

فتح الہام بفتح صحیح مسلم

کے متعلق

خاتم المحدثین حضرت علامہ سید انور شاہ صاحب قدس سرہ

کی

ایک فارسی تحریر کا اقتباس

کتاب مستطاب ہدایت نصاب صحیح مسلم کہ درجہ ثانیہ در کتب حدیث دارد چنانکہ حدیث در درجہ ثانیہ از کتاب اللہ است و دریں زمان خدمتے از جانب احتاف ندارد و معلوم است کہ پیچہ تہ کے از آثار حضرت رسالت پناہ صلی اللہ علیہ و علی آکہ و اصحابہ و علمہ صرح و افضل از کردہ علم حدیث نیست کہ انفاص قدسیہ کریمہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم بدون کد ام تصرف و بے کم و کاست ہستند و ظاہر است کہ پیچہ خدمتے بعد از خدمت کتاب اللہ موجب مرضاتہ و خوشنودی حضرت نبوتہ مانند خدمت حدیث نتانہ بود۔

لاجرم علامہ عصر خود مولانا مولوی شبلیہ احمد صاحب عثمانی دیوبندی کہ محدث و مفسر و متکلم اس عصر اند و در علم اس احتقریج کس خدمتے اس کتاب بہتر و برتر از ایشان نتانے نہ کرد و متوجہ اس خدمت شدہ منت بر رقاب اہل علم نہادند و حق اس خدمت بجا آوردند و حصہ متدیہا را از کتاب موصوف شرح نوشتند کہ در خصائص خود بعلم احتقر نظیر ندارد۔ و مانکہ سالہین نیز چنین خدمتے گرامی بریں کتاب نکرده باشند۔ شرح مذکور بریں امور مشتمل است۔

اؤ لا شرح مشکلات حدیث کہ در باب ذات و صفات اکہیہ و دیگر افعال ربانیہ و یا دیگر حقائق خاصہ برتر از افہام وادی شونہ۔

ثانیاً نقل عمدہ و خنبہ از اقوال علماء کرام در ہر مادہ و موضوع۔

ثالثاً تفہیم غوامض بامثلہ و نظائر کہ اوفق بمقام بہتہ را زان نباشد۔

رابعاً نقل مذاہب آئمہ دین از کتب معتد علیہا در مذاہب اربعہ کہ گفتہ اند۔

عالم چ کتابے است پر از دانش و داد	صحاف قصار و جلد او بد او معاد
شیرازہ شریعت و مذاہب اوراق	است ہمہ شاگرد و پیہر استاد

خامساً خدمت مذہب حنفیہ در مسئلہ مختلف فیہا بغایت انصاف و احتیاط۔

سادساً نقل بحکات و اسرار صوفیہ کرام و عرفاء عظام در ہر باب کہ یافتہ شدہ از فتوحات شیخ اکبر قدس سرہ و حجتہ اللہ البالغہ وغیرہا۔

سابعاً دفع شبہات متنورین عصر کہ بتقلید اور باطمینان قلب ضائع کردہ اند۔

ثامناً جمع کردن احادیث متعلقہ باب از کتب متنوعہ در یک جا بمقدار امکان۔

تاسعاً جمع و توفیق احادیث و بذل جہد اندراں۔

عاشراً مراجعت نقول از اصول و دیگر آنچه مناسب اس خدمت گرامی باشد۔

الجزء الثاني

من

فتح الملهم بشير صحيح مسلم

٣٦٥٤ / ٣١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصلوة

قال صاحب أكمال أكمال المعلم الصلوة عرفاً قيل هي مشتقة من الصلوة بمعنى الدعاء وقيل من الصلوة بمعنى الرحمة وقيل من الصلوة لأنها صلوة بين العبد وربّه وقيل من صلوات العود على النار إذا قومتها لأنها تقوم العبد على الطاعة كما قال تعالى إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ الْكَبِيرِ وقيل من المصلى وهو المصلي السابق في الحلية لأنها تالية الشهادتين أو لأن المصلي تالٍ تابع فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولعل هذا في أصل مشرعية الصلوة لأنهم كانوا يأتون به صلى الله عليه وسلم ويضعف هذا بالنسبة إلى صلواته في نفسه لأنهم كانوا يقولون غير تابع وقيل من الصلوة وهما عرفان في الردف وقيل عظام ينجنيان في الركوع والسجود ومنه سمي المصل من الخيل لأنه يأتي وانقه لاحق بصلو السابق قالوا ومنه كتبت بالواو وقيل أصلها الاقبال على الشيء تقريباً إلى الشيء وفي الصلوة هذا المعنى وقيل معناها اللزوم فكان المصل لزوم هذه العبادة وانها لزومته قلت لا يصح اشتقاقها من الصلوة لأن الصلوة معتلة الفاء لأنها مصدر مصل الصلوة معتلة الهمزة لأن من صليت العود لأن صليت من ذوات الياء وهي من ذوات الواو ولا من المصل لأن اشتقاق من المصلي من الصلوة لأن اشتقاق من الجوامد إلا أن يجعل اشتقاقها من شيء من ذلك اشتقاقاً أكبر أم - وقد اختلفت في لفظ الصلوة ونحوها من الألفاظ الشرعية هل هي بجاء زاي استعملت في هذه المعاني لعلاقتها بينها وبين المعاني اللغوية أو هي منقولة زاي مستقلة وهذه المعاني للعلاقتها أو هي باقية على معانيها اللغوية لم يعرض لها تغيير لا ينقل ولا باستعارة وما اضيف إليها فهو داخل في سملها وانما الزيادات شرط وهذا الثالث هو مذهب القاضى والأول مذهب الجمهور والثاني اختاره ابن الحاجب أصلاً واختار القاضى عياض أن استعمالها في هذه المعاني الشرعية حقيقة لغة، وإيجته عليه في أكمال بأن استعمله سائر العرب قبل الشريعة لعل على أنها كانت تستعمل هذه الألفاظ في معانيها الشرعية من أقوال وأفعال فعرفوا الصلوة والركوع والسجود والركوة والصوم والاعتكاف والحج والعمرة وتفرعوا بجميع ذلك فنفى إسلام أبي ذر أنه صلى قبل البعثة ثلاث سنين وفي الحديث أن عاشوراء يوم كانت تصومه الجاهلية وعن عمر أنه قال نذرت أن اعتكفت يوماً بالمسجد الحرام وحجوا كل عام واعتمرهم وأقلتمهم وتضرعهم كثير وجاء روى أهل الديانات من أهل الكتاب ووفدت أسراهم على ملوكهم وكانت لقريش رحلة الشتاء الصيف إلى بلادهم فاجاءهم الشرع وخاطبهم بهذه الألفاظ ألا والمراد بها معلوم عند هذه الصلوة معلومة والصوم ماسك مخصوص عن أفعال مخصوصة بالنهار سرور الليل والاعتكاف لزوم العبادة محل مخصوص والحج قصد مخصوص إلى بيت الله الحرام يشتمل على طواف ووقوف وإن لم يعرفوا الركوة فقد عرفوا الصدقة بأنهم بذل المال وحضروا عليها وانما سميت الزكوة لنمو المال بها وعلى هذا فلا مجال للخلاف لكن لا يسعد أن يكون استعمالهم لها في الجاهلية على ما يقوله القاضى من أنها باقية على حقاقتها لغة والزيادة غير داخلية وانها داخلية واللفظ استعارة على ما يقوله غيره، أم - قال الشيخ ولي الله الدهلوى قدس الله روحه وكانت الصلوة مسلمة في اليهود والنصارى والمجوس وبقايا الملة السامعية إلا أن الشارع سجل على ترك ما حرمه وجعل سنة المسلمين غير سنة هؤلاء من ملة المسلمين من سائر الملل المحرفة غاية التمييز فله الحمد المنة، **بَابُ بَدْءِ الْإِذَانِ**، الإذان لغة الإعلام قال تعالى وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ اشْتُعِلَ من الإذان بفحوتين وهو الاستماع وشراً الإعلام بوقت الصلوة بالفاظ مخصوصة قال الشيخ ولي الله الدهلوى قدس الله روحه لما علمت الصحابة أن الجماعة مؤكدة ولا يكتفى بالاجتماع في زمان واحد ومكان واحد بد من إعلام وتبنيه تكلموا فيما يحصل به الإعلام فذكره القرآن ففردها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمشاهدة المجوس وذكره القرآن ففرده مشاهدة النصارى فخرجوا من غير تعيين فأرى عبد الله بن زيد الإذان الأقامة في منامه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال روي الحق وهذه القصة دليل واضح على أن الأحكام انشأها شرع لأجل المصالح وأن الاجتماع فيها ممدخل وان التيسير أصل أصيل وإن مخالفة اقوام تماردوا في ضلالتهم فيما يكون من شعائر الدين مطالب وإن غير النبي صلى الله عليه وسلم قد يطلع بالمتأمل والنقش

بقي من الصلوة وبأن اشتقاقها واستعمالها في الشرع حقيقة أم لا

بقي من الإذان لغة وشراً إعلاماً بالفتنة

في التشهد ولم يرجع أو ثنى الإقامة أو أفردا كلها أو ألقى قامت الصلوة فالجميع جازن كذا في الفقه، والذي يظهر لهذا العبد الضعيف والله أعلم أن العدة في هذا الباب القسمة بعادة بلال رضي الله عنه مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم والأخذ بالصفات التي كان رضي الله عنه يؤذن ويقوم بها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم صباحاً ومساءً واقامة التي كان يعتكفها هي الحق بأن تسمى سنة وتختل مع غيرها فلا يفتأ نظرنا في الأحاديث المتعلقة باقامة بلال رضي الله تعالى عنه وجدناها على ثلاثة أقسام أحدها الأحاديث التي فيها أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلال بشفع الأذان وإيتار الإقامة ومنها حديث الباب وفي ظاهره أشعار بأن الأمر قد وقع بعد المشاورة متصلاً بها والثانية الأحاديث التي فيها بيان عمل بلال وعادته في إيتار الإقامة وأفرادها كما روى أبو داود والنسائي عن ابن عمر أنهما كانا إذا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرتين والإقامة مرة مرة غير أنه يقول قد قامت الصلوة مرتين والظاهر أنه أذان بلال رضي الله عنه وروى أبو عوانة في صحيحه والترمذي في مسنده عن أنس كان بلال يثني الأذان ويوتر الإقامة الآتية قد قامت الصلوة وعن معمر بن محمد بن عبد الله بن أبي الفتح حدثني أبي عن أبيه رأيت بلالاً يؤذن بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى ويقوم واحدة واحدة أخرجه ابن ماجه، والثالثة الأحاديث التي فيها بيان عمل بلال وعادته في شفع الإقامة وتشنيها فقد أخرجه الترمذي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الله بن زيد قال كان أذان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفعاً شفعاً في الأذان والإقامة وقال بعد إخراجهم وقال شعبة عن عمر بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن عبد الله بن زيد رأى الأذان في المنام وأخرجه أبو عوانة في صحيحه عن الشعبي عن عبد الله بن زيد وقال سمعت أذان رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أذانه مثنى مثنى وإقامته كذلك وفيه ثنى من ألا تقطع مع قوة أسناده وعن الأسود بن يزيد أن بلالاً كان يثني الأذان ويثني الإقامة أخرجه عبد الرزاق والطحاوي والدارقطني في أسناده صحيح، وعن عون بن أبي جحيفة عن أبيه أن بلالاً كان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى ويقوم مثنى مثنى رواه الدارقطني والطحاوي في أسناده لين وعن سويد بن غفلة قال سمعت بلالاً يؤذن مثنى ويقوم مثنى رواه الطحاوي في أسناده حسن وسويد بن غفلة أدرك الجاهلية وقد مر المدنية يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم في حياته كما قال الحفاظ في التعريب فلا مانع من أدراكه لبلال في عهد أبي بكر وقد ثبت أن بلالاً أذن في عهده ثم رواه ابن عساکر عن أبي الدرداء وفي قصة قال التقي الشبلي أسناده جيد وقد صرح سويد بإسماعيل أذان بلال في هذه المראה ولما ظهر من سياق حديث الباب أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلال بأفرد الإقامة ورد في صلب تشريع الأذان والإقامة وتعدد عادات بلال رضي الله عنه في أفرادها وتشنيها فالأقرب أن يقال إن عادة الأفراد كانت في الابتداء حين أمر به وعادة التشنية كانت بعد ذلك ويؤيد رواية سويد بن غفلة التي ذكرناها أنفاً وروايات قصة أبي محمد وردة التي فيها التصريح بتشنية الإقامة وقسمته رضي الله عنه كانت سنة ثمان من الهجرة بعد حنين والمشاورة في باب التأذين وقعت حين قدم المسلمون المدينة فالأخذ بالآخر فالأخير من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقريره أولى وأحكم، وأما حديث عبد الله بن زيد بن عبد الله رضي الله عنه فالمراد بالآيات فيه مختلفة فقد مر في الأفراد في الإقامة فيه من طريق محمد بن عيسى وسعيد بن المسيب عندنا في أبي داود وهذا كله من رواية محمد بن إسحاق وروى التشنية فيه من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى بإسناد صحيح عندنا في شعبة والطحاوي وأصله في سنن أبي داود ومن طريق محمد بن عبد الله بن زيد عند الطحاوي بإسناد صحيح قال ابن دقيق العيد في الأمالي رجل ابن أبي شعبة رجل الصحيح وهو متصل وفي الجوهري النقي قال ابن خزيمة هذا الإسناد في غاية الصحة فهذه الروايات فيها زيادة على رواية محمد بن إسحاق مع توحد القصة ورواية ابن أبي شعبة الاختصار والنقص لا أقل من تساقط أحاديث عبد الله بن زيد في باب الإقامة لأجل التعارض فيبتين المصير إلى إقامة بلال رضي الله عنه وقد ذكرنا أن الظاهر أنها كانت مثنى مثنى في أفرادها والله أعلم بالصواب وأما إقامة إلى عهد وردة فقد مر في الترمذي والنسائي وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه الأذان تسعة عشرة كلمة والإقامة سبع عشرة كلمة قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال ابن دقيق العيد هذا السند على شرط الصحيح وروى ابن ماجه وأبو داود ومثله عن أبي محمد وردة وذكر في كلمات الأذان والإقامة مفسدة قال ابن دقيق العيد رجاله رجال الصحيح وعن عبد العزيز بن رفيع قال سمعت أبا محمد وردة يؤذن مثنى مثنى ويقوم مثنى مثنى، رواه الطحاوي وأسناده حسن، قال المفردون وقد قيل لأحمد بن حنبل أليس حديث أبي محمد وردة بعد حديث عبد الله بن زيد لأن حديث أبي محمد وردة بعد فتح مكة، قال أليس قد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فأقر بلالاً على أذان عبد الله بن زيد قال الشوكاني وهذا أنقص ما أجابوا به ولكنه متوقف على نقل صحيح أن بلالاً أذن بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأفرد الإقامة ومجرد قول أحمد بن حنبل لا يكفي فإن ثبت ذلك كان دليلاً لمذهب من قال بجواز الخل ويتبين المصير إليها لأن فعل كل واحد من الأمرين عقب الآخر مشعر بجواز الجميع لا الشك في ذلك فيل الأوطار، فإن قلت أخرجه الدارقطني وغيره من طريق إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محمد وردة عن جارة عبد الملك عن أبي محمد وردة فافيه ذكر الأفراد بالإقامة قلت إن حديث التشنية عن أبي محمد وردة له ترجيحاً، منها أن رجاله رجال الصحيح وإن أولاد أبي محمد وردة لم يخرج لهم في الصحيحين ومنها أن له متابعات ورواية الأفراد لا يتابع عليها ومنها أنه ذكر في الإقامة سبع عشرة كلمة وهذا ينفى الخلط في الخبر وقد صححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان فالأصل أن ما وقع في حديث أبي محمد وردة من الاضطراب يندفع بنوع من الترجيحات ويبرأ ما هو أخرج وهو حديث التشنية والله أعلم بهذا كله على مذاق المحققين وأما على مذاق فقهاء الحنفية رحمهم الله تعالى فبعضهم تأولوا

مثل ما يقول المؤذن حل ثنا محمد بن سلتة المرادي قال سأعبد الله بن وهب عن يحيى بن سعيد بن أبي أيوب وغيرهما عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فإنه من صلى على صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله

وعليك التسمية (ورواه مطركا أبو نصر السجزي في الأمانة وابن عساكر في تاريخه عن انس قال الخزازي قال الشيخ حديث صحيح لا يرويه وكفى في ترجيحه الاملة على جوب الجماعة فانك علمت ان قول الخوازي مبنى على ان الاجابة لقصد الجماعة والذي ينبغي تخريبه في هذا المحل ان الاجابة باللسان مستقيمة وان الاجابة بالقدم واجبة ان لزوم مشتركها لقول الجماعة كذا في رواية المختار قلت والظاهر ان هذه الاجابة (اي القدم) هي المرادة في حديث معاذ بن انس عند الطبراني باسناد حسن المختار وكل المختار والكفر والنفاق من سمع منادى لله تعالى ينادي بالصلوة ويدعو الى الفلاح فلا يجيبه وفي بعض الروايات حسب ما يروى من الشقاق والخيبة ان يسمع المؤذن يثوب بالصلوة فلا يجيبه واما ما روى ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه عن عبد الله قال من الجماعة ان تسمع المؤذن ثم لا تقول مثل ما يقول فصريح الاجابة باللسان الا ان ما ادعاه العيني من ان ما لا يكون واجبا لا يسمى تركه جفاه ممنوع وما اجاب هو وغيره عن منكره لا يطأوى بانه يمكن ان يكون المراد وترك ذكر جوابه صلى الله عليه وسلم او يكون الامر بالاجابة بعد هذه القضية فانه الاحتالات يتعين المصير اليها بعد ثبوت وجوب الاجابة باللسان والقرائن تفيد خلافا والله سبحانه وتعالى اعلم قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه لتما كان الاذان من شعائر الدين يحل ليعرف به قبول القوم للمهادية الالهية امر بالاجابة لتكون صريحة بما اريد منهم فيجب الذكر والشهادتين بجمها ويجيب الدعوة بما فيه توجيه في الحول والقوة دفعا لما عسى ان يتوهم عند اداسه على لطاعة من العجب من فعل ذلك خلافا من قبله دخل الجنة لانه شجلا لفتياد واسلامه الوجه لله وأمر بالداء للبي صلى الله عليه وسلم تكبيلاً لمخافة قبول دينه واختيار حبه ام - قوله مثل ما يقول الخ قال الكرماني قال ما يقول ولم يقل مثل ما قال ليشعر بانه يجيبه بكل كلمة مثل كلمتها والصريح في ذلك ما رواه النسائي من حديث امر حبيبة انه صلى الله عليه وسلم كان يقول كما يقول المؤذن حتى يسكت ويوافقه حديث عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديث معاوية عن الخزازي وغيره قال الخافظ وظاهر قوله مثل انه يقول مثل قوله في جميع الكلمات لكن حديث عمر حديث معاوية يدل على انه يستثنى من ذلك حتى على الصلوة وحتى على الفلاح فيقول بل هما لاجل ولا قوة الا بالله كذلك استدل به ابن خزيمة وهو المشهور عند الجمهور وقال ابن المنذر يحتمل ان يكون ذلك من اختلاف المباح فيقول قائل كذا وقارة كذا وكل بعض المتأخرين عز بعض اهل الاصول ان الخاص والعام اذا امكن الجمع بينهما وجب اعمامهما قال فلم لا يقال يستحب للسامع ان يجمع بين الحيعة والحقولة وهو وجه عند الحنابلة واجيب عن المشهور من حديث المعنى بان الاكدار والزائفة على الحيعة يشترك السامع والمؤذن في ثوابها واما الحيعة فتقتضو دها الدعاء الى الصلوة وذلك يحصل من المؤذن فعوض السامع عما يفوته من ثواب الحيعة ثواب الحقولة ولذا قل ان يقول يحصل للجبب الثواب لامثاله الامر ويمكن ان يزداد استغناء واسرها الى القيام الى الصلوة اذا تكرر على معه الدعاء اليها من المؤذن ومن تقسم ويقرب من ذلك الخلاف في قول المأمور مع الله من حجة كما سياتي في موضعه قال الطيبي معنى الحيعة ان هلك بوجهك وسريرتك الى الهدى عاجلاً والقوز بالنعيم اجلاً فناسب ان يقول هذا امر عظيم لا يستطيع مع ضعف القيام به الا اذا وفق الله لوجه قويم ومما لاحظت فيه المناسبة ما نقل عبد الرحمن بن ابي جريح قال حدثت ان الناس كانوا ينصتون للمؤذن انصاتهم للقراءة فلا يقول شيئاً الا قالوا مثله حتى اذا قال حتى على الصلوة قالوا لاجل ولا قوة الا بالله واذا قال حتى على الفلاح قالوا ما شاء الله انتهى والى هذا ما رواه بعض الحنفية وروى ابن ابي شيبة مثله عن عثمان وروى عن سمير بن جهمير قال يقول في جواب الحيعة سمعنا واطعنا كذا في الفتح يقول العبد الضعيف وبالله الحول والقوة ان المثل وان كان معناه الاصل المشابه كما ذكره اللغويون الا ان قد توسع فيه فيكون معنى المناسبة الملائمة وهذا المعنى هو الا لطف عندى في قوله صلى الله عليه وسلم من بي لله سبحانه وبي الله له مثله في الجنة اى يتناوبه وكذا قوله سبحانه وتعالى وكجزا سبيبة سبيبة مثلها الى التي تناسبها فالمراد بقوله صلى الله عليه وسلم فتقولوا مثل ما يقول المؤذن اى اجيبوا داعي الله بالقول الذي يناسبه بيلا فالتكبير في جواب التكبير والتصديق بان قائله على الفطرة الصحيحة والتوحيد في جواب التوحيد او الاعلان بان قائله خارج من النار والحقولة في جواب الحيعة او قوله ما شاء الله وهو مضموم مع قوله لا قوة الا بالله في سورة الكهف او قوله سمعنا واطعنا كما يشير اليه قوله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا كل هذه الاجوبة وامثالها داخلية في مثل ما يقول المؤذن اى مناسبة له وفي كل ذلك ترغيم باكمل وجه للذين قال الله تعالى فيهم اذا نادى بهم الى الصلوة اتخذوها هاهنا ولجباً ذاك يا لهم قوماً لا يعقلون اى لا يعقلون حقيقة الصلوة ومناداتها فاتها مستقلة على الايمان بالله وبالرسل وبما جاء به والدعوة الى الطاعة المحضة والفلاح الدائم كان هؤلاء الهازين اللاهين انما يتقنون الايمان لفعلنا العقل والطاعة لكونهم فاسقين اى خارجين عن الطاعة مستمرين على العصيان كما قال الله تعالى عجب الآية المذكورة قل يا اكمل الكتاب هل يتقنون مثلاً اى ان امنوا بالله وما انزل من لينا وما انزل من قبل وان اكثر تركهم فاسقون اى لا يعتدوا بذكر الفسق والعصيان تنفون الطاعة والدعوة اليها فالذين يعقلون حقيقة الصلوة ومناداتها وهم المؤمنون المطيعون ينبغي لهم ان يزدادوا صريحاً في الجاهل الذين اسبقين بتصدق المؤذن في ما يقوله واقر الايمان والاقبال على الطاعة ولهذا شرعت اجابة المؤذن والله سبحانه وتعالى اعلم قوله ثم صلوا على النبي بعد فراغكم قوله من صلى على صلوة اى اى صلوة واحدة قوله صلى الله عليه وسلم اى اعطاه قوله بجماعة عشر الخ اى من الرحمة قوله ثم صلوا الله الخ وهذا الحديث يبين

الى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوان اكون انا هو فمن سأل الى الوسيلة حلت عليه الشفاعة **قوله** حلت
 اسحق بن منصور قال انا ابو جعفر محمد بن جعفر قال تاسمعي بن جعفر عن عمارة بن غزيرة عن خبيب بن عبد الرحمن بن اساف عن جعفر
 ابن عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابيه عن جده عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال
 احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمداً رسول الله قال اشهد ان محمداً رسول الله
 ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر
 ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله ثم قال لا اله الا الله ثم قال لا اله الا الله ثم قال لا اله الا الله ثم قال لا اله الا الله ثم قال لا اله الا الله
 ابن سعيد قال تاليت عن الحكم بن عبد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن سعد بن ابي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله رضى الله عنه ربي ومحجلاً رسولاً وبالا اسلام
 ديناً غفر له ذنبه قال ابن حجر في روايته من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله رضى الله عنه ربي ومحجلاً رسولاً وبالا اسلام
 قال ناعبة عن طلحة بن يحيى عن عمة قال كنت عند معاوية بن ابي سفيان فجلسه المؤذن يدعوه الى الصلوة فقال معاوية سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول الناس عنا قايوم القيمة وحل ثنبيه اسحق بن منصور قال انا ابو عامر قال ناسفين عن طلحة
 ابن يحيى عن عيسى بن طلحة قال سمعت معاوية يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله **قوله** حلت عثمان بن ابي شيبة
 ان الحين في حديث البخاري من قال حين يسمع الله ربك هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابشبهه مما هو المذكور والرواية
 حلت له شفاعتي يوم القيامة محمول على ما بعد الغرض **قوله** الى الوسيلة قال التوريشي في الاصل ما يتوصل به الى الشيء ويتقرب به اليه جميعها وسائل وانما سميت تلك
 المنزلة من الجنة بما لان الواصل اليها يكون قريبا من الله سبحانه فائز بالبقائه مخصوصاً من بين سائر الدرجات بالادوات **قوله** فانها منزلة الى اي الوسيلة
 منزلة من منازل الجنة وهي اعلاها واغلاها **قوله** لا تنبغي اي لا تستمر ولا تحصل ولا تليق **قوله** فارجوان اكون انا هو وهذا الرجل قبل علمه صلى الله عليه وسلم
 انه صاحب المقام المحمود الذي تقدم تفسيره في كتاب الايمان ومع ذلك فان الله تعالى يزيد به علمه امته له رتبة كما يزيد هو بصلواتهم عليه كذا قال الازلي وقال في
 القاري والحكمة في سؤال ذلك مع كونه واجب الوقوع بوعده الله وعسى في الآية لتحقيق اظهره وشرفه وعظم منزلته وتلك من حصول مرتبة ورجاء لشفاعته **قوله**
 ان اكون هو اقول هو خير كان وضع موضع اياه والجنة من باب وضع الضمير موضع اسم الاشارة اي اكون ذلك العبد ويحتمل ان يكون انا مبتدئاً لا تأكيداً وهو خبره
 والجلية خبر اكون كذا في المرقاة **قوله** حلت له الشفاعة اي استحققت ووجبت او نزلت عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل واللام يحل على واستشكل بعضهم
 جعل ذلك ثواباً لاقبال ذلك مع ما ثبت من ان الشفاعة للمؤمنين واجيب بان له صلى الله عليه وسلم شفاعات اخرى كادخال الجنة بغير حساب كرفع الدرجات فيعطى
 كل احد ما يناسبه ونقل عياض عن بعض شيوخه انه كان يرى اختصاص ذلك بمن قاله خلاصاً مستحضراً لجلال النبي صلى الله عليه وسلم لامن قصد ذلك مجرد
 الثواب ونحو ذلك وهو محتمل غير مضمي ولو كان اخرج الغافل اللاهي لكان اشبه وقال الهلب في الحديث الحضر على الدعاء في اوقات الصلوات لان حال رجاء الاجابة
 والله اعلم كذا في الفقه **قوله** عن خبيب بن عبد الرحمن الخ بضم الخاء المعجمة واسات بكسر الهاء **قوله** من قلبه الخ اي قال ذلك بلسانه مع اعتقاده بقلبه حقيقة
 ما دل عليه اخلاصه فيه **قوله** عن الحكم بن عبد الله بن قيس الخ بضم الخاء وفتح الحاء قال النووي وان كان في الصحيحين من هذه الصورة فهو حكيم بفهم الحاء
 الا اثنين بالضم حكيم هذا وزاين بن حكيم **قوله** من قال حين يسمع المؤذن الخ زاد الخطابي من طريق عبد الله بن المغيرة من قال حين يسمع المؤذن يتشهد
 وظاهره انه يقول بعد قوله اشهد ان لا اله الا الله واليه يشير الحنف في قوله وانا اشهد من رواية ابن حجر والله اعلم **قوله** رضى الله عنه ربي ومحجلاً رسولاً وبالا اسلام
 ويجوز قضاؤه وقدره فان الرضاء بالقضاء باب الله الاعظم وقيل حال اي مريئاً وما لك واستيداً او مصلاً **قوله** ومحجلاً رسولاً وبالا اسلام الخ اي جميع ما ارسل به بلخ الدنيا
 من الامور الاعتقادية وغيرها **قوله** وبالا اسلام الخ اي جميع احكام الاسلام من الاوامر والنواهي **قوله** ديناً اي اعتقاداً وانفاذاً **قوله** يا فضل كذا
وهرب الشيطان عند سماعه **قوله** عن عمة الخ هو عيسى بن طلحة بن عبيد الله كما بينته في الرواية الاخرى **قوله** فجماعة المؤذن يدعوه الخ في التثويب
 بين الاذان والاقامة للامام **قوله** اطول الناس اعناً قالوا قيل معناه اكثر الناس تشوقاً الى رحمة الله تعالى لان المتشوق بطيل عنقه الى ما يتطلع اليه فجماعة
 كثرة ما يرونه من الثواب وقال النضر بن شميل اذا اجتمع الناس العرق يوم القيامة طالت اعناقهم لئلا ينالهم الكرب والعرق وقيل معناه انهم ساددة ورؤساء والعرب
 تصف للشكاة بطول العنق وقيل معناه اكثر اتباعاً وقال ابن الاعرابي معناه اكثر الناس اعناً لا يقال لغلان عنق من الخير او قطعة منه قال القاضي عياض
 وغيره وراه بعضهم اعناً بكسر الهمزة اي اسرعاً الى الجنة وهو من سير العنق وقال ميرك وعندي والله اعلم ان يكون المراد بطول الاعتقاد استسقاء متهم طائفة
 لقولهم واهل الكرامتهم واهل غير واقفين موقف الهوان والذللة مخطعين مقنع رؤسهم وكانوا في الدنيا من الاعيان في الدنيا من الاعيان

باب قول الاذان هو الشيطان عند سماعه

واسحق بن ابراهيم قال سئلت انا وقال الآخران ناجير عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الرحلة قال سليمان فسالته عن الرحلة فقال هي من المدينة ستة وثلاثون ميلاً وحل شناه ابوبكر بن ابي شيبة وابوكريب قالانا ابوبكر معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد وحل شناه قتيبة بن سعيد زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم اللفظ القتيبة قال سئلت انا وقال الآخران ناجير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة احال له ضراط حتى لا يسمع صوته فاذا سكث رجع فوسوس فاذا سمع الاقامة ذهب حتى لا يسمع صوته فاذا سكث رجع فوسوس حل شني عبد الحميد بن بيان الواسط قال ناخذ لدعني ابن عبد الله عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذن المؤذن اذبر الشيطان وله خصاص حل شني أمية بن بسطام قال نايزيد يعني ابن زريع قال نا روي عن سهيل قال ارسلني الى ابي بنى حارثة قال ومعى غلام لنا او حصة لنا فناداه مناد من حائط يا سمع قال فاشرف الذي معى على الحائط فلم ير شيئاً فذكرت ذلك لابي فقال لوشعرت انك تلقى هذا المرسلك ولكن اذا سمعت صوتاً فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نادى بالصلاة وكفى وله خصاص حل شناه قتيبة بن سعيد قال المغيرة يعني الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نادى للصلاة اذبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فاذا قضى التأذين اقبل حتى اذا ثوب بالصلاة اذبر حتى اذا قضى

في الاذان ام - قال الشيخ دلي الله الدهلوي قدس الله روحه امر بالحالة مبنية على مناسية المعاني بالصورة وعلاقة الارواح بالاشياح فوجب ان يظهر نياهاة شأن المؤذن من جهة عنقه وصوته وتسمع رحمة الله عليه اتساع دعوته الى الحق كما ورد في الحديث المؤذن يغفر له مدي صوته ويشهد له الجن والانس والله اعلم قوله عن الاعمش عن ابي سفيان ان اسم الاعمش سليمان بن مهران واسم ابي سفيان طلحة بن نافع قوله ان الشيطان اذا سمع الخ المراد بالبليس على الظاهر محتمل ان المراد جنس الشيطان وهو كل متمر من الجن والانس لكن المراد هنا شيطان الجن خاصة قاله الزناد في قوله ذهب الخ هاربا لكرهته الاذان والاقامة قوله حتى يكون مكان الرحلة الخ اي يبعد منه الى هذه الغاية فان قلت كيف يهرب والضرة تقضه بانه لا بد من مخالفة حين الاذان اما من المؤذن او سامع معه فيقول في الجواب لعل تلك المخالفة من وسوسة سبقت الاذان او انه لم يقدم دليل على ان كل المخالفات من الشيطان اذ قد تكون من النفس قاله الأبي في قوله الرحلة بفتح الراء وبالحاء المهملة وبالماء قوله قال سليمان الخ اي الاعمش قوله فسالته الخ فتغير المفعول راجع الى ابي سفيان قوله احال الخ بالحاء المهملة اي ذهب هارباً قوله له ضراط الخ بضم الحاء كغراب وهو رجع من اسفل الانسان وغيره وهذا لثقل الاذان عليه كما الحما من ثقل الحمل كذا في المراقبة قال عيسى بن حماد على ظاهره لانه جم متغلبهم من خروج الريح ويحتمل انها عبارة عن شدة نفاذه ويقويه رواية بسلم له خصاص بمهمات مضموم الاول فقد نشره الاصحح وغيره بشدة العذو قال الطيبي شبه شغل الشيطان نفسه عن سماع الاذان بالصوت الذي علا السمع ويمر عن سماع غيره فهو صراطا تقبيحاً له، كذا في الفقه، قوله حتى لا يسمع صوته الخ اي صوت النداء بالصلاة وفي بعض الروايات حتى لا يسمع التأذين ولهذا يستحب للصوت بالاذان وظاهر الحديث انه يتعد خارج ذلك اما ليستغل بسماع الصوت الذي يخرج من سماع المؤذن او يصنع ذلك استخفافاً لما يغفره الشفهاء ويحتمل ان لا يتعد ذلك بل يحصل له عند سماع الاذان شدة خوف يحدث له ذلك الصوت بسببها ويحتمل ان يتعد ذلك ليقابل ما يتأثر بالصلاة من الطهارة بالحديث كذا في الفقه قوله فاذا سكث الخ اي المؤذن قوله رجع الخ اي الشيطان، قوله فوسوس الخ وعن عمر بن عبد العزيز ان انساناً سأل الله سنة ان يريه صورة وسوسة الشيطان فرأى في منامه انساناً اجوف الشيطان عند اخمص كتفه فاذا خر طومه الى قلبه يوسوس كلما ذكر الله خفس، كذا في شرح الأبي، قوله فاذا سمع الاقامة الخ وهذا يبين ان المراد بالتشويب الوارد في بعض الروايات الاكثية الاقامة قوله وله خصاص الخ بجاء مهملة مضمومة وصاد من صلاتين او ضراط كما في الراية الاخرى وقيل الخصاص شدة العذو قالهما ابو عبيد الاثمة من بعده قوله ارسلني الى الخ وهو الوصل الخ قوله مناد من حائط الخ ظن ابو صليخ ان المنادى كان من الجن قوله اشرف الذي معى الخ اي صاحبي قوله فلم ير شيئاً الخ فانه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم، قوله اذا سمعت صوتاً فناد الخ اي لدفع الشيطان الجنى وقد استنبط هذا ابو صالح من حديث ابي هريرة فكانه فهو ان مراد الحديث الاتيان بصورة الاذان وان لم توجد فيه شرائط الاذان من وقوعه في الوقت وغير ذلك، وقال ابن عبد البر قال لما استعمل زيد بن اسلم على معدن بنى سليو وكان لا يزال يصافيه الناس من الجن فلما وليهم شكوا ذلك اليه فامرهم بالاذان وان يرفعوا اصواتهم به ففعلوا فانرفع ذلك عنهم فحول عليه حتى اليوم قال لما اجبني ذلك من زيد وذكرته الغيلان عند عمر الخطاب فقال ان شيئاً من الجن لا يستطيع ان يتحول وغير خلقه ولكن الجن سجدة كما للانس سجدة فاذا خشيتهم شيئاً من ذلك فاذا ثوب بالصلاة كذا في شرح الموطأ للزرقاني وفيه تأمل والله اعلم وقوله يعني الحزامي الخ بالحاء المهملة والزاي قوله فاذا قضى التأذين الخ بضم اؤه والمراد بالقضاء الفزع او الانتهاء فيروي بفتح اؤه على حديث القائل والمراد المتأدى قوله اذا ثوب بالصلاة الخ بضم المثناة وتشديد الواو المكسورة قيل هو من ثواب اخارج ومنه الشواب فانه منفعة عمل العائدة اليه فكان العمل عادلي

التثويب اقبل حتى يحيط بين المراء ونفسه يقول له اذكر كذا واذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل حتى يظلل الرجل ما يدري كماله حتى يركع
 ابن رافع قال نكعب الرلق قال نام عن همام بن منية عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال حتى يظلل الرجل ان يركع
 كيف صلى لخل شاذلي بن يحيى التميمي وسعيد بن منصور والوكيع بن ابى شيبة وعمر الناقد وزهير بن حرب وابن نمير كلهم عن سفيان
 ابن عيينة واللفظ الجيبي قال ناسفان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استخ
 الصلوة رفع يديه حتى يجاذى منكبيه وقبل ان يركع

الى العمل وقيل من ثوب اذا اشار بشوبه عند الفلح قال الجمهور والمراد بالتثويب هنا الاقامة وبذلك جزا بوعوانة في صحيحه الخطابي في البيهقي وغيرهم
 قال القرطبي ثوب بالصلوة اذا اقيمت اصله انه رجح الى يشبه الاذان وكل من ردد صوتا فهو مشوب قوله حتى يحيط اي يضم الطاء قال عياض كذا سمعته من اكثر الامة
 وضبطنا عن المتقين بالكسر وهو الوجه ومعناه يوسوس واصله من خطر البعير بانه اذا حركه فيضرب به فخذه وامسا بالضم فمن المرواي يدل لونه فيمربيه وبين قلبه
 فيشغله وضغطا ليجري في نوادره الضم مطلقا وقال هو يحيط بالكسر في كل شيء كذا في الفقه قوله يركع بين المراء ونفسه ام اي قلبه قال الباجي المعنى انه يحول بين المراء وبين ما يريد
 من اقباله على صلوة واخلاصه فيها قال الحافظ وقد اختلف العلماء في الحكمة في هرب الشيطان عند سماع الاذان والاقامة دون سماع القرآن والذكر في الصلوة قيل
 يهرب حتى لا يشهد المؤذن يوم القيامة فانه لا يسمع ملى صوت المؤذن من ولا انس الا شهد له وقيل يهرب نفورا عن سماع الاذان ثم يرجع موسوسا لئلا يفسد على الصلوة
 صلوته فصارت رجوعه من جس فرائض والجماع بينهما الاستحقاق وقال ابن الجوزي على الاذان هيئة يشهد ان علاج الشيطان بسببها لانه لا يجاديق ولا اذان رياء ولا غفلة
 عند المنطق به بخلاف الصلوة فان النفس تحضر فيها فيفقد لها الشيطان اوابا الوست وقد ترجع عليه ابو عوانة الدليل على ان المؤذن في اذانه واقامته منفعته الوست والرياء
 لتباعد الشيطان منه وقيل لان الاذان اعلم بالصلوة التي هي افضل الاعمال بالفاظ هي افضل الذكر كما يراها ولا ينقص منها بل تقع على وفق الامر فيرفع من طعنها واما
 الصلوة فلما يقع من كثير من الناس فيها من التقريط فيمكن الخبيث من المقرط فلو قل ان الصلوة وفي جميع ما أمر به فيها لم يرق به اذا كان وحده وهو نادر وكذا اذا انضم
 اليه من هو مثله فانه يكون اكثر اشار اليه ابن ابي حنيفة نفع الله بركته كذا في الفقه وقال الشيخ الامام ولي الله الدهلوي قد رآه روحه ان الشاذين شعب من شعب النبوة
 لانه حش على اعظم الامكان وامر القربان ولا يرضى الله ولا يرضى الشيطان مثل ما يكون في الخير المتعدى واعلم كلمة الحق وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيه واحدا لشد
 على الشيطان من الفزع عاب وقوله صلى الله عليه وسلم اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان له ضراط ام - قوله لما لم يكن يذكر من قبل اي شيء لم يكن على ذكره قبل دخوله في الصلوة
 ومن ثمر استنبط ابو حنيفة للذي شكك اليه انه دفن مالا فمعه لم يجد مكانه ان يعطى ويجوز ان لا يحدث نفسه بشيء من امر الدنيا ففعل ذكره مكان المال في الحال قبل خضه
 بما يعلم دون ما لا يعلم لانه يعلم لما يعلم اكثر لتحقيق وجوه والذي يظهر له الاعم من ذلك فيذكر بما سبق له به علم ليشغل باله به بما لم يكن سبق له بموقف في الفكرة فيه
 وهذا اعتد من ان يكون في أمور الدنيا اوفى أمور الدين كالعلم لكن هل يمثل ذلك التفكير في معاني الايات التي يتلوها لا يجد ذلك لان غرضه نقص خشوعه لا باق وجوكان
 كذا في الفقه ولعل المراد بالتفكير التفكير في المباحث الزائدة على مقاصدها والتعق في حاشي الكلام واطرافه دون التدبر في نفس الطالب الذي يورث الخشوع وبني العبودية
 والله اعلم قوله حتى يظلل اي بالطاء المفتوحة ومعناه في الاصل انصافا لمخبره بالخبر انما لكها هنا بعد بصيراد بيقوله كماله حتى يركع وفي بعض الروايات عند الخار
 حتى لا يدري ان ثلثا صلى امر ايقا قوله ان يدري اي بكسر هزنة ان وهي نافية عن خلاه باب استحباب رفع اليد عن المنكبين مع تكبيرة الاحرام
 الركوع وفي الركوع من الركوع وان لا يفعل اذا رفع من السجود قوله اذا افتتح الصلوة رفع يديه اي قبل التكبير وقيل معه وقيل بعد الاول والاولى كحاشي
 الجوزي والنهر كذا في الاختصار قال ابن المنذر لم يخالفوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا افتتح الصلوة وقال النووي اجعلت الامة على استحباب الرفع عند الاحرام
 واختلفوا في غيره قوله حتى يجاذى منكبيه وسيأتي في رواية مالك بن الحويرث حتى يجاذى اذنيه ووفق بين المراتين بان الرفع الى المنكبين اذا كانت اليدان في اللان
 للبرد كما قال الطحاوي اخذ من بعض الروايات وتبعه صاحب المهدية وغيره واعمل ابن الهيثم التوفيق بانه عند محاذاة اليدين للمنكبين من الرفع تحصل المحاذاة للاذنين
 بالاجاميين وهو صحيح رواية ابي داود قال في الحلية وهو قول الشافعي وشيخه علي بن النوري وقال في شرح مسلم انه المشهور من ذهب الجاهل قوله وقيل ان يركع اي قال النووي
 قال الشافعي واحل وغيرهما يستحب رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه وهو رواية عن مالك وللشافعي قولان يستحب رفعهما في موضع اخر اربع وهو اذا قام من التشهد
 الاول وهذا القول هو الصواب فقد صح فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يفعل رواه البخاري وصححه ايضا من حديث ابي حميد الساعدي رواه
 ابو داود والترمذي ياساين صحيحه وقال ابو بكر بن المنذر ابو علي الطبري من اصحابنا وبعض اهل الحديث يستحب ايضا في السجود وقال ابو حنيفة واصحابه رجحا من اهل الكوفة
 لا يستحب في غير تكبيرة الاحرام وهو شاهد الروايات عن مالك ام - وهو رواية ابن القاسم صاحب المد تزعنه وذكر ابن شاذان في بلانية المجتهد ان مالك لا يترك الرفع لمواظفة
 على اهل المدينة به قال الترمذي به اي يترك الرفع يقول غير واحد من اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم التابعين وهو قول سفيان الثوري واهل الكوفة وفي
 التطبيق الحق عن الاستاذ كابر بن عبد البر عن محمد بن نصر كذا في شرح الاحياء لا نعلم مصرا من الاصدار تركوا باجماعهم رفع اليدين عند الخفض الرفع الا اهل الكوفة ام

باب استحباب الرفع بين الركعتين مع تكبيرة الاحرام والاربع
 وقال الشيخ من الركعة واحدة فقط اذا رفع من السجود

الكلام على قوله في رواية

قال الشيخ الأئمة العباد مستوعب كل أهل الكوفة فليقتلوا هذه استقر له هو، أم - وعسكر المرافون عتجت الباب فغيره تمسك التاركون ياروي الترمذي وأبو داود والنسائي عن
علقت قال قال عبد الله بن مسعود ألا أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصله فلم يرفع يديه إلا في أول مرة حتى أتته الترمذي وصححه ابن حزم في المحلى (كما في الأثر المصنف للشيخ)
فان قلت قال الترمذي قال عبد الله بن المبارك قد ثبت حديث من يرفع ويذكر حاشا الزمعي عن سالم عن أبيه ولم يثبت حاشا ابن مسعود إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرفع إلا في أول مرة
قلت إن حاشا ابن مسعود هو المصنف من الرفع الفعلي كما ذكرنا آنفاً والرفع القولي كما أخرجه الطحاوي ومن أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في أول تكبيرة أو لا يعو ولا يقرأ في التكبيرة
المصنف الثاني لا الأول كيف قد مر في ابن المبارك نفسه المصنف الأول ففسر - النسائي ولم يقل هذا لم يثبت حاشا من لم يرفع أي حاشا ابن مسعود كما قال في ترمذي قد ثبت حاشا من يرفع فأنه
لو قال كذلك كان حاله على ما ثبت من الرفع مطلقاً وهذا كان خلاص الواقع وخلافه كان زعمه بنفسه فلهذا غير أن اللفظ الذي يريد إعلانه والمخبر في باب الإعلال فيقيدون باللفظ
شديداً فلا ينبغي أن يكتفى بالتأثير في غيره فقد علموا في حاشا ابن مسعود الرفع صحيحاً بأن يكون ابن مسعود تعليماً قولاً فلا يتردى منه إلى غيره من الوصف الفعلي قال الشيخ الأئمة أطل الله تعالى
وأعلم إن إعلال حديث ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ ألا أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصله فلم يرفع يديه إلا في أول مرة، أم - لا يمكن
لأنهم قد صرحوا ابن مسعود لم يثبت عنه الرفع كما في الاستدكار والفتح فلو علموه لزمهم ادعاء أنه كان يرفعه وقد تواتر نقل العلماء عنه خلافه فلذا وجهه عبد الله بن
المبارك البخاري كما عند الترمذي إلى لفظ آخر قد مر عن ابن مسعود أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرفع إلا في أول مرة أم وكذا نقله الدارقطني عن في سننه وأصحهم
عبارة اليماني في هذا اللفظ من قول ابن مسعود بناء على كونه ناقلاً فله صلى الله عليه وسلم أعله الوحاك كما نقله ابنه عنه فخرج كلامهما نحن فيه وأما ابن القطان فقد
صح في كتاب الوهم الأهم الحديث باللفظ الأول أي الحكاية الفعلية ولكنه أعل قوله ثم لا يعود الذي وقع في بعض الروايات لأن وكذا كما قالوا يقولها من قبل أنفسهم
وتارة اتباعها الحديث كما هم من كلام ابن مسعود أم فإذا جعلها ابن القطان من وكيع نقل كلام ابن مسعود وإن ضيق لا يعود عائداً على النبي صلى الله عليه وسلم أمكنه
إعلاله ولا يمكنه وهو كما تروى وكذا البخاري الدارقطني وغيره على نقل ابن القطان كما في تخريج الهادي راجع إلى أن يكون ابن مسعود نقله من فعل النبي صلى الله عليه وسلم
صريحاً وأما أن يكون أو لا أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو لا يعود عن ابن مسعود يديه إلا في أول مرة فلا يمكنهم إعلاله ولا كما هو التزموا
خلاف الواقع من رفع ابن مسعود فاعلمه وكذا ما ذكره في التخصيص أن أحمد بن حنبل شيخه يحيى بن زكريا قال هو ضعيف نقله البخاري عنهم فهو من إعلال فظ محتمل تأخذ المرء عند
الظن بالمقصود وليس في جزء رفع اليدين إلا أنه قال أحمد بن حنبل من يحيى بن زكريا نقلت في كتاب عبد الله بن إدريس عن عاصم بن كليب ليس فيه ثم لم يرد أم ثم كلفهم
البخاري من قبل نفسه ولا دخل لأحمد وشيخه فيه والنحلة تحمل العجايب وأصل ذلك في المستند من حيث حدثنا عبد الله بن حاتم في ثمانية من زكريا عن عبد الله بن إدريس
أما علي بن كريب عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن أسود ثنا علقمة بن ثعلبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فكبر ورفع يديه ثم ركع وطبق
بين يديه وجعلها بين يديه - وفي آخره حدثني عاصم بن كليب هكذا - وهذا يؤول إلى أنه قد بلغه لفظ سفيان وشاع وأخرجه أبو داود وحديث ابن إدريس قبل باب
من لم يذكر الرفع متصلاً فليس في بعض نسخة من العبارة مناسبة قال ابن عثيمين من حديث طويل والمقام مقام التعريب (أي كان المتأنيب يقول من الحديث الطويل) ولو كان
لكان في كل نسخة لكونه محتملاً كما أنه ما يقوله في كتبه وما قال في حديث يزيد بن أبي زياد وقد يوجب على الترك وأنه قد يذكر اللفظهم وإن ثبت من قوله فهو يريد أنه اختصاراً
على جعل المسوق أنه هو المتقلد لغيره لا يري الكلام على الترك فقط ولذا قال ليس يصح على هذا المعنى وأعلى هذا اللفظ أيضاً عدم صحة الحديث لا يستلزم ضعفه بل يمكن أن
يكون حسناً كما حكم الترمذي وعلى حديث ابن مسعود بأنه حسن وهذا الكتاب لعبد الله بن إدريس لا لعاصم بن كليب فلم يك هناك شيء من اضطراب عبد الله بن إدريس
كان في المسائل على اعتبار أهل المدينة ذكره في التهذيب فاحظه كجميع ما هو غثا راهل الكوفة بخلاف سفيان فكان نادراً، ثم يتبادر من سياق ابن إدريس أن فاعل التطبيق
هو النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بنى الوحاك كلامه وهو الظاهر فيه وعلى هذا هو فاعل فلم يرفع يديه إلا مرة عنه في لفظ سفيان فاعله؛ وسفيان يجعله فصل ابن مسعود
وهو أقرب وعند البخاري عن ابن سيرين جعل الفاعل هو النبي صلى الله عليه وسلم ولكنها رواية مستقلة لم يرها عن ابن مسعود وإذا كان الأمر الفاعل في سياق ابن إدريس
هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو في سياق سفيان ابن مسعود لم يتبعها وكان وصفاً قولياً في التطبيق وفعلية في ترك الرفع فاحظه ولا تنسأ، ثم إن أحمد قد أخرج في
مسنده حديث ابن مسعود في مواضع وجعل كما في عمدة القاري منه كتابه أصلاً فيما هو ثابت وفيما هو غير ثابت ولرب عليه النسائي وشروطه معلوم فهذا القدر من السعي في
إعلاله قد طاح وما ذكره البخاري في التخصيص من حكم أبي داود على حديث ابن مسعود بأنه ليس يصح فأنه في النسخ الحديث البراء كما في التخريم وشرح المذهب ثوابك عبارة التمهيد
نقلها بعضهم وقد نقل فيها كلام الزبيري في حديث ابن مسعود وهو في العروة والتخصيص في حديث يزيد فيحتمل في النقل فقد كثرت الضعيف أم كذا في نبيل الفتوح بن
قال الشيخ العلامة الأئمة العباد في كلامه فيما نقل من المبرم أن ابن المبارك أنكر الوصف القولي من ابن مسعود ولم يشر من الوصف الفعلي إلا بخاريل رواه بنفسه عن الشيخ
ويكون عنده فيه احتمال أن يكون الإحالة على صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الأشياء أخرج غير ترك الرفع ولم يشر من الوصف الفعلي إلا بخاريل رواه بأمره إعلال الوصف
الفعلي أيضاً واستشعر أنه لا يمكن إلا أن ينفي ثبوت الترك عن أحد من الصحابة فادعاءه وأمر عليه فكان يصح الحديث عندنا من إعلال الواقع فأنكر الواقع يمكنه إعلال
الحديث مع أن الترك متواتر عن ابن مسعود وعن علي بن عثمان أهل الكوفة لا حتى لأحد في ملحقهم وفيه شرحاً لغيره فقلده ولم يشرعوا بما يقولون فصحوا قول ابن مسعود

الاصل بكروا اذا سلمتم هذا القول منه ولهذه الخلة فقط وكان الواقع انه لم يكن يرفع كما تواتر عنه فاذا ن لا يكون الرفع في تلك الصلوة الا اول مرة فماذا صنعوا وماذا فعلوا
وسواء كان الحديث على سياق شفيان او على سياق غيره من الوصف للقول والفعل كليهما في التطبيق والقيام بين الاثنين ولكنه لا يكون رفع على كل حال فانه لم يثبت عنه
وفي كلامه في عملانه لم يختلف عنه فيه فاذا لا يمكن الاعلال الا ان يحجروا على ابن مسعود ان يقول في عمره الا اصيل بكرو صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتا فاعلم هو
حجروا عن هذا القول طول عمره فواترود في ان هذا القول من الحجج ايضا كيف امره اولاد ابن حجر على النية ايضا حتى لا ينوي ايضا في الترك احالة هذا القول لعلنا نذكر البخاري في
عن ابن مسعود قال ما اذق مغزا حتى لم يدرك من تأخره ما هو ثم قال والحاصل انه لا راحة الا بالحج على ابن مسعود فانه حتى قال الا اريك ثم ترك ثبت الترك فمدعا فيه
الحديث في نفسه موضعنا والجملة فعل الجائز ثم لا يخفى عليك ما نأقضي بخليفة البخاري الامام الترمذي اياه حيث قال ايه اي يترك الرفع قال غير واحد من الصحابة والتابعين في قول
ثبت عندنا تركه عن عمر بن علي وابن مسعود والى ههنا ابن عزمي وابن عزمي ابن عزمي وكعب بن عجرة وعلاء بن وهب وقاسم بن سليمان وغيرهم ومن ذلك تابعين من جيل
اصحاب علي وابن مسعود وجماعة اهل الكوفة وكثير من اهل المدينة في عهد مالك والاكابر في سائر البلاد ايضا تاكون لم يثبتوا كما يقع كثيرا في المتعادل والتواتر ان لا يأتي
استناد فيه لكونه غير عزيز عند المتقدمين واما لا يفتي به حينئذ او يعود الاستناد فيه ثمر في الخلف ويتطلبون الاستناد واذما وجدوا التواتر على كثر ما يقع في حيزهم
في عماله كانه لم يرفع عندنا في الدنيا وقائع ما لم يكن هناك استناد وهذا قطع البطان او بدعية كانه لا يوجد الحكمي عنه ما لم توجد الحكاية فيترك كثيرا من الاجاب في المنقولة
بالاحاد ويجوز اكثر مما يعبر وهو صرح عظيم وهذا القرآن المجيد كيف تواتر على وجه البسيطة عند المسلمين تواتر طبقة بعد طبقة بحيث لا يوجد احد منهم لا يعرفون كتابا
سماويا نزل على النبي صلى الله عليه وسلم انه يابديننا ومع هذا لو طلبنا تواتر استناد كل آية من الاورنا ذلك الامر عجزنا وهكذا فعل ابن القيم في اعلام الموقعين في بعض نواحي
مسألة الزيادة بخبر الواحد على القاطع كما فعل في حديث حرمة الجمع بين العمة وابنة اخيهما وبين الخلة وابنة اختها فانه متواتر من حيث التواتر والتعامل خبر واحد
كذلك في نيل الفرقين واما قول ابن جزيان في الصلوة هذا احسن خبر في كمال الكوفة في نفي رفع اليد في الصلوة عند المروك وعند الرفع منه وهو في الحقيقة اوضح شئ يقول
عليه لان له عللا بطله ام فلورنق على علم من تلك العلل فخلعه كما قال الطبري في حديث البسطة لعل المحل مال الى مذهب الاذعان للحق احمى من المراءى ولا نرجع الى انكار
ابن المبارك على حديث ابن مسعود الذي شرعنا الكلام منه فنقول قال العلامة التبري وكيف كان اجاب عنه الشيخ العلامة ابن دقيق العيد لما لى الشافعي في كتابه
الا مامان على حديث ابن مسعود الذي شرعنا الكلام منه فنقول قال العلامة التبري وكيف كان اجاب عنه الشيخ العلامة ابن دقيق العيد لما لى الشافعي في كتابه
النسائي ثقة وقال ابو حاتم واداد وكان افضل اهل الكوفة وذكره ابن حبان في الثقات وقال احمد بن حنبل المصنف يع من وجوه الكونيين الثقات قال ابن القيم
الحجة به اذا انفرد وقال ابن سعد بن عجلان به وليس بكثير الحديث كذا في التهذيب وهو من رجال مسلم روى له في صحيحه قال الشيخ الاورثان مذهب عاصم بن كليب كما هو المذهب
وسفيان وكيع ترك الرفع فيكونون اعتنوا بحديثه اشد الاعتناء وبما هو مذهبهم عليه وسفيان اذا روى لهم الحديث يابدين كان احفظ الناس ثورا روى ترك الرفع صار الى
فهر عند عمر بن علي بن مسعود وقتنا طرأ ولا زاحي في الترك كما في شرح الاحياء هذا وقد صحح الحديث ابن القطان في كتاب الوهم والاهمال وانكره على وكيع قوله
ثورا لا يوجد ويؤيد بما اخرجته النسائي في سننهم باسناد صحيح من طريق عبد الله بن المبارك عن سفيان بن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الاسود عن علقمة عن عبد الله قال
الا اخبركم بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام ورفع يديه اول مرة ثم روي انتهي قلت وهذا استناد صحيح وقال ابو داود بعد ما اخرجته حديثنا الحسن بن علي نا حادثة
وخالد بن عمرو وابو حنيفة قالوا ثاقيان باسناد هذا قال فرقم يديه في اول مرة وقال بعضهم مرة واحدة انتهى فثبت بذلك ان وكيعا لم يرفع يديه بل تابعه ابن المبارك
وغيره من اصحاب الثوري واما ما زعموا ان القطني من ان احمد بن حنبل وابا بكر بن ابي شيبة لم يرفعا يديه ثم لم يزل فمد قوع بها رواها احمد في مسنده حدثنا وكيع ثنا سفيان عن عاصم
ابن كليب عن عبد الرحمن بن الاسود عن علقمة قال قال ابن مسعود الا اصيل لكم صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحصل فلم يرفع يديه الا مرة وبما اخرجته ابو بكر بن ابي شيبة في
مصنفه حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الاسود عن علقمة عن عبد الله قال الا اريك صاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرفع يديه الا مرة انتهى
واما ما زعموا ان القطني من ان جماعة من اصحاب وكيع لم يرفعا يديه فابطل ايضا لانهم لم يرفعا ان احمد وابا بكر بن ابي شيبة رويهم عن وكيع وقالوا في رفع يديه الا مرة وبما اخرجته ابو بكر بن ابي شيبة في
وهذه الكلمة في معنى قوله فرقم يديه ثم روي وقال تابعها جماعة عن وكيع منهم عثمان بن ابي شيبة عند ابى حازم وهذا عند الترمذي ومحمود بن غيلان عند النسائي ونعيم
ابن حماد ومحمود بن عيسى عند الطحاوي وكلهم عن وكيع وقالوا في رفع يديه الا مرة او ما في معناه واما ما زعموا البخاري في جزء رفع اليدين من ان الوهم فيه من سفيان ففي
كتاب عبد الله بن ادريس عن عاصم بن كليب ليس فيه ثم لم يزل فيجواب عنه بوجه اخرها ان ما رواه ابن ادريس فهو حديث اخبرني عليه اختلاف سياقا وثانياها ان
سفيان احفظ من ابن ادريس وقد قال القطني في التقريب في ترجمة سفيان ثقة حافظا اما حجة انتهي فمع وثوقه وحفظه واما ما زعموا الا يصح مخالفة ابن ادريس لئلا
وثالثها ان هذه زيادة والزيادة من الثقة الحافظ المتقن مقبولة واما قولهم ان الكتاب احفظ عند اهل العلم ففيه مسلو اطلاقه فانه ربما يقع الوهم وهو الغلط في
الكتابة فيصحح ويصلح العالم من حفظه فلا يبعد ان كانت لفظة لا يعود سقطت من كتاب ابن ادريس لاجل ثلث الكاتب واجاب عنه الحافظ جمال الدين الزيلعي في
نصه لم يثبت بان البخاري وابا حازم رجلا الوهم فيه من سفيان وابن القطان وغيره يجعلون الوهم فيه من وكيع وهذا اختلاف يؤدي الى طرح القولين والرجوع الى صحة الحديث

هذا خبر جابر بن عبد الله

عن ابن عمر عن عائشة

لورودهم عن الثقات انتهى كلامه ، فخلاصة الكلام ان هذا الخبر مع هذه الزيادة صحيح وكل ما اوردوه عليه فهو مدفوع واما ما قالوا من انه يجوز ان ابن مسعود نسي الرفع في غير ذلك فتباح كما نسخ النبي صلى الله عليه وسلم في الركبة في الركوع كذلك ما وقع له في المواضع المتعددة من النسيان في غير ذلك لا بد له من دليل عليه ولا سبيل الى معرفته ان عبد الله ابن مسعود عليه ترسيمة بل العقل يستغربه ولا يجوز بل الحق ان نسبة النسيان الى عبد الله بن مسعود الذي كان ملائمة للصحة النبي صلى الله عليه وسلم خادما له الى زمان طويل في مثل رفع اليدين الذي يكرر في الصلوات صباحا ومساءلا وليلا ونهارا لا تخلو من اسئلة الادب والمأماطيق بين يديه في الركوع فلو كان من جهة نسيانه بل كان هذا مشتملا على ثبوت صحيحه كما جاء مصرحا في الخبر فلو بطبع ابن مسعود على نفسه ولا يلزم من نسخ التطبيق نسخ الانقضاء على الرفع في التكبيرة الاولى ، قلت وكذلك سائر ما اوردوه مشتملا لنسيانه لو لم يكن نسيانه بل كان له وجه اخر قد بينوه في موضعه واول من نسب النسيان الى عبد الله بن مسعود في هذه المواضع هو ابو بكر بن اسحاق نقل قوله اليه في موضعين ثم ابن عبد الهادي في التفسير وقد بالغ في رد كلامه في بكون اسحاق هذا العلامة ابن الترمذي في الجوهري النقي في الرد على اليه في كذا قال الترمذي في آثار السنان ، قلت التطبيق اوضح الاكف على الركبة مما لا يجازي على احد كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلا ونهارا فلعله رضى الله عنه حمل رأي من ترك التطبيق بعد ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبق على بيانه لا باحة وجواز الامر به على نسخ الفعل المتعذر وهذا دليل صريح على انه لم تكن عادته رضى الله عنه الاستئصال من مجرد ترك شيء فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نسخ ذلك الفعل حتى يظهر له من دليل خارجي ان التارك انما وقع بطريق النسخ فتركه رفع اليدين في غير تكبيرة الاحرام على سبيل الاحتياط والدوام مع ما هو المتيقن الجلي من رؤية الرفع الذي كان يجعل النبي صلى الله عليه وسلم في يده وليلا كما ثمن مائة مرة دليل على انه ظهر له من النبي صلى الله عليه وسلم شيء زاد على مجرد تركه صلى الله عليه وسلم فهذا يدل على مروجية الرفع والله اعلم وقد صح عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه عن جابر بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالي اراكم راقي يدينكم كما كانا اذ اناب خيل تمشي اسكنا في الصلوة وشمس بضم الميم وسكون الميم جمع شمس بفتحها وضم الميم واضمحاض الجوارى في كتابهم رفع اليدين بان هذا الرفع كان في التشهد وقت التسليم يدل على عبد الله بن القبطية عن جابر ايضا انه كان الظاهر مما حدث كان الذي يرفع يديه حال التسليم لا يقال له اسكن في الصلوة كما لا يقال لمن صلا وجهه حال التسليم مينا وشملا انه التفت الى اليمين والشمال في الصلوة وهذا واضح لان سياق قيم من طرفتي يدل على انه صلى الله عليه وسلم خرج عليه في الصلاة معه في الصلوة فركها ثم رجعون ايدهم مرة بعد اخرى في اثناء الصلوة كما هو باب الخيل الشمس في تحريك ذنبه فان هذا التشبيه لا يقتصر الا اذا كان الرفع يقع مرة بعد مرة وسياق حديث عبد الله القبطية يدل على انه كانوا يصليون مع النبي صلى الله عليه وسلم في غيرهم فيسكنون يدينهم عند التسليم مينا وشملا فلا تترك عليه وعلمهم هيئة التسليم وليس فيه اسكنا في الصلوة فليس بين المشايخ اقل في التشبيه اذا تامل الخيل الشمس قال الحافظ جمال الدين الزيلعي المخرج لقائل ان يقول انهما حدثان لا يفسر احدهما بالآخر وهذا هو الظاهر الراوي في هذا وقت كما شاهدته وروى الاخر في وقت آخر كما شاهدته وليس في ذلك بعد الله اعلم ، وقال بعض اصحابنا على تقدير تركه في القصة ان العبارة لغوية اللفظ وهو قوله اسكنا في الصلوة لا بخصوص السبب وهو الالمام حال التسليم كما ان النبي صلى الله عليه وسلم عليه نية بهذه اللفظة على ان المقصود الاصل في الصلوة السكون والحركة انما تقع لضربة والضربة رات تقدر بقدرها فتمت ثبت في جزء من اجزاء الصلوة امر ان من الشارع ما فيه حركة وما فيه سكون وتقليل حركة فينبغي لنا ان نرجح جانب السكون او قلته بالحركة على ما قبله واذا كان والمسألة تنافي في رفع اليدين عند التحريمة او في تكبيرات العيد بين تعيين المصير اليه ولا خيرة لاحد في ترجيح تركه على فعله تمسكا بقوله اسكنا في الصلوة والا لصاحب اجزاء الصلوة من تركه فان الصلوة كلها حركات واتصالات واما قوله صلى الله عليه وسلم مالي اراكم راقي يدينكم مع ان هذا الرفع في الصلوة لو لم يكن منهم الا تحريك التماسي فهو قوله صلى الله عليه وسلم مالي اراكم راقي يدينكم واما قوله صلى الله عليه وسلم مالي اراكم راقي يدينكم لما اراد النسخ نية منهم باختيار هذا العنوان على ان الامر بالقتل ما كان حكما اصليا مستمرا بل حكما وقتيا لمصلحة طارئة والظاهر ان هذا وكذا قول عمر رضى الله عنه قالنا وللرمل مع عليه بمشرفة الرطل قال في فتح القدير واعلم ان الاثر في الصلابة والطرق عنه صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا والكلام فيها واسع من جهة الخطا وغيره والقدر المتحقق بحدوث ذلك كله ثبوت رواية كل من الامرين عنه عليه الصلوة والسلام الرفع عند الركوع كما رواه الائمة الستة في كتبهم عن ابن عمر عن عائشة كما رواه ابو داود وغيره عن ابن مسعود وغيره فيحتج الى الترجيح لقيامه بالتعارض وينسخ ما صرحنا اليه بان قد علموا انها كانت احوال مباحة في الصلوة واتصال من جنس هذا الرفع وقد علموا نسخها فلا يبعد ان يكون هو ايضا مشتملا بالنسخ في نسخ مقتضاه وسنيتهم لا جوازه خصوصاً وقد ثبت ما يعارضه شيئا لا مرد له بخلاف علمهم (اي عدم رفع اليدين) فانه لا يتطرق اليه احتمال عدم الشرعية لانه ليس من جنس ما يحذف في ذلك بل من جنس السكون الذي هو طريق ما اجمع على طلبه في الصلوة اعني الخشوع ، ام كما في القرآن قال قلتم ائتمنوا الذين هم في صلاتهم خاشعون ، والخشوع المطلوب في الصلوة هو السكون الذي امر به النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اسكنا في الصلوة قال الحافظ في الفقه والخشوع تارة يكون من فعل القلب كالحشية وتارة من فعل البدن كالسكون وقيل لا بد من اعتبارهما كما في الفخر الرازي في تفسيره وقال غيره هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون في الاطراف لا ثم مقصود العبادة ويدل على انه من فعل القلب حديث علي بن الحشوع في القلب اخرجه الحاكم واما حديث لوشع هذا فثبت جراحه فيه اشارة الى ان الظاهر عنوان اليه انهم وروى في الصحيحين عن مجاهد قال كان ابن الزبير اذا قام في الصلوة كأنه يعود وحديث ان ابا بكر الصديق كان كذلك قال وكان يقال ذلك الخشوع في الصلوة ، ام قلت فاذا ثبت الامر من النبي صلى الله عليه وسلم الصلابة والتأجيل

أشرف عن ترك الرقعة في التكبيرة الأولى

في ترك الركعة في الرقعة الثانية

وما قاله الرازي ضيف فانه جعل رواية الرقعة المرفوعة عن علي مع حسن الظن به في ترك الحائفة دليل على ضعف هذه الرواية المرفوعة وخصمه بعكس الامر ويجعل فعل علي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم دليل على نسخ ما نقله من رواية الطحاوي وابن ابي شيبة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح عن عجاه قال صليت خلف ابن عمر لم يكن يرفع يديه الا في التكبيرة الاولى من الصلوة، ووافق عجاه عليه عبد العزيز بن حكيم عند حمل بن الحسن في موطاه من طريق محمد بن ابا ن بصلح وهو في محل البان وان كان ضيقا لكنه ليس ممن يكذب وحديثه يكتب فبذلك يقضد حديث عجاه والجميع بين ما رواه عجاه من ترك الرقعة وبين ما رواه طاؤس وغيره من رفع اليدين في مكان بان ابن عمر رفع رقبته وترك أخرى، قال الطحاوي فقد يجوز ان يكون ابن عمر فعلا رآه طاؤس يفعل قبل ان تقوم عنده الحجة بنسخه ثم قامت عنده الحجة بنسخه فتركه يقول ما ذكره عن عجاه ام واثرب عجاه هذا قد رواه الطحاوي عن طريق احمد بن يوسف عن ابي بكر بن عياش عن حصين رابو بكر بن عياش هذا هو احول الحفاظ المشهورين في الحديث والقراء المذكورين في القراءة وقد اجمعه البخاري كما في الفقه مؤلفا وقد جرى له البخاري من طريق احمد بن يوسف في كتاب التفسير من صحيحه، وقد حكى الحفاظ في مقابلة الفقه عن ابن عمر انه قال لم أجعل حديثا متناكرا من رواية الثقات عنه وهو الذي قال ما رأيت فقيها قط يفعل يرفع يديه في غير التكبيرة الاولى كما سأل في فقد فتش عن هذه المسألة وهذا يدل على مزيل تثبت وإنما حكى عن ابن معين انه قال حديث ابي بكر بن حصين انما هو تهرمة لا اصل له فهذا استبعاد ومنه لما اشتهر عن علي بن من خلفه ومع ذلك ما اتانا على توهيمه دليلا والله اعلم، وروى الطحاوي وابن ابي شيبة بسند صحيح كما في الجوهر النقي عن ابراهيم قال كان عبد الله بن مسعود لا يرفع يديه في شيء من الصلوة الا في الاثنان واستاده من جليل فان رواه كلهم ثقات لكن ابراهيم الغني لم يرك عبد الله بن مسعود قال الدارقطني في بابا للديات بعد اخرج اثر عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود في هذه الرواية وان كان فيها ارسال فابراهيم الغني هو اعلم الناس بعبد الله وبرأيه وبفتياه قد اخبرنا عن اخواله علقمة قال اسود وعبد الرحمن ابني يزيد وغيرهم من كبار اصحاب عبد الله وهو القائل اذا قلت لكم قال عبد الله بن مسعود فهو عن جماعة من اصحابه واذا سمعته من رجل واحد فسميت له كروى ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه عن ابي اسحق قال كان اصحاب عبد الله واصحاب علي لا يرفعون ايديهم الا في افتتاح الصلوة، قال وكيع ثور لا يعودون، قال العلامة المارديني الشهير بابن الترمذي في الجوهر النقي وهذا ايضا سند صحيح جليل ففي اتفاق اصحابنا على ذلك ما يدل على ان مذهبهما كان كذلك قال الحفاظ ابن القيم وهو لاصحاب علي وابن مسعود واكابر التابعين كانوا يفتنون في الدين ويستفتيهم الناس واكابر الصحابة يجوزون لهم ذلك، وروى الطحاوي عن ابي بكر بن عياش قال رأيت فقيها قط يرفع يديه في غير تكبيرة التسمية، قال الشيخنا المحقق قدس الله روحه ان الروايات الحديثة في الباب مختلفة ومن المعلوم المحقق ان صاحب الشرع قد تدرج في بعض الاحكام من التضييق الى التوسيع كما وقع في شأن الكلاب كسرا في المحرمات فخرج عنها وقد يكون عكس ذلك او يتوسع الامر اولا في بعض الاشياء ثم يضييق كما وقع في الافعال المحرمات التي ايجت في الصلوة ثم منى عنها والظاهر الاقرب والله اعلم ان الامر في مسألة الباب من القيم الثاني دون الاول يعني كان الرقعة في الابتداء في كل رفع وخفض كما في رواية اخرجها الطحاوي في شكل الاثار (قال الحفاظ هي رواية شاذة) ثم ترك في بعض المواضع ثم في بعض اخرى بقي في المواطن الثلاثة ثم ترك في غير تكبيرة الاخر اخصا من مضمونا على غفلة الصلوة وفيها العلماء والائمة الاربعة تنبيه للمتهملين على انه كلما ازدادت درجة الاجتهاد والتفقه ازداد التضييق في المسألة فافهم المسالك فيها مسل من قال انه يرفع يديه عند كل تكبيرة كما نقله العراقي عن ابن حزم الظاهري ثم وسلك ابن المنذر في غيره من العلماء النازلين عن درجة الائمة الاربعة ثم وسلك احمد والشافعي ثم اضيقها مسل من قال فيه الشافعي الناس في الفقهاء على ابي حنيفة وقد ائق فيمن الصلوة ثم عرج على عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم وهم كما اخبرني في من المجتهدين سادة فقهاء الصحابة وقادتهم قال مسلم عن مسروق شاما تمت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت علمهم يمتد الى السنة الى علي وعبد الله وعمر بن ابي ثابت وابي الدرداء وابي بن كعب ثم شامت الستة فوجدت علمهم انتهى الى علي وعبد الله وقال الشافعي اختلف الناس في شيء فخذوا بما قال عمر قال سبيل السبب كان عمر يتعوذ بالله من معصية ليس لها اوحسن (او على رضي الله عنه) وقال بن مسعود في لا حسبي من ذهب يتسعة اعتسار العلم وقال علي رضي الله عنه في عبد الله ابن مسعود قوله القرآن وعلوم السنة ثم انتهى وكفاه بذلك وقال زيد بن وهب كنت جالسا عند عبد الله بن مسعود فذكرت له كلامه بشي ثم انصرفت فقال عمر كنيتم على علي وقال عتبة بن عمر ما اري احدا اعلم بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم من عبد الله فقال ابو موسى ان تقل ذلك فانه كان يسمع حين لا يسمع ويدخل حين لا يدخل وقال الاعشى عن ابراهيم انه لا يعدل بقول عمر وعبد الله اذا اجتمعا فاذا اختلفا كان قول عبد الله اعجب اليه لانه كان النطف، قال الشيخ ابن الهيثم وعبد الله عالم بشر في الاسلام وحل دة متفقد الاحوال النبي صلى الله عليه وسلم لا زملة في اقامته واسفاره وقد صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ما يحصى فيكون الاخذ به عند التعارض اولي من افراد مقابلة ومن القول بشيئة كل من الامرين والله سبحانه وتعالى اعلم (تدليل) قال النووي رحمه الله واختلفت عبارات العلماء في الحكمة في رفع اليدين عند التسمية وغيرها فقال الشافعي رحمه الله فعلته اعظاما لله تعالى واتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيره هو استكانة واستسلام وانقياد وكذا لا سائر اذا غلبت يديه علامة للاستسلام وقيل هو اشارة الى استعظام ما دخل فيه وقيل اشارة الى طهر امور الدنيا والاقبال بكليته على الصلوة ومناجاة ربه سبحانه وتعالى كما تضمن ذلك قوله الله اكبر ليظا في فعله قوله وقيل اشارة الى دخوله في الصلوة وهذا الاخبار يختص بالرفع لتكبيرة الاحرام وقيل غير ذلك وفي اكثرها نظر والله اعلم وقال في البداية المفضو من رفع اليدين اعلام الاصم الذي خلفه واما يحتاج الى الاعلام بالرفع في التكبيرات التي يوتى بها في حالة الاستواء كتكبيرات الركعات في الصلاة

الى الصلوة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يسجد ثم يقول سمع الله لمن حذر يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ثانياً ولا يكبر حين يسجد
ساجداً ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يفعل مثل ذلك في الصلوة كلها حتى يقضيها ويكبر حين يقوم من المثنى
يعد الجالس ثم يقول ابوهريرة اني شابهكم صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحل شئني محمد بن رافع قال انما نحن في الصلاة عن عقيل بن ابي شهاب
قال اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث انه سمع ابا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يكبر حين يقوم بمثل حديث ابن جريج
ولم يكبر قول ابو هريرة اني لا شابهكم صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم وحل شئني حرملة بن يحيى قال ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال
اخبرني يونس بن عبد الرحمن ان ابا هريرة كان حين يستخلفه فكان على المنيبة اذا قام للصلوة المكتوبة كبر وقد كثر حديث ابن جريج وفي حديثه فاذا
قضىها واستلم اقبل على اهل المسجد قال ابو بصير اني سمعت ابا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يكبر حين يقوم بمثل حديث ابن جريج
قال الاوراعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ان ابا هريرة كان يكبر في الصلوة كلما رفع وجهه فقلنا يا ابا هريرة ما هذا التكبير قال انما الصلوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حل شئنا فتبته بن سعيد قال يا يعقوب بن يحيى بن عبد الرحمن عن شريك عن ابيه عن ابي هريرة انه كان يكبر كلما خفض ورفع ويحل ان رسول
صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك حل شئنا يحيى بن يحيى خلف بن هشام جميعاً عن حماد قال اخبرني انا حماد بن زيد عن غيلان بن جريح عن مطر بن قيس قال صليت

وقد حمل ذلك جماعة من اهل العلم على الاختلاف وحكي الطحاوي ان بني أمية كانوا يتركون التكبير في الخفض دون الرفع وما هذه يا اول سنة تركوها، ام فرق بعضهم السلف
بين المنفرد وغيره وجهه بان التكبير شرع للايمان بحركة الامام فلا يحتاج اليه المنفرد لكن استقر الامر على مشروعية التكبير في الخفض الرفع لحكم صل الجاهل على ثلثة
ماعد التكبير الاخر ام وعن احمد وبعض اهل العلم بالظاهر يجب كلمة قال ناصراً للذين ابن المنذر الحكمة في مشروعية التكبير في الخفض والرفع ان المكلف امر بالنية اول الصلوة
مقترنة بالتكبير وكان منزهة ان يستصحب النية الى آخر الصلوة فامر ان يجده العهد في انشائها بالتكبير الذي هو شعاع النية، وكذا في الفجر، قوله يكبر حين يقوم الا ان يكون في
اليدين كما رجح في الهداية وغيرها وقيل قبله وقيل معه والكل مروي عنه عليه الصلوة والسلام قوله ثم يكبر حين يسجد الخ وكذا قوله ثم يكبر حين يسجد الخ
رأسه في دليل على مقارنة التكبير لهذه الحركات كذا في الشرح، قوله ثم يقول سمع الله ام مضاه اجاب الله دعاء من سجدة، قوله ثم يقول وهو قائم ثانياً فيد ان التسميع كالتكبير
وان التمجيد كركب الاعتدال قال الحافظ وفي دليل على ان الامام يجمع بينهما ان صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الجمعة لا تكون ذلك هو الاكثر الاغلب من احواله وانما هذا
راي جميع الامام يراي التسميع التمجيد، ذهب الشافعي وابو يوسف وعلم وهو رواية عن ابي حنيفة واحمد رحمهم الله تعالى فتمسكوا بحديث الباب قالوا ان الامام مريض غيره
بالتسميع فلا يفسد نفسه ذهب مالك وابو حنيفة رحمهما الله في شهر الرايات عنه واحد في رواية الى ان الامام يكتفي بالتسميع والماثوم بالتكبير لقوله عليه الصلوة والسلام
اذا قال الامام سمع الله لم يجز فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد وهذه قسمة وانما تنافي الشبهة ولا يفيق تجميد بعد تمجيد المقتضى وهو خلاف موضوع الهداية وحديث الباب
محمول على حاله لا لقلد والامام يراي لا على التمجيد آت به معناه في الهداية وغيرها قال الحافظ في الفجر وهذا الموضع راى حديث اذا قال الامام سمع الله لم يجز
فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد يقر من موضع التأيين فلا يلزم من قوله اذا قال ولا الصلواتين فقولوا آمين ان الامام لا يؤمن بعد قوله ولا الضمك البين
وليس فيه ان الامام يؤمن كما ارسله ليس في هذا انه يقول ربنا ولك الحمد لكنهما مستقفاً ان مزاحمة اخرى صحيحة صريحة، وانما احتجوا به بنحو
المعنى من ان معنى سمع الله لمن حذر طلب التمجيد فينا سب حال الامام وانما المأموم فتنا سبب الاجابة بقوله ربنا ولك الحمد ويقر في حديث ابي موسى الاشعري عنده مسطور
ففيه اذا قال سمع الله لمن حذر فقولوا ربنا ولك الحمد يسمع الله لكونه جواباً ان يقال لا يدل على ما ذكره على ان الامام لا يقول ربنا ولك الحمد ولا يستغنى ان يكون ظاهراً ومجيباً
وهو ظاهراً لا يقدح في مسائل التأيين من انه لا يلزم من كون الامام داعياً والمأموم مؤتمناً ان يكون الامام مؤتمناً، ام مقتضية ذلك ان الامام يجمعهما وهو قول الشافعي
وابي يوسف وعلم رحمهم الله تعالى ورواية عن الامام ابي حنيفة والديال الفضل والطحاوي من اصحابنا وجماعة من المتأخرين واختاره في الحاوي القديس ومشي عليه في كافي
كذا في رد المحتار وزاد الشافعي ان المأموم يجمع بينهما ايضاً وهو مذكور في شرح الاقطع عن ابي حنيفة رحمه الله في فخر القديس ولكن لو صح في ذلك شئ قاله الحافظ وما رواه
الدارقطني عن ابي هريرة قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حذر قال من وراءه سمع الله لمن حذر ذكر في نيل الاوطار من غير تكرار فيه،
فاشار الدارقطني الى ان ليس بمحفوظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حذر فيقول من وراءه اللهم ربنا ولك الحمد والله سبحانه وتعالى اعلم
قوله ربنا ولك الحمد الخ الروايات في اكثر الرايات وهي باقية مقبولة فيكون لاخذها اربع وهي عطفة على مقدر بعد قوله ربنا وهو استحقاق قال ابن قتيبة العبد وحمل ذلك
كما قال النووي والاوزاعي كما قال ابو عمر بن العلاء والحال كما قال غيره وروى عن احمد بن حنبل انه اذا قال ربنا ولك الحمد اذا قال اللهم ربنا قال لك الحمد قال ابن القيم ليرأت
في حديث صحيح الجمع بين لفظ اللهم وبين الواو وقال المشوكاني قد ثبت الجمع بينهما في صحيح البخاري في باب صلوة القاع من حديث ابن ابي شهاب اذا قال سمع الله لمن حذر فقولوا اللهم
ربنا ولك الحمد وقد تطابقت على هذا اللفظ النسخ الصحيحة من صحيح البخاري، ام قلت وهذا الجمع بين اللهم والواو موجود ايضاً في باب
ما يقوله الامام ومن خلفه اذا رفع رأسه من الركوع من صحيح البخاري فراجع قوله حين يسجد الخ يستقر اوله اي يسقط

أنا وعمران بن حصين خلف علي بن أبي طالب فكان إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه كبر وإذا خفض من الركعتين كبر فلما انصرفنا من الصلوة قال اخذ عمران بيدي ثم قال لقد صلى بنا هذا صلوة هي صلى الله عليه وسلم أو قال قد كثر في هذا صلوة هي صلى الله عليه وسلم محل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمران ناقد وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن سفيان قال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عمرو بن الربيع عن عباد بن الصامت يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة لا صلوة

قوله قد ذكر في هذا بتشديد الحاء وفتح الراء وفيه إشارة إلى أن التكبير الذي ذكره كان قد ترك قال ابن بطال ترك التكبير على من ترك التكبير يدل

على أن السلف لم يتلقوه على أنه ركن من الصلوة، **باب** وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكن فعلها قرأ ما تيسر له

من غيرها، قوله لا صلوة إلا ما علم أن ههنا مسئلتين الأولى هل قراءة الفاتحة مع قطع النظر عن خصوصيات المصلين ركن من الصلوة أم لا؟ فقال أبو عمر في التمهيد

لو قيل قول مالك أنه من نسيها أي الفاتحة في ركعة من صلوة ذات ركعتين أن صلوة تبطل أصلاً ولا تجزئ وأختلف قوله فيمن تركها ناسياً في ركعة من الصلوة

الرباعية أو الثلاثية فقال مرقع بعد الصلوة ولا يجزئ وهو قول ابن القاسم وروايته واختياره من قول مالك وقال مرة أخرى يسجد يسجد في السهو ويجزئ وهي رواية ابن عبد الحكم

وغيره عنه قال وقد قيل أنه يعيد تلك الركعة ويسجد السهو بعد السجدة قال الشافعي وأما لا يجزئ حتى يقرأ بفاتحة الكتاب في كل ركعة وفي المغني وروى عن عمر بن الخطاب

وعثمان بن أبي العاصي خواتين جباراً أنه قالوا لا صلوة إلا بقراءة فاتحة الكتاب وعن أهلنا لا تتعين وتجزي قراءة آية من القرآن من أي موضع كان (وهو المغني)

وقال ابن خزيمة المحلى وقراءة القرآن فرض في كل ركعة من كل صلوة أما ما كان أو ما صوماً والفرق القطع سواء والرجال والنساء سواء، كذلك في عدة القاري

وذهبت الحنفية وطائفة قليلة إلى أنها لا تجب بل الواجب آية من القرآن هكذا قال النووي والصواب ما قاله الحافظ أن الحنفية يقولون بوجوب قراءة الفاتحة لكن يتوهم

على قاعدة جوازها مع الوجوب ليست شرطاً في صحة الصلوة لأن وجوبها إنما ثبت بالسنة والذي لا يتم (أي لا تنهى) الصلوة إلا به فرض والفرق لا يثبت عندنا ما يزيد على

القرآن وقال تعالى فاقرا وما تيسر منه فالفرض قراءة ما تيسر وتعين الفاتحة إنما يثبت بالحديث فيكون واجباً يأثم من تركه وتجزي الصلوة بذلك أم لا؟ قال الشيخ بن أبي

العجين أم لا؟ تعالى بقراءة ما تيسر من القرآن مطلقاً وتقييده بالفاتحة زيادة على مطلق النص وهذا لا يجوز عندنا لأنه نسخ فيكون ادعى ما يطلق عليه فرضاً لكنه ما مورأ به

وإن القراءة خارج الصلوة ليست بفرض فتعين أن يكون في الصلوة فإن قلت هذه الآية في صلاة الليل وقد نكحت فرضيتها وكيف يصح التمسك بها قلت ما شرع ركناً للصلاة

منسوخاً وإنما نسخ وجوب قيام الليل دون فرض الصلوة بشرائطها وسائر أحكامها ويدل عليه أنه أمر بالقراءة بعد النسيء بقوله (فاقرأ وما تيسر منه) والصلوة بعد النسيء

بقيت فضلاً وكل من شرط الفاتحة في الفرض شرطها في النفل ومن لا فلا ولا ينعى اشتراطها في النفل فلا تكون ركناً في الفرض لعدم القائل بالفصل فإن قلت كلمة والجواب

والحديث معين ومبين فالمعين يقتضي على المبهمة قلت كل من قال بخلافه على عدم معرفته بأصول الفقه لأن كلمة ما من الفاتحة العوض يجب العمل بهومها من غير توقف ولو

كانت جملة ما جاء العمل بها قبل البيان كسائر محلات القرآن والحديث ومعناه أي شيء تيسر لا يمتنع ذلك فيما ذكره فيلزم الترك بالقرآن والحديث والظاهر عندنا لا يحمل على

الخاص مع ما في الخاص من الاحتالات فإن قلت هذا الحديث مشهور فإن العلماء تلافاه بالقبول فيجوز الزيادة مثله قلت لا سلموا أنه مشهور لأن المشهور ما تلقاه التابعون بالقبول

وقد اختلف التابعون في هذه المسألة كذا في عمدة القاري، قال الشيخ ابن المهام أعلم أن الشافعية يثبتون ركنية الفاتحة على معنى الوجوب عندنا فاختاروا يقولون بوجوبها

قطباً بل ظناً غير أنهم لا يخصصون الفرضية والركنية بالقطع فلهذا يقولون بقول عوجيب الوجه المذكور وإن جوزنا الزيادة بخلاف الداحل لكنها ليست بلازمة هنا فإنا انشأنا

قلنا بركنيتها وافتراضها بالمعنى الذي سميته وجوباً فلا زيادة وإنما جعل الخلاف في التحقيق أن ما تركه مفسد هو الركن لا يكون إلا ليقاطع أو لا فاقولاً لا لأن الصلوة هي شكل

فكل خبر يبين فيها أمراً ولو لم يقر دليل على مقتضاه ليس من نفس الحقيقة بوجوب الركبة وقلنا بل يلزم في كل ما أصلة قطعه وذلك لأن العبادة ليست بشيء محله الأركان فإذا كانت

قطعية يلزم في كل الأركان قطعيته لأنها ليست إلا بها مع الآخر بخلاف ما أصلة ظني فإن شوبت أركانها التي هو يكون يظني لا اشكال وكان الجواب لما لم يقطع بالفقه

بأنهم مطلقون والصحة القائمة بالشهرح الصحيح قطعية فلا يزول اليقين إلا بمثل ذلك لا بطل الظن القطع، أم - وأن قيل لقد تواتر العمل بقراءة الفاتحة فتكون فرضاً

لشروطها بالقطع نقول إن التواتر على أن الأتيان بما لا على كونها ركناً كما ثبت التواتر على بعض المستحبات فيكون ادعى ما يطلق عليه القرآن هو الآية الثامنة فرضاً لشروطه

بالكتاب وخصوص الفاتحة وشم السورة إليها واجبة للأخبار والأحاديث فيكون ذلك علماً بالدليلين لا إله إلا الله لا أحد لها إلا الآخر كما أركبه الخصوم خصوصاً أهل الكتاب

وأعمال السنة، قال الشيخ الشافعي فرحم الله الإمام إباحية حيث غاير بين لفظ الفرض والواجب وبين معناها فجعل ما فرضه الله تعالى

أعلى ما فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان لا يطق عن الهوى أو بأمر الله تعالى ونفس رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما فرضه الله تعالى من أجل الفرض والواجب مترادفين وقال الخلف لفظي الحق

عند الإمام إباحية متفاضلان والخلف معزى كما هو لفظي، كذا في الميزان وأما الفرق بين حقيقتي الفرض والواجب كما حققه شيخنا نور الله مرقع فسوخته أن شاء الله

تعالى في أبواب التور وقد استدل بعض علمائنا رحمه الله على عدم ركنية الفاتحة بما أخرجه أبو داود وغيره من حديث أبي هريرة مرقع ما من صلوة لم يقرأ فيها بالقرآن

باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإذا زاد الركعتين الفاتحة
كما يمكن تعلمها من كتابنا في الفاتحة

باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإذا زاد الركعتين الفاتحة

في خلاف غير تمام فان الخلاف يحل عليه اللغة العرب ومقابلته بالتمام على ما يشهد وينادي عليه لفظ الحديث كما يجعله الفاسد في التصانيف يتعلق
بالصفات كالألوان والفساد والبطان بالذات فيتعلق التصانيف بالصلوة بترك واجب من الواجبات لا بترك فرض من فرضها وأما فقه الرواية كابي هريز فليست له
يذهب عن عليا فان احتجنا بالحديث كما في هذه الرواية فلا يكون الصلوة الخالية عن الفاتحة تامة كاملة أخرى كالأصل من الصلوة بل فرداً ناقصاً منها لأن ذلك الواجب في حق
أصل الصلوة ويتقرر به نفس حقيقة وإن كانت في ضمن فرض ناقص، ولأن في ركنية الفاتحة ما رواه أبو داود عن طريق أبي عثمان النهدي حدثني أبو هريز قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه فنادى في المدينة أنه لا صلوة إلا بقرآن ولو بغير الفاتحة الكتاب فما زاد فان لفظه ولو المتصلة يثبت إلى عدم تخصيص الفاتحة ويؤي إلى
تصميم القراءة لها ولغيرها وفيه جفر بن ميمون البصري قال النسائي ليس بثقة وقال أحمد ليس بثقة وفي الحديث وقال ابن عدي يكتب حديثه في الضعفاء وقال مرة صالح
الحديث وقال الدراقطني يثبت به وقال ابن عدي لم أر أحداً حديثه منكراً كذا في الميزان وقال الحاكم جعفر بن ميمون البصري من الثقات البصريين وقد تابعه عبد الكريم عند
البيهقي في حقه القراءة بركن لفظه فما زاد والجواب أن الشافعية ومن وافقهم كيف يقولون بفضيلة الفاتحة ولا يجوز ضم الشورة إليها مع أن حديث الباب قد صح
فيه زيادة فصاعداً عند مسلم والنسائي وإبي داود وغيرهم من شذوذ وعلة وتابع معجراً في شفيان بن عيينة عند أبي داود وعبد الرحمن بن السلمي عند البخاري في حديثه
وهو المحدث من رجال مسلم إلا الواسطة الضعيف والأوراعي وشعيب بن أبي حمزة عند البيهقي في كتابه من طريق أحمد بن هارون المستطلى وقد كره ابن حبان في الثقات كما
في اللسان، قال الشيخ الأوزي في فصل الخطاب أن هذا اللفظ (أي فصاعداً) في اللغة الاستعجاب حكم ما قبله على ما بعد أن وجباً فوجوباً وإن فيه وفيه ولا بد من أن
ينسحب الحكم المصدر إلى ما كان أو استحباً أو إباحة وتخييراً بحسب المقام على كلا الجزئين ولما كان حكم ما قبله ههنا الوجوب فلا بد أن ينسحب على ما بعده لإحالة أثره
حقه وفصله تفصيلاً شافياً وأجاب عما تجمله به البخاري في حديثه وشاهد هذه الزيادة (فصاعداً) ما عن أبي سعيد قال أمنا أن نقرأ الفاتحة الكتاب ما يشهد رواه أبو داود
وأحمد وإبويعل وابن حبان وأسناده صحيح قاله ابن سيد الناس المحافظ في التلخيص وأخرج أحمد البخاري في حديثه وأبو داود وابن الجارود عن أبي هريز أن النبي صلى الله عليه وسلم
أمر أن يخرج فينادي بالصلاة ألا بقراءة فاتحة الكتاب وما زاد، رجاله ثقات إلا جعفر بن ميمون فقد تقدم الكلام فيه آنفاً وبالحال لا ينزل عن درجة الحسن إن شاء الله
ودرو الخاروي والبيهقي في حديثه عن جابر قال كنا نحدث أن لا صلوة إلا بقراءة فاتحة الكتاب فما فوق ذلك وأما أكثر من ذلك وفي حديث رافعة بن رافع وقصة المسوطة
عند أحمد كما في آثار السنين ثم أقرأ بأمر القرآن ثم أقرأ بما شئت وفي بعض الروايات كذا في داود ثم أقرأ بأمر القرآن وما شاء الله، فهذه الأحاديث كلها تدل على إيجاب ما زاد
على الفاتحة كما تدل على إيجابها ولهذا أوجب التحفة قراءة الفاتحة وضم السورة إليها قال في البحر وما واجبتان للمواظبة لكن الفاتحة واجب حتى يرمي بإعادة بركتها وذلك في
كنا ذكره الشافعي وقد تبع فيه الفقهاء في نظر ظاهر لأن كلامهما واجب اتفاقاً وبترك الواجب ثبت كراهة التحريم وقد قالوا كل صلوة أدت مع كراهة التحريم يجب إعادة
فتعين القول بوجوب إعادة عند ترك السورة وما يقوم مقامها كترك الفاتحة نعم الفاتحة أكد في الوجوب من السورة للاختلاف في ركنية هاد والسرورة فلا كراهة لا تظهر
فيما ذكره (لأن وجوب إعادة حكم ترك الواجب مطلقاً لا الواجب المتكامل) أما يظهر في ذلك أنه مقول بالتشكيك والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (المسألة الثانية)
قراءة الفاتحة هل هي واجبة على المأموم كما يجب على الإمام والمنفرد أم لا، قال الشافعي ومن ذلك أن من خلافاً في الصلوة قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى بعد
وجوب القراءة على المأموم سواء جهراً أو سراً بل لا تنسب له القراءة خلف الإمام محال وكذلك قال مالك وإمامنا لا يجب القراءة على المأموم بحال بل كره مالك للمأموم
أن يقرأ فيما يجهر به الإمام سواء مع قراءة الإمام ولو سمع واستحب حمل القراءة فيما خلفه فيه الإمام مع قول الشافعي يجب على المأموم القراءة فيما يسره الإمام جراً أو سراً
في إجماع القولين، أم - وما ذكره الشافعي من ذهب أبي حنيفة هو قول صاحبيه أبي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى وما نسب لمحمد من استحباب قراءة الفاتحة
في السرية احتياطاً فهو ضعيف قال الشيخ ابن القيم والحق أن قولهم كقولهم فأن عباداً في كتابه في كتاب الآثار في الصلاة خلف
الإمام بعد أسناده إلى حنيفة بن قيس أنه ما قرأ قط فيما يجهر فيه ولا فيما لا يجهر فيه قال في نهجنا أخذنا من قراءة خلف الإمام في شيء من الصلوة يجهر فيه ولا يجهر فيه وأما
أما آخره قال قال محمد بن أبي نعيم أن يقرأ خلف الإمام في شيء من الصلوات وفي موطنه بعد أن يركع في منع القراءة والصلوة ما روى قال قال محمد بن أبي نعيم أن يقرأ
فيما يجهر فيه بل كذا جاءت عامة الأخبار وهو قول أبي حنيفة وقال السرخسي فسد صلواته في قول عدة من الصحابة ثم لا يخفى أن الاحتياط في عدم القراءة خلف الإمام
لأن الاحتياط هو العمل بما يوقى الدليلين وليس مقتضى إقرارهما القراءة بل المنع - وأستدل أصحابنا بقوله تعالى وَادْعُ إِلَى تَقْوَى اللَّهِ وَاسْمِعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرًا
قال المحافظ في الفقه وقد وقع التفرق بين الأنصاف والاستماع في قوله تعالى وَاسْمِعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ومعناها مختلفت فلا نصات هو التلويح وهو يحصل من يستمع
ومن لا يستمع كان يكون مفكراً في أمر آخر وكذلك الاستماع قد يكون مع التلويح وقد يكون لا يشتغل الناطق به عن فهم ما يقول الذي يستمع منه
وقال في إواب التفسير كذا أن الاستماع اختص من الأنصاف لأن الاستماع الأصغار والأنصاف التلويح والالتزام من التلويح الأصغار، فظهر بهذا أن الأنصاف كالأمر
الاستماع وكذا لا يوزن السمع كما يدل عليه ما في كذا الحال مما رواه عبد الرزاق عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عطاء بن يسار عن عطاء بن يسار عن عطاء بن يسار
وأنصافاً فان اجر المنصت الذي لا يسمع كاجر المنصت الذي يسمع، ويظهر مما قاله الشيخ محمد بن الدين الفيزي أن في القاموس الفرق بين الأنصاف والأمر متعدياً

مسألة قراءة الفاتحة واجبة على المأموم أم لا وأما قول المصنف في ذلك

يحدث نساء الملك وتحببها وظلها وجودته العباد واستكانته لربه وفنقا وهو إليه هي عريضة القوم ولهذا سميت الفاتحة تعليم المسألة والتأبين بمنزلة الامتنان والاعتراف
توجههم وتوحيدهم وقائدهم واذا وافقوا على الله وخطيبهم واذا انتصروا وحل الشورى المضمونة الى الفاتحة ايجابة من الله للمتمسك به وجواب عن مسائلهم والله تعالى ايصرت
توجيههم على سائر الامام كما ان القوم سألوه على لسانه والسؤال في الفاتحة انما كان للهداية (يقولهم اهدنا الصراط المستقيم الآية) وسائر الكتاب هداية قال الله تعالى
ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين وقال تعالى انزل فيه القرآن هدى للناس وتبينات قرآن الهدى والقرآن قال وقال تعالى ان هذا القرآن نزلنا به انزلنا به
قيل للقوم ان كنتم طالبن للهداية الى الصراط المستقيم فاقرأوا القرآن ما تيسر منه فان القرآن قليله وكثيره هداية وهذا ومن الفطريات المعلومة عند كل حاضر
ياد ان جماعة اذا وافقوا على الصلوة والملك ولا يليق بشأنهم الشك وان يكتفوا كل واحد واحد منهم بل يكونوا بجملة الى من هو اعلمهم بكتاب الله والصلوة لا يفترون فيهم
واقدر على بيان مراد القوم والافصح عن مطالبهم فهكذا حال الجماعة القادرون على باب الحكم الحاكمين وملك الملوك يقولون رجلا يكون قراهم ملكا بالله واعلم بالسنن
في تجميعهم وبين ربه عز شأنه وهم كلهم منصرون صامتون خاشعون فهذا الانصات ليس للاستماع فقط بل لاشهر بكتبتهم الامام وتقبل عنهم وقراءته هو قرآنهم
ومناجاة ته هي مناجاةهم فالامام هو الضامن كما ورد في حديث الترمذي والتكلم بل اضره حصة الملك على الاطلاق يستحق ان يكون منبره عانة تاديا مع عظيم مقامه و
جلاله كمال عزته وسلطانه قال الشيخ الاكبر في الفتوحات وان الله لما اصطفاه منهم واحدا ساءه اما ما لينا جبهه عن الجماعة بما يجب ان يعبه للجماعة وجعلها لوجه
بين يديه وبين ايديهم مقبلا على ربه فيجب على الجماعة السكوت الانصات الانتظار لما يراد عليهم من سيدهم بواسطة ذلك الامام ولهذا جاء في حديث جابر ان
قراءة الامام كانت من الجماعة فانه الذي قد ائتمروا بالجماعة فالتا كان الامام هو المقصود في النيات عن الجماعة وامر الشرح ان يا تشابه في كل ما يفعله جماعة فله وجب
عليهم الانصات والافتقار لكل ما يفعله الامام في صلواتهم وقال في موضع آخر والصفوة اما شرفت في الصلوة ليتذكر الانسان بها وقوفه بين يدي الله يوم القيامة
في ذلك الموطن المهول والشفاعة من الانبياء والمؤمنين والملائكة بمنزلة الامانة في الصلوة يتقربون والصفوة وصفهم في الصلوة كصفوة الملائكة عند الله كما قال
تعالى والملك صفا صفا وقال والملائكة صفا لا يركعون الا كما سألوا من الله في تحقيق منصب الامام وظيفة المأموم قد فضله وخرجه شيخنا قاسم العلوي الخيرات رسالة
الهندي المسماة بالدليل الحكم اتم تحرير وتفصيل فعليك بمرادها والقرآن هنا ان الانصات في القرآن وان سلموا خضعا صده بجملة القراءة لذكر الانصات في حديث جابر
وابي هريرة لا يرام ان يكون مقصودا على الجمهور والله اعلم روي في اذ اقرأ فانصتوا من مسند ابى موسى في صححه احمد بن حنبل كما في التمهيد لابن عبد البر صاحب البكري
ابن اشرم وسلم ثم النساء في حديث اخر اجماعه في محبته ثم اخرج في تفسيره ثم اوجبه في حرفة الاندلسي ثم روى الذين المذكورين ثلثون تسمية واثني عشر في تفسيره ثم
الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفقه ولا يخرج مسلم في صحيحه عن ابى موسى عن طريق سليمان التيمي وقال ابى بكر بن اخت ابى النصر الطاعن فيه تريد احفظ من سليمان واشار
الى انه ما اجمع عليه وقد ردا العلامة النيموي في اثار السنن ووجه الطعن فيه ظاهر وصحته مرشاه في راجعه ثم صح مسلم في حديث ابى هريرة ايضا يعني واذا قرأ فانصتوا
وان لم يخرج في جماعة قال الشيخ الاوزي في فصل الخطاب وحديث ابى هريرة عند النساء وغيره وافي سياق له عند ابن ماجه عن ابى بكر بن ابي شيبة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام يؤتبه فاذا كبر فكبروا واذا قرأ فانصتوا واذا قال غير المختوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله
لمن حمد فقولوا اللهم ربنا لك الحمد اذا سمعنا الحمد واذا صل جالسنا فصلوا جالسا اجمعين ثم مع الفاظ اخرى عند آخرين تابع اياها للدلالة لاحد من ابن حجر بن عجلان
ابن سعد لا تصاري عن عند النساء ايضا وحسان بن ابراهيم الكوفي ذكر في كتاب القراءة منه وهو من رجال الصحيحين فاما الحديث الاول وهو حديث ابى موسى في حديثهم
هو في واقعة جماعة فيهم حطان بن عبد الله الرقاشي وهو بصري وحمل عنه يونس بن جابر ابو غلاب وهو بصري ايضا وعنه قتادة وهو بصري فكان الحديث من طريق اهل البصر
وقتا وعخرجه فحمله عن راجع من اقرباء وهذا كاف واما الحديث الثاني فهو من طريق محمد بن عجلان عن زيد بن اسلم عن ابى صالح عن ابى هريرة في حديثه في بيان ثقتهم
فراجع الميزان وكتاب العلل الصغير للتدوين في الميزان من ترجمة عبد الله بن ذكوان وابن عجلان مروي عن من علماء المدينة واجلاهم ومفتيه وغيره احفظا منه وليس هذا
من احاديثه عن سعيد القديري التي قيل انها اختلطت عليه ومع هذا اعتد به ابن حبان كما في تهذيب التهذيب اراد بذلك ان ما صنع ابن عجلان في احاديث سمعها قيل
فيه على الاطلاق لعدم ثبوتها عن سعيد خاصة على التقديرين اراد احد التحقيق استادهما على ما في نفس الامر لا وجه لاعلال حديث ابى خالد هذا فانه لو لم يخالط احدا
عن ابن عجلان ولا هو عن زيد بن اسلم نعم الآخرون عزالي صالح لم يذكروا ولا يضر هذا فانه طريقة مستقلة عن زيد عن ابى صالح غير طريقهم اي ابن عجلان عن عمرو مصلب
ابن محمد والفتحاق وزيد بن اسلم عن ابى صالح وقد روي عنهم بن جبريل عن ابى صالح هذا عن ابى هريرة ترك القراءة في الجمعة من فواته عند البيهقي في سننه وكنى بالقراءة
وفواته هذه لهما الحديث ولعل مرسل زيد في الكثر مائة قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القراءة خلف الامام (عب) حكاية عنه اي ان هذا المرسل ايضا العلة
ماخوذ من حديثه في الانصات وشاهد عن ابى هريرة ايضا حديث ابن ابي عمير الليثي عنه (فصل الخطاب) انتهي كلامه قلت ولو فرضنا عن صحة هذه الزيادة (اي
واذا قرأ فانصتوا) فلا كلام في صحة حديث محمد بن عجلان (اي انما جعل الامام يؤتبه) ومقتضى يؤتبه ليتبع به كما في الفقه ثم نظرا في نقص الشارح فوجدنا صورة الانصات

في التكبير وان يكبر وفي الركوع ان يركع وفي السجود ان يسجد وفي صلواته جالساً ان يجلس وفي قوله سمع الله لمن حمده ان يقول ربنا ولك الحمد ثم يتبعه في شئ من نصو صر الكسب
او السنة ما يدل على تعيين صورة الاتباع في قراءة القرآن هل هو القراءة او الاضمار فاذن وجدنا ابن عباس في كيفية تلقي وحى القرآن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأخذ من التنزيل شيئاً وكان مما يحرك شفتيه فانزل الله عز وجل لا تحرك به لسانك لتنقل به ان علينا جمعة وقرآنه قال جمعة لك صدرك وتقرأه فاذا قرأناه فاتبع
قرآنه قال فاستمع له وانصت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه جبريل استمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأ أخرجه الشافعيان فعلم
من حى الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم من تحريك الشفتين بالقراءة مع جبريل وامر اياه باتباعها ان اتباع قراءة القرآن انما هو الاستماع والاضمار لا غير فقله صلى الله
عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به ادل دليل على صحة مصفون هذه الزيادة (واذا قرأوا فاضموا) قال الحافظ ابن تيمية وهي زيادة من الثقة لا تخالف الجليل بل توافق معناه
فان الاضمار في القراءة القارى من تمام الاضمار به، ام قلت وقد قلنا ان في انصاف المقتدى والامام لمخطين لاجلها كونها مقتضى القراءة امامهم والثاني كون
الامام ترجماناً لهم وكان في انصافهم في القراءة، ففي المخطوط الاول ورد ظاهر حديث الزهري عن ابن ابي عمير الليثي عن ابي هريرة عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهم من صلواتهم جبريل بالقراءة فقال هل قرأ معي احد منكم انفاً فقال رجل نعم يا رسول الله قال اني اقول مالي انا نافع القرآن قال فانتفى الناس عن القراءة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يجزيه النبي صلى الله عليه وسلم بالقراءة من الصلوات حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ام لفظه لابي حاتم قال ابو حاتم في ابن ابي عمير
صحيح الحديث حديثه مقبول وهكذا وثقه ابن حبان في صحيحه كذلك في الجوهري الخ، قال الشافعي ان فانتفى الناس الى آخره قول الزهري وليس قول ابي هريرة فيكون مرسل
والحق انه قول ابي هريرة ومنشأ حكمه هو ان الزهري في الحديث ولما روى عن ابي هريرة فانتفى الناس لم يبلغ صوته بعض تلاميذه فلو يسمع وسأل عن الآخر ما قال الزهري
قال قال الزهري فانتفى الناس عن القراءة فرمعه المحدثون انه قول الزهري من جانبهم والدليل على هذا ما في ابي حاتم قال ابن السرح في حديثه قال معمر عن الزهري قال ابي هريرة
فانتفى الناس الخ وقال عبد الله بن محمد الزهري من بينهم قال شعبة بن الحجاج ونحوه الزهري بكلمة لم يسمعها فقال عمر بن الخطاب قال فانتفى الناس عن القراءة الخ ونظائر هذا عندنا في
كتابنا في العتب الشاذي، وقال الحافظ ابن تيمية وهذا اذا كان من كلام الزهري في هذا الدليل على ان الضم لا يكونوا يقرؤن في الجهر مع النبي صلى الله عليه وسلم فان
الزهري من اهل زمانه بالثقة وقراءة الصحابة خلف النبي صلى الله عليه وسلم اذا كانت مشروعة واجبة او مستحبة تكون من الاحكام العامة التي يعبرها عامة الصحابة
والتابعين لهم باحسان فيكون الزهري من اهل زمانه فلو لم يثبتها الاستدلال بذلك على انتفاءها فكيف اذا قطع الزهري بان الصحابة رضي الله تعالى عنهم لم يكونوا يقرؤن
خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الجهر، ام وقال القاضى السبكي في حاشيته مسئلة الامام اعظم وهذا الحديث وان كان يظاهر بواحد من مذهب مالك لكنه يؤثرنا بالنظر المعن
لان منشأ المنع والاستسكان هو المنازعة والمجازفة وهو تصور في المشربة ايضاً اذا كان يقرب الامام من يديه فاني الصوت السري يسمع عند القرب والدواء، ام قال الشيخ
ولي الله الدهلوي رحمه الله تعالى ان العامة متى ارادوا ان يصححوا الحروف باجمعهم كانت لهم حجة مشوشة، ام لا سيما اذا كان صوت الامام خفياً غير قاهراً فلهذا
فمنع عموم العلة بعد الحكم واما تخصيص الصلوة بالجهرية في الحديث فلا مفهوم له عندنا لعدم قولنا بمفهوم المخالفة ولان القائلين به ايضاً شرطوا فيه ان لا يكون ذلك
موقع قياس او مفهوم موافقة او كونه نص وهذا مفقود ههنا فاحتجنا انما هو بقوله صلى الله عليه وسلم اني انا نافع القرآن لا بما ورد في الحديث فانتفى الناس عن القراءة الخ
سواء كان من قول ابن شهاب او من قول ابي هريرة وقد يقال من قبل الحنفية ان يحسن منا زعمهم انه لا يقرؤن بالقرأة ويقرؤن وامعه على ما نقله الزرقاني في شرح
الموطع ابن الوليد الياسي كما قاله بعض المصنفين وهذا الحق صادق على المقتدى في الصلوة السرية ايضاً فانه لا يقرؤن الامام في القراءة بل يقرأ معه وهو معنى التنافع
انتهى، قال القاضى السبكي في حاشيته مسئلة الامام اعظم لا يقال المنازعة على التقدير الاول لا يتصور اذا كان المقتدى يعيد الامام في السرية فانه لا منا زعة هناك
ظاهراً والحكم عند كوسوا في القرب والبعد لا نقول ذلك بحكم طرد العلة وتوسيع الدائرة وعدم النظر الى خصوص الموارد طرد الباب كما هو شاك في عامة الاحكام
الشرعية بما متعهم عن القراءة في الجهرية اذا كان يعيد ايضاً مع انه لا منا زعة هناك اذا كان البعد بعيداً بحيث لا يسمع احد هاهنا صوت الآخر اصلاً، ام قلت قد جاء حديث
ابي هريرة بلفظ المنازعة وجعله حديث عبادة في السنن بلفظ المنازعة تارة ولفظ الاتيس اخرى وحديث ابن مسعود بلفظ الخلط وحديث عمران بن حصيان بلفظ المخالطة
وهذه الالفاظ كلها متعارفة المراد ولفظ ان قرأه المقتدى ليا صارت ممنوعة بالية المعارف (اي كونه الاستماع والاضمار) وهي بكية ومجرب الاضمار الذي هو كالمبين
لنصر الكتاب ثم اركبها بعض القوم خصوصاً في الجهرية كما في حديث ابي هريرة وعبد الله بن مسعود فكان ارتكاب هذا المنهى نفسه شيئاً ومنشأ منا زعة القرآن مخالطة والالتباس
الخلط على النبي صلى الله عليه وسلم بآثاره في وعلافة معنوية لا يدخل فيها لصحة الاصوات وتجاورها ونظيره ما وقع عند الناس في باب القراءة في الصبح بالروى عن رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلوة الصبح وقرأ المزمز فالتبس عليه فلما صلى قال ما بال اقوام يصلون محتالاً يحسنون الطهور فلما
يلبس علينا القرآن اولئك، فاذا كان عدم إحسان بعض القوم في الطهور وجباً للبس القرآن عليه صلى الله عليه وسلم فعليه الاضمار والاستماع في الصلوة اولى والحق بان
يكون سبباً للتلبس بالخلط والمنازعة والمخالطة وهذه امور لا شبهة في انه ينبغي ان ينهى عنها واما وجوبها او يفضى اليها في الغالب وهذا لا يتصور الا بين المأمورين بالقراءة
وراء الامام فقله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة وهو في الجهرية اني اقول مالي انا نافع القرآن وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمران بن حصيان وهو في السرية قد ثبتت

أن بعضكم يحكيها بلغ في النبي عندي من قوله لا تقرأها ولو كان ورد والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب، وفي المحقق الثاني للأصوات قد ورد حديث عبد الله بن شريك
 عن أبيه عن جده عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
 أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى وحده خلفه يقرأ فجعل رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهاه عن القراءة في الصلاة فلما انصرف اقبل عليه الرجل وقال أنها في حق القراءة
 خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم من صلى خلفه في الصلاة فليأخذ من خلفه في الصلاة وفي رواية أخرى حذيفة
 أن ذلك كان في الظهر والعصر قال ابن الهمام وهذا بعيدان أصل الحديث هذا غير أن جابر بن عبد الله عن رجل عن رجل عن رجل عن رجل عن رجل عن رجل عن رجل عن رجل عن رجل
 خرج تأييد النبي صلى الله عليه وسلم في هذا مطلقا في السرية والجمعة خصوصاً في رواية الحنفية رضي الله عنده أن القصة كانت في الظهر والعصر كإباحة فعلها وتركها
 وقال بعض علمائنا أن هذا الحديث دليل على كفاية قراءة الإمام واجزائها لا يجوز من قراءة المقتدى قلت مدارك الحديث الصحيح وحل قراءة الإمام والمأموم الكفاية
 والاجزاء فقد اعتبر الشافعي المأموم قارئين بقراءة الإمام فوجب القراءة بحال أي عن الإمام بقراءة كذا كذا عن المأمومين بنفس قراءة الإمام وحديثه في قوله
 المأموم كان له قراءتان في صلاة واحدة وهو غير مشروع وهو لا يجوز الشريعة المحمدية المعتدلة من حيث المادة والصورة لا يكتفي فيها بالإباحة العامة الأصلية والإجازة المطلقة
 وأما الاحتجاج بحديث عبادة وهو فسند كالجواب عنه وتأمل في شأن جماعة وقد اعلم ملك وكان مطلوبهم وغيرهم واحداً فشرع قائمهم في التكلم مع الملك في ذلك
 الخرض فشرع كل واحد واحد منهم يتكلم مع نفسه أن واحد فقيل من قبل الملك أن قائلكم يكفيكم وخطابكم خطايكم وكلامكم كلامه وكلامكم هذا عندنا في النبي صلى الله عليه وسلم
 وأما بالاحتجاج بكتابي القائلين بنيانهم عندهم هذا امر واضح لا شك فيه فهكذا قوله صلى الله عليه وسلم من كان له إمام فقرأه الإمام له قراءته إنما سبق في مقام يتبين فيه
 اتكاف القوم من القراءة واكتفاءهم بقراءة إمامهم لا يجوز واستقاط القراءة عن المقتدى وجعله غيراً فيها فعلاً وتركها، والله سبحانه وتعالى أعلم، ثم أتت حتى حل هذا
 الحديث ونظائره على ترك الجمهر القراءة خلف الإمام وعلى قراءة السورة دون الفاتحة وهذا تخصيص بل اختصاص بغيره عن صفور الحديث بحال ونحوه عن المقصودين أن
 لا تغفل له بالفظة ولا إشارة فيها إليه أصلاً كيف الواقعة واقعة صلاة الظهر والعصر على ما يشهد به رواية الإمام فما معنى الجمهر شخص فيهما بقراءة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا يقول الإمام فيها جمراً ولا سائراً المقتدين فإما عند الدارقطني عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم كائناً بقراءة القرآن ويجوز من سب
 خلطه على القرآن ومثله في كتاب القراءة للبيهقي وجزء القراءة للبخاري فهل فيه شيء أزيد على أن الجمهر كان سبب العلم بها وسبب الإطلاع لانه هو مورد الاحتكاك بقوله
 خلطه على القرآن والجمهر يطلع ولا يراد به رفع القلوب براد بل لأظهاره مطلقاً كما قالوا في قوله تعالى لا يحضر الله الجهر السور من القول إلا من ظلم (راجع روح المعاني)
 وفي مراتب السراة في أيضاً ليجل لأظهاره في الجملة ففعل المراد بالجمهر في حديث عبد الله القراءة بحيث يسمع ويطلع عليها بعض من يليه مع أن لفظ الحديث عند الأكثر
 كانوا يقرأون خلف النبي صلى الله عليه وسلم بدون ذكر الجمهر في كثر العمل الصحيح فاستكثر القوم رفع صوته أحياناً دخل رجل في الصلوة فقال الله أكبر كبيراً ففعلوا هم
 لا في الضحابة لم يكونوا يعرفون رفع الصوت وأما في حديث عبادة وأبو جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو هريرة في السؤال قد وقع عن أصل القراءة فلو قيل فيها
 الحكم بغيره خلفه إمامهم ولم يقل حينئذ لا يقرأه إمامهم وإنما ورد في حديثها في المنازعة وليس سائراً بالجمهر وهكذا في حديث عمران بن حصين أن النبي صلى
 الله عليه وسلم صلى الظهر فجعل رجل يقرأ خلفه سمع إسماعيل بن أبي حمزة قال فلما انصرف قال أليكم القارئ فقال الرجل أنا فقال لقد ظننت أن بعضكم يحكيها في الصلاة
 فلو يصح فيه بالجمهر السؤال أيضاً قد وقع بعنوان القراءة (الجمهر والمخافة لا يجب أن يكون سببها الجمهر كما هو من تحقيقه أيضاً تخصيص الذكر بسبب اسم اتفاق واقعي لا
 له في إيراد المخافة والمتميز للسؤال وعط الاستسكار ومورد ليس قراءة سورة دون سورة فقرأه سبب اسم والغاشية والخروج والفاتحة كلها سواء هذا ولا يرجع إلى التكرار في
 من كان له إمام فقرأه الإمام له قراءته، أسناده بعد ما تكلمنا عليه متناً فنقول قد أخرجه أحمد بن منيع في مسنده بسند على شرط الشيخين كما نقله الشيخ ابن الهمام قال أخبرنا
 أسحق الأزرق ثنا شفيان وشريك عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له إمام فقرأه الإمام
 له قراءته ثم نقله عن مسند عبد بن حميد عن طريق الحسن بن صالح عن أبي الزبير عن جابر قال أنبأنا قدامة قد قرأه الإمام أحمد ثنا أسود بن عمار ثنا الحسن بن صالح عن أبي الزبير
 عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا إسناد صحيح متصل رجاله كلهم ثقات الأسود بن عامر هو له البخاري والحسن بن صالح أدرك أبا الزبير ولد قبل وفاته سنة عشر
 سنة انتهى كلامه وأما ما في بعض نسخ ابن ماجه عن الحسن بن صالح عن جابر (المحقق) عن أبي الزبير فلهذا من المزيدي متصل الأسانيد والجملة فالاعتناء في الطريقة
 الأولى وبها أخرجه إمامنا محمد بن الحسن عن الإمام الأعمش أبي حذيفة في خطابه وكتاب الآثار والطحاوي من طريق ابن وهب عن الليث بن سعد عن أبي يوسف رحمه الله
 ورجاء البهقي في كتابه صحته ثم أتت به لا يثبت في الجرح المذكور قطعي وإن عدي في حق الإمام الهمام أبي حذيفة رضي الله عنه وقد وثقه إمامنا محمد بن عبد الله
 يحيى بن معين وعلي بن الحسين وأثنى عليه جماعة من الأئمة كما في آثار الشافعي مع أن جرحهم بالجمهر لا يقبل في حق من ثبت عدالته كما حقق في مقدمه هذا القم
 على الجرح المفسر أيضاً لا يقبل ببعض الأعيان في حق الأعيان قال العلامة التاج السبكي والطبقات الكبرى قد عرفنا أن الحاج لا يقبل منه الجرح وإن فسر في حق
 من غلبت طائفة على معاصيه ومدحوا على ذميه ومزكوه على جارحيه إذا كانت هناك قرينة يشهد العقل بان مثلها حامل على الوقيعة فيمنع تصديقه في معاصيه فهو

كما بين النظر وغير ذلك وحديث فلا يثبت الكلام الثوري وغيره في الحقيقة وابن أبي ذؤيب وغيره في مالك وابن معين في الشافعي والنسائي في احمد بن حنبل وغيره
ولو اطلقنا تقدير الجرح لما سلمنا احد من الائمة اذ ما من امام الا وقد طعن فيه طاعون وهالك فيه هالكون ام - قال الشيخ عبد الله بن العيني بعد نقل ثناء الائمة على الحديث
وقد ظهر لك من هذا تعامل الدارقطني عليه وتعبه الفاسد ليس له مقدار بالنسبة الى هؤلاء حتى يحكم في امامه متقدرا على هؤلاء في الدين والتقوى والعلم بتضعيف
ايضا يستحق هو التضعيف فلا يرصني بسكوت اصحابه عنه وقد روى عن سنن احدى شيمته ومثورة ومجولة وغريبة ومروعة ولقد روى في حديث ضعيف في كتابه الجهر
بالسلسلة واجتمعا مع علمه بذلك حتى ان بعضهم استعمله على ذلك فقال ليس فيه حديث صحيح ام قلت قد اشبعنا الكلام في ترجمة الامام الى حقيقة في مقدر هذا الشرح
وهذا البحث كله بناء على رواية الحديث مستدرا عن جابر ولو كان مرسل عن عبد الله بن شاذل كما رواه الاكثر من ثروت فهو ايضا حجة فان عبد الله بن شاذل من صفاء الصحابة
له رواية وليس له سماع كما في الفقه وغيره ، قال الحافظ ابن تيمية وهذا المرسل قد مضى ظاهر القرآن والسنة وقال بجاهل اهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من
الكبار التابعين ومثل هذا المرسل يحججه باتفاق الائمة الاربعة وغيرهم وقد نص الشافعي على جواز الاحتجاج بمثل هذا المرسل ، ام ويقوى الظن بصحة روايته مستدرا
عن جابر يكون جابر المراد ولها قد افق بمقتضاها فقد روى مالك باسناد صحيح عن وهب بن كيسان انه سمع جابر بن عبد الله يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها بآية الفرات
فلو صل الاوراء الامام ومن عبد الله بن مقسم انه سأل عبد الله بن عمر بن ثابت وجابر بن عبد الله فقالوا لا نقرا خلف الامام في شيء من الصلوات رواه الطحاوي
واسناده صحيح وفقو زين بن ثابت موجود في صحيح مسلم ايضا في باب سجود التلاوة ورواه عنهم فتاوى ابن مسعود وابن عباس وابي الدرداء رضي الله تعالى عنهم ودونهم
عن ابني وائل عن ابن مسعود قال انصت للقراءة فان في الصلوة شغلا وسيكفيك ذلك الامام وعن ابني جبر قال قلت لابن عباس اقرا والامام بين يدي فقال لا وعن كثير
ابن مرة عن ابني الدرداء قال قال رجل يا رسول الله اني في كل صلوة قرآن قال تعرف قال رجل من القوم وجب هذا فقال ابو الدرداء كثير وانا الى جنبه لا اري الامام
اذا امر القوم الا قد كفاهم رواه الدارقطني والطحاوي و احمد باسناد حسن ، هذا ، وكالبهجي من حكم الشريعة يا وراك الركعة لم يرك الركوع فاذا كان الصحابة شاهدوا
ادراكها لم يحق المصلين شيئا فشيئا الى ادراك الركوع ما كان لهم ان يترددوا في عدم وجوب القراءة على المتقدم ولا يتدبر فيه الامام من الغي البداهة واقصر على
اللفظ ولا يعلم من الصحابة من يقول ان صدك الركوع يدرك القراءة لا يدرك الركعة ففي الفقه من اواخر الورود روى عن جابر بن عمر عن جابر بن عبد الله عن انس ان
اقل من جعل القنوت قبل الركوع او دعا عثمان لى يدرك الناس الركعة ام - وفيه حديث مرفوع قال الحافظ في المطالب العلية قال مسدد حدثنا يحيى عن سفيان
حدثني عبد العزيز بن ربيع عن شيخ من الانصار قال ان رجلا دخل المسجد فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فحلف ان لا يركع الا بعد ان يركعوا قال يحيى واخبرني
قال كذلك فافعل ولا تعتد ايا السجدة ما لم تدر كوا الركعة فاذا رايت الامام قاشا فقموا وراكوا فاركعوا وساجدا فاسجدوا واجلسا فاجلسوا صحيح ام وهو حديث اخر ايضا
وانما نقلته عن المطالب لتصحح ما ياه وما قاله البيهقي في المعرفة انه مرسل فانه يريد ما لم يسم صحتا بيته واعتبر مثل هذا الحديث من الاحاديث فلا ترى هناك امرا
للمسبوق بالقراءة وانما يسر الافعال وذلك لان القراءة ليست عليه وفي حديث مرفوع عند ابني او دعن ابني فتادة قال وكان يطول في الركعة الاولى الى ما يطول في الثانية
وهكذا في صلوة العصر هكذا في صلوة الغداة قال فظننا انه يريد بذلك ان يدرك الركعة الاولى ، ام - وعنده من عبد الله بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقوم في الركعة الاولى من صلوة الظهر حتى لا يسمع وقع قدمه والرجل المبهمة فيه هو طرفه الحضرمي كره ابن حبان في الثقات كما في اللسان ونحو من ذلك عند
احمد عن ابني مالك الاشعري في المنتقى من باب موقوف الصبيان والنساء من الرجال وفي شرح الموطأ للزرقاني واقفا الحافظ بهان الذين ان التحويل وقع في
ركوع الثالثة فجعلت كلها ركعة للكبيرة مع ان قيامها وقراءتها وابتداء ركوعها للقليل لانه لا اعتداد بالركعة الا بعد الرفع من الركوع ولذا يركعها المسبوق قبله ، كذلك
فصل الخطاب ، واخرج ابن خزيمة عن ابني هريرة مرفوعا من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادركها قبل ان يهيم الامام عليه قال الشوكاني وهو انقص ما يحججه به الجمهور
في هذه المسألة ، ام - قال الحافظ ابن تيمية وايضا فقله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الركعة واركعوا مع الركعتين اما ان يراد به المقارنة بالفعل وهي الصلوة جماعة
واما ان يراد به ما يرد بقوله وكونوا مع الصادقين فان اريد الثاني فلم يكن فرق بين قوله صلوا مع المصلين وصوموا مع الصائمين واركعوا مع الركعتين السياق
يدل على اختصاص الركوع بذلك ، فان قيل فالصلوة كلها تفعل مع الجماعة قيل خص الركوع بالذكر لانه تدرك به الصلوة فمن ادرك الركعة فقد ادرك السجدة فانه
بما يدرك به الركعة كما قال لمريم ائني لربك واسجد واسجد واركع مع الركعتين فانه لو قيل ائني مع القانتين لدل على وجوب ادراك القنوت ووقيل السجدة لم يدل على
وجوب ادراك الركوع بخلاف قوله واركع مع الركعتين فانه يدل على الامر بادراك الركوع وما بعده دون ما قبله وهو المطلوب ، ام - نعم ذهب الجمهور الى ان لا يدرك
ان يدرك المسبوق الامام قبل شرعه في الانحناء وان لم يدرك القراءة وذلك ان الركوع في اللغة الانحناء نفسه وانما البقاء مخفيا لحالة بقاءه كما يطلق القيام
على الانتقال من القعود اليه فربما حالة بقاءه كذلك الركوع هو الانتقال من القيام الى الانحناء فاشترط بعضهم ان يدرك قبل الانحناء لانه لا للقراءة ،
وروى ابن ماجه عن ابن عباس انه لما من النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صلوة ابني بكر بالناس حتى روى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وفيه كان ابو بكر يا تهر
بالنبي صلى الله عليه وسلم والناس يا تبون يا بكر قال ابن عباس واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في القراءة من حيث كان بلغ الويكر ، قال الكيع وكذا السنة قال

الجزء الثاني من فقه الملة بشرح صحيح

فما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه ذلك قال الحافظ استأذنه حسن وكانت الصلوة صلاة الظهر ولعله صلى الله عليه وسلم لم يسمع لما قرب من أبي بكر إلا ما أتى
كان أنتهى إليها خاصة وقد كان هو صلى الله عليه وسلم يسمع الآية أحياناً في الصلوة السرية . وبالجملة فقد تحصل مما ذكرنا من نصوص القرآن السنة وأخبار الصحابة واعتبار
العقل أن وظيفة المقتدى ليست ألا الانصات ومع كونه منصوصاً قد اعتبره الشارع قارئاً بقراءة مأمراً وان قراءة المقتدى في الجهرية والسرية تورث في الجملة ومما
للإمام ولهذا ذكر الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى في جميع الصلوات لا سيما في الجهرية وأما المثبتون لقراءته فقال شيخنا المحمود قدس سره الله روحه انه لم يفسدوا بأحد حديث صحيح
غيره بجهة في حق المقتدى أو صريحة غير صحيحة فافهم ما احتجوا به حديث عبادة في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فنفظ صلوة
ولفظه من علم لكل صلوة ولكل مصل فيدخل فيه المقتدى أيضاً قال الفيض في الاستدلال بهذه الأحاديث نظراً قال الترمذي قال أحمد بن حنبل صححه قول النبي صلى الله
عليه وسلم لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب إذا كان وحده وقال أبو داود وقال سفيان لم يصل وحده والاولى أن يقال أن هذا الحكم لمن كان ضامناً للصلوة ومتكلاً
لها أما ما كان أو منفرداً فإن تغيير أحمد وسفيان كان موافقاً للاختصاص به بالمنفرد ويؤيد ما قلناه من التخصيص ما رواه مسلم وغيره من طريق محمد بن الزهري عن
آخر حديث لفظ فصاعداً كما مر . أم قلت نصوصاً لاهيات وقوله صلى الله عليه وسلم كان له إمام فقرأه الإمام له قراءة عامة في حق القراءة فاتحة كانت غيرها
وخاصة في حق المقتدى وحديث عبادة بالعكس فأمّا أن يخص حديث عبادة بحديث الانصات وغيره من كان ضامناً للصلوة وهو الإمام أو المنفرد وأما زيادة
خلفاء الإمام في الحديث كما أخرجه البيهقي في كتاب القراءة من طريق عثمان بن عمار عن يونس بن عمار عن الزهري عن شاذة لا يتابع عليها ويدل عليه الحديث الذي
الشيخان وكذلك سائر طرق حديث عبادة وقد ادعى الشيخ الأور في فصل الخطاب أن هذه الزيادة من جهة ولو حلها أحد بإدراجها كما نزل أو ما حدث ، قال وروى
الحديث سفيان بن عيينة عن الزهري وابن وهب عن يونس عن وهب عن صالح عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن
ابن أبي المديني والاوزاعي وشعيب بن أبي حمزة عن أبيه يحيى في كتابه وموسى بن عقبة عن الطبراني في الصغير (م) والليث بن سعد في خلق أفعال العباد ولكنه في جزء
القراءة عن يونس عن ثور عن طريق الزهري عن ثور عن جماعة من الصحابة غيره ولا أثر في شيء من الطرق لهذه الزيادة وليست عن عثمان بن عمار أيضاً وفي كتابه
ومسند الدارمي (م) وصححه هذه الزيادة يحتاج أن يقول أن الحديث كان عند الترجمة والاستناد وكله بلفظين فادعوا عند بعض كذا وعند بعض كذا أو في مرة كذا
وفي مرة كذا أو سقطت عند الحد وبقية عند واحد وكل هذا لا يقبل ، أم وأما أن نهم القراءة في حديث عبادة ونريد منها القراءة التي اعتبرها الشارع قراءة حسنة
كانت أم لا فنقول لا صلوة لمن لم يقرأ إلا أن المقتدى قارئ أيضاً بقراءة إمامه فلم تكن صلواته خالية عن القراءة الشرعية وإن كانت خالية عن القراءة الحسية والله أعلم
قال الشيخ ابن الهمام في التحريم لا صلوة لمن يقرأ بفاتحة الكتاب علم في المصلين خاص في المقرء ومن كان له إمام فقرأه الإمام له قراءة خاصة بالمقتدى علم في المقرء
أن خص عموم المصلين بالمقتدى وجب الفاتحة عليه وجب أن يخص خصوص المقرء وهو الفاتحة عموم المقرء المنفرد عن المقتدى فيجب عليه الفاتحة فيتلوا فسان
أي الدليلان المذكوران في المقتدى لا يجيب الأول قراءة الفاتحة عليه والثاني ففي قراءتها عليه فالوجه في هذا أن لا تعارض إذ لم ينفك الدليل الثاني قراءتها على المقتدى
بل أثبت أن قراءة الإمام جعلت شرطاً لقراءة له أي المقتدى كذا في شرح التحريم ، وأصحها احتجوا به واشتهر ما روى الترمذي وغيره من أصحاب السنن عن عبادة
قال كنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلوة الفجر فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الفاتحة فقرأنا خلفه فاتحة الفاتحة فقرأنا خلفه فاتحة الفاتحة فقرأنا
يا رسول الله قال لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فانه لا صلوة لمن لم يقرأ بها ، قال الحافظ ابن عثيمين وهذا الحديث معلل عن أئمة أهل الحديث كأحمد وغيره من الأئمة
وقد بسط الكلام على ضعفه في غير هذا الموضع ويثبت أن الحديث الصحيح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلوة إلا بالقراءة فلهذا هو الذي أخرجه في الصحيح
رواه الزهري عن محمود بن عمرو عن الربيع عن عبادة وأما الحديث (أي حديث الشنن) فغلط فيه بعض الشاميين واصله أن عبادة كان يوماً في بيت المقدس فقال هذا فاشتبه
عليه المرفوع بالموقوف على عبادة والله أعلم ، قال الشيخ الأور وعين في وجه الأعلال في حديث عبادة بانه روى عنه ثلاثة مضامين أحدها أنه قرأ بنفسه فسأل عن مسائل
ليقرأت خلفاً للإمام فمستك بعوم حديث لا صلوة لمن لم يقرأ وما احتج بالقصة وليس فيه ذكر القصة الواقعة في عهد علي عليه السلام وهذا قوي سنداً والثاني ما بين أيدينا
من حديث الباب والثالث قوله عليه الصلوة والسلام لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ولا قصة فيه أصلاً وهذا أيضاً صحيح والحديث الأول مروي عن نافع بن محمود
والحديث الثالث مروي عن محمود بن ربيع وأخطأ مكحول في الجمع بين ما عدا عن نافع وما عدا عن محمود وتفرد مكحول في ذكر القصة والحديث القول فاعلة هذا ، أم
وأدعى ابن الترمذي في الاستدلال في استأذنه فقد رواه مكحول مرة عن عبادة بن الصامت من سبل وأخرى عن نافع بن محمود عن عبادة وثارة عن محمود عن عبادة وأدعى عن
محمود عن أبي نعيم أنه سمع عبادة بن الصامت يجمع بين ما عدا عن نافع وما عدا عن محمود وتفرد بذلك محمود بن ربيع عن عبادة في طريق مكحول محمد بن الحنفية وأما ما رواه أبو داود والنسائي عن طريق نافع بن محمود
الربيع وفيه قصة عبادة مرفوعة مع حديثه مرفوعة فنافع بن محمود مستور كما ذكره الحافظ في التقریب ، وأبو عمر بن عبد البر والطحاوي وذكره ابن حبان في الثقات وقال أن
حديثه معلل كما في الميزان . وحديث عبادة بن الصامت في التباس القراءة قد روي بوجه ضعيف في الصحيحين وتعقب عليه بعضهم ، ولكن سلمنا صحته فنقول إن هذا
الحديث يدل على وجوب قراءة الفاتحة على المأمومين وأن يقرأ الإمام لأن الواقعة واقعة الصحيح وكذلك يدل على أن لا يقرأ المقرء مع قراءة الإمام غير الواقعة

عنه كما قال العلماء في حديث السيرة فانه قال صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً فإن لم يجد فليكن معصاً فان لم يكن معصاً فليخط خطاً ولا يضره
ما بين يديه وداه أحمد وأبو داود وابن ماجه فإذا صلى جماعة جميع الإمام في القضاء فلم يقل أحد من العلماء فيما نقلوا أن كل واحد واحد من الجماعة فيجوز تلقاء وجهه شيئاً بل العلماء جميع
قالوا بن سيرة الإمام يكفي للتقوى والسيرة التي بين يديه فلا ما تعبر بين يديه كل واحد واحد من الغنم شيئاً وليس أماناً شيء حتماً مع أن الإمام لا يسيرة عام لكل من صلى -

عند قراءة الفاتحة فيعارض بما قال الله تعالى وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا وما أخرجه مسلم وغيره من حديث وإذا قرأ فانصتوا وما رواه أبو هريرة من حديث
 المتأذنة عند التعارض يروح النص وما هو أصح في الباب من الأخبار وأما مع كونه مذهب عامة الصحابة وجهاً لأهل العلم من عدم إيجاب القراءة خلف الإمام فالحديث
 كما قد صنفه نقله عن الإمام أحمد ١٢ وقد صدق الشيخ الأوزاعي في فصل الخطاب بتوجيه حديث جماعة وأطال فيمد وقطعه تفصيلاً لا يستغنى عنه في هذا الشرح من شاء
 فليأخذه، وأما القراءة عند سكات الإمام وعند سكته طويلة له فلم يثبت دليل صحيح ومع ذلك سياق حديث عبدة بن الجراح قال قال الإمام قال الحافظ ابن تيمية رحمه الله وأيضاً
 فلو كانت القراءة في الحج واجباً على المأموم لم يلزم أحد من إمامي الأئمة أن يقرأ مع الإمام وأما أن يجب على الإمام أن يسكت له حتى يقرأ ولم يعلم نزاعاً بين العلماء أنه لا يجب على الإمام
 أن يسكت ليقراء المأموم بالفاتحة ولا غيرها وقراءته معه منهي عنها بالكتاب السنة ثبتت أنه لا يجب عليه القراءة معه بل نقول لو كانت قراءة المأموم في حال السجدة مستحقة
 لا يستحب للإمام أن يسكت ليقراء المأموم فلا يستحب للإمام السكوت ليقراء المأموم عند جماهير العلماء وهذا مذهب مالك وإبي حنيفة وأحمد بن حنبل وغيرهم وحجتهم في ذلك
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يسكت ليقراء المأمومون ولا نقل أحد هذا عنه بل ثبت عنه في الصحيح سكوته بعد التكبير للاستفتاح وفي الشافعي أنه كان له سكتان سكتة
 في أول القراءة وسكتة بعد القراءة وهي لطيفة للفصل لا تتسع لقراءة الفاتحة وقد مر وإن هذه السكتة كانت بعد الفاتحة ولم يقل أحد منهم أنه كان له ثلاث سكتات
 ولا أربع سكتات فمن نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سكتات وأربعاً فقد قال قولاً لم ينقله عنه أحد من المسلمين والسكتة التي عند قوله ولا الضالين من جنس
 السكتات التي عند رأس الأي ومثل هذا لا يستحب سكوتاً ولم يقل أحد من العلماء أنه يقرأ في مثل هذا وكان بعض من أدركنا من أصحابنا يقرأ أعقب السكوت عند قوله لا الضالين
 فإذا قال الحمد لله رب العالمين قال الحمد لله رب العالمين قال إياك نعبد وإياك نستعين وهذا لم يقله أحد من العلماء وقد اختلف العلماء في سكوته
 الإمام على ثلاثة أقوال فقيل لا سكوت في الصلوة بحال وهو قول مالك وقيل فيها سكتة واحدة للاستفتاح كقول أبي حنيفة وقيل فيها سكتتان وهو قول الشافعي وأحمد وغيرهما
 لحديث سمر بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له سكتتان سكتة حين يفتتح الصلوة وسكتة إذا فرغ من الشؤنة الثانية قبل أن يركع فذكر ذلك لعمران بن حصين
 فقال كذب سمر فكتب في ذلك إلى المدينة إلى أبي بن كعب فقال صدق سمر روى أحمد الغزالي وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن وفي رواية أبو داود وسكتة
 إذا كبر وسكتة إذا فرغ من غير المغمضوب عليهم ولا الضالين وأما صحيح الرواية الأولى واستحب السكتة الثانية لأجل الفصل ولم يستحب لعل أن يسكت الإمام لقراءة المأموم
 ولكن بعض أصحابه استحب ذلك ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان يسكت سكتة تشيع لقراءة الفاتحة كان هذا ما تتوفر أهمه والرواية على نقله فلو نقل هذا
 أحد علماء لم يكن والسكتة الثانية في حديث سمر نقلها عمران بن حصين وذلك أنها سكتة يسيرة لا يضبط مثلاً وقد مر في أنها بعد الفاتحة ومعلوم أنه لم يسكت
 إلا سكتتين فعلم أن أحدهما طويلة والأخرى بكل حال لو تكن طويلة مستحقة لقراءة الفاتحة، وأيضاً فلو كانت الصحابة كلهم يقرأون الفاتحة خلف إماماً في السكتة
 الأولى وأما في الثانية كان هذا ما تتوفر أهمه والرواية على نقله فكيف ولم ينقل أحد عن أحد من الصحابة أنهم كانوا في السكتة الثانية يقرأون الفاتحة مع أن ذلك
 لو كان مشهوراً كان الصحابة أحق الناس بعلمه فعلوا به بدعة وأيضاً فالمقصود بالجمهورية استماع المأمومين ولهذا يؤمنون على قراءة الإمام في الحج والجمعة فإحساناً
 مشغولين عنه بالقراءة فلو إمران يقرأ على قوم لا يستمعون لقراءته وهو بمنزلة من يحدث من لا يستمع لحديثه ويخطب من لا يستمع بخطبته وهذا أسفه وتنبه عنه
 الشريفة، أم - قال الترمذي وما رواه الحاكم في المستدرك وزعمه مستقيم الأسناد عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة مكتوبة
 مع الإمام فليقرأ بفاتحة الكتاب في سكتاته الحديث فقيه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي ضعه ابن معين والدارقطني وقال البخاري سنكر الحديث وقال النسائي
 متروك ومع ذلك اختلف في أسناده روى عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعاً كما هو عند الحاكم ومرة عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً كما هو عند الدارقطني
 فلا ينجبه، أم - وأصح المرجحون لقراءة الموتر ما رواه البخاري في جزء القراءة عن أبي قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقرأ صلواته قبل
 عليه بوجهه فقال انقرأون في صلواتكم خلف الإمام والإمام يقرأ فسكتوا فقالها ثلاث مرات فقال قائل أو قائلون أنا لنقرأ قال فلا تفعلوا وليقرأ أحدكم بقلبك الكتاب
 في نفسه وأما الليثي بان هذا الطريق غير محفوظ وروى محمد بن أبي عائشة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انقرأوا ولولا الإمام
 يقرأ أو قال انقرأوا خلف الإمام والإمام يقرأ قالوا نعم قال فلا تفعلوا الآن يقرأ أحدكم فاتحة الكتاب في نفسه روى أحمد في مسنده وقد تقدم بها خالد الحذاء وخالفه
 أبو إسحق في مرواه عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً وقد أرسله خالد الحذاء أيضاً عند أبي بكر بن أبي شيبة قال الدارقطني في كتابه الجليل أن المرسل الصحيح
 وبالجملة فهذه الأحاديث من حيث صحتها وقوة أسنادها لا تقاوم تصور الكتاب السنة في الأفضال وتوجد قراءة الإمام والمأموم وغيرها من أدلة ترك القراءة ولو ثبت
 سلمنا صحة هذه الأحاديث (إلى أحاديث أنس ورجل من الصحابة) فيجوز أن يكون معنى قوله وليقرأ أو لا أن يقرأ أحدكم فاتحة الكتاب في نفسه أن يقرأها حال كونه في نفسه
 أي وحده لا في جماعة فهذا حكم المنع بعد بيان حكم المقتضى وهو كما قال ابن عمر رضي الله عنهما أحدكم خلف الإمام فحسبه قراءة الإمام وأما إذا صلى وحده فليقرأ روى مالك في الموطأ
 والاستثناء في حديث رجل من الصحابة حينئذ منقطع بحيث يمكن كافي قوله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض وكره وفي قوله تعالى
 لست عليكم بمضبط إلا من تولى وكفر فيعز به الله العذاب الأكبر وما ذكرنا من معنى قوله في نفسه هو ما ذكر في روح المعاني وغيره تحت قوله تعالى

لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب حلّ شئ أبو الطاهر قال نا بن وهب عن يوشح وحدثني حرملة بن يحيى قال نا بن وهب قال أخبرني
يونس عن ابن شهاب قال أخبرني محمود بن الربيع عن عبد الله بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم
يقرأ بأم القرآن حدثنا الحسن بن علي الخوافي قال نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال نا ابن عن صالح بن عبد الله بن شهاب
أن محمود بن الربيع الذي حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه من يدهم أخبره أن عبد الله بن الصامت أخبره أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا صلوة لمن لم يقرأ بأم القرآن وحدثنا هاشم بن إسحاق بن عمار عن عبد الله بن عمار عن عبد الله بن عمار

وقل لم يقرأ بأم القرآن أي قل لهم خالف ليس معهم واحد وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم الذكر في نفسه قيمة للذكر في الملائكة في الجاهلية والملائكة في
بعض الرغبات وضع الذكر كمالاً في موضع في نفسه كما في كثر الحال فلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين عن القراءة وأمرهم بالاضطلاع كان هذه مظنة شئ من تكسار
قلوبهم بسبب كونهم ممنوعين ظاهر عن أشرف الذكر وإعلاء في أفضل أحوال المؤمنين أي الصلوة وحرامهم عن قراءة القرآن حساً لاستيفاء فاتحة الكتاب التي هي أم القرآن
ولا يجوز صلوة إلا بها بل ستمها صلوة في حديث أبي هريرة وهي التي لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وهي حوض عز غيرها وليس غيرها
منها عوض، وإنها سبغ من المثاني وأعظم سورة في القرآن لم يحفظها أنه كان في الإسلام صلوة يغيرها فتاسب إن يعتد بهذا الذي عن القراءة للمقتدي بأم القرآن لاستيفاء
قراءة الفاتحة وإجابتها في حالة انفراد عن الجماعة تلافياً لما فاتته ظاهر وجوب الانكسار بغيره بحرمه عن القراءة الحسية مع شدة حرص المؤمنين فيها، كما أنه قيل
لا يخرجوا فان للذكر القراءة التي تهيئونها للكتابة الأمام عجا أو أساعا وادعائاً كثيرة لا يضيئ لظاهرها فاشتغلوا بها، وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكثر بعد
ما أمرهم بتخفيف الصلوة وإذا صلي لنفسه فليطوّل ما شاء ولعل لهذا الحقيقة عقاب الله سبحانه وتعالى آية الاستماع والانصات بقوله وأذكر ربك في نفسك تضرعاً
وتخضعاً ودعاءً من القول بالاعتد والركعة والركعة من الخافلين أي أذكر ربك وحده إذا كنت في جماعة وهذا التفسير رأيته منقولاً عن ابن عباس أنه
من رواية الجليلي والغرض أن لغة القرآن كتاباً له ولما تفسره بالذكر سرّاً فيغتنى قوله تعالى ودون الجهر من القول بالعد والاصصال أي في كل حين كما في روض المعاني
قيل ليس المراد التخصيص بل يهتدون الوقتين بل هو الأمر المذكور اتصاله أي أذكر كل وقت أم خلا يكن في صلاتك حرج من كونك ممنوعاً عن القراءة في وقت يسير يقرأ عليك
القرآن فيه مع كون الاستماع والانصات غيراً لك من قراءة ذلك في ذلك الوقت أيضاً، وقول أبي هريرة اقرأها في نفسك يا فارسي أيضاً يحمل على ما حملنا عليه حديث ابن عباس وأقرأ
بها وحده وهذا القول عند رضي الله عنه يعد من آيات الحديث المرفوع من صلوة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خارجة عن خلافة غيره مما يشبه ما قال سفيان بعد روايته
لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب لمن يصلي وحده كما مر، والحاصل أن المسلك الرابع القوي عندنا بالنظر إلى المصنوع والقياس ترك القراءة للمقتدي مطلقاً كما هو
مذهب أبي حنيفة وصاحبه رحمهم الله تعالى وكل يعمل على شاكلته فكم أعلم من هو أهدى وسبيلاً قوله لمن لم يقرأ الخ استدلال به على وجوب قراءة الفاتحة في كل
ركعة بناء على أن الركعة الواحدة تسمى صلوة لو تجردت وفيه نظر لأن قراءتها في ركعة واحدة من الركعة مثلاً يقتضي حصول اسم قراءتها في تلك الصلوة ولا يصل عدم
وجوب الزيادة على المرة الواحدة والاصل أيضاً عدم إطلاق الكل على البعض لأن الظاهر مثلاً أنها صلوة واحدة حقيقة كما صرح به في حديث الإسراء حيث

سمى المكتوبات خمساً وكذا حديث عبادة خمس صلوات كتبهن الله على العباد وغير ذلك فإطلاق الصلوة على ركعة منها يكون محجاً، كذا في الفتح، قوله بفاتحة الكتاب
الإنقال الطيبي أي لم يسل القراءة بها قال ابن حجر يعني عدى يقرأ بالبسملة مع تعديته بنفسه تسميته بصلوة بغيره ويؤمره نسا على مذهبه لأجله إلى نفي الحقيقة
عن ابتداء القراءة بغير الفاتحة ثم ختم بالفاتحة ولا قائل به من الشافعية فما تعلموا فتصواب أنها رائدة للتأكيد كذا في المرقاة، وقال الشيخ الأوزاعي في نفسه قوله صلى الله
عليه وسلم لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب أو بأم القرآن بل هو قوله فصاعداً إشارة إلى السورة وبناء الكلام على ذلك للفرق بين قولهم قراءها وقراءها فالأول على الفتح
والثاني بمعنى أني بها في جملة القراءة وقد أوضحه الحفاظ ابن القيم في بآئع القرائن فقال وما يتعلق بهذا قوله قرأت الكتاب والروح ونحوها يتعدى بنفسه وأما
قرأت بأم القرآن وقرأت بسورة كذا قوله لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فببطلان قوله من يتفطن لها وهو أن الفعل إذا عدى بنفسه فقلت قرأت سورة
كذا اقتضى اقتضائك عليها التخصيص بالذكر وأما إذا عدى بالبداهة فبطلان لا صلوة لمن لم يأت بهذه السورة في قراءته أو في صلواته أي في جملة ما يقرأ به وهذا
لا يقتضي الاقتصاء عليها بل يشعر بقراءة غيرها معها، أم - ثماني بأمثلة وشواهد تدل على هذا الفرق فراجع، قوله لمن لم يقرأ في أي لمن لم يقرأ
وهو انتفال من القراءة، كذا في جميع البصائر، قوله بأم القرآن الخ سميت بما لا شتمها على مفاصل القرآن من آيات ما يجب لله تعالى وما يستحيل عليه ما يمكن في حقهم
ولا نبأه كذلك وعلى أحوال المعاش والمعاد وعلى الخبر والطلب وعلى اقتصاص على مدح المهتدين وذم ضدّهم وانقسامهم إلى المتعصب عليهم وضالين وغير ذلك
حتى قال بعض العارفين جميع منازل السائرين مبنية على آياتك نجبر إياك نستعين وقال بعضهم جميع القرآن يحمل في الفاتحة، كذا في المرقاة، قوله عز وجل رسول الله
أي اخذ الماء من يدهم فجعلها في وجهه أي صبها وقد فها فيه والفتح نفخ الميم وتشديد الجيم هو إرسال الماء من الفم وقيل لا يستعمل إلا أن كان على بعد
وفعله النبي صلى الله عليه وسلم مع محمود وهو ابن خمس سنين أمامه معه أولياء له عليه بها كما كان ذلك من شأنه مع أولاد الصحابة رضي

أنا محمد بن الزهري بهذا الاستاء ومثله وزاد فصاعداً حل شأه اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال أنا سفيان بن عيينة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ثلاثاً غير تمام ف قيل لأبي هريرة أنا نكون وراء الامام فقال اقرأ بها في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمك الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدى ما سأل فاذا قال لعبد الحمد لله رب العالمين

قوله وزاد فصاعداً الخ اي فما زاد عليها من الصعود وهو الارتفاع من سفل الى علو، وهو منصوب على الحال كقولهم اشتريته بدينهم فصاعداً اي زاد الثمن صاعداً وهذا اللفظ يقتضيه ان السورة واجبة وهو مذهب ابن حنيفة رحمه الله تعالى قوله فهي خداج الخ بكسر الخاء المعجمة قال الخليل والاصمعي وابو حنيفة الجعفي والزهري واخرون الخداج المقصان يقال خدجت الناقة اذا القت ولها قبل اواز النتاج وان كان تام الخلق واخرجت اذا ولدت ناقصاً وان كان تمام اولاده وقال عطاء من اهل اللغة خدجت واخرجت اذا ولدت لغيره قالوا فقله خداج اي فوات خداج كذا في نيل الاوطار قال الشيخ الانور جعلت الصلوة عند ابتداء قراءة الفاتحة خداجاً لا منفية، فان الحديث شبه الصلوة باعتبار حكمها بشئ ناقص الخلقه خشياً فلا يتأتى ان يقال ان المراد انها ناقصة خشياً وان كانت باطله حكماً ثم قال ولا يخفى ان الحقائق الحسية لا تبطل بزهاب جزء كانسان مخدج اليد فلو كان خادجاً في الحديث بتلك الحقائق وادانقصانها حساً لم يبدل ايضاً على بطلانها الا بنصهم مقدمته هي ان ناقصة الجزء من الحقائق الشرعية حساً باطله حكماً ولم يحكم الشارع في هذا الحديث بتلك المقدمة وانما جعلها ناقصة كالحسيات فالحكم بالبطلان خلاف الحديث وانما يخرج منه وجوب الفاتحة وثبات مرتبة الواجب هو مراد اصحابنا، والحاصل انه كيف كان المراد بالحديث اعتباراً بالصلاة حساً او اعتباراً بحكمها ليس فيه الحكم الا بالنقصان، ام - قوله ثلاثاً الخ اي قالها ثلاثاً هي خداج هي خداج كما في رواية الموطأ وهذا التثبيت للتأكيد قوله غير تمام الخ بيان خداج او بطل منه قوله قيل لأبي هريرة الخ القائل هو المسائب بن سولي بن عبد الله بن هشام بن زهرة كما في الموطأ وهو انصاري مدني ثقة تابعي من الطبقة الثالثة كما في تقريب التهذيب، يقال اسمه عبد الله بن السائب كما في شرح الموطأ، وهذا السؤال منه يدل على انه ما رأى اجزاء من الصلوة يتأخر او التاخير بغير خلف الامام ولم يعبر فيه من هو ولا فلا يصح لقوله انا نكون وراء الامام وكانت القراءة وادام الامام معز فزعزعة نية عليه شيخ مشايخنا مولانا رشيد احمد الكنتكوي قدس الله روحه في رسالة الفرية هلاية المعتدي الى قراءة المقتدي قوله اقرأ بها في نفسك الخ قال الشارح معناه اقرأها سرراً بحيث تسمع نفسك واما ما حمله عليه بعض المالكية وغيرهم ان المراد تدبر ذلك وتذكره فلا يقبل لان القراءة لا تنطق الا بحركة اللسان بحيث تسمع نفسه ولهذا اتفقوا على ان الجنب لو تدبر القراء بقلبه من غير حركة لسانه لا يكون قارئاً مرتكباً للقراءة الجنب المحرمة، ام - قلت وقد تقدم متناً في تحقيق مسألة القراءة خلف الامام انه يمكن حمل قول أبي هريرة على الانفراد ومعنى في نفسك وحرك اي في جماعة والله اعلم، قال القارئ في المرقاة بعد اتمه بالسراً وبه اخذ الشافعي وهو مذهب صحابي الا يقوم به حجة على احد مع احتمال التثبيت بالصلوة السرية كما قال به الامام مالك والامام محمد بن اسماعيل من اصحابنا، ام قوله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى انه قال هذا القول بطريق الاستدلال والاستنباط قوله قسمت الصلوة الخ والفاتحة واطلق عليها لفظ الصلوة لان الصلوة لا تتم الا بها فيحجب به لتعيينها في الصلوة ووجوبها كما قال الخ عرفة وقال الخطابي المراد بالصلوة القراءة من قوله تعالى ولا تقهر بصلواتك، قال الشيخ الاكبر رحمه الله تعالى المصلحة يتأخر بها والمناجاة كراهة القرآن كلام الله والعبد قاصر ان يعرج من نفسه فيسبغ ان يحكم به ربه في وقت مناجاته فله ربه حين قال له قسمت الصلوة بيني وبين عبد ونصفين ثم قال في الحديث يقول لعبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي الحديث فما ذكر في حق المصلحة اذ اناجاه انه يتأجبه بغير كلامهم ثم عاين من كلامه امر القرآن اذ كان لا ينبغي ان يتأجبه بغير كلامه والجامع من كلامهم فان الامر هي الجماعة وبعد ان علمنا كيف نتأجبه وبما اذناجيه فالعالم العاقل لا يديب مع الله لا يتأجبه في الصلوة الا بقراءة امر القرآن قوله نصفين الخ يتأجبه لكون البسملة ليست من الفاتحة اذ لم يختلفت انها سبع آيات ثلاث ثناء وثلاث مسألة والسابعة وهي اياك تعبد واياك نستعين وسط بين النوعين نصفها اخلاص متصل بما قبله ونصفها مسألة متصل بما بعده فلو كانت منها لم تكن القسمة بنصفين وايضاً يقول العبد الحمد لله ولم يذكر البسملة ومما في بعض الروايات من قوله يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي وهو من رواية محمد بن اسمعيل وهو ضعيف لاسيما وقد انفرد بها وفاقاً فيها الحق الثقات مالك وابن جريح وابن عيينة وغيرهم فلم يذكرها وبالجمل فالحديث ابين شئ في الباب كذا في الحال احوال المعلم، قال الزهري فاني واجيب بان المتضعيف عائد على جملة الصلوة كالي الفاتحة هذا حقيقة اللفظ واعاد الى ما يختص بالفاتحة من الآيات الكاملة وكذا قوله تعسف باطل سبيل الحجة المذهبية لا فائزاً جرحنا على ان المراد بالصلوة الفاتحة او قراءتها ولا يصح اعادة الحقيقة بوجه بعد قوله فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين والثاني ان عوده الى ما يختص بالفاتحة دليل لنا على انها ليست منها اذ هي بدنها سبع آيات باجمع كما قالوا ايضاً ان معنى يقول العبد الحمد لله اي اذا انتهى الى ذلك وهذا عجز لا دليل عليه بعد ذلك كالدلالة فيه على ان البسملة منها، قوله ولعبدى ما سأل الخ اي سؤاله ومنى لا عطله، قال القارئ والظاهر ان التقدير لا في ما وصفه من الثناء ولعبدى ما سأل من الثناء قوله فاذا قال العبد الحمد للاكبر يقول العارف الحمد لله اي عواقب الثناء ترجع لله ولعني بعواقب الثناء ان كل ثناء ينشئ به على كونه من الاكوان

قال الله تعالى احدي عبي واذ اقال الرحمن الرحيم قال الله اشني على عبي فاذا قال مالك ليكم الدين قال مجدني عبي وقال مرة فوض الي عبي فاذا قال اياك تعبد واياك تستعين قال هذا بيني وبين عبي ولعبي ما سأل دون الله دعا قبلته الى الله بطريقين الطريق الاول ان الثناء على الكون اما يكون بما هو عليه ذلك الكون من الصفات المحسوسة او بما يكون منه وعلى اي وجه كان فانه ذلك لا يجر الى الله تعالى اذا كان الله هو الموجد لتلك الصفة ولذلك الفعل لا للكون فعاقبة الثناء عادت الى الله والطريق الثانية ان ينظر العارف في رتب وجود الممكنات المستفاد منها هو عين ظهور الحق فيها فهو متعلق الثناء لا الاكوان، ام - وقد مر بعض تفصيل في اوائل الايمان تحت قوله صلى الله عليه وسلم ان تؤمن بالله من حشر جبريل فتذكره قوله قال الله تعالى احدي عبي في المحل الثناء بصفات الانعزال التمجيد للثناء بصفات الجلال والثناء بكونهما ولذا اتى بالرحمن الرحيم لاشتغال الاسمين على صفة الذات من الرحمة بدلول الرحمن ولذا اختص به تبارك وتعالى فلا يتصف به غيره وذلك نهاية العظمة وصفة الفعل من الانعام بدلول الرحيم لان الرحيم هو العا برحمته على عباده وقيل على المؤمنين خاصة ووجه مطابقة التمجيد اياك نعم ان قوله يوم الدين يتضمن افراد تبارك وتعالى يومئذ بالملك ولا دعوى لاحد فيه لاحقية ولا هجا زكافي الدنيا وفي هذا الاعتراف من التعظيم والتحيي والتقويض فلا يخفى كذا في احوال العلم قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه روج الصلوة هي الصلوة مع الله ولا تستشرف الجبروت وتذكر جلال الله مع تعظيم من روج بحجة وعلامة نبوة واليه الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم بل الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واشيا الى كيفية تميز النفس عليها بقوله قال الله قسمت الصلوة بيني وبين عبي نصفين ولعبي ما سأل فاذا قال لعبي الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبي الحديث فذلك اشارة الى امر على حصة الجواب في كل كلمة فانه ينبه بحضور تنبيهها بليغا، قال الحافظ ابن القيم فاذا قال الحمد لله رب العالمين وقدر هذبة يسيرة ينتظر جواب ربه له يقول حمدني عبي فاذا قال الرحمن الرحيم ينتظر الجواب يقول اشني على عبي فاذا قال مالك يوم الدين ينتظر جوابه فيجد في عبي كذا فله قرعة عينه وسمر نفسه يقول ربه عبي ثلاث مرات فوالله لو لماعلى القلوب من دكان الشهوات وغيم النفوس لاستطيت فرحا وسرورا يقول ربها وناطها ومجوها حمدني عبي واشني على عبي وعبدني عبي، ام - وقد ابيت في الفتوحات ايضا نحو اما قاله الاله لم يحضر في الان موضع التصريح منها والله اعلم قوله فاذا قال مالك يوم الدين الى اي يوم الجزء وهو يوم القيامة لظهور الجزء فيه بوجه اكل واشمل واوضح واعلم وحض بالذكر لانه لا ملك ظاهر في احد الله تعالى بل الملك اليوم لله الواحد القهار الملك يومئذ الحق للرحمن ومن قرأ ما لك بالالت تمتعته ما لك الامر كله في يوم القيامة قال الله تعالى وما اذكرك ما يوم الدين ثم اذكرك ما يوم الدين يوم لا تنك نكس شيئا ولا كمرؤ مئيل لله، قال الشيخ الاكبر رحمه الله اذا قال العارف مالك يوم الدين لم يقتصر بذلك على الدلالة كقوله فقط ونظر ان الرحمن الرحيم لا يفارق مالك يوم الدين فيكون الجزء دينا واخره ولذلك ظهر اقامته لحدود وظهور القسادة في البر والبحر ما كسبت ايدي الناس لين يقهر بعض الذي علموا ورواها ككبر من مصيئة فيما كسبت ايديكم وغير ذلك من النصوص وهذا هو عين الجزء في رتب الكفارات سارية في الدنيا وان الانسان لا يسلم من امر يقيق صدره ويؤلمه حسنا وعقلا قرونة البر غوث والعثرة، ام - قوله مجدني عبي الى اي عظمتي والتجيد نسبتة الى المحل هو الكرم والعظمة قوله فوض الي عبي الى اي قوض الملك والملك كليهما الى تعالى، قال الشيخ الاكبر رحمه الله تعالى التجيد راجع الى جبال الحق من حيث ما تقتضيه ذاته ومن حيث ما تقتضيه نسبة العالم اليه والتقويض من حيث ما تقتضيه نسبة العالم اليه لا غير ذلك ففي حق قوم يقول مجدني عبي في حق قوم آخرين وهو يقول فوض الي عبي، قوله فاذا قال اياك تعبد الى قال الامام الرازي ان المراد من هذه النون فيعيد نون الجمع وهو تنبيه على ان الاول بالانسان ان يؤدي الصلوة بالجماعة ثم ذكر وجهها في تيان نور الجمع الى ان قال كأن العبد يقول الحمد ما بلغت عبادتي الى حيث استحق ان اذكرها وحدها لانها مزوجة بحجرات التقدير ولكن اخطأها بجكرات جميع العابدين واذكر لكل بعبارة واحدة واقول اياك تعبد وههنا مسألة شرعية وهي ان الرجل اذا باع من غيره عشرة من الصبيد فالمشترى اما ان يقبل الكل او لا يقبل احدا منها وليس لكان يقبل البعض دون البعض في تلك الصنفه فكذا ههنا اذا قال العبد اياك تعبد فقل عرض على حضرة الله جميع عبادات العابدين فلا يطبق بكمه ان يميز البعض عن البعض ويقبل البعض دون البعض فاما ان يريد الكل وهو غير جائز لان قوله اياك تعبد دخل فيه عبادات الملائكة وعبادات الانبياء والاولياء واما ان يقبل الكل وحينئذ تصير عبادة هذا العالم مقبولة ببركة قبول عبادة غيره والتقدير كأن العبد يقول اني لو تكن عبدك لمقبولة فلا ترد في لاني لست بوحيد في هذه العبادة بل نحن كثيرون فان لم استحق الاجابة لقبول فاستشفع اليك بعبادات سائر المتعبدين فاجبني، ام - قوله هذا بيني وبين عبي الى قال الباجي معناه ان بعضها تعظيم لله تعالى وبعضها استعانة للعباد في امر دينه ودنياه، ام - فالذي لله منها اياك تعبد والذي للعباد وياك تستعين، ام - قال الشيخ الاكبر في هذه الآية (اياك تعبد اياك تستعين) يتضمن سائلا ومستوكا مخاطبا وهو الكاتب من اياك ونون تعبد ونستعين هو العبد فانه العبد والمستعين فاذا قال العارف اياك وحده الحق يحرف الخطاب فجعله سوا جهة لاعلى جهة التعبد ولكن امتثالا لقول الشارع لمثل هذا السائل في معرض التعليم حين قال له اعبد الله كأنك تراه ومن عبد الله كأنه يراه فلا بد ان يواجه بحرف الخطاب هو الخطاب او التاء وانما وحده ولم يحجره ايضا امثالا لامر الله في قوله اعبد الله وحده فوجه في الخطاب مما وحده نفسه في امر ان العارف ينظر الى تفصيل عبادته وان الصلوة قد حوت حكمها جميعا لانه ظاهرها وباطنها لم يفرق بذلك جزء عن اخر فانه يقف بحله ويركع كذلك ويسجد كذلك ويجلس كذلك فجمع ماله على عبادته ربه وطلب

فأذا قال أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعدي لعدي فأسأل قال شفيان حدثني به العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب حدثني عليه وهو مريض في بيته فسأله أناعنه حدثنا أقتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثي محمد بن رافع قال قال عبد الرزاق قال قال ابن جريج قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب أن أبا السائب مولى بني عبد الله بن هشام بن زهرة أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن بمثل حديث شفيان في حديثها قال الله عز وجل قسمت الصلوة بيني وبين عدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعدي حدثني أحمد بن حنبل المعمرى قال قال النضر بن محمد قال نا أبو الوائس قال أخبرني العلاء قال سمعت من أبي عن أبي السائب كانا خليفين في هرة قال قال أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن بمثل حديث محمد بن حنبل حدثني محمد بن عبد الله بن زهير قال نا أبو أسامة عن حبيب بن الشهيد قال سمعت عطاء بن عجلان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة إلا بقراءة قال أبو هريرة فما أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلناه لكم وما أخفاه أخفيناكم لكرهنا أن نذكرنا عمن كنا قد زهير بن حرب اللفظ العرو قال نا اسماعيل بن إبراهيم قال نا ابن جريج عن عطاء قال قال أبو هريرة في كل الصلوة يقرأ فما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعناكم وما أخفنا من أخفيناكم متكف فقال له رجل أن لو أزد على أم القرآن فقال ان زدت عليها فهو خير وإن انتهيت إليها اجزأت عنتك حدثنا يحيى بن يحيى قال نا يزيد بن جني بن زريع عن حبيب المعلم عن عطاء قال قال أبو هريرة في كل صلاة قراءة فما أسمعنا النبي صلى الله عليه وسلم اسمعناكم وما أخفنا من أخفيناكم متكف من قرأ بأم الكتاب فجزأت عنه ومن زاد فهو أفضل حدثني محمد بن المنثري قال نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال نا شفيان بن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد

المعونة منه على عبادته فجاء بنون الجمع في قوله نعيد ونستعين فعلموا الحق لما قيده بالنون أنه يريد منه أن يعبد بكلية ويستعين به بكلية ومتى لم يكن المصل بهذه المثابة من جميع ماله على عبادة ربه كان كاذبا في قوله ثم فان الله ينظر إليه فيراه ملتفتا في صلواته أو مشغولا بخاطر أو قلبه في ذكره وتجارته وهو هذا يقول نعيد فيقول الله له كذبت في كتابك بجمعتك على عبادتي الملتفت بصلتك إلى غير قبلك المرتفع بسمعك إلى حديث الحاضر من التمتع ما يقولون الموش بقلبك وفكرك في سؤفات فإين صدقتك في قولك نعيد فحضرة العاروت هذا كله في خاطره ويستحي أن يقول أياك نعيد فلا يقول له كذبت فلا يأتى بجمع من هذه تلاته على عبادة ربه حتى يقول الحق له صدقت في جميعتك على في عبادتي وطلب محنتي، أم - قوله فاذ قال أهدنا الصراط المستقيم الخ أي ارشدنا إلى المنهج الواضح الذي لا أعوجج فيه، قال الشيخ الأكبر وهو صراط التوحيد الذات وتوحيد الآله بلوازمها من الأحكام المشروعة التي هي حقها في قوله عليه الصلوة والسلام أجمعها قوله صراط الذين أنعمت عليهم الخ وهم النبيون والصدقيون والشهداء والصالحون وحسن أولئك رفيقا، قوله هذا لعدي الخ لأنه سؤال يعود نفعه إلى العبد قوله ولعدي ما سألت من الهديات وما بعدها يقال في الأكمال هو عد صدق لكن بشرط اجتماع شرائط القبول من الإخلاص وغيره قوله حدثنا أحمد بن حنبل المعمرى فنفهم المليم واسكان العين وكسر القاف منسوب إلى معمر وهو ناحية من اليمن قوله لا صلاة إلا بقراءة الخ قد أنكره الدارقطني على مسلم وقال إن المحفوظ عن أبي أسامة وقف كما رواه أصحاب ابن جريج عنه عن عطاء وكذا رواه أحمد عن يحيى القطان وأبي عبيدة الخليل كلاهما عن حبيب الشهيد موقوفا نعم قوله فما أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلناه لكم الخ أخره يشعربان جميع ما ذكر متعلق عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون الجميع حكم الرفع، كذا في الفتح، قال الشوكاني وهذا الإشعار في غاية الخفاء باعتبار جميع الحديث قوله فما أعلن رسول الله الخ معناه ما جهر في القراءة جهرنا به وما أسر أسرنا به قوله اجزأت عنك الخ أي كفت، قال الحافظ في تحصيل السورة والآيات مع الفاتحة وهو قول الجمهور في الصبح والمجعة والأوليان من غيرهما وصح إيجاب ذلك عن بعض الصحابة وهو عثمان بن عفان العاص ومن بعدهم فمما رواه ابن المنذر وغيره وهو مختار الحنفية مع رعاية الفرق بين الوجوب والفرضية كما تقدم بيانه وبين أن أدلتها في مفتح هذا الباب وقال به بعض المالكية وحكاها القاضي الفراء الحنبلي في شرح الصغير رواية عن أحمد وفي البخاري عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين من الظهر والعصر بأم الكتاب سورة وسورة ويسمعا الآية أحيانا فهذا الحديث الفعل الذي ظاهره الملاحظة بجميع الأحاديث القولية التي ذكرناها في مبدأ الباب طيل على وجوب ما زاد على الفاتحة وهو السورة وجملة أن زدت عليها فهو خير إلى آخره في حديث الباب ليس مرثفا ولا في حكم الرفع بل هو فتوى أبي هريرة موقوف نحو حديث ابن عباس عند ابن خزيمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قام فقرأ الركعتين لم يقرأ فيها أم الفاتحة الكتاب يدل على عدم فرضية ضم السورة وصحة الصلوة بدونه وهو لا يقام الأحاديث القولية الصحيحة الكثيرة الدالة على وجوب ما زاد على الفاتحة ولعله محمول على عذر مجوز لاكتفاء على الفاتحة والله سبحانه وتعالى أعلم قوله سعيد بن أبي سعيد عن أبيه الخ قال الدارقطني خالف يحيى القطان أصحاب عبيد الله كلهم في هذا الاستناد فأنهم لم يقرأوا من أبيه ويحيى حافظ قال في شبه أن يكون عبيد الله حدث به على الوجهين وقال الدارقطني نا ج

حتى تطمئن جالساً

فإذا رفعت رأسك فاجلس على فخذك اليسرى وفي رواية إسحاق فإذا جلست في وسط الصلوة فاطمئن جالساً ثم تشهد ثم قل حتى تطمئن جالساً
 الخ قال في المحرر مقتضى الدليل وجوب الطمينة في الأربعة أي في الركوع والسجود والقومة والجلوس وجوب نفس الرفق من الركوع والجلوس بين السجدين للمواظبة على ذلك كله ولا أمر في حديث المسئلة صلواته وإنما ذكرنا قاضين من لزوم سجود الشهادة من الركوع ساهياً وكذا في المحيط فيكون حكم الجلوس بين السجدين كذلك لا في الكلام فيها وأما القول بوجوب الكل هو مختار المحقق ابن الصغور في غير ذلك من إمامنا الحجة حتى قال إنه الصواب لله الموفق للصواب، أم - وقال في شرح المنية ولا ينبغي أن يعدل عن الدلالة أي الدليل إذا وافقها رواية على ما تقدم عن فتاوى قاضيه خان ومثله ما ذكر في الفتية من قوله وقد شد القاضى الصلوة في شرحه في تعديل الأركان جميعها تشديداً بليغاً فقال وأما كل حكمك وأجبني عند أبي حنيفة ومحمد وعبد الله بن يوسف والشافعي فريضة فيمكن في الركوع والسجود وفي القومة بينهما حتى يطمئن بكل منه هذا هو الواجب عند أبي حنيفة ومحمد حتى لو تركها أو شيئاً منها ساهياً يلزمه السهو ودون ذلك أشد الكراهة ويظهر أنه لا يبعد الصلوة وتكون معتبرة في حق سقوط الترتيب ونحوه كمن طاف جنباً للزومة لأعادة والمغترية هو الأصل كذا هذا، أم - والحاصل أن الأصح رواية ودراية وجوب تعديل الأركان وأما القومة والجلوس والطمينة فالمشهور في المذهب السنية ودروى وجوبها وهو الموافق للأدلة وعليه الكمال ومن بعده من المتأخرين وقد علمت قول قاضيه أنه الصواب وقال أبو يوسف بغيره في كل اختلاف في الجمع والعينة ورواه الطحاوي الذي هو العروة في بيان اختلاف العلماء في الفقه كما في عمدة القاري وأشد العينة هنا أنه إذا قالت هذا فصبرها في فان القول قالت هذا أم - عن إثنين الثلاثة وقال في الغني أنه لا يحوط، أم - وهو مذهب مالك والشافعي وأحمد وللعلامة البركلي رسالة سماها معدل الصلوة أوضح المسألة فيها غاية الإيضاح وبسط فيها أدلة الوجوب وذكر ما يترتب على ترك ذلك من الألفاظ وأوصلها إلى ثلاثين ألفاً ومن المذكورات الحاصلة في صلوة يوم ليلة وأوصلها إلى أكثر من ثلثمائة وخمسين مكرراً فينبغي مراجعتها ومطالعتها كذا في رد المحتار والذي يظهر لهذا العبد الضعيف والله أعلم أن أدنى ما يطبق عليه تعديل الأركان الطمينة فيها فرض لا زكراً قال أبو يوسف الشافعي وغيرهما فإن الله سبحانه وتعالى لما أمرنا بمحض أداء الصلوة بل أمرنا بأدائها في مواضع من كتابها وأمرنا بمحض أدائها وحدها ورعايتها وحقوقها وشرطها وتعديل أركانها فمن صلى ولم يعدل أركانها ولم يطمئن فيها فليس هو عندى من أقام الصلوة، وقد أشار سبحانه وتعالى في بيان صلوة الخوف من كتابه إلى أن إقامة الصلوة إنما تتحقق وقت وجود الطمينة، فإن القوم لما وقع منهم كإياب والذهاب إلى بيت لهم الأفعال التي نوا عنها في الصلوة وفقد الأمن والطمينة فصلواتهم في هذه الحالة وإن اعتد بها الشرع ضرورة إلا أن القرآن لم يربط عليها لفظ الإقامة في حقهم بل قل ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك ولهذا أمرهم بالترك عقيب صلوات الخوف في كل الأحوال تلافياً لما فاتهم من تحسين الصلوة والطمينة فيها، ألا يذكر الله تعالى في القلوب، ثم قال تعالى وإذا أطأنته رأى حسنت لك الطمينة وزال القلق والأزعاج) فاقبوا الصلوة أي اتوها وأدوا حقوقها وعدلوا أركانها كما يفهم من مراجعة روح المعاني وبين كثير وغيرهما فدل على أن إقامة الصلوة لا تحصل إلا وقت وجود الطمينة ومعلوم أن الطمينة المرادة هنا هي التي تحصل من أحوال وأسباب خارجة فيما ظنك بالطمينة المطلوبة في نفس أركان الصلوة وأدائها قال الشيخ ولي الله الدهلوي، أن أصل الصلوة ثلاثة أشياء أن يخضع لله تعالى بقلبه بلسانه ويعطى غاية التقويم بحسبه، ولما لم يكن الركوع ولا السجود تعظيماً أكثراً يثبت على تلك الهيئة زماناً ويخضع لرب العالمين ويستشعر التعظيم قلبه في تلك الحالة صلواته لك ركعاً لأنواعاً ولما كانت القومة والسجدة بدو الطمينة طيقاً ولعباً منافعاً لها من أركان الطمينة فيها، أم - فقله تعالى وأركعوا وسجدوا وأجمعوا الخ في أن المراد بها (الوقوف ووضع الجبهة على الأرض على وجه العبادة وغاية التعظيم وهذا لا يحصل إلا بشئ من الطمينة والاعتدال والآفة شبه نوعاً من الاستهزاء والاستخفاف، وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل الله صلوة رجل لا يقيم صلبه في الركوع والسجود يعني يقيم صلبه إذا رفع من الركوع وإذا رفع من السجود في الصحيح أن حديثه بن الإيمان رضي الله عنه رأى رجلاً لا يقيم صلبه في الركوع والسجود فقال منكم تطلع هذه الصلوة قال منذ كنا وكذا فقال أما أنتك لومت لمثل على غير العطرة التي فصر الله عليها حين أصلى الله عليه وسلم وتذكر هذا الحديث ابن خزيمة في صحيحه من رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قال من نقر في الصلوة أما أنتك لومت على هذا صلت على غير العطرة التي فطر الله عليها عمل صلى الله عليه وسلم ونحو هذا، وقال مثل الذي يبطئ ولا يتم ركوعه وسجوده مثل الذي يأكل لفظة أو لقمتين فما ترفع عنه وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تلك صلوة المنافق يرقب أحدهم الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقر أربعاً لا يذكر الله فيها الا قليلاً وعن أبي تائدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف الناس سرة الذي يسرق من صلواته فقالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلواته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها أو قال ولا يقيم صلبه في الركوع والسجود رواه أحمد وأما حديث الباب فليس ظني بالصحابي البصري أي خلود بن رافع (أنه قد فاتته من الطمينة قد الغرض أو الواجب بحيث لا يثبت له أيضاً بعد تنبيه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات والصحابة رضي الله عنهم أيضاً لم يشعروا بحمل تقصيرها كما من قولهم لا تدري ما يعيب منها من رواية إسحاق ابن أبي طلحة بل استعملوا بكبره صلى الله عليه وسلم عليه بجل قوفهم على تقصيرها كما ورد في حديث رفاعته عند الترمذي بأسنا وحسن فاعف الناس وكبر عليهم أن يكون من أخف صلواته لم يصل فيعلم بالضرة أنه كان تاركاً لبعض ملتب السنة وفاقداً المزيد الطمينة المعتد بها فنفس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة بنحو ما لها

من فقه المصنف رحمه الله

تأول قوله ففتحت الصلاة بالحمد لله رب العالمين انه اراد السورة فان قوله يفتحت بالحمد لله رب العالمين كاي ذكر من بسم الله الرحمن الرحيم في اقل قراءة ولا في آخرها
صريح في انه قصد الافتتاح بالآية لا بسورة الفاتحة التي تلوها بالحمد الرحمن الرحيم اذ لو كان مقصوده ذلك لنتا قص حديثه وايضا فان افتتاح الصلاة بالفاتحة قبل السورة
وهو من العلوم النظار العام الذي يعرفه الخاضعون العام كما يعلمون ان الركوع قبل السجود وجميع الامعة غير النبي صلى الله عليه وسلم والى بكر وعمر عثمان يفعلون هذا
ليس في نقل مثل هذا فائدة ولا هذا مما يحتج فيه الى نقل اس وهو قد ما لوه عن ذلك وليس هذا مما يستل عنه ، وشكل حديث اس حديث عائشة في الصحيح ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين الى آخره وقد روي في فتح الصلاة بالحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين وهذا صريح
في ارادة الآية لكن مع هذا ليس في حديث اس في لقراءتها سراً اذ روي فكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم وهذا انما نفى هذا الجهر ، واما اللفظ الاخر لان كرون
فهو انما ينبغي ما يمكنه العلم بافتتاحه وذلك موجود في الجهر فانه اذا سمع مع القرب علموا انهم لم يجهروا ، واما كرون الا انما لم يقرأها فهذا لا يمكن اذ لو كان كذلك لكان
التكبير والقراءة سكتة يمكن فيها القراءة سراً ولهذا استدلى بحديث اس على عدم القراءة من لم يره هناك سكتة كما في الحديث وغيره ولكن قد ثبت في الصحيحين من حديث انبي
انه قال يرسول الله ارايت سكتة بين التكبير والقراءة ماذا تقول قال اقول كذا وكذا الى آخره ، وفي السنن من حديث عمران بن حصين وغيره انه كان يسكت قبل القراءة
وفيها انه كان يستعين اذا كان له سكتة لم يكن انسان ينفث قراءتها في ذلك السكتة فيكون نفيها للذكر انما هو في افتتاح القراءة بها انما هو في الجهر - قلت ويؤيد
رواية من رواه عنه بلفظ لم يقرأوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم كذا رواه سعيد بن ابى حمزة بن عبد الله بن عيسى وغيره كما في الترمذي ولا تعرض فيه للقراءة سراً ولا على نفيها اذ
لا علم لاس بها حتى يثبتها وينفيها وكذلك قال لمن سأل انك لتسأل عن شيء ما حفظه فان العلم بالقراءة السرية انما يحصل بأخبار اذ سماع عن قريب وليس في الحديث
شيء منها ورواية من روى فكانوا يسهرون كانها مريية بالمحفة من لفظ لا يجهرون والله اعلم كذا في نصب الراية ، قال الحافظ ابن تيمية ويؤيد حديث اس حديث عبد الله
ابن مغفل في السنن انه سمع ابيه يجهر بها فانكر عليه وقال يا بني اياك والحديث وذكر انه صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم والى بكر وعمر عثمان فلم يكونوا يجهر بها في هذا
مطابق لحديث اس وحديث عائشة اللذين في الصحيح وايضا فمن المعلوم ان الجهر بما يتواتر اقرارهم الذي اعني على نقله فلو كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بها بالجمهر
بأسائر الفاتحة لم يكن في العادة ولا في الشرع ترك نقل ذلك بل لو انهم نقل مثل هذا الواحد الاثنان لقطع بكليهما اذ التوافق فيما تمنع العادة والشرع كما انه كانوا اظهروا
على الكذب فيه وبمثل هذا يكذب دعوى الرافضة في النقص على عيني في الخلافة واما في ذلك وقد اتفق اهل المعرفة بالحديث على انه ليس بالجهر بها حديث صريح ولم يرو
اهل السنن المشهورة كاحمد وادود والترمذي والنسائي شيعة من ذلك واما جهر بها صريحاً في احاديث موضوعية يرويها الثعلبي والمأوردى واما ما رواه في تفسير
ادوي بعض كتب الفقهاء الذين لا يميزون بين الموضوع وغيره ، او يروونها من جملة هذا لما ياب كالدارقطني والخطيب غيرهما فانه جمعوا ما روى واذ اسئلوا عن جهرها قالوا
يجوز عليه كما قال الدارقطني لما دخل مصر سئل ان يجمع احاديث الجهر بها فنجحها فقيل له هل فيها شيء صحيح فقال اما عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا واما عن الصحابة
فمنه صحيح ومنه ضعيف وسئل ابو بكر الخطيب عن مثل ذلك فذكر حديثين حديث معاوية لما صلى بالمدينة وقدره الشافعي قال حدثنا عبد المجيد عن ابن جريح قال اخبر
عبد الله بن عثمان بن خثيم ان ابابكر بن حفص بن عمر اخبره ان اس بن مالك قال صلى معاوية بالمدينة فجهر فيها بالقرآن فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله فقرأ
بها للسورة التي بعدها ولم يكبر حين يهوى حتى قطع تلك الصلاة فلما سلم فاداه من سمع ذلك من المهاجرين من كل مكان يا معاوية استر الصلاة امرسيت فلما صلى
بجهر لك قرأ بسم الله الرحمن الرحيم للشورة التي بعد القرآن وكبر حين يهوى ساجداً وقال الشافعي انما انا ابراهيم بن محمد قال حدثني ابن خثيم عن اسمعيل بن عبيد
ابن رفاع عن ابيه ان معاوية قرا بالمدينة فصل الجهر ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكبر اذ اخفض واذ رفع فاداه المهاجرون حين سلموا ولا نصارى معاوية
سقطت الصلاة وذكره وقال الشافعي انما انا فاجي بن سليمان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسمعيل بن عبيد بن رفاع عن ابيه عن معاوية ولا اله الا الله
بشله او شل معناه لا يخالفه واحسب هذا الاسناد واحفظ من الاسناد الاول وهو في كتاب اسمعيل بن عبيد بن رفاع عن ابيه عن معاوية وذكر الخطيب ان
اقوى ما يجهر به وليس بحجة كما في بيانه فاذا كان اهل المعرفة بالحديث متفقين على انه ليس في الجهر حديث صحيح ولا صريح فضلاً ان يكون فيها اخبار مستفيدة او متواترة
امتنع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر بها كما يمتنع ان يكون كان يجهر بالآية افتتاحاً والتعود ثم لا ينقل وليعلم ان الذي تواتر اقرارهم الذي اعني على نقله في العادة ويجب
نقله شرعاً في الامور الوجودية فاما الامور العينية فلا خبر لها ولا ينقل منها الا ما ظن وجوده او احتيج الى معرفته فينقل للحاجة فلو نقلنا نقل ان الخطيب يوجب الجهر سقط
عن المنذر ولو يصل الجمعية او ان قوماً اقتتلوا في السجود بالسيوف فانه اذا نقل هذا الواحد الاثنان والثلاثة دون بقية الناس علمنا ان كنههم في ذلك كان هذا مما تواتر
الهمم الذي اعني على نقله في العادة وان كانوا لا ينقلون علمه الاقتتال ولا غيره من الامور العينية يوضح ذلك انه لم ينقلوا الجهر بالاستفتاح والامتناع والامتناع واستدل
الامة على عدم جهره بذلك وان كان لم ينقل نقلاً عاماً عن الجهر بذلك فبالطريق الذي يعلم عدم جهره بذلك يعلم عدم جهره بالاسم والامور العينية ما احتيج اليها
نقلت فلما انقضت عصر الخلفاء الراشدين وصار بعض الائمة يجهر بها كابن الزبير وقوه سأل بعض الناس بقايا المتصوفة بكاس فروى لهم ان اس ترك الجهر بها واما ما وجد
الخلفاء فكانت السنة ظاهرة مشهورة ولم يكن في الخلفاء من يجهر بها فلم يجز الى السؤال عن الامور العينية حتى ينقل فعلنا بالاضطرار ان النبي صلى الله عليه وسلم

هو المتكبر كيف واصحاب اس الثقات الاقيات يروون عنه خلافت ذلك حتى ان شعبة سأل قتادة عن هذا قال انت سمعت انما يذكر لك قال نعم واخبره باللفظ الصحيح
 المناق للجهل ونقل شعبة عن قتادة ما سمعه من اس في غاية الصحة وارتفع درجات الصحيح عند اهله اذ فتاوه احفظ اهل زمانه ومن احفظهم وكذلك اتقان شعبة ورو
 ضبطه هو الغاية عندهم ثم قال هب ان المعتمد اخذ صلواته من ابيه وابوه عن اس وانس عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو باطل ومحتل اذ ليس يمكن ان يثبت كل حكم
 جزئي من احكام الصلوة بمثل هذا الاستناد المجلد لانه من المعلوم ان مع طول الزمان وتعدد الاستناد لا تقبيل الجزئيات في افعال كثيرة متفرقة حتى الضبط لا ينقل
 مفصل لا يعمل ولا فمن المعلوم ان مثل منصور بن المعتمر ومحمد بن ابي سليمان والاحميش وغيرهم اخذوا صلواتهم عن ابراهيم الخضر وذويه وابراهيم اخذها عن علي بن ابي اسود
 وغيرهم وهو اخذها عن ابن مسعود وابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الاستناد اجل رجاء لامن ذلك الاستناد وهو اخذ الصلوة عنهم ابو حنيفة والثوري
 وابن ابي ليلى وامثالهم من فقهاء الكوفة فهم يجوز ان يجعل نفس صلوة هؤلاء هي صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الاستناد حتى في موارد النزاع واما حديث معاوية
 الذي في نسخة عليه السلام فانكروا عليه ترك قراءة البسلة في اقل الفاتحة واول السورة حتى عادوا بعمل ذلك فان هذا الحديث وان كان الدارقطني قال اسأله ثقات
 وقال الخطيب هو اجود ما يعمل عليه في هذه المسألة كما نقل ذلك عنه نصر المقدسي فهذا الحديث يعلم ضعفه من وجوه احدها انه يروي عن اس ايضا الراية الصحيحة
 الصحيحة المستفيضة الذي يروى هذا الثاني ان مدارك الحديث على عبد الله بن عثمان بن خثيم وقد ضعفه طائفة وقد اضطربوا في روايته استنادا ومنا كما تقدم ذكره
 ذلك يبين انه غير محفوظ الثالث انه ليس فيه اسناد متصل السماع بل فيه من الضعفة والاضطراب ما لا يؤمن معه الا لقطع اسود الحفظ الرابع ان اسنا كان مقيما
 بالبصرة ومعاوية لما قدم المدينة لم يذكر احد علمناه ان اسنا كان معه بل الظاهر انه لم يكن معه الخامس ان هذه القضية بتقدير وقوعها كانت بالمدينة والرواية لها
 اس وكان بالبصرة وهي مما توافر له وهو والد اس على نقلها ومن المعلوم ان اصحاب اس المعرفين بعصبته واهل المدينة لم ينقل احد منهم ذلك بل المنقول عن اس
 واهل المدينة يقتض ذلك والنقل ليس من هؤلاء ولا من هؤلاء السادس ان معاوية لو كان رجوع الى الجهر في اول الفاتحة والسورة كان هذا ايضا معروفا من امره عند
 اهل الشام الذين صحبه ولم ينقل هذا احد من معاوية بل الشاميون كلهم خلقا وهو وعلماءهم كان ملههم ترك الجهر بمايل الاوزاعي من جهة فيها مذهب مالك بن
 كافر هاسرا ولا جهر فهذا الوجه وامثالها اذا تدبرها العاقل قطع بان حديث معاوية اما باطل لا حقيقة له واما ما عثر عن وجهه وان الذي حدث به يلغى من وجوه
 ليس صحيح فحصلت الآفة من تضاعف اسناده وقيل به: الحديث لو كان يقوم بالحجة كما يشك لانه خلاف ما رواه ابن نفعات الاشباة عن اس وعن اهل البيت واهل
 ثمة الحديث ان لا يكون شك اواملا وهذا شاكو معل ان لو كان من جهة بعض روايته والعلامة التي عملها المصنفون في الجهرية ورويت رواها اهل البيت في بعض نسخهم يعلم الفرق وان
 انما يجردهم القرآن عما بين يديهم والذين نازحهم دعوا هذه الحجة بلا حق كقولهم القرآن لا يشك الا لقطعها ولو كان هذا طحا لكفر بالفاتحة وقد سلك ابو بكر بن ابي شيبة في وقته هذا
 السلك ادعوا انهم يقطعون بخط الشافعي في كونه جعل البسلة من القرآن معتمد على هذه الحجة وانه يجوز اثبات القرآن بالتواتر ولا تواتره فيجب لقطع بقى كونه من القرآن والتحقيق
 ان هذه الحجة مقابلة بمثلها فيقال لهر بل يقطع بكونها من القرآن حيث كتبت كما قطعوا بنفى كونها ليست منه ومثل هذا النقل المتواتر عن الصحابة يبان ما بابت
 اللوحين قرآن فان التفرقة بين آية وآية يرفع الثقة بكون القرآن المكتوب بين لوحى المصحف كلام الله ونحن نعلم بالاضطرار ان الصحابة الذين كتبوا المصاحف نقلوا
 اليها ان ما كتبه بين لوحى المصحف كلام الله الذي انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم لم يكتبوا فيه ما ليس من كلام الله فان قال المتأخر ان قطعوا بان البسلة من القرآن
 حيث كتبت فكفر والتا في قيل لهم وهذا يعارض حكمه اذا قطعوا بنفى كونها من القرآن فكفر اثمنا زعمهم وقد انقضت الامة على نفي التكفير في هذا الباب مع دعوى كبر
 من الباطن فثبت القطع بذهبه وذلك لانه ليس كل ما كان قطعيا عند شخص يجب ان يكون قطعيا عند غيره وليس كل ما ادعت طائفة انه قطع عندها يجب ان يكون قطعيا
 في نفس الامر بل قد يقع الغلط في دعوى المدعى القطع في غير محل القطع كما يغلط في سمعه وفهمه ونقله وغير ذلك من احواله كما قد يغلط المحس الظاهر في مواضع ام ونقل
 ابن عابدين عن الثوري ان القطع انما يكفر منكره اذا ثبتت فيه شبهة قوية كالحار كركن وهذا قد وجبت وذلك لان من انكرها كمالا من ادعى عدم تواتر كونها قرآنا
 في الاوائل وان كتبها فيها لشبهة استناده لا اقتناع بها في الشرع والمثبت يقول اصحابهم على كتابتها مع امهم بخبر المصاحف يوجب كونها قرآنا والاستناد لا يسوغ
 الاجماع لتحقيقه في الاستعادة والحق انها من القرآن لتواترها في المصحف هو دليل كونها قرآنا ولا نسلم توقف ثبوت القرآنية على تواتر الاخبار بكونها قرآنا بل الشرط
 فيما هو قرآن تواتره في عمله فقط وان لم يتواتر كونه في عمله من القرآن ام قال ابن عابدين في التحاصل ان تواترها في محلها اثبت اصل قرآنيته واما كونها قرآنا فثبت
 فهو متوقف على تواتر الاخبار بكونها قرآنا لا على تواتر الاخبار بقرآنيته فالتحتمار عندنا ما قال في الدار المختار وسمى سرفا في كل ركعة وهي آية من القرآن
 انزلت للفصل بين السور وليست من الفاتحة ولا من كل سورة في الاصح كذا في رخص المختار وهذا هو مقتضى الادلة ومقتضى كتابتها سطرًا مفصولة عن السورة بريد خات
 قول ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابو داود وقد ذكر ابن القيم في الهدى ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يحجج بسم الله الرحمن الرحيم تارة ويخفيها كثرها محججها ولا يرب انه لم يكن يحججها حاشا في كل يوم ويلي خمس مرات ايد احضرا ومغفرا ويخفي
 ذلك على خلقائه الراشدين وعلى جمهور اصحابه واهل بيته في الاعصار والغمامة هذا من اهل الحال حتى يحتاج الى التشبث في الفاظ محجلة واحاديث واهية

باب جرحه قال السبطانية من زائد كل سورة سوى سورة

يقرا بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا محمد بن المثنى قال نا ابوداود قال نا شعبة في هذا الاسناد وزاد قال شعبة فقلت لفتاة اسمعتني
من انس قال نعم نحن سألناه عنه **حدثنا محمد بن المهران الرازي** قال نا الوليد بن مسلم قال نا الاوزاعي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
كان يجهر بجؤال الكلمات يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وعن قتادة انه كتب اليه خبر عن انس
ابن مالك انه حدثه قال صلى الله عليه وسلم **حدثنا محمد بن زهير بن** قال نا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال اخبرني اسحاق بن عبد الله
ابن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول **حدثنا محمد بن زهير بن** قال نا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال اخبرني اسحاق بن عبد الله
ابن مالك **حدثنا محمد بن زهير بن** قال نا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال اخبرني اسحاق بن عبد الله
الله عليه السلام ذات يوم بين اظهري اذ اغشى اخفاءه ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما اخبرك من رسول الله قال نزلت علي انفا سوفنا بسم الله الرحمن الرحيم
فصبر تلك الاحاديث غير صريح وصريحها غير صحيح قال الحافظ في البداية ومن حجج من اثبت الجهر ان اسما دونه جاءت من طرق كثيرة وتركه عن انس وابن مغل
فقط والترجيح بالكثرة ثابت وبان احاديث الجهر شاهدة على اثبات وتركه شاهدة على نفى والا ثبات مقدمه وبان الذي روى عنه ترك الجهر قد روى عنه الجهر بل روى
عن انس انكار ذلك كما اخرج احمد والدارقطني من طريق سعيد بن زيد الى ابيه قال قلت لانس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله
رب العالمين قال انك تسألني عن شيء ما حفظته ولا سألني عنه احد قبلك وجب لي ان اقول بان الترجيح بالكثرة انما يقع بعد صحة السند ولا يصح في الجهر شيء مرفوع كما نقل
عن الدارقطني وانا لا يصح عن بعض الصحابة موقوف وعن الثاني بانها وان كانت بصرة البنية لكنها لا تثبت وقوله انه لم يسمعه لبعده بعيد مع طول صحبته وكان
الثالث بان من سمع منه في حال حفظه اولى من اخذ عنه في حال نسيانه وقد صح عن انس انه سئل عن شيء فقال سلوا الحسن فانه يحفظ ونسيت ام قال في
ابن تيمية ومع هذا فالصواب ان ما لا يجهر به قد يشهر الجهر به لمصلحة دلالة من اعاد اثلاث المأمورين اول تعريفهم السنة وامثال ذلك والله اعلم **قوله** من عبد
ان عمر بن الخطاب الخ قال ابو علي الغساني هو مرسى يعني ان عبدة وهو ابن ابي لبابة لم يسمع من عمر قال وقوله بعد عن قتادة يعني الاوزاعي عن قتادة عن انس هذا هو المقصود
من الباب وهو حديث متصل هذا كلام الغساني والمقصود انه عطف قوله وعن قتادة على قوله عن عبدة وانا فعل مسلم هذا لا بد منه هكذا فادرك اسمعه ومقصود
الثاني المتصل دون الاول المرسل ولهذا نظائر كثيرة في صحيح مسلم وغيره ولا يخار في هذا كله كذا في الشرح **قوله** كان يجهر بجؤال الكلمات الخ في المتنق وروى سعيد
ابن منصور في سننه عن ابي بكر الصديق انه كان يستغفر بذلك وكذلك رواه الدارقطني عن عثمان بن عفان وابن المنذر عن عبد الله بن مسعود وقال الاسود كان عمر
اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك يسمعنا ذلك ويعلمنا رواه الدارقطني وفي نيل الاوطار قال المصنف (اي
صاحب المتنق) واختياره هو لا يعني الصحابة الذين يقرأون بسم الله عند الاستفتاح ويجهر به احيانا بحضور من الصحابة ليتعلمه الناس مع ان السنة اخفاءه يدل على انه
الافضل وانه الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يداوم عليه غايانا وان استغفر بما رواه على وابو هريرة فحسن لصحة الخبر فيه ام وقال الامام احمد امثالا فاقه الى
ما روى عن عمرو بن رجلا استغفر ببعض ادركه كان حسنا ام وهذا هو مختار الحنفية في الاستفتاح وقد ورد فيه حديث مرفوع عن عائشة عند ابي داود وعنده الدارقطني
مثله من رواية انس والخمسة مثله من حديث ابي سعيد كذا في المتنق والله اعلم (تبيينه ضروري) في حلية المحقق ان ابي عبد الله في الاثر والوارد في الاحاد
جائزة عندنا في النافذة المكتوبة بشرط ان لا يثقل على الناس وامانة مصنفينا احوالها ويزعم الناظر عدم تعرض الاحداث الى الاثر والوارد اما ما ذكرنا من ان ابا تيار كان يقرأ
في النافذة فمداه على تثقيب القوم كذا في العز الشاذي **قوله** سبحانك اللهم الخ التسميع تنزيه الله تعالى واصله كما قال ابن سيد الناس المزارع في عبادة الله تعالى
واصله مصله مثل غفران **قوله** وسبحك الخ قال الزجاج معناه سبحانك وبحمدك سبحتك **قوله** وتبارك اسمك الخ البركة ثبوت الخير اكبر في الشيء فبإشارة
الى اختصاص اسمائه تعالى بالبركات **قوله** وتعالى جدك الخ الجدل العظمة وتعالى تفاعل من العلواى علت عظمتك على عظمة كل احد غيرك وقال ابن الاثير تعالى الجدل
علا جلالك وعظمتك **قوله** ولا في آخرها الخ تأكيد لنفي قراءتها اذ لا تتوهم قراءتها في الآخر قاله الاثير قلت ويمكن على ايدي ان يكون المراد بالقراءة في آخرها القراءة
عقبها في فتح السورة المضمومة اليها والله اعلم **باب** حجة من قال البسلة آية من اول كل سورة سوى براءة **قوله** بينا رسول الله الخ قال الجوهري
بينما فعل اشبعت الفتحة فصار تاء الفاء واصلة ومن قال وبينما بمخاء فبينا لم يقل بينا نحن برفقة اتانا او اتانا بين اوقات رقبنا آياه شرح المضاف
الذي هو اوقات قال وكان الاصح يحذف ما بعد بينا اذا صلح في موضعه بين فيا ويرفع ما بعد بينا وبينما على الابتداء والخبر كذا في الشرح **قوله** بين اظهري الخ
اي بيننا وقد شرح هذا اللفظ في حديث جابر بن عبد الله في اول كتابنا ليمان **قوله** اغشى اخفاءه الخ اي نام كذا قال النووي في احوال المعلوم الاخفاء السنة وهي
الحالة التي كان يوحى اليه فيها غايابا ويحتمل ان يريد بالاخفاء اعراضه عما كان فيه من حديث قاله الاثير **قوله** ما اخبرك من رسول الله الخ عبدا بالصحف عن التفسير
التسوية صلى الله عليه وسلم ما صح غير واعنه بالصحف قاله الاثير **قوله** انفا انما الخ اي تمرييا وهو بالمد يجوز انما قصر **قوله** فقرا بسم الله الرحمن الرحيم الخ لعله على وجه

فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي

أما قصد ابن ذلك تعظيم سبحانه وتعالى وتزجيده عما لا يليق بفضله السلام على الله السلام على الله أي السلامة من كل نقص فعل بجمع الملامح كما هي في السلام على النبي عند من يجعل السلام فيه بجمع السلامة فقل هو ذلك كقولهم سبحان الله أو ادوا بالسلام التحية أي التحية والتعظيم لله فيكون كقولهم التحيات لله وانكار النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما فيه من القيمة اللفظية لا شتهار كون السلام اسما من أسماء تعالى هذا ومثله هو الذي ينبغي أن يقصد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وأما ما توهمه الأئمة في حقهم فمفهوم منه صدق عن غير تأمل **قوله** فليقل الم السلام فيه للوجوب كما قاله ابن الملك في غير سجود السهو وكذا قعوده الأول واجب لما مر أنه عليه السلام سجد لتركه وقد جاء عن ابن مسعود النسخ بغير ضمنية التشهد (وهو عند الحنفية في صحة الوجوب) وذلك فيما رواه الدارقطني وغيره باسناد صحيح من طريق علقمة عن ابن مسعود كما لا ندرى ما نقول قبل أن يعرف علينا التشهد وفي بعض الروايات عند النسائي كما لا ندرى ما نقول في كل ركعتين وإن عهدا علم فواتح الحيز وخاتمة فقال إذا قعدت في كل ركعتين فقولوا الحمد قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس سره رحمه الله وجاء في التشهد صريح اصحاح تشهد ابن مسعود (هذا) رضي الله عنه ثم تشهد ابن عباس وعمر رضي الله عنهما وهي كاحوت القرآن كلها شات كانت قال بعض العلماء أن تشهد ابن مسعود راجح على تشهد غيره لأنه كما قال الترمذي اصح حديث روى في التشهد والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين وهو كما قال البزار روى عن نيف وعشرين رجلا ولا نعلم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أثبت منه ولا اصح اسنادا ولا اشهر رجلا ولا اشد تظافرا بكثرة الاسانيد ولما قال مسلم ان اصحاب ابن مسعود لا يخالف بعضهم بعضا وغيره فلا خالف اصحابه وكان الائمة الستة قد اتفقا على تحريجه لفظا ومعنى وهذا قد اخرج الترمذي باسناؤه عن خصيف انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله ان الناس قد اختلفوا في التشهد فقال عليك تشهد ابن مسعود ووافقه في تشهده جماعة من الصحابة ووقع التأكيد في تعليمه واخذ فقرأ في الطلوع ومن طريق الاسود بن يزيد عنه قال اخذت التشهد من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقنيته كلمة كلمة وفي بعض الروايات علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد وكفي بين كفيه وفي بعضها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التشهد كما نزلت في السورة من القرآن ولا حمد من حديث ابي عبيدة عن عبد الله (كما في المنطق) قال علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد وامر ان يعلمه الناس التحيات لله وذكره ونقل ابن المبرم والحيث ان ابا حنيفة قال اخذ حاد بيدي فقال حاد اخذ ابراهيم بيدي وقال ابراهيم اخذ علقمة بيدي وقال علقمة اخذ ابن مسعود بيدي وقال ابن مسعود اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي وعلمني التشهد كما يعلمني السور من القرآن وكان ياخذ علينا وكان عيد الله بكرة ان يراذ فيه حوت او ينقص منه كما ذكره محمد بن الموطأ وايضا ورد فيه صيغة الامر واقل مراتبه الاستحباب وفيه الالف واللام وهو للاستخراق وفيه زيادة الواو وهي لتحديد الكلام فيصير كل بناء على حياله كما في القسم ففي والله الرحمن الرحيم عمن واحدة وفي والله والرحمن والرحيم ايمن ثلاث، هذه كلها وجوه افضلية تشهد ابن مسعود وقد ذهب صاحب البحر من اصحابنا الى كون قراءة تشهد غيره مكروها تحريما وتعمل الروايات عند الحنفية مختلفة اختار من بينها رواية الكواحة والظاهر من كلام محمد بن الموطأ وغيره ومن عامة رواياتهم الجواز والاختلاف في افضلية ويشير اليه كلمات أكثر الحنفية والله اعلم **قوله** التحيات لله الم جمع تحية معناها السلام وقيل البقاء وقيل العظمة وقيل السلامة من الآفات والنقص وقيل الملك وقال ابو سجيل الضمير ليست التحية الملك نفسه لكنها الكلام الذي يحيا به الملك وقال ابن قتيبة لو يكن يحيا الا الملك خاصة وكان لكل ملك تحية تخصه فلم اجمع مكان المعنى التحيات التي كان يسلمون بها على الملوك كلها مستحقة لله وقال الخطابي ثم البعوي ولو يكن في تحيا تهم شيء يصلح للثناء على الله فلها اجمعت الفاظها واستعمل منها معنى التعظيم فقال قولوا التحيات لله أي اروع التعظيم له كذا في الفقه **قوله** والصلوات الم قيل المراد الخمس او ما هو اعز من ذلك من الفرائض والنوافل في كل شريعة وقيل المراد العبادات كلها وقيل الدعوات وقيل المراد الرحمة وقيل التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية والطيبات الصدقات المالية **قوله** والطيبات الم أي ما طاب من الكلام وحسن ان يثنى به على الله دون ما لا يليق بصفاته مما كان الملوك يجيئون به وقال بعضهم اما الطيبات فقد فسرت بالاقوال ولعل تفسيرها بما هو اعز اولى فتشمل الافعال والاقوال والاصناف وطيبها كونها كمالا خالصا عن الشوائب **قوله** السلام عليك الم عدل عن النصب الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت المعنى واستقراره ثم التبريقا للبعد التقدير أي ذلك السلام الذي وجه الى المرسل والانبيا عليهم السلام وكذلك السلام الذي وجه الى الامم السالفة علينا وعلى اخواننا واما الجنس والمعنى ان حقيقة السلام الذي يعرفه كل احد وعمر يصدر عن كل من سب نزل عليك وعلينا ويجوز ان يكون للعهد الخارجي اشارة الى قوله تعالى وسلام على عيسى وآل آلين اضطرنا وقال البيضاوي علمهم ان يعرفه صلى الله عليه وسلم بالذكر لشرفه ومزيد حقه عليهم ثم علمهم ان يخصصوا انفسهم او لا لان الامم بها اكرم ثم اكرمهم السلام على الصالحين اعلاما منه بان الدعاء للؤمنين ينبغي ان يكون شاملا لهم فان قيل كيف شرع هذا اللفظ وهو خطاب بشيء من كونهم منهيا عنه في الصلوة فالجواب ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم **قوله** ايها النبي الم انما عدل عن الغيبة مع كونها ظاهرة الى الخطاب بالنداء كما نتابع

بأنه افضل من غيره

ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذا قالها اصاب كل عبد صالح في السماء والارض اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من المسئلة ما شاء **حاشا محمد بن المثنى وابن بشار** قالنا محمد بن جعفر لفظه صلى الله عليه وسلم بعينه حين علم الحاضرين من اصحابه كذا اوردوه القسطنطين في شرح البخاري ويحتمل ان يقال على مذاق اهل الحجاز ان المصلين لما استفتحوا باب المكتوب بالخطبات اذن لهم بالدخول في حريم النبي الذي لا يموت فقربت اعيانهم بالمناجاة فيقولون انا لك بواسطته الرحمة وبركة متابعتهم فالتفتوا فاذا الحبيب حاضر فاقبلوا عليه قائلين السلام عليك ايما النبي ورحمة الله وبركاته ام كذا في الفقه وفي الاماكن وشرحه واحضر في قلبك النبي صلى الله عليه وسلم فقل السلام عليك ايما النبي ورحمة الله وبركاته وليصدق املك في انه اي السلام وما بعدا (يلغى) صلى الله عليه وسلم في بذكره كما ورد ذلك في الاخبار والصحيح انه وانه صلى الله عليه وسلم يرد عليك ما هو وفي منه (وذلك بواسطة ملائكة وكلت للتبليغ) قلت وهذا مثل ما نستعمل في صيغ الخطاب للجيل الثالث في المكاتب التي نرسل اليه فحين نقدر وقت الكفاية بحضوره ومواجهته متيقنين بوصول المكتوب اليه مع انه ليس عجز في الحال وفي الحرف الشدي ان الفاظ الخطاب في لسان العرب لا تستحسن في الخطاب فخيلا ولا يصيب علموا الخطيب بهم كما يقال واجيالهم واولادهم يازيد للميت فعلى هذا لا يلد الخطاب على حالة الحيوة والله اعلم وقال الحافظ وقد ورد في بعض طرق حديث ابن مسعود هذا ما يقتضيه الغاية بين زمانه صلى الله عليه وسلم فيقل بلطف الخطاب واما بعدا فيقال بلطف الغيبة كما اخرج ابو عوانة في صحيحه بلفظ قلنا قبض قلنا السلام على النبي وله متابعتي قوي قال عبد الرزاق اخبرنا ابن جبير اخبرني عطاء ان الصحابة كانوا يقولون والنبي صلى الله عليه وسلم حي السلام عليك ايما النبي فلما مات قالوا السلام على النبي وهذا اسناد صحيح قال الشيخ الانوار الظاهر ان هذه التمرقيد كان مطردا في الصحابة فان التوارث لم يجزيم فان ابن مسعود واصحابه قد علموا التشهد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة الخطاب لم يغيروا منه حرفا كما ذكرنا من رواية ابي حنيفة المسلسلة باخذ اليد واثابوا المؤمنين عمر بن الخطاب قد علم الناس التشهد على المنبر بحضور من الصحابة والتابعين وكان فيه صيغة الخطاب والتوارث في امثال هذه الامور حجة قوية على كونها محرقة بينهم ومحو لا يحا وبهذا لا فرق في نظر الفقيه بين خطاب صلى الله عليه وسلم في عهد سره واختفاءه لا سيما من المصلين التابعين عنه وعن مسجده صلى الله عليه وسلم وبين خطابه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ولعل بعض الصحابة رضي الله عنهم قد اختاروا صيغة الغيبة بعد وفاته لمحض حسن التعبير وقطع خرائع توههم من عسان يتوههم انه صلى الله عليه وسلم يسمع السلام من بعد ويحضر المسلم عليه بشخصه الكريم بعد وفاته كما زعم كثير من اهل البدع في عصرنا والله اعلم واما الوصف بالنبوة في قوله ايما النبي دون السهالة فقال بعضهم الحكمة في ذلك ان يجمع له الوصفين لكونه وصفه بالرسالة في آخر التشهد وان كان الرسول البشري يستلزم النبوة لكن التصريح بما يبلغ قيل والحكمة في تقدير الوصف بالنبوة انما لذلك وجلت في الحاجة لنزول قوله تعالى اقرأ باسم ربك قبل قوله يا ايها المدثر فقرأ فأنذر والله اعلم قوله ورحمة الله الخ اي احسانه قوله وبركاته الخ اي زيادته من كل خير قوله السلام علينا الخ استدلل به على استحباب البدانة بالنفس والبداء وفي الترمذي صحيحا من حديث ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ذكر احدا فرعاه يد ان نفسه واصلة في مسلم ومنه قول نوح وابراهيم عليهما السلام كما في التنزيل قوله عبادا الصالحين الخ الا شهر في تفسير الصالح انه القائلين بما يجب عليه من حقوق الله وحقوق عباده وتتفاوت درجاته قال الترمذي والحكيون اراد ان يحيط بهذا السلام الذي يسلمه الخلق في الصلاة فيمكن عبدا صالحا والآخر هذا الفضل العظيم وقال الفاكهاني بينه المصلحة ان يستحضر في هذا المحل جميع الانبياء والملائكة والمؤمنين يعني ليتوافق لفظه مع قصده قوله فاذا قالها الخ كلام معتز بين قوله الصالحين وبين قوله اشهد الى آخره وانما قدمت للاهتمام بها لكونهم انكر عليهم عند الملائكة واحدا واحدا ولا يمكن استيعابهم جميعا لذلك فعلهم لفظا يشمل الجميع مع غير الملائكة من النبيين والمرسلين الصديقين وغيرهم بعد مشقة وهذا من جوامع الكلم التي اوتيتها صلى الله عليه وسلم قوله اشهد ان لا اله الا الله الخ قد ثبتت زيادته وحده لا شريك له في التشهد عن عائشة رضيها في الموطأ وعن ابن عمر في سنن ابي داود وموقوف وفي المرقاة قال ابن الملك روى انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به اشى على الله بهذه الكلمات فقال الله تعالى السلام عليك ايما النبي ورحمة الله وبركاته فقال عليه السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جابر بن اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ام وبه يظهر وجه الخطاب انه على حكاية معارجه عليه السلام في آخر الصلاة التي هي معراج المؤمنين ام - قلت لمرآة لهذه القصة اسنادا ووثقا متهرب في الدار المختار انه يقصد بالفاظ التشهد الانشاء لا الاخبار والحكاية والله اعلم قوله ان محمد بن ابيد ورسوله الخ لم تختلف الطرق عن ابن مسعود في ذلك كذا هو في حديث ابي موسى وابن عمر وعائشة وجابر وابن الزبير وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم التشهد اذ قال رجلا واشهد ان محمدا المرسل وعبد فقال عليه الصلاة والسلام لقد كنت عبد اقبل ان اكون رسولا قل عبدك ورسوله رجلاه ثقات كذا في الفقه قوله ثم يتخير من المسئلة الخ اي بالدخول واستدل به على جواز الدعاء في الصلاة بما اختار المصلحة من امر الدنيا والآخرة قال الحافظ واستثنى بعض الشافعية ما يتخير من الدنيا فان اراد الفاضل من اللفظ فحتم لا فلا شك ان الدعاء بالامور المحترمة لا يجوز ام - وقال في الدار المختار ودعا بالادعية المذكورة في الفقه

قال ناشبة عن منصور بهذا الاسناد مثله ولم يذكر فيه اختيار من المسئلة ما شاء **حل ثنا عبد بن حميد قال قال الحسين بن الحنفية**
عن زائدة عن منصور بهذا الاسناد مثل حديثهما وذكر في الحديث ثري اختيار بعد من المسئلة ما شاء او احب **حل ثنا يحيى بن يحيى**
قال انا ابو موسى عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال كنا اذا جلسنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة بمثل حال
منصور وقال ثري اختيار بعد من الدعاء **حل ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو نعيم قال نا سيف بن ابي سليمان قال سمعت جدهما يقول**
حدثني عبد الله بن سحابة قال سمعت ابن مسعود يقول علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كفي بين كفيه كما يعلمني السورة
من القرآن واقص التشهد بمثل ما اقتضوا **حل ثنا قتبية بن سعيد قال نا ليث حر وحدثنا محمد بن ربح بن المهاجر قال نا الليث**
عن ابي الزبير عن سعيد بن جبير وعن طاؤس عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا
السورة من القرآن فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وفي رواية ابن ربح كما يعلمنا القرآن **حل ثنا ابو بكر بن**
ابي شيبة قال نا يحيى بن آدم قال نا عبد الرحمن بن محمد قال حدثني ابو الزبير عن طاؤس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن **حل ثنا سعيد بن منصور وقتبية بن سعيد ابو كامل بن محمد بن ربح**
ابو موسى واللفظ لا في كامل قالوا نا ابو عوانة عن قتادة عن يونس بن جبير عن حطان بن عبد الله الرقاشي قال صليت مع ابو موسى الاشعري
صلوة فلما كان عند المعلقة قال رجل من القوم اقرت الصلوة بالبر والزكوة قال فلما قضى ابو موسى الصلوة وسلم انفض فقال ايكمل لقاتل
كلمة كذا وكذا قال فامر القوم ثور قال ايكمل لقاتل كلمة كذا وكذا فامر القوم فقال لعلي يا حطان قلها قال قلها ولقد رهبت ان تبك
بها فقال رجل من القوم انا قلها ولم ارد بها الا الخير فقال ابو موسى ما تعلمون كيف تقولون في صلواتكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبنا فبينما لنا سنتنا وعلما صلواتنا فقال اذا صليتم فاقموا صفوفكم ثم ليؤتمركم احدكم فاذا اكبر فكبروا واذا قال غير المغمض
عليهم لا الضالين فقولوا آمين بحكم الله فاذا اكبر وكع فكبروا واركعوا فان الامام يركع قبلكم ويرفع قبلكم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلتك بتلك واذا قال سمع الله منكم فقولوا اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم فان الله تعالى
والسنة كما يشاء من كلام الناس ام قال في الهلالية وما لا يستعمل من العباد كقوله اللهم زدني فلاتة يشبه كلامهم وما يستعمل كقوله اللهم اغفر لي
ليس من كلامهم قال ابن القيم فلو استدلل بحديث ان صلواتنا هذه لا يصلي فيها شيء من كلام الناس لكان اصوب فيكون معارضا للعموم حديث الباب فيقدم
لانه مانع وحديث الباب صحيح وقال ابن عابد بن رحمه الله ينبغي ان يدعى في صلواته بذكره محفوظا واما في غيرها فينبغي ان يدعى بما يحضر ولا يستظهر بالدعاء لان
حفظه يذهب ببرقة القلب واستظهاره يحفظه عن ظهر قلبه ام **قوله حل ثنا سيف بن ابي سليمان** الخ تابع ابا نعيم على ذلك ابن المبارك وابو عاصم وقال
وكيع سيف بن سليمان وقال القطان سيف بن سليمان وفكر الفارسي الا قال الثلاثة في تاريخه وهو كل مولى لمين مخزوم كذا في شرح الا في **قوله** عبد الله بن جبير
الخ يسين مهلة مفتوحة ثم خاء محجة ساكنة ثم واو محدة مفتوحة **قوله** عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يظهر ان ابن عباس
ايضا قد تلقى التشهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن الدارقطني اخرج وحسن سند عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب اخذ بيده فعلمه وزعم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده فعلمه التشهد فدل هذا على ان ابن عباس اخذ التشهد عن عمر الله اعلم **قوله** التحيات المباركات الخ وفي تشهد عمر
رضي الله عنه الزاكيات وهو بعثته ولفظ ابن عباس يتناسب قول الله عز وجل تحية من عند الله مباركة طيبة **قوله** عن حطان بن عبد الله الرقاشي
حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء والرقاشي بفتح الراء وفتح القاء والحنفية **قوله** اقرت الصلوة بالبر الخ قالوا معنا قرنت بها واقرت معها بالجمع وهو واه
قيل ولو ايرم بالاعادة لانه ذكر والصلوة محل للذكر وانما انكر عليه لان التشهد ذكر خاص **قوله** فامر القوم الخ هو بفتح الراء وتشديد الميم اي سكتوا **قوله**
لعلك يا حطان الخ تخصيصه حطان لعله لما علم من جوارحه وقد علم انه يخصه بالسؤال لقوله لقد رهبت **قوله** ان تبك بها الخ بفتح المشددة في اوله اسكان
الموحدة بعد بها اي تبكتني بها وتوحي **قوله** فاقموا صفوفكم الخ المراد تسويتها والاعتدال فيها وتيممها لاول فاعلم منها والارص فيها وسياق بسط الكلام
فيها حيث ذكرها مسلو ان شاء الله **قوله** ثور ليؤتمركم احكم الخ فيه ان الامام لا يتقدم الا بعد اقامة الصفوف **قوله** فاذا اكبر فكبروا الخ فيه انه لا يكبر قبله ولا معه
بل بعد كذا قال النووي **قوله** فقولوا آمين الخ يساق الكلام في التامين وما يتعلق به في بابه ان شاء الله تعالى **قوله** يحكم الله الخ بالجمع اي يستجيب عاونه وهذا
عظيم على التامين **قوله** فلتك بتلك الخ اي الحظوة التي سبقكم الامام بها في تقدمه الى الركوع تخبركم بتأخيركم في الركوع بعد في الحظوة فلتك الحظوة بتلك الحظوة وصا
تذكركم عنكم ركوعه وقال مثله في السجود **قوله** واذا قال سمع الله الخ معنى سمع الله اجاب عاونه من حله وقيل انه حدث على الحمد **قوله** يسمع الله لكم الخ اي يستجيب لكم

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سمع الله من حملة واذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا فان الامام سجد قبلكم ويرفع قبلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك بتلك واذا كان عند القعدة فليكن من اقل قول احدكم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلاطين علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحده ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا ابو اسامة قتيل ناسع بن ابي عميرة عن حماد بن ابي حنيفة عن حماد بن ابراهيم قال ثنا جري عن سليمان التيمي كل هؤلاء عن قتادة في هذا الاسناد مثله وفي حديث جري عن سليمان عن قتادة من الزيادة واذا قرأ فانصتوا وليس شح حديث احد منهم فان الله عز وجل قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سمع الله من حملة آلا في رواية ابي كامل وحده عن ابي حنيفة قال ابو اسحاق قال ابو بكر بن ابي النضر في هذا الحديث فقال سلم تريد احفظ من سليمان فقال له ابو بكر حديث ابي هريرة فقال هو صحيح يعني اذا قرأ فانصتوا فقال هو عندى صحيح فقال لم تضعه ههنا قال ليس كل شئ عندى صحيح وضعته ههنا انما وضعت ههنا ما اجمعوا عليه **حل ثنا اسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمير عن عبد الرزاق عن معمر بن قتادة بهذا الاسناد وقال في الحديث فان الله قضى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سمع الله من حملة** **تحل ثنا يحيى بن يحيى التيمي قال قرأت على مالك عن نعيم بن عبد الله المجرى عن محمد بن عبد الله بن زيد الانصاري وعبد الله بن زيد هو الذي كان اُرى النداء بالصلوة اخبره عن ابي مسعود الانصاري قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عباد فقتل له بشير بن سعد امرنا الله ان نصل على عليك يا رسول الله**

قوله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم في سابق قضائه باجابه دعاء من حملة كذا قاله الا في قوله فليكن من اول قول احدكم التحية لكرهته الدعاء قبل التشهد ، **قوله** قال ابو اسحاق هو صاحب مسلم وداوى الكتاب عنه **قوله** في هذا الحديث الى اى حله طاعنا في صحته **قوله** تريد احفظ من سليمان الى استغفار ما نجا الى سليمان التيمي الراوى لهذه الزيادة كامل الحفظ والضبط فلا تضرب محالة له **قوله** في حديث ابي هريرة الى اخرجه ابو داود في سننه وقد تقدم معنا الكلام على هذين الحديثين مبسوطا في باب القراءة خلف الامام فراجع **قوله** انما وضعت ههنا ما اجمعوا عليه الى وهذا يدل على ان حديث ابي موسى كان مما اجمع من تلقاء مسلم من الشيوخ على صحته والله اعلم قال السيوطي في الدرر ان مراد مسلم بقوله ما اجمعوا عليه مع انه فيه احاديث كثيرة مختلفة في صحتها ما وجد عند غيره من الصحيح المجمع عليه وان لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم اما لم يختلف فيه الثقات في نفس الحديث متنا واسنادا وان كان فيه احاديث قد اختلفت في اسنادها ومتنها خرجها اما ذكروا عن هذا الشرط او بسبب آخره - وقال غيره اراد اجماع الاربعة من الحفاظ خاصة والاربعة هم يحيى بن معين واحمد بن حنبل وابو داود والرازي وقد تقدم ايضا في هذا القول في مقدمة هذا الشرح والله الحمد ، **باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد** **قوله** عن نعيم بن عبد الله المجرى عن محمد بن عبد الله بن زيد الانصاري عن ابي مسعود الانصاري واسمه عقبة بن عمر قوله فقال لكرشيد ابن سعد الى هو والد الانعم بن زبير كما في الفتح **قوله** امرنا الله الى في حديث كعب بن جحظة عن ابي بصير قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قلنا برسول الله قل علمنا الحديث اى سألوه عن كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم **قوله** ان فصل عليك الى قال ابن عابد بن ج قلنا بقرينة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة في التمسك لاجل العمل بالامر القطع بالشئ والدلالة في فرض علمنا فعلا لا فعلا فقط كالوتر واما ما قاله ابن جري الطبري من ان الامر للاستحباب وادعى القاضى عياض الاجماع عليه فهو خلاف الاجماع كما ذكره القاسم في شرح دلائل الخيرات وقال المحقق ابن المهيمل في زاد الفقير مقتضى الدليل اقتراضها في العمرة وايضا كما ذكرنا الا ان يحد المجلس فيستحب التكرار بالكرار فعليك به اتفقت الاقوال اختلفت ام وهي سنة في الصلوة ومستحبة في كل اوقات الامكان واشد استحبابا في مواضع فضلها الفقهاء رحمهم الله منها يوم الجمعة كما ورد في حديث صحيح ومكرهة في صلوة غير تشهد الا في موضع آخر كما صرح بها الفقهاء وفي الينابيع لوقر القرآن فمن على اسم نبي قمره القرآن على نظمه وتأليفه افضل من الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك الوقت فان فرغ ففعل فهو افضل وان لا فلا شئ عليه وقال ابن عابد بن ج ويشتهر ايضا اى من وجوب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ما لو ذكر او سمعته في القراءة او وقت الخطبة لوجب الاستماع والاضافات فيها ام - قلت وما اختاره ابن المهيمل من وجوب الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر وتجه غير واحد من اصحابنا فيجوزهم الاحاديث التي فيها الدعاء بالرغم والابعاد والشقاء والوصف بالخل والجفاء من ترك الصلوة عند ذكره صلى الله عليه وسلم فانه وعيد والوعيد على الترك من علامات الوجوب قال الحافظ والواجب من لم يوجب ذلك باجوبة منها انه قول لا يعرف عن احد من الصحابة والتابعين فهو قول مختار ولو كان ذلك على عموم للزم المؤذن اذا اذن وكذا سامعه وللزم القارئ اذا ذكره في القرآن وللزم الداخل في الاسلار اذا تلقط بالشهادتين وكان في ذلك من المشقة والحرج ما جاءت الشريعة السمحة بخلافه وكان الثناء على الله كلما ذكر الحق بالوجوب ولم يقلوا به وقد اطلق القدوري وغيره

فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمينا أنه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على النبي صلى الله عليه وسلم
من الخفية إن القول بوجوب الصلوة عليه كلما ذكر غالف للاجماع المنتقل قبل قائله لأنه لا يحفظ عن أحد من الصحابة أنه خاطب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نركن لك ذلك لم يتفرع السامع لجماعة أخرى وأما ما رواه عن الأحاديث بأنها خرجت عن جرح المبالغة في تأكيد ذلك وطلبه
وفي حتى من اعتاد ترك الصلوة عليه ديدنا وفي الجملة كدلالة على وجوب تكرار ذلك بتكرار ذكره صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد، أم قوله فكيف نصلي عليك إلا
السؤال إنما وقع عن صنفها لأن لفظ كيف ظاهر في الصفة وذلك أنهم عرفوا المراد بالصلوة فسألوا عن الصفة التي تليق بها ليستعملوها قال الحافظ
والحامل لهم على ذلك أن السلام لما تقدم بلفظ مخصوص وهو السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فهموا منه أن الصلوة أيضا تقع بلفظ مخصوص حدثها
عن القياس لا مكان الوقوف على النص ولا سيما في الفاظ الأذكار فإنها تخرج خارجة عن القياس غالباً فوقع الأمر كما فهموا فإنه لم يقل لهم قولوا الصلوة عليك أيها
النبي ورحمة الله وبركاته ولا قولوا الصلوة والسلام عليك إلا بل علمهم صفة أخرى قوله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع عند الطبري من وجه آخر في هذا الحديث
فسكت حتى جاءه الوحي قوله حتى تمينا إنما اعتادوا ذلك خشية أن يكون له عيبه السؤال المذكور لما تقر عندهم من النهي عن السؤال بقوله تعالى لا تسألوا عن
أشياء الآية قوله قولوا إنما قال الشوكاني استدلالاً بذلك (أي بصيغة الأمر) على وجوب الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم بعد التشهد إلى ذلك ذهب الشافعي
وهذه الجمهور إلى عدم الوجوب منهم ذلك وأبو حنيفة رحمه الله تعالى ولا يترأس استدلال على وجوبها بعد التشهد بما في حديث الباب من الأمر بها لأن غايتها
الأمر بمطابق الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وهو يقتضيه الوجوب في الجملة فيحصل الاستئصال بإيقاع فروعها خارج الصلوة فليس فيها زيادة على ما في قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً، ولكنه يمكن الاستدلال بوجوب الصلوة في الصلوة بما أخرجه ابن حبان والحاكم والبيهقي وصححه وابن خزيمة في صحيحه
والدارقطني من حديث ابن مسعود بزيادة كيف نصلي عليك إذا نحن صليتنا عليك في صلوتنا وفي رواية كيف نصلي عليك في صلوتنا وغاية هذه الزيادة أن يتعز بها
عمل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق للصلوة وليس فيها ما يعين عمل التزاه وهو ابتاعها بعد التشهد الأخير ويمكن الاعتدال عن القول بالوجوب بالآثار
المذكورة في الأحاديث تعليم كيفية وهي لا تقيد الوجوب فائدة لا يشك من له ذوق أن من قال لغيره إذا أعطيتك درهما فكيف أعطيتك أياها أسراً أم حراً فقال لأعطيتك
سرراً كان ذلك أمراً بالكيفية التي هي السرية لا أمراً بالأعطاء وتبادر هذا المعنى لغة وشراً وعراً فالأيدفع وقد تكرر في السنة وكثرتمه إذا قام أحدكم الليل
فليتغم الصلوة بركتين خفيتين الحديث وكذا قوله صلى الله عليه وسلم في صلوة الاستحانة فلا يركع ركعتين ثم يقل الحديث وكذا قوله في صلوة التسبيح فقول
أربع ركعات وقوله في الوتر فاذا خفت الصبر فأتربعة والفعل بان هذه الكيفية المستولمة عن كفاية الصلوة المأمور بها في القرآن فتعليمها بيان الواجب المحل
فكون واجبة لا يترأس بعد تسليم أن الأمر القرآني بالصلوة محمل وهو ممنوع لا تفحاح معنى الصلوة والسلام المأمور بها على أنه قد حكى الطبري الاجماع على أن عمل
الآية على المذهب فهو بيان لمحلى مذهب كل واجب ولو سلم أنها ضالة دلالة على الوجوب لكان غايتها أن الواجب فعلها مرة واحدة فإن دليل التكرار في كل صلوة ولو سلم
وجود ما يدل على التكرار لكان تركها في تعليم المسمى دالاً على عدم وجوبه ومن جملة ما استدلل به القائلون بوجوب الصلوة بعد التشهد الأخير ما أخرجه الترمذي
وقال حسن صحيح من حديث علي بن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الخليل من ذكرت عندك فليصل على قالوا وقد ذكر النبي في التشهد هذا الحسن ما يستدل به على المطلوب لكن بعد
تسليم تخصيص الخليل بترك الواجب وهو ممنوع فإن أهل اللغة والشرع والعرف يطلقون اسم الخليل على من يشتم بالسب أو الجف في الاستغفار والحاشا للوجوب قال ابن دقيق العيد
الاستدلال على الوجوب في الصلوة بغير التسبيح لأن التسبيح في الصلوة واجب بالاجماع ولا يفي في الصلوة بالاجماع فغير الصلوة
بالاجماع إلا إذا لا يجزئ غير الصلوة عينا فهو صحيح لكن لا يلزم منه أن تجب في الصلوة عينا يجوز أن يكون الواجب يطلق الصلوة فلا يجب واحد من المعنيين اعني خارج
الصلوة وداخل الصلوة وإن أراد أحد من ذلك وهو الوجوب المطلق فممنوع، أم كذا في نيل الأوطار وقد طال الشوكاني في رد أدلة المؤجدين إلى أن قال
والحاصل أنه لو ثبت عند من ادلة ما يدل على مطلوب القائلين بالوجوب وعلى فرض ثبوتهم فترك تعليم المسمى للصلوة لا سيما مع قوله صلى الله عليه وسلم
فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلواتك قربانية صالحة لمحله على المذهب، أم وأما عدم مشروعية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة الأولى فليحذر ابن مسعود
مرفوعاً عند أحمد في مسنده وفيه بعد ذكر التشهد ثم إن كان في وسط الصلوة فمضحين يفرغ من تشهد وان كان في آخرها دعا بعد تشهد بما شاء الله أن يدعو
ثم يسلم ذكره النبي عليه وآله، قول اللهم هذه كلمة كثراستعيا لها في الدعاء وهو يحضر يا الله والميم عوض عن حرف النداء الذي نادى ولا يدخلها
حرف النداء الذي نادى وقد جاءه عن الحسن البصري اللهم جمع الدعاء وعن النضر بن شميل من قال اللهم فقد سأل الله بجميع أسمائه كذا في الفتح، قوله صلى الله عليه وسلم
في معنى الصلوة أقوال أولها ما عمن إلى العالية أن معنى صلوة الله على نبيه ثناء عليه وتعظيمه وصلوة الملائكة وغيرهم عليه طلب ذلك له من الله تعالى والمراد
طلب الزيادة لأجل أصل الصلوة وقيل صلوة الله على خلقه تكون خاصة وتكون عامة فصلوة على أنبيائهم هي ما تقدم من الثناء والتعظيم وصلوة على غيرهم
الرحمة في التي وسدت كل شيء ونقل عياض عن بكر الشاذلي قال الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكملة وعلى من دون النبي رحمة

على محمد وعلى آل محمد

ومع هذا التقدير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة المذكورة
هَذَا الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِنَ الْمَعْلُومِينَ الَّذِي يُبَلِّغُكَ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِنَ الْمَعْلُومِينَ الَّذِي يُبَلِّغُكَ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِنَ الْمَعْلُومِينَ
النبي صلى الله عليه وسلم والتزويه به ما ليس في غيرها وقال الحلي في الشعب معنى الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد وعلمه محمد
والمراد تعظيمه في الدنيا بأعلاء ذكره وإظهار ربه وإبقاء شريعته وفي الآخرة بإجزال مثوبته وتشفيحه في أمته وإيداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد تعظيم
تعالى صلواته عليه ادعوا ربكم بالصلوة عليه انتهى ولا يترك عليه عطف آله وأزواجه وذريته عليه فإنه لا يمتنع أن يدعى لهم بالتعظيم أو بالتعظيم كل أحد يجسدي بل يلقى
وما تقدمه عن أبي العالين ظاهر فإنه يحصل به استعمال لفظ الصلوة بالنسبة إلى الله تعالى وإلى ملائكته وإلى المؤمنين المأمورين بذلك بحجة واحدة أنه لا خلاف
في جواز الترجيح على غير الأنبياء واختلاف في جواز الصلوة على غير الأنبياء ولو كان معنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم صل على محمد أو ترجم على محمد لجاز لغيره لا نبي
كذلك لو كانت بحجة البركة وكذلك الرحمة لسقط الوجوب في الشهود عنه من وجوبه بقول المصنف في الشهود الشاهد عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ويمكن
الانفصال بأن ذلك وقع بطريق التبديل فلا بد من إتيان به ولو سبق الإتيان بما يدل عليه كذا في الفقه وقال الحافظ ابن القيم في بدائع الفرائد ورأيت كذا في القام
السمي كلاماً حسناً في اشتقاق الصلوة وهذا لفظه قال (معنى الصلوة) اللفظة حيث تصرفت ترجع إلى الحنو والعطف ألا إن الحنو والعطف يكون محسوساً ومعقولاً
فيضاف إلى الله منه ما يليق بجلاله وينفع عباداً يتقدس عنه كما أن العلوص محسوس ومعقول فالمحسوس منه صفات الأجسام والمعقول منه صفات ذى الجلال والإكلام
وهذا المعنى كثير موجود في الصفات والكثير يكون صفة للمحسوسات وصفة للمعقولات وهو من أسماء الرب تعالى وقد تقدم من حيث ما به الأجسام ومضاهاة الألفاظ
فالصفات إليه من هذه المعاني معقولة غير محسوسة وإذا ثبت هذا فالصلوة كما تعم عطفًا وحسًا فنقول اللهم اعطف علينا أي ارحمنا قال الشاعر وما ذلك
في ليني له وتعطف عليه كما تحنو على الولد الأمه ورحمة العباد رقة في القلب إذا وجدها الراحون نفس العطف على المحرور أنشئ عليه ورحمة الله للعباد وجود فضل
فأصل عليه فقد أفضل عليه وانعم وهذا الأفعال إذا كانت من الله أو من العبد في حق غيره على محضية لا يخرج عنه إلى غيره فقد رجحت كلها إلى معنى واحد ألا أنها
في معنى الدعاء والرحمة صلوة معقولة أي اختفاء معقول غير محسوس شريفة من الجدل الدعا لأنه لا يقدر على أكثر منه وثمرته من الله الأحسان في الأفعال فله
الصلوة في معناها أنها اختلفت شريقتها الضادة عنها والصلوة التي هي الكرم والنجود اختفاء محسوس فلم يختلف المعنى فيها إلا من جهة المفعول والمحسوس ليس
ذلك باختلاف في الحقيقة ولذلك تعدت كلها بعبارة وافقت في اللفظ المشتق من الصلوة ولم يجرى صليت على العبد أي دعوت عليه فقد صار معنى الصلوة أن يلقى
من جوارحه أو أن لا يجرى إذا لم يسمع كل راحم يخشى على المحرم ولا يعطف عليه، قوله على محمد هو علم منقول من اسم المفعول المضيق يسمى به بالعلم من الله
لجوده على المطلوب ليخرج أهل السماء والأرض وقد حقق الله رجاءه ومن ثم كان يقول كما أخرجه البخاري في تاريخه وشق له من اسم ليله، قوله العظمى
وهذا محمد وهو أشهر اسمائه لأن الله جمع له من الجلال وصفات الجلال لم يجده لغيره ومن ثم كان بدء لواء الحمد وكان صاحب المقام المحمود الذي محمد فيه كماله
والآخرون وأهم من جماع الحمد حين يسجد بين يدي ربه للشفاعاة العظمى في فصل قضاء التي هي المقام المحمود ما لم يفهم به عليه قبل ذلك وسميت أمته المحمودون
لجوده على السراء والضراء وأما أحمد فلم يسم به غيره قط وأما محمد فكذلك قبل أو ظهره وبعد، قد أناس اعتادوا قولهم إلى رجاء ما عطفه عن أن الله أعلم حيث
يجعل رسالته فسماوا أبناءهم محمدًا حتى بلغوا خمسة عشر نفساً هذا، كذا في المرافقة، قوله آل محمد الخ قال العلامة المحقق ابن أمير الحاج رحمه الله قد اختلفت
في أصل آل آل فسيبويه والبصريون أهل قاتل بيت المهديتة ثرابيلت الهمة همة في قاتل بيت المهديتة ثرابيلت الهمة همة في قاتل بيت المهديتة ثرابيلت الهمة همة في قاتل بيت المهديتة
قال وهذا هو الصحيح (وهو المحقق عند الحافظ ابن قيمية في فتاواه) أما إذا فلان هذا الانقلاب قياس مطمح في الأسماء والأفعال حتى صار من أشهر قواعد التصريف
والاشتقاق بخلاف انقلاب الهمة حتى قال الإمام أبو شامة أنه مجرد دعوى وحكمة العرب تأباه أذكيف بيد من الجحوت السهل وهو الهك حروف مستثقل وهو
الهمة التي عظم الفرائص لها كذا وأما التسهيل مع أنه إذا أريدوا الهمة همة في هذا المكان فري في موضع لا يمكن أشاعاً فيه بل يجب قلبها ألفاً فائ حجة إلى
احتقاد هذا التفسير من التغيير بلا دليل ولا يشك بماء ثقيلاً لا دليل على إبدال الهمة فيه همة ليقولوا العرب وإما رقت فالحال فيه بدل من الهمة كذا بالعكس ولما
ثانياً فلا خلافاً استعمل الألف في معظمه لعل يظهر أن الألف في معظمه لعل يظهر أن الألف في معظمه لعل يظهر أن الألف في معظمه لعل يظهر أن الألف في معظمه
الأهل فإنه يضاهي إلى معظمه وغير معظمه لعل يظهر أن الألف في معظمه لعل يظهر أن الألف في معظمه لعل يظهر أن الألف في معظمه لعل يظهر أن الألف في معظمه
وأهل الدار وأما قول عبد المطلب في الاستغناء ثانياً لله على أصحاب الفيل سه وانصر على آل الصليب به وعابديه اليوم لك فالظاهر أنه على سبيل المشاكهة
كما في تخلفه في نفسي وكذا أعلم ما في نفسك والأصل في الأسمين إذا اتحد أن يتساويا في الاستعمال لا موجب ولا موجب ههنا فيما يظهر وهذا ينبغي ما احتج به
القائلون أن أصله أهل من أنه سمع في تصغيره إيهلة أويل والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها ووجه انقضاء أنه لم يسمع مصغراً بالشرط والمذكورة

يقول لفظ آل مدحاً

كما صليت

وإنما سمع في نحو يا أهيل المحي يا أهيل النقي وقد عرفت من أنه لا يقال آل الدار بل يقال أهلها أنه لا يقال آل المحي والنقي بل أهلها فاهل المحي النقي تصغير
 اهل حينئذ كآل وكان اختصاصه بذوي الخط من ذوي العلم بالعلم منع من ذلك ويحيى بعد هذا علاوة ما ذكره الكسائي أنه سمع اعرابيا فصيحا يقول أويل في
 تصغير آل وأما ثالثا فلان آل إذا ذكر مضافا إلى من هو له ولم يذكر من هو له معه مفرغ الصناعات ولا لآل كما يشهد به كثير من المواضع كقوله تعالى ولقد
 أخذنا آل فرعون بالبنين أذكو آل فرعون أشد العذاب إذ لا ريب في دخول فرعون في آلهم في كلتا الآيتين وكما في الصحيحين في صفة الصلوة على النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم علمهم أن يقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم فإن إبراهيم داخل فيمن صلى الله عليه بل هو كاصل
 المستبعد لسائر آلهم وما فيها أيضا عن عبد الله بن أبي أوفى أن أباة أقي النبي صلى الله عليه وسلم يصلد قته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى ومعلوم أن أبا أوفى هو
 المقصود بالذات بعد الدعوة وكذا كذا آل اهل اذ لو قيل مثلا جله اهل زيد لم يدل على زيد فيهم واختلت في المراد بهم في مثل هذا الموضع فالأكثر من أنهم
 قرابته الذين حرمت عليهم الصدقة على الاختلاف فيهم وقيل جميع امته لا جابة وإلى هذا مال مالك علما ذكر ابن العربي واختاره الأزهري ثم النووي في شرح مسلم
 وقيل غير ذلك ام - وهو اختيار الأزهري وغيره من المحققين واليه ذهب شعوان المجرى امام اللغة ومن شعر في ذلك آل النبي هم أتباع ملته ومن الجاهل
 والسودان والعرب - لو لم يكن آل الله قرابته صلى الله عليه وسلم على الطائي إلى الحب - ويدل على ذلك أيضا قول عبد المطلب من ليأتى آل الصليب
 وما بعده اليوم لك - والمراد بال الصليب أتباعه ومن الأدلة على ذلك قول الله تعالى أذكو آل فرعون أشد العذاب لأن المراد بآله أتباعه واجتمع هذا القول
 بما أخرجه الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن آل قال آل محمد كل تقى وروى هذا من حديث علي ومن حديث انس وفي أسانيدهما مقال ويؤيد ذلك
 صفة آل لفته فاهم كما قال في القاموس اهل الرجل وأتباعه ولا ينافي هذا اقتصاره صلى الله عليه وسلم على البعض منهم في بعض الحالات (كذا في نيل الأوطاس)
 وفيه اقوال آخر تركناها مخافة التطويل قوله كما صليت الم أشهر السؤال عن موقع التشبيه مع آل المقربان المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه كات
 محمد صلى الله عليه وسلم وحده افضل من آل إبراهيم ومن إبراهيم ولا سيما قد أضيف إليه آل محمد وقضية كونه افضل ان تكون الصلوة المطلوبة افضل من كل صلوة
 حصلت أو تحصل لغيره وأجيب عن ذلك باجوبة منها ان التشبيه إنما هو لاصل الصلوة باصل الصلوة لا القل بقل - فهو كقولهم تعالى إنا أوحينا إليك كما
 أوحينا إلى نوح وقوله كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وهو كقول القائل احسن الى ولدك كما احسنت الى فلان ويؤيد ذلك اصل الاحسن
 لا قدر ومنه قوله تعالى وأحسن كما أحسن الله إليك ورجح هذا الجواب القرطبي في المفهم ومنها بل دفع المقدمة المذكورة وهي ان المشبه به يكون رافع من المشبه
 وان ذلك ليس مطرد بل قد يكون التشبيه بالمثل بل وبالمثل كقوله تعالى مثل نوره كمشكاة وابن يقين نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من
 المشبه به ان يكون شيئا ظاهرا واضحا للسمع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا لما كان تعظيم إبراهيم وآل إبراهيم بالصلوة عليهم مشهورا واضحا
 عند جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد آل محمد بالصلوة عليهم مثل ما حصل لأبراهيم وآل إبراهيم ويؤيد ذلك ختم الطلب المذكور بقوله في العالمين أو كما
 اظهرت الصلوة على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين ولهذا لم يرفع قوله في العالمين لآل إبراهيم دون ذكر آل محمد على ما وقع في الحديث الذي يرويه
 وهو حديث أبي مسعود فيما أخرجه مالك ومسلم وغيرهما وصبر الطبري عن ذلك بقوله ليس التشبيه المذكور من باب الحاق الناقص بالكمال بل من باب الحاق المظهر
 بما اشتهر وقال الحلبي سبب هذا التشبيه ان الملائكة قالت في بيت إبراهيم وحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وقد علم ان محمدا وآل محمد
 من اهل بيت إبراهيم فكان قال اجب دعاء الملائكة الذين قالوا ذلك في محمدا وآل محمد كما اجبت عندنا قالوا في آل إبراهيم الموجودين حينئذ لذلك ختم بها
 بما ختمت به الآية وهو قوله انك حميد مجيد وقال ابن القيم والاحسن ان يقال هو صلى الله عليه وسلم من آل إبراهيم وقد ثبت ذلك عن ابن عباس في تفسير
 قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل محمد ان عليا عليهما السلام قال عليهما السلام ان عليا عليهما السلام قال عليهما السلام ان عليا عليهما السلام
 ما صليتا عليه مع إبراهيم وآل إبراهيم عموما فيحصل لآله ما يليق بهم ويقتضى الباقي كله وذلك القدر ازيد ما لغيره من آل إبراهيم وطفا ويظهر حينئذ قاطبة
 التشبيه وان المطلوب له بهذا اللفظ افضل من المطلوب لغيره من اللفاظ قال الحافظ وجبت في مصنف شيخنا عبد الدين الشيرازي والقوى (هذا القاموس)
 جوابا آخر نقله عن بعض اهل الكشف حاصله ان التشبيه لغير اللفظ المشبه به لا لغيره وذلك ان المراد بقولنا اللهم صل على محمد اجعل من أتباعه من يبلغ النهاية
 في امر الدين كالعلماء بشعهم بتقريبهم إلى المشيئة كما صليت على إبراهيم وان جعلت في أتباعه أنبياء يقرعون الشريعة والمراد بقوله وعلى آل محمد اجعل
 من أتباعه ناسا محدثين بالغتهم يخبرون بالمخفيات كما صليت على إبراهيم وان جعلت فيهم أنبياء يخبرون بالمخفيات والمطلوب حصول صفات الانبياء كآل محمد
 وهم أتباعه في الدين كما كانت حاصلة يسأل إبراهيم وهذا اعصا ما ذكره وهو جدي ان المراد بالصلوة هنا ما ادعاه والله املو كذا في الفقه قلت اذا كان
 شئ تحتها النوع او اصناف وايضا منها بعضها فخذ فردا من افراد ذلك البعض خيرا او جليلا ونقول نفي مثل هذا مثلاً اذا شئنا ان نشترى لحي فافاضنا

بيان معنى قوله كما صليت وبيان التشبيه الذي فيه والوجه والوجه والوجه
 ان التشبيه يكون في الشبه به مع الله هنا خلافاً لذلك

باب التسميع والتأمين

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرًا **حاشا** يحيى بن يحيى قال قرأت على فلان عن
 سفيان عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام مع الله من جملة فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه
 من وافق قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه **حاشا** قتيبة بن سعيد قال نايقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث يحيى **حاشا** يحيى بن يحيى قال قرأت على فلان عن ابن شهاب عن سعيد
 ابن المسيب الى سلمة بن عبد الرحمن انهما اخبراه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا آمن الامام فامسوا
 بين العاديت وقد اطلق على اواجه صلى الله عليه وسلم آل محمد في حديث عائشة ما شيع آل محمد من خبز ما دومت ثلثا وكان لا زواج أفردوا بالذكر توكيهاهم
 وكذا الذين يتواستل بهذا الحديث على جواز الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم تبعًا قال عياض والصلوة على غير النبي استقلالات من الامم المرفوعة
 وقال ابن القيم المختار ان يصلى على الانبياء والملائكة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم وآله وذريته واهل الطاعة على سبيل الاحمال وذكره في غير الانبياء اشخص مفرد
 بحيث يصير شعارا ولا سيما اذا ترك في حق مثله او فصل منه كما يفعله المرافضة فلو اتفق وقوع ذلك مفرغ في بعض الاحياء من غير ان يتخذ شعارا لو كان بين
 وله الامر يرد في حق غير من صلى الله عليه وسلم يقول ذلك لهم وهو من ادى زكاته الا نادرا كما في قصة زوجة جابر وآل سعد بن عبادته كذا في الفتح
 قوله صلى على واحدة **حاشا** مقتضى اللفظ انه باق لفظ كانت الصلوة وان كان الراجح ما تقدم من الصفة لانه صلى الله عليه وسلم عليها لا يحل بعد سؤالها عنها
 ولا يختار لنفسه الا الاشهر الافضل قاله الكافي الا انه ورد في حديث ابي هريرة مرفوعا من سيرة ان يكال بالمكيال الا وفي اذا صلى علينا فليقل اللهم صل على محمد النبي
 وازواجه اجمعات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه ابو داود وسكت عنه هو والمنذعي ولواه النساء في من حديث علي كرم الله
 وجهه فهذا يشعر بكون هذه الصيغة اوفى واكمل في خارج الصلوة والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم **حاشا** يحيى بن يحيى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 صلوة مخلصا من قلبه صلى الله عليه وسلم بها عشر صلوات ورفع بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات وعما عشرين سيئات قال الحلبي المقصود بالصلوة
 على النبي صلى الله عليه وسلم التقرب الى الله باستئصال امره وتقصا حق النبي صلى الله عليه وسلم علينا وتبعية ابن عبد السلام فقال ليست صلواتنا على النبي صلى الله
 عليه وسلم شفاعة له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله امرنا بحكافة من احسن الدنيا فان عجزنا عنها كفافا بالذمة فاشدنا الله لما عجزنا عن مكافاة نبينا
 الى الصلوة عليه وقال ابن العربي فانك الصلوة عليه ترجع الى الذي يصلى عليه لئلا يذ لك على ضعف الخفية وخلوص النية وانظروا المحبة والمدن ومرة على النية
 والاحترام والراسطة الكريمة صلى الله عليه وسلم **باب التسميع والتأمين** **قوله** اذا امن الامام **حاشا** يحيى بن يحيى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 على الجهر بالتأمين للامام لا نه على تأمين المامون بتأمينهم وانهم لا يعلمون بتأمينه الا ان يسبحوا تأمينه ويحيي بان الجهر هو حملوا قوله اذا امن على الجهر
 بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين قالوا بان المراد اذا اراد التأمين وهذا كما قال الله تعالى اذا قمتم الى الصلوة اى
 اذا اردتم اقامة الصلوة قال الحافظ ابن حجر في الفقه قالوا فالجمع بين التامينين يقتضي حمل قوله اذا امن على الجهر وقال السيوطي في تنوير الحوالك والجهر على القول
 الاخير لكن اولوا قوله اذا امن على ان المراد اذا اراد التأمين ليقع تأمين الامام والمأموم معا فانه يستحب فيه المقارنة انتهى قلت فاذا كان معناه اذا اراد
 التأمين لا يستفاد منه الجهر بالتأمين للامام فان قلت فحينئذ لا يلزم وقت تأمين الامام قلت موضعه معلوم قد يعلم ذلك في الجهر بالسكوت عند قول الضالين
 والا لكان احاطته صلى الله عليه وسلم على قول الامم لا الضالين عينا (مع الله) قال العلامة بن دقيق العيد المالك الشافعي في شرح العمدة واما دلالة الحديث
 على الجهر بالتأمين فاضعف من دلالة على نفس التأمين قليلا لانه قد يدل دليل على تأييد الامم من غير جهر **قوله** فامسوا **حاشا** يحيى بن يحيى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ابن بن زينة عن بعض اهل العلم وجوبه على المأموم ولا يظاهر الامام قال واوجه الظاهرية على كل مصل وقال مالك يؤمن المقصدى فقط سئل وهكذا مرفوع عن ابي حنيفة
 في موطأه والراية الثانية عن ابي حنيفة وهو مختار صاحبه ان ياتي به الامام والمقتدى سيرا والقول القديم للشافعي ان يجهر الامام ويُسِرُّ المأموم وفي الجهر
 جميعها به وبه قال احمد بن حنبل ولما وجد تصريح الجهر عن المالك بل صرح في المدونة بالاختفاء واما التسلف الصالحون قال الطريفي ولا اكثر هو الاختفاء عند السلف
 ذكره في الجوهر النقيع عن ابن جرير الطبري فكان هو السنة والجهر جازا غير سنة قيل المراد بمبدأ الصوت في الحديث بل لا يرفع الصوت والمحال ان رفع الصوت
 مصرح في الصحيح كذا في العهد الشاذي قال الشيخ لا نور طال الله بقاءه والى ان ادى ان حديث اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين
 وحديث اذا امن الامام فانوا حديثان يدل اعتبار في الطريق والالفاظ ان قوله اذا قال الامام غير المغضوب عليهم قطعة من حديث انما جعل الامام ليؤتم
 به ام - وبناء على ترك القراءة من المقتدى اما قوله اذا امن الامام فله قطع من حديث الامام وانما جاء مستقلا برأسه يستعمله اذا قال
 ظرفية وفي الثاني شرطية لا اذا اخذناه على ما في الخبر المختار من انه تعليق بمعلوم الوجود وان بناء الاول على اخفاء آمين بخلاف الثاني ولما رآ في الفاظ احاد
 الامم جميعا كثرتها التمييز لا بقوله واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين لا بقوله اذا امن الامام فامسوا وفي معالم السنن قال الشيخ

الامم بالتأمين على الجهر والامام بالتأمين على الجهر والتأمين على الجهر والتأمين على الجهر

قد أجوبه من ذهب الى انه لا يجهر بآمين وقال لا ترى انه جعل ذلك فرائع الامام من قوله ولا الضالين وقتما لتأمين القوم فاذا كان الامام يقول لا يستغفر الله
قوله عن التأمين له بمراعات وقته ام - ثم قال في اعلان حديث اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الامام
يقول آمين جملة من حديث انما جعل الامام ليؤتم به جليليان مسئلة التامين وموضعه واما بيان فضيلته فاستطرد ولم يرد اذا قال وامن فقد نزل في العبادة
والاخلاص الجملة الاولى ولكفي الثانية وقال فان الامام يقول آمين لانه لم يره (اي قوله امن) او لا وهذا اذن لا يدل على الجهر بل يشعر ببقاء على الاخفاء وهذا العمل
امس ببيان متعلقات المسألة فينبغي ان تبتنى المسألة عليه واما حديث اذا امن الامام فاستوفوا فهو حديث مستقل برأسه في الحديث عليه وبيان الفضيلة قصداً لا بيان
الموضع فلذا لم يذكر فلم يكن بل من ان يعبر بقوله اذا امن لانه لم يذكر الموضع ولم يسبق له فلهذا هو وجه التعبير به لانه يجرى على الجهر هذا وفي تفسير الفاتحة و
البقرة لصاحب الطريقة المحمدية من محققه المتأخرين من المعنوية وما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع صوته به بعد ولا الضالين فيقول على التعليل ام
وهو كما ذكره صاحب الهادي في الجهر بالبسطة وقال في الهدى من بحث القنوت فاذا جهر به الامام راجحاً ليعلم المأمورين فلا يأس بذلك فقد جهر عمر بالكفتاح
ليعلم المأمورين وجهر ابن عباس بقراءة الفاتحة في صلوة الجنازة ليعلمها فحاشا ومن هذا جهر الامام بالتأمين وهذا من الاختلاف المباح الذي لا يعتد فيه
من فضله ولا من تركه وهذا كرفع اليدين في الصلوة وتركه ام - فقوله في الحديث وان الامام يقول آمين لا يدل على الجهر بل يشعر بالاخفاء وكلية ان لما خفي وعز
كما في مثل الاعجاز وقال ابن عبد البرية اي في حديث اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين دليل على ان المأمور لا يقرأ خلف الامام اذا جهر
لا يقرأ القرآن ولا غيرها لان القراءة بها لو كانت عليهم لامرهم اذا فرغوا من الفاتحة ان يؤمن كل واحد بعد فراغه من قراءته لان الستة فيمن قرأ بامر القرائ ان شاء
يؤمن عند فراغه منها ومعلوم ان المأمورين اذا اشتغلوا بالقراءة خلف الامام لم يسمعوها فرائع من قراءة الفاتحة فكيف يؤمنون بالتأمين عند قوله لا الضالين
ويؤمنون بالاستغفار عن سماع ذلك هذا لا يصح وقد اجمع العلماء على انه لا يقرأ مع الامام في الجهر فيه بخير الفاتحة والقياس بان الفاتحة وغيرها سواء كان عليهم
اذا فرغ امامهم منها ان يؤمنوا فوجب ان لا يشتغلوا بغير الاستماع ام من شرح الموطأ للزرقاني فقام النبي صلى الله عليه وسلم بيته اسمة المقتدى وبني الامام
في الوظيفة فلا يخالفه وانه جعل موضع الالتقاء مع الملائكة والامام في التامين فلينظر وانه سمي الامام قارئاً ولقبه به في حديث اذا امن القارئ واذا قال القارئ
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فلا يكتف به وانه جعله اي المقتدى مجيباً فلا ينصب نفسه داعياً ومبلغاً فجهر الامام بالقراءة بل يجرى في انما ليست على المقتدى
انما جاءت الشريعة من جانب الامام في التامين والتحجيم لبعض الاحاديث وهو رواية عن اصحابنا لانه قد اعلو الموضع بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين
جهر ثراً بالسكوت بعدة ويقوله سمع الله لمن حمده ثراً بالسكوت بعدة وان بلغ واعلم بالموضع له ان يأتي بها وينقل الى مقام انه امير نفسه من حيث اتصال الامن
حيث انه ام هذا وقد ورد في باب التامين حديث عن وائل بن حجر عند النسائي والترمذي وغيرهما لعله لم يخرج الشيعان للتأثر من اختلاف الشيعين شعبة وسفيان
ورجح المحدثون حديث سفيان وقالوا انه اخطأ شعبة في مواضع منها انه قال ابو العنيس واما هو ابن العنيس فقال الاحناف قد قال سفيان ايضاً ابو العنيس في
ابن داود وهكذا اخبر الدارقطني من طريق وكيع والبخاري عن سفيان قال لا في جهرابي العنيس فلعل العنيس اسم الجهر الحقيق واما ما قيل من فكرابي السكن فلعلة
ابو السكن والابو العنيس كما حزمه ابن حبان في الثقات حيث قال جهر بن العنيس ابو السكن الكوفي وهو الذي يقال له جهر ابو العنيس واما ما قيل من ذكره علاقة نفى مسند
ابن داود الطيالسي وغيره قال شعبة اخبرني سلمة بن كهيل قال سمعت جهر ابا العنيس قال سمعت علاقة بن وائل يحدث عن وائل بن عبد الله عن وائل بن ابي لا واسطة
قال الحافظ في التلخيص فهذا انتفى وجوه الاضطراب وما بقي الا التعارض الواقع بين شعبة وسفيان فيه في الرفع والتخفيض ام - واعل حديث سفيان ابن القطان
ذكره الزيلعي في التلخيص والشوكاني في النبيل ولكن الجهر يصح حديث سفيان ويضعفون حديث شعبة وقد صحهما القاضى عياض وقد نقل العيني في صحيحه بعض ائمة
الحديث ولكنه لم يسمهم وقال ابن جرير الطبري ان الحديثين صحيحان واختار الاخفاء فان جمهور السلف الى الاخفاء كذا في الحديث الشاذ في كلام الترمذي
اشارة ان قلته القائلين بالجهر حيث قال وبه يقول غير واحد من اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم يرون ان يرفع الرجل صوته
بالتأمين ولا يخفيها ام - واما ما قالوا ترجيحاً لحديث الرفع على حديث التخفيض من ان الثوري احتفظ من شعبة فهذا القول ليس بجميع عليه بل في ترجيح احدهما على
الآخر اقول ان كان شعبة يقول سفيان احتفظ مني وكان سفيان يقول شعبة امير المؤمنين في الحديث وقال لسلمة بن قتيبة ما فعل استاذنا شعبة وقال يحيى بن سعيد
القطان ليس احداً احب الي من شعبة واذا خالفه سفيان اخبرته بقول سفيان وقال يحيى بن سعيد ليس احداً خالف سفيان الثوري الا كان القول قول سفيان وقيل
شعبة ايضاً ان خالفه قال نعم وقال الترمذي في العلل قال علي قلت لمحيي ايها كان احفظ لاحاديث الطوال سفيان او شعبة قال كان شعبة امراً فيها وقال يحيى بن
سعيد وكان شعبة اعلم بالرجال فلان عن فلان وكان سفيان صاحب الابواب وقال جابر بن زيد ما بالي من خالفني اذا وافقني شعبة فاذا خالفني فشي تركته
وقال ابو داود لم مات شعبة مات الحارثي قيل لا ابن داود هو احسن حديثاً من سفيان قال ليس المراد احسن حديثاً من شعبة وما لك على قلته والزهري احسن الناس حديثاً
وشعبة يخط في ما لا يصح ولا يهاب عليه يعني في الاسماء وقال الجعفي في شعبة كان يخط في اسماء الرجال قليلاً وقال الدارقطني كان شعبة يخط في اسماء الرجال كثيراً

وهو مطلع عليك فقر بين يديك قيامك بين يدي بعض ملوك الزمان ان كنت تعجز عن محبة كبريائه بل قد رقت دوايم قيامك في صلواتك انك ملحوظ ومقرب
بعين كاشفة من رجل صالح من اهلنا ومن ترعب في ان يحرقك بالصلوات فانه قد اعد عند ذلك اطلافك وتحشج جوارحك وتسكن جميع اجزائك خيفة ان ينسبك ذلك
العاجز المسكين الى قلة الخشوع واذا احسست من نفسك بالتماسك عند ملاحظة عبد مسكين فعاتب نفسك وقل لها انك تدعين معرفة الله حجة فلا تستعين
من استجراك عليه مع توفيرك عباده من عبادته وتخشين الناس وكثافته وهو احق ان يخشى ، فغفري نفسك قبل استجائه وانظر من تنسج وكيف تنسج بما ذا
تنسج وعند هذا ينبغي ان يحرق جبينك من الخجل وتزول فرائدك من الهيبة ويصغر دجلك من الخوف اذ - فهذا ينشئ فيك الخشوع والخشوع يكون صفة للقلوب
كما قال تعالى اَلَّذِينَ آمَنُوا اَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ويكون صفة للجوارح كما قال خشعا ابصارهم خاشعة ابصارهم وجوههم خاشعة وانحزبت
للاذان ويكون ويزيد هوشوها واخبرنا الله سبحانه وتعالى ان الخشوع الاصوات في المحشر لها به الرحمن وجلاله كما اخبر بخشوع الابصار والوجه فقال وَخَشَعَتِ
الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ اِلَّا هَمْسًا والهمس الصوت الخف كما قال الراغب فدل على ان خفض الاصوات بين يدي الله سبحانه وتعالى اقرب الى الخشوع اقل
من رفعها وعلوها الا ان يتبين الرفع وعلوها التجاوز عنه بحجة ملزمة لمصلحة راجحة عند الشارع وقد مر ان الخشوع هو المطلوب الاصل في جميع اجزاء الصلوة
فهذا يرجح خفض الصوت على الرفع في الصلوة في سائر الاقوال التي جاءت التوسعة فيها من الشارع رفعا وخفضا كالتأمين فانه قد جرى التوارث بحجة واسراع
ووردت النصوص في كلا الجانبين لهذا صرح صاحب البرهان من فقهائنا باحة جهر الا ان الاسراريه واخفاؤه بلا من الخشوع ويناسبه ان يد من الجهر رفع الصوت
عندنا ، وايضا امين دعاء كما قال عطاء وضابطة الدعاة الاخفاء فالربيل دليل على خلافه قال تعالى اَلَّذِينَ آمَنُوا يَكُونُ نَفْسُهُمْ خَاشِعَةً وَخُفْيَةً وفي صحيح ابن حبان كما في الجواز
خير الدعاة الخفي فكل دعاء لم ينص الشارع على تعيين جهره وظاهره بل تركه مرسا للعباد فالاخفاء فيه هو الاصل والله سبحانه وتعالى اعلم وقد مر في عبد الرزاق
في مصنفه يا ستاد صحيح عن ابراهيم الخفي قال خمس خفيات من الامام سبحانه اللهم بحمك والمتعوز وبسم الله الرحمن الرحيم وآمين والمهر ربنا ملك الحق وروى الطحاوي
وابن جرير في تهذيبه كما روى ابن ابي وال قال عثري وعلى لا يجهر ان يسم الله الرحمن الرحيم ولا بالتأمين واسناده ضعيف ولكن يعضد بصدقه ما روى ابن خزيمة
تعليفا فقال وروينا عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عمر بن الخطاب قال يخفي الامام ايضا التعوذ وبسم الله الرحمن الرحيم وآمين وربنا ملك الحق وروينا عن علقمة
والاسود كليهما عن ابن مسعود قال يخفي الامام ثلاثا التعوذ وبسم الله الرحمن الرحيم وآمين فقال وقال شفيان الثوري (وهو المعنى في رواية الجهر) والوحيفة
يقولها الامام سرا ، ذهبوا التقليد عن الخطاب ابن مسعود لاجل في اصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد عارض هذه الموقوفات بالمرفوع ولم يزد في ثبوت السرا عن عمر بن
اصلا كما هو الظاهر في الشيخ الا نورم وفي صحيح الزوائد لورالدين الهيثمي ظاهر في ثبوت الشافعية هو ان اليهود ما حسد امثله على ثلاثة اشياء والاسلام وآمين اقله الصلوة
وهذا الحديث في واقعة في بيت عائشة من مسند عائشة وهو عن عائشة ايضا مع اضطراب في علو يسمعون عام متهم فيه فنقول ان في السنن الكبرى ان ابي محمد بن علي بن ابي طالب
والحال انه لا يقول احل الجهر فاجهر اباكم هنا فهو جوازنا ، فادل على الجهر ايضا فنقول دفع في الخصائص الكبرى للسيوطي بطريق حارث بن ابي سامة اعطى امتي آمين . ولم يعط
من قبلهم الامور عليه السلام حين دعوا واثن اخوه هارون فدخل اليهود وعلو من الجهر في خارج الصلوة مثل تأمين هارون عليه السلام فلا يثبت به الجهر في داخل
الصلوة (قلت يرد هذا الجواب ما ورد في حديث عائشة وعلى قولنا خلة الامام آمين وفي حديث عائشة وقولهم خلف امامهم في المكتبة آمين ، رواه الطبراني في
الاوسط وحسن الهيثمي اسناده) وايضا فنقول ان جهر عليه السلام كان للتعليم لس في ابي داود ومثله في سمع من يليه من الضعفاء الاول بطريق يشي بن نافع وهو مظهر
فيه وقد ثبت الجهر بالا دعية للتعليم كما ذكرنا ويدل عليه في المعجم الطبراني انه اثن ثلاث مرات وكيف وقد صهره وائل بنفسه ما اراد ان لا يعبد الله الا اخرج ابو بشير
الدراكي في كتاب الاسماء والكنى بسند صحيح بن مسعود بن كهيل وهو مختلف فيه وثقة الحاكم في المستدرک ولكنه متساهل في حق المرافعة في مستدرکة وثقة
ابن حبان فانه ذكره في كتاب الثقات ولكنه ذكره ايضا في كتاب الضعفاء فتغيرت من هذا وارتبما يذكر راويا في الكتابين فقلت انه يسهر عن فكه في
الكتاب الاول واني رايت في كتاب الضعفاء تحت ترجمة ابراهيم بن طهمان ان هذا له دخل في الضعاف والثقات فذكرته في الكتابين فذهبنا بغيره
- قوله فانه من وافق المراد الموافقة في القول والزمان ، قال ابن المنير المحكة في ايثار الموافقة في القول والزمان ان يكون المأموم على نقطة اللاتين
بالوظيفة في محلها كان الملازمة لاخفلة عندهم فمن وافقهم كان متيقظا قوله تأمين الملازمة الى الظاهر ان المراد جهر من شهد تلك الصلوة من الملازمة من
في الارض او في السلم وقيل جميعهم وقيل المحظوظ منهم وقيل الذين يتعاقبون منهم اذا قلنا انهم غير المحظوظة وروى عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوا اهل الارض
على صفوف اهل السماء فاذا وافق آمين في الارض آمين في السماء غفر للعبد ام - ومثله لا يقال بالاراء في المصير اليه اولى كذا في الفقه ، قوله ما تقدم
من ذنبه الظاهر غفران جميع الذنوب الماضية وهو محمول عند العلماء على الصغار وقد تقدم البحث في ذلك في ابواب الطهارة واما ما زاد بعضهم من الحديث
وما تأخر في رواية شاذة قاله الحفاظ قوله قال ابن شهاب الم هو متصل اليه برواية مالك عنه كما في الفقه بأب ايتام الما موصيا الامام

وحدثني حمزة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمثّل حديث مالك ولم يذكر قول ابن شهاب حدثني حمزة بن يحيى قال حدثني ابن وهب قال اخبرني عن ابي ابيوس حدثني عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم في الصلوة آمين والملائكة في السماء آمين فوافق احدهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه حدثنا عبد الله بن مسleme قال نا المغيرة عن ابي الزناد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال احدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت احدهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه حدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر بن همام عن ميمونة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يمثّل حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال القارئ غير المصنوب عليهم ذلك الضمرا لئن فقال من خلفه آمين فوافق قوله قول اهل السماء غفر له ما تقدم من ذنبه حدثنا يحيى بن يحيى وقيتية بن سعيد ابوبكر بن ابي شيبة وعمر الناقور زهير بن حرب ابوكريب جميعا عن سفيان قال ابوبكر ناسفيان بن عيينة عن الزهري قال سمعت انس بن مالك يقول سقط النبي صلى الله عليه وسلم عن فرس فحس شقه الا يمن فدخلنا عليه نعوذ فحضرت الصلوة فصلى بنا قاعدا ففصلنا وراءه قعودا فلما قضى الصلوة قال انما يجعل الامام ليؤتوه فاذا كبر فكبروا واذا سجد فاسجدوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا صلى قاعدا فاصلوا قعودا اجمعون حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ليث بن سعد حدثنا محمد بن رافع قال نا

قوله سقط النبي صلى الله عليه وسلم الخ اذ اذ ابن حبان ان هذه القصة كانت في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة قوله الخ بحسب مصنفه ثم حاشاه مفسرنا اى
خداش والخداش قشر الجلد وفي بعض الروايات انكفت قدمه وفي بعض الروايات بحسب ساقه او كتفه وهذا لا ينافي كون قدمه انكفت لاحتمال وقوع الامر بين
وفي الاحمال الامراض المحسبة الاينياء عليهم السلام فيها تغيرهم تعظيماً لاجرهم ولا يقلح في رتبته بل هو ثبت كالمهر وهو شرا اذ لو لم يصبه هو واصاب البشر
مع ما يظهر على ايديهم من خرق العادة لقليل منهم ما قالت النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام ويستثنى من ذلك ما هو نقص كالحجون قوله شق لا عين الخ
وفي رواية ابن جرير ساقه لا عين وليس مصحفة كما زعم بعضهم وانما هي مفسدة لمحل الخدش من الشق لا عين لان الخدش لو بسببه، قوله غصرت الصلوة الخ
الاظهار انه فرض لقوله حضرت الصلوة اى المعهودة قوله فصلينا راحة تعودوا الخ وفي حديث عائشة وصلى وراعه قوم قايما فظاهره خلاف حديث الباب الجمع بينهما
انهما ابتداء والصلوة قايما فاما اليهم بان يعقدوا فتعقدوا ففي حديث الباب اختصارا وكانا قصر على ما آل اليه الحال بعد امرهم بالجلوس والله اعلم (قائل)
وقع في رواية جابر عند ابي داود انهم دخلوا يعودونه مرتين فصلهم فيما لكن بين ان الاول كانت نافذة واقرهم على القيام وهو جالس والثانية كانت فريضة
وايتبدأ او قايما فاشار اليهم بالجلوس وفي رواية يشرعن حميد عن انس عند الاسماعيل خوة كذا في الفقه قوله انما جعل الامام ليوثر به الخ الاتمام الاقتداء الاتباع
اى جعل الامام اماما ليقتدى به ويتبع ومن شأن التابع ان لا يسبق متبوعه ولا يساويه ولا يتقدم عليه في موقف بل يراقب احواله ويأتي على اثره بخوفه
ومقتضيه ذلك ان لا يخالفه في شئ من الاحوال، قاله الحافظ، وقال الأبي وهذا الحديث تحت ما لك من الوجه ثور منهم ابو حنيفة في ارتباط صلوة المأموم بصلوة
الامام كسبها مع زيادة قوله فلا تختلفوا عليه وذكر على الشافعي والحدادين في قولهم بصلوة المأموم خلف المتكفل وصلوة الظهر خلف من يصلي العصر نحو
يحدث الآتي الكلام عليه وقصر الاختلاف المنهى عنه على الاختلاف في الأفعال الظاهرة وعمه ما لك اذا اختلاف اشد من الاختلاف في النيات في صلوة
فرضين او نفل وفرض قوله فاذا كبر فكبروا الخ جزم ابن بطلان ومن تبعه حتى ابن دقيق العيد ان الفاء التي قبله فكلوا للتعقيب، قالوا ومقتضاه الامر ان افعال
المأموم تقع عقب فعل الامام لكن تعقب بان الفاء التي للتعقيب هي العاطفة واما التي هنا فهي للربط فقط لانها وقعت جوابا للشرط فلهذا لا تقتضي تأخر افعال
المأموم عن الامام الا على القول بقصر الشرط على الجواز وقد قال قومان الجزاء يكون مع الشرط فلهذا لا تنطبق المقارنة، كذا في الفقه، لكن في حديث ابن هزيرة
عند ابى داود واحد فاذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبروا واذا ركع فاركعوا ولا تركعوا حتى يركعوا واذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجدوا دليل على نفى ارادة المقارنة
والله اعلم، قوله فصلوا تعودوا الخ جزموا قال الشوكاني فلا استدلال بالأحاديث المذكورة في الباب القائلون ان المأموم يتابع الامام في الصلوة قاعدا وان لم يكن
المأموم معذرا ومن قال بذلك احد وسحاق والاوزاعي وابن المنذر وداود بنقيته اهل الظاهر قال ابن حزم ومجملنا نأخذ الآتين يصل الى جنب الامام يذكر
الناس ويعلمهم تكبير الامام فانه يختار بين ان يصل قاعدا وبين ان يصل قائما، قال ابن حزم ومثل قولنا يقول جمهور السلف ثرواه عن جابر بن ابي هريرة
واسيد بن حضير قال لا يخالف لهم يرجع في الصلابة ورواه عن عطاء وروى عن عبد الله بن ابي ريث الناس الا على ان الامام اذا صلى قاعدا صلى خلفه
قعودا قال وهي السنة عن غير واحد وقد حكاه ابن حبان ايضا عن الصحابة الثلاثة اعمد كورين وعن قيس بن زهد رفق القاف سكول الهاء اي الصلابة الصلابة
وعن ابن الشعثاء وجابر بن زبير من التابعين وحكاه ايضا عن مالك بن انس وابى ايوب سليمان بن داود الهاشمي وابى خزيمة وابى بن شيبة ومحمد بن اسماعيل

بَارِكْ اِيَّاهُمُ الْاَسَامُ الْاَلَامُ

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فِي الْمُبَارَكَةِ إِذَا أُمِرَ أَنْ يَكْتُبَ فِيهَا

ومن تبعهم من أصحاب الحديث مثل محمد بن نصر ومحمد بن الحنفية ثم قال بعد ذلك وهو عندى ضرب من الإجماع الذى أجمعوا على إجازته لأن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين فتوايه والإجماع عندنا إجماع الصحابة ولم يرو عن أحد من الصحابة خلاف لهؤلاء الأربعة إلا باسناد متصل ولا منقطع فكانت الصحابة ربه أجمعوا على أن الإمام إذا صلى قاعداً كان على المأمومين أن يصلوا قعوداً وقد اتفق به من التابعين جابر بن زيد أبو الشفاء ولم يرو عن أحد من التابعين أصلاً خلافه إلا باسناد صحيح ولا به فكانت الثابتين أجمعوا على إجازته قال وأول من أبطل في هذه الأمة صلاة المأموم قاعداً إذا صلى إماماً جالساً المنع من جميع صاحب النسخ وأخذ عنه حماد بن أبى سليمان ثم أخذ عن حماد بن أبي حنيفة وم تبعه عليه من بعده من أصحابه انتهى كلام ابن جابر - وحكى الخطابي في المعالم والأصناف عن أكثر الفقهاء خلاف ذلك وحكى للنووي عن جمهور السلف خلاف ما حكى ابن حزم عندهم وحكى ابن دقيق العيد عن أكثر الفقهاء المشهورين وقال الحازمي في الاعتبار والفظاء وقال أكثر أهل العلم يصلون قداماً ولا يتأخرون إلا ما جرى في المجلس وقد أجاب المخالفون لأحد حديث الباب بأجوبة أحدها دعوى النسخ قال الشافعي والحنيفي وغير واحد جلدوا النسخ ما سألني من صلواته صلى الله عليه وسلم في مرض موته بالناس قاعداً أو هو قائم خلفه ولم يأمر بالوقوف ولا تكلم بشيء من الأمر بذلك وجميع بين الحديثين بتزويلهما على حالتين أحدهما إذا ابتداء الإمام الراتب الصلوة قاعداً للمريض يرجى برؤه فيحشرون خلفه قعوداً، تأييدهما إذا ابتداء الإمام الراتب قائماً ثم لم يأمر المأمومين أن يصلوا خلفه قداماً سواء طرأ ما يقتضيه صلوة إمامهم قاعداً أم لا كما في الأحاديث التي في مرض موته صلى الله عليه وسلم فإن تقريره لهم على القيام دل على أنه لا يلزمهم الجلوس في تلك الحالة لأن أبابكر إنما ابتدأ الصلوة قائماً وصلوا معه قداماً وقال ابن المأمون وقد علم أنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى محل الصلوة قائماً فنادى ثم جلس فالظاهر أنه كبر قبل الجلوس وصلى حوافي صلوة المريض أنه إذا قلد على بعضها قائماً ولو التزم وجب القيام فيه وكان ذلك متحققاً في حقه صلى الله عليه وسلم إذ مبدأ جلوسه في ذلك المكان كان قائماً فالتكليف قائماً مقدره حينئذ وإذا كان كذلك فهو رد النص حينئذ اقتداء القائلين بجائز شمر قائماً، أم - قال الشوكاني بخلاف الحالة الأولى (أي واقعة السقوط عن الغرس) فانه صلى الله عليه وسلم ابتدأ الصلوة جالساً فلما صلوا خلفه قداماً أتوا عليهم ويقوى هذا الجمع أن الأصل عدم النسخ لا سيما وهو في هذه الحالة يستلزم النسخ مرتين لأن الأصل في حكم القادر على القيام أن لا يصل قاعداً وقد نسخ إلى القعود في حق من صلى إمامه قاعداً فدعوى نسخ القعود بعد ذلك تقتضي دفع النسخ مرتين وهو بعيد والجواب الثاني من الإجابة التي أجاب بها المخالفون لأحد حديث الباب دعوى التخصيص بالنبي صلى الله عليه وسلم في كونه يوم جالساً حتى ذلك القاضي عياض قال ولا يصح لأحد أن يؤمر جالساً بعده صلى الله عليه وسلم قال وهو مشهور قول مالك وجماعة من أصحابه قال وهذا أولى الأقاويل لأنه صلى الله عليه وسلم لا يصح التقدم بين يديه في الصلوة ولا في غيرها ولا بعده ولا بعده صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف وخلف أبى بكر وقد استدلل على دعوى التخصيص بحديث الشجع عن جابر مرفوعاً لا يؤمن أحد بعدى جالساً وأجيب عن ذلك بأن الحديث لا يصح من وجه من الوجوه كما قال العراقي وهو أيضاً عند الدارقطني من رواية جابر المحقق عن الشجع مهلاً وجابر مذكور ودوى أيضاً من روايته عن الشجع عن محمد بن ضعفة الجهور ولما ذكر ابن العربي أن هذا الحديث لا يصح عقبيه بقوله بيد أني سمعت بعض الأسياف أن الحال أحد وجوه التخصيص وحال النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك به وعدم العرض منه يقتضي الصلوة خلفه قاعداً وليس ذلك كله لغیره، انتهى، قال ابن دقيق العيد وقد عرف أن الأصل عدم التخصيص حتى يدل عليه دليل انتهى على أنه يقدم في التخصيص ما أخرجه أبو داود أن أسيد بن حضير كان يؤمر يومه فجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود فقيل يا رسول الله أت أممنا مريض فقال إذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً قال أبو داود وهذا الحديث ليس بمقتضى ما أخرجه عبد الرزاق عن قيس بن قيس أن أماماً لهم اشتكى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكان يؤمن جالساً ونحن جلوس قال العراقي وإسناده صحيح، أم - وإذا عرفت الإجابة التي أجاب بها المخالفون لأحد حديث الباب فاعلم أنه قد أجاب المتسكون بحجج الأحاديث المخالفة لها بأجوبة منها قول ابن خزيمة أن الأحاديث التي وردت بأمر المأموم أن يصل قاعداً المختلطة في صحتها وكفى سبباً فيها وأما صلواته صلى الله عليه وسلم في مرض موته فاختلقت فيها هل كان أماماً أو مأموماً ومنها أن بعضهم بين القنيتين بأن الأمر بالجلوس كان للنسب وتقديره قداماً صلواته صلى الله عليه وسلم كان لبيان الجواز، قال الحافظ في مرض موته صلى الله عليه وسلم عند عبد الرزاق بعد قوله وحصل الناس وراءه قداماً فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبلوا من أمرى ما استدبرت ما صليتكم إلا قعوداً فصلوا صلوة إمامكم ما كان أن صلى قائماً فصلوا قداماً وإن صلى قاعداً فصلوا قعوداً ومنها أنه استمر على الصحابة ربه على القعود خلف الإمام القاعد في جوارحه صلى الله عليه وسلم وبعد موته كما تقدم عن أسيد بن حضير وقيس بن قيس ودوى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن جابر أنه اشتكى فحضرت الصلوة فصل على وجه جالساً وصلوا معه جلوساً وعن ابن هريزة أيضاً أنه أفقه بذلك وإسناده كما قال الحافظ صحيح ومنها ما دوى عن ابن شهاب أنه نازع في ثبوت كون الصحابة صلوا خلفه صلى الله عليه وسلم قداماً غير أبى بكر لأن ذلك لم يرو عن جابر قال الحافظ في الحديث والذي ادعى فيه قد أثبتته الشافعي وقال أنه في رواية إبراهيم عن الأسود عن عائشة قال الحافظ ثم وجدته مصححاً في مصنف عبد الرزاق عن ابن جريح أخيراً في عطاءه فذكر الحديث ولفظه فصل النبي صلى الله عليه وسلم قاعداً وجعل أبابكر وراءه وبين الناس وصلى الناس وراءه قداماً قال وهذا من مذهب المعتزلة بالبرائة التي علقها الشافعي عن النسخ قال وهذا الذي يقتضيه النظر أنه لا يجوز ابتداء الصلوة مع أبى بكر قداماً فمن ادعى أنهم قد فعلوا بعد ذلك فعليه البيان، كذا في نيل الأوطار وقال الشيخ الأنوري في الجمع بين أحاديث الباب

الليث عن ابن شهاب عن انس بن مالك انه قال خر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوس فحش فحصل لنا قاعدا ثم ذكر نحوه حدثني
حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صرع عن قوس
فحش شقة الايسر بنحو حدثنا وزاد فاذا صلى قائما فصلا وقيا ما حل ثنا ابن ابي عمير قال نا معن بن عيسى عن مالك بن انس عن الزهري
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فصرع عنه فحش شقة الايسر بنحو حدثنا وهو فيه اذا صلى قائما فصلا وقيا ما
حدثنا عبد بن حميد قال نا عبد المزيق قال نا معن عن الزهري قال اخبرني انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم سقط من قوس

وبين قصة مرض الموت انه حكي عياض عن ابن القاسم ان الصلوة في حالي الباب كانت نقلا كما في القوم والافكانت له صلى الله
عليه وسلم ظهرا كما عند الطحاوي او اعمادوا الظهر نقلا وهذا اقرب والنفل لا يجب فيه القيام ومتى كان الامام قاعدا ويجوز للمقتدى ان يقعد فالطويل المضي
ان لا يترك ما يقتضيه وضع الأيتام في المشاكلة في الافعال كما يظهر من بعض جزئيات التراجم من قاضيها وكان صلى الله عليه وسلم شرع في الصلوة في بيتهم
منهرا فجلوا واقتنوا وانظروا لهم قد اذوا المكتوبة في المسجد حيث يتأدى لها ولم ينقل ان المسجد النبوي كان قاعدا فتفعلوا واتجروا عليه بلا اذن لها حينئذ
والمراد بحدث الباب اذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اذا جازا جلوسا والسوق له طلب جلوس القوم عند جلوس الامام حيث جازا جلوسا للقوم وطلبا لعم قاهر
عندهما قاموا وتفصيل جواز الجلوس خارج عن الغرض لان الغرض القيام عند الجلوس عند الجلوس واما متى يجب القيام ومتى يجوز الجلوس فمن اراد
تفصيله فليرجع الى خارج كما قال السدي بعث ذلك في حديث تصريف الجوف حاشية النساء والحاصل ان فيه طلب المشاكلة ومسألة الأيتام ومسألة
وجوب القيام وجواز الجلوس وبين المسألتين اجتماع وافتراق ففي الحديث طلب الجلوس عند صحنه واما متى يصح ومتى لا فلا واعلم انه ليس في السياق تحليل
الحكم بعد الامام ايضا وان كان في هذه الواقعة عند فطاهم انه يقعد من اذا صلى قاعدا ويغير عند روضي صل قائما فان لم تستطع فقاعد لا يفصل
بين الفريضة والنافلة فليمتن في وجوب القيام في الفريضة وجواز القعود في النافلة الا الاجتماع وهو في القعود عن ابن رشد وحينئذ يمكن ان يجعل على حاله اتفاقا
في جواز القعود ويقيد المأموم بما قيل به الامام من ضرورة الاتقاء في الحكم واذا افتقرت حالتها لم يشمله فاعلمه، وقال الشيخ ولي الله الدهلوي رحمه الله قوله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى جالسا فصلوا جلوسا منسوخ بليل امانة النبي صلى الله عليه وسلم في اخر عمره جالسا والناس قياما في هذا الشيخ ان جلوس
الامام وقيام القوم يشبه فعل الامام في افراط تخييرهم ولو كان كما صرح به في بعض روايات الحديث فلما استقرت الاصول الاسلامية وظهرت المخالفة مع
الامام في كثير من الشرائع رجع قياسي آخر وهو ان القيام ركن الصلوة فلا يترك من غير عذر ولا عذر للمقتدى ام - قلت وبالله التوفيق عند المقتدى
الا يتم وترك الاختلاف على امامه قال السدي في حاشية مسلم ثم لا يخفى انه صلى الله عليه وسلم جعل القعود عند قعود الامام من جملة الاقوال في الاقوال
حكم ثابت غير منسوخ بالاتفاق فينبغي ان يكون القعود عند قعود الامام كذلك ام - وانا الامم بالقيام فقل خص منه المتفعل القادر بركة جامع مع فرضية سائر
الاركان في حقه فليخص ايضا الموتى بالقاء للاحاديث الكشيرة الواردة فيه وتعامل الصحابة رضي الله عنهم مع عدم نقل الخلاف عن احدهم في احاديث
الا يتم احوال كلية وقصة مرض الموت واقعة جزئية تحتل الخصوصية وقد وقع فيها امور كالحمل على خصوصيته صلى الله عليه وسلم كما قاله الطحاوي والحال احد
وجوه التخصيص ومع ذلك لم يرد فيما اعلو حديث متصل ثابت فيه ذكر قيام الناس غير ابي بكر وراعه صلى الله عليه وسلم الا ما علق الشافعي عن الفخر وهذا منقطع
واما مهل عطاء ففي تهذيب التهذيب قال علي بن المديني من سلات عجلها حب الي من سلات عطاء بكره كان عطاء يأخذ عن كل ضرب وقال الفضل بن زياد
عن احمد ليس في المرسلات اضعف من مرسلات الحسن وعطاء فاهما كانا يا خزان عن كل احد ام ولعله قد اختلط عنه واقعة السقوط واقعة المرض وانظروا
من كوز قصة المرض بعد واقعة السقوط عن الفرس وورد احاديث الأيتام ان يكونوا قد اتفقوا من القيام دخلت ابي بكر الى القعود خلف النبي صلى الله عليه وسلم
لما فرغوا من وضع الأيتام ولا هم لقوا على القيام فاما قيام ابي بكر فعليه لضررة التبليغ واسماع التكميل واطلاع الناس على افعاله صلى الله عليه وسلم وهذا القيام
الى جنب الامام وشيئا تم على مكانه وغالفة موقف المأموم للضررة مع ان رضي الله عنه في قصة دخا به صلى الله عليه وسلم للاصلاح بين بني عمر بن نوفل قد اخرج
حتى استوى في الصف بعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم بان شئت مكانه في الباب التي في القريب الى القصور عندي ما رآه ابن خزيمة والاحوط ما قاله محمد بن الحسن ومالك ان
لا يفر احد بعد صلى الله عليه وسلم جالسا والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب شرع مدة رجعت رسالة الامام الشافعي فاذا فيها اخبرنا يحيى بن حسان عن حماد بن
سلمة عن هشام بن عمر عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها مثل حديث مالك وبن فيه ان قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا وابوبكر خلقه قائما والنا
خلعت ابي بكر قياما ورجاله كلهم ثقات واخرج البيهقي في المعرفة (من طريقه) كذا سودة عن عائشة بنحوه ايضا كما في نصيب الراية قال صاحب علاء الشن
ولعل الحافظ لم يطالع عليه لكونه سا قطا من بعض نسخ السهالة كمانية عليه المصحف ولكنه ثبت في النسخة المطبوعة الموجودة عندي ناواشك اليه ايضا
الحاشي في الاعتبار قد كرسه كما ذكرنا - ام وهذا بعد ثبوت قاطع للنزاع ومحدث للشبهات التي ذكرناها والله المحر قول خر رسول الله صلى الله عليه وسلم

To: www.al-mostafa.com

برجله في الارض فقال عبيد الله فحدثت به ابن عباس فقال اترى من الرجل الذي لم تسمع عائشة هو علي وحديثي عبد الملك بن
 شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقّل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه استاذن ان اواجهه ان يؤمّض في بيتي فاذن له فخرج
 بين رجلين تحطّ أرجلاه في الارض بين عتبة بن عبد المطليبين رجل آخر قال عبيد الله فاعبرت عبد الله بالذي قالت عائشة فقال لي
 عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسمع عائشة قال قلت لا قال ابن عباس هو علي رضي الله عنه حديثنا عبد الملك
 ابن شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
 ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع
 في قلبي ان يحب الناس بعد رجلا قام مقامه ايلدا والا اني كنت اري انه لن يقوم مقامه احدا الا تشاءم الناس به فاروت ان يعبر في ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر **حديثي** محمد بن زافع وعبد بن حميد اللفظ لابن زافع قال عبد الله بن زافع قال ابن زافع قال ابن زافع
 قال انا معمر قال الزهري واخبرني حمزة بن عبد الله بن عزم عن عائشة قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي قال مر ابا بكر
 فليصل بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا قرأ القرآن لا يملك دمعاً فلو امرت غير ابي بكر قالت والله ما بي الا
 كراهية ان يتشاءم الناس باول من يقوم في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فراجعت مرتين او ثلاثا فقال ليصل بالناس ابو بكر
 فانك صواب يوسف **حديثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو معاوية ووكيع **حديثنا** يحيى بن يحيى واللفظ له قال نا ابو معاوية عن
 الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت لما ثقّل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مر ابا بكر
 فليصل بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف انه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مر ابا بكر فليصل بالناس قالت
 فقلت لحفصة قولي ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقالت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تدري
 صوابي يوسف مر ابا بكر فليصل بالناس قالت فامر ابا بكر فليصل بالناس فلما دخل في الصلاة وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة قالت فقام يحيى
 بين رجلين رجلاه تخطان في الارض قالت فلما دخل المسجد ابوك وحسنه ذهب يتأخر فامّا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام مكانه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى جلس عن يسار ابي بكر قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل بالناس جالسا وابوك قائما يقتدى ابوك بصلوة النبي صلى الله عليه وسلم
 ويقتدى الناس بصلوة ابي بكر **حديثنا** منيب بن الحارث التميمي قال نا ابن مسهر **حديثنا** اسحاق بن ابراهيم قال نا عيسى يعني

[illegible]

ابن يونس كلاًهما عن الإعرش بهذا الإسناد نحوه وفي حديثهما لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه في حديث
 ابن مسهر فأتى برَسُول الله صلى الله عليه وسلم حتى أُجِلسَ إلى جنبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي بالناس أبو بكر يُصَلِّي معهم التكبير في حديث
 عيسى فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي بالناس وأبو بكر إلى جنبه وأبو بكر يُصَلِّي مع الناس **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كَثِيرٍ
 قَالَا نَابَنْ مُيَزَّرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ غَيْرٍ وَالْفَاضِلِ بْنِ قُرَيْبٍ قَالَ نَابِي قَالَ نَاهِشَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي مَرَضِهِ فَكَانَ يُصَلِّي بِهَمْ قَالَ عُمَةُ فَوَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ خُفَّةً فَخَرَجَ وَإِذَا أَبُو بَكْرٍ
 يُؤْمِرُ النَّاسَ فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ اسْتَأْخَرَ فَأشارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَي كَمَا أَنْتَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوءاً إِلَى بَكْرٍ إِلَى
 جَنْبِهِ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ النَّاقِدِ وَحَسَنُ بْنُ الْحَلَوَانِيِّ
 عَبْدُ بْنُ جُمَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي قَالَ الْآخِرَانِ نَاعِقُ بْنُ يَعْقُوبَ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ
 ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْأَشْيَيْنِ وَهُوَ مُضْفِقٌ فِي الصَّلَاةِ
 كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتْرَ الْحِجَّةِ فَظَهَرَ لِيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَّةٌ مُصْحَفَةٌ ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَائِحاً
 قَالَ فِيهِ هَيْئَةٌ وَخَنٌّ فِي الصَّلَاةِ مِنْ فَرَحٍ بِخُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَلَصَّصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبِيهِ لِيَصِلَ إِلَى الصَّفِّ وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خَافَ لِلصَّلَاةِ فَأشارَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ أَنْ أَيْتُوا صِلُوا تَكَرَّمُوا قَالَ ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْنَى السِّتْرَ
 قَالَ فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ **وَحَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا نَسْفِيَانُ بْنُ عُكَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ
 عَنِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَشَفَ السِّتْرَ يَوْمَ الْأَشْيَيْنِ هَذِهِ الْقِصَّةُ وَحَدَّثَنَا صَالِحٌ أَنَّ شُعْبَةَ
 وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ جُمَيْدٍ جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ أَنَا مَعَهُمُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ
 الْأَشْيَيْنِ بَغَى حَدِيثَهُمَا **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِئٍ وَهَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا نَعْبُدُ الصَّحَابَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ قَالَ نَعْبُدُ الْعَزِيزَ عَنِ ابْنِ
 قَالَ لَمْ يَخْرُجِ الْيَتَابِيُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا فَأَقَامَتِ الصَّلَاةُ فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجَابِ فَرَفَعَهُ
 فَلَمَّا رَأَى وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نَظَرْنَا مِنْظَرًا فَطُكَانَ أَحْبَبَ إِلَيْنَا مِنْ وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ وَضَحْنَا قَالَ فَأَوْمَأَ
 نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ وَارْحَى نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجَابِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرٍ
 ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ نَحْسِبُ بَنَ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَدَّ
 مَرَضُهُ فَقَالَ لِمَا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ أَنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ مَتَى يَقَعُ مَقَامَكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ
 فَقَالَ مَرِّئِي أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَاتَّكَنَ صَوَاحِبُ يُونُسَ قَالَ فَصَلَّيْ بِهِمُ أَبُو بَكْرٍ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَلَّ شَيْءٌ حَيَّ
 ابْنِ أَبِي قُرَيْبٍ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ إِلَى ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ

باب تقدیر الحکمۃ من حیث جہود اذا تأخر الامور ولم یکن فی امفسدة بالتقدیر

قوله فأتى رسول الله ﷺ بصفتها المهزلة، قوله كأن وجهه ورقة مصحف الخ يجوز في فهم المصنف الحركات الثلاث وورقة المصحف كناية عن المجال وحسن البشارة وعلما لوجه كما قال في الآخر كأن وجهه مذهبية كذا في الاحكام، وقال السدي كأن وجهه ورقة مصحف في بياضه وصفائمه وأنه موقر معظمه عيوب في القلوب ولهذا الخصوص شبهه بورق المصحف من بين الادواق قوله ثم تبسم رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم الخ سبب تبسمه صلى الله عليه وسلم فرحه بما رأى من اجتماعهم على الصلوة واتباعهم لآمالهم ورواياتهم شريعتهم واتفاق كلمتهم واجتماع قلوبهم ولهذا استأثر وجهه صلى الله عليه وسلم على عادته اذا رأى او سمع ايستربه يستدير وجهه وفيه معنى آخر وهو تأنيسهم وعلامهم بتمائل حاله في مهنة قليل بحيث لا انه صلى الله عليه وسلم يخرج ليصل بهم ف رأى من نفسه ضعفاً فخرج، قوله فبهتتا الخ وفي البخاري فهم من ان نفتان من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم قوله وكفى الخ اي رجع الى ورائه القهقري قوله كشف السترة الخ اي الشتر وهو الحجاب، قوله ثلاثا الخ كان ابتداءها من حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم فصل بهم فاعداً، قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب الخ هم من اجراء قال مجري فعل وهو خير قوله وضح لنا الخ اي بان ونظر قوله ابي بكر ان يتقدم الخ ليس مخالفاً لقوله في اوله نذ ابوك يتقدم بل في السابق حذفت والحاصل انه تقدم ثم ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج فتأخر فأشأ اليه حينئذ ان يرجع الى مكانه فتقدم وقوله حيات رسول الله الخ اي الى ان مات، ياب تقديم الجماعة من يصل بهم اذا تأخر الامام ولم يخافوا مفسداً بالتقديم، قوله ذهب الى بني عمر بن عوف الخ اي ابن مالك بن الاوس واحل قبيلتي الانصار وهما الاوس والخزرج وبني عمر بن عوف بطن كبير من الاوس فيه عدة احياناً كانوا متازلهم بقباء والسبب في ذلك ما به صلى الله عليه وسلم في بقاءهم اقتتلوا حتى تراضوا بالحجاة فآخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اذهبوا بنا نصل

ليصلح بينهم فحانت الصلوة فجاء المؤذن الى ابي بكر فقال اتصل بالناس فاقيم قال نعم قال فصل ابو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلوة فخلص حتى وقف في الصف فصنف الناس وكان ابو بكر لا يلتفت في الصلوة فلما اكثرت الناس للتصنيف التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امكث مكانك فرفع ابو بكر يديه فحمد الله عز وجل على ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخرا ابو بكر حتى استوى في الصف تقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصل ثم انصرف فقال يا ابا بكر ما منعك ان تثبت اذا امرت ان ابكر ما كان لابن ابي قحافة ان يصل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي رأيكم اكثرتم التصديق من نايه شيء في صلواته فليسبم فانه اذا سبج التفت اليها وانما التصغير للنساء حل ثنا قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز بن عيسى ابن ابي حازم وقال قتيبة ثنا يعقوب هو ابن عبد الرحمن القاري كلاهما عن ابي حازم عن سهل بن سعد بمثل حديث مالك وفي حديثهما فرفع ابو بكر يديه فحمد الله ورجع القمقري ورواه حتى قام في الصف حل ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد قال نا عبد الله بن علي قال نا عبيد الله بن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال ذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي بين بني عكر من عوف بمثل حديثهم وزاد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرق الصفوف حتى قام عند الصف المقدم وفيه ان ابا بكر رجع القمقري حل ثنا محمد بن يونس وحسن بن علي الحلواني جميعا

بينهم فخرج في ناس من اصحابه منهم ابي بكر وسهل بن سعد وكان ذهابه صلى الله عليه وسلم بعد ان صلى الظهر كذا في الفجر، قال الحافظ في هذا الحديث فضل الاصلاح بين الناس وجمع كلمة القبيلة وحسومة القضيعة وتوجه الامام بنفسه الى بعض رعيته لذلك وتقدم مثل ذلك على مصلحة الامامة بنفسه واستنبط منه توجه الحاكم لسماع دعوى بعض الخصوم اذ ارجح ذلك على استحضارهم ام - قوله فحانت الصلوة قال اي العصر قوله فجاء المؤذن الى ابي بكر كان ذلك بامر النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد في بعض الروايات ولفظه فقال ليلال ان حضرت العصر ولم اترك فمر ابا بكر فليصل بالناس الحديث قوله اتصل بالناس الخ يحل على انه استغفمه هل يبكر اذ ال الوقت او ينتظر قليلا لياتي النبي صلى الله عليه وسلم ورجع عن ابي بكر المبادرة لانهما فضيلة متحققة فلا سترك لفضيلة متوهمة، قوله فاقيم الخ بالنصب لانهما بعد الاستغفار ويجوز الرفع على الاستثناءات قوله نعم الخ وزاد في بعض الروايات ان شئت وذلك لاحتمال ان يكون عنده زيادة علم من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، قوله فخلص الخ وفي بعض الروايات فجاء النبي صلى الله عليه وسلم في الصفوف يشقها شقاً حتى قام في الصف الاول وفيه جواز خرقة الامام الصفوف ليصل الى موضعه اذ احتاج الى خرقة لخروجه لطهارة اورعاف او نحوها ورجوعه وكذا من احتاج الى الخروج من الموضع لغير ذلك لخرقة في ذلك لا اذ رأى قدامه خرقة فانه مقصود بتركها قوله فصنف الناس الخ قال النووي التصديق هو التصغير وهو الضبط بالكف وسياتي البحث فيه في الباب الآتي، قوله وكان ابو بكر لا يلتفت الخ قيل كان ذلك لعلمه بالنهي عن ذلك قوله فرفع ابو بكر يديه الخ فيه رفع اليدين عند الحمد وفي بعض الروايات فرفع ابو بكر رأسه الى السماء شكر الله وفي بعضها يا ابا بكر لم رفعت يديك وما منعك ان تثبت حين اشرت اليك قال رفعت يدي لاني حمدت الله على ما رأيت منك قوله فحمد الله الخ لان رآه صلى الله عليه وسلم اهلاً لان يومته وظاهره انه تلقط يا احمد وادعى ابن الجوزي انه اشار بالحمد والشكر بغيره ولم يتكلم، قال الحافظ في الحديث الحمد والشكر على الوجاهة في الدين، قوله ثم استأخرا ابو بكر الخ فيه ان من اجترأ بكرامة تغيير بين القبول والترك اذ فهم ان ذلك الامر على غير جهة اللزوم وكان القرينة التي بينت كافي بكونه صلى الله عليه وسلم شق الصفوف الى ان انتهى اليه فكأنه فهم من ذلك ان مراده ان يؤمر الناس وان امره اياه بالاستمرار في الامامة من باب الكراهة والتوبيخ بقوله فسلك هو طريق الادب والتواضع ورجح ذلك عند احتمال نزول الوحي في حال الصلوة لتغير حكم من احكامها وكان ذلك اجل هذا لم يتعقب صلى الله عليه وسلم اعتذاره برده عبيده، قال في الكمال احتج به شيوخنا من اجاز للامام ان يتأخر من غير عذر ويتقدم غيره ومنع ذلك غيره ورأى الحديث خاصا به صلى الله عليه وسلم وان شئت ابي بكر انما كان لعذر ان لا يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بليل قوله ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واما لعذر فاجاز وهو اصل الاستحسان ام - قوله لابن ابي قحافة الخ هذا اذ دل على التواضع من قوله ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقرير النبي صلى الله عليه وسلم له على ذلك يدل على ما قاله البعض من ان سلوك طريقة الادب خير من الامتثال ويؤيد ذلك علمه بخارجه صلى الله عليه وسلم على علي بن ابي طالب ما امتنع من محو اسمه في قصة الحديبية وقد قلنا البحث فيه في ابواب لطهارة قوله اكثرتم التصديق الخ ظاهره ان الامام اذا احصى بكثرته لاطلقه ولكن قوله اما التصديق للنساء يدل على منع الرجال منه مطلقاً، قوله من نايه الخ اي نزل به شيء من الحوادث الملمات اراءوا مغاير، قوله فليسبم الخ فليقل سبحان الله، قوله التفت اليه الخ يضم المشاة على البناء للجهول، قوله اما تصغير النساء الخ كان الرجال النساء يصغرن في الصلوة والخطوات فانزل الله تعالى وما كانت صلواتكم عند البيت الا كلمة فيمنعهم من الصلوة وعلى تصغيرهم بالحواري ان اصروا من عورة كذا في الكمال قوله ورجع القمقري الخ فيه

باب في الصلاة في غير المسجد
باب في الصلاة في غير المسجد
باب في الصلاة في غير المسجد

عن عبد الرزاق قال ان ابن ابي عمير قال قال ابن جريح قال حدثني ابن شهاب عن حبيب بن زيد ان عروة بن المغيرة بن شعبة اخبره ان المغيرة بن شعبة اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوءا قال المغيرة فبتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الغائط فحلبت معه اداة قبل صلوة الفجر فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخذت اهرق على يديه من الاداة و غسل يديه ثلاث مرات ثم غسل وجهه ثم ذهب يخرج حبيته عن ذراعيه فضاق كمن حبيته فادخل يديه في الجبة حتى اخرج ذراعيه من اسفل الجبة وغسل ذراعيه الى المرفقين ثم وضأ على خفيه ثم اقبل قال المغيرة فاقبلت معه حتى يجلس الناس فلما قاموا عبد الرحمن بن عوف فصله لهم فادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم احد الركعتين فصله مع الناس الركعة الآخرة فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم صلوة فافزع ذلك المسلمين فاكثروا التيسير فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلوة اقبل عليهم ثم قال احسنتم او قال قد اصبتم ثم يعطهم ان صلوا الصلوة لوقتها **حدثنا محمد بن رافع** و **الحولاني** قالانا عبد الرزاق عن ابن جريح قال حدثني ابن شهاب عن اسماعيل بن محمد بن سعد عن حنيفة بن المغيرة بن خوحل بن عباد قال قال المغيرة فاردت تاخير عبد الرحمن بن عوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم **دعه** **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** و **عمر بن الخطاب** و **زهير بن حرب** قالوا انا سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** **ابن معروف** و **حملة بن يحيى** قالانا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب اوسمة بن عبد الرحمن اخبرنا سمعا ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التيسير للرجال والتصنيف للنساء **حدثنا** **ابن شهاب** قال اخبرنا رجلا من اهل العلم يستحسن ويشيرون **حدثنا** **قتيبة بن سعيد** قال نا الفضيل يعني ابن عياض **حدثنا** **ابو كريب** قال نا ابو معاوية **حدثنا** **اسحاق بن ابراهيم** قال نا عيسى بن يونس كاهن عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** **محمد بن رافع** قال نا عبد الرزاق قال نا معمر بن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **حدثنا** **ابو كريب** **حدثنا** **محمد بن العلاء** **حدثنا** **ابو اسامة** عن الوليد يعني ابن كثير قال حدثني سعيد بن المسيب المقري عن ابيه عن ابي هريرة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ثم انصرف فقال يا فلان الا تحسن صلوتك الا ينظر المصلي اذا صلى كيف يصلي فاستما يصلي لنفسه انا والله لا يصبر من رآه

ان من رجع في صلوته لشيء يكون رجوعه الى وراء ولا يستدبر القبلة ولا يغرفها، قوله ان المغيرة بن شعبة اخبره في هذا الحديث قد تقدم شرحه في باب المسح على الخفين من كتابنا لطهارة فراجع، قوله يعطهم ان صلوا الصلوة فيه المبادة للفضيلة اول الوقت المستحب وان الامام لا ينظر اذا علمه عدله ويعطهم روي بالتشديد اي يحملهم على الضمة ويجعل فعلهم عندهم مما يغبط عليه وان روي بالتخفيف يكون قد غبطهم لتقدمهم وسبقهم الى الصلوة كذا في جميع البخاريات **تيسير الرجل** وتصفيق المرأة اذا نأها شي في الصلوة، قوله التيسير للرجال في بعض الروايات فليس الرجل والتصفيق للنساء وفيه ان من سجد لا يربو به لا يقطع صلوته ولو فصل بين ذلك تنبيه غيره، قوله والتصفيق للنساء في البخاري قال سهل بن سعد التصفيق هو التصفيق وقال عياض في الكمال انه بالحاء الضرب بظاهر احد اليدين على الأخرى وباللقاف بيأطها على باطن الأخرى وقيل بالحاء الضرب بأصبعين الا ان رواية التيسير وباللقاف بجميعها للهوا واللعب يقال النوى فان فعلت هكذا على جهة اللعب بطلت صلوتها لما فاته الصلوة، قال ابن حجر والتصفيق للنساء اي للرجال فانه بعد ان غلب في النساء صار لا يليق بشهامة الرجال، قوله ويشيرون في الحرم الشدي لا تقصد الصلوة عندنا بالاشارة لرد السلام او غيره ولكنها مكرهه وفي بعض كتبنا فساد الصلوة بالمصافحة وعدم فسادها بالاشارة باليد لرد السلام وقال بعض لا تكره الاشارة ايضا ذكره في فتح القدير والمفهوم من معاني الآثار انه عليه السلام كان يشير لرد السلام ثم صا ومنسوخا مشمولا بنسخ الكلام وقول الطحاوي هذا ليس بعيد لان الكلام في الصلوة والاشارة كانت جائزة فيها ثم نسخ الكلام فلعل من نسخ على الاشارة ايضا لم يوسلنا وقوع الاشارة في الاحاديث بعد النسخ فلعلها كانت للاعلام بانه في الصلوة لا لرد السلام وقد بسط الكلام في الطحاوي وقال في آخره فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسكون في الصلوة وكان رد السلام بالاشارة فيه خروج من ذلك لان فيه رفع اليد وتحريك الاصابع ثبت بينك انه قد دخل في ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تسكين الاطراف في الصلوة والله اعلم **قوله** فقال يا فلان الخ فيه انه ينبغي للايمان بينه الناس على ما يتعلق باحوال الصلوة ولا سيما ان رأى منهم ما يخالف الاولى، قال في الكمال يحتمل بهذا الحديث من لم يوجب الطائفة لانه لم يأمر بالعادة ويحتمل ان الذي انكر ترك الاعتدال في الركوع والتجافي في السجود ونحو هذا من السنن والمهيات التي هي فضيلة ولذا قال لا تحسن صلوتك وقد فسر الاحسان في حديث جابر عليه السلام قلت قد تقدم الكلام على الطائفة والاعتدال في موضع فراجع، قوله لا يصبر من رآه الخ اختلف في معنى قوله

كما أبصر من بين يدي حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن ابي الزناد عن الأعرج عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلي ههنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا سجودكم انا في لأزلكم من وراء ظهري حدثنا محمد بن المشني وابن بشار قالوا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقيموا الركوع والسجود فوالله اني لأزركم من بعدى ورثنا قال من بعد ظهري اذا ركعتم وسجدتم حدثنا شني ابو غسان الميموني قال نا معاذ يعني ابن هشام قال حدثنا ابي ح وحديثنا محمد بن المشني قال نا ابن ابي عدي عن سعيد كلاهما عن قتادة عن انس ان بني الله صلى الله عليه وسلم قال اتوا الركوع والسجود فوالله اني لأزركم من بعد ظهري اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم وفي حديث سعيد اذا ركعتم وسجدتم تحلل ثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعلي بن مجروح واللفظ لا في بكر قال ابن حجر انا وقال ابو بكر نا علي بن مسهر عن المختار بن فلفل عن انس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما قضى الصلوة اقبل علينا بوجه فقال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فاني اراكم اما في ومن خلفي ثم قال والذي نفس محمد بيده لو رايت ما رايت لضحككم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار حدثنا ابن غير واسحاق بن ابراهيم عن ابن فضيل جميعا عن المختار بن فلفل عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وليس حدثنا جابر ولا بالانصراف حدثنا خلف بن هشام وابو الزبير الزهري وقتيبة بن سعيد كلهم عن حماد قال خلف نا حماد بن زيد عن محمد ابن زياد قال نا ابو هريرة قال قال محمد صلى الله عليه وسلم ما يخشيه الذي يرفع رأسه

والصواب المختار أنه محمول على ظاهره وإن هذا الابصار أدرأه حقيقته خاص به صلى الله عليه وسلم انخرقت له فيه العادة وعليها عمل البخاري فأخرج هذا الحديث في علامات النبوة وكذا نقل عن الإمام أحمد وغيره أن ذلك الأدرأه يجوز أن يكون برؤية عينه انخرقت له العادة فيه أيضاً كما يرى في ما من غير ما نقله لأن الحق عندنا أن الرؤية لا يشترط لها عقلاً عضو مخصوص وكما مقابلة ولا قرب وإنما تلك أمور عادية يجوز حصول الأدرأه مع عدمها عقلاً ولذلك حكموا بجواز رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة خلافاً لأهل البدع لوقوفهم مع العادة، كذلك في الفقه قوله كما أبصر من بين يدي في فيه دليل على المختار أن المراد بالرؤية الابصار وظاهر الحديث أن ذلك يخص بجالة الصلوة ويحتمل أن يكون ذلك واقعاً في جميع أحواله وقد نقل ذلك عن عياض وحكي تلقى بنخلد أنه صلى الله عليه وسلم كان يبصر الظلمة كما يبصر في الضوء قوله هل ترون تليق الإلهوا استفهاماً لكأن ما يرون منه أي انتم تظنون أني لا أرى فعلكم لكون قبلي في هذه الجهة لأن من استقبل شيئاً استدبر ما وراءه لكن بين النبي صلى الله عليه وسلم أن رؤيته لا يختص بجهة واحدة قوله فوالله ما يخفى عليّ قال الحافظ وقد سئل عن الحكمة في تحذيرهم من النقص في الصلوة برؤيته أي أياهم دون تحذيرهم برؤية الله تعالى لهم وهو مقام الأحسان المبين في سؤال جابريل كما تقدم في كتاب الإيمان أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك فاجيب بأن في التعليل برؤيته صلى الله عليه وسلم لهم تبييناً على رؤية الله تعالى لهم فافهموا إذا احسنوا الصلوة لكون النبي صلى الله عليه وسلم يراه يعظم ذلك إلى مراقبة الله تعالى مع ما تضمنه الحديث من المجردة له صلى الله عليه وسلم بذلك ولكونه يبعث شهيداً عليهم يوم القيامة فإذا علموا أنه يراهم تحفظوا في عبادتهم وليشهد لهم حسن عبادتهم عام - قلت ومعلوم أن الخطاب في حديث الباب للذين كانوا لا يحسنون الصلوة كما تقدم في الرأية الماضية وهو لحد مرلوغهم الذي درجة الأحسان ما كان يسهل عليهم استحضار رؤيته الله سبحانه وتعالى فنبههم على رؤية الرسول التي كان استحضارها أسهل في حقهم ليعبر بحجراتها إلى مقام الأحسان الذي هو منتهى منازل السائرين إلى الله والله أعلم قوله ولا يسجدوا في رواية البخاري ما يخفى على خشوعكم ولا ركوعكم فيحتمل أن يراد بالتشروع السجود لأن فيه غاية التشروع ويحتمل أن يكون المراد بالتشروع في جميع أركان الصلوة وقد تقدم الكلام في معنى التشروع وجوبه الصلوة في باب فصل الوضوء والصلوة عتيقة وشئ منه في باب صفة الوضوء وكما له من أوائل كتاب الطهارة فراجعها، قوله أقيموا الركوع أي أكملوها وفي بعض الروايات التواجل أقيموا، باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما، قوله ولا بالأضلاع قال النووي المراد به السلام ويحتمل أن يكون المراد بالنهي عن الأضلاع من مكان الصلوة قبل الإمام لقاعدة أن يدلك المؤتمر الدعاء أو لاحتمال أن يكون الإمام قد حصل له في صلواته سهو فليذكر وهو في السجود ويعود له كما في قصة ذي البدين وقد أخرج البوداؤد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم حَضَّهم على الصلوة ونهاهم أن ينصروا قبل أن يصرف الإمام من الصلوة وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن مسعود بنسابة رجائه ثقات أنه قال إذا سلم الإمام وللرجل حاجة فلا ينظره إذا سلموا يستقبلوا بوجوههم وإن فصل الصلوة التسليم وروى أنه إذا سلموا لم يلبث أن يقوم أو يتحول من مكانه كذلك في الأوطار قوله وبكيتو كثير الإكثرة البكاء مع رؤية الجنة فيحتمل أنه رقة على من صرحها أو قلة العمل الموصل إليها، قوله الذي يرفع رأسه إذا زاد في رواية حفص بن عمر والإمام ساجد، فهو نص في السجود، ولحق به الركوع لكونه في معناه ويمكن أن يفرق بينهما بأن السجود لله من ذنوبه لأن الذي أتى به يكون فيه من ربه لأنه غاية الخضوع المطلق منه فلذلك

باب تحريم ستر اهل عام بر سر عا و سجد و غرضها

عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرق قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اراك را في ايديكم كاهها اذ تاب خيل شمس
 اسكنوا في الصلوة قال ثم خرج علينا فرأنا خلقا فقال لي اراك عزيزين قال ثم خرج علينا فقال لا تصفون كما تصف الملكة عند
 ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملكة عند ربها قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون الصف وحديثي ابو سعيد
 الاشج قال تاو كيع ح وحديثنا اسحاق بن ابراهيم قال اخبرنا عيسى بن يونس قال لاجمعا حدثنا الاعشى بهذا الاسناد نحوه حديثنا
 ابو بكر بن ابي شيبة قال تاو كيع عن مسعر ح وحديثنا ابو كريب واللفظ له قال انا ابن ابي زائدة عن مسعر قال حدثني عبيد الله
 ابن القبطية عن جابر بن سمرق قال كنا اذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم
 ورحمة الله واشار بيده الى الجانبيين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علام تؤمؤن بايديكم كاهها اذ تاب خيل شمس انما كيف احكم
 ان يضع يده على فخذه ثم يسلم على اخيه من على يمينه وشماله وحديثي القاسم بن زكريا قال نا عبيد الله بن موسى عن اسيل
 عن قرأت يحيى القزاعي عن عبيد الله عن جابر بن سمرق قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا اذا سلمنا قلنا يا ايدينا
 السلام عليكم السلام عليكم فنظر الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شانكم تشيرون بايديكم كاهها اذ تاب خيل شمس اذ سلم
 احدكم فليلفت الى صاحبه ولا يولي يده ح حديثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن اذريس وابو معاوية ووكيع عن الحسن
 عن عمار بن عمار التيمي عن ابي محمد عن ابي مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا في الصلوة ويقول استموا
 ولا تختلفوا فختلف قلوبكم وليتلى منكم ولو الا حلام والتهنى

رفع البصر في الصلوة واختلغا فيه خارج الصلوة في الدعاء فيكرهه شرح وطائفة واجازة الاكثر لان التمسك قبل الدعاء كما ان الكعبة قبل الصلوة
 باب الامر بالسكون في الصلوة والنهي عن الاشارة باليد رفعها عند السلام وتمام الصفوف الاول والارض فيها والامر
 بالاجتماع قوله خيل شمس الخ تضم الشين واسكان الميم وضمتها واحدا شمس وهي التي لا تستقر بل تضطرب وتتحرك يادها وارجلها قال النووي
 والمراد بالرفع المنه عنه هنا رفع الميم عند السلام مشير الى السلام من الجانبيين كما صرح به في الرواية الثانية قلت وقد تقدم منافي بالرفع اليد
 ما يدل على انها محدثان ورواية تميم بن طرفة ليس بابا لتسليم خاصة والله اعلم قوله خلقا الخ يكسر الحاء وفتحها لفتان جمع حلقة باسكان اللام وقيل
 فتحها في لغة ضعيفة قوله عزيزين الخ اي متفرقين جماعة جماعة وهو تخفيف الزاي جمع عزة بالتخفيف ومعناه النهي عن التفريق والامر بالاجتماع -
 قوله لا تصفون الخ تسوية الصفوف والترص فيها واكمال الاول فالاول سنة لحضه على ذلك في هذا الحديث وترتيب الوعيد عليه في الآخر ولما فيمن
 التشبه بالملكة عليهم السلام وحسن هيئة الجماعة وحفظ الصفوف من تخل الشياطين ولانه ايد عن التشويش من نظر بعضهم الى وجه بعض قوله
 كما تصف الملكة الخ هو تأكيد في المحض قوله يتمون الصفوف الاول الخ معناها هم لا يشعرون في الثاني حتى يتم الاول ولا في الرابع حتى يتم الثالث هكذا
 ويبدأ بمن خلفه الا ما هو يمينه ثم شماله قوله يتراصون الخ بتشديد الصاد المهملة اي يتراصون بغير خلل قوله علام تؤمؤن الخ همزة مضمومة
 بدل الميم والياء الاشارة اومأ بوجهي ايماء وهو يؤمؤن مهورا ولا تقل اومئة يكره سأكنة قاله الجوهري قال ابن اثير وقد جله في رواية الشافعي يؤمؤن
 تضم الميم بلا همزة فان صحت الرواية فيكون قد بدل من الهمزة ياء فلما قلبت الهمزة ياء صارت يوى فلما لحق ضمير الجماعة كان القياس يوى ميوز فقلت
 الياء وقبلها كسر فحذفت ونقلت ضمتها الى الميم فقلت يومون قوله ثم يسلم على اخيه الخ المراد بالآخر الجنس اي اخوانه الحاضرين عن اليمين والشمال -
 قوله من على يمينه وشماله الخ فيه دليل على شرعية التسليمين في النسائي انما يكفي احدكم ان يضع يده على فخذه ثم يقول السلام عليكم السلام عليكم
 باب تسوية الصفوف اقامتها وفضل الاول فالاول منها والازدحام على الصف الاول والمسابقة اليها وتقدير اول الفضل
 وتقريبهم من الامام قوله مع مناكبنا الخ اي يسوي مناكبنا في الصفوف ويعد لنا فيها قوله فختلف قلوبكم الخ قال الكوفي يريد بالفتان كما وقع -
 قال الشوكاني لان مخالفة الصفوف مخالفة الظواهر اختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن قوله وليتلى الخ قال النووي هو بكسر اللامين وتخفيف
 التون من غير ياء قبل التون ويجوز اشبات الياء مع تشديد التون على التوكيد في اوله لام الامر المكسورة اي ليتقرب من قول اول الا حلام والنهي الخ
 قال ابن سبيل الناس الا حلام والنهي يعني واحد النهي يضم التون جمع غيبة بالضم ايضا وهو القول لانها تنهى عن القبح (اولانه ينتهي الى امره لا يحبوا)
 قال ابو علي الفارسي يجوز ان يكون النهي مصدا كالهدي وان يكون جمعا كالظن وقيل المراد بالاول الباطن وبالي النهي العقل فخط الاول
 يكون العطف فيه من باب قاله قولها كذا واما مينا به وهوان ينزل تقاير اللفظ مازلة تغاير يعني وهو كثر في الكلام وعلى الثاني يكون لكل لفظ مستقل
 وقد مر عن ابن الخطاب انه كان اذا رأى صبييا في اصف اخرجوه وعن زر بن حبیش وابي وائل مثل ذلك قال النووي وفي هذا الحديث تقديم الفضل

باب تسوية الصفوف واما قوامها وفضل الاول فالاول منها كاهها اذ تاب خيل شمس والامر بالسكون في الصلوة والنهي عن الاشارة باليد

ثم الذين يلو نهوهم الذين يلو نهوهم قال أبو مسعود فأنتم اليوم أشد اختلافاً وحدثنا هـ اسحاق قال أناب جريح وحدثنا بشار بن
قال أنا عيسى يعني ابن يونس ح وحدثنا ابن أبي عمير قال أنا ابن عيينة بهذا الإسناد نحوه وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي وصلى بن
حاتم بن زيد قال أنا يزيد بن زريع قال حدثني خالد الحذاء عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلى منكم ولوا الاختلاف والتميز ثم الذين يلو نهوهم ثلاثاً وأياكم وهيئات الأسواق حدثنا محمد بن المثنى وحدثنا
قال أنا محمد بن جعفر قال أنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا صوفوكم فان تسوية
الصف من تمام الصلوة حدثنا شيبان بن فروخ قال قال نعيم بن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتوا الصفوف فاني اذا كنت خلف ظهري حدثنا محمد بن زافع قال قال نعيم بن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن أنس قال قال رسول الله
ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا حديث منها وقال القيمي الصف في الصلوة فان أقامة الصف من حسن الصلوة
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال أنا شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى وحدثنا محمد بن جعفر قال أنا شعبة عن عمرو بن مرة قال
سمعت سالم بن أبي الجعد الغطافي قال سمعت المنعم بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كسوف صفوكم أو ليخالفن الله
بين وجوهكم حدثنا يحيى بن يحيى قال أنا أبو خيثمة عن سماك بن حرب قال سمعت المنعم بن بشير يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي بها القلح حتى رأيت أني قد عقدنا عنه ثم خرج يوماً فقام حتى كاد يكبر فقرأ رجل ياباً صدى
فلا أفعل إلى الأمام ولا نه أولى بالأكرام ولا نه ربما احتاج الأمام إلى استقالات فيكون هو أولى ولا نه يتفطن لتنبيه الأمام على السهو لما لا يتفطن له غيره وليضبطوا
صفة الصلوة ويحفظوها ويتقوها ويعلموها الناس وليقتدي بأفعالهم من وراءهم ولا يختص هذا التقدير بالصلوة بل بالسنة إن يقدم أهل الفضل في كل جمع إلى
الأمام وكبير المجلس كخمس العلم والفقهاء والذكر والمشاورة ومواقف القتال وإمامة الصلوة والتدبير والأفتاء واسماع الحديث ونحوها ويكون الناس فيها على مراتبهم
في العلم والدين والعقل والشرف والسن والكفاءة في ذلك الباب ولا حاد في الصلوة متعاضدة على ذلك وفيه تسوية الصفوف اعتناء الأمام بها والحث عليها قوله
ثم الذين يلو نهوهم أي الذين يقربون منهم في هذا الوصف قوله قال قلت لأبي حنيفة رضي الله عنه قال لا بأس بالاختلاف في هذا الوصف
والفان عدم تسوية صفوفكم إم - قيل يحتمل أن المراد بأشد أصل الفعل وعدل عنه إلى ذلك للمبالغة قوله عن أبي معشر اسمه زيد بن كليل القمي الحنظلي الكوفي
قوله وهيئات الأسواق أي أيقم الهاء واسكان الياء المثناة من تحت والشيخين المعجمة أي اختلافها والمناجاة والخصومات وارتفاع الأصوات واللغة والفقر التي
فيها والهشاشة الفتنة والاختلاف والمراد انتهى عن أن يكون اجتماع الناس في الصلوة مثل اجتماعهم في الأسواق متداً فحين متقاربين مختلفي القلوب والأفعال
قوله من تمام الصلوة أي وفي حديث أبي هريرة فان أقامة الصف من حسن الصلوة وبه استدلل ابن بطلان على أن تسوية الصفوف قل لأن حسن الشيء زيادة على تمامه
وإدراكه رواية من تمام الصلوة وأجابه بن زريق العبد فقال قد أخذ من قولهم تمام الصلوة الاستحباب لأن تمام الشيء في العرف أمر خارج عن حقيقة التي لا تحقق إلا بها
وإن كان يبطئ بحسب الوضع على ما أتم الحقيقة الآية ورد بأن لفظ الشارع لا يحمل إلا على ما دل عليه الوضع في اللسان العربي وإنما جعل على العرف إذا ثبت أنه شرع الشارع
كالعرف الحادث كلف في نيل الأوطار قل قد ثبت في حديث من الصلوة وغيره أنه شرع الشارع أيضاً فذكر قوله فاني إذا كنت خلف ظهري أي فيها إشارة إلى سبب الأمر
بذلك أي إنما أمرت بذلك لاني تحققت منكم خلافة وقد تقدم القول في المراد بهذه الرتبة في باب تسليم الرجل وتصفيق المرأة وإن اختلفت جهتها على الحقيقة قال الشيخ
ابن المنير كما حجة إلى تأويلها لانه في معنى تعطيل لفظ الشارع من غير ضرورة وقال القرطبي بل جعلها على ظاهرها أولى لأن فيه زيادة في كرامة النبي صلى الله عليه وسلم
قوله أقيموا الصف أي عدلوا يقال أقام العود إذا عدله وسواه قوله من حسن الصلوة أي وفي حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أن تسوية الصفوف من أقامة الصلوة
قال في الفهم استدلل ابن خزيمة على وجوب تسوية الصفوف قال لأن أقامة الصفوف واجبة وكل شيء من الواجب واجب ولا يخفى ما فيه لا سيما وقد بينا أن الرواة لا يفتقروا
على هذه العبارة قوله لتسوية صفوفكم أي يضم التاء المثناة وفجر السنين وضم الواو المشددة وتشديد النون قوله أو ليخالفن الله بين وجوهكم أي أنتم تسووا
والمراد بتسوية الصفوف اعتدال القائمين بها على سمت واحد أو يرد بها سائر الحلق الذي في الصف والاختلاف في الوجدان أو في حقيقة والمراد تسوية الوجوه
بتحويل خلفه عن ضم بوجهه موضع القفا أو نحو ذلك فهو نظير ما تقدم من الوجدان فمن رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل رأسه لأس حار وفيه من الطائفة وقوع الوجدان من جنس
الجنائيات وهي الخالفة، وتؤيد حله على ظاهر حديث أبي أمامة لتسوية الصفوف ولتطمس الوجوه أخرجه أحمد في مسنده ضعفه وحديثه فهو مثل الوجدان المذكور
في قوله تعالى من قبل أن تظلم وجوهاً فتردها على أبارعها ومنهم من حله على الجواز قال النووي معناه وقوع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب كما
تقول تغير وجه فلان على أي ظهر من وجهه لراهته لأن مخالفتهم في الصفو مخالفة في ظاهرهم واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن وتؤيد رواية أبي داود وغيره
بلغف أو ليخالفن الله بين قلوبكم وشاهد حديث أبي مسعود لا تختلفوا فتختلف قلوبكم والله أعلم قوله كأنما يسوي بها القلح أي كسويها القلح أي كسويها القلح هو خشب السهم

من الصفات فقال عباد الله لتسوّن صفوفكم وليتألفن الله بين وجوهكم حل ثنا حسن بن الربيع وابوبكر بن ابي شبيب قال لا ت
 ابوالاحوص وحل ثنا قتيبة بن سعيد قال نا ابو عوانة بهذا الاسناد نحوه حل ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن شقيق بن حبيب عن ابي بكر
 عن ابي صالح التميمي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان
 يستهوا عليه لاستهوا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لآتوهما ولو جثوا حيا شيا بان
 ابن فرخ قال نا ابو الاشهب عن ابي نضرة العبد عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في صحابه تأخراً فقال له
 تقصروا فانتموا وليا توكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله حل ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا محمد بن عبد الله
 الرقاشي قال نا بشر بن منصور عن الجري عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوماً في مؤخر المسجد
 فذكر مثله حل ثنا ابراهيم بن دينار ومحمد بن حرب الواسطي قال نا محمد بن الهيثم البوقطن قال نا شعبة عن قتادة عن خلاد عن ابي رافع عن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو تعلمون او يعلمون ما في الصف المقدم لكانت قرعة وقال ابن حرب الصف الاول لكانت قرعة
 حين تحت وتبري واحلها قرع بكسر القاف واسكان الدال معناه يبالغ في تسوية حاجته لتساويها كما هي في السهام لشدة استوائها واعتدالها، قوله ما في
 النداء الخ اي الاذان، قوله والصف الاول الخ زاد في بعض الروايات من الخير والبركة والمراد بالصف الاول ما يلي الامام مطلقا وقيل اول صف قام على الامام
 كما تحلله شيء كمقصورة وقيل المراد به من سبق الى الصلوة ووصل الى الصفوف قاله ابن عبد البر كذا في فتح الباري وقال في الخبر آخر باب الجمعة تحلوا في الصف الاول
 قيل هو خلف الامام في المقصورة وقيل ما يلي المقصورة وبه اخذ الفقيه ابو الليث لا يمنع العامة عن الدخول في المقصورة فلا توصل العامة الى اهل فضيلة الصف الاول
 ام - اقول والظاهر ان المقصورة في زمانهم اسم لبنت في داخل الدار والقبلي من المسجد كان يصلي فيها الامراء والجمعة ويعتدون الناس من دخلها خوفاً من الحد فلهذا
 اختلف في الصف الاول هل هو ما يلي الامام من داخلها ام ما يلي المقصورة من خارجها فاخذ الفقيه بالثاني توسعة على العامة كيلا تقوهم الفضيلة ويعلمون بانها ولي
 ان مثل مقصورة دمشق التي هي في وسط المسجد خارج الحائط القبلي يكون الصف الاول فيها ما يلي الامام في داخلها وما اتصل به من طرفيها خارجا لئلا يمتدحها من اول الجبل
 الى آخره فلا ينقطع الصف ببناءها كما لا ينقطع بالمنبر الذي هو داخلها فيما يظهر وصح به الشافعية وعليه فلو وقف في الصف الثاني داخلها قبل استكمال
 الصف الاول من خارجها يكون مكروهاً، كذا قال ابن عابدين قال الخافض قال العلماء في الحضرة الصف الاول المسارعة الى خلاص اللذة والسبق الى دخول المسجد
 والقرب من الامام واستماع قراءته والتعلونه والفقر عليه والتبليغ عنه والتمسكه من اختراق المارة بين يديه وسلامة البال من رؤية من يكون قدامة وسلامة
 موضع سجود من اقبال المصلين قوله الا ان يستهوا الخ اي لم يجدوا شيئاً من وجوه الاولوية اما في الاذان فبان يستهوا في معرفة الوقت وحسن الصوت ونحو ذلك
 من شرائط المؤذن وتكملة له واما في الصف الاول فبان يصلوا دفعة واحدة ويستويوا في الفضل فيخرج بينهم اذ اليرباض اذ فيها بينهم في الحائرين واستدل بعضهم
 لمن قال بالاقصا على مؤذن واحد وليس بظاهر صحة استهوا اكثر من واحد في مقابلة اكثر من واحد وكان الاستهوا على الاذان يتوجه من جهة التولية
 من الامور لما فيه من المزية كذا في الفقه، قوله عليه الخ اي على ما ذكره ليشمل الامرين الاذان والصف الاول وقد مره عبد الرزاق عن مالك بلفظ لاستهوا وعليهم
 قوله لاستهوا الخ اي لا تترعوا كما في الغزاة الآتية في الباب لكانت قرعة وقد اخضع قوم بالقادسية في الاذان فاسمهم بينهم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
 قوله ما في التهجير الخ اي التذكير الى الصلوة قاله الهروي وحله الخليل وغيره على ظاهره فقالوا المراكاة لا تيان الى الصلوة الظاهر في قول الموت لان التهجير مشق
 من الهجرة وهي شدة الحر تصف النهار وهو اول وقت الظهر ولا بد على ذلك مشقة البراد لانه اريد به الرقيق واقام من ترك قائمته وقصد الى المسجد ينتظر
 الصلوة فلا يخففها من الفضل قوله لاستبقوا اليه الخ قال ابن ابي حنيفة المراد بالاستباق معنى لا حشاً لان المسابقة على الاقدام حشاً تقض الشبهة والشبهة
 وهو ممنوع منه، قوله ما في العتمة الخ فيه تسمية العتمة وقد ثبت النبي عنه وجوابه من جهين احدهما ان هذه التسمية بيان للجواز وان ذلك النبي ليس بالتحريم
 والثاني وهو لا يظهر ان استعمال العتمة هنا لمصلحة وفي مفسدة لان العرب كانت تستعمل لفظة العتمة في المغرب فلو قال لو يعلمون ما في العتمة والصبح لمجملها على الحق
 ففسد المعنى وفات المطلوب فاستعمل العتمة التي يعرفونها ولا يشكون فيها وتواعد الشرع متظاهراً على احتمال اخف المفسدين لدفع اعظمها قوله ولو جثوا الخ
 باسكان الباء اي يزحفون اذا منعهم مانع من المشي كما يزحف الصغار ولا ين الى شئ من محدث الى الداء ولو جثوا على المرافق والركب قال النووي في ذلك العظيم
 على حضور جملة هاتين الصلوات والفضل الكثير في ذلك لما فيه من المشقة على النفس من تنقيص اول نومها وآخرة ولهذا كانت اقل الصلوة على المنافقين
 قوله في صحابه تأخر الخ اي في الصف، قوله فاشتموا الخ اي اصنعوا كما اصنع، فنيه جوازاً عاماً والمأمور في متابعة الامام الذي لا يراه ولا يسمعه على صفة
 او صف قد رآه متابعاً للامام قوله لا يزال قوم يتأخرون الخ اي من الصفوف الاول قوله حتى يؤخرهم الله الخ اي عن رحمته واعظيم
 فضله ورفيع المنزلة وعن العلم ونحو ذلك، قوله حلي عن حنابل ابن بكسر الحاء المعجمة وتخفيف اللام والسين المهملة،

قال فقال بلال بن عبد الله والله لمتنعهن قال فاقبل عليه عبد الله فسبّه سبّاً شديداً ما سمعته سبّه مثله قط وقال أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول الله لمتنعهن **حل** ثنا محمد بن عبد الله بن ميمون قال نا أبي ابن ادريس قال لا نأخذ الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا امرأة الله مسلجاً الله **حل** ثنا ابن ميمون قال نا أبي قال نا حنظلة قال سمعت سائلاً يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا استأذنتكم نساءكم إلى المسجد فأذنوا لهم **حل** ثنا أبو كريب قال نا أبو مغوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء من الخروج إلى المسجد بالليل فقال ابن عبد الله بن عمر لا ندعهم يخرجون فيئخذونه دغلاً قال فزيهه ابن عمر قال اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول لا ندعهم **حل** ثنا علي بن خنيس قال نا عيسى عن الأعمش بهذا الاسناد ومثله **حل** ثنا محمد بن حاتم وابن رافع قالنا شبابة قال حدثني ورقاء عن عمر عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انذروا النساء بالليل إلى المسجد فقال ابن له يقال له واقد اذا يتخذن دغلاً قال فاضرب في صدره وقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول **حل** ثنا هرون بن عبد الله قال نا عبد الله بن يزيد المقرئ قال نا سعيد يعني ابن أبي أيوب قال نا كعب بن علقمة عن بلال بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء حظوظهن من المسجد اذا استأذنتكم فقال بلال والله لمتنعهن فقال له عبد الله اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول انت لمتنعهن **حل** ثنا هرون بن سعيد الكلابي قال نا ابن هب قال اخبرني حمزة عن أبيه عن بسر بن سعيد نا زينب الثقفية كانت تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا شهت احداً كنت العشاء فلا تطيب تلك الليلة **حل** ثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن عجلان قال حدثني بكبير بن عبد الله

لانا نحن ومن تستأذنه المرأة ويمكن ان يقال ان الزوج لا يمنع زوجته من تعلق نفسها اذا استأذنته ان لم يكن في خروجها ما يدل على الفتنة من طيب او حل او زينة وغيرها نعم معينها العلماء المفتون والامراء القاضون بدفع الفتنة وتغيير التكرات لشيوخ الفتن وعموم البلوى والزواج ايضا يخبرها بمنع العلماء والاولى الامر والله اعلم **قوله** فقال بلال بن عبد الله الخ وسيأتي في طريق آخر من رواية مجاهد ابن له يقال له واقد قال الحفاظ والراجم من هذا ان صاحب القصة بلال لو رد ذلك من رواية نفسه ومن رواية اخيه سالم ولم يختلف عليهما في ذلك فان كان رواية مجاهد محفوظة في تسميته واقد فيحتمل ان يكون كل من بلال وواقد وقع منه ذلك اما في مجلس او مجلسين واجابنا بن عمر كلامهما بما يجواب يليق به ويقويه اختلاف التكرار في جواب ابن عمر ففي رواية بلال عند مسلم فاقبل عليه عبد الله فسبّه سبّاً شديداً ما سمعته يسبّه مثله قط وفسر عبد الله بن هبيرة في رواية الطبراني السب المذكور باللعن ثلاث مرات وفي رواية زائدة عن الأعمش فانهزه وقال اؤلك وله عن ابن ميمون عن الأعمش فعل الله بك وفعل مثله للتردي من رواية عيسى بن يونس ومسلم من رواية ابى معاذية فزيهه وكلا في داود من رواية جرير فسبّه وغضب فيحتمل ان يكون بلال البادي فذللك اجابه بالسب المفسر باللعن وان يكون واقد يذله فذللك اجابه بالسب المفسر بالانافيق مع الدخ في صدره وكذا السب في ذلك ان بلال اعراض الخبر برأيه ولم يذكره في مخالفة ووافقه واذا كان ذكرها بقوله فيحتمل انه دغلاً ام - **قوله** فتبين دغلاً الخ قال الحفاظ هو بنعم المهمل ثم المحجة واصله الشجر الملتف ثم استعمل في المخادعة كقولنا الخادع يلقي في خمره امرأ ويظهر غيره وكانه قال ذلك لما رأى من فساد بعض النساء في ذلك الوقت وحملته على ذلك الغيرة وانما انكر عليه ابن عمر قصره في مخالفة الحديث والا فلو قال مثلاً ان الزمان قد تخير وان بعضهم ربما ظهر منه قصد المسجد واضمار غيره لكان يظهر ان لا ينكر عليه والى ذلك اشارت عائشة عما ذكر في الحديث الاخير واخذ من البخاري عبد الله صلى الله عليه وسلم ولداً تأديب المعتز على السنن برأيه وعلى العالم بهواه وتأديب الرجل ولداً وان كان كبيراً اذا تكلم بما لا ينبغي له وجواز التأديب بالهجران فقد وقع في رواية ابن أبي نجيم عن مجاهد عند احمد فيما كلفه عبد الله حتى مات وهذا ان كان محفوظاً يحتمل ان يكون احدهما مات عقب هذه القصة بيسير ام - **قوله** فزيهه ابن عمر الخ اي هزه ، **قوله** اذا شهت احداً الخ اي ارادت شهودها وامان شهودها ثم عادت الى بيتها فلا تمنع من التطيب بعد ذلك ، **قوله** فلا تطيب تلك الليلة الخ اي لا تمس طيباً ويلتقي بالطيب ما في معناه لان سبب المنع منه ما فيه من تحريك داعية الشهوة كحسن الملبس والحلى الذي يظهر والزينة الفاخرة وكذا الاختلاط بالرجال وخرق كثير من الفقهاء المالكية وغيرهم بين الشابة وغيرها وفيه نظر لان اخذ الحوت عليها من جهة لاها اذا عريت ما ذكر وكانت مستترة حصل الامن عليها ولا سيما اذا كان ذلك بالليل وقد ورد في بعض طرق هذا الحديث وغيره ما يدل على ان صلوة المرأة في بيتها افضل من صلواتها في المسجد وذلك في رواية حبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر بلفظ لا تمنعوا نساءكم المساجد ويرون خير لمن اخرجوه ابو داود وصححه ابن خزيمة ولا احمد والطبراني من حديث احمد بن حنبل الساعدي ثم انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني احب الصلوة معك قال قد علمت وصلواتك في بيتك خير لك من صلواتك في المسجد وصلواتك في حجرتك خير من صلواتك في دارك وصلواتك في دارك خير من صلواتك في مسجد قومك وصلواتك في مسجد قومك خير من صلواتك في مسجد الجماعة واسنادنا صحيح

باب التوسط في الصلوة الجهرية بين الجهر والسر إذا خاف أن يفسد

ابن الأشجعي عن يسير بن سعيد عن زينب امرأة عبد الله قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شهدت أحدا كن المسجد فلا تنطق بهما
حدثنا يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم قال يحيى أنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي خزيمة عن يزيد بن خصيفة عن يسير بن سعيد
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة حدثنا عبد الله بن
مسلم بن قنبل قال نا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد عن عمه بنت عبد الرحمن أنها سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم تقول لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأي ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني إسرائيل قال فقلت لعمر أ نساء
بني إسرائيل منعهن المسجد قالت نعم حدثنا محمد بن المثنى قال نا عبد الوهاب يعني الثقفى ح وحدثنا عمر بن الناقدا قال نا سفيان بن
عيينة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أبو خالد الأحمر ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم قال نا عيسى بن زكريا عن كلهم عن يحيى بن
سعيد بهذا الاسناد مثله حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وعمر بن الناقدا جميعاً عن هشيم قال ابن الصباح نا هشيم قال نا أبو بشر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى ولا تجهرن بالصلاة تلك ولا تخافتن بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وآله
فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزل ومن جاء به فقال الله لنبيه صلى الله
عليه وسلم ولا تجهرن بالصلاة فيسمع المشركون فراءتكم ولا تخافتن بها عن أصحابك أسمعهم القرآن ولا تجهرن ذلك الجهر أنتخب بين ذلك وبين
يقول بين الجهر والخافتة حدثنا يحيى بن يحيى قال نا يحيى بن زكريا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى ولا تجهرن
بصلاتن ولا تخافتن بها قالت أنزل هذا في الدعاء حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا حماد يعني ابن زيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
قال نا أبو أسامة ووكيع ح وحدثنا أبو كريب قال نا أبو معاوية كلهم عن هشام بهذا الاسناد مثله

وله شاهد من حديث ابن مسعود عن أبي داود ووجه كون صلواتها في الأخفاء أفضل تحقق الأمن فيه من الفتنة وتياك ذلك بدل وجود ما أحدث النساء من التبرج
والزينة ومن ثبوتهما قالت وتخشك بعضهم يقول عائشة في منع النساء مطلقاً وفيه نظراً لا يترتب على ذلك تغير الحكم لأنها علقته على شرط لو وجد
بناء على ظن ظنته فقالت لو رأى لمنع فيقال عليه لم يبر ولم يمنع فاستمر المحذور حتى أن عائشة لم تصرح بالمنع وإن كان كلامها يشعر بأنها كانت ترى المنع وأيضاً
فقد علموا الله سبحانه ما سيحل من فساد إلى نبيه بمنعه ولو كان ما حدث من استلزام منعه من المسجد كان منعه من غيرها كالاسواق أولى وأيضاً
فالأحداث إنما وقع من بعض النساء كما من جميعهن فإن تعين المنع فليكن لمن أحدث والاولى أن ينظر إلى ما يخشى منه النساء فحجبته لاشارة صلى الله عليه وسلم
إلى ذلك بمنع الطيب والزينة وكذلك التقييد بالليل كما سبق، كذا في الفقه، قوله بخوراً لا تخففت الحياء وفتح الباء، قوله قالت نعم الخ يظهر أنها تلقت عن عائشة
ويحتمل أن يكون عن غيرها وقد ثبت ذلك من حديث عروة عن عائشة موقوفاً أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح ولقد قالت كن نساء بني إسرائيل يتخذن الرجال
من خشب يتشرفن للرجال في المساجد فحرم الله عليهن المساجد الحديث وهذا وإن كان موقوفاً حكمه حكم الرفع لأنه لا يقال بالردى، كذا في الفقه، **باب**
التوسط في القراءة في الصلوة الجهرية بين الجهر والسر إذا خاف من الجهر مفسدة، قوله متواركة الخ أي تحتت يعني في أول الأسلام
قوله رفع صوته بالقرآن الخ في رواية الطبري موجه آخر عن ابن عباس فكان إذا صلى بأصحابه وأسمع المشركين فأذوه وفتحت رواية البابية في بقوله
سبوا القرآن وللطبري موجه آخر عن سعيد بن جبير فقالوا لا تجهر فتدعى ألفتنا فنجهر الهك قوله ولا تجهرن بصلاتن الخ أي لا تغلن بقراءة القرآن
اعلا نأشيدن أسمعك المشركون فيؤذونك ولا تخافتن بها أي لا تخفض صوتك حتى لا تسمع أذنيك وانتخب بين ذلك سبيلاً أي طريقاً وسطاً قوله بيت
الجهر والخافتة الخ قال ابن عابد بن رحمه الله بعد نقل الأقال في حديث الجهر والخافتة فقد ظهر بهذا أن أدنى الخافتة أسمع نفسها ومن يقرب من رجل أو رجلين
مثلاً وأعلاما تصيح المعروف كما هو مذنب الكرخي ولا تخبر هنا في الأصح وادى الجهر أسمع غيره من ليس بقربه كاهل الصفاة أول وأعلاما لأحداه فافهم
وغيثتم تحرير هذا المقام فقد اضطرب فيه كثير من الأفهام قوله أنزل هذا في الدعاء الخ هكذا أطلقت عائشة وهو اعلم أن يكون ذلك داخل الصلوة أو
خارجها وقد أخرجه الطبري وابن خزيمة والعمرى والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام بن زناد في الحديث في التشهد ومن طريق عبد الله بن شداد قال
كان أعرب من بني تميم إذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أدقنا ما لا دولا وخرج الطبري حديث ابن عباس قال لأنه أصح من جازأ ثم أسند عن عطاء
بن يقول قوماً في الصلوة وقوماً في الدعاء وقد جاء عن ابن عباس وعطاء بن نوح وأبيل عائشة أخرجه الطبري من طريق أشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس
قال نزلت في الدعاء ومن وجه آخر عن ابن عباس مشبه ومن طريق عطاء وجهاً وسعيد ومكحول مثله وخرج النووي وغيره قول ابن عباس كما رجحه الطبري
لكن يحتل الجمع بينهما بما نزلت في الدعاء داخل الصلوة وقد جرى من حديث أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى على بيت
رفع صوته بالدعاء فنزلت، وجاء عن أهل التفسير في ذلك أقوال أخر قال الطبري لا أننا لا نستجيز مخالفة أهل التفسير في مجاء عنهم لا محتمل أن يكون المراد

وحدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم كلهم عن جرير قال ابو بكر نا جبر بن عبد الحميد عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جابر عن ابن عباس في قوله لا تحرك به لسانك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل الوحي كان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه فكان ذلك يعرف منه فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به اخذ ان علمنا جحده وقرآنه ان علينا ان نجده في صدرك وقرآنه فتقره فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال انزلته فاستمع له ان علينا بيان ان ان يمينه بلسانك فكان اذا اتاه جبريل اطرق فاذا ذهب قرأه كما وعد الله **حدثنا قتيبة بن سعيد** قال نا ابو عوانة عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جابر عن ابن عباس في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة كان يحرك شفتيه فقال لي ابن عباس انا احركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فحرك شفتيه فقال سعيد انا احركهما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جحده وقرآنه قال جده في صدرك ثم تقره فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع وانصت ثم ات علينا ان تقره قال فساكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل استمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه

لا تحرك به لسانك اي بقرآنك عموماً ولا تحافت بها اي ليلاً وكان ذلك وجهاً لا يبعد من الصحة انتهى وقد اثبت بعض المتأخرين قوة وقيل الآية في الدعاء مسنوخة بقوله ادعوا ربكم تضرعاً وخفية كذا في النسخ **باب الاستماع للقرأة** قوله كان مما يحرك به لسانك لطلو الكلام ومعنى قوله ما يحرك به لسانه اي كان كثيراً ما يفعل ذلك فان من اذا وقع بعدهما كانت يجده رتماً وهي تطلق على القليل والكثير وفي كلامه سيبيويه مواضع من هذا منها قوله اعلوا نفاها ما يجدون كذا والله اعلم ومنه حديث المبرأ كنا اذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم ما نحب ان نكون عن يمينه الحديث ومن حديث سمرقان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح ما يقول لاصحابه من رآي متكرراً يقول فيشتد عليه في ظاهر هذا السياق ان السبب المبادر لحلي المشقة التي يحسها عند النزول كان يتجلى بأخذه لتزول المشقة سريعاً وبين في الروايات الاخرى ان ذلك كان خشية ان ينساه حيث قال فيقول له لا تحرك به لسانك تخشع ان ينفلت واخرج ابن ابي حاتم عن طريق ابن جهم عن الحسن كان يحرك به لسانه يتذكر فيقول له انا اسخفظة عليك وللطبري من طريق الشيع كان اذا نزل عليه يحل يتكلم به من جهة اياه وظاهره انه كان يتكلم بما يليق اليه منه او كما في الامثلة جده اياه فامر ان يتأني الى ان ينتفض النزول ولا يحل في تعدد السبب ولا تنافي بين هبته اياه والشد التي تلحقه في ذلك فامر بان ينصت حتى يقض اليه وجبه ووعداً به انه من تقلته منه بالنسيان او غيره ونحوه قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقض اليك وجبه اي بالقرأة قوله كان ذلك يعرج منه الخ يعني يعرفه من رآه لما يظهر على وجهه بدنه من اثره كما قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيتك ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقاً قوله ان نجده في صدرك الخ كذا في نسخة ابن عباس وعبد المطلب عن معمر بن قنادة تفسيره بالحفظ واخرج الطبري عن قتادة ان معمر جده ناليفه قوله فاذا قرأناه الخ اي قرأه عليك الملك قوله فاستمع له الخ وفي الرواية الآتية فاستمع وانصت وعداً للطبري من طريق قتادة في قوله ارفع اتبع حلاله واجتنب حرامه ويؤيد وقوعه في حديث الباب قوله في آخر الحديث فكان اذا اتاه جبريل اطرق فاذا ذهب قرأه كما وعد الله والضمير في قوله فاتبع قرآنه لجبريل والتقدير فاذا انتهت قرأة جبريل فاقرأ أنت قوله ان نبينه بلسانك الخ وفي بعض الروايات على لسانك وفي رواية ابو عوانة ان تقره وهي بمثابة فورية واستدل به على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب كما هو مذهب الجمهور من اهل السنة ونص عليه الشافعي لما تقتضيه ثبوت التراخي واول من استدلك ذلك بهذه الآية القاضي ابو بكر بن الطيمر تبعوه وهذا لا يتم الا على تأويل البيان تبين المعنى والا فاذ حمل على ان المراد استمر حفظه له وظهوره على لسانه فلا قال الامم ويجوز ان يراد بالبيان الاظهار كما بيان المجلل يقال بان الكوكب اذا ظهر قال ويؤيد ذلك ان المراد جميع القرآن والحل انما هو بعضه ولا اختصاصا لبعضه بآية المذكر ووز بعض فقال ابو الحسين يجوز ان يراد بالبيان التفصيل ولا يلزم منه جواز تأخير البيان الا على فلاح الاستدلال تعجب لم يحل ارادة المعين الاظهار والتفصيل في غير ذلك لان قوله بيانه جنس مضافا فيم جميع اصنافه من اظهار وتبيين احكام ما يتعلق بهما تخصيص تقييد نسخ وغير ذلك كذا في النسخ قوله ليحلم الخ المعالجة محالة الشد بمشقة وهذه الجملة توطئة لبيان السبب النزول قوله فقال ابن عباس الخ جملة معترضة بالقاء وفائدة هذا زيادة البيا في وصفه القول عبرة الاول بقوله كان يحركهما وفي الثاني برأت كات ابن عباس لم ير النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة لان سورة القيا تمليها باتفاق بل الظاهر ان نزول هذه الآيات كان في اول الامر الى هذا خبر الجاري في اعادة هذا الحديث في بدء الوحي ولم يكن ابن عباس اذ ذلك ولذا لا بد من قبل الهجرة بثلاث سنين لكن يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اخبره بذلك بعد وبعض الصحابة اخبروه انه شاهد النبي صلى الله عليه وسلم الاول هو الصواب فقد ثبت ذلك صريحاً في مسند الجاهل والطحاوسي قال حدثنا ابو عوانة عن سعيد بن جابر فرأى ذلك من ابن عباس بل نزاع قوله فانزل الله تعالى لا تحرك به الخ قال الحافظ لم يختلف السلف ان الخطاب بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في شأن نزول الوحي

حدثنا شيبان بن قيس قال أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن وما أهرأ نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه ما ملين

كما دل عليه حديث الباب وحكي الفخر الرازي أن القفال جوزاها نزلت في الإنسان المذكور قبل ذلك في قوله تعالى يَتَّبِعْنَا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ قال يعمر بن علي كتابه فيقال اقرأ كتابك فاذا اخذ في القراءة تليج خوفًا فاسرع في القراءة فيقال لا تحرك به لسانك لتجلب به ان علينا جمعه اي ان يجمع عملك وان يقرأ عليك فاقرأنا عليك فاتبع قرآنه بالافتراء وانك فعلت شرًا علينا بيان امر الإنسان وما يتعلق بعقوبته قال وهذا وجه حسن ليس في العقل ما يدفعه وان كانت الامور غير واردة فيه والحاصل على ذلك عسر بيان المناسبة بين هذه الآية وما قبلها من احوال القيامة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شيء وهو من جملة دعاء يجر الباطلة وقبل ذكر الامثلة مناسبات منها انه سبحانه وتعالى لما ذكر القيامة وكان من شأن من يقصر عن العمل بها حجب العاجلة وكان من اصل الذين ان المبادرة الى افعال الخير مبطلة فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الامتناع الى الوحي وتقدم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصل عن ذلك فاما ان لا يبادر الى الحفظ لا تحفيظه مضمون على آية وليس على ما يرد عليه الى ان ينقضي فيتبع ما شتمل عليه ثولما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى الانسان المبدأ بذكره ومن هو من جنس فقال كلاً وهي كلمة رديع كانه قال بل انتم يا بني آدم لكونكم خلقتوا من عجل تجلبون في كل شيء ومن شر تحبون العاجلة وهذا على قراءة تحبون بالثبثة وهو مترادف الجمهور وقروا ابن كثير والجمهور بآية الغيبة حمل على لفظ الانسان لان المراد به الجنس ومنها ان عاذا القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل الصديق يعرض في القصة اردت بذلك الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشأ عنها الحاسية عملاً وتركا كما قال في الكهف وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْخَيْرِ مِنْ مُشْفِقِينَ وَمَا يَكُنْ الى ان قال وكلفنا صفة في هذا القرآن ان الساس من كل مثل وكان الانسان اكثر شئ جدلاً وقال تعالى في بني اسرائيل فَمَنْ أَوْفَى بِوَعْدِهِمْ فَاَوْفَيْتُ لَهُمْ وَأَتَمَّمْتُمْ دِينَهُمْ وَانْجَلَيْتُمْ الي ان قال ولقد صرنا للناس في هذا القرآن ان الآية وقال في طه يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْجَبْرِيْنَ يَوْمَئِذٍ رَدُّوا الي ان قال فقال تعالى الله الملك الحق وكما تجلب بالقرآن من قبل ان ينقض اليك وخية وكل ذنب زدق علكا ومنها ان اول السورة لما نزل الى قلبه ولما لقي معاذ بن صادم انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة باد الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من جملة خشية من لقلته فنزلت لا تحرك به لسانك الى قوله ثم ان علينا بيانه نعوذ الكلام الى تكلمه ما ابتدأ به قال الفخر الرازي ونحوه ما لولق المدر على الطالب مثلاً مسألة فتشاغل بشيء عرض له فقال له الحق الى بالك وتفهّم ما اقول ثم كمل المسألة فمن لا يغير السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسئلة بخلاف من عرفت ذلك ومنها مناسبات اخرى ذكرها الفخر الرازي لا طائل فيها مع انها لا تخلو عن تصسف، كذا في الفتح، والذي يظهر للعليل الضعيف والله اعلم ان المقصود في هذه السورة الرد على منكري حشر الاجساد ومنسبدي جمع العظام بالبالية بعد تفريقها وانتشارها وانما ان الله تعالى قادر على ان يسوي بنان الانسان ويجمع ما تفرق وتبد من اعضائه صغيرا وكبير وجليل او حقير بل الله تعالى يجمع يوم القيامة الاجرام الفلكية التي كل واحد منها في غاية التباعد وغاية الافتراق وطول المسافة من آخر كما قال تعالى وجميع الشمس والقمر وقال اذا الشمس كورت واذا النجوم اشد كورت وارزى منه انه سبحانه وتعالى يجمع سائر ما على اى عامل وقاله اى قائل من الازل الى الابد في اى زمان وفي اى مكان وباقى وضع وهيئة وكو وكيف وما كان ربك نسياً كما قال تعالى وَيَقُولُونَ مَا لَنَا لِكِتَابٍ كَيْتَادٌ صَحِيحَةٌ وَلَا كَيْتَادُ الْأَخْصَاءِ هَاجِلًا مَاجِلًا أَحَاضِرًا وَقَالَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمْتُمْ وَأَكْثَرْتُمْ وقال هنا اى في سورة القیمة يَتَّبِعُنَا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ فلا يفوته شيء من عمله ولا ينساه بل يستحضر جميع ما عمله في مدة عمره من فخير وقطير مجموع ما جرت لا يشد عنه شيء ولا يغيب فهو بصير على نفسه ولوا لقي معاذيره وهذا اى جمع ما مضى وانقضى من احواله وحضوره عنده وعلمه نسيانه وذهوله عن شئ من ذلك بقدر الله له ان يودج في اقراءه سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم القرآن ومنعه عن تحريك اللسان بقراءته مع ما يعالج من تنزله شدة توجبه في صلح حرفاً حرفاً بما معه وكما له بعد ما تنقضى قراءة جبريل، ففي هذا الجمع الحارق للعادة تنبيه للمخاطبين على جواز وقوع ما اشير اليه في قوله نسيان الانسان ولو سجد بما قد وافر من جميع احوال المجد قد يمها وحل شئها بعد انقضاءها وحضورها عند بحيث لا ينسى شيئاً ورفع لاستبعاد المحوسين في دائرة العادة وهذا كما نبه بن كسر الاسر الى المسجد القصير على اسكان المعراج الى السموات السبع وما فوقها والله سبحانه وتعالى اعلم باب الجهر بالقراءة في الصلوة والخطبة على الحديث قوله ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن الخ وفي حديث ابن مسعود الا في اتاني طاعى الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن، قال العلماء هما قضيتان فحدث ابن عباس في اول الامر اول النبوة حين اتوا فسمعوا قراءة قل اوحى واختلف المفسرون هل علم النبي صلى الله عليه وسلم استماعهم حال استماعهم بوحى اوحى اليه ام لم يعلم بهم الا بعد ذلك والما حديث ابن مسعود فقضية اخرى جرت بعد ذلك بزمان الله اعلم بقدره وكان بعد اشتها ركا سله ركنا في الشجر، قول هو في طائفة من اصحابه الخ ذكر ابن اسحاق وابن سعد ان ذلك كان في ذي القعدة سنة عشر من البعثة لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف ثورجج منها، لكنه مشكل من جهة اخرى لان محصل ما في الصحيح وما ذكره ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى الطائف لم يكن معه من اصحابه الا زيد بن حارثة وهذا قال انطلق في طائفة من اصحابه فلعلها كانت وجهة اخرى ويمكن الجمع بانه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثناء الطريق فرافقه، كذا في الفتح، قوله ما ملين الخ اى قاصدين

فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قلوبنا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا ما ذك إلا من شيء حدثتكم
فاضربوا مشارق الارض ومغاريها فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فانطلقوا يصيرون مشارق الارض ومغاريها
فمن النقر الذي اخذ الصخرة وهو يخل عامدين الى سوق حكا وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمع القرآن استمعوا له وقالوا
هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا اننا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشاد فآمنوا به ولزنا
بربنا احداً فانزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل ائحى الى الله استمع نفر من الجن حدثنا عن محمد بن المثنى قال حدثني

لان الذي يرصد الشيء لا يخطئ فيكون المحجور دونه الاصابة لا اصلها، فان قيل فاذا كان الرهي بها غلط وشرح بسبب نزول الوحي ففلا انقطع بالقطع
الوحي بموت النبي صلى الله عليه وسلم ونشأ هذا لأن يرى بها الجواب يؤخذ من حديث الزهري المتقدم ففيه عند مسلم قالوا كنا نقول ولد البليدة رجل
عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا ترى موت احد ولا حياته ولكن ربنا اذا قضى أمراً اخبر اهل السموات بعضهم بعضاً
حتى يبلغ الخبر السماء الدنيا فيحفظ الجن السمع فيقولون به الى اولياءهم فيؤخذ من ذلك ان سبب التغليب والحفظ لم ينقطع لما يتجدد من المعاد الى
تلقاها مرة الى الملائكة فان الشياطين مع شدة التغليب عليهم في ذلك بعد المبعث لم ينقطع طمعهم في استراق السمع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
فكيف بمابعده وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما طلق نساءه اني احسب ان الشياطين فيما تسترق السمع سمعت بانك سمعت من ذلك الحديث
اخرجه عبد الرزاق وغيره فهذا ظاهر في ان استراقهم السمع استمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم كما ان يقصد من استماع الشئ مما يحدث فلا يصلون الى ذلك
اذا كان اختطف احداهم بحقة حركة خطفة فيتبعه الشهاب فان اصابه قيل ان يلقيها لاصحابه فانت والاسمعوها وتداولوها، هذا كله في الفتح
قوله فرجعت الشياطين الى وفي رواية نافع بن جابر عن ابن عباس عن ابي عبد الله فاشكوا ذلك الى ابيس فيث جوده فاذا هم بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي
برحمة في غلظة، قوله فاضربوا مشارق الارض الى سيرا وفيها كلها وضه قوله تعالى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله، كذا في الفتح
قوله في النفر الذين قالوا كان هؤلاء المذكورون من الجن على دين اليهود ولهذا قالوا انزل من بعد موسى واخرج ابن مخرمة عن طريق عن قيس بن سعيد
ابن جابر عن ابن عباس انهم كانوا تسعة ومن طريق النضر بن عري عن عكرمة عن ابن عباس كانوا تسعة من اهل نصيبين، وقد مر ابن مخرمة ويراها من
طريق الحكم بن ايان عن عكرمة عن ابن عباس كانوا اثني عشر الفا من جزير الموصل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ين مسعود انظروا حتى آتيكم فخط عليه خطا الحديث
والجمع بين الدرايتين بتعدد القصة فان الذين جلودوا او كان سبب مجيئهم فاذا ذكر في الحديث من ارسال الشهب وسبب مجيئ الذين في قصة ابن مسعود
انهم جاءوا والقصد الاسلام وسماع القرآن والسؤال عن احكام الدين، قوله اخذوا حوتها الى اي توجهوا نحوها وقهامة بكسر المثناة اسم لكل مكان غاي على من بلاد
الحجاز سميت بذلك لشدة حرها اشتقاقا من التهر بفتح تين وهو شدة الحر وسكون الهمزة وقيل من هم الشيء اذا تغير قيل لها ذلك لتغير هواها قال البيهقي
حدها من جهة الشرق ذات عرق ومن قبل الحجاز السرح بفتح ميملة وسكون الراء بعد هاء جيم قرية من عمل الفجر بينها وبين المدينة اثنان وسبعون ميلاً، كذا
في الفتح قوله هو يخل الى كذا وقع في مسلم يخل بلاها والاصواب اثباتها والغلة بفتح الزين وسكون الهمزة موضع بين مكة والطائف قال البيهقي على يلية
من مكة وهي التوابع المهابطن نخل، قوله استمعوا له الى اي فصله السمع القرآن واصغوا اليه، قوله فآمنوا به الى ما ورد في ظاهر هذا انه امر عند
سماع القرآن قال ولايمان يقع باحد امرين اما بان يعلم حقيقة الاعجاز وشروط المعجزة فيقع له العلم بصدق الرسول او يكون عنده علم من الكتب الا ان في هذا
ولا شك انه النبي المبشر به وكلا الامرين في الجن محتمل، ام قلت ولا يصح حصول الايمان في هذين الطريقين ولا دليل على هذا المحصر، قال الحافظ وفي هذا
الحديث الاعتبار بما قضاه الله للعدل من حسن الخاتمة لا بما يظن من الشر والبلغ ما بلغ لان هؤلاء الذين يادروا الى الايمان بمجرد استماع القرآن لو لم يكونوا اعتد
ابليس في اعلى مقامات الشربما اختارهم للترجى الى الجنة التي تظهر له ان الحدث الحارث من حمتها ومع ذلك فخلب عليهم ما قضاهم من السعادة بمحض الخلق
ونحو ذلك قصة سحرة فرعون قوله فانزل الله على نبيه الى زاد التورى قال ابن عباس وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكذبون عليه ليد
قال لما رآه يصلي واصحابه يصلون يصلون بسجدة يسجدون قال فتجروا من طاعة اصحابه له قالوا لقومهم ذلك قوله انه استمع نفر من الجن الى قال الحافظ
في هذا الحديث اثبات وجود الشياطين والجن، اما اثبات وجود الجن فقد نقل امام الحرمين في الشامل عن كثير من الفلاسفة والزنادقة والقدرية انهم
اكثر وجودهم رأياً قال ولا يتجيب عن انكر ذلك من غير المشركين انما الجيب من المشركين مع نصوص القرآن والاخبار المتواترة قال وليس في قضية العقل
ما يقدح في اثباتهم قال واكثر ما استخرج اليه من نفاهم حضورهم عند الناس بحيث لا يرونهم ولو شاءوا الايدى انفسهم قال وانما يستبعد ذلك من لم يحيط
علماً بجباب المقدرات وقال القاضي ابراهيم بن كثير من هؤلاء يشبوه وجودهم وينفونه ان كان ومنه من يثبتهم وينفي تسلطهم على الاش وقال علي بن ابي
المعتز الدليل على اثباتهم السمع دون العقل اذا طرأ الى اثبات اجسام غائبة لان الشئ لا يدل عليه غيره من غير ان يكون بينهما تعلق ولو كان اثباتهم

من يثبت ان الشياطين والجن
وما يثبت لهم

باضطرار لما وقع الاختلاف فيه أنا قائلنا بالاضطرار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتدين بأشياءهم وذاتهم ان يشاغل بآبائهم واختلف في
صفتهم فقال القاضي أبو بكر الباقلي قال بعض المعتزلة الجن اجساد رقيقة بسيطة قال وهذا عندنا غير متع ان ثبت به سمع وقال أبو يعلى بن العوام الجن اجسام
مؤلفة واشخاص مثلة بجوزان تكون رقيقة وان تكون كثيفة خلافا للمعتزلة في دعواهم انها رقيقة وان امتناع ثبوتها لهم من جهة رقتها وهو مردود فان الرقة ليست
بأنة من الزوية ويجوز ان يخفى عن رؤيتنا بعض الاجسام الكثيفة اذ المخلق الله فينا ادراكها وروى البيهقي في مناقب الشافعي باسناده عن الربيع سمعت الشافعي يقول
من زعم انه يرى الجن ابطالنا شهادته الا ان يكون نبيا انتهى وهذا محمول على من يدعي ثبوتهم على صورهم التي خلقوا عليها واما من ادعى انه يرى شيئا منهم بعد
ان يتصور على صور شتى من الحيوان فلا يقدر فيه وقد تواردت الاخبار بتطورهم في الصور واختلف اهل الكلام في ذلك فقل هو تخيل فقط ولا يتفكر احد في صورته
الاصلية وقيل بل يتفكرون لكن لا يقدرون على ذلك بل يضرب من الفعل اذ فعله انتقل كالحجر وهذا قد يرجع الى الاول وفيه اثر عن حماد بن عيسى اخرج ابن ابي شيبة
باسناده صحيح ان الغيلان ذكره اعدى من قال ان احد الاستطيع ان يقول عن صورته التي خلقه الله عليها ولكن لهم صورة كصورة اديتم ذلك فاذنوا واذا ثبت
وجودهم فقد اختلفوا في صفتهم انهم كان منهم كافر سبيطنا وقيل ان الشياطين خاصة او كالميليس ومن عداهم ليسوا من ولد واحد بل من عتس
يتوارثهم نوع واحد من اصل واحد واختلف صنفه فمن كان كافرا سمي شيطانا والا قيل له جني واما كونهم مكلفين فقال ابن عصب البراء بن عبد الرحمن عن جماعة مكلفون
وقال عبد الجبار انما نعلم خلافا بين اهل النظر في ذلك الا ما حكى زقار عن بعض المشيئة انهم مضطرون الى افعالهم ليسوا مكلفين قال والدليل الجماعة في القرآن
من خلقهم للعبادة وذر الشياطين والجن من مشرتهم وما اعد لهم من العذاب وهذه الخصال لا تكون الا لمن خالف الامر ارتكب الذنب مع تمكنه من ان لا يفعل
والآيات والاخبار الدالة على ذلك كثيرة جدا واذا انظر كونهم مكلفين فقد اختلفوا هل كان فيهم من هو امره فري الطبري من طريق الصنعاك بن مزاحم
اشيات ذلك قال ومن قال يقول الصنعاك احتج بان الله تعالى اخبر ان من الجن والانس رسلا اسلوا اليهم فلو جاز ان المراد برسل الجن رسل الانس لمجازا عكسه هو
انتهى واجابا لهم من ذلك بان معنى الآية ان رسل الانس رسل من قبل الله اليهم ورس الجن بشهر الله في الارض فسمعوا كلامهم من الانس ويلحقوا قومه
ولهذا قال قائلهم انا سمعنا كتابا انزل من عند موسى الآية واجتنبوا حرما بينه صلى الله عليه وسلم قال وكان النبي يبعث الى قومه قال وليس الجن من قوم الانس
فثبت انه كان منهم انبياء اليهم قال ولم يبعث الى الجن من الانس نبي الا نبينا صلى الله عليه وسلم لعموم بعثت الى الجن والانس باتفاق انتهى وقال ابن عبد البر
لا يختلفون انه صلى الله عليه وسلم يبعث الى الانس والجن وهذا ما فضل الله به على الانبياء ونقل عن ابن عباس في قوله تعالى في سورة قافر ولقد جاءكم موسى
من قبل بالبينات قال هو رسول الحق وهذا ذكره وقال امام الحرمين في الارشاد في اثناء الكلام مع العيسوية وقد علمنا صفة انه صلى الله عليه وسلم اذ كثر
صبيحا الى الثقلين وقال ابن تيمية اتفق على ذلك علماء السلف من الصحابة والتابعين وائمة المسلمين وثبت التصريح بذلك في حديث وكان النبي يبعث الى
قومه وبعث الى الانس والجن فيما اخرجه البراء ليظنه وعن ابن الكلبي كان النبي يبعث الى الانس فقط وبعث محمدا الى الانس والجن واذا انظر كونهم مكلفين
فهم مكلفون بالتحديد واكثر الاسلام واما ما عداه من الفروع فاختلف فيه لما ثبت من النقيض عن الرث والعظم وانما زاد الجن قد على جواز تنادهم للرث
وذلك حرام على الانس واختلف ايضا هل يأكلون ويشربون ويتكلمون ام لا فقل بالنظر وقيل بمقابله ثم اختلفوا في اقل اكلهم وشربهم وشتمهم واسترواح لا
ولا بلع وهو مردود بما رواه ابو داود وصححه امية بن خنيس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل ولم يسم ثم سمي وآخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما زال الشيطان يأكل معه فلما سمي استقام ما في بطنه وروى مسلم من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل احدكم بشيء الا يشرب بشيء
فان الشيطان يأكل بشيء لا يشرب بشيء وروى ابن عبد البر عن وهيب بن منبه ان الجن اصناف فخالصهم يجر لا يكون ولا يشرب ولا يقولون وجنسهم
يقع ذلك واستدل من قال بانهم يتكلمون بقوله تعالى لم يطمثهن اناس قبلهم ولا جات وبقره تعالى اقتضت ذنوبه وذريته اولياء من ذنوب والدلالة من ذلك ظاهر
واعلم من انكر ذلك بان الله تعالى اخبر ان الحيوان خلق من نار وفي النار من النيران والنجفة ما يمنع معه التوالد والجواب ان اصلهم من النار كما ان اصل الادمي من النار
وكما ان الادمي ليس طينا حقيقة كذا الجن ليس نارا حقيقة وقد وقع في الصحيح في قصة تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم انه قال فاحلته فنجفته حتى وجد
برديقه على يدي فقلت هذا الجواب يندفع ايراد من استشكل قوله تعالى انهم من خلقه الخطفه فاتبعه شهابي ثاقب فقال كيف تحرق النار النار ولم يختلف من اثبت
تحليفهم اعمربا قوتون على المعاصي واختلف هل يثابرون فري الطبري وابن ابي حاتم من طريق ابن الزناد موقفا قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
قال الله لموسى والجن وسائر الامم من غير الانس كونوا اترابا فحينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وروى ابن ابي الدنيا عن ليث بن ابي سليم قال لو ابى الجن ان يلقوا
من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وروى عن ابى حنيفة نحوه هذا القول وذهب الجمهور الى انهم يثابرون على الطاعة وهو قول الائمة الثلاثة والا ذراعي وابى يوسف وعمر بن
الحسن وغيرهم ثوابهم لو اهل يدخلون الجنة والانس على رتبة اقوال احدثا وهو قول الاكثر وثانها يكونون في رتب الجنة وهو منقول عن مالك وطائفة
ومثالها اعمار اصحاب الاعراف واربعا التوقف عن الجواب في هذا وروى ابن ابي حاتم من طريق ابى يوسف قال قال ابن ابي ليلى في هذا لهم ثواب قال فوجزنا مصداقا

عبد الله عن داود عن عامر قال سألت علقمة هل كان ابن مسعود وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجح قال فقال علقمة
 أنا سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجح قال لا ولكن كنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتفتنا في الأروية والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل قال فبينما بئر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا
 هو جاء من قبل جراء قال قلنا يا رسول الله فقد ناك قطيئناك فلم نجدك فبينما بئر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجح فذهبت
 معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فإنا آثمهم وآثار نير أتهم وسأله الزاد فقال لكل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم
 أو قوما يكون لحما وكل يخرقه علفك لئلا أكلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بها فأنها طعام أخواتكم وحل ثنيه على بن
 حجر السعدي قال نا اسماعيل بن إبراهيم عن داود بهذا الاستناد إلى قوله وآثار نير أتهم قال الشعبي وسأله الزاد وكان من جن الجزيرة
 إلى آخر الحديث من قول الشعبي مفضلا من حديث عبد الله وحل ثناه أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله بن إدريس عن داود عن
 الشعبي عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى قوله وآثار نير أتهم ولم يذكر ما بعده وحل ثناه يحيى بن يحيى قال نا
 خالد بن عبد الله عن خالد الحذلي عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لو أن ليلة الجح مع النبي صلى
 الله عليه وسلم ووددت أني كنت معه **حدثنا** سعيد بن محمد الجرمي وعبيد الله بن سعيد قال نا أبو أسامة عن مسعر عن معمر

ذلك في كتاب الله تعالى ولكل درجات مما عملوا ونقل عن مالك أنه استدلى على أن عليهم العقاب ولهم الثواب بقوله تعالى ولن تخاف مقام ربك جنتان
 ثم قال فبأقرب الأريكة تكذبان والخطاب للأنس والجح فاذ ثبت أن فيهم مؤمنين والمؤمن شأنه أن يخاف مقام ربه ثبت المطلوب والله أعلم بما في الخبر
 قوله قال لا نا قال المحاذق وقول ابن مسعود في هذا الحديث أنه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم أحد من أصحابه إلا أنه سمع
 ابن مسعود يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أصحابي وهو مكية من أحب منكم أن ينظر الليلة أثر الجح فليفعل قال فلم يحضر منهم أحد غيري فلما كنا
 يا على مكة خطي برجليه خطأ ثم امرني أن اجلس فيه ثم انطلق ثم قرأ القرآن فخشيت أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما سمع صوته ثم انطلقوا وخرج منهم
 مع الغيرة فانطلق الحديث قال الله تعالى في الخبر ما صحبه منا أحدا راد به في حال اقراءه القرآن لكن قوله في الصحيح أنهم فقدوا يدل على أنهم لم يعلموا
 بخروجه إلا أن يحمل على أن الذي فقدوا غير الذي خرج معه فالتدبر فقلت ولكن برده ما في حديث الباب هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
 الجح قال لا ولم يأت الزهري متابع من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن ابن مسعود قال استتبعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان فراقنا من الجح خمسة عشر
 بنى أخوة وبني عمي أتوني الليلة فاقرا عليهم القرآن فانطلقت معه إلى المكارم والواد فخطي خطأ فذكر الحديث نحوه أخرجه الدارقطني وابن مردويه وغيرهما
 وأخرج ابن مردويه من طريق إلى الجوزاء عن ابن مسعود نحوه مختصرا هم - كنا في الفجر وأخرج الترمذي في أبواب الأمثال من طريق جعفر بن محمد عن أبي قيسمة
 الجعفي عن أبي عثمان عن ابن مسعود حدثنا طيلا وفيه اثبات معتبه ابن مسعود في ليلة الجح وحكم عليه الترمذي ورواه حسن صحيح غريب من هذا الوجه فالدولي
 أن يحمل أحاديث الشف والأثبات على تعدد ليلة الجح والله أعلم **قوله** استطير أو اغتيل الخ أي طارت به الجح أو قتل والغيلة بالكسر القتل خفية قال الأبي
 ولعل هذا قبل نزول قوله تعالى والله ليصمكم من الناس أو بعده ونسوا له هشمو وجروا الأمامين ولم يقولوا رفع النبي صلى الله عليه وسلم أجسمه عليه السلام
 ولا ذهب صلى الله عليه وسلم ليناجي كوسى عليه السلام لأن الحب مولى بسوء الظن **قوله** فقرأت عليهم الخ وفي حديث ابن عباس المتقدم أنه لم يقرأ عليهم -
 قال عياض فجمع بين الحديثين باعتماد قضيتنا الأولى في بدء الأمر حين اتوا يجثون عن امره واستمعوا له والثانية حين اتوا ليقرأ عليهم قلنا لا يكون
 ابن عباس لم يعلم بحديث ابن مسعود، كذا في الأحكام **قوله** وآثار نير أتهم الخ قال الدارقطني هنا انتهى حديث ابن مسعود فيما ذكره أصحاب داود بن علي وغيره
 وما يقره من قول الشعبي قال الشعبي وسأله الزاد وكان ذكره مسلم عن اسماعيل عن داود واسند الكلام كله حفص عن داود وهو قال النوى ومعناه أنه من
 كلام الشعبي أنه ليس مسئلة وهو ليقوله إلا عن توقيف، **قوله** وسأله الزاد الخ يعني ما هو المباح لهم، **قوله** كل عظم ذكر اسم الله عليه الخ الاظهر في ذكر
 اسم الله أنه عند الأكل لا عند الذبح قاله الأبي، **قوله** أو قوما يكون لحما الخ قلت الاظهر أنه مما يقع عليه بعد الأكل ويحمل أن الله سبحانه قد يجنح ذلك
 لهم عليها وانظر عليه هل يستحب أن لا تستقصي العظم بتقشير ما عليها وهل يثاب من ترك مثل ذلك، كذا في الأحكام، وروى المحاذق أبو عبد الله الحاكم
 في دلائل النبوة قال اغسلوا جرح عظمي الأوجع احليه محم الذي كان عليه يوم أخذ ولا روثه الأوجع وافيها حبها الذي كان فيها يوم أكلت، قال القارئ
 وأحب أعظم من أشعير والتمين وغيرها وذلك بحجة له عليه الصلاة والسلام **قوله** فلا تستنجوا بها الخ تقدم الكلام على ذلك في الطهارة في حديث الاستنجاء
قوله من جن الجزيرة الخ وفي حديث أبي هريرة عند البخاري اتاني وفد من نصيبين قال المحافظ ونصيبين بكسر الباء بلدة مشهورة بالجزيرة ووقع في كلام ابن التبر
 أنها بالشام وفيه تجوز فإن الجزيرة بين الشام والعراق ويجوز من نصيبين وتركه، **قوله** ووددت أني كنت معهم الخ فيه الحرص على مصاحبة أهل الفضل

باب في قراءة الظهور والهي

قال سمعت ابي قال سالت مسروقاً من اذن النبي صلى الله عليه وسلم الجنب ليلته استمعوا القرآن فقال حدثني ابيك يعني ابن مسعود ان اذنتهم شجرة مثل شجرة العنبري قال تا بن ابي عدي عن الحجاج يعني الصوائف عن يحيى وهو ابن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قنطرة عن ابي سلمة عن ابي قتادة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر الحصر الركعتين الاوليين بفاتحة الكتاب وسورتين يسمعهما الآية احياناً وكانت يطول الركعة الاولى من الظهر ويقصر الثانية وكذلك في الصبح حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال تا يزيد بن هارون قال انا هارون وابان بن يزيد عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين الاوليين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة ويسمعها الآية احياناً ويقرأ في الركعتين الاخيرين بفاتحة الكتاب **حدثنا** يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة جميعاً عن هشيم قال يحيى انا هشيم

في اسفارهم ومما يحرم ومما يباح لهم ومطلقاً والتاسع على فوات ذلك قوله من اذن النبي الخ بالمدى اعلمه بحضور الجنب واستمعوا القرآن قوله اذنتهم شجرة الخ وفي بعض الروايات سمع ابي اعلمته الشيعة بان الجنب حضر الاستمعوا القرآن، قال النووي هذا طويل على ان الله تعالى يجعل فيها يشك من الجنازة ويميزاً ونظيره قول الله تعالى وان منها لما يجهط من خشية الله وقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولاكن لا تفقهون تسبيحهم وقوله صلى الله عليه وسلم اني اظهرت حجراً بركة كان يسبح عليّ وحديث الشجرتين اللتين ابتداء الله عليهما وقد ذكره مسلم في آخر الكتاب وحديث خاتن الجنب وتسميم الطعام وفراجه بغيره ورجلان حراة واحداً لله تعالى اعلم **باب** القراءة في الظهر والحصر قوله في الركعتين الاوليين الخ تحتائتين ثنية الاولى قوله وسورتين اي في كل ركعة سورة كما في البخاري بفاتحة الكتاب وسورة سورة قوله ويسمعها الآية الخ قال ابن حجر وهو محمول على انه لخلية الاستغراق في التذلل يحصل الجهر من غير قصد اوليين جوازاً او يعلم انه يقرأ او يقرأ سورة كذا ليتأ سوا به ام وقوله لبنا الجواز لا يجوز عتداً اذا الجهر بالاخفاء واجبان على الامام والامان يراد ببيان الجواز ان سماع الآية اذا يتبين لا يخرج عن السر، كذا في المرقاة، قوله احياناً الخ اي نادراً من الاوقات، قال الحافظ وقوله احياناً يدل على تكرار ذلك منه **قوله** وكان يطول الركعة الاولى الخ قال الشيخ تقي الدين كان السبب في ذلك ان النشاط في الاولى يكون اكثر فناسب التخفيف في الثانية حدثنا من الملل انتهى، وروى عبد الرزاق عن معمر بن يحيى في اخر هذا الحديث فظننا انه يريد بذلك ان يدرك الناس الركعة الاولى وكانى داود وابن خزيمة نحوه من رواية ابي خالد عن سفيان عن معمر بن يحيى عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال اني لاحب ان يطول الامام الركعة الاولى من كل صلاة حتى يكثّر الناس كذا في الفقه، واستدل به على تطويل الاولى على الثانية وهو قول محمد بن الحسن وغيره قيل وعليه الفتوى وفي الخلاصة انه احب اليه محمد بن الهمام في فتح القدير وعن ابي حنيفة انه يطول في الاولى الصبح خاصة وحديث الباب يؤيد قول محمد بن الحسن، قال الحافظ وجميع بينه وبين حديث سعد الا في حيث قال امد في الاوليين ان المراد تطويلهما على الاخيرين لا التسوية بينهما في الطول وقال من استحسب استواءهما انما طالت الاولى يدركها الا فتاح والتعذر وانما في القراءة فيها سواء ويدل عليه حديث ابي سعيد عند مسلم كان يقرأ في الظهر في الاوليين في كل ركعة قبل ثلاثين آية وفي رواية لابن ماجه ان الذين حرموا ذلك كانوا ثلاثين من الصحابة وادعى ابن حبان ان الاولى انما طالت على الثانية بالزيادة في الترتيل فيها مع استواء المقروء فيها وقد روى مسلم عن ابي حنيفة انه صلى الله عليه وسلم كان يربط السورة حتى تكون اطول من اطول منها وذهب بعض الامّة الى استحباب تطويل الاولى من الصبح دائماً واما غيرها فان كان يترجح كثرة المؤمنين ويأدبرها اول الوقت فينتظر ولا فلا وذكر في حكمة اختصاص الصبح بذلك انها تكون عقب النوم والراحة فذلك التوخي لاطي السمع واللسان القلب لغراهم وعدم تمكن الاشتغال بأمور المعاش وغيرها منه والعلوم عند الله، قال في الدر المختار وكعب تحريماً اطالة ركوع او قراءة كادراك الجأى اي انصرفه والا فلا بأس به ولو اراد التقرب الى الله لم يكنه اتفاقاً، لكنه نادراً - قال العلامة ابن عابدين في شرحه قصداً لعامة على ادراك الركعة مطلوب فقد شرعت اطالة الركعة الاولى في الجهر اتفاقاً وكذا في غيره على الخلاف اعانة للناس على ادراكها لانه وقت نوم وغفلة كما فهم الصحابة ذلك من فعله عليه الصلاة والسلام وفي المنية ويكره للامام ان يجاهر عن اكمال السنة ونقل بالحجة عن عبد الله بن المبارك واسحاق وابراهيم والنوري انه يستحب للامام ان يسبح خمس تسبيحات ليدرك من خلفه اثلاثاً ثم فعل هذا اذا قصد اعانة الجأى فهو افضل بعد ان لا يخطر بباله التودد اليه ولا احياء منه ونحوه ولهذا نقل في المعراج عن الجاهل الاصغر انه ناجو لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى، وفي اذان التنازحانية قال وفي المنية ان تأخير المؤذن وتطويل القراءة الادراك لبعض الناس حرام هذا اذا مال لاهل الدنيا تطويلاً وتأخيراً يشق على الناس فالجواب ان التأخير لاهل الاعانة اهل الخير غير مكروه ام - كذا في روافد المختار، قوله بفاتحة الكتاب وسورة الخ استدلل به على ان قراءة سورة افضل من قراءة قدر هلمن طويلة قاله النووي وزاد البغوي ولو قصرت السورة عن المقروء كانه مأخوذ من قوله كان يفعل كذا تدل على ذلك الخ والغاليل، قاله الحافظ **قوله** ويقرأ في الركعتين الاخيرين بفاتحة الخ اي فقط فلا تسن قراءة السورة في الاخيرين واما حاشي الاخيرين الا في الملل بظاهر على ضم السورة فيما ايضا فمحول على الجواز لا السنة قال في الدر المختار وكعب المفترض فيما بعد الا ولين بالفاتحة فاما سنة على الظاهر

عن منصور عن الوليد بن مسلم عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري قال كنا نقرأ قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر
فحزنا قيامه في الركعتين الأوليين من الظهر قد قرأه التزليل السجدة وحزنا قيامه في الآخرين قد قرأه النصف من ذلك وحزنا
قيامه في الركعتين الأوليين من العصر على قيامه من الآخرين من الظهر وفي الآخرين من العصر على النصف من ذلك ولم يذكر أبو بكر في
روايته التزليل وقال قدر ثلاثين آية محل ثنا شيكان بن فروخ قال نا أبو عوانة عن منصور عن الوليد بن مسلم عن أبي الصديق
الناجي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعتين قدر ثلاثين آية و
في الآخرين قدر خمس عشرة آية أو قال نصف ذلك وفي العصر الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية وفي الآخرين قدر
نصف ذلك محل ثنا يحيى بن يحيى قال نا هشيم عن عبد الملك بن عمار عن جابر بن سمرة أن أهل الكوفة شكوا سعالاً إلى عمر بن الخطاب
فذكروا من صلواته فأرسل إليه عمر فقدم عليه فذكر له ما أئوه به من أمر الصلوة فقال اني لأصلي بهم صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أخرج منها اني لأركع بهم في الأوليين وأحذف في الآخرين فقال ذلك الظن بك أبا اسحق حدثنا قتيبة بن سعيد عن اسحاق بن
إبراهيم عن جرير عن عبد الملك بن عمار بهذا الإسناد محل ثنا محمد بن المثنى قال نا عبد الرحمن بن مهدى قال نا شعبة عن أبي عون قال
سمعت جابر بن سمرة قال قال عمر لسعد قد شكوك في كل شيء حتى في الصلوة قال اما أنا فأؤمل في الأوليين وأحذف في الآخرين وما أؤ
ما أؤتيت به من صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك الظن بك أذاك ظني بك محل ثنا أبو كريب قال نا ابن بشر عن مسعر
عن عبد الملك وأبي عون عن جابر بن سمرة بمحذ حديثهم وزاد فقال تعلمني الأعراب بالصلوة محل ثنا داود بن رشيد قال نا الوليد
يعني ابن مسلم عن سعيد وهو ابن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن قزعة عن أبي سعيد الخدري قال لقد كانت صلوة الظهر تقام
فيذهب الناس إلى البقيع فيقتضه حاجته ثم يتوضأ ثم يأتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الأولى مما يؤولها وحديثي محمد
أي ظاهر الرواية ولو زاد لا بأس به - أم - قوله عن منصور عن الوليد بن مسلم أي أبو الوليد بن مسلم البصري أبو بشر التابعي قوله عن أبي الصديق أي
اسمه يكون عمر وقيل ابن قيس الناجي منسباً إلى ناجية قبيلة - قوله كنا نقرأ أي بضم الزاء وكسر هاء هاء وهو التقدير والحرص أي نقبس ونحن - قوله لم يذكر
بالرفع على الحكاية ويجوز جره على البدل ونصبه بتقدير أعني قوله السجدة - قال النورى يجوز التعليل على البدل ونصبها بأعني ورفعهما على خبر مبتدأ محذوف
ولا يخفى أن هذه الوجوه الثلاثة كلها مبنية على رفع تنزيل الحكاية واتصالها بغير جبر السجدة بالاضافة - قوله قدر ثلاثين آية نا هذا يؤيد ما قاله أصحابنا
أنه يقرأ في الظهر بطول الفضل كما في فتح القدير قوله أن أهل الكوفة شكوا إلى أي بعضهم كما هو مصرح في الروايات، والكوفة هي البلد المعروفة وهي والبصرة
من بناء عمر وسميت كوفة لاستدارتها من الكوفة وهو الرمل المستدير وقيل لاجتماع الناس فيها كان الكوف هو الرمل المستدير الملتصق ببعضه فرق بعض قوله فذكرنا
من صلواته الخ أي عابوا منها، وجهات الشكوى كانت متعددة ومنها قسوة الصلوة، قال الزبير بن بكار في كتاب التسب رفع أهل الكوفة عليه أشياء
كشفاً عنهم فوجد لها باطلة، أم - ويقويه قول عمر في وصيته فأنى لم أعزله عن عجز ولا خيانة قوله فأرسل إليه عمر الخ فيه استحضار من شكى به من
العمال يسأل ويُعزل أن خيف من دوام ولايته منفسدة لأنه الشيب الذي عزل له سعد لا لقادح فيه وفي البخارى في قضية الشورى قال عمر رضي الله عنه
فان أصابت الأمانة سعداً فذلك ولا فليستين به من أمر فأنى لم أعزله عن عجز ولا عن خيانة، قوله صلوة رسول الله الخ أي مثل صلواته قوله
ما أخرج منها أي بفتح أوله وكسر الراء أي لا أنقص - قوله لأركع بهم الخ أي أطولهما وأدومهما وأمد ما قاله في الرواية الأخرى من قولهم ركبت السفينة
والريح والماء إذا سكن ومكث وقوله وأحذف في الآخرين يعني أقصرهما عن الأوليين لأنه يحذف بالقراءة ويحذفها كلها قوله وأحذف الخ بفتح أوله
وسكون المهملة والمؤاد به حذف النقطيل لأحذف أصل القراءة فكانه قال أحذف الرمود وفي رواية البخارى أخف في الآخرين بضم أقله وكسر الخاء المعجمة
قوله ذلك الظن بك الخ أي هذا الذي تقول خالك الذي كنا نظنه قوله أيا إسحاق الخ هي كنية سعد كنى بذلك بأبوابه وهذه التعظيم من عمر له وفيه
دلالة على أنه لم يتدح فيه الشكوى عنه قوله شكوك في كل شيء الخ قال المازني في كتابه الكبير لم يوقفه عمر إلا ليتحقق برأته مما طعن فيه فبرأه مما
قالوا وكان عند الله وجهاً قلت وإنما لم يحجب الأعراب عن الصلوة لأنها أهم وكنا في الأكمال قوله وما أؤ ما أؤتيت الخ أي بالمد في أوله وضم اللام أي لا أقصر
في ذلك ومنه قوله تعالى لا يأتوكم خيالاً أي لا يقصرت في إفسادكم، قوله تعلمني الأعراب الخ فيه دلالة على أن الذين شكوا لم يكونوا من أهل العلم وكانهم
ظنوا مشروعية التسوية بين الركعات فانكروا على سعد التفرقة فيستفاد منه عدم القول بالراء الذي لا يستند إلى أصل وفيه أن القياس في مقابلة النص فسد
الاعتبار قوله يعني ابن مسلم الخ أي الدمشقي أيا البساس الأموى موله هو الإمام الجليل المشهور صاحب الأوزاعي قوله عن قزعة الخ بفتح الزاء وسكانها
قوله مما يؤولها الخ قال في الأكمال اختلاف الروايات في القراءة وإن دل على عدم التحديد فالأولى التحقير بل أحاديث الأمر بالتحقير ظاهرة في أن التطويل

ابن حاتم قال نا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن ربيعة قال حدثني قرعة قال اتيت لياسعيل النخعي وهو مكثور عليه فلما
تفرق الناس عنه قلت اني لاسألك عما سألك هؤلاء عنه قلت سألك عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك في ذلك من خير
فاعادها عليه فقال كانت صلوة الظهر تقام فينطلق أحدنا الى المذبح فيقف فيحضر حاجته ثم ياتي أهله فيتوضأ ثم يرجع الى المسجد وسر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الركعة الاولى وحديثي هرون بن عبد الله قال حدثني ابن جريح وحديثي محمد بن ارفع وتقايا في اللفظ قال
نا عبد الرزاق قال انا ابن جريح قال سمعت محمد بن عتيار بن جعفر يقول اخبرني ابو سلمة بن سفين وعبد الله بن عمر بن العاص وعبد الله بن المسيب
العاودي عن عبد الله بن السائب قال صلى لنا النبي صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهارون عليهما
السلام وذكر عيسى محمد بن عباد يشك او اختلفوا عليه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم سكة فركم وعبد الله بن السائب حاضر لك وفي حديث
عبد المراق فحذف فركم وفي حديثه وعبد الله بن عمر ولم يقل ابن العاص وحديثي زهير بن حرب قال نا يحيى بن سعيد ح وحديثنا
ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع ح وحديثي ابو كريب واللفظ قال انا ابن بشر عن مسعر قال حدثني الوليد بن سريج عن عمر بن بخير ان
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر والليل اذا عسعس **حدثني** ابو كمال المحدثي فضيل بن حسين قال نا ابو عوانة
لا يجوز وقد صرح بانه لا يجوز قال ابو عمر ويكفيك من احاديث الباب غضبه صلى الله عليه وسلم على من طول وهو كان لا يغضب الا ان تنتهك حرما لله عز وجل
ولا يقاس على تطويله صلى الله عليه وسلم كما تقدم من ان حاله في قراءة القرآن على الناس ليس كغيره كما سئما وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس صوتا واصل
قلبا فقرأته في القلوب اوقع والناس توسعوا الرغب ثوان سئل القياس فلا ينبغي ان يقرأ بأطول من اطل ما قرأ به وكذا لا يقرأ بأقصر من اقصر ما قرأ به ام -
قوله وهو مكثور عليه ام اي عند ناس كثيرين للاستفاضة منه، قوله مالك في ذلك من خير ام معناه انك لا تستطيع الاثبات بشأها الطولها وكما خشوعها
وان تحلفت ذلك شق عليك ولم تحصله فتكون قد علت السنة وتركها، **باب القراءة في الصبح**، قوله اخبرني ابو سلمة بن سفين ام ابن عبد الله اشهل
المخزومي ذكره الحاكم ابواحمد من لا يعرف اسمه قوله وعبد الله بن عمر بن العاص ام قوله ابن عمر بن العاص وهو من بعض اصحاب ابن جريح وقد مر بناه فمصنف
عبد الرزاق عنه فقال عبد الله بن عمر القاري وهو الضرابي اختلف في اسناده على ابن جريح فقال ابن عيينة عنه عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن السائب عن
ابن ماجه وقال ابو عامر عنه عن محمد بن عتيار عن ابي سلمة بن سفين او سفين بن ابي سلمة وكان البخاري علقه بصيغة ويذكر لهذا الاختلاف مع ان اسناده متنا
تقوم به الحجة قال النووي قوله ابن العاص غلط عند الحفاظ فليس هذا عبد الله بن عمر بن العاص الصحابي المحدث بل هو تابعي مجازي قوله العاودي ام باليه
الموحدة والى المعلة قوله الصبح بمكة ام اي في فقه مكة كما صرح النسائي في روايته، قوله حتى جاء ذكر موسى وهارون ام اي في قوله تعالى ثم ارسلنا موسى
واخاه هارون، قوله او ذكر عيسى ام وهو قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وابنه آية قوله اختلفوا عليه ام اي اختلف الرواة على ابن عتيار والله اعلم
قوله سعة ام بقوله من السعال استدل به على ان السعال لا يبطل الصلوة وهو واضح فيما اذا غلبه، قال الحافظ ويؤخذ منه ان قطع القراءة لعارض
السعال ونحوه اولي من التماهي في القراءة مع السعال او التحنن ولو استدرك تخفيف القراءة فيما استحب فيه تطويلها قوله فركم ام اي ترك القراءة وركم
قال النووي وفيه القراءة ببعض السورة وهذا جائز بلا خلاف وكراهته فيه ان كان القطع لعذر وان لم يكن له عذر فلا كراهته فيه ايضا ولكنه خلاف
الاولي هذا منزهة ومنه ذهب الجمهوريه قال مالك رحمه الله تعالى في رواية عنه والمشهور عنه كراهته، قوله فحذف ام اي ترك القراءة كما قدمنا،
قوله حدثني الوليد بن سريج ام بقوله السين وكسر الراء، قوله عمر بن حريث ام مصغرا مخروفا رآى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه وصح عليه السلام
برأسه ودعاه بالركعة قوله والليل اذا عسعس ام اي ادبر وقيل ام اي قبل ظلامه وهذا يؤيده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذه الآية ولذا قال
ابن حجر وظاهر انه عليه السلام اكتبه بقراءة هذه الآية فيفيل التخفيف في الصبح ام - وهو مخالف لما ثبت عنه عليه السلام اذ لم يرد عنه انه قطا اكتب بها
دون ثلاث آيات واتما قوله ويحتل انه عليه السلام اقتصر على هذه الآية لا مرمولة فهو بعيد جدا اذ لو كان لنقل وذكر في شرح السنة ان الشافعي رحمه
قال يعني به اذا الشمس كورت بناء على ان قراءة السورة تمامها وان قصرت افضل من بعضها وان طال قاله الطيبي فالمعنى قرأ سورة هذه الآية فيها ويحتل
انه قرأ والليل اذا عسعس الى اخر السورة قال ابن حجر اختلف اصحاب الشافعي في هذه المسألة فقال كثير من السورة الكاملة افضل من بعض سورة وان طال كما اتت
التفجية بشأه افضل من المشاكة في بغيره وان كان الشك اكثر ثمنا وكان السورة لها مقطع ومفصل تام عن غيرها بل لكل احد بخلاف بعض السور ولا يعد
في ان قراءة اكثر مثلاً افضل واعظم اجراً في الصلوة يخصها من معظم البقرة لكون الشرائع المرتبة على قراءة السورة الكاملة في الصلوة افضل وكان في التاميم
والا يتابع له صلى الله عليه وسلم من المزيد ما يعادل الثواب الكثير وينبغي عليه كما نظر لذلك في تفضيلهم صلوة الظهر عن يوم النحر عليها بالمسجد الحرام ولم ينظر لما
فيه من المضاعفة وصلوة النافلة بالبيت عليها بالمسجد الحرام ولم ينظر لذلك ايضا والغالب من قوله انه عليه السلام الشورة التامة بل قال بعضهم لو نقل

من فتح المظهر بشرح صحيح مسلم

عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك قال صليت وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ في القرآن المجيد حتى قرأوا النحل
 يا سقاي قال فجعلت أروها ولا أدري ما قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ناشر بن بكير وابن عيينة ح وحديثي زهير بن حرب
 قال نا بن عيينة عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر والنحل يا سقاي لها طلع نصيبا وحديثنا
 محمد بن يسار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن زياد بن علاقة عن عني أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبح فقرأ في أول ركعة والنحل
 يا سقاي لها طلع نصيبا ورينا قال ق حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا حسين بن علي عن زائدة قال نا سماك بن حرب عن جابر
 ابن سمرة نا النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر بقاف القرآن المجيد وكانت صلواته بعد تخفيفا وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قال نا يحيى بن آدم قال نا زهير عن سماك قال نا جابر بن سمرة عن صلوة النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 كان يخفف الصلوة ولا يصلي صلوة هؤلاء قال نا أبي نا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر بقاف القرآن المجيد ونحوها
 حدثنا محمد بن عثمة قال نا عبد الرحمن بن محمد نا قال نا شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة قال نا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في
 الظهر بالليل اذا يغشى وفي العصر نحو ذلك وفي الصبح أطول من ذلك حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن
 سماك عن جابر بن سمرة نا النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر بسهم استوتك الأعلى وفي الصبح بأطول من ذلك وحديثنا أبو بكر بن
 أبي شيبة قال نا يزيد بن هارون عن التيمي عن أبي المنهال عن أبي برزقة نا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلوة الغداة من
 الستين الى المائة حدثنا أبو بكر بن نا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبي المنهال عن أبي برزقة الاسدي نا قال نا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر ما بين الستين الى المائة حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله
 ابن عبد الله عن ابن عباس قال نا امر الفضل بنت الحرث سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفا فقلت يا يحيى لقد ذكرتني يقرأ تلك هذه
 السورة أنها آخر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر الناقد قال نا سفيان

حدثنا

عنه عليه السلام قراءته السورة الكاملة ولم ينقل عنه التقري في الآ في المغرب قرأ فيها الاعراف في ركعتين وركعتي الفجر قرأ يحيى البقرة وآل عمران
 وقال آخرون أنها هي افضل من قبلها فقط قالوا علما بالقياس ان كل حرف بعشرة وتوسط بعضهم فقال الأطول افضل من حيث الطول والسورة من حيث
 انها سورة كاملة فلكل منهما ترجيح من وجه وعمل الخلاف في غير التراجم فتجزئة القرآت فيها بحيث يجمع جميعا في الشهر افضل من السورة القصار كالنشرة
 القيام فيها بجميع القرآت نا فتى بعض أئمتنا بان من قرأ سورة في ركعتين ان قرأها بعد ركعتين حصل له ثواب السورة الكاملة والحمد في سورة طويلة كالاعراف
 بخلاف سورة ثلاث آيات او اربع فتقرأها خلا الشدة ام دروي الطبراني بسند حسن انه عليه السلام قال لا تقرأ في الصبح بدو عشر زكية ولا تقرأ في العشاء بدو عشر
 آيات ام والظاهر ان المراد بالعشر في العشاء ان يكون في كل ركعة ولذا قال بعض علما في حلال أسفاراه يمكنه ترتيب أربعين آية في الصلاة فساد في آخر صلواته
 كذا قال القاري في المرقاة قوله عن زياد بن علاقة نا تكسر الحديث قوله عن قطبة بن مالك نا يضم القاف بالياء الموحدة وهو عن زياد قوله والنحل يا سقاي لها طلع نصيبا
 قوله فجعلت أروها نا

بعض قال ابن قتيبة هذا قبل ان ينشق فاذا انشك كمامه وتفرق فليس هو بعين ذلك نصيب قوله وكانت صلواته بعد تخفيفا نا قيل اي بعد صلوة الفجر بنية الصلوات
 وقيل اي بعد ذلك الزمان فانه عليه السلام كان يطول أول الهجرة لقلة اصحابه ثم أكثر الناس وشق عليهم التطويل لكونهم اهل اعمال من تجارة وزراعة خففه فحفظ
 به وقال في اكمال اعمال المعلم ليس معناه انه صار بعد ذلك يخفف بل ظاهره ان قات من التخفيف فالحسن ثوابه على ذلك من التخفيف ويشهد لذلك قوله في
 النهاية الاخرى كان يخفف يقرأ في الفجر بقاف فذلك وحل المعنى ان صلواته صلى الله عليه وسلم كانت مع قراءة هذه السورة الطويلة ايضا تخفيفا اي غير ثقيلة، والله اعلم
 قوله يقرأ في الظهر بالليل اذا يغشى نا قال العلماء واختلاف قبل القراءة فيها كان بحسب الاحوال فكان صلى الله عليه وسلم اذا علم من حاله ان يطول طول
 والاخفف وما ورد انه عليه السلام كان يقرأ في الصبح المومن والرم وتسمى الواقعة ونا اذا زلزلة والمعوتين وفي الظهر لقمان وتزويل السجدة والذاريات والشمس
 ذات البروج والسماء والطارق والا على وهل اتاك والشمس ضحاها والليل اذا يغشى لكن مع الجهر بعضها للتعليم وفي العصر السجدة نا نا على والغاشية، قوله
 عن أبي المنهال نا اسماء بن سيار نا سلامة الراعي قوله في صلوة الغداة نا وفي رواية البخاري نا وكان يقرأ في الركعتين اذا حلها ما بين الستين الى المائة، قال نا في
 فخطه تقدير ان يكون ذلك في كل الركعتين فهو منطبق على حديث ابن عباس في قراءة في صبح الجمعة تنزيل السجدة وهل نا وعلى تقدير ان يكون في كل ركعة فهو
 منطبق على حديث جابر بن سمرة في قراءته في الصبح بق كذا في الفجر يا ب القرارة في المغرب قوله ان امر الفضل نا هو والد ابن عباس الراعي نا ذلك صرح الترمذي نا رواية
 فقال عن ابيهم الفضل اسمها لبا تة بنت الحار الهذلية ويقال انها أول امرأة اسلمت بعد خديجة والصحيح اخذ عمر بن عبد العزيز اسمها فاحية قال نا في قوله لقد ذكرتني نا نا

ح وحدثني حمزة بن يحيى قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس **ح** وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالانا عبد الرزاق
 قال أنا معمر **ح** وحدثنا عمر الناقدي قالنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح بن طهم عن الزهري بهذا الاسناد وزاد في حديث
 صالح ثم ما صلب بعد حتى قبضه الله عز وجل **ح** وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن محمد بن يحيى بن طهم
 عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بالطور في المغرب **ح** وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالانا
 سفيان **ح** وحدثني حمزة بن يحيى قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس **ح** وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالانا عبد الرزاق
 شيئا شبيها قوله ثم ما صلب بعد حتى **ح** وقد تقدم من حديث عائشة ان الصلوة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه في مرض موته كانت الظهر
 واشاء الحافظ الى الجمع بينه وبين حديث الباب بان الصلوة التي حكمها عائشة كانت في المسجد التي حكمها ام الفضل كانت في بيتها رواه النسائي لكن يعكر
 عليه رواية ابن اسحق عن ابن شهاب في هذا الحديث بلفظ خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاصب **ح** في مصنفه فصل المغرب الحديث اخرج الترمذي
 ويمكن حمل قوله ما خرج الينا اي من مكانه الذي كان راقد فيه الى من في البيت فصلى بهم فتلقوا الرمايات **ح** ام **ح** قول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقرأ **ح** زاد البخاري وكان جاء في أسارى يد وفي بعض الروايات وهو يومئذ مشرك وفي بعضها قال وذلك اول ما قرأ الايمان في قلبه وفي بعضها فكان ما صلب
 قلبه حين سمعت القرآن واستدل به على صحة ادعاء ما تحمله الرواية في حال الكفر وكذا النسق اذا اذاه في حال العلالة قوله بالطور في المغرب **ح** اي بسورة الطور قال
 قال ابن دقيق العيد استمر العمل على تطويل القراءة في الصبح وتقصيرها في المغرب والحق عندنا ان ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وثبت مواظبة عليه فهو
 مستحب ما لا تثبت مواظبة عليه فلا كراهة فيه قلت الاحاديث التي ذكرها البخاري في القراءة هنا ثلاثة مختلفة المتبادر ان الاعراف من السبع الطوال والطور
 طوال المفصل والمرسلات من واسطاه وفي ابن جابر من حديث ابن عمر انه قرأ بهم في المغرب بالذين كفروا وصلوا عن سبيل الله ولم ارجع شأما فراجعا فإني التفتي
 على القراءة فيها بشي من قصار المفصل الاحاديث في ابن جابر عن ابن عمر نص فيه على التاخير في الاخرة من مثله لا يخرج عن جابر بن سمرق فاما حديث ابن عمر فظاهر
 استاده الصحة لانه معلول قال الدارقطني خطأ فيه بعض روايته واما حديث جابر بن سمرق ففيه سعي بن سمالك وهو متروك والحفظ انه قرأ بها في الركعتين بعد المغرب
 واعمل بعض اصحابنا وغيرهم حديث سليمان بن يسار عن ابي هريرة انه قال ما رأيت احدا اشبه صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم من فلان قال سليمان
 فكان يقرأ في الصبح بطوال المفصل وفي المغرب بقصار المفصل الحديث اخرج النسائي وصححه ابن خزيمة وغيره وهذا يشعر بالمواظبة على ذلك ويؤيد
 كتاب عمر بن الخطاب عنه الى ابي موسى ذكره الترمذي في جامعه تعليقا والبيهقي وابن ابي شيبة والطحاوي مسندا وقد اخرج البخاري في المواقيت من حديث ارفع بن
 خديج يقول كنا نصل المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم فيصير احدا وانه ليس بمواقع نيله وروى احمد في مسنده باسناد حسن عن ناس من الانصار قالوا كننا
 نصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب ثم نرجع فنقرأ حتى ناتي ديارنا فما نكف عن علينا مواقع سهاما كنا في الفجر فهذه الاحاديث تدل على تحقير القراءة فيها
 قال الطحاوي لئلا كان هذا وقت انصار النبي صلى الله عليه وسلم من صلوة المغرب استحال ذلك ان يكون قد قرأ فيها الاعراف ولا ينقصها وقد انكر معا حزين صلي العشاء
 بالبرقة مع سعة وقتها فالمغرب اولى بذلك فينبغي على هذا ان يقرأ في المغرب بقصار المفصل وهو قول اصحابنا ومالك والشافعية وجمهور العلماء انتهى قال
 العيني وهو من هب الشورى والنجعة وعبد الله بن المبارك وابي حنيفة وابي يوسف ومحمد واحمد ومالك واسحاق **ح** قال الحافظ وطريق الجمع بين هذه الاحاديث
 انه صلى الله عليه وسلم كان احيانا يطيل القراءة في المغرب اما البياض الجواز دائما لعلم بعد المشقة على المأمومين وليس في حديث جابر بن طهم دليل على ان
 ذلك تكرر منه قال العيني قيل قراءة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست كقراءة غيره الاستماع قول الصحابي ما صليت خلفا احدا خلف صلوة من النبي صلى
 الله عليه وسلم وكان يقرأ بلسانين الى المائة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان داود عليه الصلوة والسلام كان يأمر بدوايه ان تسبح فيقرأ الزبور قبل اسلجها
 فاذا كان داود عليه السلام يحمله المثابة فيسجدنا فليصل صلى الله تعالى عليه وسلم اخرى بذلك اولى واما انكاره على معاذ فظاهر لانه غيره **ح** ام **ح** قال الحافظ
 واما ما روى البخاري عن مردان بن الحكم قال قال لي زيد بن ثابت ما لك تقرأ في المغرب بقصار وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بطول الطويلين فلو زيد
 منه فيما يظهر المواظبة على القراءة بالطوال واما اراد منه ان يتعاهد ذلك بحمارة من النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ام الفضل اشعار بانها صلى الله عليه وسلم
 كان يقرأ في الصلوة بطول من المرسلات لكونه كان في حال شدة مرضه وهو مظنة التحفيف وهو يراد على داود ادعاء شتم التطويل واستدل بحديث الباب الخطابي
 وغيره على امتداد وقت المغرب الى غروب الشفق وفيه نظر لان من قال ان لها وقتا واحدا لم يحسن بقراءة معينة بل قالوا لا يجوز تأخيرها عن اول غروب الشمس
 وله ان يمد القراءة فيها ولو غاب الشفق واستشكل المحب لطبري اطلاق هذا وحمله الخطابي قبله على انه يوقع ركعة في اول الوقت ويدعم الباقي ولو غاب
 الشفق ولا يخفى ما فيه لان بعد اخراج بعض الصلوة عز الوقت ممنوع ولو اجزأت فلا يلزم ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك واختلف في المراد بالمفصل
 مع الاتفاق على ان منتهى آخر القرآن هل هو من اول الصافات او الجاثية او القتال او الفتح او الحجرات او قوق الوصف او تبارك او سبح او اوضح الى اخر القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مسألة اقتداء الحقة بغيره في التنقل

قال انا معكم كلهم عن الزهري بهذا الاسناد مثله **حدثنا** عبد الله بن معاذ العنبري قال نا ابي قال قاله عن عدي قال حدثنا
البراء بن محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان فسفر فصل العشاء الآخرة فقرأ في احدى الركعتين والتين والربيعون وحدثنا
قتيبة بن سعيد قال نا عن يحيى هو ابن سعيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب انه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فقرأ
بالتين والربيعون وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير قال نا ابي قال نا مسعر عن عدي بن ثابت قال سمعنا البراء بن عازب قال سمعنا النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ في العشاء بالتين والربيعون فسمعت احدا احسن صوتا منه **حدثنا** محمد بن عطاء قال نا سفيان عن عمار بن جابر
قال كان مجازيكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي فيؤمر قومه فصل ليلته مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثلثون قوما فافهم

[illegible]

ان لا يصل مع صلته عليه السلام ليزول شكوى التأخير والانتظار الشديد (كما في رواية للبخاري لا يمكن فتناً فافتن الناس ارجع اليهم فصل بعد قبل ان ينشأوا الحديث بجمع الزمان ١٩٥) ويقرأ وسط السور ليزول شكوى التطويل فالتحقيق هنا يقابل التشديد الذي ذكره فيشمل التجيل في التيان (الصلوة والاختصار في القراءة ويجوزهما يحصل الامن من تفتين القوم وشكهم في الله اعلم) قال العلامة العيني ان لفظ الحديث (اي اما ان تصله حتى راما ان تقف على قولك) يدل على انه يفعل احدهما من (اما الصلوة معه او يقومه على التحقير) ولا يجزئها قول على ان المراد من الجمع والمنع وكل امرين بينهما منع الجمع كان بين نقيضيهما منع الجمع كما قد بينا هكذا في موضع، قال العلامة العيني واما زيادة هي له تطوع ولهم فريضة فقد تكلموا فيها فزعموا ان البركات ابن تيمية ان الامام احمد منعت هذه الزيادة وقال اخشى ان لا تكون محفوظة وقال ابن الجوزي هذه الزيادة لا تقهر ولو صحت لكان ظنا من جابر وهكذا ذكره ابن العربي في العارضة ام - وقال الشيخ النيمى رحمه الله تعالى تفرغ هذه الزيادة ابن جريح عن عمن دينار وقال الطحاوي ان ابن عيينة قد روى هذا الحديث عن عمرو بن دينار كما رواه ابن جريح وجاء به ثامنا وساقه احسن من سابق ابن جريح غير انه لم يقل فيه هذا الذي قاله ابن جريح في تطوع ولهم فريضة ام قال النيمى رواه غير جرح من الحفاظ من اصحاب عمر بن دينار عنه بدون هذه الزيادة كشعبة عند البخاري في صحيحه وسيلمان بن حبان في الاطب وابن عيينة ومنصور وايب عند مسعود وغيرهم عند غيرهم وكذلك اصحاب جابر من الثقات لا يثبت كلهم لم يذكر هذه الزيادة مع توفرها عليهم على الاخذ وهذا يقتضيه رتبة توجب التوقف عنها ام - واما الخلاف في قبول زيادة الثقة فقد تفرغ في باب وضع يد اليمين على اليسار بعد كبيرة الاحرام من هذا الشرح فراجعوه، قال الشيخ النيمى بعد ذكر الطحاوي من احتمال كون هذه الزيادة من جهة ورد ما تكلموا الحفاظ على قول الطحاوي فحصل الكلام ان هذه الزيادة قد تفرغ بها ابن جريح ولا يتابع عليها بما يصحح واما ما قاله الربيعي لعلم من الشافعي فانه اثاره عليه ولا تفرغ الا من جهة فيكون منه ظنا واجتهادا فيجاب بان عبد المزيق قد اخرجها في مصنفه عن ابن جريح فالحق اخذ اثره على ابن جريح لا على الشافعي والله اعلم بالصواب، قال الجبل الضعيف عفا الله عنه وبعد تسليم هذه الزيادة نقول ان حديثا انما جعل الامام ليوثويه يدل على ان الامام لا يثبت ما اما اذا ربطا مقتضى صلوته بصلوته بحيث يمكنه الدخول في صلوته بنية صلوة الامام فتكون صلوة الامام متضمنة لصلوة المقتدى ويكون المقتدى تابعا له فعلا ونية غير مختلف عليه كما قال صلى الله عليه وسلم ولا تختلفوا عليه فانه يشمل الاختلاف عليه في الافعال الباطنة كما يشمل الاختلاف عليه في الافعال الظاهرة قال الشافعي وكاشك ان من يراعي الباطن والظاهر معا اكل من يراعي احدهما ام - وظاهر ان المفترض لا يمكنه الدخول في صلوة امامه المتفضل بنية صلوته فلا يتصور ان ياتى بصلوته من ابتداء الامر ايضا هو اي المفترض كونه قويا لا يجعل تابعا للضعيف فافقده المفترض بالمتفضل في حقيقة الايتام وكفى المقتدين عن الاختلاف على امامهم ولا يخفى على المتصف المحقق ان مسألة الايتام امرى حتى بقا المأموم للامام انما اكملت على لسان الشافعي شيئا فشيئا وكان الامامة والقدرة في الاول والاسم للنوع والاجتماع المكنى بين الامام والمأمومين ثمرين في افعالهم بافعاله وكفى من اختلافهم عليه وجعلت صلواتهم واحدة حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد وجد قراءة الامام والمأموم وهي من معظم اركان الصلوة وهذا التاميم في تكميل الايتام قد دل عليه حديث ابن ابي ليلى عند البخاري ورواه وحاشا اصحابنا وكان الرجل (المسبوق) اذا جاء يسأل فيخبر بما سبق من صلوته واهم قوامه رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين قائلهم وقاعد ومصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء معاذ فاشا رواه اليه فقال معاذ لا اراه على حال الا كسنت عليها قال فقال (النبي صلى الله عليه وسلم) ان معاذ قد سن كرسنة كذلك فافعلوا، وهذا صحيح في ان متابع المأموم الامام على اكل هيئاتها التي يقتضيها موضوع الايتام لم يكن في مبداء الهجرة ثم شرعت بعد ما ن فينبغي ان يحل كل ما جاء في الاحاديث مما ينافي مقتضى هذا الايتام ولم يفتكر تاريخه كما روى في حديث الباب على ما قبل او امر الايتام ونواهي الاختلاف على الامام حتى يرد دليل صحيح على انه كان بعد احكام ام الايتام وتبنيها ولو وجد مثل هذا الدليل في حديث الباب والله اعلم هذا ما نبه عليه شيخنا المحقق العلامة المحمدي قد بر الله روحه، قال الشيخ ابن الصلوة وبعد هذا كله يرد حديث اقبلنا الى الزوال حتى اذا كنا بآبنا الوقاع الى ان قال ثورودى بالصلوة فصل بطائفة ركعتين ثم تأخروا واصل بالطائفة الاخرى ركعتين فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات وللقوم ركعتين وروى الشافعي عن جابر انه صلى الله عليه وسلم صلى بطن غلاة فصل بطائفة ركعتين ثم سلكوا ثوباء طائفة اخرى فصل بجر ركعتين ثم سلكوا شيخنا الشافعي فيه مجهول فانه قال اخبرنا الثقة بن علي بن ابي ربيعة عن يونس عن الحسن عن جابر والاول انما يتوكل به حجة الزامية لان كون فرض المسافر ركعتين والاخران نافلة انما هو عندنا اذ عندنا لثقة يقع الكل فرضا فلا يتوكل به حجة على مذهبه واجاد الطحاوي وعنه وعن حديث معاذ بانة منسوخ ويحتمل انه كان حين كانت الفريضة تصله من ثمنه وروى حديث ابن عمر في ان تصله فريضة في يوم من ايام قال والنهي لا يكون الا بعد الايتام واخرج الطحاوي عن عمرو بن شعيب عن خالد بن ابي المعافى قال كان اهل العوالي يصلون في منازلهم ويصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعيدوا الصلوة في يوم من ايام قال عمر قد ذكرت ذلك نسيم بن المسيب فقال صدق قال الشيخ ابن الصلوة ومعنى حديثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ما ذكره وثبت بعد سنين من الهجرة انه صلى بالطائفتين صلوة واحدة مع المتأني بكل طائفة فلما جاز اتداء المفترض بالمتفضل لا يجوز كل طائفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم عشاء الآخرة ثم يرجع الى قومه فيصلي بهم تلك الصلوة **حدثنا** قتيبة بن سعيد **ابو الربيع** الزهري قال قال ابو الربيع ناسحا قال نايوب عن عمر بن دينار عن جابر بن عبد الله قال كان معاذ يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم يأتي مسجدا قومه فيصلي بهم ثم يحل ثوبا يحيى بن يحيى قال انا هشيم عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن عمار عن مسعود بن النضر قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتى لا تأخر عن صلوة الصبح من اجل فلان مما يطيل بنا فما رأيك النبي صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة قطا اشد مما غضب يومئذ فقال يا ايها الناس ان منكم متقربين فائكم ام الناس فيلوجز فان من وراءه الكبير والصغير وذا الحاجة **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا هشيم وكيع **وحدثنا** ابن نمير قال نا يحيى **وحدثنا** ابن ابي قال نا سفيان كلهم عن اسماعيل في هذا الاسناد بشل حديث هشيم **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا المعيرة وهو ابن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا امر احدكم الناس فليخفف فان فيهم الصغار والكبير والصغير المريض فاذا صلى وحده فليصل كيف شاء **وحدثنا** ابن رافع قال نا عبد المزيق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ما قام احدكم للناس فليخفف الصلوة فان فيهم الكبير وفيهم الصغير اذا قام وحده فليطل صلوته ماشاء **وحدثني** حملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني اوسمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مع الثلاثة اقر اسم ربك زاد ابن جرير عن ابي الزبير والضحى اخرج عبد المزيق وفي رواية الحميدي عن ابن عيينة مع الثلاثة الاول والسهم ذات البرج والسماء والطارق، **قوله** قال ابو الربيع ناسحا قال نايوب الخ قال ابو مسعود الدمشقي قتيبة يقول في حديثه عن حماد عن عمر لم يذكر فيه انا وب وكان ينبغي لمسلم ان يبينه كانه اهله لكونه جعل الحديث مسوقا عن ابي الربيع وحده والله اعلم كذا في الشرح، **باب** امر الامم بتخفيف الصلوة في تمام **قوله** جاء رجل الى امرأت على اسمها وهو من زعمائه حرمين الى تركب لان قصته كانت مع معاذ لا مع ابي بن كعب **قوله** اتى لا تأخر الخ اي فلا احضرها مع الجماعة لاجل التطويل وفي ابو الربيع العزم صحيح البخاري الى الاكاد ادرك الصلوة مما يطول بنا فلان اي لا اقرب من الصلوة في الجماعة بل اتاخر عنها حتى ايضا ان يكون المزدان الذي الفه من تطويله اقتضاه ان يتشاغل عن الجمع في اول الوقت وثوقا بتطويله بخلاف ما اذا لم يكن يطول فانه كان يحتاج الى المبادرة اليه اول الوقت وكانه يعتمد على تطويله فيتشاغل ببعض شغله ثم يتوجه فيصاف انه تارة يدركه وتارة لا يدركه فلذلك قال الاكاد ادرك مما يطول بنا اي بسبب تطويله كذا في الفتح، **قوله** عن صلوة الصبح الخ خصها لانها تطول فيها القراءة غالبا **قوله** من اجل فلان الخ هو ابي بن كعب **قوله** مما يطيل بنا الخ اي في القراءة اشد الخ بالنصب وهو نعت لصدره عز وجل اي خضيا اشد وسببه اما مخالفة الموعظة او التقصير في تعلم ما ينبغي تعلمه كذا قاله ابن دقيق العيد وتعبه تليده ابو الفتح اليعمرى بانه يتوقف على تقديم الاعلام بذلك قال ويحتمل ان يكون ما ظم من الغضب كرامة الاهتمام بيلقيه لاصحابه ليكونوا من سماعه على بال لئلا يعود من فعل ذلك الى مثله واقول هذا احسن في الباعث على اصل اظهار الغضب اما لكونه اشد فلاحتمال الثاني اوجه ولا يرد عليه التعقيب المذكور كذا قال الحافظ في الفتح **قوله** ان منكم منقربين الخ فيه تفسير للمراد في الفتنة في قوله في حديث معاذ انك انت ومجتبى ان تكون قصة الى هذه بعد قصة معاذ فلذلك اتى بصيغة الجمع وفي قصة معاذ واجهه وحله بالخطابة كذا ذكر في هذا الغضب ولم يذكر في قصة معاذ وبهذا يتوجه الاحتمال الاول لابن دقيق العيد **قوله** فان من وراءه الكبير الخ هو تعليل الامر المذكور ومقتضاه انه من لم يكن فيهم متصف بصفة من المذكورات لم يصح التطويل ويرد عليه امكان مجي من يتصف باحدها وقال اليعمرى الاحكام اعمتا طبا لغالب لا بالقوة النادرة فينبغي للائمة التحقيق مطلقا قال وهذا كما شرع القصير في صلوة المسافر وعلى بالمشقة وهو مع ذلك يشترع ولولم يشترع عملا بالغالب لانه لا يدري ما يطوي عليه وهنا كذلك **قوله** والصغير الخ اما ان يراد به المريض او من يكون ضعيفا في خلقته كالغيف **قوله** وذا الحاجة الخ هي اشل الاوصاف المذكورة في الحديث **قوله** فليخفف الخ قال ابن دقيق العيد المتطويل والتخفيف من الامور الاضافية فقد يكون الشيء خفيفا بالنسبة الى عادة قوم طويل او بالنسبة الى آخرين قال قول الفقهاء لا ينزل الامام في الركعة السجود على ثلث تسبيحات لا يخالف ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يزيد على ذلك لان رغبة الصحابة في الخير تقتضيه ان لا يكون ذلك تطويلا قلت والحق ان هذا التخفيف من الحديث الذي اخرج ابو داود والنسائي عن عثمان بن ابي العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت امام قومك واقدر القوم باضعفهم استاده حسن واصله في مسلم قاله الحافظ **قوله** فليصل كيف شاء الخ اي خففا او مطوفا **قوله** فليطل صلوته ماشاء الخ اشارة الى افضلية التطويل المنفرد قال علي القاري رحمه الله واما اليوم فافتنا اذا صلوا بالناس فيطيلون غاية الاطالة ويراعون جميع الآداب الظاهرات واذا صلوا فرادى فيقتصر من على ادنى ما تجوز به الصلوة ولو في بعض الروايات والله ولي حينه ورحم هذا فنحن الله تعالى على ما بقى بعد الا لف من متابعة نبينا صلى الله عليه وسلم

باب امر الامم بتخفيف الصلوة في تمام

فافتتح بسورة البقرة فأنحوت رجل فسلم ثم صلى وحده وانصرفت فقالوا له أتنا فقئت يا فلان قال لا والله ولا تين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تخبروه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتنا اصحابي في صحتهم نعمل بالبناء رواة معاذ صلى الله عليه وسلم معك العشاء ثم أتى فافتتح بسورة البقرة فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال يا معاذ أنت أقرأ بكذا وأقرأ بكذا قال شفين فقلت له وانا أبا الزبير حدثنا عن جابر أنه قال أقرأ بالشمس وضحاها والليل إذا يغشى وسبح اسم ربك الأعلى فقال عمر بن الخطاب حدثنا فتنيت بن سعيد قال ناليت حم وحديثنا ابن عمر قال أنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال صلى معاذ بن جبل الأوصياء بالعشاء فظلوا عليهم ثم فأنصرفت رجل منّا فصل فأنخبر معاذ عنه فقال أنه منّا في فلما بلغ ذلك الرجل دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنخبره فاقال معاذ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أتريد أن تكون فتناً يا معاذ إذا أتممت الناس أقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى وأقرأ باسم ربك والليل إذا يغشى وحديثنا يحيى بن يحيى قال أنا هشيم عن منصور عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أن معاذ بن جبل كان يصلي مع لأن تحمل المناق لا يجوز عند عدم الضميمة فهذا يدل على عدم جواز الفرض بالنقل وكذا قوله صلى الله عليه وسلم الإمام منا من يسند صحيحه والأول حكمه فيقدم هذا ويحل على عهدنا ثم نسخ من تكرار الفرض تقدماً للمانع على الجوز هذا والله تعالى أعلم بالصواب قوله فافتتح بسورة البقرة الخ وفي رواية عمار بن قنبر بسورة البقرة أو النساء أو المائدة من رواية مسعر بن عمار بن قنبر بالبصرة والنساء عكن رأيت عطاء الدين البزري في باب الوافان كان ضبطه احتمل أن يكون قرأ في الألباء بالبصرة وفي الثانية بالنساء ووقع عندنا من حديث بريدة بن أسناد قوي فقرأ اقتربت الساعة وهي فتنة الأمان حل على المعتمد قوله فأنحوت رجل الخ وهو حرم من أبي بكر كما رواه أبو داود الطيالسي في مسنده والبخاري ورواه ابن شاهين من طريق ابن لهيعة فسماء حازماً وكانت صنعته ورواه أحمد بن النسا في باب الصلاة وأبو الحسن يأسد صحيح عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال كان معاذ يؤمر قومه فدخل حرام وهو يريد أن يستغفر فخلع الحديث كذا فيه براء يعدها الفظن بعضهم أنه حرم ابن بلخان خال انس وبذلك حرم الخطيب في المبهات لكن لم أره منسوقاً في الرواية ويحتمل أن يكون تحريف من حرمه فجمع هذه الروايات في ذلك يروى صنيع ابن عمر البر فأنه ذكر في الصحاح حرام من أبي بكر وفي ذكره هذه القصة وعز اسميته لرواية عبد العزيز بن صهيب عن انس لم اقف في رواية عبد العزيز بن علي تسمية أبيه وكأنه بن علي أن اسمه تصحيف ذاك وأحد سماه جابر ولم يسمه انس وجه في تسميته قول آخر أخرجه أحمد أيضاً من رواية معاذ بن زفاعة عن رجل من بني سلمة يقال له سليم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أنا نزل في أعمالنا فتأني حين غمسي فبصلي فبقي معاذ بن جبل فينادي بالصلاة فتأني فيطوئ عليا الحديث وفيه أنه استشهد بأحد وهذا مهمل لأن معاذ بن زفاعة لم يدركه وقد رواه الطحاوي والطبراني من هذا الوجه عن معاذ بن زفاعة أن رجلاً من بني سلمة ذكره مسنداً ورواه البزري من وجه آخر عن جابر وسماه سليماً أيضاً لكن وقع عندنا من حرم من هذا الوجه أن اسمه سلمة فقرأ أوله وسكوز اللام وكأنه تصحيف والله أعلم وجمع بعضهم بين هذا الاختلاف بأنها واقعتان وأيد ذلك بالاختلاف في الصلاة هل هو العشاء أو المغرب وبالاختلاف في السجدة هل هي البقرة أو اقتربت وبالاختلاف في عدد الرجل هل هو لاجل التطويل فقط كونه جاء من العمل وهو تبيان أو كونه إذا دان يستغفر فخلع إذا كان أو كونه خاد على الملو في الخلل كما في حديث بريدة واستشكل هذا الجمع لأنه لا يظن بمعاذ أنه صلى الله عليه وسلم يأمره بالتخفيف ثم يعود إلى التطويل ويحجب عن ذلك باحتمال أن يكون قرأ أو بالبقرة فلما خاضه قرأ اقتربت وهي طويلة بالنسبة إلى السجدة التي أمره أن يقرأ بها ويحتمل أن يكون انتهى إذا وقع لما يخشى من تغير بعض من يدخل في الصلاة ثم لما اطأنت نفوسهم وبأسلام ظن أن المانع زال فقرأ باقتربت لأنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فصداً وحصة الشغل وجمع النووي باحتمال أن يكون قرأ في الأولى بالبقرة فأنصرفت رجل فتأقتربت في الثانية فأنصرفت آخر ووقع في رواية أبي الزبير عند مسلم فأنطلق رجل منا وهذا يدل على أنه كان من بني سلمة ويقوى رواية من سماه سليماً والله أعلم كذا في الفقه قوله فسلم الخ فيه دليل على أنه قطع الصلاة من أصلها ثم استأنفها، قوله أنا فتت يا فلان الخ لا يكفر من قال مثل هذا من قبل ولا وكذا ترجم عليه البخاري وفيه أن الخلاف على الأئمة نفاق أي من صفة المتنافقين قوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي فقال معاذ لئن أصبحت لا ذكر لك ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر لك لآلة فارسل إليه فقال ما حملك على الذي صنعت فقال يا رسول الله علمت على ناخبرني فذكر الحديث وكان معاذ أسبقه بالشكر فقرأ الرسل إليه جازاً فاشتكت من معاذ، قوله اصحابنا فأنصرفت الخ النواصب الأهل التي يسبق عليها وأرادوا فاصحاب قوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر على سبيل التبرج مع الفتنه هذان التطويل كبر سبباً في حرم الصلاة والتكبر للصلاة والجماعة وروى البيهقي في الشعب بإسناد صحيح عن عمر قال لا تغضوا إلى الله عباده يكون أحدكم إماماً فيطول على القوم الصلاة حتى يغيض إليه هواهم فيه وقال الدارودي يحتمل أن يريد بقوله فتان أي معاذ لأنه عند التطويل ومثله قوله تعالى إن الذين فتنوا المؤمنين قبل معاذ عندهم كذا في الفقه ومسلم من طريق أبي الزبير عن جابر هذا الحديث وفيه فأنخبر معاذ عنه فقال أنه متفق فلما بلغ ذلك الرجل دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنخبره فاقال معاذ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أتريد أن تكون فتناً يا معاذ فهذا يدل على أن قوله له أنه منّا فن صار سبباً للتوبيخ أيضاً والله أعلم قوله فقال عمر بن الخطاب في حديثه عن جابر وفي رواية الليث عن أبي الزبير عند مسلم

لما أَرَأَى أَحَدًا يَخْتَلِي ظَهْرَهُ حَتَّى يَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ وَرَاءَهُ مُجَدِّدًا وَاحِدًا ثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلْدَةَ
الْبَاهِلِي قَالَ أَنَا بَحِي عِنْدَ ابْنِ سَعِيدٍ قَالَ تَأْسُفِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو اسْحَقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ وَهُوَ غَيْرُكَوْبٍ
قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ مِنْ حَمَلٍ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا مِنْ أَظْهُرِهِ حَتَّى يَقْعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا ثُمَّ يَقْعُ سِوَاهُ
بَعْدَ حَلِّ ثَنِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ الْأَنْطَاقِي قَالَ نَا أِبْرَاهِيمَ بْنَ عَجَلٍ الْبُؤَسَقِي الْفَزَارِي عَنْ أَبِي اسْحَقَ الشَّيْبَانِي عَنْ عَرَبٍ بَزْدٍ قَالَ
سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ أَنَّهُ كَانَ يُصَلُّونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَكَعُوا وَارْفَعُوا رَأْسَهُ
مِنَ الرُّكُوعِ فَقَالَ سَمِعَ اللَّهُ مِنْ حَمَلٍ لَمْ يَنْزِلْ قِيَامًا حَتَّى تَرَاهُ قَدْ صَنَعَ وَجْهَهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَتْبَعُهُ حَلِّ ثَنِيٍّ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ ابْنِ أَبِي اسْحَقَ
ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ أَنَا أَبَانُ وَغَيْرُهُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ لَيْلَى عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ يَخْتَلِي ظَهْرَهُ حَتَّى
تَرَاهُ قَدْ سَجَدَ وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ تَرَاهُ يَسِيرُ حَلِّ ثَنِيٍّ مُخْرَجًا مِنْ عِزِينَ ابْنِ عَزْزٍ قَالَ نَا خَلْفَ بَنِي خَلِيفَةَ
الْأَشْجَعِ ابْنِ أَحْمَدَ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ سَرِيحٍ عَنْ مَوْلَى آلِ عَمْرِو بْنِ زُرْخَيْثٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ زُرْخَيْثٍ قَالَ صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجْرَ فَصَفَّيْتُ يَمِينَهُ
فَلَا أُقْسِمُ بِالْحَسَنِ إِجْرًا لَكُنْسٍ وَكَانَ لَا يَخْتَلِي رَجُلٌ مِنْ أَظْهُرِهِ حَتَّى يَسْتَتِمَّ سَاجِدًا حَلِّ ثَنِيٍّ ابْنُ بَكْرٍ عَنْ ابْنِ شَيْبَةَ قَالَ نَا ابْنُ مَعْمَرٍ وَدَوَّكِعُ
عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُكَيْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ ظَهْرَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ مِنْ حَمَلٍ
اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِنَ السَّمَوَاتِ وَمِنْ الْأَرْضِ وَمِمَّا شَأْنَتْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ حَلِّ ثَنِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ لَيْلَى وَابْنِ بَشَّارٍ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ

فَإِنْ قُلْتَ نَفِي الْكُذْبَةِ لَا يَسْتَلْزِمُ نَفِي الْكَاذِبِيَةِ مَعَ أَنَّهُ يَجِبُ نَفِي مَطْلَقِ الْكُذْبِ عَنْهَا قُلْتَ مَعْنَاهُ غَيْرُ ذِي كُذْبٍ كَمَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا رَّبُّكَ بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ
أَيُّ وَمَا رَّبُّكَ بِذِي ظُلْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَانَّهُ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَقَالَ شَيْخُنَا الْحَمْدُ قَدْ رَأَيْتُهُ رُوحَهُ لَوْ كَانَ الْبَرَاءُ مَعَ كَوْنِهِ صَحَابِيًّا جَلِيلًا لَا يَكْذِبُ
فِي شَيْءٍ مَعَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَمِيقُ فِي الْهَيْئَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا كَانَ كَذِبًا نَفِي الْكُذْبَةِ فِي حَقِّهِ هُوَ نَفِي الْكَاذِبِيَةِ وَهَذَا تَطْيِيرًا قَالَهُ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
وَمَا رَّبُّكَ بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ أَيْ لَوْ كَانَ تَعَالَى ظَالِمًا لَسَبَّحَانَهُ لِمَا كَانَ كُلِّ صِفَةٍ لَهُ تَعَالَى فِي أَكْمَلِ الْمَرَاتِبِ فَغَفَى الْإِلَازِمُ نَفِي الْمَذْمُومِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ أَحَدًا يَخْتَلِي
الْأَيُّ شَيْءٍ قَوْلُهُ يَخْتَلِي وَرَأَاهُ الْإِنْفِيزَةُ الْمَامُوتِيَّةُ لِمَا مَرَّكَرَ الَّذِي يَنْتَقِلُ إِلَيْهِ حَيْثُ يَشْرَعُ الْمَامُوتُ بَعْدَ شَرْعِهِ قَبْلَ الْفَارِغِ مِنْهُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ زُرْخَيْثٍ
عَنْهُ سَلَّمَ فَكَانَ لَا يَخْتَلِي أَحَدًا مِنْ أَظْهُرِهِ حَتَّى يَسْتَتِمَّ سَاجِدًا وَلَا يَبْطِئُ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السُّجُودِ وَهُوَ وَخَرَفٌ فِي انْتِفَاءِ الْمَقَارِنَةِ
وَالسَّنَةِ عَنِ الْأَمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ الْمَقَارِنَةِ بِلَا تَعْقِيبٍ لَا تَرَاخُ وَظَاهِرُ حَدِيثِ الْبَابِ يَشْهَدُ لِمَنْ هَبَ الصَّاحِبِينَ وَلَعَلَّ الْأَمَامَ يَجْعَلُهُ عَلَى رِمَازِ التَّبَيُّنِ وَالْإِلْهَامِ
قَوْلُهُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْإِزْهَامُ مِمَّا تَكَلَّمَ فِيهِ الدَّارِقُطِيُّ وَقَالَ الْحَدِيثُ مَحْفُوظٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْبَرَاءِ وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى
غَيْرَ ابْنِ بَزْدٍ عَنْ الْحَكَمِ وَقَدْ خَالَفَهُ ابْنُ عَرَفَةَ فَقَالَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْبَرَاءِ وَغَيْرِ ابْنِ أَبِي اسْحَقَ مِنْهُ هَذَا كَلَامُ الدَّارِقُطِيِّ وَهَذَا الْأَعْتَرَاضُ
لَا يَقْبَلُ بَلْ ابْنُ ثَقَفٍ نَقَلَ شَيْئًا فَوْجِبَ قَوْلُهُ وَلَمْ يَحْقُقْ كَذِبَهُ وَغُلَطَهُ وَكَأَنَّكَ فِي أَنْ يَكُونَ مِنْ يَزِيدَ وَابْنِ أَبِي لَيْلَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَذَلِكَ الشَّيْءُ وَقَدْ أَشَارَ هُنَا
فِي مَرَاتِبِهِ إِلَى نَفِي تَقَرُّقِ ابْنِ أَبِي اسْحَقَ قَالَ حَدَّثَنَا الْكُوفِيُّونَ ابْنَانُ وَغَيْرُهُمَا كَمَا سَأَلْتُ فِي قَوْلِهِ لَا يَخْتَلِي أَحَدًا مِنْ أَظْهُرِهِ لَمْ يَخْتَلِي أَحَدًا مِنْ أَظْهُرِهِ لَمْ يَخْتَلِي أَحَدًا مِنْ أَظْهُرِهِ
هَذَا لَعْنَانُ حَكَايَاهُ الْجَوْهَرِي وَغَيْرُهُ حَيْثُ وَحُوتَ لَكِنْ الْبَاءُ أَكْثَرُ وَمَعْنَاهُ عَطْفَتُهُ قَوْلُهُ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ سَرِيحٍ عَنْ ابْنِ بَكْرٍ عَنْ ابْنِ شَيْبَةَ عَنْ كَسْرِ الرَّاءِ قَوْلُهُ بِالْحَسَنِ قَالَ
الْمُفَسِّرُونَ وَاهِلُ اللَّغَةِ هِيَ الْخُمْرُ الْخَمْسَةُ وَهِيَ الْمَشْتَرَى وَعَطَارِدُ وَالدَّهْرُ وَالْمَرْيَمُ وَزَحَلُ هَكَذَا قَالَ كَثَرُ الْمُفَسِّرِينَ وَهُوَ مِنْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَقِي رَوَايَتُهُ عَنْهَا هَذِهِ الْخَمْسَةُ وَالشَّمْسُ الْقَمَرُ وَعَنِ الْحَسَنِ هِيَ كُلُّ الْخُمْرِ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَالْحَسَنُ الَّذِي تَحْسَنُ أَيْ تَرْجِعُ فِي عَجْرَاهَا وَالْكَلْسُ الَّذِي تَكْلَسُ أَيْ تَدْخُلُ
كَتَابَهَا أَيْ تَغْيِبُ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَغْيِبُ فِيهَا وَالْكَلْسُ جَمْعُ كَانَسَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالْصَوَابِ بَابٌ مَا يَقُولُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَوْلُهُ قَالَ سَمِعَ
اللَّهُ مِنْ حَمَلٍ الْإِزْهَامُ قَالَ الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ فِي الْفَتْوَاهِ إِذَا رَفَعَ الْإِنْسَانُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ يَقُولُ الْعَارِفُ الْجَامِعُ لَا حَمْلَ الصَّلَاةِ سَمِعَ اللَّهُ مِنْ حَمَلٍ أَيْ عَنِ قَوْلِهِ سَبَّحَانَ رَبِّيَ
الْعَظِيمِ فِي حَالِ رُكُوعِهِ وَمَا حَمَلُهُ فِي حَالِ قِيَامِهِ ثُمَّ يَقُولُ يَرُدُّ عَلَى نَفْسِهِ بِلِسَانِهِ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فَانَّهُ قَوْلُهُ سَمِعَ اللَّهُ مِنْ حَمَلٍ نَائِبٌ عَنْ رَدِّهِ وَرَدُّ الْحَمْدِ
الصَّحِيحُ إِذَا قَالَ الْأَمَامُ سَمِعَ اللَّهُ مِنْ حَمَلٍ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ عَلَى لِسَانِ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعَ اللَّهُ مِنْ حَمَلٍ فَلِهَذَا يَسْتَحِبُّ لِلْمُتَقَرِّبِ أَنْ يَسْكُتَ
يَفْضُلُ بَيْنَ قَوْلِهِ سَمِعَ اللَّهُ مِنْ حَمَلٍ وَبَيْنَ قَوْلِهِ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ قَوْلُهُ اللَّهُمَّ رَبَّنَا إِذَا حَذَتْ حُرُوفُ النَّدَاءِ لِيُؤْذَنَ بِالْقَرِيبِ قَوْلُهُ مَلَأَ السَّمَوَاتِ الْإِزْهَامُ بِالْغَيْبِ
وَهُوَ الْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ صِفَةُ مَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ وَقِيلَ عَلَى نَزْعِ الْخَائِضِ أَيْ بِمَلَأَ السَّمَوَاتِ وَبِالْزَمِّ عَلَى أَنَّهُ صِفَةُ الْحَمْدِ وَالْمَلَأَ بِالْكَسْرِ مِمَّا يَأْخُذُ الْإِنَاءَ إِذَا امْتَلَأَ
وَهُوَ جَائِزٌ فِي الْكَثْرَةِ قَالَ الْمَطْهَرُ هَذَا تَعْيِيلٌ وَتَقْرِيبٌ إِذَا كَلَّمَ لَا يَقْدِرُ بِالْكَاسِلِ وَلَا تَسْعَةُ الْأَوْعِيَةِ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ مِنْهُ تَكْثِيرُ الْعَدَدِ حَتَّى لَوْ قُلْنَا أَنَّ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ تَكُونُ
أَجْسَامًا مَلَأَ الْإِنْسَانُ لَبَلَّغْتَ مِنْ كَثَرَتِهَا مَلَأَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ قَوْلُهُ وَمَلَأَ مَا شَأْنَتْ مِنْ شَيْءٍ لَعَلَّ الْإِزْهَامُ أَيْ بَعْدَ ذَلِكَ أَيْ مَا بَيْنَهُمَا أَوْ غَيْرَهُمَا ذَكَرَ
كَالْعَرَبِيِّ وَالْكَرْسِيِّ وَمَا حَتَّى الثَّرَى وَالْأَظْهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جِهَتَا الْعُلُوِّ وَالسُّفْلِ وَالْمُرَادُ بِمَا شَأْنَتْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ مَا تَعَلَّقَ بِهِ مَشْيِئَةُ قَالَ التَّوْبُشِيُّ

باب ما يقال إذا رفع الرأس من الركوع

قال ناشع بن عبيد بن الحسن قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه هذا الدعاء اللهم ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الأرض وملأ ما شئت من شيء بعد حدثنا محمد بن مثنى وابن يثار قال ابن مثنى ناظر بن جعفر قال قال ناشع عن مجزأة بن زاهر قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لك الحمد ملأ السموات وملأ الأرض وملأ ما شئت من شيء بعد اللهم طهرني بالثلج والبرد وماء البارد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ **وحدثنا** عبيد الله بن معاذ قال ناظر **وحدثني** زهير بن حرب قال ناظر بن هارون كلاهما عن شعبة بهذا الاستناد في رواية معاذ كما ينقى الثوب الأبيض من الدنوس **وحدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال قال قاتل بن محمد الدمشقي قال ناظر بن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن قزعة بن يحيى عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع قال ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الأرض وملأ ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والالحاد الحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحيم منك الجحيم **وحدثنا** محمد بن يحيى قال ناظر بن هارون انا هشام بن حسان عن قيس بن سعد عن عطاء بن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الأرض وملأ ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحيم منك الجحيم **وحدثنا** ابن غير قال ناظر بن حسان قال قيس بن سعد عن عطاء بن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله هذا اي ما شئت يشير الى الاعتراف بالعجز عن اداء حق الجمل بعد استغفار المجهود فانه ملأ السموات والأرض وهذا غاية اقدار السائقين ثم ارتفع وترقى فالحال الاممية على المشيئة اذ ليس وراء ذلك الجمل منتهى ولهذا الرتبة التي لم يبلغها احد من خلق الله اسقى عليه السلام ان يسمى اهل كذا في المرقاة، وقال الشيخ الكاظم قوله ملأ السموات والأرض الى اخره يقول كل جزء من العالم العلوي والسفلي وما بينهما وما يعطيه الامكان كل جزء منه معلوم بحكم الوجود والتقدير له ثناء خاص عليك من حيث عينه واقرباده وجمعه بغيرة في قليل الجمع وكثيره احمالك بلسانه ولسان كل حامل فيكون لهذا الحامل مثل هذه الالفة جميع ما يستدعيه من التحليلات ومن الاجور الحسية **قوله** عن مجزأة بن زاهر بن عليم مفتوحة توجيم ساكنة ثم زعموا ثم هزمت تكتب القاء ثناء وحكي صاحب المطالع فيه كسر الميم ايضا ورجح الفهم وحكي ايضا ترك الهمزة في قال وقاله الجاني بالهمزة كذا في الشرح **قوله** اللهم طهرني بالثلج والبرد والبرد والبرد في قوله وماء البارد الى من اضافته الموصوف الى حقيقته كقوله تعالى عجايب الغربي وقوله هو مسجل الجوامع وفيه طهريان السابقان مذهب الكوفيين انه جائز على ظاهره ومذهب البصريين ان تقديره ماء الطهور والبارد وجايبا المكان الغربي ومسجل الموضع الجوامع قال الخطابي ذكر الثلج والبرد تأكيداً او لانها ما ان لم تقسمها الايدي ولم تقسمها الاستعمال وقال ابن دقيق العيد عير ذلك عن غاية الحوفان الثوب الذي يتكبر عليه اشياء متقية يكون في غاية النقاء قال ويحتمل ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشياء عجايب صفة يقي بها الخلو وكأنة كقوله تعالى ولنعف عنا واغفر لنا وارحمنا واشأرا الطبيعي الى هذا بحثاً فقال يمكن ان يكون المطلوب من ذكر الثلج والبرد بدل الماء شمول انواع الرحمة والمغفرة بعد العفو لاطفاء حارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة ومنه قوله لم يرد الله مضجعه اي رحمة وقفاه عذاب النار التي هي في غاية الحرارة وروى وصف الماء بالبرودة في حديث علي بن ابي اوفى عند مسلم وكان جعل الخطايا بمنزلة جملهم لكونها مسببة عنها فغير عن اطفاء حرارتها بالفصل وبالغ في استعمال المبرورات ترقياً عن الماء الى ابرودته وقال التورثي خض هذه الثلاثة بالذكر لانها بمنزلة من السوء كذا في الفهم **قوله** من الذنوب والخطايا الى هذا الدعاء صل منه صلى الله عليه وسلم على سبيل المبالغة في اظهار العبودية (وقد قيل حسنة الابرار سيئات المقربين) وقيل قاله على سبيل التعليل لامتته واعتدوا بكونه لو اذ ذلك المجرب به واجيب برود الامم من ذلك في قول سمر عند البزار قاله الحافظ **قوله** الثوب الأبيض الى مجاز عن زوال الذنوب وعجائرها ولما كان الدنس في الثوب الأبيض اظهر من غيره من الالوان وقع التشبيه به قاله ابن دقيق العيد **قوله** من الدنوس والدين والوسخ والدين والدنس كل نجس واحد **قوله** اهل التناء والمجد الى منصوب على النداء هذا هو المشهور المختار **قوله** الحق ما قال العبد الحق ما قال العبد اي ادب ما يقوله عبدي لسيء مثلك اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي الى اخره وقوله وكلنا لك عبد جملة معترضة ومثل هذه الاعتراض في القرآن وغيره كثير وانما يعترض ما يعترض من هذا الباب للاهتمام به وارتباطه بالكلام السابق وتقريره هنا الحق قول العبد لا مانع لما اعطيت وكلنا لك عبد فينتفع لنا ان نقوله وانما كان الحق ما قاله العبد لما فيه من التوفيق الى الله تعالى ولا داعي له والاعتراض بوجهنا فيه باننا لا حول ولا قوة الا بالله وان الخير والشر منه والحث على الزهادة في الدنيا والاقتبال الاعمال الصالحة **قوله** اللهم لا مانع لما اعطيت الى هو مقتبس من قوله تعالى ما يفهم الله للناس من رحمة فلا همسك لها وما همسك فلا همسك له من بعد وينبغي ان لا يحجب المنع والعطاء عن ذلك لقول ابن عطية ربنا اعطاك فمتعك ربنا معك عطاك **قوله** ولا ينفع ذا الجحيم منك الجحيم قال النوري الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور انه بالغف وهو الحظ في الدنيا من المال والولد والعظمة والسلطان والمغفرة لا يجزيه خطه منك وانما يجزيه فمتلك ورحمتك، قال ابن دقيق العيد قوله منك يجب ان يتعلق بينفع وينبغي ان يكون ينفع قد ضمن معنيين وما قاربه ولا يجوز ان

باب النبي وآله في القرآن الكريم

وحدث ما شئت من شيء بعد ولو يذكر ما بعده **تخلت**نا سعيد بن منصور وابوبكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا فأسفيا بن عيينة قال اخبرني سليمان بن يحيى عن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن عتيق عن ابيه عن ابن عباس قال كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له الا واني نهيته ان اقرأ القرآن راكعاً او ساجداً فاما الركوع

يتعلق منك بالحق كما يقال حفظه منك كثير كان ذلك نافع يا ابا المنه عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، قوله الستارة الخ بكسر الميم وهي السترة الذي يكون على باب البيت والدور قوله خلف أبي بكر الخ وهذا في مرض وفاته صلى الله عليه وسلم قوله فقال ايها الناس الخ الاظهر انه قاله بعد احوالهم والغالب ان سماعهم له انما يكون مع اصغاء فيه حجة لا اجازة في المدة ثم من الاضمار لمع خبر يسير، قوله لم يبق من مبشرات النبوة الخ وفي بعض الروايات لم يبق من النبوة الا المبشرات قال الحافظ كذا ذكره باللفظ الدال على المضي تحقيقاً لوقوعه والمراد الاستقبال او لا يتيق وقيل هو على ظاهره لانه قال ذلك في زمانه والامر في النبوة للعهد المراد بنبوته والمراد لم يبق بعد النبوة المختصة في الا المبشرات ثم قرنها بالرؤيا وصرح به في حديث عائشة عند احمد بلفظ لم يبق بعدى، وللنسائي من رواية زهير بن صعب عن ابي هريرة رفعه انه ليس بيقع بعدى من النبوة الا الرؤيا الصالحة وهذا يؤيد ان الاول وظاهر الاستثناء مع ما تقدم من ان الرؤيا جزء من اجزاء النبوة ان الرؤيا نبوة وليس كذلك لما تقدم ان المراد تشبيه امر الرؤيا بالنبوة او ان جزء الشئ لا يستلزم ثبوت وصفه له كمن قال اشهد ان لا اله الا الله راقعاً صوته لا يستمع مؤذنا ولا يقال انه اذن وان كانت جزءاً من الاذان وكذا لو قرأ شيئاً من القرآن وهو قائم ولا يسمى مصلياً وان كانت القراءة جزءاً من الصلوة ولؤيته حديث امر كرم بنهم الحافظ سكر الزمراء بعد هازي الكعبية قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت النبوة وبقيت المبشرات أخرجه احمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والاحمد عن عائشة عن ميمونة بنت جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حديث حفصة بن اسيد مرفوعاً ذهبت النبوة وبقيت المبشرات فلا يبعد عن حديث انس رفعه ان الرسالة والنبوة قد انقطعت ولا يبقى ولا رسول بعدى لكن بقيت المبشرات قالوا وما المبشرات قال رؤيا المسلمين جزء من اجزاء النبوة قال المصنف ما حصله التعبير بالمبشرات خرج للاغلب فان من الرؤيا لما تكرر من ذمة وهي صادقة يريها الله تعالى للمؤمن رفقا به ليستدل لما يقع قبل وقوعه وقال الزاين معنى الحديث ان الوحي ينقطع بموتى ولا يتيق ما يعلم منه ما سيكون الا الرؤيا ويدور عليه الا لهم فان فيه اجازة بما سيكون وهو لا يندى بالنسبة للوحي كالرؤيا ويقع لغير الانبياء كما في الحديث الوارد في مناقب عمر قد كان فيمن مضى من الامم محدثون ففسر الحديث بفتح الدال بالمظهر بالفتح اي اذ اخبر كثير من الاولياء عن امور مغيبة فكانت كما اخبارنا والجواب ان المحصر في المنام لكونه يشمل احاد المؤمنين بخلاف الا لهم فانه يختص ببعض ومع كونه مختصاً فانه تادراً فاما ذكر المنام لشموله وكثرة وقوعه ويشير الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فان يكن وكان الشجر في ندر الا لهم في زمانه وكثرته من بعد غلبة الوحي اليه صلى الله عليه وسلم في اللحظة واردة اظهر المعجزات منه فكان المناسب ان لا يقع لغيره منه في زمانه شئ فلما انقطع الوحي بموته وقع الا لهم من اختصه الله به للامن من اللبس في ذلك وفي النكار وقوع ذلك مع كثرة واشتهاره مكررة من انكوه كذا في فقه الباري، قوله من مبشرات النبوة الخ بكسر الشين المعجمة جمع مبشرة وهي البشارة وقد ورد في قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا هي الرؤيا الصالحة أخرجه الترمذي وابن ماجه، وتفسير الشوكلي مبشرات النبوة باول ما يبدى منها قال هو مأخوذ من تباشر الصبر وهو اول ما يبدى منه وهو قول عائشة رضى الله عنه اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الحديث قوله الرؤيا الصالحة الخ ويعني بالصالحات الملازمة لا الصادقة لان الصادقة قد تكون مولة وقتلنا نعتي ذلك لقوله من المبشرات لان التبشير انما يكون بالمحبيب الا ان مدلول الرؤيا ظني ومبشرات النبوة ليقيني وتخصيصها بالمسلم لانه الذي يتناسخ حال النبي في صدق الرؤيا، كذلك الاحكام قوله او ترى له الخ بصيغة المجهول اي يراها غيره في حقه، قوله الا واني نهيته الخ قال عياض خطابه الخاص به يشمل اامة لان الاصل التامس حتى يقوم دليل على قصره عليه وعكس المحققون والدليل هنا صلوا كما رأيتموني اصلي قال لا يقي لا يحتاج الى الاستدلال على الشمول بذلك فان ما يوجه الحديث من قصر النبي عليه قد ازاله امر لهم ان يعظموا الله سبحانه في الركوع وان يدعوا في السجود قال عياض ذكره الجمهور القراءة في الموضعين واجازتها بعض السلف قوله راكعاً او ساجداً الخ اي في هذين الحالتين، قال الخطابي لما كان الركوع والسجود وهما غاية الذل والخضوع محضين بالذكر والتسليم في عليه السلام عن القراءة فيها كأن النبي عليه السلام كرم ان يجمع بين كل منهما تعالى وكلامه الخاف في موضع واحد فيكونا سواء ذكره الطيبي وفيه انه ينتقض بالجمع بينهما في حال القيام وقال ابن الملك وكان حكمته ان افضل اركان الصلوة القيام وافضل اركان القرآن فيجعل الافضل للافضل وفيما عن جعله في غيره لئلا يوهى استواءه مع بقية الاعمال وقيل خصت القراءة بالقيام لكونه القعود عند العز عنه لا يهضم الافعال العادية ويتحفظان للعبادة بخلاف الركوع والسجود لا يهضم الافعال العادية ويدلان على الخضوع والعبادة ويمكن ان يقال ان الركوع والسجود حلالان والآن على الذل ويتناسبهما الدعاء والتسليم فمنه عن القراءة فيها تعظيماً للقرآن الكريم وتكريماً لقائه القاهر مقام الحكيم

فحفظوا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم قال أبو بكرنا سفيان عن سليمان بن حبيب بن أبي بشار قال قال ناسماعيل بن جعفر قال أخبرني سليمان بن شريك عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس عن أبيه عن عبد الله بن عباس قال قال الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم السجود رأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم هل بلغت ثلاث مرات أنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح أو تری له ثم ذكر بثلاث حديث سفيان **حدثني** أبو الطاهر رحمة قال أنا ابن زريق عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حنين أن أبا له حدثه أنه سمع علي بن أبي طالب قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ أركعاً أو ساجداً **وحدثني** أبو كريب محمد بن العلاء قال أنا أبو أسامة عن الوليد بن يحيى بن كثير قال حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه أنه سمع علي بن أبي طالب يقول نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قراءة القرآن وأنا أركع أو ساجد **وحدثني** أبو بكر بن اسحاق قال أنا ابن أبي عمير قال أنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد بن أسلم عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي بن أبي طالب أنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القراءة في الركوع والسجود ولا أقول تكلموا **وحدثني** زهير بن حرب واسحاق بن إبراهيم قال أنا أبو عامر العقدي قال أنا داود بن قيس قال حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن ابن عباس عن علي

والله بكل شيء عليم كذا في المرقاة، وقال الشيخ الأكبر في الفتوحات وشرح المنجيات بالحكام لا اله الا الله في القيام في الصلاة دون غيره من الأحوال لا شراك في القيومية كما وقع الاشتراك في المناجاة وهي قال لي فقلت له، قال لما كان المصلح وقوف بين يدي ربه في الصلاة له نسبة إلى القيومية ثم انتقل عنها إلى حالة الركوع الذي هو الخضوع وكذلك السجود ولم يتبع هذه الصفة أن تكون لله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم على ما فهمت كل من الله تعالى في قوله فسبح باسم ربك العظيم اجعلوها في ركوعكم وفي قوله سبح اسم ربك الأعلى اجعلوها في سجودكم يقول نزهة أعظم ربكم عن الخضوع فإن الخضوع انما هو لله لا لله فانه يستحيل أن تقوم به صفة الخضوع قوله فحفظوا فيه الرب الخ أي سجوداً وزهواً وتجدوا وقد ذكر مسلم بعد هذه الأذكار التي تقال في الركوع والسجود استحباب الشا في سجودك الله تعالى وغيره من العباد أن يقول في ركوعه سبحان ربك العظيم وفي سجوده سبحان ربك الأعلى ويكر كل واحدة منهما ثلاث مرات ويضم إليه ما جاء في حديث علي بن زكريا عن مسلم بعد اللهم لك ركعت اللهم لك سجودك إلى آخره وأما استحباب الجمع بينهما لغير الإمام والإمام الذي يعلم أن المأمومين يؤثرون التحويل فإن شك لم يزد على التسبيح ولو اتصرا الإمام والمنفرد على تسبيحة واحدة فقال سبحان الله حصل أصل ستة التسبيح لكن تركها كلها وأفضلها، كذا ذكر النووي، وقال ابن عابد بن من أصحابنا أن في تسليط التسبيح في الركوع والسجود ثلاثة أقوال عندنا (الفرضية والوجوب والسننية) أرجحها من حيث الدليل الوجوب تخريجاً على القواعد المنهجية فينبغي اعتقادها كما اعتقد ابن الإمام ومن تبعه رواية وجوب لقومة والجلسة والطمأنينة فيهما كما مر أفاضل حيث الرأية فالأرجح السننية لأنها المصحة بها في مشاهير الكتب وصريحاً بأنه يكره أن ينقص عن الثلاث وإن الزيادة مستحبة إعلان عظم على وترخص وسبوح وتسبيح ما لم يكن اماماً وذكر في الحلية أن الإمام هو المواظبة عليه معطاً فإن على الوجوب فينبغي لزوم سجود السهو أو إعادة لو تركه سهواً أو عملاً أو وافقه على هذا البحث العلامة إبراهيم الخليلي في شرح المنية أيضاً وإجاب في الجريته عليه السلام لم يذكر للأعرابي حين علمه أنها صادرة من الإمام عن الوجوب لكن استشعر في شرح المنية ورود هذا فأجاب عنه بقوله ولما قال لا يقول إنما يلزم ذلك أن لو لم يكن في الصلاة واجب خارج عما علمه الأعرابي وليس كذلك بل تعيين الفالحة وضم السورة أو ثلاث آيات ليس مما علمه الأعرابي بل ثبت بل بل آخر فلم يكن هذا كذلك انتهى وفي بعض نظراً قوله فاجتهدوا في الدعاء الخ أي بالغوا في الدعاء حقيقة وهو ظاهر وأما في استحباب ربك الأعلى وقال بعض أئمتنا بعد قول سبحان ربك الأعلى فيسبحان يجمع في سجود وبين الدعاء والتسبيح وستأتي الأحاديث فيه **قوله** فمن لم يفرق القاف فم الميم وكسها لغتان مشهورتان فمن فرق فهو عند مصدك يشبه ولا يجمع ومن كسها فهو وصف ثلثي ويجمع وفيه لغة قالته قين بزيادة ياء وفهم القاف وكسر الميم ومعناه حقيق وجدير **قوله** أن يستجاب لكم لأن السجود أقرب ما يكون العبد فيه إلى ربه فيكون الدعاء في تلك الحالة أقرب إلى الإجابة قال المحافظ والاستجابة تشمل استجابة الدعاء على باعطاء سؤاله واستجابة الخشية بتعظيم ثوابه، **قوله** قال أبو بكرنا سفيان عن سليمان بن حبيب بن أبي بشار قال أخبرني سليمان بن شريك عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس عن أبيه عن عبد الله بن عباس قال قال الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم السجود رأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم هل بلغت ثلاث مرات أنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح أو تری له ثم ذكر بثلاث حديث سفيان **حدثني** أبو الطاهر رحمة قال أنا ابن زريق عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حنين أن أبا له حدثه أنه سمع علي بن أبي طالب قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ أركعاً أو ساجداً **وحدثني** أبو كريب محمد بن العلاء قال أنا أبو أسامة عن الوليد بن يحيى بن كثير قال حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه أنه سمع علي بن أبي طالب يقول نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قراءة القرآن وأنا أركع أو ساجد **وحدثني** أبو بكر بن اسحاق قال أنا ابن أبي عمير قال أنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد بن أسلم عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي بن أبي طالب أنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القراءة في الركوع والسجود ولا أقول تكلموا **وحدثني** زهير بن حرب واسحاق بن إبراهيم قال أنا أبو عامر العقدي قال أنا داود بن قيس قال حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن ابن عباس عن علي

قال نعماني جئني ان اقرأ لك اوساجدا **وحدثني يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن نافع عن حماد بن عيسى بن حماد المصري قال اننا
 الليث عن يزيد بن ابي حبيب **وحدثني هرون بن عبد الله** قال ان ابن ابي نديك قال اننا الضحاك بن عثمان **وحدثنا المقدمي** قال ان يحيى
 وهو القطان عن ابن عجلان **وحدثني هرون بن سعيد** قال قال ابن وهب قال حدثني أسامة بن زيد **وحدثنا يحيى بن ايووب** قتيبة
 وابن حجر قالوا اننا اسمعيل يعنون ابن جعفر قال اخبرني محمد بن هرون عن محمد بن عمرو **وحدثني هناد بن السري** قال ان عتبة عن محمد بن اسحاق قالوا
 عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن ابيه عن علي بن ابي الضحاك وابن عجلان فاهما زاد عن ابن عباس عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 كلهم قالوا نعماني عن قراءة القرآن وانما ركع ولم يذكر في رواية هرون النوى عنها في السجود كما ذكر الزهري وزيد بن اسلم والوليد بن كثير وداود بن
وحدثنا قتيبة بن سعيد عن حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن محمد بن المنكر عن عبد الله بن حنين عن علي بن وهيب عن
وحدثني عمرو بن علي قال اننا محمد بن جعفر قال اننا شعبة عن ابي بكر بن حفص عن عبد الله بن حنين عن ابن عباس انه قال نهيتم ان
 اقرأ وانما ركع لا يذكر في الاسناد عليا **وحدثنا هرون بن معروف** وعمر بن سواد قالوا اننا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن عمارة بن
 غزيرة عن يحيى بن مولى ابي بكراة سمع ابا صالح ذكر ان يحدث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قرب ما يكون العبد من ربه وهو
 ساجدا فكثر والدعاء **وحدثني ابو الطاهر يونس بن عبد الأعلى** قال ان ابن وهيب قال اخبرني يحيى بن ايووب عن عمارة بن غزيرة

قوله نعماني جئني ان اقرأ لك اوساجدا والياء اي مجبوبي، **باب ما يقال في الركوع والسجود**، قوله اقرب ما يكون العبد الخ استدلل بهذا الحديث على افضلية كثرة
 السجود على طول القيام قال النوى وفي هذه المسألة ثلاثة مذاهب احدها ان تطويل السجود وتكثير الركوع والسجود افضل لكراهة التردى واليقوى عن جماعة ومن قال
 بتفضيل تطويل السجود ابن عمر رضي الله عنهما والمذهب الثاني مذهب الشافعي رحمه الله وجماعة ومنهم الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان تطويل القيام افضل لحدثنا
 جابر بن صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصلوة طول القنوت والمراد بالقنوت القيام يدل على ذلك نصيحه ابي داود في حديث عبد الله بن حبشان
 النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل قال طول القيام وكان ذكر القيام والقراءة وذكر السجود والتسبيح والقراءة افضل لان المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه كان يطول القيام اكثر من تطويل السجود والمذهب الثالث انها سواء وتوقفنا عن جليل رضي الله عنه في المسألة ولم يقض فيها بشئ وقال اسحاق بن
 راهويه اما في التها فتكثير الركوع والسجود افضل واما في الليل فتطويل القيام لان يكون للرجل جزء بالليل يأتي عليه فتكثير الركوع والسجود افضل لانه يفر
 جزء ويربح كثرة الركوع والسجود وقال الترمذي انما قال اسحاق هذا كاهم وصرفوا صلوة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل بطول القيام ولو يوصف من تطويله بالليل
 ما وصف بالليل والله اعلم قال الشوكاني رحمه الله ان الصيغة الدالة على التفضيل انما وردت في فضل طول القيام ولا يلزم من فضل الركوع والسجود افضليةهما على
 طول القيام واما حديث ما تقرب العبد الى الله بافضل من سجود خفي فانه لا يصح لارساله كما قال العراقي وكان في اسناده ابا بكر بن ابي مرير وهو ضعيف وكذلك
 ايضا لا يلزم من كثر العبد اقرب الى ربه حال سجوده افضلية على القيام لان ذلك انما هو باعتبار راجاة الدعاء اهـ قلنا واقربية الشئ من وجه لا تستلزم
 افضلية من كل الوجه كما ان العبد والمملوك الذين يخدمون المملوك ويحضر بين ايديهم ليليا ونهارا يحصل لهم نوع من قرب بهما كما يحصل للوالة والوزراء
 الذين يفضلوهم في مراتب الشرف ومن ازل العلوية لا يقاس ولم يولاء اقربية اخرى معنوية رتبة ليس كاقربية الاولين مقدار بالنسبة اليها وقس على هذا
 الوان القرب مع الله سبحانه وتعالى فالعبد في سجوده له لون من القرب الى الله ليس هو في سائر اركان الصلوة وفي قيامه ومناجاته مع الله لون اخر يفضله اللون
 الاول فالمراد في حديث الباب الاقربية من حيث بعض الوان الله اعلم وقال الشيخ الانوار طال الله بقاءه ان حديث الباب غاية ما يدل عليه هو افضلية السجود
 ولا تنكرها ولكن كل ما هو افضل فاكثاره افضل دعوى مستقل لا بد عليه من دليل وليس عندهم الا القياس فلا يترك به ما هو منصوب صحيح من افضلية
 طول القنوت ومن المعلوم ان كثيرا من القربات يكون اخصر وسيلة تكون اطول كما في الحج فان المقصود منه طواف الكعبة ووسيلة اطول منه بكثير كما لا يخفى
 وهكذا يمكن ان يكون القنوت والقيام وسيلة والسجود مقصودا كما زعموا لكن القيام لا يطول يكون وسيلة للسجود المقرب، والله اعلم اهـ قال العراقي في الظاهر
 ان احاديث افضلية طول القيام محمولة على صلوة النفل التي لا تشترع فيها الجماعة وعلى صلوة المتفرقة فاما الامام في الفرائض والنوافل فهو مأثور التحقير المشهور
 الا اذا علم من حال المأمومين المحصورين اياها بالتطويل ولم يجزئ ما يقتضيه التحقير من ركاء صبي ونحوه فلا يباس بالتطويل وعليه يحل صلواته في المغرب بالاعراف
 كما تقدم قوله من ربه ام اي من رحمة ربه وفضله كذا في الشرح، قوله وهو ساجدا الخ اي اقرب حالته من الرحمة حال كونه ساجدا وانما كان في السجود
 اقرب من سائر احوال الصلوة وغيرها لان العبد بقدر ما يعجز عن نفسه يقرب من ربه والسجود غاية التواضع وترك التكبر وكسر النفس كاهما لا تأمر الرجل
 بالمذلة ولا ترضى بها ولا بالتواضع بل بخلاف ذلك فاذا سجد فقد خالف نفسه وبعد عنها فاذا بعد عنها فقد قرب من ربه، كذا في نيل الاوطار
قوله فاكثروا الدعاء الخ اي في السجود لانه حالة قرب كما تقدم وحالة القرب مقبول دعائها لان السيل يحث عبده الذي يطيعه بتواضع

عن يحيى مولى ابى بكر عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله ذنره وجملة اوله
 وآخره وعلايته وسره **حدثنا** زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال زهير ناخري عن منصور عن ابى الصنع عن مسروق عن عائشة قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي **يتأول القرآن حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة
 وابو كريب قالانا ابو مغوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول قبل ان يموت
 سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت قلت يا رسول الله فانه هذه الكلمات التي ادراك اخذتها تقولها قال جئت لي علامة في
 أمقي اذا رأيتهما قلتهما اذا جاء نصر الله والفقه الى آخر السورة **حدثني** محمد بن رافع قال ثنا يحيى بن آدم ثنا مفضل عن الاعمش عن
 مسلم بن جبير عن مسروق عن عائشة قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم منذ نزل عليه اذا جاء نصر الله والفقه يصلي صلاة الادعاء او قال
 فيها سبحانك ربى وبحمدك اللهم اغفر لي **حدثني** محمد بن مثنى قال حدثني عبد الله بن علي قال نادى دعو عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه قالت قلت يا رسول الله اراك تكثر من قول سبحان الله
 وبحمده استغفر الله واتوب اليه قالت فقال خبرني ربى عز وجل انى سارنى علامة في أمقي فاذا رأيتهما اكثرت من قول سبحان الله وبحمده
 استغفر الله واتوب اليه فقد رأيتهما اذا جاء نصر الله والفقه فحمد الله ورايت الناس يدعون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفر
 انك كان توابا **حدثني** حسن الحلواني ومحمد بن رافع قالانا عبد المزيق قال انا ابن جريح قال قلت لعطاء كيف يقول انت في الركوع
 قال اما سبحانك وبحمدك لا اله الا انت فاخبرني ابن ابى مليكة عن عائشة قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فظننت
 انه ذهب الى بعض نسائه فحسنت ثم رجعت فاذا هو راكع واسجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت فقلت يا نبي الله
 وتقبل منه ما يقول ما يسأله قوله ذنبى كله الخ كله للتاكيد ما بعد تفصيل لخواصه او بيانه قوله ذنبى كله كسر اللام اى ذيقه وصغيره قوله وجملة
 كسر الجيم وقد تضمن اى جليله وكبيره قيل انما قد ورد على الجمل لان السائل يتصاعد في مسئلة اى يترقى وكان الكبار تشاغلا من الامور على الصغار
 عدم المبالاة بها فكانها وسائل الى الكبار ومن حق الوسيطة ان تقدمها شابا ورفعا **قوله** اوله وآخره الخ المقصود الا حاطة قوله وعلايته وسره الخ اى عند
 غيره تعالى والا فها سواء عند تعالى ليعلم السر وانحرف **قوله** سبحانك اللهم ربنا الخ قال ابن دقيق العيد يورخ من هذا الحديث اباحة الدعاء في الركوع وآباء
 التبيين في السجود وكايعارضة قوله صلى الله عليه وسلم اما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا فيه من الدعاء قال لا يمكن ان يحمل حديث الباب على الجواز
 وذلك على الاكوية ويحتمل ان يكون امر في السجود بتكثير الدعاء لاشارة قوله فاجتهدوا الذى وقع في الركوع من قوله اللهم اغفر لي ليس كثيرا فلا يعارض ما امر
 به في السجود انتهى واعتراضه القائل بان قول عائشة كان يكثر ان يقول صريح في كون ذلك وقع منه كثيرا فلا يعارض ما امر به في السجود هكذا نقله عنه شيخنا
 ابن الملقن في شرح المدة وقال فليتأمل وهو محجوب فان ابن دقيق العيد اراد بنفى الكثرة عدم الزيادة على قوله اللهم اغفر لي في الركوع الواحد فهو قليل بالنسبة الى
 السجود المأمور فيه بالاجتهاد في الدعاء المشعر بتكثير الدعاء ولم يرد انه كان يقول في بعض الصلوات دون بعض حتى يعترض عليه بقوله عائشة كان يكثر كذا
 في الفقه **قوله** يتأول القرآن الخ قال القاضى جملة وقعت حاكما عن ضمير يقول اى يقول متأولا للقرآن اى مبتدئا ما هو المراد من قوله فسبح بحمد ربك واستغفر
 آتيا بمقتضاه ذكر الطيب وهو اظهر لفظا ومعنى والله اعلم قال ابن حجر وهو ان لم يقيد بحال من الاحوال لكن جعله في افضل الاحوال وهو الصلوة بلغ في الامثال
 واظهر في التعظيم والاحلال **قوله** يكثر ان يقول قبل ان يموت الخ هذا لظاهر يشعر به صلى الله عليه وسلم كان يواظب على ذلك داخل الصلوة وخارجها
 وفي رواية منصور الماضية بيان المحل الذى كان صلى الله عليه وسلم يقول فيه من الصلوة وهو الركوع والسجود **قوله** جئت لي علامة الخ قلت الاظهر انها على كثرة
 الاستغفار ورحمها ابن عباس انها علامة على اقتراب اجله لاله اعجاب عمر بن الخطاب عن تفسير الآية فقال نعى له نفسه فيحتمل انه لم يرد الحديث او آه فحله على
 انها علامة على اقتراب اجله **قوله** اذا جاء نصر الله الخ قال ابن حجر رحمه الله وسئلت عن قول الكشاف ان سورة النصر نزلت في حجة الوداع ايام التشريق
 فكيف صدرت باذا الدالة على الاستقبال فاجبت بمتعطف ما قبله وعلى تقدير صحته فالشرط لم يكمل بالفقه لان مجي الناس او اجماعهم يمكن كمال حقيقة الشرط
 مستقبلا ما هو عليه امل **قوله** عن مسلم بن جبير بن مطعم بن عدي وهو ابو الفصح المذكور في الرأية الاولى **قوله** استغفر الله واتوب اليه الخ انما
 عندي ان الاستغفار اى طلب المغفرة والستر انما يكون باعتبار الذنوب والذنوب (اى الرجوع الى الله) من حيث العزم على تركه
 في المستقبل والله اعلم **قوله** افتقدت النبي الخ اى فقدته ومعناه طلبته فما وجدته **قوله** فحسنت الخ بالحاء المحملة قال في جمع البحار ان التحسين بالهمز
 التفتيش عن بواطن الامور في الشرائع والاحاسوس صاحب السر وقيل بالجمع ان يطلبه لغيره وبالحاء لنفسه وقيل بالجمع البحث عن العورات وبالحاء الاستماع
 وقيل عن احد في طلب معرفة الاخبار وقيل بالجمع تعرف الخبر بتبطلن وبالحاء تطلبه بحاسة كاستراق السمع والبصار المشي خفية وقيل الاول في الشر

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا محمد بن بشر العبدي قال نا سعيد بن أبي عرمره عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير أن عائشة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده **سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ حَدَّثَنَا** محمد بن منته قال أبو داود وقال ناشبة قال أخبرني قتادة قال سمعت مطرف بن عبد الله بن الشخير قال أبو داود وحديثي هشام عن قتادة عن مطرف عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث **وَحَدَّثَنِي** زهير بن حرب قال نا الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي قال حدثني الوليد بن هشام المعطي قال حدثني معدان بن أبي طلحة اليعمرى قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أخبرني بعمل عملك يركبني الله به الجنة أو قال قلت يا حب الأعمال إلى الله فسكت ثم سأله ثم سأله الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود لله فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة قال معدان ثم لقيت أبا القحافة فسأله فقال لي مثل ما قال لي ثوبان **حَدَّثَنَا** الحكم بن موسى أبو صالح قال نا هقل بن زياد قال سمعت الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة قال حدثني ربيعة بن كعب الأسلمي قال كنت آييت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته بوضوءه وحاجته فقال لي سل فقلت أسألكم عن فقتك في الجنة قال أو غير ذلك

وانما يتعلق بذلك علمه الذي لا يتناهى وتحصيه قدرته التي لا تتناهى فهو يعلمه الشامل يعلم صفات جلاله ويقدر قدرته التامة ان يحصى الثناء عليه كذا في الأحكام **قوله** على نفسك إلا أى على ذلك فله المحرر رب السموات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم **قوله** عن مطرف بن عبد الله بن الشخير أن بكسر الشين وتشديد الحاء المعجمة **قوله** كان يقول أى أحياناً **قوله** سيوح قدوس أى قال في النهاية يرويان الضم والفتح قياس والضم أكثر استعمالاً وهو من ابنة المبالغة والمراد بها التنزيه ولعل التكرير للتأكيد أو أحدهما للتنزيه الذات والآخرة للتنزيه الصفات والأظهر أن تقديره أنت سُبُّوح أو هو سُبُّوح أى منزّه عن كل عيب من سبحت الله أى نزّهته وقدوس أى ظاهر من كل عيب ومنزّه عن كل ما يستحق قول المبالغة المفعول كذا في المرقاة **قوله** رب الملائكة أى قال ابن حجر أى الذين هم أعظم العوالم وأطوعهم لله وأدومهم على عبادته ومن ثم اضيفت التسمية إليهم بخصوصهم قال على القارى وأخرج جميع حفاظه عليه السلام قال نا الله ملائكة ترعد فرأىهم من عفافه وأمنهم ملك يقطن من عينه دعة ألا وقعت ملكاً يسبح وملائكة سجوداً منذ خلق الله السموات والأرض لم ير فوقاً رؤسهم ولا يرفعونها إلى يوم القيامة وملائكة ركوعاً لم ير فوقاً رؤسهم ولا يرفعونها إلى يوم القيامة وصفوا لم ينصرفوا عن مصابهم كما ينصرفون عنها إلى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة تحلى لهم رهم عز وجل فظفر إليه وقالوا سبحك ما عبدناك كما ينبغي لك أم - والله أعلم **قوله** والروح أى اختلف في الروح قيل جبريل عليه السلام وقيل ملك عظيم وقيل خلق لا تراهم الملائكة عليهم السلام قلت قيل الروح الذى به الحياة وقد ذكر على القارى في شرح المشكاة أقوالاً كثيراً كثيرة في الروح في ذكرها طول والله أعلم بالصواب **باب فضل السجود والحث عليه** **قوله** فسكت أى ثوبان قال القارى كأنه يستبين رغبته لخطر هذا المسئول وقال الأئمة يحتل أنه تفكر أو تشييط أو تخييل لسمع ما يلقى **قوله** بكثرة السجود أى أظهر أنه يحسن الأعداد كالأطالة قاله الأئمة وقال النوى فيه الحث على كثرة السجود والتعريف به والمراد به السجود والصلوة وقيل لمن يقول تكثير السجود أفضل من إطالة القيام وقد نقلت المسئلة والخلاف فيها في الباب الذى قبل هذا وسبب الحث عليه ما سبق في الحديث الماضى وأرى ما يكره العبد من ربه وهو ساجد وهو موافق لقول الله تعالى **وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ** ولأن السجود غاية التواضع والعبودية لله تعالى فيه تمكن من أعضائه الإنسان وأعضائه وهو وجهه من التراب الذى يدراس ويمتنع والله أعلم **قوله** كنت آييت أى كُنْتُ آيَةً أى كُنْتُ آيَةً فى الليل **قوله** مع رسول الله أى ولعل هذا وقع لى سفر والمراد بالمعية القرب منه بحيث يسمع نداءه إذا ناداه لقضاء حاجته **قوله** بوضوءه أى بفتح الواو أى ماء وضوءه **قوله** وحاجته أى سائر ما يحتاج إليه من نحو سواك وسجادة **قوله** فقال لي أى فى مقام الاتساع قاله ابن الملك أو فى مقام المكافاة للخدمة **قوله** سل أى اطلب حتى حاجة وقال ابن حجر احتج بها فى مقابلة خدمته لى لأن هذا هو شأن الكرام ولا أكرم منه صلى الله عليه وسلم ويؤخذ من إطلاقه عليه السلام الأمر بالسؤال أن الله تعالى مكنته من إعطاء كل ما أراد من خزائن الحق ومن ثم عدنا من خصائصه عليه السلام أنه يخص من شاء بما شاء بجعله شهادة خسرته بن ثابت يشهد بدعواه البخارى وكثر خصيه فى النياحة كأم عطية فى إل فلان خاصة رواه مسلم قال النوى للشاعر أن يخص من العموم بما شاء والتضييق بالعناق كلى برودة بن نيار وغيره وذكر ابن سبع فى خصائصه وغيره أن الله تعالى أقطعه أرض الجنة يحط منها ما شاء من شاء قاله القارى فى المرقاة والله أعلم **قوله** مرافقتك فى الجنة أى كوني رفيقاً لك فيها بأن أكون قريباً منك متمتعاً بظرك قال الأئمة فى قوله أن يسئلها كما أنها لا تنقص المساواة والفساواة لا يتبعها عليه السلام لا تسئل فهو أتمسأل ممكناً لكن شاقاً **قوله** أو غير ذلك أى يسكون الواو وتفتح وتقدر بالحديث أى تسأل ذلك أو غير ذلك فإنه أهون أو مسؤل ذلك أو غير ذلك فان ذلك درجة عالية فأعطى على مقدار فيجوز في غير التخصيص والرفع بحسب التقدير وقيل الهمزة للاستفهام غير نصير فالمخبر أثابت أنت

قلت هو ذاك قال فأعقني على نفسك بكثرة السجود **حاشا** يحيى بن يحيى أبو الزبير الزهري قال يحيى أنا وقال أبو الزبير نا حماد بن زيد عن
عمر بن دينار عن طاووس عن ابن عباس قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة أعظم ونحو أن يكلف شعرة وثيابه هذا حديث يحيى وقال
أبو الزبير على سبعة أعظم ونحو أن يكلف شعرة وثيابه الكفاي والكفاي والركبتين والقديمين **والجبهة** **حاشا** يحيى بن يحيى نا حماد بن زيد عن
في طلبك امرأ لا تسأل غيره وهذا ابتلاء وامتحان لينظر هل يثبت على ذلك المطلوب العظيم الذي لا يقابل شيء فان الثبوت على طلبك على المقامات من التواضع
قال الأبي ويحتمل على سكون الواو ان يكون طلبه ان يزيد على سأل لانه صلى الله عليه وسلم في مقام من قال لغيره نعمته فاجابه السائل بقوله هو ذاك قوله فاعنه
على نفسك ام قال السدي رحمه الله اى أعقني على حاجة نفسك التي هي المرافقة والمراد تعظيم تلك الحاجة وانما احتجاج الى معاونة منك ومجوز السؤال متى
لا يكلف فيها او المعنى فوافقتى وساعدنى بكثرة السجود فالتا قاهر ايجبا على نفسك والوجه هو الاول والله اعلم والمفهوم من كلامه الطيب ان المعنى فاعقني على قهر
نفسك بكثرة السجود كانه اشار الى ان تكررت لا يحصل الا بقهر نفسك التي هي أعقني عدوك فلا بد لي من قهر نفسك بصرها عن الشهوات ولا بد لك ان تعاقبني
والله تعالى اعلم وفى المفاتيح يقال أعنت زيد اعلى اى امرته عونا له فى تحصيل ذلك الامر ففهمنا معناه كن عونى الى فى اصلاح نفسك وجعلها طاهرة
مستحقة لما تطلب فى اطلب اصلاح نفسك من الله تعالى واطلب منك ايضا اصلاحها بكثرة السجود لله تعالى فان السجود كسائر للنفس مذل لها وى نفس
انكسرت وذلت اى الله استخوت الرحمة انتهى **قوله** بكثرة السجود الخ فى الدنيا حتى ترافقنى فى عقيبى قال ابن الملك وفيه اشارة الى ان هذه المرتبة العالية
لا تحصل بمجرد السجود بل به مع دعائه عليه السلام له اياها من الله تعالى وفى قوله على نفسك ايزان بأن نيل المراتب العالية انما يكون بمخالفة النفس الدنية وفيه
ان مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم فى الجنة لا تحصل الا بقرب من الله تعالى **باب** أعضاء السجود والنهي عن كفة الشعر والثوب عقص الرأس الصلوة
قوله امر النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو بضم الهاء فى جميع الرغبات بالبناء لما لم يسم فاعلة والمراد به الله جل جلاله قال البيضاوى وعن ذلك بالغرض وهو
رواية شعبة عن عمر بن دينار بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرنا فهدوا لى انما لعمى الاممة وقد اخرج مسلم من حديث العباس بن زيد المطبق بلفظ
اذا سجد العبد بسجدة سبعة ارباب الحديث وهذا يرجح ان النون فى امرنا نون الجمع **قوله** على سبعة أعظم الخ جمع اى عظم اى عظم بان اضع هذه الاعضاء السبعة
على الارض اذا سجدت قال ابن دقيق العيد سمي كل واحد عظما باعتبار الجملته وان اشتمل كل واحد على العظام ويحيز ان يكون من باب تسمية الجملته باسم بعضها
قوله ان يكلف شعرة وثيابه الخ المراد به انه لا يمسك شعرة وثوبه ولا يضمهما الى نفسه وقاية لهما من التراب بل يتركهما حتى يقع على الارض ليسجد بجميع
الأعضاء والثياب قال الطيب فى هذا الحديث قالوا لا يكره عقص الشعر وعقد خلف القفا ورفع الثياب عند السجود قال الحافظ وقامه يقفون ان النبي عنه
فى حال الصلوة واليه جمل الدأوى وترجوا البخارى يابا يكلف ثوبه فى الصلوة وهى تزيين ثوبك وردة عياض بانه خلاف ما عليه الجمهور فافهمكم هو ذلك للصلى
سواء فعله فى الصلوة او قبل ان يدخل فيها والتفقا علانته لا يفسد الصلوة لكن كل من انزل من عن الحسن وجوب الاعادة قيل والحكمة فى ذلك انه اذا رفع ثوبه وشعره
عن مباشرة الارض اشبه المتكبر ام والمقام مقام الخضوع والتواضع **قوله** الكفتين الخ بدل من سبعة أعظم وعدل فى الدل المختار وضع يديه و
ركبتيه فى السجود من سنن الصلوة قال ابن عابد بن بيه صرح كثير من المشائخ واختار الفقهاء ابو الليث الافراض وشبه عليه الشرنبلالى والفتوى على عدل
كما فى التجنيس والمخالصة واختار فى الفقه الوجوب لانه مقتضى الحديث مع المواظبة قال فى البحر وهو ان شاء الله تعالى اعدل الاقوال لموافقة الاصول ام
وقال فى الحلية وهو حن ماش على القواعد المنهجية ثم ذكر ما يؤيد واجبه بعض الشافعية على ان الواجب الجبهة دون غيرها بحديث المشي صلاته حيث قال فيه
ويمكن جبهته قال وهذا غايته انه مفهوم لقب والمنطق مقدر عليه وليس هو من باب تخصيص المرم قال واصنف من هذا استدلالهم بحديث سجد يحيى
فانه لا يلزم من اضافة السجود الى الوجه انحصار السجود فيه كذا فى الفتح **قوله** والقديمين الخ ولشأننا المحقق فى وضع القدمين ثلث روايات الاولى منها
وضعها الثانية فرضية احدها والثالثة عدم الفرضية وظاهر انه ستة قال المحقق ابن امير الحاج فى الحلية والوجه على منوال ما سبق هو الوجوب اى
على منوال ما حققه شيخه ابن الهمام من الاستدلال على وجوب وضع اليدين والركبتين وتقدم انه اعدل الاقوال فكذلك هنا فيكون وضع القدمين كذلك واختاره
ايضا فى البحر والشرنبلالية قلت ويمكن حمل كل من الروايتين السابقتين عليه مجمل ما ذكره الكرخى وغيره من عدم الجواز برفعها على عدم الحل لعدم الصحة وكذا
نفى القه تاشي شيخ الاسلام فرضية وضعها لا ينافى الوجوب تصريح القديمى بالفرضية يمكن تأويله فان الغرض قد يطلق على الواجب اتملى ولم يتقل التجديد
بالفرضية الا عن القديمى ولهذا والله اعلم قال فى البحر وذكر القديمى ان وضعها فرض وهو ضعيف ام قال ابن عابد بن رحمه الله والحاصل ان المشي
فى كتب المذهب اعتماد الفرضية والارجح من حيث الدليل والقواعد عدم الفرضية ولذا قال فى العناية والدراية الحق ثم الاوجه حمل عدم الفرضية على الوجه
والله اعلم **قوله** والجبهة الخ اعلم ان المأمورية فى كتاب الله انما هو السجود وهو فى اللغة يطلق لفظا طاعة الرأس والاختناء والخضوع والتواضع للميل
كسجد الخلة مالت وللجنة كالسجود كادى تكرمة له كذا فى ضياء العلوم وفى الشريعة وضع بعض الوجه مما لا يخفى فيه فخرج الخدم الذين والصدغ

باب أعضاء السجود التى هى الرأس واليدين والركبتين والخصيان
وعقصر الرأس فى الصلوة

ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب حدثناه محمد بن مثنى وابن يثا قالنا سمعنا جعفر بن محمد بن حبيب قال
 ناخال يعني ابن الحارث قالنا انما شعبة هذا الاسناد وفي حديث ابن جعفر ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب حدثنا يحيى بن محمد
 قالنا نعيم بن أبي نعيم عن أبيه عن إيادين عن أبيه عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك حدثنا
 قتيبة بن سعيد قالنا يكره وهو ابن مضر عن جعفر بن ربيعة عن الأعمش عن عبد الله بن مالك بن بكينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 إذا صلى فرفع يديه حتى يبسط يداي عن يمينه وسوا قالنا نعيم بن حبيب قالنا سمعنا جعفر بن محمد بن حبيب قالنا سمعنا جعفر بن محمد بن حبيب
 كلاهما عن جعفر بن ربيعة هذا الاسناد وفي رواية عن ابن الحارث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد فرفع يديه حتى يبسط يداي عن يمينه
 وفي رواية للبيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد فرفع يديه عن يمينه حتى لا يرى بيضا رطبه حدثنا يحيى بن محمد
 ابن أبي عمير قالنا جميعا عن سفيان قال يحيى بن أبي عمير عن عبيد الله بن عبد الله بن الأعمش عن عمه يزيد بن الأعمش عن ميمونة قالت
 متوسطين بين الافتراش والقبض قاله الحافظ وقال الأثر في السجود من الأرض بالافتح الوجهة ولا اعتدال فيه ان يسجد على السبع الأعظم مع الضففة
 المشتل عليها الحديث من التفرع ووضع اليدين بالأرض مع عدم السجود والاعتدال فيه ان يسجد على السبع الأعظم مع الضففة
 وابتعد من الكسالة، قوله لا يبسط أحدكم إلا وفي الرواية الأخرى ولا يبسط يداي زيادة التواء المشناة من فوق انبساط الكلب هذان اللفظان صحيحان وتقدر به
 ولا يبسط ذراعيه فينبسط انبساط الكلب وكذا اللفظ الآخر ولا يبسط ذراعيه فينبسط انبساط الكلب ومثله قول الله تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا
 وقوله ففعلها رجا يقول حسن وأثبتها نباتا أحسن وفي هذه الآية الثانية شاهدان ومعنى يبسط بالتواء المشناة فوق أي تحتها ساطعا والله أعلم
 في الشرح قوله انبساط الكلب إلا بل يصنع كفيه على الأرض ويرفع المرفقين عن الأرض وربطته عن الفخذين قال ابن رقيق العبد ذكر الحكيم مقر نابعلة كان
 التشبيه بالأشياء الخسيسة يتناسب تركه في الصلوة قوله إيادين ليقط الخ كبير المهنزة وبالياء المشناة من تحت قوله عبد الله بن مالك بن بكينة
 بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة بعد هاء ساكنة ثم نون وتاء تانيث اسم امرأة مالك وهي أم عبد الله قال النوى الصواب ان يبنون مالك ويكتب ابن بالالف
 لأن ابن بكينة ليس صفة لما لك بل صفة لجدا لله لأن اسم أبيه مالك واسم أمه بكينة امرأة مالك ذكره الطيبي قوله فرفع يديه عن يمينه حتى لا يرى
 قال الحافظ ما في كل يد عن الجنب الذي يليها قال القرطبي الحكمة في استحباب هذه الهيئة في السجود أنه يخفف بها اعتداده عن وجهه ولا يثأر أنه لا يجتهد
 ولا يثأر في ملاقات الأرض وقال غيره هو أشبه بالتواضع والبلغ في تمكين الوجهة والافتح من الأرض مع مغايرته الهيئة الكسلان وقال ناصر الدين ابن المنير
 في المحاشية الحكمة فيه ان يظهر كل عضو بنفسه ويميز حتى يكون الإنسان الواحد في سجود كأنه عدد ومقتضاه هذا ان يستقل كل عضو بنفسه لا يعمل بعض
 الأعضاء على بعض في سجود وهذا ضد ما ورد في الصفوف من المتصاق بعضهم ببعض لأن المقصود هناك اظهار راحة المتصدين حتى كأنهم جسد واحد
 وروى الطبراني وغيره من حديث ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال لا تقترش افتراس السبع ادعم على راحتيك وأبد ضبعك فاذا فعلت ذلك سجد كل عضو منك
 وآحاديت الباب ظاهرها وجوب التفرع المذكور لكن اخرج ابو داود ومالك على انه لا يستحب وهو حديث ابن هريرة شكاه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم له
 مشقة السجود عليه ما اذا انفرجوا قال استعينوا بالركبة ترجله الرخصة في ذلك أي في ترك التفرع قال ابن عجلان احد رواه انه وذلك ان يصنع مرفقيه على ركبتيه
 اذا طال السجود وأعيانه - وحدثني ابني داود هذا رواه جماعة موصوفا وروى مسله وهو الاصح كما قال البخاري والترمذي، كذا في المرقاة قوله حتى يبسط
 بياض ابطنه إلا ابطنه بسكون الباء قاله في المغرب وقال في القاموس وتكرر الياء قال ابن حجر اخذ الطبراني وغيره من الشافعية من هذا الحديث وحديث أنس
 المتفق عليه ايضا انه عليه السلام كان يرفع يديه في الاستسقاء حتى يرى بياض ابطنه ان من خصائصه عليه السلام بياض ابطنه حقيقة قال القرطبي وكان لا شعر
 عليه واعترض على ذلك الحافظ العراقي في شرح تقريب الاسانيد بانه لم يثبت بل لم يرد في كتاب معتدل والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر اس
 وغيره بياض ابطنه ان لا يكون له شعر فانه اذا تنفقت المكان ابيض وان يوفيه آثار الشعر ولذلك ورد في حديث اخر حجه جمع وحسنه الترمذي كنت
 انظر الى عفة ابطنه اذا سجد العفة بياض ليس بالناصع كلز عفة الأرض أي وجهها وهويل على ان آثار الشعر هو الذي جعل المحل اعفرا فلو خلا عفة جلاء لم يكن
 اعفرا نعم الذي تعتقد فيه عليه السلام انه لم يكن لا بطنه راحة كرمه بل كان نظيفا طيبا لا رائحة كما ذكر في الصحيح وجود الشعر مع الراحة بالبلغ في الكرامة
 كما لا يخفى كذا في المرقاة، قوله لا يبسط ذراعيه في سجودها بضم الياء وفتح الجيم وكسر النون المشددة وهو معنى فرفع يديه وهو معنى قوله في الرواية الأخرى حتى
 يبسط يداي عن يمينه حتى لا يرى بيضا رطبه حدثنا يحيى بن محمد بن حبيب قالنا سمعنا جعفر بن محمد بن حبيب قالنا سمعنا جعفر بن محمد بن حبيب
 وروى بالياء المشناة من تحت المصنوع وكلاهما صحيح ويؤيد الياء الرواية الأخرى من جهة اذا سجد حتى يرى بياض ابطنه ضبطناه وضبطوه هنا بضم الياء لا يبدل
 النون رواية البيهقي في هذا الطريق حتى لا يرى بياض ابطنه قوله وضخ ابطنه إلا بفتح الضاد أي بياضها، قوله عن عبيد الله بن عبد الله بن الأعمش عن عمه يزيد بن الأعمش عن ميمونة قالت

وكان ينهى عن عقبة الشيطان وينهى أن يعترش الرجل ذراعيه

كما نقله صاحب التعليق المحمد بن أبي الجاوي، وايضا فانه حكاه في بعض روايات مالك في الموطأ أن الترمذ الذي أنكر على ابن عمر أن في القعدة الأخيرة فعله تقدير وحلة القصة كما حمله على القعدة الأولى فقط ويظهر من بعض روايات مالك في الموطأ أن الترمذ الذي أنكر على ابن عمر أن في القعدة الأخيرة فعله تقدير وحلة القصة كما هو الظاهر يتعين أن يقوله سنة الجالس ايضا قد وقع فيما يتعلق بالقعدة الأخيرة والله أعلم، فهذه الأحاديث تدل على أن هيئة الجالس في التشهد الأولى قد اختلفت الفقهاء فيها فقال مالك بالتورك في التشهدين مع اختلاف في كيفية الواردة في الأحاديث كما ذكره ابن القيم في الهدى وقال أبو حنيفة والثوري وغيرهما بالافتراش فيما وقرق الشاخص بين الجلسة الوسطى والأخيرة فقال في الوسطية يمثل قول أبي حنيفة وفي الأخيرة يمثل قول مالك وقال أحمد بن حنبل في أن التورك يخص بالقعدة الأخيرة في الصلوة التي فيها تشهدان وإن كانت الصلوة ثنائية ففيها الافتراش وتسلط الشاخص وغيره بما روى عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالسا في زمن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرها صلوة النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو حميد الساعدي إن كنت أخضعك لصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته إذا كثر جعل يديه خلفه منكبيه وإذا كثر جعل يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه فإذا سجد وضع يديه غير متفرش ولا قاصبهما واستقبل باطراف أصابع رجليه القبلة فإذا جلس في الركعتين جلس على رجل اليسرى ونصب اليمنى فإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقد علم مقتداه رواه البخاري وأعله لم يخرج مسلم لوجه ذكرها الطحاوي في تصفيف الحديث وتكلموا البيهقي معه وانتقل الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد للطحاوي ورد العلامة ابن الترمذ في الجوهل النقي على البيهقي والحدثان كان صحيحا فاصحبا بما يحمله على الحدركا الكبير والتبدين مثالا فيكون متعلقا بالعارض لا مشرقا أصليا أو على بيان الإباحة كما في المرقاة وقد أورد البيهقي حديث الباب وأمثاله بأن هذا وارد في التشهد الأول ودرج العلامة ابن الترمذ في الجوهل النقي بأن إطلاقه يدل على أن ذلك كان في التشهدين بل هو في قوة قولها وكان يفعل ذلك في التشهدين إذ قولها أو لا وكان يقول في كل ركعتين النية يدل على هذا التقدير انتهى، وقال العلامة الشوكاني في تيسر الأوطأ وأما حديث دأل وحديث عائشة فقلا جاب عنهما القائلون عشرين عتبة التورك في التشهد الأخير بها فحسبوا أن على التشهد الأوسط جابا بين الأدلة لا أنها مطلقا من التقييد بأحد الجلوسين وحديث أبي حميد فقيده وحمل المطلق على المقيد واجب ولا يخفك أنه ينبغي هذا الجمع ما قد مضى من مقام النص لبيان صفة صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الإلتصاف على ذكر هيئة أحد التشهدين وإغفال الآخر مع كون صفة مخالفة لصفة المذكور لا سيما حديث عائشة ورواها قاتلها عنده في بيان الذكر المشرع في كل ركعتين وعقبت ذلك بذكر هيئة الجالس من البعد أن يخص بهذه الهيئة أحدهما ويحيل الآخر انتهى كلامه فحديث الباب وأشباهه ظاهرة الافتراش في الجلستين وقد روي عن سمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأتقاء والتورك رواه الحاكم والمستدر والبيهقي كما في كنز العمال وأورده العريزي في شهر الجامع الصغير عن أسمر بن عمار وعنه إلى الإمام أحمد والبيهقي ثورقال وقال النعنع بجانبه علامة الصحة، أم - وهذا أن ثبت محمول على النهي التنزيهي الذي لا ينافي في الإباحة، وحديث أبي حميد صحيح في تفصيل الأمر في الجلستين فالمخففة أو لو أحدث أبو حميد والشاخصية قبله حديث الباب في نظائره بحديث أبي حميد وذهب الطبري في مذهب التخيير وقال هذه الهيئات كلها جائزة وحسن فعلها لثبوتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن رشد وهو قول حسن فإن الأفعال المختلفة أولى أن تحمل على التخيير منها على التعارض وإنما يتصور التعارض أكثر ذلك في الفعل مع القول أو في القول مع القول، قال الحافظ وأما المفرقون بين الجلستين كالشاخصية وغيره فقد ذكرنا في حكمة المغايرة بينهما أنه أقرب إلى عدم اشتباها على الركعات ولأن الأولى تعقبه حركة بخلاف الثاني ولأن المسبوق إذا رآه ملوقد ما سبق به، أم - قلت والقائلون باتحاد الهيئة في الجلستين لهما أن يقولوا أنه لم يفرق بين هياتهما كما لا يفرق بين هيئة القيام في الركعتين الأولىين والأخريين نعم في غير الشاخصية هيئة القيام من الركوع والقيام للضرورة بإرسال اليدين في الأولى دون الثاني فهكذا غاير بين هيئة الجلوس في الأولىين والسجدتين وجلسته التشهد بالاشارة في الثانية دون الأولى والله أعلم قوله وكان ينهى عن عقبة الشيطان المضمع العين وسكوز القاف في الصلاة الأخرى عقبة الشيطان بفتح العين وكذا هذا هو الصحيح المشهور فيه وفتح جماعة بالألقاء المنهي عنه، وقدر الطحاوي الألقاء المنهي عنه بأن يقعد على اليتية وينصب فخذه ويضم ركبتيه إلى صدره واضعا يديه على الأرض والكرويان ينصب قهويه ويقعد على عقبه ويضع يديه على الأرض والأصم الذي عليه العلامة هو الأول أي كون هذا هو المراد بالحديث لأن ما قاله الكرخي غير مكره كذا في فتح القدير قال في البحر ويشيخ إن تكون الكراهة تحريمية على الأولى تنزيهية على الثاني وأقول إنما كانت تنزيهية على الثاني بناء على أن هذا الفعل ليس بآفة وإنما الكراهة بترك الجلسة المسنونة كما عمل به في البدائع ولو فسر الألقاء بقول الكرخي تنكست الأحكام، كذا في النهر، والمحاصل أن الألقاء مكره لشيئين للنهي عنه ولأن فيه ترك الجلسة المسنونة فإن فسرها قاله الطحاوي وهو الأصح كان مكرها متحريا لوجود النهي عنه بخصوصه وكان بالصلح الذي قاله الكرخي مكرها متحريا لترك الجلسة المسنونة لا تحريا لعمد النهي عن فتحه وإن فسرها قاله الكرخي انعكس الحكم أي كذا قلنا وفي المغرب بعد ما فسره بأمير الطحاوي وقال في تفسير الفقهاء

ب
ر
ق
ل
ق
ل

افتراش السبع وكان يحته الصلوة بالتسليم وفي رواية ابن نمير عن ابي خالد وكان ينهى عن عقبة الشيطان **حلت ثانياً** يحيى ابن يحيى وقتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة قال يحيى انا وقال الآخرون نأبوا لأحوص عن سمك عن موسى بن طلحة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع احدكم يديه مثل مؤخرة الرجل فليصل ولا يبالي من مر وراء ذلك **حلت ثانياً** محمد بن عبد الله بن غير واسحاق بن ابراهيم قال اسحق انا

ان يضع اليديه على عقبيه بين السجدين وهو عقبة الشيطان، ام - وعزاه في البلاغ الى الكرخي قال وهو عقبة الشيطان الذي يحته في الحديث، ام - اي فيما اخرجوه مسلم عن عائشة ان كان ينهى عن عقبة الشيطان وان يفرش الرجل ذراعيه افتراش السبع وفي رواية عن عقبة الشيطان بضم فسكون وهو مكروه ايضا كما في الحلية وغيرها وقال العلامة تاسم في فتاواه واما نصب القدمين والجلوس على العقبين فمكروه في جميع الجلسات بلا خلاف نعرفه اكلما ذكره النووي عز الشافعي في قول له انه يستحب بين السجدين كذا في رد المحتار، قال الشيخ الاكبر اريد ان اعطى اصلا في هذه المسئلة يسري في جميع مسائل الشرع وهوان الشارع اذا قال بلفظ ما فانه يحل على ما هو المفهوم منه من لغة العرب حتى يخصه الشارع بوصف خاص يخرج به عن مفهوم اللغة فاذا عين الشارع ما اراد بذلك اللفظ صار ذلك الوصف لاصلا فنتى ورد اللفظ به من الشارع فانه يحل على المعنى المفهوم منه في الشرع حتى يدل دليل آخر من الشارع او من قرأتين الاحوال انه يريد بذلك اللفظ المفهوم منه في اللغة لا في الشرع وهذا مطرد في جميع ما يتلفظ به الشارع والا فقام المفهوم منه في اللغة ابقاء الكلب وصفته ان يجلس الرجل على البيتية يفضي بها الى الخوض في الصلوة ناصبا فخذيه وهذه صفة ابقاء الكلب والسبع والخلات وكذا بين العلماء ان هذه الهيئة ليست من هيئات الصلوة وقد ورد النهي عن الاتقاء في الصلوة فنحن نحمله على الاتقاء الكلي فان خصصه الشرع بعبادة مخصوصة منطوق بها وقفنا عندها ونعلم ان تلك الهيئة هي التي هي عنها قالت طائفة ان الاتقاء المنهي عنه هو ان يجعل اليديه على عقبيه بين السجدين وان يجلس على صدره وقد مر فيه وروى عن ابن عمر انه كان يفعل ذلك لانه كان يشكك قديمه والذي ثبت عن ابن عمر ان قعود الرجل على صدره قد مر فيه ليس من سنة الصلوة وكان ابن عباس يقول الاتقاء على القديرين في السجود على هذه الصفة هو سنة نبيكم، ام - قلت ولعل مراد ابن عباس انه سنة في الخلعة قد فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان لبيان الاباحة او شئ من الاعتدال كما فعل ابن عمر من اجل انه اشتك رواء مالك في الموطأ باسناد صحيح، والله اعلم، قوله افتراش السبع ارجع سبق الكلام عليه في الباب السابق، قوله بالتسليم ارجع الى تسليم الخروج، والخروج بقول المصلي فرض عندنا ولفظ السلام واجب كذا في المرقاة والصحيح ان فرضية الخروج بصنع المصلي لم يرد فيها نص عن الامام الاكظم وانما استنبطها البردعي من بعض مسائل الامام فنهى عليه اكثر المصنفين ونفاه كثير من المحققين، قال السرخسي مستدل على افتراض الخروج بصنع المصلي ان هذه الصلوة عبادة لها تحريم وتحليل فلا يخرج عنها على وجه التام الا بصنع كالجز قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا الآية فنسب قضاء الصلوة اى ختمها والغرض منها اى فعل المصليين ولو يخص بقول دون فعل وتخصيص صيغة السلام انما ثبت باخبار الآحاد فيكون واجبا والخروج بصنع المصلي فرضا فانه لو اراد بعد التشهد استدعاء التحمية الى الخروج الوقت او الى دخول صلوة اخرى منع منه ولو لم يبق عليه شئ من الصلوة لم يمنع من ذلك، ام - قلت موضعنا لما اشار اليه الامام في قوله قال الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فاذكروا الله الآية فنسب فعل القضاء الى المصليين والقضاء فصل الامر وقطعه قولا كان او فعلا اى اتمامه (ختم) بالغرض منه يطأ دعه الاتقضاء ومنه قوله تعالى وليقضوا فقهم (راجع مفردات الراغب) وفي سورة الجمعة فانقضيت الصلوة فانتمشوا في الارض ليه حل لكم سائرا كان حرم عليكم في الصلوة بالتكبير والتكبير احرام الصلوة والتسليم احسن صلاحياتها كما ورد بلفظ الاحلال والاحرام في بعض الروايات فكأن شبه الصلوة بالحج وقضاء الحج انها يكون بالحق الذي هو من محظورات الاحرام فكذلك قضاء الصلوة انما يتحقق بصنع المصلي ما ينال فيها وقد ورد لفظ القضاء في الحج ايضا مثل ورود في الصلوة قال تعالى فاذا قضيت مناسككم وقاضوا الصلوة كالقافل من حضرة الاحذية الى موطن الكثرة فشرع عند التسليم كما شرع عند القدر م على قوم قال تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلطوا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة ولما قالوا ان المصلي ينوي عند التسليم من على عينه ومن على شماله من انسان او ملك كما ورد في حديث في سنن ابى داود والله اعلم، قال شارح النقاية واما حديث مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها بالتكبير فحليلها التسليم فيقبيل الجواب وقد قلنا به اى بالوجوب لهذا الحديث القولي وللواظية العقلية ولم نقل بفرضيته بناء على ما تمم عندنا في موضع من الفرق بين مرتبة الفرض والواجب وهذا ما ذهب اليه الحنفية رحمه الله وقد روي البيهقي في سننه عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال اذا جلس مقننا للتشهد ثم احدث فقد توصلت فيه دلاله على عدم افتراض التسليم الا ان لفظة فقد توصلت لا تنطبق بظاهرها على الجواب التسليم ايضا كما هو من ذهب الحنفية وقال مالك التسليم الاول فرض وقال الشافعي واحمد التسليمتان فرضيتان وقال سفيان الثوري والاوزاعي سنتان ولكل وجهة هو موليها والله اعلم بالصواب **باب ستر المصلي** قوله مثل مؤخرة الرجل ارجع الى بضم الميم وكسر الخاء وهمة ساكنة ويقال بفقر الخاء مع فقر الهاء وتشديد الخاء

كان يعرض راحلته ويصلي اليها وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير قالانا ابو خالد الاحمر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى راحلته وقال ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بعيد حديثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن وكيع قال زهير ناوكيع قال اسفيان قال ناعون بن ابي جحيفة عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهو بالابطح في قبة له حمراء من احمر قال فخرج بلال بوضوءه فمن نائل وتاخروا قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عليه حلة حمراء

لفظ الوضع، قوله كان يعرض الخ يشهد بالراء اي يبينها بالعرض بينه وبين القبلة حتى تكون معترضة بينه وبين من يديه، قوله يصلي اليها الخ قال القرطبي في هذا الحديث دليل على جواز التسرع يستقر من الحيوان ولا يعارضه النبي عن الصلوة في معاطن الابل لان المعاطن مواضع اقامتها عند الماء وكراهة الصلوة حينئذ عندها اما الشدة نقتها واما لا هم كانوا يتخاون بينها مستترين بها، انتهى، وقال عياض صلواته الى الرحلة ليس بمعارض للنبي عن الصلوة في معاطن الابل ليجاستها وليس النبي لانها خلقت من الشياطين لانه كان يستوى فيه الواحد الجامعة وقد يكون ملجاء من التحليل بذلك اشارة الى شدة نفورها وانها في فعلها ذلك كالشياطين من قطعها الصلوة وشغل المصلي بها فالصلوة الى الحيوان اذا امتنت حركته واصابة يوله الخبس وروى عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عبد الله بن دينار ان ابن عمر كان يكره ان يصلي الى بغيره الا وعليه رجل وكان الحكمة في ذلك انها في حالئذ اكل عليها اقرب الى السكون من حال تجريدها قوله عن عون بن ابي جحيفة الخ بتقديم الجيم على الحاء المهملة، قوله بمكة الخ استدلل البخاري بجديد في الباب على ان لا فرق بين مكة وغيرها في مشروعية الشتره قال الحافظ وروى عبد الرزاق عن ابن جريح عن كثير بن كثير بن المطلب عن ابيه عن جده قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في المسجد الحرام ليس بينه وبينهم من الناس ستره واخرجه من هذا الوجه ايضا احمد والسنن ورجالهم موثقون انه معلول فقد رواه ابو داود عن احمد عن ابن عيينة قال كان ابن جريح اخبرنا به هكذا فليقت كثيرا فقال ليس من ابي سمعته ولكن من بعض اهلي عن جدي فكان البخاري اراد التنبيه على ضعف هذا الحديث واعتمد بعض الفقهاء المرويين يد المصلي للطائفتين دون غيرهم للضرورة وعن بعض المتأخرين جواز ذلك في جميع مكة كما ترجمه عبد الرزاق حيث قال لا يقطع الصلوة بمكة شيء، كذا في الفتح، وفي رد المحتار ذكر في حاشيته للمدني لا يمنع المار داخل الكعبة وخلف المقام وحاشية المطاف لما روى احمد وابوداود عن المطلب بن ابي وداعة انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ما يلي باب بني تميم والناس يعمرون بين يديه وليس بينهما ستره وهو محمول على الطائفتين فيما يظهر لان الطواف صلوة فصداً مكن بين يديه صفوف من المصلين انتهى وشمله في البحر العميق وحكاة عن الزين بن جماعة عن مشكلا كذا آثار الطحاوي ونقله المنذرحه الله في منسكه الكبير ونقله ستانقندي ايضا في منسكه ام وقال العلامة قطب الدين في منسكه اي بخط بعض المذاهب الكمال ابن المهرام في حاشية الفتح (فتح القدير) اذا صلى في المسجد الحرام ينبغي ان لا يمنع المار للحديث المذكور قال ابن عابدين رحمه الله وهذا فرع غريب فيحفظ، ٢٠ لكنه قد جرى ابو نعيم في كتاب الصلوة له من طريق صالح بن كيسان قال رأيت ابن عمر يصلي في الكعبة فلا يدع احداً يمر بين يديه بيا حده اي يردده كذا في الفتح والله اعلم قوله وهو بالابطح الخ بفتح الهاء على اعلى من المبط الى جهة منة وهو في اللغة مسيل واسع فيه دقاق الحصا والبطحاء والبطحاء مثله صاعداً المسيل الذي ينتهي اليه السيل من وادي منة وهو الموضع الذي يسمى حصية ايضا، وينزل فيه الحاج اذا ارجع من منة، قوله من احمر الخ بفتحين جمع ادبر وهو الجلد المدبوغ وكانه صبيغ بجمرة قبل ان يجعل قبة، قوله بوضوءه الخ بفتح الواو اي بقية الماء الذي توضع به رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما فضل من احضائه في الوضوء، قيل هذا الحديث يدل على ان الماء المستعمل طاهر قيل هذا من خصائصه ولنا حجة بوطية فشرب ربه نقله ابن المالك قلت يحتمل الحديث ان يكون المراد من الماء المستعمل او فضلة ماء الوضوء فمع الاحتمال لا يصلح للاستدلال مع ان الصحيح في المذهب طهارة الماء المستعمل وقال الامام مالك بظهوره واغرب ابن حجر حيث فسرها بوضوء ببقية الماء ثم قال وفي هذا اظهر دليل على طهارة الماء المستعمل كذا في المرقاة، قوله فمن نائل وتاخروا الخ مراده ما بينه في الطريق الآخر بقوله فخرج بلال بوضوءه فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ الناس فضله فمن نال من ذلك الماء شيئاً تمسكه ومن لم يمسكه ففهم عليه صاحبه من بلل يده اي ريش، ففيه التبرك باقار الصالحين واستعمال فضل طعامهم وشرايعهم وفيه تعظيم الصحابة رضي الله عنهم قوله عليه تحلة الخ حلة بضم الحاء ازاؤ ورواء ولا يسمى حلة حتى تكون ثوبين قوله حمراء الخ قال الحافظ قالت الحنفية يكره اي لبس الثوب الاحمر وتأكلوا حديث الباب بانها كانت حلة من برود فيها خطوط احمر قال في كتاب اللباس من الفتح وقد انحصر لنا من اقوال السلف في لبس الثوب الاحمر سبعة اقوال ثم فصلها الى ان قال القول السابع تخصيص المنع بالثوب الذي يصيغ كذا وانما فيه لون آخر غير الاحمر من زبرجد وسواد وغيرها فلا وعلى ذلك تحمل الاحاديث الواردة في الحلة الحمراء فان الحلل اليمانية غالباً تكون ذات خطوط حمراء غيرها قال ابن القيم كان بعض العلماء يلبس ثوباً مشبهاً بالحمرة يزعم انه يتبع السنة وهو غلط فان الحلة الحمراء من برود اليمن والبرود لا يصيغ احمرها كذا قال وقال الطبري بعد ان ذكر غالب هذه الاقوال الذي اراه جواز لبس الثياب المصبغة بكل لون الا اني لا أحب لبس ما كان مشبهاً بالحمرة ولا لبس الاحمر مطلقاً

كأنني أنظر إلى بياض ساقه قال فتوضأ وأذن بلال قال فجلست أتبع فاه ها هنا وها هنا يقول عينا وشما لا يقول حتى على الصلوة حتى على الفلاح قال ثم ركزت له عزرة فتقدم فصل الظهر ركعتين يمين يمين الحمار والكلب لا يمنع ثم صلى العصر ركعتين ثم لم ينزل يصلي ركعتين حتى رجع إلى المدينة حلثني محمد بن جابر قال نأهز قال نأهز بن أبي زائدة قال حدثني عون بن أبي جحيفة أن أباه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة خمراء من آدم ورأيت بلالا أخرجه وضوء فرأيت الناس يتدبرون ذلك الوضوء فمن أصابته شيئا تمسح به ومن لم يصيبه أخذ من بلال يد حتى لم يرأيت بلالا أخرجه عزرة فركزها وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة خمراء ثم شمر فصل إلى العزرة بالناس ركعتين ورأيت الناس والذوات

ظاهره فوق الثياب لكونه ليس من ثياب أهل المروءة في زماننا فان مراعاة ذوق الزمان من المروءة مالم يكن اشياء وفي مخالفة الرقي صلب من الشهرة وهذا يمكن ان يلخص منه قول ثامن - ام - وفي الدار المختار وكرم ليس المحصر والمزعر والاحمر والاصفر للرجال ولا لباس بسائر الان لوان وفي المجتبه القهستاني وشرح النفاية كابي الحمار ولا لباس بلبس الثوب الاحمر - ام - ومفاده ان الكراهة تنزيهية لكن صرح في التخصة بالحكمة فافاد انها تحريمية وهي المحل عند الاطلاق قال ابن عابدين رحمه الله هذا مسلم لولم يعارضه نصريح غير خلافه ثم نقل تصريحات الفقهاء المختلفة بخلافه وقال فهذا النقل مع ما ذكره عن المجتبه وغيره تعارض القول بکراهة التحريم ان لم يدع التوفيق محل التحريم على المصبر بخالنس او نخوذك (روا المختار) ولشبهه في رسالة قد ذكر فيها كثير من النقل وقال لم نجد نصا قطعيا لاشباح الحرمه ووجوب النسي عن لبسه لعله قامت بالقاعل من تشبها بالنسوة او بالاعاجير والتكبر وبانتفاء العلة نزول الكراهة باخلاص النبي لاظهار نعمة الله تعالى وعروض الكراهة للصبيح بالنس تنزل بغسله ووجوب النسي لاهتمام الاعظم على الجواز ودليلا قطعيا على الاباحة وهو اطلاق الامر باخذ الزيتة اى قوله تعالى خلوا زينتكم عند كل مسجد وقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده الآية قوله كأنني أنظر إلى بياض قال الاسماعيلى وهذا هو التشهير الذى سياتى فى الطريق الآخر فنفية استحباب تشهير الثياب لاستيما فى السفر وجواز النظر الى الساق وهو اجماع فى الرجل حيث لا تشبه قوله استتبع فاه من التتبع وهو هنا فعل ابى جحيفة وفى بعض الروايات قد نسب هذا التتبع الى بلال المؤذن قال الحافظ والحاصل ان بلالا ارض كان يتبع بفيه الناجيتين وكان ابو جحيفة ينظر اليه فكل منهما متبع باعتبار قوله يقول حتى على الصلوة الى وهذا فيه تقيد للاتفات فى الاذان وان عمله عند الجيعلين ولتب عليه ابن خزيمة اخراجه المؤذن عند قوله حتى على الصلوة حتى على الفلاح بغيره كما بينه كله قال وانما يمكن الانحراف بالقول بخروج الوجه ثوسا من طريق وكيع ايضا بلفظ فجعل يقول فى اذانه هكذا ويجوز رأسي عينا وشما وفى رواية عبد الرزاق عز الشورى فى هذا الحديث زيادات اخذتها الاستدراك والاخرى وضع الاصبع فى الاذن ولفظه عند الترمذى رأيت بلالا يؤذني ويستتبع فاه ههنا وههنا واصبعه فى اذنيه فاما قوله يدور فهو مذكور وقدرى قيس بن الربيع عن عون فقال فى حديثه ولم يستدرج اخراجه ابوداود ويمكن الجمع بان من اثبت الاستدراك على استدراك الراى من نقاه على استدراك الجسد كله ومثله ابن بطل ومن تبعه على ظاهرة فاستدل به على جواز الاستدراك بالبدن كله قال ابن دقيق العيد فيه دليل على استدراك المؤذنين للاستدراك عند التلفظ بالجيعلين واختلف هل يستدبر سبله كله او بوجهه فقط وقدماه قاربان مستقبل القبلة واختلف ايضا هل يستدبر فى الجيعلين الاولين مرة وفى الثانيتين مرة او يقول حتى على الصلوة عن يمينه ثم حتى على الصلوة عن شماله وكذا فى الاخرى قال ودرج الثانى لانه يكون لكل حجة نصيب منهما قال والاول اقرب الى لفظ الحديث وفى المغني عن احمد لا بدور الا ان كان على منارة يقصد اسمع اهل المجتبه كذا فى الفتح قوله ركزت له عزرة العزرة الحربة وانما يقال لها العزرة اذا كانت قصيرة، قوله يمين يمين الحمار اى بين العزرة والقبلة كالبينة وبين العزرة كما فى رواية عمر بن ابي زائدة ورأيت الناس والذوات يمر بن بين يدي العزرة اى من وراءها كما فى بعض روايات البخارى قال ابن حجر يحتل انهم كانوا يعزرون بينه وبينها فيوافقون بان ان الصلوة لا يطلى صرور شئ ويحتل انهم كانوا يمرن امامها والظاهر الاول اذ هو الذى يحتلج الروى الى التنبيه عليه واما الثانى فليس فى ذكرها كبر فائدة - ام - وفيه اثبات فائق العلويان المروءة من رواد السترة جائز ولا يقطع الصلوة والا فلا فائدة فى غرب العزرة اذا كان الناس يمررون بينه وبينها بل يكون عبثا محض سيما ولم يذكر الروى منهم من السجدة لا باليد ولا بالتبسم كما هو مقرر فى محله وقد قال العلماء والمغني فى طلب السترة منعها لمن مر بين يديه وشغلها عما هو مطلوب منه من الخشوع والخضوع والحضور والمراقبة وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم ولا يزال من مر وراء ذلك، قوله ثم صلى العصر ركعتين اخ قال الحافظ ويحتل ان يكون معنى قوله والعصر ركعتين (كما فى بعض الروايات) اى بعد دخول وقتها ويؤيد لفظه ثمر فى رواية الباب فلا حجة فيه لما قاله النووي من الجمع بين الصلوتين وهذا واضح قوله يتدبرون اى يتساقطون قوله ذلك الوضوء اى الى اخذ الماء وضوءه قوله قسم به اى مسح به وجهه واعضاه لينال بركته عليه السلام، قوله ومن لم يصيب منه اى من بلال يد بلال قوله شمر اى قال القارى اى مسرها والتشهير ضم النزيل ورفعه للحدو ويقال فلان شمر عن ساقه وشمر فى امره اى ختم وقال ابن حجر اى ايضا ثانيا به الى نحو نصف ساقه وفيه ان ثانيا ما كانت طويلة حتى يرفعها وقد ثبت

يعثرون بين يدي العنزة **حلتني** اسحاق بن منصور وعبد بن حميد قالانا جعفر بن عون قال انا ابو عيسى **ح** وحدثني القاسم بن زكريا قال ناخسين بن علي عن زائدة قال لملك بن مغول كلاهما عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث سفيان وعمر بن ابي زائدة يزيد بعضهم على بعض وفي حديث مالك بن مغول قالما كان بالهجرة خرب بلال فتادى بالصلاة **حلتنا** محمد بن شعبة ومحمد بن زياد قال ابن شعبة نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن الحكم قال سمعت ابا جحيفة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى البطحاء فتوصلا فصل الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة قال شعبة وزاد فيه عون عن ابيه ابي جحيفة وكان يسير من وراءها المرأة والحمار **حلتني** زهير بن حرب وعبد بن حاتم قالانا بن هدي قال نا شعبة بالاسنادين جميعا مثله وزاد في حديث الحكم فجعل الناس ياخذون من فضل وضوئه **حلتنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال اقبلت راكباً على ائنان وانيلومثل قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس عني فمررت بين يدي الصف فتركت فارسلت الا تان ترتع ودخلت في الصف فلم يتكلم ذلك علي **احل** **حلتني** حرملة بن يحيى قال انا ابن هب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس اخبره انه اقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عني في حجة الوداع يصلي بالناس قال فسار الحمار بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه فصفت مع الناس **حلتني** يحيى بن يحيى وعمر الناقد واسحاق بن ابراهيم عن ابن عبيدة عن الزهري بهذا الاسناد وقال والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بعرفة **حلتنا** اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالانا عبد الرزاق قال نا صخر عن الزهري بهذا الاسناد ولم يذكر فيه من غيره

في الشماثل وغيرها ان اذاه كان الى نصف ساقه قوله يعرون فيه تغليب للعقلاء، قوله على ائنان لا يفتح الهزة وشذ كسرهما، قال عياض هو اني الحمار واليه يرجع الحمار المذكور في الطريق الاخر لان المراد به النوع لا الذكر، وذكر ابن الاثير ان فائدة التخصيص على كونها انثى للاستدلال بطريق الاول على ان الكنية من بني احمدة لا تقطع الصلاة كاهن اشرف وهو قيس بن مسهر من حيث النظر لا ان الخبر الصحيح لا يرفع مثله، قوله ناهزت الاحتلام اي قاربت البلوغ وقد ورد في البخاري عن ابن عباس انه كان محتوئاً حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال وكانوا لا يختنون الرجل حتى يبلغ وقد قال ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قبض النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر قال الحافظ بن جبر ان الصحيح المحفوظ انه ولد بالشعب (اي شعب ابى طالب) وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة سنة وبذلك قطع اهل السير وصحة ابن عبد البر وورد بسند صحيح عن ابن عباس انه قال ولدت وبوهاشرف في الشعب وهذا لا ينافي قوله ناهزت الاحتلام اي قاربته ولا قوله وكانوا لا يختنون الرجل حتى يكمل الاحتلام ان يكون اذرك فحين قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع، واما قوله وانا ابن عشر فمحمول على الغاء الكسر وهو احد من طريق اخرى عن ابن عباس انه كان حينئذ ابن خمس عشرة ويمكن ان يكون ذلك ثلاث عشرة بان يكون ابن ثلث عشرة وشي وولد في اشهر السنة فخير الكسرين بان يكون ولد مثلاً في شوال فله من السنة الاولى ثلاثة اشهر فاطل عليها سنة وقبض النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع فله من السنة الاخيرة ثلاثة اخرى واكمل بينهما ثلاث عشرة فمن قال ثلث عشرة الغي الكسرين ومن قال خمس عشرة جبرهما والله اعلم، واما رواية ست عشرة وثنتي عشرة فقال ان كلامهما لم يثبت سنة، ام - **قوله** عني الخ قال الحافظ كذا قال مالك واكثر اصحاب الزهري ووقع عند مسلم من رواية ابن عيينة يعرفه قال النووي يحمل ذلك على انها قضيتان وتتحقق بان الاصل عدم التعذر ولا سيما مع اتحاد خروج الحديث فالحق ان قول ابن عيينة بعرفة شاذ ووقع عند مسلم ايضاً من رواية معمر بن الزهري وذلك في حجة الوداع او الفتح وهذا الشك من معمر لا يحول عليه والحق ان ذلك كان في حجة الوداع، ام - (تنبيه) زاد البخاري من طريق اسماعيل بعد قوله عني الخ غير جاري، قال الحافظ اي الى غير ستره قاله الشافعي وسيق الكلام يدل على ذلك لان ابن عباس اورد في معرض الاستدلال على ان المروءين يدي المصلي لا يقطع صلاته ويؤيده رواية اليزار بلغظ والنبي صلى الله عليه وسلم عليه الملتوية ليس بشي يسره، **قوله** فمررت الخ اي راكبتا، **قوله** بين يدي الصف الخ وفي رواية بين يدي بعض الصف، وهو حجاز عن الامام بفتح الهزة لان الصف ليس له يد، وفي بعض روايات البخاري حتى سرت بين يدي بعض الصف **الاول** **قوله** ترتع الخ بمثنائين مفتوحين اي لكل الحشيش وتوسيع في المرمى، **قوله** فلم يتكلم ذلك الخ اي مشيه باتانه وبمنه بين يدي بعض الصف **قوله** على احد الخ اي من النبي صلى الله عليه وسلم صاحب به كافي الصلاة ولا بعدها وهو اما لكونه صغيراً او لوجود ستره الامام او لكون الرور مطلقاً غير قاطع قال ابن الملك رحمه الله والخبر من ان من الحمار بين يديه لا يقطع الصلاة كذا في المروءة وقال ابن عبد البر حديث ابن عباس هذا يخص حديث ابي سعيد اذا كان احكم يصلي فلا يزع احداً يمر بين يديه فان ذلك مخصوص بالامام والمنفرد فاما المأموم فلا يضيق من يمر بين يديه بحديث ابن عباس هذا قال وهذا كلك لا خلاص فيه بين العلماء وكذلك نقل عياض في الاتفاق على ان المأمومين يصلون الى ستره لكن اختلفوا هل سترهم ستره الامام ام سترهم الامام نفسه، ام - وفيه (اي في نقل الاتفاق) نظر لما رواه

وقال في حجة الوداع أو يوم الفتح حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدًا يمر بين يديه لئلا يأخذ ما استطاع فإن أبى فليقاتله فانما هو شيطان حدثنا شيبان بن فروخ قال نا سيلم بن المغيرة قال نا ابن هلال يعني حميدًا قال بينما أنا وصاحب لي نبتنا أكرهنا إذا قال أبو صالح السمان أنا أحملك ما سمعت من أبي سعيد ورأيت منه قال بينما أنا مع أبي سعيد يصلي يوم الجمعة إلى شيء يسره من الناس أذ جاء رجل شاب من بني أبي معيط

عبد الرزاق عن الحكم بن عمار الغفاري أنه صلى بأصحابه في سفر وبين يديه سترة فمرت حمير بين يدي أصحابه فأعاد بهم الصلاة وفي سرية له أنه قال لهم إنما لم تقطع صلواتي ولكن قطعت صلواتكم فهذا يعكر على ما قل من الاتفاق، وأما ما ورد عن انس مرفوعاً سترة الإمام سترة لمن خلفه فقيه شريك عن عاصم قال المحافظ وسويد ضعيف عندهم ورد هذا في حديث موقوف على ابن عمر أخرجه عبد الرزاق ويظهر أثر الخلاف الذي نقله عياض فيما لو مر بين يدي الإمام أحد ففعل قول من يقول أن سترة الإمام سترة من خلفه يضر صلواته وصلواتهم معاً وعلى قول من يقول أن الإمام نفسه سترة من خلفه يضر صلواتهم ولا يضر صلواتهم، وكذا في الفتح قوله إذا كان أحدكم يصلي إلخ هذا مطلق مقيد بما في الطريق ألا ترى أن أبي سعيد من قوله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره فلا يجوز الدفع ولا المقاتلة إلا لمن كان له سترة وبئر المأزنية وبينها قال النووي والتفقوا على أن هذا كله من لم يقف في صلواته بل احتاط وصل إلى السترة أو في مكان يأمن المرورين بين يديه قوله وليد ربه إلخ وليد ربه وفي الطريق الآخر فليدفع في غيره، قال القرطبي أي بالإشارة ونظيف المنع وقوله فليقاتله أي يزيد في دفعه الثاني أشد من الأول قال واجمعوا على أنه لا يلزمه المقاتلة بالسلاح لمخالفة ذلك لقاعدة الإقبال على الصلاة والاشتغال بها والخشوع فيها، أم - وأطلق جماعة من الشافعية أن له أن يقاتله حقيقة واستبعد ابن العربي ذلك في القيس وقال المراد بالمقاتلة المدافعة، قال المحافظ وصرح أصحابنا بأنه يرد به بأسهل الوجوه، فإن إلى قياسه ولو أدى إلى قتله فلو قتل فلا شيء عليه لأن الشارع أباح له مقاتلته والمقاتلة المباحة كاضمان فيها ونقل عياض وغيره أن عندهم خلافاً في وجوب الدية في هذه الحالة ونقل ابن بطل وغيره الاتفاق على أنه لا يجوز له المشي من مكانه ليدفعه ولا العمل الكثير في مدافعة لأن ذلك أشد في الصلاة من المرد وذهب الجمهور إلى أنه إذا مر ولم يدفعه فلا ينبغي له أن يرد لأن فيه إعادة للمرد وروى ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وغيره أن له ذلك ويمكن حله على إذا رده فامتنع وتمادى بحيث يقصر المصلحة في المرد وقال النووي لا أعلم أحداً من الفقهاء قال بوجوب هذا الدفع بل صرح أصحابنا بأنه مندوب انتهى وفيه بوجوبه أهل الظاهر فكان الشيخ لم يراجع كلامهم فيه أو لم يجد مخالفاً لهم، أم - وفي الدار المختار أن الدفع رخصة فتركه أفضل (بدل) قال الباقلاني فلو ضربه فمات لا شيء عليه عند الشافعية خلافاً لنا على ما يفهم من كتبنا، أم - قال ابن عابدين رحم أي أن المفهوم من كتب مذهبنا أن ما يقوله الشافعية خلاف قولنا فأنهم صرحوا في كتبنا بأنه رخصة والعزيمة عدم التحريم له فحيث كان رخصة ينتقد بوصفها سلامة أفاده الرحى بل قولهم ولا يزال على الإشارة صريح في أن الرخصة هي بالإشارة وأن المقاتلة غير مأذون بها أصلاً وأما الأمر بها في حديث فليقاتله فانه شيطان فهو مستوخ لما في الزيلعي عن السرخس رحمه أن الأمر بها محمول على الابتداء حين كان العمل في الصلاة مباحاً، أم - فإذا كانت المقاتلة غير مأذون بها عندنا كان قتل جنائز يلزمه موجهاً من دية أو دود فافهم، كذا في رد المحتار وفي المراقبة قال القاضى فان دفعه عما يجوز فلهك فلا قود عليه باتفاق العلماء وهل تجب الدية أو تكون هدك أنير مذهبنا للعلماء وهما قولان في مذهب مالك نقله الطيبه والله اعلم، قوله فانما هو شيطان إلخ فعله فعل الشيطان لأنه إلى إلا التشويش على المصلحة وإطلاق الشيطان على المارد من الناس سائق شائع وقد جاء في القرآن قوله تعالى شياطين الناس والجن وقال ابن بطل في هذا الحديث يجوز إطلاق لفظ الشيطان على من يفتن في الدين وإن الحكم للمعاني دون الأسماء لاستحالة أن يصير المارد شيطاناً بمجرد مره انتهى، وهو مبني على أن لفظ الشيطان يطلق حقيقة على الجنى وحجاً على الناس وفيه بحث ويحتمل أن يكون المصنف فأنما الحامل له على ذلك هو الشيطان ووقع في رواية للإسماعيل فان معه الشيطان ونحوه سلم من حديث ابن عمر لفظ فان معه القرين واستنبط ابن أبي حمزة من قوله فانما هو شيطان أن المراد بقوله فليقاتله المدافعة اللطيفة لا حقيقة القتال قال لأن مقاتلة الشيطان إنما هي بالاستعانة والتستر عنه بالتسمية ونحوها وإنما جاز الفعل اليسير في الصلاة للضرورة فلو قاتله حقيقة المقاتلة كان أشد على صلواته من المارد قال وهل المقاتلة تخلل يقع في صلوة المصلي من المروء ولدفع الأثر عن المارد الظاهر الثاني انتهى وقال غيره بل الأول أظهر لأن أقل المصلحة على صلواته أولى له من اشتغاله بدفع الأثر عن غيره وقد روى ابن أبي شيبة عن ابن مسعود أن المروء بين يدي المصلي يقطع نصف صلواته وروى أبو نعيم عن عمر لم يعلم المصلحة ما ينقص من صلواته بالمروء بين يديه ما يصل إلى شيء يسره من الناس فهذه الأثران مقتضاها أن الدفع يخلل بصلوة المصلي ولا يختص بالمارد وهما وإن كانا موقوفين لفظاً فحكمهما حكم الرفح لأن مثلهما لا يقال بالأمرى، كذا في الفتح، قوله شاب من بني أبي معيط إلخ في خبر الروايات

خيرالة من ان يترين يديه قال ابو النضر لا ادرى قال اربعين يوماً او شهراً او سنة **حدثنا** عبد الله بن هاشم بن الحكيان العبدى قال وكيع عن سفيان عن سالم بن ابي النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصلي رجل منكم صلاة الا يصليها على وجهين الا يصليها على وجهين الا يصليها على وجهين **حدثني** يعقوب بن ابراهيم الدارقاني قال نا ابن ابي حاتم قال حدثني ابي عن سهل بن سعد الشامي قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار من الشاة **حدثنا** اسحق بن ابراهيم عن محمد بن شعبة واللفظ لابن شعبة قال اسحاق انا وقال ابن شعبة تاحمدين مسعدة عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة وهو ابن الاكوع انه كان يخبرني موضع مكان المصحف في سجدة فيه وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخبرني ذلك المكان وكان بين المنبر والقبلة قدر ثمر الشاة **حدثنا** محمد بن المثنى قال ناصلي قال يزيد اخبرنا قال كان سلمة يخبرني الصلوة

والسنة في ذلك ان الصلوة من شعائر الله يجب تعظيمها ولما كان المنظور في الصلوة التشبه بقيام العبد بخدمة مواليه ومثله بين ايديهم كان من تعظيمها ان لا يمر المار بين يدي المصلية فان المرددين السيد وعبيد القائمين اليه سوء ادب وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا قام في الصلوة فافلتاح ربه وان ربه بينه وبين القبلة الحديث وضم مع ذلك ان مروي روي يؤدى الى تشويش قلب المصلى ولذلك كان له حق في عدم كذا في حجة الله البالغة قوله خيرالة الم قال النووي في دليل على تحريم المردفان معنى الحديث التمسك بالعيد والعيد الشديدي على ذلك، ام قال الحافظ وقضه ذلك ان يعد في الكبار قوله من ان يترين يديه الم ظاهر الحديث ان الوعيد المذكور يختص بمن لا يركع من مثلاً بين يدي المصلية او تعد او قد لكان ان كانت العلة فيه التشويش على المصلية فهو في معنى المار قاله الحافظ في الفقه، قوله قال ابو النضر هو كلام مالك، قوله قال لا ادرى الم قال الحافظ م وفي ابن ماجه وابن حبان من حديث ابي هريرة لكان ان يقف مائة عام خيرة من الخطوة التي خطاها وهذا يشعر بان اطلاق الاربعين للمبالغة في تعظيم الامر لا يخص عدد معين وختم الطحاوي الى ان التقييد بالمائة وقع بعد التقييد بالاربعين زيادة في تعظيم الامر على المار لا لها الوقيع معاً اذا المائة اكثر من الاربعين والمقام مقام زجر وتحول فلا يناسب ان يتقدم ذكر المائة على الاربعين بل المناسك يتأخر، وقد وقع في مسئلة البطلان من طريق ابن عيينة التي ذكرها ابن القطان لكان ان يقف اربعين خريقاً اخرجه عن احمد بن عبد الصمد عن ابن عيينة وقد جعل ابن القطان المجزوم في طريق ابن عيينة والشك في طريق غيره والادلة على التعدد لكن مراد احمد وابن ابي شيبة وسعيد بن منصور وغيرهم من الحفاظ عن ابن عيينة عن ابي النضر على الشك ايضاً وزاد فيه اوساعة فيجعل ان يكون المجزوم والشك وقام معاً مراد واحد في حالة واحداً الا ان يقال لعله تذكر في الحال فجزم وفيما فيه، كذا في الفقه، قوله بين مصلي رسول الله الم قال الحافظ اي مقامه في صلواته وكذا هو في روايتي داود وقال النووي يعني بالمصلي موضع السجود قوله وبين الجدار الم اي جدار المسجد على القبلة وصرح بذلك البخاري في الاعتصام، قوله ممر الشاة الم بالرفع وكان تامه او عمراً اسر كان يتقبله قدراً او نحوه والظن الخبر واخره الكرماني بالنصب على ان ممر خير كان واسمها نحو قد الم ساقية قال والسياتي يدل عليه، قال ابن بطلان هذا اقل ما يكون بين المصلي وسنتره يعني قدراً ممر الشاة وقيل اقل ذلك ثلاثة اذرع بحديث بلال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة وبينه وبين الجدار ثلاثة اذرع وجمع النووي بان اقله ممر الشاة واكثره ثلاثة اذرع قال في الجوز ذكر العلامة الحلبي ان السنة ان لا يزيد ما بينه وبينها على ثلاثة اذرع قال ابن عابدين بقيهل هذا شرط لتحقيق ستة الصلوة الى الستة حتى لو زاد على ثلاثة اذرع تكون صلواته الى غير ستة امره سنة مستقلة لتأخره، ام - وقال البخاري استحباب اهل العلم الدنو من السترة بحيث يكون بينه وبينها قدر ما كان السجود وكذلك بين الصفوف وقد ورد الامر بالدنو منها وفيه بيان الحكمة في ذلك وهو رواء ابو داود وغيره من حديث سهل بن ابي حنيفة مرفوعاً اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلواته والمراد بالشيطان المار بين يدي المصلي كما تقدم اطلاق الشيطان عليه في الحديث قال في شرح المصابيح معناه يدنو من السترة حتى لا يوسوس الشيطان عليه صلواته قوله يخبرني موضع الم اي يقصد فيه انه لا بأس بادامة الصلوة في موضع واحد اذا كان فيه فضل واما النبي عز ايطان الرجل موضعاً من المسجد بلا رمة فهو فيما لا فضل فيه الاحابة اليه فاما ما فيه فخل فقد ذكرناه واما من يحتاج اليه لتدريس علمه او للافلاحة او سماع الحديث او نحو ذلك فلا كراهة فيه بل هو مستحب لانه من تسهيل طرق الخير وقد نقل القاضي رضي الله عنه خلاف السلف في كراهة الايطان لغير حاجة والاتفاق عليه لحاجة نحو ما ذكرناه، كذا في المشرح، قوله مكان المصحف الم يعني الميمر وقسمها وكسرها، قال الحافظ وهذا دال على انه كان المصحف موضع خاص به ووقع عند مسلم بلفظ يصل دواء الصدوق وكأنه كان المصحف صدوق يوضع فيه ولا سطوانة المذكورة حقق لنا بعض مشائخنا انها المتوسطة في الفرضة المكرومة وانما تعرفت باسطوانة المهاجرين قال وروى عن عائشة انها كانت تقول لو عرفها الناس لانه منظر يوا عليها بالتهام وانما اسرها الى ابن الزبير فكان يكثر الصلوة عندها ثم وجدت ذلك في تاريخ مكة لابن الجلاء وزاد ان المهاجرين من قرئش كانوا يجتمعون عندها وذكرهم قبله محمد بن الحسن في اخبار المدينة، قوله يسبح فيه اي يصل فيه سجدة من المبالغة،

وتحريم ذلك لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه كالكون المصحف فيه قوله عند الاسطوانة الى اى السائبة وهي يضم المنة وسكون السين المهملة
وضم الطاء والغالب انها تكون من بناء بخلاف العرفان من حجر واحد قوله يا ايها المسلم احي كنية سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قوله يحرقى الصلوة عندها الى
فيه جواز الصلوة بحضرة الاساطين والصلوة اليها مستحبة لكن المفضل ان لا يصلى اليها بل يحجبها عن عينه او قناعه كما ورد في الحديث **قوله** يقطع صلواته
الحجار الى اختلاف العلماء في هذا فقال بعضهم يقطع هؤلاء الصلوة وقال احمد بن حنبل يقطعها الكلب الاسود وفي قلمي من الحمار والمرأة شئ وجهه قوله ان الكلب
لو جرح في الترخيص فيه شئ يعارض هذا الحديث واما المرأة ففيها حديث عائشة المذكور بعد هذا وفي الحمار حديث ابن عباس السابق وقال مالك والوحيفة
والشافعية وجه هؤلاء العلماء من السلف والمختلف لا تبطل الصلوة بمروئى من هؤلاء ولا من غيرهم لها اشترائها اليه من حديث عائشة وابن عباس ولما روى
عن الفضل بن عباس قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في بادية لنا ومعه عباس فقص في صحراء ليس بين يديه سترة وحجارة لنا وكلية تعبتان بيزيعة
فما بالى بذكر رداء ابوداود والنسائي نحوه واسناده صحيح كذا قال النيوى وقال الشوكاني في اسناده صحيح بن عمر بن علي والعباس بن عبد الله بن الجاسم هم الذين
قال النيوى ولم يصيب من قال في اسناده مقالاً وعن ابن عباس قال جئت انا وفلان من بني هاشم على حمار فبأبنيك النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فنزلنا
عنه وتركنا الحمار ياكل من بقل الارض او قال نبات الارض فدخلنا معه في الصلوة فقال رجل اكان بين يديه عاترة قال لا رواه ابو يعلى ورجاله الصحيح
وعن اسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالناس فمرايين ابيهم حمار فقال عياش بن ابي ربيعة سبحان الله سبحان الله سبحان الله فاما سلمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من المستحى انما سبحان الله قال انما سبحان الله في محنت الحمار يقطع الصلوة قال لا يقطع الصلوة شئ رواه الدارقطني واسناده حسن قاله الحافظ في التلخيص وعن
ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلوة شئ رواه الطبراني في الكبير واسناده حسن قال في البحر الرائق وحسن لا يقطع الصلوة من شئ واحد واما استطعتم
فانما هو شيطان ضعفه النووي وفي فتح الباري الذي يظهر انه لا يزل عن الحسن لانه يرى من عدة طرق ويتأيد هذا بقوى كبار الصحابة فتدري الطحاوي وسناده صحيح اعني عثمان
لا يقطع صلوة المسلم شئ واحد واما استطعتم في رواية الباقين صحاح ابن عبد الله بن عمر لا يقطع الصلوة شئ مما يزين في الصلاة كذا في آثار الشافعي والذين تمسكوا بهذه
الاحاديث والاكابر قد حملوا القطع في حديث الباب على انه مباح في خوفه فسادا لا يشغل بها كقولهم لما دح قطع خلق صاحبك اذ فعلت به ما تحب هلاكه
بسببه ويكون معنى القطع قطع الاتكال عليها والشغل بها فالشيطان يؤسوس والمرأة تفتن والكلب الحمار لغير اصواتها مع نفور النفس من الكلاب سيما الاسود
وخوف أدبته والحمار لحاجته وقلة تأتية عند دفعه كذا في الاحكام قال الامام الشعراني قالوا والحكمة في قطع الصلوة بالحمار والمرأة الكلب الاسود كون الشيطان
لا يفتنهم كما هو مشاهد بين اهل الكوفة والشيطان لا يملأ من الامانة ولا يشغل بغيره شغل يقطع مشاهدته الحق واذا قطع مشاهدته قطع صلواته اى صلواته شهراً ورام
فالمراد بالقطع في حديث الباب الوصل بين اليد وبين الرب جل جلاله لا بطلان الصلوة نفسها قال الحافظ ابن حجر ويؤيد ذلك ان الصحابي روى في الحديث
سأل عن الحكمة في التقييد بالاسود فاجاب بأنه شيطان وقد علم ان الشيطان لو مر بين يدي المصلى لوفسدت صلواته كما في الصحيح اذا ثوب بالصلوة اذ الشيطان
فاذا قطع التثويب اقبل حتى يحط بين المرء ونفسه الحديث وايضا في الصحيح ان الشيطان عرض لي فشد على الحديث وللنساء في من حديث عائشة - فاخذته فضربت
فخففته ولا يقال قد ذكر في هذا الحديث انه جاء ليقطع صلواته لانا نقول قد بين في رواية مسلم سبل القطع وهو انه جاء بشهاب من نار ليحمله في وجهه واما الحمار
فقد حصل لغيره تفسده الصلوة قال النووي ومنهم من يذهب حديث الباب بحديث لا يقطع صلوة المرء شئ قال وهذا غير مرضي لان الشئ لا يصح رايه
الا اذا اتحد الجمع بين الاحاديث وتاويلها وعلما التاريخ وليس هنا تاريخ ولا تعدد الجمع والتاويل بل يتناول على ما ذكرناه والله اعلم - وقال السندى
شغل القلب بهذه الاشياء لا يرتفع بمؤخرة الرجل اذ المار وراء مؤخرة الرجل في شغل القلب قريب من المار في شغل القلب ان لم تكن مؤخرة الرجل فيما يظهر
فالوقاية بمؤخرة الرجل على هذا المحنة غير ظاهرة والله تعالى اعلم **قوله** الحمار والمرأة الخ قيدها في حديث ابن عباس عند ابى داود وابن ماجه والحاكم
وضعه ابن العربي قال العراقي ان اراد بضعفه ضعف روايته فليس كذلك فان جميعه وثقات وان اراد به كون الاكثرين وقوه على ابن عباس فقد
رفعه شعبة ورفع الثقة مقدمه على وقف من وقفه وان كانوا اكثر على القول الصحيح في الاصول وعلوم الحديث ام - وتقدم الكلام عليه في المقدمة

قال ناشبة **ح** وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا وهب بن جريز قال نا **ح** وحدثنا اسحاق ايضا قال انا المعتمر بن سليمان قال سمعت
 سلم بن ابي النزال **ح** وحدثني يوسف بن حماد المعنى قال نا زياد البكائي عن عاصم الاحول كل هؤلاء عن محمد بن هلال يا ساديو نسفخنا
 وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال نا المخزومي قال نا عبد الواحد هو ابن زياد قال نا عبيد الله بن عبد الله بن الاصم قال نا يزيد بن الاصم
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلوة المرأة والحائض والكلي بقي ذلك مثل منخرة الرجل **ح** حدثنا ابو بكر بن
 ابي شيبة وعمر الناقد وزهير بن حرب قالوا نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
 من الليل انا معترضة بينه وبين القبلة كما عارض الجنابة **ح** حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاته من الليل كلها وانا معترضة بينه وبين القبلة فاذا اراد ان يوتر ايقظني فوترت **وحدثني**
 عمر بن علي قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ابي بكر بن حفص عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة ما يقطع الصلوة قال فقلنا المرأة
 والحائض فقالت ان المرأة لرباثة سوء لقد رأيتني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم معترضة كما عارض الجنابة وهو يصلي **ح** حدثنا
 عمر الناقد ابو سعيد الاشجعي قال نا حفص بن غياث **ح** وحدثنا عمر بن حفص بن غياث واللفظ له قال نا ابي قال نا الاعمش قال حدثني ابراهيم
 عن الاسود عن عائشة قال الاعمش حدثني مسلم بن حبيب عن مسروق عن عائشة وذكر عندهما يقطع الصلوة الكلي والحائض والمرأة فقال
 عائشة قد شبهتمونا بالحمار الكلاب الله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي واني على السرير بينه وبين القبلة مضطجة فتب
 وعن ابن عباس حديث آخر مرفوع عند ابي داود وزاد فيه الخنزير واليهودي والمجوسي وقد صرح ابو داود ان ذكر الخنزير والمجوسي فيه نكارة قال ولو اسمع هذا
 الحديث الا من محمد بن اسماعيل وابيه وهو كانه كان يحدثنا من حفظه لكن اخرج احمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع صلوة المسلم شئ
 الا الحمار والكلب والمرأة لقد قرنا به اب سوء قال العراقي رجاله ثقات فهذا مشتمل على ذكر الكافر والله اعلم **قوله** سمعت سلم بن ابي النزال **ح** وحدثني
 السنين واسكان اللام والذيل بقية الدال المحجة وتشديد الياء **قوله** يوسف بن حماد المعنى نا بغير الميم واسكان العين وكسر النون وتشديد اللام منسوب الى المعتمر بن
قوله حدثنا نا زياد البكائي نا وفي شهر مسلم السنوسي نا زياد البكائي قال بغير الياء الموحدة والكاف المشددة **قوله** وفي ذلك مثل منخرة الرجل **قوله** عن الزهري
 عن عروة نا وفي البخاري نا ابن ابي شيبة نا الزهري سأل عن الصلوة يقطعها شئ ثوابه عليه بحدوث عائشة قال الحافظ وجعل الله لانه
 ان حديث يقطع الصلوة المرأة الى آخره يشتمل اذ كانت مارة او قائمة او قاعدة او مضطجة فلما ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى وهي مضطجة أمارة دل ذلك
 على نسخ الحكم في المضطجة وفي الباقي بالقياس عليه وهذا يتوقف على اثبات المسألة بين الامور المذكورة والظاهر ان عائشة انما انكرت اطلاق كون المرأة
 تقطع الصلوة في جميع الحالات لا الموضع فخصه في النساء عنها فافكره ان اقوم فامر بين يديه فاسئل اسلا لا قال الحافظ فلو ثبت ان حديثها متأخر عن
 حديث ابي ذر لم يدل الاعلى نسخ الاضطجاع فقط ونزع بعضهم في الاستدلال به مع ذلك من اوجه اخرى احدها ان العلة في قطع الصلوة بها ما يحصل من
 التشويش وقد قالت ان النبي يومئذ لم يكن فيها مضطجع فانتفى العلول بانتهاء علة ثانيا ان المرأة في حديث ابي ذر مطلقة وفي حديث عائشة مقيدة
 بكونها زوجته فقد يحمل المطلق على المقيد ويقال بتقيد القطع بالاجنبية لخشيته الاختلاف في الزوجة فانها حاصلة ثالثا ان حديث عائشة وقاية
 حال يتطرق اليها الاحتمال بخلاف حديث ابي ذر فانه مسوق لساق التشريع العام وقد اشار ابن بطال الى ان ذلك كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 لانه كان يقدر من ملك ابيه على ما يقدر عليه غيره ، كذا في الفقه **قوله** وانا معترضة **ح** قال ابن الملك الاعتراض صيدورقة الشئ حائلا بين الشيئين
 ومعناه ههنا وانا مضطجة **قوله** كما عارض الجنابة **ح** نا بغير الميم وكسرهما والمراد انها تكون نائمة بين يديه من جهة عينيه الى جهة شماله كما تكون الجنابة بين
 يدي المصلي عليها وفيما ان الصلوة الى النائم لا تكره وقد ورحت احاديث ضعيفة في النسي عن ذلك وهي محمولة ان ثبتت على ما اذا حصل شغل الفكر به
قوله فوترت **ح** نا في فقهنا فتوضأت فوترت قال الحافظ واستدل به على وجوب الوتر لكونه صلى الله عليه وسلم سلك به مسلوك الواجب
 حيث لم يكن معها ناشبة وابقاها للتمتع وتعقب بانه لا يلزم من ذلك الوجوب لعدم دلالة على تأكد امره بوتره فانه فوق غيره من النوافل الليلية
قوله ان المرأة لرباثة سوء **ح** نا زياد البكائي نا زهير بن حرب نا قولهم ان المرأة تقطع الصلوة ، كذا في الشرح ، وقد تقدم ما رواه احمد
 من الحديث المرفوع وفيه ذكر المرأة وغيرها من قواطع الصلوة ، قال الشوكاني رضي الله عنها محجوجة بما روت ، والله اعلم
قوله قد شبهتمونا بالحمار الكلاب الله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي واني على السرير بينه وبين القبلة مضطجة فتب
 بعض النحويين حتى بالغ فخطأ سيدويه في قوله شبهته كذا بكذا وزعم انه لا يوجد في كلام من يوثق بعربيته وقد وجد في كلام من
 هو فوق ذلك وهي عائشة رضي الله عنها ، قال والحق ان حائزان كان سقوطها اشهر في كلام المتقدمين ثبوتهما لا في كلام المتقدمين

زهيرنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقيه منه شيء **حل ثنا أبو كريب** قال نا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر بن أبي سلمة أخبره قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد مشتملاً به في بيت أم سلمة واضعاً طرفيه على عاتقيه **حل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وأبو حنيفة بن أبي هريرة عن وكيع قال نا هشام بن عروة عن أبيه بهذا غير أنه قال متوشحاً ولم يقل مشتملاً **حل ثنا يحيى بن يحيى** قال نا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر بن أبي سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في بيت أم سلمة في ثوب قد خالف بين طرفيه **حل ثنا قتيبة بن سعيد** وعيسى بن حماد قال نا الليث عن يحيى بن سعيد عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمر بن أبي سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد ملتصقاً به مخالفاً بين طرفيه زاد عيسى بن حماد في روايته قال على منكبيه **حل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة** قال نا وكيع قال نا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد متوشحاً به **حل ثنا محمد بن عبد الله بن غير** قال نا أبي قال نا سفيان **ح** و**حل ثنا محمد بن المنكدر** قال نا عبد الرحمن بن سفيان جميعاً بهذا الإسناد وفي حديث ابن غير قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني حمله بن يحيى قال نا ابن وهب قال أخبرني عمر ابن أبا الزبير المكي حديثاً أنه رأى جابر بن عبد الله يصلي في ثوب متوشحاً به وعنده ثيابه وقال جابر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك **حل ثنا** عمر الناقد وأبو هريرة واللفظ لعمر قال حدثني عيسى بن يونس قال نا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال حدثني أبو سعيد الخدري أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم قال فرأيتُه يصلي على حصير يسجد عليه قال ورأيتُه يصلي في ثوب واحد متوشحاً به **حل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وأبو كريب قال نا أبو معاوية **ح** و**حل ثنا** سفيان بن سعيد قال نا علي بن مسهر كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد وفي رواية أبي كريب واضعاً طرفيه على عاتقيه ورواية أبي بكر وسفيان متوشحاً به

فما عر على المنبر فقال القول ما قال أبي ولم يأل ابن مسعود أي لم يقصر وقد روى أحمد عن ابن مسعود ما هو كالصريح في أن رأيه كراي الجمهور يعني في جواز الصلوة في الثوب الواحد لواجد الثوبين إلا أن صلواته في الثوبين أفضل كما في المشكوة عن أبي بن كعب قال الصلوة في الثوب الواحد سنة كنا نفعله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعاب علينا فقال ابن مسعود إنما كان ذلك إذا كان في الثياب قلة فأمّا إذا وسع الله فالصلوة في الثوبين أولى وقال عمر إذا وسع الله فوسعوا كما في البخاري، قوله لا يصلي أحدكم إلا كذا هو في الصحيحين بإثبات الياء ووجهه أن لا نافية وهو خبر عيسى النسي والنسي فيه محمول على التنزيه وعن أحمد لا تقم صلوة من قدر على ذلك فتركه جله من الشرائط وعنه تصح ويأتوجهله واجباً مستقلاً وقال الكرماني ظاهر المتن يقتضي الخيم لكن الإجماع منعقد على جواز تركه كذا قال وغفل عما ذكره بعد قليل عن النووي من حكاية ما نقلناه عن أحمد وقد نقل ابن المنذر عن محمد بن علي عدم الجواز وكلام الترمذي يدل على ثبوت الخلاف أيضاً **قوله** ليس على عاتقيه الخ العاتق ما بين المتك إلى أصل العنق، **قوله** منه متوشح الخ الإظهار ضمير منه يعود إلى مطلق الثوب فيقيد سنة وضع الرداء ونحوه من طرف الأزار وغيره على الكتف وكراهة تركه عند التقدير عليه ويؤيده ما جاء مفصلاً ما رواه الشيخان عن جابر أنه عليه السلام قال له إذا صليت وعليك ثوب واحد فان كان واسعاً فالتفت به وإن كان ضيقاً فالتز به ولفظ لم فان كان واسعاً فخالفت بين طرفيه وإن كان ضيقاً فاشدده على حقويه فحصل منه أن الحكمة في ذلك أن لا يخلو العاتق من شيء لأنه اقتراب إلى الأدب وانسب إلى الحياء من الرتب وأكمل في اخذ الزينة عند المطلب والله أعلم كذلك في المراقبة **قوله** مشتملاً به الخ أولان لغة بيلهم يعني التز به بعضه والتقى طرفيه على عاتقيه، قال الطبري والاشتغال التوشيم والمخالفة بين طرفي الثوب الذي القاه على منكبيه إلا من من تحت يده اليسرى وأخذ طرفه الذي القاه على منكبيه اليسرى من تحت يده اليمنى ثم يعقدها على صدره يعني لئلا يكون سدكاً، قال الحافظ وقائدة الاشتغال بهذا كوران لا ينظر المصلي إلى العورة نفسه إذا ركع وثلاً يسقط الثوب عند الركوع والسجود، قال الخطابي والاشتغال الذي أنكره صلى الله عليه وسلم في حديث جابر عند البخاري هو أن يدير الثوب على يديه كله لا يخرج منه يدك قلنا كأنه اخذ من تفسير العلماء على أحد الوجهين لكن بين مسلم في روايته أن الأبقار كان بسبب الثوب كان ضيقاً وأنه خالفت بين طرفيه ولما قص أي اخذ عليه كأنه عند مخالفة بين طرفي الثوب لم يصير متناً فأنه ليستأخر فاعلمه صلى الله عليه وسلم بان محل ذلك ما إذا كان الثوب واسعاً فأمّا إذا كان ضيقاً فانه يجزئه أن يتز به لأن القص لا يصلح ستر العورة وهو يحصل بالالتز به ولا يحتاج إلى التواضع المغاير للاعتدال المأمور به **قوله** على حصير الخ قال ابن بطلان أن كان ما يصلي عليه كبيراً قد طول الرجل فأكثرت فانه يقال له حصير ولا يقال له خمرة وكل ذلك يصنع من سعف النخل وما أشبهه، قال في العاتق فيه دليل على جواز الصلوة على شيء يحول بينه وبين الأرض سواء نبت من الأرض أم لا قلنا دلالة فيه على العموم وقال القاضي عياض الصلوة على الأرض أفضل لا الحاجة كحراويز أو نجاسة وفي شرح المنية الصلوة

الى قومه خاصة وبعثت الى كل احمر اسود واجعلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض طيبة طهورا ومسجدا فانيما
رجل ادركته الصلوة صلح حيث كان ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر واعطيت الشفاعة **حل ثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال ان اشيم**
قال اناسيا قال ان يزيدا الفقير قال انا جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه حل ثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال
نا محمد بن فضيل عن ابى مالك الاشجعي عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس
نوحا عليه السلام كان مبعوثا الى اهل الارض بعد الطوفان لانه لم يبق الا من كان مؤمنا معه وقد كان من سائر الالهة كان هذا النعم لو يكن في اصل بعثته ما
اتفق بالحادث الذي وقع وهو اخصار الخلق في الموحدين بعد هلاك سائر الناس وامانبينا صلى الله عليه وسلم فموم رسالته من اصل البعثة فثبت اختصاصه
بن ذلك واستدل بعضهم لهم بعثته (اي نوح عليه السلام) بكونه دعا على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل السفينة ولو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا
لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبكي رسولنا، وقد ثبت انه اول الرسل واجيب بخبر ان يكون غيره ارسل اليهم في اثناء مدة نوح وعلم نوح انهم لم يؤمنوا
فدعا على من لم يؤمن من قومه ومن غيرهم فاجيب وهذا جواب حسن لكن لم ينقل انه نبى في زمن نوح غيره، ويحتمل ان يكون معنى الخصوصية لتبينا صلى الله
عليه وسلم في ذلك بقاء شريعته الى يوم القيامة ونوح وغيره يصلح ان يعذب بنى في زمانه او بعد فينسخ بعض شريعتهم، ويحتمل ان يكون دعاء قومه الى التوبة
بلغ بقية الناس فقاموا على الشرك فاستحقوا العقاب الى هذا نوحا ابن عطية في تفسيره سورة هود قال وغيره يمكن ان تكون نبوته لم تبلغ القريب والبعيد طول
وجهه اين دقيق البين ان توحيد الله تعالى يجوز ان يكون عاما في حق بعض الانبياء وان كان التزام فرغ شريعته ليس عاما لان منهم من قال غير قومه على
الشرك ولو لم يكن التوحيد لازما لهم لم يقاتلوه ويحتمل انه لو يكن في الارض عند ارسال نوح الا قومه نوح في بعثة خاصة لكونها الى قومه فقط وهي عامة في
الصورة لعدم وجود غيرهم لكن لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا اليهم كذا في الفهم، **قوله** الى قومه خاصة الم تقدم الكلام فيه في شرح قوله لم يحطن احد
قوله الى كل احمر اسود الم الى الخلق كافة كما في الراية الاخرى قيل المراد بالاحمر البياض من العجم وغيره وبالسود العرب لغلبة السمرة عليهم وغيرهم من
السودان وقيل المراد بالسود السودا وبالسودا من العرب وغيره وقيل الاحمر الاسودا والجحيم فمما بحث الى جميعهم، كذا في
الشرح، **قوله** واجعلت لي الغنائم قال الخطابي كان من تقدم على من يرب منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم تكن لهم مغناة ومنهم من اذن له فيكره كانوا
اذا غنموا شيئا لم يحل لهم ان يأكلوه وجاءت النار فاحرقته **قوله** طيبة طهورا الم استدل به على ان الطهور هو المطهر لغيره لان الطهور لو كان المراد بالظاهر
لم تثبت الخصوصية والحديث انما سبق لاثباتها وقد مرى ابن المنذر ان الجارود باسناد صحيح عن انس مرفوعا جعلت لي كل ارض طيبة مسجدا وطهورا ومعنى
طيبة طاهرة فلو كان معنى طهورا طاهر للتزجيج الحاصل واستدل به صاحب الميسر من الخفية على انها اكرامة الادعى وقال لان الادعى خلق من ماء وتراب فقلت
ان كلامه طهورا فني ذلك بيان كرامته والله تعالى اعلم بالصواب **قوله** ومسجدا الم اي مسجدا لا يختص السجود منها بموضع دون غيره قال ابن النجاشي قيل لو
جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وجعلت لغيري مسجدا ولم تجعل له طهورا لان عيسى كان يسير في الارض ويصلح حيث ادركته الصلوة كذا قال وسبقنا الى ذلك
الدأوى وقيل انما يحرم لهم في موضع يتقنون طهارته بخلاف هذه الامة فايهم لها في جميع الارض الا فيما تيقنوا نجاسته والاظهار ما قاله الخطابي وهو ان
من قبله انما ايجت لهم الصلوات في اماكن مخصوصة كالبيع والقوامع ويؤيد رواية عمر بن شعيب بلفظ وكان من كان من قبلي انما كانوا يصلون في كل ارض
وهذا نص في موضع النزاع فثبتت الخصوصية ويؤيد ما أخرجه البزار عن حديث ابن عباس نحو حديث الباب وفيه ولو يكن من انبياء اهل بيتي احتيج محجة
لكذا قال الحفاظ في الفهم، قال علي القاري في المرقاة ويمكن ان يقال جعل الله لجسده مواضع محرابا له او خص عيسى بالعم لكونه تابعا لتبينا عليه الصلوة والسلام
في أخيه عمر والله اعلم **قوله** فانيما رجل الا اى مبدأ فيه معنى الشرط وما زائدة للتأكيد وهذه صيغة عموم، **قوله** نصرت بالرعب الم زاد ابو امامة يفتن
في قلوب اعدائى اخرجهم اهل، وهو من قوله تعالى وقذفت في كل وجه الرعب **قوله** مسيرة شهر الم مفهومه انه لم يوجد لغيره النصر بالرعب هذه المدة
وكذا في اكثر منها اتماما وتتم خلا لكن لفظ رواية عمر بن شعيب ونصرت على العود بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر فالظاهر اختصاصه به مطلقا،
ووقع في الطبراني من حديث ابى امامة شهرا او شهرين وله من حديث السائب بن يزيد شهر امامي وشهرا خلفي وظهر لي ان الحكمة في الاقتصار على الشهر
انه لو يكن بينه وبين الممالك الكبار التي حوله اكثر من ذلك كالشام والعراق واليمن ومصر ليس بين المدينة النبوية للمواحدة منها الا شهر فما دونه
وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو ما ينشأ عنه من النظر بالعدو، وهذه الخصوصية حاصلة له على الاطلاق حتى لو كان وحده بغير عسكر
وهل هي حاصلة له لامتنة من بعده فيه احتمال كذا في الفهم، **قوله** واعطيت الشفاعة الم قال ابن دقيق العيد الاقرب ان اللام فيها للهدى والمراد
الشفاعة العظمى في اراحة الناس من هول الموقف لا خلا في قوعها وكذا جزمه الترمذي وغيره وقيل الشفاعة التي اختص بها انه لا يرد فيما يسأل وقيل
الشفاعة لخروج من في قلبه مثقال ذرة من ايمان لان شفاعة غيره تقع فمن في قلبه اكثر من ذلك قاله عياض، وقد وقع في حديث ابن عباس

مع عن هيثم بن مثنبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نصرت بالرعب اوتيت جوامع الكفر حل ثنا يحيى بن يحيى وشيبان بن فروخ كلاهما عن عبد الوارث قال يحيى ان عبد الوارث بن عبد
 عن ابي النخاس الصبيعي قال نا اس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فنزل في جوار المدينة في حتى يقال لهم بنو عمرو
 ابن عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم انه ارسل الى مكابن النجار فجاءوا متقلدين بسبوقهم قال فكأن في انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على راحلته وابوبكر ردفه ومكابن النجار حوله حتى التي بقضاء ابي ايوب قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حيث ادر كته الصلوة
 ويصلي في مريض الغنم ثم انه امر بالمسجد قال فارسل الى مكابن النجار فجاءوا فقال يا بني النجار ثامنوني بخائضكم هذا قالوا لا والله ما نطلب
 ثمنه الا الى الله قال اش نخان فيه ما قول كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع وبقيور
 المشركين فنبشت وبأخرب فسويت وقال

قوله في علو المدينة ثم بضم العين وكسرها قال الحافظ كل ما في جهة جد يسمى العالية وما في جهة تمامة يسمى السافلة وقيل من عوال المدينة واخذ من قوله
 النبي صلى الله عليه وسلم التناول له وللمدينة بالعلو قوله بنو عمرو بن عوف الخ اي ابن مالك بن الاوس بن حارثة قوله اربع عشرة ليلة الخ وفي رواية اربع وعشرين
 وقد اختلف فيه اهل السير قوله الى مكابن النجار الخ اي اشرافهم وهم اخوال عبد المطيب لانه الله سلمى منهم فاراد النبي صلى الله عليه وسلم النزول عندهم لما تحول
 من قباء والنجار بعض من الخزرج واسمه تيم اللات بن ثعلبة قوله متقلدين بسبوقهم الخ منصوب على الحال قوله وابوبكر ردفه الخ كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اربعة تشريفا له وتنويعا يقدم ولا فقد كان لا يكره ناقة هاجر عليها قوله ومكابن النجار حوله الخ اي جماعةهم وكانهم مشوا معه ادنا قوله حتى التي الخ اي
 نزل او المراد التي رحله والفتاء بكسر الفاء الناجية المستعنة امام الدار قوله بقضاء ابي ايوب الخ اسما لابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضى الله تعالى عنه
 وفي شرف المصطفى لما نزلت الناقة عند حارابي اليوب جعل جبار بن صخر يخدمها برجله فقال ابو ايوب يا جبار أعن منزلي تخضعها اما والذى بعثه بالحق لولا الاكابر
 لضربتك بالسيف وذكر محمد بن اسحاق في كتابه المبتدأ وقصص الانبياء عليهم السلام تاليغه ان ثيبعا رضى عن التاء المشناه من فوق وفتح الباء المشناه وفي آخره
 عين مفعلة لقب لكل من ملك اليمن وهو ابن حسان لما قدم مكة قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالف عام وخرج منها الى يثرب وكان معه اربع مائة رجل
 من الحكماء فاجتمعوا وتعاقدوا على ان لا يخرجوا منها وسألهم تبع عن سر ذلك فقالوا انا نريد في كتبنا ان نبيا اسمه محمد محل هذه دارها جرة فحسن لقيم محل
 ان تلقاه فاراد تبع الاقامة معهم ثم ربحي لكل واحد من اولئك دارا واشترى له جارية وزوجها منه واعطاهم قالا جزيلنا وكتب كتابا فيه اسلامه وقوله
 شهد على اهل اناء رسول من الله باري النسم في ابيات وختمه بالذهب دفعه الى كبيرهم وسأله ان ينفعه الى محل صلى الله عليه وسلم ان ادر كته ولا من
 ادر كته من ذلك وبني للنبي صلى الله عليه وسلم دارا ينزلها اذا قدم المدينة فتداول الدار الملاك الى ان صارت لابي ايوب رضى الله عنه وهو من ولد ذلك
 العالم الذي دفع اليه الكتاب قال واهل المدينة من ولد اولئك العلماء اربع مائة ويزعم بعضهم انهم كانوا الاوس والخزرج ولما خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ارسلوا اليه كتاب تبع مع رجل سمي ابا ليلي فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال انت ابا ليلي ومعك كتاب تبع الاول فبقي ابا ليلي متفكرا ولم يعرف
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال من انت فاني لم ارق وجهك اشر السحر وتوهونه سحر فقال انا محمها ت الكتاب فلما قرأه قال مرحبا باتباع الاخ الصالح ثلث مرات
 كتابي عن القاري قوله ثم انه امر الخ بالفتح على البناء للفاعل وقيل هو رضى عن التاء على البناء للمفعول قوله تامنوني الخ مثلثة على وزن فاعلون وهم اهل مكة
 الثمن معينا باختيارهم على سبيل السوم ليدكر هولاء معينا بختاره ثوبيع القراضى بعد ذلك قوله بحائضكم هذا قالوا كان مريضا ففعل كان
 او كائنا فخر بفساد مريضا قوله الا الى الله الخ اي لا نطلب ثمنه من احد لكن هو مصروف الى الله فلا استثناء على هذا التقدير ومنه قطع او التقدير لا نطلب ثمنه
 الا مصروف الى الله فهو متصل او الى المعنى من وكذا على الاستماع على لا نطلب ثمنه الا من الله وزاد ابن ماجه ابدا وظاهر الحديث انه لم يزل خزانة ثمنه وخالف في
 ذلك اهل السير فذكر محمد بن سعد في الطبقات عن الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه منهم بعشرة دنانير دفعها ابوبكر الصديق ويقال كان ذلك
 مريضا البيهقي فدعاها النبي صلى الله عليه وسلم فسأها ليتخذ مسجدا فقالا ليل نهيته لك يا رسول الله فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابتاعه منها بعشرة
 دنانير وامر ابوبكر ان يعطيها ذلك وفي المغازي لابي معشر فاشتراه ابو ايوب منها واعطاه الثمن فبناء مسجدا والبيهقيان هما سهل وسهيل ابنا رافع بن عمر بن ابي
 عمر من بني النجار كانا في حجر اسعد بن زرارة وقيل معاذ بن عفراء وقال معاذ بن رسول الله انا ارضيها فاختذه مسجدا قوله خرب الخ بضم الخاء المعجمة وكسر الراء
 وقيل بكسر الخاء وفتح الراء وكلاهما صحيح وهو ما تخرب من البناء فكما امر بقطع النخل لتسوية الارض امر بالخرب فرفعت رسومها رسوت سواضعها لتصير
 جميع الارض مبسوطة مستوية للمصليين وكذلك فعل بالقبور قوله فقطع الخ هو محمول على ان النخل لم يكن يثمر ويحتل ان يثمر لكن دعت الحاجة اليه لذلك
 قوله فنبشت الخ قال ابن بطال لو اجد في نبش قبور المشركين لنحن مسجدا فنبشت الخ من العلماء نعه اختلقوا اهل تبش بطل الخال فاجازوه بالجهور

وحديثنا يحيى بن يحيى قال ناخدا ليعني ابن الحارث قال ناشبة عن أبي التياح قال سمعت أنسًا يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قالنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن البراء بن عازب قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ستة عشر شهرًا حتى نزلت الآية التي في البقرة **وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ** فنزلت بعد ما صلى النبي كانت ذات جمرات ومن عادة العرب تسطيم مرابض الغنم دون معاطن الأبل فكانت الأولى الأولى يا جاء الصلوة فيها من الثانية والله أعلم قولنا وحديثنا يحيى بن يحيى قال ناخدا هو في معظم النسخ يحيى بن يحيى وفي بعضها يحيى فقط غير منسوب والذي في الاطراف لحلف انه يحيى بن حبيب قيل وهو الصواب **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا الصَّلَاةَ مِنَّا خَالِدَةً فِيكُمْ** قوله الى بيت المقدس الخ فيه لغتان مشهورتان احدها فتح الميم واسكان القاف والثانية فتح الميم وفتح القاف ويقال فيه ايضًا ايليء والياء واصل المقدس التقدير من التطهير **قوله** ستة عشر شهرًا الخ وفي بعض الروايات ستة عشر شهرًا واربعة عشر بالشك وفي بعضها سبعة عشر بلخر قال الحافظ والجمع بينهما سهل بان يكون من جملة ستة عشر لفق من شهر القدر وشهر التحويل شهر النحر والاول ومن جملة سبعة عشر عدلًا من شدة تردد في ذلك وذلك ان القدر وعمران في شهر سبع الاول بلا خلاف وكان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية على الصحيح وبه جزء الجمهور ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وقال ابن سنان سبعة عشر شهرًا وثلاثة ايام وهو مبني على ان القدر كان في ثاني عشر شهر ربيع الاول وشذت احوال اخرى **قوله** حتى نزلت الآية التي الخ جاء بيان ذلك فيما اخرج الطبري وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة واليهود اكلوا اهلها يستقبلون بيت المقدس امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود واستقبلت شعبة عشر شهرًا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يستقبل قبله ابراهيم فكان يدنو وينظر الى السماء فنزلت ومن طريق محمد بن عيسى قال انما كان يحب ان يتحول الى الكعبة لان اليهود قالوا لا يجوز ويتبع قبلتنا فنزلت وظهر حديث ابن عباس هذا ان استقبال بيت المقدس انما وقع بعد الهجرة الى المدينة لكن اخرج احمد بن وجه آخر عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه والجمع بينهما ممكن بان يكون امره صلى الله عليه وسلم انما جاز ان يستمر على الصلوة ببيت المقدس واخر الطبراني من طريق ابن جريح قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم اول ما صلى الى الكعبة ثم صعد الى بيت المقدس وهو بمكة **فصل ثلاث** حجج ثمها جرفصل اليه بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرًا ثم وجهه الله الى الكعبة ويؤيد رواية ابن جريح هذه قصة امامة جابريل في بعض طرقه ان ذلك كان بعد ما بالبيت وفي تلك الحالة لا يتصور التوجه الى القبليتين والله اعلم قال الحافظ وقوله في حاشا ابن سنان **قوله** امره الله يتردد قول من قال انه صلى الى بيت المقدس باجتهاد ويؤيد قوله عز وجل **وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا اِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الْاٰيَةَ** **قوله** شطره الخ قال البخاري تقامه هكذا روى عن ابي العالية وقتادة وغيرهما **قوله** فنزلت بعد ما صلى الخ قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه السر في ذلك (اي تحويل القبلة) انه لما كان تعظيم شعائر الله وبيوته واجبا لاسيما فيما هو اصل اركان الاسلام وامر القربا واشهر شعائر الدين كان التوجه في الصلوة الى ما هو مختص بالله بطلب رضا الله بالتقرب منه اجمع للمخاطب وحدث على صفة الخشوع واقترب بحضور القلب لانه يشبه من توجه الملوك في مناجاته اقتضت الحكمة الالهية ان يجعل استقبال قبلته مشروطا في الصلوة في جميع الشرائع وكان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ومن تدبر بينهما يستقبلون الكعبة وكان اسرايل عليه السلام وبنوه يستقبلون بيت المقدس هذا هو الاصل المسلم في الشرائع فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وتوجهت العناية الى تاليف الاوس والخزرج وحلفاءهم من اليهود وصاروا هم القائلين بقصره والامة التي اخرجت للناس وصارت مضمرة ما والاها احدى اعاليه وابدل الناس عنه حكم باستقبال بيت المقدس اذ اصل ان يراعى في اوضاع القربا حال الامة التي بعث الرسول فيها وقامت بغيرته وصارت شهداء على الناس وهو الاوس والخزرج يومئذ وكانوا اخضع شئ لعلم اليهود وبيده ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى **فَاَوَّلُ حَرَكَةٍ كُنْتُمْ** آتي شتمو حيث قال انما كان هذا الخ من الانصار وهو اهل وثن مع هذا الخ من اليهود وهو اهل الكتاب فكانوا يريدون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يتقدمون كثير من فعلهم الحديث وايضا الاصل ان تكون الشرائع موافقة لما عليه الملل الحققة فالمرتكب من تحريفات القوم وتعمقاتهم ليكون اثاره لا فائدة لهم واشد لطاينة قلوبهم واليهود هم القائلون برواية الكتاب السماوي والعمل بما فيه ثم احكم الله آياته واطلع نبيه على ما هو احق بالمصلحة من هذا واقض ما بين الشريعة والنفس في روعه او لان كان يمتنى ان يؤمر باستقبال الكعبة وكان يقلب وجهه في السماء طمعا ان يكون جبرائيل نزل بذلك وما انزل في القرآن العظيم ثانياً وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم بحث في الامميين الاخذين بالجملة الاسمايلية وقد الله في سابق علمه انهم هم القائلون بقصره ودينه وهو شهر الله على الناس من بعده وهو خلفاءه في امته وان اليهود لا يؤمن منهم الا شذوذة قليلة والكعبة من شعائر الله عند العرب اذ عن لها اقاصيدهم وادانهم حجت السنة عندهم باستقبالها شامخا واثما فلا يصح للعدل عن ذلك ولما كان استقبال القبلة شرطا انما اريد به تكميل الصلوة وليس شرطا لا ياتي اصل فائدة الصلوة الآية تلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر في ليلة مظلمة وصلى لغير القبلة **قوله** تعالى **فَاَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ** **قوله** الى ان صلواتكم حاضرة

هذا الحديث من صحيح مسلم
والذي هو في الصحيحين
والذي هو في الصحيحين

فما قبله **حدثني** زهير بن حرب قال نا يحيى بن سعيد بن القطان قال نا هشام قال نا اخبرني ابي عن عائشة ان ام حبيبة في
وامرأة ذكرت انيسة رايتها بالحبيشة فيها تصا وير لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولئك اذا كان
فيهم الرجل الضالم فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار المخلوق عند الله عز وجل يوم القيمة **حدثنا**
ابو بكر بن ابي شيبة وعمر الناقد قال نا وكيع قال نا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انهم تذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه فذكرت امرأته وام حبيبة كنيسة ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابو كريب قال نا ابو معاوية قال نا هشام عن ابيه عن عائشة
موصولة والكاف للمبادرة وقال الكرماني للمقارنة وهو متبذل وخبره عن وفاته **قوله** فما قبله في هذا الحديث ان حكم الناحية كسب في حق
المكلف حق يبلغه لان اهل قبا لم يؤمروا بالاعادة مع كون الامر باستقبال الكعبة وقع قبل صلواتهم تلك بصلوات واستنبط منه الطحاوي ان من لم يبلغه
الدعوة ولم يمكنه استعمال ذلك فالقصر غير لازم له، كذا في الفقه **باب** النهي عن بناء المسجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ
القبور مساجد **قوله** ان ام حبيبة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امية المخزومية وهما من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وكانتا من هاجر الى الحبشة **قوله** ذكرت كنيسة في امية المخزومية وهما من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ان ام حبيبة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امية المخزومية وهما من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
به **قوله** رايتها في امية المخزومية وهما من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ان ام حبيبة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امية المخزومية وهما من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
الصور واولئك الامية **قوله** فماتت في عطف على قوله كان وقوله بنوا جواب اذا **قوله** وصوروا فيه في امية المخزومية وهما من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فعل ذلك او اظهره لبيت أنسوا برؤية تلك الصور ويتنكرها احوالهم الصالحة فيجهدون في اجتهادهم ثم خلفت من بعدهم خلف جهلوا مرادهم وسوس لهم
الشیطان ان اسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور ليعظموها فاعبدوها فخذل النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك سدا للذريعة المؤدية الى ذلك وفي
الحديث دليل على تحريم التصوير وحمل بعضهم الوعيد على من كان في ذلك الزمان لتقريب العهد بعبادة الاوثان واما الآن فلا ولا طنبان في دقيق العبد
في رد ذلك، وقال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى يعبدون القبور والانباء تعظيم لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلوة نحوها واتخذوها اوثانا
لعبتهم ومنع المسلمين عن مثل ذلك فاما من اتخذ مسجدا في جوار مسجده وقصد التبرك بالقرب من تعظيم له ولا الترجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد،
فالخاص ان المنع من ذلك انما هو حال خشية ان يصنع بالقبور كما صنع اولئك الذين لم يحرموا ذلك فلا امتناع وقد يقول بالمنع مطلقا من
يرى سدا للذريعة وهو هنا متجهد قوي، كذا في الفقه، واما الصلوة في المقبرة فذهب اهل الحديث الى تحريم الصلوة فيها ولو لم يفرق بين المنبوذة وغيرها ولا بين
ان يفرش عليها شيء يقيه من الخجاسة امر لا ولا بين ان تكون بين القبور او في مكان منفرد عنها كالبيت والعلو وقال ابو حنيفة لا يصلي في حمار ولا مقبرة
على ظاهر الحديث يعني قوله عليه السلام لا ترض كل ما مسجدا لا المقبرة والحمام وذهب ابو حنيفة ولا وراعي الى كراهة الصلوة في المقبرة وفيه
تفصيل مذكور في كتب اصحابنا، وفرق الشافعي بين المقبرة المشيئة وغيرها فقال اذا كانت مختلطة التراب لمجوز الموتى وصليهم وما يخرج منهم
لو تجوز الصلوة فيها للخجاسة فان صلي رجل في مكان طاهر منها اجزأته صلواته وقال الراعي اما المقبرة فالصلوة فيها مكروهة بكل حال ولو لم يملك
بالصلوة في المقبرة بأسا وحكي ابو مصعب عن مالك كراهة الصلوة في المقبرة كقول الجمهور وذهب اهل الظاهر الى تحريم الصلوة في المقبرة سواء كانت
مقابر المسلمين او الكفار وحكي ابن حزم عن خمسة من الصحابة النهي عن ذلك وهو عمر بن الخطاب وابو هريرة واش و ابن عباس رضي الله تعالى عنهم و قال
ما نعلم لهم مخالفا من الصحابة وحكاة عن جماعة من التابعين ابراهيم النخعي ونافع بن جابر بن مطهر وطاوس وعمر بن دينار وخبيشة وغيرهم، قلت
قوله لا نعلم لهم مخالفا من الصحابة معارض بها حكاة الخطابي في معالي السنن عن عبد الله بن عمر انه رخص في الصلوة في المقبرة وحكي ايضا عن الحسن
البصري انه صلي في المقبرة وفي شرح الترمذي حكي اصحابنا اختلافا في الحكمة في النهي عن الصلوة في المقبرة فليل المعنفه ماتحت مصلاة من الخجاسة
وقد قال الراعي لو فرش في الجزيرة والمزلة شيئا وصلي عليه صحت صلواته وبقيت الكراهية لكونه مصليا على نجاسة وان كان بينهما حائل وقال القاسمي
انه لا كراهية مع الفرش على النجاسة مطلقا وحكي ابن الرفعة في الكفاية ان الذي دل عليه كلام القاسمي ان الكراهية لمجوزة الموتى وعلى كل تقدير من هذين
المعنيين فيشيخ ان يقيد الكراهية بما اذا اذى الميت اما اذا وقع بين القبور بحيث لا يكون تحت ميت ولا نجاسة فلا كراهية الا ان ابن الرفعة بعد ان حكى
المعنيين السابقين قال لا فرق في الكراهية بين ان يصلي على القبر او بجانبه واليه قال رحمه الله يؤخذ انه تكره الصلوة بجانب النجاسة وخلفها كذا في عمدة القاري
قوله تلك الصور في بعض الروايات تلك الصور بالياء التحتية بدل اللام وهي لغة فيه **قوله** اولئك شرار المخلوق ان تكبر الشين المعجمة جمع شين
كالخيار جمع الخير والبجار جمع البحر واما الاشارة فقال يونس واحد هاشم أيضا وقال الاخفش شير مثل يتيم وايتام وهذا القول منه صلى الله عليه وسلم
ليشعر بان تصوير الامميين لم يكن جائزا في شأنهم ولو كان جائزا فيها ما اطلق عليه صلى الله عليه وسلم ان الذي فعله شر المخلوق فدل على ان فعل

قالت ذكرن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأيتها بأرض الحبشة يقال لها مارية مثل حديثهم **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وعمر الناقد قال أنا هاشم بن القاسم قال ثنا شيكان عن هلال بن أبي حميد عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد قالت فلو كان ذلك أبوزبير غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً في روايته ابن أبي شيبة ولو كان ذلك لم يذكر قالت **حدثني** هرون بن سعيد الأيلي قال قال ابن وهب قال أخبرني يونس ومالك عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد **وحدثني** قتيبة بن سعيد قال قال أنس بن مالك عن عائشة بنت أبي بكر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد **وحدثني** هرون بن سعيد الأيلي قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله عن عائشة وعبد الله بن عباس قال لا ما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرع خيمصة له على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد يحذر مثل ما صنعوا

صور الحيوان فعل محدث أحدثه عباد الصغور وأما قوله تعالى عند ذكر سليمان عليه السلام يعاون له ما يشاء من عاربي وقماثيل فيحتل أن يقال إن القماثيل كانت على صورة النقوش لغير ذوات الأرواح وإذا كان اللفظ عمتلاً فيعمل على ما وافق الأحاديث الصحيحة المروعة **قوله** يقال لها مارية بكسر الراء وتخفيف الياء التثنية **قوله** في مرضه الذي لم يقم منه إلخ فائدة التخصيص عليه الإشارة إلى أنه من الأمر المحكم الذي لم ينسخ لكونه صدق في آخر حياته صلى الله عليه وسلم وقال الأيلي لما علم أنه صلى الله عليه وسلم ميت عرض يفعل اليهود والنصارى ثلاثاً يفعل بقبوره مثل ذلك وشدة في النبي عن ذلك خوف أن يتناهى في تعظيمه ويخرج عن حد المبرة إلى حد التكبر فيعبد مزودون الله عز وجل ولذا قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثناً يحبكم لا هذا الفعل كان أصل عبادة الأوثان، أم **قوله** لعن الله اليهود والنصارى إلخ قال الفخر وقد استشكل ذكر النصارى فيه لأن اليهود لهم أنبياء بخلاف النصارى فليس بين عيسى وبين نبيته صلى الله عليه وسلم نبي غيره وليس له قبر والجواب أنه كان فيهم أنبياء أيضاً لكنهم غير مرسلين كالحواريين ومره في قولنا والجمع في قوله أنبياءهم بأزاء المجموع من اليهود والنصارى والمراد بالأنبياء وكبار أتباعهم فأنكسر بذكر الأنبياء ويؤيد قوله في رواية مسلم من طريق جندب كانوا يتخذون قبوراً أنبياءهم وصالحهم مساجد والمراد بالأنبياء لا تخافهم من أن يكون ابتداء أو ابتداءً فاليهود ابتدحت والنصارى اتبعت ولا ريب أن النصارى تعظم قبور كثير من الأنبياء الذين تعظمهم اليهود، أم- والمراد من أمرايا إيمان لهم ككونهم إبراهيم وغيرهما قاله القسطلاني، **قوله** لا يرز قبره إلخ أي لكشف قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخجل عليه الحائل والمراد الذين خارج بيته وهذا قالته عائشة قبل أن يوسع المسجد النبوي ولهذا لما وسع المسجد جعلت حجرها مثلثة الشكل عذرة حتى لا يتأذى لأحد أن يصل إلى جهة القبور مع استقبال القبلة كذا في الفقه، قال الأيلي لما كثر المسلمون أيام عثمان رضي الله عنه واحتجوا إلى النيا في المسجد وامتلأت الزيادة حتى أدخلت فيه بيوت أزواجه صلى الله عليه وسلم ومن جعلها بيت عائشة رضي الله عنها التي دفن فيها صلى الله عليه وسلم أو على القبر المشرف حائطاً منع كيلاً يظهر القبر في المسجد فيصل إليه العوام فيقعوا في اتخاذ قبره مسجداً ثم يواجدون من ركني القبر الشماليين وحرفوها حتى اتقيا على زاوية مثلثة من جهة الشمال حتى لا يمكن من استقبال القبر في الصلوة ولذا قالت لو كان ذلك ليرز قبره، **قوله** غير أنه خشي إلخ بضم الخاء لا غير كذا قال الفخر وجوز النوى الفقه وفي بعض روايات إلى عوانة غير أنه خشي وخشي بالشك في فقه الخاء وضمها وفي البخاري غير أني أخشيه بصيغة التكلم وهذه الرواية تفتقر أنها هي التي امتنعت من إبراره ورواية الضم مبهمة يمكن أن تفسر بهذه والهاء ضمير الشأن وكأنها أرادت نفسها ومن وافقها وذلك يقتضيه أنهم فعلوه باجتهاد بخلاف رواية الفقه فأنها تفتقر أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أمرهم بذلك، **قوله** قاتل الله اليهود إلخ أي قتلهم الله لأن فاعل محي يحذف فعل أيضاً كقولهم سافر وسارع محذوف عن سافر وسارع ويقال معناه لعنهم الله ويقال معناه عاده الله ويقال القتال ههنا عبادة عن الطرد والإبعاد عن الرحمة فهو ذاه ومؤدى اللعنات واصل وإنما خصص اليهود ههنا بالذكر بخلاف ما تقدم لا أنهم استسوا هذا الاتحاد وابتدأوا به فهم ظلموا ولا هم أشد ظلوماً، كذا في عمدة القاري، **قوله** لما نزل برسول الله إلخ قال النوى هكذا ضبطناه نزل بضم النون وكسر الزاي وفي أكثر الأصول نزلت بفتح المحذوف الثلاثة وبتاء التثنية الساكنة أي لما حضرت المنية والوفاة وأما الأول فمعناه نزل ملك الموت والملائكة الكرام، **قوله** طفق إلخ بكسر القام وفتحها وكذا أول أشهر وأصح أي جعل، **قوله** خيمصة له إلخ بالخاء المعجمة والصاد المهملة كساء لها إعلام **قوله** لم يجر إلخ أي جعلها على وجهه من الخشبي **قوله** فإذا اغتم كشفها إلخ بالغين المعجمة أي تسخن بالخيمصة وأخذ بنفسه من شدة الحر، **قوله** وهو كذلك إلخ أي في حالة الطرح والكشف، **قوله** يحذر إلخ أي أمته أن يصنعوا بقبره مثل ما صنعوا أي اليهود والنصارى بقبور أنبياءهم والحكمة فيه أنه رتباً يصير بالتدريج

باب النذب الى وضع اليد على الركبة في الركوع

قال بكير حسيت انه قال يتيق به وجه الله تعالى بنى الله له بيتا في الجنة وقال ابن عيسى في روايته مثله في الجنة **حدثنا زهير بن حرب** وعبد بن منته واللفظ لابن منته قالانا الضحاك بن محمد قال قال خبرنا عبد الحميد بن جعفر قال حدثني ابي عن محمود بن لبيد عن عثمان بن عفان اراد ببناء المسجد ففكره الناس ذلك فاجابوا ان يركعوا على هيئته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله **وحدثنا محمد بن العلاء الهذلي ابو كريب** قال نا ابو معاوية عن الاحمش عن ابراهيم عن الاسود علفته قالانا ابينا عبد الله بن مسعود في داره فقال اكله هؤلاء خلفكم فقلنا لا قال فقوموا ففضلوا فلم يأمروا باذان ولا اقامة قال وذهيبت لقوم خلفه فاخذوا يدينا فجعل احدهما عن يمينه والاخر عن شماله قال فلما ركع وضعنا ايدينا على ركبنا قال فضر بيدينا

سرواية اس عند الترمذي صغيرا او كبيرا وزاد ابن ابي شيبة في حديث الباب لو كتم شخص قطاة رواء ابن خزيمة من حلا شجرا يلفظ كفخص قطاة او اصغر وحل اكثر العلماء ذلك على المبالغة لان المكان الذي يخص القطاة عنه لتضع فيه بيضها وترقد عليه لا يكلف مقدارة للصلاة فيه ويؤيد رواية جابر هذه وقيل يلهم على ظاهرهم والمخبر ان يزيد في المسجد قد لا يحتاج اليه تكون تلك الزيادة هذا القدر وليست ترك جماعة في بناء مسجد فتقع حصة كل واحد منهم تلك القدر وهذا كله بناء على ان المراد بالمسجد ما يتبادر الى الذهن وهو المكان الذي يتخذ للصلاة فيه فان كان المراد بالمسجد موضع السجود وهو واسع الجهة فلا يحتاج الى شيء مما ذكر وبناء على كل شيء بحسبه وقد شاهدنا كثيرا من المساجد في طرق المسافرين يتحوطونها الى جهة القبلة وهي في غاية الصغر بعضها لا تكون اكثر من قدر موضع السجود وروى البيهقي في الشعب من حديث عائشة تخوض حديث عثمان وزاد قلت وهذه المساجد التي في الطرق قال نعم وللطبراني نحوه من حديث ابي قريظة وصاندها حسن كذا قال في الفقه والله اعلم **قوله** قال بكير حسيت انه قال الخ اي شيخه عاصم **قوله** يتيق به وجه الله الخ اي يطلب به رضا الله والمغنى بذلك الا خلاص وهذه الجملة لم يحجز بها بكير في الحديث ولم ارها الا من طريقها كذا وكذا لم يثبت في الحديث بلفظها فان كل من روى حديث عثمان من جميع الطرق اليه لفظهم من بنى الله مسجدا فكان كثيرا نسيها فذكرها بالمخبر متروكا في اللفظ الذي ظنه فان قوله الله يخبره قوله يتيق به وجه الله لا شتر لهما في المخبر المراد وهو الاخلاص (فان ذلك) قال ابن الجوزي من كتب اسمه على المسجد الذي يبنيه كان بعيدا من الاخلاص انتهى ومن بناءه بالاجرة لا يحصل له هذا العمل المخصوص لعلمه الاخلاص وان كان يوجب في الجملة وروى اصحاب السنن وابن خزيمة والحاكم من حديث تحفة بن عاصم فروغا ان الله يلخل بالسم الواحد ثلاثا الجنة صانعه المحتسب صنته والراعي به والحمد لله بقوله المحتسب صنته اي من يقصد بذلك اعانة المجاهد وهو اعان من ان يكون متطوعا بذلك او باجرة لكن الاخلاص لا يحصل الا من المتطوع وهل يحصل الثواب امكن كور من جعل بقعة من الارض مسجدا يان يكتفي بتجويطها من غير بناء وكذا من عمل بالبناء كان يملكه فوقفه مسجدا ان وقفنا مع ظاهر اللفظ فلا وان نظرنا الى المعنى فنعم وهو المتجه **قوله** مثله الخ صفة لمصدر محذوف اي بنى بناء مثله ونظما المثل له استعمل ان احدهما افراد مطلقا كقوله تعالى فقلوا انؤمنوا بغيره بغيره مثله الخ لاخر المطابقة لقوله تعالى امم اممنا لكم فعمل الاول لا يمنع ان يكون الجزء اينية متعوجة فيحصل جواب من استشكل التقييد بقوله مثله مع ان الحسنه بغير امثاله لا احتمال ان يكون المراد بنى الله له عشرة اينية مثله والاصل ان ثواب الحسنه الواحدة حاصل بحكم العدل والزيادة عليه بحكم الفضل واتمام اجاب باحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم قال فلك قبل نزول قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقيه بعد ذلك من اجاب بان التقييد بالواحد لا ينافي الزيادة عليه ومن الاجابة المرضية ايضا ان المثلية هنا بحسب الكمية والزيادة حاصلة بحسب الكيفية فكم من بيت خير من عشرة بل من مائة او ان المقصود من المثلية ان جزاء هذه الحسنه من جنس البناء لا من غيره مع قطع النظر عن غير ذلك مع ان التفاوت حاصل قطعا بالنسبة الى ضيق الدنيا وسعة الجنة اذ موضع شبر فيها خير من النجوم ما فيها كما ثبت في الصحيح وقدر واحد من حديثنا وثلة بلفظ بنى الله لك في الجنة افضل منه وللطبراني من حديث ابي امانة بلفظ اوسع منه وهذا يشعر بان المثلية لم يقصد بها المساواة من كل وجه وقال النووي يحتمل ان يكون المراد ان فضلا على ميوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا **قوله** عن محمود بن لبيد هو من صفار الصحابة رضي الله عنهم **باب النذب الى وضع اليد على الركبة في الركوع ونسج التطبيق قوله** هؤلاء خلقكم ايعفوا الامير واتباعه وفيه اشارة الى انكار تأخيرهم الصلاة **قوله** فقوموا ففضلوا الخ فيه جواز اقامة الجماعة في البيوت لعذر **قوله** فلم يأمروا باذان الخ هذا من مذهب ابن مسعود وبعض السلف من اصحابه قال في الدار المختار بخلاف مصل ولو جماعة في بيته عصر او قرية لها مسجد فلا يكره تركها (او لا قدا والاقامة) قال ابن عابدين لان اذان الحلة واقامتها كاذانه واقامته **قوله** ثور قال وقد علمت نصيح الكثر ينسبهم للسافر والمصلحة في بيته في المضيق المقصود من كفاية اذان الحي نفى الكراهة الموثقة **قوله** احدهما عن يمينه والاخر عن شماله الخ هذا من مذهب ابن مسعود وصاحبيه وخالفهم جميع العلماء من الصحابة فمن بعدهم الى ان كان مع الامام رجلا او قفا وراوه صفا الحديث جابر بن صخر وقد ذكره مسلم في صحيحه في آخر الكتاب في الحديث الطويل عز جابر واجمعوا اذا كانوا ثلاثة اقموا يقيمون راءه واما الواحد فيقف عن يمين الامام عند العلماء كافة ونقل جماع الاجماع فيه ونقل القاضي عياض عن ابن

وطبق بين كفيه ثم ادخلهما بين فخذه قال فلما صلى قال انه سيكون عليكم امراء يؤخرون الصلوة عن ميقاتها ويخفونها الى شرق الموتى
 فاذا اراديتهم قد فعلوا ذلك فصلوا الصلوة لميقاتها واجعلوا صلواتكم معهم سحرة واذا كنتم ثلاثا فصلوا جميعا واذا كنتم اكثر من
 ذلك فليؤمكم احدهم واذا ركع فليقرش ذراعيه على فخذه وليجن وليطبق بين كفيه فلما كان في الاختلاف اصابع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاراهم **وحدثنا** مناجيب بن الحرث القمي قال انا ابن مسهر **وحدثنا** عثمان بن ابي شيبة قال نا جري
وحدثني محمد بن زافع قال نا يحيى بن آدم قال نا مفضل كرم عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة والاسود انهما دخلا على عبد الله
 بعينه حديث الى معاوية وفي حديث ابن مسهر وجري فلما كان في الاختلاف اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكع **وحدثني**
 عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا عبيد الله بن موسى عن اسيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة والاسود انهما دخلا على
 عبد الله فقال اصلي من خلفكم قال نعم فقام بينهما وجعل احدهما عن يمينه والاخر عن شماله ثم ركعنا فوضعنا ايدينا على ركبنا
 فضرب ايدينا ثم طبق بين يديه ثم جعلهما بين فخذه فلما صلى قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** قتيبة بن سعيد
 وابوكامل الجحدري واللفظ لقتيبة قال نا ابو عوانة عن ابو يعفور عن مصعب بن سعيد قال صليت الى جنب ابي قال جعلت يدي
 بين ركبتي فقال لي ابي اضرب بكفيك على ركبتيك قال ثم فعلت ذلك مرة اخرى فضرب يدي وقال انا حينئذ من هذا
 انه يقف عن يساره ولا اظنه يصنع عنه وان صم فعله لم يبلغه حديث ابن عباس وكيف كان فثم اليوم يجعون على انه يقف عن يمينه، كذا في الشرح،
 وفي الدر المختار ويقف الواحد محاذيا ليمين امامه فلو وقف عن يساره كره اتفاقا وكذا يكره خلفه على الاصح لمخالفة السنة وانما يقفوا توسط اثنين كره
 تنزيها وتحريما واكثر **قوله** وطبق بين كفيه الخ التطبيق هو الاصاق بين ياطي الكفين ولعله رضى الله عنه ذهب الى كون التطبيق عزيمته فان الركوع
 على هذه الصفة غاية الاستسلام والدلالة انها صفة المتسلو الذليل المسلم نفسه لضرب عنقه اذا جلس يدا بين فخذه كما لمكتوف كذا في الاحمال واما وضع
 الاكف على الركب من فعل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فعله رضى الله عنه حمله على الاباحة والجواز ولم يبلغه الناصح الموقول والله اعلم، **قوله** يؤخرون
 الصلوة عن ميقاتها الخ اي عن اول وقتها المختار ويعملونها في غير **قوله** ويخفونها الخ بضم النون معناه يضيقون وقتها ويؤخرون اداءها يقال
 هو في خناق من كذا اي في ضيق، **قوله** الى شرق الموتى الخ يفتح الشين والراء قال ابن الاعرابي هو من قولهم شرق الميت برقيقه اذا لم يبق الايسر
 ويموت شبه قلة ما بقي من الوقت، بما بقي من حياة من شرق برقيقه وسئل ابو حنيفة عن الحديث فقال الموت الى الشمس اذا ارتفعت على المحيطات
 وصارت بين القبور كما الحاجة فن لك شرق الموتى، **قوله** معهم سحرة الخ بضم السين واسكان الباء هي السحرة ومعناه صلوات في اول الوقت يسقط عنكم
 الفرض ثم صلوا معهم متى صلوا القصر والفضيلة اول الوقت وفضيلة الجماعة ولما تقع فتنة بسبب التخلف عن الصلوة مع الامام وتختلف كلمة المسلمين فيه
 دليل على ان من صلي فريضة مرتين تكون الثانية سنة والفرض يسقط بالاول وهذا هو الصحيح عند اصحابنا وقيل الفرض اكملها قيل كلاهما وقيل احدهما
 كذا في الشرح، **قوله** فصلوا جميعا الخ اي بحيث لا يتقدم امام **قوله** وليجن الخ قال النووي هو وليجن بفتح الياء واسكان الجيم آخره مهموز هكذا
 وكان هو في اصول بلادنا ومعناه يعطف وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى اروي وليجن كما ذكرناه وروي وليجن بالحاء المهملة قال وهذا رواية اكثر
 شيوخنا وكلاهما صحيح ومعناه الاختلاء والانعطاف في الركوع قال ورواه بعض شيوخنا بضم النون وهو صحيح في المعنى ايضا يقال حنيت العود وحنوته اذا
 عطفته واصل الركوع في اللغة الخضوع والدلالة وسمى الركوع الشرعي ركوعا لما فيه من صورة الذلة والخضوع والاستسلام، **قوله** قال لا نعم الخ وفي
 الاول قال لا فيجتمعا انهما موطنان، قاله الابن ويحتمل انهما صلاتان ولعلهما قد دخلا على ابن مسعود في اوائل وقت العصر فسألها فاخبراه اخر صلوا
 الظهر آنفا في آخر وقتها ولم يصلوا العصر، وقال الشيخ الانور في نيل الفرقدين كذا عند اكثر المرات قلنا نعم وليس لا الا عند مسلم وهو عند الطحاوي
 والبيهقي ايضا والظاهر انه وهم وقد وجه بعض الناس ان نعم بالنسبة الى الظهر ولا بالنسبة الى العصر وليس بشيء لان السين واحل تاما لا غير
 وقد كانت الصلوة في الظهر كما في المسند من رواية ابن اسحاق والله اعلم **قوله** عن ابي يعفور الخ يفتح التحتانية وبالفاء واخره راء وهو الاكبر كما
 جزره المزي وهو مقتضى صريح ابن عبد البر وصرح الدارمي في روايته من طريق اسرايل عن ابي يعقوب رآه العبدى والعبدى هو الاكبر لا النزاع
 وذكر النووي في شرح مسلم انه الاكبر وتعب قاله الحافظ واسم الاكبر واقد وقيل وقتان والا صغر عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس بكسر
 النون قاله النووي، وليراجع مقدمة الفقه، **قوله** الى جنب ابي الخ ايو سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة رضى الله عنهم، **قوله** يدي بين
 ركبتي الخ وفي رواية اسرايل المذكورة عند الدارمي كان بنو عبد الله بن مسعود اذا ركعوا جعلوا ايديهم بين فخذه فوصلت الى جنب ابي فضرب
 يدي الحديث فاذا هذه الزيادة مستند مصعب في فعل ذلك راو كذا ابن مسعود اخذوه عن ايديهم **قوله** انا حينئذ من هذا الخ قال الترمذي في التطبيق

الذي كان في الزمان الذي كان فيه
والله اعلم بالصواب

الطحاوي من طريق العمري عن ثاقب فمرحون جداً وثانيها أن ذواليلدين هو ذوالشمالين كلاهما واحد واستدل على ذلك بوجه منها ما رواه الزهري في حديث أبي هريرة ذوالشمالين مكان ذي اليلدين أخرجه النسائي في سننه بوجهين وكذلك غير واحد من المخرجين ومنها ما رواه البزار والطبراني في الكبير عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ثم سلم فقال له ذوالشمالين انقضت الصلوة يا رسول الله قال كذا اليك يا ذاليلدين قال نعم فركع ركعة وسجد سجدتين ومنها ما قال ابن سعد في طبقاته ذواليلدين ويقال ذوالشمالين اسمه عمار بن عمرو بن فضالة من خزاعة ومنها ما قال ابن حبان في ثقاته ذواليلدين ويقال له ذوالشمالين أيضاً ابن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي وقال أيضاً ذوالشمالين عمار بن فضالة بن عامر بن الحارث ابن غيثان الخزاعي حليف بني زهرة ومنها ما قال أبو عبد الله محمد بن يحيى العجلي في مسنده قال أبو محمد الخزاعي ذواليلدين أحد أجلاء بني زهرة ذوالشمالين ومنها ما قال المبروف الكامل ذواليلدين هو ذوالشمالين كان يسمى بها جميعاً ومنها أن ذاليلدين يقال له الخزاعي وهو ابن عبد عمرو بن نضلة ذوالشمالين أيضاً ابن عبد عمرو بن فضالة قلت فبعض هذه الأقوال أن ذاليلدين وذوالشمالين واحد وقد اتفق أهل الحديث والسير أن ذوالشمالين استشهد ببدر قال ابن اسحاق في معاذ بن عمرو بن خزيمة هو خزاعي يكنى أبا محمد حليف لبني زهرة قدموا به فمكثوا في بني عبد الحارث بن زهرة شهيداً وقتل بها قتله أسامة الجشمي قيل إنهم قتل يوم أحد والأول أصح وأكثر وقال ابن هشام في سيرته واستشهد من المسلمين يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش إلى أن قال ذوالشمالين ابن عبد عمرو بن فضالة حليف لهم من خزاعة وقال البيهقي في المعرفة ذوالشمالين هو ابن عبد عمرو بن نضلة حليف لبني زهرة من خزاعة استشهد يوم بدر هكذا ذكره عمر بن الزبير وسائر أهل العلم بالمغازي وثالثها أن الزهري هو أحد أركان الحديث وأعلام الناس بالمغازي قد نض على أن قصة ذي اليلدين كانت قبل بدر قال ابن جابر في صحيحه في النوع السابع عشر من القسم الخامس بعد أخرجه حديث أبي هريرة من قصة ذي اليلدين قال الزهري كان هذا قبل بدر ثم حكمت الأمور بعد ذلك وقد وافقه على ذلك ابن وهب على ما حكاه عنه العلامة ابن الترمذي في الجوهري النقي حيث قال ذكره ابن وهب أنه قال إنما كان حديث ذي اليلدين في بدر كإسلامه قلت فثبت به أن ذاليلدين هو ذوالشمالين الذي استشهد ببدر وإن أباهرية لم تكن خيراً في قصة السهو واعتراضوا عليه بوجه، وثامناً كإسلامه أن الزهري وهو في جعله ذوالشمالين مكان ذي اليلدين والذي قبل بدر هو ذوالشمالين غير ذواليلدين واستدلوا على ذلك بوجه أحدهما أن ذاليلدين اسمه الخزاعي اعتمدوا على ما في مسلم من حديث عمران فقام رجل يقال له الخزاعي وكان في يديه طول وثامناً ذوالشمالين فاسمه غير وثانيها أن ذاليلدين سلمى اعتماداً على ما رواه في رواية فاته رجل من بني سليم ويؤيد ما أخرجه السيوطي في جمع الجوامع ثم على الحقيقة في كثر العمال عن عمار بن عمرو بن فضالة السهوي فذكره ذواليلدين أخو بني سليم وثالثها أن ذاليلدين بقي بعد النبي صلى الله عليه وسلم رواه عنه المتأخرون من التابعين واستدلوا على ذلك بخبرين أحدهما ما رواه عبد الله بن أحمد في زيادات المستد والطبراني في الكبير وآخرين وقصنا نفهم من طريق معدى بن سليمان قال حدثنا شبيب بن مطير عن أبيه مطير ومطير حاضراً يصديق مقاتلة قال كيف كنت أخبرتك قال يا ابتاه أخبرني أنك لقيت ذواليلدين بذي خشب فأخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم إحدى صلواتي الغنم وهي الصلوة الحديث وثانيها ما رواه أبو بكر بن الوشبة من طريق عمر بن محمد بن سويد أن فطر قبل الناس بيوم فأتى عليه عمر بن عبد العزيز فقال شهد عندي فلان أنه رأى المهلال فقال عمر ذواليلدين هو ورابعها أن حديث الخزاعي أخرجه مسلم وغيره عن عمران بن حصين وهو متأخر إسلامه عام خير وخامسها أن أباهرية حضر القصة يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم قل يا لعجب كيف ينسبون الوهر إلى الزهري وينعز أن منفرم بكوذي الشمالين وقد مر ما وافقه على جعله ذوالشمالين مكان ذي اليلدين من حديث ابن عباس عند البزار والطبراني ومن أقوال غير واحد من أهل العلم وقد تابعه في ذلك عمران بن أبي أسامة عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النسائي والطحاوي بإسناد قوي قال النسائي في سننه أخبرنا عيسى بن حماد قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عمران بن أبي أسامة عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوماً فسلم في ركعتين ثم انصرف فذكره ذوالشمالين فقال يا رسول الله انقضت الصلوة أو تسيت فقال لا ولم أس قال بلى والذي بعثك بالحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل ذواليلدين قالوا نعم فقصه بالناس ركعتين استمى قال العلامة ابن الترمذي في الجوهري لفتة هذا سند صحيح على شرط مسلم انتهى وقال الطحاوي في معاني الآثار حديثنا ببيع المؤذن قال حدثنا شبيب بن الليث قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عمران بن أبي أسامة عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن أبي هريرة فذكر نحوه وهذا أيضاً سند صحيح قلت فبطل بذلك قول الذين دعوا أن ذوالشمالين ليس بذكره في هذه الرواية إلا الزهري وفوق كل ذي علم عليم وأما ما استدلوا به على وهمه من الجوهري المتقدمه فستوفي عليها الكلام بفضل الله الملك العزيز العلام أما الأول فيجاب عنه بأن الذي تكلم في السهوي يقال له الخزاعي وغير ذواليلدين وذوالشمالين جميعاً وقيل عبد الله أيضاً قال العلامة ابن الأثير في جامع الأصول الخزاعي السلمي اسمه عمار بن عمرو يكنى أبا محمد يقال له ذواليلدين وذوالشمالين والخزاعي لقب وقيل هما اثنان وقال الشيخ محمد طاهر في كتابه المختار الخزاعي بكسر خاء وسكون زاء وبوحدة وثبات اسمه عمار بن عبد عمرو يقال له ذواليلدين وذوالشمالين وقيل هما اثنان وقال السمعاني في أنساب

ذوالشمالين هذا لقب عبد الله بن عمرو بن نضلة الخزاعي المكي له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم وقيل له ذوالشمالين لانه كان يعمل بيديه لثقتة التوراة وروى عنه مطير ايضا انتهى قلت ويؤيده ما رواه الدارمي في رواية ولفظه فقال له ذوالشمالين عبد الله بن عمرو بن نضلة الخزاعي وهو حليف بني نضلة واما الثاني فيجيب عنه بان ذاليدنين ايضا من خزاعة كما نص على ذلك ابن سعد في الطبقات وابن حبان في ثقاته وقد مر عباداها وقد يدل على ذلك ما قاله ابو يعلى الخزاعي من ان ذاليدنين احد اجلدنا واما ذوالشمالين فقد ثبت ان اسم احد اجلداه كان سليما قال ابن هشام في سيرته في باب من حضرنه قال ابن اسحاق وذوالشمالين بن عبد عمرو بن نضلة بن غيثان بن سليم بن ملكان بن اقصه بن جارية بن عمرو بن عامر بن خزاعة انتهى قلت فما ورد في قصة السهو رجل من بني سليم فاراد بذلك سليم بن ملكان وهو من خزاعة لا سليم بن منصور الذي ليس بخزاعي فاحفظ فان هذا الجواب لا يتجلى في غير هذا الكتاب والله اعلم بالصواب واما الثالث فيجيب عنه بان ما رواه عبد الله بن احمد وغيره من حديث ذواليدنين عن معدي بن سليمان عن شبيب بن مطير عن مطير عن هذا سلسلة الضعفاء اما معدي بن سليمان فقال الذهبي في ميزانه قال ابو زرعة واهي الحديث وقال النسائي ضعيف وقال ابن حبان لا يجوز ان يحتج به وقال الحافظ في التتبع ضعيف واما شبيب بن مطير فلا يعرف واما مطير فلا يعرف قال الذهبي في ميزانه قال البخاري لم يصح حديثه وقال الحافظ في التتبع مجهول المحال قلت ثبت ان اسناده في غاية الضعف فلا يصح ان يستدل به على شيء ما يعارض بما هو اقوى من حيث الدليل ولضعف هذا السند قال البيهقي في المعرفة وذواليدنين بن عبد النبي صلى الله عليه وسلم فيما يقال واما ما رواه ابو بكر بن ابي شيبة من حديث محمد بن سويد فلا دليل له في الباب لان عمر بن عبد العزيز شبه الرجل الذي رأى الهلال بذو اليدنين فيما اخبره ما يتجيب عنه والعجب انه يزعمون ان ذاليدنين عاص بن عبد النبي صلى الله عليه وسلم زمانا و مع ذلك لم يرو عنه غير مطير الذي هو مجهول مع ان قصته مزاجية الامور واما الرابع فيجيب عنه بان عمر لم يرو عنه شيء مما يدل على حضوره يوم ذي النون وقد اخرج النسائي وغيره عن عمران بن بلظص عنه وهو ظاهر هذا القول انه لم يحضر تلك الصلوة فيجوز حديثه على الارسال واما الخامس وهو من اقوى الأدلة لمن ذهب الى وهم الزهري فيجيب عنه بان المطاوي حمل قوله صلى الله عليه وسلم على الحجاز وقال اما قول ابى هريرة عندنا صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بالمسلمين وهذا جائز في اللغة ثم استشهد عليه بقول الترمذي قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يرد بذلك قومهم واهل بلدهم فذلك قول ابى هريرة في حديث ذواليدنين صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد به صلى بالمسلمين واهل بلده صلى عليه البيهقي في المعرفة بان هذا ترك الظاهر على انه رواه يحيى بن ابي كثير عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال بينما انا اُصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلتم يحجز في هذا القول معناه صلى بالمسلمين انتهى لمخصا وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ويدفع الحجاز الذي ارتكبه المطاوي ما رواه مسلم واحمد وغيرهما من يحيى بن ابي كثير عن ابى سلمة في هذا الحديث عن ابى هريرة بلفظ بينما انا اُصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لم يترك الظاهر الا بالقرينة الصارفة القوية وقد اسلفناها وقد ارتكبه البيهقي ايضا في الشئ الكبري في باب البيهقي ان النبي محض من بعضكم مكنة فيما رواه عن عمار قال جاءنا ابو ذر الى اُخوه ثور قال عمار له كُتبت له سماع عن ابى ذر وقوله جاءنا يعني جاءنا بلدا قلت اما قوله بينما انا اُصلي فليس محفوفا ولعل بعض من رواة هذا الحديث فهم قول ابى هريرة صلى بنا انه كان حاضرا فروى هذا الحديث بالمعنى على ما زعمه (وايضاً قد مر الزهري في شرح المواهب برواية الطبري ان اسلام ابى هريرة كان متقدما الا انه قد مر المدينة بعد خيبر ولحل له قد مره اخرى قبل هذا والله اعلم) وقد اخرج مسلم من خمس طرق فلفظه في طريقين صلى بنا وفي طريق صلى لنا وفي طريق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين وفي طريقين صلى بنا انا اُصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرد به يحيى بن ابي كثير وخالفه غير واحد من اصحاب ابى سلمة وابى هريرة فكيف يقبل ان ابى هريرة قال في هذا الخبر بينما انا اُصلي، فخلاصة الكلام ان ما زعموه من ان اسلام ابى هريرة كان قبل قصة ذي اليدنين فيخفف جدا ويكتفي ما روى في الباب عن ابن عمر و ابن عباس والزهري وغيرهم اهل العلم، ام، ثم قال الشيخ العلامة النيمى ان رواية قصة ذي اليدنين وان كانت في الصحيحين لكنهما مضطرتين بوجه منها في الوقت ففي بعض الروايات عند الشيخين انه صلى صلاة الظهر وفي بعضها عند مسلم انه صلى صلاة العصر في بعضها عندهما انه صلى احدى صلوات في بعضها وفي رواية عند مسلم بلفظ احدى صلوات في بعضها واما الطبري في رواية عند البخاري بلفظ احدى صلوات في بعضها قال محمد بن اسحق في هذا العصر وفي رواية له الظهر والعصر في رواية عند النسائي احدى صلوات في بعضها قال قال ابو هريرة ولكني نسيت فالجواب ان ابى هريرة قال مرة صلاة الظهر بالجزيرة واخرى صلاة العصر بالجزيرة واما الطبري في رواية عند البخاري في حديث ابى هريرة عن الشيخين انه صلى ركعتين ثم سلم وفي حديث عمران بن حصين عند مسلم وغيره انه سلم في ثلاث ركعات ومنها في موقف النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما سلموا سائما وقام من مكانه ففي حديث ابى هريرة عن الشيخين ثم قام الى خشية في مقام المسيح فاتكأ عليها واما في معناه وفي حديث عمران عند مسلم وغيره ثم قام فدخل الحجر واما معناه ومنها في صحيح السهو فاخرج الشيخان في هذه القصة انه صلى الله عليه وسلم سجد سجدة في السهو وعذبا في داود باسناد صحيح من طريق سعيد المقبري

عن أبي هريرة بلفظ فرك ركعتين آخرين ثم انصرف ولم يسجد سجدة السهو تابعة لذلك غير واحد من أصحاب أبي هريرة أخرجه النسائي بإسناد صحيح من طريق
 ابن شهاب عن سعيد بن أبي سلمة عن أبي بكر بن عبد الرحمن وابن أبي خثمة عن أبي هريرة أنه قال لم يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قبل السلام ولا بعد
 فانظر هذه الاختلافات التي وقعت في حديث أبي هريرة من قصة ذي اليمين وقد اضطربوا في دفعها فمهر من ذهب إلى تعدد الواقعة واليه حرم ابن خزيمة
 ومن تبعه وقد قال النووي في شرح مسلم نقلًا عن المحققين في رواية الظهر والعصر أربع قضيتان وفي رواية عمران بن حصين هي قضيتان اثنتان في يوم آخر
 قلت هذا القول لا يرتضيهِ الناظر ولا يطهر به الخاط لأن السائل وسياق سؤاله وسياق ما أجابه النبي صلى الله عليه وسلم وما استقهم به الصحابة على ذلك
 متحد في هذه الروايات وقد كان ابن سيرين يرى الترجيح بين حديث أبي هريرة وحديث عمران لأنه قال في آخر حديث أبي هريرة ثبت أن عمران بن حصين
 قال ثم سلم وذهب المحافظ ابن حجر أيضًا إلى التوحيد، أم - وقال في الفقه هو الرابع في نظري وإن كان ابن خزيمة ومن تبعه جفوا إلى التعدد باختلاف
 السياقين ففي حديث أبي هريرة أنه سلم من اثنتين وأنه صلى الله عليه وسلم قام إلى خشية في المسجد وفي حديث عمران أنه سلم من ثلاث ركعات وأنه دخل
 منزله لما فرغ من الصلاة فاما الأول فقد حكى العلاني أن بعض شيوخه حمل على أن المراد به أنه سلم في ابتداء الركعة الثالثة واستبعد ولكن طريق
 الجمع يكتفي فيها بأدنى مناسبة وليس بأبعد من دعوى تعدد القصة فانه يلزم منه كون ذي اليمين في كل مرة سأل انقصت الصلاة أم نسيت من النبي صلى
 الله عليه وسلم استقم للصحابة عن صحة قوله وأما الثاني فحل الراوي لركعة تلي من مكانه إلى جهة الخشية ظن أنه دخل منزله لأن الخشية كانت في جهة
 فان كان كذلك ولا فريضة إلى هريرة أربع موافقة ابن عمر على سياقه كما أخرجه الشافعي وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وموافقة ذي اليمين لنفسه
 على سياقه كما أخرجه أبو بكر الأثرم وعبد الله بن أحمد في زيارات المستدبرين إلى خثمة وغيرهم وفي الصحيحين عن ابن سيرين ما يدل على أنه كان يرى التوحيد
 بينهما وذلك أنه قال في آخر حديث أبي هريرة ثبت أن عمران بن حصين قال ثم سلم، أم - قال الزرقاني في شرح الموطأ وفيما رجه نظر فإن حمله على أنه
 سلم في ابتداء الركعة الثالثة لا يصح لأن السلام وقع وهو جالس عقب الركعتين فإن ابتداء الثالثة دعاية ما يمكن تقييده بتقدير مضاف هو في إرادة ابتداء
 الركعة الثالثة فسلم هو قبل القيام ولا دليل عليه وقوله ليس بأبعد من دعوى التعدد للزوم وقوع الاستقاهم في المرتين من ذي اليمين والنبي صلى الله
 عليه وسلم مراد به أنه لا بد فيه ولو لم ذلك استقاهم دعوى ذي اليمين أو لأنه لو منع استقاهم ثانياً لأنه زمان نسخ لا سيما وقد اقتصر عمران على
 قوله انقصت الصلاة يا رسول الله كما في مسلم (وفوا لذي اليمين كان فيه شيء من الجراءة التي توجب في أهل البوادي فكان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين كان أبو بكر وعمر يهايان أن يكلماه، قال الزرقاني قال جماعة كان ذو اليمين يكون بالبادية فجئ فيصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك تكلم
 المصطفى الصحابة عن صحة قول ذي اليمين في المرة الأولى لا يمنع ذلك في المرة الثانية لأن الصلاة لم تقصر وقد سلموا مقتداً الكمال والاهتمام لا يرجع عن
 يقينه لقول المؤمنين لا تكلمتموه حديثاً بل عند الشافعي ولا تكلمتموه حديثاً ولا يب أن هذا أقرب من إخراج اللفظ عن ظاهر المخرج الذي قد مر من صفات
 بلاغته وكفها حديث أبي هريرة لا ينعض باختلاف المخرج أو الصحابي ثم ماذا يصنع يقول عمران في حديثه فصل ركعة ثم سلم وفي رواية فصل الركعة التي
 كان ترك ثم سلم ثم سجد سجدة السهو ثم سلم وكلاهما في مسلم وتقييده بحسب الركعة ينو عنه المقام ثم اظهراً فدعوى التعدد أقرب من هذا لا يكتفي بموافقة
 ابن عمر ذي اليمين كما في هريرة على سياقه لا يمنع الجمع بالتعد الذي صار إليه ابن خزيمة وغيره وليس في قول ابن سيرين ثبت أن عمران قال ثم سلم دلالة
 قوية على أنه يرى اتحاد الحديث اذ غاية ما أفاده أن عمران قال في حديثه ثم سلم ففيه اثبات السلام عقب سجدة السهو الخالي منه حديث أبي هريرة وبذلك
 هل هو متحد مع حديث أبي هريرة أو حديث آخر مسكوت عنه (وما في البخاري فرياً سألوا ثم سلم فحل الغرض منه السؤال عن ثبوت التسليم في السهو من غير
 التفات إلى خصوصية السهو المذكور في هذه القصة كما يشعر به سياق أبي داود فقيس لمجس سلم في السهو فقال لم احفظه من أبي هريرة الحديث ويقار به سياق
 الدراية في سننه) وأما قوله لعله ظن أنه دخل منزله فبعد جلاً أو منوع لما يلزم عليه أن عمران أخبر بالظن وهو قد شاهد القصة كيف قال
 أنه صلى الله عليه وسلم سلم في ثلاث ركعات من العصر ثم قام فدخل الحجر فقام رجل بسيط اليمين فقال انقصت الصلاة يا رسول الله فخرج من مضاً فصل
 الركعة التي كان ترك ثم سلم ثم سجد سجدة السهو ثم سلم أخرجه مسلم عن عمران أفلا يعلم الحجر من الخشية التي في المسجد ويقول بذلك التأويل المتصف
 قولاً من دعوى التعدد مع أنه أقرب من هذا بل لا ريب، أم مع زيادة - وهذا يحصل الجواب عن الوجه الثاني والثالث من وجوه الاضطراب التي ذكرها
 النعماني وأما الوجه الأول من تلك الوجوه أي الاضطراب في الوقت فقال المحافظ في الفقه والظاهر أن أبا هريرة رواه كثير على الشك وكان ربما غلب على
 ظنه أنها الظهر فجرمها وتارة غلب على ظنه أنها العصر فجرمها وطراً الشك في تعيينها أيضاً على ابن سيرين وكان السبب في ذلك الاهتمام بما في
 القصة من الأحكام الشرعية، أم - قلت وظني أن الشك ليس من أبي هريرة وما في النسائي من طريق ابن عمر عن محمد بن سيرين قال قال أبو هريرة صلى الله
 النبي صلى الله عليه وسلم أحدى صلواتي العشم قال قال أبو هريرة ولكنني سئيت فقوله ولكنني سئيت مقولة قال الأولى في قولنا قال الثانية الضمير المحذوف وتقدير الكلام قال

ابن سيرين قالها (أي عيينها) ابوهريه ولكن شئت وهذا يوافق ما عند البخاري في باب تشبيك الأصابع في المسجد من الطريق الذي كورى من طريق
 ابن عون عن محمد بن سيرين سألها ابوهريه ولكن شئت أنا، فالشك من ابن سيرين وأكثر ظنه أنها العصر كما في البخاري من طريق حفص بن عمر عن يزيد
 ابن إبراهيم عن محمد بن سيرين لكن روى الطحاوي من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن ابن سيرين عن ابوهريه وفيه أكثر ظني أنه ذكر الظهور وقد جزم
 بكونها هي الظهور أبو سلمة بن عبد الرحمن عن ابوهريه كما في البخاري من طريق أبي الوليد وفي النسائي من طريق محمد بن أسد وفي أبي داود من طريق معاذ
 كلهم عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة وسعد بن إبراهيم قدا به على ذلك يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي داود بن الحصين عن أبي شفيان مولى ابن أبي أحمد أنها العصر
 بالشك في الظهور والعصر فالظاهر أن الشك فيه من آدم من شعبة وبابجة فالجواز الواحد فاقض على الشك فكيف وهما جازمون فالجواز من أن يكونا
 سعد بن إبراهيم يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أنها الظهور ترجح عندنا على ما روى مسعود بن طارق داود بن الحصين عن أبي شفيان مولى ابن أبي أحمد أنها العصر
 وداود بن الحصين قد تلمذ فيه كثيرون كما في التهذيب وهو متكرر الحديث كما قاله الشيخ أبو شفيان مولى ابن أبي أحمد لا يدل في أبي سلمة بن عبد الرحمن
 في التمسك عن ابوهريه وكثرة الرواية عنه والممارسة في حديثه فالجزم في حديث ابوهريه أنها قصته الظهور كما أن المراجع في حديث عمران أنها قصته العصر
 بل هو المتعين في حديثه وظاهر هذا الاضطراب في الوقت في حديث ابوهريه الاضطراب في الوقت الذي وقع فيه تحويل القبلة ففي بعض الروايات أنه
 الظاهر وفي بعضها العصر في بعضها بالشك فيهما ومثل هذا الاضطراب لا يوجب طرح الأحاديث والله أعلم، بقي الوجه الرابع من وجوه الاضطراب
 فاحاط به بعضه بآثار رواية لم ينجح في السهو شاذة قال النعماني وقد مر رده فيما أسلفناه من ذكر المتروك قد ذكر، قال النعماني وفي الباب ما يضاف
 أخرى كلها لا تخلو عن نظر منها كما في صحيح البخاري قال سعد ورأيت عروة بن الزبير يصلي من المغرب ركعتين فسلم وتكلم ثم صلى ما بقي وهو يجزئان وقال
 هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم قلت هذا مرسل وقد قال الخافض في الفقه ويحتمل أن يكون عروة حمله عن ابوهريه فقد مر أنه عن ابوهريه جماعة من رفقته
 عروة من أهل المدينة كان المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وإبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وغيرهم من الفقهاء ومنها ما أخرجه البيهقي والمصنف
 عن أبي عبد الله الخافض وإبي سعيد بن أبي عمر قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن أبي طالب قال أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال أخبرنا
 سعيد بن أبي عروبة عن مطر الوراق عن عطاء أن ابن الزبير صلى بهم ركعتين من المغرب ثم سلم ثم قام إلى الحجر ليستلم فسمع القوم قائلين عليه السلام ما
 شأنكم لو صلى أخرى ثم سجد سجدتين وهو جالس قال فذكر ذلك لابن عباس فقال ما طاعن سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم قلت استأذنه ضعيف جدًا لأن
 يحيى بن أبي طالب قد تلمذوا فيه وسعيد بن أبي عروبة كثير التلمذ ليس رواه بالعنعنة ومطر الوراق حديثه عن عطاء ضعيف كما في التهذيب قلت وله طريق أخرى
 في السنن الكبرى من جهة غسل عن عطاء وعسل ضعفه جماعة (ولكن الحديث أخرجه أحمد بإسناد رجاله رجال الصحيح كما في نيل الأوطار) وعلى تقدير صحة
 قلعل ابن عباس رضي الله عنه أراد بالسنة سنته صلى الله عليه وسلم في يوم ذي اليلدين وهي مشوخة كما مر وابن عباس رضي الله عنه أيضًا وقصة ذي اليلدين
 كما أخرجه البراء والطبراني من حديثهم والله أعلم ومنها ما أخرجه أبو داود وغيره من طريق سويد بن قيس عن معاوية بن حديج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى يومًا فسلم فبقيت من الصلوة ركعة فادركه رجل فقال نسيت من الصلوة ركعة فخرج فدخل المسجد فامر بلالًا فأقام الصلوة فصلى للناس ركعة
 فأكبرت بذلك الناس فقالوا إلى اتعرفت الرجل فقلت لا أنا إياه فمضى فقلت هذا هو فقالوا هذا الطاهر بن عبيد الله قلنا هذه الواقعة كما يمكن وقوعها
 بعد نسخ الكلام ألا ترى أنه أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم رجع فدخل المسجد فامر بلالًا فأقام الصلوة فصلى للناس ركعة ولا يجوز لأحد اليوم مثل ذلك
 لأن فعل الأقامة ونحوها قاطع الصلوة بالاجتماع على ما حكاه الطحاوي في معاني الآثار وأما ما قال البيهقي في المعرفة وليس في شيء من الروايات التي عندنا
 أنه أمر بلالًا فأذن وأقام وانما فيها فامر بلالًا فأقام الصلوة وانما يدل هذا على أنه أمرهم بالاجتماع ليصلي بهم بقية الصلوة فيجاب بأن ظاهر قوله أمر بلالًا
 فأقام الصلوة يدل على أمره بالأقامة لا على ما ادّله البيهقي فافهم كذا اجاب عن هذا الحديث بعض علماءنا ويظهر للجد الضعيف والله أعلم أنه قد ثبت
 ثبوت الأمر أن الكلام في الصلوة قد حرم ونحوه بعد الهجرة إلى المدينة في أوائلها ولا شك أنه قد وقع في أثناء بعض الصلوات قبل تمامها شيء من كلام
 الناس وخطابهم وبعض الأفعال المنافية للصلوة كما في حديث ابوهريه وعمران بن حصين ومعاوية بن حديج وغيرهم رضي الله عنهم ومنهم من تأخر إسلامه
 بكثير ولا شبهة في أن صاحب الشريعة قد أهدى هذا الكلام والخطاب لم يجعله مفسدًا للصلوة فهذا القدر منصوص كما يمكن إشارته بقى الكلام في سبب هذا
 الأهلار ومسألة الشارع عنه فقال الأوزاعي ومن وافقه أن الكلام من الإمام والمأمورين في هذه الوقائع قد كان لصحة الصلوة والكلام وأن نعم
 لا يبطل الصلوة إذا كان (لصالحها) فالمؤثر في إهدار الكلام عندهم في حديث ذي اليلدين ونظائره إنما هو ضرورة لأصلاح الصلوة لا ضرورة خاطئة
 أو تاسية أو متعجلة وقال الشافعي ومن وافقه إنما السبب في إهدار أنه يتكلم من تكلم في قصة ذي اليلدين وأمثالها وهو يرى أنه قد أحل الصلوة ومن تكلم
 في الصلوة وهو يرى أنه قد أحلها أو ينسى أنه في صلوة فتكلم فيها بنى على صلاحه وأن من تكلم في هذه الحال فأنما تكلم وهو يرى أنه في غير صلوة والكلام

في غير الصلوة مباح، أم - فالمرث في إباحة الكلام عند هم كون التكلّم ناسياً أو خاطئاً لا كونه لاصلاح الصلوة، والانصاف أن القول الأول من هذين القولين أقرب إلى معظم المصنوع، قال ابن بطال يحتمل أن يكون قول زيد بن أرقم ونحوه عن الكلام أي ألا إذا وقع عند المصلحة الصلوة فلا يباح قصة ذي اليمين وتغيب بانه صلى الله عليه وسلم إنما تكلم ناسياً وأما قول ذي اليمين له قد كان بعض ذلك أو بلى قد نسيت وقول الصحابة له صدق فاعلموا مستحقين للسمع في وقت يمكن وقوعه فيه فتكلموا ظناً أنهم ليسوا في صلوة كذا قيل وهو فاسد لأن قول ذي اليمين في الإبتداء أخص الصلوة أم نسيت يا رسول الله قد صدر منه رضي الله عنه في حالة التردد والشك فانه لم يكن جازماً بقصر الصلوة ولا بنسيانه صلى الله عليه وسلم ولم يترجم عنه أحد إلا بالاحتمال فلا يقال أنه تكلم ظاناً بتمام صلوته فضلاً عن الجزم به وكذا قوله صلى الله عليه وسلم أصدق ذي اليمين في بعض الروايات في كثر العمال أصدق ذو اليمين أخوتي سليم قد وقع بعد ما وقع قول ذي اليمين بلى قد نسيت شيئاً احتاج معه إلى استثنائات الحاضر كفي الفقه، بل سياتي البخاري في الأدب من الصحيح صحيح وكثير صلى الله عليه وسلم بعد استيقان السهو فتعال الشرح لم تقصر قال وفي نسخة قالوا بل نسيت يا رسول الله قال صدق ذي اليمين تقام فصل ركعتين (صحيح بخاري هندی) ثم ذو اليمين وغيره من الصحابة قد تكلموا بعد قوله صلى الله عليه وسلم لم تقصر وصاروا حينئذ جازمين بنسيانه صلى الله عليه وسلم وعلم الصلوة ولذا قصه واليمين بعد جوابه صلى الله عليه وسلم على ذكر النسيان فقط والصحابة صدقوه فقالوا نعم والجواب بأنهم لم ينطقوا أو بما أو شوا أي نعم كما في رواية لا في أو واطلاق القول على الإشارة بما شاع مدح فخرج بأن هذا خلاف روايات أكثرين ولعلمهم جميعاً بين القول والإيماء ولقول ذي اليمين بلى قد نسيت أو قد كان بعض ذلك أو أنك صليت ركعتين كما هو في حديث ابن عمر عند أبي داود وغيره فانه لم يشغل عنه رضي الله عنه الإيماء في رواية وفي حديث ابن عمر عند أبي داود وابن ماجه كما نقله الزيلعي قالوا نقله فتقدم فصل ركعتين وفي نسخة من صحيح البخاري قالوا بل نسيت يا رسول الله كما نقلنا آنفاً فتقدم فصلهم نطقوا مستعينين وانفصل عنه من قال كان نطقهم جواباً للبني صلى الله عليه وسلم وجوابه لا يتطابق به الصلوة فانه داخل تحت قوله تعالى إنا دعاكم كي لا يأتيناكم الآية إلا أن لا يفصل به عن قول ذي اليمين بلى قد نسيت بعد تيقن النسيان وتحقق عدم تمام الصلوة مع كون النبي صلى الله عليه وسلم لم يراجعهم فقام صلى الله عليه وسلم على نسيانه إذ فاك فليريد خل تحت إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم كما هو الظاهر أيضاً لا يلزم من وجوب الإجابة عدم قطع الصلوة وأما محاطبته صلى الله عليه وسلم في التشهد المستنون أسراراً حياً وميتاً وحاضراً وغائياً فلا يقاس عليها سائر مخاطباته صلى الله عليه وسلم وهذا واضح كالمية فيه، فالخامس أن دلالة حديث ذي اليمين ومثاله على إباحة التكلّم لاصلاح الصلوة التي حل عليها حديث ذي اليمين وغيره هل بقيت أو نسخت فقال الشيخ الإمام أبو بكر الرازي الحنفية لو كان حديث ذي اليمين بعد نسخ الكلام لكان صحيحاً للكلام فيها ناسياً خاطئاً المتقدم له لانه لم يجردهم أن جواز ذلك محض من مجال دون حال وقد روى سفيان بن عيينة عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نابه في صلوته شيء فليقل سبحان الله إنما التصديق للنساء والتسليم للرجال وروى سفيان عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التسليم للرجال والتصديق للنساء فمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم من نابه شيء في صلوته من الكلام وأمر بالتسليم فلما لم يكن من القوم التسليم في قصة ذي اليمين كان أكثر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم تركه ذلك على أن قصة ذي اليمين كانت قبل أن يعلمهم التسليم أو غير جائز أن يكون قد علمهم التسليم ثم تخالفوه إلى غيره ولو كانوا خالفوا ما أمرهم به من التسليم في مثل هذه الحال لظهر فيه التكرار عليهم في تركهم التسليم المأمور به إلى الكلام المحظور فهذا دليل على أن قصة ذي اليمين كانت على أحد وجهين إما قبل حظر الكلام (وهو الظاهر من وقوع أفعال كثيرة منافية للصلوة من الإخراص عن القبلة والمشى الكثير ودخوله صلى الله عليه وسلم حجرته كما في حديث عمران وغيره والرجوع إلى المسجد وأمره لا قامه كما في حديث معاوية بن حذير) وإما أن تكون حظر الكلام بديانته ثم أبحر الكلام ثم حظر بقوله التسليم للرجال والتصديق للنساء وحجة الأمر في ذلك أن كان في حال إباحة الكلام يدا قبل حظره فلا حاجة فيه لمخالف وإن كان بعد حظر الكلام فليس يمنع أن يكون أبحر بعد الحظر ثم حظر فكان آخر أمر الحظر ونسخ به ما في حديث أبي هريرة وقد بينا أن قوله التسليم للرجال والتصديق للنساء كان بعد حديث أبي هريرة إذ لو كان متقدماً لا تكرر عليه ترك المأمور به من التسليم وكان القوم لا يخافونه إلى الكلام مع علمهم بحظر الكلام والأمر بالتسليم وفي ذلك دليل على أن الأمر بالتسليم ناسخ لحظر الكلام (ولعل الصحيح ناسخ للكلام) متأخر عنه فوجب أن يكون ما في حديث أبي هريرة مختلفاً في استعماله فوجب أن يفسد عليه الأخبار الواردة في الحظر لأن من أصلنا أنه متى ورد خبران أحدهما خاص الآخر عام وأنفقوا على استعمال العام واختلفوا في استعمال الخاص كان الخبر المتفق على استعماله فاقبض على المختلف فيه، كذا في أحكام القرآن لأبي بكر الرازي، ولقائل أن يقول أن الأمر بالتسليم لمن نابه شيء في صلوته كان متقدماً على قصة ذي اليمين وظاهر المراد بشئ نابه المصلى في صلوته هو الشيء الذي يصلى التنبية عليه ويشتر فيه التذكير كما إذا تحقق عند المصلى سهواً ونسيانه مثلاً فيسبح للتنبية والتذكير ألا إن الصحابة رضي الله عنهم لم يعلموا أن الله عز وجل ينزل فرائضه على رسوله صلى الله عليه وسلم فرضاً

إنما هو التسيير والتكبير وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله أتى حديث محمد بن هبيلة
وقد جاء الله بالإسلام وإن مت رجالاً يأتون الكهنة

بعد فرض فيقرض عليه ما لم يكن فرضه عليه ويخفف بعض فرضه وكان جائزاً عندهم أن يقع بعض هذا التكبير في أثناء الصلوة كما نقلنا عن الحافظ ابن حجر
 في تحويل القبلة أنه وقع في أثناء الصلوة فمن قوا بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر الأئمة من هذه الجهة لهؤلاء السجود في قصة ذوي اليمين وإشكالها تكون
 نسيانه صلى الله عليه وسلم غير متعين عندهم ولم يجدوا مسألاً إلا السؤال منه صلى الله عليه وسلم فسلكوا مسلك الأدب والاحتياط ولم يكفوا بضابطة تكبير
 الناس وتنبية السامع لمفارقة حاله صلى الله عليه وسلم أحوال سائر الأئمة ولهذا سأل الشارع عن تحلهم ومراجعتهم معه صلى الله عليه وسلم كاصلاح الصلوة
 لكونهم غير عالمين بعينه التكبير في حقه صلى الله عليه وسلم خاصة إذا نسي وهذا كما سأل في شأن أهل قبا حيث لم يؤمر بإعادة صلوات صلواتها إلى بيت
 المقدس بعد التحويل إلى الكعبة قبل بلوغ الأمر بهم ثم بعد ذلك علمهم وأخبرهم أن التكبير مشروع في حقه صلى الله عليه وسلم كسائر الأئمة وليس هو من
 المتقدمين يدعى الرسول ويترجح احتمال النسيان على احتمال التشريع وذلك فيما روى الشيخان عن إبراهيم عن علقمة قال قال عبد الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال إبراهيم زاد أو نقص دائماً سلو قيل له يا رسول الله حدث في الصلوة شيء قال وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا قال فبني رجليه واستقبل فيمضي حتى
 ثم سلو ثم أقبل علينا بوجهه فقال أنه لو حدث في الصلوة شيء أنبأكم به ولكن إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني في الحديث في كذا العمل عن أبي هريرة
 خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوماً إلى المسجد فقال ابن القتيبي الدوسي فبين هو ذاك يا رسول الله يوحى في آخر المسجد فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت على رأسه
 وقال لي معمر فأتى قبل على الناس فقال إن أنا سهوت في صلوتي فليسير الرجال ولتصق أفساء الحديث (عب) فهذا صريح في أمرهم بتذكيره صلى الله عليه وسلم
 إذا نسي وصحى ونفى الالتفات إلى احتمال التشريع وقد وقع هذا الأمر بعد ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم تحلهم ومراجعتهم قبل تمام الصلوة وهذا في النظر الدقيق
 الخارج على صنيعهم وسببهم في تركهم أنما كانوا قد رأوا هذا الإخبار وسموا هذا الأمر بالنسيان كبر ثم لم يعملوا به في يوم ذوي اليمين وغيره فثبت قطعاً أن هذا الأمر
 بتذكير النبي صلى الله عليه وسلم نسيانه ورد بعد قصة ذوي اليمين ونظراً لها فنقل قصته وأشبهها على ما قبل مشروعية التكبير في حقه صلى الله
 عليه وسلم فالواجب على المفسرين بين كلام العمل والنسيان وبين الكلام لمصلحة الصلوة والكلام لغيرها أن يأثروا بحجة متأخرة عن الأمر بتذكيره صلى الله عليه وسلم
 إذا نسي ولعلم لا يجوز من ذلك سبيلاً وما يدل على أن قصة ذوي اليمين كانت حين كان الكلام مباحاً في الصلوة أن عمر الخطاب قد حدث به تلك الحادثة
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم في صلواته ففعل فيها بخلاف ما عمله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذوي اليمين مع أن كان حاضراً في قصته، أخرج هذا الأثر عن
 عمر الخطاب في معنى الآثار باستناده عن عطية، وفي استناده القطع ولا نصاً في أن يحلوا القيم في هذه القصة لم يكن عن نسيان وما كان عندهم احتمال التشريع
 كما كان عند ذوي اليمين بل كطوائفها مع تيقنهم عدم تمام الصلوة فالاستئناف كان واجباً في هذه الصورة، والله أعلم، فتحصل بهذا كله أن الكلام مطلقاً مفسد
 للصلوة ناسياً كان أو عاملاً والقياس في السلام أيضاً أنه مفسد وإن كان ناسياً ولكن استحسننا ما فيه من جهة لا يوجد ذلك في الكلام وهو أن السلام من جنس
 أركان الصلوة فإن المنتهدين بسبب على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى عباد الله الصالحين وهو اسم من أسماء الله تعالى وأما آخر حكم الكلام كما في الخطاب إنما
 يتحقق معنى الخطأ فيه عند القصد فإذا كان ناسياً شبهته بما ذكرنا وإذا كان عالماً شبهته بالكلام فالكلام في الصلوة ليس من أركان الصلوة فكان ضامناً للصلوة
 على كل حال والخطأ والنسيان عند، في رفع الأضواء، وقال ابن المنير الفرق بين قليل الفعل للعامل فلا يجل وبين قليل الكلام أن الفعل لا يتحقق منه الصلوة
 قالنا لمصلحة الصلوة وتخلو عن الكلام لا جنس فالأصل مطلقاً، أم - وقال الشيخ ابن المهر وأما عطف القليل من العمل لعدم الاحتراز عنه لأن في الحركات من الطبع
 وليست من الصلوة فلما اعتبر إفساده مطلقاً لزم الإخراج في إقامة صحة الصلوة فعطف ما لا يثرب ليس الكلام من طبع الحجة، أم - قال الشيخ الإمام أبو بكر الرازي
 فإن الزمونا على ذلك (أي عدم الفرق بين كلام العمل والنسيان) الصيام وما شرط فيه من ترك الأكل وتعلق الاسم الشرعي به ثم اختلفت حكم السهو والعمل
 فإننا نقول إن القياس فيها سواء ولذلك قال أصحابنا لو لا الأثر لوجب أن لا يختلف فيه حكم الأكل وهو أوعد وأما سلم القياس فقد استمرت العلة وصحت
 وأيضاً الصيام قد تارق الصلوة من حيث أن الصلوة فيها أفعال مذكورة بما دوز الصيام والله أعلم قوله إنما هي أي الصلوة، قوله التسيير والتكبير قال
 ابن الملك استدلال به الشافعي على أن تكبير الأحرار جزء من الصلوة قلنا إنما هي ذات التسيير والتكبير، أم - واستدل أبو حنيفة على كون التعزية شرطاً بقوله
 تعالى وذكر اسم ربك فصل في العطف يفيد التكبير، قوله أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في لفظة صلى الله عليه وسلم قوله لا شيء
 أي جدير، قوله بجاهلية الخ متعلق بعهد وما قبل ورد الشرع يسمى جاهلية لكثرة جهلهم حتى أنزلت عن أكثر إلى الإسلام ولم يعرف بعد أحكام الدين
 قوله قد جاءنا الله الخ قال ابن الملك هذا لا يتعلق بما قبله بل شرع في ابتداء سؤال منه عليه السلام، أم - والأظهر تعلقه بما قبله اعتد الأعما وقع له
 من الخطأ، قوله يأتون الكهنة الخ يضم الكاهن جمع كاهن وهو من يدعى معرفة الضمائر قال الطيبي الفرق بين الكاهن والحرث أن الكاهن يتعاطى

قال فلا تاتهم قال ومنا رجال يتطرون قال ذلك شيء يجذونه في صدورهم فلا يصدهم وقال ابن الصياح فلا يصدهم نكر قال قلت ومنا رجال يخطون قال كان نبي من الانبياء يخطف من وافق خطه فلذلك قال وكانت لي جارية ترعى غنمالي

الاخيار عن الكواثر في المستقبل والعارف يتقاضي معرفته الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوها، قال الخطابي في الكهنة قوم لهم اذهان حادة ونفوس رقيقة وطباع نارية فالغتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الامور وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم اليه وكانت الكهانة في الجاهلية قاشية خصوصاً في العز لا تقطاع النبوة فيهم وهي على اصناف منها ما يتلقونه من الجن فان الجن كانوا يصعدون الى جهة السماء فيركب بعضهم بعضاً الى ان يدنو الا على اجيئهم يسمع الكلام فيلقيه الى الذي يليه الى ان يتلقاه من يليه الى الكاهن فيزيد فيه فلما جاء الاسلام ونزل القرآن حرس السماء من الشياطين وارسلت عليهم الشهب فيقتل من استراهم وما يخطفه الا على فيلقيه الى الاسفل قبل ان يصيبه الشهاب والى ذلك الاشارة بقوله تعالى الا من خطف الخطفة فاقبته شهاب ثاقب وكانت اصابة الكهان قبل الاسلام كثيرة جداً كما جاء في اخبار شتى وسيطرح ونحوها واما في الاسلام فقد نزل ذلك جداً حتى كاد يفضي الى ان يمتدح ثنائياً ما يخبر الجني به من يواليه بما غاب عن غيره مما لا يطلع عليه الانسان غالباً او يطلع عليه من قريب منه لانه بعد ثنائياً ما يستند الى ظن وتخمين وحديث وهذا قد يجعل الله فيه لبعض الناس قوة مع كثرة الكذب فيه راجعاً ما يستند الى التجربة والعادة فيستدل على الحادث بما وقع قبل ذلك ومن هذا التعم الاخير ما يضاف الى السحر كذا في الفقه، قوله فلا تاتهم الخ فيه تحريم اتيان الكاهن قال صلى الله عليه وسلم من اتى عرافاً او كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد واه الامام احمد بسند صحيح عن ابي هريرة كذا في الجامع الصغير للسيوطي، قوله يتطرون الخ في النهاية الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وصل التطير اتموا كذا في الجاهلية يعتمدون على الطير فاذا خرج احدهم كأمريخان رأى الطير طارعة تيمن به واستقر ان رآه طارئة تشاءم به ورجع وربها كان احدهم يهيم الطير ليظهر فيعند غايه الشرع بالنهي عن ذلك وكانوا يسمونه الساقم بملة ثورون ثم جاء بملة والبارح بموحدة واخره ملة فالتام ما ولاك صيامة بان يمر عن يسارك الى يمينك والبارح بالعكس وكانوا يسمونه بالساقم ويتشاءمون بالبارح لانه لا يمكن رصيه الا بان يخوف اليد ليس في شيء من سروج الطير وبروجها ما يقتضيه ما اعتقده وانما هو مختلف يتقاضي ما لا اصل له اذ لا نطق للطير ولا تميز فيستدل بفعله على مصروفه معني فيه وطلب العلم من غير مظانه جهل من قاعله، وقد كان بعض عقلاء الجاهلية ينكر التطير ويمنع بتركه وكان اكثرهم يتطرون ويعتدون على ذلك بوجههم غالباً لتزيين الشيطان ذلك وبقيت من ذلك بقايا في كثير من المسلمين، واما الفرق بين التطير والتفأل فسياق في فعله ان شاء الله تعالى، قوله ذلك الخ اي التطير، قوله يجذونه في صدورهم الخ يعني هذا وهو يشأ من نفوسهم ليس له تاثير في اجلاب نفع او ضرر وانما هو شيء يسو له الشيطان ويزينه حتى يعملوا بقضية ليعرهم الى اعتقاد مؤثر غير الله تعالى وهو كفر صراح باجماع العلماء، قوله فلا يصدهم الخ اي لا يمنعهم التطير من مقاصدهم لانه لا يضرهم ولا ينفعهم ما يتوهمونه وقال الطبري اي لا يمنعهم ما يتوهمون من المقاصد او من سوا السبل ما يجدون في صدورهم من الوهم والتهوي واد على ما يتوهمونه ظاهراً وهو منهبون في الحقيقة عن مزاولته ما وقعهم من الوهم في الصدق، قوله نبي من الانبياء يخطف الخ اي فيعرفت بالفراسة بتوسط تلك الخطوط قيل هو داريس اودائيل عليهما الصلوة والسلام، قوله فمن وافق خطه الخ اي من وافق خطه خط ذلك النبي في الصورة والمخالة وهي قوة الخاط في الفراسة ومخاله في العلم والعمل المرجحين لها وقال ابن جرير في الصورة وقوة الفراسة التي هي نور في القلب يلقى الله فيه حتى يتكشف له بعض المغيبات عياناً وانما نشأ ذلك عن الخلق بكمال تهيج العلم والعمل، قوله ذلك الخ اي قد انك مصيب او يصيب او يعرف الحال بالفراسة كذا النبي وهو كالغلق والحال قال الخطابي انما قال عليه السلام من وافق خطه فلذلك خطه لان خطه كان معجزة قال ابن الملك لا فهو ما كانوا صادفوا خط ذلك النبي حتى يعرف الموافقة من المخالفة لان خطه كان على النبوة وقد انقضت والشئ اذا علق بما منع فهو منع قال ابن جرير ولم يصترح بالنبي عن الاشتغال بالخط لنسبته لبعض الانبياء لثلاث طرق الوهم الى ما لا يليق بكما لهم وان كانت فرج الاحكام مختلفة باختلاف الشرائع ومن ثوب قال الجرمون لعلم الرمل وهو اكثر العلماء لا يستدل بهذا الحديث على اباحته لانه علق الاذن فيه على موافقة خط ذلك النبي وموافقته غير معلومة اذ لا تعلم الا من توانر او نض منه عليه الصلوة والسلام ومن اصحابه ان الاشكال التي لاهل علم الرمل كانت لذلك النبي ولم يوجد ذلك فافهم تحريه قال ابن عباس الخط ما يخطف الحارزي وهو علم قد تركه الناس يعتمدون على فائده ياتي صاحب الحاجة الحارزي فيعطيه حوائجاً او شيئاً من الاجرة وبين يدي الحارزي غلام معه ميل فيأتي الى ارض رخوة او خشب فيخط خطوطاً بالجملة كيلا يحفظها العدو ثم يحو منها خطين خطين على محلة فان بقي خطان فهو علامة النج وان بقى واحد فهو علامة الخيبة قال صاحب النهاية المشار اليه علم معروف وللناس فيه تصانيف كثيرة وهو معمول به الى الآن وله فيه اوضاع وعلامات واصطلاحات واسهام واعمال كثيرة ويستخرجون به الضمير وغيره وكثيراً ما يصيبون فيه اي يحسب الاتفاق كما ان كثيراً ما يخطون فيه بل الخطاء اكثر لان كثرهم اظهر قال ميرك والحارزي بالحاء المحلة والزاي الذي يحزن الاشياء ويقدرها بظنه ويقال للجمم الحارزي لانه ينظر في الجرم واحكامها

قيل **أُخْبِرَ** والجواريّة قاطعت ذات يوم فاذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها وأنا رجل من بني آدم أسف كما يسفون لكفى صلككم
صنعة فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك على قلتي يا رسول الله أفلا اعتقها قال شئتني بها فأثبتتها فقال لها أين الله
قالت في السماء قال من أنا قالت أنت رسول الله قال اعتقها فإنها مؤمنة **حديثنا** اسحق بن إبراهيم قال أنا عيسى بن يونس قال
نا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد نحوه **حديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير وأبو سعيد الأشج
والقاسم بن سلام قالوا ابن فضيل قال نا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا نسلم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في الصلوة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلوة
بظننا وتقديره والحازمي أيضا الكاهن، كذا في المرقاة، **قوله** والجواريّة التي يفتر الجحيم وتشديد الواو وبعد ألف نون مكسورة ثمانية مشددة هي بقر الجحيم
موضح في شمالي المدينة وفيه استعمال الجارية للمري وان كانت تنفر في المري فان خيف مفسدة من رعيها لريبة فيها أو فساد من يكون في الناحية التي تربي
فيها أو نحو ذلك لم يسترعها والله أعلم كذا في الشرح، **قوله** أسف إلى بقر السنين أي اغضب، **قوله** لكفى صلككم أي طمعتكم أي لطمعتكم
قوله فعظم ذلك على أي تشديدا لنفاء المفتوحة من التعظيم، **قوله** أين الله أي قال القرطبي قيل أراد معززة ما يدل على إيمانها لأن معجرات الكفار من
وإنما رآها كل من منهم يسأل حاجته من معجود والسماء قبله دعاء الموحدين فأراد كشف معتقها وأخاطبها بما تقوم فاشارت إلى الحجة التي يقصدها الموحدين
ولا يدل ذلك على حجة ولا انحصاره في السماء كما لا يدل الترجه إلى القبلة على انحصاره في الكعبة وقيل انما سألها بآيات عما تعتقد من عظمة الله تعالى وإشارتها
إلى السماء إخبار عن جلاله في نفسها، أم وقال أمام الحرمين في الرسالة النظامية اختلفت مسائل العلماء في هذه الظواهر فوأي بعضهم تأويلها والمؤمن ذلك
في أي الكتاب وما يصح من السنن وذهب أئمة السلف إلى أن تكلف عن التأويل وأجروا الظواهر على ما وردوا وتولوا معانيها إلى الله تعالى والذي في نصيب
لأئمة نزيل الله به عقيدة اتباع سلف الأمة للدليل القاطع على أن اجتماع الأمة حجة فلو كان تأويل هذه الظواهر حتما لا وشك أن يكون إماما مهربا فوق اهتمامهم
بفروع الشريعة وإذا انصرف عصر الصحابة والتابعين على الأضراب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع، انتهى، واستدل الألباني عن عمل بن الحزم الشيباني
قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن وبالأحاديث التي جئها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب من غير
تشبيه ولا تفسير فمن فسّر شيئا منها وقال بقولهم فقد خرج عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفارق الجماعة لأنه وصف الرب بصفة كاشي،
ومن طريق الوليد بن مسلم سألت الأوزاعي ومالك والثوري والليث بن سعد عن الأحاديث التي فيها الصفة فقالوا أمرها كما جاءت بلا كيف، وأخرج
ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الأعلى على سمعت الشافعي يقول لله أسماء وصفات كأي سمع أحلا ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه فقد
كفر وأما قبل قيام الحجة فإنه يعدل بالجهل لأن علم ذلك لا يدل على العقل ولا الرؤية والفكر تثبت هذه الصفات ونفي عنه التشبيه كما نفى عن نفسه فقال ليس
كشبه شيء، وذات الله تعالى لا تشبه الزوات فصفاته لا تشبه الصفات فان صفات كل موصوف تناسب ذاته وتلائم حقيقته، والآثار فيه عن السلف
كثيرة كذا في الفقه، **قوله** في السماء أي قد ذكرنا مسلك السلف فيه قال الكرماني ظاهر غير مراد إذ الله منزّه عن الحلول في المكان لكن لما كانت حجة العالم
أشرف من غيرها أضادها إليه إشارة إلى علو الذات والصفات ونحو هذا إجاب غير عن الألفاظ الواردة من الفتوى ونحوها، قال المارغب فوق يستعمل
في المكان والزمان والجسم والحد والمنزلة والقهر (وذلك اضرب) فالأول باعتبار العلو ويقابل تحت تحوّل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم
أو من تحت أرجلكم والثاني باعتبار الصعود والاختار يخرج أكرم من فوقكم أو من أسفل منكم والثالث في الحد تحوفان كن نساء فوق اثنتين الأربع
في الكبر والصغر لقوله بعوضة فما فوقها والخاص يقع تارة باعتبار الفضيلة الدنيوية ونحو رقعنا بعضهم فوق بعض درجات أو الأخروية ونحو والذين اتقوا
فوقهم يوم القيامة والثاني نحو قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون رجوعهم من فوقهم انتهى لمختصا، **قوله** من أنا أي فيه أن الإيمان لا يتم إلا بالإيمان بالنبي
صلى الله عليه وسلم، **قوله** اعتقها أي قال عياض أمره باعتاقها بعد تبين أنها مؤمنة يدل على أن عتق المؤمن أفضل ولا يختلص أنه يصح عتق الكافر والقطع
ولا أنه لا يصح كفارة القتل لتقييد الرقبة فيها لا إيمان واختلص في عمقه في كفارة الإيمان والظاهر نعت العتق في شهر رمضان فمتعمداً والله الشافعي
وحملوا المطلق من ذلك على المقتيد في كفارة القتل وإجازه الكوفيون قصر لتقييد على ما ورد **قوله** فيرد علينا أي كان الكلام في أول الإسلام حائزا في الصلوة
ثم منع والنجاشي لقب لملك الحبشة والنجاشي الذي أسلم وآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم هو أصح ومات قبل الفتح وكان هاجرا جماعة من الصحابة إلى الحبشة
من مكة فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة رجوا إليه ومنهم ابن مسعود رضي الله عنهم أجمعين وتقدم تفصيله في شرح أول أحاديث الباب
قوله من عند النجاشي أي بقر النون وتخفيف الجحيم ويدل على أن هذا لم يبلغه الناسم وتبين بالتحنيف وتشديد الجحيم خطأ **قوله** فلم يرد علينا
قيل لا يرد الصلوة نطقا ولا إشارة لهذا الحديث وقيل يرد لعل هذا لم يبلغه الناسم وتبين بالتحنيف وتشديد الجحيم خطأ **قوله** فلم يرد علينا

أفترد علينا فقال أن في الصلاة شغلا حدثني ابن مبرق قال حدثني إسحاق بن منصور السلولي قال أن هريم بن سفيان عن الأعمش عن هذا
 الأسناد نحوه حدثنا يحيى بن يحيى قال أنا هشيم عن سميع بن أبي خالد عن الخث بن شميل عن أبي عمر الشيباني عن زيد بن أرقم قال أكنناكم في الصلاة
 يكلم الرجل صاحبه وهو الخ جنبه في الصلاة حتى تزلت قوما لله فأنيت فأمرا بالشكوت فهدنا عن الكلام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 قال أنا عبد الله بن غير ووكيع حدثنا إسحق بن إبراهيم قال أنا عيسى بن يونس كلهم عن اسماعيل بن أبي خالد بهذا الأسناد نحوه وحدثنا
 قتبية بن سعيد قال أنا ليث حدثنا محمد بن زياد قال أنا الليث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعثني لحاجة ثم أدر كتبه وهو يسير قال قتبية يصلي فسلمت عليه فاشأرا لي فلما فرغ دعاني فقال أنك سلمت أنفا وأنا أصلي وهو وجه جيتل
 قبل الشرق وحدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثني أبو الزبير عن جابر قال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق
 إلى بني المصطلق فأتيته وهو يصلي على بعيره فكلمته فقال لي بيده هكذا وأما زهير بيده تركلته فقال لي هكذا وأما زهير أيضا
 بيده نحو الأرض وأنا اسمعه يقول يوي برأسه فلما فرغ قال ما فعلت في الذي أرسلتك له فانه لم يمنعني أن أكلمك إلا أني كنت صلي قال
 زهير وأبو الزبير جالس مستقبل الكعبة فقال بيده أبو الزبير إلى بني المصطلق فقال بيده إلى غير الكعبة حدثنا أبو كامل الجحدي قال أنا
 حماد بن زيد عن كثير عن عطاء عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فبعثني في حاجة فرجعت وهو يصلي على راحلته ووجهه
 على غير القبلة فسلمت عليه فلم ير علي فلما أنصرفت قال أما أنه لم يمنعني أن أردد عليك إلا أني كنت أصلي وحدثني محمد بن حاتم
 قال أنا معمر بن منصور قال أنا عبد الوارث بن سعيد قال أنا كثير بن شذويه عن عطاء عن جابر قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علي سلم في حاجة بمعمر حدثني حماد حدثنا إسحق بن إبراهيم وإسحق بن منصور قال أنا الضمر بن شميل قال أنا شعبة قال أنا حماد
 وهو ابن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عقر بيتا

اشارة الاول لابي حليفة والثاني لابي هريرة وجابر والحسن وابن المسيب وقناة واسحاق والثالث لمالك واصحابه وابن عمر وجماعة وقيل يرد في نفسه
واذا الريد فاختلف هل يرد بصل السلام واختلف قول مالك في السلام على المصلحة بالجواز والكراهة كذا في الاحكام كمال المعلم وسيأتي البحث في رد السكوت بالاشارة
في اخر احاديث الباب ان شاء الله تعالى **قوله** ان الصلوة شغل الخ في رواية احمد عن ابن فضال لشغلا بزيادة الامم للتاكيد والتكرير في التلويع اي بقراءة
القران والذكر والدعاء او للتعظيم وشغلا واي شغل لانها مناجاة مع الله تستدعي الاستغراق بخبر متهم فلا يصح فيها الاشتغال بغيره وقال النووي معناها
ان وظيفة المصلحة للاشتغال بصلوته وتدبرا لقوله فلا ينبغي ان يعرج على غيره ما من رد السلام ونحوه زاد في رواية ابى وان الله سبحانه وتعالى يحذر من امره ما يشاء
وان الله قد احث ان لا تكلموا في الصلوة وزاد في رواية كلتمو الخ زجى الا يذكر الله وما ينبغي لكم فقوموا لله فانين فأمرنا بالسكوت، **قوله** السلوى البقيع
المملة ولا ملين الاولى خفيفة مضومة **قوله** حدثنا هريم الجاهزي مصغرا **قوله** يجلس الرجل صاحبه الخ والذي يظهر انه كانوا لا يكلمون فيها بكل شيء وانما
يقتصر من على الحاجة مزية السلام ونحوه **قوله** قاتنين الخ قيل مطيعين او مسلمين وعن عجاه قال من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر
وخفض الجناح والرهبة لله واصغر ما دل عليه حديث الباب هو حديث زيد بن ارقم ان المراد بالقنوت السكوت **قوله** تأمرنا بالسكوت الخ المراد بالسكوت
عن كلام الناس كما يطلق الصمت لان الصلوة لا صمت فيها بل جميعها قرآن وذكر **قوله** وعينا عن الكلام الخ فالكلام في الصلوة مطلقا صحته وقد تقدم
تحقيقه وبسطه في شرح اول احاديث الباب **قوله** فاشار الى الخ قال النووي وفيه رد السلام بالاشارة وانه لا تبطل الصلوة بها وقال الخطابي وان الاشارة
في حديث الباب لو تكن ردا للسلام لما في الطريق الآخر فلم يرد على وظاهره الاطلاق بل كانت مخيلة عن التكلم معه صلى الله عليه وسلم واعلاما بان فيه الصلوة
واما المسئلة ففي الد المختار انه يقبل الصلوة رد السلام بلسانه لا بيد بل يركع على المعتمد قال ابن عابدين لا يفسلها رد السلام مبد خلافا لمن عمل الى الخ ^{صحة}
نه مفسد فانه لو جرت نقله من احد من اهل المذهب وانما يذكر كون عدم الفساد بلا حكاية خلاف بل صريح كلام الخطابي وانه قول اعتنى الثلاثة وكان هذا
لتقابل فهم من قولهم ولا يرد بالاشارة انه مفسد كذا في الحلية لان امير الحجج الحلبي واستدل في الفروع على قوله فانه لم ير فعله بانه نقله صاحب الجمع وهو من
هل المذهب المتأخرين ومع هذا فالحنائيان الفساد ليس بثابت في المذهب وانما استنبطه بعض المشائخ مما في الظهيرية وغيرها من انه لو صار بمنية التسليم
استدل فقال فعلى هذا نقس ايضا اذا رد بالاشارة ويدل لعدم الفساد انه عليه الصلوة والسلام فله كما رواه ابو داود وصححه الترمذي وصرح في المنية
انه مكروه اي تنزيا وفعله عليه الصلوة والسلام لتعليم الجواز فلا يوصف فعله بالكراهة محققه في الحلية، اهـ كذلك قال ابن عابدين في رد المحتار
قوله وهو وجه الخ كبير الجيم اي موجه وجهه وراحلة وفيه دليل لجواز النافذة في السفر حيث توجهت به وراحلة وهو جمع عليه **قوله** كثير بن شظير ابو بكر
شدين والطاء المجتميتين، باب جواز لعن الشيطان في اثناء الصلوة والتعوذ منه، **قوله** ان عفريت الخ كبير العيين اخيشا مشكرا صبا لغا

من الجن جعل كَيْفَتِكَ على البارحة ليقطع على الصلوة وان الله أمكنه منه فَنَعْتُهُ فلقد همت ان اربطه الى جنب سارية من
سوارى المسجل حتى تصبح تنظرون اليه اجمعون او كلكم ثم ذكرت قول اخي سليمان صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ذنبي الى الله لا ينفعني
في المروءة مع دهاء وخبث فعليت من العفر كبير فسكون وهو الخبث قال الحافظ وهذا ظاهر في ان المراد بالشيطان في رواية البخاري (ان الشيطان
عرض لي) غير ابليس كبير الشياطين، ام الا ان حدث لي الداء الا في اخر الباب صرح في كونه ابليس ان اخذت القصة والله اعلم **قوله** من الجن
ايضا من والا فالعقريت لا يكون الا منهم وهو اجسام لطيفة روحانية نارية اي محضة او الغالب عليهم فهم من الجن ام لا ربيعة قولان ويجوز ان في الملائكة هل هم
مخصوصون من النور وهو الغالب عليهم ولينزل لطافة الجمجمة أمكنها التشكل في كل صورة لكن الغالب على الجن تشكّلهم في الصورة القبيحة لان الغالب عليهم فهم القبح
والعنت الخبث كذا في المرقاة، وقال العيني واعلم ان الموجود الممكن الذي ليس بمحتجز ولا صفة للمحتجز هو الارواح وهي اما سفلية واما علوية فالفلسفة اما خيرية
وهو صالحوا الجن او شريرة وهم مردة الشياطين والعلوية اما متعلقة باجسام وهي الارواح الفلكية او غير متعلقة بالاجسام وهي الارواح المقدسة ام كذا قال الله تعالى
قوله يفتك الجن الفتك الاخذ في غفلة وخدعة ووقع في رواية عبد الرزاق عرض لي في صورة **قوله** البارحة الخ واللية الخالية الزائلة والبارح الزائل يقال
من بعد الزوال الى آخر النهار البارحة، **قوله** ليقطع على الصلوة الخ اي يغيثني في حال صدق واراد ان يشغلني بالوسوسة فيها **قوله** ان الله أمكنه منها الخ اعطاني
مكنه من اخذه وقد تم عليه ان اعاقبه بما شئت يعني جعلني غاليا عليه بما كانه واقداره اشارة الى معنى لا حول ولا قوة الا بالله، قال الأبي وهذا المجاهدة لا تقتنع
على الانبياء عليهم السلام وهي كغيرها من مجاهدة كفار الاسباب وعرض يحدث قوله لعمر الله الشيطان سالكا فجاء الاسلاك فجاء غيره واجاب الشيخ بان هم من غير
هو باعتبار الوسوسة وهم متقية من صلي الله عليه وسلم للصحة فاجاب غيره من اهل مجلسه ان عفرية اخضر من مطلق الشيطان الذي يهرب من عذر رضى الله عنه **قوله** فدعته الخ
بالذل للجمجمة وتخفيف العين المهلة اي خففته وقيل فدعته بالذل المهلة وتشديد العين من قوله تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعاء اي يدعون والصلوة بالذل لانهم
يعني شعبة كذا قاله بتشديد العين، قال الخطابي فيه دليل على ان رؤية الجن البشري غير مستحيلة والجن اجسام لطيفة والجسم ان لطف فلا يكون غير متنع ام لا واما قوله تعالى
انه يراك وهو قبيل من حيث لا تروه فان ذلك حكم الاعم الاعلى من احوال بني آدم متخفهم الله بذلك وابتلاه لوليف عوا اليه وليستعين ابيه من مشهم ويطلبون
الامان من فائلكم ولا يتكران يكون حكم الخاص والناور من المصطفين من عباده بخلاف ذلك وقال الكرماني لا حاجة الى هذا التاويل اذ ليس في الآية ما يفي رويتنا اياها
مطلقا اذا المستفاد منها ان رؤيتها اياها مقيمة من هذه الحيشة فلا تراهم في زمان رؤيتهم لنا فقط ويجوز رؤيتنا لهم في غير ذلك الوقت، ام وقال بعضهم ان معنى
قوله تعالى من حيث لا تروه هو لا ترون صورهم الاصلية التي خلقهم الله تعالى عليها لمزيد لطفها الخارج عن قدره البصائر ما على علمها من كثافة عنصرها الغالب عليها
وهو القرب وقد تقدم ما يتعلق بوجود الجن وشأنهم في باب القراءة في الصبح والقراءة على الجن فراجعه وفي ختمه صلى الله عليه وسلم للعقريت وهم ان يربط جواز العقل
في الصلوة لا سيما لاصلاحها وهو مثل ما تقدم من مداقة المارة وقد ذكر في **قوله** ان يربطه بعد تمام الصلوة **قوله** ان يربطه الخ بكسر الباء وضمتها على ما يفهم من القاموس
او اشد **قوله** الى جنب سارية الخ او سطوانة **قوله** تنظروا اليه الخ اي الى الشيطان في حالة المدلة نظرية وتعلوا ان الله اعطاني ما اعطى سليمان الحكيم
عليهم ولا توثيقه قوة على التشكل المقتضية لكونه لا يقدر على امساكه بخلاف ان الله سبى تلك القوة معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم بل سلبه اياها لما امسكها بوهرة
حين كان حارسا الترابضة فجاء ليسر منه فامسكه فاحتال في خلاصه منه بتعليم آية الكرسي وانما تحفظ قارئها فظن بوهرة انه مؤمن صحتاح فرق عليه ثم حكى
ذلك لسؤل الله صلى الله عليه وسلم فيمن له انه الشيطان وانه صدق في ذلك وان كان كذلك يا فلوقدر على الاثلاث من ابى هرية بتشكك في صورة أخرى لفعله
ولم يحله وهذا يتبين تميز نبينا صلى الله عليه وسلم على سليمان عليه الصلوة والسلام فان بعض اتباعه حكم في الجن بما لم يحكموا اتباع سليمان، ام ويمكن ان يكون جن
التشكل باصل خلقته لا يقدر على النقل بخلاف تشككه بالاشكال العارضية والله تعالى اعلم كذا في المرقاة **قوله** او كلكم الخ اصغركم وكباركم **قوله** قول
اخي سليمان الخ فيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان عليه السلام ويحتمل ان تكون خصوصية سليمان استعمال الجن
في جميع ما يريد لافي هذا القدر فقط، وقال عياض؟ يفهم من هذا ان هذا مختص لسليمان عليه السلام وامتنع من ربطه اما لانه لا يقدر عليه او لانه لما تذكر
لم يتعاط ذلك لظنه صلى الله عليه وسلم انه لا يقدر عليه او انه تواضع وتأدب - وقال العلامة السدي كان صلى الله عليه وسلم نظرا الى ان من اعظم مزايا ذلك
الملك واخصه التصرف في الشياطين والتمكن منهم فيتوهم بربط الشياطين عدم خصوص ذلك الملك لسليمان وعدم استجابة دعائه لما فيه من المشاركة
معه في جملة ما هو من اخضر لك الملك فترك الربط خشية ذلك التوهم الباطل ولم يريد ان ربط الشياطين يوجب المشاركة معه في تمام ملكه وفيضا الى
عدم خصوصية ذلك الملك لسليمان، فان المتكلم من شيطان واحد بل من الف شيطان لا يقدر في الخصوصية قطعا لان خصوصية ذلك الملك لسليمان بالنظر
الى جميع ما كان فيه من السلطنة في الدنيا كلها وتسخير الشياطين والطير وغيرها لا بالنظر الى كل واحد من هذه الامور سيما بعض اجزاء بعض هذه الامور
كما لا يخفى، فربطه الف شيطان لا يقدر في الخصوصية، نعم ربما يتوهم ذلك فلا حترار عن التوهم احسن فلذلك تركه صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم

صلى الله عليه وسلم ولاي العاصم بن الربيع فاذا قام حملها واذا سجد وضعها قال يحيى قال مالك نعم حمل ثنا محمد بن ابي عمر قال انما سمعنا
عن عثمان بن ابي سليمان وابن عجلان سمعا عامر بن عبد الله بن الزبير يحدث عن عمرو بن سليم الزرقي عن ابي قتادة الانصاري قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر الناس وأمامته بنت ابي العاص وهي بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عمرة القاري قوله ولاي العاص الخ قال الكرماني الاضافة في قوله بنت زينب بعين اللام فظهر في المعطوف وهو قوله ولاي العاص ما هو مقدر في
المعطوف عليه انتهى واسم ابي العاص لقيط وقيل مقسم وقيل القاسم وقيل هشيم وقيل ياسر وهو مشهور بكنيته اسلم قبل الفتح وهاجر ورده عليه
السبي صلى الله عليه وسلم ابنته زينب وماتت معه واثنى عليه في مصاهرته وكانت وفاته في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان ابا العاص من
رجال مكة المعديين مالا وامانة وتجارة وكانت خديجة هي التي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه بابنتها زينب وكان لا يخالفها وذلك قبل الوحي
والاسلام فترق بينهما وقال ابن كثير انما حرم الله المسلمات على المشركين عام الحديبية سنة ست من الهجرة وكان ابو العاص في غزوة بدر مع المشركين
ورقي في الاسر وقال ابن هشام وكان الذي اسره خراش بن الصمة احد بني حرام وقال ابن اسحاق عن عائشة لما بعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء ابي العاص بمال وبعثت في فداء له لها وكانت خديجة رضي الله عنها دخلتها بها على ابي العاص حين بنى عليها
قالت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رث لها رقة شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوها اسيرها وتردوا عليها الذي لهما فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله
فاطلقوه وردوا عليها الذي لهما وقال ابن اسحاق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ عليه ان يخلى سبيل زينب يعني ان تهاجر الى المدينة فوفى ابو العاص
بذلك وحقت بآبيها واقام ابو العاص بمكة على كفره واستمرت زينب عندها بالمدينة ثم اخرجها الامراء وخرجت حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا
في عمرة القاري قوله ابن الربيع الخ وفي بعض الروايات ابن الربيع والصواب هو الاول وادعى بعضهم انه ابن الربيع في البيعة فنسب مالك تارة الى امير
وتارة الى جده ورد معاوية والقريظي وغيرهما لاطباق النسابين على خلافة نعم قد نسبته مالك الى جده في قوله ابن عبد شمس وانما هو ابن عبد العزيز بن عبد
الطيق عن ذلك النسابون ايضا قوله فاذا قام حملها الخ ولاي داود من طريق المقبري عن عمرو بن سليم حتى اذا اراد ان يركم اخذها فوضعها ثوبك وسجد
حتى اذا فرغ من سجودها وقام اخذها فردتها في مكانها وهذا صحيح في ان فعل العمل والوضع كازمنة لامتها قال القريظي اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث
والذي اوجههم الى ذلك انه عمل كثير فروى ابن القاسم عن مالك انه كان في النافلة وهو تاويل بعيد فان ظاهر الاحاديث انه كان في فرضية وسبقه الى
استبعاد ذلك المازري وعياض لما ثبت في مسلم رايت النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر الناس وأمامته على عائشة قال المازري امامته بالناس في النافلة
نسبت بمعودة ولاي داود بيننا نحن ننظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر قد عاه بلال الى الصلوة اذ خرج علينا وأمامته على عائشة فقام
فصعدا فقمنا خلفه فكبر فكبرنا وهي في مكانها وعند الزبير بن بكار وبعثه الشيبلي الصميم وهو من غزاه للصحيحين قال القريظي وروى اشهب وعبد الله بن قافع
عن مالك ان ذلك للضيق حيث لم يجد من يكفيه أمها انتهى وقال بعض اصحابه لانه لو تركها لم يكن شغل في الصلاة اكثر من شغل في سجودها وخرق
بعض اصحابهم بين الفرضية والنافلة وقال الباقي ان وجد من يكفيه أمها جاز في النافلة دون الفرضية وان لم يجد جاز فيها قال القريظي وروى عبد الله
ابن يوسف اللثبي عن مالك ان الحديث منسوخ قال الوعر لعل هذا نسخ بتجريم العمل والاستغفار بالصلاة وقدرة هذا بان قوله صلى الله عليه وسلم ان
في الصلوة لشدة لكان قبل بلد عند قدمه عبد الله بن مسعود من الحبشة وان قد مر زينب وبنتها الى المدينة كان بعد ذلك ولو لم يكن الامر كذلك
لكان فيه اثبات النسخ بمجرد الاجتهاد وحمل اكثر اهل العلم هذا الحديث على انه عمل غير متوال لوجود الطائفة في اركان صلواته وقال الزوري ادعى بعض
المالكية ان هذا الحديث منسوخ وبعضهم انه من الخصائص بعضهم انه كان لضربة وكل ذلك دعاء ويأمله من ردة لا دليل عليها وليس في الحديث ما يخالف
قواعد الشرع لان الآدمي طاهر ما في جوفه معفو عنه وشباب الأطفال واجسادهم محمولة على الطهارة حتى يتبين النجاسة والاعمال في الصلوة لا تبطلها اذا
قلت او تفرقت ودلائل الشرع متظاهرة على ذلك وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لبيان الجواز وقال الفاكهاني وكانت اسرة في حمله أمامته في الصلوة
دفع لما كانت العرب تألفه من كثرة البنات وحملن فخاله في ذلك حتى في الصلوة للمبالغة في ردعهم والبيان بالفعل قد يكون اقرب من القول قال الشيخ
يدري الدين العيني اما مذهب ابي حنيفة في هذا ما ذكره صاحب البلاغ في بيان العمل الكثير الذي يفسد الصلوة والقليل الذي لا يفسد لها فكثير ما يحتاج فيه
الى استعمال اليدين والقليل لا يحتاج فيه الى ذلك وذكر لهما صورا احتج بها قال اذا اخذ قوسا ورمي فسدت صلواته وكذا لو حملت امرأة صبيا فاردته لرجوعه
الكثير واما حمل الصبي بدون الاصابع فلا يوجب الفساد ثم روى الحديث اعم كورق قال وهذا الصنيع لم يكره منه صلى الله عليه وسلم لانه كان محتاجا الى ذلك لعل
من يحفظها اوليان الشرع بالفعل وهذا غير موجب فساد الصلوة ومثل هذا ايضا في نهائنا لا يكره لو احدث منا ففعل ذلك عند الحاجة اما بغير الحاجة فيكره
انتهى عام - وفي الدر المختار يفسد الصلوة كل عمل كثير ليس من اعمالها ولا اصلاحها وفيه اقوال خمسة اصحابها ما يشك بسببه الناظر في تعديل فاعله

يعمل على اعادة اكل الناس عليها فعل هذه الثلاث درجات ثم امر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت هذا الموضع فرى من طرفاء الغاية ولقد رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عليه فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر ثم رفع فبذل القهقري حتى سجد في اصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من اخر صلوة ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس اني انما صنعت هذا لئلا تتواي لتعلموا صلواتي وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري القشيري قال حدثني ابو حازم ان رجلا اتوا سهيل بن سعد الساعدي حم وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب وابن ابى عمير قالوا نا سفيل بن عيسى عن ابى حازم قال اتوا سهيل بن سعد فسألوه من اتي شئ منبر النبي صلى الله عليه وسلم

(عند ابى داود فيه ذكر تميم الدارعي ليس التصريح بان الذي اتخذ المنبر تميم الدارعي بل قديمن من راية ابن سعد ان تيمما لويلعه واشبهه الا قول بالاصح قول من قال هو ميمون كوزي لا سناد من طريق سهيل بن سعد ايضا واما الاقوال الاخر فلا اعتداد بها لو شاءها ويبعد جدا ان يجمع بينهما بان الجار كانت له اسماء متعددة واما احتمال كون الجميع اشتروا في عمله فيمنع منه قوله في كثير من الروايات لم يكن بالمدينة الا نجار واحد الا ان كان يعمل على ان المراد بالواحد الماهر في صناعته والبقية اخوانه فيمكن والله اعلم ام - قوله هذه الثلاث درجات الخ قال النووي هذا التركيب ينكره اهل العربية والمعروف عند هؤلاء الثلاث درجات او الدرجات الثلاث والحديث يدل على ان الذي فيه لغة قلت المسألة من باب تعريف العلم والمعروف في تعريف العلم المضاد ما ذكرتم انما انكروه لان فيه الجمع بين الالف واللام والاضافة واما الاصل ان يضاف ما ليس فيه الالف واللام الى ما هاهنا كذا في الاحمال قال العيني في حديث ابن عمر عند ابى داود فاختار له منبر امر قاتين وهي تخشع مرعاة وهي الدرجة وفي حديث الباب ثلاث درجات فيوفى بينهما بان الذي قال مر قاتين كان لم يقدر الدرجة التي كان يجلس عليها والذي روى له ثلاثا اعتبرها ام - قوله من طرفاء الغاية الخ وفي بعض الروايات من اثل الغاية ولا مغيرة فان الاثل هو الطرفاء وقيل يشبه الطرفاء وهو اعظم منها والطرفاء شجرة يقال لها في الهندية حجاؤ والغاية بغير حجة وباء موحدة ارض على تسعة اميال من المدينة كانت ابل النبي صلى الله عليه وسلم مقمة بها للرعي وبها وقعت قصّة العربيين الذين اغاروا على سرجه صلى الله عليه وسلم وقال يا قوت بيننا وبين المدينة اربعة اميال قال البكري هما غابتان عليا وشفلى وقال الزنجشري الغابة بريد من المدينة من طريق الشام قال الواقدي ومنها صنع المنبر ولم يزل المنبر على الثلاث درجات حتى اده مر ان في خلافة معاوية ست درجات من اسفله وكان سبب ذلك ما حكمه الزبير بن بكار في اجار المدينة باسناده الى حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث معاوية الى عمر ان وهو عامله على المدينة ان يحمل اليه المنبر فامر به فقلع فاطمت المدينة فخرج من ان فخطب قال انما امرني امير المؤمنين ان ارفع قدحا نجارا وكان ثلاث درجات فزاد فيه الزيادة التي عليها اليوم ورواه من رجه اخر قال فكسفت الشمس حتى رأينا النجوم وقال في ست درجات وقال انما زدت فيه حين كثر الناس قال ابن النجار وغيره استمر على ذلك الا ما اصر منه الى ان احترق مسجد المدينة سنة اربع وخمسين وستمائة فاحترق ثم جرح المظفر صاحب اليمن سنة ست وخمسين منبراً ثم ارسل الظاهر بريس بعد عشر سنين منبراً فازيل منبر المظفر فلم يزل ذلك الى هذا العصر فارسل الملك المؤيد سنة عشرين منبراً ثم انزل منبراً جديداً وكان ارسل في سنة ثمان وعشرة منبراً جديداً الى مكة ايضا شكر الله له صالح عمله آمين ، قوله قام عليه الخ اي على المنبر على الدرجة العليا منه ، قوله وهو على المنبر الخ فيه الصلوة على المنبر وقد علل صلى الله عليه وسلم صلواته عليه ارتقاء على المؤمنين بالاتباع له والتعليم فاذا ارتفع الامام على المأموم فهو مكره الا الحاجة كمثل هذا فيستحب وبه قال الشافعي واحمد والليث وعن مالك في الشافعي المنع وبه قال الاوزاعي وحكي ابن خزيمة المنع وهو غير صحيح بل مذهبه الجواز مع انكراهه وقال شيخ الاسلام واما يكره اذا لم يكن منبراً اما اذا كان منبراً فليكره كما في الجملة اذا كان القوم على الرب وبعضهم على الارض الرافضين بل الغاء الشيطان قاله الجوهري وعزالحي وانه لا يكره عليه المشايخ كذا في عدة القاري قوله ثم رجع الخ اي راسه من الركوع قوله فنزل القهقري الخ بالقصر المشي الى خلف والحامل عليه المحافظة على استقبال القبلة ، قوله في اصل المنبر الخ اي على الارض الى جنب الدرجة السفلى منه قوله ثم عاد الخ في جواز العمل اليسير في الصلوة وكذا الكثرة ان تفرق وتقدم البحث فيما يتعلق بالكثير والقليل وذكر في المحيية في فصل المكرهات ان الذي تقتضي القواعد المنهية المستندة الى الادلة الشرعية ووقع به التصريح في بعض الصور الجزئية ان المشي لا يجوز اما ان يكون بلا عذر او بعد رفا لا وان كان كثيراً امتواتاً تقصد وان لم يستبد بالقبلة وان كان كثيراً غير متوال بل تفرق في ركعات او كان قليلاً فان استبد بها فقد صلواته للمنا في بلاص في رقة والا فلا وكره لماعرت ان ما اشد كبره كبره قليله بلا ضرورة وان كان بحد فان كان للطهارة عند سبق الحديث ادى صلوة الخوف لم يفسد لها ولم يكره قل او كثر استبد بركعة وان كان لغير ما ذكر فان استبد بركعة فسد قل او كثر وان لم يستبد بركعة فان قل لم يفسد ولم يكره وان كان كثيراً متلاحقاً فسد اما غير المتلاحق ففي كونه مفسداً او مكرهاً خلافت وتأمل ام ملخصاً ، وقال في هذا الباب الذي يظهر ان الكثير الغير المتلاحق غير مفسد ولا مكره اذا كان لعذر مطلقاً ام - كذا قال ابن عابدين في رد المحتار قوله ولتعلموا الخ تكبير اللام وفيه المثناة وتشديد اللام

وساقى الحديث فحول شيابن ابى حازم **حل ثنى** الحكمين موسى القنطري قال نكحنا الله بن المبارك ح وحديثنا ابو بكر
ابن ابى شيبة قال نا ابو خالد وابو اسامة جميعا عن هشام عن محمد بن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يصلي الرجل
مختصرا وفي رواية ابى بكر قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم **حل ثنى** ابو بكر بن ابى شيبة قال نا وكيع قال نا هشام الدستوائي
عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن معيقب قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد يعني المختصرا قال اركان لا بد فاعلا فواحدة
اي لتعلموا وعرف منه ان الحكمة في صلوته في اعلى المنبر ليراه من قد يخفف عليه رويته اذا صلى على الارض وليستفاد منه ان من فعل شيئا مخالفا
العادة ان يبين حكمته لاصحابه قال الحافظ وفي الحديث استحباب الافتتاح بالصلوة في كل شيء جديد اما شكرنا واما تذكركم والله اعلم قوله ساقى
الحديث ان يصغير الجمع وكان ينبغي ان يقول وساقا لان المراد بيان رواية يعقوب بن عبد الرحمن وسفيان بن عيينة عن ابى حازم فما شربا بن ابى حازم
في الرواية عن ابى حازم ولعله ان يلفظ الجمع وملاذاته لثانين واطلاق الجمع على الاثنين جائز بلا شك لكن هل هو حقيقة ام مجاز فيه خلاص مشهور
الاكثر ان مجاز ويحتمل ان مسلما اراد بقوله وساقى الرواية عن يعقوب وعن سفيان وهو كثير من والله اعلم كذا في الشرح **باب كراهة**
الاختصار في الصلوة قوله حل ثنى الحكمين موسى القنطري ان يفهم القاف منسوب الى محلة من محال بغداد تخرج بقنطرة المبردان ينسب اليها
جماعات كثيرة منهم الحكمين موسى هذا ولهم جماعات يقال فيهم القنطري ينسبون الى محلة من محال ينسبوا يعرف برأس القنطرة وقد اخرج القنطريين
الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قوله ان يصلي الرجل مختصرا من الاختصار وقد فرغ الترمذي بقوله والاختصار هو ان يضع الرجل يده
على خاصرته في الصلوة وكأنه اراد نفس الاختصار المنع عنه ولا حقيقة الاختصار كما يتقيد بكونها في الصلوة وقدر ابو داود عقيب حديث ابى هريرة
فقال يعني ان يضع يده على خاصرته وما تفرغ به الترمذي فشر به محمد بن سيرين راوى الحديث فيما رواه ابن ابى شيبة في مصنفه عن ابى اسامة عن
وهو ان يضع يده على خاصرته وهو يصلي وكذا تفرغ هشام فيما رواه اليه في سننه عنه وحكى الخطابي وغيره قول آخر في تفسير الاختصار وهو ان يمسك
بيده مضمرة اي عصا يتكوى عليها وانكره ابن العربي وعن المهروري في القريبين وابن الاثير في النهاية وهو ان يختصر السجدة فيقرأ من آخرها آية او آيتين
وحكى المهروري ايضا وهو ان يحدث في الصلوة فلا يمد قدامها ويكوعها ويحجدها وقيل يختصر الايات التي فيها السجدة في الصلوة فيسجد فيها والقول الاول
هو الاصح ويؤيد ما رواه ابو داود وحديثنا هناد بن السري عن ربيع عن سميل بن زياد عن زياد بن بصير المحنف قال صليت الى جنب ابن عمر رضي الله تعالى
عنه فوضعت يدي على خاصرته فلما صلى قال هذا الصلوة في الصلوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفي عنه قوله هذا الصلوة اي شبه الصلابة
لان المصلوب يد باعده على الجذع وهيئة الصلابة في الصلوة ان يضع يده على خاصرته ويجازي بين عضديه في القيام والحكمة في النهي عن الاختصار
قيل لان ابليس ابط مختصرا رواه ابن ابى شيبة من طريق حميد بن هلال موقوفا وقيل لان اليهود تكثر من فعله فنهى عنه كراهة للتشبه بهم اخرج
البخاري في ذكر بني اسرائيل من رواية ابى الفتح عن مسروق عن عائشة انها كانت تكثر ان يضع يده على خاصرته تقول ان اليهود تفعله وزاد ابن ابى شيبة
في رواية له في الصلوة وفي رواية اخرى لا تشبهوا باليهود وقيل لانه راحة اهل النار كما روى ابن ابى شيبة في مصنفه عن مجاهد قال وضع اليك
على الحق استراحة اهل النار وروى ابن ابى شيبة ايضا من رواية خالد بن سعلان عن عائشة انها رايت رجلا واضعا يده على خاصرته فقالت هكذا
اهل النار في النار وهذا منقطع وقد جاء ذلك من حديث مرفوع رواه اليه في من رواية عيسى بن يونس عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن ابى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاختصار في الصلوة راحة اهل النار ولعلم مختصرا بقصد الراحة ولا راحة لهم في ذلك وقطع هذا الاسناد
الصحة الا ان الطبراني رواه في الاوسط فادخل بين عيسى بن يونس وبين هشام عبد الله بن الاوزاعي قال لم يروى عن هشام الا عبد الله بن الاوزاعي
به عيسى بن يونس وعبد الله بن الاوزاعي منعه الاوزاعي الله علم وقيل لانه فعل المختارين والمكبرين قاله المحلب بن ابى صفرة وقيل غير ذلك والله اعلم
واما حكم الاختصار في الصلوة فاختلاف فيه فكرهه ابن عمر بن عباس وعائشة وابراهيم الفخري وعجابه ابو مجلز وآخرون وهو قول ابى حنيفة ومالك
والشافعي والاذاعي وذهب اهل الظاهر الى تحريم الاختصار في الصلوة علا نظام الحديث كذا في عدة القاري **باب كراهة مسح الحصى تسوية التراب**
في الصلوة قوله عن معيقب ان بعضهم الميم وقم الدين المهمل وسكوت الياء آخر الحروف وكسر القاف بعد هاء موحدة ابن ابى فاطمة الدوسي حليف
بن عبد شمس سلم قد يما كان على خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله الشيخان على بيت المال واصابه الجذام فخرج له عمر رضي الله عنه
الاطباء فاحجوه فوقف المرحض وهو الذي سقط من يده خاتم النبي صلى الله عليه وسلم ايام عثمان رضي الله عنه في يدي ابي فلما وجد فم سقط الخاتم
اختلعت الكلمة وتوفي في آخر خلافة عثمان وتوفي سنة اربعين في خلافة علي رضي الله تعالى عنه قوله فاعلا ان موسى للتراب لفظ الفعل
اعمال افعال ولهذا استعمل لفظ فاعلون في موضع مؤدون في قوله تعالى والذين هم لربهم كذبة فاعلون قوله فواحدة ان بالتصديق اضمرا لالتصديق

باب كراهة الاختصار في الصلوة
باب كراهة مسح الحصى تسوية التراب

عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى نخامة في قبلة المسجد الاقصى قال في ذلك نخامة القبلية بحديث مالك
وحدثنا يحيى بن يحيى وابوبكر بن ابي شيبة وعمر الناقص جميعاً عن سفين قال يحيى انا سفين بن عيينة عن الزهري عن حميد بن
 عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في قبلة المسجد فحكهما بحصاة ثم نفي ان يبرق الرجل عن عيينة
 او امامه ولكن يبرق عن يساره او تحت قدمه اليسرى **وحدثني ابو الطاهر** وحملته قالان ابن وهب عن يونس **وحدثني زهير بن حرب**
 قال نايعقوب بن ابراهيم قال نا ابي كلاهما عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة و ابا سعيد اخبراه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأى نخامة مثل حديث ابن عيينة **وحدثنا قتيبة بن سعيد** عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن هشام بن عروة عن ابيه
 عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى بصاقاً في جدار القبلة او غاطاً او نخامة فحكه **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وزهير بن حرب
 جميعاً عن ابن علية قال زهير بن ابي القاسم بن مهران عن ابي رافع عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة
 في قبلة المسجد فاقبل على الناس فقال ما بال احدكم يقوم مستقبل ربه فيتخفق امامه يحب احكام ان يستقبل فيتخفق في وجهه فاذا اتخفق
 احدكم فليخفق عن يساره تحت قدمه فان لم يجد فيقل هكذا ووصف القاسم فنقل في ثوبه ثم مسح بعضه على بعض **وحدثنا شيكان**
 ابن خروخ قال نا عبد الوارث **وحدثنا يحيى بن يحيى** قال نا هشيم **وحدثنا يحيى بن جعفر** قال نا شعبة كلهم عن القاسم بن مهران عن
 ابي رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث ابن علية وزاد في حديث هشيم قال ابو هريرة كانى النظر الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يرد ثوبه بعضه على بعض **حدثنا محمد بن المثنى** وابن بشار قال ابن المثنى **حدثنا يحيى بن جعفر** قال نا شعبة قال كذا
 قتادة يحدث عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم في الصلوة فانه يباحى ربه فلا يبرق

جازا نيتاً ولا به ذلك والله اعلم وهذا التعليل يدل على ان البراق في القبلة حرام سواء كان في المسجد ام لا ولا سيما من المصلحة فلا يخفى فيه الخلاف وان
 كراهية البراق في المسجد هل للترهيب والتخريم وفي صحيح ابن خزيمة وابن حبان من حديث خليفة مرفوعاً من نقل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتقله بين عيني
 وفي رواية لابن خزيمة من حديث ابن عمر مرفوعاً يبعث صاحب النخامة في القبلة يوم القيامة وهي في وجهه وكذا في داود وابن حبان من حديث السائب بن خروخ
 ان رجلاً امر قوماً فبصق في القبلة فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصح لكم الحديث وفيه انه قال له انك آويت الله ورسوله **قوله لا يصح**
 قيل هي ما يخرج من الصدر وقيل النخامة بالعين من الصدر وبالميم من الرأس **قوله** ان يبرق الرجل عن عيينة الخ ليس فيه تقييد ذلك بحالة الصلوة نعم
 هو مقيد بذلك في طرق أخرى فبعضهم حمل المطلق على المقيد فلا جزم النووي بالمنع في كل حالة داخل الصلوة وخارجاً سواء كان في المسجد ام غيره وقد نقل
 عن مالك انه قال لا بأس به يعني خارج الصلوة ويشهد بالمنع ما رواه عبد المراق وغيره عن ابن مسعود انه كرم ان يبصق عن عيينة وليس في صلوة وعن معاذ
 ابن جبل قال ما بصقت عن عيني منذ اسلمت وعن عمر بن عبد العزيز انه نفي ابنه عنه مطلقاً وكأن الذي خصه بحالة الصلوة اخذه من علة النهي لكل كونه
 في رواية هام عن ابي هريرة حيث قال نا عن عيينة ملكاً هذا اذا قلنا ان المراد بالملك غير الكاتب الحافظ فيظهر حينئذ اختصاصه بحالة الصلوة
 وقال القاضي عياض النهي عن البصاق عن اليمين في الصلوة انما هو مع امكان غيره فان تعذر ذلك قلنا لا يلزم وجوب التذرع مع وجود التذرع
 الذي هو كراهية وقدر ارشاد الشارع الى النقل فيه وقال الخطابي ان كان عن يساره احد فلا يبرق فواحد من الجهتين لكن تحت قدمه او ثوبه قلت في
 حديث طارق الحاربي عن ابي داود ما يرشد لذلك فانه قال فيه او تلقاء شمالك ان كان فارغاً والا ففكرا وبرزق تحت رجله وذلك لعبد الرزاق من
 طريق عطاء عن ابي هريرة نحوه ولو كان تحت رجله مثلاً شئ مبسوط او نحوه تعين الثوب لو فقد الثوب مثلاً فلعل يلعه اولى من ارتكاب المنه عنده الله
 اعلم كذا في الفقه **قوله** ولكن يبرق عن يساره الخ قال ابن حجر واستثنى بعضهم من المسجد النبوي مستقبل القبلة فان بصاقه عن عينية اولى لانه
 عليه السلام عن يساره ام وهو حجة كما لو كان على يساره جماعة ولم يتمكن منه تحت قدمه فانه الظاهر انه حينئذ عن اليمين اولى بتوكلاه كذا
 في المرواة **قوله** او تحت قدمه اليسرى الخ وفي بعض الروايات بحذفت او والرواية التي فيها او اعلم كونهما تشمل ما تحت القدم وغير ذلك كذا
 في الفقه **قوله** اليسرى الخ يحتمل التقييد ويحتمل بيان الافضل وفي بعض الروايات من الزيادة فيدفعها قال النووي في الرابض المراد بدفعها ما اذا كان
 المسجد ترابياً او رملياً فاما اذا كان مبلطاً مثلاً فدلكها عليه شئ مثلاً فليس ذلك بدفن بل زيادة في التقدير قلت لكن اذا لم يبق لها اثر البتة فلا يلزم
 وعليه يحل قوله في حديث عبد الله بن الشخير ثم دلكه بنعله وكذا قوله في حديث طارق وبرزق تحت رجله وذلك **قوله** فليقل هكذا الخ اي فليقل هكذا
 كما في البخاري **قوله** ببرد ثوبه بعضه على بعض الخ فيه البيان بالفعل ليكون اوقع في نفس السامع **قوله** فانه يباحى ربه الخ قال النووي المناجاة
 اشارة الى اخلاص القلب بحضوره وتفرغه لتكر الله تعالى قلت المناجاة والنجوى السر بين الاثنين يقال ناجيته اذا سارته وكذلك نجوى

بين يديه ولا عن عينييه ولكن عن شماله تحت قدمه **حدثنا يحيى بن يحيى** وقتيبة بن سعيد قال يحيى أنا وقال قتيبة حدثنا
 ابو عوانة عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها **حدثنا يحيى بن**
 حبيب الحارثي قال أنا خالد بن يحيى بن الحرث قال أنا شعبة قال سألت قتادة عن التفل في المسجد فقال سمعت انس بن مالك يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التفل في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها **حدثنا عبد الله بن محمد بن اسلم الضبي** وشيبان بن فروخ
 قال **حدثنا** مهدي بن ميمون قال أنا واصل مولى ابي عيينة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الدؤلي عن ابي ذر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال عرضت على اعمال الصبي حنينا وسينها فوجدت في حنا من اعماله الاذى لما طعن الطريق ووجدت في مساوي
 اعماله الخناعة تكون في المسجد **حدثنا** عبد الله بن معاذ العبدي قال أنا ابي قال ناكهمس عن يزيد بن عبد الله بن الشخير
 عن ابيه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائته تنفع فذكر كما ينعله **حدثنا** يحيى بن يحيى قال نايزيد بن زريع عن
 الجوزي عن ابي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير عن ابيه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فتخف فذكر كما ينعله اليشيري
حدثنا يحيى بن يحيى قال أنا بشر بن المفضل عن ابي مسلمة بن سعيد بن يزيد قال قلت لانس بن مالك اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي في التعلين قال نعم **حدثنا** ابو الربيع الزهراني قال نا عبد بن العوام قال نا سعيد بن يزيد نا سلمة قال سألت انس بن مالك

حدثنا يحيى بن يحيى

ومناجاة الرب عما كان القربة صارفة عن ارادة الحقيقة اذ لا كلام محسوسا الا من طرب العبد فيكون المراد لا من المناجاة وهو ارادة الخير ويجوز ان
 تكون من باب التشبيه اى كأنه ربه يتأذى والتحقق فيه انه شبه العبد توجهه الى الله تعالى في الصلوة وما فيه من القراءة والادكار وكشف الاسرار
 واستئذان رحمة ورأفته مع الخضوع والخشوع بمن يتأذى مولا وما لكه فمن شر الكواحد حسن الادب ان يقف عما فيه ويترك رأسه لا يميل بصره اليه يراى
 جهة اما حتى لا يصد من تلك الهيئات شئ وان كان الله تعالى منزها عن المحطات لان الآداب الظاهرة والباطنة مرتبط بعضها ببعض قاله الجيني
قوله خطيئة الخ قال القاضى عياض انما يكون خطيئة اذ المراد منه ما من اراد دفعه فلا وردة النوى فقال هو خلاف صريح الحديث قلت وحيث
 النزاع ان هنالك من تعاضوا بها قوله البزاق في المسجد خطيئة وقوله وليد بصر عن يساره اوحت قدامه بالنوى يجعل الاول علما ويخصر الثاني بما اذا كان
 في المسجد والقاضى بخلافه يجعل الثاني علما ويخصر الاول بمن لم يرد دفنها وقد وافق القاضى جماعة منهم ابن مكي في التفتيح القرطبي في المقهر وغيرها
 ويشهد لهم ما رواه احمد بن اسناد حسن من حديث سفيان بن عيينة عن ابي عبيد بن الجراح انه تخف في المسجد ليلة فبينه ان يدفنها
 في المقصود ما رواه احمد بن اسناد حسن من حديث ابي اسناد حسن من حديث ابي اسامة مرفوعا قال من تخف في المسجد فلم يدفنه فسيئة وان دفعه فحسنة فلم يجعله سيئة الا
 بقيد عدم الدفن ونحو حديث ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا قال ووجدت في مساوي اعمال امتي الخناعة تكون في المسجد لا تدفن قال القرطبي فلو ثبت لها حكم
 السيئة لمجدد ايقامها في المسجد بل به وبتركها غير مدققة انتهى وروى سعيد بن منصور عن ابي عبيد بن الجراح انه تخف في المسجد ليلة فبينه ان يدفنها
 حتى ترجع الى منزلها فاخذ شعله من نار ثم حمله فطيلها حتى دفنها ثم قال الحمد لله الذي لم يكتب على خطيئة الليلة فدل على ان الخطيئة تختص بتركها
 لا بد دفنها ودلة النبي ترشد اليه وهي تأذى المومن بها ومما يدل على ان نحوها مخصوص بتركها ذلك في الثوب ولو كان في المسجد بلا خلاف وعند ابي داود من
 حديث عبد الله بن الشخير انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فبصق تحت قدمه اليسرى ثم ذكره بنعله استاده يحيى واصله في مسلم والظاهر ان ذلك كان في
 المسجد فيؤيد ما تقدم وتوسط بعضهم فعل الجواز اذا كان له حد وكان لو يمكن من الخروج من المسجد والمنع على ما اذا لم يكن له حد وهو تفصيل حسن
 والله اعلم كذا قال الحافظ في العرق **قوله** وكفارتها دفنها الخ قال النووي قال الجوزي قد يرد دفنها في تراب المسجد واصله او حصيا له وحكي ان الريان ان المراد
 بدفنها اخراجها من المسجد اصلا قال الحافظ الذي قاله الريان في مجرى على ما يقوله النووي من المنع مطلقا **قوله** التفل في المسجد الخ ظن للفعل لا لشيء
 كون الفاعل فيه حتى لو بصق من مخرج المسجد فيه تناوله النبي الله اعلم والتفل بفتح التاء المثناة فوق واسكان الفاء هو البصاق **قوله** عرضت على
 اعمال الخ اى اجازة من غير بيان عاملها ويحتمل تفصيلا والظاهر ان المراد اعمال الجوارح وقال الاوى المراد بالاعمال انواع الاعمال والله اعلم **قوله** في مساوي
 اعمالها الخ جميع حسن بالضم والتكون على غير قياس **قوله** الاذى الخ الى المؤذى يعني اذالته **قوله** عياط الخ اى يزل **قوله** في مساوي اعمالها الخ جميع
 على غير قياس والماء منقلب عن الهبة **قوله** الخناعة الخ بضم الخاء الى البزاق التي تخرج من اصل الفم والمراد بها الفقاها وقيل المراد بها البصاق
 والخناعة هي البصق **باب** جواز الصلوة في التعلين **قوله** قال نعم الخ فيه جواز الصلوة في التعلين والخناعة اى اذا تحقق طهارتها ويمكن معها
 من تمام السجود بان يسجد على جميع اصابع رجله كما قاله الخطابي واختلاف في تطهير التعلين من الخناعات فقالت طائفة افاطى القدر الربط بجزء
 ان يسجد بالتراب ويصلي فيه قال مالك وابو حنيفة لا يجوز ان يطهر الربط بالاباء وان كان يابس اجزاء حكة وقال الشافعي لا يطهر الخناعات

خبرنا عن النقاد وزهير بن حرب **و** حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ لزهير قالوا أنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خميصته لها اعلام وقال شغلتنى اعلم هذه

الاعلام في الخنث والعل وغيرهما وقال ابن دقيق العيد الصلوة في النعال من الرخص لامن المستحبات لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلوة وهو ان كان من ملابس الزينة الا ان ملاسته الارض التي تكثر فيها الغياصات قد تقصر عن هذه المرتبة واذ تعارضت مراعاة مصلحة الخنثين ومراعاة إزالة الخباسة قدمت الثانية لانها من يابح في المفساد الأخرى من باب جلب المصالح قال الا ان يرد دليل بالحاقه بما يعجل به فيرجع اليه يترك هذا النظر اهـ قلت في حديث ابن مسعود عنده صلى الله عليه وسلم قال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجميل وهذا يدل على ان النعل يدخل حسنة ايضا داخل في القبول المحبوب الى الله والله اعلم قال الحافظ وقد روى ابو داود والحاكم من حديث شاذ بن اوس مرفوعا قالوا اليهود فاعلم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم فيكون استحبابك من جهة قصد مخالفة المذكورة وورد في كوز الصلوة في النعال من الزينة المأمور بأخذها في الآية حديث ضعيف جدا اورد ابن عدي في الكامل وابن جرير في تفسيره من حديث ابن هريرة عن العتيبي عن حديث انس اهـ قال الشيخ ولي الله الدهلوي رحمه الله تعالى وكان اليهود يكرهون الصلوة في نعالهم وخفافهم لما فيه من ترك التعظيم فان الناس يجلبون النعال بحضرة الكبراء وهو قوله تعالى فاخلع ثعلبك انك يا كاد المقدس طوى وكان هنا وجه آخر وهو ان الخنث والنعل مما رقى الرجل فترك النبي صلى الله عليه وسلم القياس الاول وايدى الثاني مخالفة لليهود وهو قوله صلى الله عليه وسلم خالفوا اليهود فاعلم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم فالصحيح ان الصلوة مستقلة وحافيا سواء وقد روى ابن ابي شيبة باستداده الى عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعليه فصلة الناس في نعالهم فخلع نعليه فخلعوا فلما صلى قال من شاء ان يصل في نعليه فليصل ومن شاء ان يخلع فليخلع قال العسقلاني وهذا مرسل صحيح الاستداه كذا في نيل الاوطار قال الشوكلي ان احاديث الصلوة في النعال محمولة على النيب لان التخيير والتفويض الى المشيئة كما في حديث ابن ابي ليلى بعد الاول كما بينا في الاستحباب قال وهذا اعدل المذهب اقواها عندي قال في الدر المختار وينبغي له اكل المسجد نعاله ونعله وخصه وصلوته فيما افضل قال ابن عابدين روى عن ابي صلاته في النعل والخنث الطاهرين افضل مخالفة لليهود (تاترختا تير) وفي الحديث صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود رواه الطبراني كما في الجامع الصغير وراى الصحة واخذ منه جمع من المتأخرين انه سنة ولو كان يمشى بها في الشوارع لان النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه كانوا يمشون بها في طرق المدينة ثم يصلون بها قلت لكن اذا خشي تلويث خرش المسجد ينبغي معه وان كانت طاهرة واما المسجد النبوي فقد كان مفرقا شيا بالحصان في زمنه صلى الله عليه وسلم بخلافه في زماننا ولعل ذلك محمول على عادة الفتية من ان دخول المسجد متعلا من سوء الادب تأمل اهـ قال ابى ثرانه وان كان جائزا فلا ينبغي ان يفعل لاسيما في المساجد الجامعة فانه قد يؤدي الى مقصد اعظم كما اتفق في رجل يسمى هذا الجامن اكابر اعراب افريقية اذ دخل الجامع اعظم بتوس باخفاقه فخرج عن ذلك فقال دخلت بها كذلك والله على الشيطان فاستعظم ذلك العامة منه وقاموا عليه وافضت الحال الى قتله وكانت فتنه وايضا فانه يؤدي الى ان يقلعه من العوام من الاحتفاظ في المشي بنعله اهـ وفي بدل المحمود قلت دل الحديث على ان الصلوة في النعال كانت مأثورة لمخالفة اليهود واما في زماننا فينبغي ان تكون الصلوة مأثورة بما حاقها لمخالفة النصارى فاعلم يصلون متعلا لا يخلعونها عن ارجلهم اهـ باب كراهية الصلوة في ثوب له اعلام قوله في خميصته الخ بغير الخاء المعجمة كسر اليم وبالصا والمهمله وهى كساء اسود مزج له علمان او اعلام ويكون مزج او صور ولا يسه خميصته الا ان تكون سوداء معللة بقيت بذلك للثياب ورتقها وصنم مجسمها اذا طويت مأخوذ من النخص وهو ضرر البطن قول له اعلام الخ على وجه البيان والتأكيد والا فلا تخلوا خميصته من اعلام قوله شغلتنى اعلام الخ وفي بعض الروايات فانما المهنتى انما عن صلوتي وفي البخارى تعليقا عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة فاخاف ان تفتنى وهذا يدل على انه لم يقع له شيء من ذلك واما خشي ان يقع لقوله فاخاف وكذا في رواية مالك فكاد فتناول الرواية الاولى (راى يحملها على المباعدة في القهر لا يتحقق الالهاء والشغل) قال ابن دقيق العيد فيه مباداة الرسول الى مصالح الصلوة وفقى ما لعله يحد فيها واما بغضه بالخميصه الى ابي جهم فلا يلزم منه ان يستعملها في الصلوة ومثله قوله في حلة عطاره حيث بدى بها الى حمارى لم يربث بها اليك لتبسهما ويحتمل ان يكون ذلك من جنس قوله كل فاني اتأبجى من كاتبا جى ويستنبط منه كراهية كل ما يشغل عن الصلوة من الاصبلغ والمقرش ونحوها وقال الطبري فيه ايدان بان للصور الاشياء الظاهرة تأثيرا في القلوب الطاهرة والنفس الزكية يعنى فضلا عن دونهما كذا في الفهرست قيل كيف يخاف الا فتان من كراهية الفتان الى الاكوان ما زاع البصر ما طغى واجيب بانه كان في تلك الليلة خارجا عن طباعه فاشبه ذلك نظره من رايته فانما اذا رد الى طبعه البشرى فانه يؤثر فيه ما يؤثر في البشر قيل ان المراقبة شغلت خلقا من اتباعه حتى انه وقع السقف الى جانب مسلوب يسار ولم يعلم واجيب بان ادلك يؤخذ من عن طباعهم فيغيبون عن وجوده كان الشارع يسلك طريق الخواص وغيره فاذا سلك طريق الخواص غير الكل فقال لست كأحدكم واذا سلك طريق غيرهم قال انما انا بشر فرد الى حالة الطبع كذا

باب كراهية الصلوة في ثوب له اعلام

باب كراهة الصلوة بغير الطهارة الذي يري كل واحد في الحال
وكراهة الصلوة مع ما لا يقدح في الطهارة ونحوه

فأذهبوا بها إلى أبو جهنم أتوني يا نجانيه وحلثنا حرملة بن يحيى قال نا بن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خميسة ذات أعلام فنظر إلى أعلمها فلما قضى صلاته قال ذهبوا بهذه الخميسة إلى أبي جهنم بن حذيفة وأتوني يا نجانيه فانها ألهمتني أنفا في صلاتي وحلثنا أبو بكر بن أبي شيبة قالنا وكيع عن هشام بن عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له خميسة لها علم فكان يتشاغل بها في الصلوة فاعطاها أبا جهنم أخا كساء له انجانيا أخبرني عمر الناقد زهير بن حرب أبو بكر بن أبي شيبة قالوا لنا سفيل بن عيينة عن الزهري عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا حضر العشاء وأقيمت الصلوة فابدأوا بالعشاء وحلثنا هرون بن سعيد الأيلي قال نا بن وهب في عمرة القارى، قوله فأذهبوا بها إلى أبي جهنم إذا ألهمت سيد الخلق مع خميسة فكيف لا تلهي أبا جهنم والجواب عنه قد تقدم في شرح القول الثاني على أنه قيل كان أبو جهنم أعمى فاللهاء مفقود عنه وقال العيني لعله صلى الله عليه وسلم علم علوه أنه لا يصلي فيها ويحتمل أن يكون خاصا بالشرايع كما قال كل فاذ أتوني من لا تبايى، قال القارى ومن زعم من الأئمة أن قلبه لا يتأثر بذلك فقد جهل طريق الشلوك لأنه لا يقاس الحدادون بالملوك، أم - وفي أمثال أمثال المعلم وقد يقال كيف صح أن يبعث ما تأذى به إلى غيره لاستيما مع أن شغلها للغير الزم وجواب بما تقدم في حديث جبريل عليه السلام من أن مقامه صلى الله عليه وسلم في العبادة مقام من يعبد الله كأنه يراه فاستغل في بحار المكاشفة والأمور الخفية التي لا يعلمها غيره يشغل عنها ما لا يشغل عن غيرها وأمرهم غايته التوسط وإنما يشغل بالتفكر في الأمور الجلية وهذا المقام لا يشغل عنه وقيل في الجواب إنما فعل ذلك ليدل على الحكم كما في قوله صلى الله عليه وسلم إذا رأى أحدكم امرأة فاجتنب فليأت أهله وفعل ذلك وإنما فعله ليشهد الحكم لأنه صلى الله عليه وسلم وقع به شيء من ذلك، قوله إلى أبي جهنم الخ هو عبيد بن عامر بن حذيفة القرشي العدوي صحابي مشهور وهو غير أبي جهنم بضم الجيم وزيادة ياء على التصغير المذكور في باب التيميم في رزم الماردين يلي المصلى، وإنما خصه صلى الله عليه وسلم بأرسال الخميسة لأنه كان أهله للنبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مالك في الموطأ من طريق أخرى عن عائشة قالت أهدى أبو جهنم بن حذيفة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخميسة ليعلم تشهد فيها الصلوة فلما انصرف قال رد هذه الخميسة إلى أبي جهنم ووقع عند الزبير بن بكار يخالف ذلك فأخرج من وجه سهل أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بخميصتين سوداوين فلبس أحدهما وبعث الأخرى إلى أبي جهنم ولا بد أن يكون طريق أخرى وأخذ كرميا إلى أبي جهنم فقبل يارسل الله الخميسة كانت خيرا من الكردى قال ابن بطال إنما طلبت ثوبا غيرها ليعلم أنه لم يرد عليه هاتين استخفا فابه، كذا في الفقه، قال النووي هو من باب الأدال عليه لعلمه بأنه يترشذ ويفرج به والله أعلم، أم - قوله وأتوني أن طلب ذلك تطييبا لنفس أبي جهنم لرد هديته عليه وفعل هذا من طلب مال الغير جائزا إذا علم سره وطيب نفسه بذلك، قوله يا نجانيه الخ قال القاضي عياض رويناه بفقه الهذلي وكسرها بفقه البلاء وكسرها أيضا في غير مسلم وبأوجهين ذكرها تلخيصا قال رويناه بتشديد الباء في آخره وتخييفها معاني غير مسلم أذهبوا في رواية مسلم يا نجانيه مشددة مكسورة على الأصناف إلى أبي جهنم وعلى التركيب كما جاء في الرواية الأخرى كساء له انجانيا، قال والفقه هو كساء غليظ لا عاكوله وأكثر أبو موسى المديني عليه من زعم أنه منسوبة إلى صبيح البلد المعروف بالشام وقال الصواب أن هذه النسبة إلى موضع يقال له انجانيا والله أعلم وقال الخطابي إنما منسوبة إلى أذربيجان وقد حذفت بعض حروفها وعرب قوله ألهمتني أنفا الخ أي قريبا وهو مأخوذ من اثنتان في الشيء أي استلوا به، -

باب كراهة الصلوة بحضرة الطعام الذي يربك في الحال قوله إذا حضر العشاء الخ بفقه الجين وهو ما يربك في ذلك الوقت وقيل لا يربك بغيره قال ابن حجر وهو مثال والمراد تنوق نفسه إليه وإن لم يكن عشاء وقوله وأقيمت الصلوة الخ قال ابن دقيق العيد ألف اللفظ في الصلوة كينبغي أن يحل على الاستغراق ولا على تعريف الماهية بل ينبغي أن يحل على المغرب لقوله فابدأوا بالعشاء ويتزعم حمله على المغرب لقوله والمغربية الأخرى فابدأوا به قبل أن تصلوا المغرب والحديث يفتقر بعضه بعضا وفي رواية صحيحة إذا وضع العشاء واحدكم صائما انتهى، وما يقع في بعض كتب الفقهاء إذا حضر العشاء والعشاء فابدأوا بالعشاء لا أصل له في كتب الحديث بهذا اللفظ كذا نقله الحافظ عن شرح الترمذي في صحيحه أبي الفضل، قال الفاكهاني في ينبغي حمل الصلوة على العزم نظر إلى العلة وهي التشويش المنعنى إلى ترك التشويش وذكر المغرب لا يقتضيه حصره لأنه لا يربك غير الصائم قد يكون أشقى إلى الأكل من الصائم انتهى، وحمله على العزم إنما هو بالنظر إلى المعنى الحائكا للجائعات الصائمين وللغداء بالعشاء لا بالنظر إلى اللفظ الوارد، كذا في الفقه

قوله فابدأوا بالعشاء الخ حمل الجبهه بهذا الأمر على الذنب ثم اختلفوا فمنهم من قيد به من إذا كان محتاجا إلى الأكل وهو المشهور عند المشافعية وزاد الغزالي ما إذا خشي فساد المأكول ومنهم من لم يقيد وهو قول الثوري وإسحاق وعليه يدل فعل ابن عمر أي المذكور في صحيح البخاري من أنه كان يربك له الطعام وقام الصلوة ولا يأتها حتى يغفر وإن سمع قراءة الإمام واقطع ابن خرم فقال تبطل الصلوة، قال النووي في هذه الأحاديث التي وردت في الباب كراهة الصلوة بحضرة الطعام الذي يربك أكله لما فيه من اشتغال القلب في ذهاب كمال التشويش وهذه الكراهة إذا أصلي كذلك وفي الوقت سعة

قال أخبرني عمر بن ابن شهاب قال حدثني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قرب العشاء وحضر الصلاة فابدأوا به قبل ان تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشاءكم **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا ابن مغير وحفص وكيع عن هشام عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن عيينة عن الزهري عن انس **وحدثنا ابن نمير** قال نا ابي **ح** **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** واللفظ له قال نا ابو اسامة قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع عشاء احدكم واقمت الصلوة فابدأوا بالعشاء ولا يعجلن حتى يفرغ منه **وحدثنا محمد بن اسحاق المصنبي** قال حدثني انس يعني ابن عياض عن موسى بن عقبة **ح** **وحدثنا هارون بن عبد الله** قال نا حماد بن مسعدة عن ابن جريج **ح** **وحدثنا الصلت بن مسعود** قال نا شفيان بن موسى عن ايوب كلهو عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **وحدثنا محمد بن عباد** قال نا حاتم بن اسماعيل عن يعقوب بن مجاهد عن ابن ابي عمير قال تحدثت انا والفاور عند عائشة رضى حديثا وكان الفاسر رجلا لئلا

فان ضاع بحيث لو اكل خروجه الوقت لا يجوز تاخير الصلوة ولا صحابته وجه انه يأكل وان خرج الوقت لان المقصود من الصلوة التحشور فلا تقوته
وفيه دليل على امتداد وقت المغرب وعلى انه يأكل حاجته من الاكل بكماله وقال في شرح المستدرك في ابتداء الطعام ما هو فيه اذا كانت نفسه شديدة التوقا
الى الاكل وكان في الوقت ستة ولا قبيل الصلوة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتر من كثرة شاة فدخل الى الصلوة فاتقاه وقام يصلي وقال الحديث
حينئذ يقول هذا الحديث اعني حديث المحتر من كثرة شاة بان من شرع في الاكل ثم اقيمت الصلوة انه يقوم ولا يقادى في الاكل لانه قد اخذ منه ما يعينه
من شغل البال وانما الذي امر بالإكثار قبل الصلوة لم يكن بدأيه لئلا يشتغل باله وقال ابن بطال في رد هذا التأويل حديث ابن عمر لا يعجل حتى
يقضى حاجته انتهى قيل لا رده عليه لانه يقول انه قد قضى حاجته كما في الحديث اذ ليس من شره طعمه انه يستوفي اكل الكفت لا سيما قلنا اكله عليه السلام
وانه يكتفي بحصة واحدة ولكن لقائل ان يقول ليست الصلوة التي دعي اليها في حديث عمرو بن أمية وهو حديث الحسن كفت الشاة انما المغرب اذا
ثبت ذلك زال ما يؤول به وفي التوضيح واختلف العلماء في تأويل هذه الاحاديث فذكر ابن المنذر انه قال بظاهرها عمر بن الخطاب ابنه عبد الله وهو قول
الثوري واحمد بن اسحاق واصله شغل القلب ذهب كمال التحشور وقال الشافعي يبدأ بالصوم اذا كان نفسه شديدة التوقا اليه فان لم يكن كذلك
ترك العشاء واثنان الصلوة أحب الي وذكر ابن جيب مثل معناه وقال ابن المنذر ^{عليه السلام} من حاله يبدأ بالصلاة الا ان يكون طعاما خفيفا
وفي الدارقطني قال حميد بن عمار فأنز بالمغرب فقال انس ابدأ بالعشاء وكان عشاءه خفيفا وقال بعض اصحاب الشافعي لا يصلي بحال بل يأكل
وان خرج الوقت والصواب خلافه وقال ابن الحزم وقد ظن قوما ان ههنا من باب تقديم حفظ الصلاة على الحق عز وجل وليس كذلك وانما هو صيانة
لحق الحق ليدخل العباد في العبادة بقلوب غير مشغولة كذا في عمدة القاري قال على القاري وما احسن ما روينا عن ابي حنيفة لان يكون اكله كله
صلوة أحب من ان تترك صلواتك كلها اكله فان قلت حرى لرد اؤد من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤخر الصلوة لطعام ولا
لغيره قلت هذا حديث ضعيف فبالضعيف لا يعترض على الصحيح ولكن سلمنا صحته فله صفه غير صفه الآخر فجاءه اذا وجهت لا تؤخر واذا كانت الوقت
باقيا يبدأ بالعشاء فاجتمع معناها ولو تمعنا ترا قوله قبل ان تصلا صلوته المغرب الخ استدلل به النووي وغيره على امتداد وقت المغرب واعترضه ابن تيم
العيد بانه ان اريد بذلك التوسعة الى غروب الشفق ففيه نظر وانما اريد مطلق التوسعة فمسلم ولكن ليس محل الخلاف المشهور فان بعض من ذهب الى
ضيق وقتها جعله مقدما ايز من يدخل فيه مقدما ما يتناول ليمتد يسرها سورة الحجوع ومن المعلوم ان طعامه صلى الله عليه وسلم قليل وكذا طعام اصحابه
وطعام السلف بعده فخرج الحديث رجاء لهذا المعنى قوله ولا تجلوا عن عشاءكم وفي المراتبة الآتية ولا يجعلن حتى يفرغ منه قال النووي وفيه دليل على
انه يأكل حاجته من الاكل بكماله وهذا هو الصواب اما ما تأوله بعض اصحابنا على انه يأكل بقايا يسرها شاة الحجوع فليس بصحيح وهذا الحديث صحيح في ابطاله
قوله عشاء احدكم الخ قال الحافظ هذا اخضر من المراتبة الماضية حيث قال اذا وضع العشاء فجل العشاء في تلك المراتبة على عشاء من يريد الصلوة ولو وضع
عشاء غيره لم يدخل في ذلك ويحتل ان يقال بالنظر الى المعنى لو كان جائعا واشتغل خاطر بطعام غيره كان كذلك وسيميله ان يتنقل عن ذلك المكان
او يتناول ما كوا لا يزال شغل باله ليدخل في الصلوة وقلبه فارغ ويؤيد هذا الاحتمال عموم قوله في مراتبة مسلم من طريق آخر عن عائشة لا صلوة بمحضرة
الطعام الحديث قوله حديثنا سفيان بن زوسم في سفيان هذابصرى ثقة معروف قال الدارقطني هو ثقة فامون وقال ابو على الغساني هو ثقة وانكروا
على من زعم انه مجهول قاله النووي قوله عن ابن ابي عتيق الخ هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله اتانا القاسم الخ اي القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله رجال الحائفة الخ اي كثير الحسن كعامة صيغة مبالغة لكثير العلم ووقع اللحن في نسخة بعضهم اللام

عن حفص الساجد حتى ذهب ثلثه قال في آخره من الساجد
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من ثمره حتى يخرج من الساجد

وكان لا يولد فقال له عائشة ما لك لا تأكل من ثمره كما تأكل من ثمره قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من ثمره حتى يخرج من الساجد
أما قال فغضب الغشم وأصابت عليها فلما رأته عائشة قد أتت بها فقامت إلى ابن عمر وقالت اجلس قال اجلس قالت اجلس
اجلس غدا إلى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلوة بحضرة طعام ولا وهو يدافع الأخبثان وحديثنا يحيى بن
أيوب قتبية بن سعيد بن جعفر قال أخبرني أبو حنيفة القاسم عن عبد الله بن أبي عتيق عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تأكلوا من ثمره حتى يخرج من الساجد وحديثنا يحيى بن
القطان عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر من أكل من هذه الشجرة يعني
الثوم فلا ياتيئ المساجد قال زهير في غزوة ولم يدرك خيبر حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا ابن ميمون وحديثنا يحيى بن عبد الله
ابن ميمون واللفظ له قال نا أبي قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل من هذه البقلة فلا يقرئ
مسجدا حتى يذهب ريحها يعني الثوم وحديثنا يحيى بن ميمون عن عبد العزيز وهو ابن صهيب
قال سئل أنس رضي الله عنه عن الثوم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة فلا يقرئنا

وسكون الحاء وهو عناه أي يلحظه الناس كخبرة الناس للذي يحذرهم وهرة الذي يحذر به وباب فعله بفتح العين بضمة ذلك لمن يفعل ذلك بخبره كصحة للذي
يصهر الناس وهرة الذي يحذرهم وخبرة للذي يحذرهم قوله كان لا تأكلوا من ثمره أي من بطنها قوله كما يحدث ابن عمر هذا الخ أي ابن أبي عتيق الذي
قوله وأصابت عليها الخ بفتح الهنة والضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة أي حقد من الضب وهو الحقد قوله اجلس غدا الخ أي بضم الغين المعجمة وفتح
الدال أي غدا قال أهل اللغة الغدا ترك الغداء ويقال لمن غدا غدا وغدا كثيرا يستعمل في الغدا بالضم والغدا بالفتح والغدا بالضم والغدا بالفتح
لا تأكلوا من ثمره حتى يخرج من الساجد وحديثنا يحيى بن ميمون عن عبد العزيز وهو ابن صهيب
قال ابن دقيق العيد التحقيق أن المتيسر حضوره عن قرب كالحاضر قوله ولا وهو يدافع الأخبثان الخ أي البول والغائط وفي معناه الفحش والمزمار
قال القاري أو أوفى وهو يدافع الخ من مقدار تقديره ولا صلوة كاملة حاصلة والشخص يدافع الأخبثان أي مقارنته لمدا ففة الأخبثان في الدنيا
أما على حقيقة أنها أي يدافع الأخبثان عنها وهو يدافعها وأما على دفع صالفة قال ابن حجر ومنه أخذ أكثرنا كراهة الصلوة مع مدا ففة وحل
ما ذكره من خاف فوت الجماعة وقال جميع منهم ونقل عن الشافعي بحرمته ذلك وفساد الصلوة أن أدى إلى ذهاب خشوعه للخبر الصحيح لا يحل المؤمن من يؤمن بالله
واليوم الآخر أن يصل وهو حاقن حتى يتخفف حمله ألا يكون على ما إذا اشتبه به الحال وظن أنه يضره فحبسه حينئذ حرام كذا في المراقبة قوله أخبرني
أبو حنيفة الخ بحاء معجمة مفتوحة ثور زاي ساكنة ثورراء واسمه يعقوب بن مجاهد وهو يعقوب بن مجاهد كذا في المراقبة قوله أخبرني
وأما أبو حنيفة فذهب له والله أعلم باب في من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا أو نحوها ماله لا تحت كراهية عن حضور المساجد حتى تذهب
تلك الرائحة وأخراجه من المساجد قوله عن عبيد الله الخ هو ابن عمر قوله في غزوة خيبر الخ أي عقب فتح خيبر كما يدل عليه حديث ابن سعيد الذي
في الباب قوله من هذه الشجرة الخ فيه عيار كان المعروف في اللغة أن الشجرة ما كان لها ساق وصلا ساق له يقال له شجرة هذا فستر ابن عباس وغيره
قوله تعالى والنجوم والشجر يسجدان ومن أهل اللغة من قال كل ما ثبت له أرومة أو أصل في الأرض يخلف ما قطع منه فهو شجر أو لا فيجوز أن الخاطئ في هذا
الحديث إطلاق الشجر على الثوم والعامة لا تعرف الشجر إلا ما كان له ساق، أم- ومنهم من قال بين الشجر والجسم عموم وخصوص فكل شجر من غير عكس
كالشجر والنخل فكل شجر من غير عكس قوله يعني الثوم الخ قال الحافظ لم أعرف القائل يعني ويحتمل أن يكون عبد الله بن عمر قد مره السراج من
رواية يزيد بن الهادي عن نافع يدونها، قوله فلا ياتيئ المساجد الخ هذا يدل على قول من خصص النبي بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقد حكاه ابن بطال عن بعض
أهل العلم ودناه وفيه ضعف عبد المارق عن ابن جبر قال قلت لعطاء هل النبي ليسجد الحرام خاصة وفي المسجد قال لا بل في المساجد قوله من هذه البقلة الخ
قال أهل اللغة البقلة كل نبات أخضرت به الأرض، قوله فلا يقربنا الخ بفتح الراء الموحدة وتشديد النون، وليس في هذا تقييد النبي بالمسجد فيستدل
بعومهم على الحاق الجاهل بالمسجد كصلى العيد والجنائز ومكان الوليمة وقد أحققنا بعضهم بالقياس التمسك بهذا العموم أولى ونظيره قوله وليقتل
في بيته لكن قد على المنع في الحديث بترك أذى الملازمة وترك أذى المسلمين فإن كان كل منهما جزءا من اختصاص النبي بالمسجد ما في معناها وهذا هو
الظاهر ولا كسهم النبي كل مجمع كالاسواق ويؤيد هذا البحث قوله في حديثنا يحيى بن ميمون عن عبد الله بن ميمون عن عبد العزيز وهو ابن صهيب
قال القاضي ابن العربي ذكر الصفة في الحكم يدل على التعليل بها ومن ثمة على المازي حيث قال لو أن جماعة مسجدا كلهم ماله لا تحت كراهية لم عينوا
منه بخلاف ما إذا أكل بعضهم لم يمتنع لم يمتنع بل يمتنع ويلا ملازمة وعلى هذا يتناول المنع من تناول شيئا من ذلك ودخل المسجد مطلقا ولو كان

الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم **وحدثنا** اسحاق بن ابراهيم قال **انا** محمد بن بكر **وحدثني** محمد بن رافع قال **نا** عبد الرزاق قال **الاجمعي** انا ابن جريح **هذا** الاسناد **وقال** من اكل من هذه الشجرة يريد الثوم فلا يغتسل في مسجدنا ولم يدرككم البصل والكراث **حدثني** عمر الناقدي قال **نا** اسماعيل بن علكية عن الجريري عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدري قال **لم** نعد ان فحنت خيرة فوقعنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك البقلة الثوم الناس جميعاً فاكلنا منها كلاً شديداً ثم رحننا الى المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرح فقال من اكل من هذه الشجرة الخبيثة شيئاً فلا يقربنا في المسجد فقال الناس تحرمتم تحرمتم فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس انه ليس بي تحريم ما احل الله لي ولكنها شجرة اكراهيها **وحدثنا** هرون ابن سعيد لا يلى **وامر** بن عيسى قال **انا** ابن وهب قال **قال** اخبرني عمر عن بكير بن الاشج عن ابن خباب عن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على زراعة بصل هو واصحابه فنزل ناس منهم فأكلوا منه ولم ياكل اخرون فرحنا اليه فاما الذين لم يأكلوا البصل واخر الاخرين حتى ذهب ريحها **حدثنا** محمد بن المثنى قال **نا** يحيى بن سعيد قال **نا** هشام قال **نا** قتادة عن سالم ابن ابى الجعد عن معدان بن ابى طلحة ان عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نهي الله صلى الله عليه وسلم ذكر بالبر قال **نا** زائدة

وابن حبان من وجه آخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليه بطعام من حضرة فيه بصل او كراث فلم يرفه اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ان ياكل فقال له ما منعك قال **لم** ارأيت يديك قال استحي من ملائكة الله وليس يحرم ولهما من حديث ابي الرب قالت نزل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلفنا له طعاماً فيه بعض البقول فذكر الحديث نحوه وقال فيه كلاً فاني نسيت كأحد منكوا في اخاف ان اؤذي صاحبى واستدل المهدي بغيره فان اناحي من لا تنابحى على ان الملائكة افضل من الادميين وتعقب بانه لا يلزم من تفضيل بعض الافراد على بعض تفضيل الجنس على الجنس اختلف هل كان اكل ذلك حراماً على النبي صلى الله عليه وسلم او لا والمرجح المحل لعدم قوله صلى الله عليه وسلم ليس يحرم قوله يريد الثوم **انا** قال الحافظ **نا** الذي فيه واظنه ابن جريح **قوله** فلا يغتسل **انا** والمراد بالغتسلان الايتان اي فلا يأتينا **قوله** لم نعد ان فحنت خيرة **انا** من عدل يعد بعينه تجاوز اي ما تجاوزنا فخر خيرة حتى قمتا اي معصلاً بغير خيرة مقارنا معه قمتا **قوله** من هذه الشجرة الخبيثة **انا** سماها خبيثة لغير رائحتها قال اهل اللغة الخبيث في كلام العرب المكروه من قول او فعل او مال او طعام او شراب او شخص **قوله** ليس يحرم ما احل الله **انا** فيه دليل على ان الثوم ليس بحرام وهو اجماع من يعتد به كما سبق وقد اختلف اصحابنا في الثوم هل كان حراماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ام كان يتركه تنزهاً وظاهر هذا الحديث انه ليس يحرم عليه صلى الله عليه وسلم ومن قال بالتحريم يقول المراد ليس ان احرم على النبي صلى الله عليه وسلم ما احل الله لها قاله النووي **قوله** من على راحة يديك بغير الزاوي وتشديد الراء وهي الارض المزروع عت **قوله** عن معدان بن ابى طلحة **انا** قال النووي هذا الحديث ما استدركه الدارقطني على مسلم وقال خالف قتادة في هذا الحديث ثلاثة تحفظ وهو من مخرين المعمر وحسين بن عبد الرحمن وعمر بن مرة فرووه عن سالم عن عمر بن الخطاب لم يدركوا في معدان قال الدارقطني وقاتة وانا كان ثقة وزيادة الثقة مقبولة عندنا فانه مدلس ولم يدرك فيه سماعه من سالم فاشبه ان يكون بغيره عن سالم فرواه عنه قلت هذا الاستدراك مردود لان قتادة وان كان مدلساً فقد قدمنا في مواضع من هذا الشرح ان ما رواه البخاري ومسلم عن المدلسين وعنعنوه فهو محمول على ان ثبت من طريق آخر سماع ذلك المدلس هذا الحديث من عنده عنه واكثرنا وكثير منه يدرك مسلم وغيره سماعه من طريق آخر متصل به وقد انفقوا اعلان المدلس لا يخرجه عن معتد به كما سبق بياته في الفصول المذكورة في مقابلة هذا الشرح ولا شك عندنا في ان مسلماً رحمه الله تعالى يعلم هذه القاعدة ويعلم تدليس قتادة فلو لا شرت سماعه عنه لم يحتج به ومع هذا كله فتدليس لا يلزم منه ان يدرك معداناً من غير ان يكون له ذكر والذي يضاف من المدلس ان جيدت بعض الرواة اما زيادة من لم يكن فهذا لا يفعله المدلس وانما هذا فعل الكاذب المجاهر بكذبه وانما ذكر معدان زيادة ثقة فيجب قبولها والعجب الدارقطني رحمه الله تعالى في كونه جعل التدليس موجباً لاختراع ذكر رجل لا ذكر له ونسبه الى مثل قتادة الذي محله من العدل انه الحفظ العالم بالخبايا العالية بالله التوفيق كما قال النووي في الشرح **قوله** خطب يوم الجمعة **انا** الظاهر انها خطبة الصلوة ففيه جواز ذكر مثل هذا فيها وليس من اللغو لما اشتمل عليه من المصالح الدينية واول الثلاث نقرات بانها طعنات ينقض بها اجله وكان الطاعن لها بالاولوية المجوسى غلاما مخيرة بن شعبة ووجه تعبیر الدليلك بالعلم كونه اعجباً والقضية ان عمر رضي الله تعالى عنه استلطف على ظهوره ورفع يديه فقال اللهم كبرت سني وضعت قوتي وانتشرت رعتي فاقبضني اليك غير مضيق ثم بعد ايام قال رأيت كان ديكاً نقرني ثلاث نقرات فقلت شهادة ساقها الله لي يقتلني رجل اعجبني وفي تفسير الدليلك بالا عجباً فقلت له وكان عمر رضي الله عنه لا يترك احداً من العجم يدخل المدينة فكتب اليه المغيرة وكان على كوفرة ان لي غلاماً غنياً ارحله اياه لاهل المدينة متافع فان رأيت ان ابغته اليها فقلت فاذن له وكان المغيرة جعل عليه خراجاً مائة وقيل مائة وعشرين فمكلى الى جيش كثرة الخراج فقال لعمر رضي الله عنه

كَانَ دِيكًا نَقَرَنِي ثَلَاثَ نَقَرَاتٍ وَأَنَّى لَا أَرَاهُ إِلَّا حَضُورَ أَجَلِي وَإِنْ أَقْوَامًا يَأْمُرُونَنِي أَنْ أَسْتَخْلَفَ وَأَنَّ اللَّهَ لَوْ يَكُنْ لِي ضَيْعٌ دِينُهُ لَأَخْلَفَنِي
وَالَّذِي بَعَثَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ نَجَلْتُ بِي أَمْرًا فَأَخْلَفْتُهُ شُورَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ السَّتَةِ الَّذِينَ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ عَتَمٌ رَاضٍ وَأَنَّى قَدْ عَسِمْتُ أَنْ أَقْوَامًا

مَا خَرَجَ بَكَتِيرِي جَنْبَ مَا تَحْسَنَ فَانْصَبَ الْعِلْمَ مَغْضِبًا ثَمَرْتُمْ بِهِمْ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ الْمَرُاحِدُ أَنْ تَقْلَتَ لَوْ شِئْتَ أَنْ أَصْنَعَ رَحًا تَطْنُ بِالرَّيْحِ فَعَلْتَ فَالْتَقَتِ
الْعِلْمُ إِلَى عَدَمِهَا خَطًّا وَقَالَ لَا صَنْعَ لَكَ رَيْحِي يَجُودُ بِهَا فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَقَالَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلرَّهْطِ الَّذِينَ مَعَهُ تَوَعَّدُوا فِي الْعِيدِ فَلَبِثَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لِيَالِي تَرَاشَقْتُ الْغُلَامَ عَلَى نَجْوَاهُ رَأْسَانِ وَنَصَابِيهِ فِي وَسْطِهِ فَكُنْتُ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا الْمَسْجِدِ فَلَمَّا نَزَلَ هُنَاكَ حَقٌّ خَرَجَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْظُ النَّاسِ لَصَلَاةِ
الْفَجْرِ وَكَانَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَعْلَخَ لَكَ قَلْبًا دَنَا عَمْرُؤُهُ وَثَبَّ عَلَيْهِ فَطَعَنَ ثَلَاثَ طَعَنَاتٍ أَحْلَاهَا فِي سَرْتِهِ وَهِيَ الْفَقْرُ قَتَلَتْهُ وَطَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ جَلَامًا مِنْ أَهْلِ
الْمَسْجِدِ نَالَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ فَاقْبَلُ حِطَّانُ بْنُ مَالِكٍ التَّمِيمِيُّ فَالْقَى كَسَاءً عَلَيْهِ وَاحْتَضَنَتْهُ ثُلُومًا عَلَّمَ الْعِلْمَ أَنَّهُ مَأْخُودٌ ثُمَّ لَفَّ بِنَفْسِهِ بِخُجْرَةٍ فَمَاتَ فَاخْتَارَ عَمْرُؤُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ عَوْفٍ وَقَدِمَ لِلصَّلَاةِ فَصَلَّى بِهَمْ يَوْمَئِذٍ وَقَرَأَ اقْصِرْ سُورَةَ وَالْحَصْرُ وَإِنَّا عَاطِيْنَاكَ الْكَوْثَرَ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ طَعَنَهُ بَعْدَ أَنْ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ بَعِيدٌ وَكَانَ أَوَّلَ
مَنْ دَخَلَ عَلَى عَمْرِائِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ انْظُرْ مِنْ قَتْلِي فَنُجِرْ وَقَالَ غُلَامٌ مَغِيْرَةٌ بَيْنَ شُعْبَةٍ فَقَالَ أَلْصَنَعَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ قَاتَلَهُ اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُ بِهِ مَعَهُ قَاتِلًا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مَبْنِيَّ عَلَى يَدِ أَحَدٍ يَدِي إِلَّا سَلَامًا فَقَالَ لَهُ النَّاسُ لَا نَاسَ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ارْشَلُوا إِلَى طَبِيبٍ يَنْظُرُ حَرِي فُجَاءَ وَإِنَّا بِطَبِيبٍ
مِنَ الْعَرَبِ قَسَقَاهُ نَبِيْدًا أَفْشِيَهُ النَّبِيْلُ بِالْمَدِينَةِ خَرَجَ مِنَ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَحْتَ سَرْتِهِ فَدَعَى لَهُ طَبِيبٌ مِنْ أَكْصَا رَقَسَقَاهُ لَيْتَا فَنُجِرَ ابْنُ عَمْرٍو فَقَالَ أَحْمَدُ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ صَدَقْتَنِي وَلَوْ قُلْتُ غَيْرَ هَذَا كُنْتُ بِتَكَ فَأَرْسَلُ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَسْتَأْذِنُهَا فِي الدَّفْنِ مَعَ صَاحِبِيهِ فَقَالَتْ أَعَدْتُ لَهَا نَفْسِي
وَأَوْثَرْتُهَا الْيَوْمَ فَقَالَ عَمْرُؤُهَا كَانَ شَيْءٌ أَكْظَمَ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو إِذَا مَاتَ عَلَى سَرِيرِي فَقَفِّ بِي عَلَى الْبَابِ وَاسْتَأْذِنْ فَإِنْ أَذِنَتْ
فَادْخُلِي وَأَلَا فَادْخُلِي فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ كَذَا فِي الْأَكْحَالِ قَوْلُهُ نَقَرَنِي ثَلَاثَ نَقَرَاتٍ فِي رِوَايَةِ جَوَيْزِيَّةٍ بِنِ قَدَامَةِ عَنْ عَمْرٍو وَزَادَ فَمَاتَ الْأَتَلُكَ
الْجَمْعَةُ حَتَّى طَعَنَ وَعَنْدَابُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ قَالَ بَلَّغْنِي أَنَّ عَمْرُؤَ ذَكَرَ خُجْرَهُ وَزَادَ فَمَاتَ بِهَا اسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِئِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّهُ (قَالَ) يَقْتُلُنِي
رَجُلٌ مِنْ الْأَعْجَامِ قَوْلُهُ وَإِنْ أَقْوَامًا يَأْمُرُونَنِي أَلَمْ يَظَاهِرْ أَنَّهُ قَبْلَ قَضِيَةِ الْعِلْمِ وَلَعَلَّهُ بَعْدَ مَا عَمَّرَ دَعَاءَهُ الْمُتَقَدِّمُ قَوْلُهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَوْ يَكُنْ لِي ضَيْعٌ أَلَمْ يَقُلْ
لَمَادَلْتُ عَلَيْهِ التَّوَاتُرَ مِنْ حِفْظِ الْمَدِينِ وَالْأَعْلَاجِ عَلَيْهِ تَعَالَى شَيْءٌ قَالَ عِيَاضُ بْنُ هِجْمَةَ لَمَّا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ وَجوبِ نَهْضِهِ لِمَامٍ وَسِيَاقِي الْكَلَامِ عَلَى
ذَلِكَ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ شُورَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ السَّتَةِ أَلَمْ يَخْتَلَفْ أَنَّهُ تَرَكَهُ شُورَى بَيْنَ السَّتَةِ وَهَمَّ عُمَانُ وَعَلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَأَمَّا حَصْرُهَا فِيهِمْ كَأَنَّهُ رَأَاهُمْ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِمْ وَأَخْلَا تَصْلَحَ لغيرِهِمْ وَقَالَ فِي حَقِّهِمْ أَنَّهُ مَاتَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ يَرِيدُ رِضًا خَاصًّا وَأَلَا فَهَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ أَصْحَابِهِ رَاضٍ وَلَمْ يَتَرَحَّمْ فِي نَظَرِهِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى التَّيْسِينَ فَاذًا أَنْ يَسْتَظْهَرُ بِرَأْيِ
غَيْرِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الْحَافِظُ وَقَصَّارُ عَمْرٍو عَلَى السَّتَةِ مِنَ الْعَشَرَةِ لَا أَشْكَالَ فِيهِ كَأَنَّهُ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَمِنْهُمْ أَبُو عُبَيْدٍ وَقَدِمَاتُ قَبْلَ ذَلِكَ وَأَمَّا سَعِيدُ
ابْنُ زَيْدٍ فَهُوَ ابْنُ عَمْرٍو فَلَوْ سَمِعْتُهُ عَمْرُؤَ فِيهِمْ مَبَالِغَةً فِي التَّيْبَرِ مِنْ أَمْرِهِمْ وَقَدْ صَرَّحَ فِي رِوَايَةِ الْمَدَائِنِيِّ بِأَسَانِيدِهِ أَنَّ عَمْرُؤَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِيمَنْ تَوَفَّى النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَتَمٌ رَاضٍ أَلَا أَنَّهُ اسْتَشْنَاهُ مِنْ أَهْلِ الشُّورَى لِقُرْبَانِهِ مِنْهُ وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ الْمَدَائِنِيُّ بِأَسَانِيدِهِ قَالَ فَقَالَ عَمْرُؤُ لَا أَرَبِي فِي أَمْرِهِمْ فَأَرْغَبُ
فِيهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِي وَيُرْوَى أَنَّهُ قَالَ لَوْ كَانَ أَبُو عُبَيْدٍ حَيًّا لَمَاتَرْتُ دُونَهُ فَإِنْ سَأَلْنِي رَبِّي قُلْتُ سَمِعْتُ نَبِيًّا يَقُولُ أَنَّهُ آمِنٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَلَوْ كَانَ سَأَلْتُ مَوْلَى أَبِي
حَذِيفَةَ حَيًّا اسْتَخْلَفْتُهُ فَإِنْ سَأَلْتَنِي رَبِّي قُلْتُ سَمِعْتُ نَبِيًّا يَقُولُ أَنَّ سَأَلَ يَحْيَى اللَّهُ حَيًّا لَوْلَمْ يَخْفَهُ لَمْ يَعْبُدْهُ قَتِيلٌ لَوْ جَعَلْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ لَهَا
أَهْلٌ فِي فَضْلِهِ وَعِلْمِهِ وَدِينِهِ وَقَدْ مَرَّاسْلَامُهُ فَقَالَ حَسْبُ آلِ الْخَطَابِ أَنْ يَحْسَبَ مِنْهُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَلَوْ دَدْتُ أَنْ تَجُودَ مِنْ كَفَاكَ أَلَا رَاحَ
وَلَا عَلَى وَيُرْوَى أَنَّهُ قَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُولَى أَمْرَهُمْ رَجُلًا أَوْ جَوَانًا يَحْكُمُ عَلَى الْحَقِّ وَأَشَارَ إِلَى عَلَى ثُمَّ رَأَيْتُ أَنْ لَا أَتَحَلَّ بِهَا حَيًّا وَمَيِّتًا فَعَلَيْكُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ
الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَكَانَ طَلْحَةُ غَائِبًا فَلَمَّا أَجِيبَ دَعَاءُ عَلِيٍّ وَبَقِيَّةُ السَّتَةِ غَيْرِ طَلْحَةَ فَقَالَ إِنِّي نَظَرْتُ فَوَجَدْتُ
رُؤْسَاءَ النَّاسِ وَقَدْ هَمُّوْا وَلَا يَكُونُ هَذَا الْكَلَامُ إِلَّا فِيكُمْ وَلَا أَخَافُ النَّاسَ عَلَيْكُمْ وَأَخَافُكُمْ عَلَى النَّاسِ وَقَدْ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَتَمٌ رَاضٍ
فَاجْتَمَعُوا إِلَى حِجْرَةِ عَائِشَةَ فَتَشَاوَرُوا وَاخْتَارُوا رَجُلًا مِنْكُمْ وَلِيَصِلَ بِالنَّاسِ صَهِيْبٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَأْتِي الْيَوْمَ الرَّابِعَ إِلَّا عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْكُمْ وَيَحْضُرُ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ عَمْرٍو مَشِيرًا وَلَا شَيْءَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَطَلْحَةُ شَرَّ يَكْمُ فِي الْأَمْرِ أَنْ قَدِمَ فِي الثَّلَاثَةِ وَأَنْ لَمْ يَقْدِرْ فِيهَا فَاصْطَرَفُوا أَمْرَهُمْ ثُمَّ قَالَ لِي طَلْحَةُ لَا أَنْصَارِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْتَرَّ
بِكُمْ الْأَسْلَامَ فَاخْتَارَ مِنْكُمْ خَمْسِينَ رَجُلًا وَكُنْ صَحْبَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ حَتَّى يَخْتَارُوا رَجُلًا مِنْهُمْ وَقَالَ لِلْقَلْبَاءِ إِذَا وَضَعْتُمُونِي فِي حَفْرِي فَأَجْمَعُ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ حَتَّى
يَخْتَارُوا رَجُلًا مِنْهُمْ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ فَاجْتَمَعَ خَمْسَةٌ عَلَى رَأْيِ وَابْنِي وَاحِدًا فَاصْطَرَفَ بِالنَّبِيِّ وَأَنْ رَضِيَ أَرْبَعَةَ رَجُلًا وَابْنِي
اِثْنَانِ فَاضْرِبْ رُؤْسَهُمَا وَأَنْ رَضِيَ ثَلَاثَةَ رَجُلًا وَثَلَاثَةَ رَجُلًا فَخَلَّوْا عَبْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ يَرْضَوْا عَبْدَ اللَّهِ فَكُونُوا مَعَ الَّذِينَ فِيهِمْ ابْنُ عَمْرٍو وَاقْتُلُوا الْبَائِضِينَ

يطعون في هذا الأمر أنا نصرته بهيدي هذه على الإسلام فإن فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله الكفرة الضلال ثوابي لا أدع بعدي شيئاً أهمل عندي من الكلالة ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما غلط في شيء ما غلط في شيء طعن بأصبعه صدره وقال يا عمر لا تكفيك آية الصبيغ التي في آخر سورة النساء وإني إن أعش أقض فيها بقضية يقضي بها من يقض القرآن ومن لا يقض القرآن ثم قال اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار فإني أنا بعثتهم عليهم ليعملوا عليهم وليعلموا الناس بهم وسنة نبينهم ويقسموا فيهم فيهم ويرفعوا إلى ما أشكل عليهم من أمرهم ثم انكم أيها الناس تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين

أن رغبوا عما أجمع عليه الناس فخرجوا فكان من حديث الشورى ما استوفاه البيهقي فلا ينطو به، وعن ابن عباس قال رأيت عمر مفكراً فقلت يا أمير المؤمنين كانك تفكر فيمن يصلح لهذا الأمر بذكر فقال ما أخطأت ما في نفسي فقلت يا أمير المؤمنين ما تقول في عثمان فقال كلف باقاً به يحل الجمل إلى محيط على رقاب الناس فيحطونهم خطم الأبل نبت الربيع فيدخل الناس من ههنا فيقتلونه وأشار إلى مصر والعراق والله إن فعلت ليفعلن وإن فعل ليقتلن قلت فصلت قال صاحبياً وزهو هذا الأمر ليصلح لتكبر قلت فالزير قال يظل غماره بالقباع يحاسب على الصانع من التمر هذا الأمر لا يصلح إلا لمشرح الصدر قلت فسد قال صاحب شيطان إذا غضب إنسان إذا رضى فمر للناس إذا غضب قلت فابن عوف قال لو وزن إيمانه بأيمان الناس لو جهنم لكنه ضعيف قلت فعلى قصصك يا حلي يدعي على الأخرى وقال هلمها لولا دعابة فيه والله أن ولي يجهلهم على الحجة البيضاء ويا في آخر الكائين عمر لما طعن وقيل لآه استخلف قال استخلف من هو خير مني وإن ترك فقد ترك من هو خير مني قال ابنه عبد الله ما هو إلا أن سمعته ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أنه لا يعد له وكان الشيخ يقول أنه جمع بالشورى في الأمرين فاستخلف ابن جمل الشورى في السنة ولم يستخلف أحد من بعدهم كذا في أمثال الحكماء قوله يطعون في هذا الأمر بضم العين وفتحها قال عياض يأبون الخلاف ووصفهم بالكفر والضلال ليعلمهم بالطعن فيها فدل من كفر وأتد بعد فاته صلى الله عليه وسلم وفيه كفر حقيقة أن استحلوا ذلك قال القزويني يعني يطعون في جعل الأمر شورى في السنة ولو ضروا وجههم وبكفرا أن اظهروا الطعن والخلاف لغيرهم من صفات فعل الكفار من الخلاف واتباع الأهل فيكون كفر نعمة (قلت) فسر عياض الطعن بالكافة من الخلاف ولو لم يكن من نقل أن أحدًا إلى الخلاف حيث بل ثبت بالتواتر إجماع المسلمين في الصدر الأول بعد فاته صلى الله عليه وسلم على امتناع خلو من خليفة حين قال أبو بكر رضي الله عنه في خطبته المشهورة أن محمداً قد مات ولايت لهذا الذين من يقوم به فكلهم وافق وبأدراك تصديقهم لم يخالف فيه أحد من المسلمين والقول بعدم وجوب الأمر إنما حدث بعدهم بأزمته لأنه إنما قال به بعض المعتزلة قاله أعلم من عني عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الخلاف نعوذ كان قومياً يؤمن أن تكون في أهل البيت فمن ابن عباس قال قال لي عمر يوماً أراك عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت ابن عمه فما يمنع قومكم منكم قال قلت لا أدري قال لكى أدركه هو أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة قالوا أن فضلنا بالنبوة والنبوة لم يقبلوا شيئاً وأت فضل النصيبين ما بين أيديكم وما أخالها ألا تجتمع فيكم وانزلت على رغوافت قريرش وعن المقداد أنه قال وأعجباً لقريرش نعوذ بغيرهم هذا الأمر عن أهل بيت نبيهم وفيهم أول المؤمنين وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس وافقهم في دين الله عز وجل وأفضلهم غنائاً في الإسلام وأبصرهم بالطريق في هذا الأمر إلى الصراط المستقيم والله لقد رجع هاهنا هاهنا إلى المحدثي الظاهر الحق والله ما أراد وأجها صلاحاً للامة ولكنهم أروا الدنيا على الآخرة يعني بذلك على بن أبي طالب كرم الله وجهه وتطاول عمر بن العاصي للشورى فقال له عمر أطمئن كما وضعك الله والله لا جعلت فيها أحداً حصل السلاح على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مرة أن هذا الأمر لا يصلح للطلاق ولا لابناء الطلقاء ولو استقبلت من أمري ما استلبت لجمعتم لي يزيد ابن أبي سفيان ومعاوية بن أبي سفيان ولاية الشام فيحتمل أن يكون عمر رضي الله عنه أراد بالطاعين هؤلاء الأكابر كونهما في أهل البيت قد يشهد لذلك قوله أنا نصرته بهيدي هذه على الإسلام كذا في أمثال الحكماء الملعون الله علم قوله في الكلالة الإيذان باختلاف في تفسير الكلالة والمجهول هو على أنه من كلالته ولا والد واختلف في بنت وأخت هل ترث الأخت مع البنت وكذا في الجد هل يتنزل منزلة الأب فلا ترث معه الأخت قال السهيلي الكلالة من الكليل المحيط بالرأس لأن الكلالة ورثة تحلل العصباء واحتلت بالميت من الطريق وهي مصدر كالقاربة وهي اقربا الميت كلالته كما يقال هو قرابة ما في ذوقه وان عنت المصدر قلت ذوقه كلالته وتطلق الكلالة على الورثة مجازاً قال ولا يصح قول من قال الكلالة المال ولا الميت الآ على الإداة تفسيره معنى من غير نظر إلى حقيقة اللفظ ثم قال ومن العجبان الكلالة في الآية الأولى من النساء لا يرث فيها الأخت مع البنت مع أنه لم يقع فيها التقييد بقوله ليس له ولد وتقييد به في الآية الثانية مع أن الأخت فيها ورثت مع البنت والحكمة فيها أن الأولى عبر فيها بقوله تعالى وإن كان رجل يورث فإن مقتضىء الأخاطبة بجميع المال فاعني لفظ يورث عن القيد ومثله قوله تعالى وهو يرثها أن لو يكن لها ولد لا يحيط بغيرها وإنما الآية الثانية فالمراد بالولد فيها الذكر كما تقدم تقريره ولم يعبر فيها بلفظ يورث فذلك أثر الاختصاص بالبنت كذا في فتح قوله ما غلط فيه الخ فيه

هذا البصل والثوم لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع فمن أكلهما فليمتها بطحا
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا إسماعيل بن علية عن سعيد بن أبي عرزة **حدثنا** زهير بن حرب إسحاق بن إبراهيم
 كلاهما عن شيبان بن سوار قال نا شعبة جيعا عن قتادة في هذا الاستاذ **حدثنا** أبو الطاهر أحمد بن عمرو قال نا أبو هيب
 عن جيع عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله مولى شداد بن الهاد أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبن لهذا **حدثنا** زهير بن حرب قال نا
 المقرئ قال نا حيوة قال سمعت أبا الأسود يقول حدثني أبو عبد الله مولى شداد أنه سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
 عليه وسلم يقول مثله **حدثنا** حجاج بن الشاعر قال نا عبد الرزاق قال نا الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن
 أبيه أن رجلا نشد في المسجد فقال مزعنا إلى الجمل الأحمر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا وكيع عن أبي سنان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 لما صلى قام رجل فقال من دعا إلى الجمل الأحمر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له **حدثنا**
 قتيبة بن سعيد قال نا جريح عن محمد بن شعبة عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه قال جاء أعرابي بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 صلوة الفجر فأدخل رأسه من باب المسجد فذكر بمثل حديثهما قال **حدثنا** زهير بن نعمة أبو نعمة روى عنه مسعود وهشيم وجريح وغيرهم
 من الكوفيين **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال نا إذا قام يصلي جاءه الشيطان فليس عليه حتى لا يدرى كم صلى فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدة
 إلا حجاج على العالم ومراجمه فتأديب المتعلم إذا اسرف في ذلك، قوله فأخرج إلى البقيع إني أخرجه من وجه من وجه الثوم والبصل ونحوها من المسجد
 وإزالة المنكر باليد من أكلته قوله فليمتها بطحا إني معناه من أراد أكلها فليمت راسها بالطبخ وأما نه كل شيء كسرتهم وحدثه ومنه قولهم قلت الخمر إذا
 منجها بالماء وكسرتهم، كذا في الشرح **باب** النهي عن نشد الضلالة في المسجد ما يقوله من سمع الناشد قوله ينشد ضلالة إني قال أهل اللغة
 يقال نشدت الدابة إذا طلبتها ونشدتها إذا عرفتها ورواية هذا الحديث ينشد ضلالة بفتح الهمزة وضم الشين من نشدت إذا طلبت مثله قوله في الرواية
 الأخرى أن رجلا نشد في المسجد فقال مزعنا إلى الجمل الأحمر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له قوله لا ردها الله عليك إني
 لقلة أدبك حيث رفعت صوتك في المسجد وشوش على المصلين أو المعتكفين ذكرهم أو حضروهم أو قال لهم أو حالهم قوله فإن المساجد لم تبن لهذا
 ويحتمل أن يكون من جملة المقول، قوله لم تبن لهذا إني لنشدان الضلالة ونحوه بل لذكر الله تعالى وتلاوة القرآن والوعظ حتى كرم مالك البحث العلمي
 ونحوه البوحيفة وغيره لأنه مما يحتاج الناس إليه لأن المسجد مجمعهم قاله ابن الملك قال ابن حجر ويستثنى من ذلك عقد المنكح فيه فإنه ستة لأمر به
 بؤاء الترويض قال ابن حجر ولا بأس بإعطاء الشائل فيه شيئا من الصحيح هل أحد منكم أطعم اليوم مسكينا فقال أبو بكر دخلت المسجد فاذا أنا بسائل فوجد
 كسرتهم في يد عبد الرحمن فأتى فادفعها إليه وروى البيهقي أنه عليه السلام أمر سليلكا الخطافي بالصلوة يوم الجمعة في حال الخطبة ليراه الناس فصدقوا
 عليه وأنه أمرهم بالصدقة وهو على المنبر قلت لا دلالة في الحديث على أن كان سائلا وإنما الكراهية وقد قال بعض السلف لا يحل إعطاءه فيه لما في بعض الآثار
 ينادي يوم القيامة ليقر بغيض الله فيقوم سؤال المسجد ففضل بعضهم من يروى في الناس بالمروءة نحوه فيكده إعطاءه لأنه إغارة على حمزة وبين من
 لا يؤذى فيسب إعطاءه لأن السؤال كانا يسألون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد حتى يروى أن عليا كرم الله وجهه تصدق بخاتمه وهو في
 الركوع فمدحه الله بقوله يؤتون الزكوة وهو راكعون وفيه أنه ليس في الحديث ولا الآية أن إعطاءه على كان في المسجد الظاهر أن الخلاف خلاف عصر زمان
 لاختلاف المسائلين والله أعلم كذا في المرقاة، قوله من دعا إلى الجمل الأحمر إني الذي يميل خارج المسجد، قوله لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له
 عصيانه وينبغي لسامعه أن يقول لا وجدت فإن المساجد لم تبن لهذا أو يقول لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له كما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وهذه اللفظ أي لا وجدت وأصح في الدعاء على الناشد فقوله في الحديث السابق لا ردها الله عليك أيضا معناه الدعاء عليه لا النهي الدعاء له كما مر
 البعض والله أعلم، قوله فادخل رأسه من باب المسجد إني أن حكم هذا حكم الدخول لأنه دفع صوته فيه، **باب** النهي عن الوقوف للصلاة والسجدة
 قوله فليس عليه إني ليس بتخفيف الباء أي خلط عليه صلواته وشوش خاطره قوله فليسجد سجدة إني قال الشافعي يد الدين العيني ثم اعلم
 اختلفوا في المراد بالحديث أكله كذا في حديث الباب) فقال الحسن البصري وطائفة من السلف بظاهر هذا الحديث وقالوا إذا شاك الحصل فليد
 زاد أو نقص فليس عليه ألا سجدة إن وهو جالس عملا بظاهر هذا الحديث وقال الشافعي وكذا في رواية جماعة كثيرة من السلف إذا لم يدركه صلى الله عليه وآله وسلم

باب النهي عن نشد الضلالة في المسجد ما يقوله من سمع الناشد

أول الكلام في أن الصلوة إذا سئل عنها فليصلي كما في الحديث

هذا الحديث في الصلاة إذا سئل عنها فليصلي كما في الحديث

ابن شهاب عن عبد الرحمن الاعرج عن عبد الله بن مجيبة قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات ثم قام فلم يجلس فقام الناس معه فلما قطعت صلواته ونظرنا تسليمه كبر فجلس سجدة واحدة وهو جالس قبل التسليم ثم سلم وحديثنا قتيبة ابن سعيد قال ناليت ح وحديثنا ابن ربح قال انا الليث عن ابن شهاب عن الاعرج عن عبد الله

بالشديد من التذكير، قوله عن عبد الله بن مجيبة الخ اي عبد الله بن مالك بن مجيبة ومجيبة مصغر والمدة عبد الله بن المشهور فينبغي ان يشبهه في ابن مجيبة فاذا ذكر مالك ويعرب اعرب عبد الله ويتون مالك وكان عبد الله بن مجيبة ناسكا فاضلا صائما الدهر رضي الله عنه، قوله صلى لنا الخ اي بنا او لاجلنا، قوله ثم قام فلم يجلس الخ وفي بعض الروايات لم يجبه فجلس حتى فرغ من صلواته اي لم يرجع الى القعود وروى ابو داود من حديث المغيرة اذا قام الامام في الركعتين فان ذكر قبل ان يستوي قائما فليجلس فان استوى قائما فلا يجلس وسجد السهو الا انه من رواية جابر الجعفي لكن مطابقة لحديث الباب في الآثار الاخر تشبه ولم يختلف المذهب انه لا يرجع بعد ان يستوي قائما، كذا في الاحكام، قال الشيخ ولي الله الدهلوي في ذلك انه اذا قام فقام موضع فان سجد لا يحكم بطلان صلواته وفي الحديث دليل على ان من كان قريب الاستواء لم يستوفه فانه يجلس خلافا لما عليه العامة ام - وفي الحديث المتخاضع على القعود الاول من الفرض ثم تنكحها دالية وتشهد ولا سجد عليه في الاصح ما لم يستقم قائما في ظاهر المذهب وهو الاصح، قال ابن عابدين مقابلة ما في الهلالية ان كان الى القعود اقرب عاد ولا سجد عليه في الاصح ولو الى القيام اقرب فلا وعليه السهو ام - قوله فلما قطعت صلواته الخ اي فرغ منها، قوله ونظرنا تسليمه الخ اي انظرناه قوله وهو جالس لم يجله حاله متعلقة بقوله سجد اي انشأ السجود جالسا، قوله قبل التسليم الخ قال الحافظ رحمه الله استدل به على ان سجود السهو قبل التسليم ولا يجزئ فيكون جميع ذلك نعم يرد على من زعم ان جميعه بعد السلام ام - وفي المسألة خلاف معروف فذهب بعضهم الى التفرقة بين ما اذا كان السهو بالمتنصن او الزيادة ففي الاول يسجد قبل السلام وفي الزيادة بعده، وعبره بان العاقب بالقاف والدال بالدال، قال الحافظ هكذا قال مالك والشافعي والجمهور من الشافعية وزعم ابن عبد البر انه اول من قول غيره بالجمع بين الخبرين قال وهو موافق للنظر لانه في النقص جبر فينبغي ان يكون من اصل الصلوة وفي الزيادة ترغيم للشيطان فيكون خارجا، وقال ابن دقيق العيد لاشك ان الجمع اولى من الترجيم وادعاء السني ويترجم بالجمع المذكور بالمنااسبة امكن كونه واذا كانت المنااسبة ظاهرة وكان الحكم وفقها كانت علة فيجمع الحكم جميع محالها فلا يختص الا بالنقص وتعقب بان كونه السجود في الزيادة ترغيم للشيطان فقط عنونه بل هو جبر ايضا لما وقع من الخلل فانه وان كان زيادة فهو نقص في المعنى وانما سمي النبي صلى الله عليه وسلم سجود السهو ترغيم للشيطان في حاله الشك كما في حديث ابن سعيد عن مسلم وقال الخطابي لم يرجع من فرق بين الزيادة والنقصان الى فرق صحيح وايضا فقصته ذي الدين في وقع السجود فيها بعد السلام وهي عن نقصان واما قول النووي في المذهب فيها قول مالك الخ ثم احكم فقد قال غيره بل طريق احمل قوله لا قال يستعمل كل حديث فيما ورد فيه ما لم يرد فيه شيء يسجد قبل السلام قال ولو لا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لردت عليه كل قول السلام لانه من شأن الصلوة في فعله قبل السلام وقال اسحق مثله الا انه قال لم يرد فيه شيء يفرق فيه بين الزيادة والنقصان فخر مذهب من قول احكم ومالك وهو اعدل المذاهب فيما يظهر واما داود فخرى على ظاهره فقال لا يشترع سجود السهو الا في المواضع التي يسجد النبي صلى الله عليه وسلم فيها فقط وعند الشافعي سجود السهو كله قبل السلام وعند الحنفية كله بعد السلام ام - قالوا قد ثبت في حديث الباب من فعله صلى الله عليه وسلم انه يسجد قبل السلام، وروى انه يسجد بعد السلام في الكتب المسترة ايضا في حديث ذي الدين ر: انه صلى اثنتين آخرين ثم سلم ثم كبر ثم سجد وفي رواية لمسلم وابي داود والنسائي انه صلى الله عليه وسلم صلى العصر فسلم من ثلاث الى ان قال فصل ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم قال صاحب الهداية فتعارضت روايتا فعله فيبقى التمسك بقوله سالما وهو قوله صلى الله عليه وسلم لكل سجدة تسجد بها بعد السلام رواه ابو داود وابن ماجه عن اسماعيل بن عياش من حديث ثوبان انه صلى الله عليه وسلم قال لكل سجدة تسجد بها بعد السلام قال البيهقي انفرد به اسماعيل بن عياش وليس بالقوي ونحن نمنع ذلك مطلقا بل الحق في ابن عياش توشيقه مطلقا كما هو عن اشد الناس مقالة في الرجال يحيى بن معين قال عباس عن يحيى بن معين ثقة وتوهينه عن اسحاق الفزاري لا يقبل وناهيك بآبي زرعة وقال لم يكن بالشام بعد الا وراعي وسعيد بن عبد العزيز لا يحفظ من اسماعيل بن عياش وغاية ما عن ابن معين فيه قوله عن الشاميين حديثه صحيح وغلط عن المدنيين وقد استقر رأي ابن حنبل وكثير على هذا التفصيل ورواه له الحديث عن الشاميين رواه عن عبد الله بن عبيد اللطاعي وهو الشامي الدمشقي وثقة دحيم وقال ابن معين ليس به بأس عن زهير بن سالم العنسي باليمن وهو ابو المخارق الشامي ذكره ابن حبان في الثقات عن عبد الرحمن بن زهير بن نفيل الحضرمي ابو حميد ويقال ابو حمير المحمصي قال ابو زرعة والنسائي ثقة وقال ابو حاتم صالح الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال محمل بن سعد كان ثقة وبعض الناس يستنكر حديثه ولم يلقته اليد فقد روى البخاري في الادب وهو عن ثوبان وفي صحيح البخاري في باب التوجه نحو القبلة حيث كان عن ابن مسعود رضي الله عنه صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو اهلهم زادوا نقص فلما سلم قيل لآي رسول الله احلث في الصلوة شيء قال وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا ففتن رجله واستقبل القبلة وسجد سجدتين

اقوال العلماء في السجود السهو قبل التسليم

ابن نجينة الأسدي حليف بن عبد المطلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في صلاة الظهر عليه جلوساً فلما أتت صلواته سجد
سجدتين يكبر في كل سجدة وهو جالس قبل أن يسلم وسجد هما الناس معه مكان ما نشى من الجلوس وحل ثياباً الربيع الزهراني
قال ناسخه هو ابن زيد قال نايحي بن سعيد عن عبد الرحمن الأعمش عن عبد الله بن مالك ابن نجينة الأزدي أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قام في الشفع الذي يريد أن يجلس في صلواته فمضى في صلواته فلما كان في آخر الصلوة سجد قبل أن يسلم ثم سلم
وحل ثني محمد بن الحسن بن أبي خلف قال أن موسى بن داود قال أن سليمان بن زياد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن
إبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شك أحدكم في صلواته فلم يدرك ركعة صلى ثلاثاً أو أربعاً فليطرح
الشك وليبر على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فإن كان صلى خمسة شفعن له صلوة وإن كان صلى اثماً أو أربعاً كانت أربعاً ثم دعا للشيطان
ثم سلم ثم أقبل اليها وقال فإذا نسيت فذكرني وإذا شك أحدكم في صلواته فليطرح الصلوة وليسجد سجدتين فهذا تشريع ما قرئ
له بعد السلام عن محمد بن الأشج وبقري ولا تأكل بالفصل بينه وبين تحقق الزكوة والنقص فقد تم أم هذا الحديث في حق حجته، كذا في فقه القدير، قال صاحب
المهذبة ومن حيث النظران سجود السهو عما لا يتكرر فيؤخر عن السلام حتى لو سجد من السلام بخبريه قال وهذا الخلاف (في السجود قبل السلام ويعله) في الأدلة
قال الشيخ ابن المهنا رحمه الله فإن قيل سقط النظر إلى الفعل الموافق لرأينا لزوم التساقط بالتعارض فيلزم كون السجود بعد السلام فانه حينئذ مقتضى
الدليل العقلي فينا فيه كون الخلاف في الأولوية حتى لو سجد قبل السلام عندنا يجوز فأجاب ما قد مر في غير نهاية الأصول أنه قبل السلام لا يجوز فلا
اشكال على هذه وعلى ما هو الظاهر فزوم التساقط عند إمكان العمل بالمنعار من جميعاً وهنا يمكن إذا لمعنى المعقول من شريعة السجود وهو الجبر لا ينفق
بوقوعه قبل السلام فيجوز كون الفعلين بياناً لجواز الأمرين وأولوية أحدهما وهو إيقاعه بعد السلام هو المراد بالقول ويذكره المعنى المذكور في الكتاب المطبوع
وتقرر به أن سجود السهو تأخر عن زمان الحلة وهو وقت وقوع السهو تلقائياً عن تكراره إذا الشرع لم يرد به فأجزئ ليكون جبراً الكل سهو يقع في الصلوة وما لم يسلم
فتوه السهو ثابت لا ترى أنه لو سجد للسهو قبل السلام ثم شك أنه صلى ثلاثاً أو أربعاً ففعله ذلك حتى آخر السلام ثم ذكر أنه صلى أربعاً فانه لو سجد
بعد النقص بتأخير الواجب تكرر وإن لم يسجد بقي نقصاً لا زماً غير مجبور فاستحب أن يؤخر بعد السلام لهذا الجوز وهذا دليل أن الخلاف في الأولوية
وفي الخلاصة لو سجد قبل السلام لا يجب إعادة السلام فإن قلت لم يلزم لاجل اختلاف الفقهاء على التوزيع على مورد بها ومورد السجود قبل السلام كان
في النقص ومورد به بعد كان للزيادة على ما تقدم في الخبرين المذكورين وهذا التفصيل قول مالك وهذا لما أخذ مأخذاً فأجاب كان ذلك متحتماً لو لم يثبت
قوله صلى الله عليه وسلم لكل سهو سجدتان بعد السلام فلما ورد ذلك لم يلزم لاختلاف الفقهاء على بيان جواز كلا الأمرين غير أن الأولى وقوعه
بعد السلام ولا يخفى أن هذا الذي صرحنا إليه يقع الجمع بين كل المراتب القولية والفعلية وذلك واجباً لم يكن بخلاف ما ذهب إليه مالك والأشافعي وأبو ثعلبة
كما تعارضت رواية فعله كذلك تعارضت روايات قوله فإن في الصحيح حديث الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا شك أحدكم في صلواته فليدرك ركعة
ثلاثاً أو أربعاً فليطرح الشك وليبر على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم وغيره أيضاً فأجاب الكلام في سجود السهو على الإطلاق لم يعارض حديث
ثوبان فيه دليل قول الله على الإطلاق عمله قبل السلام وهذا الحديث وسائر مثاله من القوليات خاصة والشك وليس الكلام لأن هذا على أن القولية
في الشك قد تعارضت أيضاً روى أبو داود والترمذي عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شك في صلواته فليسجد سجدتين بعد ما يسلم
ورواه أحمد في مسنده قيل وابن خزيمة في صحيحه وقال البيهقي إسناداً لا بأس به وأحسن منه في البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فزاد وألفق فلما سلم قيل يا رسول الله أحدث شيء في الصلوة فقال ما ذاك قالوا صليت كذا وكذا قال فشيء رحب به واستقبل القبلة وسجد سجدتين
ثم سلم ثم أقبل علينا بوجهه فقال أنه لو حدث شيء ابتأ تكريمه ولكن إنما أنا بشر أشيئ كما تشوبون فلما نسيت فذكرني وإذا شك أحدكم في صلواته فليطرح
الصلوة فليطرح عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدتين وهو الذي ذكرناه آنفاً مختصراً، أم - قوله الأسدي الخ يسكنون المستير المعلقة، قوله حليف بن عبد المطلب
هذا وهو الصواب حليف بن المطلب يستطاع بعد، قوله وسجد هما الناس الخ استدل به علي بن المأمون بسجود مع الإمام إذا ساء الإمام وإن لم يسه المأمون
ونقل ابن حزم فيه الإجماع قوله الأزدي الخ من أنه شذوذة والأسد الأزدي حاكم، قوله فإن كان صلى خمسة الخ تحليل للأمر بالسجود وإفان كان
ما صلاه في الواقع أربعاً فصارت خمسة أيضاً انته إليه ركن آخر في قوله شفعن له صلواته الخ بتخفيف الفاء وتشديد يدها واستناد الفعل إلى الخمس
مجازي قال الطيبي الضمير في شفعن للركعات الخمس وفي له المصلحة يعني شفعت الركعات الخمس صلوة أحد ركعتي السجودتين والله أعلم، قوله أما ما
لأربع الخ قيل إن نصبه على أنه معقول له يعني أن كان صلى ما شك فيه كما تمام أربع وقيل أنه حال أي أن صلى ما شك فيه حال كونه مقملاً الأربع فيكون
قد أدى ما عليه من غير زيادة ولا نقصان قوله ترغماً للشيطان الخ أي اغاظة له واداء لا مأخوذ من الرفاء وهو التراب ومنه أرغم الله أنفه والمخ

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عتي بن عبد الله بن وهب قال حدثني داود بن قيس عن زيد بن أسلم بهذا الاستناد وفي معناه قال سعيد بن جبير قال سمعت ابن عمر بن الخطاب بن بلال حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة واسحاق بن إبراهيم جميعاً عن جابر قال عثمان بن جابر عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال قال عبد الله صلى الله عليه وسلم قال إبراهيم زادوا نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث في الصلوة شيء قال وما ذلك قالوا صليت كذا وكذا قال فشيء حليلي واستقبل القبلة فمسح بيمين يميني ثم سلم ثم أقبل علينا بوجهه فقال انه لو حدث في الصلوة شيء أنبأ تكويه ولكن انما أنا بشر انشي كما تنسئون فاذا نسيت فذكر في واذا شك أحل كمر في صلواته فليحذر الصواب

ان الشيطان ليس عليه صلواته وتعرض لاضادها ونقصها فحفل الله تعالى للمصلي طريقاً الى جبر صلواته وتدارك ما لبسه عليه وارغام الشيطان ودهة خاسماً مبدلاً عن مراده وحملت صلواته ابن آدم وامثله امر الله تعالى الذي عصى بآل ليس من امتناعه من السجود، والله اعلم قوله زادوا نقص الخ وفي بعض الروايات قال إبراهيم لا ادري زادوا نقص الخ النبي صلى الله عليه وسلم والمراد ان إبراهيم شك في سبب سجود السهو المذكور هل كان لاجل الزيادة والنقصا لكن سياق في الباب من رواية الحكم عن إبراهيم باسناده هذا انه صلى تحملاً وهو يقتضيه الجوزم بالزيادة فلعله شك لما حدث متصوفاً وتيقن لما حل الحكم وقد تابع الحكم على ذلك كما حدثننا بن سليمان وطلحة بن مصرف وغيرهما وعين في رواية الحكم ايضاً وحماهاً الظاهر وقع للطبراني من رواية طلحة بن مصرف عن إبراهيم انما العصر ما في الصحيح اصح، كذا في الفقه، قوله أحدث في الصلوة الخ بفتحات ومعناه السؤال عن حدث شيء من الوحي يوجب تغيير حكم الصلوة عما عهد ودل استنفاهاً من ذلك على جواز النسيء عندهم وانهم كانوا يتوقعونه قوله وما ناك الخ فيه اشعاراً بأنه لو يكن عنده شعور بما وقع منه من الزيادة وقية دليل على جواز وقوع السهو من الانبياء عليهم الصلوة والسلام في الافعال قال ابن دقيق العيد وهو قول عامة العلماء والنظار وشذت طائفة فقالوا لا يجوز على النبي السهو وهذا الحديث يرد عليهم لعله صلى الله عليه وسلم في غير السجود كما نسيت فذكر في اي التبيين ونحوه في قوله لو حدث شيء في الصلوة أنبأ تكويه دليل على عدم تاييد البيان عن وقت الحاجة واستدل به على رجوع الامام الى قول المؤمنين لكن يحتمل ان يكون تذكراً عند ذلك او علم بالوحي وان شوالهم أحدث عنده شكاً فيسجد ويجوز الشك الذي طرأ لا مجرد قوله فشيء حليلي الخ بتخفيف الوزن مشتق من الشيء اي عطف والمقصود منه فحس كما هو هيئة القعود للشهد قوله واستقبل القبلة الخ دل على عدم ترك الاستقبال في حال من احوال الصلوة قوله فجد سجدتين الخ وفي رواية زيادة بعد ما سلم كما في المشكوة قال علي القاري قال ابن حجر ولا ينافي في هذا مذهبتنا ان السجود قبل السلام مطلقاً لا ليعلم بزياة الركعة الا بعد السلام حين سألوه ان يد في الصلوة وقد اتفق العلماء في هذه الصورة على ان سجود السهو بعد السلام لتعذر قبلة قلت ما كان السلام متعذراً ليل السجود يقع السلام آخر قصداً لكونه ركناً عندك فان السلام لا يلزم بعدهم وقوعه وخلفه ام - وقوله صلى الله عليه وسلم وهذه القصة فليحذر الصواب طبع عليه طبعاً وسجد سجدتين كما في البخاري ليل على النبي صلى الله عليه وسلم اعاد السلام حين اراد السجود ولم يكتف بالسلام الاول الذي وقع نسياناً ووقع بعده السلام وهذا ظاهر فان قلت قالوا المراد بالسلام في الاحاديث التي جاءت بالسجود بعد السلام هو السلام الذي في التشهد او يكون تأخيرها على سبيل السهو قلت هذا بعيد جداً المتعارضين وهو ان يقال حدثهم قبل السلام يكون على سبيل السهو ويجوز حديثهم على السلام المعهود الذي يخرج عن الصلوة وهو سلام التحلل، كذا في عمدة القاري قوله فسرنا الخ اي سلام سجود السهو قال العيني وفي السجود بعد السلام تصانعة لا جرم وهو الاجر الحاصل من سلام الصلوة ومن سلام سجود السهو ولا يشترط جواز النقص او للزيادة التي في غيرها وهي ايضاً نقص كالاصح الزيادة والجبر لا يكون الا بعد تمام السجود وما بقي عليه سلام الصلوة فهو في الصلوة قوله انبأ تكويه الخ اي اخبرتك وفيه دليل على عدم تاييد البيان عن وقت الحاجة قوله انما أنا بشر الخ لا نزاع ان كلمة انما الحصر لكن تارة تقتضي الحصر المطلق وتارة حصر مخصوصاً وفيهم ذلك بالقرائن والسياق ومعنى الحصر في الحديث بالنسبة الى الاطلاق على بواطن الخطابين كالبسطة الى كل شيء فان لم يزل الله عليه السلام وصلاً آخر كثيراً قوله واذا شك أحدكم الخ الشك في اللغة خلاف اليقين وفي الاصطلاح الشك ما يستوي فيه طعن العلم والحجمل وهو الوقوف بين الشيئين بحيث لا يمكن الى احدهما فاذا اتى احدهما وترجح على الآخر وهو يأخذ بما يحرم ولم يطرح الآخر فهو الظن واذا اعتقد القلب على احدهما وترك الآخر فهو اكبر الظن وغالب الرأي فيكون الظن احدهما في الشك بصفة الرجحان والاطلاق الشك على استوى طرفاه حقيقة عرفية، قوله فليحذر الصواب الخ بالحاء الميملة والراء المشددة وقوة انية فليحذر اخرى ذلك للصواب وفي رواية فليحذر اقرب ذلك الى الصواب. ظاهر هذه الروايات ان التحرر هو الاخذ بما لا يظن كما زعمته الحنفية وبهذا اعترف الحافظ في الفقه فالشك في هذا الحديث اطلق على بعض افراد الشك اللغوي وهو ما استوفى الطهارة - والله اعلم - قال الحافظ واختلف في المراد بالتحرر فقال الشافعية هو البناء على اليقين لا على الغلب لان الصلوة في الذمة بيقين فلا تسقط الايقين، وقال ابن حزم الحر في حديث ابن مسعود يفسر حديث ابن مسعود يعني الذي اخرجه مسلم بلفظ واذا لم يدرك اربعة فليطرح الشك وليبين على ما استيقن وفي سفيان في جامع عن عبد الله بن دينار عن

ابن عمر قال اذا شك احدكم في صلاته فليتم حتى يعلم انه قد اتقرا انتهى ، وفي كلام الشافعي نحوه ولفظه قوله فليتمخرى في الذي يظن انه نقصه فبينة
فيكون التخرى ان يعيد ما شك فيه ويبني على ما استيقن وهو كلام عربي مطابق لحديث ابى سعيد الا ان الالفاظ تختلف وقيل التخرى والاخذ بقابل اللفظ
وهو ظاهر المرادات التي عندهم سلم وقال ابن حبان في صحيحه البناء غير التخرى فالبناء ان يشك في الثلاث او الاربع مثلاً فعليه ان يلغي الشك والتخرى
ان يشك في صلوة فلا يري ما صلى عليه ان يبني على الغلب عندة وقال غيره التخرى لمن اعتراه الشك مرة بعد اخرى فيبني على غلبة ظنه وقيل ملاك
واحد وعن احمد في المشهور التخرى يتعلق بالاهم فهو الذي يبني على ما غلب على ظنه واما المنفرد فيبني على اليقين دائماً وعن احمد رواية اخرى كالشافعية
وأخرى كالحنفية وقال ابو حنيفة ان طرأ الشك او كما استأثفت وان كنت ريتي على غالب ظنته والا فليكن اليقين ، وكذا في الفقه ، وقيل بقدر تحقيق المسألة في
شرح الحديث الاول من احاديث الباب تحت قوله فليست سجدة بغيره ، فراجعوه ، قال الحافظ ابن حجر من زعم ان لفظ التخرى في الخبر مدح من كل امرئ
او ممن دونه لم يقدح منصوص بذلك عن ابراهيم دون رفقته كان الادراج كما ثبت بالاحتال ، قوله فليتم عليه اي فليتم بانيته عليه ، قال علي القاري
والحنفي فليتم على ما لا يفي من صلاته بان يضم اليه ركعة او ركعتين او ثلاثاً وليقع في موضع يجزئ القعدة الاولى وجوباً وفي مكان يجزئ القعدة الاخرى فرضاً
وبقي حكمه وهو انه اذا لم يحصل له اجتهاد وغلبة ظن فليبن على اقل المستيقن ، اهـ - قوله ثم يسجد سجدتين اي يسجد بالسجدة وقيل بالركعة وهذا يدل
على وجوب سجدتي السهو ، فان قلت في الطبراني من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسجد يوم ذي الحدين قلت في استاده عبد الله بن عمر
العمرى وهو مختلف في الاحتجاج به ولئن سلمنا صحته فانه لا يقدح في حديث ابى هريرة بن قافهم ، قاله العيني ، قوله قالوا صليت خمساً اي قالوا لفظ استدل
به على ان من صلى خمساً ساهياً ولم يجلس في الرابعة ان صلاته لا تقصد خلافاً للكوفيين . وقوله ويجزئ على انه قد في الرابعة يحتاج الى دليل بل السياق
يرشد الى خلافه ، اهـ - قال الشيخ بدر الدين العيني وقال ابن خزيمة لا حاجة للعراقيين في حديث ابن مسعود لانهم خالفوه فقالوا ان جلس المصلي في الرابعة قعد
التمتع يضاف الى الخامسة سادسة ثم سلم وسجد للمسلم وان لم يجلس في الرابعة لم يصح صلاته ولم ينقل في حديث ابن مسعود اضافة سادسة ولا إعادة
وكاين من احدهما عندهم ويحرم على العالم ان يخالف السنة بعد علم بها قلت لا تسلموا اخر خالفوه فلو وقف هذا المعترض على مدارك هذه الصورة كما
قال ذلك ، المدرك الاول ان القعدة الاخيرة فرض عندهم ولو ترك شخص فرضاً من فرض الصلوة تبطل صلاته المدرك الثاني انه حين قام الى الخامسة
بعد القعود صار شارقاً في صلاة اخرى فبناءً على التعمية الاولى لا تما شرط عندهم وليس يركن المدرك الثالث ان الصلوة بركعة واحدة منهيبة عندهم
كما ثبت ذلك في موضعه فاذا كان كذلك فبالضرورة لا بد من اضافة ركعة اخرى اليها لخبر عن البيهقي ، المدرك الرابع ان التسليم
في اخر الصلوة غير فرض عندهم فبتركه لا تبطل صلاته فاذا وقعت احدى هذه المدارك لا يصدر منه هذا الاعتراض ويحرم عليه ان ينسب احداً
الى مخالفة السنة بعد العلم بها ، والظاهر من حال النبي صلى الله عليه وسلم انه قعد على الرابعة لان حمل فعله على الصواب احسن من حمله على غيره وهو
اللائق بحاله على ان امكن ذكر فيه صلى الله عليه وسلم والظاهر اسم للصلاة المعهودة في وقتها بجميع اركانها فان قلت لو رجع النبي صلى الله عليه وسلم من
الخامسة ولو شفعها قلت لا يضربا ذلك لاننا لنزعم بضم الركعة السادسة على طريق الوجوب حتى قال صاحب الهذلية ولو لم يضم لاشئ عليه لانه
مظنون وقال صاحب البدر في الاول ان يضيف اليها ركعة اخرى ليصير انفراداً في العصر ، اهـ - قال الشيخ الانور وليظن في حديث ابى سعيد الطائفة

قال لي وانت ايضا اعوز تقول ذلك قال قلت نعم قال فاقبل فوجد سجدتين ثم سلم ثم قال قال عبد الله صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً فلما انقضى القوم بينهم فقال ما شأنا نكروا لولا يا رسول الله هل زيد في الصلوة قال لا قالوا فانك قد صليت خمساً فاقبل ثم سجد سجدتين ثم سلم قال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وزاد ابن نمير في حديثه فاذا انسى احدكم فليسجد سجدتين وحديثنا عن عون بن سلام الكوفي قال انما ابوبكر النهشلي عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً فقلنا يا رسول الله ازيد في الصلوة قال وماذا لك قالوا اصليت خمساً قال انما انا بشر مثلكم اذكر كما تنكرون انسى كما تنسون ثم سجد سجدتين في السهو وحديثنا عن الحارث التميمي قال ان ابن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرادى ونقص قال ابراهيم والوهب متى فقل يرسول الله ازيد في الصلوة ثم قال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا انسى احدكم فليسجد سجدتين وهو جالس ثم تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فليسجد سجدتين وحديثنا ابوبكر بن ابي شيبة وابوكريب قالانا ابو معاوية حم وحديثنا ابن نمير قال انما حفص وابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدتين في السهو بعد السلام والكلام وحديثنا القاسم بن زكريا قال انما حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما زاد او نقص قال ابراهيم وابو معاوية ذلك الا من قبلي قال قلنا يا رسول الله احث في الصلوة شيء فقل لا قال فقلنا له الذي صنع فقال اذا زاد الرجل او نقص فليسجد سجدتين قال ثم سجد سجدتين وحديثنا عمر الناقور زهير بن حرب جميعاً عن ابن عيينة قال عمر بن تاشفين بن عيينة قال نالوب قال سمعت حماد بن سدير يقول سمعت ابا هريرة يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدكم صلاته اما الظهر اما العصر فركعتين ثم اثنى جزاً في قبلة المسجد فاستند اليها مخضباً وفي القوم ابوبكر وعمرهما ان يتكلمتا

في الباب اثنى قوله فان كان صلى خمساً شفعن له صلواته هل يتاقر وصل السادسة فتكون مستحجة بالاولى ان شاء ولكن سياقة فيما اذا لم يتحقق انه صلى خمساً وانما هو في صورة الشك وكانت لنا لم يصح السادسة في حديث عبد الله لما ناهى وقعه الكلام بعد السلام على القائم وشئ فلم يزلنا سألهم وان كان الكلام اذ ذلك جائزاً، والله اعلم، قوله وانت ايضا اعوز الخ قال عياض فيه ان قول مثل هذا لمن عرفت به ولا يتأذى به لا حرج فيه انما الحرج اذا قاله على وجه العيب المخاطب يكرهه وهو ثلاثة ابراهيم بن سويد الخخه وابراهيم بن يزيد الخخه ايضا الفقيه المشهور وابراهيم بن يزيد القمي الثلاثة كوفيون والاعور منهم المذكور في الحديث ابن سويد وسجع علقمة وذكر البايع ابراهيم الفقيه المشهور فقال فيه اعوز لم يقل في البخاري اعوز ولا رأيت من وصفهم وذكر ابن قتيبة في العوار ابراهيم الخخه فيحتمل انه ابن سويد ويحتمل انه ابن يزيد وزعم الدارودي ان الاعور التميمي وهو لانه ليس بعور كذا في الحال قوله توشوش القوم الخ يروى بالمعجمة والمهملة وكذا بمعنى الحركة اي تحركوا وهمس بعضهم بعضاً ونسوا الى صوته وحركته ومنه سورسة الشيطان قوله ما شأناكم الخ فتبين ان سؤالهم كان بعد استفساره لهم عن مسارهم وهو دال على عظيم ادبهم معه صلى الله عليه وسلم، قوله فليسجد سجدتين الخ فيه حجة لمن اوجب سجود السهو وهو المخفية فان الامر للوجوب وقد ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم افعاله في الصلوة محمولة على البيان وبين الواجب واجب ولا سيما مع قوله صلوا كما اتيتموني اصل، كذا في الفتح، قوله ثم تحول الخ قيل ان ثم ههنا ليست لحقيقة الترتيب وانما هي لعطف جملة على جملة وليس معناه ان التحول والسجود كانا بعد الكلام بل انما كانا قبله وقد سبق في الباب ما يؤيد قوله بعد السلام والكلام الخ قال ابن خزيمة ان كان المراد بالكلام قوله وماذا لك في جواب قولهم ازيد في الصلوة فهذا نظير ما وقع في قصة ذي اليمين وان كان المراد به قوله انما انا بشر انسى كما تنسون فقد اختلف الرواة في الموضوع الذي قاله فيه ففي رواية منصور ان ذلك كان بعد سلامهم من سجود السهو وفي رواية غيره ان ذلك كان قبل رواية منصور ابراهيم والله اعلم، كذا في الفتح، وقد تقدم تحقيق مسألة الكلام في الصلوة والجواب عن احاديث الباب في باب تحريم الكلام في الصلوة ونسخ ما كان من اياته فراجع، قوله ما جاء ذلك الا من قبلي الخ اي الشك في الزيادة والنقص قوله احدي صلواتي الخخه الخ بفتح العين وكسر الشين وتشديد الياء على ما هو المشهور المذكور في مواضع من القرآن والحديث وفي القاموس ان الخخه والعشبة آخر النهار وصلوة العشبة الظهر والعصر، قوله ثم اثنى جزاً الخ وفي بعض الروايات فقام الى خشبة معروضة في المسجد قيل انه الخلع الذي كان عليه السلام يخطب مستنداً اليه قبل اتخاذ المنبر والله اعلم، كذا في المرقاة قوله في قبلة المسجد الخ اي بمقدمه، قوله مغضباً الخ بفتح الضاد، اي غضبان ولعل غضبه لتأخير التردد والشك في فعله وكانه كان غضبان فوقع له الشك لاجل غضبه، قوله فها يا ان يتكلم الخ والمغضب انما يغلب عليه احترامه وتعلية عن الاعتراف عليه واما ذو اليمين فغلب عليه حرصه على تعلم العلم، قال القاري والمقصود ببيان هيبته تخليعه لا تخوظه واتباعه فلا يتاقر الحديث الحسن كان عليه السلام

وخرج سرعان الناس قصيرت الصلاة فقال يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت فظفر النبي صلى الله عليه وسلم
 يميناً وشمالاً فقال ما يقول ذو اليمين قالوا صدق لم تصل إلا ركعتين فصل ركعتين وسلم ثم سجد ثم كبر ثم رفع ثم كبر ثم سجد ثم
 كبر ورفع قال أخبرني عن عمران بن حصين أنه قال سلم وحديثنا أبو الربيع الزهري قال نا حماد قال نا أيوب عن محمد عن
 أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلواتي العشاء بعثني حديث شفيان وحديثنا قتية بن سعيد عن مالك
 ابن أنس عن داود بن الحصين عن أبي سعيد مولى ابن أبي أحمد أنه قال سمعت أبا هريرة يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليمين فقال أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك يرشول الله فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال أصدق ذو اليمين
 فقالوا نعم رسول الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من الصلوة ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم وحديثنا

يخرج على أصحابه فلا ينظر إليه أحد منهم سوى أبي بكر وعمر فأتيا كذا ينظران إليه وينظر إليهما ويتبسم إليهما قال الطبري أي تخشيان أن يكلما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في نقصان الصلوة قال ابن الملك اعظما لما ظهر عليه من اثر الغضب قال ابن حجر في رواية سندها حسن عن ذي اليمين
 أنه لما قام عليه السلام تبعه أبو بكر وعمر وخرج سرعان الناس كذا في المرقاة، قوله سرعان الناس الخ يفهم المصطلح ومنهم من سكن المراء وحكي
 أن الأصل ضبطه بضم ثم اسكان كأنه جمع سريع ككثير في كتيان والمراد بهم أوائل الناس خروجاً من المسجد وهؤلاء أصحاب الحاجات غالباً، قاله الحافظ
 قوله قصرت الصلاة الخ أي يقولون قصرت الصلوة، وفي البخاري فقالوا قصرت الصلوة بجملة الاستفهام وفيه دليل على وعدهم ذلك لم يجزوا أبو بكر
 بغير علم وما أثرا النبي صلى الله عليه وسلم أن يسألوا وأما استفهامه كان الزمان زمان النسخ وقصرت بضم القاف كسر الميملة على البناء للمفعول أي أن الله
 قصرها ونسخ ثم ضم على البناء للفاعل أي صارت قصيرة قال النووي هذا أكثر وأرجح، قوله فقام ذو اليمين الخ تقدم الكلام على اسمه ونسبه ثباته
 كله وعلى مباحث هذا الحديث في باب تحريم الكلام في الصلوة ونسخ ما كان من أياحه، فليراجع، قوله ما يقول ذو اليمين الخ استدله به على أن الإمام
 يرجع لقول المؤمنين في أفعال الصلوة ولم يثبت كره به قال مالك وأحمد وغيرهما ومنهم من قيل بما إذا كان الإمام مجتازاً لوقوع الشبهة بخلافه إذا كان
 متحققاً بخلاف ذلك اخذ من ترك رجوعه صلى الله عليه وسلم إلى ذي اليمين رجوعه للتحقيرة ومن جهة قوله في حديث ابن مسعود الماضي فاذا نسيت
 وقال الشافعي معنى قوله فذكر في أي كذا ذكر ولا يلزم منه أن يرجع لجور أخباره واحتمال كونه تذكراً عند أخباره لا ينفذ قال ابن بطال لعل ذلك
 الخلاف في هذه المسألة محل الشافعي رجوعه عليه الصلوة والسلام على أنه تذكير فذكر فيه نظر لأنه لو كان كذلك لبيته لهم ليرتفع اللبس لو بينته
 لنقل ومن ادعى ذلك فليذكر كذا ذكره أبو داود من طريق الأوزاعي عن الزهري عن سعيد وعبيد الله عن أبي هريرة بهذا القصة قال أبو سعيد سجد في
 الشبهة حتى يفتنه الله ذلك، كذا في الفقه، قوله وأخبرني عن عمران بن حصين الخ قائل ذلك ابن سيرين، وفي رواية البخاري قلت لمحمد بن سفيان في السهو
 تشهد قال ليس في حديث أبي هريرة، قال الحافظ وقد فهم من قوله ليس في حديث أبي هريرة أنه ورد في حديث غيره وهو كذلك فقد رواه أبو داود والترمذي
 وابن حبان والحاكم من طريق أشعث بن عبد الملك عن محمد بن سيرين عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الجهم عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى بهم فيها فحين سجدتين ثم تشهد ثم سلم قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابن حبان ما روى ابن سيرين
 عن خالد غير هذا الحديث، انتهى، وهو من رواية الألبان عن الألبان عن أبي قلابة عن أبي الجهم عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله
 الحافظ عن ابن سيرين فإن الحفظ عن ابن سيرين في حديث عمران ليس فيه ذكر التشهد لكن قد مر في التشهد في سجود السهو عن ابن مسعود عند
 أبي داود والنسائي وعن المغيرة عند البيهقي وفي أساندها ضعف فقد يقال أن الأحاديث الثلاثة في التشهد واجتماعها ترتقي إلى درجة الحسن، قال
 العلائي وليس ذلك ببعيد وقد صح ذلك عن ابن مسعود من قوله أخرجه ابن أبي شيبة، قاله الحافظ في الفقه، قوله كل ذلك لم يكن الخ أي لم أنس لم تقصر
 كما هو المصريح في الروايات وفيه تأكيد لما قاله أصحاب المعاني أن لفظ كل إذا تقدم عقبها النفي كان نفيًا لكل فرد لا للجمعية بخلاف ما إذا تأخرت كانت
 يقول لم يكن كل ذلك ولهذا اجاب في رواية أبي شفيان بقوله قد كان بعض ذلك واجاب في رواية ابن سيرين بقوله لم يفتني قد نسيت، لأنه لما نفي
 الأمرين وكان مقراً عند أصحابنا أن السهو غير جائز عليه في الأمور البلافية جزم بوقوع النسيان لا بالقصر وهو حجة لمن قال أن الشبهة جائز على الأنبياء
 فيما طريقه التشريع وإن كان عيباً من نقل الإجماع على عدم جواز دخول السهو في الأقوال التبليغية وخص الخلاف بما لا فعال لكم تعقبوه ثم اتفق من جاز
 ذلك على أنه لا يقر عليه بل يقع له بيان ذلك أتماماً للفعل أو بعد كذا وقع في هذا الحديث من قوله لم أنس ولم تقصر بثنتين أنه نسى معنى قوله
 لم أنس أي في اعتقادي لا في نفس الأمر ويستفاد منه أن الاعتقاد عند فقد اليقين يقوم مقام اليقين وقائمة جواز السهو في مثل ذلك بيئت

قصة الغرانيق التي رواها الفسري
قصة الغرانيق التي رواها الفسري

وهو لا يقتضيه القرآن قلت قيل لا فهم عتقوا اسماء امتهن حيث قال افرأيت اللات والعزى (فسير ما تعظيما لذكرهم معظم في قصصهم) قال القائل
عياض كان سبب سجودهم فيها قال الزبيري عتقوا اسماء امتهن حيث قال افرأيت اللات والعزى (فسير ما تعظيما لذكرهم معظم في قصصهم) قال القائل
واجيب بان الشايخ من اقراء اولها واما بقيةها فنزلت بعد ذلك بدليل قصة ابي جهل في فحمة النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة او المراد اول سورة استعلن
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجار وهذا هو ابن مريم وفيه في تفسيره كذا في عمدة القاري قال للكرمانى سجد للمشركين مع المسلمين كذا اول سجدة نزلت فادرك
معارضة المسلمين بالسجود لمجودهم او وقع ذلك منهم بلا قصد او خاف في ذلك الخيس من مخالفتهم قلت ولا احتمالات الثلاثة فيها نظر الاول منها لم يأت
والثاني بخالفه سياتى ابن مسعود حيث نادى فيه ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصص فوضع جبهة عليه فان ذلك ظاهر في القصد الثالث ابلد اذ
المسلمون حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين كالعكس كذا قال الخافض وقال الشيخ ولي الله الدهلوي وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
بالنجار وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس عندي ان في ذلك الوقت ظهر الحق ظهورا بينا فلم يكن لاحد الا الخضوع والاستسلام فلما رجوا الى الله
كفر من كفر واسلم من اسلم ولم يقبل شيئا من قريش تلك القاشية الالهية لقوة الختم على قلبه الا بان رفع التراب الى الجبهة فجعل تحذيره بان تنال به ام قلت
وهذا التأويل لا بد من المصير اليه فان ما قدمنا من سجود الدواة والقلم والشجر يدل دلالته ظاهرة على انه لم يقع هذا السجود الا بحديث النبي صلى الله تعالى اعلم
قال النووي واما ما يرويه الاخبار يروونه المفسرون ان سبب ذلك ما جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثناء على آلهة المشركين في سورة النجم
فبطل لا يصح فيه شيء لان جهة النقل وكلام من جهة العقل لان مدح الآلهة غير الله كفر لا يصح نسبة ذلك الى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يقوله
الشیطان على لسانه ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك والله اعلم وام - والقصة التي اشار اليها وهي قصة الغرانيق قد اطل الكلام فيها الحافظ ابراهيم
فقال في تفسير سورة النجم روى ابن ابي حاتم وابن المنذر عن طريق عن شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة النجوم فلما
بلغ افرأيت اللات والعزى ومناة الثلاثة الاخرى التي الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكرنا ههنا
بجبر قبل اليوم فسيروا سجودا فنزلت هذه الايتروا الغرانيق بنين محجة مفتوحة جمع غزير هي طيور الماء شبهت الاصنام المعتقدان فيها انه تشفع لهم بالطلوع
تعلو في السماء وترتفع واخرجه البزار وابن مريم عن طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احبب ساق
الحديث وقال البزار لا يروى متصفا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابى صالح عن
ابن عباس انتهى والكلبي متروك ولا يعقل عليه وكذا أخرجه الفاس بسند آخر فيه الواقدي وذكر ابن اسحاق في السيرة مطولا واسناده من محمد بن كعب
وكذلك موسى بن عتبة في المغازي عن ابن شهاب الزهري وكذا ذكره ابو معشر في السيرة لانه عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس واداره من طريق
الطبري واداره ابن ابي حاتم عن طريق اسباط عن السكندر واداره ابن مريم عن طريق عباد بن مهيب عن يحيى بن كثير عن الكلبي عن ابى صالح عن ابى بكر الكندي
دايوب عن عكرمة وسليمان التيمي عن حماد بن عمار عن ابى عيسى واداره الطبري ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس ومعناهم كلهم في ذلك واحد
وكما سوى طريق سعيد بن جبير اما ضعيف واما منقطع لكن كثرة الطرق قد جعلت القصة امة مع ان لها طريقين آخرين مرسلين رجالها على شرط الصحيحين
احدهما اخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حديث ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وذكر نحوه والثاني ما أخرجه ايضا من
طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة فترجمنا عن داود بن ابي هند عن ابى العالية وقد تجرأ ابو بكر بن العربي كعادته فقال ذكر الطبري في ذلك روايات
كثيرة باطلة لا اصل لها وهو اطلاق مرم وروى عليه وكذا قول عياض هذا الحديث لم يخرج به احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة يستدل به متصل مع ضعفت
نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وكذا قوله ومن حملت عنه هذه القصة من التابعين المفسرين لم يسندوا احد منهم ولا رفعها الى صاحب
واكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة واهية قال وقد بين البزار انه لا يعرف من طريق سجدة كذا في ابى بشر عن سعيد بن جبير مع الشك الذي وقع في
وصله واما الكلبي فلا يجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثروته من طريق النظر بان ذلك لو وقع لارتد كثير من اسلم وقال ولم ينقل ذلك انتهى وجميع ذلك
لا يستلزم على القوام فان الطرق اذا كثرت وتباينت عتقها دل ذلك على ان لها اصلا وقد ذكرت ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل
يجوز عتقها من يبيح بالمرسل وكذا من لا يحكم به لا اعتناء بعضهم ببعض اذا تفرقت تلك تعين تأويل ما وقع فيها ما يستلزم وهو قول القائل الشيطان على لسانه تلك
الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهر كانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم ان يبين في القرآن عدما اليقين وكذا سمعوا اذا كان
مخائرا ملاجاء به من التوحيد كان عصيته وقد سلك العلماء في ذلك مسالك فيقول جري ذلك على لسانه حين اصابتة سنة وهو لا يشعر فلما علم بذلك
احكم الله آياته وهذا اخرجه الطبري عن قتادة ورواه عياض بانه لا يصح كونه لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا راية للشيطان عليه في اليوم
وقيل ان الشيطان الحاء الى ان قال ذلك بغير اختياره ورواه ابن العربي بقوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الاية قال فلو كان

غير أن شيخنا أخذ كفا من حصى وتراب فرمعه إلى وجهه وقال كيف يقى هذا قال عبد الله لقد رأيته بعد قتل كافرا أحل شيئا يحيى يحيى
ويحيى بن أيوب قتية بن سعيد ابن حجر قال يحيى بن يحيى أنا وقال الآخرون نا اسماعيل وهو ابن جعفر عن يزيد بن خصيفة عن ابن قسيط
عن عطاء بن يسار أنه أخبره أنه سأل زيد بن ثابت عن القراءة مع الإمام فقال لا قراءة مع الإمام في شيء وزعم أنه قرأ على رسول الله
صلى الله عليه وسلم النجم إذا هوى فلم يسجد حل شيئا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن شفيان
الشيطان قوة على ذلك لما بقي لأحد قوة في طاعة وقيل إن المشركين كانوا إذا ذكروا آياتهم وصفوه بذلك (كما في معجم البلدان) ليا قوت أن قرشي كانوا
يقولون حين يطوفون بالكعبة هذه الكلمات واللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى هؤلاء الخرافات الباطلة وإن شفاعتهم لترتجى لا ترجى كلام عيسى (فعل ذلك
بجمع غله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم فجري على لسانه لما ذكرهم سجدا وقدر ذلك عياض فاجاد وقيل لعله قالها توجيها للكفار وروى عن الحسن أنه لما تلاها فيه ذكر
الاصنام قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اعلموا أنكم كالخنازير الباطلة وإن شفاعتهم لترتجى في قولكم على جهة التذكير عليهم) قال عياض وهذا جائز
إذا كانت هناك قرينة تدل على المراد ولا سيما وقد كان الكلام في ذلك الوقت في الصلوة جائزا وإلى هذا نحا الباقون وقيل أنه لما وصل إلى قوله ومناة
الثالثة الأخرى خشية المشركين أن يأتيان بعدها شيء يذم آلهتهم به فبادروا إلى ذلك الكلام فخلطوه بتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم على علقمهم في قولهم
لا تسمعوا لهذا القرآن والغرافية ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم على ذلك أو المراد بالشيطان شيطان الأناش وقيل المراد بالخرافات الباطلة الملائكة
وكان الكفار يقولون الملائكة بنات الله ويعبدونها فنيق ذكر الكل ليدعوا عليهم بقوله تعالى الكواكب والذكر وله الأثنى فلما سمعه المشركون خلطوه على الجميع قالوا
قل عظم آلهتنا ورضوا بذلك ففسخ الله تلك الكلمات واحكم آياته وقيل كان صلى الله عليه وسلم يترنم القرآن فارتدده الشيطان في سكتهم من السكت في نطق
بتلك الكلمات مما كيا نغمته بحيث سمعوا من دنا إليه فظنوا من قوله واشتعلوا نارهم يومئذ أبليس يومئذ أن محمدا قد قتل ومثل ذلك جائز في إضمار الخلفاء
عليهم السلام لضرب من التبرير فحاشا أن يكون الذي قال ذلك شيطانا فظن القوم أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله (أحكام القرآن ٢/٢٢٢) قال المحافظ
وهذا الحسن الوجه ويؤيده ما تقدم في صدر الكلام عن ابن عباس من تفسيره في قوله تعالى إذا نكحتم النساء كنن أزواجكم فلا تأسوا بهن ولا ينكحن أزواجهن ولا تاتينهن من قبله
قبله أن هذه الآية نص في نهيهما في براءة النبي صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم قال ومعه قوله في أمينة أي في تلاوته فاخبر تعالى في هذه الآية أن سنته
في رسله إذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في أن الشيطان زاده في قول النبي صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم قاله
قال وقد سبق إلى ذلك الطبري بحال دلالة قوله وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فتكتب على هذا المعنى وهو عليه السلام والشيخ ولي الله الدهلوي قد ذكر
في نزول أية القصة أخرى وقسمها بما لا يتم تلك القصة فالله أعلم بحقيقتها قوله غير أن شيخنا إذا ذكر الحديث، ذكر البخاري في تفسير النجم أنه أمية
ابن خلف، وللنسائي من حديث المطلب بن أبي وداعة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم النجم فوجد وسجد من معه فرفعت رأسي فبئت أن أسجد
ولم يكن المطلب يومئذ أسلم ومما ثبت من ذلك قلح ابن مسعود لم يروا وخض واحدا بذكرهم لأخصاصه بأخذ الكف من التراب دون غيره، كذا في الفتح
قوله من حصم الخ أي حجارة صغار، قوله فرمعه الخ أي الكف، قوله يكتفي بهذا الخ فان المقصود من السجود التواضع والافتقار والمنزلة بين يدي
رب العباد ووضع اشرف الاعضاء في اخس الاشياء رجوعا إلى أصله من الخلقة وهذا لما كان في رأسه من توهه الكبرياء قوله بعد الخ أي لوجه القصة
قوله قتل الخ أي يومئذ، قوله كافرا الخ قال ابن رشيذ فدل على جميع من وثق للسجود يومئذ ختم له بالحسن فأسلم لبركة السجود قوله عن يزيد بن خصيفة
بالخلف المجمة والصاد المجهلة مصغر وهو يزيد بن عبد الله بن خصيفة نسب إلى جد، قوله ابن قسيط هو يزيد بن عبد الله بن قسيط لضم الفاء فتح
السين المهمل قوله لا قراءة مع الإمام الخ فيه تأييد لما قاله أبو حنيفة روى عن نفي القراءة خلف الإمام في شيء من الصلوات وقد تقدم الكلام على هذه
المسألة ومتعلقا بها صريحا في بابها فراجعه قوله وزعم الخ أي قال، والزعم يطلق على القول المحقق كما سبق، قوله فلم يسجد الخ اجتزبه من قال أن
المفصل لا يسجد فيه كالمالكية أو أن الحجر مخصوص بها لا يسجد فيها كإبي ثور، والاستدلال به لا يتم لأن ترك السجود فيها في هذه الحالة لا يدل على تركه مطلقا
لاحتمال أن يكون السبب في الترك إذا ذلك إنما لكونه كان بلا موضوع أو لكون الوقت كان وقت كراهة أو لكونه القاري كان لم يسجد كما ذهب إليه بعضهم وترك
حينئذ لبين الجواز أوليان جاز إذا نهى على التراضي وأما ما رواه أبو داود وغيره من طريق مطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يسجد في شيء من المفصل من تحول إلى المدينة فقد ضل عنه أهل العلم بالحديث لضعف في بعض روايته واختلاف في أسنده وعلى تقدير ثبوته فرواية
من أثبت ذلك أرفع إذا ثبت مقدم على الثاني فسيا في في الباب الذي يليه ثبوت السجود في إذا السماء انشقت وروى البيهقي والدارقطني عن طريق
هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في سورة النجم وسجدنا معه الحديث رجاله ثقات وروى ابن ماجة
في التفسير بإسناد حسن عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه رأى أبا هريرة سجد في خاتمة النجم فسأله فقال إن الله رأى

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قرأ لهم إذا السماء انشقت فوجد فيها فلما انصرفت أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
وحديثي إبراهيم بن موسى قال أنا عيسى عن الأوزاعي وحديثنا محمد بن المنذر قال ناين أبي عدي عن هشام كلاهما عن يحيى
ابن كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بثله **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن القادق أن أناسين
ابن عيينة عن أيوب بن موسى عن عطاء بن ميثان عن أبي هريرة قال سجدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت قرأ باسمك
وحديثنا محمد بن كهم قال أنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن الأعرج عن مولى بني مخزوم عن أبي
أنه قال سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت قرأ باسم ربك **وحديثي** حملة بن يحيى قال ناين وهب قال
أخبرني عمرو بن الحرث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيها وأبو هريرة إنما سلم بالمدينة وروى عبد الله بن أبي حاتم عن أسامة بن زيد عن عبد الله بن مسعود في إذا السماء
انشقت ومن طريقنا عن ابن عمر أنه سجد فيها وفي هذا رد على من زعم أن أهل المدينة استمروا على ترك السجود في المفضل زعم بعضهم أن أهل
أهل المدينة استمروا بعد النبي صلى الله عليه وسلم على ترك السجود فيها وفيه نظر لما رواه الطبري بأسناد صحيح عن عبد الرحمن بن أبي عدي عن حمارة قرأ الخيم
في الصلوة فوجد فيها ثم قام فقرأ إذا زلزلت ومن طريق إسحاق بن سويد عن نافع عن ابن عمر أنه سجد في الخيم وكذا في النورج وقالوا لا خلاف العلم
في عدد سجرات التلاوة فذهب الشافعي رضي الله عنه وطائفة من أهل المدينة إلى أن السجدة منها سجدتان في كل ركعة وثلاث في المفضل وليست سجدة منهن
وأما هي سجدة تغفر وقال مالك رحمه الله تعالى وطائفة هي إحدى عشرة اسقط سجرات المفضل وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى هن أربع عشرة أثبت
سجرات المفضل وسجدة من واسقط السجدة الثانية من الخيم وقال أحمد وابن سيرين من أصحابنا وطائفة هن خمسة عشرة أثبتوا الجميع وموافق السجدة
معرفة واختلفوا في سجدة حم فقال مالك وطائفة من الشافعي وبعض أصحابنا هي عقيب قوله تعالى أن كنتم إياه تعبدون وقال أبو حنيفة والشافعي
رحمهما الله تعالى والخيم هو عقيب وهم لا يسقون، والله أعلم، وقلت وقد تقدمت في شرح أوائل الباب أن الأمر قد استقر على الموافقة في سجود
بجاء لا يمكن من العزائم وأما السجدة في من مكورة في فتح القدير وغيره، وقد تقدم أن تعدد السجود في الخيم قد ورد من حديث ابن لهيعة عن مشر بن علف
قال الشوكاني في النيل فما صنعيفان وقد ذكر الحاكم أنه تقدم به لكن قل سبق من كلام الحفاظ ابن القيم ما يدل على أن الحديث ليس بساقط ولا نافي
أن العمل به أحسن من الذي لا يجوز وقال ابن القيم أما الرأي فهو أن آخر الخيم السجود فيها سجود الصلوة لا قدرانه بالركوع بخلاف الأولى فإن السجود فيها مجرد
عن ذكر الركوع ولهذا لم يكن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا سجدوا لله جميعا مع الركوع من مواضع السجرات بالاتفاق، قال ويدل على فساد هذا الرأي
وجوه، منها أنه من وجوب النص أي حديث ابن لهيعة ومنها أن القرآن الركوع بالسجود في هذا الموضع لا يخرج عن كونه موضع سجدة كما كان اقتضاه بالعبادة
التي هي من الركوع لا يخرج عن كونه سجدة وقد صرح بجوهره صلى الله عليه وسلم في الخيم وقد قرن السجود فيها بالعبادة كما قرنه بالعبادة في سورة الحج والركوع ليزيده
ألا التأكيد ومنها أن أكثر السجرات أكل كورة في القرآن متناهية للصلوة فان قوله تعالى والله يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها يخيل
فيه سجود المصلين قطعاً وكيفاً وهو أجل السجود وأفضله وكيف لا يدل على هو قوله فاسجدوا لله واعبدوا وفي قوله كلاً لا تطعه واسجد واقترب قد قال
قبل أبيات الذي ينهي عبداً إذا صلى ثم قال كلاً لا تطعه واسجد واقترب فأمروا بان يفعل هذا الذي فاه عنه عدد الله فأراده سجود الصلوة بآية السجدة
لا تمنع كونها سجدة بل تؤيدها وتقويها يوضحه أن موضع السجرات في القرآن ذوات أخبار وأمرنا لا أخبر خبر من الله تعالى عن سجود مخلوقاته له وهو ما أو
خصوصاً نسق لنا في السامع وجرى أو استحباباً أن يشبهه بجموع عند تلاوة آية السجدة أو سماعها وآيات الأوامر بطريق الأولى وهذا لا يفرق فيه بين الأمر
كيف يكون الأمر بقوله فاسجدوا لله واعبدوا مقتضياً للسجود دون الأمر بقوله يا أيها الذين آمنوا ركعوا واسجدوا أو التناجلاً متشبهه عن أخبر عنه أو
ممثل لما أمر به وعلى التقديرين يسين له السجود في آخر الخيم كما يسين له السجود في أولها فكما سوت السنة بينهما سوى القياس الصحيح والاعتبار الحق بينهما وهذا
الشجور عن الله ورسوله عبودية عند تلاوة هذه الآيات واستماعها وقرباً إليه وخضوعاً لعظمته وتذللاً بين يديه وأمرنا الركوع ببعض آياته مما يؤكد
ذلك ويقويه ولا يصحفة ويؤيده والله المستعان وأما قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا سجدوا لله جميعاً فليكن موضع سجدة لأنه خير
خاص عن قول الملائكة لأمراة بعينها أن تدبر العبادة لربها بالقنوت وتصل له بالركوع والسجود فهو خير عن قول الملائكة لها ذلك وأعلم من الله تعالى
لنا أن الملائكة قالت ذلك ليريهن فسيان ذلك غير سيات آيات السجرات، انتهى كلامه من العبد، قوله عن عطاء بن ميثان عن بكسر الميم عميد ويقصر،
قوله عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن الأعرج قال قال النور وفي الرابية الثانية عن عبد الله بن أبي جعفر عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة
رضي الله عنه مثله قال الحميد في الجمع بين الصحيحين في آخر ترجمة أبي هريرة الأعرج الأول مولى بني مخزوم راسمه عبد الرحمن سعد المفضل كنيته أبو جمل

أقول العمل في عدد سجرات التلاوة

باب في الصلاة وكيفية وضع اليد عن علي بن النخعي

وحدثنا عبد الله بن معاذ العنبري ومحمد بن عبد الله بن علي قالوا قالنا المحدث عن أبيه عن بكر عن أبي رافع قال صلى مع أبي هريرة صلاة العتمة فقرأ إذا انشأت فسجد فيها فقلت له ما هذه السجدة قال سجدت بها خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا يزال السجدة حتى القاه وقال ابن عبد الله بن علي قالنا السجدة **وحدثني** عمر الناقدا قالنا عيسى بن يوسف **وحدثنا** أبو كامل قالنا يزيد بن عيسى **وحدثني** محمد بن أحمد بن عبد الله قالنا سليم بن أخضر كلهم عن التيمي بهذا الإسناد غير أنهم لم يقولوا خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم **وحدثني** محمد بن المشني وابن بشارة قالنا محمد بن جعفر قالنا شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة عن أبي رافع قال رأيت أبا هريرة يسجد في إذا انشأت فسجدت تسجد فيها فقال نعم رأيت خليلي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها فلا يزال السجدة فيها حتى القاه قال شعبة قلت النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم **وحدثنا** محمد بن معمر بن ربيع القيسي قالنا أبو هشام المخزومي عن عبد الواحد وهو ابن زياد قالنا عثمان بن حكيم قال حدثني عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه و فرش قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار بإصبعه **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قالنا نائث عن ابن عجلان **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قالنا أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعد يدعو وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويده اليسرى على فخذه اليسرى وأشار بإصبعه اليسرى ووضع إبهامه على أصبعه الوسطى

وهو قليل الحديث وأما عبد الرحمن الأعرج الآخر فهو ابن هريرة كنية أبو داود مولى ربيعة بن الحارث وهو كثير الحديث وروى عنه جماعات من الأئمة قال وقد أخرج مسلم عنه ما جميعاً في سجدة التمام قال فرجاً اشكل ذلك قال فمولى بني مخزوم يروى ذلك عنه صفوان بن سليم وأما ابن هريرة فيروى ذلك عنه عبد الله بن أبي جعفر هذا كلام الحميدي وهو لم يفتس وكذا قال الدارقطني أن الأعرج اثنان يرويان عن أبي هريرة أحدهما وهو المشهور عبد الرحمن بن هريرة والثاني عبد الرحمن بن مولى بني مخزوم وهذا هو الصواب وقال أبو مسعود الدمشقي هما واحد قال أبو علي التستاق الجبلي في الصواب قول الدارقطني والله أعلم **باب في الصلاة وكيفية وضع اليد عن النخعي** قوله و فرش قدمه اليمنى الخ هذا اشكل لأن الستة في القدم اليمنى ان تكون منصوبة باتفاق العلماء قد نظمت الأحاديث الصحيحة على ذلك في صحيح البخاري وغيره قال القاضي عياض قال الفقيه أبو جعفر المحمدي صوابه و فرش قدمه اليسرى ثم انشأ القاضي قوله لأنه قد ذكر في هذه الرواية ما يفعل باليسرى وأنه جعلها بين فخذه وساقه قال ولعل صوابه ونصب قدمه اليمنى قال وقد تكون الرواية صحيحة في اليمنى ويكون محض فرسها أنه لم ينصبها على أطراف أصابعه في هذه المرة ولا في أصابعها كما كان يفعل في غالب الأحوال هذا كلام القاضي قال النووي وهذا التأويل لا يلزم ذكره هو المختار ويكون فعل هذا لبيان الجواز وان وضع أطراف الأصابع على الأرض وإن كان مستحباً يجوز تركه وهذا التأويل له نظائر كثيرة لا سيما في باب الصلاة وهو أولى من تغليب رواية ثابتة في الصحيح والفقهاء عليها جميع نعم مسلم وقد سبق اختلاف العلماء في أن الأفضل في الجلوس في التشهيد التورك أم لا فتراش في باب ما يجمع صفة الصلاة وذكر أنها كالأكل من الأقوال والمحجوب عما يمكن جوابه فراجعه قوله ووضع يده اليمنى الخ وفي حديث أبي حميد عند أبي داود وصححه كذا في اليمنى على ركبة اليمنى وكذا اليسرى على ركبة اليسرى وأشار بإصبعه اليمنى السابعة قال علي القاري ولا شك أن وضع الكف مع قبض الأصابع لا يتحقق حقيقة فالمراد والله أعلم وضع الكف ثم قبض الأصابع بعد ذلك عند الإشارة وهو المأخوذ عن علي بن النخعي في كنيته الإشارة قال ويكره عندنا تحريك المسبحة لأنه عليه السلام كان يتركه وقيل ليس لأنه عليه السلام كان يفعله روى الخبرين البيهقي وصحهما ثم قال ويحتمل أن يكون المراد بتحريكها في خبره رفعها لا تكبير تحريكها وهو احتمال ظاهر للجمهور بين الحديثين وأما تحريك الأصابع مذكورة للشيطان أي منفعة له فضعيف كذا في المرقاة وفي بعضه نظر قوله وأشار بإصبعه الخ فيه اثبات الإشارة في التشهد وقد انفقت الأئمة الثلاثة واتباعهم على كون الإشارة في جلسة التشهد ستة كما حكاه العيني في شرح الهداية وكذا اتفق عليه عندنا الثلاثة وقد أجازوا اتباعهم قال القاري في رسالته تبيين العبارة وقد غلب الكيد في حيث قال العاشر من الجواهر الإشارة بالسبابة كاهل الحديث وهذا منه خطأ عظيم وجرحهم منشأه الجمل عن قواعد الأصول ومزاج الفروع من النقل ولو أحسن النظر لم يكن كفه صريحاً وأما زيادة صريحاً فهل يجزئ من أن يحرم ما ثبت من فعله عليه الصلاة والسلام كما كان يكون متواتراً في نقله ولو لم يكن للأمام نص على المرام لكان من المتعبد على اتباعه من العلماء الكرام فضلاً عن العوام أن يملأوا بما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا لو صرح عن الإمام في الإشارة وصحها عن صاحب الإشارة فلا شك في ترجيح المسببة المستند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف وقد طابق نقله الصحيح (ولم يثبت عنه خلافه) فمن انصف لم يتسوف عرفت عن هذا سبيل أهل الدين من الشلف والخلف غاية ما يستند عن بعض المشائخ حيث منوا الإشارة وذهبوا إلى الكراهة عدم وصول الأحاديث اليهم وقد رأوا ورود اختلاف في فعلها وتركها فظنوا أن تركها أولى انتهى ملخصاً كذا في بدل الجهر قوله إذا قعد يدعو الخ أي يقرأ التشهد قال الطيبي في معناه لا يشتمل على قراءة قوله سلام عليك وسلام عليك دعاء قول لم يصحبه السبابة لم قال

ويُقَرَّبُ كَفَّهُ الْيُسْرَى رَكْبَتَهُ **وَحَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حَبِيدٍ قَالَا وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ نَأْبِغُ نَأْبِغُ الْمَرْبُوقَ قَالَ أَنَا مَعْمَرُ بْنُ عَمِيْرٍ اللَّهُ
 ابْنُ عَمْرِو بْنِ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رَكْبَتَيْهِ وَرَفَعَ أَصْبُعَهُ الْيُمْنَى الَّتِي تَلِي الْأُصْبُعَ
 فَدَعَا بِهَا وَيَدُ الْيُسْرَى عَلَى رَكْبَتِهِ بِأَسْطِهَا عَلَيْهَا **وَحَدَّثَنَا** عَبْدُ بْنُ حَبِيدٍ قَالَا نَافِعُ بْنُ أَبِي نَافِعٍ قَالَ نَأْبِغُ نَأْبِغُ الْمَرْبُوقَ قَالَ ابْنُ رَافِعٍ عَنْ
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَعَدَ فِي التَّشَهُّدِ وَضَعَ يَدَيْهِ الْيُسْرَى عَلَى رَكْبَتِهِ الْيُسْرَى وَضَعَ يَدَيْهِ الْيُمْنَى عَلَى رَكْبَتِهِ الْيُمْنَى
 وَعَقَدَ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ جَلَسًا يَجِيءُ بِنَافِعٍ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي مَرْثَمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْمَعَاوِي أَنَّهُ قَالَ لَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَا عِبْتُ بِالْحَصَةِ فِي الصَّلَاةِ فَلَمَّا انْصَرَفَ نَحْنُ فَقَالَ أَصْنَعُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ
 قُلْتُ وَكَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ قَالَ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ وَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى وَقَبْضُ أَصَابِعِهِ كَالْهَا
 وَأَشَارَ بِأَصْبُعِهِ الَّتِي تَلِي الْأُصْبُعَ وَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى **وَحَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَ نَافِعُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي مَرْثَمٍ عَنْ عَلِيِّ
 ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَاوِي قَالَ صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عَمْرٍو فَذَكَرَ بَعْضَ حَدِيثِ مَالِكٍ وَزَادَ قَالَ سَفِينٌ وَكَانَ يَجِيءُ بِنَافِعٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ مُسْلِمٍ
 الطَّبِيعِيِّ أَيْ رَفَعَهُ عِنْدَ قَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِيُطَابِقَ الْقَوْلَ الْفَعْلَ عَلَى التَّوْحِيدِ أَمْ وَعِنْدَ أَنْ يَرَفَعَهَا عِنْدَ لَا إِلَهَ وَيَضَعُهَا عِنْدَ لَا إِلَهَ لِمُنَاسَبَةِ الرُّفُوحِ لِلتَّعْبِ وَصَلَاةِ الْوَضْعِ
 ثَلَاثِينَ وَمُطَابَقَةِ بَيْنِ الْقَوْلِ وَالْفَعْلِ حَقِيقَةً قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ تَمَيَّزَتْ بِالسَّبَّابَةِ لِأَنَّهُ كَانَ يَشَارُ بِهَا عِنْدَ الْخُضُوعِ وَالسَّبَّابَةُ سَمِّيَتْ أَيْضًا مَسْبُوحَةً لِأَنَّهُ يَشَارُ بِهَا
 إِلَى التَّوْحِيدِ الْتَزْيِيدِ وَهُوَ التَّسْبِيحُ فَانْدَفَعَ الْفُطْرُ فِي تَمَيُّزِهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَأْذِنُ أَلَا تَسْبِيحًا كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ **قَوْلُهُ** وَيُقَرَّبُ كَفَّهُ الْيُسْرَى أَيْ أَحْيَا قَالَ السَّيِّدُ
 جَمَالُ الدِّينِ جَعَلَهُ الْمُظَاهِرُ مِنَ التَّلْقِيمِ وَجَمْعُ الشَّرَاحِ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنَ الْأَقَامِ قَالَ الطَّبِيعِيُّ قَالَ لَعَمْرُكَ الطَّوَامُ إِذَا دَخَلَتْهُ فِي فَيْكٍ أَيْ دَخَلَ رَكْبَتَهُ فِي رَاخَتِهِ كَفَّهُ
 الْيُسْرَى قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ حَتَّى صَارَتْ رَكْبَتُهُ كَالْقَمَرِ فِي كَفِّهِ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ لَا يَنَاقِ فِي هَذَا مَا مَرَّ مِنْ أَنَّ السَّنَةَ وَضَعَ بَطْنَ كَفِّهِ عَلَى فَخْذِهِ قَرِيبًا مِنْ رَكْبَتِهِ بِجَمِيعِ
 تَسَامُوتِهَا رُؤُوسُ الْأَصَابِعِ لِأَنَّ ذَلِكَ لِبَيَانِ كَمَالِ السَّنَةِ وَهَذَا الْبَيَانُ أَصْلُ السَّنَةِ فَمَنْ قَالَ مِنْ أَصْحَابِنَا يَنْبَغِي تَرْكُهُ لِأَنَّهُ يَخْلُ بِتَوَحُّجِهَا لِلْقَبْلَةِ فَقَدْ غَفَلَ عَنْ هَذِهِ
 الرُّبَايَةِ وَيُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْتَهُ قَوْلُ النَّوَوِيِّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ إِجْمَاعًا عَلَى نَدْبِ وَضْعِهَا عِنْدَ الرُّكْبَةِ أَوْ عَلَيْهَا كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ **قَوْلُهُ** فَدَعَا بِهَا أَيْ هَلَّلَ بِهَا بِحَيِّ التَّهْلِيلِ
 وَالْتَحْمِيدِ دَعَاءٌ لِأَنَّهُ عَزَلَتْهُ اسْتِجْلَابُ لُحْفِ اللَّهِ تَعَالَى وَلِذَا قِيلَ لَهُ إِذَا نَاقَشْتَهُ عَلَيْكَ الْمُرَايُومَةُ كَفَّهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ لِلنَّشَاءِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَفْضَلُ الدُّعَاءِ يَوْمَ عَرَّةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ **وَحَدَّثَنَا** ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي التَّشَدُّدِ دَعَاءُ لَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ إِذْ مِنْ جَمَلَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَتِيُّ إِلَى الْأَصْحَابِ وَهَذَا
 دَعَاءٌ وَاسْتِغْفَارٌ بِلُغَةِ الْأَخْبَارِ لِمَنْ يَزِيدُ التَّوَكُّدَ وَلِذَا قَالَ ابْنُ الْبَيَانِ أَنَّ غُفْرَانَ اللَّهِ لَهُ أَكْثَرُ مِنَ الْأَلْهِامِ غُفْرَانُهُ لِأَنَّ الْأَوَّلَ يَسْتَدْعِي قُوَّةَ الرَّجَاءِ بِوُجُوعِ
 الْمَغْفُورَةِ وَأَمَّا صَارَتْ كَالْأَمْرِ الْوَاقِعِ الْمُحَقَّقِ حَتَّى أَخْبَرَتْهَا بِلُغَةِ الْمَاضِي بِخِلَافِ الثَّانِي **قَوْلُهُ** أَيُّهَا أَيْ مَشِيرًا بِهَا وَاجْتِنَاءً إِلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى -
قَوْلُهُ بِأَسْطِهَا عَلَيْهَا أَيْ وَهَذَا بِمُظَاهَرَةٍ بِأَيْ صِفَةِ الْأَقَامِ **قَوْلُهُ** عَلَى رَكْبَتِهِ الْيُسْرَى أَيْ لِحُلِّ حَكْمَةٍ وَضَعَهَا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ الْحَادِثَةِ مِنَ الْعَيْتِ وَمُرَاعَاةِ الْأَدَبِ
قَوْلُهُ وَعَقَدَ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ أَيْ وَهُوَ أَنْ يَعْقِدَ الْمُخْتَصِرُ الْبَصَرُ الْوَسْطَى وَيُرْسِلُ الْمَسْجُوعَ وَيَضَعُ الْأُصْبُعَ إِلَى أَصْلِ الْمَسْجُوعِ قَالَ الطَّبِيعِيُّ وَالْمُفَقِّهُ فِي كَيْفِيَّةِ
 عَقْدِهَا وَجْهٌ أَحَدُهَا مَا ذَكَرْنَا وَالثَّانِي أَنْ يَضَعُ الْأُصْبُعَ إِلَى الْوَسْطَى الْمُقْبُوضَةِ كَالْقَبْضِ ثَلَاثًا وَعَشْرِينَ قَالِ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَأَكْثَرُ ذَلِكَ قَالَ الْأَشْرَفُ وَهَذَا
 يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِي الصَّحَابَةِ مَنْ يَعْرِفُ هَذَا الْعَقْدَ وَالْحَسَابَ الْمُخْتَصِرَ وَالثَّلَاثُ أَنْ يَقْبِضَ الْمُخْتَصِرُ الْبَصَرُ وَيُرْسِلُ الْمَسْجُوعَ وَيَحْتِجُّ الْأُصْبُعَ وَالْوَسْطَى كَمَا رَوَاهُ
 ابْنُ جَرِيرٍ - وَالْأَخِيرُ هُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَنَا قَالَ الرَّاقِي الْأَخْبَارُ وَرَوَتْ بِهَا جَمِيعًا وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَصْنَعُ مَرَّةً هَكَذَا وَمَرَّةً هَكَذَا كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ وَحَكَى عَنْ
 شَيْخٍ مَشَاحُنَ الْكُتُبِ أَنَّهُ قَالَ لِحُلِّ عَقْدِ الْأَصَابِعِ إِشَارَةٌ إِلَى عَقْدِ الْقَلْبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ النَّوَوِيُّ وَأَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُ عَقَدَ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ شَرْطٌ عَلَى أَهْلِ الْحَنَابِلِ
 أَنْ يَضَعُ طَرَفَ الْمُخْتَصِرِ عَلَى الْبَصَرِ لَيْسَ ذَلِكَ مَرَادًا هَهُنَا بَلِ الْمُرَادُ أَنْ يَضَعِ الْمُخْتَصِرُ عَلَى الرَّاحَةِ وَيَكُونَ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي يَقِيُمُهَا أَهْلُ الْحَسَابِ تَسْبِيحَةً وَخَمْسِينَ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** وَقَبْضُ أَصَابِعِهِ أَيْ قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَابِدِينَ قَالَ فِي الشَّحْرِ الْكَبِيرِ قَبْضُ الْأَصَابِعِ عِنْدَ إِشَارَةِ هُوَ الْمُرَادُ عَنْ مُحَمَّدٍ فِي كَيْفِيَّةِ الْإِشَارَةِ
 وَكَذَا عَنْ ابْنِ يَوْسُفَ فِي الْأَمَالِيِّ وَهَذَا فَرَعٌ يَقْتَضِي الْإِشَارَةَ وَعَنْ كَثِيرٍ مِنَ الشَّائِعِ لَا يَشِيرُ بِأَصْلًا وَهُوَ خِلَافُ الدَّرَائِيَّةِ وَالرَّاجِيَةِ فَصَنَ مُحَمَّدٌ مَا ذَكَرَهُ فِي كَيْفِيَّةِ
 الْإِشَارَةِ قَوْلَ ابْنِ حَنِيفَةَ أَمْ - وَمِثْلُهُ فِي فَرْقِ الْقَدِيرِ وَفِي الْقَهْطَانِ وَعَنْ أَحْمَدَ جَمِيعًا أَنَّهُ سَنَةُ فَيَحْتِجُّ إِهْجَامُ الْيَمْنَى وَوَسْطَاهَا مَلْمُوسًا بِرَأْسِهَا وَشِيرُهَا بِالسَّبَّابَةِ
 أَمْ - فَهَذَا النُّقُولُ كُلُّهَا صَحِيحَةٌ بِأَنَّ الْإِشَارَةَ الْمُسَوَّيَّةَ نَامَا عَلَى كَيْفِيَّةِ خَاصَةٍ وَهِيَ الْعَقْدُ أَوِ الْخِلْقُ وَأَمَّا رَوَايَةُ بَسْطِ الْأَصَابِعِ فَلَيْسَ فِيهَا إِشَارَةٌ أَصْلًا
 وَلِهَذَا قَالَ فِي الْفَتْحِ وَشَرَحَ الْمُنْيَةَ وَهَذَا أَيْ مَا ذَكَرَ مِنَ الْكَيْفِيَّةِ فَرَعٌ يَقْتَضِي الْإِشَارَةَ أَيْ مَفْرُوعٌ عَلَى تَصْحِيحِ رَأْيَةِ الْإِشَارَةِ فَلَيْسَ لَنَا قَوْلٌ بِالْإِشَارَةِ بِدُونِ تَحْلِيلٍ وَلِهَذَا اشْتَرَطْنَا
 الْإِشَارَةَ فِي هَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ فِي عَامَةِ الْكِتَابِ كَالْبَدَائِحِ وَالنَّهَائِيَّةِ وَمَعْرَاجِ الدَّرَائِيَّةِ وَالذَّخِيرَةِ وَالظُّهْرِيَّةِ وَفَتْحِ الْقَدِيرِ وَشَرَحِ الْمُنْيَةِ وَالْقَهْطَانِ وَالْحَلِيَّةِ وَالنَّهْجِ
 وَشَرَحِ الْمُنْيَةِ لِلْبَهْنِيِّ مَعْنَى الشَّرْحِ النَّفَائِيَّةِ وَشَرَحِ دَرَجَاتِ الْبَحْرِ وَغَيْرِهَا كَمَا ذَكَرْتُ عِبَادًا تَهْمِي رِسَالَتِي سَمِيَّتُهَا رَفَعُ الْقُرُودِ فِي عَقْدِ الْأَصَابِعِ عِنْدَ التَّشَهُّدِ
 وَحَرَرْتُ فِيهَا أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا سِوَى قَوْلَيْنِ الْأَوَّلُ وَهُوَ الْمَشْهُورُ فِي الْمَذْهَبِ بِسْطِ الْأَصَابِعِ بِدُونِ إِشَارَةِ الثَّانِي بِسْطِ الْأَصَابِعِ إِلَى حَيْثُ الشَّهَادَةُ فَيَعْقِدُ عِنْدَهَا

باب الصلاة للشيخ أبي عبد الله

ثم حدثني مسلم بن خالد بن زهير بن حرب قال نايجي بن سعيد عن شعبة عن الحكم ومنصور عن مجاهد عن أبي حمزة عن أميرة
كان بكهنة يسلم تسليمين فقال عبد الله أني علقها قال الحكم في حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعلها وحده
احمد بن حنبل قال نايجي بن سعيد عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن أبي حمزة عن عبد الله قال شعبة رفعه مرة أن أميرة أو رجلاً يسلم
تسليمين فقال عبد الله أني علقها حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أنا أبو عامر العقدي قال قال عبد الله بن جعفر عن اسماعيل بن محمد
عن عامر بن سعد عن أبيه قال كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن عييته وعن يسار حتى أرى بياض خده
ويرقم السبابة عند اللفظ ويضعها عند اللفظ وهذا ما اعتدوا به المتأخرون لثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم بالأحاديث الصحيحة والصحة نقلت عن
أئمتنا الثلاثة فلذا قال في الفهم أن الأول خلافت الدورية والبرية وأما ما عليه عامة الناس في زماننا من الإشارة مع البسط يد من عند علم أو حدث قال
به سوي الشارح تبعاً للشيخ أبي عبد الله عن البرهان للعلامة إبراهيم النخعي صاحب كشاف من أهل القرن العاشر ما عارض كلامه كلام جمهور الشافعية
من المتأخرين والمتأخرين من ذكر القولين فقط قال العمل على ما عليه جمهور العلماء ولا يجوز العوام فأخرج نفسك من ظلمة التقليل وحيدة الأوهام استفتي يصيح
الحقيق في هذا المقام فانه من جهة الملك العلامة ام - قال الشيخ الأجلح ولي الله الدهلوي قدس الله روحه والشر في رفع الأصبع الإشارة إلى التوحيد
ليتناخذ القول والنعل ويصير المعنى متشابهاً متصوفاً ومن قال أن مذهب أبي حنيفة ترك الإشارة بالمسبحة فقد أخطأ ولا يعضده رواية كدورية، قاله
ابن المماز فيقول لم يذكره في الأصل وذكره في الوطأ ووجلت بعضهم كإيزيد بن قولنا ليست الإشارة في ظاهر المذهب قولنا ظاهر المذهب فما ليست
ومفاسد المجلد والتعصب لكثير من أن يخصه ام - **باب السلام للتحليل من الصلوة عند فراغها وكيفيته**، قوله أني علقها الخ بفتح العين وكسر
اللام من ابن حصل هذه السنة وظرفها، قوله كان يفعلها الخ فيه دلالة لمذهب أبي حنيفة والشافعية والجمهور من السلف والمخلف أن يسلم تسليمين
قال الحيني في شرح البخاري الذين رَوَوْا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التسليمين عشرون صحابياً وعدا سماءهم ام قال التوحي وقال مالك وطائفة
أنما يسلم تسليمة واحدة وتلقوا بأحاديث ضعيفة لا تقاوم الأحاديث الصحيحة الكثيرة، قال الحافظ وذكر العقيل وابن عبد البر أن حديث التسليمة الواحدة
معلول ويسلم ابن عبد البر الكلام على ذلك قال النووي ولو ثبت شيء منها حمل على أنه فعل ذلك لبيان جواز الاكتفاء على تسليمة واحدة واجمع العلماء الذين
يعتد بهم على أنه لا يجزئ التسليمة واحدة فإن سلم واحدة استحب أن يسلمها تلقاء وجهه وإن سلم تسليمين جعل الأولى من عييته والثانية عن يساره و
يلفت في كل تسليمة حتى يرى من عن جانبه خلة هذا هو الصحيح وقال بعض أصحابنا حتى يرى خاتمه من عن جانبه ولو سلم التسليمين عن عييته أو عن يساره
أو تلقاء وجهه الأولى عن يساره والثانية عن عييته صحت صلواته وحصلت تسليمتان ولكن فائدة الفضيلة وكيفيتها ام وقال المختار عدل من الحاجات
لفظ السلام مرتين قال فالثاني واجب على الأصح وقيل أنه سنة نقله ابن عابدين عن فتح القدير ولا يربى بعد درجة الله وبركاته وجعله النووي بدعة
لكن رده المحقق ابن أمير الحاج في الحلية وقال أنه أي كلام النووي متعقب في هذا فإنها جاءت في سنن أبي داود من حديث عائش بن حجر بإسناد صحيح وفي
صحيح ابن حبان من حديث عبد الله بن مسعود ثم قال للمهر أن يجاب بشذوذها وإن صح فخرجها كما مشته عليه النووي في الأذكار وفيه تأمل كذا وقد ورد المختار
قال النووي وأما أن السلام رك من أركان الصلوة وفرض من فرضها لا ينص إلا به هذا مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقال أبو
رضي الله تعالى عنه هو سنة ويحصل التحليل من الصلوة بكل شيء ينافيها من سلام أو كلام أو حدث أو قيام أو غير ذلك وهذا هو مذهب الثوري والشافعية وكما في
احتمال احتمال المعلوم (٢) وأخبر الجمهور بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم وثبت في البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رأيتموني أصلي وبالجملة
الآخر تحريمها التكبير وتحليلها التسليم، ام قال الشيخ بدر الدين الحيني قام الدليل على أن التسليم في آخر الصلوة غير واجب إن تركه غير مفسد للصلوة وهو
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمساً فلما سلم أخبر بصيغته فشئ رجله فمجي مجتهدين رواه عبد الله بن مسعود وأخرجه الجماعة بطريق متعدي
والفاظ مختلفة قال الطحاوي وفي هذا الحديث أنه أدخل في الصلوة ركعة من غيرها قبل التسليم ولم يرد ذلك مفسداً للصلوة فدل ذلك أن التسليم
ليس من صلبها ولو كان واجباً كجواب السجدة في الصلوة لكان حكمه أيضاً كذلك ولكنه بخلافه فهو سنة انتهى، قلت اختلف العلماء في هذا فقال مالك
والشافعية واحد وأصحهم إذا انصرفت المصلى من صلواته بغير لفظ التسليم فصلواته باطلة حتى قال النووي ولو اختلفت جهات من حرمت السلام عليكم
لوقض صلواته واحتجوا على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم تحليلها التسليم رواه أبو داود حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن عقيل
عن محمد بن الحنفية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم
وأخرجه الترمذي وابن ماجه أيضاً وأخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقال الترمذي هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب
قلت اختلفوا في صحته بسبب ابن عقيل وهو عبد الله بن محمد بن عقيل فقال محمد بن سعد هو من الطبقة الرابعة من أهل المدينة وكان متروك الحديث

أقول العلماء في أن سلاماً التحليل في آخر

الصلوة هل هو رك من الصلوة أو سنة

ومن المأثر المذهبين التسليم والتسليم
في تحصيل النجاة من غير القبول عند النجاة
في تحصيل النجاة من غير القبول عند النجاة

كنت أعلم إذا نصر فوايذلك إذا سمعته **محل** ثنا هرون بن سعيد وحملته بن يحيى قال هرون نا وقال حملة انا ابن وهب قال
اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير ان عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي
امرأة من اليهود وهي تقول هل شعرت انكم تفتنون في القبور قالت فارتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما تفتنون يهود قالت
عائشة فليشتا ليالي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شعرت اني اوحى الي انكم تفتنون في القبور قالت عائشة فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يستعجل من عذاب القبر **محل** ثنا هارون بن سعيد وحملته بن يحيى وعمر بن سواد قال حملة انا وقال الاخر
نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يستعجل من عذاب القبر **محل** ثنا زهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم كلاهما عن جريح قال زهير بن جريح عن منصور بن عوف عن ابي
عن مسروق عن عائشة قالت دخلت على عجوزان من عجمي يهود المدينة فقالتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم قالت فقلت بئها
ولم ابعث ان اصداقهما فخرجتا ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان عجوزين من عجمي يهود المدينة دخلتا
علي فزعمتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فقال صدقنا انهم يعذبون عذابا سمعته اليها ثم قالت فما رأيتك تجلي في صلوة الا

وزيد النشاش، ام - ملخصا وتمام الكلام هناك فراجعه وفي حاشية المحوى عن الامام الشعراي اجمع العلماء سلفا وخلفا على استحباب ذكر الجماعة في الصلاة
وغيرها الا ان يشوش جمهورهم على ناسه او مصلح او قارئ الخ كذا في رد المحتار، واما حديث انكم لا تدعون اسم ولا غائبا فمحمول على الافراط في رفع
الصوت والله اعلم، قوله اذا نصر فوايذلك الخ اي برفع الصوت، قوله اذا سمعته الخ اي الذكر والمخنة كنت أعلم انصارهم بسماع الذكر قال عينا
الظاهر انه (ابن عباس) لو يكن يحضر الجماعة لانه كان صغيرا من لا يواظب على ذلك ولا يلزمه فكان يعذب انقضاء الصلوة بما ذكره وقال غير ويحتل
ان يكون حاضر في اواخر الصلوة فكان لا يعرف الغضا بها بالتسليم وانما كان يعرفه بالتكبير وقال ابن دقيق العيد يحد منه انه لو يكن هناك صلى بحج
الصوت يسمع من بعده، كذا في عمدة القاري **باب** استحباب القعود من عذاب القبر وعذاب جهنم وفننة المحيا والممات فننة المسيح الزجال ومن
المأثر والمغربين التسليم والتسليم، قوله وهي تقول هل شعرت الخ يدل على ان هذه اليهودية على حال من امر دينها وشريعتهما قوله فارتاع

رسول الله الخ قال القوطي ارتبناه صلى الله عليه وسلم استبعادا لذلك في المؤمنين اذ لم يكن عنده علم بذلك حتى اوحى اليه، ام - قوله انما تفتنون يهودا
قال الكافي تقدم ان خبره صلى الله عليه وسلم عن الامور لا اعتقادية يجب مطابقة الواقع والواقع عموم التعذيب لاحصره في اليهود ويجب بانه لا يعلم من الغيب
الا ما علم به فيحتل انه اوحى اليه بتعذيب اليهود فاخبر بذلك على مقتضى اعتقاده ثم اوحى اليه بتعذيب الجميع ولو اخبر احد على مقتضى اعتقاده ثم قال في علمي
انكشف خلقيه لو يكن كاذبا كما لا يخفى من حلف بالله على شيء وقال في علمي ثم يظهر خلافه انتهى كلامه على نقله السيدي في حاشيته وفي شرح الكافي المطبوع
سقط في العبارة والحاصل ان صغته انما تفتنون يهود انه ليس في علمي الى الآن من يفتنون سوا اليهود والله اعلم، قوله اوحى الي انكم تفتنون الخ قال عينا
فننة القبر والتعذيب فيه حتى واجه عليه اهل الحق خلافا لمن نفاه مطلقا من الخوارج وبعض المعتزلة كضاربين عمر وبشر الموصي من وافقهما والجمهور
في ذلك اكثر المعتزلة وجميع اهل السنة وغيرهم واكثر اهل الاحتياج له وذهب بعض المعتزلة كالجبالي الى انه يقع على الكفار دون المؤمنين حدث الباب
يرد عليه هو ايضا كذا في الفهم، وسياق في شيء من التمسك في ذلك في الجنائز ان شاء الله تعالى **قوله** عجوزان من عجمي الخ عجوز بضم العين المهملة والجمع بجل هما ذى
جمع عجوز مثل عمود وعمد ويجمع ايضا على عجائز قال ابن السكيت ولا يقال عجوزة قال غيره هي لغة رديئة **قوله** فكلت بهما الخ من التكذيب، قوله ولم ابعث
اي لم اطلب نفسي بتصل لهما ومنه نعم الله عليك اي اقرها بما يسرها ومنه قولهم في التصديق نعم ولم ابعث بهما الهمة وسكون الوزن وكسر العين،
قال الا في قد يقال عائشة سمعت قوله اشعرت انه اوحى الي انكم تفتنون في القبور في علة فكيف تمكلا كان الشيخ يحيى بن الذي علمت من الاول
انما هو الفتنة والذي كذبت به التعذيب وهو غير الفتنة كما تقدم وقال النووي هما قضيتان نزل الوحي بالتعذيب بينهما ولم تكن عائشة علمت به حين
نزوله فلذا كذبت بهما ودخل عليها فاخبرته بقول العجوزين فقال صدقتا كما أعلم عائشة حينئذ بان الوحي نزل، ام - وقد دلت الاخبار الصحيحة في البخاري
 وغيره على انه صلى الله عليه وسلم انما علم بحكم عذاب القبر اذ هو بالمدينة في آخر الامر كما في الفهم، وقد استشكل ذلك بان الآية الدالة على اثبات عذاب
 القبر وهي قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وكذلك الآية الاخرى في حق آل فرعون وهي قوله تعالى النار يعصون عليها عذابا عظيما فكيف
 والجواب ان عذاب القبر انما يدخل من الاول في بطريق المفهوم في حق من لم يتحقق بالآيمان وكذلك بالمنطوق في الاخرى في حق آل فرعون وان المتحقق
 من كان له حكمهم من الكفار الذي انكره النبي صلى الله عليه وسلم انما هو وقوع عذاب القبر على المؤمنين ثم اعلم صلى الله عليه وسلم ان ذلك يقع
 على من يشاء الله فمجزم به وحزم منه والتمس في الاستدانة منه تعليم السنة وارشاد اذ انتم في التعارض بحال الله تعالى قاله المحقق في الفهم قوله سمعته اليها ثم

يتعوذ من عذاب القبر وحديثي هناد بن السري قال نا أبو الاحوص عن اشعث عن ابيه عن مسروق عن عائشة بهذا الحديث وفيه قالت ما صلي صلوة بعد ذلك الا سمعته يتعوذ من عذاب القبر **حدثنا** عمر الناقور زهير بن حرب قال نا يعقوب بن ابراهيم ابن سعد قال نا ابي عن صالح بن ابي عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعجل في صلواته من فتنه الدجال **حدثنا** نصر بن علي الجهضمي وابن ميثم وابو كريب وزهير بن حرب جميعا عن وكيع قال ابو كريب وكيع قال نا الاوزاعي عن عثمان بن عطية عن محمد بن ابي عائشة عن ابي هريرة وعن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تشهد احدكم فليستعد بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب الجحيم ومن عذاب القبر ومن فتنه المحيا والممات ومن شر فتنه المسيح الدجال **وحديثي** ابو بكر بن اسحاق قال نا ابو اليمان قال نا شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوا في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنه المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك

وفي حديث اش بن مالك فيصير صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين، قال المهلب المراد من يليه الملائكة الذين يكونون فتنته كما قال ولا وجه لتخصيصه بالملائكة فقد ثبت في حديث الباب ان البهائم تسمع في حديث البراء يسمعها من يميز المشرق والمغرب في حديث ابي سعيد عند اهل يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين وهذا يدل فيه الحيوان والجماد لكن يمكن ان يخص منه الجماد ويؤيد ان في حديث ابي هريرة عند ابن ابي عمير كل دابة الا الثقلين والسرور بالثقلين الا شر الجن قيل لهم ذلك لانهم كالثقل على وجه الارض قال المهلب الحكمة في ان الله يسمع الجن قول الميت قد صوته اذا عذب ان كرامة قبل الدفن متعلق باحكام الدنيا وصوته اذا عذب في القبر متعلق باحكام الآخرة وقد اخفى الله على المكلفين احوال الآخرة الا من شاء الله ابقاء عليهم **قوله** من فتنه الدجال الى قال العيني اما تسمية الدجال بهذا اللفظ فلانة خذاع فليس من الدجل وهو الخلط ويقال الطلي النقطية ومنه البعير المدجل اي المدهون بالقطران ودجلة نهر ببلاد سميت بذلك لانه يقطع الارض بماؤها وهذا المعنى ايضا في الدجال لانه يغطي الارض بكثرة اثمها وما يغطي الحق بباطله وقيل لانه مطبوس العين من قولهم دجل كذا اذا غشي ورس وقيل من دجل اي كذب والدجال الكذاب كذا في عدة القادر **قوله** فليستعد بالله الى اى يحل التشهد والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل السلام **قوله** من عذاب القبر الى قال ابن حجر وفيه بلغ الرد على المحتل في انكارهم له ومبا لغتهم في الخط على اهل السنة في اثباتهم له حتى وقع لستنى انه صلى على معتزلي فقال في دعائه اللهم اذقه عذاب القبر فانه كان لا يؤمن به وبما لغ في نفيه ويخطئ مشبهة ام وفيه اشارة الى انه لا يكامل في هذه المسألة بغير معتقدة بخلاف الرئية فانه يكون عروضا منها والفرق ظاهر فانه معذب في الصورتين على الحقيقة **قوله** ومن فتنه المحيا الى قال اهل اللغة الفتنه الامتحان والاختبار قال عياض استعملها في الحرب لكشف ما يكتم ام وتطلق على القتل والاحراق والقيمة وغير ذلك قال ابن دقيق العيد فتنه المحيا ما يعرض للانسان من حياة ثم موت فتنه بالدين والشهوات والجمالات واعظها والعياذ بالله امر الخائفة عند الموت **قوله** والممات الى يجوز ان يراد بها الفتنه عند الموت اصبقت اليه فترها منه ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا ما قبل ذلك ويجوز ان يراد بها فتنه القبر ولا يكون مع هذا الوجه متكررا مع قوله عذاب القبر لان العذاب قريب عن الفتنه والسبب غير المستتب وقيل اراد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الضمير بفتنة الممات السؤال في القبر مع الحيرة وهذا من العام بعد الخاص لان عذاب القبر داخل تحت فتنه الممات وفتنة الدجال داخل تحت فتنه المحيا واخرج الحكم الترمذي في نوادر الاصول عن سفين الثوري ان الميت اذا سئل من ربك تراى له الشيطان فيشير الى نفسه الى انا ربك فلهذا ورد سؤال التثيت له حين يسئل ثم اخرج بسند جيد الى عمرو بن مرة كانوا يستحيون اذا وضع الميت في القبر ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان **قوله** فتنه المسيح الدجال الى المسيح بفتح الميم وتخفيف المهملة المكسورة وآخرة جاء مهملة يطلق على الدجال وعلى عيسى بن مريم عليه السلام لكن اذا اريد الدجال قيده وقال ابو داود في السنن المسيح مثقل الدجال وحققت عيسى والمشهور الاول، وقد تقدم في ابواب الايمان وجه تسمية الدجال اللعين وعيسى عليه السلام بالمسيح، وذكر الشيخ عبد الله بن الشيرازي صاحب القاموس انه جمع في سبب تسمية عيسى بذلك خمسين توكا او رواها في شرح الميثاق **قوله** ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلوة الى وقال استشكل دعاءه صلى الله عليه وسلم بما ذكر مع انه معصوم مغفور له فالتقدم وما تأخر واجيب بأجوبة احدى انه قصد التعليم لا تمتر ثانياها ان المثل السؤال منه لا متمر فيكون المعنى هنا اعوذ بك لامتنى ثانياها سلك طرق التواضع واظهار العبودية والزام خوف الله واعظامه ولا افتقار اليه وامثال امر في الرغبة اليه ولا يمنع تكرار الطلب مع تحقق الاجابة لان ذلك يحصل الحسنات ويرفع الدرجات وفيه تحريض لامتنى على ملازمة ذلك لانه اذا كان مع تحقق المغفرة لا يترك النضر فمن لم يتحقق ذلك احرى بالملازمة واما الاستعاذة من فتنه الدجال مع تحققة انه لا يدركه

من المأثم والمغرم قالت فقال له قائل ما أكثر ما تستعمل من المغرم يا رسول الله فقال أن الرجل إذا غرم حدث فكلب وعذ فخلعت
حدثني زهير بن حرب قال نا الوليد بن مسلم قال ثني الاوزاعي قال نا الحسن بن عطية قال حدثني محمد بن ابي عائشة انه سمع ابا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن
فتنة المحيا والممات ومن شر الميسم الدجال **وحدثني** الحكم بن موسى قال نا هقل بن زياد **وحدثنا** علي بن خشرم قال نا عيسى
يعني ابن يونس جميعا عن الاوزاعي بهذا الاسناد وقال اذا فرغ أحدكم من التشهد ولم يذكر الاخر **حدثنا** محمد بن الحنفية قال نا ابن ابي
عدي عن هشام عن يحيى عن ابي سلمة انه سمع ابا هريرة يقول قال نبى الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر عذاب
النار وفتنة المحيا والممات وشر الميسم الدجال **وحدثنا** محمد بن عباد قال نا شفيان عن عمرو بن طاووس قال سمعت ابا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة الميسم الدجال
عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات **حدثنا** محمد بن عباد قال نا شفيان عن ابن طاووس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله **وحدثنا** محمد بن عباد وابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالوا نا شفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **حدثنا** محمد بن الحنفية قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن يزيد عن عبد الله بن شقيق عن
ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الدجال **وحدثنا** قتيبة
ابن سعيد عن ملك بن انس فيما قرئ عليه عن ابي الزبير عن طاووس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا
الدعاء كما يعلمهم الشورة من القرآن يقول قولوا اللهم اننا نعوذ بك من عذاب جهنم ونعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة
الميسم الدجال اعوذ بك من فتنة المحيا والممات قال **مسلم** بلغني ان طاووسا قال لا ينه ادعوت بها في صلواتك فقال لا قال اعوذ
صلواتك لان طاووسا رواه عن ثلثة او اربعة او محقق **حدثنا** داود بن رشيد قال نا الوليد عن الاوزاعي عن ابي عمار راسه شدا بن عبد الله
عن ابي اسام عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نهض من صلواته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت ذا الجلال والاكرام قال الوليد فقلت للاوزاعي كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله استغفر الله **حدثنا**
فلا اشكال فيه على الوجهين الاولين وقيل على الثالث فيحتمل ان يكون ذلك قبل تحقق عدم ادراكه ويدل عليه قوله في الحديث الآخر عند مسلم ان يجزيه وانا فيكونا
حججة الحديث والله اعلم **قوله** من المأثم والمغرم اما صدره مأثم الرجل وامامه الأثم وما يجزي الأثم **قوله** والمغرم أى الدين يقال غرم بكسر الراء أى اذن قيل
والمراد به ما يستدان فيما لا يجوز او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه ويحتمل ان يراد به ما هو غرم من ذلك وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين وقال القرطبي للمغرم
الغرم وقد ثبت في الحديث على الضم والفتح من المغرم والله اعلم واما ما رواه جعفر بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر يرفعه ان الله مع الدائن حتى يقضى دينه
فالمراد به ما يكفه الله تعالى وكان ابن جعفر يقول لخدمته اذهب فخذ لي دين فاني اكره ان ابست الليلة آلا والله محى قال الطبراني وكلا الحديثين صحيح فيقول على
من يستدل بوجوب احتياجه احتياجا شرعيا ونيته القضاء وان لم يكن له سبيل الى القضاء في ذلك الوقت لان الاعمال بالنيات نية المؤمن خير من عمله كذا في عدة القاء
قوله ما اكثر ما يتعجب **قوله** ما تستعمل من المأثم وما مصدره أى استعاذت بك **قوله** حدث فكلب الخ والمراد ان ذلك شأن من يستل
غالبا قال لا بى الكذب في اخباره عن الماضى بخلاف الواقع ولا خلاف فيما وعد بوقوعه في المستقبل وجواب الشرا عما هو حدث وكذب اخلف معطوفا
على الجزاء بحرف التعقيب لا انها الجزاء ام **قوله** من التشهد الاخر الخ أى مع الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم فانها من تقية وفيه التصريح باستحباب
في التشهد الاخير والاشارة الى انه كاستحباب الاول وهكذا الحكم لان الاول معنى على التخفيف وكان محل الدعاء هو وقت الانتهاء فان طلب الامل انما يكون
بعد تمام العمل **قوله** كما يعلمهم الشورة الخ هذا كله يدل على تأكيد هذا الدعاء والتعوذ والحث الشديد عليه **قوله** اعد صلواتك الخ وظاهر كلامه
انه حمل الامر به على الوجوب فأوجب إعادة الصلوة لقوانه وجهه والاعطاء على استحباب ليس بواجب لعل طاووسا اذا تدبى ابنه وتاكيد هذا الدعاء عنده
لانه يعتقد وجوبه والله اعلم وقال ابن حزم يرضية التعوذ الذى في حديث عائشة كما ذكر مسلم عن طاووس انه امر ابنه بأعادة صلواته التى لم يدع بها
فيها والله اعلم **باب استحباب الذكر بعد الصلوة وبيان صفته** **قوله** انت السلام الخ قيل لما كان السلام معناه السلام
من المعائب وسماوات الحديث جاء بقوله ومنك السلام واليك السلام بياناً واحتراساً لان الوصف بالسلامة انما يكون فيمن هو بغير عضة ان
يلحقه ضرر فيقرب ان وصفاً تبارك وتعالى بالسلام ليس على حد وصف الخلقين المفتكرين لانه تعالى انعم المستالى الذى يعطى
السلامة ومنه تستوهم واليه ترجع **قوله** تباركت الخ كثرت صفة جلاله والجلال العظمة والاكرام الاحسان

باب استحباب الذكر بعد الصلوة وبيان صفته

ابو بكر بن ابي شيبة وابن غير قالانا ابو معاوية عن عاصم عن عبد الله بن الحارث عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقعدا ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام وفي رواية ابن غير يا ذا الجلال والاكرام **وحدثنا** ابن غير قال نا ابو خالد يعني الاحمر عن عاصم بهذا الاستاد وقال يا ذا الجلال والاكرام **وحدثنا** عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي قال نا شعبة عن عاصم عن عبد الله بن الحارث وخالد بن عبد الله بن الحارث كلاهما عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بمثله غير انه كان يقول يا ذا الجلال والاكرام **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم قال نا جابر عن منصور عن المسيب بن رافع عن ورياح مولى المغيرة بن شعبه قال كتب المغيرة بن شعبه الى معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلوة وسلم قال كالحا لله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجبر منك الجب **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واحمد بن سنان قالوا نا ابو معاوية عن الاعمش عن المسيب بن رافع عن ورياح قوله لم يقعد الا مقعدا ما تمسك عبد الحارث من زعم ان الدعاء بعد الصلوة لا يشترط والجواب ان المراد بالنبي المذكور في استمراءه المسألة هيست قبل السلام لا يقدر ان يقول ما ذكر فقد ثبت انه كان اذا صلى قبل على صحابه فيعمل ما ورد من الدعاء بعد الصلوة على انه كان يقول بعد ان يقبل بوجهه على اصحابه قال ابن القيم في الهدى النبوي واما الدعاء بعد السلام من الصلوة مستقبل القبلة سواء الامم والمنعم والمأمون فيكون ذلك من هدي النبي صلى الله عليه وسلم اصلا ولا يرى عنه باسناد صحيح ولا حسن وحسن بعضهم ذلك بصلا في الفجر والعصر لم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء بعده ولا ارشاد ليرمته وانما هو استحسان رآه من رآه عوضا من السنة بعد ما قال وعامة الادعية المتعلقة بالصلوة انما فعلها فيها وامر بها فيها قال وهذا اللائح مجال الصلوة فانه مقبل على ربه مناجية فاذا سلم منها انقطعت المناجاة وانتهى موقفه وقربه فكيف يترك سؤاله في حال مناجاته والتقرب منه وهو مقبل عليه ثم يسأل اذا انصرف عنه ثوبا كان الاذكار الواردة بعد المكتوبة يستحب لمن اتى بها ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان يفرغ منها ويدعو بما شاء ويكون دعاءه عقب هذه العبادة الثانية هي الذكر كما لكونه دبر المكتوبة قال الحافظ وما ادهاه من النقص مطلقا مردودا فقد ثبت عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يا معاذ اني والله لأحبك فلا تدع دبر كل صلوة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اخرجه ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم وحدثنا ابى بكره في قول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر كان النبي صلى الله عليه وسلم يدبر كل صلاة اخرجه احمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم وحدثنا سعد بن كافي في باب التعمد من الخلل قريبا فان في بعض طرقه المطلوب وحدثنا زيد بن ارقم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر كل صلاة اللهم رب كل شيء والشئ اخرجه ابو داود والنسائي وحدثنا صهيب رفعه كان يقول اذا انصرف من الصلوة اللهم اصلح لي عملي الحديث اخرجه النسائي وصححه ابن حبان وغير ذلك فان قيل المراد بدبر كل صلاة قرب آخرها وهو التشهد قلنا قد مر في الامم بالذكر دبر كل صلاة والمراد به بعد السلام اجماعا قلنا هذا حتى يثبت ما يخالفه وقد اخرج الترمذي من حديث ابى امامة قيل يا رسول الله اتى الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخير دبر الصلوات المكتوبات وقال حسن واخرجه الطبري من رواية جعفر ابن محمد الصادق قال الدعاء بعد المكتوبة افضل من الدعاء بعد النافلة كفضل المكتوبة على النافلة وقهم كثير من لقيناه من الحنابلة ان سراداب ابن القيم نفى الدعاء بعد الصلوة مطلقا وليس كذلك فان حاصل كلامه انه نفاه بتقدير استمراء استقبال المصل للقبلة وايراده بعد السلام واما اذا انقلب بوجهه و قد مر الاذكار المشروعة فلا يمنع عنده الاثنيان بالدعاء حينئذ واستدل البخاري بعشرة عية الذكر بعد الصلوة على مشروعية الدعاء بعد ما قال الحافظ والذاكر يحصل له ما يحصل للداعي اذا شغله الذكر عن الطلب كما في حديث ابن عمر رفعه يقول الله تعالى من شغله ذكرى عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى المسلمين اخرجه الطبري بنسبته وحدثنا ابى سعيد يلفظ من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي الحديث اخرجه الترمذي وحسنه كذا في الفتح (تنبيه) قال الحافظ رفع اليدين في الدعاء قد ورد في احاديث كثيرة افروها المنذرى في جزء شرح النووي منها في الاذكار وفي شرح المهذب جملة وعقلها البخاري ايضا في الاذكار المفردا وقد اورد الحافظ في الدعوات جملة صالحة وقد اخرج ابو داود والترمذي وحسنه وغيرهما من حديث سلمان ان ربه حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صغرا بكسر المعجمة وسكون الفاء اي خالية وسند جيد ، اهـ وفي الاحياء قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم يديه في الدعاء لم يردهما حتى يحسبهما وجهه قال العراقي في روضة الترمذي وقال عزيب والحاكم في المستدرک وسكت عليه وقال ضعيف كذا في شرح الاحياء للزمخشري واخرجه الترمذي عن الفضل بن عباس الصلوة مثني مثني تشهد في كل ركعتين وتخشع وتضرع وتسكن وتقتنع يدك يقول ترفعهما الى ربك مستقبلا بطرفهما وجهك وتقول يا رب يا رب ومن لم يفعل ذلك فهو كذا وكذا وفي رواية فهو خلج، قوله كتب المغيرة بن شعبه الخ كان المغيرة اذا كان اميرا على الكوفة من قبل معاوية واستدل به على العمل بالمكاتبة واجراءها مجرى السلم في الرواية ولو لم تقترن بالاجابة، قوله له الملك وله الحمد الخ زاد الطبري من طريق اخرى عن المغيرة يحيى ويحيى لا يموت بين الخير الى قدير ورواه موثقون، قوله اللهم لا مانع لما اعطيت الخ تقدم شرحه في باب

من صنع مثل ما صنعتهم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون في دبر كل صلاة

التي يدل عليها قوله تدبرون به من سبقكم، وقيل أن الإدراك لا يلزم منه المساواة فقد يدبرك ثم يفوق فالتقرب بهذا الذكر لا يرجع على التقرب بالمال، واستشكل تساوي فضل هذا الذكر بفضل التقرب بالمال مع شدة المشقة فيه وإيجاب الكرماني بأنه لا يلزم أن يكون الثواب على قدر المشقة في كل حالة، واستدل لذلك بفضل كلمة الشهادة مع سهولتها على كثير من العبادات الشاقة، قوله تسبحون وتكبرون الخ الترتيب بين التسبيح والتكبير والتحميد والتعظيم ليس بلازم ويستأنس لذلك بقوله في حديث الباقيات الصالحات لا يضررك يا مومن بذاتك لكن عيكن ان يقال الأولى البدأ بالتسبيح لأنه يتضمن نفى النقص عن الباقيات سبحانه تعالى ثم التحميد لأنه يتضمن اثبات الكمال له إذ لا يلزم من نفى النقص اثبات الكمال ثم التكبير إذ لا يلزم من نفى النقص وإثبات الكمال أن يكون هناك كبير آخر ثم ختمه بالتعظيم الدال على انفراد سبحانه وتعالى يجب مع ذلك قوله في دبر كل صلاة الخ وفي بعض الروايات خلت كل صلاة وفي بعضها أثر كل صلاة وأما رواية دبر في بعضين قال الأزهري دبراً لا معنى ببعضين ودبره يعنى يفقر ثم سكون آخره وأدعى أبو عمر الزاهد أنه لا يقال إلا بضم الهمزة وروى شبل قوله ما عني غلامه عن خير، قال الحافظ ومقتضى الحديث أن الذكر المذكور يقال عند الفراغ من الصلاة فلو تأخر ذلك عن الفراغ فإن كان تسبيحاً بحيث لا يعد مرعفاً أو كان تاسيئاً أو متشاعلاً بما ورد أيضاً بعد الصلاة وكأية الكسبي فلا يضره ظاهر قوله كل صلاة يشمل الفرض والنفل لكن حمل أكثر العلماء على الفرض وقد وقع في حديث كعب بن عجرة عن مسلم التقييد بالمكتوبة وكأهم حمل المطلقات عليها وعلى هذا هل يكون التشاغل بعد المكتوبة الراجعة بعدها فاصلاً بين المكتوبة والنفل ولا محل للنظر والله اعلم، قال ابن بطال في هذه الأحاديث الحوض على الذكر في أديار الصلوات وأن ذلك يوازى اتفاق المال في طاعة الله لقوله تدبرون به من سبقكم وسئل الأوزاعي هل الذكر بعد الصلاة أفضل أم تلاوة القرآن فقال ليس شيء يحل القرآن ولكن هذا هو السلف الذكر وفيها أن الذكر عند كوريل الصلاة المكتوبة ولا يؤخر إلى أن يصل الراجعة لما تقدمه والله أعلم كذا في الفقه، وقال شمس الأثر المحلى من أصحابنا لا بأس بقراءة الأوراد بين الفريضة والسنة قال ابن الهمام في معناه هذا الكلام وإنما قال لا بأس لأن المشهور من هذه العبارة استعمالها فيما يكون خلافه أولى منه فكان معناها أن الأولى أن لا يقرأ الأوراد قبل السنة فلو فعل لا بأس به فلا تسقط بقراءته ذلك حتى إذا صلوا بها بعد الأوراد تقع سنة مؤداة لا على وجه السنة، أم - وقال في الاختيار شرح المختار كل صلاة بعد ما سنة يكره القعود بعدها والدعاء بل يشتغل بالسنة وأورد حديث عائشة أنها ذكرت ما إلى فيندب الفصل بهذا لهذا، أم قال ابن الهمام فمن ادعى فضلاً أكثر مما ذكر في حديث عائشة فليقله ولا يقتضيه أكثر مما ذكر من صلاة الله عليه وسلم كان يقول دبر كل صلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ والحديث الوارد في الأمر بقرءاءتها جازين بالتسبيح وأخواته دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين إلى غير ذلك لأنه لا يقتضيه وصل هذه الأوراد بالفرض بل كونه عقب السنة من غير اشتغال بما ليس من أنواع الصلاة فصح كونها دبرها، ثم قال ابن الهمام والحاصل أنه لم يثبت عنه عليه السلام الفصل إلا بذكر الأوراد التي يؤاخذ عليها في المساجد في عصرنا من قراءة آية الكرسي والتسبيح وأخواته ثلاثاً وثلاثين وغيرهما بل نذب هو إليها والقدر المحقق أن كل ما من السنن والأوراد له نسبة إلى الفرائض بالتبعية والذي ثبت عنه صلى الله عليه وسلم ما رويته عائشة عنده وسلم والترمذي وتقدم ذكره قال فهو نص صريح في المراد وما يحتاج إليه منه أنه يخالفه لم يقو قوته فوجب اتباع هذا النص وأما المتن في حديث عائشة هذا لا يستلزم سننية هذا اللفظ بعينه ودبر كل صلاة إذ لم يقل حتى يقول وآلا ان يقول فيجوز كونه صلى الله عليه وسلم كان مرة يقول مرة ويقول غيره من قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ ومقتضى العبارة حينئذ أن السنة ان يفصل بين الفرض والسنة بذكر قوله ذلك وذلك يكون تقريباً فقد يزيد قليلاً وقد ينقص قليلاً وقد يدبره وقد يتوسل فاما ما يزيد مثل آية الكرسي وعدم التسبيحات فينبغي استئذان تأخيرها عن السنة البتة على أن شمول مواظبته صلى الله عليه وسلم عليه لا أعلمه بل الثابت عنه ندبه إلى ذلك ولا يلزم من ندبه إلى شيء مواظبته عليه وآلا لم يفرق حينئذ بين السنة والمنذوب وعندى قول المحلى أن حكم آخر لا يحلوا القولين يفيد عدم سقوط السنة بقراءة الأوراد بين الفرض والسنة فقط، أم سكتا في شرح الأحياء للزبيدي، وقال الشيخ المحقق ولي الله الدهلوي في الأدعية كلها بمنزلة أحرف القرآن من قولها شيئاً فازيا لثواب الموعود والأولى أن يأتي بها الأوراد قبل الراتب فأنها جاء في بعض الأوراد ما يدل على ذلك نصاً أقوله من قال قبل أن يضرعت ويثني رجله من صلاة المغرب والصبح لا اله الا الله وحده الخ وكقول الراوى كان إذا سلم من صلاته يقول بصوت لا اله الا الله الخ قال ابن عباس كنت أعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي بعضها ما يدل ظاهره أكثره دبر كل صلاة وأما قول عائشة كان إذا سلم لم يقعد أم مقدر ما يقول اللهم أنت السلام الخ فيجمل وجوهاً، منها أنه كان لا يفعل بحيثية الصلاة لهذا القدر لكنه يتبين من وثيقاً سلم يقبل على القوم بوجهه فيأتي بالأوراد ثلاثاً يظن الظان أن الأوراد من الصلاة، ومنها أنه كان حيناً بعد حين يترك الأوراد غير هذه الكلمات يعلمها أنها ليست فريضة وإنما مقتضى كان وجود هذا الفعل كثيراً لا مرة ولا مرتين ولا المواظبة والأصل في الراتب أن يأتي بها في بيتهم والسر في ذلك كله أن يقع الفصل بين الفرض والنوافل بما ليس من جنسهما وأن يكون فصلاً مقترناً بهين

ثلاثاً وثلاثين مرة قال أبو صالح فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمعنا أحوالنا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فضل الله يؤتيه من يشاء وزاد غير قتيبة في هذا الحديث عن الليث عن ابن عجلان قال سمعتني فحدثت بعض أهل هذا الحديث فقال وهمت أنما قال يستحب الله ثلاثاً وثلاثين وتحب الله ثلاثاً وثلاثين وتكبر الله ثلاثاً وثلاثين فرجعت إلى أبي صالح فقلت له ذلك فأخذ بيدي فقال الله أكبر وسبحان الله والمحمد لله والله أكبر وسبحان الله والمحمد لله حتى تبلغ من جميعهن ثلاثة وثلاثين قال ابن عجلان فحدثت بهذا الحديث رجاء بن حيوة فحدثني عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمن أراد أن يشفع بعد المكتوبة اجلس فإنه لم يهلك أهل الكتاب إلا أنه لم يكن بين صلواتهم فصل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصاب الله بك يا ابن الخطاب قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في بيوتكم انتهى كلامه قلت فالاتيان بشئ من الأذكار ولا دعوية قوة بعد الفراغ متصل بها هو الرادح في نظري فإنه يفيد فصلاً زمانياً بين الفريضة والتافلة كما أن التحول من موضع الفريضة يفيد فصلاً مكانياً والله أعلم قوله ثلاثاً وثلاثين الخ يحتل أن يكون المجموع للجميع فإذا وزع كان بكل واحد إحدى عشرة وهو الذي فهمه سهيل بن أبي صالح كما رواه مسلم عن طريق

روح بن القاسم عنه لكن لو تابع سهيل على ذلك بل لم أر في شيء من طرق الحديث كلها التصريح بأحدى عشرة إلا في حديث ابن عمر عند البزار وأسانيد ضعيفة والظاهر أن المراد أن المجموع لكل فرد من فعله هذا فبغير تنافع ثلاثة أفعال في ظهرك ومصدر من التقدير تسبوت خلفت صلوة ثلاثاً وثلاثين وتحبون كذلك وتكبرون كذلك قاله المحافظ **قوله قال أبو صالح فرجع فقراء المهاجرين** هذه الزيادة مهملة **قوله** ذلك فضل الله يؤتيه الخ زاد في حديث ابن عمر عند البزار

يا معشر الفقراء لا يشرككم أن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنياءهم ينصف يوم تجسمائهم عام وقيل موسى بن عبيدة وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون قال ابن بطال عز المطلب في هذا الحديث (أي حديث الباب) فضل الغنى فضلاً كثيراً ولا إذا استوت أعمال الغنى والفقير فيما افترض الله عليهما فلفظه حينئذ فضل عمل البر من الصدقة ونحوها مما لا يسيل للفقير إليه وقال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث القريب من النص أنه فضل الغنى وبعض الناس

تأوله بما ويل مستكروه قال والذي يقتضيه النظم أنها إن تساوى وأفضلت العادة المالية أنه يكون الغنى أفضل وهذا لا شك فيه وأما النظر إذا تساوى وأد افتقد كل منهما مصلحة فهو فيه أيهما أفضل أن نفس الفضل بزيادة الثواب فالقياس يقتضي أن الصالح المتعبدية أفضل من القاصرة في ترجيح الغنى وإن فسر بالأشرف بالنسبة إلى صفات النفس الذي يحصل لها من الظهور بسبب الفقر أشرف في ترجيح الفقر ومن ثم ذهب جمهور الصوفية إلى ترجيح الفقير

الصابر وقال القرطبي للعلماء في هذه المسألة خمسة أقوال ثالثها الأفضل الكفاف رابعها يختلف باختلاف الأشخاص خاصتها التوقف وقال الكرماني قضية الحديث أن شكوى الفقر تبقى مجالها وإجابات بأن مقصودهم كان تحصيل الدرجات العلى والتعبد المقيم لهم أيضاً لأن الزيادة عن أهل الدور مطلقاً أم قال الخط الذي يظهر أن مقصودهم إنما كان طلب المساراة ويظهر أن الجواب يقع قبل أن يعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن ممتنع الشيء يكون شريكاً

لفاعله في الأجر فإن في رواية للترمذي من وجه آخر التصريح بأن المنفق والمفتق إذا كان صادق النية في الإجهاد وكذا قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجره شيء فإن الفقراء في هذه القضية كانوا السبب في تعلم الأغنياء الذكر المذكور فإذا استودعهم في قوله امتاز الفقراء بأجر السبب مضاعفاً إلى الغنى فلهذا يكافؤ ذلك يقاوم التقرب بالمال ويتفق المقياس بين صيد الفقير على شطف العيش

وشكر الغنى على التحويل كمال ومن ثم وقع التردد في تفصيل أحدهما على الآخر قال المحافظ في حديث الباب التوسعة في القسمة وهي أن يمتنع أن يكون له مثله غيره من غير أن يتولد عنه والمحصر على هذا يسمى منافسة فإن كان في الطاعة فهو محمود ومنه فليتنا قسراً المتنافسون وإن كان في المعصية فهو مذموم ومنه ولا تنافسوا وإن كان في المحاذرات فهو مباح **قوله** وزاد غير قتيبة الخ لم يوصل مسلم هذا الزيادة والغير المذكور يحتل أن يكون شعيب بن الليث أو سعيد بن أبي هريرة فقد أخرجه أبو عروبة في مستخرجه عن الربيع بن سليمان عن شعيب أخرجه الجوزقي والبيهقي من طريق سعيد

قوله وتكبر الله ثلاثاً وثلاثين الخ وفي بعض الروايات أنه أربع وثلاثون ويخالف ذلك ما في رواية محمد بن أبي عاصم عن أبي هريرة عن عبد الله بن داود فقيه ويخبرنا ما لا الله وحده لا شريك له إلى آخره وكذا مسلم في رواية عطية بن يزيد عن أبي هريرة ومثله لأبي داود في حديث أم الحكم وحضر الفراء في حديث أبي ذر قال الترمذي ينيب أن يجمع بين الروايتين بأن يكبر أربعاً وثلاثين ويقول معها لا اله إلا الله وحده إلى آخره وقال غيره بل يجمع أن يختم مرة بزيادة تكبيرة ومرة بلا اله إلا الله على وتكرر ذلك في الأحاديث **قوله** حتى تبلغ من جميعهن ثلاثة وثلاثين الخ ظاهرها أن العدد للجميع لكن يقول ذلك مجموعاً وهذا اختيار أبي صالح لكن الرواية الثابتة عن غيره الأفراد قال عياض وهو أولى ويجمع بعض الجمع للاتيان فيه لولاء العطف والنظر

أن كلامه من حسن أن الأفراد يميز بآخر وهو أن الذكر يحتاج إلى العدد وله على كل حركة لذلك سواء كان بأصابعه أو بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه إلا الثلث وقد جاء من حديث زيد بن ثابت وابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يقولوا كل ذكر منها خمسين وعشرين وي زيد

الله عليه وسلم وحديثي أمية بن بسطام العيشي قال نا يزيد بن زريع قال نا روثم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالدرجات الخلة والتعيم المقيم مثل حديث قتيبة عن الليث الاندلسي في حديث أبي هريرة قول أبي صالح ثم رجح فقراء المهاجرين إلى آخر الحديث وزاد في الحديث يقول سهيل إحدى عشرة إحدى عشرة فجميع ذلك كله ثلاث وثلاثون **حديثنا** الحسن بن عيسى قال نا ابن المبارك قال نا مالك بن مغول قال سمعت الحكم بن عتيبة يحدث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحبب قائلهم أو قاعلم من دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وثلاثاً وثلاثين تحميدة وأربعاً وثلاثين تكبيرة **حديثنا** نصر بن علي الجهضمي قال نا أبو اسحق نا حمزة الزيات عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحبب قائلهم أو قاعلم من ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وثلاثاً وثلاثين تحميدة وأربعاً وثلاثين تكبيرة في دبر كل صلاة **حديثنا** محمد بن حاتم قال نا أسباط بن محمد قال نا عمرو بن قيس الملائي عن الحكم بهذا الاسناد مثله **حديثنا** عبد الحميد بن بيان الواسطي قال نا خالد بن زيد عن الله

فيها لا اله الا الله خمساً وعشرين ولفظ زيد بن ثابت امراً ان الشَّحْمَ في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وتكبيراً أربعاً وثلاثين فلا يعمل في منامه فيقول له امرهم محمدان تسبحوا فذكرنا قال نعم قال اجعلوها خمساً وعشرين واجعلوا فيها التهليل فلما أصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروا فقال فاضلوا اخرجه النساء وابن خزيمة وابن حبان ولفظ ابن عمر أي رجل من الانصار فيما يرى الناس فذكر نحوه فيقول له سبع خمساً وعشرين واحمل خمساً وعشرين وكبر خمساً وعشرين وهل خمساً وعشرين فتلك مائة فأمر هو النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعلوا كما قال اخرجه النساء وجعلنا القرايين ومستيط من هذا ان من جملة العدة المخصوصة في الاكثار معتبرة والا كان يمكن ان يقال لهم ما عتفوا لها التهليل ثلاثاً وثلاثين وقد كان بعض العلماء يقول ان اعداد الواردة كما ذكر عقيب الصلوات اذا رتب عليها ثواب مخصوص فزاد الآتي جعل على العدة المذكورة كما يحصل له ذلك الثواب المخصوص لاحتمال ان يكون تلك اعداد حكمة وخاصة تقوت بجأزة ذلك العدة قال شيخنا الحافظ ابو الفضل في شرح الترمذي وفيه نظر لانه اتى بالمقدار الذي رتب الثواب على الاتيان بفحص له الثواب بذلك فاذا زاد عليه من حصة كيف يكون الزيادة منزلة لذلك الثواب بعد حصوله ام - ويمكن ان يفتقر الحال فيه بالنية فان روي عن ابن عباس اليه احتثال الامر الوارد ثواباً بالزيادة فالامر كما قال شيخنا لا محالة وان زاد بغير نية بان يكون الثواب رتب على عشرة مثلاً فرتبه هو على مائة فيجبه القول المأخذ وقد بالغ القرا في في القواعد فقال من المبدء المكره الزيادة في التذريات المحمودة شرعاً لان شارة العظام اذا حلت واشتيا ان يوقف عنده ويعد الخارج عنه مستثناً للادب ام - وقد مثله بعض العلماء بالروا يكون مثلاً فيها وقية سكر فلوزيد فيه اوقية اخرى تختلف لا تنفاد به فلو اقتصرت على الاوقية في الدواء ثواب استعمل من السكر بعد ذلك ما شاء لم يختلف لا تمناع ويؤيد ذلك ان الافكار المتعارفة اذا ورد لكل منها علة مخصوصة مع طلب الاتيين جميعها متواليه لم تحسن الزيادة على العدة المخصوص لما في ذلك من قطع الموازنة لاحتمال ان يكون للموازنة في ذلك حكمة خاصة تقوت بفواتها والله اعلم كذا في الفقه قال العيني في الصواب هو الذي قاله الشيخ (اي في شرح الترمذي) ان هذا ليس من المحرمات التي نهي عن اعتدائها وجأزة اعدادها والدليل على ذلك ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وحده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا احل قال مثل ما قال او زاد عليه ام قلت هذا ليس بصحيح في الزيادة على عده هذا الذكر المخصوص بل اللفظ يشمل ما اذا زاد شيئاً من القول الطيب والعمل الحسن والله اعلم فان قلت الشرط في هذا ان يقول الذكر المخصوص عليه بالعدد متتابعاً ام لا والشرطان يكون في مجلس واحد ام لا قلت كل منهما ليس بشرط ولكن الفضل ان يأتي به متتابعاً وان يراعى الوقت الذي عين فيه كذا في العدة قوله يقول سهيل احل عشرة الخ تقدم منشأه في شرح قوله ثلاثاً وثلاثين مرة قوله عن كعب بن عجرة الخ اعلم ان حديث كعب بن عجرة هذا ذكره الدارقطني في استدركاكاته على مسلم وقال الصواب انه موقوف على كعب لان من رفته لا يقرأ وموزن وقفه في الحفظ وهذا الذي قاله الدارقطني مرة وذكرنا سلماً رواه من طرق كلها مرفوعة وذكر الدارقطني ايضاً من طرق اخرى مرفوعة وانما روي موقوفاً من جهة منصوص شعبة وقد اختلفوا عليها ايضاً في رفعه وقفه وبين الدارقطني ذلك وقد قدمنا في الفصول السابقة في اول هذا الشرح ان الحديث الذي روي موقوفاً ومرفوعاً يحكم بانه مرفوع على المذهب الصحيح الذي عليه الاصوليون والفقهاء المحققون من الحديثين منهم البخاري وآخرون حتى لو كان الواقفون اكثر من الواقفين حكوا بالرفع كيف الامر هنا بالعكس ولعله ما سبق ان هذه زيادة فحة فوجب قبولها ولا تروى لنسيان او تقصير حصل بين وقفه والله اعلم قاله النووي في قوله معقبات الخ قال المهروري قال سمة معناه تسبيحات ففعل اعقاب الصلوة وقال ابو الهيثم سميت معقبات لانها تفعل مرة بعد اخرى وقوله تعالى له معقبات اي ملائكة يحقب بعضهم بعضاً، كذا في الشرح وفي حاشية السند معقبات اي كلمات تأتي بعضها عقب بعضها وموجبات للعاقبة الحميدة تأتي عقبها لا يعقب

باب ما يقال من تكبير القراء والفقهاء

عن سهيل عن أبي عبيد المذحجي قال مسلم الوعيني مولى سليمان بن عبد الملك عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلوة ثلاثاً وثلاثين وسبح الله ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين فذلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك له الحمد هو على كل شيء قدير غفرت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر **وحد ثنا** محمد بن الصبيح قال نا اسمعيل بن زكريا عن سهيل عن أبي عبيد عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله ثلاثين زهير بن حرب قال نا جريز عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر في الصلوة سكنت هنية قبل أن يقرأ فقلت يا رسول الله بأي أنت وأقربك سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم يا عبد بني قائلين عن تلك العاقبة، والله أعلم، قوله عن أبي عبيد المذحجي الخ يفتح الميم واسكان الذال المعجمة ثم جاء مهلة مكسورة ثم جيم مشوب إلى مذكج قليلة مع مزة ياب ما يقال بين تكبيرة الأحرار والقراءة قوله سكنت هنية بالنون بلفظ التصغير وهو عند الأكرثر بتشديد الياء وذكر عياض والقرطبي أن أكثرهم أمة مسلمة قالوا بالله مرة وأما النوى فقال المهنر خطاً قال وأصله هنية فلما صغر صار هنية فاجتمعت واو وياء وسبقت أصلهما بالسكون فقبلت الواو ياء ثم ادغمت قال غيره لا يمنع ذلك إجابة المهنر فقد قلب الياء هزة وقد وقع في رواية الكشي هنية بفتحها وهى رواية السحق والحيد في مسند يحيى عن جرير كذا قال الحافظ في الفقه قوله يابى أنت وامى الخ أى أنت مفدى يابى وامى فيه لفظة الشافع بالكاء والأهماء هل يجوز لفظة غيره من المؤمنين فيه فلا يصحها نعم ولا كراهة وثانيها المنع وذلك خاص به وثالثها يجوز لفظة العلماء الصالحين الأخيار دون غيرهم، قوله ما تقول الخ هذا مشعر بأن هناك قولاً لكونه قال ما تقول ولم يقل هل تقول نية عليه ابن دقيق العيد قال ولعله استدلال على أصل القول بحركة الضم كما استدلل غيره على القراءة باضطراب اللجبة ونقل ابن بطال عن الشافعي أن سبب هذه السكينة للإمام أن يقرأ المأمور فيها الفاتحة ثم اعتراضه بأنه لو كان كذلك لقاتل في الجواب أسكت لى يقرأ من خلفه وردّه ابن المنير بأنه لا يلزم من كونه أخبره بصفة ما يقول أن لا يكون سبب السكوت ما ذكره انتهى وهذا النقل من أصله غير معروف عن الشافعي وعنه أصحابه إلا أن الغزالي قال في الإحياء أن المأمور يقرأ الفاتحة إذا اشتغل الإمام بغيره لا الافتتاح وخولف في ذلك بل أطلق المتولى وغيره كل هذه تقديم المأمور قراءة الفاتحة على الإمام وفي وجه أن فرغها قبله بطلت صلوته كذا قال الحافظ ابن حجر في الفتح وتقدم الكلام على حديث المسكتات في باب القراءة قوله قال اللهم الخ قد تقدم الكلام على دعاء التوجه وما اختاره الخفية فيه لا يقال في تحريك الياء عن وقت الحاجة المنفق على امتعه لوجوب بيان الشرعيات على الفور واجبات كن أو مندوبات لانه إنما أخبر بها علمه أن من الصحابة الفطن الذي يبادر بالسؤال عن ذلك فيبين له فكأنه لم يؤخر قوله بأعديني الخ قال الحافظ المراد بالمباعدة محوما حصل منها والعصمة عما سبأ في منها وهو عيار لا رة حقيقة المباعدة إنما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيهان التقاء المشرق والمغرب فتجمل فكانة الاداء لا يتيق لها منه اقتراب الجلية وقال الكرواني كثر لفظ بين لأن العطف على الضمير المحرر دعياد فيه الخافض، كذا في الفتح، قال الشيخ الأكبر بر في الفتوحات أن العالم إذا دعاه الحق لمناجاته فقد خصه بحل القربة منه فاذا شهد خطياه في موطن القرب وهو في ذاتها في كل البعد من تلك المكانة كان العبد في محل البعد عما طلب الحق منه القرب فدعا الله قبل الشروع في المناجاة أن يتحول بينه وبين مشاهدته خطاياهم أن يظهر له في قلبه في هذا الموطن الذي هو موطن القربة ولذلك قال بعضهم في حل التوبة أن تتنق في قلبك فان ذكر الجفا في موطن الصفا جفا وما رأيت فيمن رأيت أحداً تحقق هذا المقام فودع بعض الملوك في مقامه مع الخلق فلا يريد أن يظهر له شيء من خطاياهم يتجمل أو تذكر وقوله صلى الله عليه وسلم كما باعدت بين المشرق والمغرب فالمشرق وان بعد عن المغرب حساً فانه يشاهد كل واحد صاحبه على التقابل وهو بعد حتى بالموضعين وبعد معنى بالمشرق والمغرب فان المغرب أيضاً المشرق ومحل المشرق بعيد جداً من محل المغرب لذلك هو المغرب ولم يقل كما باعدت بين السواد والبيضاء مع أنها أيضاً ضلالت فان الدونية تجمع بينهما (وليس بينهما بعد حتى مكاناً) فانظر ما أحكم هذا التعليم وما أحقه وادقه وتأدب مع الله حيث طلب البعد من خطاياهم وما طلب السقاطها عنه في هذا المقام حتى لا يكون في ذلك الموطن في حفظ أنفسهم يسع ويطلب فيكون بمنزلة من وجه الملك فيه ليدخل عليه فلما دخل عليه طلب منه ابتداء ما يصح لنفسه فهذا معنى الأدب وإنما ينبغي له أن يطلب من الحق ابتداء ما يليق بما تطلبه تلك الحالة من التأهب لمناجاة سيده فطلب البعد من خطاياهم وما طلب الأسقاط، ثم قال اللهم لتقني من خطاياى كما ينق الثوب الأبيض من الدنس وذلك لما قال له عز وجل وثيابك فطهر فجاك في دعائهم بلفظ الثوب وهذا غاية الأدب حيث يترك علمه لايماناً ودعوتك ألا بما أمرتني به أن أفعله من تطهير الثوب لمناجاتك فلما كنت أنت يا رب المتولى لذلك التطهير فانه لا حول لى ولا قوة الا بك وكل وصف لا يليق بحجالات فهو خطيئة من تخطيت وهو ان يتجأ ذرا العبد حل فيخطو في غير محله ويحمر في غير ميدانه فهو كما لما شمر في الأرض الخضوية فاذا خطا العبد في غير ما أمرهم سيدهم مخطئاً ومخطئاً ومميت تلك القعلة والحركة خطيئة فالعبد عبد الرب رب ثم يقول اللهم اغسلني من خطاياى بالماء والثلج والبرد

وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياى كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياى بالماء والماء والبرد **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن غير قالوا** ثنا ابن فضيل **حدثنا ابو كلثوم** قال **تابعنا ابو ابي عوف** بن زياد **كلها عن عمارة** ابن الققاع **حدثنا** هذا الاسناد **حدثنا** جري قال **مسلم** **حدثنا** عن يحيى بن عثمان ويونس المؤدب **غيرها** قالوا **تابعنا ابو ابي عوف** بن زياد **قال** **حدثنا** عمارة بن الققاع **قال** **نا ابو زرعة** قال سمعت ابا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تحضض من الركعة الثانية استفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين ولم يسكت **حدثنا** زهير بن حرب قال **تلعقان** قال **ناحما** **قال** **انا قاتدة** وثابت حميد عن انس ان رجلا جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **ايكم** المتكلم بالحكماء **قال** **ايكم** المتكلم بها فانه لم يقل بأسًا فقال رجل جئت وقد حفزني النفس فقلت **ايكم** لقد رأيت اثني عشر ملكًا يبتدرونها **ايهم** **يرفعها** **حدثنا** زهير بن حرب قال **نا اسمعيل بن عتبة** قال اخبرني الحاج بن ابي تولى انت سمعناك غسل خطاياى فاضا فغسل اليه يقول فانك قد شرعت لى ان اقول لا حول ولا قوة الا بالله وشرعت لى ان اقول اذا قلت لياك تعبد اقول واياك نستعين **اي** على عبدك فان لم تتولني بقوتك ومعزتك فيما امرتني به من تطهير ذاتي لمناجاتك فكيف اتاجيك في حالتي جعلها دنسًا وانت القائل وجعلنا من الماء كل شئ حتى فاغسل خطاياى بالماء **اي** احيى قلبى بان تبدل سيئات حسنات بالتوبة والعمل الصالح فهذه الحياة هنا على هذا الحال ليرود الماء على النجاسة والدرس تطهير اى ما كان دنسًا صار نقيًا وما كان نجسًا صار طاهرًا فان دنسه ونجاسته لم تكن لذاته وانما كان بحكمه شرعى انقذه به هذا الموطن فلما اجتمع بالماء لورده الماء عليه كان للاجتماع حكم آخر سمى به نقاء وطهارة فعدا بغير حسنا والسيئة حسنة **قوله** وبين خطاياى **اي** جمع خطيئة كالعطايا جمع عطية يقال خطأ في يده خطأ اذا اشر به **قوله** اللهم نقني **اي** عفا عن ذنوبى عفا عنها ولما كان الدرس في الثوب الابيض اظهر من غيره من الألوان وقع التشبيه به **قوله** ابن حريق العيد **قوله** بالخير **اي** تقدر مضطربا كثر الفاظ الحديث وشبهه في بابها يقول اذا رفع رأسه من الركعة فواجهه **قال** الشيخ **اي** كبر **يقال** في الرجل في لسان العرب اذا ستر قلبه بامر ما يثير فواء الرجل اى هو في امر يسر به فيقول يا رب اناك اذا نظعت مثل هذا الغسل ستر قلبه حيث تطهر لما يرضيك بما يرضيك فيقلب غمه سرورًا **قوله** والبرد هو ما ينطف من جمرة الاحترق الذي وقاه بالقلب من كونه حين دعاه ربه لمناجاته على حالة لا يصلح ان يقف بها بين يديه فيجب ما ينطف تلك النار فجاء بلفظ البرد من البرد وفي رواية بالماء البارد فهو المستعمل في كلام العرب كذا روي عنه قال شاعرهم وعطى قلوبى في الرهاب فاتها يستبردا كبرًا وتبكي بواكيا **قوله** **اي** الغبار **قوله** قال مسلم **حدثنا** عن يحيى بن حسان **اي** حدثت بصيغة المجهول وهذا من الاحاديث المتعلقة التي سقط اول اسنادها في صحيح مسلم وفي بعض النسخ ناقة عن تميم بن ابي السيوطي روى ابو نعيم من طريق محمد بن سهل بن عسكر عن يحيى ومحمد بن سهل من طريق مسلم ورواه البزار عن ابي الحسن بن سكين ثقة عن يحيى وقد مر تفصيل معلقات مسلم في المقدمة فراجعها **قوله** ان رجلا جاءك **اي** لعله رفاعة بن رافع راوى القصة عند البخاري **الان** في سياق القصة نوع تغاير والله اعلم **قوله** **اي** قد حفزني النفس **اي** بتجريك الغاء (سائن) جمعه انقاس والنفس بالسكون جمعه نفوس، ومعنى حفزه النفس اى ضغطه لسرعته **قوله** فقال الحمد لله **اي** قال عياض فيه فضل هذا الذكر وما روى عن مالك من كراهته انما هو خشية ان يعتقد ان من شئت الصلوة وعمله بدل تلك الحمد ترجم عليه البخاري فضل اللهم ربنا ولك الحمد وترجم عليه في حاشية مسلم فضل الذكر حين الدخول في الصلوة ولكن الذي لم يست من وضع مسلم وفي الموطأ بضعة عشر بدل اثني عشر هنا **ايهم** يرفعها وفي الموطأ **ايهم** يكتبها قبل **قوله** (قلت) فكان الماتر جهر لها بذلك في مسلم ورواه لما جاءه مخففة اليك الصلوة فلما ادرك بادرا نحمد اذ ادرك **قوله** في شرح الآتي **قوله** طيبًا **اي** خالصًا من الرياء والسمعة **قوله** فارة القوم **اي** البراء وتشديد الميم اى سكتوا **قال** **القاضي** عياض ورواه بعضهم في غير صحيح مسلم فانه بالزاي المفتوحة وتخفيف الميم من الازم وهو الامساك وهو المفضل **قوله** فانه لم يقل بأسًا **اي** استدل به على جواز احداث ذكر في الصلوة غير ما تورد اذا كان غير مخالف لما تورد على جواز رفع الصوت بالذكر بالرشوش على من معه **قوله** فقال رجل جئت **اي** قد استشكل تاخير الرجل اجابة النبي صلى الله عليه وسلم حين كثر رساله ثلاثا كما في بعض الروايات مع ان اجابة واجبة عليه بل وعلى كل من سمعه فانه لم يسأل المتكلم وحده واجيب بانه لما لم يعين واحداً يعينه لم يتعين المباداة بالجواب من المتكلم ولا من واحد منكم فكأنهم انتظروا بعضهم لبعض ليجيب وحدهم على ذلك خشية ان يبدى في حقه شئ ظناً منهم انه اخطأ فيما فعل ورجوا ان يقع العفو عنه وكان ذلك صلى الله عليه وسلم لما رأى سكوتهم فهو ذلك فترأفهم انه لم يقل بأسًا ويحتمل ان يكون المصلون لم يعرفوه بعينه اما لا قبالهم على صلاتهم وما لم يكونه في آخر الصفوف فلا يرد السؤال في حقهم والعذر عنه ما قدمناه **قوله** في الفقه **قوله** اثني عشر ملكًا **اي** وانظروا ان هؤلاء الملائكة غير المحفظة ويؤتاه ما في الصحيحين عن ابي هريرة مرفوعاً ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر الحديث واستدل به علما بعض الطوائف قد كبت بها غير المحفظة

ابن عثمان عن ابن الزبير عن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن عمر قال بينما نحن نصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال رجل في القوم الله اكبر كبيراً واتجه لله كثيراً وسبحان الله بكرة واصيلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القائل كلمة كذا وكذا قال رجل من القوم اتاير رسول الله قال عجبت لها فتحت لها ابواب السماء قال ابن عمر ما تركتها منذ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك **حثل ثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمر الناقذ وزهير بن حرب قتلونا سفليان بن عيينة عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثني** محمد بن جعفر بن زياد قال اخبرنا ابراهيم بن عيسى عن سعد بن الزهري عن سعيد بن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثني** حمزة بن يحيى واللفظ له قال نا بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة ابن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اقيمت الصلوة فلا تأتوها تسعون واؤها تسعون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا **حثل ثنا** يحيى بن ايوب في قتيبة بن سعيد وابن حجر عن اسماعيل بن جعفر

قوله الله اكبر كبيراً الخ اي كبرت كبيراً، قوله قال ابن عمر قتلونا سفليان فان التعامل فيه مفقود والله اعلم، **باب** استحباب اتيان الصلوة بوقار وسكينة والنهي عن اتيانها سعيًا، قوله اذا اقيمت الصلوة الخ هو اخص من قوله في حديث ابي قتادة اذا اتيت الصلوة، لكن الظاهر انه من مفهوم الموافقة لان المشروع اذا اقيمت الصلوة يترجى ادراك فضيلة التكبيرة الاولى ونحو ذلك ومع ذلك فقد نفي عن الاسراع فيه ومن جاء قبل الاقامة لا يحتاج الى الاسراع لانه يحقق ادراك الصلوة كلها فينبى عن الاسراع من باب الاولى قوله فلا تأتوها تسعون الخ وفي رواية البخاري ولا تسرعوا، قال الحافظ فيه زيادة تأكيد ويستفاد منه الرد على من اقول قوله في حديث ابي قتادة لا تقبلوا اي الاستحباب المقصود الى عدم الوقار دام الاسراع الذي لا ينافي في الوقار كمن خاف فوت التكبيرة فلا وهذا يحكى عن اصحاب بن ابراهيم قتلوا المراءى في الاسراع في الشد الذي يفتقر اليه ولا خشى من الاسراع دون السعي وقد ورد في حديث ابي رافع عند النسائي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العصر ذهب الى ابي عبد الله شهيل فيجلس عنده حتى يخدم المغرب قال ابو رافع فيبيننا النبي صلى الله عليه وسلم يمشي الى المغرب من ثيابا لبقيع، الحديث وترجم له النسائي الاسراع الى الصلوة من غير سعي، قال الحافظ والسعي المأمور به في آية الجمعة غير السعي المنهى عنه في الحديث والحجة فيه ان السعي في آية فسر بالسعي والسعي في الحديث فسر بالمعنى لمقابلته بالشدة قال الشيخ الاكبر المسارعة الى الخيرات مشروعة والسكينة مشروعة والوقار والمجمع بينهما ان تكرر المسارعة بالتأهب المتعدي قبل دخول وقتها فبأيتها بسكينة ووقار فجمع بين المسارعة والسكينة وانما امر الجسد بالمسارعة الى الخيرات لتصرفه في المباحات لا غير من كانت حالته ان لا يتصرف في مباح فهو خير على كل حال ولذلك ورد ما يدل على الخالين معاً فليل سارعوا الى مخفرة من ركبوه وهي العبادة ههنا من سارع اليها فقد سارع الى المخفرة وقال في الخالين انك يسارعون في الخيرات فجعل المسارعة فيها وفي الاولى اليها فانها ما هي ثمة عنه وههنا وجه آخر ايضا وذلك ان المخفرة لا تصح الا بعد حصول فعل الخير الموجب لها فحينئذ يسارع في الخيرات الى المخفرة فكان المسارع فيه غير المسارع اليه فالجواب اذا كان تصرفه في غير المباح فلا بد ان يكون في مندوب او واجب فان كان في مندوب واستشعر بمجئ وقت واجب سارع اليه في مندوبه باقامة اسبابه التي لا يصح ذلك الواجبة لها وسعته المسارعة ههنا المبادة الى الافعال التي هي شرط في صحة ذلك الواجب فمن رأى الجماعة واجبة ومن قال بآثار الصف ووجوبه وهو في خير فانه آت الى الصلوة مثلاً فيسمع الاقامة فامر الشارع ان ياتي اليه عليه وقار وسكينة وسبب ذلك ان الحق لا يتقبل بالاحوال وان الآتي الى الصلوة في صلوة مدام ياتي اليها او ينتظرها نفس الاسراع المشروع قد حصل وانما الاسراع بالحركة فانه يفتقر سوء الادب وتقييد الحق ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دب وهو راكع حتى دخل الصف ههنا بركة لاداء الله حرصاً ولا تدعى الى اسراع الحركة وما قال له لاداء الله اسراعاً فان الحرص وجب له الاسراع فنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الحرص على الخير هو المطلوب وهو الاسراع المطلوب لله من العبد لا حركة الاقدام فان ذلك يؤذن بتخدير الله والله مع العبد حيث كان وقد وقع لك التعريط ولا تأخره فها لك كان ينبغي لك الاسراع بالتأهب كما حكى عن بعضهم انه ما دخل عليه منذ اربعين سنة وقت صلوة الادب والحيى وحكى عن آخر انه بقي كذا سنة ما فاتته تكبيرة الاحرام مع الامام قوله وعليكم السكينة الخ منبهاً القوي بالنصب على المغرر والنووق الرفح على انها جملة في وضع الحال، قوله فما ادركتم فصلوا الخ استدله على حصول فضيلة الجماعة باذابة جزء من الصلوة فانه لم يفصل بين القليل والكثير قال الحافظ وهذا قول الجمهور واستدل به ايضا على استحباب الدخول مع الامام في اتي حالته وجد عليها وفيه حديث اصح منه اخرج ابن ابي شيبة عن طريق عبد العزيز بن رفيع عن رجل من الانصار مرفوعاً من وجدني راكعاً او قائماً او ساجداً فليكن معي على حالتي التي انا عليها، قوله وما فاتكم فاتوا الخ اي ما فاتكم من الصلوة مع الامام فاتوه، قال الحافظ وفي هذه اللفظة اختلاف فعند ابي نعم الاصبهان وما فاتكم فاتوا وكذا ذكرها الاسماعيلي من حديث شيبان عن يحيى وفي رواية ابن داود من حديث ابي هريرة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا وكذا هو في اكثر روايات مسلم وفي رواية فاقض ما سبقك

بني
الصلوة بوقار وسكينة والنهي عن اتيانها سعيًا

نأبى وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف سمع أبا هريرة يقول قيمت المصلاة ففعلنا الصلوة
 قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا قام في مصلاه قبل أن يكبر ذكر فأنصت وقال لنا
 مكانكم فلم ينزل قِيَامًا ننتظره حتى خرج إلينا وقد اغتسل بيظف رأسه ماء فكبّر فصلى بنا **وحدثني** زهير بن حرب قال أنا الوليد بن
 مسلم قال أنا أبو عمر يعني الأوزاعي قال أنا الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قيمت الصلوة وصلى الناس صفوفهم ثم خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقام مقامه فأومأ إليهم بيده أن مكانكم فخرج وقد اغتسل ورأسه ينطف الماء فصلى بهم **وحدثني** إبراهيم بن موسى
 قال أنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري قال حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة أن الصلوة كانت تقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيأخذ الناس مصافهم قبل أن يقوم النبي صلى الله عليه وسلم مقامه **وحدثني** سلمة بن شبيب قال أنا الحسن بن عيينة قال أنا زهير
 قال أنا سمك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان بلال يؤذن إذا حضت فلا يقيم حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فإذا خرج أقام
 الصلوة حين يراه **وحدثني** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من أدرك ركعة من الصلوة فقد أدرك الصلوة **وحدثني** حملة بن يحيى قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس
 عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك ركعة من الصلوة مع الإمام فقد
 أدرك الصلوة **وحدثني** أبو بكر بن أبي شيبة وعمر الناقد زهير بن حرب قال أنا ابن عيينة **وحدثني** أبو بكر بن عبد الله بن المبارك
 عن معمر الأوزاعي ومالك بن أنس ويونس **وحدثنا** ابن أبي عمير قال أنا **وحدثنا** ابن المشني قال أنا عبد الوهاب جميعاً عن عبد الله
 كذا في عمدة القاري، قال القرطبي ظاهر الحديث أن الصلوة كانت تقام قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيته وهو محاض لحديث جابر بن سمرة أن
 بلالاً كان لا يقوم حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخرجهم جميعاً من بيته بلالاً كان يراقب خروج النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يراه يشعر في الإقامة قبل أن
 يراه غالباً للناس ثم إذا رآه قاموا فلا يقوم في مقامه حتى تعتدل صفوفهم، وأما حديث أبي هريرة الآتي في البابا قيمت الصلوة ففعلنا الصلوة قبل أن
 يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فأتى مقامه الحديث فيجمع بينه وبين حديث أبي قتادة بأن ذلك ربما وقع لبنيان الجواز وبأن صنعهم في حديث أبي هريرة
 كان سبباً للمضي عن ذلك في حديث أبي قتادة وأهم كانوا يقومون ساعة تقام الصلوة ولو لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم خلفهم عن ذلك لاحتمال أن يقع
 له شغل بسيط فيه عن الخروج فيشتق عليهم انتظاره ولا يرد هذا حديث أنس أنه قام في مقامه طويلاً في حاجة لبعض القوم لاحتمال أن يكون ذلك وقع نادراً
 أو فعله لبنيان الجواز، كذا في الفتح، قوله ففعلنا الصلوة إشارة إلى أن هذه سنة معهودة عندهم وقد أجمع العلماء على استحباب تعجيل الصلوة
 والترخص فيها وقد سبق بيانه في بابه، قوله قبل أن يكبر الخ فيه دليل على أنه أنصت قبل أن يدخل في الصلوة وهو محاض لما رواه أبو داود وابن حبان عن
 أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل في صلاة الغيرة فكبّر ثم أومأ إليهم ولما كان من طريق عطيل بن يسار مرسلاً أنه صلى الله عليه وسلم كبر في صلاة من الصلوة
 ثم أشار بيده أن امكثوا ويمكن الجمع بينهما بحمل قوله كبر على أراد أن يكبر أو أوتاهما وقفتنا ابتداء عياض والقرطبي احتمالاً وقال النووي أنه لا ظهر وجوبه
 ابن حبان كعادته فإن ثبت وإلا ففي الصحيح أصح، قاله المحافظ في الفتح، قوله فلم ينزل قِيَامًا الخ والمراد بذلك أنهم امتثلوا أمره في قوله مكانكم فاستقر على
 الهيئة أي الكيفية التي تركهم عليها وهي قيامهم في صفوفهم المقابلة، قوله وقد اغتسل الخ زاد الدارقطني فقال لو كنت جنباً فغسلت ان اغتسل وفيه
 جواز التسيان على الأنبياء في أمر العبادة كأجل التشريع وجواز الفصل بين الأقامة والصلوة لأن قوله فصل ظاهر أن الأقامة لم تعد والظاهر أنه مقيد بالصلوة
 وبأن خروج الوقت وعن مالك إذا بعثت الأقامة من الأجرام تعاد ويستغنى أن يحل على ما إذا لم يكن عذر فيه أنه لا حاجة في أمر الدين وسبيل من غلبت يأتي
 بعد ذلك وهم كان يسكن بالنفح ليوهم أنه دفع فيه جواز انتظار المأمومين على الإمام قياماً عند الضرورة وهو غير القيام المنهي عنه في حديث أبي قتادة،
 كذا في الفتح، قوله ينطف الخ بكسر الطاء وضمها أي يقطر، قوله يؤذن إذا حضت الخ بفتح اللام والضم والضماء المعجمة أي زالت الشمس **باب**
من أدرك ركعة من الصلوة فقد أدرك تلك الصلوة قوله من أدرك ركعة من الصلوة الخ قال المحافظ الظاهر أن هذا أهم من حديث الباب
 الآتي المقيد بالطلوع والغروب ويحتمل أن يكون اللام معدية فيتحل ويؤثر أن كلاً منهما من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة وهذا مطلق وذلك مقيد بمحل
 المطلق على المقيد أم - قلت في الظاهر تماماً حديثان المطلق لبنيان حكم الصلوة في حق المسبوق كما وقع التقيد بقوله مع الإمام في طريق آخر والمقيد لبنيان
 مسألة الوقت والله أعلم قوله فقد أدرك الصلوة الخ ليس على ظاهره بالأجمع لأنه لا يكون بالركعة الواحدة من جميع الصلوة بحيث تحصل بركعة
 ذمته من الصلوة فلذا فيه أهم لتقديره فقد أدرك وقت الصلوة أو حكم الصلوة أو نحو ذلك ويلزمه إتمام بقيةها، كذا قال الحافظ، وقال العيني
 معناه قوله فقد أدرك أدرك وجوباً، حتى إذا أدرك الصلوة قبل غروب الشمس أو أسلم الكافراً أو أفاق المجنون أو ظهرت الخائض تجب عليه صلوة العصر

باب من أدرك ركعة من الصلوة فقد أدرك تلك الصلوة

كل هؤلاء عن الزهري عن الرسل عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى عن مالك وليس في حديث أحد منهم مع الإمام وفي حديث عبد الله قال فقد أدرك الصلوة كلها حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد عن الأعمش حدثنا عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر حدثنا الحسن بن الربيع قال نأخذ الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري قال نأخذ عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثي أبو الطاهر حمزة كلاهما عن ابن وهب السباق بحملة قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثني عن عائشة قالت قال وكان الوقت الذي أدركه جزءا يسيرا لا يسع فيه الأداء وكذلك الحكيم قبل طلوع الشمس قال زهير لأبي عبد الله فتأيسع الأداء فيه حقيقة وعن الشافعي قولان فيما إذا أدرك دون ركعة كتكبيره مثلا أحدهما الأليمة والآخر يلزمه وهو أصحهما واختلفوا في معنى أدرك هل هو إلى كونه أو للفضل والوقت في أقل من ركعة فذهب مالك وجهه بالكيفية وهو أحد قول الشافعي إلى أنه لا يلزم شيئا من ذلك باق من ركعة متسكين بلفظ الركعة وبما في صحيح ابن جابر عن أبي هريرة إذا جئتم إلى الصلوة ونحن بمحود فاصبروا ولا تلهوا شيئا ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلوة وذهب أبو حنيفة وأبو يوسف والشافعي في قول إلى أنه لا يكون منه الحكم بالصلوة فإن قلت قيد في الحديث بركعة فينبغي أن لا يتبرأ قل منها قلت قيد الركعة فيه خرج عن غير الغالبان غالباً ما يمكن معرفة الأداء به ركعة أو نحوها حتى قال بعض الشافعية إنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الركعة البعض من الصلوة لأنه روي عنه من أدرك ركعة من العصر من أدرك ركعتين من العصر من أدرك ركعة من العصر من العصر فإشارته إلى بعض الصلوة مرة بركعة ومرة بركعتين مرة بسجدة والتكبير في حكم الركعة لأنها بعض الصلوة فمن أدركها فكان أدرك ركعة، واختلفوا في الجملة فذهب مالك والثوري والأوزاعي والليث وزفر وجه الشافعي وأحمد إلى أن من أدرك منها ركعة أضاف إليها أخرى وقال أبو حنيفة وأبو يوسف إذا أحرمت في الجمعة قبل سلام الإمام صلى ركعتين وهو قول النخعي والحكم وحماة وأما التي يدل بها فضيلة الجماعة فتحكمها أن يكبر لأحرامها ثم يكبر ويكبر يدبر من ركعته قبل رفع الإمام رأسه وهذا مذهب الجمهور وأما حكم هذه الصلوة فالصحيح أنها كلها أداء قال بعض الشافعية كلها قضاء وقال بعضهم تلك الركعة أداء وما بعدها قضاء وتظهر فائدة الخلاف في مساقون في القصر وصل ركعة في الوقت فإن قلنا الجميع أداء فله قصرها وإن قلنا كلها قضاء وبعضها واجب أتمامها أربعاً إن قلنا أن فائتة الشفاعة إذا قضاها في السفر يجب أتمامها وهذا كله إذا أدرك ركعة في الوقت فإن كان دون ركعة فقال الجمهور كل ما قضاها كذا في عمدة القاري، قوله فقد أدرك الصبح الأداء الوصول إلى المشي فظاهر أنه يكتفي بذلك وليس ذلك مردداً بالاجتماع قليل يحمل على أنه أدرك الوقت فإذا صلى ركعة أخرى فقد مكملت صلوته وهذا قول الجمهور وقد صرح بذلك في رواية الدرر أوردني عن زيد بن أسلم أخرجه إليه في مروجهين ولفظه من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس ركعة بعد أن تطلع الشمس فقد أدرك الصلوة، وأصح منه رواية ابن خثان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة بلفظ من صلى ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس ثم صلى ما بقي بعد غروب الشمس فلم يفته العصر قال مثل ذلك في الصبح وساق البخاري في باب من أدرك من العصر ركعة من طريق أبي هريرة عن أبي هريرة وقال فيها فليتم صلوته وللشافعي من وجأ آخر من أدرك ركعة من الصلوة فقد أدرك الصلوة كلها إلا أنه يقف بآفاته ولليتهق من وجه آخر من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فيصل إليها أخرى، كذا في الفتح قوله فقد أدرك العصر قال الشيخ يد الدين العيني فيه دليل صريح في أن من صلى ركعة من العصر ثم خرج الوقت قبل سلامه لا تبطل صلوته بل يتمها وهذا بالاجماع وأما في الصبح فكذلك عند الشافعي ومالك وأحمد وعند أبي حنيفة تبطل صلوة الصبح بطلوع الشمس فيها وقالوا الحديث حجة على أبي حنيفة، وقال الثوري قال أبو حنيفة تبطل صلوة الصبح بطلوع الشمس فيها لأنه دخل وقت النية عن الصلوة بخلاف الغروب والحديث حجة عليه، قلت من وقف على ما تنس عليه أبو حنيفة عرف أن الحديث ليس بحجة عليه وعرف أن غير هذا الحديث من الأحاديث حجة عليه فنقول لا شك أن الوقت سبب للصلوة وظرف لها ولكن لا يمكن أن يكون كل الوقت سبباً لأنه لو كان كذلك لغير تأخير الأداء عن الوقت فتعين أن يجعل بعض الوقت سبباً وهو الجزء الأول لسلامته عن المزاحمة فإن اتصل به الأداء تقررت السببية ولا تنقل إلى الجزء الثاني والثالث والرابع وما بعد إلى أن يمكن فيه من عقد الترخية إلى آخر جزء من أجزاء الوقت ثم هذا الجزء أن كان صحيحاً بحيث لم ينسب إلى الشيطان ولم يوصف بالركهات كما في الفجر وجب عليه كاملاً حتى لو اعترض الفساد في الوقت بطلوع الشمس في خلال الصلوة فسدت خلافاً للهؤلاء ما وجب كاملاً لا يتأدى بالنقص كالصوم المنذور المطلق وصوم القضاء لا يتأدى في أيام النحر والتشري وأن كانت هذا الجزء ناقصاً كان منسوباً إلى الشيطان كالعصر وقت الاحرام وجب ناقصاً كان نقصان السبب في نقصان المستبب فيتأدى بصفة النقصان كأنه أدى كما لو لم كما إذا نذر صوم النحر وأما فيه فافترت الشمس في أثناء الصلوة لم تفسد العصر لأن ما بعد الغروب كامل فيتأدى فيه كان ما وجب ناقصاً يتأدى كاملاً بالطريق الأولى، فإن قلت يلزم أن تفسد العصر إذا شرع فيه في الجزء الصبح وصدتها إلى أن غربت قلت لما كان الوقت مستعاضاً جازاً لشغل أوله عليه من هذا الحديث

الدليل على نفاذ صلوة الصبح إذا افترض طلوع الشمس في خلالها وعدم نفاذ صلوة العصر إذا افترض الغروب بعد ما شرع فيها وأما الجزء الثاني

كل الوقت فيعقب الفساد الذي يقع قبله بالبناء لأن الاحتراز عنه مع الاحتياط على الصلوة متعذر أما الجواب عن الحديث المذكور فهو ما ذكره الأئمة المحافظون
 أبو جعفر الطحاوي وهو أنه محتمل أن يكون معنى الإدراك في الصبي أن يكون يغنيه عن قبل طلوع الشمس الحيض اللاقي يطهره والنهار الذي يسلمون
 لأنه لما ذكر في هذا الإدراك أنه لا يمكن أن يكون هو الإدراك فيكون هو الإدراك الذي سمعناهم ومن أشبههم من أن يكون لهذه الصلوة فيجب عليهم قضاءها وإن كان الذي يقع يعلم
 من وقتها أقل من المقدار الذي يصلونها فيه، فإن قلت فيما تقول فيما رواه أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدرك أحدكم سجدة
 من صلوة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلوته وإذا أدرك سجدة من صلوة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلوته رواه البخاري والطحاوي أيضًا فأنته
 صريح في ذكر البناء بعد طلوع الشمس قلت قد تواترت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينهي عن الصلوة عند طلوع الشمس ولو تواترت بأبواب الصلوة
 عند ذلك فذلك على ما كان فيه الأباة كانت ينسحبون بما كان فيه التواتر بالنهي فإن قلت ما حقيقة النسخ في هذا والذي تذكر احتمال وهل ثبت النسخ بالاحتمال
 قلت حقيقة النسخ هنا أنه جميع في هذا النوع من النسخ وتبيين وقد تواترت الأخبار والآثار في باب المحرم والتواتر في باب الإيصال وقد عرفت من القاعدة أن المحرم والمبطل إذا
 اجتمع يكون العمل للمحرم ويكره للمبطل منسوخًا وذلك لأن النسخ هو المنع والاشك أن المحرم متأخر عن الإباحة لأن الأصل في الأشياء الإباحة التحريم عاكف
 ولا يجوز العكس لأنه يلزم النسخ مرتين فأخبره فانه كراهه دقيق قد دلح لي من الآثار والآهية، فإن قلت إنما ورد النهي المذكور عن الصلوة في التطوع خاصة وليس
 ليس بنهي عن قضاء الفرائض قلت دل حديث عمران بن حصين الذي أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما على أن الصلوة الفائضة قد دخلت في النهي عن الصلوة
 عند طلوع الشمس عند عمر بن الخطاب أنه قال سمينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أو قال في سيرة فلما كان آخر العصر سمعنا فقاما استيقظنا حتى
 أيقظنا آخر الشمس الحديث وفيه أنه صلى الله عليه وسلم أخر صلوة الصبح حتى قامت عنهما إلى أن ارتفعت الشمس ولم يصليها قبل أن يرتفع ذلك إن النهي عام
 يشمل الفرائض والنوافل والتخصيص بالتطوع ترجيح لا مرجح، انتهى كلامه الحنفية، قال في شرح التقاية والفرق بين عصر اليوم حيث يجوز عند الغروب فجر اليوم حيث
 لا يجوز عند الطلوع أن سبب الصلوة جزء من وقتها ملاق (أو لاحق) وأخرقت العصر وهو وقت التغير ناقصا لأنه وقت كراهة وإذا شرع فيه فقد وجبت ناقصة
 فلا تقصد بطرده الغروب الذي هو وقت الفساد للملازمة بينهما في النقصان وأما الفجر فإن جميع وقتها كامل فإذا شرع فيها فقد وجبت كاملة فتفسد بطرده
 الطلوع الذي هو وقت الفساد لعدم الملازمة بينهما، فإن قيل روي الجماعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصبح قبل أن
 تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر أجيب بأن التعارض لما وقع بين هذا الحديث وبين النهي عن
 الصلوة في الأوقات الثلاثة رجعت إلى القياس كما هو حكم التعارض فرجعتنا حكم هذا الحديث في صلوة العصر حكم النهي في صلوة الفجر وذهب الطحاوي وغيره إلى
 عدم جواز عصر يومه كالغروب لا يلزم العمل ببعض الحديث وترك بعضه مع أن النقص قارن العصر ابتداءً والغروب ابتداءً وروى عن أبي يوسف جواز الفرائض
 إذا أمسك عن تكميلها عند طلوع الشمس وهو فيها وكتبت ما بعد طلوعها لأنه لم يتجزأ بها طلوعها وامتنع الأمر بالإمساك عنها وتأخرها حتى تبرز ولم يوجد
 التشبه الحقيقي بتمامها وذلك لما روى الطحاوي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرموا صلواتكم عند طلوع الشمس (أو غيرها) وإذا بدا
 حاجب الشمس فأخروا الصلوة حتى تبرز وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلوة حتى تغيب، أم - قلت الأحسن أن يقرأ أن النصوص الصريحة ناطقة بأن من
 انتهك الظاهر إلى سقوط قرن الشمس لأول وقت العصر اتفق عليه جماهير العلماء فكون هذا الوقت وقت العصر لم يستلزم كون اليوم أمورا بإداء الصلوة
 فيه فكيف يتصور كونه منهيا عنها مع كونه أمورا بها في وقت واحد فمما أم الوقت مكرها فهو مأمورا بإداء العصر وبأخراجه في الوقت و
 يدخل وقت المغرب فهو ليس بفساد الصلوة بخلاف الطلوع فإنه يتناقض صحة الصلوة فينبغي عن الصلوة فيه وليس هو وقت الفجر حتى يؤمر بأدائها فيه قال
 السرخسي في المبسوط وأما الصمداني في الفرق أن الطلوع بظهور حاجب الشمس به لا ينتفي الكراهة بل تحقق فكان مفسدا للفجر والغروب بآخره ينتفي
 الكراهة فلم يكن مفسدا للعصر لهذا وفتوى أبي هريرة راوى الحديث موجود في مصنف عبد الرزاق قال إن خشيت من الصبح فواتا فإدراك ركعة الأولى
 الشمس فإن سبقت بها الشمس فلا تجزى بالآخرة أن تكملها، كذلك في كثر العمال ^٣، ويؤيدنا في مسألة عصر اليوم قول عمر ما كنت أن أصلي العصر
 حتى كادت الشمس تغرب فانه يدل على أن غروب الصلوة قبل المغرب ويؤيد من كلام المحافظ ترجيح هذا المعنى فهو دليل لنا في صحة عصر اليوم وكذا
 حديث تلك صلوة المناق فانه سماها صلوة والله أعلم، أما حديث الباب فقد حمله في شرح المشارق على أن المراد بقوله فقد أدرك أي أدرك ثوب كل
 الصلوة باعتبار رتبته لا باعتبار رعله (كما في قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثوبا لم يلبس به الموت فقد وقع أجره على الله، وهذه
 قاعدة الشريعة أن من كان عازما على الفعل عزما جازما وفعل ما يقدر عليه منه كان بمنزلة الفاعل فهذا الذي كان له على صحة واقامة عزمه
 أنه يفعلوه وقد فعل في المرض والشفة أمكنه فكان بمنزلة الفاعل كما جاء في السنن فيمن تطهر في بيته ثم ذهب إلى المسجد يدرك الجماعة فوجدها
 قد قامت أنه يكتب له أجر صلوة الجماعة وكما ثبت في الصحيح من قوله إن بالمدينة رجلا ماسرعا مسيرا ولا قطعته واديا ألا كانوا معكم قالوا وهم المني

باب أوقات الصلوات الخمس

رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك من العصر سجدة قبل أن تغرب الشمس ومن الصبح قبل أن تطلع فقد أدركها والسجدة إنما هي الركعة وحل ثلثها عبد
ابن حميد قال نا عبد الرزاق قال نا سمع عن الزهري عن علي بن سلمة عن أبي هريرة عن رجل من بني أسلم وحل ثلثها حسن الربيع قال نا عبد الله
ابن المبارك عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك من العصر ركعة قبل أن تغرب
الشمس فقد أدرك ومن أدرك من الفجر ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك وحل ثلثها عبد الأعلى بن حكيم قال نا معمر قال سمعت رجلاً
يقول هذا الاستاذ دخل ثلثها فتيبة بن سعيد قال نا ليث ح وحل ثلثها عبد بن ربح قال نا الليث عن ابن شهاب عن عمر بن عبد العزيز عن آخر العصر شيئاً
جسمه العذراء قال شارح المشرق نا من معنى قوله فليتم صلواته كما في بعض روايات البخاري فليات بها على وجه التمام (أي يؤديها كما وجب) في وقت آخر
(فصحة التمام ههنا هو شأن أوقات الشافعية في قوله تعالى واتوا الحج والعمرة لله وأما ما في بعض الروايات من صلاة ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فصلى
ما بقي بعد غروب الشمس فلم يفته العصر قال مثل ذلك في الصبح ففعل للمراء بقوله صلى أي أدرك وقتان صلى فيه تقع ركعة قبل الغروب أو الطلوع وبقيته
الصلوة بعدهما لا فضل الصلوة والله أعلم قال السيوطي هذه التاويلات بعيدة يرد لها بفتية طرق الحديث وقد أخرج الدارقطني من حديث أبي هريرة مرفوعاً
إذا صلى أحدكم ركعة من صلاة الصبح ثم طلعت الشمس فليصل إليها أخرى، أم قال الشيخ الأناز هو من طريق قتادة عن المنذر بن أسد عن بشير بن خنيك عن
أبي هريرة أخرجه أهل في ٣٣٠ وم ٣٣٠ وص ٣٣٠ ومن طريق قتادة عن خلاص عن أبي رافع عن أبي هريرة أخرجه أهل أيضاً في ٣٣٠ وم ٣٣٠ وص ٣٣٠ وأخرجه
الدارقطني بهاتين الطريقتين وطريق قتادة عن عروة بن ميم عن أبي هريرة أيضاً وأخرجه البيهقي من وجهين من طريق قتادة عن خلاص عن علي بن أحمد عن
ذكر العصر لا لفظ من أدرك ركعة من الصبح فقد أدرك الصبح كما حكاه الترمذي في متن هذا الاستاذ حكاه هو المعروف وأخرجه أيضاً في كنز العمال مرفوعاً عن ابن
حبان لا بلفظ الترمذي نعم هو بمعناه حديث واحد بخمسة عشر طريقاً تدور على قتادة ثم تنشعب إلى ثلاث طرق والذي يظهر أنه حديث آخر في مسألة سنة
الفجر لا مسألة أدراك الصبح كما روى الدارقطني من طريق عمرو بن عاصم عن همام عن قتادة عن المنذر بن أسد عن بشير بن خنيك عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من لم يصل ركعتي الفجر حجت تطلع الشمس فليصلهما، زاد الترمذي بهذا الاستاذ بعينه بعد أن تطلع الشمس صرح بقرع عمرو بن عاصم به، قال
العبد الضعيف عفا الله عنه والذي يترجم بحسبه أدلة من مجموع الروايات في المسألة مع مراعاة أصول الحنفية هو جواز التمام لمن صلى ركعة من الفجر أو
العصر قبل الطلوع أو الغروب فإن الأمر بالإتمام من الصلوة وقطعها في الفجر إنما هو لئلا يصلوا في الأوقات الثلاثة ويأرض هذا النهي عن إبطال
الحل وقد صرح في الدر المختار وغيره أنه يلزم لقل شرعية تصدأ ولو عند غروب وطلوع واستواء على الظاهر أي ظاهر الرواية عن الإمام لقوله تعالى لا تبطلوا
أعمالكم، ونقل ابن عابدين عن صاحب الجفران قطع الصلوة بغير عذر حرام فالنهي أن النهي عن الصلوة في الأوقات الثلاثة والنهي عن إبطال العمل قد
تعارضاً، فيفتي حديث الباب أي حديث الأدراك والإتمام سائلاً من المعارض فيحكم به، وبطريق آخر أن إبطال العمل بغير عذر ممنوع والعذر في هذه المسألة
عذر من قال بقطع الصلوة عند الطلوع إنما هو كراهة الوقت لكن ذلك حادث الباب بسائر طرقها أن الشارع لم يعتبر هذا العذر في حق مدرك الركعة قبل الطلوع
كما دل القياس عند الحنفية على عدم اعتباره في حق مدرك الركعة قبل الغروب بل في حق من شرع العصر في وقت صحيح ثم مدّها إلى الغروب أيضاً فبقى العمل
على النهي عن إبطال العمل في يوم إتمام الصلوة في الفجر والعصر كليهما والله أعلم ثم رأيت المحافظ ابن القيم قال في أعلام الموقعين وأيضاً فإن الأمر بإتمام
الصلوة وقد طلعت الشمس فيها أمر بإتمامها لا بابتداء والنهي عن الصلوة في ذلك الوقت نهي عن ابتدائها لا عن استدامتها فانه لم يقل لا تقبلوا الصلوة في ذلك
الوقت وإنما قال لا تصلوا وإن أحكام الأبتداء من الدوام وقد فرق النص والاجماع والقياس بينهما فلا توخى أحكام الدوام من أحكام الأبتداء ولا أحكام
الأبتداء من أحكام الدوام في عامة مسائل الشريعة فالأمر فيها في ابتداء النكاح والطيب والاستدانة، والنكاح يتناهي قيام العدة والرهة دون استدانتها
والحدث يتناهي ابتداء المعجم على التحقين دون استدانتها ثم قال لو حلف لا يتزوج ولا يتطيب أو لا يظهر فاستدام ذلك لم يحنث وإن ابتداءه حنث وأضاعف
أضاعف ذلك من الأحكام التي يفرق فيها بين الأبتداء والدوام فيحتاج في ابتداءها ما يحتاج اليه في دوامها وذلك لقوة الدوام وشبوتها واستقرار حكمها أيضاً
فهو مستحب بالأصل وأيضاً فالرفع أسهل من الرفع وأيضاً فالحكم التبعي يثبت فيها ما لا يثبت في المتبوعات والمستدام تابع لأصله الثالث فلو لم يكن في المسألة
نص كان القياس يقتضيه صحته ما ورد به النص فكيف وقد توارده عليه النص والقياس، فقد تبين أنه لم يتعارض في هذه المسألة عام وخاص (انظر قياتها)
بل النص فيها والقياس متفقان والنص العام لا يتناول مورد الخاص لا هو داخل تحت لفظه ولو قدر صلاحية لفظه لكان الخاص بيان لعدم إرادته (قلت)
وتيكلام بسلطانه في مقابلة هذا الشرح فلا يجوز تعطيل حكمه بإبطاله بل يتعين إعماله واعتباره ولا تضرب أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعضها
ببعض وهذه القاعدة أولى من القاعدة التي تتضمن إبطالها حال إحدى السنتين والقاء أحد الداليلين، والله الموفق، أم قوله والسجدة إنما هي الركعة التام قال
الخطابي المراد بالسجدة الركعة بركوعها وسجودها والركعة إنما يكون تمامها بسجودها فحقيقاً بهذا هذا الحنفية التي في أوقات الصلوات الخمس قوله آخر العصر شيئاً

فقال له عروة أما أن جبريل عليه السلام قد نزل فصله أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علم ما تقول يا عروة فقال سمعت بشير بن أبي مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نزل جبريل فأخذه فصليت معه ثم صليت معه

ابن عبد البر ظاهره ما أنه فعل ذلك يوماً لأن ذلك كان عادة له وإن كان أهل بيته معرفين بذلك وكان عمر بن عبد العزيز أمير المدينة في زمان الوليد بن عبد الملك وكان ذلك زمان يؤخرون فيه الصلوة لعق بن أمية، قال ابن عبد البر والمراد أنه أخرها حتى خرج الوقت المستحب لأنه أخرها حتى غربت الشمس وتبين لفظ شيئاً في حديث الباب أي شيئاً قليلاً، وما في بعض الروايات أصبغ عمر بن عبد العزيز فحمول علمه أنه قارب المساء لأنه دخل فيه وقد رجع عمر بن عبد العزيز عن ذلك خرج ولا وراعي عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن أبيه أن عمر بن عبد العزيز يعنى في خلافته كان يصلي الظهر في الساعة الثامنة والعصر في الساعة العاشرة حين تدخل قوله فقال عروة الخ هو التابع الكبير الفقيه أحد الفقهاء السبعة قوله أما أن جبريل الخ أما يا الخفيف، قال المالكي أما حدث استفتاح غزاة الألوكر أيضاً عن حقا ولا يشركها إلا في ذلك كذا في المرقاة، قال الأبي هو الخار لما أتى به من التأخير وصدركمته أما التي هي من طلائع القسم، قال عياض وفيه الدخول على الأمل، وقول الحق عندهم والخار ما يتكر، قوله قد نزل الخ يعني ابن اسحاق في المغازي أن ذلك كان صبيحة الليلة التي فرضت فيه الصلوة وهي ليلة الأسراء قال ابن اسحاق حدثني عتبة بن مسعود عن نافع بن جبر قال عبد الرزاق عن ابن جبريم قال قال نافع بن جبريم وغيره لما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم من الليلة التي أسرى به لم يصلي جبريل نزل حين زادت الشمس ولذلك سميت الأولى أي صلوة الظهر فأمر فصيح بأصحابه الصلوة جامعة فاجتمعوا فخص به جبريل وصلى النبي صلى الله عليه وسلم ما للناس فذكر الحديث وفيه رد على من زعم أن بيان الأوقات إنما وقع بعد الهجرة والحق أن ذلك وقع قبلها بيان جبريل وبعدها بيان النبي صلى الله عليه وسلم وأما دعاهم إلى الصلوة قبله الصلوة جامعة لأن الأذان لم يكن شرعاً حينئذ قوله فصله أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال النووي أمام بكسر الميم فهو قوله بعد فامتنى، وقال شارح المصابيح هو في جامع الأصول مقيد بالفقر والكسر فالفقر ظرت وبالكسر ما منصوراً فصار فعل أي أعنى أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خبر كان المحدث، قال بعض الشارحين بعد الثاني لأنه ليس موضع حذوها في الأنهم، قوله أعلم ما تقول الخ أعلم بصيغة الأمر قبل هذا القول تنبيه على إنكاره أي أنه لم تصدق بما الذي هي من طلائع القسم أو تأمل ما تقول وعلمه يختلف فتكر، كذا قاله الطيبي وكأنه استبعد أن يقول عروة صلى الله عليه وسلم أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أن الحق بالإمامة هو النبي والأظهر أنه استبعد أن يخبره بنزول جبريل به فالإنسان فدكانه غلط عليه بذلك مع عظيم جلالته إشارة إلى نزول الخ في الرواية لتلايق في عهد والكنز على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لم يتعد ولذلك جاء عن أبيه الزبير أنه سئل عن قوله رواية للحديث مع كونهم ملائكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم سقراً في مكة والمدينة فأجاب بأنه لم يترك الحديث مع امتناعه حفظاً لا خشية أن يدخل في وعيد الكذب عليه لأن بعض الروايات لم يذكر فيها قيد النسخ فكأنها التي بلغت أرواحها احتياطاً فذكر ذلك عمر حتى لا يقول له عروة ذلك لأن عمر كان سيد أهل زمانه وأفضلهم، كذا في المرقاة، قلت وقوله في الطريق الآتي أو أن جبريل عليه السلام هو أقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الصلوة يدل على أن عمر بن عبد العزيز استغرب كون جبريل معلماً له صلى الله عليه وسلم بعد الأوقات بفعله ومحبيه مرات وعدم الاعتناء بالبيان القولي في مثل هذه الأمور الواضحة والله أعلم قول فقال سمعت بشير بن أبي مسعود الخ أي عتبة بن عمر البدر، قوله نزل جبريل الخ قال القرطبي قول عروة أن جبريل نزل ليس حجة واضحة على عمر بن عبد العزيز إذ لم يعين له الأوقات قال وغاية ما يتوهم عليه أنه نكته وذكر بما كان يعرفه من تفاصيل الأوقات قال وفيه بعد إنكار عمر على عروة حيث قال له أعلم ما تقول يا عروة قال وظاهر هذا الإنكار أنه لم يكن عنده علم زمانه من جبريل (قلت) لا يلزم من كونه لم يكن عنده علم زمانه أن لا يكون عنده علم بتفاصيل الأوقات كما ذكره من جهة العمل المستمر لكن لم يكن يعرف أن أصله بتبيين جبريل بالفعل قل هذا استثبت فيه وكانه كان يرى أن المفاضلة بين أجزاء الوقت الواحد كذا يحل عمل المخيرة وغيره من الصحابة ولو اوقف في شيء من الروايات على جواب المخيرة كأي مسعود والظاهر رجح إليه، والله أعلم، كذا قال المحافظ، ثم قال ورد في هذه القصة من وجه آخر عن الزهري بيان أبي مسعود للأوقات وفي ذلك ما يرفع الإشكال ويوضح توجيه احتجاج عروة به فروى أبو داود وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق ابن دهب والطبراني من طريق يزيد بن أبي حبيب كلاهما عن أسامة بن زيد عن الزهري هذا الحديث بإسناده وزاد في آخره قال أبو مسعود فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر حين تنزل الشمس فذكر الحديث قوله فامتنى الخ وفي رواية عبد الرزاق عن عمر بن عبد الرحمن بن جهم قال فصله رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معه، قال الزرقاني واحتج بعضهم على جواز الآية من بآية غيره وأجاب المحافظ بحمله على أنه كان مثلاً فافظ كما قيل في صلوة أبي بكر

من نصف مساحة العرصة يسير فيكون الصلوة عند المثلين والشمس في جرتها، اهـ - وفي عدة القاري واستدل به الشافعي ومن تبعه على تعجيل صلاة العصر في أول وقتها وقال الطحاوي لادلالة في على التعجيل لاحتمال ان الحجر كانت قصيدة الجدار فلو تكن الشمس يحجب عنها الا يقرب غروبها فيدل على ان التعجيل لا على التعجيل يقال بعضهم تعجب بان الذي ذكر من الاحتمال انما يتصور مع اشباع الحجر وقد عرفت بالاستفاضة والمشاهدة ان حجرا زواج النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن متسعة ولا يكون ضوء الشمس يأتيا في قعر الحجر الصغيرة الا والشمس قاعته مرتفعة والاشتمالات جد الارتفاع ضوءها عن قعر الحجر ولو كانت الحجر قصيرة، قلت لا وجه للتعجب في ان الشمس لا تحجب عن الحجر الصغيرة الجدار الا يقرب غروبها وهذا يعلم بالمشاهدة فلا يحتاج الى المكابرة ولا دخل هنا لا في الحجر ولا الضيقها وانما الكلام في قصر جدرانها قال الحسن كنت ادخل في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وانما عتله وانا اسقفها بيدي، فالحدث حجة على من يرى تعجيل العصر في أول وقتها، اهـ - واما استدلال عروة به على التعجيل فهو في مقابلة تأخير عمر بن عبد العزيز عن وقتها المستحب فقله آخرنا خيرنا يريد على التأخير المنسوب والله اعلم (تنبيه) اعلم انه قد ورد حديث امامة جابر بن السلمي عن ابن عباس في تفصيل الاوقات قال ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم اني جبريل عليه السلام عند البيت مرتين الحديث وفيه صلى في العصر حين كان ظله مثله هذا في المرة الاولى وقال في الثانية وصلى بالعصر حين كان ظله مثليه اخرجه البرد او د والترمذي وقال حديث حسن واخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وقال صحيح الاسناد ولم يخبرنا به دراهم ابن خزيمة في صحيحه وقال ابن عبد البر في التمهيد وقد تحلو بعض الناس في حديث ابن عباس هذا بكلامه كوجه له ورواه كلهم مشهورون بالعلم قلت هذا الحديث هو العدة في هذا الباب قوله حين كان ظله مثليه بالتثنية وهذا آخر وقت الظهر عندنا في حنفية لان عنده اذا صار ظل كل شيء مثليه سوى في الزوال يخرج وقت الظهر ويدخل وقت العصر عندنا في يوسف وعمر اذا صار ظل كل شيء مثله يخرج وقت الظهر ويدخل وقت العصر وفي رواية الحسن بن زيد عنه وفيه قال مالك والشافعي واحمد والثوري واسحاق ولكن قال الشافعي اخر وقت العصر اذا صار ظل كل شيء مثليه لمن ليس له عمد اما اصحاب العدل والضمير رات فآخر وقتها للمهر غرب الشمس وقال القرطبي خالف الناس كلهم ابا حنيفة فيما قاله حتى اصحابه قلت اذا كان استدلال ابي حنيفة بالحديث في ابيضا فحاشا لقلة الناس له ويؤيد ما قاله ابو حنيفة حديث علي بن شيبان قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فكان يؤخر العصر ما دامت الشمس تضيئ فقية رواه البرد او د وابن ماجه وهذا يدل على انه كان يصلي العصر عند صيرورة ظل كل شيء مثليه وهو حجة على خصمه وحديث جابر صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم حين صار ظل كل شيء مثليه قد ما يسير الركاب الى ذي الحليفة العتق رواه ابن ابي شيبة بسند لا يابس به كذا في عدة القاري وفي شرح المنية (اي لابي حنيفة) حديث ابي هريرة رضي الله عنه اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم رواه الستة وعن ابي ذر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاراد المؤذن ان يؤذن فقال له ابرد ثم اراد ان يؤذن فقال له ابرد ثم اراد ان يؤذن فقال له ابرد حتى سادى الظل التلول فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر من فيح جهنم رواه البخاري في باب الاذان للمسافرين وجه الاستدلال بالحديث الاول ان شدة الحر في ديارهم اذا كان ظل الشئ مثله وبالثاني بانه صرح بان الظل قد سادى التلول ولا يدين ذلك لغير الزوال ذلك الزمان في ديارهم فثبت انه عليه الصلوة والسلام صلى الظهر حين صار ظل الشئ مثليه ولا يفتن به انه صلاها في وقت العصر فكان حجة على ابي يوسف محمد ان لم يكن حجة على من يجوز الجمع في السفر اهـ - وفي اعلام السنن قال الشيخ اطال الله بقاءه الحديث (اي حتى سادى الظل التلول) نص في بقاء الوقت بعد المثل كما هو المشهور من مذهب امامنا الاعظم رحمه الله تعالى اذ من المعلوم للارادة ان الاجسام المنبسطة اذا كان ظلها مساويا لظلها يكون ظل الاجسام المنصبة زائدا على المثل لا محالة فارتفع احتمال كون هذا الظل مع الظل الاصل مساويا للتلول ثم لا كان الا اذا كان بعد هذه الزيادة على المثل كانت الصلوة بعد الزيادة الكثيرة عليه ضرورة وما ورد في بعض الروايات حتى رأينا في التلول فالرواية فيها مبهمه فترد الى المفسر وهو المسألة فيكون المعنى حتى رأينا في التلول مساويا لها، اهـ - قلت وليفتن من يكون ظل التلول مساويا لها في المقدار وفي وقت مساواتها كيزيد ظل سائر الاجسام المشخصة على المثل ولعله يبلغ مثليها وهذا مما ينبغي ان يحقن بالتحريه كحاشية عليه شيخنا المحمود قدس الله روحه، قال في اعلام السنن واما تاويل الحديث (اي حتى سادى الظل التلول) بغير هذا فهو ضعيف جدا وخلاف الظاهر كما قد اقر الحافظ ابن حجر في شرح هذا الحديث يكون ما ذهبنا اليه ظاهرا منه وكون خلافة خلاف الظاهر حيث قال والتلول جمع تل بهم المشناة وتشديد اللام كل ما اجتمع على الارض من تراب او رمل او نحو ذلك وهي في الغالب منبسطة غير شاخصة فلا يظهر لها ظل الا اذا ذهب اكثر وقت الظهور (اي ان قال) فظاهره يقتضيه انه اخرها الى ان صار ظل كل شئ مثليها ويحتمل ان يراد بهذه المساواة ظهور الظل بجذبتا التلول بعد ان لم يكن ظاهرا فسادا وفي الظهور لا في المقدار او يقال قد كان ذلك في الشق فقله اخر الظاهر حتى يحجمها مع العصر قلت الاحتمال الاول نجيح الطبع السليم فلو فتحنا باب امثال هذه التويلات الباردة لم يثبت من الاحاديث شئ، والاحتمال الثاني يبطله تعليقه صلى الله عليه وسلم بقوله ان شدة الحر من فيح جهنم فانه يدل على ان علة التأخير كانت شدة الحر وهي لا تختص بسفر ولا حضر بل تعمها جميعا والحكم بدفعه عما لا يخفى وزاد البخاري في بعض طرق هذا

أقول العلماء في استنباط تعجيل صلاة العصر تأخيرها وفي آخر وقت الظهر هل هو مثل المثلين

الحديث بعد قوله ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فابدوا بالصلاة وهذا القول باطلاً فيه بطل تخصيص الابراد بالسفر، وفي حديث الش بن مالك في
عند النساء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الحر ابرد بالصلاة واذا كان البرد عجل، فهذا ادل دليل على ان ابراد الظهر في اوان الحر كان من عادته
صلى الله عليه وسلم مطلقاً فتخصيص الابراد بالسفر لا يصح اصلاً، ام قلنا وللشافعية ان يقولوا ان الابراد وشدة الحر من ايامنا لا صافية والمراد بالابراد ابراداً
في الحديث انما هو الى حد يجوز للمصل أن ينتهي اليه لا الابراد المطلق الذي يجاد يحصل عند الغروب وهذا الحد يتفاوت بالسفر والاقامة لجواز جمع التأخير
للمسافر عند هودون المقيم فالابراد المقط الذي يحصل عند مساواة ظل التلول التلول انما يختص بالمسافر لا ياحة تأخير الظهر الى وقت العصر في حقه
عندهم والله اعلم وقد تمسك بعض الحنفية بحديث ابن عمر عند البخاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما
بين صلوة العصر الى غروب الشمس واتى اهل التوراة التوراة فعملوا حتى اذا انصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطاً قيراطاً ثم اتوا في اهل الانجيل فعملوا الى
صلوة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطاً قيراطاً ثم اتوا في اهل الانجيل فعملوا الى غروب الشمس فاعطيتهم قيراطين قيراطين فقال اهل الكتاب بين اي ربنا اعطيت هؤلاء
قيراطين قيراطين واعطيتنا قيراطاً قيراطاً ونحن كنا اكثر عدلاً قال الله تعالى عز وجل هل ظلمتكم من امركم من شيء قالوا لا قال وهو فضل اوتيه من اشاء
رواه البخاري فتسك به القاضي ابو زيد الدبوسي الحنفية في كتاب الاسرار الى ان وقت العصر من مصير ظل كل شيء مثله
لكن مساوياً لوقت الظهر وقد قالوا كنا اكثر عدلاً قد علمنا ان الله دون وقت الظهر، ولو كان المراد مجرد كثرة العمل من غير التفات الى طول الوقت وقصره لكان
بيان الاوقات مما لا دخل له في غرض التشبيه مراده، ولو كان المراد كون اليهود والنصارى مجتهدين اكثر عدلاً من المسلمين فلا يتناسب حينئذ قولهم اقل
عطاء فان عطاؤهم مجتهدون لا يكون اقل من عطاء المسلمين واما احتمال ان يكون قائل هذا الكلام اليهود مدعون النصارى فيردوه ما وقع في بعض روايات البخاري
فخصيت اليهود والنصارى، فان قيل ان لزوم المساواة (اي مساواة وقتي الظهر والعصر) على تقدير المثل ممنوع فانه على تقدير خروج وقت الظهر ^{بصيرة}
ظل كل شيء مثله يكون أيضاً ان يشهد ما بعده الى غروب الشمس على ما هو محقق عند الربانيين قلنا هذا التفاوت القليل لا يظهر الا عند الحشاش هم لا يدركونه
ايضاً الا بمعونة الآلات والمقصود من الحديث تفهيم كل احد ان يحصل الا على القول بالمثلين كما هو قول ابي حنيفة، هذا، وقد اخرج محل في آخر المطا
هذا الحديث (حديث ابن عمر) وقال هذا الحديث يدل على ان تأخير العصر افضل من تعجيلها الا ترى انه جعل ما بين الظهر الى العصر اكثر ما بين العصر
الى المغرب في هذا الحديث ومن جعل العصر اقل مما بين العصر الى المغرب فهذا يدل على تأخير العصر تأخير العصر افضل من
تعجيلها ما دامت الشمس بيضاء نقية لم تخالطها صفرة وهو قول ابي حنيفة والامة من فقهاء رحمهم الله تعالى، قال الشيخ عبدالعزير الدهلوي قدس الله
روحه في لبستان الحديثين وهذا الذي استنبطه محل من الحديث احد كور من تفصيل تأخير العصر على تعجيلها صحيح فان مدلول الحديث ليس الا ان يكون ما بين
صلوة العصر الى غروب الشمس اقل مما بين نصف النهار الى صلوة العصر هذا لا يحقق الا بتأخير صلوة العصر من اقل وقتها واما ما حكى عن بعض الفقهاء
من الاحتجاج به على مسألة المثلين فهو ممنوع، نعم لو كان في الحديث لفظ ما بين وقت العصر الى الغروب لكان لهذا التمسك مساغ ولكن الحديث كما
ترى ليس فيه الا لفظ صلوة العصر وليس من المعتاد ان تؤدى صلوة العصر غيرهما في مبدأ وقتها في لفظ صلوة العصر على الوقت الذي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعتاده فيه اداء صلوة العصر ولا ريب في كون هذا الوقت (اي ما بين صلواته صلى الله عليه وسلم الى غروب الشمس) اقل مما بين انقضاء النهار الى
هذه وان كان من ابتداء وقت العصر الى الغروب مساوياً لانه فلا تفدح هذه المساواة في غرض التشبيه فان قيل ان التشبيه للتفهيم وهو لا يحصل عل
هذا التقدير لان فعل صلوة العصر ليس له وقت معين للتوسعة في ادائها في اول الوقت وآخره واواسطه مجلات وقت العصر فانه متعين في نفسه قلنا
التفهيم محقق في حق مخاطبين لما عرفوا من عاداته صلى الله عليه وسلم واستفاد عندهم من وقت صلواته المعتاد واما في حق غير مخاطبين فاما هو ينقل
المخاطبين عادته صلى الله عليه وسلم اليهم وسماعهم منهم ونظيره ما في حديث عائشة رضي الله عنها كان يصلي العصر الشمس في حجرها لم يظهر النوى بعد فان من المعلوم
بالضرورة ان هذا البيان والتفسير لا يفيد تعيين الوقت وتفهيمه الا لمن شاهد حجرها وقايس طول الشمس في وقتها وهكذا فيما نحن فيه، ام قلنا
هذا تحقيق متين من الشيخ رحمه الله تعالى الا انه ورد في حديث ابي موسى عند البخاري فعملوا حتى اذا كان حين صلوة العصر الحديث وهذا يشعر بان المراد
بالصلوة في الحديث اول وقتها ووثيقة مقابلة صلوة العصر بانتصاف النهار وغروب الشمس ثم وجدت في اواخر صحيح البخاري ما يؤيد حقيقة الشيخ رحمه الله
الحمل فانه اخرج هذه القصّة في باب قول الله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتوها من حديث ابن عمر فيه فعلوا به حتى صليت العصر هذا كالتصريح في ان المراد
بالعصر صلواتها ووقتها الذي كانوا يعتادون فيه فعلها لا مبدأ وقتها والله اعلم، اما مسألة المثل والمثلين فالذي يظهر للمجد الضعيف في الله اعلم ان عامة
الاحاديث ساكنة عن النص صريحاً بانتهاء وقت الظهر وابتداء وقت العصر انما حديث جابر بن عبد الله وهو اقدم حديث في الباب فظاهره نزع من اشتراك الوقت
كما رجمه مالك رحمه الله ان الاحاديث القولية المتأخرة عنه قد نسخت هذا الاشتراك فانه قد ورد من حديث عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما

وفيه وقت الظهر إذا زالت الشمس نظر السماء لم تحض العصر في حديث أبي هريرة من طريق محمد بن فضيل عن الأعمش عن الدرداء أن أول وقت صلاة الظهر حين
تزول الشمس آخر وقتها حين يدخل وقت العصر فهذا الحديثان يتفقان بظاهرهما تداخل الوقتين الذي كان يتبادر إليه من حديث أمانة جبريل فسقط العمل به
وبقي الأمر مشكوكاً في أن الوقت المشترك هل جعل لمحقاً بالظهور وبالعصر بثبوت الظهر قبل الوقت المشترك (أي إلى المثل) بقيت جمع عليه فلا يقطع بالشك
وهكذا لا يحكم بدخول العصر بالشك أيضاً بل الظاهر من استصحاب الحال أن يلحق الوقت المشكوك بما قبله أي الظهر حتى يحضر العصر يقيناً وحضوره اليقيني إنما
هو بعد المثلين لحديث أمانة جبريل في اليوم الثاني ولما كان وقت هذه الأمة من بين سائر الأمم من العصر إلى المغرب وكان أجراً صاعداً جراً هو كان في تشرع
وقت العصر من المثلين نوع من التنبيه والتذكير لما تعضل الله تعالى عليها من أعطاه المثلين من الأجر أياها، قال شيخنا المحمدي رحمه الله وهذا هو مقتضى
الاحتياط أيضاً فإن الوقت المشكوك أن كان في الظهر في الواقع لا تقهر صلوة العصر من زعمه العصر فإن الصلوة قبل الوقت لا تجوز وإن كان في العصر في الواقع
فتعظم من زعمه الظهر فإن الصلوة بعد انقضاء الوقت تكون قضاءً بنية الأداء فكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمر بن العاص عند مسلم
وقت الظهر إذا زالت الشمس كان ظل الرجل كطول ماله تحضر العصر فيه أشعار لطيفة ببقاء وقت الظهر في الجملة بعد المثل فإنه صلى الله عليه وسلم عطف
كون ظل الرجل كطول ماله على ابتداء الوقت فلو قيل وقت الظهر إذا زالت الشمس لم تحضر العصر فيكون ظل الرجل كطول ماله كما قال في قرينه وقت صلاة
العصر لم تحضر الشمس ويستقط قوتها الأول فاصفراً الشمس ههنا انتهاء العصر عطف سقوط القرن عليه للتنبيه على أن انتهاء وقت الصلاة من الزوال إلى سقوط
القرن في الجملة وإن كان وقتها المختار الحالى عن الكراهة قد استثنى إلى الأصغر وهكذا ينبغي أن يفهم في الظهر من عطف كون ظل الرجل كطول ماله على زوال الشمس
أن ابتداء الظهر محتمل ومتسع من الزوال إلى المثل في الجملة وأما انتهاءه فإلى عدم حضور العصر وظاهر أن الرجل إذا شرع في الصلوة حين كان الظل مثلاً
فتقع الصلوة بعد المثل فعلم منه أن بعد المثل وقت الظهر وقت العصر وحضور العصر قد علم من حديث أمانة جبريل في اليوم الثاني أنه بعد المثلين يقيناً
وقبله مشكوك كما مر فكذا سيق الحديث على امتداد وقت الظهر إلى ما بعد المثل في الجملة ولهذا قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى في رواية المحلى عن أبي يوسف عن
إذا صار الظل أقل من قامتين يخرج وقت الظهر ولا يدخل وقت العصر حتى يصير قامتين وصححه الكرخي وفي رواية الحسن بن زياد عنه إذا صار ظل كل شيء مثلاً
خرج وقت الظهر ولا يدخل وقت العصر حتى يصير قامتين، فعمل المراد بخروج وقت الظهر خروج وقتها المختار المعول به بلا غرعة وكون الوقت المختار
إلى المثل هو المراد بروايته الموافقة للجمهور وما في الرواية المشهورة عنه من أنه إلى مثليين فالمراد ببقاء نفس الوقت في الجملة وقد مر ذلك عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه أنه كتب إلى عماله وفيه أن صلوا الظهر إن كان الفجر ذراعاً إلى أن يكون ظل أحدكم مثلاً والعصر الشمس مرتفعة بيضاء نقية قد رأتها
يسير الركاب فربيعين أو ثلاثة قبل مغيب الشمس كذا في المشكوة وهو يقارب رواية الحسن بن عمار عن أبي حنيفة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب قال شمس الأئمة
السخري في المبسوط واختلفوا في آخر وقت الظهر فذهبوا إذا صار ظل كل شيء مثلاً خرج وقت الظهر ودخل وقت العصر هو رواية محمد بن عيسى عن أبي حنيفة رحمه الله
تعالى (وهذه هي رواية الحسن بن عيسى عن أبي حنيفة عند الطحاوي في آخر وقت الظهر) وإن لم يذكر في الكتاب نصاً في خروج وقت الظهر وروى أبو يوسف عن أبي حنيفة
رحمهما الله تعالى أنه لا يخرج وقت الظهر حتى يصير الظل قامتين (وقد مر في المطاوعة) ومن طريق محمد بن الحسن عن أبي يوسف عن أبي حنيفة (م) وروى الحسن
عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه إذا صار الظل قامة يخرج وقت الظهر ولا يدخل وقت العصر حتى يصير الظل قامتين وبينهما وقت محل وهو الذي تهيئه
الناس بين الصلوتين كما أن بين الفجر والظهر وقتاً مهماً، أم - وفي الجمل الرائق وأما آخره (أي وقت الظهر) ففيه رأيان عن أبي حنيفة الأول رواه محمد بن
ما في الكتاب (أي الكرخي) وهو المثلان والثانية رواية الحسن إذا صار ظل كل شيء مثلاً والأول قول أبي حنيفة قال في البدائع أنها المأكونة في الأصل وهو
الصحيح وفي النهاية أنها ظاهرة برواية عن أبي حنيفة وفي غاية البيان وبها أخذ أبو حنيفة وهو المشهور عنه وفي المحيط والصحيح قول أبي حنيفة وفي البيهقي وهو
الصحيح عن أبي حنيفة وفي تقيم القدرى للعلامة قاسم أن برهان الشريعة المحبوبة اختاره وعول عليه النصف ووافقه صدر الشريعة وبرج دليله وفي نشائية
وهو المختار وفي شرح المجمع له صنف أنه مذهب أبي حنيفة واختاره أصحاب المتون والقضاء الشارحون فثبت أنه مذهب أبي حنيفة فقول الطحاوي بقوله
ناخذ لا يدل على أنه المذهب مع ما ذكرناه، أم - قلت ولكن المطاوعة أخذ بقوله لكون الحديث فيه صريحاً ومدارك الأمام دقيقة فلا يلزم عليه قال في النهاية
وفي الفيض وعليه عمل الناس اليوم وبه يفهم - أي يقول صاحبيه وفي رد المحتار قوله وعليه عمل الناس اليوم أي في كثير من البلاد والأحسن ما في السراج عن
شيخ الإسلام أن الاحتياط أن لا يخرج الظهر إلى المثل ولن لا يصلح العصر حتى يبلغ المثلين ليكون مؤدياً للمصلوتين في وقتيهما بالاجتماع وأما حديث أمانة جبريل
تعالى الشيخ بن المهامر أن هذا الحديث كما يرد عليهما يرد على الخصم أيضاً في وقت الظهر فقد جله فيه أنه صلى الله عليه وسلم صلى المرة الثانية الظهر حين كان
ظل كل شيء مثلاً لوقت العصر بالإس واحتج به مالك وطائفة من العلماء على أن وقت العصر يدخل إذا صار ظل كل شيء مثلاً ولا يخرج وقت الظهر بل يبقى
بعد ذلك قدر أربع ركعات صلياً للظهر والعصر جاء وتاولة الشافعية بأن معناه فخرج من الظهر حين صار ظل كل شيء مثلاً وشرع في العصر اليوم الأول

فإذا صليتم العشاء فانه وقت الى نصف الليل حل ثنا جليل الله بن معاذ العنبري قال حدثني ابو قال ان شعبة عن قتادة عن الواب سبه
يحيى بن مالك الازدي ويقال المرائي المرائي عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت الظهور ما لم تحضر العصر وقت
العصر ما لم تصغر الشمس وقت المغرب ما لم يسقط ثور الشفق وقت العشاء الى نصف الليل وقت الفجر ما لم تطلع الشمس حل ثنا زهير بن
حرب قال ان ابوعامر العقدي سمع وحديثنا ابوبكر بن ابي شيبة قال لا يحجب عن ابوبكر كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد في حديثهما قال شعبة زهير مرة
ولم يرفعه مرتين وحديثنا احمد بن ابراهيم الدرمقي قال لا يعيد الصلوات قالنا هم قال قتادة عن ابوبوب عن عبد الله بن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قلت الظهور اذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم تحضر العصر وقت العصر ما لم تصغر الشمس وقت صلوة المغرب
ما لم يرب الشفق وقت صلوة العشاء الى نصف الليل لا وسط وقت صلوة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس فامسك عن
وما في ذلك المختار ان الامم رجعت الى مثل حلتها فقال العلامة الحليم في صحيحه القدر وان رجعت لم يثبت لما نقله الكافة من كذا الا انه الثالثة الى اليوم من حكاية القولين ودعوى علمه
الصحة بغير خلاف المنقول قال العلامة قاسم فثبت ان قولنا ما هو الاصح ايده صاحب الجرح في التراجيح قولنا ما ومع قوله لوط والله أعلم قال في احوال السيرة ثم اعلم
قال ابن سبيل الناس في شجر الترمذي كانه قد نقل في الليل قد علم كل من له علم بالمطالع المغاربي اليان لا يذبح الا عند ثلث الليل الاول وهو الذي حدث على الاسلام خروج الكثر الوقت فيصير
ان وقتها داخل قبل ثلث الليل الاول يثبت بالفضل انه داخل قبل ثلث الشفق الذي هو اليان فثبتين بذلك يثبت ان الوقت على الشفق الذي هو الحجرة، انتهى، قلت هذا
كله بناء القاسد على القاسد فقله ان اليان لا يغيب الا عند ثلث الليل الاول فلو لم يزل كل من له علم بالهيئة وذلك لان الحجرة واليان واليان واليان واليان
بعد غروب الشمس بطلانها نظير اليان والحجرة اليان قبل طلوع الشمس لكون كليهما من اثار اشعتها فاما ما بين غروب الشمس الى غروب الشفق في المدة
ما بين ظهور رياض الفجر الى طلوع الشمس سواء بسواء كما صرح به صاحب البرهان في الهيئة قال في حاشية شرح المعجني الشفق والفجر هما متشابهان شكلاً ومتقابلان وقتاً
اذ الفجر يدر من مياض ضئيفة مستطيلة يياض عريض ثم حجرة ثم يياض ثم يياض مستطيلة ولعلك تظن من هذا الكلام
ان الشفق الابيض ايضا مثل الفجر اثان يياض مستطيلة ثم يياض ضئيفة مستطيلة فكما ان المغرب في الفجر هو اليان والعرض كذلك في الشفق المعقب هذا اليان المستطيل
فلسر صحة قول ابن سبيل الناس ان اليان لا يغيب الا عند ثلث الليل فخله على اليان المستطيل وقد عرفت انه ليس بمعقب فلو روي على ابن حنيفة ثم من ثبوتهم
ام - قال النووي هذا الحديث وما بعده من الاحاديث صريح في ان وقت المغرب يمتد الى غروب الشفق وهذا احد القولين في مذهبنا وهو ضعيف عند جمهور فقهاء
وقالوا الاصح انه ليس لها الوقت واحد وهي عقب غروب الشمس بقدر ما يتطهر ويستعمره ويؤذن ويقوم فان آخر الدخول في الصلوة عن هذا الوقت اثم وصار نصاً
وذهب المحققون من اصحابنا الى ترجيح القول بجواز تأخيرها ما لم يغيب الشفق وانه يجوز ابتداؤها في كل وقت من ذلك ولا يات تأخيرها عن اول الوقت وهذا هو
او الصواب الذي لا يجوز غيره والجواب عن حديث جابر عليه السلام حين صلى المغرب في اليومين في وقت واحد حين غابت الشمس من ثلاثة اوجوه احدها انه قصر
على بيان وقت الاختيار ولم يستوعب وقت الجواز وهذا جازي في كل الصلوات سوى الظهر، والثاني انه متقدم في اول الامر بحجة وهذه الاحاديث بامتداد وقت المغرب
الى غروب الشفق متأخرة في اواخر الامر بالمدينة فوجب اعتمادها، والثالث ان هذه الاحاديث اصحها اسناداً ومن حديث بيان جابر عليه السلام فوجب تقديرها
فهذا مختص بما يتعلق بوقت المغرب وقد بسطت في شرح المذهب دلالة الجواب عما يوم خلاف الصحيح، والله اعلم، ام قوله الى نصف الليل الى المراتب وقت
الاختيار لا يجوز ان يقال الا صريح اذ اذهب نصف الليل صارت قضاء قال في شرح المنية وآخرة (او وقت العشاء) ما لم يطلع الفجر الجزء الذي قبل طلوع
الفجر من الزمان لما ذكره الطحاوي انه يظهر من مجموع الاحاديث ان آخر وقتها حين يطلع الفجر وذلك ان ابن عباس واباموس والحديث روي انه عليه السلام أخرها
الى ثلث الليل وروي ابو هريرة وانس انه عليه السلام أخرها حتى انتصف الليل وابن عمر روي انه عليه السلام أخرها حتى ذهب ثلث الليل وروى عائشة
انه عليه السلام اتم بما حتى ذهب ثلثة الليل (الا ان المراد بتمام الليل كثير منه كما قال النووي) وكلها في الصحيح فثبت ان الليل كله وقت لها ما ساق يسبقه
الى نافع بن جبير قال كتب عمر الى ابى موسى الاشعري وصل العشاء الى الليل شئيت ولا تغفلها وسلم في قصة التعريس عن ابى قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس في اليوم لفريط انما التريط ان توخر صلوة حتى يدخل وقت اخرى فدل على بقاء وقت كل صلوة الى ان يدخل وقت اخرى، ام - قال الحافظ وعمر بن
ابى قتادة في خصوص لا يطاع في الصحيح وعلى قول الشافعي الجدي في المغرب فلا يصح ان يقول انه مخصوص بالحديث المذكور وغيره من الاحاديث في العشاء، والله اعلم
ام - قوله المرائي عن ابي مريم الميم وبالحسين المحجة قوله ثور الشفق الى باناء، المثنية اي ثورانه وانتشاره وفي رواية اخرى او دفور الشفق بالقاء
وهو عجناء وهذا يشعر بكون الشفق الحجرة، والله اعلم قوله ما لم تحضر العصر الى بيان وقا كيد لقله وكان ظل الرجل كطوله ثم المراد باطل الظل الحادث
او مطلق الظل ولاه قوله ما لم يحضر العصر وقتها وهو الظل الحادث لظول الرجل، كذا في المراقبة، وقد تقدم ما يتعلق بشرح هذا اللفظ في شرح اول الحاشية
اليان، قوله الى نصف الليل الاوسط الى الاوسط صفة الليل اي الليل المعتدل لا طويل ولا قصير فنصف الليل الاوسط يكون بالنسبة الى الليل قصير اكثر

الصلوة فانها تطلع بين قرني الشيطان **وحدثني** احمد بن يوسف لاذي قال نا عمر بن عبد الله بن زرين قال نا ابراهيم بن عوف بن طهمان عن الحجاج وهو ابن الحجاج عن قتادة عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلوة فقال وقت صلوة الفجر ما يطلع قرن الشمس لا قبل وقت صلوة الظهر فاذا زالت الشمس عن بطون السماء ما لم تحضر العصر وقت صلوة العصر ما لم تصغر الشمس يستقر قرنها الاول وقت صلوة المغرب اذا غابت الشمس ما لم يسقط الشفق وقت صلوة العشاء الى نصف الليل **حدثنا** يحيى بن يحيى القمي قال نا عبد الله بن يحيى بن ابي كثير قال سمعت ابي يقول لا يستطاع العلم براحة الجسم **حدثني** زهير بن حرب وعبد الله بن سعيد كلاهما عن الازرق قال زهير نا اسحاق بن يوسف لاذي قال نا سفيان عن علقمة بن مهران عن سليمان بن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلاً سأل عن وقت الصلوة فقال له صل حين تذهب هذه الشمس اليومين فلما زالت الشمس امره بالاداء فاذن ثم امره فاقام الظهر ثم امره فاقام العصر ثم رفعه بيضاء نقية ثم امره فاقام المغرب حين غابت الشمس ثم امره فاقام العشاء حين غاب الشفق ثم امره فاقام الفجر حين طلع الفجر فلما ان كان اليوم الثالث امره فابرد بالظهر فابرد بها فالتعمان يبرد بها وصل العصر والشمس ترفع اخرها فوق الزواكن وصل المغرب قبل ان يغيب الشفق وصل العشاء بعد ما ذهب ثلث الليل وصل الفجر فاسفر بها ثم قال ان السائل عن

من نصقة وبالنسبة الى ليل طويل اقل من نصقه وقيل الاوسط صفة النصف اي نصف عدل من الليل نحو ما يعنى من كل نصقة به قطع الفقهاء قاطبة كذا في المرواة **قوله** فانها تطلع بين قرني الشيطان الخ اي جانبيه رأسه وذلك لان الشيطان يوصد وقت طلوع الشمس فينصب قائماً في وجه الشمس مستقبلاً لمرئيه للشمس ليتقلب بجود الكفار الشمس عادة له فنبى النبي صلى الله عليه وسلم امته عن الصلوة في ذلك الوقت لتكون صلوة من عبد الله في غير وقت عبادة من عبد الشيطان ويحتمل ان يكون من انزال التمثيل شبه تسويل الشيطان لعبدة الشمس عبادتها وحده اياهم على سجودها بحمل اياهم برأسهم اليهم واطلاهم عليهم وقيل المراد بقرنيه جزباه الشياطين واللاحقون بالليل والنهار وقيل مجذاه الذناب فيجذبها حشيد لا غول الناس وقيل هو من بالتحجيل تشبيهاً له بذكر انت الفجر التي تنال الاشياء كان اللعين مناعاً للحق ومداً فعلة قال الطيبي المختار هو الوجه الاول كذا في المرواة وقيل يحتمل ان يكون للشمس شيطان تطلع بين قرنيه قال الخافض وعلى هذا فقله تطلع بين قرني الشيطان اي بالنسبة الى من يشاهد الشمس عند طلوعها فلو شاهد الشيطان لراه من نصبة عندها وقد تشك به من رد على اهل الهيئة القائلين بان الشمس في السماء الرابعة والشياطين قد منحوا من ولوج السماء وكلاهما فيه لما ذكرنا والحق ان الشمس في الفلك الرابع والسموات السبع عند اهل الشرع غير كذا فلا خلافاً لاهل الهيئة انتهى (تنبه) قال الخافض وزاد مسلم من حديث عمر بن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان اذا طلع من نصبة عندها قال لا يتركها الا حتى يتركها لئلا يشبه الكفار وقد اعتبر ذلك الشرع في اشياء كثيرة وفي هذا تعقب على ابي محمد البخاري حيث قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يركب مائة وجعله من قبيل النجد الذي يجب الايمان به **قوله** لا يستطاع العلم براحة الجسم الخ قال السيوطي وقد اخرج ابن عدى في الكامل بريادة ونفظة سمعت ابي يقول كان يقال ميراث العلم خير من ميراث الذهب النفس لصاحبه خير من اللؤلؤ ولا يستطاع العلم براحة الجسم قال النووي جرت عادة الفضلاء بالسؤال عن ادخال مسلم هذه الحكاية عن يحيى مع انه لا يذكر في كتابه الا احاديث النبي صلى الله عليه وسلم بحضرة مع ان هذه الحكاية لا تتفق باحاديث مواقيت الصلوة فكيف دخلها بينهما وحكي القاضي عياض رحمه الله عن بعض الامثلة انه قال سببه ان مسلماً رحمه الله تعالى اعجبه حسن سياق هذه الطرق التي ذكرها لمحدث عبد الله بن عمر وكثرة فوائد ما صدرها وما اشتملت عليه من القواعد في الاحكام وغيرها ولا تعلم احداً شاركه فيها فلما رأى ذلك اراد ان ينسب من رغب في تحصيل الرتبة التي ينال بها معرفة مثل هذا فقال طريقة ان يكثر اشتغاله واتعابه جسمه في الاعتناء بتحصيل العلم هذا شرح ما حكاه القاضي اهـ وما احسن ما قال ابو يوسف لا يعطيك العلم بعضه حتى تعطيه كلاً **قوله** فقال له صل معنا في فيه اليد ان الفعل فانه ابلغ في الايضاح والفعل تعم فائدة السائل وغيره **قوله** ثم امره فاقام الظهر الخ اي امره بالاقامة وعطف بشركان فيه قليل مهلة بالنظر اجتماع الناس وفعلهم اسنان **قوله** ثم امره فاقام العصر الخ اي تلفظ بكلمات الاقامة لصلوة العصر وترك ذكر الوقت لظهوره وكذا الاذان فيه وفيما يرفع للوضوء **قوله** والشمس مرتفعة الخ الجملة حاوية اي صلى في اول وقته **قوله** بيضاء الخ اي لم تختلط به صفرة وكذا قوله نقية اي طاهرة من الاصفر واصفائة منه **قوله** فلما ان كان الخ ان زائدة **قوله** فانعمان يبرد بها الخ اي بالغ في البراد يقال احسن الى فلان واتعمى زاد في الاحسان وبالغ والمعنى زاد البراد لصلوة الظهر وبالف في البراد على اول وقت البراد حتى تماكسار وجه الخواشدة حر الظهر في الفائت حقيقة البراد الدخول في البرد كقولك اظهرنا والباء للتعدية اي ادخل الصلوة في البرد **قوله** اخرها الخ بالتشديد **قوله** فوق الزواكن الخ اي فوق التاخير الذي وجد في اليوم الاول **قوله** وصل المغرب قبل ان الخ فيه حجة على الشافعي في تعيين وقت المغرب وفيه احتمال تاخير الصلوة عن اول وقتها وترك فضيلة اول الوقت لمصلحة راحة **قوله** بعد ما ذهب ثلث الليل الخ ولعله لم يخرجها الى اخره وهو وقت الجواز كانه يلزم منه الكراهة في حق غيره والحصول المخرج بسهر الليل كله

وقت الصلوة فقال الرجل أنا يا رسول الله قال وقت صلواتكم بين ما رأيتموهم **حدثني** إبراهيم بن محمد بن عروة السامي قال ألقى ابن عمار قال سألت عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن مواقيت الصلوة فقال شهد معنا الصلوة فأمر بالأذان فجلس فجلس الصبح حين طلع الفجر ثم أمر بالظهر حين زالت الشمس عن بطن السماء ثم أمر بالعصر والشمس مرتفعة ثم أمر بالمغرب حين وجبت الشمس ثم أمر بالعشاء حين وقع الشفق ثم أمر بالختام ثم أمر بالعصر والشمس مضيئة نقيية لم تحل لها صغرة ثم أمر بالمغرب قبل أن يقع الشفق ثم أمر بالعشاء عند غاب ثلث الليل وبعضه شك حرمي فلما أصبح قال أين السائل ما بين ما رأيتم وقت **حدثنا** محمد بن عبد الله بن غير قال قال نافع بن عثمان قال أنا أبو بكر ابن أبي موسى عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أتاه سائل يسأله عن مواقيت الصلوة فلم يرد عليه شيئاً قال فأقام الفجر حين انشق الفجر والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضاً ثم أمر فأقام بالظهر حين زالت الشمس القائل يقول قد تنصف النهار وهو كان أعلم منهم ثم أمر فأقام بالعصر والشمس مرتفعة ثم أمر فأقام المغرب حين وقعت الشمس ثم أمر فأقام بالعشاء حين غاب الشفق ثم أخرج الفجر من الغد حتى انصرفت منها والقائل يقول قد طلعت الشمس وكادت ثم أخرج الظهر حتى كان قريباً من وقت العصر بالأمس ثم أخرج العصر حتى انصرفت منها والقائل يقول قد احمرت الشمس ثم أخرج المغرب حتى كان عند سقوط الشفق ثم أخرج العشاء حتى كان ثلث الليل الأول ثم أصبح فدعا السائل فقال الوقت بين هذين **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال وكيع عن بكر بن عثمان عن أبي بكر بن أبي موسى سمعه منه عن أبيه أن سائلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن مواقيت الصلوة بمثل **حدثنا** ابن غير أنه قال فصل المغرب قبل أن يغيب الشفق في اليوم الثاني **حدثنا** قتيبة قال الليث **حدثنا** محمد بن عمر قال أنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب و
أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا اشتد الحر فأبردوا

هذا الحديث مستحب لا بد من أن يظهر في شأنه التحسين في بعض النسخة والجملة في طبعه

وكرهية النوم قبل صلاة العشاء وثلث الليل هو آخر الوقت المستحب **قوله** وقت صلواتكم أي الوقت الذي ينبغي أن تختاروه لصلواتكم ولعله جمع الضمير إشعاراً بأنه ليس مختصاً بالسائل **قوله** بين ما رأيتموهم تقديره وقت صلواتكم في الظهيرة الذين صليت فيها وفيما بينهما وترك ذكر الظهيرة لحصول علمها بالفعل أو يكون المراد ما بين الأحرار بالاولى والسلام من الشاة كذا في الشرح **قوله** إبراهيم بن محمد بن عروة السامي قال ألقى ابن عمار قال سألت عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن مواقيت الصلوة بمثل **حدثنا** ابن غير أنه قال فصل المغرب قبل أن يغيب الشفق في اليوم الثاني **حدثنا** قتيبة قال الليث **حدثنا** محمد بن عمر قال أنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب و
أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا اشتد الحر فأبردوا وكراهية النوم قبل صلاة العشاء وثلث الليل هو آخر الوقت المستحب **قوله** وقت صلواتكم أي الوقت الذي ينبغي أن تختاروه لصلواتكم ولعله جمع الضمير إشعاراً بأنه ليس مختصاً بالسائل **قوله** بين ما رأيتموهم تقديره وقت صلواتكم في الظهيرة الذين صليت فيها وفيما بينهما وترك ذكر الظهيرة لحصول علمها بالفعل أو يكون المراد ما بين الأحرار بالاولى والسلام من الشاة كذا في الشرح **قوله** إبراهيم بن محمد بن عروة السامي قال ألقى ابن عمار قال سألت عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن مواقيت الصلوة بمثل **حدثنا** ابن غير أنه قال فصل المغرب قبل أن يغيب الشفق في اليوم الثاني **حدثنا** قتيبة قال الليث **حدثنا** محمد بن عمر قال أنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب و
أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا اشتد الحر فأبردوا

وانما تأولوا الجميع بينه وبين حديث بريدة وكان المعلوم من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يجيب إذا سئل عما يحتج إليه والله أعلم **باب** استحباب الأبراد بالظهر في شدة الحر لمن يعضد إلى جماعة ويؤثر له الحر في طريقه **قوله** إذا اشتد الحر أي أصله اشتد بوزن افتعل من الشدة ثم ادعت أحد الملائكة في الأخرى ومفهومه أن الحر إذا لم يشتد لم يشرع الأبراد وكذا لا يشرع في البرد من باب الأول **قوله** فأبردوا أي يقطع المهمة وكسر الراء أي أغروا إلى أن يبرد الوقت يقال أبرد إذا دخل في البرد كأظهر إذا دخل في الظهيرة ومثله في المكان اتجد إذا دخل مجداً واتهم إذا دخل تهامة والامر بالأبراد أمر استحبابي قيل أمر إشاد وقيل بل هو للوجوب كماء عياض وغيره وغفل الكرماني فنقل الأجلع على عدم الوجوب نعم قال جمهور أهل العلم يستحب تأخير الظهر في شدة الحر إلى أن يبرد الوقت ويتكسر الوجه كذا في الفقه قالت الحنفية التأخير أفضل في الصيف والتجفيف في الشتاء وهذا الفرق مصرح في حديث انس بن مالك عند النسائي وخض البعض استحباب التأخير في شدة الحر بالجماعة فاما المنفرد بالتجفيف في حقه أفضل وهذا قول أكثر المالكية والشافعية أيضاً لكن خضه باليد الحار وقيد الجماعة بما إذا كانا لئلا يكون سبباً من بعد فلو كانوا مجتمعين أو كانوا عيوشاً فحرمي فلا فضل في حقهم التجفيف والمشهور عن أحمد التسوية من غير تخصيص ولا قيد وهو قول السحاق والكرفين وابن المنذر واستدل له الترمذي بحديث أبي الأقي بعد هذا لأن في إجماعهم كانوا في سفر وهي رواية للمصنف أيضاً ستأتي قريباً قال فلو كان على ما ذهب إليه الشافعية لم يأمر بالأبراد لاجتماعهم في السفر وكانوا لا يحتاجون إلى أن يتأبوا من البرد قال الترمذي وأول اللاتع وتعبه الكرماني بأن العادة في العسكر الكثير تفرقهم في أطراف المنزل للتخفيف وطلب البرد فلا تسلم اجتماعهم في تلك الحالة انتهى، وإيضاً فلم يجر عاذهم باتخاذ خباء كبير يجمعهم بل كانوا يتقرون في ظلال الشجر وليس هناك كثر يعيشون فيه فليس في سياق الحديث ما يخالفه ما قاله الشافعية وفأيته أنه استنبط من النص الحار وهو الأمر بالأبراد صفة ينصتة ذلك جاز على الأصح في الأصول لكنه صيغ على أن العلة في ذلك تأخير الحر في طريقهم وللمسك بعمومه أن يقول العلة فيه تأخير الحر في الرضا في جباههم حالة السجود قلت وإيضاً أشد تأخيرهم بنفس الاجتماع مع التراق بعضهم بعض في الجماعة في وقت الحر لئلا يمتنعوا من الصلوة في شدة البرد

بالصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم **وحدثني** حرملة بن يحيى قال قال ابن وهب قال اخبرني يونس ان ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة
وسعيد بن المسيب انهما سمعا ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل من ساء **وحدثني** هارون بن سعيد الايلي وعمر بن سواد
واحمد بن عيسى قال عمر انا وانا قال الاخران نا ابن وهب قال اخبرني عمر ان بكيرا حدثه عن بسر بن سعيد عن سلمان الاخر عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انما كان اليوم الحار فابروا بالصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم قال عمر **وحدثني** ابو يونس عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابروا عن الصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم قال عمر **وحدثني** ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابن مسعود عن ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال قال عبد العزيز بن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان هذا الحر من فيح جهنم فابروا بالصلوة **وحدثنا** ابن رافع قال قال نافع بن الربيع قال قال نافع بن همام عن همام بن منبه قال هذا ما
حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابروا عن الحر في الصلوة فان شدة
الحر من فيح جهنم **وحدثنا** محمد بن المثنى قال قال محمد بن جعفر قال قال اشعبة قال سمعت ابا الحسن يحدث ان ابا عبد الله مع زيد بن وهب يحدث

ويبين حديث انس كنا اذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم بالظهر ثم نجد ناعلى ثيابنا انما الحار واه ابو عاترة في صحيحه بهذا اللفظ واصله في مسطور
حديث انس ايضا في الصحيحين نحوه وسياق قريب وجواب عن ذلك ان العلة الاولى اظهر فان لا يزال الحر عن الارض وذهب عنهم الى ان تعجيل الظهر افضل
مطلقا وقالوا معنى ابروا صلوا في اول الوقت اخذنا من برد النهار وهو اول وقت وهو تاويل بعيدة قوله فان شدة الحر من فيح جهنم اذا التعجيل يدل على ان المطلوب
التاخير وحدثني الى ذلك في صريح في ذلك حيث قال انظر انظر المحامل لم على ذلك حديث خباب فكانوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جباهنا
واكفينا فلم يشكنا اي فلم يزل شكنا وهو حديث صحيح رواه مسلم ومثلكوا ايضا بالاخبار الدالة على فضيلة اول الوقت وبأن الصلوة حينئذ اكثر مشقة
تكون افضل والجواب عن حديث خباب انه محمول على انه مطلوب تأخيرا زائدا عن وقت الابراء وهو زوال الرضا وذلك قد يستمر خروج الوقت فلذلك
لم يجبهوا وهو منسوخ با حديث الابراء فانها متأخرة عنه واستدل له الطحاوي بحديث المغيرة بن شعبه قال كنا نصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر
بالحجارة ثم قال لنا ابروا بالصلوة الحديث وهو حديث رجاله ثقات رواه احمد وابن ماجه وصححه ابن حبان ونقل الخلال عن احمد انه قال هذا آخر الامر من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضهم بين الحديثين بان الابراء رخصة والتعجيل افضل وهو قول من قال انه امر ارشاد وعكسه بعضهم فقال الابراء افضل وحدث
خباب يدل على الجواز وهو انصار الامر عن الجواب كذا قيل وفيه نظر لان ظاهر المنع من التأخير وقيل معنى قول خباب فلم يشكنا اي فلم يجحونا الى شكوى بل
اذن لنا في الابراء حكى عن شعل بن يرويه ان في الخبر زكية رواها ابن المنذر بعد قوله فلم يشكنا وقال اذا زالت الشمس فصلوا واحسن الاجابة كما قال المازني في الاول
والجواب عن احاديث اول الوقت انها عامة ومطلقة والامر بالابراء خاص فهو مقدر على الثقات الى من قال التعجيل اكثر مشقة فيكون افضل لان الافضلية لم
في الاشق بل قد يكون الاخت افضل كما في قصر الصلوة في السفر، كذا في الفقه، قوله بالصلاة الباء للتقدير وقيل زائدة ومعنى ابروا اخروا على سبيل التضييق
اواخر الصلوة، قوله فان شدة الحر من فيح جهنم المذكور وهل الحكمة فيه دفع المشقة كقولها قد تسلي الخشوع وهذا اظهر او كونها الحالة التي
ينتشر فيها الغلاب ويؤيد حديث عمر بن عيسى عند مسعود حيث قال له اقصر عن الصلوة عند استواء الشمس فانها ساعة تسجر فيها جهنم وقد استشكل هذا يا رب
الصلوة سبب الرحمة ففعلها مظنة لطرح الغلاب فكيف امر بتكرها واجاب عنه ابو الفتح العجزي بان التعجيل اذا جاء من جهة الشارع وجب قبوله وان لم يفهم
معناه واستنبط له الزين بن المنير معنى بتاسية فقال وقت ظهور اثر الغضب فيجب فيه الطلب الامن اذن له فيه والصلوة لا تنفك عن كونها طلبا ودعم
فناسب لا تقتصر عنهما حينئذ واستدل بحديث الشفاعة حيث اعتذر الانبياء كلهم للامم بان الله تعالى غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله
سوى نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يعتذر بل طلب بكونه اذن له في ذلك ويمكن ان يقال سجد جهنم سبب فيجها وفيها سبب وجود شدة الحر وهو مظنة المشقة التي
هي مظنة سبب الخشوع فناسب ان لا يصعب فيها لكن يرد عليه ان سجودها مستمر في جميع السنة والابراء مختص بشدة الحر فاما متقايان فالحكمة الابراء دفع المشقة
وحكمة الترتيب وقت سجودها لكونه وقت ظهور اثر الغضب في الله اعلم **قوله** من فيح جهنم بفتح الفاء ثوبا اي من سعة انتشارها وتنفسها ومنه مكان افير
اي متسع وهذا كناية عن شدة استعارها وظاهر ان شارب الحر في الارض من فيح جهنم حقيقة وقيل هو من عيان التشبيه اي كانه نارج جهنم في الحر والاول
اولى ويؤيد الحديث الا في اشتكت النار والى تحيا فاذا ن لها بتسعين وسياق البحث فيه كذا في الفقه، قلت ويخطر بالبال ان الحرارة معدنها جهنم والشمس تسقيت
الحرارة منها ثم الاشياء الارضية تنكسها من الشمس على اختلاف استعارها واما الشمس فقله مواضعها ومثل الشمس بين الارض وبين جهنم كالمرآة التي
(شيشة آتشين) تجذب حرارة الشمس الى نفسها ثم تنقيضها على ما يحاذيها فيحرقه والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** ابروا عن الحر الخ من زائدة او يحسن الباء اوهى
للحاجة وانه اي تجادروا وقتها المعتاد الى ان تنكس شدة الحر والمراد بالصلوة الظاهر كانه الصلوة التي يشتد الحر فيها في اول وقتها وقد جاء صحابي في حديث ابي سعيد قوله سمعت ابا

باب استحباب تقية الظاهر في الوقت غير وقت الصلاة

عن أبي ذر قال أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبرد أبرد وأقول أنتظر أنتظر وقال أنشدته
الحرم من فيه جهنم فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة قال أبو ذر حتى رأينا في التلول **وحدثني** عمرو بن سواد وحملته بن يحيى اللفظ
حمله قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشتكت النار إلى ربها فقالت يارب أكل بعضي بعضاً فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فهو أشد ما تجدون من الحر
وأشد ما تجدون من الزمهرير **وحدثني** إسحاق بن موسى الأنصاري قال سألت أبا عبد الله عن يزيد بن مولى الأسود بن سفيان
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعمر بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان الحر فابردوا عن
الصلوة فإن شدة الحر من فيح جهنم وذكر أن النار اشتكت إلى ربها فأذن لها في كل عام بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف **وحدثني**
حمله بن يحيى قال سألت أبا عبد الله بن وهب قال ناخوة قال حدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن
أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قالت النار رب أكل بعضي بعضاً فأذن لي أتففس فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء
ونفس في الصيف فما وجلتم من بردا وزمهرير فمن نفس جهنم وما وجدتم من حر أو برد فمن نفس جهنم **وحدثني** محمد بن عبد الله بن وهب عن
يحيى القطان وابن مهدي قال ابن المشيختي حدثني يحيى بن سعيد عن شعبة قال سألت عن جابر بن سمره قال ابن مشيختي **وحدثني** محمد بن
مهدي عن شعبة عن سماع عن جابر بن سمره قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر إذا دحضت الشمس **وحدثني** أبو بكر
مهاجر اسم وليس بوصف قوله أذن مؤذن في بعض الروايات إرادان يؤذن بالظهر والمؤذن هو بلال رضي الله عنه كما في الفقه، قوله في التلول في التل
لفقه القاء وسكون الياء بعدها هاء هوما بعد الزوال من التلول جمع تل بفتح المشاء وتشديد اللام كل ما اجتمع على الأرض من تراب أو صل وأوجد ذلك وهي
في الغالب من طينة غير شائعة فلا يظهر لها ظل إلا إذا ذهب أكثر وقت الظهر وقد اختلف العلماء في غاية الأمر أدقيل حتى يصير الظل ذراعاً بعد ظل الزوال وقيل
ربيع قامة وقيل ثلثها وقيل نصفها وقيل غير ذلك ونزلها المازني على اختلاف الأوقات الجارية على القواعد لا يختلف باختلاف الأحوال لكن يشترط أن
لا يمتد إلى آخر الوقت وتقدم بحيث في آخر وقت الظهر في شرح أول أحاديث الباب **قوله** اشتكت النار إلى ربها في هذا الشكوى هل هو بلسان
القال أو بلسان الحال واختار كل طائفة وقال ابن عبد البر لكل القولين وجه ونظائر الأول أريح وقال عياض أنه لا يظهر وقال القرطبي لا إحالة في حمل
اللفظ على حقيقة قال وأما الخبر الصادق بأمير المؤمنين عجلته إلى تأويله فله على حقيقة تأويله وقال النووي نحو ذلك ثم قال حمله على حقيقة هو الصواب
وقال نحو ذلك التورثي وريح البيضاوي حمله على المجاز فقال شكواها عما عجز عن عليائها وكلها بعضها بعضاً مجاز عن ازدحام أجزاءها وتنفسها مجاز عن
خروج ما يبرز منها وقال الزين بن المنير المختار حمله على الحقيقة لصلاحيته القديمة لذلك ولأن استعارة الكلام للحال وإن عجزت وسبغت لكن الشكوى
وتفسيرها والتعليل له والأذن والقبول والتنفس قصه على اثنين فقط بعيد من المجاز خارج عما ألف من استعماله **قوله** بنفسين النفس
معروف (سأنس) هو ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء **قوله** أشد ما تجدون من الحر أو في الصيف أو في الشتاء أشد الحر في الصيف أو في الشتاء
في الأمر لا يبرأ على أشد لوجود المشقة عند شدة البرد أيضاً فالأشدية تحصل عند التنفس الشدة مستمرة بعد ذلك فيستمر لا يبرأ إلى أن تذهب الشدة والله
أعلم **قوله** من الزمهرير أي شدة البرد واستشكل وجوده في النار ولا إشكال لأن المراد بالنار محلها وفيها طبقة زمهريرية قال ابن الملك وهذا من جملة
الحكم الأكاديمية حيث أظهر آثار الفهم في زمان الحر وأثار الزمهرير في الشتاء لتعود الأرواح بالبرد فلما انعكس لم يحتملها إذا لياطن في الصيف يارد فيقاوم
حر الظاهر في الشتاء حار فيقاوم برده الظاهر أما اختلاف حر الصيف وبرد الشتاء في بعض الأيام فله تعالى يأمر بأن يحفظ تلك الحرارة في موضع ثم
يرسلها على المستريح حفظاً لا بد لهم وأشجارهم وكذا البرد، كذا في المرقاة، والذي يظهر لي والله أعلم أن إثبات النفسين للنار كتاباً إنما للاستأ
نفس داخلية ونفس خارجة فإذا تنفست النار إلى داخلها يورث البرد في الخارج عنها لا احتقان الحرارة في باطنها وإذا تنفست إلى الخارج يورث الحر فيه
وتنفسها إلى الداخل شدة أشهر وإلى الخارج كذا وعلى هذا لا يلزم من هذا الحديث إثبات الطبقة الزمهريرية في النار ولا يبعد عن ظاهر قوله اشتكت
النار وقوله أذن لها بنفسين والله أعلم قال الحافظ وفي الحديث رد على من زعم من المعتزلة وغيرهم أن النار لا تخلق إلا يوم القيامة، قال الحافظ
وقضية التعليل المذكور قد يتوهم منها مشروعية تأخير الصلوة في شدة البرد ولم يقل به أحد لا أنها تكون غالباً في وقت الصبح فلا تزول إلا
بطلوع الشمس فلا خرجت من الوقت **قوله** من سبرد وزمهرير أي قال العلماء الزمهرير شدة البرد والحرور شدة الحر، قالوا وقوله ومحمل
أن يكون شكاً من المراد ويحتمل أن يكون للتفسير **باب** استحباب تقية الظاهر في أول الوقت في غير صلاة الحر
قوله إذا دحضت الشمس أي إذا زالت وفيه دليل على استحباب تقية الظاهر وبه قال الشافعي والحنبلي

ابن عبد الله بن أبي طلحة عن انس بن مالك قال كنا نصلي العصر ثم يخرج الانسان الى بني عمرو بن عوف فيجدهم يصومون العصر وحل ثنائجي بن ايوب ومحمد بن الصباح وقتيبة وابن حجر قالوا ناسا عيل بن جعفر عز العلاء بن عبد الرحمن انه دخل على انس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر واداه بجنب المسجد فلما دخلنا عليه قال اصليت العصر فقلنا له انما انصرفنا الساعة من الظهر والمراد بارتفاع الشمس على قيعان ان الفجر قد علم بسبط الارض ولم يبق ضوء الشمس (دهوب) الا على قيعان واعلى الامكنة وهذا لا يتصور الا بعد نصف اكثر وقت العصر بهذا ظهور قوة ما استبطه الامام محمد في الوطأ من هذا الحديث من تاخير العصر كما سبق في باب الاوقات وحديث بيعة عذراين فاجبه يلبوا بالصلوة في يوم الغيم فانه من فاته صلوة العصر حبط عمله وكذا حديث عبد العزيز بن ربيع عند سعيد بن منصور مرسل لا يستوي في الفجر من قال عجولوا صلوة العصر في يوم الغيم وقول عمر رضي الله عنه كما في الفجر اذا كان يوم غيم فاحروا الظهر وعجلوا العصر هذا كله يدل على تأخير العصر في سائر الاوقات اذا لم يكن غيم قال في شهر المنية ولما في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر الشمس مرتفعة حتى يذهب الزهاب الى العوالي قيات يوم الشمس مرتفعة وبعض العوالي على اربعة اميال لا يخالف ما قلنا لانه وارءا على طريق الظن والظن ان الوقوع في بعض الاوقات ويحتل كون ذلك زمن الصيف فان الوقت فيه متسع وان الزهاب قصير لا يسرع اذا لا يمكن حله على ظاهره انه في كل زمان وكل ارض لا يمكن ان لا يكون ذلك ولو صليت عند اول وقتها خصوصا لكثير من احكام الناس فيجب حله على واقعة حال او على النية عن المبالغة في التأخير، ام - قلت وقد شاهدنا بعض اساتذتنا وهو المذموم بل لا يعلمون ويؤيدون كان يروح في كل خميس من ديوين الى مسكور بعد المثلين ويصلي المغرب في وقت مسكور وبنيها اثنا عشر ميلا وقصته معروفة بين الناس، قال في شرح المنية كذا ما ذكر البخاري في تاريخه (وهو في صحيح مسلم) عن رافع بن خديج كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ثم يخرجون وفيه تسعة وعشرون رجلا فخرجوا ليحيا قتيبا قبل ان تغيب الشمس محمول على الوقوع في بعض الاوقات فانه يمكن اذا صليت قبل التغير ان يوجى في الباقي من الزمان مثل ذلك العمل ومن شاهد هذه الطائفة في الاسفار وغيرها مع الدماء لم يستجد ذلك، ام قلنا ان الوقوع في صحيح مسلم كما سياتي في الباب ذهابه صلى الله عليه وسلم بعد العصر الى بني سلمة وغر الخمر وهناك وكل لحما نضيجا وهذا الجميع لا يمكن خلوه عن شيء من التفكير بحسب العادة وكذا في احاديث الباب فلا يمكن تأويله الا بتسعت فالاولى حله وحمل امثاله على وقوع التجمل احيانا وهو جائز اتفاقا لا كراهة فيه الا ان تأخير عذرا اقرب الى الاشارة الماضية الى عنوان القرآن وتعبيره فانه سبحانه وتعالى قال واقر الصلوة طرقي النهار والمراد بها الفجر والعصر وقيل الفجر والمغرب فكما كانت الصلوة اقرب الى الطلوع والمغرب كانت اقرب باقاة الصلوة في طرقي النهار ولهذا يستحب عندنا تأخير الفجر والعصر الى حد يمكن تحله في نصوص الشرع وعندنا كل تجميل المغرب، وكذا تجميل الظهر الا لعارض الا براد في الصيف لا عما حكما قالوا داخله في قوله تعالى واظرات النهار لعلك ترحى، وكونها في طرف النهار ولو عرفها في طرف النصف الاول منه تجوز والنصف الاخر منه حقيقة فينبغي ايقاعها اقرب ما يكون الى انقضاء النهار والظاهرة لقوله وعشيا وحين تظهرون ولما العشاء فهو مصداق لقوله تعالى ومن آتاه الليل فسيح واناء الليل ساعا تمام الواحد في وآفي وانا وما دته تدل على التأخير والانتظار كما قيل له وآيت العشاء الى جهيل او الشعرى فطال لي الآناء، يقال آيت الشيء آيناء اي اخرته عن اوانه وآيتت تأخرت والآنة المؤددة وآت فلان آتيا وآت يأت فهو آن اي وقور واستأنتية انتظرت أو آتة ويجوز في معنى استيطان كذا قال الراغب في منجراته، ففي قوله تعالى ومن آتاه الليل ايماء لطيف الى تأخير صلوة العشاء وكذا في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس المغيث الليل اشارة الى تعجيل الظهر وتأخير العشاء والغسق شدة ظلمة الليل قاله الراغب قال الشيخ الا توفى كتابه البديع عقيلة الاسلام في حياة عيسى عليه السلام ذكر الحنفية في تأخير العصر والفجر من قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس قبل الغروب فيها انما قبلها والا لم لو كانت بها واستعمال الفصحى فيه اذا قالوا آتيتك قبل الغروب والا لم لغير التوقيت والسياق له لا لمدى، كقوله تعالى من قبل صلوة الفجر حين تصومون ثانيا يكون من الظاهرة ومن بعد صلوة العشاء فسر السلف بطول الفجر اذا تحرك الناس وكذا بعد العشاء ليقيم ولعلنا يشك قوله ثلاث عورات لكم، ام - والله اعلم بالصواب قوله الى بني عمرو بن عوف الى اي بقاء لانها كانت منازلهم قوله فيجدهم يصومون العصر الخ قال في القطار قال العلماء كانت منازل بني عمرو بن عوف على ميلين من المدينة وكانوا يصلون العصر في وسط الوقت لا هم كانوا يشتغلون باعمالهم وحرثهم فلهذا الحديث على تعجيل النبي صلى الله عليه وسلم لصلوة العصر، ام - دل على مشروعية التأخير في غير المشغولين ايضا والله اعلم، قوله انما انصرفنا الساعة من الظهر الخ اي خلف عمر بن عبد العزيز كما في الطريق الآتية قال الحافظ وفي القصة دليل على ان عمر بن عبد العزيز كان يصلي الصلوة في آخر وقتها تبعاً لسلفه الى ان اذكر عليه عرفة فرجع اليه كما تقدم وانما اذكر عليه عرفة في العصر ووزن الظهر لان وقت الظهر كراهة فيه بخلاف وقت العصر فيه دليل على صلوة العصر في اول وقتها ايضا وهو عند انتهاء وقت الظهر ولهذا تشكك ابو امامة في صلوة انس اهي الظهر او العصر فيدل ايضا على عدم الفاصلة بين الوقتين كذا في الفجر ويحتمل حله على نوع من المبالغة ويمكن ان يقال ان عمر بن عبد العزيز اذا كان على طريقه اهل بيته في تأخير الصلوة

قال فصلوا العصر فقمنا فصليتنا فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها اربعاً لا يذكر الله فيها الا قليلاً **وحدثنا** منصور بن ابي مزاحم قال نا عبد الله بن المبارك عن ابي بكر بن عثمان بن سهرم بن حنيف قال سمعت ابا امامة بن سهل يقول صلينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على انس بن مالك فوجدناه يصلي العصر فقلت يا عم ما هذه الصلاة التي صليت قال العصر هذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كنا نصليها معه **وحدثنا** عمر بن سواد العامري وعبد بن سلمة المرادي واحمد بن عيسى والفاطم متقاربة قال عمر انا وقال الاخران تا بن وهب قال اخبرني عمر بن الحارث عن يزيد بن ابي حبيب ان موسى بن سعد الانصاري حدثه عن حفص بن عبيد الله عن انس بن مالك انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما انصرفت انا رجل من بني سلمة فقال لي رسول الله انا نزل ان نخروج ورا لنا ونحن نحب ان تحضرها قال نعم فانطلق وانطلقنا معه فوجدنا الجزور لم يخرج فغرت ثم قطعت ثم طبع منها ثم اكلنا قبل ان تغيب الشمس قال المرادي تا بن وهب عن ابن لهيعة وعمر بن الحارث في هذا الحديث **وحدثنا** محمد بن مهران الرازي قال نا الوليد بن مسلم قال نا الاوزاعي عن ابي النخعي قال سمعت رافع بن خديج يقول كنا نصلي العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يخرج الجزور فتقسم عشرة ثم نطبخ فناكل اللحم نضيقا قبل غيب الشمس **وحدثنا** اسحاق بن ابراهيم قال نا عيسى بن يونس وشعيب بن اسحاق الذين مشقنا الاوزاعي بهذا الاستاد غير انه قال كنا نخرج الجوزور على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر لم يقل كنا نصلي معه **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي تفوته صلاة العصر كان مثلاً لثلاثة **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمر بن الناقح قال نا سفيان عن الزهري عن سالم عن ابيه عن وقتها اي وقت الجوزور كما في الفقه في بيان تعيين الصلاة عن وقتها، قوله تلك صلاة المنافق الخ فيه ذكر تأخير العصر الى وقت الكراهة، قوله بين قرني الشيطان الخ تقدم مره في باب اوقات الصلوات الخمس فراجع **قوله** فنقرها اربعاً الخ المراد بالنقر سرعة الحركات كمنع الطائر وفيه تصريح بذكر من صلى مسرعاً بحيث لا يكمل الخشوع والطمأنينة والادكار **قوله** يا عم الخ هو على سبيل التوقير ولكونه اكبر سناً منه مع ان نسبهما مجتمع في الانصار لكنه ليس عمه على الحقيقة والله اعلم **قوله** من بني سلمة الخ يكسر اللام **قوله** جزوراً لنا الخ بفتح الجيم ليكون الامز الابل **قوله** ان تغيب الشمس الخ قال النووي رحمه هذا تصريح بالمبالغة في التذكير بالعصر وقد تقدم ما يتعلق به في شرح اول احاديث الباب **قوله** عني الخ هو بفتح النون واسمه عطاء بن مهيبي مولى رافع ابن خديج رضي الله عنه، باب التغليظ في تفويت صلاة العصر **قوله** الذي تفوته صلاة العصر الخ متايل لعل ان المراد بتفويتها اخرجها عن وقتها ما وقع في رواية عبد المراق فانه اخرج هذا الحديث عن ابن جريم عن نافع فذكر نحوه وزاد قلت لنا نافع حين تغيب الشمس قال نعم وتفسير الرازي واذا كان قتيها اولى من غيره لكن روي ابو داود عن الاوزاعي انه قال في هذا الحديث وفواتها ان تدخل الشمس صفة ولعله صنفه على مذهبه في خروج وقت العصر ونقل عن ابن وهب ان المراد اخرجها عن الوقت المختار وقال الهلب ومن تبعه من الشراح انما اراد فواتها في الجماعة لا فواتها باصفر الشمس وبغيرها قال لو كان لفوات وقتها كله لبطل اختصاص العصر كان فهايا الوقت مبرور في كل صلاة ونقص بغير ما ادعاه لان فوات الجماعة موجود في كل صلاة لكن فيصلا كراهه ان العصر اختصت بذلك لاجتماع المتعاقبين من الخلائق فيها وتلقيه ابن المثير ان الفجر ايضا فيها اجتماع المتعاقبين فلا يختص العصر بذلك قال والحق ان الله تعالى يختص ما شاء من الصلوات بما شاء من القصيلة انتهى ويؤيد القول على حديث الباب ما جاء في السهو عن وقت العصر فحمله على السأحي وعلى هذا المراد بالحديث انه يلحقه من الاسف عند معاينة الثواب فيصلي ما يلحق من ذهب منه اهله وماله وقد مر عن ذلك عن سالم بن عبد الله بن عمر ويؤيد منه التنبيه على ان اسف العامد اشد لاجتماع فقد الثواب وحصول الامور قال ابن عبد البر في هذا الحديث اشار الى تحقير الدنيا وان قليل العمل خير من كثير منها وقال ابن بطال لا يوجد حديث يقوم مقام هذا الحديث لان الله تعالى قال حافظوا على الصلوات وقال لا تؤجل حديث فيه تكميل المحافظة غير هذا الحديث، كما في الفقه قال القاري وقيل وجه تخصيص العصر لكونه وقت اشتغالهم بالبيع والشراء فيكون فيهما علة الى قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، انه **قوله** كان مثلاً لثلاثة اهله وماله الخ هو بالنصب عند الجمهور على انه مفعول ثان لوتر واضم في وتر مفعول لمرسيم فاعلة وهو عائد على الذي فاتته فالجنى أصيب باهله وماله وهو متعدي الى مفعولين ومثله قوله تعالى لمن يترك اعمالكم وقيل وترها يعني نقص فعله هذا يجوز نصبه ورفعة لان مزية النقص الى الرجل نصبه اضمم ما يقوم مقام النقص ومن رده الى الاهل رفع وقال القاطبي يروي بالنصب على ان وتره يمتنع سلب وهو يتعدى الى مفعولين وبالرفع على ان وتره يمتنع اخذ فيكون اهله هو المفعول الذي ليسم فاعله، قال الجوهرى الموتر هو الذي قل له قتل فلم يملك يدهم تقول منه وتر وتقول ايضاً وتره حقه اي نقصه وقيل الموتر من اخذ اهله وماله وهو ينظر اليه ذلك اشد لغمه فوقع التشبيه بذلك

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في قلوبنا نوراً

شرعهم الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون **و**
حدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والملائكة
 يتعاقبون فيكم مثل حديث أبي الزناد **وحدثنا** زهير بن حرب قال نا مروان بن معاوية الفزاري قال نا اسماعيل بن البخال قال نا
 قيس بن أبي حازم قال سمعت جرير بن عبد الله وهو يقول كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلاً قال البدر
 فقال أما أنكم سألون ربكم كما ترون هذا القمر

(قلت) وهو ظاهر قال عياض والحكمة في اجتماعهم في هاتين الصلوتين من لطف الله تعالى بعبادهم وإكرامهم لهم بأن جعل اجتماع ملائكتهم في حال طلعة عبادهم
 لتكون شهادتهم لهم بأحسن الشهادة، قوله شرعهم الذين باتوا فيكم الخ قال البيهقي وعروج الملائكة هو إلى منازلهم في السماء وأما ما وقع من التعبير
 في ذلك بقوله إلى الله تعالى **فما تقدم** عن المثلث في التقويض وعن الأئمة بجهدهم في التأويل، استدلال به بعض الحنفية على استحباب تأخير صلوة العصر
 ليقع عروج الملائكة إذا فرغ منها آخر النهار وتعقب بأن ذلك غير لازم لأدلى في الحديث ما يقتضيه أنهم لا يصعدون إلا ساعة الغداغ من الصلوة بل
 جائز أن تفرغ الصلوة ويتأخر بعد ذلك إلى آخر النهار ولا مانع أيضاً من أن تصعد ملائكة النهار وبعض النهار بأق وتقيم ملائكة الليل ولا يرد على ذلك من
 بالمبيت بقوله باتوا فيكم لأن اسم البيت صادق عليهم ولو تقدمت أقامتهم بالليل أقامتهم قطعة من النهار، كذا في الفقه، ولكن لا يلائمه ما قال في شرح قوله
 تركناهم وهم يصلون كما سيأتى قوله فيسألهم ربهم الخ اختلف في سبب اقتضائه على سؤال النبي الذي ناؤوا دون الذي ظنوا فقل هو من رايه كتمامه كذا أحد المشايخ عن آخره قوله
 تعالى فذكر أن نفع الذكر كما أي وإن لم تنفع وقوله تعالى سريلاً فيكم المحرأ والبد والى هذا أشار ابن كثير وغيره وقيل غيرك قال الحافظ وقد وقع فيما رواه ابن خزيمة في
 صحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملائكة الليل ملائكة النهار في صلوة العصر في صلوة الفجر وصلوة العصر في صلوة الفجر فصلا ملائكة الليل ببيتية ملائكة النهار ويجمعون
 صلوة العصر فقصص ملائكة النهار وبيتية ملائكة الليل فيسألهم ربهم كيف تركتم عبادي الحديث وهذه العناية ترتيب الأشكال وتخفى عن كثير
 من الاحتمالات التي ذكرها في المعتمد وبطل ما نقص منها على تصدير بعض الرواة، قال الحافظ والحكمة فيه (أي في السؤال منهم) استدعاء شهادتهم ليحكم
 بالخير واستنطاقهم بما يقتضيه التعطف عليهم وذلك لظهور الحكمة في خلق نوع الإنسان في مقابلة من قال من الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
 الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إلى الله ما لا تعلمون أي قد وجد فيهم من يسبح ويقدس مثلكم بنص شهادتك وقال عياض هذا السؤال على سبيل
 التعبد للملائكة كما أمر أن يكتبوا أعمال بني آدم وهو سبحانه وتعالى أعلم من الجميع بالجميع كذا في الفقه، قوله كيف تركتم عبادي الخ قال ابن جرير وفتح
 السؤال عن آخر الأعمال لأن الأعمال بخواتمها قال والعباد المستول عنهم المذكور ونفي قوله تعالى أن عبادي ليس لك عليهم سلطان قوله تركناهم
 هم يصلون الخ قال الحافظ لم يرعوا الترتيب الوجودي لأهم بد أو بالترك قبل الاتيان والحكمة فيه أنهم طابقوا السؤال لأنه قال كيف تركتم وكان المخبر به
 صلوة العباد والأعمال بخواتمها فناسخ ذلك أخبارهم عن آخر علمهم قبل أوله وقوله تركناهم وهم ظاهر أنهم فارقهم عند شرعهم في العصر
 سواء تمت أم منع مانع من تمامها وسواء شرع الجميع فيها أم لا لأن المنتظر في حكم المصلحة ويحتمل أن يكون المراد بقوله وهم يصلون أي ينظرون صلوة المغرب
 وقال ابن التين الراوي في قوله وهم يصلون وأوال الحال أي تركناهم على هذه الحال ولا يقال يلزم منه أنهم فارقهم قبل انقضاء الصلوة فلم يشهدوا معهم
 والمخبر ناطق بأنهم يشهدون كما لا نأقول هو محمول على أنهم شهدوا الصلوة مع من صلاها في أول وقتها وشهدوا من دخل فيها بعد ذلك ومن شرع في أسباب
 ذلك (لتنبه) استنبط منه بعض الصوفية أنه يستحب أن لا يفارق الشخص شيئاً من أمور الأ وهو على طهارة كشعره إذا حلقه وظفره إذا قلعه وثوبه إذا أبدله
 ونحو ذلك، أم قوله وأتيناهم وهم يصلون الخ قال ابن جرير أجابت الملائكة بأكثر مما سألوا عنه لأهم علوا أنه سؤال يستدعي التعطف على بني آدم
 فزادوا في موجب ذلك (قلت) ووقع في صحيح ابن خزيمة من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة في آخر هذا الحديث فاغفر لهم يوم الدين، قال
 ويستفاد منه أن الصلوة أعلى العبادات لأنه عنها وقع السؤال والجواب وفيه الإشارة إلى عظم هاتين الصلوتين لكونهما يجتمع فيهما الطائفتان وفي
 غيرهما طائفة واحدة والأشارة إلى شرف الوقتين المذكورين وقد ورد أن الرزق يقيم بعد صلوة الصبح وأن الأعمال ترفع آخر النهار فمن كان حينئذ في
 طاعة بورك في رزقه وفي علمه الله أعلم ويترتب عليه حكمة الأمر بالمحافظة عليهما والأهتمام بهما وفيه تشريف هذه الأمانة على غيرها ويستلزم تشريف نبيتهما
 على غيره وفيه الإخبار بالغيب ويترتب عليه زيادة الأيمان وفيه الأخبار بما نحن فيه من ضبط أحوالنا حتى نتيقظ ونحفظ في الأوامر والنواهي ونفرج في
 هذه الأوقات بقدره رسل ربنا وسؤال ربنا عنه وفيه إعلامنا بحب ملائكة الله لنا لنزداد فيهم محبة ونقترب إلى الله بذلك وفيه كلام الله تعالى مع
 ملائكتهم وغير ذلك من الفوائد والله أعلم كذا في الفقه **قوله** كما ترون هذا القمر الخ أي رؤية حقيقة لا شك فيها ولا مشقة فهو تشبيه للرؤية بالبرؤية
 لا المرقى بالمرقى والرؤية مختصة بالمؤمنين وأما الكفار فلا يرونه سبحانه وتعالى وقيل يراه منا فقه هذه الأمانة وهذا ضعيف الصحيح الذي عليه جمهور أهل

لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس قبل غروبها يعني الفجر العصر ثم قرأ جبرئيل محمد
 ربك قبل طلوع الشمس قبل غروبها وحل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال تأميد الله بن عمرو وأبو أسامة وكيع هذا الاستناد وقال أما أنكر
 ستعرضون على ربكم فترؤنه كما ترون هذا القدر قال ثم قرأ ولم يقل جرير وحل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب إسحاق بن إبراهيم
 جميعاً عن وكيع قال أبو كريب ناو كيع عن ابن أبي خالد ومسلم بن الحنفية عن أبي بكر بن عمار عن رؤبة عن أبيه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يطلع النار أحد صل قبل طلوع الشمس قبل غروبها يعني الفجر العصر فقال له رجل من أهل البصرة
 أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال المرحل أنا أشهد أني سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته أذناي وعاه
 قلبي وحل ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال نا يحيى بن أبي بكير قال أنشيان عن عبد الملك بن عمار عن ابن عمار عن رؤبة عن أبيه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطلع النار من صل قبل طلوع الشمس قبل غروبها وعند رجل من أهل البصرة فقال أنت سمعت هذا
 من النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم أشهد به عليه قال وأنا أشهد لقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بالمكان الذي سمعته منه
 وحل ثنا هذاب بن خالد الأزدي قال نا همام بن يحيى قال حدثني أبو جرة الضبي عن أبي بكر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من صل البركة دخل الجنة حل ثنا ابن أبي عمير قال نا بشر بن السري وحل ثنا ابن خراش قال نا عمر بن عاصم قال نا يحيى بن عمار نا همام
 بهذا الاستناد ونسباً أبابكر فقال نا ابن أبي موسى نا حنبل نا قتيبة بن سعيد نا نا حاتم وهو نا نا طيلع عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع
 نا رسول الله صلى الله عليه وسلم نا كان يصلي المغرب إذا غربت الشمس توارت بالحجاب حل ثنا محمد بن مهران الرازي قال نا الوليد بن مسلم
 قال نا الأوزاعي قال حدثني أبو النخاس قال سمعت رافع بن خديج يقول كنا نصل المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فينصت أحداً
 وأنه ليخبر ما وقع نكح حل ثنا إسحاق بن إبراهيم النخعي نا نا شعيب نا إسحاق الدمشقي نا نا الأوزاعي نا نا حدثني أبو النخاس نا نا

أن المتأقين لا يرونه كما لا يراه باقي الكفار باتفاق العلماء وقد سبق بيان هذه المسألة في كتاب الأيمان، قوله لا تضامون إلا بعضهم وله عطف أي لا يحصل
 لكنهم جميعاً وروى بقية أوله والتشديد من الصم والمراء في الأردحام وقد شرحه وضبطه في كتاب الأيمان قوله فان استطعتم أن لا تغلبوا على
 اتقا إلى قطع أسباب الغلبة المتأقية للاستطاعة كالنوم والشغل ومقاومة ذلك بالاستعداد له وجوابان عن ذلك أي فافعلوا كما في رواية أو فلا تفعلوا
 كما في أخرى قال الخطابي هذا يدل على أن الرؤية قد يرعى فيها بالحافطة على هاتين الصلوتين، أم - وقد يستشهد لذلك بما أخرجه الترمذي من حديث
 ابن عمر رفعه قال إن أدرك أهل الجنة منزلة فذكر الحديث وفيه وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غرة وعشية وفي سنده ضعف قوله يعني الفجر والعصر
 قال العلماء وجه مناسبة ذكر هاتين الصلوتين عند ذكر الرؤية أن الصلوة أفضل الطاعات وقد ثبت لهاتين الصلوتين من الفضل على غيرهما ما ذكر من
 اجتماع الملائكة فيهما ورفع الأعمال وغير ذلك فهما أفضل الصلوات فتاسبان في إيراد الحافطة عليهما يا فضل العطايا وهو النظر إلى الله تعالى قوله
 لا يطلع النار أي لن يدخل، قال السدي لا يحسن حملها على نفي التأييد أي لا يدخل على الله أمر أن نفي الدوام يكفي فيه إيمان فلا بد من صلواته على
 الدخول وحديثه الأقرب أن يراد بقوله صل قبل طلوع الشمس قبل غروبها فعل المداوم عليهما لا يدخل النار أصلاً أو لا يعلم
 أن أحداً من المداومين يدخل النار كما لا يخفى ولعل من أراد الله تعالى له الدخول فيها لا يوفق له المداومة على هاتين الصلوتين، والله تعالى أعلم قوله
 أبو جرة الضبي نا نا يحيى والبراء قوله من صل البردين نا نا بقية الموحدة وسكون الراء تشبیه برود والمراد صلوة الفجر والعصر قال الخطابي سمعت أبا برد
 نا نا تصليان في بردي النهار ومطافه خير بطي الهواء وتذهب سورة الحجر ونقل عن أبي عبد الله أن صلوة المغرب تدخل في ذلك أيضاً وقال البراء في توجيه
 اختصاص هاتين الصلوتين بدخول الجنة دون غيرهما من الصلوات ما حصله أن من موصولة لا شريطة والمراد الذين صلوا أولاً فرضت الصلوة ثم
 ما تأقبل فرض الصلوات الخمس كما فرضت أو ركعتين بالعدالة وركعتين بالعبادة ثم فرضت الصلوات الخمس فهو خير عن ناس مخصوصين لا عموم فيه
 قلت ولا يخفى ما فيه من التكلف والأوجه أن من في الحديث شرطية وقوله دخل جوارب الشرط وعدل عن الأصل وهو فعل المضارع كان يقول يدخل الجنة
 إرادة للتأكيد في وقوعه يحصل ما سبقه كالواقع كذا في الفقه باب بيان أول وقت المغرب عند غروب الشمس قوله وتوارت بالحجاب نا نا استناد
 وهذا تفسير وتأكيده لقوله غابت الشمس قوله أبو النخاس نا نا هو عطاء بن صهيب نا نا رافع بن خديج نا نا شيخه قال ابن حبان صحيحه ست سنين، قوله
 مواقع نبه نا نا بقية النور وسكون الموحدة أي المواضع التي تصل إليها سماتها إذا رمى بها، وروى أحسن في مسنده من طريق علي بن بلال عن ناس من الأنصار
 قالوا كنا نصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب ثم نرجع فنترامى حتى تأتي ديارنا فما يخفف علينا سها منا استاده حسن والنبل هي التهام
 العربية وهي غزاة لا واحد لها من لفظها قاله ابن سيدة، وقيل واحداً نبيلة مثل تمر وتمرقة ومقتضاها المبادرة بالمغرب في أول وقتها بحيث

هذا الحديث في نسخة بخط أبي بكر بن أبي شيبة

بنت وقت العشاء وتأخيرها

حدثني رافع بن خديج قال كنا نصل المغرب بغنوه **وحدثني ثعلبة بن عمرو بن سواد العامري** وحرملة بن يحيى قالنا ابن وهب قال أخبرني
يونس ابن شهاب أخبره قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت أعتك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة من الليالي يصلو العشاء وهي التي تدعى العتمة فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال عمر بن الخطاب تأمل النساء والصبيان
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأهل المسجد حين خرج عليهم ما ينتظروا أحد من أهل الأرض غيركم وذلك قبل أن يفتشوا الإسلام
في الناس زاد حرملة في روايته قال إن شهاب ذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما كان لكم أن تنزلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الصلوة وذلك حين صاح عمر بن الخطاب **وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث** قال حدثني أبي عن جدي عن عقيل بن شهاب
بهذا الأسناد مثله ولم يذكر قول الزهري وذكر لي ما بعده **حدثني اسحاق بن إبراهيم** وعبد بن محمد بن بكر **وحدثني**
هارون بن عبد الله قال أنا حجاج بن محمد **وحدثني حجاج بن محمد** عن محمد بن رافع قالنا عبد الرزاق والفاظهم متقاربة قالوا جميعاً عن
ابن جريج قال أخبرني المغيرة بن حكيم عن أم كلثوم بنت أبي بكر أنها أخبرت عن عائشة قالت أعتك النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى ذهب
عامة الليل وحتى نام أهل المسجد ثم خرج فصل فقال أنه لو قمتها لو كان أشق على أمي وفي حديث عبد الرزاق لو كان يشق على أمي **وحدثني**
زهير بن حرب واسحاق بن إبراهيم قال اسحاق أنا وقال زهير ناخرج عن منصور عن الحكم عن نافع عن عبد الله بن عمر قال مكثنا ذات ليلة ننظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم نصل العشاء فخرج النبي حين ذهب ثلث الليل أو بعد فلا ندري شئ شغلناه فاهلنا وغير ذلك فقال
حين خرج أنكم لتنتظرون صلوة ما ينتظرونها من غيركم ولو كان يشق على أمي لم يأتكم هذه الساعة ثم أمر المؤذن فأقام الصلوة **وحدثني**
محمد بن رافع قالنا عبد الرزاق قالنا ابن جريج قال أخبرني نافع قالنا عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلنا
ليلة فأخرها حتى رقدنا في المسجد ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا ثم خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليس أحد من أهل
الأرض الليلة ينتظر الصلوة غيركم **وحدثني** أبو بكر بن نافع الجدي قالنا يهزبن أسد العتي قالنا حماد بن سلمة عن ثابت أنهم سأوا النساء
عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ذات ليلة إلى شطر الليل أو كان يذهب شطر الليل
ثم جاء فقال أن الناس قد صلوا وناموا وأنكم لم تنزلوا في صلوة ما انتظروا الصلوة قال استكملوا فأنظر

أن الفراغ منها يقع والضوء ياق قال الحافظ واستدل بهذه الأحاديث على ضعف حديث أبي بصير بالموحدة ثم المملة رفعة في أثناء حديث ولا صلوة يؤل
حتى يرى الشاهد والشاهد الجهر، **أما باب وقت العشاء وتأخيرها**، قوله اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أخرها حتى اشتدت عتمة الليل وهي ظلمة قول
هو التي تدعى العتمة أي يدعونها الناس للعتة وفيه أشعار بغلبة استماعهم لها بهذا الاسم فصار من عرف النبي عن ذلك يحتاج إلى ذكره لغرض التعريب
قوله تأمل النساء والصبيان أي الحاضرون في المسجد وإنما خصهم بذلك لأنهم مظنة قلة الصبر عن النوم وعلى الشفقة والرحمة بخلاف الرجال وفي حديث ابن عمر
في هذه القصة حتى رقدنا في المسجد ثم استيقظنا ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحمل على أن الذي قد بعضهم كلهم ونسبوا لرجالهم جميع مجازة قاله الحافظ
قوله من أهل الأرض غيركم أي زاد البخاري قال ولا فصل يومئذ لا بالمدنية أي صلوة العشاء والمراد أنها لا فصل بالمدنية وهي الجماعة بالمدنية وبجرح
الأروى لأن من كان بمكة من المستضعفين لم يكونوا يصلون إلا شراً وأما غيركم والمدنية من بلادكم من الإسلام دخلها، قوله وذلك قبل أن يفتشوا
الإسلام أي في غير المدنية وإنما نشأ الإسلام في غيرها بعد فتح مكة قوله أن تنزلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أخرها حتى اشتدت عتمة الليل وهي ظلمة قول
أي أخرها عليه وروى بعضهم أولهم بعد موحد ثوراء مكسورة ثم رأى من الأبرار وهو الأخرج أي أخرها، قوله حتى ذهب عامة الليل أي كثير منه وليس
المراد أكثره ولا بد من هذا التأويل لقوله صلى الله عليه وسلم أنه لو قمتها ولا يجوز أن يكون المراد بهذا القول بعد نصف الليل لأنه لم يقل أحد من العلماء أن
تأخيرها إلى ما بعد نصف الليل أفضل، كذا في الشرح، قوله أنه لو قمتها لو كان معناه أنه لو قمتها المختار أو الأفضل ففيه تفضيل تأخيرها وإن الغالب كان تقديمها
وأما قولها المشقة في تأخيرها ومن قال بتفضيل التقديم قال لو كان التأخير أفضل لواطب عليه ولو كان فيه مشقة ومن قال بالتأخير قال قد نبت على تفضيل
التأخير بهذا اللفظ وصرح بأن ترك التأخير إنما هو للمشقة ومعناه والله أعلم أنه خشي أن يواطبوا عليه فيفرض عليهم ويتوهوا إلى ما تركه كما ترك
صلوة القراويح وعلى تركها خشية افتراضها والعجز عنها واجمع العلماء على استحبابها لنزول العلة التي خفف منها وهذا المخفف موجود في العشاء قال الخطابي وغيره
أنما يستحب تأخيرها لتطويل مدة انتظار الصلوة وانتظار الصلوة في صلوة، كذا في الشرح، قوله لصلوة العشاء الأخيرة أي فيه دليل على جواز صحتها بالأخرة
خلاف ما من كرهه، قوله حتى رقدنا في المسجد أي استدل بهم بذهب إلى أن التزم لا ينقض الوضوء ولا دلالة فيه لاحتمال أن يكونوا قد قدمهم كان قاعداً
ممكناً أو لاحتمال أن يكون مضطجاً لكنه توصلاً وان لم ينقل اكتفاء بما عرف من أنهم لا يصلون على غير وضوء، كذا في الفقه وقد سبق أيضاً هذه

الى وبص خاتمة من فضة ورفع اصبع اليسرى الخضر وحديثي حجاج بن الشاعر قال نا ابو زيد سعيد بن الربيع قال نا قرة بن خالد
عن قتادة عن انس بن مالك قال نظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة حتى كان قريبا من نصف الليل ثم جاء فصل ثم اقبل علينا بوجه
فكانما انظر الى وبص خاتمة في يده من فضة وحديثي عبد الله بن صبيح العطار قال نا عبد الله بن عبد المجيد الحنفى قال نا قرة بهذا
الاستاد ولم يكن ثم اقبل علينا بوجه وحديثنا ابو عامر الاشعري وابو كريب قالانا ابو اسامة عن يزيد بن ابي بردة عن ابي موسى قال
كنت انا واصحابي الذين قد موامعي في السفينة نزولا في بقيع بطحان ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدنية فكان يتناوب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنده صلوة العشاء كل ليلة نفر منهم قال ابو موسى قوفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واصحابي له بعض الشغل في
امر حتى اعتبرا بالصلوة حتى اجهزا الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلى بهم فلما افضى صلواته قال لمن حضر على رسلكم
اعلموا وبشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس من الناس احد يصلي هذه الساعة غيركم او قال ما صلى هذه الساعة احد غيركم لاني
اي الحكمتين قال قال ابو موسى فرجعنا فرجين بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حل ثنا محمد بن رافع قال نا عبد المولى قال
انا ابن جريح قال قلت لعطاء اي حين احب اليك ان اصلي العشاء التي يقولها الناس العتمة اما ما وخلصا قال سمعت ابن عباس يقول اعتم
نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة العشاء قال حتى رقدنا واستيقظوا ورددوا واستيقظوا افتقام عمر بن الخطاب فقال الصلوة
فقال عطاء قال ابن عباس فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر اليه الا ان يقطر رأسه ماء واضعا يده على شق رأسه قال لولا ان انا
على امتي لأمرهم ان يصليوها كذلك قال فاستثبتت عطاء كيف وضع النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه يده كما انبأه ابن عباس فبدا
لي عطاء بين اصابعه شيئا من تبيد ليرضع اطراف اصابعه على قرن الرأس ثم صيها بمرها كذلك على الرأس حتى مسست اجهامه

المسألة وبسطها في آخر كتاب الطهارة ، قوله الى وبص خاتمة الخ موحدة وآخرة مهلة هو البريق وزنا ومعنا قوله ورفع اصبعه اليسرى الخ اي رفع
رضي الله عنه في الاصبح عشر اذات كسر الهزة وفتحها وضمتها مع كسر الياء وفتحها وضمتها والعاشرة أصبوع واخصصن كسر الهزة مع فتح الياء قوله الخ
تقديره مشيرا بالخضر اي ان الخضر كان في خضر الميالي سرى قوله نظرنا رسول الله الخ اي انتظرنا يقال نظرة وانتظرة بمعنى قوله قد موامعي والسفينة
كان ابو موسى خرج من اليمن لقبول الاسلام وركب السفينة ثم الهوا قد قضاها الى الحبشة فاقام بها سبع سنين حتى رجع قريبا من عروة خيبر الى المدينة مع
المنهاجرين ونزل ببقيع بطحان وليس هو بجنة البقيع قوله ببقيع بطحان الخ يفهم الموحدة من بقیع وضمتها من بقیع ونقدته ذكر بطحان في باب الصلوة الوسطاء
قوله وله بعض الشغل في امر الخ فيه دلالة على ان تأخير النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه الغاية لم يكن قصدا ومثله قوله في حديث ابن عمر شغل
عنها ليلة وكذا قوله في حديث عائشة اعتم بالصلوة ليلة يدل على ان ذلك لم يكن من شأنه والفصل في هذا حديث جابر كانا اذا اجتمعنا عجل اذا ابطلوا آخر
لافتة الشغل المذكور كان في فتحه جيش رواه الطبري من وجه صحيح عن الأعمش عن ابي يعقوب عن جابر كذا في الفهرست قوله حتى اجهزا الليل الخ بالموحدة
وتشديد الراء اي طلعت نجومه واشتبتك والياهر المحتلى زوا قاله ابو سعيد الصري وعنه سيبويه اجهزا الليل كثر ظلمة واجهار القمر كثر ضوءه وقال
الا صبح اجهرا انصف ماخوذ من جهر الشيء وهو وسطه ويؤيد ان في بعض الروايات حتى اذا كان قريبا من نصف الليل وهو في حديث ابي سعيد في الصحاح
ايجها الليل ذهب مظله واكثره وقد تقدم عن عائشة حتى ذهب عامة الليل قوله على رسلكم الخ بكسر الراء ويجوز فتحها والمعنى تأذوا قوله ان من نعمة الله
عليكم الخ استدلل بذلك على فضل تأخير صلوة العشاء ولا يعارض ذلك فضيلة اول الوقت لما في الانتظار من الفضل لكن قال ابن بطال ولا يصح ذلك الا ان
للائمة لانه صلى الله عليه وسلم امر بالخفيف وقال ان فيهم الضعيف وذا الحاجة فترك التطويل عليهم في الانتظار والى ، فعلم هذا من وجده قوة على
تأخيرها ولم يغلبه النوم ولم يشق على احد من المأمومين فالتأخير في حقه افضل وقد قرأ النوري ذلك في شرح مسلم وهو اختيار كثير من اهل الحديث
من الشافعية والله اعلم ونقل ابن المنذر عن الليث وسحاق ان المستحب تأخير العشاء الى قبل الثلث وقال الطحاوي وسقط الى الثلث وبه قال مالك احمد
واكثر الصحابة والتابعين وهو قول الشافعي في الحديث قوله فرجعنا فرجين الخ وسبب فرجهم علمهم باختصاصهم بهذه العبادة التي هي نعمة عظيمة مستزمنة
للمثوبة المحسنة ما انضاف الى ذلك من جميعهم فيها خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله دخلوا الخ بكسر الراء منعرجا ، قوله فقال الصلوة الخ هي
بالنصب فيقبل مصغر تقديره مثلا اصل الصلوة وسكن هذا الخذف لدلالة السياق عليه قوله يقطر رأسه الخ معناه انه اغتسل حينئذ قوله قال فاستثبت
عطاء الخ القائل ابن جريح وعطاء هو ابن ابي رباح قوله قبل لي عطاء الخ اي فرق قوله على قرن الرأس الخ اي جانبته قوله ثم صيها الخ قال النوري
هكذا هو في اصول روايتنا قال القاضي وضبطه بعضهم قليلا وفي البخاري وضبطه هو الاول هو الصواب ووجه المحافظة لرعاية البخاري ، قوله
حتى مسست اجهامه طرقت الخ اجهامه بالافراد وفي بعض الروايات اجهاميه بالتثنية وهو منصوب بالمفعولية وقوله طرقت الاذن وعلا هذا فهو منوع

باب بيان معنى الصلاة الصلوة في قولها وهو التخليد بين الناس في الصلاة

طرت الأذن ما يلي الوجه ثم على الصدغ وتاجية الحية لا يقصر ولا يبطش بشيء إلا كذلك قلت لعطاء كم ذكر لك آخرها النبي صلى الله عليه وسلم
ليلتئذ قال كادروا قل عطاء أحب إلي من الصلاة وأما ما وجدوا مؤخره كما صلاها النبي صلى الله عليه وسلم ليلئذ فان شق عليك ذلك خلوا
أول على الناس في الجماعة وانت امامهم فصلتها وسطاً لا معجلة ولا مؤخره **حدثني** يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وابو بكر بن الشيبه
قال يحيى أنا وقال آخران نا ابو الاحوص عن سمك عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخر صلاة العشاء الآخرة
وحدثنا قتيبة بن سعيد وابو كامل النخعي قالانا ابو عوانه عن سمك عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يُصلي الصلوات نحو من صلواتكم وكان يؤخر العتمة بعد صلواتكم شيئاً وكان يخف في الصلوة وفي رواية ابي كامل يخفف **حدثني**
زهير بن حرب بن ابي عمر قال زهير بن أسفيل بن عيينة عن ابن ابي لبيد عن ابي سلمة عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تغلبكم الاعراب على اسم صلواتكم الا انها العشاء وهم يعقون بالابل **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع قال نا سفيان عن
عبد الله بن ابي لبيد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبكم الاعراب على اسم صلواتكم
العشاء فانها في كتاب الله العشاء فانها تعتم بحلاب الابل **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمر الناقد وزهير بن حرب عن سفيان
قال عمر نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عاصمة عن عائشة ان نساء المؤمنات كن يصلي الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم
شرب رجعت متلفعات بمروطهن

وعلى الرواية الاولى طرت منصوب وقاعله اجماعه وهو مرفوع قوله لا يقصر ولا يبطش اي لا يبطش ولا يستعمل ويقصر بالقاف هو الاصوب قيل بالعين
قوله لا تغلبكم الاعراب اي في قولهم للعشاء العتمة قال الطبري يقال غلبه على كذا غصبه منه او اخذ منه قهراً والمخ لا تغلبوا ما هو من عاداتهم
من تسمية المغرب بالعشاء والعشاء بالعتمة فيغصب منكم الاعراب اسم العشاء التي سماها الله بها قال فانني على الظاهر الاعراب على الحقيقة لهم قال غيره
معنى الغلبة انكم سموها اسماً وهم يسمونها اسماً فان سموها بالاسم الذي يسمونها به وافقتموه واذا وافقتم خصمه صار كانه انقطع له حتى غلبه لا يمتنع
الى تقدير غصب ولا اخذ وقال التوريشي المخ لا تغلبوا هذا الاسم على ما هو متداول بينهم فيغلب مصطلحهم على الاسم الذي شرعته لكم وقال القرطبي الاعراب
من كان من اهل البادية وان لم يكن عربياً والعربي من ينسب الى العرب ولولم يسكن البادية قال المحافظ وسر النبي عن موافقة الاعراب على ذلك ان
لفظ العشاء لغة هو اول ظلال الليل وذلك من غيبوبة الشفق فلو قيل للمغرب عشاء لأدى الى ان اول وقتها غيبوبة الشفق ونقل القرطبي عن غيره انما
نحى عن ذلك تنزيهاً لهذه العبادة الشرعية الدينية عن ان يطابق عليها ما هو اسم لفظة دينوية وهي الحلية التي كانوا يجعلونها في ذلك الوقت ويسمونها العتمة
(قلت) وذكر بعضهم ان تلك الحلية انما كانوا يحتفلون بها في زمان الجذب خوفاً من السؤال والضغائيك فعملوا هذه فحيلة دينوية مكرهه لا تطلق على
فحلة دينية محبوبة ومعنى العتم في الاصل تاخير مخصوص وقال الطبري العتمة بقية الدين تغيب بها الناقة بعد هوى من الليل فسميت الصلوة بذلك لانه
كانوا يصومونها في تلك الساعة كذا في الفقه قوله وهو يعقون بالابل اي قال التوريشي ان الاعراب يسمونها العتمة لكونهم يعقون بحلاب الابل اي يؤخرون
الى شدة الظاهر وانما اسمها في كتاب الله العشاء في قول الله تعالى ومن بعد صلوة العشاء فينصب لكم ان تسموها العشاء وقد جاء في الاحاديث الصحيحة
تسميتها بالعتمة كحديث لويعلون ما في الصبح والعتمة لا تؤهلها ويوحى وغير ذلك والحواريين من وجهين احدهما انه استعمل لبيان الجواز والنهي عن
العتمة للتنزيه لا التحريم والثاني يحتمل انه خوطب بالعتمة من لا يعرف العشاء فخطب بما يعرف واستعمل لفظ العتمة لانه اشهر عند العرب انما كانوا يطلقوا
العشاء على المغرب ففي صحيح البخاري ولا يغلبكم الاعراب على اسم صلواتكم المعقوب قال وتقول الاعراب العشاء فلو قال لويعلون ما في الصبح والعشاء لتوهوا ان
المواد المغرب والله اعلم قال المحافظ وهذا ضعيف لانه قد ثبت في نفس هذا الحديث لويعلون ما في الصبح والعشاء فالظاهر ان التعبير بالعشاء تارة وبالعتمة
تارة من تصدق المرواة وقيل ان النوعين تسمية العشاء وعتمة نسخ الجواز وتعقب بان نزول الآية كان قبل الحديث المذكور في كل من القولين نظر للاحتياج في
مثل ذلك الى التاييد كالبعد في ان ذلك كان جائزاً فلما كثرت اطلاقتهم له غوامته لثلاث تغليب السنة الجاهلية على السنة الاسلامية ومع ذلك فلا يجوز ذلك
بدليل ان الصحابة الذين ردوا النبي استعملوا التسمية المذكورة واما استعمالها في مثل حديث ابي هريرة فلهذا لا تناس بالمغرب والله اعلم انتهى في الموطأ
بحديث ابي هريرة لويعلون ما في العتمة والصبح يا ببيان استحباب التبرك بالصبح في اول وقتها وهو المتعالمين بيان في القراءة فيها قوله
ان نساء المؤمنات انهم تقديروا نسلكوا افضل المؤمنين او نحو ذلك حتى يكون من اضافة الشيء الى نفسه قيل ان نساء ههنا بمعنى الفاضلات او فاضلات
المؤمنات كما يقال رجال القوم اي فضلاءهم هو قوله متلفعات اي جمع ما يستر حتى تجلب به جسدك وفي شرح الموطأ
لابن حبيب التلفع لا يكون الا بتغطية الرأس والتلفع يكون بتغطية الرأس كشقه قوله بمروطهن اي جمع ما يستر لقله كساء من خير اوصوف

ولا يعرفهن أحدًا وحديثي حمله بن يحيى قال الثابت بن وهب قال أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد كان نساء من الثومنات يشهدن الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متلفعات بمروطهن ثم ينقلبن إلى بيوتهن وما يعرفن من تغليس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة **وحديثنا** نصر بن علي الجهضمي بسحق ابن موسى الكاظمي قال أنا معن عن ذلك عن يحيى بن سعيد عن عمه عن عائشة قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغسل قال الأنصاري في روايته متلفعات **حديثنا** أبو بكر بن أبي شيبه قال ناخذ عن شعبة **وحديثنا** محمد بن فضالة وابن بشار قال أنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن سهل بن عمرو أو غيره وعن النضر بن شميل ما يقضيه أنه خاص بليس النساء قوله لا يعرفن أحدًا في رواية البخاري ولا يعرف بعضنا قاله في المنتقى وقال الدارودي معناه لا يعرفن نساء امرء واحد لا يظهر للرأي إلا الأشباح خاصة وقيل لا يعرفن أعيانهم فلا يعرفن بغير خديعة وزينة ضعفه النووي والمتلفعات في المناء لا تعرف عنهن فلا يبق في الكراهة فائدة وتعقب بأن المعرفة إنما تتعلق بالأعيان فلو كان المراد الأول لعبر في العلم وما ذكره من أن المتلفعات بالنهار لا تعرف عنهن فيه نظر لأن لكل امرأة هيئة غير هيئة الأخرى في الثياب لو كان برقعًا مغطيًا ولقد لا يعرف بعضهن بعضًا أو حتى المراد من حديثه قوله يشهدن الفجر أي يحضرن ما قوله من تغليس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة أي من أجل تغليسه قال الشيخ بدران الدين الحيني احتج به مالك الشافعي وأحمد وإسحاق أن الفضل في صلاة الصبح التغليس ولنا أحاديث كثيرة في هذا الباب حديث عن جماعة من الصحابة منهم رافع بن خديج روى أبو داود ومن حديث محمود بن زيد عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبحوا بالصبح فانه أعظم لأجرهم وأعظم للأجر ورواه الترمذي أيضًا وقال حديث حسن صحيح ورواه النسائي وابن ماجه أيضًا قوله أصبحوا بالصبح أي نزلوا به ويروى أصبحوا بالفجر ورواه ابن جابر في صحيحهم ولقد باسلفنا بالصلاة الصبح فانه أعظم للأجر وفي لفظه فكلمنا أصبحتم بالصبح فانه أعظم لأجركم وفي لفظ للطبراني فكلمنا أسفروا بالفجر فانه أعظم للأجر أم - ثم أخرج هذا الحديث عن غير واحد من الصحابة رضوان الله عنهم ثم قال فإن قلت كان ينبغي أن يكون الأسفار واجبًا لمقتضى الأدوار فيه قلت الأمر إنما يدل على الوجوب إذا كان مطلقًا مجردًا عن القرائن الصانعة إلى غيره وهذه الأمور ليست كذلك فلا تدل على الاستحباب فإن قلت قد يؤيد بالاستحباب في هذه الأحاديث بظهور الفجر وقد قال الترمذي وقال الشافعي وأحمد وإسحاق معنى الأسفار أن يصحب الفجر ولا شك فيه ولو يروى أن الأسفار تأخير الصلاة قلت هذا التأويل غير صحيح فإن الغسل الذي يقولون به هو خلاف ظاهر الليل بتدوير المناء كما ذكره أهل اللغة وقبل ظهور الفجر لا تصح صلاة الصبح فثبت أن المراد بالاستفار إقامته والتأخير عن الغسل نوال الظلمة وأيضًا فقله أعظم للأجر يقتضيه حصول الأجر في الصلاة بالغسل فلو كان الأسفار هو وضوح الفجر وظهوره لم يكن في وقت الغسل أجر لخروجه عن الوقت وأيضًا يبطل تأويلهم ذلك ما رواه ابن أبي شيبة وإسحاق بن راهوية والبخاري في صحيحهم من حديث رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلال يابلل أن تؤز صلاة الصبح حتى يصيب القوم وهو تأخير من الأسفار أم - قلت في الصحيح كذا نصيب المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم فينصرف أحدنا وأنه ليصبر ما وقع قبله وفي مسند أحمد عن ناس من الأنصار قالوا كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب ثم نرجع فنقرأ حتى ناتي ديارنا فما يخفف علينا مواقع سهلنا فيها ليتبين أن الدخول في صلاة الفجر قبل طلوع الشمس يكون على أحد القولين ولا نصرف من المغرب يعني غير ما نحن فيه رافع ابن خديج دليل على الندب إلى الأسفار بالغاية وهذا يروى أنه تأويل الأسفار ببيتين الفجر قال الحيني من حديث آخر يبطل تأويلهم رواه الأمر أبو عبد الله القاسم ابن ثابت الشافعي في كتابه غريب الحديث حديثنا موسى بن هارون حديثنا محمد بن عبد الله على حديثنا المعتمر معتم بيانا أخبرنا سعيد قال سمعت أبا بكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح حين يقع البصر انتهى يقال فيم البصر انفسه إذا رأى الشيء عن بعد أو في أسفار الصبح أم - قلت في حديث ابن عمر عن أبي يعلى بأسناد حسن كما في مجمع الزوائد في جواب من سأله عن وقت النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قال ويصلي الغداة حين يقع البصر قال الحيني فان قلت قد قيل إن الأمر بالاستفار إنما جاء في الليل المظلمة لأن الصبح لا يستبين فيها جأنا فأمرهم بزيادة التبين استظهارًا باليقين في الصلاة قلت هذا تخصيص بلا مخصص وهو باطل ويروى أيضًا أخرجه ابن أبي شيبة عن إبراهيم الخليل ما اجتمع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على شيء ما اجتمعوا على التأخير بالفجر وأخرجه الطحاوي في شرح الآثار بسند صحيح ثم قال ولا يصح ما يحتجوا على خلاف ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حزم وغيره الأمر بالاستفار صحيح لأنه لا حجة لكوفي إذا اضيف إلى الثابت من فعله صلى الله عليه وسلم في التغليس حتى أنه لينصرف والنساء لا يعرفن من الغسل قلت هو محمول على غلغل داخل المسجد لأن مجزئها رضوان الله عنها كانت فيه وكان سقفه عربيًا مقاربًا ونحن نشاهد الآن أنه يظن قيام الغسل داخل المسجد الأصح قد انتشر فيه ضوء الفجر وهو الأسفار قاله الشيخ ابن الهمام أنه أن لفظ حديث الباب من تغليس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة يبطل هذا التأويل ولكن في باب مناجاة والطحاوي يدل على كونه اللفظ مدرجًا وقال الشيخ بدران الدين الحيني الثابت من فعله صلى الله عليه وسلم في التغليس يدل على أنه فضيلة

قال ابن أبي شيبة

(أي من كل وجه) لأنه يجوز أن يكون غيره أفضل منه وإنما فعل ذلك للتوسعة على أمته بخلاف الخبر الذي فيه الأمر أن قوله صلى الله عليه وسلم اعظم للأجر أفضل التفضل فيقتضيه أجرين أحدهما أحل من الآخر كان صيغة أفضل تقتضيه المشاركة في الأصل مع ربحان أحدا بطريقين فحينئذ يقتضيه هذا الكلام حصول الأجر في الصلوة بالغسل لكن حصوله في الاستسقاء أعظم وأكمل منه فلو كان الاستسقاء لأجل يقتضيه طلوع الفجر لم يكن في وقت الغسل أجر كجر وجهه عن الوقت، أم قلت ويمكن تنوع وجوه الأفضلية واختلافها فوجود بعضها في التغليس لا ينفى وجود البعض الآخر في ضد قال الحافظ ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة في الوقت المقصود فإن يختص العمل فيه بما يوجب أن يكون أفضل منه في غيره كما أن تأخير العشاء إلى ثلث الليل أفضل كما إذا اجتمع الناس شق عليهم الانتظار فصلاحها قبل ذلك أفضل وفي السنن عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل مع الرجل أركى من صلوة وحده وصلوة مع الرجلين أركى من صلوة مع الرجل وما كان أكثر فهو أحب إلى الله ولهذا كان الأصحاب أحل في أحاديث الروايتين يستحب إذا سافر بالصبر أن يسفر بها لكثرة الجمع وإن كان التغليس أفضل فقد ثبت بالنقص والأجمع أن الوقت المقصود قل يقتضيه ما يكون الفعل فيه أحيانا أفضل، أم - قال الشرح في الميزان وفي رواية أخرى لأحمد أن الاعتبار بحال المصلين فإن شق عليهم التغليس كان الاستسقاء أفضل وإن اجتمعوا كان التغليس أفضل، أم - وقال ابن عابدين رحمه الله في رد المحتار نعم ذكر شرح المهادية وغيرهم في باب التيمم أن أداء الصلوة في أول الوقت أفضل كما إذا تضمن التأخير فضيلة لا تفصل بينهما كتكثير الجماعة ولهذا كان أولى للنساء أن يصبين في أول الوقت لأنهن لا يخرجن إلى الجماعة كذا في مبسوطي شمس الأئمة وفجر الإسلام، أم - والمتبادر منه أنه إذا لم يقصد الصلوة بالجماعة لا يستحب له التأخير هنا إذ ليس فيه فضيلة وتعتبره الاتفاق في غاية البيان بأنه سهو منه لم يصح إيمتنا باستحباب تأخير بعض الصلوات بلا اشتراط جماعة واجاب في السراج بأن تصريحهم محمول على ما إذا تضمن التأخير فضيلة ولا لو لم يكن له فائدة فلا يكون مستحباً وانصرف في الخبر للاتفاق في بقاءه نظر كما أوضحناه فيما علقناه عليه، قلت وهذا يجمع بين روايات فعله صلى الله عليه وسلم في التغليس وفي الاستسقاء في فعل تارة وتارة كذا في الوجود الأفضلية في كل منهما من بعض الوجوه وأما قوله صلى الله عليه وسلم استسقاء أو الفجر فهو مخرج للاستسقاء وليس له معارض من الأقوال أو يقال أنه خطاب لقوم خشوا انقضاء الجماعة حينئذ أن ينظروا إلى الاستسقاء وأهل المساجد الكبيرة التي تجمع الضعفاء والصبيان وغيرهم كقولهم صلى الله عليه وسلم ليكم صلى بالناس فيضعف فإن فيهم الضعيف الحديث قاله الشيخ ولي الله الدهلوي رحمه الله ويؤيده ما يروى من الفرق بين معمول المساجد الكبرى ومعمل المساجد الأخرى على عهد صلى الله عليه وسلم في أوقات صلواتهم فقد تقدمت في باب تحويل القبلة أن بعض من كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة بئس من أن أنصاف في مسجد بني حارثة وهو يصلي العصر فآخبرهم بالتحويل وتقدم في باب استحباب التكرار بالعصر عن أنس بن مالك كذا فصله العصر ثم يخرج كذا الإنسان إلى بني عمرو بن عوف فيجد هو يصلي العصر قال النووي ولعل تأخير بني عمرو لأنه كانوا أهل أعمال في حروبهم وزروهم وحواظهم فاذا فرغوا من أعمالهم تاهبوا للصلوة بالطهارة وغيرها ثم اجتمعوا لها فتأخر صلواتهم لهذا السبب قد دل هذا على تأخيرهم عما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل به، والذي يظهر لهذا الجدل الضعيف في مسألة الباب الله أعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغسل كثيراً وكان يسفر أحيانا واستمر العمل على هذا المنوال في المسجد النبوي على عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم استقر الأمر على الاستسقاء في عهد عثمان رضي الله عنه في حديث معيث بن عيسى قال صليت مع عبد الله بن الزبير الصبح فجلس فلما سلموا أقبلت على ابن عمر فقلت تأخر هذه الصلوة قال هذه صلواتنا كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن بكر وعمر فلما طوعا عمر استسقاء عثمان قال السدي في تعليقه على ابن ماجه الزوائد سا وجميع وقال أيضاً أي يسفر إلى خيل الشريد خان عثمان فاسفر بها ووافقه الصحابة على ذلك للمصلحة المذكورة، أم - قال شيخنا المحمدي رحمه الله لكثرة الفتوح في عهد عمر فدخل الناس من عرب وجم في الإسلام أفواجا وتوسع دائرة المصلين وذلك وتبع المسجد النبوي ثم قلته المسارعة إلى الخيرات الرغبة في القرب التي كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى بكر وفعل القصة عمر رضي الله عنهما وظهور الفتوح زيادة الجهد لذلك فاستسقاء الاستسقاء لتكثير الجماعة في التوسعة على المشغولين بحاجتهم رعاية المصالح السياسية وافق الصحابة على رأي عثمان واستمر عليه العمل في عهد علي رضي الله تعالى عنه كما روى الطحاوي عن علي بن ربيعة قال سمعت علياً يقول لماؤذنه أسفر أسفر يعني بصلوة الصبح ولما صلى معاً ونية الصبح بغسل قال أبو الدرداء أسفر أسفر أسفر أسفر فأنه أخفه لكم إنما تريد أن تخلوا بجموكم رواء الطحاوي وأشار إلى بعض المصالح المرسعة في الاستسقاء فكان هو الاستسقاء الألبق بأحوال مسلمي زماننا، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب قال الشيخ بدر الدين البغوي قال قلت روى أبو داود من حديث أبي مسعود أنه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح بغسل ثم صلى مرة أخرى فاسفر عما ثم كانت صلواته بعد ذلك بالغسل حتى مات صلى الله عليه وسلم لم يعد إلى أن يسفر ومنه ابن جبان أيضاً في صحيحه كراهي من حديث أسامة بن زيد اللثمي قلت يروى هذا ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث عبد الرحمن بن زيد عن ابن مسعود قال لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلوة لغير وقتها أجمع فإنه جمع بين المغرب والعشاء بجميع وصلته صلوة الصبح من الغد قبل وقتها انتهى، قالت العلماء يعني وقتها المعتاد في كل يوم كانه صلاها قبل الفجر وإنما غلب بها جلالاً ويؤيده رواية البخاري والفجر حين بزغ وهذا دليل على أنه صلى الله عليه وسلم كان يسفر بالفجر دائماً وقتها صلاها بغسل وبه استدلال الشيخ في الأصحابنا على أن أسامة بن زيد قد حكم فيه فقال أحل ليس بشئ وقال أبو حاتم يكتب شيئاً ولا يحق به،

ابن الحسن بن علي قال لما قدم الحجاج المدينة فسلمنا جابر بن عبد الله فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهجرة والعصر والشمس نقيّة

وقال النسائي والدارقطني ليس بالقوى، إم - قلت ليس في حديث أبي مسعود حجة لتغي الأسفار المنتزع فيه فإن المراد من قوله ثم صلى مرة أخرى بأسفوح لعله هو الأسفار الشديدا الذي بيّنه حديث أبي موسى عند مسلم في قصة رجل سأله صلى الله عليه وسلم عن الأوقات وفيه ثم أخر الفجر من الغد حتى انضمت منها والقائل يقول قد طلعت الشمس وفي حديث بريّة في هذه القصة عند مسلم وصلى الفجر فأسفوحا وفي حديث جابر عند الطبراني بإسناد حسن في هذه القصة ثم أذن للفجر فأخرها حتى كادت الشمس أن تطلع فأمراً فقامت الصلوة فصل على آثار السنن، فالأسفار الشديدا إلى هذه الغاية لم يعل إليه صلى الله عليه وسلم حتى مات فليس في حديث أبي مسعود نفي الأسفار الذي كان من الغلو في الاستحبابه أبو حنيفة وغيره وهكذا ليس في حديث ابن مسعود إثبات ذلك الأسفار بل فيه نفي التغليس الشديد الذي كان من الجمهور القائلين بالتغليس أحمد وهو إليه فقد روى البخاري في كتاب الحج من صحيحه عن عبد الله بن يزيد قال خرجت مع عبد الله رضي الله عنه إلى مكة ثم قلنا جعنا فصل الصلواتين كل صلاة وحدها بإذان وقامة والعشاء (بقدر العين) بينهما ثم صلى الفجر حين يطلع الفجر وقائل يقول طلع الفجر لم يطلع الفجر ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن هاتين الصلواتين مؤخرتا عن وقتها في هذا المكان المغرب والعشاء فلا يقدرا الناس جعنا حتى يقيموا وصلوة الفجر هذه الساعة، فليس في حديث ابن مسعود إلا أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يغلس هذا التغليس الشديد ولا يدخل في الصلوة مع طلوع الفجر من غير تأخير إلا في هذا المقام وهذا لا يستلزم الأسفار المستحب عندنا والله أعلم قال في البحر في أبواب التيمم وقت الاستحباب هو أول النصف من الأخير من الوقت في الصلوة التي يستحب تأخيرها، قال الكردجاني في مناقبه يدل قولهم المستحب أن يسفر الفجر في وقت يؤدى الصلوة بالقراءة المسنونة ثم يؤدى له في الصلوة الأولى ربيك يؤدى الثانية بالطهارة والتلاوة المسنونة وذلك لا يتأتى إلا في أول النصف الثاني، فإن قلت قد قال البيهقي رحمه الله تعالى ما تباينه أشبه بكتاب الله تعالى أن يقول حافظوا على الصلوات فإذا دخل الوقت قالوا المصلين بالحفاظة المقدم للصلوة وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصليها في وقت يصليها هو في غيره وهذا أشبه بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت المراد من الحفاظة هو إتمامه على أقامة الصلوات في أوقاتها وليس فيها دليل على أن أول الوقت أفضل بل الآية دليل لنا أن الذي يسفر بالفجر يتقرب الأسفار في أول الوقت فيكون هو الحفاظ المأمور على الصلوة وأنه ربما تقع صلوة في التغليس قبل الفجر فلا يكون محافظاً للصلوة في وقتها فالأسفار هو أشبه بكتاب الله وأقرب إلى الحفاظ على الصلوة وقد أقسم الله سبحانه وتعالى بالصبر إذا أسفر ففيه إشعار بكون الأسفار منظرًا إليه في الصبر والله أعلم، قال البيهقي ثم قال ابن حازم في كتاب النسخ والمنسوخ قد اختلف أهل العلم في الأسفار في صلوة الصبر والتغليس بها فمأثر أي بعضهم الأسفار هو الأفضل وذهب إلى قوله أصحها بالصبر ورواه حكماً وزعم الطحاوي أن حديث الأسفار ناسخ لحديث التغليس وأخبر كما نأيد بخلافه مغتسبين ويخرجون مسافرين وليس لهم كما ذهب إليه أن حديث التغليس ثابت وإن النبي صلى الله عليه وسلم دأب عليه حتى فارق الدنيا قلت يرد هذا ما روي عن ابن مسعود الذي أخرجه البخاري ومسلم وقد ذكرناه عن قريب وذكرنا أن فيه دليلاً على أنه صلى الله عليه وسلم كان يسفر بالفجر دائماً ولا أمر ليس مثل ما ذكره الطحاوي وليس مثل ما ذكره ابن حازم بيان ذلك أن اتفاق الصحابة رضي الله تعالى عنهم على النبي صلى الله عليه وسلم على الأسفار بالصبر على ما ذكره الطحاوي بإسناد صحيح عن إبراهيم النخعي أنه قال اجتمع أصحاب علي على شيء ما اجتمعوا على التثوير دليل واضح على نسخ التغليس لأن إبراهيم أخبرهم كانوا اجتمعوا على ذلك فلا يجوز عندنا والله أعلم اجتماعهم على خلاف ما قد فعله النبي صلى الله عليه وسلم إلا بعد نسخ ذلك وثبت خلافه، والعجب من بعض شيوخ البخاري أنه يقول وهو الطحاوي حيث ادعى أن حديث أسفر أنا نسخ لحديث التغليس وليس الواهم إلا هو ولو كان عندنا أدراك صدرك المعاني لما اجترأ على مثل هذا الكلام، واجتمع القائلون بالتغليس أيضاً بحديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الأعمال الصلوة في أول وقتها رواه الترمذي والحاكم وصححه وأصله في الصحيحين كذا في بلوغ المرام والبرهان أن هذا اللفظ أي في أول وقتها ليس بحفظ ولعله رواية بالخط كما حققه المحافظ في الفقه وابن الترمذي في البحر النقي فلو سلم ثبوته فيجوز على أول الوقت المختار كما في المرقاة وأما حديث أول الوقت رضوان الله وآخيه عن عوف بن مالك فهو ضعيف كذا في عمدة القارئ رضي الله عنه بالصواب. قوله لما قدم الحجاج المدينة الخ الحجاج بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم وأخوه جيم هو ابن يوسف الثقفي وكان قدومه المدينة أميراً عليها من قبل عبد الملك بن مروان سنة أربع وسبعين وذلك عقب قتال ابن الزبير فأمرة عبد الملك على الحواريين ما معها ثم نقله بعد هذا إلى العراق قوله بالهجرة الخ ظاهر معارض حديث الأبراد أن قوله كان يفعل يشتم بالكتابة والتأمر فاقاله ابن دقيق العيد ويجمع بين الحواريين بأن يكون أطلق المهاجرة على الوقت بعد الزوال مطلقاً لأن الأبراد كما تقدم مقلد بحال شدة الحر وغير ذلك كما تقدم فأنزل شرط الأبراد أبرداً لا أجل فالمنع كان يصلي الظهر بالهجرة إلا أن احتاج إلى الأبراد تقييده لكان ذلك مراداً لفصل في العشاء والله أعلم كذا في الفقه قول الشافعي الخ

والمغرب اذا وجبت والعشاء احيانا يؤخرها و احيانا يعجل كان اذا راهم قد اجتمعوا عجل اذا راهم قد بظا واخر والصبح كانوا اوقال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصليها بغليس وحل ثنا عبد الله بن معاذ قال نا ابي قال ناشبته عن سعد بن عجل بن عمرو بن الحسن
ابن علي قال كان الحجاج يؤخر الصلوات فسالنا حاي بن عبد الله بمثل حديث عنده وحل ثنا يحيى بن جيب الحارثي قال نا خالد
ابن الحارث قال ناشبته قال اخبرني سيار بن سلامة قال سمعت ابي يسأل ابا برزة عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت
أأنت سمعته قال فقال كأنما سمعته الساعة قال سمعت ابي يسأله عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان لا يبالي ببعض
تاخيرها قال يعني العشاء الى نصف الليل ولا يحب النوم قبلها ولا الحديث بعدها قال شعبة ثم لقيت به بعد فسالته فقال وكان يصلي
الظهر حين تزول الشمس العصر ينهض الرجل الى اقصي المدينة والشمس حية قال المغرب لا ادري اتي حين ذكر قال ثم لقيت به بعد
فسالته فقال وكان يصلي الصبح فينصرف الرجل فينظر الى وجه جليسه الذي يعرف فيعرفه قال وكان يقرأ فيها بالستين الى المائة
حل ثنا عبد الله بن معاذ قال نا ابي قال ناشبته عن سيار بن سلامة قال سمعت ابا برزة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبالي ببعض تأخير صلوة العشاء الى نصف الليل وكان لا يحب النوم قبلها ولا الحديث بعدها قال شعبة ثم لقيت به مرة أخرى فقال او ثلث الليل
وحل ثنا أبو كريب قال نا سويد بن عمرو الكلبى عن حماد بن سلمة عن سيار بن سلامة نا ابي لمنهال قال سمعت ابا برزة الاسدي
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء الى ثلث الليل ويكره النوم قبلها والحديث بعدها وكان يقرأ في صلوة الفجر المائة

بالنون قوله اي خالصة صافية لم يخلها صفة ولا تغير **قوله** واذا وجبت الخ اي غابت واصل الوجوب السقوط والمواد سقوط قهر الشمس قوله **ايضا** كما
 يؤخرها الخ الاحياء جمع حيوان وهو اسم يهترق على القليل والكثير من الزمان على الشهر **قوله** واذا رآهم قد ابطوا اخرها فليزانتظار من كثرة الجمع الخ اوله من التقديم ولا يخفى
 ان عذر ذلك ما اذا التفتش التأخير لم يثبت على الخاص من الله **علم** قولنا كانا اذ قال كان النبي صلى الله عليه وسلم الخ فيه حذف واحد تقديم والصحيح انوا يصلونها وكان النبي صلى
 عليه وسلم يصلها بغيره بغيره يتغير اي النقطة كان هو الواقع ولا يلزم من قوله كانوا يصلونها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن معهم لان قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم كانا
 وجوب المراد بقوله كانوا يصلونها اي يصحبه وكذا قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يصليها اي يصحبه والله **علم** قوله يمثل حديث غندر الخ اي عجل بن جعفر **قوله**
 ولا يجب التورق فيها الخ قال العلماء وسبب كراهة التورق فيها انه يعرضها لغوات وقتها باستعراؤ النوم ولغوات وقتها المختار والافضل ولعلنا يتساهل الناس
 في ذلك فيما عمن صلواتها جماعة وسبب كراهة الحديث بعدها انه يؤدي الى الشهرة ويخاف منه قلبه التورع من قيام الليل او الذكر فيه او عن صلوة الصبر في وقتها
 المختار او في وقتها المختار والافضل وكان السهر في الليل سبب للكسل في النهار عاينوا توجه من حقوق الدين والطاعات ومصالح الدنيا قال العلماء والمكروه من
 الحديث بعد العشاء هو ما كان في الامور التي لا مصلحة فيها اما ما فيه مصلحة وخير فلا كراهة فيه وذلك كمدارسة العلم وحكايات الصالحين
 وعاداة الضيف والعريس للثانين وعاداة الرجل اهله واولاده للملاطفة والحاجة وعاداة المسافرين بحفظ متاعهم او انفسهم والحديث في
 الاصلاح بين الناس والشفاعة اليهم في خير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والارشاد الى مصلحة وتحوذ ذلك فكل هذه لا كراهة فيه وقد جاء في الحديث
 صحيحة ببعضه وايضا في معناه وقد تقدم مر كثير منها في هذه الابواب والباقي مشهور بترك كراهة الحديث بعد العشاء المراد بها بعد صلوة العشاء لا بعد
 دخول وقتها واتفق العلماء على كراهة الحديث بعدها الا ما كان في خير كما ذكرناه واما اليوم قبلها فكلوه عمر ابنه وابن عباس وغيرهم من السلف
 وما لك واحبا بنا رضي الله عنهم واجمعين ورضي فيه على وابن مسعود والكوفيين رضي الله عنهم اجمعين وقال الطحاوي يبرخص فيه بشرط ان يكون معه
 من يوقظه ورضي عن ابن عمر مثله والله اعلم كذلك في الشرح **قوله** حين تنزل الشمس الخ وايضا ان ذلك الامر لا يبرأ لاحتمال ان يكون ذلك في زمن
 البرد او قبل الامر لا يبرأ او عند قد شمس ط البراد لانه يختص بشدة الحر اذ لبيان الحجاز وقد يمتدك نظامهم من قال ان فضيلة اول الوقت لا تحصل الا بتقليم
 ما يمكن تقديمه من طهارة وستر وغيرها قبل دخول الوقت ولكن الذي يظهر ان الروايات الحديث التقريب فتحصل الفضيلة لمن لم يتشغل عند دخول الوقت
 بغير اسباب الضلوة قاله الحافظ **قوله** لا ادري اتى حين ذكر الخ قائل ذلك هو سيار **قوله** فيعرفه الخ وفي بعض الروايات فينظر الرجل
 الى جليسه الى جنبه فيعرف وجهه واستدل بذلك على التعميل بصلوة الصبح لان ابتداء معزة الانسان وجهه جليسه يكون في اواخر
 الغسل وقد صرح بان ذلك كان عند تراخ الصلوة ومن المعلوم من عادته صلى الله عليه وسلم ترتيب القراءة وتقليم الاركان فمقتضى ذلك انه
 كان يدخل فيها مغشوا وادعى الذين من الحديث انه غشاه لحديث عائشة اذ كان حيث قالت فيه لا يعرف من الغسل وتعقب بان الفرق بينهما ظاهر
 وهو ان حديث بريدة متعلق بمعرفة من هو مسفر جالس الى جنب المصلي فهو ممكن وحديث عائشة من متعلق بمن هو متلفف معناه
 على بعد فهو بعيد **قوله** بالسنين الى المائة الخ يعني من اكل في رواية للطبراني بسورة الحاقة ونحوها **ياك كراهة**

يميتون الصلوة فصل الصلوة لوقتها فان صليت لوقتها كانت لك نافلة والا كنت قد احرزت صلاتك **وحدثنا** ابو بكر بن الاشعث قال نا عبد الله بن ادريس عن شعبة عن ابي عبد الله عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال ان خليلي اوصاني ان اتمتع وأطيع وان كان عبد المجمل الاطراف وان اصل الصلوة لوقتها فان ادركت القوم وقد صلوأ كنت قد احرزت صلاتك والا كانت لك نافلة **وحدثني** يحيى بن حبيب الحارثي قال نا خالد بن الحارث قال نا شعبة عن يديل قال سمعت ابا العالية يحدث عن ابي عبد الله **ابن الصامت** عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد صليت في رحلتنا قال فلا تفعل اذا صليت في رحلتنا ثم اتيتا مسجد الجماعة فصليا معهم فانها لك نافلة قال الشافعي في القديم استاده مجهول كانت يزيد بن الاسود ليس له راو غير ابنه ولا ابنه جابر بن داود وغيره على قال الحافظ يعلى من رجال مسلم وجابر وثقه النسائي وغيره وقال قد وجدنا جابر راويا غير يعلى اخرجه ابن مند في المعرفة ومن حجج اهل القول الثاني حديث الباب فان يصير في المطلوب لان تأدية الثانية بنية الغرض يستلزم ان يصل في يوم مرتين وقد ورد النبي صلى الله عليه وسلم في يوم مرتين عند ابي داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان واما جعله مخصصا بما يحدث فيه فضيلة فهو عا طلة عن البرهان وكذا حمل على التكرير لغيره كذا في نيل الاوطار قال القاري في شرح المشكوك حديث الباب محمول على الظاهر في العشاء عندنا وعند بعض الشافعية كان الصبح والعصر كل نفل بعدهما والمغرب لا تعاد عندنا لان النفل لا يكون ثلاثيا وان ضم اليها ركعة فبقيتها للامام وعند الشافعية لانها تفسير شافعي فان اعادها يكره وظاهر الحديث الاطلاق فتدفع الكراهة للضرورة اذ الضرورات تبيح المحظورات والمعنى فصلتها مع غيرها وانما ينوي الاعادة او النافلة ام وايضا صم الركعة في صورة الاقتداء بامرء الجور بوقته في اشد مما شرع ذلك لاجله من التقية كما في احوال احوال المعلم والبحث في مسألة التفل بعد الفجر والعصر في موضعها ان شكر الله تعالى نعم في الاشكال في حديث يزيد بن الاسود والمناثقا وفيه فلا تفعل فاذا صليت في رحلتنا ثم اتيتا مسجد جماعة فصليا معهم فانها لك نافلة فان وردة صلاة الصبح كما هو مصرح عند اصحاب الشافعية فكيف يجوز تخصيص السبب من الحكم فنقول او لا قال المتقي السبكي ان النص الذي فيه المحروطا وعكسنا يجوز فيه تخصيص المورد من النص وثانيا قال شيخنا المحمدي قدس الله روحه ان جواب الرحلين بقولنا انا قد صليتا في رحلتنا بعد ما سئلا بقوله صلى الله عليه وسلم ما منعكم ان تصليا معنا يظهر منه ان المانع من شركة الجماعة ما كان عندهما الا كونهما قد صليا في الرحل ولهذا اكتفيا بذكرهم في صلوة ذكر المانع وهذا الذي زعمناه لم يكن صحيحا فتمت الحاجة الى التعميم ما اخطأ فيه واصلاح ما وقع من التقصير في وضعها الضابطة ان من صل مرة ولو منفردا ليس له ان يصل مع القوم اذا كانوا يؤدون تلك الصلوة التواضعا فبينة صلى الله عليه وسلم بقوله اذا صليت في رحلتنا ثم اتيتا مسجد جماعة فصليا معهم فانها لك نافلة بقوله فلا تفعل واما تفصيل الاوقات وتخصيص الاعادة بوقت دون وقت فقد بين في موضع آخر حيث ورد النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة بعد الفجر جدا لعصره وكلمته في عنه وهذا كما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس في حديث الترمذي انما الموضوع على من تلم مضطربا الحديث في جواب قوله لقد تمت مع ان المورد فيه هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو غير داخل في ذلك الحكم فان زعمنا اننا ليس بتأقضى للموضوع ولكن سؤالي ابن عباس لما كان مشعرا بان النور مطلقا ناقض للموضوع في زعمه كان التنبيه على اصلاح هذا الخط اهم من ازالة علامه خصوصا ان النبي صلى الله عليه وسلم فانتقل الكلام الى بيان ضابطة النور مع قطع الخط عن خصوص مورد السؤال والله اعلم ليقال ان حديث ابن عباس في النور ضعيف ضعفه الخفاف لاننا نقول ان ضعفه متغير بتعدد طرقه وكثرة شواهده كما قال الشوكاني في النيل كذا اذا دعي شيخنا قدس الله روحه واما الشيخ ابن الهمام فقد اثبت التعارض بين حديث يزيد بن الاسود وبين احاديث النبي صلى الله عليه وسلم في اشكال هذا الموضوع وقد ادعى الشيخ الانورم الاصطلاح في حديث يزيد بن الاسود هذا فقد وقع في كتابه كذا في الامام محمد بن الحسن وغيره انه واقعة الظهر في السنن انه واقعة الصبح واطال الكلام فيه كما ذكره محصله في العرف الشري فليراجع قوله فان صليت الصلوة في وقتها الخ قال النووي معناه اذا علمت من حالهم تاخيرها عن وقتها المختار فصلها الاول وقتها ثوان صلوا لوقتها المختار فصلها ايضا معهم وتكون صلاتك معهم نافلة والا كنت قد احرزت صلاتك بعفلك في اول الوقت اى حصلتها وصنتها واحتطت لها قوله ازسمع واطيع وان كان عيدا الخ قيل هو اشارة لما علمه صلى الله عليه وسلم من الغيب لان ابا ذر رضي الله عنه حين خرج الى الديرة كان عاملها حبشيا قوله مجتمع الاطراف الخ اى متطوع الاطراف والمجوع بالادل المعلة القطع والمجوع اداء العبد بحسنه وقلة قيمته ومنفعة ونفقه الناس منه وفي هذا البحث على طاعة ولا الامور والكل من محصية فان قيل كيف يكون المجد اما ما وشرط الاما ان يكون حرا اقر شيئا سليم الاطراف فالجواب من وجهين احدهما ان هذه الشروط وغيرها انما تشترط فيمن تعقد له الامامة باختيار اهل الحل والعقد واما من قهر الناس لشركته وقوة يأسه واعوانه واستولى عليهم وانتصب اماما فان احكامه تنفذ وتجب طاعته وتخبر مخالفة في غير محصية عملا كان او حرا او فاسقا بشرط ان يكون مسلما الجواب الثاني انه ليس في الحديث انه يكون اماما بل هو محمول على من يفضو اليه الامام اعلم من الامور واستيفاء

وضرب فخذي كيف انت اذا بقيت في قوم يؤخرون الصلوة عن وقتها قال قال ما تأمر قال صل الصلوة لوقتها ثم اذهب لحاجتك فان اقيمت الصلوة وانت في المسجد فصل **وحدثني** زهير بن حرب قال قال اسماعيل بن ابراهيم عن يايوب عن ابى العالية البزاز قال اخبرني زياد الصلوة فحاء في عبد الله بن الصامت قال قلت له كرسيا فجلس عليه فلكرت له صنيع ابن زياد فغضب علي شفته فضرب علي فخذي وقال اني سألت ابا ذر كما سألتني فغضب فخذي فغضب فخذي فقال اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فغضب فخذي كما ضربت فخذي وقال صل الصلوة لوقتها فان ادركت الصلوة معهم فصل ولا تغل اني قد صليت فلا أصلي **وحدثنا** عاصم بن النضر التيمي قال ناخا لذي الحارث قال نا شعبة عن ابى نعمة عن عبد الله بن الصامت عن ابى ذر قال قال كيف انتم اوقال كيف انت اذا بقيت في قوم يؤخرون الصلوة عن وقتها فصل الصلوة لوقتها فان اقيمت الصلوة فصل معهم فانها زيادة خير **وحدثني** ابو غسان المسمعي قال نا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني ابى عن مطر عن ابى العالية البزاز قال قلت لعبد الله بن الصامت لصل يوم الجمعة خلفكم او فيؤخرون الصلوة قال تغضب فخذي ضربته او جئت وقال سألت ابا ذر عن ذلك فغضب فخذي وقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صل الصلوة لوقتها واجعلوا صلواتكم معهم نافلة قال قال عبد الله ذكر لي ان ابى الله صلى الله عليه وسلم ضرب فخذي ابى ذر **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سجيل ابن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صل الصلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده

او نحو ذلك كذا في الشرح، قوله وضرب فخذي الخ الى التنبيه وجمع الذين علموا يقوله له قوله ثم اذهب لحاجتك الخ قال للنووي معناه صل فادرك الوقت وتصرحت في شغلك فان صادفتموهم جرد لك وقد صلوا اجزا من صلواتك وان ادركت الصلوة معهم فصل معهم وتكون هذه الثانية لك نافلة، قوله عن ابى العالية البزاز الخ هو يتشدد بالرد والبلد كان يرى النبل واسمه زياد بن ثابت البصري وقيل اسمه كلثوم توفي يوم الاثنين في شوال سنة تسعين باب فصل صلوة الجماعة وبين التشديد في الخلف عنها، قوله صلوة الجماعة افضل من الخ قال النووي اجماع اهلنا والجمهور بهذه الأحاديث على ان الجماعة ليست بشرط لصحة الصلوة خلافا للزود ولا فريضة على الاعيان خلافا للجماعة من العلماء والخيار احول فصول كفاية وقيل امر وفي التقاية وشرحها والجماعة في الصلوة الفريضة سنة مؤكدة زادي المحيط وشريعة ماضية لا يرضى لاحد تركها الا بعد حجة لتركها اهل مصر ومن بها فان ائتمروا فلا تخل مقاماتهم كما من شعائر الاسلام وخصائص الدين في السبيل اظهارها والزجر عن تركها، وقال مكحول الشافعي السنة سنتان اخذها هدي وتركها ضلالة وهو ما كانت من اعلام الاسلام وشعائره وسنة اخذها فضيلة وتركها الى حرج كصلوة الليل ولتدين قول ابن مسعود من سره ان يلق الله غدا مسلما فليحاذق على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن فان الله شرع لنبينا كوسن الهدى وان من سنن الهدى ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا الخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يهمل الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة حسنة ويرفعه بها درجة ويحط بها عنه سيئة ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتي به يها ويؤتي بين الرجلين حتى يقام في الصف رواه مسلم وابوداود والنسائي موقوفا ورفعه صاحب الهداية وهو وهم منه وما يؤكل كونه سنة ما ورد في الأحاديث في فضيلة ثواب الجماعة على الفرد قوله صلى الله عليه وسلم صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده وخمس وعشرين جزءا رواه الشيخان وفي رواية درجة وفي أخرى ضعفه وكقوله صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل مع الرجل او صلوة الرجل مع الرجلين او ثلث صلواتهم مع رجل واحد خير احب الى الله تعالى رواه ابوداود والترمذي وابن ماجه من حديث ابى بن كعب، لأن صيغة افضل بظاهرها تدل على الاشتراك في اصل الفضل ونفي اليأس عن المفضل وكذلك قوله اركب، والمشاركة ههنا كما لا بد ان يكون هو الاجزاء والصحة والا فلا صلوة فضلا عن الفضل والركاء ومن ادلتهم على عدم الوجوب حديث افاضيلنا في رجالكم انما اتيتموها مسجدا فصليا معهم فاتها لكما نافلة ومن ادلتهم ما اخرجوه الجاهلي ومسلم عن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم الناس اجرا في الصلوة ابعدهم اليها عشية فابعدهم والذي ينظر الصلوة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصليها ثم ينأى وفي رواية ابى كريب عند مسلم ايضا حتى يصليها مع الامام في جماعة ومن ادلتهم ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم امر جماعة من الواقفين عليه بالصلوة ولم يأمرهم بجلوسها في جماعة وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز وهذه الأدلة توجب تأويل الأدلة القاضية بالوجوب كذا في نيل الاوطار وقيل انها واجبة واختاره جماعة من المشائخ في الغاية قال عامة مشائخنا ان الجماعة واجبة وفي الحقيقة ذكر مجمل في غير رواية الاصول ان الجماعة واجبة وقد سماها بعض اصحابنا سنة مؤكدة وهما في المعنى سواء وكان ادراك السنة المؤكدة كونهما قربة من الفرض ومما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لعلهم يأتوا ان امر بالمؤذن فيؤذن ثم امر رجلا فيصلي بالناس ثم انطلق برجالهم حرم الخطب الى قوم يتخلفون عن الصلوة فاحرق عليهم يدهم بالنار، رواه الشيخان

باب فصل صلوة الجماعة وبين التشديد في الخلف عنها

باب فصل صلوة الجماعة وبين التشديد في الخلف عنها

وليس المراد ترك الصلوة رأساً بديل قوله في رواية أخرى ثرائق قوماً يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فاحرق عليهم وهذا استدلال من قال بانها فرع عن
وهو احمد وداود وعظمى بن ابي رباح وابو ثور ويقره صلى الله عليه وسلم من سمع النداء فلم يأته فلا صلوة له الا من عذر رواه ابن ماجه والحاكم وقال علي بن
ولقره صلى الله عليه وسلم لا صلوة لجماعة المسجد الا في المسجد رواه ابو داود وصححه عبد الحق، قلنا نعم ولم يفعل فكان قد يدل على انها لا تكون صلوة
وتعقبه ابن دقيق العيد فقال هذا ضعيف لانه صلى الله عليه وسلم لا يفتقر الى ما يجزله فعله لوقوله وأما الترتيب فلا يدل على عدم الوجوب لاحتمال ان
يكونوا ترجيحاً بينك وتركوا التخلّف الذي قد يوجب عليه على انه قد جاء في بعض الطرق بما سبب الترتيب وهو فيما رواه احمد من طريق سيد المقري عن ابي
يلفظ لو كان في البيوت من النساء في الدنيا لا تمت صلوة العشاء وامرت فتاوى بحرقين الحديث وقيل ان المراد بالتهديد تقرر ترك الصلوة رأساً بغير الحاجة
وهو معتقب بأن في رواية مسلم لا يشهد من الصلوة الا بحضور من لا يحضر من في رواية بخلافه عن ابي هريرة عن احمد لا يشهد من العشاء في الجميع اي في الجماعة وفي حديث
اسامة بن زيد عن ابن ماجه مرفوعاً ليهديني رجال عن تركهم الجماعات او لا حرقن بيوتهم وفي حديث ابي هريرة عن ابن ماجه في حديثه عن ابي داود ثرائق قوماً يصلون في بيوتهم
ليست بهم علة، قلت ويمكن ان يقال ان قوله صلى الله عليه وسلم يصلي في بيوتهم على سبيل التكميل اي يلحقون اداء الصلوة في بيوتهم اعتدالاً عن تركهم
الجماعة مع انه ليست بهم علة ما نعت عن حضور الجماعة وحديثه في الاقرب ان يراد بهم المنافقون الذين لا يؤتون الصلوة الا وهم كسالى لقوله صلى الله
عليه وسلم في بعض الروايات ليس صلوة المنافقين من العشاء والفجر ولقوله صلى الله عليه وسلم لو يعلم احد منكم انه يجد عملاً سمياً او بائناً
حسناً لشهد العشاء وهذا الوصف لا يثبت بالمنافقين وفي حديث ابن مسعود لقلنا ما يتأمن وما يتخلف عن الجماعة الا منافق وفي بعض الروايات الصحيحة عن بعض
الانصار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشهد من الجماعة من العشاء والفجر كما في الفجر، وقال البخاري وغيره ان الخبر ورد مورده الزجر حقيقة غير مرادة
واما المراد بالمخالفة وبرشد الى ذلك وعندهم بالعقوبة التي يعاقب بها الكفار وقد انعقد الاجماع على منع عقوبة المسلمين بذلك واجيب بان المنع وقع
بعد نسخ التعذيب بالنار وكان قبل ذلك جائزاً بدليل حديث ابي هريرة المخرج عند البخاري في الجهاد الدال على جواز التحريق بالنار ثم هو في نسخة فعل التهديد على حقيقة
غير متنع، قاله الحافظ، قلت وحديث ابي هريرة الذي ارجح عليه لفظه هكذا قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بحث فقال ان وجدتم فلا تأوؤوا ولا
فاحرقوها بالنار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اردنا الخروج انما امرنا ان نحرقوا فلا تأوؤوا ولا تأوؤوا وان النار لا يعذب بها الا الله فان وجدتموها
فاقتلوهما وهذا انما كان في حق بعض الكافرين الغالين كما هو مصرح في الروايات التي ذكرها في الفجر، فالتحريق بالنار في وقت جوازها ايضاً انما كانت
عقوبة في حق بعض الغلاة من الكفار، لا في حق المؤمنين ولا في حق سائر الكفار فتم ما قاله البخاري وغيره من محل الحديث على التهديد والزجر والله اعلم -
قال في شرح النفاية وأما معنى قوله صلى الله عليه وسلم من سمع النداء فلم يأته فلا صلوة له اي كلمة كما قال لا صلوة للصلاة الا بقر ولا المرأة النافذة، قال في
شرح المنية والاحكام تدل على الوجوب من ان تاركها بلا عذر يحترق رتبة شهادته ويأثم الجوارح بالنسكوت عنه وقد يوفق بان ذلك مقيد بالمداومة على الترتيب
كما هو ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم لا يشهد من الصلوة وفي الحديث الآخر يصلون في بيوتهم كما يعطيه ظاهر استناد المضارع نحو خوفان يا كلوز البئر او فيهم
فالواجب المحض احياً في الستة المؤكدة التي تقرب منه المواظبة، ام - كذا في رد المحتار، وقيل انها فرض كفاية وهو قول الكرخي والحكاوي واكثر اصحابنا
الشافعية الذين ما استدلل به لبعض العيين الا ان المقصود من الافتراض اظهار الشعار وهو يحصل بفعل البعض وهو ضعيف اذا شك في انها كانت تقام على
عهد صلى الله عليه وسلم في مسجد ومع ذلك قال في المتحلقين ما قال وهو تحريقهم ولم يصدر عنه مثله فمن يتخلف عن فرض الكفاية، قال الشوكاني، وقد تقرر
ان الجمع بين الاحاديث ما يمكن هو الواجب وتيقية الاحاديث المشعرة بالوجوب على ظاهرها من دون تأويل والتمسك بما يقتضيه الظاهر فيها اهدى من اللادلة التي
بعدم الوجوب وهو كما يجوز قاعدل بالاقوال واقرها الى الصواب ان الجماعة من السنن المؤكدة التي لا يحل بغيرها ما يمكن الا محروم مشهور واما انها فرض
او كفاية او شرط لصحة الصلوة فلا ولهذا قال المصنف (اي صاحب المنتقى) رحمه الله بعد ان ساق حديث ابي هريرة ما لفظه وهذا الحديث يروى على من اجل
صلوة المنفرد لغير عذر وجعل الجماعة شرطاً كان المفاضلة بينهما تستدعي صحة ما حمل المقصود على المنفرد لعدركا يصح لان الاحاديث قد روت على ان اجرو
لا يتقص حاق فعله لولا الحديث فروى ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض العبد او سافر كتب الله له مثل ما كان يعمل صحيحاً رواه احمد
والبخاري وابو داود، وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء ثم راح فوجى الناس قد صلوا اعطاه الله عز وجل مثل
اجور من صلاتها وحضرها لا ينقص ذلك من اجورهم شيئاً رواه احمد وابو داود والنسائي انتهى، وثبت في الصحيح من قوله ان بالمدينة لرجلاً اماً مريماً مسيئراً
ولا قطعتم واحداً الا كما كنوا معكم قالوا وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حسبه العذر، وقد قال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الله ربه
الحجاء من في سبيل الله يا صواهم وانفسهم الآية فهذا ومثله يبين ان الحد والكتب له مثل لو ان الصحيح اذا كانت نيته ان يفعل وقد علم ما يقدر عليه
الا انه يعارضه حديث عمران بن حصين عند الترمذي قال من صلى قائماً فهو افضل ومن صلاها قاعداً فله نصف اجر قائماً ومن صلاها نائماً فله نصف

بخمسة وعشرين مجراً وحديثاً أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله بن علي عن معمر بن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تفضل صلوة في الجمع على صلوة الرجل وحده خمسا وعشرين درجة قال وتجمع ملائكة الليل ملائكة النهار في صلوة الفجر قال أبو هريرة أقرأوا إن شئتم وقرأ القرآن الفجران قرآن الفجر كان مشهوداً وحديثاً أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أبو اليمان قال نا شعيب عن الزهري قال نا أخير في سعيد بن المسيب نا أبو هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث عبد الله بن علي عن معمر نا أنه قال بخمسة وعشرين مجراً وحديثاً عبد الله بن مسلمة بن قصب قال نا الفرم عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن سلمان الأغر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا الجماعة بعدد ما تفضل

أجر القاعد فهذا الحديث عمله المحققون على من كان له قدر صحيح للتعبد والاضطباع ومع ذلك يقدرون على القيام في الأول وعلى القعود في الثاني بكلفة ومشقة شديدة فصلاته قاعداً على النصف من صلواته قائماً وكذا في الاضطباع وحملوا حديثاً إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له مثل ما كان يعمل صحيحاً مقيماً على الحدود العاجز عن العمل الصحيح المقيم وقال الحافظ ابن قتيبة ومع ذلك لا يقتضيه أن يكون نفس عمله مثل عمل الصحيح فليس في الحديث أن صلوة المريض نفسها في الجهر مثل صلوة الصحيح ولا أن صلوة المنفرد المعذور في نفسها مثل صلوة الرجل في جماعة وإنما فيه أن يكتب له من العمل ما كان يعمل وهو صحيح مقيم كما يكتب له أجر صلوة الجماعة إذا فاتته مع قصده لها وإيضاً فليس كل معذور يكتب له مثل عمل الصحيح وإنما يكتب له إذا كان يقصد عمل الصحيح ولكن يحجز عنه بالحديث يدل على أنه من كان عذرته الصلوة في جماعة والصلوة قائماً ثم ترك ذلك لمرضه فإنه يكتب له ما كان يعمل وهو صحيح مقيم وكذلك من تطوع على المراجعة في السفر قد كان يتطوع في الحضرة قائماً يكتب له ما كان يعمل في الإقامة قائماً من لم يكن عادته الصلوة في جماعة ولا الصلوة قائماً إذا مرض فصله وحده أو صلى قاعداً فهذا لا يكتب له مثل صلوة المقيم الصحيح، أم - وهذا الكلام كله إنما هو على تقدير حمل الأحاديث التي فيها تضعيف بحديثنا على الحدود المنفرد والحق أن هذه الأحاديث ليس فيها قرينة على هذا ولا إشارة إليه، وأما قوله تعالى وأركعوا رءوسكم للراكعين إن تمت دلالة على الجماعة فهو محمول على الندب الشامل السنة المؤكدة دون الفرضية وأسند القائلون بالفرضية بقوله تعالى وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك الآية قال الحافظ ابن تيمية وفيها دليلان أحدهما أنه أمرهم بصلوة الجماعة معه في صلوة الخوف وذلك دليل على وجوبها حال الخوف وهو يدل بالطريق الأول على وجوبها حال الأمن الثاني أنه سأل صلوة الخوف جماعة وسأل فيها ما يجوز لغيره من كاستدبار القبلة والعمل الكثير فإنه لا يجوز لغيره من الاستدبار وكذلك مفارقة الإمام قبل السلام عند الجمع هو وكذا ذلك التخلف عن متابعة الإمام كما يتأخر الصنف المؤخر بعد ركوعه مع الإمام إذا كان العذر أمراً هو وقالوا وهذه الأمور تبطل الصلوة لو فعلت لغيره من كاستدبار القبلة وكذا ذلك التخلف عن متابعة الإمام كما يتأخر الصنف المؤخر بعد ركوعه مع الإمام إذا كان العذر أمراً هو وقالوا لأجل فعل مستحب مع أنه قد كان من الممكن أن يصلى وحده أو جماعة فامة فطرحوا واجبة، أم - قلت ليس في الآية إلا الإرشاد إلى كيفية صلوة الخوف هيأتها إذا أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم لهم الصلوة أي الجماعة كإيمان إيجاب الجماعة والأمر بها وهذا كما يقال إذا أتيت فلاناً فإنه راكباً فليس فيه الأمر بنفس الاثنين بل فيه الأمر بالركوب على تقدير الاثنين وهذا لا يدل على وجوب الاثنين لنفسه كما هو الظاهر نظيره يأيتها النبي إذا طأ طأتم النساء فطأ طأتمهن لعدن الإناث تسويغ الأمر للمنافاة للصلوة فيها فلا يلزم أن يكون لمحض فرضية الجماعة وجوبها بل يحتمل أن يكون لتأكيدها الجماعة مع أمور أخرى يجب إلتزامها في مثل ذلك الموطن ولا ينبغي لأعماص عنها فإن في توحيد الجماعة في حين لقاء العدو إظهار روحية كلفتهم وإثبات قلوبهم واجتماعهم على إمام واحد وإعلان شعائر الله وتعاونه على البر والتقوى في وقت نظير الرئوس وأما نظام الألفة فيما بينهم في الخروج وقت إليها وأتباعهم جميعاً على ذكر الله في مقام كساد يزل الإنسان عن نفسه فيه وفي هذا كله أهاب لأعداء الله وأعداءهم والقاء الرهبة الهيبة في قلوبهم واستجلاب رحمة الله على المؤمنين ونصرهم الذي يختص بشأن الجماعة لا سيما إذا تنازعوا في الاقتداء بأمر واحد فإن قطع المنازعة من المهورا يعجز به في مثل ذاك المقام ولهذا صرح فيها ثنا رحمهم الله أن صلوة الخوف بالهيئة المنصوصة في الكتاب أن تنازعوا في الصلوة خلفاً واحداً ولا فلا فضل أن يصل بكل طائفة إماماً والحاصل أن آية الخوف كآية على فرضية الجماعة لوجه والله أعلم، قال الحافظ وأدعى بعضهم أن فرضية الجماعة كانت في أول الإسلام لأجل سبل باب التخلف عن الصلوة على المناقبات ثم نسخ حكمه عياص ويمكن أن يتقوى بثبوت نسخ الوعيد كما لو في حقهم وهو التحريم بلنا كما تقدم وكذا ثبوت واستيفته التعريق من حجاز العقوبة بالمال والله سبحانه وتعالى أعلم، قوله بخمسة وعشرين مجراً الخ قال الشوكاني أعلم أن التخصيص بهذا العدد من أسرار النبوة التي تقصر العقل عن إدراكها وقد تعرض جماعة للكلام على وجه الحكمة وذكرنا مناسبات وقد طول الكلام في ذلك صاحب الفخر فمن أحب الوقت على ذلك رجع إليه : قوله جزء الخ وفي بعض الروايات درجة وفي بعضها ضعفاً وفي بعضها صلوة، والظاهر أن ذلك من تصرف الرعاة ويحتمل أن يكون ذلك من التقنين في العبادة والمراد أنه يحصل له من صلوة الجماعة مثل أجر صلوة المنفرد سبعاً وعشرين مرة، قوله وتجمع ملائكة الليل الخ تقدم الكلام على ما يتعلق به في باب فضله ولا في الصيغ النصيرية نظراً إليها

او مرض ان كان المريض يمشي بين رجلين حتى يأتي الصلوة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى ان من سنن الهدى
 الصلوة في المسجد الذي يؤذن فيه **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا الفضل بن دكين عن ابي العباس عن علي بن ابي حمزة عن ابي
 عبد الله قال من سره ان يلقى الله تعالى لمسلماً فليحافظ على هذه الصلوات حيث ينادي بهن فان الله شرع لنبينا محمد سنن الهدى وان
 من سنن الهدى ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما من رجل يكثر
 فيحسن الطهور ثم يعلو إلى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة ولقد رأيتنا
 وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤذي به يهادي بين الرجلين حتى يقام في الصف **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة**
 قال نا ابو الاحوص عن ابراهيم بن المهاجر عن ابي الشعثاء قال كنا قعوداً في المسجد مع ابي هريرة فاذا ن المؤذن فقام رجل من المسجد عيشة
 فاتبه ابو هريرة بصرة حتى خرج من المسجد فقال ابو هريرة اما هذا فقد عصا ابا القاسم **وحدثنا ابن ابي عمير** قال نا سفيان هو
 ابن عيينة عن عمر بن سعيد عن اشعث بن ابي الشعثاء الحارثي عن ابيه قال سمعت ابا هريرة ورأى رجلاً يجتاز المسجد خارجاً بعد الاذان
 فقال اما هذا فقد عصا ابا القاسم **وحدثنا اسحق بن ابراهيم** قال نا المغيرة بن سلمة المخزومي قال نا عبد الواحد هو ابن زياد قال
 نا عثمان بن حكيم قال نا عبد الرحمن بن ابي عمرة قال دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب فوجد وحده ففقدت اليه فقال
 يا ابن اخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما
 صلى الليل كله **وحدثني زهير بن حرب** قال نا محمد بن عبد الله الاسدي **وحدثني محمد بن رافع** قال نا عبد الله بن ابي حمزة

رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزئ بيوتكم ما تمركوا من امانتين، كذا في الرقعة قوله او مرض ان كان في مرضه لا يمكن التوصل الى المسجد بحيلة قوله ان كان
 المريض ان يخفف من الثقل قوله يمشي بين رجلين ان اي يتوكأ عليها لشدته ما به من قوة المرض وضعف البدن قوله سنن الهدى ان اي طرقت الهدى
 والصلوات قوله وان من سنن الهدى اي الصلوات الخمس بالجماعة قوله كما يصلي هذا المتخلف ان قال الطبيب تحذير المتخلف تبعد من مظان الزلفي قوله الضلالت
 وفي بعض الرهيات لكفرتم قال عياض تدبر من ترك اقامة الجماعة وتشديد في ترك السنن وكان ذلك ضلالاً وكفراً لان تركها دافع الى التهاون بالشرعية
 وترك الشريعة كفر، كذا في الاحكامال، وقال الشيخ ولي الله الدهلوي اعلم انه لا شيء انفع من قائلة المروم من ان يجعل شيء من الطاعات رسماً فاشيتا
 يؤدي على رأس الخامل والنيية ويستوي فيه الحاضر الباد ويخبر فيه التقاخر والتباهي حتى تدخل في الارتقاقات الضرورية التي لا يمكن لهم ان يتوكأوا
 وكان يجلبوها لتصير مؤثراً لعبادة الله والسنة تدعو الى الحق ويكون الذي يحث من الضمير هو الذي يحثهم الى الحق ولا شيء من الطاعات اتم شأناً و
 لا اعظم برهاناً من الصلوة فوجب اشاعتها فيما بينهم والاجتماع لها ومؤاقتة الناس فيها وايضاً فالمللة تجمع ناساً على مقتديهم وناساً يجتاجون في
 تحصيل احسانهم الى دعوة حشيشة وناساً صنفاء المنيية لولم يكلفوا ان يؤثروا على اعين الناس كما لو اذاعوا فلا انفع ولا اوفق بالمصلحة في حق هؤلاء جميعاً
 ان يكلفوا ان يطيعوا الله على اغير الناس ليقمير فاعلمنا من تاركها وراغبها من الزاهد فيها ويقترى بعالمها وواعيها لهمها وتكون طاعة الله مكسبية
 تعرض على طائف الناس يتكبر منها المتكبر ويعز منها المعز وتبري غشها وخالصها وايضاً فلا اجتماع المسلمين راغبين في الله راغبين راهبين من المسلمين
 وجوهم اليه خاصية عجيبه في نزول البركات وتدل في الرحمة كما بينا في الاستسقاء بالحج وايضاً فمراد الله من نصب هذه الاية ان يكون كلمة الله هي العليا وان لا
 يكون في الارض دين الا من الاسلام ولا يتصور ذلك الا بان يكون سننهم ان يجمع خاصتهم وعامةهم وحاضريهم وباديهم وصغيرهم وكبيرهم لما هو اعظم شعائره
 واشهر طاعاته قل هذه المعاني انضمت الصائفة التشريعية الى شرع الجمعية والجماعات والترغيب فيها وتخليط النهي عن تركها والا شاعة اشاعتان اشاعة
 في الحق واشاعة في المدنية والاشاعة في الحق يتبين في كل وقت صلاة والاشاعة في المدنية لا يتبين الا غيب طائفة من الزمان كالاصبح، ام وفي شهر رمضان
 للقسطا في ناقله عن البرماوي لمشرع عية الجماعة حكمة ذكرها الشيخ قطب القسطا في مقام الصلوة منها قيام نظام الافتراس للصليين ولذا شرعت المساجد
 المحال ليحصل التعاهد باللقاء في اوقات الصلوات بين الجيران ومنها قد يتعلم العالم من احكامها ومنها ان مراتب الناس متفاوتة في العباد
 فتعمر بركة الكامل على الناقص فتكمل صلاة الجميع، قوله بكل خطوة ان بفقر الخاء اوضتها، قوله يهادي بين الرجلين ان بصيغة المجهول او يمسكه رجلان
 من جانبيه بعضديه يعقل عليهما وهو مراد بقوله في الرهية الاولى ان كان المريض يمشي بين رجلين وفي هذا كله تأكيد امر الجماعة وتحميل المشقة في حضورها
 وانه اذا اسكن المريض ونحوه التوصل اليها استحيت له حضورها، قوله فقد عصا ابا القاسم في كراهة الخروج من المسجد بعد الاذان حتى يصلي المكتوبة
 الا بعد، وقد اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة مرفوعاً لا يسمع النداء في مسجدى ثم يخرج منه الحاجة ثم لا يرجع اليه الا من افاق قوله هما تسماً
 قل نصف الليل ان اي النصف الاول يعني كاحياء بالصلوة والذكر قوله فكأنما صلى الليل كله ان اي بانضمام ذلك النصف فكانت احيا نصف الليل

قال عتيان فكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق حين ارتفع النهار فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت له فدخل حتى دخل البيت ثم قال ابن تميم قال فاشهدت أن أخصه من بيتك قال فاشهدت أن أخصه من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر فقمنا وراية فصله ركعتين ثم سلم قال وجسنا على خير صمغنا له قال فثاب رجال من أهل الدار حولنا حتى اجتمع في البيت رجال ذوو عدل فقال قائل منهم إنك بز الدخشن فقال بعضهم ذلك منافق لا يجب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل له ذلك لا تراه فقال لا والله

في ذلك الوقت فليس هو من بيان المسألة في شيء بل هو من قبيل سد ذرائع الشك وحسم ما دته والله أعلم، قوله قال عتيان فكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الربيع أسرى شيخه عتيان اهتماما بذلك لطول الحديث، قوله فكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا طبراني من طريق أبي أوسان السؤال وقع يوم الجمعة والتوجه إليه وقع يوم السبت قوله وأبو بكر الصديق في بعض الروايات وأبو بكر وعمر في بعضهما وما شاء الله من أصحابه وفي بعضهما في نفر من أصحابه فيجتمعا في المسجد بين أبي بكر وصحبه وحده في ابتداء التوجه ثم عدل الدخول أو قبله اجتمع عمر وغيره من الصحابة فدخلوا معه قوله فلم يجلس حتى دخل ثم هكنا هو في جميع نفع صحيح مسلم حتى جعل وزع بعضهم أن صوابه حين دخل وحتى دخل غلط قال عياض وليس كذلك بل المعنى فلم يجلس في الدار ولا غيرها حتى دخل البيت مبادرا إلى ما جاء بسببه وفي رواية يعقوب عند البخاري وكذا عند الطيالسي فلما دخل لم يجلس حتى قال ابن تميم وكذا للأصمعي من وجه آخر وهي ابين في المراد لأن جلوسه إنما وقع بعد صلواته بخلاف ما وقع منه في بيت مليكة حيث جلس فاكل ثم صلى لأنه هناك دعى إلى الطعام قبل أن يبعثنا إلى الصلوة فنبأ بها كذا في الفقه قوله فاشهدت أن أخصه من البيت فيه التزم الأمر الصلوة بموضع معين، والمنع عن استيطان الرجل مكانا إنما هو في المسجد العام إذا استلم راية أو نحوه، قوله فقمنا وراية في النور في جواز صلوة النقل جماعة وفي الدار المختار ولا يصلح التور والقطوع جماعة خارج رمضان أي يكره ذلك ولو على سبيل التلذذ، قال ابن عابد بن م أشار إلى ما قالنا من أن المراد من قول القدر في مختصره لا يجوز الكراهة لأصل الجواز لكن في الخلاصة عن القدر أنه لا يكره وأما في الحلية بما أخرجه الطحاوي عن المسور بن مخرمة قال ذكرنا أبا بكر رضي الله تعالى عنه لم يأت فقال عمر رضي الله عنه أني لو أوترت فقامت صفنا وراية فصله بنا ثلاث ركعات لم يسلم إلا في آخرهن ثم قال ويمكن أن يقال الظاهر أن الجماعة فيه غير مستحبة ثم إن كان ذلك أحيانا كما فعل عمر كما فيه كبره وإن كان على سبيل المواظبة كان بدعة مكروهة لأنه خلاف ما توارث وعليه يحمل ما ذكرنا القدر في مختصره وما ذكره في غير مختصره يحمل على الأول والله أعلم قلت ويؤيد أيضا ما في البدائع من قوله أن الجماعة في التطوع ليست بسنة إلا في قيام رمضان، أم - فان نفى السنة لا يستلزم الكراهة نعم إن كان مع المواظبة كان بدعة فيكون في حاشية الجرح غير الرمي على الكراهة في الضياء النهائية بأن الوتر نفل من وجه حتى وجبت القراءة في جميعها وتؤدى بغير إذا واقامة النقل بالجماعة غير مستحب لأنه لم تفعله الصحابة في غير رمضان، أم - وهو كالصريح في أنها كراهة تنزيه تأمل، أم - والمراد بالتلذذ هو أن يدع بعضهم بعضا كما في المذهب وقسمه الوافي بالكثرة وهو لا رمضان، أما أحد الكثرة فقال ابن عابد بن م إنما اقتداء واحد بواحد أو اثنين بواحد فلا يكره وثلاثة بواحد فيه خلاف، بقى لو امتد به واحد أو اثنين ثم جاءت جماعة اقتداء به قال الرضا حتى ينبغي أن تكون الكراهة على المتأخرين، أم - قلت وهذا كله لو كان الكل متفككين أم لا أو اقتدى متفككون غفلة فلا كراهة، كذا حققه أصحابنا الحنفية، قال في الفقه وروى ابن وهب عن مالك أنه لا بأس بأن يؤمر التفرق في الثالثة فإثان يكون مشهورا ويجمع له الناس فلا وهذا بناء على قاعدة في سد الذرائع لما يخفى من أن يظن من لا علم له أن ذلك فرضية واستثنائية من أصحابه قيام رمضان لا شتهار ذلك من فعل الصحابة ومن بعدهم رضي الله عنهم قوله وجسنا أي منعنا من الرجوع، قوله على خير إبراهيم وفي بعض الروايات على خيرة جماعة مفتوحة بل ها نرى مكسرة ثم يليه تخاتية ثم راد ثراه نوع من الأطعمة قال ابن قتيبة تصنع من محرم يقطع صغارا ثم يصيب عليه ما كثر فإذا نفعه فاعليه الدقيق وإن لم يكن فيه لحم فهو عسيدة وكذا ذكر يعقوب فاد من محرمات ليلة قال وقيل هي حساء من دقيق فيه دسم وحكى في المحبرة نحوه وحكى الأزهري عن أبي الهيثم أن الخزيرة من الخثالة، قال عياض المراد بالخثالة دقيق لم يغيره، قلت ويؤيد هذا التفسير قوله في رواية الأوزاعي عند مسلم على جثيشة بجم وجمتين قال أهل اللغة هي أن تطحن الحنطة قليلا ثم يلقى فيها شحم أو غيره وفي المطالع أنها رويت في الصحيحين جماعة وراوين مهملات وحكى البخاري في الأطعمة عن النضر أيضا أنها التي لا تصنع من اللبن قوله فثاب إليه أي هو لك المثلثة أخرجه براء موحدا واجتمع قوله رجال من أهل الدار أي المحلة لقوله خير دوا كانصار جارحي البخاري أي علمهم والمراد أهلها، وفيه اجتماع أهل المحلة على الأماط والعالما إذا ورد منزل بعضهم ليستفيدوا منه ويتبركوا به، قوله أين مالك بز الدخشن أي هذا تعدد ضبط الاختلاف فيه شهر حديثه وسائر ما يتعلق بحديث الباب في باقصة عتيان من كتاب الأيمان فلا راجع، قوله ذلك منافق أي فيه التنبيه على من يظن به الفساد في الدين عند الأماط على جهة النصيحة ولا يبعد ذلك غيبة محنة وأن على الأماط أن يثبت في ذلك ويحل الأمر فيه على الوجه الجليل، وإن من نسب من يظهر الإسلام إلى التفات ونحوه بقرينة تقوم عنده لا يكفر بذلك ولا يفسق بل يعدل بالتأويل، قوله فقد قال لا اله إلا الله قال الكوفي هذا شعب الأركان الشهادة بتمامها،

يريد بذلك وجه الله قال قالوا لله ورسوله اعلم قال فانما نرى وجهه ليعينه للمناقضين قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فان الله قد حرم على الناس ان يقولوا لا اله الا الله يبيته بذلك وجه الله قال ابن شهاب شمسك الحارثي بن محمد لا نصارى وهو واحد
 بنى سالم وهو من سرقة عن حديث محمد بن الربيع فصدقه بذلك وحديث محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق
 قال انا معمر بن الزهري قال حدثني محمد بن الربيع عن عتيان بن مالك قال انبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث
 عينة حديث يونس غير انه قال فقال رجل ابن مالك بن الدخشن او الدخشن وزاد في الحديث قال محمود فحدثني بهذا الحديث
 نفرا فيهم ابواب الانصارى فقال ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت قال خلفك ان رجعت الى عتيان ان اسألك
 فرجعت اليه فوجدته شيخا كبيرا قد ذهب بصره وهو امام قومه فجلست الى جنبه فسألت عن هذا الحديث فحدثني كما حدثني
 اول مرة قال الزهري ثم نزلت بعد ذلك فرائض امور نرى ان الامر انتهى اليها فمن استطاع ان لا يتر ولا يتر وحديثنا
 اسحاق بن ابراهيم قال انا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال حدثني الزهري عن محمد بن الربيع قال اني كنت في حجة فحدثني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من دلو في دارنا قال محمد فحدثني عتيان بن مالك قال قلت لرسول الله ان يصري قدسك وساق الحديث الى قوله
 فصل بنا كعتين وحسننا رسول الله صلى الله عليه وسلم على جشيشة صنعنا هالة ولم يذكر ما بعده من زيادة يونس ومعه
 حديثنا محمد بن يحيى قال قرأت على فلان عن اسحاق بن محمد بن عبد الله بن ابي طلحة عن اس بن مالك ان جده ملكك دعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قوله يريد بذلك وجه الله الخ وهذه شهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بايمانه باطنا وبرأيه من النفاق قوله فانما نرى وجهه الخ اي توجهه
 ولعل كان له عذر في ذلك كما كان لحاطب بن ابي بلتعنة وهو ايضا من شهد بذلك قوله حرم على الناس ان يقولوا لا اله الا اله الخ قوله
 الحارثي بن محمد لا نصارى الخ يضم الحاء للملحة وبالصاد للملحة المفتوحة وهكذا ضبطه جميع الرواة الا القابسي فانه ضبطه بالصاد المعجمة وغلطوه في ذلك
 وهو الحارثي بن محمد لا نصارى المدني من ثقات التابعين وقال الكرماني فان قلت محمد كان عدلا فلم يسأل الزهري غيره قلت انما للتقوية ولا طمنا زلقا
 واما لانه عرفت انه نقله مسلا واما لانه تجمل حال الصبا واختلف في قبول التجمل زمن الصبا قوله من سرقة الخ اي الحارثي بن محمد من سرقة بن سالم
 والسراة بفتح السين جمع سرى قال البرقي وهو المرتفع القدر قوله فصدقه بذلك الخ اي بالحديث المذكور وهذا يحتمل ان يكون الحارثي بن محمد ايضا من
 عتيان ويحتمل ان يكون حمله من صحابي آخر وليس للحارثي بن محمد عتيان في الصحيحين سوى هذا الحديث كذا في عمدة القاري قوله فيهم ابواب الانصارى الخ وهو خالدين
 زين الانصارى الذي نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وتوفي في غزوة بدر في خلافة معاوية رضي الله عنه ذكر ابن سعد وغيره
 ان اباء البراءة من ان يدفن تحت اقدار الخيل ويعيب موضع قبره فدفن الى جانب حدار القسطنطينية قوله ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخ
 انكر ابواب رضي الله عنه على محمود بن الربيع لما غلب على ظنه من نفى القول المذكور واما الماعث له على ذلك فقليل انه استشكل قوله ان الله قد
 حرم النار على من قال لا اله الا الله لان ظاهره لا يدخل احد من عصاة المؤمنين النار وهو مخالف لآيات كثيرة واحاديث شديدة منها احاديث الشفاعة
 لكن الجمع يمكن بان يجعل التحريم على الخلود وقد وافق محمودا على رواية هذا الحديث عن عتيان بن مالك كما اخرج مسلم من طريقه وهو متابع قوي
 جدا وكان الحارثي لمحمود على الرجوع الى عتيان ليمسح الحديث منه ثاني مرة ان اباء الرب لما انكر عليه اتهم نفسه بان يكون ماضيا بالمقد الذي انكره عليه
 ولهذا قطع بسامعه عن عتيان ثاني مرة كذا في الفقه وقد تقدم الكلام على الخارابي يور هذا الحديث ونظيره في مقد هذا الشهر مبسوطا شافيا والله الحمد قوله قال الزهري
 ثم نزلت بعد ذلك الخ قد تقدم الاشكال في هذا القول حلة في باب قصة عتيان من كتاب الايمان فليراجع قوله فحجتها رسول الله الخ قال عياض
 صلى الله عليه وسلم في وجه محمود فيه جواز مباسطته وتأسيسه للصغار ويرآها كما نزع صلى الله عليه وسلم ابا عمير وما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن
 العشرة ولعله اراد صلى الله عليه وسلم ان يحفظ محمود النازلة فينقلها كما وقع فيحصل له فضل نقل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحة الصحبة
 قيل وكان حينئذ ابن ابي ربيع سني وقيل ابن خمس ويجوز ان يكون هذا جواز اسماع الصغير اذا عقل وجعل بعضهم هذا السن حلا في صحة سماعهم
 وليس كذلك بل حتى يعقل كما عقل محمود وجهه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم تحقيق هذه المسألة في مقدمة هذا الشرح فليراجع وقد تقدم تحقيق معنى
 الخ في الابواب اسئلة وهو طرح الماء من الفم بالترين باب جواز الجماعة في النافلة والصلاة على حصير وخمرة وثوب غيرها
 من الطاهرات قوله ان حديثه ملكة الخ هي يضم الميم تصغير ملكة والضمير في حديثه يعود على اسحاق بن جرميه ابن عبد البر وعبد الحق وعياض
 وصحبه النوري وجرم ابن سعد ابن منة وابن الحصار باهاجة اس والدة امه ام سليم وهو مقتضى كلامهم احرمين في النهاية ومن تبعه وكلام
 عبد الحق في العمارة وهو ظاهر السياق والكل من القولين مؤيدان ذكرها الحافظ في الفقه قوله دعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ في هذا الحديث

باب جواز الجماعة في النافلة والصلاة على حصير وخمرة وثوب غيرها من الطاهرات

باب فضل الصلاة المكتوبة وقامه بفضل انظار الصلاة وكثرة الخطا الى السجدة افضل للشريعة

لطعام صَنَعْتَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ قَوْمُوا فَأَصَلُّوا لَكُمْ قَالَ انس بن مالك فَقَدْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طَوْلٍ مَا لَيْسَ فَنَضَعُهُ بِمَاءٍ
فَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفَقَتْ أَنَا وَالْيَتِيمُ وَرَأَى وَالْجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا فَصَلَّيْنَا لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ
ثُمَّ انْصَرَفَ وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ وَأَبُو الرِّيْحِ كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَ شَيْبَانُ ثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ ابْنِ التَّيَّاحِ عَنْ انس
ابن مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا فَرِيًّا بِمَا تَحْضُرُ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا قَالَ فَيَأْمُرُ بِالْبَسَاطِ الَّذِي تَحْتَ
فِي كَيْسٍ ثُمَّ يَنْصَحُ ثُمَّ يُوَثِّقُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَوْمٌ خَلَقَهُ فَيُصَلُّونَا قَالَ وَكَانَ بِسَاطُهُمْ مِنْ جَرِيدٍ لَمْ يَحْتَلِ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ
قَالَ نَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ نَا سُلَيْمَانُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ انس قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا وَأُمِّي وَأَقْرَامُ خَلَعَتْنِي
فَقَالَ قَوْمُوا فَلَا أَصَلِّيَ لَكُمْ فِي غَيْرِ وَقْتُ صَلَاحٍ فَصَلُّوا بِنَا فَقَالَ رَجُلٌ لثَابِتٍ ابْنِ جُلٍّ لَنَا مِنْهُ قَالَ جَعَلَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ دَعَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ
كُلَّ خَيْرٍ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقَالَتْ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ لِي مِنْكَ أَدْعُ اللَّهَ لَكَ قَالَ فَرَدَّ عَلَيَّ بِحُلٍّ خَيْرٍ وَكَانَ فِي أَخْوَادِ عَلَيَّ بِهِ أَنْ قَالَ
أَللَّهُمَّ أَكْثِرْ قَالَهُ دَوْلَةً وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ وَحَدَّثَنَا عُجَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ قَالَ نَابِيُّ نَاشِعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَنَّا سَمِعَ مَوْسَى بْنَ انسٍ حَدَّثَ
عَنْ انسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَبِأُمِّهِ وَأَخْلَانِهِ قَالَ فَأَقَامَنِي عَنْ عَيْنَيْهِ وَأَقَامَ الْمَرْأَةُ خَلَقْنَا وَحَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ هُدَى قَالَ نَا نَاشِعَةَ بِهَذَا الْأَسْتَدِ حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ يَحْيَى الْقَبِيصِيُّ قَالَ نَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَوَّامِ كِلَاهُمَا عَنْ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
شَدَّادٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَمِينُ بْنُ زَوْجٍ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَنَا حَذَاةً وَرَبِّمَا أَصَابَنِي
ثَوْبِي إِذَا سَجَدَ كَانَ يُصَلِّي عَلَى خُمُرَةٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كَرَيْبٍ قَالَ نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ نَا عَلِيُّ
ابْنُ مَسْهَرٍ جَمِيعًا عَنْ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا اسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَالْفُضْلُ قَالَ نَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ قَالَ نَا الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ
نَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَهُ يُصَلِّي عَلَى حَصِيرٍ يُسَجِدُ عَلَيْهِ حُلًّا ثَابِتًا أَبُو كَرَيْبٍ فِي الشَّيْخِ أَبُو كَرَيْبٍ جَمِيعًا
مِنْ الْقَوَائِمِ أَجَابَةِ الدَّعْوَةِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَرَبًا وَلَوْ كَانَ الدَّاعِيَ أَمْرًا لَكُنْ حَيْثُ تَوَمَّنَ الْفَتَنَةَ، قَوْلُهُ فَاصِلُ لَكُمْ فِيهِ جَوَازُ النَّافِلَةِ جَمَاعَةً (وَقَدْ مَرَّ حَقِيقَةُ فِي
الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ) وَتَبْرِيكُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ الْعَالِمِ أَهْلَ الْمَنْزِلِ بِصَلَاتِهِ فِي مَنْزِلِهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ وَلَحِلُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِرَادَ تَعْلِيمِهِمْ أَقْدَامَ الصَّلَاةِ شَاهِدَةً
مَعَ تَبْرِيكِهِمْ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ قَدْ تَشَافَهَتْ أَهْلًا فَدَعَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَرَادَ أَنْ تَشَاهِدَهَا وَتَعْلَمَهَا وَتَحْكُمَهَا غَيْرَهَا، قَوْلُهُ فَتَمَّتْ إِلَى الْحَصِيرِ لَنَا فِيهِ جَوَازُ
الصَّلَاةِ عَلَى الْحَصِيرِ سَأَلْنَا عَنْهُ فِيهِ الْأَرْضُ وَهَذَا يَجْمَعُ عَلَيْهِ وَمَا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ خِلَافِ هَذَا الْجَوْلِ عَلَى اسْتِحْبَابِ التَّرَاضُعِ بِمَا شَرَعَ نَفْسُ الْأَرْضِ، قَوْلُهُ
اسْوَدَّ مِنْ طَوْلٍ مَا لَيْسَ إِلَّا كِتَابَةٌ عَنْ كَثْرَةِ الِاسْتِمَالِ وَاصِلُ هَذِهِ الْمَادَّةِ أَيْ اللَّيْسُ يَدُلُّ عَلَى خَالِطَةٍ وَمَدَاخِلَةٍ وَلَيْسَ هَهُنَا لَيْسَ مِنْ لَيْسَتْ الثَّوْبُ وَانْتَاهَا هُوَ مِنْ
قَوْلِهِمْ لَيْسَتْ أَحَدَةٌ أَيْ تَمْتَمَتْ بِهَا زَمَانًا فَخِشْتُ لَيْسَ بِكَ مَعْنَاهُ قَدْ اسْوَدَّ مِنْ كَثْرَةِ تَمْتَمِ بِهَ طَوْلُ الزَّمَانِ وَمِنْ هَذَا يُظْهِرُ لَكَ يَطْلُوعُ لَانْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ وَقَدْ
اسْتَدْلَى بِهَ عَلَى مَنَعَ افْتِرَاشِ الْحَرِيرِ لِعَوْمِ النَّبِيِّ لَيْسَ الْحَرِيرُ وَقَدْ هَذَا الْقَائِلُ الْغَيْرُ فِيمَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ جَوَازِ افْتِرَاشِ الْحَرِيرِ تَوَشُّهُ وَلَكِنْ الَّذِي يَدُلُّ
دَقَائِقُ الْمَعَانِي وَمَدَارِكُ الْأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ يَعْرِضُ ذَلِكَ وَيَقْرَأُ ابْنُ أَبِي حَنِيفَةَ لَا يَزِيدُ فِي شَيْءٍ هَلْ هَذَا قَالَ الْعَيْنُ فِي شَرْحِ الْجَزَائِرِ قَوْلُهُ فَضَضْتُ بِمَاءٍ لَمْ يَحْتَلِ
أَنْ يَكُونَ الْمَنْعُ لِمُتْلَبِ الْحَصِيرِ وَلِتَنْظِيفِهِ أَوْ لِمُتْلَبِهِ وَلَا يَصِحُّ الْجَزْمُ بِمَا خَيْرُ الْمَتَابِ دَرِغِيهِ لَأَنَّ الْأَصْلَ الطَّهَارَةَ قَوْلُهُ وَالْيَتِيمُ وَرَأَى الْهُوَ ضَمِيرُهُ جَدِّ
حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَمِيرَةَ قَوْلُهُ وَالْجُوزُ وَرَأَيْنَا الْهُوَ مُلْكُهُ الْمَذْكُورَةُ أَوْ كَ، وَفِي أَحَادِيثِ الْبَابِ لَيْلُ الْمَقَالَةِ أَصْحَابُنَا مِنْ أَنَّهُ يَقِفُ الْوَاحِدُ لَوْ صَبَّحَ عَادِيًّا
يَعْنِي أَمَامَهُ أَمَّا الْوَاحِدُ فَتَتَأَخَّرُ وَالزَّائِدُ يَقِفُ خَلْفَهُ فَلَوْ تَوَسَّطَ اثْنَيْنِ كَرِهَ تَنْزِيلَهَا وَتَحْوِيلًا لَوْ أَكْثَرَ (مِنْ ذَلِكَ الْمُخَنَّا) رَوَاهُ مَا رَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مِنْ تَوَسُّطِهِ
بَيْنَ عِلْقَةٍ وَالْأَسْوَدِ وَفِيهِ ذِكْرُ التَّطْيِينِ أَيْضًا فَالْجَوَابُ أَمَّا بَابُهُ فَعَلَهُ لَصِيقُ الْمَكَانِ كَمَا نَقَلَهُ الطَّحَاوِيُّ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَوْ مَا قَالَ الْحَازِمِيُّ بَأَنَّهُ مَسْخُورٌ
لَأَنَّهُ انْهَأَ تَعْلَمُ هَذِهِ الصَّلَاةُ بِمَكَّةَ إِذَا فِيهَا التَّطْيِينُ وَأَحْكَامُ أُخْرَى هِيَ لِأَنَّ مَرْكُوكَةً وَهَذِهِ مِنْ جَمَلَتِهَا وَلَمَّا قَدَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَدِينَةَ تَرَكَهُ بِدَلِيلِ حَدِيثِ جَابِرٍ
فَأَنَّهُ شَهِدَ الْمَشَاهِدَ الَّتِي يُعَدُّ بِهَا - قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَغَايَةُ مَا فِيهِ خِفَاءُ النَّاسِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَلَيْسَ بِسَعِيدٍ أَذْكَرُ مِنْ دَلِيلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أَمَامَةُ الْجَمْعِ الْكَثِيرِ
دُونَ الْاِثْنَيْنِ أَلَا فِي النَّدْوَةِ كَهَذِهِ الْقِصَّةِ (أَيْ قِصَّةَ جَابِرٍ وَجَابِرِ بْنِ صَخْرٍ الْمَذْكُورَةِ فِي الْمَشْكُوتِ) وَحَدَّثَنَا الْيَتِيمُ وَهُوَ دَاخِلٌ فِي بَيْتِ الرَّأْيَةِ فَلَمْ يَطْلُعْ عَبْدُ اللَّهِ
عَلَى خِلَافٍ مَا عِلْمُهُ، كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ، قَوْلُهُ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى أَيْ إِلَى بَيْتِهِ أَوْ مِنَ الصَّلَاةِ، قَوْلُهُ وَأَمْرٌ حَرَامٌ إِلَّا بِالرَّوَاءِ الْمَهْمَلَةِ، قَوْلُهُ فِي
غَيْرِ وَقْتُ صَلَاةٍ إِلَّا يَعْنِي فِي غَيْرِ وَقْتُ فَرِيضَةٍ، قَوْلُهُ ثُمَّ دَعَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا فِيهِ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اسْتِجَابَةِ دَعَائِهِ كَأَنَّهُ
فِي تَكْثِيرِ قَالَهُ دَوْلَةً وَفِيهِ طَلِبُ الدَّعَاءِ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَجَوَازُ الدَّعَاءِ بِكَثْرَةِ الدَّعَاءِ وَالْوَلَدُ مَعَ الْبَرَكَةِ فِيهِمَا قَوْلُهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى خُمُرَةٍ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثُ
تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي أَوَاخِرِ كِتَابِ الطَّهَارَةِ، يَأْبُ فَضْلُ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي جَمَاعَةٍ وَفَضْلُ انْتِظَارِ الصَّلَاةِ وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاءِ وَفَضْلُ

عن أبي معاوية قال أبو بكرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلواته في بيته و صلواته في سوقه بضعاً وعشرين درجة وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا ينهز ولا الصلوة لا يريد إلا الصلوة فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فإذا دخل المسجد كان في الصلوة ما كانت الصلوة في تحيسته والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم ثبت عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه **ح**ل ثنا سعيد بن عمرو الأشعري قال أنا عبد الله بن عمرو بن دينار قال قالنا سمعنا بن زكريا عن **و** حدثنا محمد بن الحسين قال نا ابن أبي عمير قال نا ابن أبي عمير قال نا سفيان عن أيوب السخيتي عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث واحدكم في صلوة ما كانت الصلوة تحيسته **و** حدثني محمد بن حاتم قال نا يونس قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد في صلوة ما كان في صلوة لا ينظر الصلوة وتقول الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه حتى ينصرف أو يجثو قلت ما يجثو قال يقضوا أو يصطط **ح**ل ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي النضر عن الأعمش عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال أحدكم في صلوة ما دامت

المشي إليها، قوله تزيدنا استدل بها على تساوي الجماعات والفضل سواء كثرت الجماعة أم قلت لأن الحديث دل على فضيلة الجماعة على المنفرد بغير واسطة فيدخل فيه كل جماعة كذا قال بعض المالكية وقوله بما روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن إبراهيم النخعي قال نا صلي الرجل مع الرجل فجماعتهما تضعيفاً خمساً وعشرين انتهى، وهو مسلم في أصل الحصول لكنه لا يفي فيه من الفضل لما كان أكثر استباح وجود النظر المصير به وهو ما رواه أحمد وأبو داود والبيهقي والسنن ومجموع ابن خزيمة وغيره من حديث أبي بن كعب مرفوعاً صلوة الرجل مع الرجل أركى من صلواته وحده صلواته مع الرجلين أركى من صلواته مع الرجل ومالك في حديث أبي الله وله شاهد قوي في الطبراني من حديث قباث بن أشيم وهو يفتح القاف الموحدة ولعل الألف مثلثة وإياه بالمجته بعد ما تحتكينة بوزن أحمر كذا في الفتح **قوله** على صلواته في بيته إن مقتضاه أن الصلوة في المسجد جماعة تزيد على الصلوة في البيت وفي السوق جماعة وقد روى ابن دقيق العيد قال والذي يظهر أن المراد بقابل الجماعة في المسجد الصلوة في غيره منفرداً لكنه خرج مخرج الخرافة في أن من لم يحضر الجماعة في المسجد صنفه قال وبهذا يرتفع الإشكال ضمن استشكل تسوية الصلوة في البيت والسوق انتهى ولا يلزم من حمل الحديث على ظاهره التسوية المذكورة إذا لا يلزم من استواء الحكماء في الفضولية عن المسجد لا يكون أحدهما أفضل من الآخر وكذا لا يلزم منه أن تكون الصلوة جماعة في البيت أو السوق لا فضل فيها على الصلوة منفرداً بل الظاهر أن التضعيف المذكور مختص بالجماعة في المسجد والصلوة في البيت مطلقاً الأولى منها في السوق لما ورد من كون الأسواق موضع الشياطين والصلوة جماعة في البيت وفي السوق أولى من أن يفرد وقد جاء عن بعض الصحابة قصر التضعيف إلى خمس عشرين على التجمع في المسجد العام مع تقرير الفضل في غيره وروى سعيد بن منصور بإسناد حسن عن أوس المعافى أنه قال لعبد الله بن عمر بن العاص رأيت من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى في بيته قال حسن جميل قال نا في مسجد عشرين ثم قال خمس عشرة صلوة قال فان شئت إلى مسجد جماعة فصل في فيه قال خمس عشرة انتهى، وأخرج حميد بن زنجويه في كتاب الترغيب نحوه من حديث وأئمة وخصص الخمس العشرين بمسجد القبائل قال وصلواته في المسجد الذي يجمع فيه أي الجمعة بخمسائة وستة تضعيف كذا في الفتح قوله بضعاً وعشرين درجة إن مقتضى حقيقة في باب فضل صلوة الجماعة فراجع، والبضع بكسر الباء وفتحها وهو من الثلاثة إلى العشرة هذا هو الصحيح والمراد به هنا خمس عشرة وأربع وعشرون كما جاء مبيناً في المرويات السابقة قوله وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا ينهز ولا الصلوة لا يريد إلا الصلوة فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد كان في الصلوة ما كانت الصلوة في تحيسته والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم ثبت عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه ما لم يحدث فيه **ح**ل ثنا سعيد بن عمرو الأشعري قال أنا عبد الله بن عمرو بن دينار قال قالنا سمعنا بن زكريا عن **و** حدثنا محمد بن الحسين قال نا ابن أبي عمير قال نا سفيان عن أيوب السخيتي عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث واحدكم في صلوة ما كانت الصلوة تحيسته **و** حدثني محمد بن حاتم قال نا يونس قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد في صلوة ما كان في صلوة لا ينظر الصلوة وتقول الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه حتى ينصرف أو يجثو قلت ما يجثو قال يقضوا أو يصطط **ح**ل ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي النضر عن الأعمش عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال أحدكم في صلوة ما دامت

هذا الخبر في صحيح مسلم وغيره

هل يبقى من دينه شيء قالوا لا يبقى من دينه شيء قال فذلك مثل الصلوات الخمس يحويها الله بحسن الخطايا **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة**
وأبو كريب قالنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وهو ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات
 الخمس كمثل نهر جارٍ تجري على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات قال قال الحسن ومات ينفذ ذلك من الذين **حدثنا أبو بكر**
ابن أبي شيبة وزهير بن حرب قالنا يزيد بن هرون قال أنا محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من غدا إلى المسجد وأراحه الله في الجنة نزل كل ما غدا أوراخ **وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يوسف**
 قالنا زهير قالنا سمك بن حرب **وحدثنا يحيى بن يحيى** واللفظ له قال أنا أبو خيثمة عن سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة
 أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرًا كان لا يقوم من صلاة الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس فإذا
 طلعت الشمس قام وكانوا يخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتيسمرون **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** قالنا وكيع عن سفيان
 قال أبو بكر **وحدثنا محمد بن بشر** عن زكرياء كلاهما عن سماك عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الفجر جلس في
 مصلاه حتى تطلع الشمس **حدثنا قتيبة** وأبو بكر بن أبي شيبة قالنا أبو الأحوص **وحدثنا ابن مثنى** وابن بشار قالنا **وحدثنا**
جعفر قالنا شعبة كلاهما عن سماك بهذا الإسناد ولم يقر أحسنًا **وحدثنا هرون بن معروف** وأحمد بن منير قالنا

قوله من دينه شيء قالوا لا يبقى من دينه شيء محذوف أي إذا تقرر ذلك عندكم فهو مثل الصلوات الخمس وقائمة التكاليف
 وجعل المعقول كالحسوس، قال الطبري في هذا الحديث مبالغة في نفى الذنوب لأنهم لم يقتصر في الجواب على كمال إعادة اللفظ تأكيدًا وقال ابن العربي وجه
 التثنية أن المراد ما يتيسر بالقدرة المحسوسة في بزيه وثباته ويطهره الماء الكثير فكذا الصلوات تطهر العبد عن آثار الذنوب حتى لا يتبقى له ذنب إلا
 سقطه انتهى وظاهر أن المراد بالخطايا في الحديث ما هو أعم من الصغيرة والكبيرة، قال القرطبي ظاهر الحديث أن الصلوات الخمس تستقل بتكفير جميع
 الذنوب وهو مشكل لكن يرى مسلم قبله حديث العلاء عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا الصلوات الخمس كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فلهذا المقيد محل على
 أطلق في غيره، وقال السدي فإن قلت كيف يستقيم هذا التشبيه على ما قال العلماء أن الخطايا المحيية بالصلوات هي الصغائر يخرج أن الغسل خمس مرات كايته
 من الدين شيئًا أصلاً، قلت والله أعلم بأنه صفة على أن للصغائر تأثير في درن الظاهر فقط بخلاف الكبائر فإن لها تأثيرًا في درن الباطن كما يفيد
 بعض الأحاديث أن العبد إذا ارتكب المعصية فصل في قلبه نقطة سوداء وتحو ذلك وقد قال تعالى بل إن على قلوبهم ما كانوا يبصرون فكما أن الغسل يغسل
 بدن الظاهر ودرن الباطن فكذلك الصلوات تنفي الصغائر فقط فإن قلت من أتى التشبيه هذا التشبيه قلت هو من تشبيه الهيئة بالهيئة ولا حاجة
 فيه إلى تخلف اعتبار تشبيه الأجزاء فلا يقال في أي شيء يقتصر مثلاً النهار في جانب الصلوة فافهم (قائلة) قال ابن بري في شرح الأحكام وتوجه على
 حديث العلاء اشكال يصعب التخلص منه وذلك أن الصغائر من جنس القرآن فكيف باجتناب الكبائر وإذا كان كذلك فما الذي تكفره الصلوات الخمس انتهى
 وقد أجاب عنه شيخنا الأمام البلقيني بأن السؤال غير وارد لأن مراد الله أن تحتجبوا أي في جميع العروم معناه الموافقة على هذه الحالة من وقت الأيمان
 أو التكليف إلى الموت والذي في الحديث أن الصلوات الخمس كفارة ما بينهما أي في يومها إذا اجتنبت الكبائر في ذلك اليوم فلهذا لا تخارض بين الآية والحديث
 انتهى، قال الحافظ وعلى تقدير ورود السؤال فالخلاص منه سهل وذلك أنه لا يتم اجتناب الكبائر إلا بفعل الصلوات الخمس فمن لم يفعلها لم يجز
 حجة الكبائر لأن تركها من الكبائر فوفوف التكفير على فعلها والله أعلم، ثم وقد تقدم ما يتعلق بهذه الآية في أبواب الطهارة فراجعها **قوله** نهر جارٍ غمر الغمر
 المعجزة واسكان الميم وهو الكثير **قوله** على باب أحدكم أي أشار إلى سهولة وقرب تناوله **قوله** من غدا إلى المسجد الإسناد في الخبر من ذكره أنها
 والمراد بعد الزوال ثم قد يستغلان في كل ذهاب رجوع توسعاً **قوله** أعاد الله أي أهيا **قوله** نزل الإسناد بضم النون والنزاع المكان الذي يحيا للنزل
 فيه ويسكون أنزاعاً مأخوذاً من الضيافة وهو هنا محتمل المعنيين، **قوله** كلما غدا أوراخ أي بكل غدوة وروحة وظاهر الحديث حصول الفضل
 لمن أتى المسجد مطلقاً لكن المقصود منه اختصاصه بمن يأتيه للعبادة والصلوة رأساً والله أعلم **باب فضل الجوس في صلاة بعد الصبح**
وفضل المساجد **قوله** تطلع الشمس أي هو بفتح السين وبالتنوين أي طلوعاً حسناً أي مرتفعة وعند بعضهم حيناً أي يبقى بعد طلوعها وهو يعني
 الأول، ومن المستحب لزوم موضع صلاة الصبح والاقبال على الذكر، كما في الإسناد **قوله** في أخذون في أمر الجاهلية أي قد يراد أيام الجاهلية
 ما كان بين مولد النبي والمبعث، ويطلق غالباً على ما قبل البعثة وتحد ثمر في ذلك يدل على كلامه في قوله في أخذون في أمر الجاهلية
 قال أهل اللغة التيسر مبادى الضحك والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور فإن كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعدهم في التقية
 ولا فهو الضحك وإن كان بلا صوت فهو التيسر وتسمى الأسنان في مقدم الفم الضواحد وهي الثنايا والأنياب وما يليها وتسمى النواجذ

ج
ب
ق
د
هـ
و
ز
ح
ط
ي
ك
ل
م
ن
س
ع
ف
ق
ج
د
هـ
و
ز
ح
ط
ي
ك
ل
م
ن
س
ع
ف
ق

نا انس بن عياض قال حدثني ابن ابي ثياب في رواية هرون وفي حديث الانصاري حدثني الحرث عن عبد الرحمن بن عكران مولى
 ابي هريرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احب البلاد الى الله تعالى مساجدها وابعض البلاد الى الله اسواقها
وحدثنا قتبية بن سعيد قال نا ابو عوانة عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا كانوا ثلاثة فليؤتمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرأهم **وحدثنا محمد بن بشار** قال نا يحيى بن سعيد قال نا شعبة بن واقد
 ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو خالد الاحمر عن سعيد بن ابي عروبة عن **وحدثني ابو عثمان المسمعي** قال نا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني
 ابي كلثوم عن قتادة بهذا الاسناد مثله **وحدثنا محمد بن شاذان** قال نا سالم بن نوح **وحدثنا حسن بن عيسى** قال نا ابن المبارك جميعا
 عن الحرث بن ابي نضرة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وابو سعيد الاشجعي كلاهما
 عن ابي خالد قال ابو بكر نا ابو خالد الاحمر عن الاعمش عن اسمعيل بن جعاء عن اوس بن صفية عن ابي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يؤتم القوم اقرأهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء

قوله احب البلاد الى الله اي احب اجزاء البلاد او المراد بالبلاد البقاع تجوز اقله السند **قوله** مساجدها اي لا غاي بيوت الطاعات اساسها
 على التقوى **قوله** اسواقها اي لا غاي على النش والخلع والرياء والايمان الكاذبة واختلاف الوعد والعهود عن ذكر الله وغير ذلك مما في معناه فالمساجد
 محل نزول الرحمة والاسواق مخرجه **باب من اقرأ بالامامة** **قوله** اذا كانوا ثلاثة اقل من اثنين والله اعلم **قوله** فليؤتمهم احدهم اي اشارة الى جواز
 امارة المفضول **قوله** واحقهم بالامامة اقرأهم اي فان امامته افضل قال الطيبي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعلمون كتابا او غلبا فليتفقوا قبل
 ان يقرأوا ومن بعدهم يتعلمون القراءة صفوا اقل ان يتفقوا فلم يكن فيهم قارئ الا وهو فقيه قال القاري في العبرة بالفتحة المتعلقة بالامامة فالا
 بالمعاملات لم يكن اولى بالامامة من الاقرأ قال الحافظ لا يخفى ان محل تقديم الاقرأ انما هو حيث يكون عارفا بما يتعين معرفة من احوال الصلوة فاما اذا
 كان جاهلا بل ذلك فلا يقدرا اتفاقا والسبب فيه ان اهل ذلك العلم كانوا يعرفون معاني القرآن لكونهم اهل اللسان فلا قرأ منهم بل القارئ كان اقله
 في الدين من كثير من الفقهاء الذين جاءوا بعدهم **قوله** عن اوس بن صفية عن ابي مسعود الانصاري **قوله** احقهم بالامامة اقرأهم
 لكتاب الله **قوله** الشوكاني فيه حجة لمن قال يقدم في الامامة الاقرأ على الاقرأ واليه ذهب الاحنف بن قيس وابن سيرين والثوري وابو حنيفة
 (رحله) ابو يوسف فان المشهور عن ابي حنيفة خلافة) واحمل وبعض اصحابهما وقال الشافعي ومالك واصحابهما والها دونه لا تفرع مقدم على الاقرأ قال النووي
 كان الذي يحتاج اليه من القراءة مضبوط والذي يحتاج اليه من الفقه غير مضبوط وقد يعرض في الصلوة امر لا يقدر على مراعاة الصواب فيه الا كمال الفقه
 واجاؤا عن الحديث بان الاقرأ من الصحابة كان هو الاقرأ **قوله** واحقهم بالامامة اقرأهم لكن قال النووي وابن سيد الناس
 ان قوله في الحديث فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة دليل على تقدم الاقرأ مطلقا ويصدق هذا الجواب عن ظاهر الحديث ان الفقه في الصلوة
 كما يكون الامر السنة وقد جعل القارئ مقدما على العالم بالسنة قال الشوكاني واما ما قيل من ان الاقرأ كثر حفظ القرآن من الصحابة اكثر فمما ذهب
 باعتبار مطلق الفقه لا يصح باعتبار الفقه في احكام الصلوة لا غاي اسرها ما اخذت من السنة قولنا وفعلنا وتقريرا وليس للقرآن الا الامر بما عليه حجة الاجمال
 وهو ما يستوى في معرفته القارئ للقرآن وغيره قال صاحب سبل السلام لا يخفى ان قوله صلى الله عليه وسلم فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة
 دليل على تقدم الاقرأ مطلقا والاقرأ على ما تقدم به من انه هو الاقرأ كما قال ابن مسعود من كان نجا وعشرين ايات حقت فحكما وامها ونهيها هو الاقرأ
 بالسنة فلما اريد به ذلك كان القسمان قسما واحدا وقال ابن الهمام **قوله** اذا كان معنى الاقرأ في الحديث العلم فيكون معناه حيث يؤتم القوم اعلمهم بالقرآن
 واحكام الكتاب فان كانوا في القراءة والعلم واحكام الكتاب سواء فاعلمهم بالسنة وهذا يقتضيه وجوب احكامها مستقر في مسائل الصلوة والاخر مستقر
 في القراءة وسائر العلوم من العلم باحكام الكتاب بان يكون الثاني اولى بالتقديم لكن المصريح في القرع عكسه بعد احسان القدر المستوفى وتعليمهم بغيره حيث لا العلم
 يحتاج اليه فساير اركان القراءة وتوكل واحد ايضا بان النص حجة فيكون ساكنا عن الحال بين من اقرأ بالعلم الاقرأية بصلاح القدر السنون من الفقه بالقرآن
 عن العلم حيث لم يتقدم بالعلم فقط على ذلك التقديم بل من اقرأ في الفقهية الاقرأية والاطمية على ان الاقرأية بالكتاب لا تستلزم العلم بالسنة وانفسد الصلوة وما
 يكره فيها وفوق ذلك من الفروع والشعب مع انه هو المقدر في اولوية التقديم قال فلذا استدلت جماعة لا بحقيقة ومجد في تقديم الاقرأ على الاقرأ بما رواه الحاكم يوم القوم
 اقدم هجرة فان كانوا في الفقه سواء فاعلمهم بالسنة وان كانوا في الفقه سواء فاعلمهم بالقرآن ولا يؤمر الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تركه الا باذنه
 وهو معلول بالحاج من اطاعة والحق ان عبارتهم فيه لا تحتمل لكن لا تقوى قوة حجة ابو يوسف واحسان يستدل به لهما حجة مروا ابا بكر فليصل بالنا

ولا يقعد في بيته على تكبرته ألا يأذنه قال الأشعث في رواية مكان سئلنا سئنا **وحدثنا** أبو كريب قال نا أبو معاوية سمعنا **وحدثنا** اسحاق قال نا جريد وأبو معاوية سمعنا **وحدثنا** الأشعث قال نا ابن فضال سمعنا **وحدثنا** ابن عمر قال نا سفيان كلفهم عن الأشعث بهذا الاسناد مثله **وحدثنا** محمد بن شعبة وابن بشار قال ابن شعبة نا محمد بن جعفر عن شعبة عن اسماعيل بن زهير قال سمعتنا **وحدثنا** محمد بن جعفر يقول نا مسعود يقول قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر القوم أقرأهم كتاب الله وأقدمهم قراءة فان كانت قراءتهم سواء فليؤمهم أقد منهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم أكبرهم سئنا ولا تؤمن الرجل في اهله ولا في سلطانة ولا تجلس على تكبرته في بيته ألا ان يأذن لك يأذنه **وحدثنا** زهير بن حرب قال نا اسماعيل بن إبراهيم قال نا أيوب عن ابوقلابة عن ملك بن الحويرث قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شببة متقاربون فاقمنا عنده عشر ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا رقيقا فظننا اننا قد اشتقنا اهلنا فساء لنا عمتنا كنا من اهلنا فاخبرناه فقال ارجعوا الى اهليكم فاقوموا فيهم وعلوهم ومروهم فاذا حضرت الصلوة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم **وحدثنا** أبو الربيع الزهراني وخلف بن هشام قال نا حماد عن ايوب بهذا الاسناد **وحدثنا** ابن أبي عمير قال نا عبد الوهاب عن ايوب قال قال لي ابوقلابة ثنا ملك بن الحويرث نا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس ونحن شببة متقاربون واقتضينا جميعا الحديث بنحو حديث ابن علي **وحدثنا** اسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال نا عبد الوهاب

مظهر سلطنته وحل ولايته اوفيا يملكه اوفى على يكون في حكمه ويعضد هذا التأويل الرواية الاخرى في اهله ورواية ابى داود في بيته ولاسلطانه ولذا كانت ابن عمر يصلي خلف الحجارة وصح عن ابن عمر ان امام المسلمين مقدم على غير السلطان وتغيره ان الجماعة شرعت لاجتماع المؤمنين على الطاعة وتألفهم وتوادهم فاذا امر الرجل الرجل في سلطانة افضه ذلك الى توهين امر السلطنة وخلق رقة الطاعة وكذلك اذا امة في قومهم واهلهم ادى ذلك الى التباغض والتقاطع وظهور الخلاف الذي شرع له نفعه الاجتماع فلا يتقدم رجل على ذي السلطنة لاسيما في الاعياد والجمعات ولا على امام الحق ورب البيت ألا ان قال البيهقي قال النووي ان صاحب البيت امام المسجد حتى من غيره وان كان ذلك الغير اقله واقرأ واورع وافضل منه وصاحب المكان اقل فان شاء تقدم وان شاء قدم من غيره وان كان ذلك الذي يقدره مقتضوكا بالنسبة الى باقي الحاضرين لانه سلطانة فيتم فيه كيف شاء قال صاحبنا فان حضرا السلطان او نائبه قد على صاحب البيت وامام المسجد وغيرها ان ولايته وسلطنته عامة فالواضح ان صاحب البيت ان يأذن لمن هو افضل منه قوله على تكبرته الخ بفتح التاء وكسر الراء وهو الفرائش ونحوه مما يبسط لصاحب المنزل ويخص به كبحا حته اوسريره قوله ألا يأذنه الخ قال ابن الملك متعلق بجميع ما تقدم وقد مر في سعيد ابن منصور حديث الباب فيه ولا يؤمر الرجل الرجل في سلطانة ألا يأذنه ولا يقعد على تكبرته في بيته ألا يأذنه قوله اتينا رسول الله الخ اي وافقنا عليه ستة الرقعة وقد ذكرنا بسعد ما يدل على ان دفاعة بن ليث رهط مالك بن الحويرث امكن كونه كانت قبل غزوة تبوك وكانت تبوك في شهر رجب سنة تسع، قوله ونحن شببة الخ بفتح ووحدين وفتحات جمع شباب وهو من كان دون الكهولة قوله متقاربون الخ اي في السن بل في عمه فقد وقع عند ابى داود من طريق مسلمة بن عجل عن خالد الحذاف وكنيا ومثل متقاربين في العلم والمسلم كنا متقاربين في القراءة ومن هذه الزيادة يؤخذ الجواب عن كونه قد مر الاسبق فليس المراد تقاربهم على الاقل بل في حال الاستواء في القراءة كذا في الفقه، قوله رقيقا الخ بفتح الراء وفتح القاف ثبت ذلك عند رواية البخاري على الوجهين وعند رواية مسلم بفتح فقط وهما متقاربان في المعنى المقصود هنا قاله الحفاظ **قوله** فظننا اننا قد اشتقنا الخ وفي رواية وهيب فظننا اننا قد اشتقنا الى اهلنا والمراد باهل كل فخر من روجه او اعم من ذلك، قوله فسألنا الخ بفتح الاء اي النبي صلى الله عليه وسلم سأل ائمة كورين **قوله** ارجعوا الى اهليكم الخ وفي البخاري فقال لو رجعت الى بلادكم قال الحفاظ ويمكن الجمع بين الرايتين بان يكون ذلك عليهم على طريق الأئمة بقرينة رجعت اذ لو بلأهله بالمرجع كما يمكن ان يكون فيه تنقيح فيجعل ان يكونوا اجابوه بنعم فأمروهم حينئذ بقوله ارجعوا وانظر الصحابي على ذلك سبب الامر بمرجعهم بانه الشوق الى اهليهم وقصد التعليم هو لما قام عنده من القنينة الدالة على ذلك ويمكن ان يكون عز ذلك بصريح القول منه صلى الله عليه وسلم وان كان سبب تعليمهم قومهم اشرت في حقهم لكنه اخبر بالواقع ولم ياترين بما ليس فيهم ولما كانت نيته صادقة صادف شوقهم الى اهليهم الحظ الكامل في الدين وهو اهلية التعليم كما قال الامام احمد في المحرر على طلب الحديث حظ وافق حقا قال الحفاظ وانما اذن لهم بالرجوع لان الهجرة كانت قد انقطعت بفتح مكة فكانت الإقامة بالمدينة باختيارا والوافد كان منهم من يسكنها ومنهم من يرجع بعد ان يتعلم ما يحتاج اليه كذا في الفقه، قوله وعلوهم ومروهم الخ اي بصفة الامر من النبي المراد بمرجعهم من ذلك لان النبي عن الشيء امر بفعل خلاف ما في عنه اتفاقا وعطف الامر على التعليم لكونه اخضر منه وهو استئناف كأن سألنا قال ماذا فعلتم فقال مروهم بالطاعات وكذا وقع في رواية حماد بن زيد عن ايوب عند البخاري في ابواب الامامة مروهم فليصلوا صلوة كذا في حين كذا وصلوة كذا في حين كذا ففهرت بذلك المأثور في رواية الباب لم أر في شيء من المطبوعين الا وقفا في حديث مالك بن الحويرث فكانت ترك ذلك لشهرتها عندهم قوله فليؤذن لكم أحدكم الخ فيه ان الاذان ليس بحق للافضل بخلاف الامامة لان القصص

المشقة عن خالد الحذاء عن ابى قلابه عن ملك بن الحورث قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم انا وصاحب لي فلما اردنا الاقفال من عنده قال لنا اذا حضرت الصلوة فاذا ثامرا قايما وليؤتمكما اكبركما **وحدثنا** ابو سعيد الاشج قال ناخض يعني ابن غياث قال قال خالد الحذاء بهذا الاسناد وزاد قال الحذاء وكانا متقاربين في القراءة **حدثني** ابو الطاهر جرحلة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب بن عيسى بن عبد الرحمن بن عوف انهما سمعا ابا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين يفرغ من صلوة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم يقول وهو قائم اللهم انج الوليد بن الوليد سلمة ابن هشام عياش بن الربيع والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مخرجي واجعلنا عليه كسفي يوسف اللهم العن كحيات الاسلح وهو من غير كاه فضل وربما كان الاقص اندى ويشهد لهذا حديث اطيب الى انذاركم صرنا اى ابليغ في الاسلح وقد يكون اندى على كذا ويشهد له قوله في بعض الروايات لعبد الله بن زيد قرا اذ ان يؤذن انك فطيع الصلوة فأكف على بلال فانه اندى منك صرنا اى أليق لمقبله فطيع كما قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذن اذنا سمحنا والا اعتزلنا قوله انا وصاحب لي الخ وفي رواية وهيب اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قريش والتفرد لا واحد له من لفظه وهو من ثلاث الى عشرة وجميع القرطبي باحتمال تعدد الوفاة وهو ضعيف لان حشرهم الحديثين واحد لا اصل عدم التدرج والاولى في الجمع انهم حين اذن لهم في الشفاعة اجمعوا فاجتمعوا في رقيقة عامدا الى توديعه فاعاد اليها بعض اوصاءهم به تأكيد فاذا ذلك زيادة بيان اقلنا فتعقد به الجماعة **قوله** فلما اردنا الاقفال الخ هو بكسر الهاء يقال فقل الجيش اذا رجعوا واقتلهم لا يبرأ اذن لهم في الرجوع فكانت قال فلما اردنا ان يؤذن لنا في الرجوع **قوله** فاذا ثامرا اي من حيث متمكنا ان يؤذن فليؤذن وذلك لاستواهما في الفضل ولا يعتبر في الاذان السن بخلاف الامانة وهو واضح من سياق حديث الباب حيث قال فيؤذن لكموا احكم وليؤتمكم اكبركم، وفيكن ان يحل الأمر على ان احدهما يؤذن والاخر يجيب وهو منه بعض الحديثين انه امرهما ان يؤذنا جميعا كما هو ظاهر اللفظ وفيه نظران اذ ان الواحد يكفي الجماعة قال النووي وفيه ان الاذان والجماعة مشروكان المسافر فيه الحث على المحافظة على الاذان في المحضر والسفر فيه ان الجماعة تصح بآحادهم ومأمور وهو اجماع المسلمين **يا ايها المستحيات للقتول** في جميع الصلوات اذ انزلت بالمسلمين نازلة والحياء بالله واستجابته في الصبي دائما ويكره ان يحل بعد رفع الرأس من الركوع في الركعة الاخيرة واستحياء الجرح به **قوله** ويرفع رأسه الخ فيه ان قنوت النازلة بعد الركوع وهكذا ورد احاديث انش قال في الحافظ ومجوع ما جاء عن اس من ذلك ان القنوت للحاجة بعد الركوع لا خلاف عنه في ذلك واما لغير الحاجة فالصحيح عنه انه قبل الركوع وقد اختلف عمل الصحابة في ذلك والظاهر انه من الاختلاف المباح، ام **قوله** انج الوليد بن الوليد الخ من الانبياء اي خلص هو اخو خالد بن الوليد اسير يوم بدر كافر فاما فدى اسلم فليله هلا اسلمت قبل ان تقتدى فقال كهت ان يظن بي اني انما اسلمت جزعا فنجس بكتة ثم اقلت من اسهم برعا عظم عليه الصلوة والسلام ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح نجس بكتة ثم تواعد هو وسلمة وعياش امه كوا رضعه وهو يومئذ مشركين فعلم النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد اخرجهم عبد المطلب يسندهم ومات الوليد المذكور لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في رواية جابر رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم انج الوليد بن الوليد الحديث وفيه فدا بثلث خمسة عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الغطر ترك الدعاء فسأله عمر فقال او ما علمت انهم قد موأ قال فيينا هويكم هم الفتح عليهم انظر في سوق يوم الوليد بن الوليد وقد نكت اصبه بالحرة وساقى في الحافة فنهج بزيك النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشهيد انا على هذا شهيد ورثته امر سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بابيات مشهورة، **قوله** وسلمة بن هشام الخ بفتح اللام وهو اخو ابي جهم اسلم قد نجا وعذب في الله ومنع من البعثة الى المدينة واستشهد في خلافة ابي بكر بالشام سنة الاربعة عشر **قوله** وعياش بن الربيع الخ بفتح العين المهملة وتشديد الختية وهو اخو ابي جهم لأمه وكان من السابقين الى الاسلام وهاجر الهجرة بن ثور خذعه ابو جهم فرجع الى مكة فحبسه ثور فمعه رفيقيه امه كوا بن وعياش الى خلافة عمر فمات سنة خمس عشرة وقيل قبل ذلك **قوله** والمستضعفين من المؤمنين الخ اي الذين كانوا اسرى في مكة **قوله** وطأتك الخ بفتح الواو وسكون الطاء اي شدتك وعقوبتك قال الطبري في الاصل الدوس بالقوم فسمى به الغرم والقتل لان من وطأ على الشيء برجله فقد استقصى في اهلاكه واما تمة والمغنة فزهر اخذ شد يد، **قوله** على مخرجي واجعلنا عليه كسفي يوسف قال في الفتح في واهل المشرك يومئذ من مخرجي الفون ليه، **قوله** واجعلنا عليه كسفي يوسف الخ وفي الرواية الاكثية واجعلها عليهم سنين كسفي يوسف قال الطبري الضير في واجعلها اما للوطاة واما للايام التي يستمر في مها على كرههم وان لم يجز لها ذكر لما يدل عليه المفسر في الثاني وهو سنين جمع سنة بمعنى الخط وخم من الاسماء الغالية كالخمر للثريا وسني يوسف السبع الشدا التي اصابهم فيها القحط، **قوله** اللهم العن تحيان الخ اللعن لغة الطرد وهو عرأ الطرد عن رحمة الله عز وجل وهو نظير قوله يوم احد كيف يفهم قوم شيئا انبيهم وصدور الفلاح هو سوء الحاتمة والموت علما لكفر اعادنا الله تعالى من ذلك

هذا الحديث في جميع الصلوات اذ انزلت بالمسلمين نازلة والحياء بالله واستجابته في الصبي دائما ويكره ان يحل بعد رفع الرأس من الركوع في الركعة الاخيرة واستحياء الجرح به

ورعلا وذكو ان وعصية عصمت الله ورسوله ثم ليقتنا انه ترك ذلك

ف قيل لما ليس لك من الامر شيء فالحنه الله عز وجل مالك ام هو فاما ان يهلكهم او يعزهم او يمتد بهم ان اصبر اعلى الكفر
ليس لك من امر شيء وانما انت نذير قال عياض فيه الدعاء على الكفار ولعنهم ولعنهم من يعين منهم ولا خلاف في الدعاء عليهم وانما الخلاف في
الدعاء على اهل المحاصنة فاجيز ومنع قال المانع وانما يدعى لهم بالتوبة الا ان يكونوا منتهكين بحرمه الدين واهله وقيل انما يدعى على اهل الانهك فحين
الانهك وانما يعد فانما يدعى لهم بالتوبة كذلك في الاحمال، قوله لحيان الخ بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون المهملة ولحيان هو ابن هذيل نفسه هذيل هو ابن ابي
ابن الياس بن مضر زعم الهمداني النسابة ان اصل بني لحيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فشبوا اليهم قال الحافظ ذكر بني لحيان في هذه القصص
لاري قصة بئر معوتة وهم وانما كان بنو لحيان في قصة حبيب في غزوة الرجيع التي قبل هذه، ثم قال علي القاري انما اتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهم كلهم في وقت واحد فدا على الذي اصابوا اصحابه في الموضوعين دعاء واحدا قال وترجمة البخاري توهم ايضا ان بعث الرجيع وبئر معوتة شيئا واحدا
وليس كذلك كما تقدم وانما المحجوب ما لم يقربها منها بل جاء في روايتان كلامهما كان في شهر واحد وهو صفر على ستة وثلاثين شهرا من الهجرة، قوله عز وجل
كثير الراء وسكون المهملة بطن من بني سليم، مصغر قبيلة تنسب الى عصية بن خفاف بن نذير بن هذيل بن سليم وفي
بعض روايات الباب ويقول عصية عصمت الله قوله ثم ليقتنا انه ترك ذلك الخ وفي شرح السنة ذهب كثير اهل العلم الى ان لا يفتن في الصلوات لهذا
الحديث والذي يرد وذهب بعضهم الى انه يفتن في الصبح وبه قال مالك والشافعي حتى قال الشافعي ان نزلت نازلة بالمسلمين فتت في جميع الصلوات
وتأول قوله تركه اي ترك اللعن والدعاء على القيان وتركه في الصلوات الاربع ولم يتركه في الصبح بليل ماروي عن اس قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقتن في صلوة الصبح حتى فارق الدنيا، قلت الا ان حديث الباب كما ترى يا بني هذا التأويل الأخير، قال الشيخ ابن الهمام الخلافة الثانية له اي للشافعي
فيها حديث الى جعفر الزاوي عن اس ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتن في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الدارقطني وغيره وفي البخاري عن ابي هريرة
قال لانا اقر بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ابوهريرة يفتن في الركعة الاخيرة من صلوة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للمؤمنين
ويلعن الكفار وحديث ابن ابي ذر عن عبد الله بن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع من صلوة الصبح
في الركعة الثانية رفع يده فيدعو بهذا الدعاء اهد في من هديت وعاف في من عافيت وتول في من توليت وبارك لي فيما اعطيت وفق شر ما قضيت لك
تقف ولا تقف عليك انه لا يدل من الحديث تباركت وتعاليت، وقال البخاري في كتاب التسمية والمسح انه روى يخط القنوت في الفجر عن الخلفاء الا اربعة
وقيرهم مثل عمار بن ياسر وابي بن كعب الى موسى الاشعري وابي عبيد بن جابر وابي هريرة والبراء بن عازب واسم بن سهل بن سعد الساعدي ومعاوية بن ابي سفيان
وعائشة قال ذهب اليه اكثر الصحابة والتابعين وذكر جماعة من التابعين والجواب الاول ان حديث ابن ابي ذر الذي هو النص في مطلوبهم ضعيف
فانه لا يحتمل لجيد الله هذا ثم نقول في دفع ما قبله انه مستور كما صرح به المصنف يعني صاحب المهدية عسكرا رواه البزار وابن ابي شيبة والطبراني والطحاوي
كلهم من حديث شريك القاضي عن ابي حمزة القصاب عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن ابي اسود قال لم يفتن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبح
الا شهر ثم تركه لم يفتن قبله ولا بعده وحاصل تضعيفهم اي الشافعية اياه اي القصاب انه كان كثير اهلهم قلنا بل هذا ضعف
جماعة ابا جعفر فكاناه القصاب ثم يقرى ظن ثبوت ما رواه القصاب ان شاذية روى عن قيس بن الربيع عن حاتم بن سليمان قال قلنا لاس نزالك ان قوما
يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يفتن في الفجر فقال كذلك انما فتنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا واحدا يدل على احكامه من المشركين
فهذا عن اس صريح في مناقضة رواية ابي جعفر عنه وفي انه مستور ويزداد اعتضاده بل يستقل يا ثبات ما سئناه لاس ما رواه الخطيب في كتاب القنوت
من حديث حماد بن عبد الله الانصاري حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن اشرا بن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يفتن الا اذا دعا لقوم اودعوا عليهم هذا
سند صحيح قاله صاحب تنقيح التحقيق وانص من ذلك في المنها العام ما اخرج ابو حنيفة عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفتن في الفجر قط الا شهرا واحدا لم يزل يفتن في ذلك ولا بعدة وانما فتنت في ذلك الشهر يدعو على ناس من المشركين فهذا لا
غيا رصليه ولهذا لم يكن اس نفسه يفتن في الصبح كما رواه الطبراني عن علي بن فرقد الطحان قال كنت عند اس بن مالك شهرين فلم يفتن في صلوة الغداة
واذا ثبت النسب وجب حمل الذي عن اس من رواية ابي جعفر اما على الغلط او على طول القيام فانه يقال عليه ايضا في الصحيح عنه عليه الصلوة والسلام
افضل الصلوة طول القنوت اي القيام ولا شك ان صلوة الصبح اطول الصلوات قياما ولا شك ان لفظ القنوت بين ما ذكر وبين الخضوع والسكون
والدعاء وغيره، قال ابن القيم وهذا لا ياتي في القنوت منه لا شيء فحسن لم نشك ولا ترتاب انه لم يزل يفتن في الفجر حتى فارق الدنيا ولما صار
القنوت في سائر الفقهاء واكثر الناس هو هذا الدعاء المعروف اللهم اهد في من هديت الى اخره ومعناه انه لم يزل يفتن في الفجر حتى فارق الدنيا وكذلك

الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة حملوا القنوت في لفظ الصحابة على القنوت في اصطلاحهم ونشأ من لا يعرف غيره ذلك فلو يشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يؤمنون عليه كل صلاة وهذا هو الذي تأنسهم فيه جمهور العلماء وقالوا لم يكن هذا من فعله الا ان يشك في فعله وقاية ما روى عنه في هذا القنوت انه علمه الحسن بن علي في المسند والسنن الا ربع عنه قال عن النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما سجد يقول في قنوت الوتر اللهم اهدي في من هديت وعاف في من عافيت وتول في من توليت وبارك لي فيما اعطيت وفقني شر ما قضيت فانك تقض ولا يقضى عليك انه لا يزل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي حديث حسن ولا تعرف في القنوت عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا احسن من هذا ورواه البيهقي بعد ولا يزل من واليت ولا يجر من عافيت، قال ابن الهيثم او يحل حديث ابي جعفر على قنوت النوازل كما اختاره بعض هل الحديث من انه لم يزل يقنت في النوازل وهو ظاهرا قد منه عن اس كان لا يقنت الا في النوازل ويكون قوله تترك في الحديث الاخر يعني الدعاء على اولئك القوم لا مطلقا وانما قنوت ابي هريرة المروي فاما ارا وبيان ان القنوت والدعاء للمؤمنين على الكافرين قد كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انه مستمر كما عتروا فهو بان القنوت المستمر ليس بسن الدعاء للمؤمنين ولا على هؤلاء في كل صياح ومتايد على انه اراد هذا وان كان غير ظاهر لفظ الراوي فاجابه ابن جبان عن ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقنت في صلاة الصبح الا ان يدعوا لغيره او على قوم وهو سئل في ذلك فاجاب ان ما قلنا اوفياء قنوت النوازل كان قنوته الذي رواه كان كقنوت النوازل، قال ابن الهيثم وكيف يكون القنوت سنة رابعة مكية وقد صح حديث ابي مالك سعد بن طارق الا انه لا يجمع عزايه صليته خلف النبي صلى الله عليه وسلم قنوتين وصليته خلف ابي بكر قنوتين وصليته خلف عمر قنوتين وصليته خلف عثمان قنوتين وصليته خلف علي قنوتين ثم قال يا بني اغما يدع دواء النساء في روى الترمذي وابن ماجه باللفظ الذي تقدم قال وهو ايضا في قول الحارثي في ان القنوت غير الخلق الا بربعة وقوله ان عليه الجمهور معارض يقول حافظ آخر ان الجمهور على دعاءه قلت بل الجمهور هو الخلفاء واتباعهم فمن يصلي بعد هوان يسمى جمهورا قال واخره ابن ابي شيبة ايضا عن ابي بكر وعمر عثمان انه كانوا لا يقنتون في الفجر اخرج عن علي انه لما قنت في الصبح انكر الناس عليه فقال استنصر باعل عدونا وفيه زيادة انه كان منكرا عند الناس وليس الناس اذ ذاك الا الصحابة والتابعين واخره عن ابن عيسى وابن مسعود وابن عمر بن الزبير انه كانوا لا يقنتون في صلاة الفجر واخره عن ابن عمر انه قال في قنوت الفجر ما شهدت وما علمت وما اسند الحارثي عن سعيد بن المسيب انه ذكر قول ابن عمر في القنوت فقال اما انه قنت مع ابيه ولكنه نسي ثم اسند عن ابن عمر انه كان يقول كبرنا ونسيتا واثرا سعيد بن المسيب فسلوه مد فخرج بان عمر لم يكن يقنت لما صح عنه ما قد منه وقال محمد بن الحسن انبا ابو حنيفة عن حماد بن ابي سليمان عن ابي ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد انه صحب عمر بن الخطاب سنتين في السفر والحضر فلم يره قانتا في الفجر وهذا سلكا غير عليه ونسبة ابن عمر الى النسيان في مثل هذا في غاية البعد وانما يقرب ادعاءه في الامور التي تسمع وتحفظ والافعال التي تفعل احيانا في العمر ما فعل يقصد لا شأن الى فعله كل صلاة مع خاتمة كلامه ليعلم من صحح الى صحح ينسأه بالكلية ويقول ما شهدت ولا علمت ويتركه مع انه يصح في غيره يفعل فلا يتنكر فلا يكون مع شيء من العقل وبما قل من انه لا يقنط بان القنوت لم يكن سنة رابعة اذ لو كان رابعة لفعله عليه الصلاة والسلام كل صحح يحجبه ويؤمن من خلقه كما قال الشافعي وموسى بن مالك الى ان توفاه الله تعالى لم يحقق بهذا الاختلاف بل كان سبيله ان يتقل كمثل جمل لقراءة ومخافتها واداء الركعات فان مواظبته على وقوفه بعد اخرج جمل القراءة زمانا ساكتا فيما يظهر كقول مالك ومما يدل على من خلقه وتوفر دواعيهم على سؤال ان ذلك لما اذا اقرب الامور في توجيه نسبة سعيد النسيان لابن عمر ان صح عن ابن عمر ان قنوت النازل فان ابن عمر في القنوت مطلقا فقال سعيد قنت مع ابيه يعني في النازل ولكنه نسي فان هذا شيء لا يواظب عليه لحدوثه وسببه وقدر في عن الصديق انه قنت عند محاربة الصحابة مسيلة وعند محاربة اهل الكتاب وكذلك قنت عمر وكذلك علي في محاربة معاوية ومعاوية في محاربة علي رضي الله عنهم جميعا قال ابن الهيثم الا ان هذا يشك لنا ان القنوت للنازل مستمر لم يتغير وبه قال جماعة من اهل الحديث وحملوا عليه حديث ابي جعفر عن اس ما زال يقنت حتى فارق الدنيا اي عند النوازل وما ذكرنا من اخبار الخلفاء فيبدي تقريره لفعلهم ذلك بعد صلى الله عليه وسلم وما ذكرناه من حديث ابي مالك الى الفجر واسم باقي اخبار الصحابة لا يعارض بل انما نقيد نفى سنين راتبا في الفجر سوى حديث ابي حنيفة حيث قال لم يقنت قوله ولا بعد وكذا حديث ابي حنيفة وفي الله عنه فيجب كون بقية القنوت في النوازل مجتهدا وذلك ان هذا الحديث لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم من قوله ان لا قنوت في نازل بعد هذه بل مجرد العدم بعد ما ينتج الاجتهاد بان يظن ان ذلك انما هو لعدم وقوع نازل بعد ما يستدعي القنوت فتكون شرعية مستمرة وهو محل قنوت من قنت من الصحابة بعد فاته صلى الله عليه وسلم وان يظن رفع الشرعية نظرا الى سبب تركه صلى الله عليه وسلم وهو انه لما انزل قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ترك والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى - قال ابن القيم في المهدى والاضاف الذي يريد تخصيص العالم المنتصف انه حرم استمر وقت وترك وكان اسراره اكثر من جهر وتركه القنوت اكثر من فعله وانما قنت عند النوازل للدعاء لقوم وللدعاء على آخرين ثم تركه لما قدر من دعا لهم بخلصوا من الاشرار واسلم من وعالم

لما انزل ليس لك من الامر شيء اذ يتوب عليهم اذ يعذبهم فاعفهم فالمون وحل ثنا ابوبكر بن ابي شيبة وعمر بن الخطاب قالنا ابوشيثبة
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله واجعلها عليهم كسني يوسف ولم يذكرها بعده حل ثنا
محمد بن مهران الرازي قال قال الوليد بن مسلم قالنا الاوراعي عن يحيى بن ابي كثير عن الرسل ان اياهرة حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قنت بعد الركعة في صلوة شهر اذا قال سمع الله لمن حمله يقول وقنته الملهم نحر الوليد بن الوليد الملهم نحر سلمة بن هشام الملهم نحر عياش بن
ابى ربيعة الملهم نحر المستضعفين من المؤمنين الملهم اشد وطأتك على مضر الملهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف قال ابو هريرة
ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الدعاء بعد فقلت ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ترك الدعاء لهم قال فقيل ما ترى
قد قدموا وحل ثنا زهير بن حرب قال نا حسين بن محمد عن ابي سلمة ان اياهرة اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنى كهو يصلي العشاء اذا قال سمع الله لمن حمله ثم قال قيل ان سعيد الملهم نحر عياش بن ابي ربيعة ثم ذكره بمثل حديث الاوراعي
الى قوله كسني يوسف لم يذكرها بعده حل ثنا محمد بن مثنى قال نا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن يحيى بن ابي كثير قال نا ابوسلمة

وجاء واتابين فكان قنوته لما مضى فلما زال ترك القنوت ولم يختص بالفجر بل كان يقنت في صلوة الفجر المغرب ذكره البخاري في صحيحه عن انس وقد ذكره
مسلم عن ابيه وذكر الامام احمد عن ابن عباس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا امتنا بجا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح في كل صلوة
اذا قال سمع الله لمن حمله من الركعة الاخيرة يدعو على من بنى سليمان على رعل وذكوان وعصية ويؤمن من خلقه رواه ابو داود وكان هديء صلى الله عليه وسلم
القنوت في النوازل خاصة وتركه عند غيرها ولكن يختص بالفجر بل كان اكثر قنوته فيها لاجل ما شرع فيها من الطلوع ولا تصالها بصلوة الليل وقربها من
الصبح ساعة الاجابة وللتنزل الا لكى ولا تخا الصلوة المشهورة التي يشهد بها الله وملائكته او ملائكة الليل والنهار كما روى هذا وهذا في تفسير قوله تعالى
ان قرأت الفجر كان شهودا ام قال في التبر الختار ولا يقنت اخيرا غير التواكلا نازلة فقيمت الامام في المحجبة وقيل في الكل قال العلامة ابن عابد
تحت قوله في المحجبة يرافقه ما في البحر والشمالية عن شرح النفاية عن الغاية وان تزل بالمسلمين نازلة قنت الامام في صلوة الفجر هو قول الثوري واحمد
وكذا ما في شرح الشيخ اسماعيل عن النفاية اذا وقعت نازلة قنت الامام في الصلوة المحجبة لكن في الاشياء عن الغاية قنت في صلوة الفجر ويؤمن ما في شرح النفاية
حيث قال بعد كلام فتكون شرعية اى شرعية القنوت في النوازل مستمرة وهو عمل قنوت من قنت من الصلوة بعد وفاته عليه الصلوة والسلام وهو
مذهبتنا وعليه الجهمور قال الحافظ ابو جعفر الطحاوي انما لا يقنت عندنا في صلوة الفجر من غير بلية فان وقعت فتنة او بلية فلا يلتزم فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما القنوت في الصلوات كلها للنوازل فلم يقل به الا الشافعي وكافهم حملوا ما روي عنه عليه الصلوة والسلام انه قنت في الظهر والعشاء كما في مسلم
وانه قنت في المغرب ايضا كما في البخاري على الشيخ لعدم ورود المواظبة والتكرار اورد في الفجر عنه عليه الصلوة والسلام ام وهو صريح في ان قنوت النازلة
عندنا يختص بصلوة الفجر دون غيرها من الصلوات المحجبة والسرية ومفاده ان قوله بان القنوت في الفجر منسوخ معناه نسخ عموم الحكم لا نسخ اصله كما ثبت عليه
نوح اقتدى وظاهره فقيهيهم بالامام انه لا يقنت المتفرع وهل المقنت مشبه ام لا وهل القنوت هنا قبل الركوع ام بعد ركوعه والذي يظهر لي ان المقنت
يتابع امامه الا اذا جهر فيؤمن وانه قنت بعد الركوع لا قبله يدل على ان ما استدلل به الشافعي على قنوت الفجر وفيه التصحیح بان القنوت بعد الركوع حمله
علما وانما على القنوت للنوازل ثم رأيت الشرح في اوراق الفلاح صرح بانه بعد واستظهر الجمهور انه قبله والظاهر ما قلناه والله اعلم كذا في المختار قوله لما انزل
ليس لك من الامر شيء الخ استشكل بان قصته رعل وذكوان كانت بعد احوال ليس لك من الامر شيء كان في غزوة احد كما ورد في البخاري فكيف يتأخر
المسيب عن النزول قال الحافظ ابن حجر ثم ظهر لي علت الخبر اى الخبر الذي في البخاري من قوله وكان يقول في بعض صلواته في صلوة الفجر اللهم العز فلا تأولنا ولا حياء
من العرب حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء فان فيلدا جاجا وان قوله حتى انزل منقطع من رواية الزهري عمن يبلغه بين ذلك مسلم في رواية يونس
فقال هنا قال يعني الزهري ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزل وهذا البلاغ لا يصح ما ذكره ويحتمل ان يقال ان قصته رعل وذكوان كانت عقب احد تأخر
نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك والله اعلم ام قوله ليس لك من الامر شيء الخ اى شئ من امر هداية الخلق يعني توفيقهم من اهلاك
الاعداء واما تنهم على الكفر انما امرهم الى الله وحده ان يتوب عليهم اذ يعذبهم بما انهم على الكفر وتسليطك عليهم قولهم
او يتوب عليهم الخ او يحسن الى ان اى اصبر على ما يصيبك الى ان يتوب عليهم اذ يعذبهم بما انهم على الكفر وتسليطك عليهم قولهم
ياختيارك كذا في المفاخر قوله في صلوة شهر الخ استشكل التقييد بشهر في هذه الرواية لان المحفوظ انه كان في قصة الذين قتلوا احميا يؤمونه
والمراد بالمؤمنين المستضعفين من كان مأسورا بمكة والكافرين كفارا فربش وان ملة كانت طويلة فيجمل ان يكون التقييد بشهر في حديث ابي هريرة
يتعلق بصفة من الدعاء مخصوصة وهي قوله اشد وطأتك على مضر الله اعلم قوله وما تراه فيهم قد واخ بتقديرهم الاستفهام والتعجب اى قد عرفت

ابن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول والله لا أقربن بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ابو هريرة يقنت في الظهر والعشاء
 الآخرة وصلوة الصبح ويدعو للؤمنين ويلعن الكفار **وحدثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طهية
 عن انس بن مالك قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب يثرب معونة ثلثين صباحا حين تجا على رعل وذكوان
 ولحيان وعصية عصمت الله ورسوله قال انس انزل الله تعالى في الذين قتلوا يثرب معونة قرأنا قرأناه حتى نسخ بعوان يلغوا قومنا
 ان قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه **وحدثني** عمر السأقد وزهير بن حرب قالانا اسماعيل عن ايوب عن محمد بن
 قلت لانس هل قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح قال نعم بعد الركوع يسيرا **وحدثني** عبد الله بن معاذ
 العنبري وابو كريب اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن علي والمفضل بن ابي معاذ قال حدثني المعتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي مجلز
 عن انس بن مالك قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع في صلاة الصبح يدعو على رعل وذكوان ويقول عَصِيَّةُ عَصِيَّةُ
 الله ورسوله **وحدثني** محمد بن حاتم قال ناظر بن اسد قال ناظر بن اسد قال انا انس بن سيرين عن انس بن مالك ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع في صلاة الفجر يدعو على بني عَصِيَّةُ **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالانا ابو معوية
 عن عاصم عن انس قال سألت عن القنوت قبل الركوع او بعد الركوع فقال قبل الركوع قال قلت فان ناسا يزعمون ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قنت بعد الركوع فقال انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعون على انايس قتلوا انايس من اصحابه يقال
 لهم القراء **وحدثنا** ابن ابي عمير قال ناظر بن اسد قال سمعت انس يقول انا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على عتبة
 ما وجد على السبعين الذي اصابوا يوم يثرب معونة كانوا يدعون القنوت فمكث شهرا يدعون على قتلهم **وحدثنا** ابو كريب قال نا
 حفص وابن فضال **وحدثنا** ابن ابي عمير قال ناظر بن اسد عن عاصم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث يزيد
 بعضهم على بعض **وحدثنا** عمر الناقد قالنا الامويين عامر قال انا شعبة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت
 شهرا يلعن رعل وذكوان وعصية عصو الله ورسوله **وحدثنا** عمر الناقد قالنا الاسود بن عامر قال انا شعبة عن موسى بن انس
 عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بخبره **وحدثنا** محمد بن مثنى قال ناظر بن اسد قال ناظر بن اسد عن قتادة عن انس عن رسول الله
 دعاهم وتخلصوا من الائمة اسلموا من دعائهم وجاءوا تابئين فكان قنوتهم لحاض فلما زال ترك القنوت، كذا في زاد المعاد وفي بعض الروايات
 حقه اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء فسأله عمر فقال او ما علمت انهم قد ماتوا كذا في الفجر، قوله لا قربن بكم الخ من التقريب وللإسماعيل اني لا تكلم
 صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فكان ابو هريرة يقنت الخ قبل الركوع من هذا الحديث وجود القنوت لا وقوعه في الصلوات المذكرة فانه موجود
 على ابي هريرة ويضعه رواية شيبان عن يحيى بن زبير عن المرفوع بصلاة العشاء لكن لا ينافي في هذا كونه صلى الله عليه وسلم قنت في غير العشاء وظاهر سياق
 حديث الباب ان جميعه مرفوع وقد ورد في حديث انس عند البخاري كان القنوت في المغرب والفجر **قوله** اصحاب يثرب معونة الخ قال علي القاري هم من اهل
 الصفة يقيمون فيها ويتعلمون القرآن والعلم ومع ذلك كانوا اعداء المسلمين اذا تزلت بهم نازلة لوصولهم غاية بالغتهم من الشجاعة وكانوا يحيطون بالهنا
 وليشتركون به الطعام لاهل الصفة وهم قوم غريبه فقراء وهما كذا كانوا يأتون في صفة آخر مسجون عليه الصلاة والسلام ليل يبيتون فيها يكثر من يقول
 ويقولون بمن يموت او يسافر ويتزوج والمفهوم من كلام ابن حجر انه ما يميز في علي السبعين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل يثرب ليدعوهم الى الاسلام
 ويقربهم الى القرآن فلما تزلوا يثرب معونة وهي موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسقلان فصلهم عامر بن طفيل في احياء من بني سليم عصية ورعل وذكوان القاء
 فقاتلهم (فاصبروا) اي قتلوا جميعا ولم يخيم منهم الا كعب بن زيد الانصاري فانه تخلص به رفق وظنوا انه مات فعاش حتى استشهد يوم الخندق ثم
 عامر بن عفازة ولم يوصل جسده دفنته الملائكة وكانت الواقعة في السنة الرابعة من الهجرة فخر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا قال انس
 ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا على احد ما وجد عليهم **قوله** حتى نسخ بعوان يلغوا قومنا **قوله** نعم بعد الركوع يسيرا الخ
 قد بين عاصم في روايته مقدار هذا اليسير حيث قال فيها انما قنت بعد الركوع شهرا **قوله** فقال قبل الركوع الخ اي دائما في الترويح عما يحق ذلك ان
 عمل الصلابة او كثرهم على وفق ما قلنا عن علقمة ان ابن مسعود اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقننون في الترويح قبل الركوع، كذا في المرفوعة،
قوله يقال لهم القراء الخ اي لكثرة قراءتهم وحفظهم للقرآن واشغالهم بتحصيل معارفه **قوله** ما وجد على السبعين الخ الوجه ههنا الحزن والغضب
 وههنا على ان اصحاب يثرب معونة كانوا سبعين وفي بعض الروايات عدل ابن اسحاق فيحت المئزرين عمر في اربعين رجلا، قال المحافظ ويمكن الجمع بينه وبين
 الذي في الصحيح بان الاربعين كانوا رؤساء وبقية العدة اتباعا وهو من قال كانوا ثلاثين فقط **قوله** على قتلهم الخ اي قاتلهم

باب قضاء الفرائض واستيفاء العجائب قضاءها

صلى الله عليه وسلم قمت شهرا يدعوني احياء من احياء العرب ثم تركه **حدثنا محمد بن مثنى** وابو يشار قالانا محمد بن جعفر قالنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابن ابي ليلى قالنا البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقمت في الصبح بالمغرب و**حدثنا ابن فضال** قالنا ابي قالنا سفيان عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء قال قمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفجر بالمغرب **حدثنا** ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح المصمري قالنا ابن وهب عن الليث عن عمر بن ابي اسر عن حنظلة بن علي عن خفاف بن ايماء الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة اللهم العن بني لحيان وعزرا وعلاء وذكوان وعصية عَصَا الله ورسوله عَفَا غُفْرَ الله لها واسلم سلمها الله **حدثنا يحيى بن ابيوت** قتيبة وابو نوح قال ابن ابيوت نا اسماعيل قال اخبرني محمد وهو ابن عمر عن خالد بن عبد الله بن حزملة عن الحرث بن خفاف انه قال قال خفاف بن ايماء رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثور رفع رأسه فقال عفا غفر الله لها واسلم سلمها الله وعصية عَصَا الله ورسوله اللهم العن بني لحيان والعزرا وعلاء وذكوان ثم وقع ساجدا قال خفاف فجعلت لعنة الكفرة من اجل ذلك **حدثنا** يحيى بن ابيوت قالنا اسماعيل قال اخبرني عبد الرحمن بن حزملة عن حنظلة بن علي بن ابي اسحق عن خفاف بن ايماء بمثله الا انه لم يقل فجعلت لعنة الكفرة من اجل ذلك **حدثنا** حزملة بن يحيى الجعفي قالنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيبي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فقل من غزوة خيبر ساريليلة حتى اذا ادركه الكرى عرس قال بلال اكلنا الليل فصل بلال اقل له وانا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما تقاريل الفجر استند بلال الى الحائط مواج الفجر فغلبت بلال اعيناه وهو مستند الى الحائط فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احل من اصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم استيقاظا

قوله عن خفاف بن ابيد الله بن عيسى الخلاء العجوة وايضا بكسر المعجمة وهو مصروف، قوله غفار غفر الله لها الخ قال الحافظ في الدرر النونية عياش بن رافع كان يقول اصل
أحمد الله ما قبلتك ولحق اعداء الله وهو من جنس الاشتقاق ولا يختص بالعلو بل يأتي مثله في الخير ومنه قوله تعالى واسلمت مع سليمان، ام - وقال في موضع آخر
هو لفظ خبر يراد به الدلو ويحتمل ان يكون خبرا على باب يؤيده قوله وآخره وعصية عصية الله ورسوله وعصية هم يطن من بني سليم يسيرون الى عصبية
بهمليتين مصغرا، او انما قال فيهم صلى الله عليه وسلم لانهم عاهدوه فذكرهم الحاسياتي ببيان ذلك في المغازي وحكي ابن التين ان بنو غفار كانوا يسرقون الحجاج
في الجاهلية فدعا لهم صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلموا ليعمي عنهم ذلك الحادث وقع في هذا الحديث من استعمال جنس الاشتقاق ما يلزم على السمع لسهولة انجبا
وهو من الاتفاقات اللطيفة، وتقدم عصية عصية الله ورسوله وانما اخصت القبيلتين بهذا الدعاء لان غفارا اسلموا قديما واسلم سالموا النبي صلى الله
عليه وسلم قوله فجعلت لحنه الكفرة الخ اى شرعت من ههنا، باب قضاء الصدقة القائمة واستجاب تعجيل قضائها، قوله حين قتل الخ اى رجع
والقول الرجوع من السفر ولا يقال لمن سافر مبتدئا قتل الا القافلة لقادرا قوله من غزوة خيبر الخ قال النووي يقال غزوة وغزاة وخيبر بالخاء المعجمة
هذا هو الصواب كذا ضبطناه وكذا هو في اصول بلاذري ومن نسخ مسلم قال الباقون ابو عمر بن عبد البر هذا هو الصواب قال عياض هذا هو قول اهل السير وهو الصحيح
وقال لا يصح انما هو خيبر بالخاء المعجمة والنون وهذا غريب ضعيف، ام - قال الزرقاني والمراد من خيبر وما اتصل بها من فتح وادى القرى لان التورم كان
حين قرب من المدينة وقال الصحيح بن - عن عمران بن ابي قتادة كذا في سفره لا يهاجم وفي مسلم وابي داود وعنه ابن مسعود اقبل صلى الله عليه وسلم من المدينة ليلا وفي المطا
عن من رسل زيد بن اسلم بطريقه وكذا وجد المزي في عطاء بن يسار واليه يفتي عن عقبة بن عامر الطبراني عن ابن عمر بن بطريق بن عتيق قال الحافظ فاختلا المواضع
يدل على تعدد القصة واختلف هل كان يومه من الصحيح مرة او اكثر فجزم لا يصح بان القصة واحدة ورواه عياض بغيره بغيره قصة ابن قتادة لقصة عمران وهو
كما قاله قال النووي واختلفوا هل كان هذا التورم مرة او مرتين وظاهر الاحاديث متران والله اعلم قوله سار ليلة الخ واحدا من حديث ذي عبيد وكان يفعل ذلك
لقلة الزاد قوله حقا اذا ذكره الكرى الخ هو بنو نضلة عصاة الناس وقيل ان يكون الانسان بين النور واليقظة قوله عرس الخ بتشديد الراء قال الخليل في المعجم
التعريس نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة ولا يسمى نزول اول الليل تعريسا ويقال لا يختص بنزول مطلق نزول المسافر الراحة ثم يرحل ليلا
كان او قهرا، قوله الا لئلا الخ بالهمزة من الكلام بكسر المقاد قال تعالى قل من يكلمكم اى يحفظكم فضعه الا لئلا الليل او احفظ وارقب الليل بحيث اذا نزل
بطلوع الفجر توقظنا، قوله ما قدر له الخ بالبناء للمفعول اى ما يسره الله له، قوله مواجبه الفجر الخ مواجبه الفجر التي تطلع منها قوله حتى تهم بهم الشمس الخ
قال عياض اى اصابهم شعاعها وحرقها، ام - والحاراة لازمة لشعاعها، قوله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم الخ قال الزرقاني ففي هذا الحديث
ان اول من استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي ساء الفجر بلال ومثله في حديث ابن قتادة في الصحيح وفيهما من حديث عمران ان اول من استيقظ ابو بكر
ثرفلان ثرفلان ثم عمر بن الخطاب فكل من استيقظ صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن قتادة ان العيينة لم يكونا معه لما نام وفي قصة عمران انها كانا مسجدين
الطبراني شبيهها بقصة عمران وفيه ان الذي ساء الفجر ذو خيبر وهو بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفيه الموحاة وفي صحيح ابن جابر انهما كانا مسجدين في الاصل

ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي بلال فقال بلال أخذ بنفسه الذي أخذ بي أنت أي رسول الله بنفسك قال اقتادوا
 فاقْتَادُوا رُوحَهُمْ شَيْئًا ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْرًا بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَصَلَّيْهِمُ الصَّبْرَ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ مِنْ نَبِيِّ الصَّلَاةِ
 والصحيح عن ابن مسعود كما في الفتح أنه كثر لهم الفجر قال الحافظ فهذا كله يدل على تعدد القصة ومع ذلك فالجمع ممكن ولا سيما مع ما في مسلم وغيره من أن
 ابن رباح راوى الحديث عن إقْتَادَةِ ذَكَرْنِ عَمْرٍاءَ سَمِعَهُ وَهُوَ يَحْدِثُ الْحَدِيثَ يَطْلُبُهُ فَقَالَ انْظُرْ كَيْفَ حَدَّثَ فَإِنِ كُنْتَ تَشَاهِدُ الْقِصَّةَ فَمَا أَتَكَرَّرَ مِنْ الْحَدِيثِ شَيْئًا
 فهذا يدل على اتحادها لكن ملحقى التعدد ان يقول يحتل ان عمرا من حضرة القصتين فحدث يا حلهما وصدق ابن رباح لما حدث بالأخرى انتهى فليتنا مل
 الجمع بما خاضع هذا التغاير في الذي كلاً وأول من استيقظ وان العريضة في قصة عمار دون قصة إقْتَادَةِ وسبق اختلاف آخر في محل النوم والمقابلة ما رجحه
 عياض ان النوم عن صلوة الصبح وقع مرتين واليه اوجها الحافظ قبل ذلك كما مر ولذا قال السيوطي لا يجمع الا بعد القصة قوله ففرع رسول الله قال
 النوى اى انتبه وقام وقال لا يصلح فرع لاجل عدم هو عرفان يكون اتبعهم فجدد بهم تلك الحال من النوم وقال ابن عبد البر يحتل ان يكون تأسفا على ما فاتهم
 من وقت الصلوة قال في اللآلئ عمار ذلك لم يكن من عادته من دعوت قال ولا معنى لقول لا يصلح لانه صلى الله عليه وسلم لم يتبعه عد في انصرافه من تخرجه
 ولا من تخليه ولا ذكر ذلك احد من اهل المغازي بل انصرف من كلا الغرضين ظاهراً غائماً قوله فقال اي بلال الخ قال النوى هكذا هو في رواياتنا
 ونسخ بلادنا وحكى القاضي عياض عن جماعة أنهم ضبطوه ابن بلال بزيادة نون ام - وفي حديث ابن قتادة يا بلال ابن ما قلت واعا قال له ذلك تنبيهاً على
 اجتناب الدعوى والثقة بالنفس حسن الظن بها ولا سيما في مظان الغلبة وسلب الاختيار وفي رواية ابن اسحاق ماذا صنعت يا بلال قوله اخذ بنفسه
 الذي اخذ الخ قال ابن رشيقي اى ان الله استولى بقدرته على كتمان استولى عليك مع منزلة قال ويحتمل ان المراد النوم فليكن كما عليك وقال ابن عبد البر
 اى اذا كنت انت في منزلة من الله قد غلبتك عينك وتبضت نفسك فانما اخرى بذلك ومخاض قبض نفسى الذى قبض نفسك فالباء زائدة قال وهذا قول
 من جعل النفس الروح شيئاً واحداً لا ينفك قال في الحديث الآخر ان الله قبض ارواحنا فنض على ان المقبوض هو الروح وفي القرآن الله يتوفى الانفس حين موتها
 الآية ومن قال النفس غير الروح تأول اخذ بنفسه من النوم الذى اخذ بنفسك منه زادت في رواية ابن اسحاق قال صلى الله عليه وسلم صدقت قوله اقتادوا
 اى ارتحلوا وبه عبر في حديث عمران وزادت في رواية ابن حازم الآية فان هذا منزل حضر تأنيه الشيطان وفي رواية زيد بن اسلم في الروا ان هذا اول شيطان
 فحلله صلى الله عليه وسلم بهذا ولا يعلمه الا هو - قال عياض وهذا اظهر الاقوال في تعليله وياتي له مزيد في التالى قوله فاقْتَادُوا رُوحَهُمْ شَيْئًا الخ
 اى قليلاً وفي حديث عمران فساد غير بعيد ثم نزل وهذا يدل على ان هذا لا يتحال وقع على خلاف سيرهم المعتاد قال عياض وفي الحديث الآخر
 اركبوا كروا فرجه الجمع ان يكون اقتاد البعض ركب البعض والله اعلم قوله ثم تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخ زاد ابن اسحاق وتوضأ الناس
 قوله فاقام الصلوة الخ وفي حديث عمران عند البخارى ولودى بالصلوة فصله بالناس وفي حديث ابن قتادة عند المؤلف ثم اذن بلال بالصلوة وفي بعض
 روايات البخارى في اخر المواقيت يا بلال قم فاذن بالناس بالصلوة فتوضأ فلما ارتفعت الشمس اياضت قام فصله لاجل من حديث ذى عبد رهم
 بلالاً فاذن ثم قام صلى الله عليه وسلم فصله ركعتين وهو غير عجل ثم امره فاقام الصلوة وكابى داود من حديث عمران بن حصين في نحوه القصة فامر بلالاً
 فاذن فصلينا ركعتين ثم امره فاقام فصله الغداة قال الشيخ بلال الدين العيني - واختلف العلماء فيه فقال اصحابنا يؤذن للفاتحة ويقيم واجتوا في ذلك
 بحديث عمران بن حصين رحمه الله ابو داود وغيره فيه ثم امره مؤذناً فاذن فصله ركعتين قبل الفجر ثم اقام ثم صلى الفجر - وبه قال الشافعي في القديم واحمد وابو ثور وابن
 وان فاتته صلوات اذن للاولى واقام وهو مخير في الباقي از شاء اذن واقام لكل صلوة من الفرائض وان شاء اقتصر على الاقامة لما روى الترمذى عن ابن عمر
 ان النبى صلى الله عليه وسلم فاتته يوم الخندق اربع صلوات حتى ذهب من الليل ما شاء الله فامر بلالاً فاذن ثم اقام فصله الظهر ثم اقام فصله العصر ثم اقام
 فصله المغرب ثم اقام فصله العشاء فان قلت اذا كان الامر كذلك فمن اين التخيير قلت جاء في رواية قضاة صلى الله عليه وسلم باذان واقامة وفي
 رواية باذان واقامة للاولى واقامة لكل واحق من البواقي ولهذا الاختلاف خيرة في ذلك وفي التحفة وروى غير رواية الاصول عن محمد بن الحسن
 اذا فاتته صلوات تقضى الاول باذان واقامة والباقي بالاقامة دون الاذان وقال الشافعي في الحديث يقيم لهم ولا يؤذن وفي القديم يؤخذ للاولى
 ويقيم ويقصر في البواقي على الاقامة وقال النوى في شرح المذهب يقيم لكل واحدة بلا خلاف ولا يؤذن لخبر الاولى صفه وفي الاولى ثلاثة اقوال
 في الاذان اصحها انه يؤذن ولا يقدر بتصحيح الرافعي منع الاذان والاذان للاولى مذهب مالك والشافعي واحمد وابو ثورم وقال ابن بطال لم يرد
 الاذان في الاولى عن مالك والشافعي وقال الثوري والا وراعى واسحاق لا يؤذن لفاتحة قوله من سنة الصلوة الخ زاد في رواية القصب اوتامعتهما
 قال الشوكاني تمسك بليل الخطاب من قال ان العادل لا يقضى الصلوة لان انتفاء الشرط يستلزم انتفاء المشرط فيلزم منه ان من لم يمسك لا يصلح
 والى ذلك ذهب داود وابن حزم وقال الحافظ ابن تيمية والمنزاعون لهم ليس لهم حجة قطير يدعيها عند التنازع واكثرهم يقولون لا يجب القضاء

فليصلها إذا ذكرها فان الله تعالى قال أقم الصلوة لذكرى قال يونس وكان ابن شهاب يقرأها للذكرى وحديثي محمد بن حاتم
ويعقوب بن ابراهيم الدردقي كلاهما عن يحيى قال ابن خاتمة نا يحيى بن سعيد قال نا يزيد بن عيسى قال نا ابو حازم عن ابي هريرة
قال عرسنا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم تستيقظ حتى طلعت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليأخذ كل رجل برأس راحلته
الا بامر جديد وليس معهم هذا امر نحن لا ننازع في وجوب القضاء فخطب تنازع في قبول القضاء منه وصحة الصلوة في غير وقتها واطال البحث في ذلك
واختار ما ذكره داود ومن معه والامر كما ذكره فاني لما اقيمت مع البحث الشديد للموجيبين للقضاء على العائد منهم من علمين ذكرها على دليل يفيق في سرق
المنافرة ويعلم التحويل عليه في مثل هذا الاصل العظيم الاحديث فدين الله احمى ان يقضه باعتبار ما يقتضيه اسم الجنس المضاف من العموم (وايضاً عموماً
الدلالة القاضية بالقضاء على من اخطأ في رمضان وغير ذلك ولا فرق بين الصلوة والصيام في الوجوب على ان الصلوة لا تسقط بحال بخلاف الصيام في
اولى بالقضاء) ولكنهم لم يرفعوا اليه رأياً وافض ما جئوا به في هذا المقام قوله ان الاحاديث الواردة بوجوب القضاء على الناس يستفاد من ضعفهم
خطابها وجوب القضاء على العامل لانها من باب التنبيه بالادنى على الاعلى فدل بغير الخطاب وقياس الاولى على المطالبة هذا امر ودلان القائل
بالعائد لا يقضه لم يريد انه اخف حالاً من الناس بل صرح بان المانع من وجوب القضاء على العائد انه لا يسقط الاثر عنه فلا فائدة فيه فيكون اثباته مع عدم
النص حيثما جازت الدلالة في النائم فقد ادرهما الشارع بذلك وصرح بان القضاء وكفارة لهما لا كفارة لهما سواء ومن جملة حججهم ان قوله في الحديث لا كفارة
لها الا ذلك يدل على ان العائد مراد بالحديث لان النائم والناسي لا اثر عليهما قالوا فالمراد بالناسي المتارك سواء كان عن ذهاب امره ومنه قوله تعالى
نسوا الله فسيهم وقوله تعالى نسوا الله فانساهم انفسهم ولا يخفى عليك ان هذا الكلام يستلزم عدم وجوب القضاء على الناسي والناائم لعدم الاثر الذي
جعلوا الكفارة منوطاً به والاحاديث الصحيحة قد صرحت بوجوب ذلك عليهما وقد استضعف الحافظ في الفقه هذا الاستدلال وقال الكفارة قد تكون عن الخطأ
كما تكون عن العمد على انه قد قيل ان المراد بالكفارة هي الاثنيان بما تنبيهنا على انه لا يكفي مجرد التوبة والاستغفار من دون فعل لها وقد انصف ابن دقيق
الحيد فوجد جميع ما تشبه به واحتج الى اجماع النظر ما ذكرنا لك سابقاً من عموم حديث فدين الله احمى ان يقضه لاسيما على قول من قال ان وجوب القضاء يدل
هو الخطأ والى الدال على وجوب الاقامة فليس غده في وجوب القضاء على العائد فيما نحن بصدده تردد لانه يقول المستعمل للترك قد خطب بالصلوة ووجه عليه
تأديتها فصارت ديناً عليه والدين لا يسقط الا بالامر او العرف هذا علمت ان المقام من المضيق وان قول النووي في شرح مسلم بوجوب حكاية قول من قال
لا يجب القضاء على العائد انه خطأ من قائله وجهاته من الاطرار المذموم وكذلك قول المحقق في المنار ان باد القضاء ركب على غير اساس ليس فيه كتاب
ولاسنة الى آخر كلامه من التقرير استحقاقه وقال الآتي قول داود وغيره خرجه القاضي سند على قول ابن حبيب بغير من ترك الصلوة لا يبرئ قالوا اختلفت
في الحديث يسلم هل يقضه ما ترك يسلم الحرب فقال يحنوز يقضه واباه ابن عبد الحكم قوله فليصلها إذا ذكرها الخ وكذا يعلو والطبراني وابن عبيد البر عت
ابن حنيفة ثم قال صلى الله عليه وسلم انكم كنتم اموافداً لله المكيماً واحكم من اقم الصلوة فليصلها اذا استيقظ ومن نسي صلوة فليصلها اذا
ذكرها وفي الصحيحين عن اسمر مرفوعاً من نسي صلوة او ناسى عنها فذكرها ان يصليها اذا ذكرها، لا كفارة لها الا ذلك وهذا كله علم ان في حديث الباب
اختصاراً من بعض روايته قاله الزرقاني قوله فان الله تعالى قال اقم الصلوة لذكرى الخ قال عياض قال بعضهم فيه تنبيه على ثبوت هذا الحكم
واخذ من الآية التي تضمنت الامر لموسى عليه السلام وانه لما لم يتابعه وقال غيره استشكل وجه اخذ الحكم من الآية فان معنى لذكرى اما لذكرى فيها
واما لاذكرى عليها على اختلاف القولين في تأويلها وعلى كل فلا يعطى ذلك قال ابن جرير ولو كان المراد حين تذكرها كان التذليل لذكرها واحص ما يجيء
ان الحديث فيه تغيير من الراوي وانها هي للذكرى بلام المتعريف والفقهاء كفا في سنن ابي داود وفيه وفي مسلم زيادة وكان ابن شهاب يقرأها للذكرى
فبان بهذا ان استدلاله صلى الله عليه وسلم انها كان يحكم القراءة فان معناها للتذكير اى لوقت التذكير قال عياض وذلك هو المناسب لسياق الحديث
وعرفت ان التغيير صدر من الراوي في شرح الموطأ قال الحافظ وقيل معنى اقم الصلوة لذكرى اذا ذكرتها اى لتذكير لك اياها وهذا يعضد قراءة من قرأ
لذكرى وقال النخعي الملام للظرف اى اذا ذكرته اى بعد ما نسيت وقيل لان ذكرها غيري وقيل شكراً لذكرى وقيل المراد بقوله ذكرى ذكرى امرى
وقيل المعنى اذا ذكرت الصلوة فقد ذكرت فان الصلوة عبادة لله فيمتد ذكرها ذكر المعبود فكانه اراد لذكر الصلوة وقال الترمذي اى ان يقصد الى
وجه يوافق الآية والحديث وكان المعنى اقم الصلوة لذكرها لانه اذا ذكرها ذكر الله تعالى او يقدر مضافاً الى ذكر صلواتي او ذكر الضمير في موضع الصلوة
لشرفها، انتهى، قال العبد الضعيف عفا الله عنه وظنى والله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نبيه على ما نحن المسألة من كتاب الله فانه علم من قوله تعالى
اقم الصلوة لذكرى ان اقامة الصلوة انما هي لذكر الرب وقد خاطب الله سبحانه من ذهل عن ذكره ونسيه في الكهف اذا ذكر ربك اذا نسيت اى اذكره
اذا فرط منك نسيان ذلك ثم تذكرته فانه مادام ناسياً لا يؤمر بالذكر فام بالتذكير عند التذكير سواء قصداً لفصل ام طال فالآية المتصلة في

فان هذا منزل حصرنا فيه الشيطان قال ففعلنا ثم دعا بالماء فوضنا ثم صعد سجدتين وقال يعقوب ثم صعد سجدتين ثم اقيمت
الصلوة فصل الغداة وحل ثيابنا شيان برفوخ قال سليمان يعني ابن المغيرة قال ثابت عن عبد الله بن رباح عن ابي قتادة قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تسيدون وعشيتكم وليلتكم وتاتون الماء ان شاء الله غدا فانطلق الناس لا يلبس احد على احد
قال ابو قتادة فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى بلغ الليل وانا الى حبيته قال فنحس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عز راحلته
فاتتبه فدخلت من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته قال ثورس حتى تهور بالليل مال عز راحلته قال فدخلت من غير ان اوقظه حتى
اعتدل على راحلته قال ثورس حتى اذا كان من آخر السحر مال صبيكة هي شد من المكيين الكوايين حتى كاد يخيّل فاتيته فدخلت فدخلت
فرفع رأسه فقال من هذا قلت ابوقتادة قال متى كان هذا صيرك متى قلت ما زال هذا مسير منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبينا
ثم قال هل ترانا نحن على الناس ثم قال هل ترى من احد قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا قلنا سبعة ركب قال فقال رسول
صلى الله عليه وسلم عن الطريق فوضع رأسه ثم قال احفظوا علينا صلوتهما فكان اول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهره
قال فقمنا فرعين ثم قال اركبوا فركبنا فسيرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضأة كانت معي فيها شيء من ماء قال فوضنا منها
وضوءا دون وضوء قال وبقي فيها شيء من ماء ثم قال لا يفتادة احفظ علينا ميضأتك فسيكون لها ثبات ثم اذن بلال بالصلوة
حديث الباب مع ضم آية الكهف تفيد مضمون قوله صلى الله عليه وسلم فليصلها اذا ذكرها في حق الناس وقبر عليه التائب والله سبحانه وتعالى اعلم بقوله ثم صعد
سجدتين ثم اقيمت من باب تسمية الكل باسم جزيم قال النووي في استحباب قضاء النوافل الراجعة قوله ثم صعد الغداة ثم اقيمت في الفجر فان قيل كيف تأمر
النبي صلى الله عليه وسلم عن صلوة الصبح حتى طلعت الشمس مع قوله صلى الله عليه وسلم ان عيني تانا وكيتا فلي، اجيب بان القائلين بالاحتياط المتعلقين به
كالحدث والا لم يخوها ولا يدرك ما يتعلق بالعين كالحائض والقلب يقظان قال النووي هذا هو الصحيح المعتمد قال الحافظ ولا يقال ان القلب ان لم يدرك ما يتعلق
بالعين من رؤية الفجر مثلا لكنه يدرك اذا كان يقظا ثم مر الوقت الطويل فان من ابتدأ الفجر الى ان يحيط الشمس مدة لا تحصى على من لم يستغرق الاثنا نقول بحتم
ان قلبه كان مستغنيا بالوحى ولا يزوم وصفه بالنوم كما كان يستغرق حالة القاء الوحى نقطة وحكمة ذلك بيان للتشريع بالقول لانه وقع في النفس كما في سحرة
الصلوة قال وقريب من هذا جواب ابن المنير بان الشهادة يحصل له في اليقظة لمصلحة التشريع في النوم والى او على السواء وجميع ايضا بانه كان له حالات
احدها يقظة القلب فصادف هذا الموضع والثاني كايما وهو الغالب من احواله وهذا ضعيف وقيل غير ذلك كما بسطه في فتح الباري قوله عز وجل الله بن رباح
وراج هذا فيقير المراء بالموحاة وابوقتادة الحارث بن رباح الانصاري قوله خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه يستحب لاهير الجيش اذا رأى مصلحة لقوم اعلاهم
بامر ان يجتمعهم كلهم ويشيع ذلك فيهم ليليلهم كلهم ويتأهبوا له ولا يخص به بعضهم وكبارهم كانه رجا خفة على بعضهم فيلحقه الضرب، قوله وتاتون الماء
ان شاء الله الخ فيما استحباب قول ان شاء الله في الامور المستقبلية وهو موافق للامم في القرآن قوله لا يلبس احد على احد الا اى لا يعطف عليه ولا ينظر به بل
يسير بالجملة وهذا كان مقصود النبي صلى الله عليه وسلم قوله حيا بما راى الليل الخ هو باباء الموحاة وتشديد الرأى ان ينفذ قوله فنحس
رسول الله الخ هو بفتح العين والناس مقالة النوم وهو ريم لطيفة تأتى من قبل الدماغ تنقطع على العين ولا تصل الى القلب فاذا وصلت الى القلب كان نوما
قوله فدخلت من غير ان اوقظه الخ اقيمت ميلا من النوم وصرت تحته كالرعاة للبناء فوقها، قوله حتى تهور الليل الخ اى ذهب اكثره ما خذ من تهور البناء وهو الخ
يقال تهور الليل وتهور قاله النووي، قوله كاد يخيّل الخ اي ينقلب ويقع، قاله الألبى، قوله قلت ابوقتادة الخ فيه انه اذا قيل للمستاذن ونحوه من هذا القول
فلان باسمه وانه لا بأس ان يقول ابو فلان اذا كان مشهورا بكنيته، قوله حفظك الله الخ فيه انه يستحب لمن صنع اليه معروف ان يدعولفعله وفيه حش
آخر صحيح مشهور قاله النووي، قوله بما حفظت به نبينا الخ اى بسبب حفظك نبينا، قوله سبعة ركبا الخ هو جمع راكب كصاحب صحبة نظائره قوله فسرتنا
حتى اذا ارتفعت الشمس الخ يحججه بالوحيفة على ان الفاشقة لا تصل عند طلوعها وتقدم تقريرة قوله بميضأة في تكسير الميم وبهنة بدل الضاد وهو الاناء
الذى يتوضأ به كالركوة قوله وضوء دون وضوء الخ وضوء خفيفا مع انه اسبغ الاعضاء قال القرطبي اقتصر فيه على المرة لتيق في الميضأة فضله
لتظهر فيها البركة وزعم البعض ان المراد وضوءا ولم يستسبح بالماء بل استسبح بالاحجار غلظت النوى قوله فسيكون لها ثبات الخ هو ما ظهر فيها حسبا بنبينا عليه في
الحديث قال الألبى فان قلت عدم ليقا شئ فيها ابي في كونه محجوزا وخرق عادة قلت كان الشين (ابن عرفة) يحكى عن بعضهم انه كان يقول فعل ذلك ليظهر
الفرق بين الامور الاكهية ومكتسبات الخلق فان الامور الاكهية ايجاز عدم صرف ذلك البقي ليظهر الفرق، قال السنوى وحاصله لا جواب لان هذا ايضا
من الامور الاكهية واما الجواب الحق ان يقال انه لا يفتى من وضوئه فضله ليظهر ان البركة جاءت من ليس يد المياكة او ليجهد المكلف بعض اجتهاد في
تعيين ان كثرة الماء ليس من طبع تلك الفضلة فيثاب على ذلك الاجتهاد ولا يقال ان الجواب الاول هو جواب ابن عرفة الذى نقله بعينه او يتقصد

فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتا معه قال فجعل بعضنا يمس إلى بعض ما كفا رة ما صنعنا بتفريطنا في صلواتنا ثم قال أما لكم في أسوة ثم قال أما إنه ليس في النوم تفريط إنما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يحى وقت الصلوة الأخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فإذا كان الغد فليصلها

لأن صدور الشئ ببركته صلى الله عليه وسلم لا يقتضيه أنه مكتسب له لأن المكتسب من الأفعال هو المقارن للقدرة الحادثة المتعلقة بها وتكثر الماء ليس من متعلقات القدرة الحادثة حتى يعلم أو يقال أنه من مكتسبات الخلق وإنما هو من الأمور الإلهية التي ليس للقدرة الحادثة تعلق بها أصلاً كما أن نزول الوحي في الاستسقاء ورفع بركته دعائه صلى الله عليه وسلم لا يوجب لهما أن يعدل من مكتسباته صلى الله عليه وسلم فكذلك كثرة الماء ببركته فضلة وضوءه صلى الله عليه وسلم فضلة في الأثناء وبين عهده، **إم - قوله** يمس إلى بعض الخ بقوم الماء وكسر الميم وهو الكلام الخفي **قوله** ثم قال أما لكم الخ أي قال مؤسسا لهم بآية لا حرم عليهم في ذلك لأنهم لم يتعدوها كما أنهم قيل لا التحال لما شكوا إليه الذي أصابهم فقال لا ضير ولا يضير وقال في بعض المرات يا أيها الناس إن الله قبض أرواحنا ولو شئنا لولينا في حين غير هذا وفي بعضها لو إن الله أراد أن لا تناموا عنها لم تناموا ولكن أراد أن تكون لمن بعدكم فهكذا لمن نام أو نسي رواه الحسن عن

ابن مسعود، قاله الزرقاني **قوله** في أسوة الخ يعني لا أثر عليكم لشركائكم في الفعل وإنما معصوموا والمعصوم لا أثر عليه فمن شاركه كذلك قاله السنوني

في شرح مسلم **قوله** ليس في النوم تفريط الخ قال النووي فيه دليل على إجماع عليه العلماء أن النائم ليس بمكلف وإنما يجب عليه قضاء الصلوة ونحوها بأمر جديد هذا هو المذهب الصحيح المختار عند أصحاب الفقه والأصول ومنهم من قال يجب القضاء بالخطأ السابق وهذا القائل يوافق على أنه في حال النوم

غير مكلف، **إم - وقال** صاحب كشف الأسرار من أصحابنا يعني حكم النوم تأخير حكم الخطاب في حق العمل به لا سقوط الوجوب لاحتمال الإلهام حقيقة بآله انتباه

واحتمال خلقه وهو القضاء على تقدير عدم الانتباه وهذا لأن نفس العجز لا يسقط أصل الوجوب وإنما يسقط وجوب العمل إلى حين القدرة إلا أن يطول زمان

الوجوب ويتكرر الواجب فيحتمل يسقط دفع الحجرج والنوم كاعتدادة بحيث يحرم العيد في قضاء ما يفوته في حال نومه فإنه لا يمتد ليلاً ونهاراً إعادة وإذا كان

أي النوم كذلك أي كما بينا أنه غير ممتد غير مستلزم للحرج لم يسقط الوجوب به لأنه لا يخل بالاهلية لاهلية وجود العبادات بالذمة وبالإسلام والنوم

لا يخل بها، قال أبو البركات قد إجماع المسلمون على هذا، ثم قال وقوله صلى الله عليه وسلم فليصلها إذا ذكرها دليل على أن الوجوب ثابت في حق النائم والناسي

قال إمامنا البرغزي في هذا الحديث إشارة إلى أن الصلوة واجبة حالة النوم ولكن تأخر وجوبها بعد النوم لأنه عليه السلام قال من نام عن صلوة

ولو لم تكن واجبة حالة النوم لما كان تأتمرها عن الصلوة، **إم - قال** الإمام فخر الإسلام نعم النوم يتأخر وجوبها حتى بطلت عبادته، (أي النائم) وظلما

والعتاق والإسلام وغير ذلك، **إم - تنبيهه** قال الشوكاني ظاهر الحديث أنه لا تفريط في النوم سواء كان قبل دخول الوقت أو بعده قبل تضييقه وقيل أنه

إذا تعدل النوم قبل تضييق الوقت واتخذ ذلك ذريعة إلى ترك الصلوة غلبة طبعه أنه لا يستيقظ إلا وقد خرج الوقت كان أشد والظاهر أنه لا أثر عليه بالنظر

إلى النوم لأنه فعله في وقت يباح فعله فيه فيشمله الحديث وأما إذا نظر إلى التسبب به للمترك فلا إشكال والعصيان بذلك ولا شك في أن من نام بعد

تضييق الوقت لم تعلق الخطاب به والنوم مانع من الامتثال والواجب إزالة المانع، **إم - قوله** حتى يحى وقت الصلوة الأخرى الخ قال العلامة السندي

فيه دليل للحنفية القائمين بعدم جواز الجمع لكن قد يقال أنه بطلاناً لما في جمع المزدلفة في الحج وهو خلاف مذهبه وعند التقيد يمكن تعيينه ما يخرج عن الكفاية

بأن يقال أي يخرج الصلوة بغير وجه شرعي ما ادعوه على أن الظاهر أن المراد بقوله حتى يحى وقت صلوة أخرى أي حتى تخرج وقت تلك الصلوة بطريق الكفاية

لأن الغالب أنه بدخول الثانية يخرج وقت الأولى وذلك لأن خروج وقت الأولى من مناطق التفريط ولا دخل فيه لدخول وقت الثانية وإيضاحاً لمراد الكلام

كانت صلوة الصبح والتفريط فيها يتحقق بمجرد خروج الوقت بدخول وقت الثانية لأن الشايع قرره وقت الثانية وقتاً لها وكل منهما في وقتها حينئذ،

قوله فإذا كان الغد الخ قال العلامة السندي في حاشية النسائي أي ليصل الوقتية من الغد للوقت ولما كانت الوقتية من الغد عين المنسية في اليوم

باعتبارها وأما واحد من خمس كالفجر والظهر مثلاً صح رجحان الضمير والمقصود الاحتفاظ على مراعاة الوقت فيما بعد وإن لا يتجدد الإخراج عن الوقت والاداء في

وقت أخرى عادة له، **إم - وقال** النووي فمعناه أنه إذا قامت صلوة فقصاها لا يتخير وقتها ويتحول في المستقبل بل يبقى كما كان فإذا كان الغد صلى

صلوة الغد في وقتها المعتاد ويتحول وليس معناه أنه يقضى الفائتة مرتين مرة في الحال ومرة في الغد وإنما معناه ما قدمناه فهذا هو الصواب في معنى

هذا الحديث وقد اضطربت أقوال العلماء فيه واختار المحققون ما ذكرناه والله أعلم وقد علق البخاري في صحيحه في هذا باب من نسي صلوة فليصل إذا ذكر

ولا يعيد تلك الصلوة، قال علي بن المنير صرح البخاري بأشياء هذا الحكم كونه مما اختلف فيه لقوة دليله ولكن على وفق القياس إذا لوجب

عند قتها ثم قال ماترون الناس صنعوا قال ثم قال اصبر الناس فقد انبئهم فقال ابو بكر وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدكم لم يكن ليخفكم وقال الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ايديكم فان يطيعوا اياكم وعمر يرشدوا قال فانهيننا الى الناس حين امتد اليهم ثم وحي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله هلكتا عطشنا فقال لا هلك عليكم ثم قال اطلقوا الى غنمي قال دعنا بالميتة ضارة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصير ابوقتادة يسقيه فلم يعذر ان رأى الناس في الميتة ضارة فكابوا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الملاكلكم سيروني قال ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب واسقيه حتى ما يبق عذري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ثم صرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اشرب فقلت لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله قال ان ساقي القوم اخرهم شربا قال فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتى الناس الماء جارين رواة قال فقال عبد الله بن رباح اني لاحدك الناس هذا الحديث في مسند البخاري اذ قال عمران بن حصين انظر ايها الفتى كيف تحدث فأتى احدا لركب تلك الليلة قال قلت فانت اعلم بالحديث فقال من انت قلت من الانصار قال فحدثت القوم فقال عمران لقد شهدت تلك الليلة ما شعرت ان احدا حفظه كما حفظته

خمس صلوات لا اكثر من قصة القاتلة كمل العدة المأمورة وكونه على مقتضى ظاهر الخطاب لقول الشارع فليصلا ولم يذكر رواية وقال ايضا لا كفاة لها الا ذلك فاستيد من هذا الحصر ان لا يجب غير اعادتها قال الحافظ ويحتمل ان يكون البخاري اشأ ريقوله ولا يعيد الا تلك الصلوة الى تضييق ما وقع في بعض طرق الحديث الى قتادة عند مسلم في قصة النور عن الصلوة حيث قال فاذا كان الغد فليصلا عند قتها فان بعضهم زعم ان ظاهرة اعادة القصة من غير عذرها وعند حضور مثلها من الوقت الآتي ولكن اللفظ المذكور ليس نصا في ذلك لانه يحتمل ان يريد بقوله فليصلا عند قتها او الصلوة التي تحضرها انه يريد ان يعيد التي صلاها بعد خروج وقتها لكن في رواية ابى داود من حديث عمران بن حصين في هذه القصة من ادرك متكررة صلاة الغداة من غير صلاتها فليقتصر معها مثلها قال الخطابي لا اعلم احدا قال بظاهره جوبا قال ويشبه ان يكون الامر فيه للاستحباب يجوز فضيلة الوقت في القضاء انتهى، ولم يقل احد من السلف باستحباب ذلك ايضا بل عذر الحديث غلط من رآه وحكى ذلك الترمذي وغيره عن البخاري ويؤيد ذلك ما رواه النسائي من حديث عمران بن حصين ايضا انهم قالوا يا رسول الله انما نقصها لوقتها من الغد فقال صلى الله عليه وسلم لا ينهاكم الله عز الربا وبياضة متكررة ام قال الشوكاني من ان نذكره الحافظ في الفتح من انه رواها ابو داود من حديث عمران بن حصين رأيناها في المشان من حديث ابى قتادة الانصاري وقال في يذل المجبور انه سمع من الحافظ والله اعلم (تسليمه) نقل في البدائع عن ابى يوسف ان في بداية الاسلام كانت الفرائض تقضى ثم تعاد من الغد لوقتها فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك والله اعلم قوله ثم قال ماترون الناس صنعوا الخ قال النووي معنى هذا الكلام انه صلى الله عليه وسلم لما صلى بهم الصبح بعد ارتفاع الشمس قد سبقهم الناس وانقطع النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء الطائفة اليسيرة عنهم قالوا انظروا الناس يقولون فينا نسكت القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ابو بكر وعمر فيقولان للناس ان النبي صلى الله عليه وسلم وراءكم ولا تطيب أنفسكم ان يخلفكم وراءه ويتقدم بين ايديكم فينبغي لكم ان تنتظروا حتى يلحقكم وقال يا ايها الناس انتم سبقتموا فاحقوه فان اطاعوا اياكم وعمر يرشدوا فاحتموا على الصواب والله اعلم قوله لا هلك الخ هو بضم الهاء بمعنى الهلاك قوله اطلقوا الى غنمي الخ بضم الغين المعجمة وفتح الميم والراء وهو القدر الصغير يقال تعبرت اي شربت قليلا قليلا قوله فلو يعذر ان رأى الناس الخ من عذرا يعذر وكابوا عليها اي اذموا عليها فاعل من الكمة بالضم وهي الجماعة قوله ان رأى الناس الخ اما فاعل لم يعذر مفعوله تكابوا على انه فعل بعينه المصدر بتقديم ان او بدعها كما في قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق اى لم يجاوز رؤية الماء اذ حامهم او مفعوله فاعله تكابوا على ما ذكرنا وقيل المعطى لم يجاوز السق والصب رؤية الناس الماء في تلك الحال وهي كسبه عليه وعلى هذا الفاعل هو الضمير الراجع الى الصب والسق والمفعول ان رأى الناس وكابوا حال والله تعالى اعلم قاله السدي ر قوله احسنوا الملا الخ يفهم الميم واللام واخره همزة وهو منصوب مفعول احسنوا والملا الخ الخ احسنوا خلقكم ولا يضرب بعضكم بعضا قال الأبي وكان الشيخ يفسر احسنوا الملا يعني لا يخال كل منكم حاجته قال القرطبي وصروا بسكون اللام من الامثلة وقد اخطأ لانه لا يعلل احدا في هذه النازلة وعاءه قوله جارين راء الخ معنى جارين نشاطا والجماع ذهاب الاعياء والاجماع ترفيه النفس من حتى يذهب عنها التعب ورواه صفط عطاءش جمع راو وهو المستكف من الماء فالمراد مستريحين قدروا ومن الماء قوله في مسند الجامع انه من باب اضافة الموصوف الى صفتهم فعند الكوفيين يجوز ذلك بغير تقدير وعند البصريين لا يجوز الا بتقدير وبتأ وتكون ملجاء في هذا يجب مواظبه والتقدير هنا مسجد المكاز الحجام قوله حفظه كما حفظته الخ قال النووي ضبطه بضم التاء وفتحها وكلاهما حسن وفي حديث ابى قتادة هذا معجزات ظهرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم احداها اخباره بان الميضة سيكون لها نيا وكان كذلك، الثانية تكثير الماء القليل الثالثة قوله صلى الله عليه وسلم كلكم سيروني وكان كذلك الرابعة قوله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر كذا وقال الناس كذا

وحدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي قال أنا عبد الله بن عبد المجيد قال قال ناسلم بن زهير العطاردي قال سمعت أبا رجاء العطاردي عن عمران بن حصين قال كنت مع نبي الله صلى الله عليه وسلم في مسيرة فادرجنا ليلتنا حتى إذا كان في الصبح عرشنا فخلبتنا أعيننا حتى بزغت الشمس قال فكان أول من استيقظ منا أبو بكر وكنا لا نوقظ نبي الله صلى الله عليه وسلم من منامه إذا نأمر حتى يستيقظ ثم استيقظ عمر فقام عند نبي الله صلى الله عليه وسلم فجلس بيمينه ورفع صوته حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه ورأى الشمس قد بزغت فقال ارتحلوا فسرنا حتى إذا أصبح الشمس نزل فصل بنا الغداة فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا فلما انصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان ما منعك أن تصل معنا قال يا نبي الله أصابتني جنابة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمتع بالصعيد فصل ثم عجلني في ركوب بئز بئز نطلم الماء قد عطشنا عطشا شديدا فبينما نحن نسير إذا نحن بامرأة سادلة رجلها بين من أدنين فقلنا لها أين الماء قالت أيهاة الماء لكم قلنا فكم بين أهيك وبين الماء قالت مسيرة يوم وليلة قلنا انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وما رسول الله فلم نملكها من أمرها شيئا حتى انطلقنا بها فاستقبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها فأخبرته مثل الذي أخبرتنا وأخبرتنا مؤمنة لها صبيا زينا فصار يرأويتها فانيخت في العزلة ويز العليان

الخامسة قوله صلى الله عليه وسلم انكم تسبون عشتيكم وليتكم وتأتون الماء وكان كذلك ولم يكن أحد من القوم يعلم ذلك ولهذا قال فانطلق الناس لا يلبى أحد على أحد إذا كان أحد منهم يعلم ذلك لفعلوا ذلك قبل قوله صلى الله عليه وسلم قوله سلم بن زهير في أدله مفتوحة ثم واء مكسرة قوله ادرجنا أي هربا سكاك الدال وهو سير الليل كله واما ادرجنا بفتح الدال المشددة فمنها ستر آخر الليل هذا هو الأشهر في اللغة وقيل هما لغتان بمعنى ومصداق لاول ادلاج بأكسان الدال والثاني ادلاج بكسر الدال المشددة قوله حتى بزغت الشمس أي قال النوى هو دل طلوعها قوله وكنا لا نوقظ نبي الله ومن طريق عوف عن أبي رجاء عند البخاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام لم يوقظ حتى يكون يستيقظ لانا لا ندرى ما يحدث له في نومهم قال الحافظ ما يحدث له بضم الدال بعد هاء أمثلة أي من الحي كما نواحي قوت من أيقاظه قطع الحي فلا يوقظ ولا احتمال ذلك قال ابن بطال يتردد منها التمسك بالمرام احتياطاً وقال الأبي الحسن في علم رايظهم رايه انه ادب قال النوى ومع هذا كانت الصلوة قد فات وقتها فلونا مر أحاد الناس اليوم وحضرت صلوة وخيف قوتها أتبه من حضرك لثلاث ثقات الصلوة قوله ثم استيقظ عمر في رواية يحيى بن سعيد عن عوف عند البخاري فكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان يسميهم بأبواب عوف ثم عمر بن الخطاب الرابع قال الحافظ فكان أول من استيقظ أبو بكر ويشبه والله أعلم ان يكون الثاني عمران راو القصة لان ظاهر سياقه انه شاهد ذلك ولا يمكنه مشاهدته إلا بعد استيقاظه ويشبه ان يكون الثالث من شارك عمران في رواية هذه القصة المجترة في الطبراني من رواية عمرو بن أمية قال ذو غير فما أيقظته إلا حر الشمس فجيئت أدنى القوم فأيقظته وأيقظ الناس بعضهم بعضاً حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم قوله يجعل بكبر الخ قال الحافظ وفي استعماله التكبير سلوك طريق الأدب والجمع بين المصلحتين وخض التكبير كانه أصل الدار علم إلى الصلوة قال الأبي وبقول ان التكبير تعرض لنفس التيقظ قوله ارتحلوا الخ بصيغة الأمر تقدم سببه في شرح حديث أبي هريرة قوله حتى إذا أصبح الشمس أي صفت فجعل أصابتني جنابة الخ زاد في رواية عوف وكما بفتح المهتر أي معي أو موجود وهذا محتمل انه كان لا يعلم مشرعية التيمم أصلاً أو في حق الجنب خاصة فكان حكمة حكوا فالتطهرون قوله ثم عجلني الخ أي خففه وأمرني ان أجعل قوله في ركوب الخ وفي رواية عوف فلما قلنا كان يسميهم بأبواب عوف (قال الحافظ هو عمران بن حصين) ودعا علياً فقال اذهبيا فابتغيا الماء قال الحافظ ودلت هذه الرواية على انه كان هو وعلى فقط لاهما خطيا يلفظ التثنية ويحتمل انه كان معهما غيرهما على سبيل التبعية لهما فيجوز اطلاق نفظرك في رواية مسلم وخصاً بالخطاب لاهما المقصود ان يابا وسال قوله نطلب الماء الخ فيه المجري على العادة في طلب الماء وغيره دون الرقوق عند خرقها وان التسبب في ذلك غير قايح في التوكل قوله سادلة رجلها الخ السادلة المرسلات المدلية قوله بين من أدنين الخ المزادة بفتح الميم والرأى قرية كبيرة يزداد فيها جلد من غيرها (في الهندية يكها) وسمى أيضاً السليحة والمراد بها الرواية قوله قالت أيهاة ايها الخ قال النوى هكذا هو في الأصول وهو عجزه هيات هيهاات ومعناه البعد عن المطلوب الأيسر منه كما قالت بعد كما ماء لكو أي ليس لكم ماء حاضر لا قريب وفي هذه اللفظة بضع عشرة لغة ذكرتها كلها مفصلة واضحة متقنة مع شرح معناها وتفسيرها وما يتعلق بها في تهذيب الأسماء واللغات قوله قالت وما رسول الله الخ وفي رواية عوف قالت الذي يقال به الصابي قالوا هو الذي تعنين فانطلق قوله انها مؤمنة بضم الميم وكسر التاء أي ذات أيتام قوله فامر برأويتها الخ ان اريد بالرواية الجمل الذي يستق عليه فانيخت على بايه وان اريد بها المادة فالمراد انيخت حاملها قوله فجعل في العزلة الخ الحج رفق الماء بالغم والعزلة وان تشذبه عزلة بالمجد قال ابن زولاد عزلاء المزادة فيها لا على الذي يخرج منه الماء وقال المهرري ثقبها الأسفل الذي يفرغ منه الماء وجمع عزلاء العزلة بكسر اللام وفي رواية عوف فاستنزلوها عن رعيها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم

ثلاثة براويتها فشرينا ونحن اربعون رجلا عطا شاة حتى رويتنا وملأنا كل قرية معنا وادوة وغسلنا صاحبنا غير اننا لم نسق بغير اوى
 كما تنصير من الماء يعني المزدتين ثم قال هاتوا ما عندكم فجمعنا لها من كسروته ثم صر لها صرة فقال لها اذهبي فاطحي هذا
 عيناك واعلمي انك لم تر من ماءك فلما انت اهلها قالت لقد لقيت اسحر البشر وانه لنبى كما زعم كان من امره زيت وذيت فهدى الله
 ذلك الصهر بتلك المرأة فاسكت واسلموا **حاصل** اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال اننا انصر بن شميل قال ناعوف بن ابي جميلة
 الاعرابي عن ابي جباء العطاردي عن عمران بن الحصين قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فسرنا ليلة حتى اذا كان
 من آخر الليل قبيل الصبح وقعنا تلك الواقعة التي لا وقعت عند المسافر احلى منها فما ايقظنا الا حر الشمس ساق الحديث بخو حديث
 سلم بن زيبر وزاد ونقص وقال في الحديث فلما استيقظ عمر بن الخطاب رأى ما اصاب الناس وكان اجوف جليدا فكثر ورفع صوته
 باناء ففرغ فيه من افواه المزدتين زاد الطبراني والبيهقي من هذا الوجه فتمضمض في الماء واعاده في افواه المزدتين قال الحافظ وهذا التريكة تنفع الحكمة
 في ربط الافواه بعد فتحها وعرفت منها ان البركة انما حصلت بشاة رقيقة الطاهر المبارك للماء ام وقال بعض الشراح المتقدمين انما اخذوها واستنجاوا اخذوها
 كما كانت كافتة حربية وعلى تقدير ان يكون لها عهد فضرورة العطش تبيح للمسلم الماء المملوك لغيره على عوض والا فلفس المشارة تقدر على كل شيء على سبيل الوجه
قوله ثم بحث براويتها الخ اي اثارها لتقوم **قوله** وغسلنا صاحبنا الخ يعني الجنب وهو تشديد السين اي اعطيناه ما يغتسل به وفيه دليل على ان الميت
 اذا امكنه استعمال الماء اغتسل قاله النووي وفي رواية عوف وكان آخر ذلك ان اعطى الذي اصابته الجنابة انما منعه قال اذهب فافترقه عليك قال الحافظ
 واستدل بهذه القصة على تقديم مصلحة شرب الادوية والحيوان على غيره كمصلحة الطهارة بالماء لتأخير المحتاج اليها عن سق واستق **قوله** غير اننا لم نسق بغير اوى
 وفي رواية عوف لودى في الناس اسقوا واستقوا فسق من سق واستق من سق قال الحافظ والمراد انهم سقوا غيرهم كالرواب غورها واستقروا بقوله في
 رواية مسطور غير اننا لم نسق بغير المحمول على ان الابل لم تكن محتاجة اذ ذاك الى السق فيحمل قوله فسق على غيرها **قوله** وهي تنصير من الماء الخ اي تنشق وهو ينفتح
 التام واسكان النون وفتح الصاد المعجمة واليهم وروى بقاء آخرى بل النون وهو معناه والاول هو المشهور اي تنشق تنشق من الماء او من الحمل منه وفي رواية
 عوف وايم الله لقد قلع عنها وانه لينجل المينا انما اشتمل ملاة منها حين ابتداء فيها والمراد انهم يظنون ان ما بقى فيها من الماء اكثر مما كان اولا **قوله** وصرتها
 صرة الخ قال في جميع البحار وضم الصاد فيها **قوله** ثم رأينا من مائك الخ قال النووي هو بنون مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاي ثم هزة اي لم تنقص وزاد في
 رواية عوف ولكن الله هو الذي اسقانا وقد اشتمل ذلك على علم عظيم من اعلام النبوة قال الحافظ وظاهر ان جميع ما اخذوه من الماء مما زاده الله تعالى واوجله
 وانه لم يحتلط فيه شيء من ماءنا في الحقيقة وان كان في الظاهر مختلطا وهذا ابداع وغريب في المعجزة وهو ظاهر قوله ولكن الله هو الذي اسقانا ويحتمل ان يكون
 المراد ما نقصنا من مقدار ما كنا شاة واستدل بهذا على جواز استعمال الادوية المشركين ما لم يتيقن فيها نجاسة وفيه اشارة الى ان الذي اعطاه ليس على
 سبيل العوض عن ما قبل على سبيل التكرم والتفضل **قوله** انه اسحر البشر وانه لنبى الخ قال ابي موجه ان تكثير القليل امر مشترك بين المعجزة والسخو
 لان من آثار السحر تكثير القليل كما يفعل الجاني يخرج جزا كثيرا من حبة واحدة وانصفت لان الناظر في حين نظرة غير عالم حتى يتيقن له وجه الدليل
 ولهذا لما انصهر لها بعد انه ليس بسحر وانما هو معجزة لادراكها الفرق بين المعجزة والسحر اسلمت والتكثير في الفرق بينهما وجهه وعلى هذا فالظاهر في آو من
 كلامها انما للاضراب اي بل انه نبى وهو من حسن فطرها ولا يبعد حسن الفطرة على نساء العرب **قوله** زيت وذيت الخ هو عصف كيت وكيت وكذا وكذا
 كناية عن حديث **قوله** ذلك الصهر الخ بكسر الصاد ابيات مجمعة **قوله** بتلك المرأة الخ اي بسببها **قوله** فاسكت واسلموا الخ وفي صحيح البخاري من
 رواية عوف فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصهر الذي هو منه فقالت يوما لقومها ما أرى (اي الذي أرى)
 هوان) هؤلاء القوم يكفونكم عمدا فهل لكم في الاسلام فاطاعوها فدخلوا في الاسلام قال الحافظ ومحصل القصة ان المسلمين صاروا يراعون قومها
 على سبيل الاستئلاف لهم حتى كان ذلك سببا لاسلامهم وهذا يحصل الجواب عن الاشكال الذي ذكره بعضهم وهوان الاستيلاء على الكفار بمجزة يوجب
 رفق النساء والصبيان واذا كان كذلك فقد دخلت المرأة في الرق باستيلائهم عليها فكيف وقع اطلاقها وتزويدها كما تقدم لاننا نقول اطلقت لمصلحة
 الاستئلاف الذي جرد دخول قومها اجمعين في الاسلام ويحتمل انما كان لها امانة قبل ذلك او كانت من قوم لهم عهد **قوله** فسرنا ليلة الخ وقال
 الجوهري نقول سرت واسرته بمعنى اذا سرت ليلا وقال صاحب المحكم السري سير عامرة الليل وقيل سير الليل كله وهذا الحديث يحتاج الى القول الثاني
 كذا في القم **قوله** قبيل الصبح الخ بضم الفاء هو اخص من قبيل واصحح في القرب **قوله** وقعنا تلك الواقعة الخ قال الحافظ وفي رواية ابي قتادة
 عند البخاري ذكر سبب نزولهم وهو سؤال بعض القوم في ذلك وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال اخاف ان تناموا عن الصلوة فقال لا بل
 انا اوقظهم **قوله** وكان اجوف جليدا الخ من الجلاءة بعلة الصلابة اي قويا واجوف اي ربيع الصوت يخرج صوته من حوفه بقوة

السجدة والمخنة فيه ان الشفع الثاني ساقط عن المسافر لا الى بدل ويقف الغرضية بوجوب القصر سواء والاداء في حين لم يثبت في حقه واحد منها عرفنا انه لم يثبت الغرضية فيما زاد على الركعتين في حقه وان الظاهر في حقه كالغرض في حق المقيم ثم المقيم اذا صلى اربعاً كان لم يقعد في الثانية فسقط صلواته لا اشتغاله بالنفل قبل اكمال الغرض وان تعد في الثانية جازت صلواته والاخرى ان تطوع له فذلك هنا وبه فارق الصوم فان الغرضية لما بقيت هناك لم ينفل عن قضاء او اداء ، ام - قال الشيخ ابن الهمام ليس معنى كون الفعل فرضاً الا كونه مطلوباً التبت قطعاً او ظناً على الخلاف الاصطلاحي فاشيات التخيير بين ادائه وتركه رخصة في بعض الاوقات ليس حقيقته الا لغير افتراضه في ذلك الوقت للمتناقاة بينه وبين معنى الغرض فيلزم بالضرورة ان ثبوت الترخص مع قيام الافتراض لا يتصور الا في التأخير ونحوه من عدم الزام بعض الكيفيات التي عرفت لازمة في الغرض وهذا المحنة قطع في الاستسقاط فيلزم كون الغرض سابقاً ، ام - ثم قال وفيه حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين قالت فرضت الصلوة ركعتين ركعتين فاقترت صلاة السفر زيد في صلاة الحضر في لفظ قالت فرض الله الصلوة حين فرضها ركعتين اتمها في الحضر اقرت صلاة السفر على الفريضة الاولى زاد في لفظ قال الدرهم قلت لعمدة فيما لم يأت في حاشية تتم في الشفر قال انها تأولت كما تأول عثمان وفي لفظ البخاري قالت فرضت الصلوة ركعتين ركعتين ثمها جبر النبي صلى الله عليه وسلم فرضت اربعاً فتركت صلاة الشفر على الاول ذكره في باب من ابرزها للتأخير وهذه المراهية سرية قول من قال ان زيادة صلاة الحضر كانت قبل الهجرة وهذا وان كان موقوفاً فيجب حمل على المتكلم لان اعداد الركعات لا يتكلم فيها بالرأي وكون عائشة في تتم ليناً في ما قلنا اذ الكلام في ان الغرض كم هو لا في جواز استمار اربع فانا نقول اذا اتمركت الاخرى نافلة لكن في ان المنسوت في النفل عدم ثباته على غير الغرض فلم تكن عائشة رضي الله عنها تواطى على خلاف السنة في السفر فالظاهر ان وصلها بناء على اعتقاد وقوع الكل فرضاً فيلزم على ان حدث لها تردد او ظن وان جعلها ركعتين للسافر مقيد بحوجه بالاعتماد على عليه ما اخرج البيهقي والدارقطني بسند صحيح عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تصل في الشفر اربعاً فقلت لها لو صلتي ركعتين فقالت يا ابن اخته انه لا يشق علي وهذا والله اعلم هو المراد من قول عروة انها تأولت اي تأولت ان الاستسقاط مع الحرج لان الرخصة في التخيير بين الاداء وتركه مع بقاء الافتراض في التخيير في ادائه لانه غير معقول هذا ما في كتب الحديث واما احمد كوفي في بعض كتب الفقه من انها كانت لا تعد لنفسها مسافرة بل حيث حلت كانت مقيمة ونقل قولها انا امر المؤمنين فحيث حللت فهداري لما سئلت عن ذلك فبعد ويقضي ان لا يتحقق لها سفر ابداً في دار الاسلام ولذا كان المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المواظبة على القصر في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحب ابابكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله تعالى وصحب عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحب عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله تعالى وقد قال تعالى لقد كان لكوني رسول الله أسوة حسنة انتهى وهو معارض للمروي من ان عثمان كان يتم والتوفيق ان اتمامه المروي كان حين اقامه في يومه في ولا شك ان حكم السفر منسحب على اقامته ايام منى فساغ اطلاق انه اتم في السفر ثم كان ذلك منه بعد مضي الصلوة من خلافته لانه تأهل بمكة على ما رواه احمد انه صلى بمكة اربع ركعات فانكر الناس عليه فقال ايها الناس اني تأهلت بمكة منذ قدمت واتي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تأهل في بلد فليصل صلوة المقيم ، ام - قال الحافظ هذا الحديث لا يصح لانه منقطع وفي روايته من لا يجزئ ، قال ابن القيم وقد اعلمه البيهقي بالقطع وتضعيفه عن عمر بن ابراهيم قال ابو البركات ابن تيمية ويمكن المطالبة بسبب الضعف فان البخاري ذكره في تاريخه ولم يطين فيه وعادته ذكر الحرج والمجروح وقد نص احمد بن حنبل قبله ان المسافر اذا تزوج لزمه الا تمام وهذا قول ابن حنيفة رحمه الله ومالك واصحابهما وهذا احسن ما اعتد به عن عثمان قال الحافظ والمنقول ان سبب اتمام عثمان انه كان يرى القصر مختصاً بمن كان شاكراً سائراً وامان اقام في مكان فاشاء سفره فله حكم المقيم فيتم والحجة فيه ما رواه احمد بن اسنا حسن عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال لما قدم علينا محاربة حاجاً صلى بنا الظهر ركعتين بمكة ثم انصرف الى دار الندوة فدخل عليه مران وعمر بن عثمان فقالا لقد عبت امر ابن عمك لانه كان قد اتم الصلوة قال وكان عثمان حيث اتم الصلوة اذا قدم بمكة صلى بها الظهر والعصر والعشاء اربعاً اربعاً ثم انما خرج الى امته وعرفة قصر الصلوة فاذا فرغ من الحج واطمأنت الصلوة ، قال وروى البيهقي من طريق عبد الرحمن بن حديد عن عروة عن ابيه عن عثمان انه اتم عن عمر بن الخطاب فقال ان القصر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ولكنه حدث طعام لحي ففقر الطعام والمجعة فحفت ان يستنوا وعن ابن جريح ان اعرابياً ناداه في منى يا امير المؤمنين ما زلت اُصليها منذ رأيتك عام اول ركعتين وهذه طرق يقوى بعضها بعضاً ولا مانع ان يكون هذا اصل سببه لا تمام وليس بمعارض للمرجح الذي اخترت قبل يقويه من حيث ان حالة الاقامة في اشغال السفر اقرب الى فاس الاقامة المطلقة عليها بخلاف السائر وهذا ما أدى اليه اجتهاد عثمان ، ام - قال الشيخ بل الدين العيني وهذا الذي ذكره في مذهبنا اليه من وجوب القصر لانه قال كان يرى القصر مختصاً بمن كان شاكراً سائراً وظاهره انه كان يرى القصر واجباً للمسافر وكان يرون

حكم المقيم لمن أقام ومن أيضاً نرى ذلك غير أن المسافر متى يكون مقيماً فيه خلافاً قد ذكرناه فلا يضرنا هذا الخلاف ودعوانا في وجوب القصير في حق المسافر أم - وقال الكرماني ثم إن رواية الحديث عائشة قد خالفت روايتها وأما خالف للمروي رواية لا يحيل العمل بروايتها عندهم (أو الخفيفة) قلت قد قيل جوابه في كلام ابن المهام وقال الشيخ بدله الدين العيني جوابه في نفس الحديث وهو قول عروة تأولت كما تأول عثمان كان الزهري لما روى هذا الحديث عن عروة عن عائشة ظهر له أن الركعتين هو الفضل في حق المسافر لكن اشكل عليه إتمام عائشة من حيث أنها أخبرت بفرسية الركعتين في حق المسافر ثم أنها كيف أتت فسأل عروة بقوله ما بال عائشة تتم فأجاب عروة بقوله تأولت ما تأول عثمان رضي الله عنه، فحسن لا نقول أن عائشة خالفت ما روت به بل نقول أنها أولت كما قال عروة وما يؤيد ذلك ما رواه البيهقي بإسناد صحيح من طريق هشام بن عروة عن أبيه أنها كانت تصل في السفر رجباً فقلت لها لو صليت ركعتين فقلت يا ابن أخي لا تشق عليّ فهذا يدل على أنها تأولت القصير لم تنكره وتابيلها الآية لا ينافي وجوبه في نفس الأمر مع أن الأئمة لم ينقل عنها صريحاً ولا يدل ذلك فمن ما اكتفينا في الاحتجاج فيما ذهبنا إليه بهذا الحديث وحده ولنا في ذلك دلائل أخرى قد ذكرناها فيما مضى وقال أبو عروة وغيره قد اضطربت الآثار عن عائشة رضي الله تعالى عنها وهذا الباب فذلك ما أكتفه أصحابنا في الاحتجاج، أم قال الخاقاني القيم وما حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصر في السفر ويتم ويقصر ويصوم فلا يصح وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول هكذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، انتهى، وقد روي كان يقصر وتم الأول بالياء آخر المخرجات والثاني بالياء المشددة من فوق وكذلك يطر وتصور ما تأخذ في الغزاة في الموضوعين قال شيخنا ابن تيمية وهذا باطل ما كانت أم المؤمنين تحالف رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع أصحابه فتصلي خلافاً صلواتهم كيف يصح عنها أن الله فرض الصلوة ركعتين ركعتين فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة زيد في صلوة الحضرة أقرت صلوة السفر كيف يقطن بها صحاح ذلك أن تصلي خلافاً صلوة النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين معه، أم - وقال الخاقاني في حجر في التخيير الجيد ولقطتم وتصوم بالمشددة من فوق فقد استكره أحد وصحته بعيدة فإن عائشة كانت تتم وذكر عروة أنها تأولت ما تأول عثمان كما في الصحيح لو كان عندها رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عروة أنها تأولت وقد ثبت في الصحيحين خلافاً ذلك، أم وقال في بلوغ المراد روايته ثقة الأئمة معلول وقال الخاقاني ابن القيم وقد انتهت عائشة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وغيره أنها تأولت كما تأول عثمان وإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصر دائماً فركب بعض الرواة من الحديثين حديثاً وقال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر تتم هي فغلط بعض الرواة فقال كان يقصر ويتم وهو والتاويل الذي تأولته قلنا خلت فيه قليل ظنت أن القصير مشروط بالخوف والشك فإذ زال الخوف زال سبب القصير وهذا التأويل غير صحيح فإن النبي صلى الله عليه وسلم سافر أمناً وكان يقصر للصلاة والآية قد اشكلت على عمر رضي الله عنه وغيره فسأل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابه بالشفاء وإن هذا صدقة من الله وشرع شرعه للامة وكان هذا بيان أن حكم المفهوم غير مراد وإن الجناح مرتفع في قصر الصلوة عن الأمن والخائف وغايته أنه نزع تخصيص للمفهوم أو رفع له وقد يقال إن الآية انتضت قصرًا يتناول قصر الأركان بالتخفيف وقصر العدد بنقصان ركعتين وقيد ذلك بأمرين الضرب بالعرض والخوف فإذا وجد الأمرين أصبح القصران فيصلون صلوة الخوف مقصورة عددها وأركانها وإن انتفى الأمران فكانوا آمنين مقيمين انتفى القصران فيصلون صلوة تامة كاملة وإن وجد أحد السببين ترتب عليه قصرٌ وحده فإذا وجد الخوف والآية قامت قصته الأركان واستوفى العدد وهذا نزع قصر وليس بالقصر المطلق في الآية فإن وجد السفر والأمن قصر العدد واستوفى الأركان وتمت صلوة الأمن وهذا نزع قصر ليس بالقصر المطلق وقد تسمى هذه الصلوة مقصورة باعتبار نقصان العدد وقد تسمى تامة باعتبار إتمام أركانها وانها لم تدخل في قصر الآية والأول اصطلاح كثير من الفقهاء المتأخرين والثاني يدل عليه كلام الصحابة كعائشة وابن عباس وغيرهما وهذا ثابت عن عمر رضي الله عنه وهو الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما بالنا نقصر قد أمينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق بها الله عليكم فاقبلوا صدقته ولا تنأقوا بغير حيشة فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما أجابه بأن هذه صدقة الله عليكم ودينه اليسر السحر صلواته ليس المراد من الآية قصر العدد كما فهمه كثير من الناس فقال صلوة السفر ركعتان تمام غير قصر على هذا فلا دلالة في الآية على أن قصر العدد مباح منه الجناح فإن شاء المصلي فعله وإن شاء أخر قال العبد الضعيف عفا الله عنه ويظهر لي أن صلوة المسافر في نفسها من حيث التشريع تمام غير قصر كما يدل عليه حديث عائشة والسائب بن يزيد وأما كثرة من الصحابة رضي الله عنهم ومن حيث أحوال المصلي يسمى قصرًا فإن الأصل في أحواله التوطن والأقامة والسفر عارض فكانت أصل الصلوة في حقه هي صلوة الحضرة فصلوة السفر صارت قصرًا بالنسبة إلى ما هو أصل الصلوة من حيث أحواله ولهذا نسب القصر في الآية إلى المصلين فقال إن تقصر من الصلوة وقال عروة وغيره في نفس صلوة المسافر مع قطع النظر عن أحوال المصلين إنما تأمرهم الله أعلم لما قوله تعالى فليس عليكم جناح قال العلامة السيد الآلوسي وروده بنف الجناح كاهم ألفاظ الإتمام فكانوا مظهري أن يخطبوا بها لهم أن عليهم نقصاناً في القصر فصريح بنف الجناح عليهم لتطيب به نفوسهم وتطهرون إليه كما في قوله تعالى فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما مع أن ذلك الطواف واجب عندنا ركن عندنا في رحمة الله تعالى وعن أبي جعفر رضي الله تعالى عنه أنه تلا هذه الآية لمن استبعد الوجوب

بنفي الجناح وقال الحق الشاطي في الموافقات ان رفع الجناح قد يكون مع الواجب كقوله تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بها وقد يكون مع مخالفة المندوب كقوله الامن اكرم وقلبه مطمئن بالاعان فلو كان رفع الجناح يستلزم التخيير في الفعل والترك لم يصح مع الواجب ولا مع مخالفة المندوب وليس كذلك التخيير المصريح به، فانه لا يصح مع كون الفعل واجبا دون الترك ولا عند ذهاب الواجب لعكس، ام وبالمجمل ففي الجناح في آية القصر لا يدل على عدم وجوب القصر والدلائل قائمة على وجوبه كما تقدم، قال الحافظ ابن القيم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواظب في أسفاره على ركعتين ركعتين ولم يربح قط الا شيئا ففعله في بعض صلوة الخوف كما استذكره هناك وبين ما فيه ان شاء الله تعالى وقال انس خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا الى المدينة متفق عليه، ام - قال صاحب البدائع ولو كان القصر رخصة والاكمال هو العزيمة لما ترك العزيمة الا احياها اذا انقضت افضل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يختار من الاكمال الا افضلها وكان لا يترك الا افضل الامرة او امرتين تعليمًا للرخصة في حق الامامة فاما تركه الا افضل ابدا وفيه تضييع الفضيلة عن النبي صلى الله عليه وسلم في جميع عمره فاما لا يحتل، ام - قال ابن القيم، ولما بلغ عبد الله بن مسعود ان عثمان بن عفان صلى بنى اربع ركعات قال انا لله وانا اليه راجعون صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين وصليت مع ابي بكر عشرين ركعتين وصليت مع عمر ركعتين فليت خط من اربع ركعات ركعتان متقبلتان متفق عليه ولم يكن ابن مسعود يسترحم من فعل عثمان احد الحائزين بالخير بينهما بل الاول على قول وانما استرحم لما شاهد من ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه على صلوة ركعتين في السفر وفي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان في السفر لا يزيد على ركعتين وايا بكر وعمر عثمان يعني في صدر خلافة عثمان والا فثمان قد اقر في آخر خلافتهم وكان ذلك احدا لا سباب التي اكرت عليه وقد خرج لفعله تاويلات قد ذكر بعضها فيما تقدم واما ما دون النساء واليه حتى وغيره عن عائشة رضي الله عنها انما اعترضت مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة حتى اذا قدمت مكة قالت يا رسول الله يا ابي انت وامى قصرت وانمت وصمت واظطرت قال حسنت يا عائشة فقد تقدم توجيهه في بحث تقريره صلى الله عليه وسلم وسكوته من مقدمة هذا الشرح فليراجع وقال الشوكاني اعترض عليه الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الله الواحد المقدسي في كلامه على هذا الحديث فقال وهو في هذا في غير موضع وذكر احاديث في الرد عليه قال ابن حجر وهذا حديث لا خير فيه طعن فيه ورد عليه ابن الخوي وفي اسناده العلاء بن زهير، والعلاء بن زهير قال ابن حبان كان يروى عن الثقات ما لا يشبه حديثه الا شيئا فيقول الجناح به فيما لم يوافق الاثبات وقال ابن القيم وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية يقول هذا الحديث كذب على عائشة ولو كان عائشة تصلي بخلاف صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الصحابة وهي تشاهدهم يقصرون ثم تهمي وحدها بلا موجب كيف هي القائلة فرضت الصلوة ركعتين فرب في صلوة القصر واقرت صلوة السفر فكيف يظن انها تريد على ما فرض الله وتخالفت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال الزهري لعروة لما حدث عن ابيه عنها بذلك فيما شاتها كانت تتم الصلوة فقال تأولت كما تأول عثمان فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حسن فعلها واقرها عليه فما للتأويل حينئذ وجه ولا يصح ان يضاف انماها الى التأويل على هذا التقدير وقد اخبر ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في السفر على ركعتين ولا ابو بكر ولا عمار افيظن بعائشة ام المؤمنين عاقتهم وهي تراهم يقصرون واما بعد موتهم صلى الله عليه وسلم فانما انت كما انت عثمان وكلاهما تأول تأويلا والحجة في روايتهم لا في تأويل الواحد منهم مع مخالفة غيره له والله اعلم وقد قال أمية بن خالد لعبد الله بن عمر انما تجد صلوة القصر وصلوة الخوف في القرآن ولا تجد صلوة السفر في القرآن (اي مجردا عن الخوف) يعني قصر الصلوة في سفر الامن وكان هذا هو المراد من سؤال عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم فقال لعنه ابن عمر يا اخي ان الله يموت مع من اصلي الله عليه وسلم ولا تعلم شيئا فانها لفعل كما رأينا عجلنا صلى الله عليه وسلم يفعل وقد قال انس خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا الى المدينة وقال ابن عمر صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر على ركعتين وايا بكر وعمر عثمان رضي الله عنهم وهذا حديث صحيح، ام - واما حديث صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة فهو كما قال البدعي حجة لنا لا نراها بالقبول فلا يقيق خیار الرح شرعا اذا الامر للوجوب فان قلت المتصدق عليه يكون غنما في قبول الصدقة كما في المقصد في عليه من المصداق قلت معناه قوله تصدق الله بها عليكم حكمه عليكم لان التصديق من الله فيما لا يحتمل التملك يكون عزا عن الاسقاط كالعفو من الله تعالى، ام وادعوا من مشائخنا من لقب المسألة بان القصر عندنا عزيمة والاكمال رخصة وهذا التلقيب على اصلنا خطأ لان الركعتين من ذوات الاربع في حق المسافر ليستا قصر حقيقة عندنا بل هما تمام فرض المسافر والاكمال ليس رخصة في حقه بل هو اساءة ومخالفة للسنة هكذا روي عن ابي حنيفة انه قال من اقر الصلوة في السفر فقد اساء ومخالفة السنة وهذا لان الرخصة اسم لما تعبر عن الحكم الاصل لما رخص الى تخفيف ويكثر لما عرفت في اصول الفقه ولم يوجد معناه التخيير في حق المسافر راسا اذا الصلوة في الاصل فرضت ركعتين في حق المقيم والمسافر جميعا لما يذكر ثم زيدت ركعتان في حق المقيم واقرت الركعتان على حالهما في حق المسافر كما كانت في الاصل فانعدم معناه التخيير اصلا في حقه وفي حق المقيم وجد التخيير لكن الى الغلظ والشدح كما الى السهولة واليسر الرخصة

قال أنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة أن الصلاة أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر قال الزهري قلت لعروة ما بال عائشة تنتم في السفر قال إنما تأملت كما تأول عثمان **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب** زهير بن حرب إسحق بن إبراهيم قال إسحق أنا وقال الآخرون تأعبوا عبد الله بن إدريس عن ابن جريج عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن زياد عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا فقلنا من الناس فقال عجبت مما عجبت منه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته **وحدثنا محمد بن أبي بكر** المقدسي قال نا يحيى عن ابن جريج قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن إدريس عن عبد الله بن زياد عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب بمثل حديث ابن إدريس **حدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وأبو الوصي وقتيبة بن سعيد** قال يحيى أنا وقال الآخرون نا أبو عوانة عن بكير بن الأشخس عن محمد بن عمار عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقدا جميعاً عن القاسم بن مالك** قال عمر نا قاسم بن سمر عن فلان المزني نا الأيوب بن عاتق الطائي عن بكير بن الأشخس عن محمد بن عمار عن ابن عباس قال إن الله تعالى فرض الصلاة على لسان نبيكم على المسافر ركعتين وعلى المقيم أربعاً وفي الخوف ركعة **حدثنا محمد بن فضال نا محمد بن جعفر نا أنسبة** قال سمعت قتادة يحدث عن موسى بن سلمة الهذلي قال سألت ابن عباس كيف أصلي إذا كنت بمكة إذا لم أصلي مع الإمام فقال ركعتين سنة إلى القاسم صلى الله عليه وسلم **وحدثنا أحمد**

تنبى عن ذلك فله يكن ذلك رخصة في حقه حقيقة ولو سمي قائداً سمي جازاً لوجود بعض معاني الحقيقة وهو التخيير كذا في البدائع (تنبيه) قال المحاذي ابن حجر والذي يظهر لي فيه مجتمع الأدلة السابقة أن الصلوات فرضت ليلة الأسراء ركعتين ركعتين إلا المغرب ثم زويت بعد الهجرة عقاب الهجرة إلا الصحيح كما يدل عليه حديث الشيبان عن مسروق عن عائشة عن ابن خزيمة (وقد تقدم في أوائل شرح هذا الباب) ثم بعد أن استقر فرض الركعة خفف منها في السفر عند نزول الآية السابقة وهي قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ويؤيد ذلك ما ذكره ابن الأثير في شرح المسند أن قصر الصلاة كان في السنة الرابعة من الهجرة وهو ما ذكره غيره أن نزول آية الخوف كان فيها وقيل كان قصر الصلاة في ربيع الآخر من السنة الثانية ذكره الذهبي وأورده السهيلي بلفظ بعد الهجرة يعلم أو غيره وقيل بعد الهجرة بأربعين يوماً فلهذا المراد بقوله عائشة فأقرت صلاة السفر واعتباراً ما آل إليه الأمر من التخفيف لأنها استمرت منذ فرضت، أم قال السدي ولا قرب أن يراد أنها وجبت إلى الحالة الأولية حتى كأنها أقرت عليها، أم - فلا يخفى من ذلك أن القصر عزية، قال الشيخ الأنور اطال الله فلهذا وعلى هذا فعليه إثبات أن المسافر المقيم كانا يأتان بعد الهجرة إلى المدينة ثم أنزل الله قصر صلاة المسافر والركعتين بعد الهجرة في السنة الرابعة فقول المحاذي ناقد ومحل الحديث لكنه يجب أن يكون له أصل بجميع إجزائه والحال أنه لا مرقع ولا أثر ولا أصل يدل على أن صلاة المسافر كانت أربعاً في المدينة وأيضاً يلزم على هذا التقدير تكرار النسخ فحكم واحد أي في صلاة المسافر والعلماء يميزون من التزامهم فحكم واحد مما أمكن وظواهر أحاديث عائشة وغير تردده، أم -، **قوله** كما تأول عثمان الم مل ودره بقوله كما تأول عثمان التشبيه لثمان في التماثل وأما قوله عن عبد الله بن أبيه الم هو بيك موحدة ثم ألف ثم موحدة أخرى مفتوحة ثم مثناة تحت ويقال فيها بن أبيه وابن أبي بكر لآباء الثانية **قوله** فقد أمن الناس الم أي ذهب الخوف فما وجه القصر من قوله فقال صدقة الم أي قصر الصلاة في السفر مع الأمن صدقة قال ابن حجر في رخصة لا واجب ولا لو سمى صدقة قلت الصدقة نعم قال تعالى إنما الصدقات للفقراء الآية، كذا في الرقعة، **قوله** تصدق الله بها الم أي فضل الله بها توسعة ورحمة عليكم، **قوله** فاقبلوا صدقته الم أي سواء حصل الخوف أم لا، وأما قال في الآية أن خفف لأنه خرج من الخوف من أحوال المسافر حال نزولها في الخوف من الكفار فلا مفهوم له فيمنع ذلك أن لا يلزم عدم القصر أن لو يكن خوف أمراً قبل ظاهر الوجوب فيؤيد قول أبي حنيفة أن القصر عزية والتمام أساة وقد قال أبو حنيفة إنهم على وجوب القصر كذا في الرقعة، قال الباقي فتأمل وعروا السائل لهما أن الآية تدل على القصر الذي هو ركعة الركعتين وقال ابن جريج وغير واحد معنى القصر في الآية في الخوف الترتيب وتخفيف الركوع والسجود والقراءة والاول أظهر في عرف اللغة، **قوله** على لسان نبيكم الم هو كقوله تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى وفي كذا العمال عن ابن عباس رضي قال إن الله أنزل جملة الصلاة وأنه للمسافر صلاة وللمقيم صلاة فلا ينبغي للمقيم أن يصلي صلاة المسافر ولا ينبغي للمسافر أن يصلي صلاة المقيم (عب) **قوله** وفي الخوف ركعة الم أي مع كل طائفة كما في آية الخوف في الثنائية الحقيقية والحكمية قال المحاذي وبالأقتصار في الخوف على ركعة واحدة يقول إسحق والثوري ومن تبعهما وقال به أبو هريرة والجمهور والشعري وغير واحد من التابعين ومنهم من قس ذلك بشدة الخوف وقال الجمهور قصر الخوف قصره لا قصر عدل وتأولوا حديث الباب أن المراد به ركعة مع الإمام وليس فيه نفى الثانية، أم - وهو محمول على الخوف مع السفر كما هو أغلب الأحوال وهذا التأويل لا بد منه للجمهور بل لا بد والله أعلم **قوله** الأيوب بن عاتق نا بالذال المحجمة، **قوله** إذا لم أصلي مع الإمام نا فان المسافر إذا صلى خلف الإمام المقيم يجب أن يتأمله

صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فما رأيته يسير ولو كنت مسجياً لانتهم وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة
حدثنا خلف بن هشام وابو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد قالوا ناخذنا وهو ابن زيد **وحدثني** زهير بن حرب يعقوب بن ابراهيم
 قالنا اسمعيل كلاهما عن ايوب عن ابي قلابة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعاً وصلى العصر
 بذي الحليفة ركعتين **حدثنا** سعيد بن منصور قالنا سفيان قالنا تاهل بن المنكدر وابراهيم بن ميسرة سمعا انس بن مالك يقول صلى
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعاً وصليت معه العصر بذي الحليفة ركعتين **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبه
 عدة ركعات الفرض فيكون عتامة عن نفي الانتقام والمراد به الاخبار عن الملازمة على القصر بحيث ان يريد لا يزيد نقلاً ويمكن ان يريد ما هو امره من ذلك
 ام - والسياق يدل على ان المراد هو الثاني او الثالث والله اعلم وقوله في عثمان فلم يرد على ركعتين حتى قبضه الله قال الحافظ فيرثشكال لان كان في آخر امره
 يتم الصلاة كما تقدم قريباً فيحصل على الغالب او المراد به انه كان لا يتنفل في اول امره ولا في آخره وانه انما كان يتم اذا كان نازلاً وانما اذا كان سائراً فيقصه فلذلك
 قبله في هذه الرواية بالسفر وهذا اولى لما تقدم تقريره في الكلام على تأويل عثمان قوله بذي الحليفة ركعتين الخ قال الحافظ واستدل به على استباحة
 قصر الصلاة في السفر لقصره لان بين المدينة وذي الحليفة ستة اميال وتلقب بان ذي الحليفة لم تكن منتهى السفر وانما خرج اليها حيث كان قاصداً الى مكة
 فاتفق نزوله بها وكانت اول صلاة حضرت بها العصر فقصها واستمر يقصر الى ان رجع ام - وتختلف العلماء في المسافة التي تقصر فيها الصلاة فقال ابو حنيفة
 واصحابه والكوفيون انها مسيرة ثلاثة ايام ليلاتها سائر الايام وهذا هو ظاهر الرواية عن ابي حنيفة وروى عن ابي يوسف يومان واكثر الثالث
 وكذا روى الحسن عن ابي حنيفة وابن سماعة عن محمد ومن شاذنا من قد روى خمسة عشر فرسخاً وجعل لكل يوم خمس فراسخ ومنهم من قد روى ثلاث مراحل قال
 في النهاية وعن ابي حنيفة التقدير بالمراحل وهو قريب من الاول قال في النهاية اي التقدير بثلاث مراحل فرب من التقدير بثلاث ايام لان المختار من السير في
 كل يوم مرحلة واحدة خصوصاً في قصر ايام السنة كذا في المبسوط ام - وقال مالك اربعة برد لكل يري اثنى عشر ميلاً واختلفت اقوال الشافعية في ذلك سنته
 واربعون ميلاً وهو قريب من قول بعض شاذنا لان العادة القاطنة لا تقطع في يوم اكثر من خمسة فراسخ وقيل يوم ويلة وهو قول الزهري ولا واعي اثبت اقوالهم
 انه مقدم يومين كذا في المباح مع زيادة قال في الاختار ثم اختلفوا (اي مشاذنا الحنفية في التقدير بالفراسخ) فقيل اثنى عشر فرسخ وقيل
 خمسة عشر والفتوى على الثاني لانه الاوسط في المحبة فتوى ائمة حوزة على الثالث والفرسخ ثلاثة اميال فالقول الثالث قريب من القول بالاربعين وهو ستة عشر
 فرسخاً كما هو مذهب مالك وغيره وقوله في الاختار تعليقاً في صحيحه واليهي اسناداً عن عطاء بن ابي رباح ان ابن عمر بن عباس كانا يصليان ركعتين ويفطران
 في اربعة برد قال ابو عمر بن عبد البر هذا عن ابن عباس معروضة من فعل الثقات متصل بالاسناد عنه من جهة وقد اختلفت عن ابن عمر في تحديد ذلك خلافاً
 كثيراً واحمد ما روى عنه ما رواه ابنه سالم ونازع انه كان لا يقصر الا في اليوم التام اربعة برد مام - قلت وهذا هو المختار عند شيخنا وقال في يده مولانا الشيخ رشيد
 المجتهد قدس الله روحه قال الشيخ دلى الله الدهلي قدس سره واعلم ان السفر لاقامة والزنا والسقة وسائر افعال الشارعية عليه الحكم او يستعملها اهل العرف
 في مظانها ويعرفون معانيها ولا ينال حلق الجاهل المانع الا بصعب من الاجتهاد والتأمل ومن المهم معرفة طرق الاجتهاد فحق تعلم غرضها منها في السفر فقول هو معلوم
 بالقسمة والمثال يعلم جميع اهل اللسان ان الخروج من مكة الى المدينة ومن المدينة الى خيبر سفر لا محالة وقد ظهر من فعل الصحابة وكلامهم ان الخروج من مكة
 الى جرة والمطائف الى عسفان وسائر ما يكون المقصد فيه على اربعة برد وسفر ويعلمون ايضاً ان الخروج من الوطن على اقسام تزداد الى المزارع والبساتين وهما
 بنوعين مقصد وسفر ويعلمون ان اسم احد هذه لا يطلق على الآخر وسبيل الاجتهاد ان يستقرأ الامثلة التي يطلق عليها الاسم عرفاً وشراً وان يسبر الاوصاف
 التي يحذفها احداهما تسمية فيجعل اعتبارها في موضع الجنس واختصاصها في موضع الفصل فعملنا ان الانتقال من الوطن جزء نفسى اذ من كان ثاوياً في محل اقامته لا يقال
 له سافر وان الانتقال الى موضع معين جزء نفسه ولا كان هماً تلاً لا سفاً وان كون ذلك الموضع بحيث لا يمكن له الرجوع منه الى محل اقامته في يومه او اقل ليلة
 جزء نفسه ولا كان مثل التردد الى البساتين والمزارع ومن لا ضرورة ان يكون مسيرة يوم تام ودية قال سالم لكن مسيرة اربعة برد متيقن ومادونه متكون ولا يحتمل
 هذا الاسم يكون بالخروج من سور البلد او حلة القرية او بيتها قصد موضع هو على اربعة برد وزوال هذا الاسم انما يكون بنية الاقامة مدة صالحة ليعتد بها
 في بلدة او قرية ام قال الجدي الضعيف واني لم اجد الى ان كان رواية اربعة برد (وهي ستة عشر فرسخاً) عن اصحابنا في كتب الفقه والمذكور في ظاهر الروايات هي
 مسيرة ثلاثة ايام واليه ذهب عثمان بن عفان وابن مسعود وسويد بن غفلة والشعبة والنخعي والثوري وابن جني وابو قلابة وشريك بن عبد الله وسعيد بن جابر ومحمد
 ابن سيرين وهو رواية عن عبد الله بن عمر كما في عمدة القاري وعن عمر تقصراً الصلاة في مسيرة ثلاث ليل لرواه ابن جريج كما في الكزخا ولهم فيه اخرج من الصحابة
 والتابعين رضي الله عنهم ولهم قال ابن قدامة في المحنة قال المصنف ولا يرى لما صار اليه الاثمة حجة لان اقوال الصحابة متعارضة مختلفة ولا حجة فيها الاختلاف
 وقد روى عن ابن عباس وابن عمر خلاف ما احتج به اصحابنا ثم لو لم يوجد ذلك لم يكن في قولهم حجة مع قول النبي صلى الله عليه وسلم فعله وانما ثبتت اقوالهم امتنع

قال الشافعي والسائر في السفر في الصلاة روي في الرواية

المصير إلى التقدير الذي ذكره لوحيين أحدهما أنه مخالف لست النبي صلى الله عليه وسلم التي رويتها وظاهر القرآن لأن ظاهر آية القصر من ضرب في الأرض لقوله وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة وقد سقط شرط الخوف بالخبر المذكور عن بطلان أهمية فيبقى ظاهر الآية متناوياً كل ضرب في الأرض وقول النبي صلى الله عليه وسلم يعم المسافر ثلاثاً أيام جاء لبيان أكثر مرة المسح فلا يصح الاحتجاج به هنا وعلى أنه يمكن قطع المسافة القصيرة في ثلاثة أيام وقد ساءم النبي صلى الله عليه وسلم ثم انفال الجبل (أمرأة تومن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم لا يحمل حماراً) والثاني أن التقدير بإيه التوقيف فلا يجوز المصير إليه برأى مجزئاً وليس له أصل يرد إليه ولا نظير يقاس عليه والحجة مع من أباح القصر لكل مسافر أن يعتقد الاجتماع على خلافه أم قلت أقوال السلف رضي الله عنهم فقد رها المشرك تدل على أنهم لم يرضوا في هذه المسألة بإطلاق الظاهرية وإباحة القطر والقصر بأدنى ضرب في الأرض بل هو كما يلحج على أن الضرب في الأرض الذي يعتد به في إباحة القطر والقصر لا بد له من التحديد وشئ من التقييد وهذا هو السبب الذي ألجأ ابن حزم إلى التقييد عميل مع شدة جموده على ظاهره ثم وقع الخلاف في التخصيص ذلك التحديد وتخصيله فاضطرب أقواله ههنا وتباينت آرائهم ولم يوجد عند أحد منهم شئ من المرفوع صحيح صريح في هذا الباب ولو كان وجد كان المصير إليه هو المتعين ومع هذا المانظر في نصوص الشارع وقواعد الشرع وجدنا فيها هامية إلى أن مدة السفر التي يعتد بها الشارع ومقدار الضرب في الأرض الذي يجب عنه تغيير في أحوال المكلفين وأحكامهم وقد وثق بثلاثة أيام ولما ليهن فانه صلى الله عليه وسلم عليه لم يما إباح المسافر أن يجاوز هذه المدة في المسح على الخفين وأوجب عليه نزعهما عند انقضاءها وما أحل لأمرأة تومن بالله واليوم الآخر أن تسافر هذه المدة إلا ومعها ذوهم لها واختلاف الرغبات فيه لا يورث شكاً وتردداً في هذه المدّة قبل أن يشك في الأقل منها ويقتضي هذه المدة متيقنة بما على كل حال فمن قال بتغير الأحكام الضيامة وانتهى الصلاة بمسيرة ثلاثة أيام وأنما القطر والقصر بهذه المدة من السفر والضرب في الأرض فله متعلق قوي بالنص صريح واضح عند أول البصائر والله الحق قال صاحب البحر وأنا أعجب من فتاواه في هذا وأمثالها بما عالج منه من مذهب الإمام محمد بن الحنفية للفتن الصريح - أم وثنية - ثمة ابن عابد بن علي أن المراد بالإيام ما قطع فيه المراحل المعتادة وفي الدر المختار وغيره لو اسرع فوصل في يومين إلى مكان مسافة ثلاثة أيام لم يسجد المحتصر قال ابن عابد بن ظاهر أنه كذلك لو وصل إليه في يومين يسير كبرامة لكن استبعد (ابن الهمام) في فتح القدير بانه قضاء مظنة المشقة وهو العلة في القصر - أم فلتك والظاهر أن هذا الاستبعاد من ابن الهمام مجرى في أسفار زماننا أيضاً من سير البياجورة والمواتر وغيرها والله أعلم قوله عن يحيى بن زيد الهنائي في الهنائي هو يضم الهاء ويجرهما نون مخففة وبالمد منسوب إلى هذين مال بن فهو قاله السمعاني ويحيى هذا ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم فيه ينجح كافي التهذيب والميزان وهو في المرتبة السادسة من مراتب التعديل عندنا في غيره قوله مسيرة ثلاثة أيام قال الحافظ وحكي النووي أن أهل لظاهر ذهبوا إلى أن أقل مسافة القصر ثلاثة أميال وكأهو احتجوا في ذلك بحديث الباب وهو أصح حديث ورد في بيان ذلك وأصرحه، أم وقال أبو عمر هذا عن يحيى بن زيد الهنائي قال سألت ابن مالك عن قصر الصلاة فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى آخرة ويحيى شجر بصري ليس مثل ن يروى مثل هذا الذي يخالف فيه جمهور الصحابة والتابعين ولا هو ممن يوثق به في مثل ضبط هذا الأمر وقد احتمل أن يكون للدسفر بعيداً ثم أراد ابتداء قصر الصلاة إذا خرج ومثله ثلاثة أميال فيتعق حضور صلاة في قصر، أم - قال النووي هذا ليس على سبيل الاشتراط وإنما وقع بحسب الحاجة لأن الظاهر من أسفاره صلى الله عليه وسلم أنه ما كان يسافر مسافة طويلة فيخرج عند حضور فرضه مقصوداً ويترك قصرها بقرب المدينة ويتمها وإنما كان يسافر بعيداً من وقت المقصورة قدره على ثلاثة أميال إذا كثرت ونحو ذلك فيصليها حينئذ ولا حاد في المطلقة مع ظاهر القرآن متعاضدات على جواز القصر من حين يخرج من البلد فانه حينئذ يسمى مسافراً والله أعلم، أم - قلت وما حكاها الحافظ عن النووي أن أقل مسافة القصر عند الظاهرية ثلاثة أميال فكلما ترقى شهر مسلم ليس صريحاً فيه فلا راجح، قوله شعبة الشاك الخ وإذا وقع الشك في الثلاثة والأثنين فلا يسوغ التشكك به على شرط الثلاثة قوله عن يزيد بن زبير الخ يضم الخاء المحجة قال النووي في الأربعة تابعيون يروى بعضهم عن يزيد بن زبير عن غيره من بعد قوله عن جبير بن نفير الخ يضم لنون وفتح الفاء قوله مع شرح جليل بز السط الخ السط بكسر السين واسكان الميم ويقال السط بفتح السين وكسر الميم، قال النووي وهذا الحديث مما قد يروى أنه دلس لاهل الظاهر كالدلالة منه على أن الذي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعمره هو الله عنه إنما هو القصر بذي الحليفة وليس في غيرها من أسفار السفر

وحدثنه محمد بن شاذان قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة نا هذا الاسناد وقال عن ابن السمت ولم يسم شرجيل قال انه اتى ارضاً يقال لها دومان من حصص على رأس ثمانية عشر ميلاً **وحدثننا يحيى بن يحيى** قال نا هشيم عن يحيى بن ابي اسحاق عن انس بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة المكة فصله ركعتين ركعتين حتى رجع قلت كم اقام مكة قال عشرين **وحدثننا** قتبية قال نا ابو عوانة **وحدثننا ابو كريب** قال نا ابن عوف نا يحيى بن ابي اسحاق عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث هشيم **وحدثننا عبيد الله بن معاذ** قال نا ابي قال نا شعبة قال نا يحيى بن ابي اسحاق قال سمعت انس بن مالك يقول يقول خرجنا من المدينة الى الحج ثم ذكر مثله **وحدثننا ابن عمير** قال نا ابي **وحدثننا ابو كريب** قال نا ابو اسامة جميعاً عن الثوري عن يحيى بن ابي اسحاق عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل **وحدثننا** حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني عمر بن وهب عن ابن الخث

واما قوله قصر شرجيل على رأس سبعة عشر ميلاً او ثمانية عشر ميلاً فلا حجة فيه لانه تابعي فعل شيئاً يخالف الجمهور او يتناول على انها كانت في اشهر سقرو كانهما غلبته وهذا التناول ظاهر فيه ليعلم احتجاجة بقوله عن ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم **قوله** يقال لها دومان من حصص الدال وفهنا وجها مشهوران والواو ساكنة والميم مكسورة **قوله** من حصص الم حصص لا ينصرف وان كانت اسماء فلا يشا ساكن الاوسط لانها بحمزة اجتمع فيها العجمية والعلمية والثانية قاله الزوي **قوله** قال عشرين الا في حجة الوداع كما سيأتي في رواية شعبة قال الحافظ وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لصبح ربيعة ولا شك انه خرج من مكة صبح الرابع عشر فتكون مدة الاقامة بمكة وصواحيها عشرون ايام بليلتها كما قال انس وتكون مدة اقامته بمكة اربعة ايام سواء كان خرج منها في اليوم الثامن فصلى الظهر عتي ومن ثم قال الشافعي ان المسافر اذا اقام ليلة قصر اربعة ايام وقال احمد في احدى وعشرين صلاة ام قال دق الحديث اطلاق اسم البلد على ما جاورها وقرب منها لان من عرفه ليس بمكة اما عرفه فلا منها خارج الحرم فليست من مكة قطعاً واما من عرفها احتمال الظاهر انها ليست بمكة الا ان قلنا ان اسم مكة يشمل جميع الحرم قال احمد بن حنبل ليس لحديث انس وجه الا انه حسب ايام اقامته صلى الله عليه وسلم في حجة من دخل مكة الى ان خرج منها لوجه له الا هذا وقال الحب الطبري اطلق على ذلك اقامة بمكة لان هذه المواضع مواضع النسك وهي في حكم التابع لمكة لانها المقصود بالصلاة لا يجره سوى ذلك كما قال الامام احمد والله اعلم ام قال العلامة ابن رشد في بداية المجتهد واما اختلافهم في الزمان الذي يجوز للمسافر اذا اقام فيه في بلدان يقصر فاختلف كثير حكى فيه اربع فخر من احد عشر قولاً الى ان الشهر منها هو ما عليه فقوله الماصار ولهم في ذلك ثلاثة اقوال احد هامد هب مالك والشافعي انه اذا ازمع المسافر على اقامة اربعة ايام او اكثر والثاني مذهب ابي حنيفة وشيخ الثوري انه اذا ازمع على اقامة خمسة عشر يوماً والثالث مذهب احمد واثباته اذا ازمع على اكثر من اربعة ايام او سبب الخلاف انه امر مكوت عنه في الشرع والقياس على التقديرين ضعيف عند الجميع ولذلك راجع هؤلاء كلهم وان يستدلوا بالمدعيهم من الاحوال التي نقلت عنه عليه الصلاة والسلام انه اقام فيها مقصراً او اذ جعل لها حكم المسافر فالفرق الاول احتجوا المذهب به بما روى انه عليه السلام اقام بمكة ثلاثاً يقصر في عمرته وهذا ليس فيه حجة على انه النهاية للتقصير واما في حجة على انه يقصر في الثلاثة فما دونها والفرق الثاني احتجوا المذهب به بما روى انه اقام بمكة عام الفم مقصراً وذلك نحو من خمسة عشر يوماً في بعض الروايات وقد روى سبعة عشر يوماً وثلاثة عشر يوماً وتسعة عشر يوماً والفرق الثالث احتجوا ببقاءه في حجة بمكة مقصراً اربعة ايام وقد اختلفت المالكية لمذهبها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للمهاجر مقام ثلاثة ايام بمكة بعد قضاء عمرته فدل هذا عندهم على ان اقامة ثلاثة ايام ليست تسليب عن المقيم فيها اسم السفر هي التكنة التي ذهب الجميع اليها واما الاستنباط فما من فعله عليه الصلاة والسلام اعني متى يرتفع عنه بقصره لا اقامة اسم السفر لانك اتفقوا على انه ان كانت الاقامة مدة لا يرتفع فيها عنه اسم السفر حسب رأي واحد منهم في تلك المدة وفاقه ما نقل عن السفر ان يقصر ابن او ان اقام ما شاء الله ومن راعى الزمان الاقل من مقامه تأول مقامه في الزمان اكثر مما ادعاه خصمه على هذه الجهة ففعلت المالكية مثلاً ان الخمسة عشر يوماً التي اقامها عليه الصلاة والسلام عام الفم احدا اقامها وهو ابدا لا ينوي انه لا يقيم اربعة ايام وهذا بعينه يلزمهم في الزمان الذي حله في الاشياء بالمجتهد في هذا ان يسلك احد امرين اما ان يجعل الحكم اكثر الزمان الذي روى عنه عليه الصلاة والسلام انه اقام فيه مقصراً ويجعل ذلك حداً من جهة ان الاصل هو الاتمام فوجب الا يزيد على هذا الزمان الا بديل او يقول ان الاصل فلهذا اقل الزمان الذي وقع عليه الاجماع وما ورد من انه عليه الصلاة والسلام اقام مقصراً اكثر من ذلك الزمان فيحتمل ان يكون اقامه لانه جاز للسافر ويجعل ان يكون اقامه بنية الزمان الذي يجوز اقامته فيه مقصراً باتفاق فعرض له ان اقام اكثر من ذلك واذا كان الاحتمال وجب التمسك بالاصل ام - والذي يظهر للجد الضعيف والله اعلم ان الاصل في الصلوة هو الاتمام ولا يجوز القص الا بعارض السفر فلا يتجاوز عن اكثر الزمان الذي ثبت فيه القص من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً الا امر له ولا اختلاف فيه وليس هو الا خمسة عشر يوماً فقد روى ابو داود عن طريق ابن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفم خمس عشرة ايام في الحافظ في الفتح

اختلاف العلماء في الزمان الذي يجوز ان يقصر

عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة المسافر عينا وفيرة ركعتين وابوكبر وعشر
وعثمان ركعتين صلا من خلفته ثلثتها اربعاً **وحدثنا ه** زهير بن حرب قال نا الوليد بن مسلم عن الازاعي **ح** وحدثنا
اسحاق وعبد بن محمد قالانا عبد المزيق قال انا معمر جميعاً عن الزهري بهذا الاسناد وقال غفر له ولم يقل غيره **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة
قالنا ابواسامة قال نا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا ركعتين وابوكبر بعدة وعمر بعد
ابى بكر وعثمان صلا من خلفته ثم ان عثمان صلى بعد ابي بكر فكان ابن عمر فاصلى مع الامام صلى الاربعا واذا صلاها واحدة صلى ركعتين
وحدثنا ابن مثنى وعبد الله بن سعيد قالنا يحيى وهو القطان **ح** وحدثنا ابو كريب قالنا ابن ابى زائدة **ح** وحدثنا ابن مثنى
قال نا عقبه بن خالد كلهم عن عبد الله بن محمد بهذا الاسناد نحوه **وحدثنا** عبد الله بن معاذ قال نا بنى قال نا شيعة عن خبيب بن عبد الرحمن
سمع حفص بن عاصم عن ابن عمر قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم عينا صلاة المسافر ابوكبر وعثمان ثمان سنين او قال ست سنين
قال حفص وكان ابن عمر يصلى عني ركعتين ثرياً في فراشه فقلت اى عم لو صليت بعدها ركعتين قال لو فعلت لا اتممت الصلاة
وحدثنا يحيى بن حبيب قال نا خالد يعني ابن الحارث **ح** وحدثنا ابن مثنى قال نا حنيفة بن عبد الصمد قال نا شيعة بهذا الاسناد

ضعفها النووي في الخلاصة وليس بمجيد لان روايتها ثقات ولم يفردها ابن اسحاق فقد اخرجها النسائي عن مالك عن عبد الله بن حنبل ثم اضعفها الحافظ
بتبعيه وقصدى الجمع بينه وبين سائر الروايات عن ابن عباس وان اشار الى شد هذه في التخصيص، وقد روى البخاري عن ابن عباس وفيه تسعة عشر روى ابو داود
عنه سبعة عشر روى ايضا عن عمران بن حصين وفيه ثمان عشرة ليلة قال الحافظ في التخصيص ورواية ثمانية عشر ليست بصحيفة من حديث الاسناد وفيه علي
ابن زيد بن جردان ودعوى صاحب التهذيب انها سائمة من الاختلاف اى على روايتها وهو وجه من الترجيح بقيل لو كان راويها عدل وقدر على التيقن اذ ابن المبارك
لم يختلف عليه في رواية تسعة عشر وفيه نظر لما اسلفناه من رواية عبد بن حميد فانها من طريقه ايضا وهي اقام عشرين، ام فبقى حديث ابن عباس فيكون
اختلاف يورث نوعاً من التردد لا مخالفة في ما زلنا على خمسة عشر وما جمع به البيهقي بين هذه الاختلافات بان من قال تسع عشرة عدل يومى للدخول والخروج ومن
قال سبع عشرة حذفها ومن قال ثمان عشرة عدلها واما رواية خمس عشرة فحمله الحافظ على ان الراوى ظن ان الاصل في الرواية سبع عشرة فحذف منها
يومى للدخول والخروج فهذا كله محتمل لا متعين ومثله لا يقطع عن التردد فالأحوط الاخذ بالمتيقن او خمسة عشر يوماً والعمل في غير المتيقن على الاصل
وهو الاتمام واليه ذهب سعيد بن جابر رضى الله عنه قال العيني والثاني والعشرون عند ابى بكر بن ابي شيبة يستدعيهم قال سعيد بن جابر رضى الله عنه اذا
الاداء يقيم اكثر من خمسة عشر يوماً اتم الصلاة، ام - وعند اصحابنا راي المحنفية ان نواقل من خمسة عشر يوماً قصر صلاته لان المدة خمسة عشر يوماً
كمدة الظهر لما روى عن ابن عباس وابن عمر رضى الله تعالى عنهم قالوا انا قدمنا بلدة وانت مسافر في نفسك ان تقيم خمسة عشر يوماً فأكمل الصلاة بها
وان كنت لا تدري حتى تظعن فاقصرها، رواه الطحاوى وروى ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع حدثنا عمر بن ذر عن عطاء بن ابن عمر ان اذا اجمع
على اقامة خمسة عشر يوماً اتم الصلاة وروى هشير عن داود بن ابي هند عن ابن السيب انه قال اذا اقام المسافر خمس عشرة ليلة اتم الصلاة وما كان دون
ذلك فليقصر، ام فالخلاف بين سعيد بن جابر وبين اصحابنا ليس الا في نفس خمس عشرة لا فيما فوقها ولا فيما فوقها فليتنبه له، واما اقامته صلى الله
عليه وسلم بتبوك عشرين يوماً فقد رواه احمد وابوداود عن عبد الرزاق عن معمر بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر بن عبد الله
قال ابوداود عن غير معمر لا يستدري رواه ابن حبان والبيهقي من حديث معمر صححه ابن حزم والنوى واعله الدارقطني في العلل بالارسال الى الانقطاع
وان على بن المبارك وغيره من الحفاظ دونه عن يحيى بن ابي كثير عن ابن ثوبان مرسل وان الازاعي رواه عن يحيى عن اس فقال بضع عشرة، قلت
وبهذا اللفظ رواه جابر اخرج به البيهقي من طريقه بلفظ غرت مع النبي صلى الله عليه وسلم غرة تبوك فاقصرها بضع عشرة فلمزيد على ركعتين حتى يخرج
وروى الطبراني في الاوسط من حديث اس مثل حديث الباب هو ضعيف فانه من رواية الازاعي عن يحيى عن اس وهو معلول بما تقدمه وقد اختلف
فيه على الازاعي ايضا ذكره الدارقطني في العلل وقال الصحيح عن الازاعي عن يحيى ان اس كان يفعل قلت ويحيى لم يجمع من اس، كذلك قال الحافظ
في التخصيص، وقال الابن لاجحة في تفسيره في اقامة العشرين يوماً بتبوك لان حكم الجيش ببلد الحرب يقصر لانه لا ينوي اقامة معينة ولا يعلم متى
ياتى ما يرجعه، ام - قوله بئنا وغيره الخ قال النووي هكذا هو في الاصول وغيره وهو صحيح لان معنى تذكر وتؤنث بحسب التقصيدان قصر
الموضع فمذكراً او المفعلة فمؤنثة واذا ذكر صرحت وكتب بالالف وان انت لم يصرف وكتب بالياء والمختار تركيبة وتنوينه بمعنى
لما معنى به من الدماء اى يورق قوله ثم اتىها اربعاً الخ يعنى ثم في آخر خلافته صلى اربع ركعات في سنة وقد تقدم الكلام فيه
في اوائل هذا الباب قال عياض لم يختلف ان الحاج اذا فاق يقصر واختلف في الحاج من اهل مكة وعرفة ومنه فقال مالك يقصر من السنة

ولم يقلوا في الحديث بغيره ولكن قالوا صلى في السفر حدثنا قتبية بن سعيد قال أخبرنا الواحد عن الأعمش قال قال إبراهيم قال سمعت أبا بكر
ابن يزيد يقول صلى بثمانين ركعة أربع ركعات فقبل ذلك بعد الله بن سعد فاسترجع ثم قال صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثمانين ركعتين وصليت مع أبي بكر الصديق بثمانين ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب بثمانين ركعتين فقلت خطي من أربع ركعات ركعتان
مستقبلتان وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالانا أبو معاوية وحديثنا عثمان بن أبي شيبة قال نا جابر بن جهم وحدثنا اسحاق
وابن خنيس قالانا عيسى بن كثر عن الأعمش بهذا الاسناد نحوه وحدثنا يحيى بن يحيى قتيبة قال يحيى نا وقال قتيبة نا أبو الجهم عن
أبي اسحاق عن حارثة بن وهب قال صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانين ركعتين وأكثره ركعتين حدثنا أحمد بن
عبد الله بن يوسف قال نا زهير قال نا أبو اسحاق قال حدثني حارثة بن وهب الخزازي قال صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانين
والناس أكثر ما كانوا يصلون ركعتين في صلاة الوداع قال مسلم حارثة بن وهب الخزازي هو أخو عبد الله بن عمر بن الخطاب كقوله حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع ابن ابن عمر أن بالصلوة في ليلة ذات برذون ويخرج فقال الأصموا في الرجال ثم قال كان رسول الله
ولأن تكرارها في المتأخر قد مر مسافة القصر إياه الشافعي وأبو حنيفة إذ ليسوا على مسافة القصر كذا في شرح الأولى، قوله فاسترجع الخ أي قال نا الله
وانا إليه راجعون قوله فقلت خطي من أربع ركعات الخ قال الحافظ من الحديث مثل قوله تعالى أَرْضَيْتُمْ بالحجوة الدنيا من الآخرة وهذا يدل على أنه كان
يرى الاستمرار جائزا وألا لما كان له حظ من الأربع وكان غيرها فاتها كانت تكون فاسدة كلها وانما استرجع ابن مسعود لما وقع عنه من مخالفة الأولى ويؤيده ما
مأروى في إسناده عن ابن مسعود صلى الله عليه وسلم أيضا فقال له عتبة بن مسعود ما كنت تفعل في ركعتي الأولى والثانية من الصلاة فقلت يا أبا عبد الله
مثل الأولى وهذا يدل على أنه لم يكن يعتقد أن القصر واجب كما قال الحنفية ووافقهم القاضي اسماعيل من المالكية وهي رواية عن مالك وعن أحمد
وقال في أبواب الحج والذي يظهر أنه قال ذلك على سبيل التقريض إلى الله لعدم اطلاعه على الغيب وهل يقبل الله صلته أم لا فقلت إن يقبل منه من الأربع
التي يصلها ركعتان ولو لم يقبل الزائد وهو يشعربا بالمسافر عنه غير بين القصر الاتمام والركعتان لابد منها ومع ذلك فكان يخاف أن لا يقبل منه
شيئا فحاصله أنه قال إنما أتوا متبعة لثمان ولدت الله قبل من ركعتين من الأربع، أم - ونقل الدارودي عن ابن مسعود أنه كان يرى القصر في صلاة الخشعة
ابن مسعود لا يجزي الأربع فأعلمنا وتبع عثمان كراهة لخلافه واخبرنا بغيره - أم - وقال النووي معناه (أي قوله فقلت خطي من أربع ركعات) ليت عثمان صلى ركعتين
يدل الأربع كما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم أجمعين في صدر خلافتهم يفعلون ومقصود كراهة مخالفة ما كان عليه من الله
صلى الله عليه وسلم وصاحبه، أم - قال في العرف المشدق أما اقتداء ابن مسعود خلف عثمان فالجواب عنه على مشربنا أن عثمان لما تأول صراحة في مسألة
فاذا اقتداء ابن مسعود خلف عثمان في المسألة المجتهد فيها وذلك جائز عندنا كما في رد المحتار وأجاب شمس الأمت السرخسي عما حاصله أن سنة النبي صلى الله
عليه وسلم كان القصر ههنا في سنة ولما أقام عثمان وتأهل بمكة قال ابن مسعود كان الأولى له أن يقتله خلف من يقصر ويكون الإتمام من قصره ترك سنة النبي صلى
الله عليه وسلم باقية على هيأتها صورها ولا يكون هو أمرا قال لا نه مقيم يصل أيضا ولكنه لما صلى بغير عثمان لمصالحه وكان مقيما في زعمه صلى خلفه ابن مسعود
لأن صلته هذه خلف من زعمه أنه مقيم فاذن لأصير علينا والله أعلم قوله آمن ما كان الناس وأكثر الخ قال السدي رحمه المقصود واضح وهو أنه صلى حين
كان الناس آمن وأكثر أن الكافر فيه من حيث الأعراب والأقرب فيه أن آمن ما كان الناس وأكثر الخ قال السدي رحمه المقصود واضح وهو أنه صلى حين
ما كان صليته وكان تامة والتقدير يرى صليته وتبين هو آمن أوقات وجود الناس على أن نسبة الأمن والأكثر إلى الوقت هي آية والمقصود نسبتها إلى ما في
الوقت من وجود الناس والله تعالى أعلم - أم - وقيل غير ذلك كما بسطه في الفقر والمراعاة وغيرها، قال الحافظ وفي هذا الحديث رؤى على من عمران القصر مختص
بالخوف والدلالة على ذلك قسك بقوله تعالى وإذا ضربت في الأرض فليس عليك جناح أن تقص من الصلاة أن خفت أن يقتلكم الذين كفروا ولم يأخذوا بالحجة
بهذا المفهوم فقيل لأن شرط مفهوم المخالفة أن لا يكون خروج مخرج الغالب وقيل هو من الأشياء التي شرع الحكم فيها بسبب ثبوت السبب بقى الحكم
كالرمل - أم - وقيل المراد بالقصر في الآية قصر الهيأة وقد تقدم البحث في ذلك قوله هو أخو عبد الله بن عمر بن الخطاب الخ قال النووي هكذا ضبطناه أخو
عبد الله بن عمر بن الخطاب الخ قالنا في بعض الأصول أخبرنا الله بغير العين مكبر وهو خطأ والصواب الأول وكذا نقله القاضي رحمه الله تعالى عن أكثر
رواة صحيح مسلم وكذا ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وابن عبد البر وخلاف لا يحصون كلهم يقولون بأنه أخو عبد الله بن عمر بن الخطاب الخ قال النووي
جواب الخزازي تنويعا عن ابن الخطاب فاولها ابنه عبد الله بن عمر بن الخطاب الخ قالنا في بعض الأصول أخبرنا الله بغير العين مكبر وهو خطأ والصواب الأول وكذا نقله القاضي رحمه الله تعالى عن أكثر
رواة صحيح مسلم وكذا ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وابن عبد البر وخلاف لا يحصون كلهم يقولون بأنه أخو عبد الله بن عمر بن الخطاب الخ قال النووي
جواب الخزازي تنويعا عن ابن الخطاب فاولها ابنه عبد الله بن عمر بن الخطاب الخ قالنا في بعض الأصول أخبرنا الله بغير العين مكبر وهو خطأ والصواب الأول وكذا نقله القاضي رحمه الله تعالى عن أكثر
رواة صحيح مسلم وكذا ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وابن عبد البر وخلاف لا يحصون كلهم يقولون بأنه أخو عبد الله بن عمر بن الخطاب الخ قال النووي

عن سعيد بن يسار عن ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل على حمار وهو موجه إلى خيبر حدثنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن ابن بكير عن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن سعيد بن يسار أنه قال كنت أسير مع ابن عمر
بطريق مكة قال سعيد فلما خشيت الصبح نزلت فأتوت ثم أدركته فقال لي ابن عمر أين كنت فقلت له خشيت الفجر فزلت فأتوت فقال
عبد الله ليس لك في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة فقلت بلى والله قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى على البعير
وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل على
راحله حيث ما توجهت به قال عبد الله بن دينار كان ابن عمر يفعل ذلك وحدثني عيسى بن حماد المصري قال أنا الليثي قال حدثني
ابن الهادي عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى على راحله وحدثني حرملة
ابن يحيى قال أتينا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب على
الراحلة قبل أن يمشي وجهه وتوجه ويؤتى عليها غير أنه لا يصل عليها المكتوبة وحدثنا عمرو بن سواد وحرملة قال أنا ابن وهب قال أخبرني
الأحاديث أنها وردت في إسقاره صلى الله عليه وسلم ولم يقل عنه أنه سافر سقراً قصيراً فضع ذلك وحجة الجمهور مطلق الاختلاف في ذلك قال الحافظ
وكان المسترف فيما ذكر تبشير تحصيل التوافق على الجهاد وتكثيرها تعظيماً للأجر ورحمة من الله بهم وقد طرأ أبو يوسف ومن وافقه التوسعة في ذلك فحوزه
في المختار أيضاً وقال به من الشافعية أبو سعيد الأصبهاني واستدل بقوله حيث كان وجهه على أن جهة الطريق تكون بدلاً عن القبلة حتى لا يجوز الانحراف
عنها عما كان قاصداً لغير حاجة المسير إلا أن كان سائراً في غير جهة القبلة فانحرف إلى جهة القبلة فإن ذلك لا يضره على الصحيح، أم قال في العرف الشدي
تجوز التناقلة على الدابة عند الحمل في خارج البلدة وقال أبو يوسف يجوزها عليها في داخل البلدة أيضاً وأما المكتوبة فلا يجوز على الدابة نعم يجوز للحائض
المطلوب ولا يجوز للطالب، أم - وفي الآية (فايماً تولوا فخر وجهه الله) أقوال المفسرين ينفق عليها من راجع كتبهم والله أعلم قوله يصل على حماره وتال
الدارقطني وغيره هذا غلط من عمر بن يحيى المازني قالوا وأما المعروف في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على راحله أو على البعير والصواب أن الصلاة
على الحمار من فعل الله كما ذكره مسلم بعد هذا ولهذا لم يذكر البخاري حديث عمر هذا كلام الدارقطني ومتابعيه وفي الحكمة تعليل رواية عمر بن الخطاب لأنه
ثقة نقل شيئاً محتملاً فخلطه كان الحمار مع البعير مع أو لمات لكن قد يقال أنه شاذ فإنه مخالف لمروية الجمهور في البعير والراحلة والشاذ مردود
وهو مخالف للجماعة والله أعلم، كذا قال الشافعية رحمه الله ولكن للحديث شاهد به السراج من طريق يحيى بن سعيد عن ابن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
يصل على حماره وهو ذاهب إلى خيبر حسن أسنده الحافظ في الفقه والله أعلم، قوله وهو موجه إلى خيبر إلى بكسر الخيم أي متوجه ويقال قاصداً ويقال مقبلاً
قوله ليس لك في رسول الله صلى الله عليه وسلم أثر إذا كان لرفيقه ما قد يخفف عليه من السنان، قوله بلى والله الخ فيه الحلف على الأمر الذي مر ذكره، قوله
كان يؤتى على البعير الخ قال الحافظ هذا لا يعارض ما رواه أحمد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير أن ابن عمر كان يصل على الراحلة تطوقاً فإذا أراد أن ينزل
نزل فأتى على الأرض لا نهمل على أنه فعل كل (من الأمرين) ولا نزاع في أن صلواته على الأرض أفضل وروى عبد الرزاق من وجه آخر عن ابن عمر أنه كان يؤتى
على راحله وربما نزل فأتى على الأرض وإنما أكثر على سعيد بن يسار مريح كونه كان يفعله لأنه أراد أن يبين له أن النزول ليس بحتم ويحتمل أن ينزل فعلاً
على حالين فحتم أو تر على الراحلة كان محلاً في السير وحيث نزل فأتى على الأرض كان بخلاف ذلك، قال واستدل به على أن الوتر ليس بضرر وعلى أنه ليس
من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وجوب الوتر عليه لكونه أوقعه على الراحلة وأما قول بعضهم أنه كان من خصائصهم أيضاً أن يؤتوا على الراحلة مع كونهم
واجباً عليه فهي دعوى لا دليل عليها لأنه لم يشهد دليل وجوبه عليه حتى يحتاج إلى تحلف هذا الجمع، أم قال الشيخ الأوزاعي قال الله بقلوه والجواب من جانب
الاحتياط أن ابن عمر من الذين يملكون لفظ الوتر على جميع صلوة الليل فلهذا مراد ابن عمر أن صلوة الليل كانت على الراحلة وأما الوتر اصطلاحاً فيخص
فعله الأرض - قلت إلا أن ظاهر قوله في حديث الباب فلما خشيت الصبح نزلت فأتوت يدل على أن مراد سعيد بن يسار هو الوتر اصطلاحاً والخبرين
قد وقع عليه وصرح منه ما أخرجه البخاري من طريقين جويين عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصل في السفر على راحله حيث توجهت
به يوصي إياه صلوة الليل أو الفرائض ويؤتى على راحله فافهم الوتر من صلوة الليل بالذكر ونبيه على أن الوتر ليس حكمه حكم الفرائض والله أعلم -
وقال بعض الحنفية لعل لا ياتر على الراحلة كان حين عذرتا كذا الوتر وهذا يحتاج إلى دليل على أن الوتر كانت غير واجب في وقت قضا، وأن لا ياتر على
الراحلة وقع قبل إيجابه، وأجاب بعضهم بجعل فعل النبي صلى الله عليه وسلم على غير ما لمطر الطير وغيرها قالوا على سبيل الزمان قيام الليل
كان واجباً عليه صلى الله عليه وسلم عند أكثر الشوافع وجمع هذا فقد صلاها على الدابة فما هو أكرم فيه هو جوابنا في الوتر والله أعلم، قوله لا يصل عليها المكتوبة
استدل به على أن الفريضة لا تصل على الراحلة قال ابن دقيق العيد وليس ذلك بقوي لأن الترك لا يدل على المنع إلا أن يقال إن دخول وقت الفريضة

لا يجوز ومنعه أبو حنيفة وأصحابه بإطلاقه وسبب اختلافهم أولا اختلافاً في تأويل الآثار التي رويت في الجمع والاستدلال منها على جواز الجمع لأنها كلها
أفعال وليست أقوالاً والأفعال لا يتطرق الاحتمال إليها كثيراً أكثر من تطرقها إلى اللفظ وثانياً اختلافاً في فهم بعضها وثالثاً اختلافاً في فهم بعضها أيضاً
في إجازة القياس في ذلك فهي ثلاثة أسباب كما ترى أما الآثار التي اختلفوا في تأويلها فمنها حديث ابن عباس الثابت باتفاق أخرجه البخاري ومسلم قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فان زاعت الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر
ثم ركب ومنها حديث ابن عمر أخرجه الشيخان أيضاً قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أجعل به السير في السفر أخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين
العشاء والحديث الثالث حديث ابن عباس أخرجه مالك ومسلم قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً
في غير خروجه ولا سفر فذهب القائلون بجواز الجمع في تأويل هذه الأحاديث إلى أنه أخر الظهر إلى وقت العصر المختص بهما وذهب الكوفيون إلى أنه
أنما أوقع صلاة الظهر في آخر وقتها وصلوة العصر في أول وقتها على ما جاء في حديث أمية جبريل قالوا على هذا يصح عمل حديث ابن عباس لأنه قد انعقد
الاجماع أنه لا يجوز هذا في الحضر وغيره أعني أن فصل الصلواتين معاً في وقت أحدهما واجتراحاً وتأييداً لمعنى حديث ابن مسعود قال والذي كاله
غيره ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة قط إلا في وقتها الأصلين جمع بين الظهر والعصر بعرفة وبين المغرب والعشاء فجمع قالوا وأيضاً فذهب
الآثار معتلة أن تكون على ما تأولناه نحن أو تأولتموه أنتم وقلتم توقيت الصلوة وتبنيها في الأوقات فلا يجوز أن تنقل عن أصل ثابت بأمر محتمل وأما
الآثار التي اختلفوا في فهمها فما رواه مالك من حديث معاذ بن جبل أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال فأخر الصلوة يوماً ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعاً ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعاً
وهذا الحديث لو صح لكان من تلك الأحاديث في إجازة الجمع لأن ظاهره أنه قد مر العشاء إلى وقت المغرب وإن كان لهم أن يقولوا أنه أخر المغرب إلى آخر
وقتها وصلى العشاء في أول وقتها لأنه ليس في الحديث أمر مقطوع به على ذلك بل لفظ الرأوي محتمل وأما اختلافهم في إجازة القياس فذلك فهو الرأوي
سائر الصلوات في السفر بصلوة عرفة والمزدلفة أعني جواز هذا القياس لكن القياس في العبادات يضعف فلهذا هي أسباب الخلاف الواقعة في جواز الجمع - أم -
وأخيراً أصحابنا يقولون تعالى حافظوا على الصلوات أي أدوها في أوقاتها وقوله تعالى أن الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً أي فرضاً موقوتاً
وقوله تعالى قول للمصلين الذين هم عن صلواتهم ساهون قال طائفة من السلف هم الذين يؤخرونها عن وقتها وقوله تعالى فخلت
اصنافاً من الصلوة قال طائفة من السلف اصنافاً تأخيرها عن وقتها ولو تركوها لكانوا كفاراً، وبأن تأخير الصلوة عن وقتها من الكبائر فلا يباح بعده
السفر والمطر كسائر الكبائر والدليل على أنه من الكبائر ما روى ابن أبي شيبة عن أبي موسى حماد أنفاً في كلامه لعينه وما روى البيهقي والحاكم عن أبي العالية
عن عمر أن الجمع من غير عذر من الكبائر وأعله البيهقي بالرسالة قال أبو العالية لم يسمع من عمر ورواه عليه صاحب الجوهري فقال أبو العالية اسلموا
موت النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ودخل على أبي بكر وصلى خلف عمر قد حكي مسلم والحاكم على أنه يكفي لانتفاء الإسناد المضعف ثبوت كون
الشخصين في عصرٍ أحدهم - وفي التهذيب قال علي بن المديني في أبي العالية أنه سمع من عمر - أم - قال الزبيدي ثراست (أو الحاكم) عن أبي قتادة العدوي
أن عمر كتب إلى عامل له ثلاث من الكبائر الجمع بين الصلوتين الأيمن عذر، والفرد من الزحف والنهْي، قال وأبو قتادة أدرك عمر فإذا انضم هذا إلى الأول
صار قولاً، أم - ولا حاجة لنا إلى التفصيل بما روى الترمذي من طريق حش عن عكرمة عن ابن عباس فإنه ضعيف عند الأئمة وأما كون السفر المطر عذراً
فهو محل البحث قال صاحب البدائع وكان هذه الصلوات عرفت موقتهاً وأوقاتها بالمثل المقطوع بها من الكتاب السنة المترتبة والاجماع فلا يجوز تغييرها
عن أوقاتها بضرب من الاستدلال أو بخبر الواحد مع أن الاستدلال فاسد لأن السفر المطر لا أثر لها في إباحة تفويت الصلوة عن وقتها ألا ترى أنه
لا يجوز الجمع بين الفجر والظهر (أو العصر والمغرب) مع ما ذكرتم (أي القائلون بالجمع) من العذر والجمع بعرفة ما كان لتعذر الجمع بين الوقتين والصلوة
لأن الصلوة انتفاء الوقتين بعرفته بل ثبت غير معقول المحض بل للاجتماع والتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا صار الدليل المقطوع به وكذلك
الجمع بمزدلفة غير معقول بالسبب الذي لا يفيد إباحة الجمع بين الفجر والظهر وما روى من الحديث في خبره لا أحد فلا يقبل في معارضة الدليل المقطوع به
- أم - قال الطحاوي فإن اعتل معتل بالصلوة بعرفة وجمع قبل له قدر رأيناها جميعاً أن الامم بعرفة لو صلى الظهر في وقتها في سائر الأيام وصلى العصر
وقتاً في سائر الأيام وفعل مثل ذلك في المغرب والعشاء بمزدلفة فصلها لراحة منها في وقتها كما صلى في سائر الأيام كان مسيئاً ولو فعل ذلك وهو مقيم
أو فله وهو مسافر في غير عرفة وجمع لم يكن مسيئاً فثبت بذلك أن عرفة وجهاً مخصوصتان بهما هذا الحكم وإن حكوا سواها في ذلك بخلاف
حكمهما، أم - قال العيني واستدل أصحابنا بما رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا كان من قال بالاجماع في الجمع

صلوة لغير وقتها إلا يجمع فانه جمع بين المغرب والعشاء بجمع وصل صلاة الصبح في الغد قبل وقتها ويأرواه مسلم عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في النوم تفريط إنما التفريط في اليقظة أن يؤخر صلاة حتى يدخل وقت صلاة أخرى قال الطحاوي روى ذلك وهو مسافر فدخل ذلك مكة أراد به المسافر المقيم فلما كان مؤخر الصلاة إلى وقت التي بعدها مفراً طأ فاستحال أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الصلوتين بما كان مفراً طأ ولكنه جمع بينهما بخلاف ذلك ففصل كل صلاة منهما في وقتها وهذا ابن عباس قد روى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جمع بين الصلوتين ثم قال ما حدثنا أبو بكر قال ثنا أبو داود قال ثنا شفيان بن عيينة عن ليث عن طاووس عن ابن عباس قال لا يفوت صلاة حتى يجمع وقت الأخرى فاجتمع ابن عباس أن يجمع بين وقت الصلاة بعد الصلاة التي قبلها فثبت بذلك أن ما علمه من جميع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصلوتين كان بخلاف صلواتهما في وقت الأخرى وقد قال أبو هريرة أيضاً مثل ذلك، أم ولكن تقدم في شرح هذا الحديث من السند في باب قضاء الفوائت ما يفيد الاستدلال به، فلهذا جمع ما قاله الحنفية والجواب عن هذه الأحاديث التي فيها الجمع في غير وقتها وجمع ما قاله الطحاوي في شرح معاني الآثار أنه صلى الله عليه وسلم في آخر وقتها والثانية في أول وقتها إلا أنه صلواتها في وقت واحد ويؤيد هذا المعنى حديث ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً في غير خوف ولا سفر رواه مسلم وفي لفظ قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر قيل لا ينبغي ما أراد إلى ذلك قال إردان لا يخرج امتدة قال ولم يقل أحد منا ولا منهم يجوز الجمع في المحضر (من غير صلاة) فدل على أن معنى الجمع ما ذكرناه من تأخير الأولى إلى آخر وقتها وتقديم الثانية في أول وقتها، أم إلى الجمع القطعي الصوري لا الوقتي المعنوي وسياً في تحقيقه في شرح حديث ابن عباس واتجه القائلون بالجمع في السفر بأحد حديثي ابن عمر وهو حديث الباب وفيه من روايته مالك لفظ الجمع وهذا محتمل أن يكون جماعاً فعلياً أو وقتياً نعم رواية حبيب الله بلطف جمع بين المغرب والعشاء بعد غيب الشفق يظاها تدل على الجمع الوقتي ولكن الشفق يطلق على كل من الحمرة والبياض فيحتمل أن يراد بالشفق الحمرة وعند أبي حنيفة رحمه الله يجمع وقت المغرب بعد غيبوبة الشفق الأحمر أيضاً قال الطحاوي قد يجوز أن يكون إردان صلواته العشاء الآخرة التي بها كان جامعاً بين الصلوتين بعد غاب الشفق وإن كان قد صلى المغرب قبل غيبوبة الشفق لا لم يكن قطعاً جامعاً بينهما حتى صلى العشاء الآخرة فصار بذلك جامعاً بين المغرب والعشاء وقد ورد ذلك صفة على ما قلنا من فعل ابن عمر كما سياتي وهذا لا ينافي الجمع القطعي الصوري الذي قلناه به وقد أخرج ابن جرير عن ابن عمر إذا بدا واحدكم الحجة فشك أن يؤخر المغرب ويجعل العشاء ثم يصليهما جميعاً فعل، كذا في كتاب العمال، فهذا يتأيد إرادة الجمع القطعي وما في البخاري قال سالم وكان عبد الله يفعل إذا عمل السيرة في المغرب فيصليها ثلاثاً ثم يسلم ثم قلما يلبث حتى يقيم العشاء فيصليها ركعتين ثم يسلم ولا يسبح بينهما ركعة الحديث يشير إشارة واضحة إلى ادله المغرب في آخر وقتها والعشاء في أول وقتها بعد تحقق دخوله وهذا هو الجمع القطعي والله أعلم، وأما جمع بين الصلوتين حين استصرخ على زوجته صفية ابنة أبي عبيد فقد اضطرب فيه الروايات كثيراً ففي بعضها عند أبي داود فسار حتى غاب الشفق فنزل فجمع بينهما، وفي رواية عند النسائي حتى إذا كان في آخر الشفق نزل فصل المغرب ثم أقام العشاء وقد توارى الشفق وفي روايته له وسار حتى كاد الشفق أن يغيب فنزل فصل وغاب الشفق فصل العشاء وفي رواية لأبي داود حتى إذا كان قبل غيبوبة الشفق نزل فصل المغرب ثم انتظر حتى غاب الشفق فصل العشاء ثم أسند الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفي روايته له حتى إذا كان عند ذلك نزل الشفق نزل فجمع بينهما وفي روايته له فسار حتى غاب الشفق ونصوبت النجوم ثم نزل فصل الصلوتين جميعاً وفي رواية إسماعيل بن عبد الرحمن بن ذويب عند النسائي حتى ذهب بياض الأفق ونحمة العشاء ثم نزل وعند الطحاوي من روايته إسماعيل بن أبي ذويب حتى ذهب نخمة العشاء ورأيت بياض الأفق فنزل فصل وفي رواية فسار عنده حتى هضر الشفق أن يغيب وأصغاه بهادونه لثلاصوة فأبى عليهم الحديث وفي رواية للنسائي حتى إذا كان بين الصلوتين (أي الظهر والعصر) نزل وفيها حتى إذا اشتبكت النجوم نزل وفي رواية عند البيهقي تعليقا آخر المغرب بعد غاب الشفق حتى ذهب هوى من الليل ثم نزل فصل المغرب والعشاء وفي روايته له تعليقا سادقاً من ربيع الليل ثم نزل فصل وأسند في الخلافات ولفظه فسار إسماعيلاً ثم نزل فصل وعند ابن خزيمة فسار حتى كان نصف الليل أو قريباً من نصفه نزل فصل وفي رواية للبخاري في الجامع من طريق أسود مولى عمر حتى كان بعد غروب الشفق نزل فصل المغرب والعشاء جميعاً بينهما، فهذا الروايات كما نرى لا سبيل إلى التطبيق بينهما إلا بجمعها على تعدد الوقائع أو بصرف بعضها عن غيرها والاول بعيد فإن في أكثرها ما يدل على أن صبيح ابن عمر هذا إنما كان في مسيره إلى صفية ابنة أبي عبيد بل ذكر أبو داود في سننه عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أنه لم ير ابن عمر جميع بينهما قط إلا ملك الليلة ليلة استصرخ على صفية قال وروى من حديث يحوّل عن نافع أنه رأى ابن عمر فعل ذلك أي الجمع بين الصلوتين مرة أو مرتين وهذا على الشك والمتيقن عنده ليس بالأمره ويؤيده ما روى النسائي عن كثيرين مما روي قال سألنا سالم بن عبد الله عن الصفة في السفر قلنا أكان عبد الله يجمع بين شيء من الصلوات في السفر فقال لا إلا أن يجمع ثم أتته فقال كانت عند صفية فارسلت إليه أني في آخر بر من الدنيا وأول يوم من الآخرة فركب تأمده فاسرع السير حتى حانت الصلوة فقال له المؤذن العشاء يا أبا عبد الرحمن

فسأرحته إذا كان بين الصلوتين نزل فقال للمؤذن أقم الحديث فسلم ونافع كلاهما ليس عندهما عن ابن عمر شيء في جمعه بين الصلوتين غير هذه القصة وقد وقع فيها اختلاف شديد كما ذكرنا فالأولى أن يحمل صحيح ابن عمر في هذه القصة على الجمع القطع الصوري كما هو مصرح في كثير من الروايات أي نزل في آخر وقت المغرب حين كان ينبغي الشفق وأدى صلوة المغرب ثم بعد غروب الشفق وتحقق وقت العشاء صلى العشاء ومن قال حتى غاب الشفق أو كانت بعد غروب الشفق ونحوها فيحمل على قرب غروب الشفق وكيد وتمر بوجوه كقولهم تعالى فاما يلغى اجلهن أي قاربن بلوغ الاجل أو على انه ظن ذلك أو يقال ان المراد بقوله غاب الشفق وكان بعد غروب الشفق الاخر وقوله كما دأبوا هو ان يغيب الشفق الشفق الأبيض واللفظ يطلق على كل من الحرق والبياض عند اهل اللغة كما تقدم في باب المواقيت واما روايات ربح الليل وانصف الليل فقد اعلمها النعمان في آثار المسنين وثمة البيهقي على اعلالها في شرح البخاري ولو صح شيء منها فيراد به المبالغة في بيان تأخير المغرب ومثله كثير في الحوادث والله تعالى اعلم ومن حجج التائيلين بالجمع في السفر حديث جابر عند ابن داود والنسائي من طريق مالك عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم غابت له الشمس بيكة فجمع بينهما سرت، وهذا يظاهر بخالف عادته صلى الله عليه وسلم المرفة في السفر المرفة عن ابن عباس ومعاذ وغيرهما من انه صلى الله عليه وسلم كان اذا لحقت له المغرب في منزله جمع بينهما وبين العشاء واذا لم تكن في منزله ركع حتى اذا كانت العشاء نزل فجمع بينهما، فيبطل كل البعد ان تحين له المغرب بيكة فلا يصليها ويركع ويجمع بينهما وبين العشاء في سرت فحل قوله غابت له الشمس اطلق على مقارنتيها ما لا لغة ولا لغة، ما وقع عند ابن جرير في هذا الحديث بل فقط خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة عند غروب الشمس حتى أتى سرت وهي تسعة اميال من مكة (كذا العمل في ٢٤٥) - وقال هشام بن سعد بينهما عشرة اميال وقال ياقوت في المعجم من حديث اميال بمكة وقيل سبعة وتسعة واثنى عشر قلعه صلى الله عليه وسلم خرج من مكة قبيل الغروب مجدا مسرعا في السير لاهتمامه باداء الصلوة وبلغ سرت في آخر وقتها وليس في هذا لئلا سيما اذا كان الارتحال على ناقته القصود المعروفة بسرة السير والله سبحانه وتعالى اعلم، ومن يجهل حديث معاذ عند الترمذي وابن داود وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا ارتحل قيل ان ترخي الشمس اخر الظهر حتى يجي بها الى العصر يصليها جميعا واذا ارتحل بعد زيف الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم سار وكان اذا ارتحل قبل المغرب اخر المغرب حتى يصليها مع العشاء واذا ارتحل بعد المغرب صلى العشاء قصلاها مع المغرب، قال الشوكاني في نيل الاوطار اخرجه ايضا ابن جبان والحاكم والدارقطني والبيهقي قال الترمذي حسن غريب تفريده قتيبة والمروزي عن اهل العلم حديث معاذ من حديث ابن الزبير عن ابي الطفيل عن معاذ وليس فيه جمع التقديم يعني الذي اخرجه مسلم وقال ابو داود وهذا حديث منكر وليس في جمع التقديم حديث قائم وقال ابو سعيد بن يونس لم يحدث بهذا الحديث الا قتيبة ويقال انه فلف فيه واعلم الحاكم وطول ابن حزم وقال انه مضى بيزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل ولا يعرف له عنه رواية وقال ايضا ان ابا الطفيل مقدم لان كان حامل راية المختار وهو يؤمن بالوجعة واجيب عن ذلك بانه اذا خرج مع المختار على قاتلي الحسين ودايته لم يعلم من المختار الايمان بالوجعة قال في البدر الميزان للحافظ في هذا الحديث خمسة اقوال احدها انه حسن غريب قاله الترمذي ثانيها انه محفوظ صحيح قاله ابن جبان ثالثها انه منكر قاله ابو داود رابعها انه منقطع قاله ابن حزم - خامسها انه موضوع قاله الحاكم، واصل حديث ابي الطفيل في صحيح مسلم وابو الطفيل عدل ثقة مأمون - ام - قال الحافظ واثنا للبخاري الى ان يعرض الضعفاء ادخله على قتيبة حكاه الحاكم في علوم الحديث وله طريق أخرى عن معاذ بن جبل اخرجه ابو داود من رواية هشام بن سعد عن ابي الزبير عن ابي الطفيل وهشام مختلف فيه وقد خالفه الحافظ من اصحاب ابي الزبير كمالك والثوري وقرن بن خالد وغيرهم فلم يذكروا في روايتهم جمع التقديم يوم قال شيخنا المحمود قدس الله روحه حديث قتيبة ايضا على تقدير صحة يحمل على الجمع القطع الصوري وغرض الراوي كما يُعلم من السياق انما هو بيان ترتيب الجمع والارتحال لا التقري بين كيفية الجمع يعني انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الارتحال قبل زيف الشمس او غمها لم ينتظر في منزله على وجهه او المغرب بل يرتحل ثم ينزل للجمع الصوري واذا اراد الارتحال بعد زيف الشمس او غمها انتظر حتى يتمكن من الجمع الصوري بينهما في منزله ثم يرتحل ففي الصورة الاولى آخر الجمع من الارتحال وفي الثانية تجل الارتحال قبل الجمع وفي هذا التحقيق سهولة عظيمة للمسافر من حيث صيانة الوقت من المتعطل وتخفيف مؤنة الحمل والنقل مرة بعد مرة كما لا يخفى على من جرب شؤون السفر وما كان المنظر اليه بالذات في الاولى تأخير الظهر وفي الثانية تعجيل العصر عبر الراوي بلفظ التأخير في احدهما والتعجيل في الاخرى، فهذا التفتن في ذكر الشقين من حسن التعجيل لا للتوزيع الجمع كما يشعر به سياق حديث ابن عباس عند اهل قال كان اذا نزل منزلا فاجمعه المنزل آخر الظهر حتى يجمع بين الظهر والعصر فاداسا ولم يتهم له المنزل اخر الظهر حتى ياتي المنزل فيجمع بين الظهر والعصر (مسند احمد) فليس في الصورتين الا تأخير الظهر في الاولى قبل المسير وفي الثانية بعد وبالحكمة لما كان حديث معاذ بن جبل هذا مع عدم الوثوق بصحة محتمل لكل من الجمع القطع والوقوع حملناه على الفعل لا دالة قائمة على منع الجمع الوقتي كما تقدم ولا سيما جمع التقديم قال شارح بلوغ المرام اعلموا ان جمع التقديم فيه خطر عظيم وهو كمن صلى الصلوة قبل دخول وقتها فيكون حال القاعل كما قال الله وهو محسبون انهم يحسبون منقرا

قال خيرني نافع ان ابن عمر كان اذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء

الآية من ابتداءها وهذه الصلوة المقدسة لا دلالة عليها بطريق ولا مفهوم ولا عموم ولا خصوص، أم - وقد مر عن معاذ بن جبل نفسه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فجعل جميع بين الظهر والعصر يصلي الظهر في آخر وقتها ويصلي العصر في أول وقتها ثم يسير ويصلي المغرب في آخر وقتها ثم يغيب الشفق ويصلي العشاء في أول وقتها حين يغيب الشفق الحديث رواه الطبراني في الأوسط وقال لم يروه عن ابن ثوبان إلا غصن بن سماعيل تفرد به محمد بن غالب قال الهيثمي ولم أجعل من ذكر خصتنا هذا انتهى، كذا في جميع الزوائد، قلت في لسان الميزان غصن بن سماعيل من أهل انطاكية يروي عن ابن وهب وعنه محمد بن غالب الانطاكي ربما خالت قاله ابن جبان في الثقات، أم - ومثل هذا يكلف لتعيين مصنف الجمع في مثل حديث قتيبة والله أعلم وهكذا كل حديث ثابت أصحبه القائلون بالجمع الوقتي يحتمل الجمع الصوري القطعي وقد مر في الجمع القطعي عن علي قال العيني أخرج حديثه أبو داود بسند لا بأس به كان إذا سافر سار بعد ما تغرب الشمس حتى تكاد أن تظلم ثم ينزل فيصلي المغرب ثم يتبعه ثم يصلي العشاء ويقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤخر الظهر ويجعل العصر يؤخر المغرب ويجعل العشاء في السفر رواه أحمد وفيه منقبة ابن زياد وثقة ابن معين وابن عدي وإبراهيم وصنعه البخاري وغيره وعن أبي سعيد الخدري قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر بين المغرب والعشاء أخر المغرب وجعل العشاء فصلاً بينهما جميعاً رواه الطبراني في الأوسط وقال تفرد به محمد بن عبد الوهاب الحارثي ودواه البزار مختصراً كان جميع بين الصلوتين في السفر وقال لا تخلفه عن أبي سماعيل إلا من هذا الوجه ومحمد بن عبد الوهاب ثقة مشهور بالعبادة وبقية رجاله ثقات كذا في جميع الزوائد قال الخطابي في المرح على تآويل أصحابنا أن الجمع القطعي لخصه فلو كان على ما ذكره لكان أعظم ضيقاً من التآويل بكل صلوة في وقتها لأنك إذا مثل المداورات وأواخرها لا يدركها أكثر الخاصة فضلاً عن العامة وسياق الجواب عن في شرح حديث ابن عباس وقال الشيخ ابن قدامة في المغني لو كان الجمع هكذا (أي القطعي الصوري كما زعمه الخنفية) لجاز الجمع بين العصر والمغرب وبين العشاء والصبح قال ولا خلاف بين الأمة في تحريم ذلك، أم قلت قل هيأ لنا الشيخ بهذا الاعتراض دليلاً آخر قوياً على أن مراد الشارع بالجمع الجمع القطعي لا الوقتي فان الشارع صلوات الله وسلامه عليه لم يجمع لنا الجمع إلا في صلوتين يلتقي آخر وقت أحدهما بأول وقت الأخرى بحيث لا يتخلل بينهما وقت كراهة حتى يتمكن العبد من الجمع القطعي بينهما ولهذا لا يقبل الجمع بين الغفر والظهر فانهما لا يلتقيان أصلاً ولا بين العصر والمغرب أو العشاء والغفر فان بينهما وقت كراهة فلو جمع أحدهما بالآخر مثلاً بين العصر والمغرب جعلاً صورياً لا دليلاً في وقت اصفر الشمس وأحوال بين ادعاء وقت كراهة وكذا العشاء بعد انقضاء الليل يكره كراهة تحريم ولا يطلق الجمع الصوري عليه مخرج تخلل هذا المقدار من الوقت بينهما وبين الغفران قيل إن تأخير المغرب إلى اشتباك اليوم أيضاً مكروه قلنا فيه اختلاف بين أصحابنا وفي رواية لا يكره لم يغيب الشفق كما في الجرح في الحلية بعد كلامه والظاهر أن السنة فعل المغرب فوراً وبعد ما يمتدح إلى اشتباك اليوم فيكره بلا عذر، أم - والعذر كسفر ومن حضور ليلة أو يوم وعلى كل حال ليس تأخير أو كتاباخير العشاء إلى ما بعد نصف الليل أو تأخير العصر إلى الاصفر وهذا الفرق يستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم وأما القول فحديث عبد الله بن عمر بن العاص فيه وقت صلوة العصر ثم تصغر الشمس وقت صلوة المغرب فلم يسقط نور الشفق ووقت صلوة العشاء إلى نصف الليل وأما الفعل ففي حديث أبي موسى أنه صلى الله عليه وسلم أخر العصر في اليوم الثاني (حين أتاه السائل عن المواقيت) فانصرف منها والقائل يقول أصبحت الشمس ثم أخر المغرب حتى كان عند سقوط الشفق وفي لفظ فصل المغرب قبل أن يغيب الشفق وأخر العشاء حتى كان ثلث الليل الأول وفي حديث بريدة صلى الله عليه وسلم العصر الشمس مرتفعة آخرها فوق الذي كان وصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق وصلى العشاء بعد ما ذهب ثلث الليل فانظر كيف قاوت بين تأخير المغرب وتأخير العشاء والعصر فانه أخر المغرب إلى آخر وقت الجوز لعذر التعليم والتعريف بعد الدلاوات وفي العصر العشاء لم يجزوا إلى الاصفر وما وراء نصف الليل فهكذا لا يكره تأخير المغرب إلى آخر الوقت للجمع الصوري بخلاف العصر العشاء وهذا أعظم دليل على أن الشارع لم يقصد بالجمع للمسافر الجمع الوقتي فان الجمع الوقتي أي أداء صلوة في وقت أخرى لا يظهر وجه تخصيصه بصلوة وقت ولا مانع يمنع من صلوة العشاء في وقت الجوز والغفر في وقت الظهر والعصر في وقت المغرب وبالعكس على رأيكم والمسافر ربما تدعوه الضرورة إليه وأما الجمع مزدلفة وعرفة فلا يبقا . . . لم يجمع المسافر كما تقدم في أوائل هذا البحث والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب، قل العلامة ابن عابد بن ج قال الشيخ محي الدين بن عربي والذي يجب إليه أنه لا يجوز الجمع في غير عرفة ومزدلفة لأن أوقات الصلوة قد ثبتت بلا خلاف ولا يجوز إخراج صلوة عن وقتها إلا بنص غير منقول، إذا لا ينبغي أن يخرج عن أمر ثابت بما يحتمل هذا لا يقول به من شغل راحة العلم وكل حديث ورد في ذلك فيحتمل أنه يكلف فيه مع احتياط صحيح لكنه ليس بنص، أم - كذا نقله عنه سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه (الكبرى) (الأحرار) في علوم الشيخ الأكبر، قوله - قد جد به السبيل إلى اشتداد في الحكم وقال ابن الأثير أي إذا اهتم به واسره فيه يقال جلي يجل ويجل بالضم والهمز

كما سألتني فقال رادان لا يخرج أحد من أمته حديثنا يحيى بن حبيب الحارثي قال لا خالدا يعني ابن الحارث قال ناقرة قال نا بوا الزبير قال
 ناسع بن جابر قال نا ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلوة في سفر في ساقها في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر
 المغرب والعشاء قال سعيد فقلت لا نرى بأس بحمله على ذلك قال رادان لا يخرج أحد من أمته حديثنا احمد بن عبد الله بن يوسف قال نا زهير قال نا
 ابو الزبير عن ابي الطفيل عامر عن معاقل قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فكان يصلي الظهر والعصر مجتمعا والمغرب والعشاء جميعا
 حديثنا يحيى بن حبيب قال نا خالدا يعني ابن الحارث قال ناقرة قال نا ابو الزبير قال نا عامر بن واثة ابو الطفيل قال نا معاذ بن جبل
 ابن عباس وابن عمر وقد روي عن الخطابي انه لا يصح حمل الجمع المذكور في الباب على الجمع الصوري لانه يكون اعظم ضيقا من الاثنين بكل صلوة في وقتها
 كان اوائل الاوقات واواخرها مما لا يدركه الخاصة فضلا عن العامة ويحجب عنه بان الشارع قد عرف امته اوائل الاوقات واواخرها وبالحق في التعريف
 والبيان حتى انه عينها بعلامات حسية لا تكاد تنبس على العامة فضلا عن الخاصة والتخفيف في تأخير احدي الصلاتين الى آخر وقتها وفعل الاولى في اول
 وقتها متحقق بالنسبة الى فعل كل واحد منهما في اول وقتها كما كان ذلك دليلا عليه صلى الله عليه وسلم حتى قالت عائشة ما صلي صلوة (اخر وقتها مرتين حتى قضى
 الله تعالى ولا يشك منصف ان فعل الصلوتين وقتة والخروج اليهما مخف من خلافه وايضا يندفع ما قاله الحافظ في الفقه ان قوله صلى الله عليه وسلم
 لئلا تخرج أصتة يفدح في حمله على الجمع الصوري لان القصد اليه لا يخرج عن حرج قلت ولو كان الامر كما قاله الخطابي والحافظ لما وقع المستحاضة
 في ذلك المخرج العظيم والضيق الشديد وهذا يندفع ايضا ما قال ابن تيمية وابن القيم وغيرهما ان الاوقات التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم بفعله وفعله
 نوعان بحسب حال ارباعها اوقات السعة والرفاهية واوقات العذر والضروقة فالوقتان المشتركان لارباع الاغدا رها اربعة لاهل الرفاهية والسعة
 فيا لله العجب اي معذرة كان احق بالانتفاع بالجمع الوقتي من تلك المستحاضة التي هذاها النبي صلى الله عليه وسلم الى الجمع الفعلي الصوري فان مثلت
 الجمع الصوري هو فعل لكل واحدة من الصلاتين المجموعتين في وقتها فلا يكون رخصة بل عزية فاق في قوله صلى الله عليه وسلم (لئلا تخرج أصتة)
 مع شمول الاحاديث المعينة للوقت الجمع الصوري وهل حمل الجمع على ما شملت احاديث التوقيت الامن باب الاطراح لقائدهم والغاء مضمونهم قلت لا شك
 ان الاقوال الصادرة منه صلى الله عليه وسلم شاملة للجمع الصوري كما ذكرت فلا يصح ان يكون دفع المخرج منسوبا اليها بل هو منسوب الى الافعال
 ليس كما لماعفناك من انه صلى الله عليه وسلم ما صلي صلاة (اخر وقتها مرتين قريبا ظن ظان ان فعل الصلوة في اول وقتها متحقق لانه صلى الله عليه وسلم
 لذلك طول عمره فكان في جمعه جمعا صوريا تخفيف وتسهيل على من اقتدى بمجرب الفعل قد كان اقتداء الصحابة بالافعال اكثر منه بما لقول
 لهذا امتنع الصحابة رضي الله عنهم من تحريكهم يوم الحديبية بعد ان امرهم صلى الله عليه وسلم بالخروج حتى دخل صلى الله عليه وسلم على امرئته مغرورا فاشتر
 عليه بان يخرج ويدعو الحلاق يجاق له ففعل فخرجوا اجمع وكادوا يهلكون غمما من شدة تراكم بعضهم على بعض حال الحاق ومييل على ان الجمع المنتفع
 فيه لا يجوز الا لعذر ما أخرجه الترمذي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد اتى بآيا من ابواب
 الكناش) وفي استاده حش بن قيس وهو ضعيف، ومما يدل على ذلك ما قاله الترمذي في آخر سننه في كتاب الحلل منه ولفظه جميع ما في كتابي هذا
 من الحديث هو معمول به وبه اخذ بعض اهل العلم واخذوا حديث ابن عباس (ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر بالمدينة والمغرب
 والعشاء من غير خوف ولا سفر) وحديث انه قال صلى الله عليه وسلم (اذا شرب الخمر فاجلدوه فان مكد في الراية فاقولوه) انتهى - ولا يخفى ان الحديث
 صحيح وترك الجمهور للحل به لا يقدح في صحته ولا يوجب سقوط الاستدلال به ولا اخذ به بعض اهل العلم كما سلفت ان كان ظاهر كلام الترمذي انه لم يأخذ
 به احد ولكن قد اثبت ذلك غيره والمثبت مقدم فالاولى التعويل على ما قلناه من ان ذلك الجمع صوري بل القول بذلك متحقق لما سلف قد جمعنا
 في هذه المسألة رسالة مستقلة سميناها تنشيف السمع بابطال ادلة الجمع فمن احب الوقوف عليها فليطلبها، كذا في نيل الاوطار مع بعض زيادات منا،
 قوله ان لا يخرج أحد من أمته الخ يخرج بالماء المضمومة آخر الحروف من الاحراج اي ان لا يقع احدا منهم في المخرج والضيق، قال الشوكلي ومعناه
 انما فعل ذلك لئلا يشق عليهم ويشغل فقصده الى التخفيف عنهم وقد اخرج ذلك الطبراني في الاوسط والكبير ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد عن ابن مسعود
 يلفظ لجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء فقيل له في ذلك فقال صنعت ذلك لئلا تخرج أصتة وقد ضعف بأن
 فيه ابن عبد القدوس وهو من دفع لانه لم يتكلم فيه الا بسب رواية عن الضعفاء ونسبته والاول غير قاطع باعتبار ما نحن فيه اذ لم يرو عن ضعيف بل
 رواه عن الاعمش كما قال الهيثمي والثاني ليس بقدر معتد به مالم يحاذ الحائل المختبر ولم ينقل عنه ذلك على انه قد قال الحارثي انه صدق، وقال
 ابو حاتم الرازي بأس به، قوله حديثنا عامر بن واثة ابو الطفيل الخ قال النووي هكذا ضبطناه عامر بن واثة وكذا هو في بعض نسخ بلادنا وكذا نقل القاض
 عياض عن جمهور رواته صحيح مسلم ووقع لبعضهم عمر بن واثة وكذا وقع في كثير من اصول بلادنا في هذه الراية الثانية واما الراية الاولى

الا ان حقا عليه ان لا ينصرف الا عن عيبيه اكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن شماله **حدثنا** اسحاق بن ابراهيم قال ناخروا وعيسى بن يونس حر وحدثنا علي بن خنجر قال انا عيسى بن جبر عن الاعمش بهذا الاسناد مثله **حدثنا** قتبية بن سعيد قال ناخروا عن السدي قال سألت انساً كيف انصرف اذا صلى عن عيبيه او عن يساره قال اماناً فأكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن عيبيه **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالانا وكيع عن سفيان عن السدي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم

بما قبله هو اما ان يكون بيانا للصل أو يكون استينافاً تقديراً وكيف يجعل للشيطان شيئاً من صلاته فقال يرى ان حقا عليه الى آخره وفي صحيح البخاري يروى ان حقا عليه قوله الا ان حقا ان منصوب لان اسم ان وقوله ان لا ينصرف في محل الرفع على انه خبر ان والمقير يرى ان واجبا عليه عدم الانصراف الا عن عيبيه قوله ان لا ينصرف ان لفظ الانصراف يحتمل معنيين احدهما الرجوع والتوجه لحاجته اذا انصرف اليها والتحول والتوجه الى احد جانبيه جالساً او قائماً غيرها قوله ينصرف عن شماله ان وفي الفقه ظاهرة يعارض حديث انس الا ان بعدة لانه غير في كل منهما بصيغة افعل قال النووي يجمع بينهما بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل تارة هذا وتارة هذا فاخير كل منهما بما اعتقد انه الاكثر واتماكم ابن مسعود ان يعتقد وجوب الانصراف عن اليمين (قلت) وهو موافق للاثر المذكور - يعني كان انس بن مالك يقتل عن عيبيه وعن يساره ويجيب على من يتوخى او من بعد الافتتاح عن عيبيه قال الحافظ ويكره ان يجمع بينهما بوجه آخر وهوان يحمل حديث ابن مسعود على حالة الصلوة في المسجد لان حجة النبي صلى الله عليه وسلم كانت من جهة يساره وحمل حديث انس على ما سوى ذلك كحال السفر ثم اذا تعارض اعتقاد ابن مسعود وانس رجح ابن مسعود لانه اعلم واسن واجل واكثر ملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم واقرب الى موثقه في الصلوة من انس راي في اسناد حديث انس من تكلفه وهو السدي ورواه متفق عليه بخلاف حديث انس في الامرين وبيان رواية ابن مسعود توافق ظاهر الحال لان حجة النبي صلى الله عليه وسلم كانت على جهة يساره كما تقدم مراراً - قال العلماء يستحب الانصراف الى جهة حاجته لكن قالوا اذا استقر الجهمتان في حقهما فاليمين افضل لعدم الاحاديث المصروفة بفضل التيمم وكذا في الفقه وفي كتب الحنفية ان المقضى والمنفرد ان لبيتا واقاما الى التطوع في مكانه الذي صلى فيه المكتوبة جاز ولا احسن اذ يتطوع في مكان آخر واما الامام فقال في الخاتمة يستحب له التحول ليمين القبلة يعني يسار المحصل لتقل او ورجح وخيره في المنية بين تحوله عينا وشمالاً واما ما وخلقاً وذهابه ليمية واستقباله الناس بوجهه ما لم يكن بخلافه مصل قال ابن عابد بن لكن التحدير الذي في المنية هو انه ان كان في صلاة لا تطوع بعدها فان شاء انصرف عن عيبيه او يساره وذهب الى الحائض او استقبل الناس بوجهه ان كان بعد هاتين وقام يصليهما يتقدم او يتأخر او يخوف عينا او شمالاً او يذهب الى بيته في تطوع ثم ام - وهذا التحدير كالحائض فامع من الثانية لانه لا يمكن الجواز وذلك لبيان الافضل ولذا حله في الثانية وغيرها بان لليمين فضلاً على اليسار لكن هذا لا يخص عيبي القبلة بل يقال مثله في عيبي المصل بل في شرح المنية ان الخرافة عن عيبيه اولى وايدى بحديث في صحيح مسلم وصح في اليدائع التسوية بينهما وقال ان المقصود من الخرافة وهو زوال الاشتباه او اشتباه انه في الصلوة يحصل بكل منهما وقد منع الحلية ان الاحسن من ذلك كله تطوعه في منزله ثم اذا شاء الذهاب انصرف من جهة عيبيه او يساره فقل صح الامر عنه صلى الله عليه وسلم وعليه العمل عند اهل العلم كما قاله الترمذي وذكر النووي انه عند استواء الجهتين في الحاجة وعدوها فاليمين افضل لعدم الاحاديث المصروفة بفضل اليمين في باب المنكر ونحوها كما في الحلية كذا في رد المحتار وقال الحافظ وفرض من مجموع الادلة ان الامام احوالاً ان الصلوة ان تكون ما يتطوع بعدها او لا يتطوع الاول اختلف فيه هل يتشأن قبل التطوع بالذكر المأثور ثم يتطوع وهذا الذي عليه عمل الاكثر وعند الحنفية يبدأ بالتطوع ام - (وقد تقدم تحقيقه فيما سبق) قال واما الصلوة التي لا يتطوع بعدها فيتشأن للامام ومن معه بالذكر المأثور ولا يتعين له مكان بل ان شاء وانصرفاً وذكرهم وان شاء واكثر او ذكر او على الثاني ان كان الامام عادة ان يعلمهم او يعظه فيستحب ان يقبل عليهم بوجهه جميعاً وان كان لا يزال على الذكر المأثور فهل يقبل عليهم جميعاً او يقتل فيجعل عيبيه من قبل المأمومين ويساره من قبل القبلة ويدعو الثاني هو الذي جزم به اكثر الشافعية ويحتمل ان قصر نص ذلك ان يستمر مستقبل للقبلة من اجل انها اليق بالذكر ويجعل الاول علماً ما لو طال الذكر والدعاء والله اعلم قال ابن المنير رحمه فيه راي في حديث الباب ان المنزليات قد تنقلب مكروهات اذا رخصت عن رتبتهما لان التيمم مستحب في كل شيء اي من امور العبادة لكن لما خشع ابن مسعود ان يعتقدوا وجوبه اشار الى كراهته والله اعلم **قوله** ينصرف عن عيبيه ان كنت الاحاديث التي فيها اقبل عليهما او يقبل عليهما بوجهه هذا اللفظ لا يستلزم استدراك الكعبة بالكلية فان البراء بن عازب قال في حديثه كنا اذا صلى خلفنا خلفنا صلى الله عليه وسلم احبنا ان نكون عن عيبيه فيقبل علينا بوجهه فيقبل اقباله صلى الله عليه وسلم عليهم على الاختيار التيمم ولو كان اقباله على القدم معناه استدراك الكعبة لكان قيام البراء خلفه جزاء ثم صلى الله عليه وسلم اليق واقرب الى تحصيل مقصوده فكل من مجموع الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان يخوف بعد فراغه من الصلاة عن جهة القبلة ويقتل عن اليمين فيقبل على القوم اي على بعضهم بوجهه ما لا الى من كان على عيبيه في الصلوة في اكثر الاحيان كما يظهر من حديث انس والبراء في كثير

كان ينصرف عن عيبيه **وحل ثنائه** أبو كريب قال قال ابن أبي زائدة عن مسعر عن ثابت بن عبيد عن ابن البراء عن البراء قال كنا إذا صليتنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نكون عن عيبيه يقبل علينا بوجهه قال فسمعت يقول رب قفي عذابي يوم تبعث أجمع عبادك **وحل ثنائه** أبو كريب وزهير بن حرب قالانا وكيع عن مسعر بهذا الاسناد ولم يذكر يقبل علينا بوجهه **وحل ثنائه** أحمد بن حنبل قال أنا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة **وحل ثنائه** محمد بن حاتم وابن رافع قالانا شاذلية قال حدثني ورقاء بهذا الاسناد **وحل ثنائه** ابن جبيب البخاري قال نا كوفهم قال نا كريب بن اسحاق قال نا عمرو بن دينار قال سمعت عطاء بن يسار يقول عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة **وحل ثنائه** عبد بن حميد قال نا عبد المولى قال نا نا كريب بن اسحاق

من الاوقات كان ينصرف عن شماله ايضا كما في حديث ابن مسعود قال المراد بالاكثرة في حديثه الكثير المصنف كما يشعرون لفظ البخاري لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ينصرف عن يساره وغضه رضى الله عنه الم على من يرى ان حق عليه ان لا ينصرف الا عن عيبيه فثبت الاكثرة في مقابلة ربه وبالغ فيه فبعثها بالاكثرة والله اعلم واما حديث لم يفعل الا مقدار ما يقبل اللهم انت السالم الى آخره فالظاهر انه محمول على ما بعد التسليم متصلا به مستقبلا القبلة كما قاله المحافظ في الفقه وهذا كله كان اذا اراد ان يجلس في مصلا بعد الفراغ من الصلوة ولم يكن قصد تعليم القوم والموعظة فاما اذا اراد الذهاب الى البيت او الى حاجة فان كان حاجته الى عيبيه انصرف الى اليمين وان كانت الى يساره انصرف الى اليسار كما نقله المتولى عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه والله اعلم **باب استحباب يمين الامام** قوله يقبل علينا بوجهه الخ وفي المتن يقبل علينا قال المحافظ قيل الحكمة في استقبال المأمومين ان يعلموا ما يحتاجون اليه فلهذا يختص بمن كان في مثل حاله صلى الله عليه وسلم من قصد التعليم والموعظة وقيل الحكمة فيه تعريف الداخل بالصلوة انقضت اذ لو استمر الامام على حاله لأوهنانه في التشهد مثلاً وقال الزبير بن المنذر استدار الامام المأمومين انما هو لحق الامامة فاذا انقضت الصلوة زال السبب فاستقبلهم حينئذ برفع الخيلاء والترفع على المأمومين والله اعلم **باب كراهة الشرع في نافذة بعد شروع المؤذن في اقامة الصلوة** قوله اذا اقيمت الصلوة الخ قال المحافظ اي اذا شرع في الاقامة وصرح بذلك محمد بن حنبل عن عمرو بن دينار فيما أخرجه ابن جنان بلفظ اذا اذن المؤذن في الاقامة وقوله فلا صلوة اي محيطة او كاملة التقدير الاول في الانقضاء الى نفى الحقيقة لكن لما لم يقطع النبي صلى الله عليه وسلم صلوة المصلين واقصر على الانكسار دل على ان المراد نفى الكمال ويحتمل ان يكون النفي بمعنى النفي اي فلا صلوة حينئذ ويؤيد ما رواه البخاري في التاريخ والزوار وغيرهما من رواية محمد بن عمار عن شريك بن ابى نمر عن انس مرفوعا في نحو حديث الباب وفيه ونهى ان يصلي اذا اقيمت الصلوة وورد بصيغة النفي ايضا فيما رواه احمد بن حنبل وغيره عن ابن جينة في قصة هذه فقال لا تجعلوا هذه الصلوة مثل الظهر واجعلوا بينها فصلاً والنهي المذكور للتنبيه لما تقدم من كونه لم يقطع صلواته ، ام - وقال السدي لم فلا صلوة الخ نفي بمعنى النفي مثل قوله تعالى فلا رفك ولا فسوق ولا جلال في الحج والنهي متوجه الى الشرع في غير تلك المكتوبة لم عليه تلك المكتوبة واما اتمام المشرقة قبل الاقامة فضرر لا اختيار فلا يشهد النفي وكذا الشرع خلف الامام في النافذة لم يرد المكتوبة قبل ذلك فلا ينافي في المعنى

ما سبق من الاذن في الشرع في النافذة خلف الامام الذي يثبتون الصلوة والله تعالى اعلم ، ام - قلت الحاصل انما اذا اقيمت الصلوة فليس لحد ان يصلي هناك منفراً منبهة عن الجماعة بل يتعين عليه الاشتراك فيها ان كان مصلياً والله اعلم **قوله** الا المكتوبة الخ قال المحافظ لا يمنع التقليل من الشرع في اقامة الصلوة سواء كانت رابعة ام لا لان المراد بالمكتوبة المفروضة وراى مسلم بن خالد عن عمرو بن دينار في هذا الحديث قيل يا رسول الله ولا ركعة الفجر قال ولا ركعة الفجر اخرج ابن عدى في ترجمة يحيى بن نصر بن حجاب واستاده حسن والمفروضة تشمل الحاضرة والقائمة لكن المراد الحاضرة وصرح بذلك احمد الطحاوي من طريق اخرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة بلفظ اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا التي اقيمت ، ام - قلت حسن الاسناد او صحته لا يستلزم صحة المتن والذي يغلب على الظن والله اعلم ان هذه الزيادة التي رواها يحيى بن نصر عن مسلم بن خالد ليست بصحيحة فان الحديث رواه ذكر بيان اسحاق وابوب وورقاء بن عمرو بن زياد بن سعد بن اسماعيل بن مسلم ومحمد بن حماد بن حماد بن سلمة وابن جريج وحامد بن زيد وسفيان بن عيينة وغيرهم عن عمرو بن دينار بعضهم رفقا وبعضهم مفردا فلا يكره من هؤلاء الاجلاء هذه الزيادة التي رواها يحيى بن نصر بن حجاب عن مسلم بن خالد عنه قال ابن عدى رواه جماعة عن عمرو ولا أعلم احداً اذا قيل يا رسول الله الى آخره الا يحيى بن نصر عن مسلم عنه ام ويحيى بن نصر قال ابو زرعة ليس بشئ وقال ابن عدى يروى له احاديث حسنة وارجو ان لا بأس بذكرها ابن جنان في الثقات وقال ابو جعفر الحقيلي متكررا الحديث ووقف الدارقطني رجال اسنادا وهو فيهم كذا في لسان الميزان واما مسلم بن خالد الزنجي فوثقه بن معين والدارقطني وقال ابن عدى حسن الحديث وارجو ان لا بأس به وذكره ابن جنان في الثقات وقال كان خطي احيانا نادى البخاري متكررا الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به يعرف وينكر وقال ابن سعد كان كثير الغلط في حديثه وكان في حديثه نعم الرجل ولكنه كان يغلط وقال عثمان

باب استحباب يمين الامام كراهة الشرع في نافذة بعد شروع المؤذن في اقامة الصلوة سواء

الداعي ويقال انه ليس بذلك في الحديث وقال الساجي صدق كثير الغلط وكان يري القدر وذكر ابن العربي في باب من نسب الى الضعف
عن يكتب حاشيته وقال يعقوب بن سفيان سمعت مشائخ مكة يقولون كان لمسلم بن خالد حلقة ايام ابن جريج وكان يطلب يسمع ولا يكتب فلما حثيم
اليه وحديث كان يأخذ سماعة الذي قد غاب عنه يعني تضعف حاشيته لذلك وقال الذهبي بعد عدا مناه كثيرة فهذا الاحاديث ترد بها قوة الرجل
ويضعف كثيرا في التهذيب فزيادة امثال هؤلاء على ما رواه جماعة من الامة الحفاظ المتفتين لا تستحق القبول والله اعلم، ولكني مع ذلك لا اشك
في صحة مصنفون هذه الزيادة وان حديث الباب شامل لركعتي الفجر كشموله لسائر الركعات والنوافل بل ازيد منه كما سيحج وانما الكلام في اتيان مراد
الحديث فان من اجل البداهات ان هذا النسخ في قوله عليه الصلوة والسلام فلا صلوة الا المكتوبة ليس على ظاهر إطلاقه فانه اذا شمر المؤذن في
الاقامة في مسجد لا يمكن ان يمنع كل مصل من كل صلوة في كل مسجد او بيت على وجه الارض فلا بد من تقدير مكان مخصوص وحينئذ فلا يمكن ان يكون
المراد نفى الصلوة في المسجد الذي اقيمت فيه لاسيما اذا ثبت ما نقله العيني في شرح البخاري عن صحيح ابن خزيمة عن انس خرج النبي صلى الله عليه وسلم
حين اقيمت الصلوة فرأى ناسا يصلون ركعتين بالجملة (قال) اصلا ثلثا معا، فنهى ان تصليا في المسجد اذا اقيمت الصلوة، ام - وقد فهم ابن عمر
اختصاص المنع بمن يكون في المسجد لا خارجا عنه فصحة عنه انه كان يحصب من يتنقل في المسجد بعد الشروع في الاقامة وهم عنه انه قصد المسجد
فسمع الاقامة فصل ركعتين في بيت حفصة ثم دخل المسجد فصل مع الامام كذا في الفقه وهذا يدل على انه كان للتقييد بالمسجد اصل عنه فما روى الطبراني
في الكبير عنه مرفوعا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلوة لمن دخل المسجد والامام قائم يصلي فلا ينضم وحده بصلوة ولكن يدخل
مع الامام في الصلوة وفيه يحيى بن عبد الله الباقلي وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد فلعله ما اجاده الراوي للضعف وفي المسألة آثار كثيرة عن
عدة من الصحابة والتابعين اخرجها ابن ابى شيبة والطحاوي وغيرهما وفي اكثرها اداء ركعتي الفجر خارج المسجد وبها تأثر مالك رحمه وفي بعضها داخل
المسجد وكأهم ذهبوا الى تحليل الحكم فان الاصل في النصوص التعليل وهو وجه الحكمة فقد روى الطحاوي بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياين بحينة وهو يصلي بين يدي نداء الصبح فقال لا تجعلوا هذه الصلوة كصلوة الظهر واجعلوا بينهما فصلا فبان بهذا ان الذي كرهه النبي صلى الله عليه وسلم
كان بحينة وصله اياها بالفريضة في مكان واحد دون ان يفصل بينهما بشئ يسير قال العيني رحمه فعلم بذلك انه ما اعتبر الفصل اليسير والسلام منه
وكان سبب الكراهة الوصل بين الفرض والنفل في مكان واحد ولا اعتبارا بالفصل والسلام فيمقتضيه ذلك ان لا يكره خارج المسجد ولا في زاوية منه
وهذا هو التحقيق في استنباط الاحكام من النصوص وليس ذلك بالتخصيص من الخارج وقال النووي الحكمة في الامكار المذكوران يتفرغ للفضيلة من
اولها فيشرع فيها عقيب شرع الامام والحفاظ على مكملات الفريضة اولى من المشاغل بالثقل قلث الاشتغال بسنة الفجر الذي ورد فيه التأكيد
بالحفاظ عليها مع العلم بما ذكره الفريضة اولى، وقال عياض في بيان الحكمة فيه لئلا يتناول الزمان فيظن وجوبها ويؤيد قوله في رواية ابراهيم بن سعيد
يوشك احدكم ان يصلي الصبح اربعاً وقال الشيخ ابن الهمام في شرح قول صاحب الهداية والتقييد بالاداء عند ايل المسجد يدل على الكراهة في المسجد اذا كان
الامام في الصلوة لما روى عنه صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة ولا يشبه المخالفة للجماعة ولا يتبادر عندهم ام - وهذه الوجه كلها
تدل على عدم الكراهة خارج المسجد ولهذا قال الشيخ ابن الهمام وعلى هذا اي على كراهة صلواتها في المسجد ينبغي ان لا يصلي فيها الا المكيين عند بابيه مكان
لان ترك المكروه مقدم على فعل السنة غير ان الكراهة تنقذت فان كان الامام في الصبي فصلواته اياها في الشئ اخف من صلواتها في الصبي وعكسه
واشد ما يكون كراهة ان يصليها غالطاً للصف كما يجعله كثير من الجملة، ام - قال ابن عايد رحمه والحاصل ان السنة في سنة الفجر ان ياتي بها في بيته ولا فان
كان عند باب المسجد كان صلاحها فيه والاصلاها في الشئ والاصلي في ان كان للمسجد موضعان ولا تخلف الصفوف عند سارية لكن فيما اذا كان للمسجد
موضعان والامام في احدهما ذكر في المحيط انه قيل لا يكره لعدم مخالفة القوم وقيل يكره لانها مكات واحد قال فاذا اختلف المشايخ فيه فالفضل ان لا يفعل
قال في النهرونية افادة انها تنزيهية، ام - لكن في الحلية قلث عدم الكراهة اوجاً للآثار التي ذكرناها، ام - ثم هذا كله اذا كان الامام في الصلوة اما
قبل الشروع فيا في بها في اتي موضع شامخا في شرح المنية قال الزيلعي واما بقية السنن ان امكنه ان ياتي بها قبل ان يركع الامام اتي بها خارج المسجد
اقتدى وان خاف فوت ركعة اقتدى، ام - كذا في رد المحتار، قال ابن الهمام الحاصل انه اذا امكن الجميع بين الفضيلتين ان يكتب ولا يترجى وفضيلة
الفرض بجماعة اعظم من فضيلة ركعتي الفجر لانها تفصل الفرض من غير البسيع وعشر ضعفاً لا يبلغ ركعتا الفجر ضعفاً واحداً منها لانها اضعااف الفرض العبد
على الترتيب للجماعة الزوم منه على ركعتي الفجر وهو ما نقله في باب الامامة من قول ابن مسعود لا يتخلف عنهم الا من اتي وما قدمناه من هبة علي السلام
بجرتي بيوت المتخلفين من زوايته لما كرههم النداء فلم يات به فلا صلوة له الا من عذر، قلت فجمع علماء رحمهم الله بين فضل ركعتي الفجر وفضل الجماعة
وقضل الجماعة يحصل باعداد الركعة مع الامام كما تقدم منصوصاً في صحيح مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من الصلوة مع الامام

هذا الاستاد مثله **وحدثنا حسن الخوافي** قال نايزيد بن هارون قال انا حماد بن زيد عن ايوب عن عمر بن دينار عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال حماد ثم لقيت عمرا فحدثني بولويه **وحدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي** قال نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن حفص بن عاصم

فقد ادرك الصلوة واذا لم يكن الجمع بين الفضيلين فرحوا ما هاشد تأكلوا وهي الجماعة لورود الوعيد الشديد على تاركها وركعتا الفجر وان كانتا متكتبتين تأكلتا يقرب من الوجوب فوق سائر النوافل والروابط الا انها لم يريد في حق تاركها ما ورد في تارك الجماعة واما احاديث الباب فقد جعلها على داخل المسجد كما سبق ويمكن ان يقال ان النهي في قوله صلى الله عليه وسلم فلا صلوة الا المكتوبة ليس للمنع عن فعل غير المكتوبة حين اقامته المكتوبة بل المقصود الزجر عن تقاطع الاسباب المغضية الى ذلك اي فلا يمكن بحيث تأتى عليك نوبة صلوة سوى المكتوبة في وقت اقامتها اما اذا جاءت هذه النوبة فماذا يفعل فالجواب ساكت عنه ويؤخذ حكمه من ادلة اخرى فالغرض من حديث الباب البحث على التججيل في اوله السفن والتفرغ للمكتوبة قبل اقامتها كما يشير اليه ما رواه الطبراني في الكبير ليسند جيد عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي ركعتي الغداة حين اخذ المؤذن يقيم فغضب النبي صلى الله عليه وسلم منكبه وقال الا كان هذا قبل هذا وهذا المفضل الذي جرتنا حمل الحديث عليه نظيره ما قال الحافظ في شرح بعض تراجم البخاري كما نيزيد ان النهي عن قول نسيت آية كذا وكذا ليس للزجر عن هذا اللفظ بل للزجر عن تقاطع الاسباب المغضية لقول هذا اللفظ ام - وقربنا ما قال عياض في حديث بشما لا حلهم يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي اول ما يتأول عليه الحديث ان معناه ذم الحال لا ذم القول ام - هذا وليعلم ان اداء ركعة الفجر بشرط وجوب الركعة من المكتوبة في نواية من المسجد ليس هو اصل مذهبنا بل هو من تحريجات الاصحاب ولهم سلف في ذلك عن ابن مسعود وغيره وفي المسألة اقوال كثيرة للعلماء ذكرها العيني في البعد والشوكاني في نبيل الاوطار ونسقت منها ابن رشد اقوالاً يعتد بها مع التنبيه على تأخيرها ومدارك القائلين بها فقال والثالثة (اي المسألة الثالثة) في الذي لم يصل ركعتي الفجر وادرك الامام في الصلوة ادخل المسجد ليصليها فاقامت الصلوة فقال مالك اذا كان قد دخل المسجد فاقمت الصلوة فليدخل مع الامام في الصلوة ولا يركعها في المسجد والامام يصلي الفرض وان كان لم يدخل المسجد فان لم يغت ان يغتبه الامام بركعة فليركعها خارج المسجد وان خاف فوات الركعة فليدخل مع الامام ثم يصليها اذا طلعت الشمس ووافق ابو حنيفة ما تكلم في الفرق بين ان يدخل المسجد او لا يدخله وخالفه في الحديث ذلك فقال يركعها خارج المسجد ما ظن انه يدرك ركعة من الصبح مع الامام قال الشافعي اذا اقيمت الصلوة المكتوبة فلا يركعها اصلاً الا داخل المسجد ولا خارجة وحكي ابن المنذر ان قوماً جاوزوا ركوعهما في المسجد الامام يصلي وهو شاذ والسبب في اختلافهم اختلافهم في مفهوم قوله عليه الصلوة والسلام اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة فمن حل هذا على عموم لم يجز صلوة ركعة الفجر اذا اقيمت الصلوة المكتوبة لا خارج المسجد ولا داخله ومن قصر على المسجد فقد اجاز ذلك خارج المسجد ما لم تفتحه الفريضة او لم يفته منها جزء ومن ذهب مذهب العموم فاعلته عنه في النهي انما هو الاشتغال بالنفل عن الفريضة ومن قصر ذلك على المسجد فاعلته عنه انما هو ان تكون صلاتان معاً في موضع واحد لمكان الاختلاف على الامام كما روى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه قال سمع قوماً لا اقامة فقاموا يصلون فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم معاً اصلاً فانما قال وذلك في صلاة الصبح والركعتين اللتين قبل الصبح وانما اختلف مالك وابو حنيفة في القدر الذي يراعى من فوات الصلوة الفريضة من قبل اختلافهم في القدر الذي يهتدون به في فوات فضل صلاة الجماعة للمشتغل بركعتي الفجر اذا كان فضل صلاة الجماعة عندهما فضل من ركعتي الفجر فمن رأى انه بفوات ركعة منها يفته فضل صلاة الجماعة قال يتشافل بها ما لم تفته ركعة من الصلوة المفروضة ومن رأى انه يدرك الفضل اذا ادرك ركعة من الصلوة لقوله عليه الصلوة والسلام من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة او قد ادرك فضلها وحل ذلك على عموم في تارك ذلك او بغير اختيار قال يتشافل بها ما ظن انه يدرك ركعة منها وما لك انما يحل هذا الحديث والله اعلم على من فاتته الصلوة دون قصده منها لفواتها ولذلك رأى انه اذا فاتته منها ركعة فقد فاتته فضلها واما من اجاز ركعتي الفجر في المسجد والصلوة تقام بالسبب في ذلك احداهما من اقامته لم يصح عنه هذا الاثر ولو بلغه قال ابو بكر بن المنذر هو اشرك ثابت اعنه قوله عليه الصلوة والسلام اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة وكذلك صححه ابو عمر بن عبد البر واجازة ذلك تروى عن ابن مسعود ام - والله اعلم **قوله** فحدثني به ولم يرعه الخ قال الحافظ واختلف على عمر بن دينار في رفعه ووقفه وقيل ان ذلك هو السبب كون البخاري لم يخرج له لما كان الحكم صحيحاً ذكره في الترجمة ام - قال الشيخ الانور ووقفه ابن علية في مصنف ابن ابي شيبة وروى ابن ابي شيبة على هذه المسألة وصنيعة في موضع الباب يدل على الوقف وايضاً لم يرعه حيث اخرجته تحت الباب ونقل الشافعي في كتاب الاثر من قول ابي هريرة في الموضعين واخرجه الطحاوي ومرفوعاً وموقوفاً وما الى الوقف ام - وفيما تحصيل الخبر اثرى من كتاب العلل للامام ابي محمد عبد الرحمن بن - الامام ابي حاتم قال سألت ابي من حديث رواه الفضل ابن دكين عن ابراهيم بن اسماعيل بن عطاء بن يونس عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة فقال هذا خطأ

حدثنا أحمد بن جواس الخنفي أبو عاصم قال نا عبد الله بن أبي شحبة عن سفيان عن عمار بن دينار عن جابر بن عبد الله قال كان لي على النبي صلى الله عليه وسلم دين قضا في زادني ودخلت عليه في المسجد فقال لي صل ركعتين **وحدثنا** عبد الله بن معاذ قال أنا ابني قال ناشعته عن عمار بن جابر بن عبد الله يقول اشترى من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيراً فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد فأصل ركعتين **وحدثني** محمد بن مثنى قال نا عبد الوهاب بن عيني الثقفي قال نا عبد الله بن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال جئت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فابطأ بي جلي وأعيأ ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي وقصت بالعداة فجزعت المسجد فوجدت علي بابا المسجد فقال لأن جين قدمت قلت نعم قال فادع بحملك وادخل فصل ركعتين قال فدخلت فصليت ثم رجعت **وحدثنا** محمد بن مثنى قال نا الضحاك بن عيسى أبان عاصم **وحدثني** محمد بن غيلان قال نا عبد المطلب قال نا جميع أنا ابن جريح قال نا خبرني ابن شهاب أن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أخوه عن أبيه عبد الله بن كعب وعن عمة عبد الله بن كعب عن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفر إلا غائراً في الضحى

قال الشيخ ولي الله الدهلوي انما أشعر ذلك (أي تحية المسجد) لأن ترك الصلاة إذا دخل المكان المعد لها تارة وحرة وفيه ضبط الرغبة في الصلاة بالمحسوس وفيه تعظيم المسجد، أم قلت فالمسجد بيوت وهي بيوت الله كما قال وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً وقد شرط لم يدخل بيتاً أن يسلم على صاحبه تحية من عند الله مباركة طيبة فلهذا ينبغي لمن يدخل بيتاً من بيوت الله أن يحثه تحية طيبة مباركة والصلاة أطيب التحيات وأكافها وأعظمها فيكون تحية المسجد لله منزلة التسليم على أهل البيت وصيغة التسليم المتعارفات لا تليق بجنازة فانه هرا سلام والله أعلم قال الشيخ الأكبر أن ذلك المسجد بيت الله وكبرسى تحليه لمن أراد أن يتأججه فمن دخل عليه في بيته وجب عليه أن يحثه تحية طيبة فلهذا ينبغي لمن أراد أن يدخل عليه في بيته أن يسلم عليه في بيته قال ويركع ركعتين بين يدي ربه ويجعل الحق في قلبه وتكون تلك الركعتان مثل التحية التي تحي بها الملوك إذا تجأوا لرعيته فإن كان دخوله في غير وقت صلاة فعند ما يدخل المسجد يقوم بين يديه خاضعاً ذليلاً مراتباً متتلاً أمره يسجد في تحية من الصلاة في ذلك الوقت فإن رسم له بالوقوف في بيته فليركع ركعتين شكراً لله تعالى حيث أمر بالوقوف في بيته فما تان الركعتان في ذلك الوقت صلاة شكر ومن ركع قبل الجلوس وليس في نيته الجلوس وهو وقت صلاة فذلك الركعتان تحية لله لدخوله عليه في بيته، أم - **باب استحباب ركعتين في المسجد لمن قدم من سفر أو قدم معه** **قوله** أحمد بن جواس الخنفي في بحير مفتوحة وواو مشددة وسين مهلة **قوله** على رسول الله صلى الله عليه وسلم دين في هو من حمل جابر كما سياتي مفصلاً **قوله** قضا في زادني ودخلت عليه في المسجد مع زيادة فقي بعض الروايات في هذه القصة قال ليلال أعطه أوقية مزدوب وزده قال فاعطاني أوقية وزادني قيراطاً وفي بعضها قال خذ حملك ولك ثمنه وفي بعضها فله من رجل من اليهود فاخبرته فجعل يعجب ويقول اشترى منك البعير ودفع اليك الثمن ثم وهبه لك قال نعم قال ابن الجوزي هذا من أحسن التكرام لأن من باع شيئاً فهو في الغالب محتاج لثمنه فإذا تعرض من الثمن بقرض قلبه من المبيع أسهل على فراقه كما قيل وقد تخرج الحاجات أيام مالك في نقاش من رب جنته فإذا رد عليه المبيع مع ثمنه ذهب الهر عنه وثبت فرجه وقضيت حاجته فليس مع الضم إلى ذلك من الزيادة في الثمن، **قوله** ودخلت عليه في المسجد وفي رواية مسعر عند البخاري أنه قال فصحى **قوله** فقال لي صل ركعتين ثم ومطابقة للترجمة من جهة أن تقاضيه لثمن الحمل كان عند قدمه من سفر قال النووي هذه الصلاة مقصودة للتقرب من الشكرين بها صلاة القد ومزاها تحية المسجد التي أمر بالداخل بها قبل أن يجلس لكن تحصل التحية بها، **قوله** اشترى مني رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ليللة البعير وفي بعض الروايات قال يقنيه قلبي بل هو لك يا رسول الله قال يقنيه وفي بعضها فلما اكشرت على قلبي أن لمرجل علي أوقية من ذهب هو لك بها قال نعم قال الحافظ والوقية من الفضة كانت في عرت ذلك الزمان الأربعين درهما وفي بعضها فاستثنيت حملته إلى أهلي، - **قوله** وأعيأ الخ أي أعب وفي بعض الروايات فأراد أن يسببه أي يطلقه وفي بعضها كان يسير على حمل له قولاً فمتر به النبي صلى الله عليه وسلم فضربه فدعاه وسار سيرا ليس يسير مثله وفي بعضها فكنت بعد ذلك أحبس خطاه لا أسمع حديثه وفي بعضها فقال كيف ترى بعيرك قلت بخير قد صابته بركعتين **قوله** وقصت بالعداة الخ وفي بعض الروايات عند البخاري ثم قال أنت اهلك فتقدمت الناس إلى المدينة قال الحافظ وظاهرهما التناقض لأن فيها أنه تقدم للناس إلى المدينة وفي رواية الباب أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم قبله فيجمل في الجمع بينهما أن يقال أنه لا يلزم من قوله تقدمت الناس أن يسبق لهم لاحتمال أن يكونوا أحقوه بل أن تقدمهم أما لزوم الراحة ونوم وغير ذلك ولعله امتثل أمره صلى الله عليه وسلم بأن لا يدخل ليلاً فبات دون المدينة واستمر النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن دخلها سحوا ولم يدخلها جابر حتى طلع النهار والعلم عند الله تعالى، كذا في الفهر، **قوله** فخرجت حملك ثم وفي بعض الروايات وعقلت الحمل فقلت هذا جملك فخرج فجعل يطيف بالحمل ويقول جملنا فبعث إلى أواق من ذهب ثم قال استوتيت الثمن قلت نعم **قوله** وعن عمة عبد الله بن كعب الخ أي عمة عبد الرحمن، فعبد الرحمن يروي عن أبيه عمة كعبها وفي بعض النسخ المصنف عن عمة عبد الله بن كعب وهو غلط مصنف

باب استحباب الركعتين في المسجد من سفر أو قدم معه

كان يصلي الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله وهذا الإطلاق قد يدل على التقيد فيه كدكان أكثرها اثنا عشر ركعة والله أعلم وذهب آخرون إلى أن أفضلها أربع ركعات فكل الحاكم في كتابه المرفوع في صلاة الضحى عن جماعة من أئمة الحديث أنهم كانوا يجتنبون أن يصلي الضحى أربعاً لكثرة الأحاديث الواردة في ذلك وجمع ابن القيم في الهدى الأقوال في صلاة الضحى فبلغت ستة الأول مستحبة واختلف في عددها الثاني لا تشترع السبب الثالث لا تستحب أصلاً الرابع يستحب فعلها تارة وتركها تارة بحيث لا يؤاخذ عليها وهذا إحدى الرأيتين عن أحمد الخامس يستحب صلاتها والمحافظة عليها في البيوت السادس أنها بدعة كما قال الأئمة قال المحافظ وقد جمع الحاكم الأحاديث الواردة في صلاة الضحى في جزء مفرد وذكر تخالف هذه الأقوال مستنداً وبلغ عدد رواة الحديث في اثباتها نحو العشرين نفساً من الصحابة، أم - وقال المحافظ والدين العراقي وقد رويها أحاديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن جرير الطبري أنها بلغت حداً المتواتر قال ابن العربي وهي كانت صلاة الأنبياء قبل محمد صلوات الله وسلامه عليه قال الله تعالى عز وجل (وَأَنذَرْنَا نَحْنُكَ أَن تَقُولَ شَيْءٌ مِّنْهُ لَئِن لَّمْ يَكُنِ الْفِتْنَةُ مِنِّي فَالْتَمِمْ بَنِي إِسْرَءِيلَ) (البقرة) وقت صلاة الضحى وهي أن تشرق الشمس بينناهي صوته فأيقظ الله تعالى من ذلك في دين محمد صلى الله عليه وسلم أي العصر ثم صلى صلاة الاشراف أي وجوهاً في نسخة بدل ونسخ وتيسير صلاة الاشراف في لغة التيسير ومعلوم أن الاعتناء في العصر للوجوب وفي الثاني للاستحباب يخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس قال طلبت صلاة الضحى في القرآن فوجدتها ههنا يستحب بالضم والاشراق وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لم أر صلاة الضحى في موضع من القرآن إلا في قوله يستحب بالضم والاشراق وأخرج الطبراني في الأوسط وابن ماجة عن ابن عباس قال كنت امرئ بهذه الآية فما أدري ما هي حتى حدثني إمامي أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الفتح فذاع بوضوء فتوضأ ثم صلى الضحى ثم قال يا مها في هذه صلاة الاشراف وروى ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن عباس قال أرسلت صلاة الضحى لغير القرآن وما يغوص عليها الأغراض في قوله تعالى في سبوت اذن الله أن ترفع يدك فمما اسم يسجد له فيها بالخذ والأصل وروى الأصمعي في الترغيب عن عوف العقيلي في قوله تعالى أنه كان للأقارب عفو قال الذين يصدون صلاة الضحى كلها في المواهب وشرح وقال الشيخ ولي الله الدهلوي وسرها أن الحكمة الالهية افقت أن لا يتجاوز كل ربع من اربع النهار من صلاة تتركه ما دخل عنده من ذكر الله لأن الربع ثلث ساعات وهي أول كثرة المقدار المستعمل عندهم في اجزاء النهار عن مجهم وعجهم ولذلك كانت الضحى ستة الصالحين قبل النبي صلى الله عليه وسلم وايضاً فاول النهار وقت ابتداء الرخ والسعي في المعيشة فمن في ذلك الوقت صلاة ليكون ثرياً قال السمع الغفلة الطارئة فيه بمنزلة ما من النبي صلى الله عليه وسلم لداخل السوق من ذكر الله لا الله وحده لا شريك له ثم وللضحى ثلاث درجات اولها ركعتان وفيها انها تجزئ عن الصلوات الواجبة على كل سلامي ابن آدم وذلك ان ابتداء كل مفصل على صحة المناسبة له نعمة عظيمة تستوجب الحمد بإحسان الحسانات تنافي بجميع الاعناء الظاهرة والغرى الباطنة ثانياً انها اربع ركعات وفيها عن الله تعالى يا ابن آدم اركع لي اربع ركعات من اول النهار فكذلك آخره اقول معناه انه لرضا صالح من تهذيب النفس ان لم يعمل إلا شئ الى آخر النهار وثالثها ما زاد عليها كثمان ركعات وستة عشرة واحمل اوقاتها حين يترحل النهار وترويض القضاة ام - قوله ان اياه عبد الله بن الحارث بن قيس قال الخ قال المحافظ وعبد الله بن الحارث هذا هو المذكور في الصحابة لكونه ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قوله سألت وحصت الخ ولا ابن ماجه ورواية لك في زمن عثمان وانا س متوافرين قول ارجو أن أرفع النهار واختلف في وقت صلاة الضحى فقال الرافضة وقتها من حين يرفع الشمس الى الاستواء قال النزي تعلقاً عن الأصحاب هذا هو طبع الشرح ويستحب تأخيرها الى ارتفاعها قال الماوردي وقتها المختار اذا مضى ربع النهار وجزء النوى في التحقيق وقال ابن قتادة في المغيرة وقتها اذا علت الشمس اشتد حرها لقول صلى الله عليه وسلم صلاة الاواين حين ترويض الفصل رواه مسلم وفي الحديث وشرجه اما وقتها فقد روي عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ستاً حين قال العراقي اخبرني الترمذي في النساء وابن ماجه من حديث علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عليه اذا زالت الشمس من مطلعها قيد ربع اربعين كقدر صلاة العصور من غيرها صلى ركعتين ثم اهل حتى اذا ارتفع الضحى صلى اربع ركعات لفظ النساء وقال الترمذي حسن، ام - قلت وفي المصنف لابي بكر بن ابي شيبة حديثنا والا حوس عن ابي اسحاق عن عامر بن خزيمة قال قال ناس من اصحاب علي لا تحدثنا بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لها لنها التطوع قال فقال انكم لن تطبقوها قال فقالوا اخبرنا بما نأخذ منها ما اطلقنا قال فقال كان اذا ارتفعت الشمس من مشرقها فكان كهياتها من المغرب من صلاة العصر الى ركعتين فاذا كانت من الشفق وكهياتها من الظهر من المغرب صلى اربع ركعات وصلى قبل الظهر اربع ركعات يسلم في كل ركعتين على الملائكة المقربين النبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين، ام والصوفية رحمهم الله يسمون الاول منها صلاة الاشراف والثانية بالفارسية غار حاشيت قوله قال الرازي عن نون بن

ان ايامه مولى امهاتى بنت ابي طالب فقوله هبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفجر فوجدته يغتسل فاطمة ابنته تستره بثوب قال صلى الله عليه وسلم فقلت امهاتى بنت ابي طالب قال مرحبا بامهاتى فلما فرغ من غسله قام فصلى ركعتين ثم أتى ثوب واحد فلما انصرفت قلت يا رسول الله زعم ابن أمي علي بن ابي طالب انه قاتل رجلا اجريه فلان بن هبيرة فقال صلى الله عليه وسلم قاتل رجلا اجريه فلان بن هبيرة فقال صلى الله عليه وسلم يا امهاتى قالت امهاتى وذلك ضحى وحل شئى حجاج بن الشاعر قال سمعت ابن اسد قال انا وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابي مرقع مولى عقيل عن امهاتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيتهما علم الفجر ثم ان ركعات في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه **حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الصبيعي** قال نا محمد بن وهبان مكيون قال نا واصل مولى ابي عبيدة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلمي عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يصير على كل سلاهي من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تيلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف ونهى عن المنكر صدقة **ويجزئ من ذلك ركعتان**

يعني ليس في حجة محمد بن سلمة المرادى اخبرني يونس بصيغة الاخبار كما هو في رواية حمزة بن حمريرة عن يونس قوله ان الملقم مولى امهاتى في رواية مولى عقيل بن ابي طالب قال العلماء هو مولى امهاتى حقيقة ويضاف الى عقيل مجازا للمزومة اياه وانثائه اليه لكونه مولى لثمة قوله فوجدته يغتسل الم اي تنظيفا لما عليه من الغبار كالحاجة في الحديث في ثوب واحد وجهه وجه الغبار فام فاطمة **قوله** تستره بثوب الم وفيه ستر المحرم عند الاغتسال وذلك حسن ايا كان مستورا العورة منها **قوله** فسلطت عليه الم فيه التسليم على المتوضئ والمغتسل بخلاف من على قضائه الحاجة **قوله** فقال من هذه الم اي بعد رد السلام ولم يكره للمحدث قوله الزرقاني في شرح المواهب وقال عياض فيه كلامه المغتسل ذكره العلماء ولا حاجة في الحديث لان النزاع في الاغتسال الشرعي وهذا انما كان تنظيفا من وجه الغبار وكذا وقع مفسرا في الحديث فحبا صلى الله عليه وسلم وعلى وجهه وجه الغبار فام فاطمة ان تسكب له ماء الحديث **قوله** من هذه الم وهو صلى الله عليه وسلم لم يتحقق بعد هذه بها فالاصوات تختلف لما يعرض لها من العلل وقيل انه عرفها وقوله ذلك نوع من التلطف والتزود كما في احوال المحدث **قوله** من هذه الم منصوب على المصدر اي صادفت رجلا وسعة وفيه بزايا والقريب بحميل الذكر **قوله** ملتحفا في ثوب واحد الم وفي الآخر خالف بين طرفيه قال عياض وهو الاضطباع **قوله** زعم ابن امي علي الم تقدم الكلام في تفسير الزعم والظاهر هنا انه القول غير المقبول وذكرته شركتها في الامر لاشتغالها على الزعم التي ان توصل وتقر **قوله** اجرت الم قال السدي قولها اجرت وقوله صلى الله عليه وسلم اجرتا من اجرت كلها بقصر لهنه اي احسنه ام - **قوله** فلان بن هبيرة قال النووي وجوه في غير مسلم فخر بن رجوان من اصحابي ورويت في كتاب الزبير بن بكارة ان فلان بن هبيرة هو الحارث بن هشام المخزومي وقال آخر وهو عبد الله بن ابي ربيعة وفي تاريخ مكة للادري في انها اجارت رجلين احدهما عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة والثاني الحارث بن هشام بن المغيرة وهما من بني مخزوم وهذا الذي ذكره الادري في يوضح الامين ويجمع بين الاقوال في ذلك قال عياض وامهاتى كانت عند هبيرة بن ابي وهب المخزومي **قوله** اجرتا من اجرت الم يحتل انه اخبر عن الحكم اي حكم الله امضاء امان المرأة ويحتمل انه انشاء امضاء امانها في تلك النازلة رأيا رآه ففعل الاول من اتمه غير الامام رضي الله عنه والثاني لا يصح حتى يرى ذلك الامام ومن هذا المخزومي قتل قتيلاً فله عليه فليل انه اخبر عن ان السدي للقاتل في كل قتال وعلى انه انشاء في تلك النازلة فلا يستحقه القاتل في غير حاجته يراه الامام قال عياض يجوز امان المرأة قال علماء الامنة وخالف فيه ابن الماجشون والحجة للجمهور من الحديث انه لم يتكر عليها وهو موضع بيان ولا خلاف بين امان الرجل المقاتل واختلاف فيمن علاه ويأتي في محله ان شكر الله **قوله** وذلك ضحى الم قال النووي استدلال به اصحابنا وجاهير العلماء على استحباب جعل الضحى ثلث ركعات وتوقف فيه القاضي وغيره ومتعود لثله قالوا لانها انما اخبرت عن وقت صلاتها لاعتنائها بصلاتها كانت صلوة شكر الله تعالى على الفجر وهذا الذي قالوه فاسد بل الصور بصفة الاستدلال به فقد ثبتت عن امهاتى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفجر صلى سبعة الضحى ثلث ركعات يسلم من كل ركعتين رواه ابو داود وفي سنة بهذا اللفظ باسناد صحيح على شرط البخاري **قوله** عن يحيى بن عقيل الم يضم العيين **قوله** يصير على كل سلاهي من احدكم الم قال عياض اصل سلاهي انها مفاصل الاصابع والاكف ثم استدلت في كل العظام من البدن وجاء في هذا الحديث خلق الانسان على ستين وثلاثمائة مفصل صدقة وسيأتي في كتاب الزكوة (قلت) السلاهي جمع سلامية وقيل مقرة ومجموعة واحد ويجمع على سلاميات واسم تصبى صدقة والخبر المجهول الاول اي تصبى الصدقة واجبة على كل سلاهي والمفصل خلق الانسان على ستين وثلاثمائة مفصل فعليه ان يتصدق عن كل مفصل صدقة شكر لمن صورته وعافاه كذا في احوال المحدث **قوله** وفيه عن المنكر صدقة الم قال السدي قوله وامر بالمعروف صدقة وغيره صدقة لبيان ان تلك الصدقة تؤدي باعمال البر كلها ولا تتوقف على اعطاء المال **قوله** ويجزئ من ذلك الم قال النووي ضبطنا، ويجزئ بفقر اوله وضمه فالضم من الاجزاء والفقر من جزى يجزى اي كفى ومنه قوله تعالى لا تجزى نفس وفي الحديث لا يجزى عن احد بعدك ام - قال السدي

يؤكدهما من الضميمة **حدثنا** شيكان بن فرخ قال قال ناعبد الوالد قال نا ابو التياح قال حدثني ابو عثمان النهدي عن ابي هريرة قال اوصاني خليلي بثلاث بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضميمة وان اوتر قبل ان ارقد **وحدثنا** محمد بن الحسن وابن بشير قالنا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عباس بن الجري والي شمر الضميمة قال اسمعنا ابا عثمان النهدي يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثله **وحدثني** سليمان بن معبد قال نا معبد بن اسد قال نا عبد العزيز بن مختار عن عبد الله الدناج قال حدثني ابو رافع الصماني قال سمعت ابا هريرة قال اوصاني خليلي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بثلاث فذكر مثل حديث ابي عثمان عن ابي هريرة **وحدثني** هرون بن عبد الله وعبد بن رافع قالنا ابن ابي فريك عن الضميمة بن عثمان عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن ابي مرة مولى له فاني عن ابي الدرداء قال اوصاني جيبه بثلاث لن ادعهن ما عشت بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وصلاة الضميمة وبان لا انا محتى او تسحل ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان حفصة ام المؤمنين اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سكت المؤذن من الاذان اصد الصبح وبدأ الصبح ركعتين خفيفتين قبل ان تقوم الصلوة **وحدثنا** يحيى بن يحيى وقتيبة واربعة عن الليث بن سعد **وحدثني** زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد قالنا يحيى بن عبيد الله **وحدثني** زهير بن حرب قال نا اسمعيل عن ايوب كاهن عن نافع بهذا الاسناد كما قال مالك **وحدثني** احمد بن عبد الله بن الحكة قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن زيد بن محمد قال سمعت نافع يحدث عن ابن عمر عن حفصة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر ايصلي ركعتين خفيفتين **وحدثنا** اسحاق بن ابراهيم قال انا النضر قال نا شعبة بهذا الاسناد ومثله **وحدثنا** محمد بن عبد الله قال نا سفين عن عمرو عن الزهري عن سالم عن ابيه قال اخبرني حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اضاء له الفجر صلى ركعتين **وحدثنا** عمرو الناقد قال نا عبدة ابن سليمان قال نا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر اذا سمع الاذان وخففها **وحدثني** علي بن حجر قال نا علي بن ميمون **وحدثنا** ابو كريب قال نا ابو اسامة **وحدثنا** ابو كريب و**حدثنا** ابو كريب وابن نمير

باب استحقاق الكفارة سنة الفجر والحج عيها وتخصيمها والمحافظة عليها ومريانها ليستحب ان يلزم فيها.

ويجزي عن ذلك أي عاظمه على الإنسان من الصدقة كل يوم شكراً السلامة المقاصد وليس المراد ويجزي عن الأمر بالمعروف ونحوه **قوله** يركعها من الضيق
قال الزرقاني إن كان الصلوة على جميع أعضاء البدن فإذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته التي عليه في الأصل وفي عظيم فضل صلوة الضيق وجسم اجزائها وفيدان
العبد لموجب على الله شيئاً من الثواب بجله لأن أعماله كلها لو قبلت بأزواها وجب عليه من الشكر على عضو واحد لو قف به **قوله** أوصاني خليلي أن يصلي
الخاص الذي تخللت عهبة قلبه فصارت في خلالة أي باطنه ولا يعارضه حديث لو كنت محتاجاً لخليل غيري لاحتلت أبا بكر أن المتفتح أن يتحن هو صلى الله عليه
خليلاً لا أن غيره **قوله** خليلاً ولا يقال الخاللة تكون من الجانبين لأننا نقول إنما نظر الصحابي إلى أحد الجانبين فاطلق ذلك وأولعه أراد مجزوءة الصحة والمحبة
قوله من كل شهر الظاهرها البياض ويأتي تفسيرها في كتاب الصوم **قوله** ورَكَعِي الضُّعْفُ الزاد أحمد في روايته كل يوم قال ابن دقيق العيد لعله ذكر
الأقل الذي يوجد التأكيد بفعله وفي هذا دلالة على استحباب صلوة الضعف وإن أقام ركعتان وعدم مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على فعلها لايت في
استحبابها لأنه حاصل بدلالة القول وليس من شرط الحكم أن تنظر فيه أدلة القول والفعل لكن لو اطلب النبي صلى الله عليه وسلم على فعله مرجح عليه في الطلب
عليه **قوله** وإن أوتر قبل أن أركل أوفيه استحباب تقدم الوتر على النزم وذلك في حق من لم يشرب بالاستيقاظ ويتناول من يصلي بين الزمين وهذه الوصية
كلها هدية ورد مثلها إلى الدرجة فيما رواه مسلم ولا يخفى زعمنا رواه النسائي وحكي في الوصية على المحافظة على ذلك تمرين النفس على جنس الصلوة والصيام
ليدخل في الواجب منها ما ينشأ من الجبر بما لعله يقع فيه من نقص كالأفغم وقال الحافظ اقتصر في الوصية للثلاثة المذكورين على الثلاثة المذكورة **قوله** لا الصلوة
الصيام أشرف العبادات البدنية ولم يكن المذكورون من أصحاب الأموال وخصت الصلوة بشيئين كانها تقع ليلاً ونهاراً **قوله** الصيام **قوله** عن أبي هريرة
بنع الثين وكسر الميم ويقال بكسر الشين واسكان الميم وهو معدوم فيمن لا يعرف اسمه وإنما يعرف بكنيته **قوله** عز عبد الله إلى أن لا تلج إلى هواها لعل المهمة
والنون والجيم وهو العالم وبالفارسية دانا **قوله** عبد الله بن حنين الزباليون بعد الحاء المضمومة **قوله** لن ادعمن ما عشت إلى أي لا تركن حتى ماتت
الطيفة روى الحاكم عن طريق أبي الخير عن عتبة بن عامر قال أما رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلي الضحك يسور منها والشمس ضحاها والضحك استهوى
ومناسبة ذلك ظاهرة جداً **باب** استحباب ركعتي سنة الفجر والمحت عليهما وتخفيفهما والمحافظة عليهما وبيان ما يستحب أن يقل فيهما
قوله وبدا الصبح الزاد النوى فيه أن سنة الصبح لا يدخل وقتها الا بطول الفجر واستحباب تقديمها في أول طلوع الفجر **قوله** ركعتين خفيفتين الزاد الحافظ
واختلفت في حكمة تخفيفهما فبدا إلى الصلوة الصبح في أول الوقت وبه جزم القسطلي وقيل يستقيم صلوة النهار بركعتين خفيفتين كما كان يصنع في صلوة الليل
ليدخل في الفرض أو ما شابهه في الفصل بنشاط واستعداد تام والله أعلم **قوله** الركعتين خفيفتين الزاد في الاقتصار على هاتين الركعتين من الزاد

عن عبد الله بن غير سر وحدثناه عمر الناقد قال نا وكيع كلهم عن هشام هذا الاسناد وفي حديث ابن اسامة اذا طلع الفجر وحل ثناك
 محمد بن مثنى قال نا ابن ابي عدي عن هشام عن يحيى عن ابي سلمة عن عائشة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بين النداء و
 الاقامة من صلوة الصبح وحل ثناك محمد بن مثنى قال نا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال اخبرني محمد بن عبد الرحمن انه سمع عمر
 بن الخطاب عن عائشة انها كانت تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر فيقف حتى اتي اقول هل قرأ فيها بآية القرآن حل ثنا
 عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن الانصاري سمع عمر بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا طلع الفجر يصلي ركعتين اقول هل يقرأ فيها بآية القرآن **وحل ثني** زهير بن حبيب قال نا يحيى بن سعيد عن ابي جريح
 قال حدثني عطاة عن عبيد بن عمير عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن على شيء من النوافل
 بدلول الفجر، قوله في رواية يحيى بن سعيد قال اخبرني محمد بن عبد الرحمن الخ كذا في الاصل محمد بن عبد الرحمن غير مشهور ويأتي في رواية شعبة محمد بن
 عبد الرحمن الانصاري والظاهر انها واحد وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زمرارة وبذلك جزوا ابو الاحوص عن يحيى بن سعيد عن ابي
 وتابعه آخرون عن يحيى وذكر الدارقطني في العلل ان سليمان بن بلال رواه عن يحيى بن سعيد قال حدثني ابو الرجال وكذا رواه عبد العزيز بن مسلم ومعاوية بن
 صالح عن يحيى عن محمد بن عمرو وهو ابو الرجال أمه عمر داود وعبد الرحمن بن حارث بن النعمان الانصاري فيقول ان يكون يحيى في شيخان لكن دبر الدارقطني الاول وكل
 فيه اختلافات أخرى عن يحيى ومهملته وقد مر ما لك عن يحيى بن سعيد عن عائشة فاسقط من الاسناد اثنين، كذا في الفتح قوله هل قرأ فيها بآية القرآن لم قال
 السندي بيان لكما للمباينة في التحفيف ومثله لا يفيد الشك في القراءة ولا يقيد به ذلك، ام قال الحافظ في الفتح وقد تشكك به من زعم انه لا يقرأ في
 ركعتي الفجر اصلاً وتقيب بما ثبت في الاحاديث الآتية قال القرطبي ليس من هذا ما شككت في قرأته صلى الله عليه وسلم الفاتحة وانما معناه انه كان يطيل في
 النوافل فلما خفف في قراءة ركعتي الفجر صار كانه لا يقرأ بالنسبة الى غيرها من الصلوات، قلت وفي تخصيصها امر القرات بالذكر إشارة الى مواظبتها لقراءتها في
 غيرها من صلواته وقد روي ابن ماجه رايستاً وقوي عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين قبل الفجر كان يقول اللهم اسئلكم
 يقرأ بها في ركعتي الفجر قل يا ايها الكاذبون قل هو الله احد ولا ينزل من السماء شيئاً من طريق محمد بن سيرين عن عائشة كان يقرأ فيها بها ولما روي من حديث ابي هريرة انه
 صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها ولا يقرأ في الركعة الثانية من حديث ابن عمر وقت النبي صلى الله عليه وسلم شهراً فكان يقرأ فيها بها ولا يقرأ في الركعة الثانية من حديث ابن مسعود ومثله غير
 تفصيل وكذا للبارع عن انس ولا بن حبان عن جابر ويأيد على الترغيب في قراءتها فيها واستدل بحديث الباب على انه لا يقرأ فيها على امر القرات وهو قول مالك
 وفي البوطي عن الشافعي استحباب قراءة السورتين المذكورتين فيها مع الفاتحة عملاً بالحديث المذكور وبذلك قال الجمهور وقالوا معنى قول عائشة هل قرأ فيها
 بآية القرات اي مقتصر عليها او ضم إليها غيرها وذلك لا سبب له بقراءتها وكان من عادته ان يترتل السورة حتى تكتم أطول من أطول منها كما نقلت الإشارة اليه
 وذهب بعضهم الى اطالة القراءة فيها وهو قول اكثر الحنفية (قلت لم اجد في كتبهم) ونقل عن الفتح وادرك اليه في حديثه من غير ما مر عن ابن مسعود
 جابر في سلة راو لم يسم وخفف بعضهم ذلك بمن فاته شيء من قراءته في صلاة الليل فيستدركها في ركعة الفجر ونقل ذلك عن ابي حنيفة واخرجه ابن ابي شيبة
 بسند صحيح عن الحسن البصري واستدل به على الجمهور بالقراءة في ركعة الفجر ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون ذلك عرت بقراءته بعض السورة كما تقدم في صلاة الصلوة
 من حديث ابن تاذة في صلاة الظهر يسمعها الآية احياناً ويدل على ذلك ان في رواية ابن سيرين ان كوكرة يسر فيها القراءة وقد صححه ابن عبد البر، ام وقال الحنفية
 القطب في الصلوة مغرب فيه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح افضل الصلوة طول القنوت وقوله صلى الله عليه وسلم ايضاً في الصحيح ان طول صلوة الكوكرة
 سمة من فقهه اي علامته وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ايضاً اذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء الا انه قد استثنى من ذلك مواضع استحب
 الشارع فيها التحفيف منها ركعتي الفجر لما ذكرنا، **قوله** عن محمد بن عبد الرحمن الانصاري سمع عمر الخ وفي صحيح البخاري عن عمة عمر قال الحافظ محمد بن عبد الرحمن
 اي ابن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زمرارة ويقال اسم جد عبد الله وقوله عن عمة عمر هي بنت عبد الرحمن بن سعد بن زمرارة وعلى هذا في عمة ابي زهم
 ابن مسعود (لعله ابو مسعود) وتبعه الحميدي انه محمد بن عبد الرحمن بن حارث بن النعمان الانصاري ابو الرجال وهو الخطيب في ذلك وقال ابن شعبة لم يرو
 عن ابي الرجال شيئاً ويؤيد ذلك ان عمر ام ابي الرجال لاعنه وقد مر داود الطيالسي عن شعبة فقال عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمر بن الخطاب وهو
 فيه ايضاً ويحتمل ان كان حفظه ان يكون لشعبة في شيخان، **قوله** على شيء من النوافل الخ فيه دليل على عظم فضلها وانها سمة ليست واجباً بين وبينه قال حميد
 العلماء وحكى عن الحسن البصري رحمه الله وجوبها والضراب على الوجوب لقولها على شيء من النوافل، كذا في الشرح وفي حديث ابي سلمة عن عائشة عند البخاري
 ولم يكن يدعيها ابداً، قال الحافظ واستدل به لمن قال بالوجوب وهو منقول عن الحسن البصري اخرج ابن ابي شيبة عنه بلفظ كان الحسن البصري يرى الركعتين
 قبل الفجر واجبتين والمراد بالفجر هنا صلوة الصبح ونقل المصنفين في مثله عن ابي حنيفة وفي جامع المجوب عن الحسن بن زمرارة عن ابي حنيفة ووصلها قاعاً كغيره عند

باب في فضل السنن الربانية قبل الفرائض وبيان ما فيها من النعمان

المشاهدة معاهدة منه على ركعتين قبل الصبح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غيرهما عن حص بن غياث قال ابن غيرنا حفص عن ابن جريح عن عطاة عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت ما رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من التوافل أسرع منه إلى الركعتين قبل الفجر حدثنا محمد بن عبيد العبدري قال نا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وحديثنا يحيى بن حبيب قال نا مغيرة قال قال ابن نا فتادة عن زرارة عن سعد ابن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في شأن الركعتين عند طلوع الفجر لهما أحب إلى من الدنيا جميعا حدثنا محمد بن عبيد بن عمير قال نا عمران بن معاوية عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون قل هو الله أحد وحديثنا قتيبة بن سعيد قال نا القزاري يعني مهران ابن معاوية عن عثمان بن حكيم الانصاري قال أخبرني سعيد بن يسار ان ابن عباس أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما قلوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية التي في البقرة وفي الآخرة منهما آمنا بالله واشهد باننا مسلمون حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أبو خالد الأحمر عن عثمان بن حكيم عن سعيد بن يسار عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر قلوا آمنا بالله وما أنزل إلينا والتي في آل عمران تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية وحديثنا علي بن خنيس قال نا عيسى بن يونس عن عثمان بن حكيم في هذا الإسناد بمثل حديث مهران القزاري حدثنا محمد بن عبد الله بن غيرنا قال نا أبو خالد يعني سليمان بن جهمان عن داود بن أبي هند عن النعمان بن سالم عن عمرو بن أوس قال حدثني عنبسة بن أبي سفيان في مرضه الذي مات فيه حديث يتسار إليه قال سمعت أم حبيبة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم ليلة بني له بهن بيت في الجنة قالت أم حبيبة فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عنبسة فما تركتهن منذ سمعتهن من أم حبيبة وقال عمرو بن أوس ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النعمان بن سالم ما تركتهن منذ سمعتهن من عمرو بن أوس حدثنا أبو عثمان السلمي قال نا بشر بن الفضل قال نا داود عن النعمان بن سالم هذا الإسناد من صلى في يوم ثنتي عشرة سجدة

لوحده واستدل به بعض الشافعية للقديم في ان ركعتي الفجر أفضل التطوعات وقال الشافعي في الحديث أفضلها الوتر ثم وعذنا الوتر واجب وستة الفجر هي أكل السنن الربانية وروى ابن عدي بأسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سبحانه وتعالى ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم قال ركعتين قبل الفجر والله أعلم كما في عمدة القاري قوله اشد معاهدة الخ وفي بعض الروايات تعاهدا أي تفقدا وتحفظا قوله إلى الركعتين قبل الفجر زاد ابن خزيمة وكذا الغنية قوله خير من الدنيا وما فيها الخ أي متاعها الصبر فلا يرد أن من جملة متاعها الفجر فإن قيل لمخصوصية الفجر بل تسبيحه أو تكبيرة أو خير فضلا عن ركعتين نافلة فضلا عن ركعتي الفجر اجاب الابن بأن الخصوصية منزلة النص عليها دون غيرها فانه يدل على تأكيدهما وكونهما خيرا من الدنيا لا يقتضيه ذكر الدنيا انتهى وقال الطيبي ان حمل الدنيا على امرئها وزهوها بالخير اما على عدم من يرى فيها خيرا ويكون من باب الفقيرين خيرا مقلما وان حمل على الانفاق في سبيل الله فنكرت هاتان الركعتان أكثر ثوابا، قوله وقل هو الله أحد الخ وهاتان السورتان تسميتان بسورتي الاخلاص لان الكافر مشتتة على بيان التوحيد العلي وقل هو الله على التوحيد العلي للاعتقاد وقال الزرقاني لما فيها من التوحيد في الاول نفى الشريك وفي الثانية اثبات الالهية قوله وفي الآخرة هما آمنا بالله واشهد باننا مسلمون الخ التي في آل عمران من حكاية قول المحاربين، قال الزرقاني وختم هاتين الآيتين لما فيها من ذكر الايمان واخلاص القول ليقترن به ذلك قوله بمثل حديث مهران القزاري الخ أي مهران بن معاوية القزاري، باب فضل السنن الربانية قبل الفرائض وبيان ما فيها من النعمان حدثنا أبو خالد يعني ابن سليمان الخ في هذا الإسناد أربعة تايعون بعضهم عن بعض وهم داود والنعمان وعمرو وعنبسة وقد لهذا نظائر كثيرة قوله يتسار إليه الخ هو عثمان تحت مفتوحة ثم وثنا فوق وتشديد الداء المرفوعة أي يسر به من السور لما فيه من البشاشة مع سهولته وكان عنبسة يحفظ عليه كما ذكره في آخر الحديث ورواه بعضهم بضم أوله على ما لم يسم فاعله وهو صحيح أيضا، قوله من صلى اثنتي عشرة ركعة الخ هكذا أخرجه مسلم مختصرا وقد ورد تعيين اوقات الركعات في حديث أم حبيبة عند النسيان والترمذي والحاكم وصححه وقال على شرط مسلم في النسائي من طرأ الي استخ عن عمرو بن أوس عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثنتا عشرة ركعة من صلاه بنى الله له بيتا في الجنة أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين قبل العصر ركعتين بعد المغرب وركعتين قبل صلاة الصبح وفي جامع الترمذي ركعتين بعد العشاء ولم يذكر ركعتين قبل العصر، قوله قالت أم حبيبة فما تركتهن الخ وكذا قال عنبسة وكذا قال عمرو بن أوس والنعمان بن سالم قال النووي فيه انه يحسن من العالم ومن يقتدى به ان يقول مثل هذا ولا يقصد به تركية نفسه بل يريد بحث السامعين على الخلق بخلقه في ذلك وتحريضهم على المحافظة عليه وتنشيطهم ليعملوا به

تطوعاً بئى له بيت في الجنة **وحديثنا** محمد بن بشار قال قال محمد بن جعفر قال ناشبة عن النعمان بن سالم عن عمرو بن اوس عن عيسى بن
ابن ابي سفيان عن امر حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا من عباد الله يصلي الله
كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة الا بئى الله له بيت في الجنة في الجنة قالت امر حبيبة فما برحت اصيلهن بعد
وقال عمر ما برحت اصيلهن بعد وقال النعمان مثل ذلك **وحديثنا** عبد الرحمن بن بشر وعبد الله بن هاشم العدي قالانا بنجر
قال ناشبة قال النعمان بن سالم اخبرني قال سمعت عمرو بن اوس يحدث عن عيسى بن امر حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا من عباد الله تطوعاً فاسبغ الوضوء ثم صلى الله كل يوم فذكر بثله **وحديثنا** زهير بن حرب عن عبد الله بن سعيد قالانا يحيى
وهو ابن سعيد عن عبد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر **وحديثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو اسامة قال نا عبد الله بن نافع عن ابن عمر
قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر سجدتين وبعدها سجدتين وبعدها المغرب سجدتين وبعدها العشاء سجدتين
قوله تطوعاً غير فريضة الخ هو من باب التوكيد ورفع احتمال ارادة الاستعانة فيه استعمل التوكيد اذا احتج اليه قاله النووي **قوله** صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخ الظاهر ان المراد به المية في مجرى السكان والزمان لا المشاركة والاقداء في الصلوة اذ المشاركة في النوافل المراتب ما كانت معروفة ويحتمل
انه اتفق المشاركة ايضاً والله اعلم ثم لا يمكن ان يفتى بهذا الحديث حديث يصلي كل يوم ثنتي عشرة ركعة بضم كعتى الفجر كما في البخاري لان الركعتين بعد الجمعة
لا يمكن وجودهما كل يوم فوجب تفسير ذلك الحديث بما عن عائشة من الاربع قبل الظهر كما لا يخفى والله تعالى اعلم **قوله** قبل الظهر
سجدتين الخ اي ركعتين قال الشيخ بهل الذين العينة فيه ان السنة قبل الظهر ركعتان لكن روى البخاري وابوداود والنسائي من رواية محمد بن المنتشر عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع اربعاً قبل الظهر وروى مسلم وابوداود والنسائي والترمذي من رواية خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة
عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه فقالت كان يصلي في بيته قبل الظهر اربعاً وروى الترمذي من رواية عاصم بن حزم عن علي بن رضوان الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الظهر اربعاً ويجعلها ركعتين وقال الترمذي حديث حسن وقال ايضاً والعمل على هذا عند اكثر
اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده يخبرنا ان يصلي الرجل قبل الظهر اربع ركعات وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك واصلح
وروى مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه حديث امر حبيبة رضى الله تعالى عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم ثنتي عشرة
ركعة تطوعاً بئى له بيت في الجنة وزاد الترمذي والنسائي اربعاً قبل الظهر وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلوة
الغداة وللنسائي في زهارة وركعتين قبل العصر بليل وركعتين بعد العشاء وكذلك عند ابن حبان في صحيحه ورواه عن ابن خزيمة بسند وكذا رواه الحاكم
في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وجمع الحاكم في لفظه بين الروايتين فقال في ركعتين قبل العصر وركعتين بعد العشاء وكذلك عند الطبراني
في صحيحه واحتج اصحابنا بهذا الحديث ان السنن المؤكدة في الصلوات الخمس اثنتا عشرة ركعتان قبل الفجر اربع قبل الظهر وبعدها ركعتان بعد المغرب
وركعتان بعد العشاء وقال الرازي ذهب اكثر من اصحاب الشافعي الى ان المراتب عشر ركعات وهي ركعتان قبل الصبح وركعتان قبل الظهر و
ركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء قال ومنهم من زاد على العشر ركعتين اخريين قبل الظهر بقوله صلى الله عليه وسلم من ثابر على اثنتي
عشرة ركعة من السنة بئى الله له بيت في الجنة وجمع بعض العلماء بين حديث ابن عمر حديث عائشة بانه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى في بيته اربعاً اذا
صلى في المسجد صلى ركعتين او يقال كان يفعل هذا تارة وهذا اخرى تخلى كل من عائشة وابن عمر ما شاهدوا والحديثان صحيحان لا مطعن في واحد منهما وقال ابو جعفر
محمد بن جابر الطبري الاربع كانت في كثير من احواله والركعتان في قليلها وقد يقال ان الاربع التي قبل الظهر لو تكن سنة الظاهر هي صلوة مستقلة كان يصليها
بعد الزوال ويوضح هذا ان سائر الصلوات سنتها ركعتان فقط وعلى هذا فنكون هذه الاربع ورداً مستقلاً سبباً انتصافاً فانها روى في الشمس يؤيده بعض
الروايات عند الترمذي وغيره ام والله اعلم **قوله** وبعدها سجدتين الخ يعني ركعتين وقد روى ابو داود من رواية عيسى بن ابي سفيان قال قالت امر حبيبة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر واربعة ركعات على الفجر واخرجه الترمذي والنسائي وابن
ايضاً وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب والتوفيق بين الحديثين ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بعد الظهر ركعتين ثم صلى بعد الظهر اربعاً بآثار
البحار واختلاف الاحاديث في الاعلاء المحمول على توسعة الامر فيكون لها اقل واكثر يحصل اقل السنة بالاقل ولكن الاختيار فاعمل الاكثر الاكمل
وقد عدهم جميع من الشافعية الاربع قبل الظهر من المراتب وحكى عن الرازي انه حكى عن اكثر من ان رايته الظهر ركعتان قبلها وركعتان بعدها ومنهم من
من قال ركعتان من الاربع بعدها راتية وركعتان مستحبة باتفاق الاصحاب كذا في عدة القاري **قوله** وبعدها سجدتين الخ قال العيني وروى سعيد
ابن منصور في سننه من حديث البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر اربعاً كان كأنما تقي من ليلة ومن صلاها

الركعتان على السنة قبل الظهر اربع ركعات والسنة المأثورة
فانظر الى ان الخمس اثنتا عشرة ركعة

ابن ابي شيبة قال نا وكيع **وحدثنا ابو كريب قال نا ابن غير جميعا عن هشام بن عروة** **وحدثني** **تهير بن حرب** **واللفظ له** **قال نا يحيى بن**
سعيد **عن هشام بن عروة** **قال نا خبرني ابي عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في شيء من صلوة الليل جالسا حتى اذا**
كبر قرأ جالسا حتى اذا بقى عليه من السورة ثلثون او اربعون آية قام فقرأهن ثم ركع **وحدثنا يحيى بن يحيى** **قال قرأت على ملاك عن**
عبد الله بن يزيد بن ابى النصر عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فاذا**
بقي من قرأته ثم قد ما يكون ثلثين او اربعين آية قام فقرأ وهو قائم ثم ركع ثم سجد ثم يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك **وحدثنا ابو كريب**
ابى شيبة واسحاق بن ابراهيم قال ابو كريبنا اسماعيل بن علفية عن الوليد بن ابي هشام عن ابي بكر بن محمد عن عمه عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو قائم فاذا اراد ان يركع قام قد ما يقرأ انسان اربعين آية **وحدثنا ابن غير قال نا يحيى بن بشر قال**
نا يحيى بن عمر قال حدثني محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص قال قلت لعائشة كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعتين
وهو جالس قالت كان يقرأ فيها فاذا اراد ان يركع قام فركع **وحدثنا يحيى بن يحيى** **قال نا ابن يزيد بن زريع عن سعيد بن الجري عن عبد الله**
ابن شقيق قال قلت لعائشة هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وهو قائم قالت نعم بعد احطه الناس **وحدثنا عبد الله بن معاذ**
قال نا ابي قال نا كهمس عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثله **وحدثني** **محمد بن حاتم** **وهو من بن**
عبد الله قال نا نجاح بن محمد قال قال ابن جريح اخبرني عثمان بن ابي سليمان ان ابا سلمة بن عبد الرحمن اخبره ان عائشة اخبرته ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يمض حتى كان كثيرا من صلواته وهو جالس **وحدثني** **محمد بن حاتم** **وكحسن الخولاني كلاهما عن زيد قال حسن**
نا زيد بن الحباب قال حدثني الضحاك بن عثمان قال حدثني عبد الله بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت لما بدى رسول الله

الموحدة الحجة وبعدها فاء وكذا نقله القاضي عن جميع الرواة قال دخلنا بعضه فقال صوابه نقاس بالنون والتقاء وهو صحيح معترف لان عائشة لم تدخل
بلاد فارس قط فكيف يسألها فيها وغلطه القاضي في هذا وقال ليس بلاد زمان يكون سألها في بلاد فارس بل سألها بالمدينة يعني وجهه من فارس وهذا ظاهر الحديث
وانما سألها عن امر القصة هل هو صحيح ام لا لقوله وكنت أصحله قاعدا **اقوله** **حتى اذا اكبر لم يكسر الباء الموحدة اى اسنن وإما ضم الباء فهو عطف عظم قوله** **حتى**
اذا بقى الخ **يدل على انه يجوز فعل بعض الصلوة من قعود وبعضها من قيام وبعض الركعة من قعود وبعضها من قيام** **وقال** **العراقي** **وهو كذلك سواء قام**
قعد او قعد ثم قام **وهو قول جمهور العلماء كابى حنيفة ومالك والشافعية واحمد واسحاق وحكاية النووي عن عامة العلماء وحكى عن بعض السلف منع ذلك**
وهو غلط وحكى القاضي عياض عن ابي يوسف وعمل في آخره كراهة القعود بعد القيام ومنع اشبه من المالكية الجاوس بعد ان ينزل القيام وجوز ابن القاسم
والجمهور **قوله** **ثلاثين او اربعين آية الخ** **قال** **الزرقاني** **فحمل اوالشك من الراوى اجمعا قالت عائشة ويحمل انها اذا نمت ما يجب وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم**
مرة كذا مرة كذا او بحسب طول الاوقات وقصرها ويمكن ان يحمل على التقين فلا ينتفع فيه مثل هذا التردد اى مقدار ثلاثين او اربعين آية مما جاء صحاحا
في الطريق الآتية فاذا بقى من قرأته ثم قد ما يكون ثلاثين او اربعين آية الحديث **قال** **الحافظ** **فيه اشارة الى ان الذي كان اجزاء قبل ان يقوم اكثر ان البقية**
تطلق في الغالب على الأقل **ام** **قوله** **في الركعتين** **وهو جالس الخ** **اى الركعتين اللتين يركعها بعد الوتر وكان يغتاض الجالس فيها** **قوله** **فاذا اراد ان يركع قائما**
والظاهر منه انه لم يقع شيء من القراءة فيها قائما وهذا جائز عندنا ولا فضل الزقوم فيقرأ شيئا ثم يركع كما في رد المحتار نا نا عن الجنيس **قوله **نعم بعد احطه****
الناس الخ **يقال حطه فلا تا اهله اذا كبر فيه هو كانه لما حمله من امورهم وانما لهم ولا غنة يصالحهم صيروه شيئا خاضعا والمحطيم الشيء الى بس**
واختلف في كيفية هذا الجالس في النوافل وعندنا يقعد في كل فله كما في الشاهد على المختار كذا في الدر المختار قال ابن مدين **وهو قول زفر بن ربيعة عن الامام**
قال ابو الميث وعلية الفتوى ودور عن الامام فخير بين القعود والترح والاحتبة وقامه في البحر وقاد في الفهران اختلاف في تحيين الا فضل واستاء
لا شك في حصول الجواز على اى وجه كان (تنبيه) قيل ظاهر القول المختار انه في حال القراءة يضع يديه على فخذيته ساقى حال التشهد لكن تقدم في كلامه
الشارح في فصل اذا اراد الشرح عند قوله ووضع يديه على يساره الخ عن مجمع الفهران المراد من القيام ما هو الاعمال القاعد فيل كذا كذا اى يضع عينيه
على يساره تحت ستره وفي حاشية المدين ويؤيد قول ملا على القارى عند قول النفاية في كل قيام اى حقيقة او حكى كما اذا صلى قاعدا كذا في رد المحتار وام
وقد ورد في بعض الاحاديث عند الدارقطني وغيره التربع وهو رواية الحسن عن ابي حنيفة انه يترج واذا ركع يفتترش رجلاه اليسرى ويجلس عليها وعن ابي يونس
انه يترج في جميع صلواته كذا في عمدة القارى **قوله **لما بدى رسول الله الخ** **قال** **القاضي عياض رحمه الله** **قال ابو عبيد** **في تفسير هذا الحديث** **يدل الرجل****
بغير الدال المشددة تبد بيتا اذا اسنن قال ابو عبيد من رواه فيهم الدال المحففة فليس له معناه فان معناه كثر لجمه وهو خلاف صفة صلى الله
عليه وسلم يقال بدن بدن بدانة واكثر ابو عبيد الضم **قال** **القاضي** **روايتنا في مسلم عن جمهورهم بدن بالضم وعن ابن عمر بالتشديد انه اصلها**

صلى الله عليه وسلم وثقل كان أكثر صلواته جالساً حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن المطيب ابن أبي داعة السهمي عن حفصة أنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سجدة قاعاً حتى كان قبل وقته يعاوم فكان يصلي في سجدة قاعاً وكان يقرأ بالسورة فيرثها حتى تكون أطول من أطول منها وحدثني أبو الطاهر حرمة قال لا أرى ابن وهب قال أخبرني يونس بن حوشب وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد قالوا أنا عبد الرزاق قال أنا معمر بن يحيى عن الزهري بهذا الإسناد مثله غير أنهما قالوا يعاوم واحد أو اثنين وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال نا عبد الله بن موسى عن حسن بن صالح عن سماعة قال أخبرني جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمُتْ حتى صلى قاعاً حدثني زهير بن حرب قال نا جابر عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي يحيى عن عبد الله بن عمر قال حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الرجل قاعاً نصف الصلوة قال فأتيتُه قال ولا ينكر اللفظان في حقه صلى الله عليه وسلم فقد قالت عائشة في صحيح مسلم بعد هذا يقرب فلما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ الحمرا وتر بسبع وفي حديث آخر ولحم وفي آخر استقر وكثر لحمه وقل ابن أبي هاتكة في وصفه ياد من متماسك هذا كلام القاضي قال المنزوي والذي ضبطناه ووقع في أكثر أصول بلادنا بالمشهد من الله عليه قوله كان أكثر صلواته جالساً ثم بينت حفصة في حديثها الآتي بعد أن ذلك كان قبل موته يعاوم وفي رواية يعاوم واحد أو اثنين قوله عن السائب بن يزيد عن المطيب ثم قال الشارح هؤلاء ثلاثة صحابيون يروى بعضهم عن بعض السائب المطيب حفصة رضى الله عنهم اجمعين قوله عن المطيب بن أبي داعة ثم يفهم الواو والدال المحررتين صبرة بهمة ثم موحدة ابن سعيد بالتصغير قوله في سجدة الزمى نالمة قوله قبل وفاته يعاوم هذا لا ينافي قول عائشة أنه ثقل بدن وثقل كان أكثر صلواته جالساً لا احتمال أن يكبر صلى الله عليه وسلم بدن وثقل قبل موته بمقدار عام ولو فرض أنه صلى جالساً قبل وفاته بأكثر من عام فلا ينافي أيضاً لأن حفصة إنما نفي رؤيته لا وقوع ذلك قوله حتى تكون أطول من أطول منها قال الشوكاني فيما استحباب ترتيل القراءة والمراد بقوله حتى تكون أطول من أطول منها أن مسجلة قراءته لها أطول من قراءة سورة أخرى أطولها إذا قرئت غير مرتلة ولا فلا يمكن أن تكون السورة نفسها أطول من أطول منها من غير ترتيبين بالترتيل والأسرع قوله يعاوم واحد أو اثنين أي بالشك قال الزرقاني في شرح الموطأ ولا ياب أن الجاهل مقدم على الشاك لا سيما ومالك أثبت ومقدم خصوصاً في ابن شهاب على غيره وقد جزم عنه يعاوم قوله عن هلال بن يساف أنه يفهم المياء وكسها ويقال فيها ساف بكسر الهمزة قوله حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموطأ من طريق إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن مولى لعمر ابن العاص أو لعبد الله بن عمر بن العاص عن عبد الله بن عمر بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة أحد كره وهو قاعاً مثل نصف صلوة وهو قائم وفيه من طريق ابن شهاب عن عبد الله بن عمر بن العاص منقطعاً أنه لما قدمنا المدينة تناولنا براء من وعكها شديد فخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس وهم يصلون في سجدتهم تعود أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم القاعد مثل نصف صلوة القائل قوله نصف الصلوة أي معناه أن صلوة القاعد فيها نصف ثواب القائل فيضمن صحتها ونقصان أجرها كما في حديث عمران بن حصين وكان مبسوفاً قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلوة الرجل قاعاً فقال إن صلى قاعاً فهو أفضل ومن صلى قاعاً فله نصف أجر القائل ومن صلى نائماً لا ي مضطجاً فله نصف أجر القاعد قال الخطابي كنت تأدب هذا الحديث على أن المراد به صلوة الطلوع يعني للفقهاء ولكن قوله من صلى نائماً يفسد لأن المضطج لا يصلح للنظر كما يفعل القائل لا في الاحتفاظ عن أحد من أهل العلم أنه رخص في ذلك قال فان صححت هذه اللفظة ولم يكن بعض الرواة أدرجها فيها من المضطج على القاعد كما يتطوع المسافر على إحالة فالنظر للفقهاء على القعود مضطجاً جائز بهذا الحديث قال وفي العتاس المتقدم نظر لأن القعود يشكل من أشكال الصلوة بخلاف الاضطجاع قال وقد رأيت أن المراد بحديث عمران بن حصين المريض المفترض الذي يمكن أن يتحمل فيقوم مع مشقة فجعل أجر القاعد على النصف من أجر القائل ترغيباً له في القيام مع جواز قعوده انتهى قال المحافظ وهو محل متجه فلو تحامل هذا المعذور وتخلت القيام ولو شق عليه كان أفضل لمزيد أجر تكلفت القيام فلا يمتنع أن يكون لجزءه على ذلك نظير أجره على أصل الصلوة فيصير أن أجر القاعد على النصف من أجر القائل بغير أشكال إنما قول الباجي لأن الحديث في المفترض والمتنفل معاً فإن أراد بالمفترض ما قرئناه فلا ذلك ولا اقتضى ذلك أكثر العلماء وحكى ابن التين وغيره عن أبي عبيد وابن الماجشون وإسماعيل القاضي وابن شيبان والأسماعيلي والداودي وغيرهم أنهم حملوا حديث عمران على المتنفل وكذا نقله القزويني عن الثوري قال وأما المعذور إذا صلى جالساً فله مثل أجر القائل قال في هذا الحديث ما يشهد له يشهد إلى ما أخرجه البخاري في الجهاد من حديث أبي موسى رفعه إذا مرض العبد أو سافر فكتب له صلح ما كان يفعل وهو صحيح مقيم - وهو في حق من كان يعمل طاعة فسمع منها وكانت نيته لولا المانع أن يدمر عليها كما ورد ذلك صحيحاً عند أبي داود وفي بعض رواياته كما صلح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم ووقع أيضاً في حديث عبد الله بن عمر بن العاص عن عائشة أن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله إذا كان طليقاً حتى أطلقه أو أكفته إلى آخره

فوجدته يصلي جالساً فوضعت يدي على رأسه فقال مالك يا عبد الله بن عمر قلت حُرِّثْتُ يا رسول الله اذك قلت صلوة الرجل قائماً على الصلوة انت تصلي قائماً قال اجل ولكني استكحل منكم وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن مثنى وابن مثنى جميعاً عن محمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن خالد بن مثنى قال نايع بن سعيّد قال ناسف بن كلاب عن منصور بن عيسى الاسد وفي رواية شعبة عن ابي يحيى الاعرج وحدثنا نايع بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل احدى عشرة ركعة

عبد الرزاق واحمد وصححه الحاكم وكلاهما من حديث انس رفعه اذا اجتمع الله العبد المسلم بيلاد في جسده قال الله اكتب له صلاته الذي كان يعمل فان شفاكه غسله وطهره وان قبضه غفر له ورحمه واخرج الطبراني من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده بلفظ ان الله يكتب للمريض الفضل ما كان يعمل في صحته ما دام في وثاقه الحديث، وفي حديث عائشة عند النسائي ما من امرئ تكون له صلاة من الليل يغلبه عليها نوما او وجع الا كتبت له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة قال الحافظ وفي هذه الاحاديث تعقب علي من زعم ان الاعذار المرخصة لتترك الجماعة تسقط الكراهة والاثم خاصة من غير ان تكون محصلة للفضيلة، قال الحافظ ولا يلزم من اقتضار العلماء المذكورين في عمل الحديث امداد كور على صلاة النافلة ان لا ترد الصورة التي ذكرها الخطابي وقد ورد في الحديث ما يشهد لها فعند احمد من طريق ابن جريح عن ابن شهاب عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي محنة فحسب الناس فدخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يصليون من قعود فقال صلى الله عليه وسلم القاعد نصف صلاته القائم رجاله ثقات وعند النسائي ما تابع لغيره من وجه آخر وهو وارد في المعذور فيعمل على من يحلث القيام مع مشقة عليه كما يحثه الخطابي وما نفى الخطابي جواز التقل مضطجاً فقد تبعه ابن بطال على ذلك وزاد لكن الخلاف ثابت فقد نقله الترمذي باسناد صحيح الى الحسن البصري قال ان شمل الرجل صلى صلاة التطوع قائماً وجالساً ومضطجاً وقال بمرحاة من اهل العلم وهو احمد والوجهين للشافعية وصححه المتأخرون وحكاها عياض وجماع عند المالكية ايضاً، ام وقال ابن عابدين قال الكمال في الفقه لا اعلم الجواز في منهيها وانما يسوغ في الفرض حالة العجز عن القعود لكن ذكر في الامداد ان في المعراج اشارة الى ان في الجواز خلافاً عندنا كما عند الشافعية ام والله اعلم قوله فوضعت يدي على راسه الا يزيد على حال تواضعه صلى الله عليه وسلم وكان مع اصحابه فيما يرجع الى العشرة كأحد هو عيماً وهو يكون معهم في علمهم واعظهم تواضعه صلى الله عليه وسلم كانت الامه تاحل بيده وتطلق به حتى انه حيث شئت ومن كان كذلك فلا يتكبر من بعض اصحابه ان يفعل ذلك وذكر لي ان بعضهم رواه راسيه بياض المستحرم وجهاء الشكوت واطنة اصلاً (الرواية قدك) قال الطيبي هذا الوضع خلاف ما يجب له صلى الله عليه وسلم من التوقير فاحله كان بخير قصد اوانه لما وجد على خلاف ما سمع من الحديث عنه اراد تحقيق ذلك فوضع يده على راسه لتحقيق الامر لئلا انكر عليه بقوله قال كذا في شرح الابن رحمه الله قوله اجل ولكني لست ازال في ذلك ولكن الفقه في اني لست كاحدكم قال عياض يعني ليس كاحدكم في السلامة من العذر لانهما افعله للشبهة التي لحقتهم في آخر عمرهم من كبر سنهم وحطهم الناس وما كان صلى الله عليه وسلم ليس بغيره لا افضل لغيره ولا يحتمل ان يريد لست كاحدكم في الحكم بل اجري قاعداً كاجري قائماً ويكون هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقال خص بآشياء قال النووي هذا منهيها في هذا الحديث والاول باطل لانه لا يتحقق معه خصوصية له صلى الله عليه وسلم لان غيره من ذوي الاعذار ارجوه مع العذر كامل، ام قال ابن عابدين اما النبي صلى الله عليه وسلم فمن خصائصه ان نافلت قاصداً مع القادة على القيام كنا فلتة قائماً وقال في قوله ولكني لست كاحدكم اى لانه تشريع لبيان الجواز وهو واجب عليه، يا صلي الله عليه وسلم وعد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم في الليل ان الوتر ركعة وان الركعة صلاة صحيحة قوله احدى عشرة ركعة الخ قال القاضي رحمه الله في حديث عائشة في رواية سعد بن هشام قيام النبي صلى الله عليه وسلم بتسع ركعات وحديث عروة عن عائشة باحدى عشرة منهن الوتر يسلم من كل ركعتين وكان يركع ركعة الفجر اذا جاء المؤذن ومن رواية هشام بن عروة وغيره عن عروة ثلث عشرة بركعة الفجر وعنها كان لا يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة اربعاً اربعاً وثلاثاً وعنها كان يصلي ثلاث عشرة ثمانية ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس ثم يصلي ركعة الفجر وقد فسرهما في الحديث الآخر منها ركعتا الفجر وعنها في البخاري ان صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل سبع وتسع وذكر البخاري ومسلم بعد هذا من حديث ابن عباس ان صلاته صلى الله عليه وسلم من الليل ثلاث عشرة ركعة وركعتين بعد الفجر ستة العيم وفي حديث زيد بن خالد انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين حينئذ ثم طويبتين وذكر الحديث وقال في آخره فذلك ثلاث عشرة قال القاضي قال العلماء في هذه الاحاديث اجاب كل واحد من ابن عباس وزيد وعائشة بما شاهدوا وما الاختلاف في حديث عائشة فقيل هو منها وقيل من الرواة عنها فيحتمل ان اجابها باحد عشرة هو الاغلب باقى رواياتها اجابها بما كان يقع نادراً في بعض الاوقات فاحثه عشرة بركعتي الفجر واقله سبع، اهـ قال الحافظ في الفقه ودفع عند احمد وابي داود من رواية عبد الله بن ابي قيس عن عائشة بلفظ كان يوتر باربعة وثلاث وست وثلاث وثلاثين ولم يكن يوتر بكثرة من ثلاث عشرة

باب صلاة الليل ومكان ركعات النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل فان الركعة صلاة صحيحة

يؤثر منها بواحدة فإذا فرغ منها اضطلع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن فيصل ركعتين خفيفتين وحلثني حيلة بن يحيى قال
 نا ابن وهب قال أخبرني عمر بن الحارث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء وهي التي يدل عود الناس العتمة إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين
 ويوتر بواحدة فإذا سكت المؤذن من صلاة الفجر تبيين له الفجر وجعله المؤذن قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطلع على شقه
 ولا انقص من سبع وهذا أصح ما وقف عليه من ذلك وبه يجمع بين ما اختلفت عن عائشة من ذلك والله أعلم أم - وقال في التخصيص تحت قول الرافعي
 لم ينقل زيادة على ثلاث عشرة كأنه اخذ من رواية أبي داود المصنوعة عن عائشة ولا يكثر من ثلاث عشرة وفيه نظر في حواشي المندى قيل أكثر ما روى
 في صلاة الليل سبع عشرة وهي عدد ركعات اليوم والليلته وروى ابن جابر وابن المنذر والمالك عن طريق عراك عن أبي هريرة مرفوعاً وأبو يعقوب الأصبغ
 أو يتسبح بأحد عشر أو بأكثر من ذلك انتهى قلت والذي يظهر للبعد الضعيف من مجموع الروايات والله أعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفترج صلاته
 بالليل بركعتين خفيفتين وهما من مبادئ التهجيد ثم يصلي ثمان ركعات وهي أصل التهجيد ثم يوتر بثلاث ركعات ثم يصلي ركعتين جالساً وهما من لوازم الوتر
 كما لركعتين يعد المغرب ثم يركع ركعتين في صلاة الفجر حين يسمع الأذان ثم يضيح فمن قال سبع عشرة ركعة جمع كلها ومن قال خمس عشرة ركعة اسقط ركعة الفجر
 لوقوعها بعد انقضاء الليل ومن قال بثلاث عشرة ركعة بطلنى أنه اسقط الركعتين اللتين كان يفترج بهما والركعتين يعد الوتر جالساً وعد ركعة الفجر منها وفي
 بعض الروايات ما يشعر بأسقاط ركعة الفجر وعد ركعة الافتتاح ومن قال بأحد عشر ركعة فبأسقاط كل من المبدأ والمندى والركعتين يعد الوتر
 أيضاً والافتتاح على أصل التهجيد والوتر وأما روايات التسع والتسبع فمضمولة على تقليل ركعات التهجيد الثمانية حين استن وضعف والله أعلم ولم ينقص صلى الله
 عليه وسلم صلاته من سبع ركعات كما في حديث عائشة رضي الله عنها لأن يضم صلاة العشاء إليها تصير صلاة الليل مع الوتر إحدى عشرة ركعة ان لم يعتبر
 الركعتان الرابعتان يعد العشاء وثلاث عشرة ان اعتبرتا والله أعلم قال الحافظ مظهر في أن الحكمة في عدم الزيادة على إحدى عشرة ان التهجيد والوتر
 مختص بصلاة الليل فرائض النهار الظهر وهي أربع والعصر وهي أربع والمغرب وهي ثلاث وتر النهار فأناسب أن تكون صلاة الليل كصلاة النهار في العدد ومضمومة
 وأما مناسبة ثلاث عشرة فبضم صلاة الصبح لكونها غمزية من وجه كما قاله الخليل بن أحمد وهي ليلية من وجه كما يدل
 عليه مشرعية التهجيد والقراءة فيها ومنع الصائت من الأكل والشرب في ذلك الوقت فليست هي ليلية مطلقاً ولا غمزية كما هو مقتضى قول الشيخ أنه وقت
 منفرد ليل ولا من النهار وكونها ذا الوجهين ناسب أن يضم فرصتها إلى الفرائض النهارية ونقلها إلى النوافل الليلية كما يظهر من صنيع عائشة وغيرها
 من عدد ركعة الفجر من صلاة الليل ولعل هذا هو السر في تجهيل أداها حين كان يسمع النداء واضلعه الفجر وفي الاضطجاع بعد الوتر والمقصود ألا يشاعركم
 اقتراب نحو صلاة الليل وأيضاً الفصل بينهما وبين فريضة الفجر ولما كان ابتداء صلاة الليل بركعتين خفيفتين كما ورد في الأحاديث الصحيحة فلا دوام تأسي
 اختتامها أيضاً بركعتين خفيفتين وهما ركعتا الفجر والله سبحانه وتعالى أعلم قوله يؤثر منها بواحدة أي بواحدة مضمومة إلى شقها فان صلاة الليل
 كما هي إنما هي مثنى مثنى والموتر في الحقيقة ليس إلا الركعة الأخيرة من الثلاث وإن أوجب أداها مضمومة إلى الشفع وقال الشيخ الأوزي رسالة النفيسة
 كشف السائر عن صلوة الوتر قولها يؤثر بواحدة لا تزيد أداء الوتر بواحدة بل تزيد إيتار ثنتين بواحدة في الأخرى ولا يريد بالمرة إنما المراد بواحدة بل من حيث السكون
 في معرزالبيان وصورة السياق متسقا سلسلا لا مادة الواحدة وهو الوجه في ذكر الواحدة فلا يريد أنه ليس الإيتار في الخارج إلا بواحدة فلو تزداد أداء الوتر
 بما نفا ذكره وإيضاً لعل قولها بواحدة ليست الباء فيه للاستعانة بمعية إيتار واستينها ولا للصلة بمعية أداء الوتر كما بل داخله على المقول به أي بوتر تلك الواحدة
 ولا يشفعها ونحوه والاحتمال الأسفار بالفجر وإيضاً بالنظر إلى أنها جعلت صلاة الليل إحدى عشرة (وكانت مثنى مثنى) فقولها بواحدة أي التي بقيت من الأحكام
 عشرة ولما ذكرت الواحدة مرة علم أنه مرة فقط بالشدوت في معرزالبيان أم - والله أعلم قوله اضطلع على شقه الأيمن أي قال الحافظ وأما ما رواه مسلم عن
 طريق مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة - أنه صلى الله عليه وسلم اضطلع بعد الوتر فقد خالفه أصحاب الزهري عن عروة فذكر أن الاضطجاع بعد الفجر وهو المحفوظ
 ولم يصيب من أحجبه على ترك استحباب الاضطجاع والله أعلم وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى قوله ويسلم بين كل ركعتين أي من الركعات الثمانية
 التي هي أصل التهجيد فانه قد ثبت عنها حديث الأيتار بثلاث لا يسلم إلا في أخوه كما سيأتي قوله ويوتر بواحدة أي مضمومة إلى شقها كما مر قوله إذا سكت
 المؤذن أي أي فرغ من أذان صلاة الفجر قوله وتبين له الفجر أي تحقق غلظ طوارق الفجر فان بلا لربما كان يؤذن بليل قوله وجعله المؤذن في دليل
 على اتخاؤن مؤذن ياتب المسبح وفيه جواز أداء المؤذن الأتم بحضرة الصلاة واقامتها واستدعائه لها قوله اضطلع على شقه أي في مشرعية الاضطجاع
 بعد سنة الفجر وفي المواهب شرحه وأما ما روى ابن عمر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ركعة الفجر ثم اضطلع فقال ما حملك على ما صنعت فقال أردت أن افصل بين
 صلاتي (بقوم القومية وشد الية شنية أي صلاة الفجر والصبح) فقال له وأى فصل افضل من السلام قال الرجل (فاغما) أي الصلوة (سنة قال) ابن عمر

الكل في السنة الثانية
 بعد سنة الفجر

الايكبر حتى ياتي به المؤذن للاقامة وحدثنا هـ حوكلة قال اتانا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد وساق حملة الحديث بمثله غير انه لم يذكر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن ولم يذكر الاقامة وسائر الحديث بمثل حديث عمر وسواء وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالانا عبد الله بن غيرهم وحدثنا ابن غيوط قال نا ابي قال نا هشام عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة

(بل يدعه رواء ابن الاثير) المبارك (في جامعه) اى كتابه جامع الاصول (عن زين بن معاوية السمرقسي في كتابه تجريد الصحيح) وكذا ما روى من انكار ابن مسعود للاضطجاع (ومن قول ابراهيم الفخري انها ضجعة الشيطان) كسيرة الجمعة لان المراد الهيئته وبفتحها على ارادة المرة كذا في الفقه (كما اخبرني) اى اخرجه عنها (ابن ابي شيبة فهو محمول على انه لم يبلغه كلامه بفعله) اى الاضطجاع (واربع الاقوال مشروعية الفصل) اى الاضطجاع له (لكن لم يلا وصلى عليه الصلوة والسلام عليه) ولذا احتج به (الاثمة) القائلون بمشروعية عيته (على عدم الوجوب وحلوا الامر الوارد بذلك عند ابى داود وغيره) الترمذي وابن جابر عن ابى هريرة فروا اذا صلى احدكم ركعة الفجر فليضطجع على جنبه الايمن (على الاستقباب) اذ لو وجب الدوام عليه قال الترمذي صحيح غريب وقال في الرياض اسانيد صحيحة وقال ابن القيم هو باطل انما الصحيح عنه الفعل لا الامر (وقائفة ذلك التشاكط والراحة لصلوة الصبح) وعلى هذا فلا يستحب ذلك الا للتمتع وبه جزم ابن العربي) محمد ابوبكر الحافظ (ويشهد له ما أخرجه عبد الرزاق ان عائشة كانت تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يضطجع لسته ولكنه كان يركب اى يجتهد ويحتمل عمله ليلة فيستريح) من التعب ليقوم للصبح ينشاط (وفي استاذه لا ولم يسم وتيل ان قائمها الفصل بين ركعتي الفجر وصلوة الصبح على هذا فلا اختصاص) لذلك بالتمتع (ومن ثم قال الشافعي تنادي السنة بكل ما يحصل به الفصل من مشي وكلام وغيره حكاية البيهقي) عنه (وقال النووي المختار انما) اى الضجعة بخصوصها (سنة لظاهر حديث ابى هريرة) اذا صلى احدكم الفجر فليضطجع (وقد قال ابو هريرة راوى الحديث) المذكور ان الفصل بالمشي الى المسجد لا يكفي) فمقتضاه انه فهم ان السنة الضجعة بخصوصها (لفقه مزنية) (وافظ) تجاوز الحد (ابن حزم فقال يجب الاضطجاع) (على كل احد جوله شرطا لصحة صلاة الصبح فروه عليه العلماء) بدله بانه صلى الله عليه وسلم لم يلازم عليها فكيف تكون واجبة فضلا عن كونها شرطا لصحة الصبح (حتى طعن ابن حبان في صحة الحديث) اى حديث ابى هريرة الذي فيه الامر بها (للتقدم عبد الواحد بن زياد) العبدى مولا هرا البصري (به) اى برواية هذا الحديث بلفظ الامر (وفي حفظه مقال) وان كان ثقة وروى له السنة فعله التيسر عليه الفعل الوارد في الصحيحين فقله بصيغة الامر (والحق انه تقوم به الحجة) كونه ثقة وان تقدم به ام - وقال العيني عبد الواحد الراوى عن الامش قد ذكر فيه فحق يحكي انه ليس بشئ وعن عمر بن علي الفلاس سمعت ابا داود قال عبد الواحد الى احاديث كان يرسلها الامش فوصلها يقول حدثنا الامش حدثنا عماد بن وكنا وكنا، الثاني ان الامش قد عنعن وهو لم يسمع الثالث انه لما بلغ ذلك ابن عمر قال اكثر ابو هريرة على نفسه حتى حدث بهذا الحديث، الرابع ان الائمة حلوا الامر الوارد فيه على الاستقباب وقيل في رواية الترمذي عن ابى صالح عن ابى هريرة انه لم يسمع الا بصلح عن ابى هريرة وبين الامش وبين ابى صالح كلام ونسب هذا القول الى ابن العربي وقال الاخر سمعت احمد يسال عن الاضطجاع قال قالوا قلنا انما قلت فان فعله رجل ثم سكنت كأنه لم يعبه ان فعله قيل له لم لا تأخذ به قال ليس فيه حديث يثبت قلت له حديث الامش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال رواه بعضهم مرسلان فان قلت عبد الواحد بن زياد احتج به كائنة السنة وثقة احمد وابو زرعة وابو حاتم وعجل بن سعد والنسائي وابن جابر قلت سلمنا ذلك ولكن الاجابة الباقية تكفي لدفع الوجوب بحديث ابى هريرة ام - وذهب بعض السلف الى استحبها في البيت دون المسجد وهو محكى عن ابن عمر لم يقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعله في المسجد وصح عن ابن عمر انه كان يجصص من يفعلها في المسجد اخرجه ابن ابي شيبة وقد تقدم منا الاشارة الى بعض حكم الاضطجاع في اوائل الباب فليتذكر: قال النووي والصحيح او الضراب ان الاضطجاع بعد سنة الفجر حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم ركعة الفجر فليضطجع على يمينه رواه ابو داود والترمذي باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم قال الترمذي هو حديث حسن صحيح فهذا حديث صحيح صريح في الامر بالاضطجاع واما حديث عائشة بالاضطجاع بعد لها وقيلها وحديث ابن عباس قبلها فلا يخالف هذا فانه لا يلزم من الاضطجاع قبلها ان لا يضطجع بعد ولعله صلى الله عليه وسلم ترك الاضطجاع بعد لها في بعض الاوقات بيانا للجواز لو ثبت الترك ولم يثبت فعله كان يضطجع قبل وبعد اذا صح الحديث في الامر بالاضطجاع بعدها مع روايات الفعل الموافقة للامر به تعيين المصير اليه واذا امكن الجمع بين الاحاديث لم يحسن رد بعضها وقد اسكن بعضنا بشرطين اشترنا اليهما احدهما انه اضطجع قبل وبعد والثاني انه تركه بعد في بعض الاوقات لبيان الجواز والله اعلم قوله على شقة الايسن الخ في المواهب وشرحه لانه عليه الصلوة والسلام كان يحب النيمن وقد قيل الحكمة فيه ان القلب من جهة اليسار فلما اضطجع عليه لاستغرق نومًا لا يلبس الخ في الراحة عجلًا الايمن فيكون القلب معلقًا فلا يستغرق اذا نام عليه وهذا انما يصح بالنسبة الى غيره عليه الصلوة والسلام كما لا يخفى لان عينه تنام ولا ينام قلبه قوله بمنزل حديث عمر سواء الخ والحافظ قد روى الضجعة حيث نسب اخراج هذا الحديث الى ابى داود وعجل بن زفر من طريق الاوزاعي وابن ابي ذئب كلاهما عن الزهري

يوترون ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** قال نا عبد بن سليمان **رحم** وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 نا وكيع وابو أسامة كلهم عن هشام بهذا الاسناد **وحدثنا قتيبة بن سعيد** قال نا يزيد بن أبي جيب عن عراك عن عروة عن عائشة
 عن عروة عن عائشة ثم قال اسنادها على شرط الشيخين وهذا كما ترى موجود في صحيح مسلم من طريق عمرو بن الحارث ويونس والله اعلم **قوله** يوترون ذلك
 بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها الخ تقدم عن قريب حديث عائشة من طريق ابن شهاب عن عروة عنها وفيه إحدى عشرة ركعة يسلمون كل ركعتين
 ويوتر بها واحدة قال الشيخ الاوزي في كشف الستور ان بعض من روى في الذكر بين صلوة الليل ويعبر عنها بالمشائي يحل الوتر ايضا في التعبير الى شفع ووتر
 قاله فقد يعبر بالثلاث كحديث عائشة في الصحيحين يصل اربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثم يصلي ثلاثاً
 ويكبر فيها عند أبي داود كان يوتر باربعة وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث قال والنكتة في تفنن الرعاة هذا ان من حل صلوة الليل او الثلث
 وسلسل كان محط كلامهم افادة الشفعية والوترية فحل ثلاث الوتر ايضا الى شفع ووتر لان الوتر في الحقيقة هي الواحدة واما اذا قسم صلوة الليل الى حصص
 لاظهار الوقت في البين كاربعة واربع او بين صلوة الليل والوتر كان محط كلامهم اذن افراد حصص حصص كبايان الشفعية والوترية والمقابلة بينهما فلم يحل الوتر
 اذن الى جزئين وهذا لا يذهب على من له معرفة وذوق في اساليب الكلام فاعرفه وذوقه انت ان شئت وكل لك صنع كثير من الرعاة اذا قسم صلوة الليل
 وجزئها الى حصص لا فائدة فاصلة في البين ووقفه مثلاً افرز الوتر في التعبير عما فوق الواحدة اما بثلاث واما بخمس كما فعله هشام عن ابيه عن عائشة قسم
 ثلاث عشرة ركعة الى ثمان وخمس ويعبر عنها بالوتر بقسم شفع به في العدة والحسبان واذا سلسل صلوة الليل وسرّها تترى قد عبر عن الوتر بالواحدة اذ كانت
 غرضه افادة مجموع العدة اولاً فعل الشفع المتتابع وادرجه في الجملة واخر الوتر باسم الواحدة وذكر عليه بالآخرين نا للواقع لا فائدة كونه فرداً او كونه في الآخر تختم
 به صلوة الليل لا لا فائدة كونه مفصولاً بالسلاسل وهذه اعتبارات في العبارات وطرق في العدة والحسبان وتفنن في الملاحظة لا غير ولم يذكر احد من هؤلاء
 بعد فاصلة ووقفه وهذا لئلا يترك له لم يك واحد مفصول فمحل كلامهم منه على بيان ان المتناهي في الحقيقة انما تقسم بالواحدة افاده واوهت عبارة
 الفضل بالسلاسل ولم يك مراده ومن حط كلامه على بيان عدم الفصل بين الوتر وشفعه افاده واوهت عبارة نفى القعدة او قسم شيء زائد به فوقع الامر ان
 كلها رجحت كقصة طاشت الاخرى فاعتبره قال ثمان ترك القعدة في المتناهي كما يفهم من ظاهر حديث الباب) يتناهي في حديث صلوة الليل عشرة شفع واحد
 آخر كحديث عائشة عند مسلم وكان يقول في كل ركعتين التحية وفي جميع الزوايا من باب التشهد عن امرئمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل ركعتين تشهد
 وتسليم على المرسلين وعلى من تبعهم من عباد الله الصادقين رواه الطبراني في الكبير وفيه على بن زيد واختلف في الاحتجاج به وقد وثق وفي المصنف
 لابن أبي شيبة المكتوب بالقلم من كلامه والقرآن باليد ملك جعفر بن برقان عن حقة بن نافع قال سمعت ابن عمر يقول ليس صلوة الا وفيها قراءة ^س وحلو
 في الركعتين وتشهد وتسليم فان لم تفعل ذلك سجلت سجدة تير وانت جالس ام ولم اجد حقة بن نافع وانما في اللسان عقبة مولى ابن نافع ثم قال اما
 حدثنا عن طريق هشام من عروة عن ابيه عنها (اي حديث الباب) فقال خرج احد من مواضع من المسند واخرجه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي
 والطحاوي وغيرهم ولفظه عند أبي داود وكيفي شرحه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر منها بخمس لا يجلس في شيء
 من الخمس حتى يجلس في الآخرة فيسلم (بالرفع لا بالنصب) قال البيهقي تابعه محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عنها عند أبي داود قال وهذا الحديث قد مره عدة
 عن عروة وليس عندهم هذا السياق ونقاه عند الطحاوي من السبعة بثلاث لا يسلم الا في آخرهن ثم ان هشام ما يرويه في الحجاز بخبر هذا السياق وقد مره عنه
 مالك وآخرون بخلافه ولعله لهذا تركه البخاري فلم يخرج به في صحيحه لانه اختار الفصل كما ذكره البيهقي في المعرفة ومن عادت به انه اذا اختار جانباً لم يذكر الآخر
 شيئاً وقد اعله ابو عمر قال الزرقاني وقال ابن عبد البر ذكر قوم من رعاة هذا الحديث عن هشام انه كان يوتر بخمس لا يجلس في شيء من الخمس ركعات الا في آخرهن
 مره حماد بن سلمة وابو عوانة وهيب بن خثيم وغيرهم واكثر الحفاظ مره عن هشام كما رواه مالك والرائية الحفاظ له انما حديث بها هشام اهل العراق ما حل
 به هشام قبل خروجه الى العراق اصح عندهم ونقل عن مالك استنكار حديث هشام من خروج الى العراق في المواهب وشرحه (قد جمع عنه صلى الله عليه وسلم
 انه اوتر بخمس لا يجلس الا في آخرهن) اي صلواته يتشهد واحد (لكن احاديث الفصل اثبت واكثر طرقاً) اذهو الذي رواه الحفاظ عن هشام من عروة
 عن ابيه عن عائشة وتلك الرائية انفرد بها بعض اهل العراق عن هشام وقد انكرها مالك وقال منذ صار هشام بالعراق انا ناعنه فلم تقف وقال ابن
 عبد البر ما حل به هشام قبل خروجه الى العراق اصح عند اهل الحديث كذا في شرح المواهب للزرقاني ام فقد اعلوا هذا السياق كما تراه ولكن قال ولا نا
 الشيخ خليل احمد قد مر الله مره في شرح ابي داود قد اخرج هذا الحديث عن هشام وهيب بن عبد الله واهما عند الحاكم في المستدرک وعند الذهبي في
 ذيله وعند البيهقي وسفيان عند النسائي وعبد جعفر بن عون وابن غير عند البيهقي وذكر في ايمه ابو داود وذكر الزرقاني حماد بن سلمة وابو عوانة في رواية
 هذا الحديث ايضاً وايضاً روى عنه وكيع وابو أسامة عند مسلم ثم قال البيهقي بعد تحريم الرائية وهكذا مره جماعة عن هشام وتابعه على هذه الرائية

أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ثلاث عشرة ركعة بركعتي الفجر حل ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن
 سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان
 قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل عن حشمتين وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل
 عن عرفة محمد بن جعفر بن الزبير أنه قال ست ركعات شئني شئني ثوساق الحراية ويخرجها إوداؤد برؤية عبد العزيز بن يحيى ثم قال وروى عن عبد الله بن
 عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم يصلي روية هشام بن عروة في الوتر خمس ركعات ثوساق الحديث ثم أخرج عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه كان يوتر بخمس
 لا يسلم إلا في الخامسة فلما بلغ هذا الحديث هذا المبلغ من كثرة الرواية عن هشام والمتابعة عن عروة والتقوية بحديث ابن عباس ولقول زيد بن ثابت لا يحكم
 إلا ما اضطراب فيه إلا من الأدوية له في الحديث ولذا أخرجه إوداؤد من كتابه، أم - قدك ومع ذلك فالأمر سهل بعد وضوح الأمر أن الخمس لم تكن ليسلم
 واحد لا قعدة واحدة بأحد من روايات غير هشام ورواياته في الحجز فلا يجوز الناظر في وجهه اذن، وذلك أن بعض الرواة يفضل بين صلاة
 الليل والوتر قيسر تلك على حدة في التعبير ويجعل هذا على حدة ولكن يضم إلى الوتر شفعا سابقا عليه فظني أنها أوردت بالخمس الركعتين اللتين يليها الوتر
 مع ثلاثية الوتر والغرض أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي جالسا في اثنتاهن الركعات الخمسة كما كان يصلي بعد هاتين الركعتين جالسا وقبلها أيضا في بعض
 الأحيان كما رواه البخاري من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل فأقلها حتى أسن فكان
 ليقرأ فأقل حتى إذا أراد أن يركع قارفا نحو من ثلاثين آية وأربعين آية ثم يركع (صحيح البخاري) باب إذا صلى قاعدا ثم صرح أو وجد خفة ثم ما يقع ونحوه عن
 حفصة وأم سلمة عند النسائي فهذا القعود الذي كان قد يختاره بدل القيام في الصلاة قبل الوتر وبعد عأشته رضي الله عنهما عن تلك الركعات
 الخمس لأن الوتر لا يجوز القعود فيه للتأد على القيام والشفع الذي كان يوتر بعد صلاته به مشعرا بحكم الوتر عليه فلا يقعد فيه أيضا فلم يكن يجلس في
 القيام في شيء من هذه الركعات حتى يجلس في الخامسة فيسلم أي فيستمر على جلوس الركعة الأخيرة بعد التسليم ويصلي ركعتين جالسا كما ثبت ذلك في أحاديث
 عائشة وغيرها والمراد في الجلوس الذي كان يتخلل بين كل ركعتين للأدكار كما في منتخب كنز العمال مشا عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلي من الليل ست ركعات يسلم من كل ركعتين ثم يجلس فيسبح ويكبر ويقوم فيصلي ركعتين (ابن جرير) تريد ما بين كل ركعتين فاحل الجلوس الممنوع
 في حديث عروة هو ذلك الجلوس المتوسط بين كل ركعتين من صلوة الليل يعني كان لا يجلس هذا الجلوس في الخمس إلا في آخرهن والله أعلم، قوله بركعة الفجر
 أي مع ركعة الفجر، قوله في رمضان أي في ليالي رمضان، قوله إحدى عشرة ركعة أي قال الزرقاني أي غير ركعتي الفجر كما في رواية القاسم عنها وفيه فضيلة
 كانت متساوية في جميع السنة ولا ينافي ذلك حديثها كان صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر جهل فيه ما لا يحقد في غيره لأنه يعمل على التطويل في الركعات دون
 الزيادة في العدد وما رواه ابن أبي شيبة عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر فأسأله ضعيف وقد عارضه هذا الحديث أصحهم
 مع كون عائشة أعلم بحال النبي صلى الله عليه وسلم ليلا من غيرها، أم - وقال شيخ مشايخنا مولانا البخاري قدس الله روحه كأن السائل ظن أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لعله كان يزيد في رمضان على ما يجهد في غيره فرواه بقوله ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره أي في غالب الأحوال والأوقات فالغرض أن البخاري على
 زيادة ركعات التحجيج خصوصية رمضان فلا ينافي ما كان يصلي في بعض الأحيان فوق إحدى عشرة ركعة وكذا لا ينافي له بصلوة التراويح نفيا ولا اثباتا كما حكاهما
 صلاة أخرى غير التحجيج لأن التحجيج يكون بعد المحجود والتراويح قبله واليه يشير ظاهرها قال عمر بن الخطاب والقي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يعني آخر الليل
 وكان الناس يقيمون له، بقى الكلام في كون التراويح عشرين ركعة فهو ثابت بسنة الخلفاء وتعامل الصحابة رضي الله عنهم وهذا التعامل من غير تكبير يتقوى
 الحديث الضعيف الذي ورد فيه كذا قدر رحمه الله ولكن المصريح في حديث ابن جابر عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم يصلي عشرين ركعات ثم أوتر وهذا يدل على أن
 عائشة رضي الله عنها إنما بين جميع صلوة الليل ولم يفرق بين التحجيج والتراويح نعم ثبت التراويح عشرين ركعة في عهد الفاروق لا ينكر كما روى مالك في الموطأ
 عن يزيد بن رومان مرسلا قال كان الناس في رمضان ثلاث وعشرين ركعة قال ابن إسحاق وهذا أثبت ما سمعت في ذلك وعن السائب بن
 يزيد أنها عشرين ركعة أي بدون الوتر وروى محمد بن نصر من طريق عطاء قال أذكرتهم في رمضان يصلون عشرين ركعة وثلاث ركعات الوتر في البارئ أكثر
 أخرجه ابن أبي شيبة وغيره قال ابن قدامة وهذا كالأجماع، أم - وما أرى أحدا من المسلمين أنه يجزئ على القول بكون هؤلاء السادة مبتدعين (والعباد بالله) بل
 هذا العمل الاختياري منهم يدل على أن عملهم أصلا لذلك دلوه بقوله النبي ما فرغوا إلا بالأسناد الصحيح وقد مر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهتاء وهو قال
 عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين بعدي تمسكوا بها وعصوا عليها بالنواحي وما اختار أحدهم إلا ما أمروا به المتبعين رحمهم الله انقص من العشرين إلى الله سبحانه
 وتعالى أعلم قوله فلا تسأل عن حسنهن أي أيهن في نهاية من كل الحسن والطول والمستغنيات بظهور ذلك عن السؤال عنه قوله ثم يصلي أربعا ثم الظاهر أنها
 ليسلم واحد ويحتل كونهما تسليمين قال الزرقاني يعني أربعا في الطول والحسن وترتيب القراءة ونحو ذلك فلا ينافي أنه كان يجلس في كل ركعتين ويسلم

عن حُسَيْنِهِمْ وَطَوَاهِمِ ثُمَّ نُصِيصِي ثَلَاثًا فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

لقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى وعلم ان يامر بمثنى ويفعل خلافة والى هذا ذهب فقهاء الحجاز ومجاعة من اهل العراق وذهب قوم الى ان
الاربع لم يكن بينهما سلام وقال بعضهم ولا جلوس الا في آخرها ويرد عليه ان في رواية عروة عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يسلم من كل ركعتين ذكره في
التفهيد قلت يمكن ان يحمل على اختلاف الاحوال فتارة كان يسلم في كل ركعتين وتارة يصلي الركعتين تسليمة واحدة واتحاد في مثنى مثنى فسيأتي الجواب عنه
قول ثم يصلي ثلاثا ثم يصلي ركعة واحدة قالوا بظاهره علمان الوتر ثلاث ركعات موصولة كما صرح به في رواية اخرى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتب ثلاث لا يفصل
بينهن اخرجه احمد والبيهقي والحاكم وما في المتن من قوله ضعف احمد اسناده فاحذره راجع الى اسناده فحفظوه كالبالنسبة الى سائر اسانيد واخرجه النسائي بلفظ كان
لا يسلم في ركعتي الوتر وهكذا اخرجه البيهقي والحاكم ايضا وقال الحاكم صحيحه على شرط الشيخين، قال المحافظ الزيلعي ومنه اه الحاكم في المستدرک قال انه صحيح
على شرط البخاري ومسلم ولم يخرج جاء ولغظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتب ثلاث لا يسلم الا في آخرهن، انتهى، وفي الدرر الباقية للحافظ ابن حجر حديث
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرتب ثلاث لا يفصل بينهن بسلامه (اخرج) الحاكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتب ثلاث لا يسلم الا في آخرهن ام
وما في بعض الروايات لا يقعد الا في آخرهن يحل على قعود القارئ والتسليم في نيل الاوطار واخرجه الحاكم ايضا من حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يرتب ثلاث وليس فيه لا يفصل بينهن وصححه وقال على شرط الشيخين واخرجه ايضا الترمذي وفي حاشية الدرر الباقية عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الوتر ثلاث ثلاث المغرب ثم الطيراني في الاوسط وفيه البحر الكبري وفيه كلام كثير، ام قال الشيخ الاوزاعي تصحف بابي عمرو وقد وثقه
بعضهم كافي التفهيد وهو عبد الرحمن بن عثمان قال الشوكاني وفي الباب عن علي بن عبد الله بن زياد بلفظ كان يرتب ثلاث وعن عمران بن حصين عند محمد بن فضال بلفظ
حديث علي وعن ابن عباس عند مسلم وابي داود والنسائي بلفظ او ترتب ثلاث وعن ابني ابي داود والنسائي وابن ماجه بلفظ ومن احب ان يرتب ثلاثا
فليفعل وعن ابني بكر بن عبد الله بن داود والنسائي وابن ماجه ايضا بخروج حديث علي وعن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الله بن مسعود عن ابن عمر عن ابن عباس
بنحوه ايضا وعن ابن مسعود عند الدارقطني بنحوه ايضا وفي اسناده يحيى بن زكريا بن ابي الخواج وهو ضعيف وعن انس عند محمد بن نصر بن خوجه ايضا وعن ابن ابي
داود في البرار بنحوه ايضا، ام قال الشيخ الاوزاعي في كشف السوء قد جرت المناظرة والمذاكرات بين الصحابة في هذه المسألة كما بين ابن مسعود وسعد ما في
منتخب الكنز عن ثابت قال قال انس يا ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم راخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله ولن تأخذ
عن احد اثنين منه قال ثم صلى في العشاء ثم صلى ست ركعات يسلم بين الركعتين ثورا وتر ثلاث يسلم في آخرهن (الرواية في كرم رجاله ثقات) ام استأ
عند الترمذي ايضا في مناقب انس وعند الطحاوي عن حميد بن انس قال الوتر ثلاث ركعات وكان يرتب ثلاث ركعات وعن ثابت عند قال صلى في انس الوتر
وانا عن عينيه وام ولد خلفنا ثلاث ركعات لم يسلم الا في آخرهن ظننت انه يريد ان يعطيني وما عند عن ابن ابي الزناد عن ابيه اثبت عمر بن عبد العزيز الوتر بالمدينة
الوتر مثل صلاة المغرب غير اننا نفرد في الثالثة فهذا وتر الليل وهذا وتر النهار وما عند عن ابن ابي الزناد عن ابيه اثبت عمر بن عبد العزيز الوتر بالمدينة
بقول الفقهاء ثلاثا لا يسلم الا في آخرهن وما عند عن ابيه عن الفقهاء السبعة بنحوه كل ذلك لوقوع الاختلاف فيه والاحتشاج عنه حتى كشف عنه اثبت
بالمدنية وعله الاخوين اثبت عمر بن عبد العزيز وعلمه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الفقهاء السبعة في مشيخة سواهم اهل فقه وصلاح وفصل كما عند
الحطاي باسانيد صحيحة واحسنه وعند الحاكم عن سعد بن هشام عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتب ثلاث لا يقعد الا في آخرهن وهذا
وتر امير المؤمنين عمر بن الخطاب وعنه اخذه اهل المدينة، ام - يربط قعود الوتر وقعود الوتر للفظ الاخر عنه فيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم
في الركعتين الاوليين من الوتر، ام - وغرضي منه ههنا قول من قال من رواته وهذا وتر امير المؤمنين عمر بن الخطاب وعنه اخذه اهل المدينة وسليمان بن يسار
من السبعة نقل عنه في الفقه كراهة الوتر بثلاث قال لا تشبه التطوع بالفريضة وافتح كما عند الطحاوي بأنه ثلاث لا يسلم الا في آخرهن وعن هذا قال في
الموطأ بعد روايته ان سعد بن ابني وقاص كان يرتب بعد العتمة لوحدة قال مالك ليس على هذا العمل عندنا ولكن احق الوتر ثلاث ام - وفي صحيح البخاري
قال القاسم ورأيت انا سمعا منذ اذكرنا (اي بلغنا الجملة وعد علنا) يوترون بثلاث وان كلاهما واسع وجاز ان يكون شيء منه ياس، ام - وعن عامر هو الشيعة
قال سألت ابن عباس وابن عمر كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالا ثلاث عشرة ركعة ثمان ويوتر بثلاث ركعتين بعد الفجر رواه
الطحاوي وابن ماجه النسائي ايضا كافي عمدة القاري وعل المراد في سنته الكبرى دروي الطحاوي عن ابن عمر ان الوتر كوتر النهار وعندك ان كان يقول
صلاة المغرب وتر صلاة النهار وقد اخرجه ابن ابي شيبة مرثوعة عنه باسناد صحيح كما قاله الزرقاني عن العراقي وعنه في الجوهر النافع للنسائي عنه ولحل المراء
كبده وهو في المستدرک ايضا وفي فتح القدیر اخرج ابو نعيم في الحديث عن ابن عباس قال اوتر النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث فقلت فيها قبل الركوع واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرتب ثلاث ركعات ويجعل القنوت قبل الركوع وفي صلاة صلى الله عليه وسلم بحسم

الملك علوان المرتضى كحات موصولة بسلاسل واحد

في رمضان عند ابن خزيمة وابن حبان ومحمد بن نصر عن جابر انه صلى بهم ثمان ركعات ثم اوتر وكذا في قيام رمضان في عهد عمر بن الخطاب في التراويح والوتر وكان ثلاثا وكانت قراءة التراويح متميزة من قراءته وكان القارئ يقرأ سورة البقرة في ثمان ركعات فاذا قام بها في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس ان قل خفف رواه مالك واذا من قبل بين الصلوات عشرين ام - وقد تقدم انهم كانوا يقولون في رمضان بثلاث وعشرين ركعة وهو اخف من حلق الاجماع على الايتار بثلاث وقد وقع في عناية القسطلاني ايضا حيث قال وجميع البيهقي بينهما (اي بين الركنيتين في قيامهم) بأنهم كانوا يقولون يا حدى عشق ثورقوا بعشرين واوروا بثلاث وقد عدل واما وقع في زمن عمر رضي الله عنه كالا لاجماع ام - وقد سبق قريبا قول ابن تدامة ان هذا كالا لاجماع ، وقال العيني رحمه الله قال عمر بن عبد العزيز والثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بن ابراهيم في ثمانية والحسن وبني الحسن والبارك والوتر ثلاث ركعات لا يسلم الا في آخرهن كصلوة المغرب ، وقال ابو عمر يروى ذلك عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب وزين بن ثابت وانس بن مالك وابي امامة وحذيفة والفقهاء السبعة ام - وعند ابن نصر كان اصحاب علي وعبد الله لا يسلمون في الوترين الركعتين ام وفي عهد القاري فان قلت مروي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا توتروا بثلاث واوروا بخمس او بسبع ولا تشبهوا بصلوة المغرب قلت مروي هذا موقوفنا على ابي هريرة بخاروي مرفوعا صحيح هذا هو معارض بخاروي على ثمانية ومن ذكرنا معهما من الصحابة وايضا ان قوله لا توتروا بثلاث يحتمل كراهة الوتر من غير قطع قبله من الشفع ويكون المعنى لا توتروا بثلاث ركعات وحدها من غير ان يتقدمها شيء من المطوع الشفع بل اوتروا هذه الثلاث مع شفع قبلها لتكون خمسا واليه اشار بقوله واوروا بخمس او اوتروا هذه الثلاث مع شفعين قبلها لتكون سبعا واليه اشار بقوله او بسبع اي اوتروا بسبع ركعات اربع قطع وثلاث وترو ولا تقعد وهذه الثلاث كصلوة المغرب ليس قبلها شيء واليه اشار بقوله ولا تشبهوا بصلوة المغرب ومعناه لا تشبهوا بصلوة المغرب في كونها منفردة عن قطع قبلها وليس معناه لا تشبهوا بصلوة المغرب في كونها ثلاث ركعات والنهي ليس بوارد على تشبيه الذات بالذات انما هو وارد على تشبيه الصفة بالصفة وصح هذا فيما ذكره في ان تكون الركعة الواحدة وتر لا نه امر بالايثار بخمس او بسبع ليس الا فافهم ام - قال الشيخ الاثران الذين قسكوا في كراهة الوتر بثلاث كالمغرب يحتمل ان لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب ولكن اوتروا بخمس او بسبع او اكثر تضمنت عليه مشقة لخصوص في كراهة الثلاث ان ذهلوا ان الحديث يدل ان لا توتره في ذهن الشارع اقل من ثلاث وله يرين ان لا يقتصر عليه فيتركوا صلوة الليل رأسا وهذا ظاهر ولكن قد خفي عليه مخرج ظهوره وعليه حمل في المرفوعة حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الشفع جهد وثقل فاذا اوتر احدكم فليركع ركعتين فان قام من الليل ولا كان نال رواه الدارمي اي على نافلة قبل الوتر اذا اراد ان يوتر فاقعة مقام قيام الليل ولعل هذا الشرح هو المراد وان كان الطحاوي حمل على ما بعد الوتر لكن الظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم نقل الوتر الى اول الليل على هياتها ما يكون في آخر الليل وكذا اخرجه هو عن ابي هريرة وكان صلى الله عليه وسلم اوصاه به فكان صورة العمل بها عند هذه ، قال ودل هذا الحديث ايضا ان الوتر والمغرب متشابهان كل التشابه حتى يطالب التمييز من خارج وهو زيادة عليه ولولم يكن فيه القصة الاولى لما تشابهها ام - وبذلك المنع الاحتال الذي يلزمه الحافظ من ان النهي عن التشبيه بالمغرب على صلوة الثلاث بتشهدين قال الشيخ الاثران هو صريح الغلط واذا اخذ الكلام في الحديث طرعا فقال لا توتروا بثلاث وعكسا فقال لا توتروا بخمس اذ فعل عيش فيه ما قال انما هو رتب الى تقدير شيء من صلوة الليل على الوتر ام - قال الحافظ واما قول محمد بن نصر لم يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا ثابتا بخمس انه اوتر بثلاث موصولة نعم ثبت عنه انه اوتر بثلاث لكن لم يبين الراوي هل هي موصولة او مفصولة انتهى فيرد عليه ما رواه الحاكم من حديث عائشة انه كان صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث لا يقعد الا في آخرهن وروى النسائي من حديث ابي بن كعب نحوه ونظيره يوتر بسبع استوفى الا على وقل يا ايها الكافرون قل هو الله احد ولا يسلم الا في آخرهن وبين في عدة طرق ان السور الثلاث بثلاث ركعات ويحجب عنه باحتمال انها لم يثبت عند ام - قال الشيخ بل الذين قلت هذا تعصب لا يحجى ولا يبرهن من عدو ربه ثابث ان لا يكون ثابثا عند غيره ام - قال العبد الضعيف عفا الله عنه والحاصل ان الامر يستقر عند الاكثر من السلف على الوتر بثلاث موصولة واما النهي عن الايتار بثلاث وكراهة من كره من الصحابة رضي الله عنهم تحريزا عن التشبه بالمغرب فمتناه ما قال الطحاوي اي لا يوتروا بثلاث منفصلة عما سبقها من الصلوة كالمغرب المنفصل عما يوتره من صلوات النهار مراعاة للفرق بين الفرض والواجب وتنبهنا على كون وتر النهار اي المغرب صلوة مستقلة في نفسها بخلاف وتر الليل فانه تابع ولها ان ليس له وقت منفرد عن وقت العشاء ولم يشرع له اذان ولا اقامة وقد فرق بين الوترين ايضا من حيث مشروعية الصوت في احدهما دون الآخر وضم السورت في كل ركعات الوتر الليل دون النهار ولعله لحظ هذا الفرق والتمييز بين تواضع الوترين ايضا باستئذان القيام في اركعتين بعد المغرب والحلوس في الركعتين اللتين كان يركعهما بعد الوتر الليلي نية عليه ابن القيم والحاصل ان صاحب الشريعة عليه الصلوة والسلاحيات يجب ان يفرق الصلوة بين الوترين سابقا وخلفا كما فرق هو بين كيفيات ادائها ودرجة تأكيدها وعلى هذا فالنهي انما هو عن الثلاث البتة كما في رواية الطحاوي وغيره والبتة انما هي الناقصة المنقطعة اي عن صلوة سبقها والا فكيف يقبل في عائشة وابن عباس انهما من كره الايتار بثلاث مع ان العمل في اثبات ثلاثية الوتر عند حديثيها انما هو حديث عائشة

اتمام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عني تمام ولا ينما قلبي وحديثنا محمد بن شاذان قال نا بن ابي عدي قال ناهشام عن
يحيى عن ابي سلمة قال سألت عائشة عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصلي ثلاث عشرة ركعة يصلي ثمان ركعات
ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس فاذا اراد ان يركع قام فركع ثم يصلي ركعتين بين النداء والاقامة من صلوة الصبح وحديثي
من طريق علي بن فضال صحيحه ورواية ابن عباس عند مسلم وغيره من كونهم صلى الله عليه وسلم موتر بثلاث والله تعالى اعلم **قوله** اتمام قبل ان توتر الخ قال
ابن عبد البر في هذا الحديث تقديم وتأخير لان السؤال بعد ذكر الوتر ومعناه انه كان ينما قبل صلاته وهذا يدل على انه كان يقوم ثم ينما ثم يقوم ثم
ينما ثم يقوم فيوتر ولذا جاء الحديث اربعاً ثم اربعاً ثم ثلاثاً اظن ذلك والله اعلم من اجل انه كان ينما بينهما فقالت اربعاً ثم اربعاً ثم يوتر بعد نوم ثم
ثلاث بعد نوم ولذا قالت اتمام قبل ان توتر وقد قالت امرسلة كان يصلي ثم ينما قد يصلي ثم ينما قد يصلي ثم ينما قد يصلي الحديث يعني فهدا
شاهد لحمل خبر عائشة على ما ذكرناه - قال مولانا الشيخ خليل احمد قدس الله روحه في شرح ابي داود عرض عائشة رضي الله عنها عندي من سؤالها
انها حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان التمر ناقض للوضوء ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينما في اثنا صلوة الليل ويوتر بعد النور من غير
ان يجرد وضوء فسألته عن ذلك فأجابها رسول الله صلى الله عليه وسلم بان عينيه تمامان ولا ينما قلبه في ذلك الحديث وليس احد من أمتي في ذلك مثله
فتنقض طهارتهم والله اعلم **قوله** ولا ينما قلبي الخ لان القلب انا قوت حياتي لا ينما اذا نام البدن ولا يكون ذلك الا لالانباء كما قال صلى الله عليه وسلم
انا معاشر الانبياء تمام اعيننا ولا تنام قلوبنا ولذا قال ابن عباس وغيره من العلماء رؤيا الانبياء وحى ولوسط النور على قلوبهم كانت رؤياهم رؤيا من رآها
ولذا كان صلى الله عليه وسلم ينما حتى يتفخ ويسهم غطيطة ثم يصلي ولا يتوضأ لان الوضوء انما يجيب بغلبة النوم على القلب لا على العين ولا يارض نومه
بالوادي لان رؤيته الفجر متعلق بالعين لا بالقلب كما مر مبسوطاً، كذا قال الزرقاني في شرح الموطأ، **قوله** ثم يصلي ركعتين وهو جالس الخ اخذ نظام الحديث
الا وراعى واحداً فيما حكاه القاضى عنهما وايضا ركعتين بعد الوتر جالساً قال احمد لا فعله ولا امتنع من فعله قال وانكره مالك قال النووي الصواب ان
ها تين الركعتين فعلهما صلى الله عليه وسلم بعد الوتر جالساً لبيان الجواز ولم يواظب على ذلك بل فعله مرة او مرات قليلة قال ولا يغتر بقولها كان يصلي
فان المختار الذي عليه الاكثر من المحققين ان لفظة كان لا يلزم منها الدوام ولا التكرار إنما هي فعل ماض تدل على وقوعه مرة
فان دل دليل على انه لا فلا تقتضيه بوضعها وقد قالت عائشة كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمله قبل ان يطرح ومعلوم انه صلى الله
عليه وسلم لم يجز بعد ان صحبته عائشة الاحبة واحدة وهي حجة الوداع قال ولا يقال لمعلم طيبته في احرامه بعرة لان المعتمر لا يحمل له الطيب قبل الطواف
بالاحرام فثبت انها استعملت كان في مرة واحدة قال وانما تأولنا حديث الركعتين لان الروايات المشهورة في الصحيحين مصححة بان آخر صلوة صلى الله
عليه وسلم في الليل كانت وتراً وفي الصحيحين احاديث كثيرة مشهورة بالامر بجعل آخر صلوة الليل وتراً فكيف يظن به صلى الله عليه وسلم مع هذه الاحاديث
واشباهاها انه يد او مر على ركعتين بعد الوتر ويجعلها آخر صلوة الليل قال وانما اشار اليه القاضى عياض من صحيح الاحاديث المشهورة ورواية
الركعتين فليس بصواب لان الاحاديث اذا صححت وامكن الجمع بينهما تعين وقد جهتا بينهما والله المحل - ام - وقال ابن القيم في الهدى قد اشكل هذا يعني
حديث الركعتين بعد الوتر على كثير من الناس فظنوه معارضاً لقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلوة لكم بالليل وتراً، ثم حكى عن مالك واحمد ما تقدم ذكره
عن طائفة ما قدمنا عن النووي ثم قال والصواب ان يقال ان هاتين الركعتين تجريان مجرى السنة وتكمل الوتر فان الوتر عبادة مستقلة ولا سيما ان قيل
بوجوبه فجرى الركعتان بعد مجرى سنة المغرب من المغرب فانها وتر لهما والركعتان بعد هاتيكامل لهما فكذلك الركعتان بعد وتر الليل والله اعلم - ام -
قال الشوكاني وقد ورد فعله صلى الله عليه وسلم لهما تين الركعتين بعد الوتر من طريق امرسلة عن احمد في المسند ومن طريق غيره قال الترمذي يروى
نحو هذا عن ابي امامة وعائشة وغير واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي المسند ايضا والبيهقي عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين
بعد الوتر وهو جالس فيهما اذا زلزلت الارض زلزالها وقلنا يا ايها الكافرون وروى الدارقطني نحوه من حديث اس - ام - ولفظه كما في كشف الستور
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الوتر ركعتين وهو جالس يقرأ في الركعة الاولى بالقرآن واذا زلزلت وفي الاخرى بام القرآن وقلنا يا ايها
الكافرون قال لنا ابو بكر هذه سنة تفرج بها اهل البصر وخطها اهل الشام قال الشيخ الانور والوجه فيها انه صلى الله عليه وسلم اغا صلاهما جالساً
ليُتفخ آخرية الوتر لصلوة الليل صورة عند هذا ايضا (اي كأن هذا المجلس اعلام بانها قيام الليل) وليدل على ان من اسقطها فذلك الباطل - ام -
والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** فاذا اراد ان يركع قام الخ قال الشيخ الانور في كشف الستور قوله فاذا اراد ان يركع متعلق بما قبل الوتر كذا قيل ولعله
الصواب تدل عليه روايات أخرى وما كانت الركعتان جالساً بتطويل القراءة حتى يقوم قبل الركوع وقال الباقى ومعنى ذلك ان آخر الصلوة ميسر
على التخفيف عما تقدم في اولها من الاتمام والتطويل ولذا شرع هذا الخفة في صلوة الفجر - قلت ولكن تقدم في الباب الذي قبل هذا الباب من

زهير بن حرب قال قال ناسيبان عن يحيى قال سمعت ابا سلمة حروحا ثني يحيى بن بشر الحري قال نا مغويه يعني ابن سلام عن يحيى بن ابي كثير قال اخبرني ابو سلمة انه سأل عائشة عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله غير ان في حديثها تسع ركعات قائما يوتر منهن **حدثنا عمر الناقد** قال ناسفيل بن عيينة عن عبد الله بن ابي لبيد سمع ابا سلمة انتيت عائشة فقلت اي امه اخبرني عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كانت صلوة في شهر رمضان وغيره ثلاث عشرة ركعة بالليل منها ركعتا الفجر **حدثنا ابن نمير** قال نا ابي قال نا حنظل عن القاسم بن محمد قال سمعت عائشة تقول كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل عشرة ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة ركعة **وحدثنا احمد بن يونس** قال نا زهير قال نا ابو اسحق حروحا **حدثنا يحيى بن يحيى** قال نا ابو خيثمة عن ابي اسحاق قال سألت الاسود بن يزيد عما حدثته عائشة عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان ينأى اول الليل فيحيي آخره ثم ان كانت له حاجة الى اهله قضه حاجته ثم ينأى فماذا كان عند النداء الاول قالت وثب ولا والله ما قالت قام فافاض عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل وانا اعلم ما تريد وان لم يكن حنظبا

حدثنا علقمة بن وقاص قال قلت لعائشة كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعتين وهو جالس قالت كان يقول فيها فاذا اراد ان يركع فركع وهذا يصح في ان عائشة رضى الله عنها انما بينت كيفية هاتين الركعتين لا كيفية صلوة الليل قبل الوتر والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** وحدثني يحيى بن بشر الحري الخ هو يفتح الماء للمهلة **قوله** تسع ركعات قائما يوتر منهن الخ وفي بعض النسخ يوتر فيهن قال النووي كلاهما صحيح ام - قال البدر الضعيف عفا الله عنه وهذا عندى مشكك جل ان الوتر ان كان ثلاث ركعات من التسع بقيت صلوة الليل ست ركعات وهذا ينافي ما تقدم من طريق هشام عن يحيى عن ابي سلمة يصلي ثمان ركعات ثم يوتر ومن طريق سعيد المقبري عن ابي سلمة يصلي اربعاً ثم يصلي اربعاً وان كان الوتر ركعة واحدة من التسع فهذا يخالف ما في طريق سعيد ثم يصلي ثلاثاً بعد ذلك اربع ثم اربع وانظروا لها الوتر وحمله على تعدد القصبة بجعل الخاد الخرج وذكر سوال ابي طه في كل من ركعات اللهم الا ان يقال ان الوتر كان ركعة واحدة من التسع مفصولة عن الثانية وعكس مع الواحدة الركعتين جالساً في طريق سعيد توسعاً فقال ثم يصلي ثلاثاً وحيداً كانت الصلوة كلها ثلاث عشرة ركعة ثمان ركعات من التحجيد ركعة واحدة من الوتر قائماً كما صرح به في طريق شيكان ومعاوية بن سلام تسع ركعات قائماً يوتر منهن والركعتان بعد جالساً ثم ركعتان بين النداء والا فامة من الصبح وهكذا وقع في حديث موسى بن اسمعيل ومسلم بن ابراهيم عن ابيان عن يحيى عن ابي سلمة عن عائشة عن ابي داود ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة وكان يصلي ثمان ركعات ويوتر بركعة ثم يصلي قال مسلم بعد الوتر ثم اتفقا ركعتين وهو قائم فاذا اراد ان يركع فركع ويصلي بين اذان الفجر والا فامة ركعتين وهذا يهدى كل ما يهوى على قوله ثم يصلي ثلاثاً من كون الوتر ثلاث ركعات ويدل على انه صلى الله عليه وسلم ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على تسع ركعات ما خلا الركعتين جالساً بعد الوتر ولم يظهر لى الى الان في توجيهه ما ينسج به الصدر يطأ به القلب لم اراحك نية عليه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **قوله** عشر ركعات الخ اي مع شفع الوتر **قوله** ويوتر بسجدة الخ اي بركعة مضمومة الى شفع الوتر كما يدل عليه قول القاسم بن محمد راوى الحديث وراينا اناساً منذ ادركنا يوترون بثلاث وان كلاً واسع **قوله** فتلك ثلاث عشرة ركعة الخ وفي رواية مسرقة قال سألت عائشة عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سبع وتسع واحدي عشرة سوى ركعتي الفجر قال الحافظ مرادها انه وقع ذلك منه في اوقات مختلفة فتارة كان يصلي سبعاً وتارة تسعاً وتارة إحدى عشرة واما حديث القاسم عنها فمحمول على ان ذلك كان غالب حاله كما مر في رواية ابي سلمة عنها **قوله** ويحيي آخره الخ اي بالصلوة والا ذكر وغيرها قال عياض فيه الرقي في العبادة وترك طلب النهاية فيها وخير الامور وسطها كما قال صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقاً ولعينيك عليك حقاً ولا ان العمل اذا قل دام واجتمع من قليله لطول الزمان كثير وخفف على النفس تعوده بخلاف ما اذا كثرت فتم ضبطه عادة فانه قد يؤدي الى الترك واذا كان كذلك تقيماً آخر الليل افضل لما حياء فيه ولا نسمع واقرب للاجابة كذا قال الا في في شرح مسلم **قوله** الى اهله الخ يعني الحجاج قال الكرماني وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يقض حاجته من نساءه بعد احياء الليل وهو الجدي به صلى الله عليه وسلم اذا العبادة مقدمة على غيرها **قوله** ثم ينأى الخ فيه نوم المحجب قبل ان يغتسل قال عياض ليستريح من تعب الليل وينشط لصلوة الصبح والنوم بعد قيام الليل مستحسن لان يزيد هب كل السحر صفة الوجه **قوله** قالت وثب الخ اي تلم بسجدة فيه الاهتمام بالعبادة والا يقال عليها بنشاط وهو بعض معنى الحديث الصحيح المؤمن القوى خير و احب الى الله من المؤمن الضعيف **قوله** ولا والله ما قالت قام الخ فيه المحافظة على الرأية باللفظ وكذا في قوله ولا والله ما قالت اغتسل الخ بين اللفظين في القرنيتين ظاهر فان الوتر يدل على الاسراع دون القيام وكذا قولها افاض عليه الماء يدل على التخفيف وعدم المبالغة في الغسل دون لفظ الاغتسال والله اعلم **قوله** وانا اعلم ما تريد الخ اي يقولها افاض عليه الماء ووز اغتسل **قوله** وان لم يكن جنباً الخ تقدم معنا في باب

فاذا اوتر قال قومي فاوترى يا عائشة **وحدثني** هارون بن سعيد الاكيلي قال نا ابن وهب قال اخبرني سليمان بن بلال عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي صلاته بالليل وهي معترضة بين يديه فاذا بقي الوتر ايقظها فاوترت **حدثنا** يحيى بن يحيى قال انا سفيان بن عيينة عن ابى يعفور واسمائه واقد ولقبه وقلان **حدثنا** ابو بكر بن ابى شيبة وابو كريب قالانا ابو معاوية عن الاعشى كلاهما عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت من كل الليل قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوى وتره الى السحر **حدثنا** ابو بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب قالانا وكيع عن سفيان عن ابى جصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق عن عائشة قالت من كل الليل قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل واوسطه واخيره فاستوى وتره الى السحر **وحدثني** علي بن حجر قال نا حسان قاضي كركمان عن سعيد بن مسروق عن ابى الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كل الليل قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوى وتره الى آخر الليل **حدثنا** محمد بن شاذان عن العزري قال نا محمد بن ابى عدى عن سعيد بن قتادة عن زبارة عن سعد بن هشام بن عامر ادا ان يغزو في سبيل الله فقدم المدينة فاراد ان يبيع عقارا له بها فيجعل في السيلاح والكراع ويجهز الروم حتى يموت فلما قدم المدينة لقي انا ساس اهل المدينة فهدوه عن ذلك واخبروه ان روطا ستة ارجوا ذلك في حياة نبي الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال اليس لكم في اسوة فلما حدثوه بذلك راجعوا ثم وقد كان طلقها واشهد على رجعتها فاتي ابن عباس فسأله عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس انا اؤد لك على وان كنت نائمة اضطجع ام - وقد تقدم الكلام في الاصل طبع قريبا فراجع قوله فاذا اوتر الخ اي اذا ادا ان يوتر كما يدل عليه رواية الآتية قوله قومي فاوترى الخ الظاهر ان الامر الوجوب وسياتي الكلام في وجوب الوتر ان شاء الله قوله فاوترت الخ اي فتمت فتوضأت فاوترت قال الحافظ واستدل بطلان استحباب جعل الوتر آخر الليل سواء المصحح وغيره ومجمله اذا وثر ان يستيقظ بنفسه او بايقاظ غيره واستدل به على وجوب الوتر لكونه صلى الله عليه وسلم سلك به مسلك الواجب حيث لم يدعها نائمة وابقاها للتجهيز وتعقب بانه لا يلزم من ذلك الوجوب نعم يدل على تأكد الوتر وانه فوق غيره من النوافل الليلية وفيه استحباب ايقاظ الناس لادراك الصلوة ولا يختص ذلك بالمرضة ولا بحشية خروج الوقت بل يشهد ذلك لادراك الجماعة وادراك اول الوقت وغير ذلك من المنذريات قال القرطبي ولا يبعد ان يقال انه واجب في الواجب مندوب في المندوب لانه لو لم يكن مكلفا لكن مانعا من البيع الزوال فهو كالغافل وتنبه الغافل واجب ام - قلت وليس في حديث الباب لفظ يدل على نفي التجهيز عن عائشة بل المقصود ان ايقاظها للايتار انا كان بعد فراغها صلى الله عليه وسلم من تجهيزه وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يضطجع وينام في السحر الا على قبل الصبح فعمل ان وقت التجهيز كان باقيا حين ايقاظه عائشة فلا يبعد ان يكون عائشة تجهيزه قبل ايتارها ما شاء الله ثم لو تر نعم قد دل الحديث على ان الاطالة في قيام الليل عن عائشة رضى الله عنها ولا صيرفة الله علم قوله واسمائه واقد ولقبه وقلان الخ قال النووي هذا هو الاشهر وقيل بكسائه وابو يعفور هذا بفتح الختانية وسكون الملهمة بعدها فاء مضبوطة واخوه راوهملة هو عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس بكسر النون وسكون السين المهملة ويقال له ابو يعفور الصغير الكوفي وثقه احمد وابن معين وغيرهم من الأئمة قوله من كل الليل او تر الخ قال الطبري يجوز ان يكون من في قوله من كل الليل تبعية منضوية بأوتر ومن الثانية بدل منها لان الليل اذا قسم ثلاثة اقسام يكون لكل قسم منها اجزاء ويجوز ان من الثانية بيان لمعنى البعضية ويجوز ان الاولى ابتداءية والثانية بيان لكل وهذا الوجه، كذا في شرح المواهب، قوله من اول الليل الخ اي بعد صلوة العشاء **قوله** واخوه الخ اي حسب ما تيسر له، **قوله** فاستوى وتره الى السحر الخ زاد ابو داود والترمذي حديث قال النووي معناه كان آخرهم الايتار في السحر والمراد به آخر الليل كما قالت في الروايات الأخرى، ام - قال الحافظ ويحتمل ان يكون اختلافا وقت الوتر باختلاف الاحوال فحيث اوتر في اوله لعله كان دججا وحيث اوتر وسطه لعله كان مسافرا واما وتره في آخره فكانه كان غالبا لحواله لماعرف من مواظبته على الصلوة في اكثر الليل والله اعلم والسحر قيل الصبح وحكى الماوردي انه السحر من الاخير وقيل اوله الفجر الاول وفي رواية طحط عن ابن عباس عن عبد بن خزيمه فلما انفجر الفجر قام فاوتر بركعة قال ابن خزيمه المراد به الفجر الاول **قوله** فاصبركم ان الخ بفتح الكح وكسها، **قوله** الى آخر الليل الخ هذا يفسر لفظ السحر والمراد بالسحر آخر الليل كما تقدم **قوله** ان سعد بن هشام بن عامر الخ المحدث ثقة من رجال الجميع استشهد بأرض الهند قاله المزي في شرح الوهب، **قوله** يبيع عقارا له الخ وعقار بالفتح الضيقة والنخل والارض يعني ادا ان يتخلع عنه ويبيعه فيشتري بثمنه السيلاح والكراع ويستعين بها على الجهاد في سبيل الله **قوله** والكراع الخ كراي اسم الخيل، **قوله** ويجهز الروم الخ اي نصارى الروم **قوله** فنهاهم نبي الله الخ حجة في ان الاهد والتبيل ليس بفرق التمسك والافطاع عن العلان بالكلية وياتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى **قوله** واشهد على رجعتها الخ بفتح الراء وكسها والفتح اضطرع عند الاكثر **قوله** الا ادا لك الخ فيه انه يستحب للعالم اذا سئل ان يرشد الى الاعمال لان الدين النصيحة مع ما فيه من الانصاف والمتواضع

أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأيتها نفسها ثم اثنتي فأخبرني بردها عليك فأنطلقت إليها فأتيت على حكيم بن أفلح فاستلحقته إليها فقال ما أنا بقارها لاني فميتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئا فابت فيها الأماضيي قال فاقسمت عليه فحلف فأنطلقنا إلى عائشة فاستاذنا عليها فاذنت لنا فدخلنا عليها فقالت احكيم فعرفته فقال نعم فقالت من معك قال سعد بن هشام قالت من هشام قال ابن عامر فترجمت عليه وقالت خيرا قال فتأدة وكان أصيب يوم أحد قتل يا أمة المؤمنين أنبيي عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ألسن تقهر القرآن قلت بلى قالت فان خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن قال فهمت ان أقوم ولا أسأل أحدا عن شيء حتى أموت ثم يدا لي فقلت أنبيي عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ألسن تقهر القرآن قلت بلى قالت فان الله عز وجل ان فرض قيام الليل في أول هذه السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا وأمسك الله خاتمها ثلث عشرة شهرا في السماء حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فرضية

قوله قال من الإي قال سعد بن هشام من هو قوله قال عائشة الإي قال ابن عباس هي عائشة ومن ههنا قال ابن القيم اذا اختلف ابن عباس وعائشة في شيء من أمر قيامه عليه الصلاة والسلام بالليل فالقول قول عائشة لكونها أعلم بالخلق بقيامه بالليل كما اعترف بذلك ابن عباس رضي عنه قوله فأخبرني بردها عليك الإي اخبرني بجوابها التي تجيب به لسؤالك قوله فاستلحقته الإي استدعى سعد من حكيم ان يلحق معه إلى عائشة قوله في هاتين الشيعتين الإي الشيعتان العرقان والمراد تلك الحرب التي جرت بينهما قوله فابت فيها الأماضيي الإي انها رضى الله عنها لتقبل مشورتي وما امتنعت عن القول والمداخلة في أمهم بل مضت ودخلت فيما شئ بهم قوله فاقسم سعد بن هشام على حكيم ان يحج معه إلى عائشة قوله قال ابن عامر الإي قال حكيم هو هشام بن عامر قوله فترجمت عليه الإي قالت رحم الله عامرا واثنت عليه خيرا كما يحسبها قالت نعم المرأة كان عامر أصيب يوم أحد قوله وكان أصيب يوم أحد الإي عامر وهو عامر بن أمية الأنصاري شهيد بدار وأصيب يوم أحد قوله عن خلق رسول الله الإي يضم الخاء واللام ويسكون اللام ايضا أي اخلاقه وشماله وقال بعضهم أي طبعه ومزجه قوله كان القرآن الإي قال القاري في المرقاة أي كان خلقه بجميع ما فضل في القرآن من مكارم الاخلاق فان النبي صلى الله عليه وسلم كان متخليا به وقيل تعني خلقه المذكور في القرآن في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم تعني العظم اذا عظم امر لم يقدر احد قدره ولم يعجز احد طوره ولم وقال الزهري في كان خلقه القرآن في العمل بأحكامه والتأدي بأوامره والاعتبار بمثاله وقصصه وحسن تلاوته ويحتمل كما قال القرطبي ان تريد الايات التي اشتهر عليه صلى الله عليه وسلم كقوله وأنت لعلى خلق عظيم وكقوله الرسول النبي الأمي وآتي معنى ذلك قال بعضهم وفيه إيما إلى التخلي باخلاق الله فثبت عن الحسن بقوله ذلك استحسانا من سبحات الجلال وسر الكمال بلطف المقال وهذا من وفور علمها وادبها ام قلت والظاهر عندي ان معناه كان لا يخالق القرآنية وتعاليمه بمنزلة خصاله الفطرية الجبلية التي خلق عليها صلى الله عليه وسلم فالقرآن مصحف على وعمل صلى الله عليه وسلم كأنه مصحف على والله أعلم قوله ولا أسأل أحدا عن شيء الإي فان جوابها الوجهان البليغ الجامع المانع فلا غنى عن كل سؤال ففيع متبع وهذا كله لكل تشديد وجلاء من كل شبهة قوله عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم الإي بالليل قوله أفترض قيام الليل الإي فرضه بقوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا الآية قوله في آخر هذه السورة التخفيف الإي قوله تعالى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ما تيسر من القرآن الايات قوله تطوعا بعد فرضية الإي وهذا ظاهر في انه كان فرضا عليه وعلى الناس وقيل فرض عليه وحده منه ذلك لغيره لانه خصه بالخطاب بيايها المزمل وقيل لم يفرض لقوله نصفه وانقص منه قليلا اورد عليه ان لم يستصحبه وجوب وروى محمد بن نصر في قيام الليل من طريق سمك عن ابن عباس شاهد الحديث عائشة في ان بين الايجاب والنسخ سنة وكذا أخرجه محمد بن نصر عن أبي عبد الرحمن الشلمي والحسن وعكرمة وقاتة بأسانيد صحيحة عنهم وانما احتاج حديث عائشة مع صحة المشاهيد لأنها خولفت فروى ابن جوير عن سعي بن جبيرة قال لما أنزل الله على نبيي يا أيها المزمل مكث النبي صلى الله عليه وسلم على هذه عشر سنين يقوم الليل كما امره الله وكانت طائفة من أصحابه يقومون معه فانزل الله بعد عشر سنين ان نبيك يعلم انك تقوم ادى من ثلث الليل إلى قوله فاقم الصلاة فخفض الله عنهم بعد عشر سنين قال الحافظ ومحققيه أي حديث عائشة ومن وافقها ان النسخ وقع بركة لان الايجاب متقدم عن فرض الخمس ليلة الاسراء وكانت قبل الحجزة باثنا عشر سنة (وحكى الشافعي عن بعض أهل العلم ان آخر السورة نسخ أفترض قيام الليل الا ما تيسر منه ثم نسخ فرض ذلك بالصلاوات الخمس) واستشكل محمد بن نصر ذلك بان الآية تدل على ان قوله تعالى فاقرأوا ما تيسر منه انما نزلت بالمدنية لقوله فيها وآخرون يقاتلون في سبيل الله الإي والقتال انما وقع بالمدنية لا بكة ولا بأسه كان قبل ذلك قال الحافظ وما استدلل به غير واضح لان قوله تعالى علم ان سيكون ظاهر في الاستقبال فكانت سبحاننا امتن عليهم بتجليل التخفيف قبل وجود المشقة التي علموا انها ستقع وروى محمد بن نصر من حديث

جابر بن سمرة قيام الليل وقع لما توجهوا مع أبي عبيدة عامر بن الجراح في جيش الخياط بفتح المعجمة والموحدة وطلوه مملدة وكان ذلك بعد الحجرة بمدة لكن في استناده علي بن زيد ابن محمد بن عمار وهو ضعيف فوجب قيام الليل قد نسخ في حقنا بإجماع وشدة بعض التابعين فأوجبه ولو قد رجع شباعة وهل نسخ في حقهم صلى الله عليه وسلم أم لا قال أكثر الشافعية لا قال القسطلاني والصحيح نعم ونقله الشيخ أبو حامد عن النص للأمام الشافعي قال النووي وهو الأصح الصحيح، أم قال الجدل الضعيف عفا الله عنه والظاهر أن آخر المزمع أي قوله تعالى علموا أن تخصصوا كتاب عليكم فاقروا وما تيسر من القرآن إنما نسخ الأحصاء وطول قيام الليل نصفه أو الزائد عليه قليلا أو الناقص منه بتقليل قصار هذا تطوعا بعد فرضيته كما قالت عائشة رضي الله عنها - ومع ذلك فقد أمر بقراءة ما تيسر منه بعد الفجر مرتين والظاهر منه أنه أراد إبقاء شيء من صلوة الليل ولا أقل من الوتر، وعند سعيد بن منصور بسند جيد عن ابن عمر أصحرجي على غير وتر إلا أصبح على رأسه جبرير (جبل) قد سبعتين ذراعا، وهذا يشعر بأن حديث عقد الشيطان على قاذية الرأس كما هو في الصحيحين محمول على ترك الوتر، وفي كثر الحال ١٧٩ عليه بصلوة الليل ولو ركعة واحدة (هم في الزهد وابن نصر طبع عن ابن عباس) وعند ابن نصر عن الحسن بن سمرق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تقوم من الليل بما قل أو كثر وأن تجعل آخر ذلك وترًا استاءه مستقيم وله طريق آخر في اللسان مبالغة لفظه أن يصلي أحدا كل ليلة بعد العشاء مكتوبة ما قل أو كثر ويجعلها وترًا، وهذا كله يترجح ما ذهب إليه بعض الشافعية من افتراض بعض قيام الليل ويشعر به صنيع البخاري أيضًا في تراجمه ولكن هذا البعض ليس بمضبوط ومفقد كالحسن المكتوبة فاتها فرض مطلق قطعية مستقلة مضبوطة على عدة يكفر جملتها وليس الوتر كذلك كما فقد من بسطة في شرح حديث ضامن بن ثعلبة عن أبيه كتاب الأبيات ولعل هذا هو ما أخذ ما روى عن أبي حنيفة أن الوتر فرض والمشهور أنه واجب وروى عنه أنه سنة وجعلوا بين هذه الرأيات أنه فرض عملاً وواجب اعتقادًا وثابت بالسنة ويمكن أن يقال أن الوتر في أقل مراتبه فرض وبها تميز الخاصة من عدم الكفائات وكيفية الوصل وغيرها صار واجبًا وهو تابع من الوجوه الخمس شرعًا كما لها وقد يطلق عليه الفرض أيضًا لقوة وجوبه وإدائه مع شيء من النوافل الليلة قبله سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سيما في حق أهل القرآن والله أعلم. وكما سبقت أن نقل هنا بعض ما قال أصحابنا في بيان الفرق بين مراتب الفرض والواجب أنواعها فقال العلامة ابن عابدين في أوائل الوتر من رد المحتار يعلم أن الفرض نوعان فرض عملاً وعلمًا وفرض علائق فكالصلوات الخمس فاتها فرض من جهة العمل لا يجعل تركها ويفوت الجواز بفوتها يعني أنه لو ترك واحدة منها لا يصح فعل ما بعدها قبل قضاء المتركة وفرض من جهة العلم والاعتقاد يعني أنه يفترض عليه اعتقادها حتى يكفر بانكارها والثاني كالوتر فإنه فرض عملاً كما ذكرناه وليس بفرض علمي أي لا يفترض اعتقاده حتى أنه لا يكفر بتركه لظنية دليله وشبهة الاختلاف فيه ولذا يسمى واجبًا ونظيره مسح ربيع الرأس فإن الدليل القطعي أن أصل المسح والتاكيد قد روي عنه في الحديث فانه ظني لكنه قائم عند المحققين ما رجع دليله الظن حتى صار قريبًا من القطع فسماه فرضًا أي علميًا يعني أنه يلزم عمله حتى لو تركه ومسح شعره مثلاً يفوت الجواز وليس فرضًا علميًا حتى لو أنكره لا يكفر بخلاف ما لو أنكر أصل المسح وبه علم أن الواجب نوعان أيضًا لأنه كما يطلق على هذا الفرض الغير القطع يطلق على ما هو دون في العمل وفوق السنة وهو ما لا يفوت الجواز بقوة كقراءة الفاتحة وقنوت الوتر وتكبيرات العيدين وأكثر الواجبات من كل ما يجبر بسجود السهو وقد يطلق الوتر أيضًا على الفرض القطع كما قدمناه عن التلويح في بحث فرائض الوضوء فراجع وقال في فرائض الوضوء بعد نقل عبارة الجراح قول بيان ذلك أن الأدلة السمعية أربعة الأول قطعية الثبوت والدلالة كنصوص القرآن المفسرة والحكمة والسنة المتواترة التي مفهومها قطعية، الثاني ظني الثبوت والدلالة كآيات المأثورة الثالثة عكسها كآحاد الأحاديث التي مفهومها قطعية الرابع ظنيها كآحاد الأحاديث التي مفهومها ظني فبالأول ثبت الفرض والحرام والثاني والثالث الواجب كراهية التحريم وبالأربع السنة والمستحب ثوران المحجته قد يقوى عند الدليل الظني حتى يصير قريبًا عنه من القطع كما ثبت به يحميه فرضًا علميًا لأنه يعامل معاملة الفرض في وجوب العمل ويسمى واجبًا نظرًا إلى ظنيته ودليله فهو أقوى نوعي الواجب وأضعف نوعي الفرض بل قد يصل خبر الواحد عند الحد القطع ولذا قالوا أنه إذا كان متعلقًا بالقبول جازا ثبات الركن به حتى ثبتت ركنية الوقوف بعمرات بقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وفي التلويح أن استعمال الفرض فيما ثبت بظن والواجب فيما ثبت بقطع شائع مستفيض فلفظ الواجب يقع على ما هو فرض علميًا وعلمًا كصلوة الفجر وعلمًا ظنيًا هو في قوة الفرض في العمل كالوتر حتى يمنع تكرار الفجر كذكر العشاء وعلى ظني هودون الفرض في العمل وفوق السنة كعتيقين الفاتحة حتى لا تفسد الصلوة بتركها لكن تجب سجدة السهو، أم - قلنا حصل أن الوتر عندنا عبادة برزخية بين الغرائض المطلقة وسائر الواجبات الأصطلاحية. وقال صاحب البدائع ولا حاجة لهم (أي لمنكري وجوب الوتر) في الأحاديث الأخرى لأنها تدل على فرضية التحريم والوتر ليست بفرض بل هي واجبة وفي هذا حكاية وهو ما روى أن يوسف بن خال السعدي سأل أبا حنيفة عن الوتر فقال هي واجبة فقال يوسف كبرت يا أبا حنيفة وكان ذلك قبل أن يثقل عليه كانه فهم من قول أبي حنيفة أنه يقول أنها فرضية فزعم أنه زاد على الفرائض الخمس فقال أبو حنيفة ليوسف أي هو لبي أكفارك أي أي وأنا أعرف الفرق

الفرق بين مراتب الفرض والواجب

أما وجوب الوتر ورواها عن علي بن أبي حمزة

بين الفرض والواجب كعرف ما بين السجدة والارض ثنتين له الفرق بينهما فاعتد به وجلس عنده للتعلم بعد ان كان من اعيان فقهاء البصرة واذا كان فرضاً لم يتصل الفرائض الخمس شيئاً بزيادة الوتر عليها وبه تبين ان زيادة الوتر على الخمس ليست نسخاً لها لانها بقية بعد الزيادة كل وظيفة اليوم واليلة فرضاً اما قولهم انه لا وقت لها فليس كذلك بل لها وقت وهو وقت العشاء الا ان تقديم العشاء عليها شرط عند المتقدمين وهذا لا يدل على التبعية المطلقة كاعتقاد كل فرض على ما يعقبه من الفرائض ولهذا اخضعت بوقت استحساناً فان تأخيرها الى آخر الليل مستحب وتأخير العشاء الى آخر الليل يكره اشد الكراهة وهذا مادة الاصل اذا كانت تابعة للعشاء لتبعته في الكراهة والاستحباب جميعاً واما الجماعه (اي دائماً) والاذا كان والا قامة فلا تخاف من شعائر الاسلام فتتحقق بالفرائض المطلقة واما القراءة في ركعات الوتر كلها فليضرب احتياطاً عند تباعد الادلة عن ادخالها تحت الفرائض المطلقة فانه وان كان واجباً لكن الواجب ما يحتمل انه فرض ويحتمل انه نفل لكن يرتفع وجه الفرضية فيه بدليل فيه شبهة فيجوز واجبا مع احتمال التولية فان كان فرضاً كيفيته بالقراءة في ركعتين منه كما في المغرب وان كان نفلاً يشترط في الركعات كلها كما في النوافل فكان الاحتياط في وجوبها في الكل، ام اما الادلة على وجوب الوتر فحديث ابي بصير الغفاري رواه الحاكم في المستدرک في كتاب الفضائل من طريق ابن لهيعة حدثني عبد الله بن هبيرة ان ابا نعيم الجيشاني عن عبد الله بن مالك اخبره انه سمع عمر بن العاص يقول سمعت ابا بصير الغفاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى زادكم صلاة وهي الوتر فصلوها فيما بين صلوة العشاء المصولة الصبح انتهى، وسكت عن الذهب في مختصره بآب لهيعة وله طريق آخر عند الطبراني في معجمه احمد في مسنده عن ابن ابي شيبة عن سعيد بن زيد عن ابن هبيرة عن ابي نعيم الجيشاني في طريق آخر عند الطبراني عن الليث بن سعد عن جابر بن جهم عن ابن هبيرة بن كذا في نصيب البلية قال الحافظ في الدرر الكامنة في الوتر فلهيعة بل اخرجه والطبراني من وجهين جليلين عن ابن هبيرة، ام قال ابن قدامة في المغني بعد ذكر حديث ابي بصير رواه الاثر في صحيحه به احمد وحديث ابي سعيد الخدري مرفوعاً ان الله عز وجل زادكم صلاة وهي الوتر اخرجه الطبراني في مسند الشاميين يا سنا وحسن قاله الحافظ في البداية، وفي نصب الراية بعد ذكر حديث ابي سعيد هذا قال الزمار في مسنده وقد مر في هذا الموضع حديث كل ما جعله في هذا الموضع من سيق عبادته انه اراد اعلال الاحاديث التي فصلها بعد الاجال ولم يقصد حديث الخدري وحديث ابي بصير وان كان مراده اعلال جميع الاحاديث المروية في المسألة فمثل هذا الافراط لا يلزم قوله والله اعلم، وحديث خارجة قال الشيخ ابن المهيمل قد اخرجه الحاكم وابوداود والترمذي وابن ماجه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله امركم بصلاة خير لكم من حمر البهائم وهي الوتر فجعلها لكم فيما بين العشاء الى طلوع الفجر قال الحاكم في معجمه واخرجه لتفرد التابع عن الصحابي وقول الترمذي غريب لا ينافي الصحة لما عرفت ولذا يقول مراد في كتابه حسن صحيح غريب وما نقل عن البخاري من انه اعلمه بقوله لا يعرف سماع بعض هؤلاء من بعض فيبناء على اشتراط العلم باللقب والصحيح كما كتبه باسكان اللقب واعلال ابن الجوزي في بيان اسحاق ويعلم الله بن راشد نقل تضعيف ابن راشد عن الدارقطني اما ابن اسحاق ثقة لا شبهة عندنا في ذلك ولا عند محققه الحديثين ولو سلم فقد تابعه الليث بن سعد عن يزيد بن ابي جبيب واما ما نقله عن الدارقطني من تضعيف ابن راشد فغلطه فيه صاحب التتبع لان الدارقطني انما ضعف عبد الله بن راشد البصري مولى عثمان بن عفان الراوي عن ابي سعيد الخدري واما هذا راوي حديث خارجة فهو الرقي ابو الضحك المصري ذكره ابن حبان في الثقات انتهى ومتابعة الليث والتصحیح يكون الرقي كلاًهما في اسناد النسائي الحديث المذكور في كتابه لكنه فتم امر هذا الحديث على الوجه في الصحة ولو لم يكن هذا كان في كثرة طرق المضعفة او نقله له الى الحسن، ام واما ما قال ابن حبان كما في التهذيب اسناد منقطع ومتن باطل فقد عرفت الجواب عن انقطاع الاسناد اما بطلان المتن فلم توجهه وقوله ومن اعتمد فقد اعتمد اسناداً مشوشاً فلم يظهر وجه التشویش فقد صححه الحاكم وسكت على تصحيحه الذهبي حتى قال ابو زيد في كتاب الاسرار هو حديث مشهور واخرجه الطحاوي باسنادة قال العيني من انه صحيح وانسل انقطاع الاسناد فلم يذكر للاعتناء بل للاعتراض والاعتماد اما هو على حديث ابي بصير وابي سعيد كما مر وحديث بريه كما ساقى، بقي الشأن في وجه الاستدلال بهذه الاحاديث فقال صاحب البدائع الاستدلال به من وجهين احدهما انه امر بها في حديث ابي بصير وغيره ومطلق الامر للوجوب، والثاني انه سماها زيادة والزيادة على الشيء لا تتصور الا مع جنس فاما اذا كان غيره فانه يكون قراءتها لازية وكان الزيادة انما تنصور على المقدر وهو الفرض فاما النفل فليس بمقدر فلا تحقق الزيادة عليه لا يقال انها زيادة على الفرض لكن في الفعل لا في الوجوب لانهم كانوا يفعلونها قبل ذلك لا ترى انه قال لا وهي الوتر ذكرها معرفة بحرف التعريف ومثل هذا التعريف لا يحصل الا بالعهد فلما لم يستفسرها ولم يكن فعلها معهوداً الاستفسار اقل ان ذلك في الوجوب لا في الفعل، ام كذا في البدائع، وقد وجه الاول من الاستدلال الثاني ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي حيث قال به اجماع علماء ابي حنيفة فقالوا ان الزيادة لا تكون الا من جنس المربوط هذه دعوى بل الزيادة تكون من غير جنس المزيلى كما لو ابتاع بدينار ثم باعه بدينارين او ربحاً احساناً كزيادة النبي صلى الله عليه وسلم الجبل في عمر الجبل

فإنها زيادة وليست بواجبة، أم - ورد الوجه الثاني الشيخ ابن الهمام حيث قال قيل إن الزيادة لا تحقق إلا عند حصر المزيد عليه والحضور الفرائض والنوافل ويشكل عليه ما ثبت بسند صحيح (عن أبي سعيد) أخرجه الحاكم والبيهقي عنه صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى زادكم صلاة إلى صلواتكم هي خير لكم من حمر النعم إلا وهي الركعتان قبل صلاة الفجر فإن أفضن لفظاً زادكم الحصة فانه يجب في هذا كون الحصة الزيادة عليها السنن الرباط وحيداً فالحصة أهم من الفرائض والسنن الرباطة فلا يستلزم لفظاً زادكم كون المزيد فرضاً لجواز كونه زيادة على الحصة التي ليست بفرض أعني السنن، أم - قلت إن كان المراد بالزيادة في الحديث المعنى الذي أشار إليه ابن العربي فمضى لا يقتضيه بالوتر بل سائر النوافل قد شرعها الله تعالى للعبادة كالحال الفرائض ولغيرهم إحساناً على أحسان وقد رغب النبي صلى الله عليه وسلم في فعلها وحث على المواظبة على الرواتب منها ولكن لم يقل في حق واحدة منها إن الله قد زادكم صلاة إلى صلواتكم أو أمداً كرهاً في الوتر وركعة الفجر ولو كان المراد بزيادتهما بالحاقتهما بالصلوات الخمس في نفس كونهما صلاة مكملتها لهما فالرواتب كلها كذلك فأما خصوصية للوتر وركعة الفجر وإن كان الفرض بمنزلة زيارتهما أهما ألتحقاً بالفرائض وزيادتهما عليهما من حيث لزومهما وتحتهما وشدة تأكدهما فهذا هو المقصود من قال إن الوتر واجب أي مستحق على الفرائض فوق الرواتب فكأن النوافل كلها زيادة على الفرائض من العبد هاتان الصلاتان زيادة من الله تعالى على ما فرضه ولما كان أحاديث الزيادة والأمداد في حق الوتر جاءت من خارج عديدة وطرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ولم يوجد هذه الكثرة الشهرة في حديث ركعة الفجر قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله بوجوب الوتر ولم يفهم بوجوب ركعة الفجر إقصاءه بالوتر ولكن أشار إلى ما يدل على كونها فرضاً من الواجب حتى كاد علماءنا أن يقولوا بوجوبها وفرضها حكماً دالاً عليه بل قد صرح بعضهم به واختاره، فالزيادة في ركعة الفجر أيضاً بالنسبة إلى الفرائض كالبالنسبة إلى الرواتب كما نزع ابن الهمام والوتر حتى يكون زيادة من ركعة الفجر فانهما ليستا على شاكلته جديراً بحالات الوتر، ومما يدل على وجوب الوتر لحوقه بالفرائض في التحتم أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الأيتان والثلاث تحريراً عن التشبيه بالمغرب مع تبين وتبيناً ولم يرد مثل هذا النهي في شيء من الرواتب والنوافل مع كون بعضها مؤداة مع الفرائض وتشابهاً معها في عدد الركعات كسنة الفجر مع فرضيته وسنة الظهر القبلية الرباعية مع فرضها فليس هذا الاهتمام بالنهي عن التشبيه بالمغرب في الوتر إلا لانسلاكه في سلك الفرائض من وجه وشدة مشابهاً بالمغرب حتى يطلب التمييز من خارج بين فرضية الله المطلقة وبين ما أوجب على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم زيادة عليها وتكميلاً لها ولعل السري في مشروعيته أن الصلوات كلها ما عدا المغرب كانت ثنائية في الأيتان ثم جعلت رباعية إلا المغرب الصبح فاهما أبقينا على ما كانتا عليه لحكمة الأهمية لم تحط بهما علماً فصارت الصلوات المفردة في الليل والنهار سبع عشرة ركعة وكان الظاهر أن قيس تربع جميع الصلوات وتصديرها عشرين ركعة فامد الله سبحانه ونعالي الخمس المكتوبة بثلاث ركعات الوتر وكل بها عدد الركعات فحفل وظيفة اليوم بصلية عشرين ركعة على عدد ساعات الليل والنهار الخالية عن الكراهة (وساعات الكراهة هي ساعة فيها الطلوع وساعة فيها الغروب وساعتان من الضحوة الكبرى كما صرح به بعض الحنفية) فكانت صلاة الوتر بركعة من ثلثين ركعة والمغرب إلا أن الحكمة التشريعية ما تنصت وضعها في درجة المكتوبات بل جعلها أمداً وامداداً للجيش إنما يكون من بعد وأعطى له وقتاً من أوقات المكتوبة ولم يفرض له وقتاً بل أدخله في وقتها كمدد الجيش لا يفرض له نظراً لإمداد اتباعه الثاني الأول تقوية له وتأكيداً وباجلته فالوتر واجب الفصل أمر بامر الفرائض وكاد أن يدخل في صفوفها، والأهم أبو حنيفة رحمه الله لم يفرضه بالقول بوجوبه كما اتفق البعض فهذا القاضي أبو بكر بن العربي ذكر عن سمعون وأصبغ بن الفرهم وجوبه يريان به الفرض، وحكي عن حماد بن مالك قال من تركه أذنب وكانت جرحته في شهادته، أم - وقال ابن قدامة في المغني قال أحمد من ترك الوتر عدل أقوه رجل سوء ولا ينبغي أن تقبل له شهادته ومع ذلك قال ليس هو بمنزلة المكتوبة، أم - قال الشافعي رحمه الله في الأم ولا أرخص لمسلم في ترك واحدة منهما (أي الوتر وركعة الفجر) وإن لم أوجبها عليه ومن ترك صلاة واحدة منهما كان أسوأ حالاً ممن ترك جميع النوافل في الليل والنهار، أم - والظاهر أن أقوالهم لا تختلف قول أبي حنيفة إلا في التسمية بالواجب والواجب عند أيضاً فوق السنن المؤكدة وتحت الفرائض المكتوبة وفي المصنف عن محمد بن سعيد هو واجب لم يكتب (أي ليس من الخمس المكتوبة) وعن عمر بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب أني تركت الوتر وإن لي حمر النعم وحكي ابن بطال وجوبه عن أهل القرآن عن ابن مسعود وحذيفة وأبراهيم الخضر وعن يوسف بن خالد السعدي شيخ الشافعي وجوبه وحكي ابن أبي شيبة أيضاً عن سعيد بن المسيب وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود والضحاك كما في عمدة القاري، وفي نسخة الخالق ناقلاً عن شرح المنية واختار الشيخ علم الدين السخاوي المقرئ أنه فرض وعمل فيه جزء وساق الأحاديث الدالة على فرضيته ثم قال فلا يرتاب ذوقهم بعد هذا أنها الحقت بالصلوات الخمس في المحافظة عليها، أم - وأما دلالة على الوجوب كثيرة منها ما ذكرنا عن قريب ومنها أنه عليه الصلاة والسلام لم يثبت منه ترك الوتر سقراً ولا حضراً ولا من الصحابة ولا التابعين رضي الله عنهم وعنه تركه صلى الله عليه وسلم مع الأمر بكاء لا ثبات الوجوب وقال الشيخ ابن الهمام لا دلى القسك فيه بما في إني داود عن أبي المنيب عبد الله الحنك عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال

فهاكك كُنا نَعُدُّ له سواك وظهوره فيبعثه الله ماشاء ان يبعثه من الليل فيستوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها الا في الثامنة فيذكر الله ويحمد ويدعو ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمد ويدعو ثم يسلم تسليماً يسبحنا ثم يصلي ركعتين

واذا نقل الى اول الليل تميز من غيره ومع هذا ينبغي ان يقدر عليه شقاً وهو حديث ثوبان كما سبق وعذر السفر فيه وعذر مذكرة العلم والحديث كافي هرة في وصيته صلى الله عليه وسلم له ان لا ينام الا على وتر متقارب فكان يصلي بعد العشاء خمس ركعات ثم ينام كما اخرج الطحاوي عن رواية مالك، قوله كُنا نَعُدُّ له الم يضم النون وكسر العين المشددة اي نهيتي، فيه استحباب ذلك والتأهب ياسياً بالصلاة قبل وقتها والاعتناء بها وقولها فيستوك ويتوضأ فيه استحباب السؤال عند القيام من النوم **قوله** وظهوره الخ بالفتح الماء الذي يتطهر به **قوله** فيبعثه الله الخ اي وقته من النوم **قوله** ماشاء ان يبعثه الخ اي في الوقت المقدّر الذي شاء بعثه فيه قال الطبري ان قلت تقرر عند علماء المعاني ان مفعول شاء واسماد لا يذكر في الكلام الفصيح الا ان تكون فيه غرابة نحو قوله ولو شئت ان ابكي دعاً لكبيته وقوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولداً لاصطفاه فين الغرابة في قوله ماشاء ان يبعثه قلت كفي بلفظ البحث شاهد على الغرابة كانه تعالى نبه عليه لقضاء همته من مناجاة بينهما ومن مكاشفات واحوال قال تعالى فادع الى عبده ما ادعى ما كذب الفؤاد ما رأى، فأتى غرابة اعرب من هذا **قوله** من الليل الخ قال القاري الاظهر ان تمت تبعية اي من ساعات الليل او قاته، **قوله** لا يجلس فيها الا في الثامنة الخ ظاهر نفى الجلس مطلقاً فيما قبل الثامنة وهذا يناقض قوله صلى الله عليه وسلم صلوة الليل مثنة مثنة وغيره من الاحاديث التي ذكرنا هاساً بقا في شرح قوله لا يجلس في شيء الا في آخرها، وظن ان الجلس المنفرد عما قبل الثامنة انما هو القعود الذي يقع في خلال الصلوات دون قعدة الفراغ وقد ثبت في احاديث عائشة صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل ركعتين ركعتين بحيث كان يسلم في كل شفيع فالمراد ان القعدة من غير تسليم لم تقع الا في الثامنة وهي الركعة الثانية من ثلاثية الوتر ووقع عند ابي داود لا يجلس الا في الثامنة ثم يقوم فيصلي ركعة اخرى لا يجلس الا في الثامنة والتاسعة ولا يسلم الا في التاسعة ولا يجلس جلوساً متوالياً في ركعتين الا في الثامنة التاسعة فيصلي ركعتين متواليتين ولكن لا يسلم الا في التاسعة فقط **قوله** فيذكر الله ويحمد ويدعو الخ اي تشهد الفالح اذ طلع النجوم اذ ليس في التحيات لفظ الحمد او المراد يذكر الله ويحمد ويدعو بول الشهد **قوله** ثم ينهض الخ اي من الثامنة ولا يسلم منها **قوله** تسليماً يسبحنا الخ من الاسماع اي يرفع صوته بالتسليم بحيث سمعه، قال الشيخ الاوس اطال الله بقاءه وحافاه ان هذا الحديث قد اخرج في صحيح ابن الجهم في مسوطه وابن ابى شيبة والنسائي والطحاوي ومجل بن نصر الدارقطني والحاكم والبيهقي في السان وكذا في المحفة بعين هذا الاسناد عن سعي عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة ان عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يسلم في ركعتي الوتر وفي لفظ عندهم كان لا يسلم في الركعتين الاوليين من الوتر وفي لفظ عند الحاكم كان يوتر بثلاث لا يقعد الا في آخرهن وقد تقدم الكلام على هذه الروايات قريباً واذ علمت هذا فقد فصل هؤلاء امر الوتر في حديث سعد بن هشام وانه ثلاث لا يسلم الا في آخرهن وانه يقعد بين كل الثانية فهذه الالفاظ هي الثامنة في لفظ الآخرين والاخرة ههنا هي التاسعة هناك وكذا الامر في السابعة وكل الالفاظ متقاربة متصدة فينبغي اعتبارها متناسبة في الجار والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة هي الاصل لثانية الوتر والثالثة ولا بد لثلاث في التوجيه امّا ان تقول لا تحتاج الى توجيه اصلاً لانه حديث واحد لم يذكر فيه بعضهم ما ذكره الاخر فلا يحتاج الى تاويل بحل لفظ احدهم على تمام لفظ الاخر بل هو زائد ونقص فسلت فقط الزيادات وتخلص وتخلص من البين ان الوتر ثلاث والباقي صلوة الليل فاجل في العدد ثلثا في على ذكر صفة الوتر ذكرها وترك ذكر الفصل في صلوة الليل لانه لم يكن من قصده احواله على المعهود في صلوة متعشرة واما ان توجه بان يصدق ما ذكره هذا على ما ذكره الاخر فاذا حسن التوجيهات ما تأخذ من اللفظ ففقد قوله لا يجلس فيها الا في الثامنة ام- بان المراد قعدة بهذه الصفة المذكورة بان لا يسلم عليها وتكون قعدة بعدها قعدة الوتر الى آخر الصفة المذكورة وما اعتبر فيها فلم تكن قبل ذلك قعدة بهذه الصفة وان كانت الواقعة لا على هذه الصفة فكان من قصده ذكر قعدة الايتار وقعدة للايتار وهو الذي كان في صدر الكلام وكان السؤال عنه وجاءت صلوة الليل لكونها في السلسلة وكذا قوله لا يقعد الا في آخرهن اي قعوداً للوتر ليطابق ما فصل في الالفاظ الاخر من القعود على الثامنة والتاسعة والسادسة والسابعة وهي ثمانية الوتر والثالثا وايضا قد دلت بقولها لم يقعد الا في الثامنة الخ ان قعود الوتر ونقول قعوداً للوتر لا يكون الا في الاخر وهذا يعده الناظر تافها لا يقته له وليس كذلك بل هو المحطّ الكلام اي تأخيره من بين الصلوة الى آخرها هو الذي افادته به واداته فنقلته من السلسلة الى موضعه ولم تنكر ما سواه لانها لم تسأل عنه ونصيا الكلام وصبا على امره اخبرته فاقته جداً، وفي المسند ٢٥٣ عن الاسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل حتى يكون آخر صلوة الوتر ام- وهو عند ابي داود ايضاً، واذ فان الغرض في نفى القعود ونفى السلام هو لمحاظ حصّة الوتر فقط من بين الجملة

بعد ما يسلم وهو قاعد فتلك إحدى عشرة ركعة يأتى فلما أسكن نبي الله صلى الله عليه وسلم واخذ اللحم وتر سبع وصنع في
الركعتين مثل صنيعة الأول فتلك تسع يأتى وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها وكان إذا
غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة ولا أعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كلمة في ليلة ولا صلى
ليلة إلى الصبح ولا صام شهرا كاملا غير رمضان قال فانطلقت إلى ابن عباس فحدثته جد يثها فقال صدقت لو كنت أقر بها
ولا ضير في أرجاء الضمائر إلى الجملة والقصد هو حصة الوتر - أم قال العيني في عمدة القاري أعلم أن عائشة رضي الله عنها أطلقت على جميع صلواته
صلى الله عليه وسلم في الليل التي كان فيها الوتر وترًا فجعلتها إحدى عشرة ركعة وهذا كان قبل أن يبذل ويأخذ اللحم فلما بدين واخذ اللحم وتر سبع ركعات
وهي أيضًا أطلقت على الجميع وترًا والوتر منها ثلاث ركعات أربع قبله من النقل وبعد ركعتان فالجميع تسع ركعات فان قلت قد صرح في الصور
الأولى بقولها لا يجلس إلا في الثامنة ولا يسلم إلا في التاسعة وصرحت في الصورة الثانية بقولها لم يجلس إلا في السادسة والثامنة ولم يسلم إلا في الثامنة
قلت هذا اقتضاهما على جلوس الوتر وسلامه لأن السائل إنما سأل عن حقيقة الوتر ولم يبال عن غيره فاجابت مبينة بما في الوتر من الجلوس على الثانية
بدين سلام والجلوس أيضًا على الثالثة بسلام وهذا عين مذهب أبي حنيفة وسكتت عن جلوس الركعات التي قبلها وعن السلام فيها كما أن السؤال يقع
عنها فجوابها قد طابق سؤال السائل غير أنها أطلقت على الجميع وترًا في صورتين لكون الوتر فيها - أم قال الشيخ الأوراني بعضهم جرى على ما فهمه من
الحديث القوي صلاة الليل ثلثين ركعة كما ين عشرين فكان يفصل ولعله لم يفعله صلى الله عليه وسلم كما رأته عائشة ورآه ابن عباس فقال في حديث سعد
ابن هشام كما عند مسلم والنسائي صدقت وهي قد صرح في ذلك الحديث بنفي السلام وإن الوتر ثلاث فصدقها فيه كلمة لأنه وافق ما كان رآه
ليلة مبينته وعند أبي داود فقال هذا والله هو الحديث كل ذلك يدل على أن هذه سابقة علم بحقيقة الأمر وان كان قد وقع فيه اشتباه للبعض في ذلك
وذلك هذا ثانياً إن في حديثه ليلة المبيت أمر الزركان كذلك، قوله بعد ما يسلم وهو قاعد الخ قد سبق شرحه قريباً قوله فتلك إحدى عشرة
ركعة يأتى الخ خطاب من عائشة لسعد قوله فلما أسكن نبي الله الخ هكذا هو في معظم الأصول سنن وفي بعضها أسكن وهذا هو المشهور في اللغة
أي كبير قوله واخذ اللحم الخ أي غلب عليه حتى سمن فضعت حركته وقد رتب على القيام قاله الزرقاني في شرح المواهب وقال ابن حجر إنما كان
في آخر حياته قبل موته بخمسة سنة، كذلك المرقاة، قوله وصنع في الركعتين مثل صنيعة الخ يعني صلاتها قاعداً كما كان يصنع قبل أن يسلم قوله
إذا صلى صلاة أحب الخ قال القاري وكذلك عبادة، قوله أحب أن يداوم عليها الخ وإنما كان يتركها أحياناً بعذر أو لبيا أو الجواز وكان هذا الكلام
منها رضي الله عنها توطئة وتهديد لما يأتي من قوله وكان إذا غلبه نوم أو وجع الخ يعني هذا أيضاً من آثار استحبابه الدائم والمواظبة والله أعلم بقوله
غلبه نوم أو وجع الخ أي منعه مرض أو ألم، قوله صلى من النهار الخ أي في أوله ما بين طلوع الشمس إلى الزوال قال الله عز وجل جعل الليل للنهار خليفة
الآية قوله ثنتي عشرة ركعة الخ فيه استحباب المحافظة على الأوامر وأما إذا فاتت تقصير وتقدم أن الأبرج الرفق في العبادة لأنه الذي في مظنة
الذوام قاله الأقرمي وقال الشيخ الأوزكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدع الوتر إلا في السفر ولا في المرض وإذا صلى الوتر في الليل ثلاثاً كان على هذا أن
يكون قضاء صلاة الليل عشر لأن أكثر صلواته بالليل في الأكثر ثلاث عشرة فقد يقال والله أعلم أن الشفع الموصول بالوتر له جهتان صلاة ليل وجزء من
الوتر فإذا قصرت في وقته مع سائر صلوات الليل فذلك ولم تظهر جهتان وإذا فاتت صلاة الليل انفردت بهجتان وأثرت كل وهكذا يكون الأمر في المحكم
المجردة والمصلح المرسلة لا تظهر في محل العمل وتظهر في محل غيره ككون الصلوة ذكرًا في قول تعالى واقم الصلوة لذكرى ظهر في عمل التشبه بالمصليين
وفي شدة الخوف كحمار ولا يخفى هذا على من له غور في أصول الفقه وكما كان المحجازيون يقولون بأقول كثيراً أن الشفع للوتر لازم ومع هذا فقد خرجت
الواحدة عند الاعتدال كما لمرض والسفر وظهرت عندهم وكما أن كون الفريضة شعبة قبل الحجرة ظهر لأن في حالة السفر والله أعلم وهكذا حكم الجهات
المتعددة في الشئ تظهر في محل لا في محل، وفي منتخب كنز العمال عن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل التطوع ثمان ركعات بالتمام
ثنتي عشرة ركعة (رض) وهو يروي كان يوتر بثلاث أخرجه أحمد والنسائي والطحاوي وهو إذا روى تطوع الليل ثماناً فلم يبق من إحدى عشرة إلا ثلاث الوتر
ولم يجس الخجتان بعد الوتر جالساً والله أعلم بقوله ولا أعلم نبي الله الخ قال الطبيب من يلبس نفي الشئ ينفى لازمه دل الكلام على أنها كانت مترتبة أحوال
الله صلى الله عليه وسلم ليلاً ونهاراً وحضرها وغيبها أي لم يكن الفعل المذكور إذا لو كان لعلمته قال ابن حجر ذلك لا يحسن الأمن إحاطة علمه بذلك الشيخ
وتمكن منه تمكنًا تاماً ومن ثم أطر ذلك في حق تعالى قال عز من قائل أنت ترون الله بما لا يعلم في السموات وكما في الأرض أي لم يوجد ولا لعل علم الله
به، قوله ولا صلى ليلة إلى الصبح الخ هذا بظاهره يخالف ما روى النسائي عن أبي ذر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح بآية والآية
إن تعدنهم فأنهم عبادك وإن تخفركهم فإنك أنت خير عليهم وفي حديث عائشة عند الترمذي قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن

او ادخل عليها لاتيتمها حتى تشافهني به قال قلت لوعلمت انك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها وحديثنا عن سعد بن مسعود قال
 ثامعاً بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام انه طلق امرأته ثم انطلق الى المدينة ليبيع قناره
 فذكر نحوه وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا محمد بن بشر قال نا سعيد بن ابي عمير قال نا قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن
 هشام قال انطلقت الى عبد الله بن عباس فسالته عن الوتر وساق الحديث بقصته وقال فيه قالت من هشام قلت ابن عامر قالت
 نعم المرء كان عامراً أصيب يوم أحد وحديثنا اسحاق بن ابراهيم وعجل بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق قال نا معمر عن قتادة عن
 زرارة بن اوفى ان سعد بن هشام كان جازاً له فأكبره انه طلق امرأته واقتصر الحديث بمحمد بن سعيد فيه قالت من هشام
 قال ابن عامر قالت نعم المرء كان أصيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فيه فقال حليم بن افهم اما اني لوعلمت انك لا تدخل
 عليها ما أنبأتك بحديثها وحديثنا سعيد بن منصور قتيبة بن سعيد جميعاً عن ابي عوانة قال سعيد نا ابو عوانة عن قتادة عن
 زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فاتته الصلوة من الليل من وجع او غير ذلك
 من النهار ثلثة عشرة ركعة وحديثنا علي بن خنيس قال نا عيسى وهو ابن يونس عن شعبه عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد
 ابن هشام الانصاري عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عمل عملاً أثبتته وكان اذا نام من الليل او من صلي
 من النهار ثلثة عشرة ركعة قالك وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ليلة حتى الصباح وما صار شهرام متباعاً الا رمضان
 حل ثنا هرون بن معروف قال نا عبد الله بن وهب وحديثنا ابو الطاهر حكمة قال نا ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب
 عن الشائب بن يزيد وعبد الله بن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من نام عن حزم او عن شيء منه فقرأه فيما بين صلوته الفجر وصلوة الظهر كتب له كاتما قرأه من الليل
 ليلة قال ابن حجر في شرح الشماثل وقول ابن الملك (في حديث ابي ذر حتى اصبح) اي الليل كله فيه نظر اذا المشهور عنه عليه الصلوة والسلام انه ما سهر ليلة
 كلها قط والحديث هذا لا دلالة عليه اذ صيد آقراءه يمكن ان يكون بعد قيامه من نوم منتهياً الى الصبح كذا في المرقاة **قوله** حتى تشافهني به الخ اي
 بهذا الحديث الشريف يعني لو لا ما بيني وبينها لاتيتمها ولا خفي عنهما مشافهة **قوله** ولعلمت انك لا تدخل عليها الخ قال عياض هو على طريق العتب له في ترك
 الدخول عليها ومكانة عذلك بان يحرمه القائمة حتى يضطر الى الدخول عليها **قوله** صلى من النهار ثلثة عشرة ركعة الخ استدلال بعض من انكر مشقة
 قضاء الوتر قال فلم يقض الوتر اذ لو قضاها لصلت ثلاث عشرة وقال محمد بن نصر لم يخجل عن النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من الاختياراته قضى الوتر او لم يقضه
 وهذا باطل فقد اخرج ابو داود عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن وتره او نسيه فليصله اذا ذكره واخرجه الترمذي
 وزاد او اذا استيقظ واخرجه الحاكم ايضاً في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين، واستاد الطريقتي التي اخرجها منها ابو داود صحيح كما قال العراقي وعن
 عائشة عند احمد والطبراني في الاوسط بل حفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في وتره واستاده حسن، اي اذا فاتته من الليل، قال الشوكلي الحديث
 لا يحد في ابي داود يدل على مشروعية قضاء الوتر اذا فات وقد ذهب الى ذلك من الصحابة على بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص عبد الله بن مسعود
 وعبد الله بن عمر عباد بن الصامت وصاحبن ربيعة وابو الدرداء ومعاذ بن جبل وفضالة بن عبيد وعبد الله بن عباس كذا قال العراقي قال ومن التابعين عمرو بن شميل
 وعبيدة السلماني وابراهيم النخعي وعجل بن المنتشر وابو العالبة وحكم بن اوس سليمان ومن الائمة سفيا ز الثوري والوحيفة والاذاعي مالك الشافعي واحمد اسحاق وابو ايوب
 سليمان بن داود الهاشمي ابو خيثمة ثم اختلف هؤلاء الى من يقضي على ثمانية اقوال ام - تفضل هذه الاقوال وعمرى كل قول منها القائل بترجيحه **قوله** عن السلي بن يزيد الخ
 في رواية صحيح بن عيسى وهو الشائب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد القاري نا القاري بن عبد الله بن مسعود الى اللقاء الغيبة
 المعروفة **قوله** سمعت عمر بن الخطاب يقول قال الخ تعقبه الدارقطني ابن الميالك وغيره رواه عن عمرو قوتا، قال الزوي قد قل متاعيد مرة ان مثل هذا
 الاعلال فاسد لان مذهب المحققين ان الحديث اذا روى مرفوعاً وموقوفاً وموصوفاً ومنسلاً فالحكم للرفع والوصل لانها زيادة ثقة ولو كان الرفع و
 الواصل اقل من العدد والحفظ، **قوله** من نام عن حربه الخ تبسرها الحاء المحملة وسكون الزاي بعدها ياء موحدة الراء والمراد هنا الوتر ومن الهشرون
 وقيل المراد ما كان محتاداً من صلوته الليل والحديث يدل على مشروعية اتخاذه ورد في الليل وعلى مشروعية قضائه اذا فاتت النوم او عذر من الاعتذار
 وان من فعله ما بين صلاة الفجر الى صلاة الظهر كان كمن فعله في الليل **قوله** او عن شيء منه الخ اي بعض حربه **قوله** كتب له كاتما قرأه من الليل
 قال عياض من هذا تفصل من الله عز وجل وهيب على ان ثالثة الليل افضل اذ لم يحل هذه الفضيلة الا لثنية النوم ام - وقال القاري فالوجه
 ان يقال في الحديث اشارة الى قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفاً لمن اراد ان يذکر او اراد شكواً قال القاضي اي ذوو خلفه يخلفون خلفها

حدثنا زهير بن حرب قال أنا اسماعيل وهو ابن علية عن ايوب عن القاسم الشيباني ان زيد بن ارقم رأى قومًا يصُومون الضحى فقال اما لقد علموا ان الصلوة في غير هذا الساعة افضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الاوابين خير من صوم الفصائل **وحديثي** زهير بن حرب قال النجاشي بن سعيد عن هشام بن ابي عبد الله قال قال القاسم الشيباني عن زيد بن ارقم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصُومون فقال صلوة الاوابين اذا مرضت الفصائل **وحديثي** النجاشي بن يحيى قال قرأت على ملك عن نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلوة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الليل الاخر يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه من فاته وردة في احد هما تداركه في الآخر ام وهو منقول عن كثير من السلف كابن عباس وقتادة والحسن وسلمان كما ذكره السيوطي في الدرر واخرج عن الحسن انه قال من عجز بالليل كان له في اول النهار مستغيب ومن عجز بالنهار كان له في اول الليل مستغيب ام - فتخصيصه بما قبل الزهالي مع شمول الآية النهار بالكمال اشارة الى المباداة بقضاء القوت قبل تبيان الموت فان في التأخير آفات خصوصاً في حق الطاعات والعبادات اولا ان وقت القضاء اولى ان يصرف الى القضاء اولا ان ما قارب الشئ يعطى حكمه ولا يمنع من الجمع لاجتماع الحكم فان قائله اعطى جراحه الحكم ام - وفي الموطأ من حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصامن امرئ تكون له صلوة بليل يغلبه عليها يوم الا كتب الله له اجر صلوة وكان نومه عليه صدقة قال الزهري في اجرو صلوة اول التي اعتكدها وغلبه النوم احياً ثانياً مكافاة له على نيته قال النجاشي وذلك يحتمل ان له اجرها غير مضاعف ولو علمها لضوعف له اجرها اذا خلافت ان المصلحة اكل حاكم ويحتمل ان يريد له اجر نيته وان له اجر من تمنى ان يصل تلك الصلوة او اجراً تسعها على فاته منها واستظهر غيره الاول اي اجر نيته لاستيحاء قوله (وكان نومه عليه صدقة) قال النجاشي يعني انه لا يحاسبه ويكتب له اجر المصلين وقال ابن عبد البر فيه ان المرء يعجز على ما نوى من الخير وان لم يعمل كما لو عمله فضلاً من الله تعالى اذا لم يحاسبه عنه شغل نيا وكان المانع من الله وان النية يعطى عليها كالذي يعطى على العمل اذا حل بينه وبين ذلك العمل بنوم ونسيان او غير ذلك من الموانع وقد قال صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله ونية الفاجر شر من عمله وكل يعمل على نيته ومعناه ان النية بلا عمل خير من العمل بلا نية لان العمل بدونهما لا ينفع والنية المحسنة تنفع بلا عمل ويحتمل ان يريد ان نية المؤمن في الاعمال الصالحة اكثر مما يقوى عليه منها انتهى **قوله** يصلون من الضحى اي عند ارتقاع الشمس شيئاً يسيراً او في رواية لابن جرير في تفسيره وهم يصلون بعد ما ارتفعت الشمس وفي رواية للطبراني انه مر بهم وهم يصلون صلوة الضحى حين اشرفت الشمس **قوله** لقد علموا ان الصلوة الخ اي كيف يصلون مع علمهم بان الصلوة في غير هذا الوقت افضل **قوله** صلوة الاوابين الخ الاواب الكافر الرجوع الى الله تعالى بالتوبة والطاعة من الاوب وهو الرجوع قاله الطيبي وقيل هو المطيع وقيل هو السميع **قوله** حين ترمض الفصائل الخ هو نفخ التمة والميم يقال رمض يرمض كحمر يعلم والرمضاء الهل الذي اشتدت حرارته بالشمس اي حين يحترق اخفاف الفصائل وهي الصغار من اولاد الابل جمع فصيل من شد حر الرول قيل لان هذا الوقت زمان للاستراحة فاذا تركها واشتغل بالحياة استحق التمة الجميل والجزء الجزيل قال ابن الملك الرضا شاذان وقع حر الشمس على الرول وغيره الى حين يجد الفصيل حر الشمس فيترك من حدة حر الشمس واحراقها اخفافها فذلك حين صلوة الضحى وهي عند مصفر ريع النهار وانما اخفافها الى الاوابين ليل النفس فيه الى الدعة والاستراحة فلا اشتغال فيه بالصلوة اوب من مراد النفس الى مرضاة الرب - والحاصل ان اوله حين تطالع الشمس واخره قرب الاستواء وافضلها اوسطه وهو ريع النهار لا يخرج لكل ريع من النهار عن الصلوة كذا في المراقبة يقال الزيدى وظاهر الحديث انه بيان اول الوقت لا الوقت المختار فانه لم يذكر غير ذلك وقال ابن العربي في هذا الحديث الاشارة الى الاقتراب بسببنا داود عليه السلام في قوله انه اواب انا سخرنا الجبال معه فيحس بالحر والاشراق فتية على ان صلوة كانت اذا اشرفت الشمس فاشرحها في الارض حتى تجد لها الفصائل حارة لا تبرك عليه مجلات ما تصنع الفقلة اليوم فاهم يصلونها عند طلوع الشمس بل يزيد الجاهلون فيصلونها وهي لم تطلع قيد ريع ولا ريعين يعتمدون ريعهم وقت النهي بالاجماع ام - وقد تقدم مرثاني باب صلوة الضحى من حديث علي رضي الله عنه ما يدل على كونها صلوتين فلا يرجع **قوله** عن نافع وعبد الله بن دينار الخ كلاهما مولى ابن عمر رضي الله عنهما **قوله** ان رجلاً الخ لم اوفق على اسمه **قوله** سأل رسول الله الخ وقع هذا السؤال في المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وفي بعض الروايات ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو غيبط **قوله** عن صلوة الليل وسياق في رواية عبيد الله بن عبد الله بن عمر ان السائل قال كيف او تر صلوة الليل ويحد ثانياً تعين ان غرض السائل كان السؤال عن كيفية اعتبار الصلوة بالليل **قوله** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الليل الخ وروى اصحاب السنن واحمد وابن خزيمة وابن حبان عن حديث علي بن عبد الله الباقى الازدى عن ابن عمر بن صلوة الليل والنهار مثني بزيادة والنهار قال ابن عبد البر لم يقله احد عن ابن عمر غير علي وانكروه عليه وكان النجاشي ابن صعين يضعف حديثه هذا ولا يحتمل به ويقول ان نافعاً وعبد الله بن دينار وجماعة روى عن ابن عمر بذكر النهار وروى بسند عن يحيى

مثنى مثنى فاذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة

ابن معين انه قال صلاة النهار اربع لا يفصل بينهما فليل له فان اجد بن حنبل يقول صلاة الليل والنهار مثنى مثنى فقال باي حديث قيل له حديث
الازدي فقال ومن الازدي حتى اقبل منه وأدع يحكي بن سعيد الانصاري عن نافع عن ابن عمر انه كان يقطع بالنهار اربعاً لا يفصل بينهما لو كان
حديث الازدي صحيحاً لم يخالفه ابن عمر (يعني مع شدة اتباعه) وقال الترمذي اختلف اصحاب شعبة فيه فوقفه بعضهم ورفعوا بعضهم والصحيح ما
رواه الثقات عن ابن عمر فلم يذكر وفيه صلاة النهار وقال النسائي هذا الحديث عند خطأ وكذا قال الحاكم في علوم الحديث وقال النسائي في الكبرى
استاده جيل الان جماعة من اصحاب ابن عمر خالفوا الازدي فلم يذكره فيه النهار وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم في المستدرک وقال مرثاة
ثقات وقال البارقي في العلل ذكر النهار فيه وهم وقال الخطابي روى هذا الحديث طائوس ونافع وغيرهما عن ابن عمر فلم يذكر احدهما النهار وانما هو
صلاة الليل مثنى مثنى لان سبيل الزيادة من المثنى ان تقبل وقال البيهقي هذا حديث صحيح وعلى الباقي احتج به مسلم والزيادة من المثنى مقبولة
وقد صححه البخاري لما سئل عنه ثم روى ذلك بسند اليه قال وروى عن محمد بن سيرين عن ابن عمر مرفوعاً باسنادهم ثقات انتهى وقد سألنا الحاكم
في علوم الحديث من طريق نصر بن علي عن ابيه عن ابن عون عن محمد بن سيرين به وقال له علمته يطول ذكرها وله طرق وشواهد وقد ذكر بعض ذلك الخطابي
في التلخيص قال في الفتح لكن روى ابن وهب باسناد قوي عن ابن عمر قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى مرفوعاً أخرجه ابن عبد البر عن طريقه فعل الازدي
اختلط عليه الموقوف بالمرقوع فلا تكون هذه الزيادة صحيحة على طريقة من يشترط في الصحيح ان لا يكون شيئاً قد روى ابن ابي شيبة من وجه آخر عن ابن عمر
انه كان يصلي بالنهار اربعاً اربعاً وهذا موافق لما نقله ابن معين، ام قلت وتشكل باسناد لا يصح عنه موقوفاً صلاة الليل والنهار مثنى مثنى فكيف خالف عمله
فقواه وهذا البطلان عنده من عمله بخلاف ما رواه فالظاهر ان موقوفه دليل على صحة الزيادة في مرفوعه واما عمله بالجواب عن مخالفة الموقوف هو الجواب عن
مخالفة المرفوع وسياق تفسير قوله مثنى مثنى بحيث يزيل الاشكال ان شاء الله فانتظم، واختلف الائمة في صلاة الليل والنهار فقال ابو يوسف ومحمد ذلك
والشافعية واحد ان صلاة الليل مثنى مثنى وهو ان يسلم في آخر كل ركعتين واما صلاة النهار فارجع عندهما لابي ابو يوسف ومحمد وعند ابني حنيفة ثم اربع
في الليل والنهار وعند الشافعية فيهما مثنى مثنى، وقال الاثرع عن احمد الذي اختاره في صلاة الليل مثنى مثنى فان صلى بالنهار اربعاً فلا بأس، قوله
مثنى مثنى اي اثنين اثنين، وقد فسر ابن عمر اوى الحديث بقوله تسلم من كل ركعتين بل ورد في رواية للاحمد مرفوعاً صلاة الليل مثنى مثنى
تسليم في كل ركعتين قال الحافظ وفيه رد على من زعم من الحنفية ان معنى مثنى ان يتشهد بين كل ركعتين لان راوى الحديث اعلم بالمراد ما
فسره به هو المتبادر الى الفهم لانه لا يقال في الرابعة مثلاً انها مثنى واستدل بهذا على تعيين الفصل بين كل ركعتين من صلاة الليل قال ابن دقيق
الجيل وهو ظاهر السياق لحصل البتة في الخبر وحمله الجمهور على انه لبيان الافضل لما صح من فعله صلى الله عليه وسلم بخلافه ولم يتعين ايضاً كونه لذلك
بل يحتمل ان يكون الارشاد الى الاخف اذ السلاهي بين كل ركعتين اخف على المصلين من الاربع فافوقها لما فيه من الراحة غالباً وقضاء ما يعرض من
امهمهم، قال واستدل به ايضاً على عدم النقصان عن ركعتين في النافلة ما عدا الوتر قال ابن دقيق العيد والاستدلال به اقوى من الاستدلال باستنوع
قصر الصبح في السفر الى ركعة يشير بذلك الى الطحاوي فانه استدل على منع التنقل بركعة بذلك واستدل بعض الشافعية للجواز بجم قوله صلى الله عليه وسلم
الصلاة خير موضوع فمن شك استكثر ومن شاء استقل صححه ابن حبان قوله فاذا خشي أحدكم الصبح قال الحافظ استدلال به على خروج وقت الوتر
بطول الفجر واصر منه ما رواه ابو داود والنسائي وصححه ابو عوانة وغيره من طريق سليمان بن موسى عن نافع انه حدث ان ابن عمر كان يقول من صلى من
الليل فليجعل آخر صلواته وتراً فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بذلك فاذا كان الفجر فقد ذهب كل صلاة الليل والوتر وفي صحيح ابن خزيمة من
طريق تنادة عن ابني نضر عن ابني سعيد مرفوعاً من ادركه الصبح ولم يوتر فلا وتر له وهذا محمول على التعذر على انه لا يقع ادله لما رواه ابو داود من
حديث ابني سعيد ايضاً مرفوعاً من نسي الوتر ونام عنه فليصله اذا ذكره قوله صلى ركعة واحدة واستدل بهذا على انه لا صلاة بعد الوتر وقد اختلف
السلف في ذلك في موضعين احدهما في مشروعية ركعتين بعد الوتر عن جلوس والثاني فيمن اوتر ثم اراد ان يتنقل في الليل هل يكتفي بوتره الاول ولينقل
ما شاء او يشفع بوتره بركعة ثم يتنقل ثم اذا فعل ذلك هل يحتاج الى وتر آخر او لا فاما الاول فقد تقدم الكلام عليه قريباً واما الثاني فذهب اليه اكثر
الى انه يصلي شفعاً ما اراد ولا ينقض بوتره على قوله صلى الله عليه وسلم لا وتر ان في ليلة وهو حديث حسن أخرجه النسائي وابن خزيمة وغيرهما من حديث
طابق بن علي واما يصح نقض الوتر عنده من يقول بغير عية التنقل بركعة واحدة غير الوتر وقد تقدم موافقه، قال الحافظ واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم
صلى ركعة واحدة على ان فصل الوتر (اي عن الشفع بالسلا) افضل من وصله وتعب بأنه ليس صريحاً في الفصل فيحتمل ان يريد بقوله صلى ركعة
واحدة اي مضافاً الى ركعتين مما مضى واحتج بعض الحنفية لما ذهب اليه من تعيين الوصل والاقتصار على ثلاث بان الصحابة اجمعوا على ان الوتر

اول العلم ان الوتر ركعة واحدة او ثلاث ركعات مع الفصل بين الركعة الثالثة
والشفع الذي قبلها او مع الوصل ما اراد ان يتأخر الحق عن الحنفية في شأنه

توترله ما قد صلحنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر الناقد زهير بن حرب قال زهير بن أسفلين بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه

بثلاث موصولة حسن جائز واختلفوا فيما عدل قال فآخذنا بما إجماع عليه وتركنا ما اختلفوا فيه وتعبه محمد بن نصر المروزي بما رواه من طريق
عراك بن مالك عن أبي هريرة مرفوعاً وموقوفاً لا توتروا بثلاث تشبهوا بصلوة المغرب وقد صححه الحاكم من طريق عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة والأعرج
عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه واستاده على شرط الشيخين وقد صححه ابن جبان والحاكم ومن طريق مقصور عن ابن عباس وعائشة كراهية التوتر بثلاث واخرج النسائي
أيضاً وعن سليمان بن يسار أنه كره الثلاث في التوتر وقال لا يشبه المظروع الفريضة فهذه الآثار تعدل في الإجماع الذي نقله، وقد سبق الجواب عن هذه التعقبات
وأوضحنا هناك مراد من غلي عن الأئمة بثلاث وكرهه والله أعلم، أما فصل التوتر وصله في صحيح البخاري عن ابن عمر أنه كان يسلم بين الركعة والركعتين
في التوتر حتى يام ببعض حاجته، قال الحافظ وأصحهم من ذلك ما رواه سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن بكير بن عبد الله المزني قال صلى ابن عمر ركعتين
ثم قال يا غلام ارحل لنا ثم قام فوتر بركعة وروى الطحاوي من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه كان يقصل بين شفعة ووتره بتسليمه وأخبر
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك واستاده قوي ولم يعقد الطحاوي عنه إلا باحتمال أن يكون المراد بقوله بتسليمه أي التسليم التي في التشهد لا في
بعد هذا التأويل والله أعلم، اهـ - قوله توترله ما قد صلحنا ثم قال الحافظ استدلال به على أن الركعة الأخيرة هي التوتر وإن كل ما تقدمها شفع استدلال
على تعيين الشفع قبل التوتر وهو عن المالكية يشك على أن قوله ما قد صلحنا أي من النقل وحله بركعة شتر سبق الشفع على ما رواه عن النقل والفرض وقالوا إن سبق الشفع شرط
في الكمال لا في الصحة ويؤيد حديث أبي أيوب مرفوعاً التوتر حتى فز شفعاً وتر شفعاً من شفع بثلاث ومن شاء بواحدة أخرجه إرواؤه والنسائي وصححه ابن جبان الحاكم
وصححه جماعة من الصحابة أنهم أوتروا بواحدة من غير تقدم نقل قبلها، أم كلثاء قالوا، قال الشيخ العلامة الأوزاعي في رسالته البلية كشف السترة عن صلوة التوتر أعلم أن
حقيقة الأئمة لما كانت غائبة عنهم في الأصل واعتبروا التوتران بركعة كذا تدار صلوة الليل لمران تأتي هناك الفاظ واحداً تكشف عن هذا وعليه جسد صلوة الليل مشقة
والوتر ركعة من آخر الليل لما لم تكن صلوة الليل ركعة لزوم التوتر وانما الأم فيها إلى المصلحة والصلوة خير موضوع فمن شاء استكثر ومن شاء استقل على ما في حديث فلا بد أن تأتي
هناك الفاظ تكشف عن هذا وعليه التصدير بقوله صلوة الليل مثني مثني فآخذ من أقل ما تكون وكلم اللفظ ولم يعط من عند عدل أيها وجاء اللفظ بذكر
الأقل والأرسال فيما بعد كما في تدرج المصلحة فيه شفعاً شفعاً فعل لا تعلم كبريدك فهذا باب ثم لما أكد الأمر كان لا بد أن يبين ما هو وتر في الأصل وهي
الواحدة وأقل ما يوتره وهو شفع واحد وإن يجعل صلوة برأسها خرج أن التوتر ثلاث وأخرج الأمر عنه وجاءت الفاظ تكشف عن هذا وهو حديث صلوة المغرب
وتر صلوة النهار فوترها صلوة الليل وهل المراد أن المغرب اوترت النهاريات وأنها جاءت من بينها وتروا وختمت النهاريات بها فكلفت مؤنة الأئمة
الظاهر من اللفظ هو المراد الثاني ولما كان لا بد أن يرغب في صلوة الليل فأنها لا يعاد لها بعد المكتوبة شيء وأفضل الصلوة بدل الفريضة صلوة الليل لا لا يقتصر
الأمر على أقل ما يكون وتراً وموتراً جاءت الفاظ تكشف عنه وهو لا توتروا بثلاث تشبهوا بصلوة المغرب ولكن أوتروا بخمس أو سبع أو أكثر ولما كان اعتبار
الوتر موتراً لما قد صلح مع عدم وجوب ما قبله يوهم أنه ليس بصلوة برأسها وانما هو لمحض محبة الأئمة فإذا لم تكن هناك صلوة الليل لم يكن التوتر كما في الفتح
في جواب موجه بأن صلوة الليل ليست بواجبة فكذلك آخرها، أم اذن كان لا بد أن يبين أنه صار صلوة برأسها مع أقل ما يوتره فجاءت الفاظ تكشف
عن هذا وهو أن الله امتدكم بصلوة هي خير لكم من النعم التي جعلها الله لكم فيما بين صلوة العشاء إلى أن يطلع الفجر قال ثم أنه قد وقع منهم استعجاب
للوتر بركعة فعند الطحاوي عن سعيد بن المسيب قال شهد عندي من شيب من آل سعد بن أبي وقاص أن سعد بن أبي وقاص كان يوتر بواحدة وعند
عن عمر بن مرقه عن عبد الله بن سلمة قال امتا سعد بن أبي وقاص في صلوة العشاء الأخيرة فلما انضمت قف في ناحية المسجد فاتبته فاحتفت بيده
فقلت يا أبا اسحاق فأهذه الركعة فقال وتر أنا عليه قال عمر فذكرت ذلك لمصعب بن سعد فقال كان يوتر بركعة يعني سجداً وعند عن عامر
(هو الشيعي) قال كلنا آل سعد وآل عبد الله بن عمر يسلمون في الركعتين من التوتر ويوترون بركعة ركعة، وكنا عند الطحاوي استخلاف بعضهم ابتداء
معاوية ثم بركعة حتى صوته ابن عباس كما عند وعند البخاري أو استكروه مرة أخرى كما عند الطحاوي أيضاً وسعيد بن المسيب مع روايته ما عن سعيد قلنا فقه
مختلفة كما عند الطحاوي أيضاً وقد أخرج الحاكم والبيهقي أن الحسن قيل له كان ابن عمر يسلم في الركعتين من التوتر فقال كان عمر أمة من كان يخضع في
الثالثة بالتكبير وأخرجه محمد بن نصر أيضاً ومن فهم منه نفى القعدة في البين كالحافظ بناء على ما في ذهنه من قبل وليس بصواب وعن هذا قال في
الموطأ بعد روايته أن سعد بن أبي وقاص كان يوتر بركعة العتمة بواحدة قال مالك وليس على هذا العمل عندها ولكن أدنى التوتر ثلاث، اهـ - وقال
ابن الصلاح كما في التلخيص أنه لم يثبت منه صلى الله عليه وسلم إلا اقتصاراً على واحدة قال لا أعلم في روايات التوتر مع كثرتها أنه عليه الصلاة والسلام
أوتر بواحدة فحسب اهـ - وتعبه الحافظ بما ليس بشيء وبعضهم يما عند الدارقطني عن القاسم بن محمد عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أوتر بركعة
اهـ - وهذا التعقب ليس في محله فإن رواية الدارقطني هذه مختصرة ما عند البخاري من باب كيف صلوة الليل حدثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا

حفظه عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصل من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر، أم - وقد أخرج جرحه
ومسلم والبداهة أيضاً هكذا فلو ثبت الاقتضار على واحدة من فعله صلى الله عليه وسلم أصلاً، أم - قال الحفاظ وأما تعيين الثلاث موصولة ومنصولة
فلم يشمله كلامه (أي كلام القاسم بن محمد) لأن الخلاف من الحنفية يحل كل ما ورد من الثلاث على الوصل مع أن كثيراً من الأحاديث ظاهر في الفصل
كحديث عائشة يسلم من كل ركعتين فإنه يدخل فيه الركعتان اللتان قبل الأخيرة فهو كالنص في موضع النزاع وحمل الطحاوي هذا ومثله على
أن الركعة مضمومة إلى الركعتين قبلها ولم تيسر في دعوى ذلك إلا بالنهي عن التبرؤ مع احتمال أن يكون المراد بالتبرؤ أن يوتر واحدة فردة ليس
قبلها شيء وهو أعم من أن يكون مع الوصل أو الفصل وصرح كثير منهم أن الفصل يقطع عما عن أن يكونا من جملة الوتر ومن خالفهم يقول أنها منه
بالنية وبالله التوفيق والله أعلم، أم - قال الشيخ الأوزاعي وحديث النسي عن التبرؤ وإن قدر ابن القطان في أسناده لكن قد كثرت أكره في كلام
الصحابية فتسكاه أوجاباً عنه كما ثبت عن ابن عباس وعائشة عند الطحاوي وعن ابن عمر أيضاً فكان مقدمة مشهورة بينهم وهذا يدل على أن حديث
في الواقع وكلاهما وتفسيره فيما روي مرثداً وأصل أسناده هو باو واحدة ويدل عليه تصغيره فإنه للتقليل هو في الواحدة، والله أعلم ثم إن أسناده
النهي عن التبرؤ في لسان الميزان من ترجمة عثمان بن محمد بن ربيعة هكذا قال صاحب التمهيد حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن سليمان
المهندس حدثنا إني ثنا الحسن بن سليمان قبيصة ثنا عثمان بن محمد حدثنا الدراودي عن عمر بن يحيى عن أبي سعيد رضى الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن التبرؤ أن يصل الرجل واحدة يوترها، قال ابن القطان هذا حديث شاذ لا يعبر عنه روايته انتهى - وبقية
كلام ابن قطان ما لم يبرهن على أنه ليس دون الدراودي من يفيض عنه قلت يريد بذلك عثمان وحده وكذا باقي الأسانيد فقلت مع احتمال أن
يخفى على ابن القطان حال بعضهم، أم - قال الشيخ الأوزاعي الكلام في عثمان بن محمد وقد صححه له الحاكم من البيوع حديث لا يبرأ ولا ضار وأدغم الذي
هناك في تلخيصه فكان عبد الحق صاحب الأحكام وكذا ابن القطان لم يبرهنا فاه فساق الذهب في الميزان الكلام فيه ولم يثبت له وجه في تلخيص المستدرك
فوافق الحاكم فاعلمه ثم اقتضيت الوتر بثبوت واحدة مفصولة فإن السلافة في الصلوة للتخيل وأحرامها التكبير وأحلالها التسليم فإن كانت الواحدة
صلوة مستقلة فليثبت بتجزيته مستانفة ورفع اليدين لها وليثبت ذلك بمرور ولا فالثلاث صلوة واحدة وكلاهما، فإن قلت إن في حديث النسي عن
التبرؤ أن يصل الرجل واحدة يوترها وهو نقيض الحديث الصحيح عبارة وعنواناً صلوة الليل مثني مثني فاذا خشي أحدكم الصبح صلى واحدة توتره ما فعله
فماذا أريد قلت أراد ههنا واحدة لا قبلها شيء ولا بعد لها شيء ومنفصلة عما قبلها من ثلاث الحديث المشهور فجلت عبارة واحدة اثباتاً ونفيًا لهذا، أم - وأما
من أطلق من السلف التبرؤ على الثلاث فله من آخرنا إليه فيما سبق من بحث الأيتام بثلاث فواجبه، وما قال ابن الجوزي في التحقيق أن المراد من
ابن عمر أنه نشر التبرؤ أن يصل بركعة ناقصة بمرور ناقص، أم - فقال الزيلعي هذا أن صح عن ابن عمر في الحديث ما يرويه وتفسيره راوي الحديث مقدم على
لتفسير غيره، بل ظاهر اللفظ (أي لفظة حديث التبرؤ) أنه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، أم - وأما حديث الباب أي قوله صلى الله عليه وسلم فاذا خشي
أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قبل صلى فقال الطحاوي معناه صلى ركعة مع ثنتين قبلها ويتفق بذلك الأخبار قال ومذهبنا قوي من جهة
النظر لأن الوتر لا يخلو وأما أن يكون فرضاً أو سنة فإن كان فرضاً لفرض ليس الأركعتين أو ثلاثاً أو أربعاً وكلهم اجتمعوا أن الوتر لا يكون اثنتين ولا
أربعاً فثبت أنه ثلاث وإن كان سنة فأنما لم نجد سنة الأولى مثل في الفرض منه أخذ والفرض لم نجد منه وتر إلا المغرب وهو ثلاث فثبت أن
الوتر ثلاث، انتهى، قال الزيلعي وهذا الذي قاله حسن جداً وقد ذكر الحازمي في كتابه التاميم والمنسوخ من جملة الترجيحات أن يكون الحديث
مؤلفاً للقياس وهذا لفظه، قال الوجه الثاني والعشرون من الترجيحات أن يكون أحد الحديثين مؤلفاً للقياس دون الآخر فيكون العمل من الثاني
إلى الأول متعيناً، أم - وأما حديث الباب وفيه من شاء أوتر سبع ومن شاء أوتر خمس ومن شاء أوتر ثلاث ومن شاء أوتر واحدة فقد روي مرثداً
وموثوقاً وصواب الحفاظ وقفه في التلخيص وأن تساهل في الفقه، قال في التلخيص وصح أبو حاتم والذهلي والدارقطني في العمل واليهي وغير واحد
وقفه وهو الصواب، بقي الكلام في توجيه حديث الباب وشرحه فقال الشيخ الأوزاعي هذا الحديث القوي مع أنه صلى الله عليه وسلم قاله على المنبر وهو
يخطب كما عند البخاري لم يشتهر إلا من رواية ابن عمر تظايرت الطرق عنه وفرع هو عليه أن الوتر من صلوة الليل وأنه لا يترها وأنه يفصل كما
تفصل صلوة الليل مثني مثني وفرع على هذا المتفرع مسألة نقص الوتر ولزم ذلك التفرع الثاني التفرع الثالث وهو التفصيل بركعة واحدة غير الوتر
كما مر عن الحفاظ وقد روي عن ابن عباس أنه شط من هذا الحديث فنقل مسلم والطحاوي عن أبي عجلان قال سألت ابن عباس عن الوتر فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ركعة من آخر الليل، أم - وتماه عنه ابن ماجه ومع هذا فلم يفهم منه فصل الوتر كما فهمه ابن عمر وبقي ابن عباس في
يروي وتره صلى الله عليه وسلم ثلاث وعدة صلوة الليل مثني مثني والوتر ركعة من آخر الليل (طب) عن ابن عباس روى عن أبي منتهب الكوفي

ويروى تعيين القراءة في ركعات الوتر الثلاثة وسيأتي أنه صنف على الوصل فلو كان الحديث عندنا على ما فهمه ابن عمر فلهذا يعني لك شيئا من الطائفة في الأمر ثم إن جمعا كثيرا من السلف بلغه هذا الحديث واطلع عليه واطلع على اعتباره بأن حقيقة الإيتار أعما تقوى بالوحدة نظرا ذهنيًا ومحمداً بقي على الوصل ولم يطرد النظر الذهني في العمل أيضًا فالأمر ما ذكرنا أن الحديث ساكت عن أمر الفصل، أم - ثور قال وقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة وتوتر له ما قد صلى نبي على أن أقل صلاة الليل مثنى مثنى وأما كثر ليدل على أن ذلك إليه مما جله يشفع ثم جله شيئًا تشيئًا تدبرًا على انتظار الصبح وعدم عمله كمد لك فعل، قال البخاري قوله مثنى مثنى يقضه ما ذكرناه من الفصل بين كل ركعتين فتكون صلواته ثمانية وأخيرة (أكثرها) وإنما ذلك على قدر طاقة المصلي والدليل على ذلك أنه قال مثنى مثنى فلو جدد بجعل، والثاني أنه قال فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة فجعل غاية ذلك أن يخشى الصبح ولم يجعل غاية عددًا، أم - وقال من قبل أن قوله صلاة الليل مثنى مثنى يقضه أن يكون كل ركعتين منها صلاة ولا يكون صلاة الإتيان بفضلها عما بعدها بالسلاهم ومع هذا ففي الشن من باب صلاة النهار مثل إوداؤ من صلاة الليل مثنى فقال أن شئت مثنى وإن شئت أربعًا، أم - وإذا لم يعطه عددًا من عندنا لا يكون التغيير إلا كذلك وقال في الفقه واستدل بهذا على تعيين الفصل بين كل ركعتين من صلاة الليل، قال ابن دقيق العيد وهو ظاهر السياق لحصر المبتدأ في الخبر وحمله الجهمي على أنه لبيان الأفضل لما صرح من فعله صلى الله عليه وسلم بخلافه ولم يتبين أيضًا كونه لذلك بل يحتمل أن يكون للإرشاد إلى الأخف إذا السلاهم بين كل ركعتين أخف على المصلي من الأربع فأفوقها لما فيه من الراحة غالبًا وقضاء عما يعرض من أمية ثم وذكر الزمخشري أنه جرد عن التكرير المعنوي فصارت أربعين اثنين مرة فلم يكن يد من التكرير اللفظي ليفيد ما يريد به وأراد بقوله أحقة ركعة واحدة مرة واحدة لا تكرير فلذا أتيت بجذية الصبح أو بقوله والوتر ركعة من آخر الليل لينتهي الأمر إليه ويختص به عليه، أم - قال العبد الضعيف عفا الله عنه صفة قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل وفي رواية أعلاها والنهار مثنى مثنى الحديث أن كل ركعة من صلاة الليل والنهار يجب أن تكون حقة نية بمثلها ما عدل الركعة الواحدة الأخيرة من الوتر كما أن قوله كان الأذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى أن كل كلمة من كلماته كانت مقرونة بنظيرها حتى عند من قال بالجمع في الشهادتين مع استثناء الكلمة الأخيرة من قوله لا اله الا الله فأنها لا تكرر فهذه المقارنة بين الركعتين اللتين لا يتخلل الجلوس فيهما أهم من أن تكون لا شترًا كما في التشهد فقط ومع التسليم فالمشئونه ههنا ليست الكافي مقابلته للأفراد ولا إيتار لإحدى على ما يظهر من مقابلته صدر الحديث وعجزه كما في القرآن الكريم أن تقوموا لله مثنى وفراوى والقصر عندنا في قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى قصر الجواز وفي هذا تنبيه على مشيئة التنفل بالركعة الواحدة البتراء كما قال ابن دقيق العيد وعدم مشيئة الركعات المتوالية الزائدة على اثنين من غير تخلل التشهد بينهما وهو الظاهر من حديث عائشة عند مسلم قالت وكان يقول في كل ركعتين الفتحه فهذا مدلول الحديث والمشئونه بهذا المعنى لا يستلزم التسليم على كل ركعتين كما في حديث أبي هريرة عند مسلم ويكرهين يقوم من المشئ بعد الجلوس، أما وجوب التسليم على كل شفع أو استحبابه فهذا الحديث القولي لا يتضمن لمسألة التسليم أصلاً، وليراجع اختيار الركعتين أو الأربع بسلاهم واحد إلى الأحاديث الأخر القولية أو الفعلية فانما المقصود ههنا بيان وجوب التشهد على كل شفع مع التسليم أو بغيره فيما سوى الوتر وقد وقع عند الترمذي من طريق ليث بن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي السرح عن عبد الله بن نافع بن العيص عن ربيعة بن الحارث عن الفضل بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين وتخشع لها فهذا الحديث القولي يفسر حديث الباب أن المراد بقوله مثنى مثنى هو التشهد في كل ركعتين مع قطع النظر عن التسليم وحديث التخشع قال ابن حجر المكي سنده حسن وعبد الله بن نافع بن العيص عن حماد بن حبان في الثقات وبالجملة هو كيف لتعيين أحد المحلين في حديث ابن عمر، قال البخاري وقد روى هذا الحديث شعبه عن عبد ربه بن سعيد فأخطأ في مواضع وجعله من مسند المطلب بن أبي وداعة وإنما هو من مسند الفضل بن عباس كما رواه ليث بن سعد وحديث ليث بن سعد أصح من حديث شعبه ثم كذا صوب كونه من مسند الفضل عبد الله بن أحمد قال المنذري في التزييب قال الخطابي أصحاب الحديث يغلطون شعبه في هذا الحديث ثم كذا قول البخاري المتقدم وقال قال يعقوب بن شفيان في هذا الحديث مثل قول البخاري وخطأ شعبه وصوب ليث بن سعد وكذلك محمد بن إسحاق بن خزيمة، أم - ووقع عندنا في هذا الحديث زيادة وتسلم في كل ركعتين ولكن الحديث أن كان من مسند الفضل بن عباس كما صوبه البخاري وعبد الله بن أحمد وغيرهما فليس فيه تلك الزيادة وإن كان من مسند المطلب ففي بعض طرقه ذلك، ولا يبعد على تقدريه ثبوت هذه الزيادة أن يكون التسليم ههنا بجدة التشهد كما في حديث علي بن عبد الله بن عباس ويصعب قبل العصر راجعاً ويفصل بين كل ركعتين بتسليم على الملائكة المقربين والنبين ومن تبعهم من المؤمنين المسلمين يريد به التشهد كما قاله إسحاق بن إبراهيم ذكره الترمذي ومضى تسليماً لما فيه من قول السلاهم علينا وعلى عباد الله الصالحين، قال السدي وهذا هو الظاهر في روايته الثانية عنه، أم - وفي الحديث الصحيح والسلاهم كما قد علمتم فالمراد به السلاهم الذي وقع في التشهد وجعله ابن عمر كسلاهم التحليل فكان لا يسلم في التشهد الأول كان يرى ذلك نسخاً لصلواته قال الزهري فأنما أنا فأسلمو يعني قوله السلاهم

عليك أيها النبي إلى الصالحين هكذا أخرجه عبد الرزاق كما في الفهر من يلبس الشهل في الأولى، قال الشيخ الأثرى وكذا أخرجه ابن أبي شيبة مع ما في الموطأ عنه من خلاف ذلك فكانت رجع عنه أو عنه فيه تفصيل فيسلم في الطلوع في المكتوبة مثلاً والله أعلم، وأما في إطلاق السلام على التشهد ليس بمستبعد لاستيما في قول ابن عمر في تفسيره مثني شتان تسلم في كل ركعتين فإنه جعل سلام التشهد كسلام التحليل وكذا لا يمكن حمل الزيادة التي جلت في حديث ابن عمر عن أحمد من قوله صلى الله عليه وسلم صلوة الليل مثني تسلم من كل ركعتين على التشهد أن لم تكن هذه الزيادة من جهة فاعلم توجد في عامة الروايات وهذا يقع التوفيق بين قول ابن عمر وفعله فإنه قد مر في عنه صلوة الليل والنهار مثني مثني مرفوعاً وموقوفاً ولا شبهة في بوجهه موقوفاً وقد ثبت عنه أيضاً أنه كان يصلي بالنهار أربعاً كما تقدم فإذا حملنا قوله مثني مثني على ما بيننا وأردنا بقوله تسلم في كل ركعتين التشهد زال الإشكال في وجه التطبيق بين علم وفعله وليس غرضنا إلا أن حديثه القوي لا يدل على اثبات سلام التحريم في كل ركعتين التشهد فإن ثبت هذا من الأحاديث الأخر فليستنا تنكره والله أعلم، ثم أعلم أن هذا الحديث (أي حديث ابن عمر) أصل أصيل وركن في باب التحريم الوتر فإذا وقع الاختلاف في شأن من شئنا أن يتبين الرجوع والتحاكم إليه فيما ينطق به فإنه ورد في معروض التعليم من سألته صلى الله عليه وسلم عن كيفية صلوة الليل وأيتها رها وقد رأينا فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من فعله في صلوة الليل اضطراباً شديداً واختلافاً كثيراً بحيث يتعذر الجمع والتطبيق إلا بتعسف وحمل على تنوع الأحوال والأوقات أيضاً لا يخلو عن بُعد وتكليف شديد في بعض الأحاديث لا تتواءم المخرجية بحلة الظن بوحدة القضية كما لا يخفى على من استوعب الطرق والألفاظ في قضية صبيحة ابن عباس وحديث عائشة في جواب سعد بن هشام وكان حديثها في جواب أبي طلحة ولا ينكر أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرق أو أطلأ في صلوة الليل يجوز بعضها عن حدث والضوابط التي ارسل الأمة إليها في حديث أبي المتوكل النخعي عن عائشة عند الترمذي قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وروى النسائي وابن ماجه عن أبي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى أصبح بآية ولا آية إن تقرأهم وأتموا عبادك وإن تغفروا لهم فأنت الغفور الرحيم ورواه محمد بن نصر في قيام الليل مطولاً وفيه تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح يتلو آية واحدة من كتاب الله بما يركع وبها يسجد وبها يدعوا وتكبر وبها تسجد وبها يدعو وقد علمك الله القرآن كله قال أبي دعوت لاسق وفي الحديث وفي الطحاوي عز في قوله قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله بما يركع وبها يسجد وبها يدعو فقد دل الحديث دلالة بيضاء على أن مقتضى هذه الآية في القيام في الركوع والسجود وأنه لم يقرأ ولم يتلفظ بشيء في هيات الصلوة غير هذه الآية الواحدة مع أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن في الركوع والسجود ونص على إيجاب المفاضة في كل صلوة وعلى التشهد في كل قعدة وشرع التسيحات في الركوع والسجود وهذا لا يجوز أحد من الأمة أن يكتفي بالمصلي بقراءة آية أو صلوة في قيامه وركوعه وسجوده ودعائه ولا يتجاوز عنه من الليل إلى الصباح فيقال لا محالة أن له عليه الصلوة والسلام خصوصاً وشأناً مع الله ليست لغيره ولعل لهذا التطور والتنوع في صفاته الحبيب مع الحبيب مناجاته الليلية مستند الحاجة إلى أن يسأله عن ضابطه صلوة الليل وأيتها في حقهم فعلمهم أن صلوة الليل مثني أي ليس لهم التنفل بالركعة الواحدة البتة بل لا جمع الزائيل على الركعتين في تشهد واحد ما روى عنه صلى الله عليه وسلم من خلاف ذلك فهو نزل غرض به صلى الله عليه وسلم لما أتى التسليم فيه سعة يسلم من ركعتين أو أربع أو ست أو ثمان قال في كنز الدقائق وكرم الزيادة على أربع فقل النهار وعلى ثمان ليلة أي بتسليمه قال في البحر والأصل في بيان النوازل شرعت توابع للرائض والتبع لا يخالف الأصل فلوزيت على الأربع في النهار فقلت للرائض هذا هو الفياض الليل إلا أن الزيادة على الأربع إلى الثمان عرفته بالنقص وهو ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي بالليل خمس ركعات تسع ركعات أحداً عشرة ركعة ثلاث عشرة ركعة والثلاث من كل واحد من هذه الأعداد الوتر وركعتان ستة الفجر فيركعتان وأربع وست وثمان فيجوز إلى هذا المقدار بتسليمه واحدة من غير كراهة واختلف المشايخ في الزيادة على الثمان بتسليمه واحدة مع اختلاف التصحيح فصح الأمام السرخسي عدم الكراهة معللاً بأن فيه وصل العبادة بالعبادة وهو أفضل ورده في البدائع بأنه يشكل بالزيادة على الأربع في النهار قال الصحيح أنه يكره كأنه لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلى الله عليه وسلم فإذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قبل صلى أي يسلسل ويسمى المثنى إلى أن يصلي ركعة واحدة في خاتمتها أما بعد هذه الركعة بشيء من المثنى السابقة عليها أو يفصلها عنه فهذا لا يتعارض مع هذا الحديث القوي وقد أوضحنا فيما تقدم بآلة دلالة أن الوتر الشرعي ثلاث ركعات قال أجماعاً على استحسانها والركعة الواحدة الأخيرة منها هي الموتر حقيقة لشفعها والجميع ما صلى بالليل من فرض أو نفل كما في الحديث توتر له ما قبل صلى فالموتر ليس إلا الركعة الأخيرة من الثلاث وإن أوجب ادائها مصفوفة إلى الشفع الظاهر من كونها صلوة واحدة الوصل نعم قد ثبت الفصل بين الركعتين والركعة من الوتر من فعل ابن عمر رفعه في بعض الروايات عند إطلاقه أن الكلام في أنه هل كان ينبغي ركعة الوتر على الركعتين بعد ما يسلم عليه ما يومياً من غير تحريم تحريمه ونية كما قاله الشافعي أكان يستأنف النية والحرعية لهذه الركعة وكان الوتر عنده ركعة واحدة منفردة كما روى عن غيره من بعض الصحابة في الأيتار بركعة مصفوفة، فإن قيل

بالبناء على التسمية الأولى فهذا يناق قوله صلى الله عليه وسلم تحريمها التكبير وتحليلها التسليم لأن سلام التحليل يرفع تحريم الصلاة ولهذا كان ابن عمر
 يأممها جهر ويقول يا غلام ارجل لنا فإين التسمية الأولى وما يحسن بقائها حتى يبنى عليها وإن قيل باستينافات النية والتسمية فالوتر حينئذ هي الركعة الواحدة
 لا الثلاث وهذا لا يكاد يستدل به على مذهب الشافعي من كون الوتر ثلاثاً بالفصل من غير تجديد التسمية والنية وجوب رفع اليدين وقد مر في البخاري
 عن عتبة بن مسلم قال سألت جدهما عن الوتر فقال أتعرف وتر النهار قلت نعم صلاة المغرب قال صدقت أو أحسنت ثم قال بينا نحن في المسجد
 قام رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوتر أو عن صلوة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الليل مثني مثني فإذا خشيت الصبح
 فأوتر بواحدة أفلا ترى أن ابن عمر حين سأله عتبة عن الوتر فقال أتعرف وتر النهار صلاة المغرب ثم حدث به بعد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا فثبت أن قوله
 المغرب إذا جعل جوابه لسأله عن وتر الليل أتعرف وتر النهار صلاة المغرب ثم حدث به بعد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا فثبت أن قوله
 فأوتر بواحدة أي مع شيء فقد مرها توتر بتلك الواحدة مما صليت قبلها وكل ذلك وتر وقد بين ذلك أيضاً بما حدثنا ابن أبي داود قال ثنا سعيد بن
 أبي مرزوق قال ثنا محمد بن جعفر قال أخبرني موسى بن عتبة عن أبي إسحاق عن عامر الشعبي قال سألت ابن عباس وابن عمر كيف كان صلوة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالليل فقال ثلاث عشرة ركعة ثمان ويوتر ثلاث ركعتين بعد الفجر، فهذا الروايات بظاهرها لا ثلاث ركعات الوتر ركعة مفردة مفصلة
 عما قبلها بالسلام والكلام أو بضرب من التأويل والتعسف، ويحظر بالبال والله أعلم أن يراد بالفصل فيما رواه الطحاوي من طريق سالم عن ابن عمر
 أنه كان يفصل بين شفعه ووتره بتسليمة وأخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله الفصل بالسلام بين الوتر وبين الركعتين اللتين كان يوتر
 بعدهما وهما من صلوة الليل وفيه الرد على من يزعم أن الوتر بضرب واحد والتنبيه على أن الفصل بالسلام لا يستلزم كون الوتر ثلاثاً بتأويله حتى
 يدخل في النهي الوارد في حديث أبي هريرة لا توتروا بثلاث أوتروا بخمس أو بسبع الحديث كما تقدم تقريره وكذا فيما رواه أحمد عن ابن عمر قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يفصل بين الوتر والشفع بتسليمة ويسمونها ما يمكن حمله على ما قلنا، والأقرب أن يحمل على التسليمة التي بين الشفع و
 الوتر الذي كان يصليها لثلاث بعد الوتر فإن التسليمة الشديدة التي كان يسمحها إياها ما هي التسليمة التي وقعت في آخر ركعات الوتر كما هو مصرح في
 حديث سعد بن هشام عن عائشة عند مسلم وغيره أما قوله في رواية سعيد بن منصور بعد قولهم يا غلام ارجل لنا ثم قام فأوتر بركعة فيراد بها
 أن يوتر بركعة صلى الله عليه وسلم فأوتر بواحدة أي على الطريق المجهود من ضمنها إلى شفعها فيطلق الركعة ويراد بها الركعة الموترة الواحدة فيضمن الثلاث
 لأن الثلاث إنما صارت وسميت وتر لهذه الركعة الأخيرة فهي المرادة بالركعة في قول نافع عند البخاري أنه (أي ابن عمر) كان يسلم بين
 الركعتين والركعة في الوتر حتى أنه كان يأمم بعض حاجته ولا يبعد أن يقال إن ما رواه ابن عمر مرفوعاً عن الفصل بالتسليم بين الشفع والوتر
 فالمراد بالشفع والوتر الركعة والركعتان منه وبالتسليم سلام التشهد ثم لما كان سلام التشهد عند سلام التحليل كما مر منقوفاً من الفقه فرجع
 عليه ما هو مقتضاه في رأي من أباحت الكلام وغيره فالأقرب نقل هو لا غيره في المرفوع الكلام بين الركعة والركعتين أصلاً والله سبحانه وتعالى
 أعلم بالصواب، قال الشيخ العلامة الأوزاعي في تكملة هذا البحث من رسالة كشف الستران بعضهم جرى على ما فهمه من الحديث القولي صلوة الليل
 مثني مثني كأي من كان يفصل ولعله لم يفعل صلى الله عليه وسلم كما رآه عائشة وراة ابن عباس فقال في حديث سعد بن هشام كما عند مسلم والنسائي
 صدقت وهي قد صرح في ذلك الحديث بنصف السلام وأن الوتر ثلاث فصدقها فيه كله لأنه وافق ما كان رآه ليلة مصيته وعند أبي داود فقال
 والله هو الحديث كل ذلك يدل على أن عنده سابقة علم بحقيقة الأمر أنه كان قد وقع فيه اشتباه للبعض إذا كان ذلك هذا ثانياً إن في حديث ليلة
 المبيت أمر الوتر كان كذلك ولم ير ابن عمر تميز الوتر بالقراءة أيضاً عن قراءة صلوة الليل كما رآه عائشة ورواه ابن عباس وكما عرفت ابن مسعود في
 النظار العشر بركعة سوريتين ركعة وتكون صلوة الليل اذن ثلاث عشرة لأنها اشتهر من علمه أصلاً على الوتر ثلاث والحارة على سعد في الأثر بركعة
 وكما عرفت ابن مسعود في ذكر القراءة وقال لا يسلم إلا في آخره وهو الذي جمعهم عمر عليه في قبة رمضان، وبعضهم جرى على اللغة في الوتر كسعيد
 يدل عليه ما عند الطبراني نقله في حاشية الدرر التي حصرها ابن مسعود ورجل آخر عند الدارقطني وقد مثل سعد عن وتره بواحدة فلم يأت بما يشفي
 فني المسند أنه كان يصلي العشاء الآخرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يوتر بواحدة لا يزيد عليها قال فيقال له الوتر بواحدة لا تزيد عليها يا
 أبا إسحاق فيقول نعم أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينام حتى يوتر حازم، أم وعند الدارقطني فقال له رجل يا أبا إسحاق لم أراك أوتر
 بواحدة قال يا عورت أنت تعلمي ديني وجرت بينه وبين ابن مسعود فيه محادثة صارت مناظرة وكأني أوب في فتواه بالواحدة وبالكلام وهو موقوف
 عليه كما مر عن التخصيص وبعضهم لم يعلم وجوب الأمر كما وقع لمعاوية حتى ذكره معاذ كما عند أبيه فما أخرجه عبد الله عنه في مسنده، فأنكسر أذن
 سورة الاختلاف أو وجهه تحامل بعضهم فانه قد جرى الأثر أيضاً من آخرين وقد قال مالك كما في عدة القاري من الجنازة في الصحابة عظمى ومصيب

سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول **رح** وحدثنا محمد بن عباد واللفظ له قال قال ناسفان قال ناعلم عن طاووس عن ابن عمر **رح** وحدثنا
 الزهري عن سالم عن ابيه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلوة الليل فقال **مثنى مثنى** فاذا اخشيت الصبح فأتوا بركعة
وحدثني حريز بن يحيى قال قال ناعبد الله بن وهب قال اخبرني عمر بن ابن شهاب حدثنا ان سالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن
 عبد الرحمن بن عوف حدثنا عن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال قال رجل فقال يا رسول الله كيف صلوة الليل قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صلوة الليل **مثنى مثنى** فاذا اخشيت الصبح فأتوا بركعة **وحدثني** ابو الربيع الزهراني قال قال ناسفان قال ناسفان قال ناسفان
 عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن عمر ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة فقال يا رسول الله كيف صلوة الليل
 قال **مثنى مثنى** فاذا اخشيت الصبح فصل ركعة واجعل آخر صلوتك وتراً ثم سأل رجل عن رجل على رأس الحول انا بذلك المكان من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلا ادري هو ذلك الرجل او رجل آخر فقال له مثل ذلك **وحدثني** ابو كامل قال قال ناسفان قال ناسفان قال ناسفان
 عمران بن حدير عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر **رح** وحدثنا محمد بن عبيد الغبري قال قال ناسفان قال ناسفان قال ناسفان
 عبد الله بن شقيق عن ابن عمر قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ما علمه وليس في حديثه ما سأل رجل عن رجل على رأس الحول ما بعده
حل ثنا هرون بن معروف وسفيان بن يوسف وابوكريب جميعاً عن ابن الزبارة قال له هرون بن نافع ابى زائدة قال اخبرني حاصم الاحول عن
 عبد الله بن شقيق عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر الصبح بالوتر **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال قال ناسفان **وحدثنا**
 ابن زعيم قال انا الليث عن نافع ان ابن عمر قال من صلى من الليل فليجعل آخر صلوته وتراً فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بذلك
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال قال ناسفان **رح** وحدثنا ابن مزيار قال قال ناسفان **رح** وحدثني زهير بن حرب بن ابي مثنى قال قال ناسفان
 عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلوتكم بالليل وتراً **وحدثني** هارون بن عبد الله
 قال قال ناسفان بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني نافع ان ابن عمر كان يقول من صلى من الليل فليجعل آخر صلوته وتراً قبل الصبح كذا
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر **وحدثنا** شيبان بن فروخ قال قال ناعبد الوارث عن ابى التياح قال حدثني ابو جعفر عن
 ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر ركعة من آخر الليل **وحدثنا** محمد بن عثمة وابن بشار قال ابن عثمة ناعبد بن
 جعفر قال ناسفان عن قتادة عن ابى جعفر قال سمعت ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر ركعة من آخر الليل **وحدثنا**
 زهير بن حرب قال قال ناعبد الصمد قال قال ناسفان قال قال ناسفان قال قال ناسفان قال قال ناسفان قال قال ناسفان
 علي بن ابي حمزة قال قال ناسفان قال قال ناسفان قال قال ناسفان قال قال ناسفان قال قال ناسفان قال قال ناسفان
 ابو كريب وهارون بن عبد الله قال قال ناسفان قال قال ناسفان قال قال ناسفان قال قال ناسفان قال قال ناسفان
 في التوابيل كذا قال وهذا الطريق عن عثمان في نقص الوتر انه رأى منه وكذا عن ابن عمر كره من باب التطوع بعد الوتر قوله فاذا اخشيت الصبح
 وعند البخاري من طريق القاسم بن محمد عن محمد بن عوف عن ابي جعفر قال قال ناسفان قال قال ناسفان قال قال ناسفان
 امره عن شمس قوله فاذا توتر ركعة الاى صلوة الليل مثنى مثنى ودم على ذلك ثم اذا اخشيت ذهاب الوقت وادرت الانصراف فأتوا بركعة الاخيرة
 من هذه المثاني بضم ركعة واحدة اليها وانقص مشنوبتها فيصير مجموع صلوة الليل وتراً يدل على هذا المعنى ما ساقى من طريق عبد الله بن شقيق قوله فصل
 ركعة واجعل آخر صلوتك وتراً لم يقل صل الله عليه وسلم واجعل الوتر آخر صلوتك بل قال واجعل آخر صلوتك وتراً اى صير آخر صلوتك التوصلية
 من المثاني وتراً بضم ركعة واحدة اليه فان الركعة الواحدة اذا ضمت الى المثنة الاخير يصير صلوة الوتر ثلاث ركعات فيصدق عليها انها لو تبق مثنى فان
 صغرت الصلوة مثنى مثنى ليس الا كون كل ركعة منها متقدمة بنظيرها في التشهد وهذه الصلوة قد بقيت الركعة الاخيرة فيها ليس لها نظير متقدم بها كذلك
 وان كان معنى قوله صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى ان يسلم في كل ركعتين اى تراهما في التسليم كما روي في بعض النسخ على المشنوبية على تقدير جمعها في سلام واحد
 اظهر والله اعلم قوله يا ابا ذر الصبح بالوتر اى حتى لا يترك بركعة من صلوة الليل فليجعل آخر هذا صريح في ان جعل آخر الصلوة وتراً انما هو في
 حق من صلى من الليل يعني التحصيل انه ارشد المقيدين الى انه يصلي من الليل ماشاء مثنى مثنى ثم يجعلها في الآخر وتراً بضم الركعة الواحدة الى المشنوبية
 ويزعم منه وقوع الوتر في آخر صلواته بالليل وان لم يكن مقصوداً اذ لا يسوق الكلام ولا لقال فليجعل الوتر آخر صلوته كما لا يخفى على المتأمل المستدبر
قوله اجعلوا آخر صلوتكم بالليل وتراً اى خطاب لمن صلى من الليل كما تقدم من طريق الليث عن نافع عن ابى جريج عن محمد بن ابي
 فان وقت ادائه الى الصبح **قوله** الوتر ركعة من آخر الليل اى الوتر حقيقة ركعة واحدة بما يوتر المصلحة صلوتها الا انها لا تؤدى مفردة بل مضمومة

عن الأعمش وحديث عثمان بن أبي شيبة قال نا جريح عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة وحديث سلمة بن شبيب قال الحسن بن علي قال نا معقل عن أبي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيراً الا اعطاه اياه **حديثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن ابي عبد الله الاغر وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل رزقنا

والمراد بالحديث طول القيام قال النووي باتفاق من العلماء ام - وقد روى ابو داود من حديث عبد الله بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الصلوة افضل فقال طول القيام وهذا يصح طول القنوت في حديث الباب واستدل به من قال ان افضل في صلوة التطوع طول القيام وبما قال الجمهور من التابعين وغيرهم ومنهم من سرق و ابراهيم الغنوي والحسن البصري وابو حنيفة ومن قال به ابو يوسف والشافعي في قول واحد في رواية وقال اشهب هو احب الى لكثرة القراءة وحديث الباب نص في المسألة وذهب كثير من الصحابة وغيرهم الى ان كثرة الركعة والسجود افضل ومسلمون حديث ثوبان افضل الاعمال لكثرة السجود قال الحافظ والذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال ام وقد تقدمت المسألة في ابواب صفة الصلوة اما صلوة الليل فالاكثر الاشبه فيها طول القيام والله اعلم **قوله** الا اعطاه اياه اي حقيقة او حكماً كما سيجيء **قوله** وذلك كل ليلة اي كل بالنصب على الظرفية وهو خبر ذلك اي ذلك المذكور من ساعة الاجابة ثابت في كل ليلة لا يتقيد بليلة مخصوصة فينبغي تحريم تلك الساعة ما يمكن كل ليلة كما ورد في بعض الاحاديث ان لربكم في ايام دهركم نجات الا تقصروا لها قال الصوفية فان جازيت من جازيات الحق توازي عمل الثقلين واحتمل هذا الحديث من يفضل الليل على النهار لان كل ليلة فيها ساعة اجابة وسعرة وليس ذلك في النهار الا يوم الجمعة فيجوز للرجل ان يجي كل ليلة او بعضها لعله يحصل تلك الساعة والحكمة في انها ساعة الليل كساعة الجمعة وليلة القدوس صلوة الوسط للميلان في الاجتهاد لتحقيق المراد وعدم اليأس من القنوت وعلى المتصالح على العبادة في وقت دون وقت وتخليص القلب من العجز الغرر وكون العمل بين الرجاء والخوف **قوله** عن ابي عبد الله الاغر ان المؤمنين المجتهدين تشديد الرأى واسمه سلمان الثقفي والاغر لقبه **قوله** ينزل رزقنا اي قال الحافظ استدلل به من اثبت المجتهدين وقال هي حجة العلو وانكر ذلك الجمهور لان القول بذلك يفضي الى التحيز تعالى الله عن ذلك وقد اختلفت في صحة النزول على اقوال فمنهم من حمله على ظاهرة وحقيقة وهم المشبهة تعالى الله عن قولهم ومنهم من انكره من الاحاديث الواردة في ذلك جملة وهم الخوارج والمعتزلة وهو مكابرة والعجب انهم اؤثروا ما في القرآن من خوارك وانكروا ما في الحديث اتاحلوا واصاعنوا ومنهم من اجراه على ما ورد مؤثراً به على طريق الاجمال منه والله تعالى عن الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف نقله البيهقي وغيره عن الائمة الاربعة والسفيانيين والحمدانيين والوزاعي والليث وغيرهم ومنهم من اولى على وجه يليق مستعمل في كلام العرب ومنهم من اذطر في التاويل حتى كاد ان يخرج الى نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون تأويله قريناً مستعمل في كلام العرب وبين ما يكون بعبارة فاول في بعض وقوص في بعض وهو منقول عن مالك ام - قال الباكي منع مالك في العبوية الحديث بحديث اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وحديث ان الله خلق آدم على صورته وحديث الشقاق وقال ما يدعوا لسان الى ان يحدث به وهو يرى ما فيه من التخريب ولم ير صلته حديث ان الله يضحك وحديث ينزل رزقنا فاجاز الحديث بها قال فيجمل الفرق بينهما بان حديث النزول والضحك احاديث صحاح لم يطعن في شئ منهما وحديث العرش والصورة والساق لا تبلغ احاديثها في الصحة درجة النزول والضحك وبان التاويل في حديث النزول اقرب واكثر والتأويل بسوء التاويل فيها البعد ام - قال البيهقي واسلمها الايمان بلا كيف السكوت عن المراد الا ان يرد ذلك عن الصادق فيصاير اليه ومن الدليل على ذلك اتفاقهم على ان التاويل المعين غير واجب فيثبتان التقديس اسلم وقال ابن العربي حكى عن المبتدع رده هذه الاحاديث وعن السلف امرها وعن قوم تأويلها وبه اقول فأما قوله ينزل فهو راجع الى افعاله كالي ذنوب بل ذلك عبارة عن ملكه الذي ينزل بأمره وفيه والنزول كما يكون في الاجسام يكون في المعاني فان حملته في الحديث على المحنة فذلك صفة الملك المبعوث بذلك وان حملته على المعنوية يحسن انه لم يفعل ثم فعل فيسمى ذلك نزولاً عن مرتبة الى مرتبة فهي عريضة هيصة انتى والحاصل انه تأوله بوجهين اما بان المعنى ينزل مرة او الملك بأمره واما بانه استعارة بمعنى التلطف بالدارين والاجابة لهم ونحوه وقد حكى ابو بكر بن فورك ان بعض المشائخ ضبطه بضم اوله على حذف المقول اي ينزل ملكاً ويقويه ما رواه النسائي من طريق الاغر عن ابي هريرة الى سعيد بلفظ ان الله يضحك حتى يضحك شطر الليل ثم يامر منادياً يقول هل من داع فيستجاب له الحديث وفي حديث عثمان بن ابي العاص ينادي مناد هل من داع يستجاب له الحديث قال القرطبي وهذا يرفع الاشكال ولا يكره عليه ما في رواية رفاعه الجعفي ينزل الله الى السماء الدنيا فيقول لا يسأل عن عبادي غيري لانه لا يوزن من انزاله الملك ان يسأل عن صنع العباد بل يجوز ان يامر بالامانة ولا يسأل البتة عما بعدها فهو اعلم بجهانها بما كان وما يكون ام - وقال البيهقي ولما ثبت بالقواطع انه سبحانه منزلة عن الجسمانية التحيز

بيان معنى نزول الرب تعالى رزقنا والزم على القائلين بالوجه الثاني فيهم من المعتزلة والخوارج

تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر

استنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى موضع اخفض منه فالمراد دُور حتمه اى يتقل من مقتضى صفة الجلال التى تقتضى الغضب
والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام التى تقتضى الرأفة والرحمة ، ام وفي المرواة قال النوى في شرح مسلم في هذا الحديث وشبههم من احاديث الصفات وآياتها
مذهبان مشهوران فمذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين الايمان بحقيقتها على ما يليق به تعالى وان ظاهرها المتعارف فى حقا غير مراد ولا تنكسر فى
تاويلها مع اعتقادنا تنزيه الله سبحانه عن سائر سمات المحدث والثاني مذهب اكثر المتكلمين وجماعة من السلف وهو على عن مالك والا وراعى انما
يتأول على ما يليق بها بحسب بواطنها فعليه الخبر مؤول بتاويلين اى المذكورين وبكلامه وبكلامه الشيخ الرباني ابي اسحق الشيرازى واما المحدثين والخرالى
وغيرهم من اعتنا وغيرهم لعلوا ان المذهبين متفقان على صفة تلك الظواهر كالحج والصورة والشخص والرجل والقدر واليد والوجه والغضب والرحمة
والاستواء على العرش والكون في السملة وغير ذلك مما يفيهم ظاهرها لما يميز عليهم من محالات قطعية البطلان تستلزم اشياء يحكم بكبرها لا يجمع فاضطر ذلك
جميع الخلف والسلف الى صفة اللفظ عن ظاهره وانما اختلفوا هل يصرفه عن ظاهره معتقدين انصافه سبحانه بما يليق بجلاله وعظمته من غير ان
يتأول بشئ آخر وهو مذهب اكثر اهل السلف وفيه تاويل اعمالى اوضح تأويله بشئ آخر وهو مذهب اكثر اهل الخلف وهو تأويل تفصيلي ولم يرد
بل لك مخالفة السلف الصالح معاذ الله ان يظن بهم ذلك وانما دعت الضرورة في ازمتهم لذلك لكثرة المحسنة والمحمية وغيرها من فرق الضلال
واستبلاهم على عقول العامة ففصل ايد لك ردعهم وبطلان قولهم ومن ثم اعتدرك كثير منهم وقالوا لو كنا على ما كان عليه السلف الصالح من صفة
العقائد وعدم المبطلين في رضاءهم لم نخض في تأويل شئ من ذلك وقد علمت ان مالكا والا وراعى وهما من كبار السلف أولا الحديث تأويل تفصيلي
وكذلك سفيان الثوري اول الاستواء على العرش بقصد امره ونظيره ثم استوى الى السماء اى قصد اليها ومنهم الامام جعفر الصادق بل قال جمعهم
ومن الخلف ان معتقد المحسنة كافر كما صرح به العراقي وقال انه قول لا يحرى حقيقة ومالك والشافعية والا شعري والباقلاني وقد اتفق سائر الفرق على
تأويل نحو وهو معكروين ما كنتم الاية ما يكون من تحوي ثلاثة الا هورا بعهم الاية فايها قولوا فشر وجه الله ونحن اقرب اليه من جبل الوريد ، وقلت
المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن ، والحج الاستوى بحسب الله في الارض ، وهذا الاتفاق يبين ذلك صحة ما اختاره المحققون ان الوقف على الراي
في العلوك الجلالة قلت الجهم هو على ان الوقف على الاية عند اوقفه متفلا لا زما وهو الظاهر لان السراويل تأويل معناه الذي اراده تعالى وهو في الحقيقة كناية
الا الله جل جلاله ولا اله غيره وكل من تخلف فيه تخلف بحسب ما ظهر له ولم يقدر احد ان يقول ان هذا التأويل هو مراد الله جرمنا ففي الحقيقة خلاف لفظي
ولهذا اختار كثير من محقق المتأخرين عدم تعيين التأويل في شئ معين من الاشياء التى تليق باللفظ ويكفون تعيين المراد بها الى علمه تعالى وهذا
توسط بين المذهبين وتلذذ بين المشرعين واختار ابن دقيق العيد توسطا آخر فقال ان كان التأويل من الحجاز البين الشائع فالحق سلوكه من غير
وقوف او من الحجاز البعيد الشاذ فالحق تركه وان استوى الاملن فالاختلاف في حواره وعدمه مسألة فقهية اجتهادية ولا يفرقها ليس بالخطأ بالنسبة
للفريقين قلت التوقف فيها لعدم ترجيح احد الجانبين مع ان التوقف مؤيد بقول السلف ومنهم الامام الاعظم والله اعلم ، وقال القاضي المراد بنزوله
دُور حتمه ومزيد لطفه على العباد واجابة دعوتهم وقبول معذرتهم كما هو دين الملوك الكرام والسادة الرحماء اذا نزلوا فترقب قومهم وقين محتاجين
مستضعفين وقد روى يهبط من السماء انما الى السماء الدنيا اى يتقل من مقتضى صفات الجلال التى تقتضى الانتقام من الارذال وعدم المبالاة و
قهر الحداة والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الجمال المقتضية للرأفة والرحمة وقبول المعذرة والتلطف بالمحتاج واستقراض الخواص والمساهلة
والضعيف في الاداء والنواهي والافضاء عما يبد من المعاصي ولهذا قيل هذا تجل صورته لا نزول حقيقة فارتفع الاشكال والله اعلم بالحال ام - والمحافظة
ابن تيمية ر كتاب مؤلف شرح فيه حديث النزول وقد طبع قوله تبارك الخ اى كثر خيره ورحمته وآثاره له قوله تعالى الخ اى عن صفات المخلوقين
من الطلوع والنزول وارتفع عن سمات المحدث بكبرياء وعظمته وجلاله قيل انهما جملتان معترضتان بين الفعل وظرفه للتنبيه على التنزيه لئلا
يتوهم ان المراد بالاسناد ما هو حقيقة قوله حين يبقى ثلث الليل الخ يرفع الآخر لانه صفة الثلث ولم تختلف الرايات عن الزهري في تعيين الوقت
واختلفت الرايات عن ابي هريرة وغيره قال الترمذي رواية ابي هريرة اهم الرايات في ذلك ويقوى ذلك ان الرايات اختلفت له اختلف فيها على
رواها وسلك بعضهم طريق الجمع وذلك ان الرايات انحصرت في ستة اشياء اولها هذه ثانياها اذا مضى الثلث الاول ثالثها الثلث الاول او النصف
رابعا النصف خالصا النصف او الثلث الاخير سادسا الاطلاق فاما الرايات المطلقة فهي محمولة على المقيدة وانما التى باو فان كانت او للشك
فالمحمولة مقدرة على الشك فيه وان كانت للتردد بين حالين فيجوز بذلك بين الرايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لكون اوقات الليل
تختلف في الزمان وفي الافاق باختلاف تقدم دخول الليل عند قومه وتأخره عند قومه وقال بعضهم يحتمل ان يكون النزول يقع في الثلث الاول والقول

فيقول من يدعوني فاستجب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب هو ابن عبد الرحمن
 القادري عن شهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السماء الدنيا كل ليلة حين يضيئ ثلث
 الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له
 ينزل كذلك حتى يضيئ الفجر **وحدثنا** اسحاق بن منصور قال نا ابو المغيرة قال نا الاوزاعي قال نا يحيى قال نا ابو سلمة بن عبد الرحمن عن
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيقول هل من
 سائل يعطى هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له حتى ينفجر الصبح **وحدثنا** يحيى بن الشاذلي نا محاضر ابو المورع نا اسعد
 ابن سعيد قال اخبرني ابن مرقان نا سمعنا ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى في السماء الدنيا لشرط الليل
 او ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب له او يسألني فأعطيه ثم يقول من يقرض غير عديم ولا ظلم قال سلمة بن مرقان هو سعيد
 ابن عبد الله ومركبانة ثم **وحدثنا** هرون بن سعيد نا ابي نا ابن وهب نا ابن نا ابن سليمان بن بلال نا سعد بن سفيان نا
 الاسود وزاد ثريسيط يدعي تبارك وتعالى يقول من يقرض غير عديم ولا ظلم **وحدثنا** عثمان وابوبكر ابنا ابي شيبة نا يحيى نا ابراهيم
 المحظلة واللفظ لابن نا شيبة نا اسحاق نا وقال الاخران نا جابر عن منصور عن ابي اسحاق عن الاغر نا مسعود بن ويرة نا ابي سعيد نا
 ابي هريرة نا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يهمل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول نزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر
 هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى ينفجر الفجر **وحدثنا** محمد بن شيبه نا ابن نا نا محمد بن جعفر نا نا شعبة نا نا يحيى

يقع في النصف وفي الثلث الثاني وقيل يحل على ان ذلك يقع في جميع الاوقات التي وردت بها الاخبار ويحل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم باحوال الامور
 في وقت فاخبر به ثم اعلم به في وقت آخر فاخبر به فنقل الصحابة ذلك عنه الله علم كذا في الفقه ويحتل ان يكون النزول له مراتب ومدارج كقواعد الفحائات
 وتطورها فيبتدئ نزول الربوبية حسب ما يليق بشأنه عز وجل بعد ذهاب الثلث الاول ثلثه فيتم في الثلث الاخير في كل ثلث من الليل
 له طور ليس في الاخر والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **قوله** من يدعوني نا قال الحافظ لم تختلف الروايات على الزمري في الاقتصار على الثلاثة امكن كونه
 وهي الدعاء والسؤال والاستغفار والفرق بين الثلاثة ان المطلوب اذا وقع المضار او جلي المسار وذلك اما ان يدعي او يدعوى ففي الاستغفار راشادة الى المذلل
 وفي السؤال اشارة الى الثاني وفي الدعاء اشارة الى الثالث وقال الكرماني يحتل ان يقال الدعاء ما لا يطلب فيه نحويا الله والسؤال الطلب ان يقال المقصود
 واحد وان اختلف اللفظ انتهى وزاد سعيد عن ابي هريرة هل من تائب فأتوب عليه وزاد ابو جعفر من ذا الذي يستغفرني فأغفر له من ذا الذي يسألني فأعطيه
 الضم فاكشف عنه وزاد عطاء مولى ام صبيحة عنده الاسقيم يستشف فيشف ومعانيها داخل فيما تقدم **قوله** فاستجب له نا بالنصب على جواب الاستغفار
 وبالرفع على الاستيناف وكذا قوله فأعطيه واغفر له وقد قرئ بها في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له الآية وليست المستغفر في
 قوله تعالى فاستجب للطلب بل استجيب بمعنى اجيب وفي حديث الباب من الفوائد تفصيل صلاة آخر الليل على اوله وتفصيل تاخير التوكل في حق من
 طمع ان ينتبه وان اخر الليل افضل للدعاء والاستغفار ويشهد له قوله تعالى والمستغفرين بالاسحار وان الدعاء في ذلك الوقت عباد ولا يعترض على
 ذلك بتخلفه عن بعض الداعين لان سبب التخلف وقوع الخلل في شرط من شرط الدعاء كالا حتراف في المطعم والمشرب والمبلى او لا يستجيب الى الداعي او بان
 يكون الدعاء بآثار او قصيدة رحوا وتحصل الاجابة ويتأخر وجود المطلوب لمصلحة العبد او لا يريد الله **قوله** انا الملك انا الملك اهكذا
 هو في الاصول والمراد آيات مكررات التوكيد والتفخيم **قوله** حتى يضيئ الفجر نا فيه دليل على امتداد وقت الرحمة واللطف التام الى اضاءة
 الفجر وفيه تنبيه على ان آخر الليل للصلاة والدعاء والاستغفار في جميع الوقت المذكور الى اضاءة الفجر **قوله** من يقرض غير عديم نا قال
 النووي هكذا هو في الاصول في الآية الاولى عديم والثانية عديم وقال اهل اللغة يقال اعلم الرجل اذا افتقر فهو معدوم عديم وعديم
 والمراد بالقرض والله اعلم عمل الطاعة سواء فيه الصدقة والصلوة والصوم والذكر وغيرها من الطاعات وسماه سبحانه وتعالى قرضاً ملاطفة
 للعباد وتخصيها لهم على المباداة الى الطاعة فان القرض انما يكون ممن يعرض المقرض وبينه وبينه مؤانسة ومحبة فحين يتعرض المقرض بآثار المطلوب
 منه باجابه لغرضه بتأهيله لا لتراض منه واداله عليه وذكر له وبالله التوفيق **قوله** ولا ظلم نا اي من يقترض ربا غنيا غير فقير
 عاجز عن العطاء ولا ظلم بعد الوفاء او بخص من الثواب والجزاء وانما وصفت ذاته تعالى بنفي هذين الوصفين لا نعمها المانعان
 عما لا يعجز عن الاقراض فالحديث من يغفل خير اتي الدنيا عبيد جزاء كما ملا عبيدي في العقبى **قوله** ثم يسيط
 يسلية نا اشارة الى نشر رحمته وكثرة عطاياه واجابته واسياغ نعمته **قوله** حتى ينفجر الفجر نا اي ينشق ويطلع

الذي انزل فيه القرآن اما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما انزل الله فيحكم الله ما يشاء ويشيت ما يشاء في هذا اشارة الى الحكمة في التقسيط الذي اشرقت اليه لتفصيل ما ذكره من الحكم والمشوخ ولولا ايضاً الرأية الماضية في بدء الخلق بلفظ قيد ارسه القرآن فان ظاهره ان كلامهما كان يقرأ على الآخر وهي موافقة لقوله يعارضه فيستدعي ذلك زمناً زائداً على ما هو الواجب امر - قلت وقد روي الدارقطني في الاضداد البيهقي وشعب اليمان من عائشة قراءة القرآن في الصلوة افضل من قراءة القرآن في غير الصلوة الحديث فلا يظن ان يترك جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ما هو افضل الى المفضل دائماً فالمعارضة والمدايسة الاغلب وقوعها في الصلوة من الجاهلين ومن ههنا قال علي بن ابي اسية الحنفي في التراويح كمانية عليه شأخ النقاية وان كان غير تمام عندي ثبوت المدايسة فيما كان ينزل من رمضان الى رمضان فحسب فان كان الامر عما ذكرنا فصوله جبريل به عليهما الصلوة والسلام غير صلوة صلى الله عليه وسلم بحم والله اعلم، واما حديث عائشة المارفي باب صلوة الليل قالت ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يزيدي في رمضان وكافي غيري على احدى عشرة ركعة فقد ثبت من حديث عائشة وغيرها صلوة بالليل ثلث عشرة ركعة كما تقدم ههنا، وروي انيل منها ولهذا حمل بعضهم حديثها الاول على غالب الاحيان والاحوال واحاديث الزيادة على فعلهم في بعض الاوقات تارة وحديثها في الشافعية بين حديث عائشة وبين ما روي ابن ابي شيبة والطبراني والبيهقي من حديث ابن عباس باسناد ضعيف انه عليه الصلوة والسلام كان يصلي في رمضان عشرين ركعة سوى التراويح في بعض الليالي في احدى اركانها والمسألة ليست من الغرائض والواجبات بل هي من الفضائل والتطوعات والحديث الضعيف مقبول فيها اذ لم يعارضه حديث صحيح، وقد بينا انه لا معارضة بين حديث العشرين وحديث عائشة في الاوقات الغالبة والاحوال الاكثرية ولا سيما اذا اتفق جمهور الصحابة والتابعين على العشرين في آخر الامر قال البيهقي ثم استقر الامر على العشرين فانه المتوارث، قال علي القاري في شرح النقاية فصلاً واحداً لما روي البيهقي باسناد صحيح انهم كانوا يقيمون على عشرين ركعة وعلى عهد عثمان وعلي في عهد اهل البيت في عهد علي بن ابي طالب وعشرين ركعة وعشرين ركعة هو قول الجمهور لما في الموطأ عن يزيد بن رومان قال كان الناس يقيمون في رمضان عشرين ركعة وعشرين ركعة وعشرين ركعة وعشرين ركعة ولكن ذكر المحقق في فقه القدير ما حاصله ان الدليل يقتضي ان تكون السنة من العشرين ما فعله صلى الله عليه وسلم منها ثم ترك خشية ان تكتب عليه والى ما في مستحقي وقد ثبت ان ذلك كان احدى عشرة ركعة بالوتر كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة فاذا يكون المسلمون على اصول مشايخنا ثمانية منها والمستحقي اثنا عشر انتهى، وقال ابن عابدين في نسخة الخاق ثلث اثنان الفة للصحيح فقد حجاب عنها بان ما في الصحيحين على ما هو الغالب من احوالهم صلى الله عليه وسلم وهذا كان ليلتين فقط ثم تركه عليه الصلوة والسلام فلذا لم تذكر عائشة رضي الله عنها واما تضعيف الحديثين ذكر فقد يقال انه اعتضد بما من نقل الاجماع على سنيتهما من غير تفصيل مع قول الامام رحمه الله ان ما فعله عمر رضي الله عنه لم يخرج من تلقاء نفسه ولم يكن فيه منتهى ما لم يأمر به الا عن اصل لديه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يتركه صلى الله عليه وسلم فاما ما في الحديث من كونهما عشرين ان السنان شرعت مكملة للواجبات وهي عشرين بالوتر فكانت التراويح كذلك لتتبع المساواة بين المكمل والمكمل انتهى وقال الشيخ ولي الله الدهلوي في بيان الحكمة في هذا العدد انه رآه النبي صلى الله عليه وسلم في جميع السنة فحكموا انه لا ينبغي ان يكون حفظ المسلم في رمضان عند قصده الا فحماً في حجة التشبه بالملكوت اقل من ضعفها، امي مع عزل الخط عن الركعة الواحدة الموترة او يقال ان اكثر ما ثبت من صلوة صلى الله عليه وسلم بالليل قبل ثلاثية الوتر عشرة ركعات وقد منعت في رمضان فصارت عشرين ركعة وهو قول اكثر اهل العلم بحكام الترمذي وقال ابن عبد البر هو قول جمهور العلماء وبه قال الكوفيون والشافعية واكثر الفقهاء وهو صحيح عن ابي بن كعب عن غير خلاص من الصحابة، (عمدة ٣٥٥) وقد روي مالك في الموطأ عن السائب بن يزيد انه قال امر عمر بن الخطاب ابي بن كعب بجمع التراويح ان يقولوا للناس بأحدى عشرة ركعة، قال البجلي لعل عمر اخذ ذلك من صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة انما شئت عن صلوة في رمضان فقالت ما كان يزيد في رمضان وكافي غيره عن احدى عشرة ركعة وقال ابن عبد البر في غير ما ذكرنا الحديث احدى عشرة ركعة وهو الصحيح ولا علم احداً قال فيه احدى عشرة ركعة الا ما لكان ويحتمل ان يكون ذلك اولاً ثم خفف عنهم طول القيام ونقصهم الى احدى وعشرين ركعة ان الغلب عندي ان قوله احدى عشرة وهم انتهى، قال الرزقاني ولا وجه ان الجمع بالاحتمال الذي ذكره قريب وبه جمع البيهقي ايضاً وقوله ان ما لكان الفرج به ليس كما قال فقد رآه سعيد بن منصور من وجه آخر عن محمد بن سفيان فقال احدى عشرة كما قال مالك، امر وفي الموطأ قال (اي السائب بن يزيد) وقد كان القاري يقرأ باليتين حتى كنا نعتدل على العصا من طول القيام وما كنا ننصرف الا في فرج الفجر، ثم روي مالك بن يزيد بن رومان انه قال كان الناس يقيمون في زمان عمر بن الخطاب في رمضان ثلاث وعشرين ركعة وجميع البيهقي بينه وبين سابقه بأنهم كانوا يقيمون بأحدى عشرة ركعة ووترها عشرين ركعة واوترها ثلاث قال البجلي فأمروا بغيره واكبتوا بطل القبله لانه افضل ثم ضعف الناس فامروا ثلاث وعشرين فخفف من طول القراءة واستدل بعض الفضيلة بزيادة الركعات انتهى - وذكر ابن حبان

حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال نا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان
إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قلم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه **حدثني محمد بن رافع قال**
ثابته قال حدثني زكريا عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يقيم ليلة القدر فيوافقها
أراه قال إيماناً واحتساباً غفر له **حدثنا يحيى بن يحيى قال** قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فصله بصلواته ناسكاً ثم صلى من القابلة فكثر الناس

الما لك أنها كانت أو لا إحدى عشرة كانوا يطيلون القراءة فتقل عليهم فحفظوا القراءة وزادوا في عدد الركعات فكانوا يصلون عشرين ركعة غير الشفع
والوتر بقراءة متوسطة ثم خففوا القراءة وجعلوا الركعات سباً وثلاثين غير الشفع والوتر ومنه الأمر على ذلك وروى محمد بن نصر عن داود بن تيس
قال أدركت الناس في إمارة أبان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز في المدينة يقومون بسبب وثلاثين ركعة ويوترون ثلاثاً وقال مالك هو الأمر القدر هذا
إم - قال علي القاري في شرح النفاية وجمع بين قوله وبين قول غيره بأن العشرين كانت أول الليل وست عشرة آخره كما عليه على أهل المدينة، إم - وقال **حدثني**
والجواب عما قال مالك أن أهل مكة كانوا يطوفون بين كل شريعتين ويصلون ركعتي الطواف ولا يطوفون بعد التروية الخامسة فإراد أهل مكة مساواة
فجعلوا مكان كل طواف أربع ركعات فزادوا ست عشرة ركعة وما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وادى أن يتبع فكانت صلوة التراويح
في أول الليل أي عشرين ركعة مساوية لجميع الركعات المفروضة والواجبة في الليل والنهار وضوعفت ركعات الحج وهي ثمانية في الأكثر قصار وست
عشرة ركعة لمزية رمضان والله أعلم وقد تقدم شيء من بحث التراويح في شرح حديث عائشة ما كان صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان وكافي غيره الحديث
من أبواب صلوة الليل فلا راجع **قوله** من صام رمضان إيماناً أي تصديقاً بوجوبه **قوله** واحتساباً أي طلباً للأجر في الآخرة وقال الجوهري والخصة
بالكسر الأجوا احتسبت كذا أجراً عند الله وقال الخطابي أي عزيمته وهو أن يصومه على معنى الرغبة في ثوابه طيبة نفسه بذلك غير مستقلة لصيامه ولا
مستطيلة لأتمامه وانصاب إيماناً على أنه حال يعمه مؤمناً وكذلك احتساباً يعمه عتسباً ونقل بعضهم عن قال منصوباً على أنه مفعول له أو عيّن قد
وجّهان بعبارة الذي له يد في العربية لا ينقل مثل هذا، فالمراد بقوله واحتساباً أي إرادة وجه الله تعالى لا الرياء ونحوه فقل يفعل الإنسان الشيء الذي
يعتقد أنه صادق لكن لا يفعله مخلصاً بل لربه أو خوف أو نحو ذلك **قوله** ومن قلم ليلة القدر أي وهذا اللفظ هو يقتضي قيام تمام الليلة أو يكف على ما ينطلق
عليه اسم القيام وأجيب بأنه يكف الأقل وعليه بعض الأئمة حتى قيل بكفاية فرض صلوة العشاء في دخوله تحت القيام فيها لكن الظاهر منه عرفاً أنه لا يقال
قيام الليلة إلا إذا قام كلها أو أكثرها قلت قوله من يقيم ليلة القدر مثل من يصوم يوماً فكما لا يكف صوم بعض اليوم ولا أكثره كذلك لا يكف قيام
بعض ليلة القدر ولا أكثرها وذلك لأن ليلة القدر وقت مفعول لقوله يقيم فينبغي أن يوصف جميع الليلة بالقيام لأن من شأن المفعول أن يكون
مشموكاً بفعل الفاعل فافهم، كذا في عمدة القاري، **قوله** غفر له ما تقدم من ذنبه ما تقدم من الذنوب بفتح الميم ليلة القدر من دخل الحدا
الماضي على غفرانها بفتح ميم رمضان قال العيني ولا تعارض بينهما فإن كل واحد منهما صالح للتكفير وقد يقتصر الشخص على قيام ليلة القدر ويتوفى الله له
فيحصل ذلك، إم - وقال عياض وهذا مثل الأول ولعله فيمن لم يقر رمضان أو فيمن قامه دون إخلاص احتساب، **قوله** فيوافقها أي قال النووي
معناه يعلم أنها ليلة القدر، إم - **قوله** صلى في المسجد ذات ليلة أي قاله في شرح مسلم وقال القاري والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم كان معتكفاً
كان في حجته يعني الحجرة التي كان أحجرها صلى الله عليه وسلم بالمسجد بقيام الليل وكانت من حصير يليسها لها ناء وحجرتها بالليل قلت وحجته للقول بأن
أقامته بالمسجد أفضل وتركه بعد ذلك إنما كان للحلة التي ذكرها كذا قال الأبي في شرح مسلم وقال القاري والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم كان معتكفاً
وحجراً الحصير للحجزة عن الناس حال الأكل والنوم والسامة والله أعلم، إم - قال النووي في جواز النافلة في المسجد وإن كان البيت أفضل ولعل النبي
صلى الله عليه وسلم إنما فعلها في المسجد لبيان الجواز وأنه كان معتكفاً، إم - وفي حديث عائشة من طريق يحيى بن سعيد لا نصارى عن عمة عنها عند
البحاري قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل من الليل في حجته وجدار الحجرة قصير فرأى الناس شخص النبي صلى الله عليه وسلم فقام ناس يصلون
بصلواته الحديث قال الحافظ ظاهره أن المراد حجرة بيته ويدل عليه ذكر جدار الحجرة وادخوله رواية حماد بن زيد عن يحيى عن أبي نعيم بلفظ كان يصل في حجرة
من حجر زواجه ويحتل أن المراد الحجرة التي كان أحجرها في المسجد بالحصير كما في الرواية التي بعد هذه وكذا حديث زيد بن ثابت الذي بعد ولا يروى
ومحمد بن نصر من وجهين آخرين عن أبي سلمة عن عائشة أنها هي التي نصبت له الحصير على باب بيته فإما أن يحمل على التعدد أو على الحجاز في الجدار في
نسبة الحجرة إليها، إم - والظاهر عندي تعدد القصة والله أعلم **قوله** فصله بصلواته ناسكاً أي فيه جواز الاقتداء به من لم يؤتممته وهذا صحيح على المشهور
من مذهبينا ومنه العلماء قاله النووي قال الحافظ وفيه نظر لأن نفي النية لم ينقل ولا يطالع عليه بالظن، إم - والله أعلم **قوله** ثم صلى من القابلة أي

ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة والرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال قل أيث الذي صنعتكم فلم ينعجوا من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم قال وذلك في رمضان وحديثي حمله بن يحيى قال اتعبد الله بن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلواتهم فاصبح الناس يتحلثون بذلك فاجتمع اكثر منهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلوا بصلواتهم فاصبح الناس يذكرون ذلك فكثر اهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلواتهم فلما كانت الليلة الرابعة خرج المسجد عن اهلهم فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلق رجال منهم يقولون الصلوة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج لصلوة الفجر فلما قضى الفجر اقبل على الناس ثم تشبه فقال اما بعد فانه لم يخف على شأكم الليلة ولكني خشيت ان تفرض من الليلة المقبلة وهو لفظ معمر بن ابن شهاب عند احمد قوله او الرابعة اخ ولا احمد من رواية ابن جريج عن ابن شهاب فلما أصبح تحدثوا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد من جوف الليل فاجتمع اكثر منهم زاد يونس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلوا معه فاصبح الناس يذكرون ذلك فكثر اهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلواتهم فلما كانت الليلة الرابعة خرج المسجد عن اهلهم قوله فلم يخرج اليهم اخ وفي حديث زيد بن ثابت فقد اصابته وطنا انه قد نام فجعل بعضهم يتخيم يخرج اليهم وفي بعض الروايات فرفقوا واصواتهم وحسبوا الباب وفي حديث ثابت عند البخاري فخرج اليهم مغضبا قال الخافظ والظاهر ان غضبه لكونهم اجتمعوا فخرجوا فلم يكتفوا بالاشارة منه لكونه لم يخرج اليهم بل بالغوا فخصبوا بابه وتبعوه او غضب لكونه تأخر اشفاقا عليهم لئلا تفرض عليهم وهو يظنون غير ذلك قوله فلما أصبح قال قل رأيت اخ زاده في رواية الى سلمة الكلبي عن العلاء انطيقوت وفي رواية معمر بن النضر عن الذي سأله عن ذلك بعد ان اصبح عمر بن الخطاب قوله الا اني خشيت اخ ظاهر في ان عدم خروجه اليهم كان لهذه الخشية لا لكون المسجد متلا وصفا في من المصلين قاله الخافظ وقال النووي وفي الحديث اذا تارضت مصلحة وخوف مفسدة او صلتان اعتبرتهما لان النبي صلى الله عليه وسلم كان رأى الصلوة في المسجد مصلحة لما ذكرناه فلما عارضه خوف الافتراض عليهم تركه لعظم المفسدة التي تخاف من عجزهم تركهم للفرض وفيه ان الامام وكبير القوم اذا فعل شيئا خلاف ما يتوقعه اتبعه وكان له عدل يذكروهم تطييبا لقلوبهم اصلاحا للذات البين لئلا يظنوا خلاف هذا وربما ظنوا ظن السوء والله اعلم قوله ان تفرض عليكم اخ وفي رواية عتيق بن واين جريج فتعجزوا عنها وفي رواية يونس ولكني خشيت ان تفرض عليكم صلوات الليل فتعجزوا عنها قال الخافظ وقوله فتعجزوا عنها اي تشق عليكم فتتركوها مع القلقة عليها وليس المراد العجز التام لانه يسقط التكليف من اهلهم ثم ان ظاهر هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم توقع ترتيب افتراض الصلوة بالليل جماعة على وجود المواظبة عليها وفي ذلك اشكال وقد بناء بعض المالكية على قاعدتهم في ان الشرع ملزم وفيه نظر احباب الحب الطبري بانه يحتمل ان يكون الله عز وجل اوحى اليه انك اذا طبت على هذه الصلوة معهم افترضتها عليهم فاحت التحفيف عنهم وترك المواظبة قال ويحتمل ان يكون ذلك وقع في نفسه كما اتفق في بعض القريب التي داوم عليها فافترضت وقد استشكل الخطابي اصل هذه الخشية مع ما ثبت في حديث الاسراء من الله تعالى قال هن خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي فاذا امن التبدل فكيف يقع الخوف من الزيادة واجاب الكرماني بان حديث الاسراء يدل على ان المراد بقوله لا يبدل القول لدي الخمس وليس من نقص شيء من الخمس ولو سطر من الزيادة انتهى لكن في ذكر التضعيف بقوله هن خمس وهن خمسون اشارة الى عدم الزيادة ايضا لان التضعيف لا ينقص عن العشر ودفع بعضهم في اصل السؤال بان الزمان كان قابلا للنسخ فلا مانع من خشيته الافتراض وفيه نظر لان قوله لا يبدل القول لدي في خبر والنسخ لا يدخله على الواجب وليس هو كقولهم مثلاً لهم صوموا الله رايا فانه يجوز فيه نسخ ام وقد تقدم في شرح حديث الاسراء من ابواب الايمان تفسير قوله تعالى لا يبدل القول لدي ومعناه فلا يرجع وقوله هن خمس وهن خمسون لا ينفك عن الزيادة على الخمس بل هو اعلام بان معنى الخمسين باقي في الخمس في الجملة وان اجر الخمس لا ينقص عن اجر الخمسين ابدا بقاعدة المحسنة بعشر امثالها لا يبدل القول لدي فلما زاد على الخمس صلوة او صلواتين مثلاً يضعف الاجر بحسب النسبة وهذا لا يقدر في قاعدة التضعيف وليس فيه تبدل القول اصلا قال الخافظ بعد ذكر الاجابة عن اصل الاشكال وقد فتح الباري بثلاثة اجوبة اخرى احدها يحتمل ان يكون الخوف افتراض قيام الليل بعينه جعل التحجيل في المسجد جماعة شرطا في صحة التثقل بالليل ويؤتى اليه قوله في حديث زيد بن ثابت حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قتم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم فمنهم من التخميم في المسجد اشفاقا عليهم من اشتراطه وامن مع اخفهم في المواظبة على ذلك في بيوتهم من افتراضه عليهم ثانياً يحتمل ان يكون الخوف افتراض قيام الليل على الكفاية لا على الاعيان فلا يكون ذلك زائدا على الخمس بل هو نظير ما ذهب اليه قوم في العبد ونحوها ثانياً يحتمل ان يكون الخوف افتراض قيام رمضان خاصة فقد وقع في حديث الباب ان ذلك كان في رمضان وفي رواية سفيان بن حسين خشيت ان يفرض عليكم قيام هذا الشهر فلهذا يرفع الاشكال لان قيام رمضان لا يترك على يوم في السنة فلا يكون ذلك قد زانك على الخمس واقرى هذه الاجوبة الثلاثة في نظري الاول

عليكم صلوة الليل فتجبر وانها **حلال** شنا محمد بن مهران الرازي قال نا الوليد بن مسلم قال نا الاوزاعي قال حدثني عتبة عن زر قال سمعت ابي بن كعب يقول وقيل له ان عبد الله بن مسعود يقول من قام السنة اصاب ليلة القدر فقال النبي الذي كاله الا هو انها لفي رمضان يحلف ما يستثنى والله اني لاعلم اى ليلة هي الليلة التي امرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هي ليلة صبيحة سبيع وعشرين واما انها ان تطلع الشمس فصبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها **حلال** شنا محمد بن شنة قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت عتبة بن ابي لبيبة يحدث عن زر بن جبيش عن ابي بن كعب قال قال ابي في ليلة القدر الله اني لاعلمها واكثر على هي الليلة التي امرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هي ليلة سبيع وعشرين وانما شك شعبة في هذا الحرف هي الليلة التي امرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحديثي بها صاحب لي عنه **وحديثي** عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة بهذا الاسناد

والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب، ام - والراحم عندي الثالث قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه والسر في مشروعية قيام رمضان ان المقصود من رمضان ان يلحق المسلمون بالملائكة ويشبهون بهم فحجج النبي صلى الله عليه وسلم ذلك على درجتين درجة العوام وهي صور رمضان والاكتفاء على الفرائض ودرجة المحسنين وهي صور رمضان وقيام لياليه وتنزيه اللسان مع الاعتكاف وشدة الميز في العشر الاواخر وقيل علم النبي صلى الله عليه وسلم ان جميع الامة لا يستطيعون الاخذ بالدرجة العليا ولا يبرهان يفعل كل واحد مجتهد - ثم قال قوله صلى الله عليه وسلم ما زال بكلم الذي رايت من صنعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به اعلو ان العبادات لا توقت عليهم الا بما اطمانت نفوسهم فخشى النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتاد ذلك اوائل الامة فتطامن به نفوسهم فحجج ا في نفوسهم عند التقصير فيها التقريط في جنب الله او يصير من شعائر الدين فيعرض عليهم وينزل القرآن فيثقل على اواخرها فخشى ذلك حتى تقرر ان الرحمة التشريعية تريد ان تحلقهم بالتشبه بالملائكة وان ليس بمجيد ان ينزل القرآن كاد في شهر ربيع فيهم واظننا هم ربه وعرضهم عليه بالزواج ولقد صدق الله فراسته فنفت في قلوب المؤمنين من بعد ان يعطوا عليها بنواجزهم قوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وذلك لانه لا يخل هذه الدرجة امكن من نفسه لنفحات المقضية لظهور الملكية وتكفير السيئات، ام - والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب، **باب** الذب الكيد الى قيام ليلة القدر دليل من قال انها ليلة سبيع وعشرين، **قوله** عن زر بن ابي بكير الرازي وتشديد الرازي هو ابن جبيش مصغراً، **قوله** من قام السنة الخ اي من قام للطاعة وبعض ساعات كل ليالي السنة، **قوله** اصاب ليلة القدر الخ اي ادركها بقيتها للايمان في تبيينها ولا اختلاف في تعيينها وهذا يؤيد الرواية المشهورة عن امامنا اذ قضيت انها لا تختص برمضان فضلاً عن غيره الاخير فضلاً عن اوتاره فضلاً عن سبيع وعشرين كما قال القاري في شهر المشكوة **قوله** يحلف الخ اي ابي بن كعب رضي الله عنه بناء على غلبة الظن **قوله** ما يستثنى الخ حال اي يحلف حلفاً جائزاً من غير ان يقول عقبة ان شاء الله تعالى مثل ان يقول الخائف لا فغان الا ان يشاء الله او ان شاء الله فانه لا ينعقد اليمين وانما يظهر من الحالف وقال الطيبر هو قول الرجل ان شاء الله يقال حلف فلان عتيقاً ليس فيها شيء ولا ثبوت ولا ثنية ولا استثناء كلها واحداً واصلاً من الشيء وهو الكف والرد وذلك ان الحالف اذا قال والله لا فعلن كذا الا ان يشاء الله غيره فقد رخص انعقاد ذلك اليمين، **قوله** بقيامها الخ اي باطالة قيامها خصوصاً من بين سائر الليالي **قوله** سبيع وعشرين الخ اي على الغلب **قوله** لا شعاع لها الخ قال القاري في المراقبة وهذا دليل اظهر من الشمس علماً قلنا ان علمه ظني لا قطعي حيث نجي اجتهاده على هذا الاستدلال قال ابن حجر اي لا شعاع لها وقد رايتها صبيحة ليلة سبيع وعشرين طلعت كذلك اذ لا يكون ذلك دليلاً لا بانضمامه الى كلامه، قال الطيبر والشاع هو ما يرى من ضوء الشمس عند حارها مثل الحبال والقضبان مقبلة اليك كما نظرت اليها قيل معنى لا شعاع لها لان الملائكة لكثرة اختلافها وترودها في ليلتها ونزولها الى الارض وصعودها تسترأجفها واجسامها اللطيفة ضوء الشمس، ام وفيه ان الاجسام اللطيفة لا تستر شيئاً من الاشياء الكثيفة نعم لو قيل غلب نور تلك الليلة ضوء الشمس مع بعد المسافة الزمانية مبالغة في اظهار انوارها الربانية لكان وجهاً وجيهاً وتبييناً نبياً، قال ابن حجر وفائدة كون هذا علامة مع انه انما يوجد بعد انقضاء الليلة لانه ليس احياء يومها كما ليس احياء يومها نظر يخرج الى اثرها **قوله** ان فائدة العلامة ان يشكر على حصول تلك النعمة ان قام بخدمة الليلة والا فيتأسف على ما فاتته من الكرامة ويتدارك في السنة الآتية وانما لا يجعل علامة في اول ليلتها ابقاء لها على اتمامها والله سبحانه اعلم **قوله** واكثر على الخ قال النووي في ضبطناه بالمثلثة (بعداصات) وبالموحدة والمثلثة اكثر، **قوله** هي ليلة سبيع وعشرين الخ قال النووي وهذا احد المذاهب فيها واكثر العلماء على انها ليلة مهيمة من العشر الاواخر من رمضان وارجاها وارجاها ليلة سبيع وعشرين وثلاث وعشرين واحدي وعشرين واكثرهم انها ليلة معينة لا تنتقل قال المحققون انها تنتقل فتكون في سنة ليلة سبيع وعشرين في سنة ليلة ثلاث وستة ليلة احدى ليلة اخرى وهذا اظهر وفيه جميع بين الاحاديث المختلفة فيها

قال الذيب الكيد الى قيام ليلة القدر بيان بيان قال ابي المصنف وغيره

فلقيت بعض ولد العباس فحدثني عن فذكر عصبى وحصى ودمى وشعري وبشرى وذكر خصلتين حل شياحيه بن يحيى قال
قراى على مالك عن حمزة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس ان ابن عباس اخبره انه بات ليلة عند ميمونة ام المؤمنين نهي خالته
قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم

التابوت فجوز المياطي في حاشيته بان المراد به الصد الذي هو وعاء القلب وسبق ابن بطلال والداؤى الى ان المراد بالتابوت الصد الذي زاد ابن
بطلال كما يقال لمن يحفظ العلم عليه في التابوت مستودع وقال النورى تبعاً لغيره المراد بالتابوت الاحتياط وما تحويه من القلب غيره تشبيهاً بالتابوت الذي
يخبر فيه المتكلم بحق سبع كلمات في قلبى ولكني نسبتها قال وقيل المراد سبعة اوار كانت مكتوبة في التابوت الذي كان لبيى اسرائيل فيه السكينة وقال ابن
الجوزى يريد بالتابوت الصد الذى اى سبع مكتوبة في صدرى عند لم يحفظها في ذلك الوقت (قلت) ويؤيده ما وقع عندى في عنوانه من طريق الى حنيفة
عن الثورى بسند حديث الباب قال كريب ستة عندى مكتوبات في التابوت وجزء القربى في المعفر وغير واحد بان المراد بالتابوت الجسد اى ان السبع كلمة
تتعلق بجسد الانسان بخلاف اكثر ما نقله فانه يتعلق بالمعاني بالجمادات الست وان كان السمع والبصر القلب والجسد وحكى ابن المين عن الدارودى
ان صفته قوله في التابوت اى في صحيفة في تابوت عند بعض ولد العباس قال الخصلتان العظم والحجر وقال الكرماني لعلمها الشجر والعظم كذا قالوا فيه

نظراً وضعه ام - **قوله** فليقت بعض ولد العباس الخ قال ابن بطلال ليس كريب هو القائل فليقت رجلاً من ولد العباس انما قاله سلمة بن كهيل الراوى
عن كريب قلت هو محتمل وظاهر رواية ابن حنيفة ان القائل هو كريب كذا في الفتح **قوله** فذكر عصبى الخ بفتح المهملين وبعدهما موحدة قال ابن التين هي
اطناب المفصل **قوله** وبشرى الخ بفتح الموحدة والمهجمة اى ظاهر الجسد **قوله** وذكر خصلتين الخ اى اكملته السبع قال ابن بطلال وقد وجبت الحديث من

رواية على بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال فذكر الحديث مطولاً وظهرت حته معرفة الخصلتين اللتين تشبههما فان فيه اللهم اجعل عظمى نوراً وفي رواية
نوراً قلت بل الاظهر ان المراد بهما اللسان والنفس هما اللتان زادها عقيل في روايته عند مسلم وهما من جملة الجسد وبذلك جزء القربى في المعفر و
كلنا فيه ما عدله والحديث الذي اشار اليه اخرجه الترمذى من طريق داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده سمعت نبى الله صلى الله عليه وسلم

ليلة حين فرغ من صلواته يقول اللهم انى اسألك رحمة من عندك فساق الدعاء بطوله وفيه اللهم اجعل لي نوراً في قبرى ثم ذكر القلب ثم اجمع التابوت
والسمع والبصر ثم الشعر والبشر ثم اللحم والدم والعظام ثم قال في آخره اللهم عظم لي نوراً واعطني نوراً واجعلني نوراً قال الترمذى غريب وقد مرى شعبة
وسفيان عن سلمة عن كريب بعض هذا الحديث ولم يذكره بطوله انتهى واخرجه الطبري من وجه آخر عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه وفي آخره

وزدني نوراً قالها ثلاثاً وعند ابن ابي عاصم في كتاب الدعاء من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن عن كريب في آخر الحديث وهب لي نوراً على نورى ويجمع
من اختلاف الروايات كما قال ابن العربي خمس وعشرون خصلة كذا في الفتح قال الحافظ قال القهطى هذه الانوار التي دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمكن حملها على ظاهرها فيكون سأل الله تعالى ان يجعل له في كل عضو من اعضائه نوراً يستضيى به يوم القيامة في تلك الظلمة وهو من تبعه او من شاء الله

منهم قال والاولى ان يقال هي مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى فمعه نور يومئذ لا يمشي على نور من نورى وقوله تعالى وجعلنا له نوراً يعيش به في الناس ثم قال والتحقيق فيمنع
ان النور مظهر ما نسب اليه وهو مختلف بحسبه ففقر السمع مظهر للسمع واللب والبصركا شق للبصريات ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الجوارح
يبد عليها من اعمال الطاعات قال الطيب معنى طلب النور للاعضاء اعضاً عضواً ان يتجلى بانوار المعرفة والطاعات ويتبرى عما عملها فان الشيطان يتخط

بالجمادات الست بالوساوس فكان التخلص منها بالانوار السادة لتلك الجمادات قال وكل هذه الامور ملجئة الى الهداية والبيان وضياء الحق والى ذلك
يرشد قوله تعالى نور السموات والارض الى قوله تعالى نور على نور هدى الله لنوره من يشاء انتهى المختصا وكان في بعض النسخ ما لا يليق بالمقام فيمنع
اهم وقال الطيب ايضا انما خص القلب السمع والبصر بنى الظرفية لان القلب مقر الفكر في آلاء الله تعالى والبصر مسارح العظمى فليات الله المنصية

الميثوقة في الافاق والانفس والسمع عظم آيات الله المنزلة على انبياء الله واليمين والشمال خصالاً بعن الايات بتجاوز الانوار عن قلبه ويصير وسمعاً الى
من عن عينه وشماله من اتبعه وعزلت فوق وتحت وكما وخلف من من الجارية لتثمل استنارة وانارة معاً من الله والخلق **قوله** فاضطجعت في عرض
الوسادة الخ بفتح اوله على المشهور وبالضم ايضا وانكره الباجي من جهة النقل ومن جهة المعنى ايضا قال لان العرض بالضم هو الجانب وهو لفظ مشترك

قلت لكن لما قال في طولها ليعين المراد وقد صحت به الرؤية فلا وجه للاختار كذا في الفتح **قوله** واهله في طولها الخ اى الوسادة قال ابن عبد البر كان
ابن عباس والله اعلم مضطجعا عند ارجلها او عند راسها وقال الباجي هذا ليس بالبين كانه لو كان كذا لك لقال توسدت عرضها وقوله فاضطجعت
في عرض يقتضيه ان العرض محل الاضطجاع وفي رواية طلحة بن نافع عند ابن خزيمة ثم دخل مع امرأته في فراشها وكانت ليلة من حاضها وفيه مبيت الصغير

عند حمزة وان كان زوجها عندها ولا اضطجاع مع الحائض وترك الاحتشام في ذلك بحضرة الصغير وان كان مبيتاً بل مؤلفاً وللبحارى في التفسير

حتى انصرف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يصلي النور عن وجهه بيده ثم قرأ العشرة الآيات **الحاتم**
من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام فصلى قال ابن عباس فقامت فصنعت مثل ما صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت فقامت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ بأذني اليمنى ففتحها
فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم خرج فصله الصبح **وحديث** محمد بن سلمة المرادي قال نا عبد الله بن وهب عن عياض بن عبد الله الفهري عن حفصة بن غزية

ومسلم عن رواية شريك عن كريب فتحدث صلى الله عليه وسلم مع اهلهم ساعة ولا في زهرة الرازي في العلل عن ابن عباس انبت خالتي صبيوة
فقلت اني اريد ان ابني عندكم فقلت كيف تبني وانما الفراش واحد فقلت لا حاجة لي بفراشكم افرش نصف ازارى واتا الوسادة فاني اضع رأسي
مع راسكم امن وروا الوسادة فجاء صلى الله عليه وسلم فحدثته صبيوة بما قلت فقال هذا شيخ قرشي قوله او قبله بقليل اني اقبل انصاف الليل
زاد في رواية البخاري من طريق اسماعيل عن مالك او بعده بقليل قوله يصلي النور عن وجهه ثم اي يصلي بيده عني من المطلق اسم الحال على المحل لان الصبح
انما يقع على العين والنور لا يصلي او المراد يصلي النور من المطلق السبيل على المسبب قاله الحافظ وتعب بان اثر النور من النور كما انه نفسه روي بان الاشهر
غير المؤثر فالمراد هنا ارتخاها المحفوظ من النور ونحوه قال البايعي يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اذا زالت النور وانما اذا زالت الكسل يصلي الوجه، كذا
في شرح المواهب للزرقاني، قوله ثم قرأ العشرة الآيات من اضافته الصفة للموصوف واللام تدخل في العود المضاف نحو الثلاثة الاثواب قاله الزرقاني
قوله الخواتم انما انصب صفة العشر، قوله من سورة آل عمران ان في خلق السموات والارض الى آخر السورة، قال البايعي يحتمل ان ذلك
ليبتدئ في نقطته يذكر الله كما اختتمها يذكره عند نومه ويحتمل ان ذلك ليتذكر ان الله عليه من العباد وما وعد على ذلك من الثواب فان هذه الآيات جامعة
لكثير من ذلك ليكون تشبيهاً على العباد قوله الى شن معلقة انما انشأها على ارادة القرية وفي رواية بعد هذه شن معلق على ارادة السقاء
والوعاء قال اهل اللغة شن القرية الخلق وجعه شأن قوله مثل ما صنع ان قال الحافظ ولا يلزم من اطلاق المثلية المساواة من كل جهة، وقال في
موضع آخر يقتضيه لفظ المثل انه صرح جميع ما ذكر من القول والنظر والوضوء والسواك والتوشيح ويحتمل ان يحمل على المقلب قوله فصل ركعتين ثم ركعتين
قال الحافظ كذا في هذه الرواية وظاهره انه فصل بين كل ركعتين ووقع التصريح بذلك في رواية طلحة بن نافع حيث قال فيها يصلي من كل ركعتين ثم يصلي
من رواية علي بن عبد الله بن عباس التصريح بالفصل ايضاً وانه استاك بين كل ركعتين الى غير ذلك ثم ان رواية الباب فيها التصريح بذكر الركعتين
ست مرات ثم قال ثم اوتر ومقتضاه انه صلى ثلاث عشرة ركعة، وفي رواية عبد بن حمزة بن سعيد عن كريب فصل ثلاث عشرة ركعة وفي رواية محمد بن زيد
مثله وزاد ركعتين بعد طلوع الفجر قبل صلاة الصبح وهي موافقة لرواية الباب فانفق هؤلاء على ثلاث عشرة وصح بعضهم بان ركعة الفجر من غير هذا لكونها ركعة
شريك بن ابى نمر عن كريب عن عبد الجبار تخالف ذلك ولفظه فصل احد عشرة ركعة ثم اذن بلال فصل ركعتين ثم خرج، ام قلت ويوافقه رواية الضحاك
عن حفصة عن كريب عن سلم ولفظه فصل احد عشرة ركعة ثم اخرجته حتى اني لاسمع نفسه راقدًا فلما تبين له الفجر فصل ركعتين خفيفتين قال الحافظ فهذا
ما في رواية كريب من الاختلاف وقد عرفت ان الاكثر خالفوا فيها وروايتهم مقدمة على رواية طلحة بن نافع من الزيادة ولكنهم حفظوا منه وتدخل بعضهم
هذه الزيادة على سنة العشاء ولا يخفى بعد، ولا سيما في رواية حفصة في حديث الباب وقيل صلى بعد العشاء اربعاً في تلك الليلة كما ثبت في رواية أخرى،
قال الحافظ وقد اختلف على سعيد بن جبير ايضاً في التفسير من طريق شعبته عن الحكم عنه فصل اربع ركعات ثم اوتر ثم صلى خمس ركعات وقد حل محل
ابن نصر هذه الرواية على انها سنة العشاء لكونها وقعت قبل النور لكن يعكر عليه ما رواه هو من طريق المنهال بن عمر عن علي بن عبد الله بن عباس فان
فيه فصل العشاء ثم صلى اربع ركعات بعد ما احتلم يتيق في المسجد غيره ثم انصرفت فانه يقتضيه ان يكون صلى الاربع في المسجد كافي البيت ورواية سعيد
ابن جبير ايضاً تقتضي الاقتصار على خمس ركعات بعد النور وفيه نظر قد رواها ابو داود ومن وجه آخر الحكم وفيه فصل سبعا وخمسا ووتر يجزى لم يسلموا في
آخرهن وقد ظهري من رواية أخرى عن سعيد بن جبير ما يرفع هذا الاشكال ويوضح ان رواية الحكم وقع فيها تقصير فمما النسائي من طريق يحيى بن عبد
عن سعيد بن جبير فصل ركعتين ركعتين حتى صلى ثمان ركعات ثم اوتر بخمس لم يجلس بينهما وبين رواية سعيد ورواية كريب واما ما وقع في
رواية عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابى داود فصل ثلاث عشرة ركعة متناه ركعة الفجر فهو نظير ما تقدم من الاختلاف في رواية كريب، ثم قال
بعد عدة اسطر اكثر الروايات عنه (راى عن ابن عباس) لم يذكر احد ومن ذكر العدة منهم لم يزد على ثلاث عشرة ولم ينقص عن احد عشرة الا ان
في رواية علي بن عبد الله بن عباس عن مسلم ما يخالفه فان فيه فصل ركعتين اطال فيها ثم انصرفت فاما حتى نفخ ففعل ذلك ثلاث مرات بسبب ركعات
كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هذه الآيات يعني آخر آل عمران ثم اوتر ثلاث فاذن المؤذن فخرج الى الصلاة، انهم، فزاد على الرواية تكرار الوضوء

ومأسجه ونقص عنه ركعتين أو أربعاً ولو يذكر ركعتي الفجر أيضاً واظن ذلك من الراوي عنه حبيب بن أبي ثابت فإن فيه مقالاً، ثم قال والحاصل أن قصة مبيت ابن عباس يغلب على الظن عدم تعدد هاهنا فلهذا ينبغي الاعتناء بالجمع بين مختلف الروايات فيها ولا شك أن الأخذ بما اتفق عليه الأكثر والأحفظ أولى ما خالفهم فيه من هود وهم ولا سيما أن زاد ونقص المحقق من عدد صلواته في تلك الليلة إحدى عشرة وأما رواية ثلاث عشرة فيحتمل أن يكون منها ستة العشاء ويوافق ذلك ما أتى به جعفر بن محمد عن ابن عباس في صلاة الليل بلفظ كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة يصلي بالليل ولم يأت من هل ستة الفجر منها أولاً وبنيها يحيى بن الجزار عن ابن عباس عن عائشة أنها قالت كان يصلي ثمان ركعات ويوتر بثلاث ويصلي ركعتين قبل صلاة الصبح لا يكره عليهما هذا الجمع الظاهر سياق الباب فيمكن أن يحمل قوله صلى ركعتين ثم ركعتين أي قبل أن ينام ويكون منها ستة العشاء وقوله ثم ركعتين أي بعد أن قام، أم قلت وهذا الكلام كما ترى يخالف أوله آخره فانه قد رجع في صدر الكلام رواية ثلاث عشرة واستبعد حل الزيادة فيها على ستة العشاء ثم في آخر الكلام رجع رواية إحدى عشرة وقبل الاحتمال الذي كان يستبعد أولاً وجمع الكرماني بين ما اختلف من رواية قصة ابن عباس هذه باحتمال أن يكون بعض روايته ذكر القدر الذي اقتدى به فيه وفصله عما لم يقدم فيه وبعضهم ذكر الجميع مجزئاً والله أعلم، قال العبد الضعيف عفا الله عنه والظاهر عندي أن يحمل حديث ابن عباس أيضاً على ما هو المحفوظ من عادته صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل من أحاديث عائشة وزين بن خالد وقد نال إليه في حديث أبي هريرة عند مسلم بقوله إذا قام أحدكم من الليل فليقم الصلوة بركعتين خفيفتين فلعله صلى الله عليه وسلم اختصر التخييل في قصة مبيت ابن عباس أيضاً بركعتين خفيفتين كما كان هوداً ولعل ابن عباس كان مشتغلاً إذا ذاك بالوضوء وغيره ثم شرع صلى الله عليه وسلم في أصل التخييل بالركعات الطويلة ولحقه ابن عباس فيه فصله صلى الله عليه وسلم ركعتين أطال فيها ثم انصرف فنام حتى نفض ففعل في الثلاث ملأه بست ركعات كل ذلك يستأنك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات يعني آخر آل عمران ثم صلى خمس ركعات منها ركعتان من ربيعة التخييل ثلاث ركعات للوتر ولما لم يفصل بين هذا الشفع من التخييل وصلوة الوتر بوتر قصير وتسوك وغيرها عبر في رواية الحكم بقوله ثم صلى خمس ركعات ليل الجمع التجيزي على الجمع الضروري القسلي ولم يذكر على بن عبد الله في حديثه الشفع الذي أوتر بعد كذا مساقه غير مساق سائر الأشفاع من التخييل وشدة اتصاله بصلوة الوتر فالمراد بقوله ثم أوتر بثلاث أي أوتر بعد الفراغ من بقية التخييل التي اتصل بها الوتر ثم احتج به ابن عباس بجمع نفسه رافداً كما في رواية الضحاک عند المؤلف ولم يقع هذا الجلبوس للوقوف والاستراحة بين تلك الركعات الخمس بل وقع بعد القضاء هاهنا وهذا هو المراد بما قال بعض الرواة لم يجزئهم وأما قول بعضهم لم يسلموا إلا في آخره فلعله توجه إلى بيان حصة الوتر فقط أي لم يسلموا في ركعات الوتر من الخضر والسبع أو في آخرها والمراد بالرفع التليين الشديد القوى الذي كان يسميهم ويؤمهم ويؤمهم، كما تقدم في بيان حديث عائشة والله أعلم، فالجواب أن صلواته صلى الله عليه وسلم بالليل كان ثلاث عشرة ركعة مع الركعتين الخفيفتين اللتين كانتا من صلاتي التخييل وأحد عشر ركعة بدونها فاصل التخييل منها ثمان ركعات والوتر ثلاث وهذه العدة يوافق ما تقدم عن عائشة رضي الله عنها والله الحمد - وقال الشيخ العلامة الأوزاعي نور الله ضريحه في كشف الستار حديث ابن عباس حديث مكشوف الصريح والمقصود بالأياد ههنا طريقة سعيد بن جبير في بعض الظاهر وهو ما عند أبي داود عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يمشي عند خالته ميمونة فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أمسى فقال أصلي الخلاء قالوا نعم فاضطجع حتى إذا مضى من الليل ما شكر الله قام فتوضأ ثم صلى سبعمائة أو ثمانمائة أو ثمانمائة ركعة ثم أوتر بخمس لم يجلس بينهما، أم - ومن طريق يحيى بن عباد عن سميل بن جبير أن ابن عباس حدث في هذه القصة قال فصل ركعتين ركعتين حتى صلى ثمان ركعات ثم أوتر بخمس لم يجلس بينهما، أم - وقد عرفت في القصة طريقة يحيى بن عباد هذه للنسائي ولا يوجد في الضعيفي، ثم قال وأما ما في رواية هاهنا من الفصل والوصل فرواية سميل صريحة في الوصل ورواية كريب محتملة فتحمل على رواية سعيد وأما قوله في رواية طلحة بن نافع أو عند ابن خزيمة يسلم من كل ركعتين فيحتمل تخصيصه بالثمان فيوافق رواية سعيد ورواية يحيى بن الجزار الآتية له - وهذا في غاية القصور فيقتضيه منه العجز من مثله وقد عرفت ذلك على الحنفية عين ما ارتكبه ههنا لنفسه حيث قال لأن المخالف من الحنفية يحمل كل ما ورد من الثلاث على الوصل مع أن كثيراً من الأحاديث ظاهرة في الفصل كحديث عائشة يسلم من كل ركعتين فإنه يدخل فيه الركعتان اللتان قبل الأخيرة فهو كالتصديق فيهم المذراع، وهذا اللفظ بعينه هو لفظ طلحة بن نافع فإذا كان على الحنفية كان نصاً في الفصل وأما كان على الشافعية انقلاباً محتملاً لا معنى تحته وفي مثل هذا قال من قال سه فأكثروهم مستقيم لصواب من يخالفه مستحسن لحظاً ٤، أم - ثم قال في رواية يحيى بن الجزار التي يجعلها مؤيدة نقل هو لفظاً عن ابن عباس عتلاً للنسائي كان يصلي ثمان ركعات ويوتر بثلاث ويصلي ركعتين قبل صلاة الصبح، أم - فاصطلم على أنها مؤيدة، أي ولا شاكحة في الاصطلاح، وانت فقد رأيتها موضع من التأييد والرواية قد أخرجها في المسند أيضاً من ٢٩٩ مثله من طريق حبيب بن أبي ثابت أيضاً عن يحيى بن الجزار كذلك هو عند النسائي وقد أخرجها في هذه الصفحة ثانياً عن سعيد بن جبير بتعيين القراءة في ثلاث الوتر وأخرجها باللفظين النسائي من طريق أخرى الطائفة عن

يحیی بن الجزار اذ كان ثور عن سعيد بن جابر من ثلاث طرق ثمن طرق أخرى وتر ابن عباس ثلاث بعد الصبح حين استيقظ وحشي طلوع الشمس وسأل
اصحابه هل يدرك ثلاث الوتر وكعتي الفجر وصلوة الصبح نعم انه يقول اني لا كره بتر ثلاثاً ولكن سبغاً او خشناً كما اخرج الطحاوي يري الفضل والا فقل
ثلاثاً فقط عند هجر الصبح وعند مسلم من طريق حبيب بن ابي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن عبد الله بن عباس فذكر قصة
مبيته في بيت خالته الى ان قال ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقول هو لا الايات ثم اوتر بثلاث ام - وقد
استدركه الدارقطني من جهة حصيان الرازي عن حبيب بن ابي ثابت وعن حفص بن غنم الحافظ من جهة حبيب نفسه فاذا كان الغرض الرمي من اى جهة امكن
لم يتفق فكان وهو غريب ، قال فاذا كان عند اي عند حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جابر ويحيى بن الجزار وعن محمد بن علي بن عباس عن عبد الله بن
عباس لا يختلف عليه الا ما في الوتر ثلاث في حديث محمد بن علي ، ثم قال وطريق الحكم عن سعيد بن جابر عن ابن عباس قد اخرج الطحاوي من باب الصبح بالعلم
وباب ما يقو من عين الامام يذكر الخمس فقط وليس عند نفى الجاوس فلم يعمل عليه وكذلك في طريقه عند ابى داود ايضاً ، وقد غزا في التلخيص نفى الجاوس
فيه لرواية الطحاوي وليس فيما صلا ، وفي طريق الطحاوي ذكر الوضوء في البين وكذلك هو عند النسائي من طريقين آخرين وكذا عند مسلم من السواك من طريق
آخر فليس حصيان ولا حبيب متفقاً بذكر مثله وكان الامر كما قيل من تسائل عن حصيان كل ركب ، وعند حبيبة الخبير اليقين وهو امر مختلفه عند هتم
اذا جئنا الى ذكر الموالاة في الوتر وهو انى الجاوس او نفى السلام وقد اخرج الوقتة في البين النسائي من حديث حميد بن عبد الرحمن وامرسة عن
التلخيص عن الحجاج بن عثمة قال يحسب احداً من الليل يصلي يصير انه تعبد انما التعبد ان يصلي الصلوة بعد صلاة الفجر او بعد صلاة ركعة وذلك
كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله حسن ام - وطريقه عن عبد ربه بن سعيد التي مرّت من لفظ الطحاوي وتصريح الثلاث قد اخرجها الطحاوي
ايضاً من باب اذا قام الرجل عن يسار الامام ومسلم يذكر تصريح الثلاث ولكنه ثلاث في كذا ، ثم قال وبالجملة اذا اجل احدهم او نفى السلام او الجواز
جاء آخر فتدركه ولو لم يكن هذا لبقية على الحيرة ومن ثم قال بعضهم الحديث اذا كتبت طرقة تبين علته ، واذا نال الامر اليك اما ان تقف مع الالفاظ
فك فيهما ايضاً موقف دهر اما ان تعبر الى المعاني والاغراض فما شئت فافعل والسلام عليك ، قال واما لفظ يحيى بن عبد عن سعيد بن جابر فليست
الا قوله لم يحسب بينهم ويحمل على ارادة الموالاة وليس فيه مزيد اشكال كما ذكرناه في لفظ محمد بن جعفر بن الزبير سابقاً فيقول الحكم متفقاً بالفظه وعطه ثلاث
ركعات الوتر من بين الخمس والذى يظهر ان الاصل في الرواية هو ذكر الخمس متواتراً ثم بعض من جاء بعده اوهى في الجاوس او نفى السلام بلفظه مثله
وقع في حديث الحكم ايضاً عن مقسم عن امرسة الذي ياتي من بعد ولعله من انشاء الحكم في الموضوعين وقد جعله مرة محاسياً في حق ابن عباس عن امرسة
فيجعل التعبير في الحديثين بل ثلاث على وتيرة واحدة حديث ابن عباس ليلة مبيتة عند ميمنة وحديث امرسة من طريق مقسم وحديثهما من طريق ابن عباس
مع انه ثبت في حديثه ليلة المبيت ان الوتر كان ثلاثاً وعند النسائي من غير طريق الحكم عن امرسة من باب الوتر بثلاث عشرة ليس فيه تعرض لنفي السلام
وقد وقع فيه ايضاً تخليط فترجعه عن ابن عباس ومعه عن امرسة ذكر النسائي من ذكر الاختلاف على حبيب بن ابي ثابت في حديث ابن عباس في
الوتر ، ثم قال مثله حديث الحكم عن مقسم عن امرسة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بخمس وسبع لا يفصل بينهما بسلام ولا كلام اخرج النسائي
واحد وابن ماجه ومعه جعله الحكم عن مقسم عن ابن عباس عن امرسة قال اضطراب واقع ، انتهى ما في كشف الستور ولحل السلام ليس في حديثها سلاماً
التحليل بل المراد بالسلام والكلام مخاطبة مع الناس والغرض نفى تحللها فيما بين الخمس والسبع لتحصيل الموالاة ، قال الشيخ الا تروى من الله روجه
ثم اصل الحديث عن امرسة وميمونة وعائشة عند النسائي واني امانة عند احمد والطحاوي في نفس الحد لا غير فجاب الحكم فانشأ هذا التعبير واراد كذا الوتر
مع شفع سابق متواتراً والله عليه وسلم تواتراً لم يترجم في انشاءه الى غيره ونفى السلام باعتبار حصنة الوتر فقط لكنه تسامح في العبارة ههنا وفي حديث
ابن عباس من طريق سميد بن جابر سابقاً فهو المولع بهذا السياق عن امرسة وعن ابن عباس مرتين مرة في قصة مبيته عند ميمنة ومرة لههنا في سرد
الحديثين على سؤال واحد وينبغي عن الآخرين في كليهما على انه قد يترك ذلك التصريح آوئة وليس ذلك الا تغييراً اعتبر به بالحظه عند النسائي
عن الحكم ايضاً عن مقسم قال الوتر سبع فلا اقل من خمس فذكرت ذلك لابراهيم فقال عن ذكره قلت لا ادري قال الحكم فحيث فليفت مقسم فقلت له عن
قال عز الشفة عن عائشة وميمونة ، ام - فهذا الذي هو عنده وبني عليه تغييره ولما نسب الى ابن عباس عن امرسة مرة ونقل عن ميمونة ايضاً سري ذلك
منه الى قصة مبيته عند ميمنة فغير هناك ايضاً ، وخالف سائر الروايات هناك من قبله وقد عد منهم في الفهم كريباً وسعيد بن جابر وعلى بن عبد الله
ابن عباس وعطاء وطاوساً والشيخ وطهر بن قايح ويحيى بن الجزار واباجمة ثم قال وغيرهم وليس عند في الاصل الا ذكره من الشفع والوتر متواتراً
فيجئ بهذا السياق ويحيط كلامه في نفى السلام على حصنة الوتر وباعتبارها فقط وهي مسامحة في التعبير لا غير فسامحه سألحك الله ، وفي الجمل الاول من علي
الامام ابي جابر سألت ابي عن حديث رواه علي بن ميمون المرقى عن محمد بن يزيد الحارثي عن شعيان عن منصور عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في

بهذا الاستعداد وزاد ثوبه على الشجوب من موافقته وتسوؤه وتوضعا واسيع الوضوء ولم يفرق من الماء الا قليلا ثم حركني فقمته وسألت الحديث نحو
حديث مالك وحديثي ما روينا عن سفيان الثوري عن عبد الله بن سفيان عن حمزة بن عبد المطلب عن عروة بن سفيان عن كريب بن محمد بن
 ابن عباس عن ابن عباس انه قال فبقيت عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها تلك الليلة فتوضأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام فصلى فقمته عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه فصلى في تلك الليلة ثلاث عشرة ركعة ثم نام رسول
 صلى الله عليه وسلم حتى نفي وكان اذا نام نفي ثم اتاه المؤذن فخرج فصلى ولم يتوضأ قال عمر بن الخطاب في حديثي كريب
بذلك **وحديثنا** محمد بن رافع قال نا ابن ابي قديك قال انا الضحاك عن حمزة بن سفيان عن كريب بن محمد بن سفيان عن ابن عباس
 قال بقيت ليلة عند خالتي ميمونة بنت الحارث فقلت لها اذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيقظيني فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمته
 الى جنبه الايسر فأخذ بيدي فجعلني من شقه الايمن فجعلت اذا اغفيت ياخذ بيدي فقلت يا خالتي ما فعلت بك في تلك الليلة حتى ايقظني
 لا سمع نفسي راكنا فلما تبتين له الفجر صلى ركعتين خفيفتين **حديثنا** ابن ابي عمير عن محمد بن حاتم عن ابن عيينة قال قال ابن ابي عمير سفيان
 عن عمر بن دينار عن كريب بن محمد بن سفيان عن ابن عباس انه بات عند خالته ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فتوضأ من
 شتر معلق وضوء خفيفا قال وصفه وضوءه وحل يخففه يقلله قال ابن عباس فقمته فصنعت مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم ثم جئت
 فقمته عن يساره فاخلفه فجعلني عن يمينه فصلى ثم طلع فلما خرج حتى نفي ثم اتاه بلال فأذنه بالصلاة فخرج فصلى الصبح لم يتوضأ قال سفيان
 وهذا النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لانه بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه **وحديثنا** محمد بن بشر قال نا محمد
 هرون جعفر قال ثمانية عن سلمة عن كريب عن ابن عباس قال بقيت في بيت خالتي ميمونة فبقيت كيف يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فقام

عن امرئته قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبع وخمس ولا يفصل بينهما بتسليم ولا يكلم قال ابن ابي عمير في الحديث سكرت في الحديث الضعيف للامام
 البخاري حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن الحكم قلت لم قسمي اني اوتر ثلاث فقال لا الا خمس وسبع فقلت عن من قال عن الثقة عن عائشة وميمونة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال سفيان عن منصور عن الحكم وميمونة عن امرئته عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لم قسمي سماع عن امرئته ولا ميمونة ولا عائشة
 وقال ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل ثلثة وثلاثون ركعة من آخر الليل **حديثنا** ابن عمر اثنى وقول النبي صلى الله عليه وسلم الزم **حديثنا**
 عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال مثني ثلثي
 فاذا خشيا حذكو الصبح صلى ركعة وتوتر له فاقبله صلى الله عليه وسلم انتهى **قوله** حتى جاءه المؤذن الى فيه جواز اتيان المؤذن الى الامام ليعجز الى الصلاة وتخفيف شتر الصبح
 وان لم يتار ثلاث عشرة ركعة اعمل وفيه خلاف لا يصحنا قال بعضهم اكثر اوتر ثلاث عشرة لظاهر هذا الحديث وقال اكثرهم اكثره احدى عشرة وتأولوا
 حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم صلى منها ركعة ستة الشاء وهو تأويل ضعيف مما عده الحديث، كذا في الشرح **قوله** ثوبه على الشجوب من موافقته لم يفرق
 الشين المحجة واسكان الحميم قالوا وهو السقاء الخاق وهو عطف الراية الاخرى شق محقة وقيل الاشجاء العود التي تعلق عليها القرية كذا في الشرح
قوله نا محمد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن الحارث المصري وكذا وقع عند ابي نعيم **قوله** عن عبد الله بن ابي نعيم الراية وتشديد الموحدة وهو اخبرنا سفيان
 الانصاري وفي الاستاذ ثلاث من التابعين مديون على نسق، كذا في الفهرست **قوله** فأخذني فجعلني عن يمينه الخ قد تقدم انه اذار من خلفه واستدل به على
 ان مثل ذلك من العمل لا يفصل الصلاة **قوله** قال عمر بن الخطاب في حديثي كريب بن محمد بن سفيان عن ابن عباس انه قال فبقيت عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 يكبر بن عبد الله بن الاشيم واستاذنا وعمر بن الحارث بهذه الراية عنه يعلو برجل **قوله** اشر حتى الخ قال النووي معناه انه احتجبا وكذا هو صحيح كذا في الروايات
 الماضية **قوله** اني لاسمع نفسي الخ بفهم الفاء **قوله** قال ابن ابي عمير سفيان الخ اي ابن عيينة فروايت بصيغة التحديث **قوله** من شق الخ او القرية الحقيقية
قوله معلق الخ ذكر على الاداة الجدل او الوعاء **قوله** وجعل يخففه ويقلله الخ اي جعل عمر بن دينار يصغره بالتحفيف والتقليل **قوله** فاخلفه الخ اي
 اذاري من خلفه كما تقدم **قوله** فاذه به بالصلاة الخ آذنه بالصلاة اعلمه **قوله** فصلى الصبح ولم يتوضأ الخ قال الخافض فيه دليل على ان النوم ليس حدثا
 بل مظنة الحديث لانه صلى الله عليه وسلم كان تنام عيناه ولا ينام قلبه فلا يحدث له ما يوجب الوضوء ولهذا كان رجا توضأ اذا قام من النوم ورباه لم يتوضأ
 قال الخطابي ر واما منع قلبه النوم ليعي الوحي الذي يأتيه فمما به **قوله** قال سفيان وهذا النبي صلى الله عليه وسلم الخ وفي البخاري قلنا لعمر بن الخطاب
 سفيان ان ناسا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه قال عمر سمعت عبيد بن عمير يقول رؤيا الانبياء وحي ثم قرأ اني اوتي
 في المنام اني اذبحك وقال الجافظ وعبيد بن عمير من كبار التابعين ولا ينام عيناه ولا ينام قلبه رؤيا الانبياء وحي رواه مسلم من فوجاه ووجه
 الاستدلال بما تلاه من جهة ان اني لاولم تكن وحيا لما جاز لا يراه عليه السلام الا فقام على ذمهم ولان **قوله** فبقيت كيف يصلي الخ بفهم الباء

ومن تحت نوراً اللهم اعطني نوراً **وحدثني** محمد بن حاتم قال قالنا محمد بن بكر قال أنا ابن جريح قال أخبرني عطاء عن ابن عباس قال
 بيت ذات ليلة عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي منوطاً من الليل فقام النبي صلى الله عليه وسلم إلى القرية فتوضأ فقام
 فصله فقامت لما رأته صنع ذلك فتوضأت من القرية ثم قرئت الشقة الأيسر فأخذ بيدي من وراء ظهره يعدلني كذلك من وراء ظهره إلى
 الشق الأيمن قلت في التطوع كان ذلك قال نعم **وحدثني** هارون بن عبد الله وعجل بن رافع قالنا وهب بن جريح قال أخبرني أبي
 قال سمعت قيس بن سعيد يحدث عن عطاء عن ابن عباس قال بعثني العباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت خالتي ميمونة فبيت
 معه تلك الليلة فقام يصلي من الليل فقامت عن يساره فتناولني من خلف ظهره فجعل علي يمينه **وحدثني** ابن نمير قال أنا قالنا
 عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس بيت عند خالتي ميمونة نحو حديث ابن جريح وقيس بن سعيد **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال أنشد
 عن شعبة **وحدثنا** ابن شاذان قال أنا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن أبي جهم قال سمعت ابن عباس يقول كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة **وحدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه أن عبد الله بن عباس
 ابن عذمة أخبره عن زيد بن خالد الجهني أنه قال لا رفق من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فصل ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين
 طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون
 اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما
 محمد بن جعفر المدائني أبو جعفر قال نا ورقاء عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانتحيت إلى مشرعة

تخلل النوم وذكر الركعات ثلاث عشرة قال القاضي عياض هذه الرواية وهي رواية حصين عن جبيب بن أبي ثابت ما استدركه الدارقطني على مسلم لا يضطر إليها
 واختلاف المرواة قال الدارقطني ودوى عنه على نسخة أوجه وخالف في الجملة فتركه ولا يقدح هذا في مسلم فإنه لم يذكر هذه الرواية متأسلاً مستقلة
 أعاد ذكرها متابعاً والمتابعات يحتمل فيها ما لا يحتمل في الأصول كما سبق بآية في مواضع قال القاضي ويحتمل أنه لم يعيد في هذه الصلاة الركعتين الأدليتين
 الخفيفتين اللتين كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح صلواته الليل بها كما صرح الأحاديث بها في مسلم وغيره ولهذا قال صلى ركعتين فأطال فيها فدل على أنها
 بعد الخفيفتين فكون الخفيفتان ثم الطويلتان ثم الست المأكورات ثم ثلاث بعدها كما ذكر فصار الركعة ثلاث عشرة كما في باقي المرويات والله أعلم أم كذا
 في الشرح وقد تقدم منا قرينة في شرح حديث عذمة عن كريب بيان طريق الجمع بين هذه الرواية وبين سائر الروايات عن ابن عباس فليراجع والمراد بقوله في
 ست ركعات عند الركعتان الطويلتان مع أربع ركعات بعدها وقوله ثم فعل ذلك أي ثم أعلم أنه فعل ذلك كما في المرواة والله أعلم **قوله** بعثني العباس
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم زاد النسائي من طريق جبيب بن أبي ثابت عن كريب في أبيه أعطاه أياها من الصدقة وكأني عوانة من طريق علي بن عبد الله بن
 عباس عن أبيه أن العباس بعثه إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة قال فوجدته جالساً في المسجد فلم يستطع أن أكلمه فلما صلى المغرب قام فركع
 حتى أذى صلواته العشاء وكان خزيمة من طريق طلحة بن نافع عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاء الجعفي من الأهل فيبعث إليه بعد العشاء وكان في بيت ميمونة
 وهذا بخلاف ما قبله ويجمع بأنه لما لم يكلم في المسجد أعاده إليه بعد العشاء التي ميمونة ولحم بن نصر كما في قيام الليل من طريق محمد بن الوليد بن نعيم عن كريب عن الزيادة
 فقال لي يأتي بيت الليلة عندي (ولعله صلى الله عليه وسلم قال له بعد ما استدعى المبيت وأصر عليه كما يظهر من الروايات) وفي رواية حبيب المأكورة فقلت لا أنام
 حتى أنظر ما يصنع في صلاة الليل وفي رواية لمسلم من طريق الضحاك بن عثمان بن عثمة فقلت لميمونة إذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فليظن وكان عنده في نفسه
 على السهر ليطلع على الكيفية التي أداها ثم خشي أن يغلبه النوم فوصي ميمونة أن توقظه، كذا في الفتح مع زيادة يسيرة، **قوله** لا رفق من صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ بضم الميم أي لا نظرت وأنا تأملت واحتفظ قال الطبري وعدل لها عن الماضي والمضارع استحضاراً لتلك
 الحالة لتقرها في ذهن السامع، كذا في المرواة، **قوله** الليلة الخ أي في هذه الليلة حتى أرى كم يصلي، ولعله صلى الله عليه وسلم كان
 خارجاً عن الحجرات، وفي الشماثل فتوسلت عتبة أو قسطاطه وهو الخيمة العظيمة على ما في المغرب فيكون المراد من توسد القسطاط أو توسل
 عتيته فيكون شكا من الراوى، كذا في المرواة، وقال بعض العلماء أنه محمول على أن ذلك حين سمعه قام يصلي لا قبل ذلك لأنه من الخشوع
 المنهى عنه وماتت رقبته للصلاة فلهذا **قوله** فصل ركعتين خفيفتين الخ أي ابتداء **قوله** طويلتين طويلتين الخ
 هكذا هو مكرر ثلاث مرات للتأكيد في الطول **قوله** وهما دون اللتين قبلهما الخ قال الطبري لم أربع ملائمة فعل هذا لا تدخل الركعتان الخفيفتان تحت
 ما أحمله بقوله فذلك ثلاث عشرة ركعة أو يكون الركعة واحدة، ثم ذهب إلى أن التورث ثلاث ركعات حمل قوله ثم أوتر على ثلاث ركعات فقلبه
 أن يخرج الركعتين الخفيفتين من البين **قوله** إلى مشرعة الخ المشرعة بفتح الميم والشرية هي الطريق إلى عبور الماء من حافة نهر أو بحر وغيره

[illegible]

ما قلتم وما أخرجت وأسررت وأعلنت أنت ألهي لا اله الا انت **حدثنا** عمر والناس في غير ابن عمار قالوا اناس قيل **رحم** وحدثنا حميد بن ارفع قال ناعبد المزيق قال انابن جريم كلاهما عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اما حدث ابن جريم فالتق لفظ مع جمل مالك لم يختلفا الا في حرفين قال ابن جريم مكان قيام قيم وقال وما أسررت واما حدث ابن عبيدة فغير زيادة ونحو الف مالكا وابن جريم فاستخرج **وحدثنا** شيكان بن قمر بن خ قال اناهدي وهرا بن ميمون قال ناعمران القصير عن قيس بن سعد عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث واللفظ قريب من الفاظهم **حدثنا** حميد بن حنبل وعبد بن حنبل وعبد بن جهم عن ابو سعد الرقاشي قالوا ناعمر بن نؤس قال ناعمر ابن عمار قال ناعمر بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سألت عائشة ام المؤمنين باي شيء كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلواته اذا قام من الليل قالت كان اذا قام من الليل افتتح صلواته اللهم رب جبريل ميكائيل اسرافيل فاطر السموات الارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لهدى لما اختلف فيه من الحق باذنك انك هادي من تشاء الى صراط مستقيم **حدثنا** محمد بن ابي بكر المقلبي قال انابن شرف الماجشون قال حدثني ابي عن عبد الرحمن الاعرج عن عبيد الله بن ابراهيم عن ابي رافع عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلوة قال **بسم الله** الذي فطر السموات والارض حنيئا

وتعليم للائمة وخوف لكر الله عز وجل فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون في تواضع منه صلى الله عليه وسلم يحتمل انه بحسب المقامات يري مقامه كما يري دون ما ارتفع اليه اليوم فيستغفر من مقامه يا لاس كذا في شرحه كذا في الله **قوله** ما قدمت من اي قبل هذا الوقت ما اخرجت عنه **قوله** وما أسررت وما اعلنت اي اخفيت ما اظهرت او ما حدثت به نفسه وما تحرك به لسان زاد البخاري في التوحيد من طريق ابن جريم عن سليمان واما ناعمر بن منى وهو من العامر لولاهن ايضا **قوله** انت الهي لا اله الا انت اي قال الكرماني هذا الحديث من جوامع العلم وقال الحافظ وفيه زيادة معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بحضرة ربه وعظيم قدره ومواظبته على الذكر والهدى والتشامخ على ربه والاعتراف له بحقوقه والاقترار بصدق وعده وقيل استجاب لتكليم الله تعالى على المسألة عند كل مطلوب اقتداء به صلى الله عليه وسلم **قوله** وقال وما أسررت اي كان قوله واسررت **قوله** ونحو الف مالكا وابن جريم اي وقد اخرج البخاري حديث شيكان في التوحيد وحدث ابن جريم في التوحيد فليراجع **قوله** اللهم رب جبريل اي قال عياض خصيصه به الربوبية مع انه تعالى رب كل شيء مبالغة في تعظيم الخالق باضافة كل عظيم الى ايجاده فيقول رب السموات والارض ورب النبيين والمرسلين ورب البحار ورب المشرق والمغرب رب العالمين وكل اجزاء في القرآن والحديث ولم يأت فيما يستحق ويستقدر كالحشرات والكلاب والقرود والاعمال والجموع ام قال البخاري في شرح المشكوة قيل لا يجوز نصب رب على الصفة كان الميم المشددة بمنزلة الاصوات فلا يوصف بها افضل به فالتقير يارب جبريل قال الزجاج هذا قول سيبويه وعندي منه صفة قيل لا تتعصب صفة مع ياء لا تتعصب مع الميم قال في قول سيبويه عندي اعني اعني **قوله** فاطر السموات اي اي شيد عما وغنى عنها **قوله** عالم الغيب الشهادة اي اي بما غاب ظهر عند غيره **قوله** انت تحكم بين عبادك اي في يوم معد لك عوجب صيغتك بعد تقديرك وقضاءك بالتمييز بين الحق والمبطل بالثواب والعقاب **قوله** اهدني اي اهدني في الهداية **قوله** لما اختلفت في هذا الامر عني الى كذا قيل ولا يظهر ان الهداية يتعدى بنفسه بالي وبالامر قال تعالى اهدنا الصراط المستقيم وانك اهدني الى صراط مستقيم وان هذا القرآن محيى الى قومه وما موصولة اي للذي اختلف فيه عند مجي الانبياء وهو الطريق المستقيم الذي يدعو اليه فاختلقوا فيه **قوله** من الحق اي بيان لما اختلف فيه **قوله** باذنك اي اي تيسيرك وتسهيلك على سبيل التيسيل فان الملك الحق اخرج المحجب كان اذ تامله بالحق **قوله** انك هادي من تشاء الى صراط مستقيم استثنائية مستغنية عن التعليل قائمة مقام التذييل **قوله** حدثنا ابو يوسف الماجشون اي هو كسر الجيم وضم الشين المعجمة وهو ايض الوجه موزون معرب من لفظ عجمي (اي ما هوكون) **قوله** ان كان اذا قام الى الصلوة اي قيل اي الثالثة لما روى النسائي عن محمد بن مسلمة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي تطوعا قال الله اكبر وحيات وحيي للذي فطر السموات والارض الحديث (ولهذا دخله مسلم في ابواب التحيي) ويكر عليه ما في رواية ابن جابر كان اذا قام الى الصلوة المكتوبة وما رواه الدارقطني كان اذا ابتأ الصلوة الفريضة مع اطلاق لوعاية مسلم وغيره ولذا احتج البعض بان كان في اول الامر كذا في شرح الطنبيه لابن امير الحاج قاله البخاري في شرح المشكوة **قوله** وحيي الخ يسكون الياء وفتحها اي توجهت بالعبادة بحسب اخلاصت عبدتي لله قال الطنبيه **قوله** صرفت وجهي وعلى ونيق اذا خلصت قصدي وجهتي وينبغي للصلاة عند تعلقه بذلك ان يكون على غاية من الخضوع والاخلاص والا كان كاذبا واطمأن الكذب ما يكون والا انسان واقف بين يدي من لا يخفى عليه خافية **قوله** للذي فطر السماوات اي الى الذي خلقها وعلمها من غير مثال سبق واعرضت عما سواه فان من اوجز مثل هذه المحارط التي على غاية من الادب والافتقار حقيق بان تتوجه الوجه اليه وان تعزل القلوب سائر احوالها عليه ولا يلتفت لغيره لا يجر الا دوام رضاه وخيره **قوله** حنيئا الخ حال من ضمير وجهي اي ما تلاعن كل من باطل الى الذي الحق ثابتا عليه وهو عند الحرب غلب على من كان على مسألة ابراهيم عليه السلام وقيل هو المسلم المستقيم قال الطنبيه اي ما تلاعن الا ديان الباطلة والآراء الزائفة من الحنف وهو الميل يعني اصله الميل المطلق

في أذنه أو قال في أذنيه **وحديثنا** قتبية بن سعيد قال ناليت عن عقيل عن الزهري عن علي بن حسين ان الحسين بن علي حدثني عن علي بن أبي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقة فاطمة فقال ألا تصلون فقلت يا رسول الله إنما انفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت له ذلك ثم سمعته وهو مدبر يصير فخذه ويقول وكان الانسان أكثر شيء جدلاً **وحديثنا** عمر الناقدا زهير بن حرب قال عمر ناسفان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي

لما أوالا حص من منصرفاً قام إلى الصلوة كما في صحيح البخاري قال الحافظ والمراد بقوله إلى الصلوة الجنس ويجعل العهد ويراد به صلوة الليل والمكتوبة (من العشاء) ويؤيد رواية سفيان هذا عن ثابته عن أنس عن الفريضة أخرجه ابن جبان في صحيحه، والله تعالى أعلم **قوله** في أذنه الخ قال الحافظ وأختلف في بول الشيطان فقيل هو على حقيقته قال القرطبي وغيره لا مانع من ذلك إذا حاله فيه لانه ثبت أن الشيطان يأكل ويشرب ويكتم فلا مانع من أن يبول وقيل هو كناية عن سائر الشيطان أذن الذي ينزع عن الصلوة حتى لا يسمع الذكر وقيل معناه أن الشيطان ملائحته بالأياطيل فحجب سمعه عن الذكر وقيل هو كناية عن ازدراء الشيطان به وقيل معناه أن الشيطان استولى عليه واستخف به حتى اتخذ كالكثيف المعد للبول أذن من عادة المستخف بالشيء أن يبول عليه وقيل هو مثل مضروب للخالف عن القيام ثقل النوم لمن وقع البول في أذنه ثقل بآذنه وافسد حسه والعرب تكلم عن الفساد بالبول قال الرازي بال سهيل في الفضيحة ففسد، وكفى بذلك عن طلوعه لانه وقت افساد الفضيحة فحبرته بالبول ووقع في رواية الحسن عن أبي هريرة في هذا الحديث عند أحمد قال الحسن أن بوله والله لثقل لدري عمل بن نصر من طريق قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود حسب الرجل من الخبيثة والشران ينكمح حتى يصيح وقد بال الشيطان في أذنه وهو موقوف صحيح الاستاد وقال الطبري خض الأذن بالذكر وإن كانت العين النسيب بالنوم أشارة إلى ثقل النوم فإن المسامح هي موارد الانتباه وخض البول لانه سهل مدخل في الخبايا وأسرها نفوذ في العروق فيورث الكسل في جميع الأعضاء **قوله** عن علي بن حسين أن

الحسين بن علي أخبره الخ علي بن الحسين المذكور في هذا الاستاد هو زين العابدين وهذا من أحسن الأسانيد ومن اشرف التراجم الواردة فيمن روى عن أبيه عن جده وحكي المدارق أنه أن كتب الليث رواه عن الليث عن عقيل عن الزهري فقال عن علي بن الحسين عن الحسن بن علي وكذا وقع في رواية حجاج بن أبي نعيم عن جده عن الزهري في تفسير ابن مزيه وهو وهو والصواب عن الحسين ويؤيد رواية حكيم بن حكيم عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه أخرجهما الترمذي والطبري كذا في الفقه **قوله** طرقة فاطمة الخ بالنصب عطفًا على الضمير والطرق الأتيان بالليل، **قوله** ألا تصلون الخ قال ابن بطال فيه فضيلة صلوة الليل وإيقاظ النائم من الأكل والقراية لذلك وقع في رواية حكيم بن حكيم المذكورة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على وعلى فاطمة من الليل فاقظنا للصلوة ثم رجع إلى بيته فصله هو من الليل فلم يسمع لنا حساً فرجع إلينا فاقظنا الحديث قال الطبري ولما علم النبي صلى الله عليه وسلم من عظم فضل الصلوة في الليل ما كان ينجز ابنه وابن عته في وقت جعل الله لحكم سكتاً لكنه اختار لها أحرار تلك الفضيلة على الدعة والسكون أمثالاً لقوله تم وأمر أهل الصلوة، الآية كذا في الفقه **قوله** إنما انفسنا بيد الله الخ قال الحافظ اقتبس على ذلك من قوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها الآية ووقع في رواية حكيم المذكورة قال علي فجلست وأنا أعلم عيني وأنا أقول والله ما نصلي إلا ما كتب الله لنا إنما انفسنا بيد الله وفيه آيات المشيئة لله وأن العبد لا يفعل شيئاً إلا بإرادة الله **قوله** بعثنا الخ أي ايقظنا واصل البحث إثارة الشئ من موضعه، **قوله** يضرب فخذه الخ فيه جواز ضرب الفخذ عند التأسف وقال ابن التبرج

كره احتجاجة الآية المذكورة وإرادته أن ينسب التقصير إلى نفسه وفيه جواز لا نزاع من القرآن وترجم قول من قال أن اللام في قوله تم وكان الانسان أكثر شيء جدلاً لا يخص الكفار وفيه منبهة على رضى حيث لم يكن بأفنه عليه أدنى عذوبة فقد مصلحة نشر العلم وتبليغه على كفه كذا في الفقه من إيراد التبرج وقال في إيراد الاعتصام ونقل ابن بطال عن المصنف أن علياً لم يكن له أن يدفع ما دعاه النبي صلى الله عليه وسلم إليه من الصلوة بقوله فذلك بل كان عليه الاعتصام بقوله فلا حجة لأحد في ترك الأمور التي لله، ومن أنزله أن علياً لم يعتزل ما دعاه إليه فليس في القصة نص يحرم ذلك وإنما أجاب على ما ذكره أحمد أن تركه القيام بعبادة النور ولا يعتنه أنه صلى عقب هذه المراجعة إذ ليس في الخبر ما ينفقه وقال الكوفي حرمه النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار الكسب والقدرة الكافية وأجاب على ما اعتبره القصار والقدر قال وضرب النبي صلى الله عليه وسلم فخذه تعجباً من سرعة جواب علي بن م ويحتمل أن يكون تسليمًا لما قال، وقال الشيخ أبو محمد بن أبي حاتم في هذا الحديث من الفوائد مشروعية التذكير للغافل خصوصاً القريب والمجاهل بالضعفة من طبع البشر فينبغي للمرء أن يتفقد نفسه ومن يجهل بتذكير الخير والعز عليه وفيه أن الاعتراض يابتر الحكمة كإنباسه الجواب بإثر القدر وإن للعالم إذا تخلف عبقرة الحكمة في أمر غير واجب أن يكتفي من الذي كلفه في احتجاجه بالقدر يؤخذ الأول من ضرب النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه والثاني من عدم احتجاره بالقول صريحاً، قال وإنما لم يشأ فيه بقوله وكان الانسان أكثر شيء جدلاً لعلمه أن علياً لا يجمل أن الجواب بالقدر ليس من الحكمة بل يحتمل أن لها عذراً يمنعها من الصلوة فاستحيا على من ذكره فأراد دفع العجلى عن نفسه وعن أهله فاجتبه بالقدر ويؤيد رجوعه صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال يعقل الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقول إذا نام بكل عقلة يضرب عليك ليلاً طويلاً فإذا استيقظ فذكر الله انحلت عقلة وإذا توضأ انحلت عنه عقلة وإذا أصلى انحلت العقلة فاصبح شيطاً طيب النفس

عليه وسلم عنهم مسروراً قال ويحتمل أن يكون على الأدمي قال استدعاء جواب يرد عليه فائدة وفيه جواز عداوة الشخص نفسه فيما يتعلق بغيره وجواز ضرب بعض أعضائه عند التعجب وكذا الأسف ويستفاد من القصص من شأن الحيوانية أن لا يطلب لها مع مقتضى الشرع معذرة إلا الاعتراف بالتقصير والأخذ في الاستغفار وفيه فضيلة ظاهرة لحق من جهة عظم تواضعه لكونه روي هذا الحديث مع ما يشعر به عند من لا يعرف مقدار انه لو جازية العتاب فلم يلتفت لذلك بل حدث به لما فيه من الفوائد الدينية انتهى ملخصاً قوله يعقل الشيطان الخ قال الحافظ م كان المراد به الجنس فاعلم ذلك القرب أو غيره ويحتمل أن يراد به رأس الشياطين وهو إبليس يجوز نسبة ذلك اليه لكونه الأكره الداعي اليه قوله على قافية رأس أحدكم الخ أي مؤخر عقلة وقافية كل شيء مؤخره ومنه قافية القصيدة وفي النهاية القافية القفا وقيل مؤخر الرأس وقيل وسطه وظاهر قوله أحدكم التعميم في المخاطبين ومن في مضاهم ويؤيد ما عند ابن خزيمة وابن حبان من حديث جابر مرفوعاً ما من ذكر ولا أنسى إلا على رأسه جبرير معقود حين يرقد الحديث وما في الثواب كأد من إلى أياس من من مل الحسن فخره والحجبر يفتح الجيم وهو الجبل، ويمكن أن يخص منه من صلى العشاء في جماعة كما يفهم من صحيح البخاري في ترجمته كما نرى أن الشيطان إنما يفعل ذلك بمن نام قبل صلوة العشاء وإن يخص منه أيضاً من ورد في حقه أنه يحفظ من الشيطان كالأنبياء ومن تناوذه قوله إن عبداً ليس لك عليه سلطان ومن قرأ آية الكرسي عند نومه فقد ثبت أنه لا يقربه شيطان قوله ثلاث عقول الخ جمع عقلة وقد اختلف في هذا العقد فقيل هو على الحقيقة وأنه كما يعقل الشارح من بحره وأكثر من يفعله التمسك تأخذ أحدهن الخيط فتعقل منه عقلة وتكلم عليه بالسحر في تأثر السحر عند ذلك ومنه قوله تعالى ومن شر الثقات في العقد وعلى هذا فالمعقود شيء عند قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها وهل العقد في شعر الرأس أو في غيره الأقرب الثاني ليس لكل أحد شعر يؤيد ما ورد في بعض طرقهم أن على رأس كل آدمي حيلة وقيل هو على الحيلة كأنه شغل الشيطان لتأتم بفعل السائر السحر فلما كان السائر مع بقوله ذلك تصرف من يحاول عقلة كان هذا مثله من الشيطان للتأتم وقيل المراد به عقد القلب تصممه على الشيء كأنه يؤسوس له بأنه بقى من الليل قطعة طويلاً فبتاً آخر عن القيام والخلال العقد كناية عن علمه بكذا فيما وسوس به وقيل العقد كناية عن تشبيط الشيطان للتأتم بالقول المذكور ومنه عقدت فلاناً عن امرأته أي منعه عنها، وعن ثقيله عليه النوم كأنه قد شغل عليه شغلداً قال القرطبي الحكمة في الاختصار على الثلاث أن اغلب بالثلاث انتباه الإنسان في السحرفان اتفق له أن يرجع إلى النوم ثلاث مرات لم تنقض النومة الثالثة إلا وقد ذهب الليل وقال البيضاوي التقييد بالثلاث أما للتأكيد أو لأنه يريد أن يقطع عن ثلاثه أشياء الذكر الموضوع والضلالة فكانت منع من كل واحدة منها بعقلة عقلة على رأسه وكان تخصيص القفا بذلك لكونه محل الوهم وبغال تصرفه وهو أطرق القوى للشيطان واسرها أجابة لدعوته وفي كلام الشيخ الملوحي أن العقد يقع على خزنة الألفيات والحفاظة وهي الكثرة المحصل من القوى ومنها يتناول القلب ما يريد التذكر به، كذا في الفقه، قوله بكل عقلة يضرب الخ أي يلقي على كل عقلة يعقلها هذا القول وهو عليك ليلاً طويلاً قال صاحب المغرب يقال ضرب الشبكة على الطائر القفا عليه، وقال الحافظ م أي يضرب بيده على العقلة تأكيداً أو حكماً أو ما قاله قائل ذلك، وقيل معنى يضرب يحجب المحس عن التأثر حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى يضربنا على آذانهم أي حجبنا المحس أن يلح في آذانهم فينبهوا، قوله عليك ليلاً طويلاً الخ وفي بعض الروايات فارقن قال عياض رويته الأكرع عن مسلم ليلاً طويلاً بالانصب على الأغراء ومن رفع فقل الابتداء أي باق عليك أو باضماً فقل أي بقى عليك وقال القرطبي الرفع أولى من جهة المخافة لأنه لا يمكن في الغمر من حيث أنه يضرب عن طول الليل ثم يأمر بالرقاد بقوله فارقن وإذا نصب على الأغراء لم يكن فيه إلا الأمر ببلادة طول الرقاد وحسنه يكون قوله فارقن ضائناً ومقصود الشيطان بذلك تسوية القيام واللباس عليه كذا في الفقه، وقال الجيني لا يكون قوله فارقن ضائناً على تقدير الرفع بل يكون تأكيداً، والله أعلم، قوله فذكر الله الخ فيه البحث على ذكر الله تعالى عند الاستيقاظ وجازية أذكر مخصوصة مشهورة في الصحيح وقد جمعتها وما يتعلق بها في باب من كتاب الأذكار ولا يتعين لهذه الفضيلة ذكر الأذكار المأثورة فيه أفضل، قاله النووي، قوله انحلت عنه عقلة الخ معناه قام عقلة أي انحلت عقلة ثانية وتم بها عقلة ثان وهو عطف قول الله تعالى قل أنت كم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين إلى قوله في أربعة أيام أي في تمام أربعة ومعناه في يومين آخرين تمت الجملة بها أربعة أيام وله نظائر في الأحاديث كثيرة ذكر النووي بعضها منها، قوله انحلت العقلة الخ أي العقد كلها بالخلال الأخيرة التي بها يتم اخلال العقل، وهذا محمول على الغالب هو من تمام مضطراً فيحتاج إلى تجديد الطهارة عند استيقاظه فيكون لكل فعل عقلة يحلها قوله شيطاً طيب النفس الخ قال الحافظ م أي لم يره بما وفقه الله له من الطاعة وبما وعد من الثواب وبما زال عنه من عقد الشيطان كذا قيل، والذي يظهر أن في صلوة الليل سراً في طيب النفس وإن لم يستحضر المصطلح شيئاً مما ذكره وكذا عكسه وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى إنا نأشركك الليل على أشد وطأ وأكثرم قبيلاً، وقال الجيني م مثلت حال من لم يتكاسل

والأصح حديث النفس كسلان **حدثنا محمد بن مثنى** قال نايجي عن جُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اجْعَلُوا مِنْ صَلَواتِكُمْ فِي بَيْتِكُمْ وَلَا تَتَخَذُوا هَاقِبَةً **وحدثنا ابن مثنى** قال نايجي عن جُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اجْعَلُوا مِنْ صَلَواتِكُمْ فِي بَيْتِكُمْ وَلَا تَتَخَذُوا هَاقِبَةً **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وأبو كريب قالوا نايجي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضاة أحدكم الصلوة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً **حدثنا عبد الله بن براد** الأشعري ومحمد بن العلاء قالوا نايجي عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضاة أحدكم الصلوة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً **حدثنا عبد الله بن براد** الأشعري ومحمد بن العلاء قالوا نايجي عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضاة أحدكم الصلوة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً

ولم ينع عن وظائفه التي تسره به إلى المقام الزلفي وتشتطه لاكتساب السعادة العظمى فكلمها همت النفس اللوامة بالقوة تداركها التوفيق بالخلاص من نفث الشيطان وعقد النفس بالامارة بالسوء فيصير شيط القلب مطئن النفس طمها يظهر في سبيلها اثر السجود بحالة من أسرع العذر وشدة على قفاه بركة أسرع عقدة بعد عقدة استيثاقاً وهو يجري الخلاص منه بلطائف حيله مرة بعد أخرى حتى يختص منه بالكلية ويذهب لسبيله بلا مانع ولا منازع بخلاف من اطاع الشيطان حتى تمكن من النفس الامارة بضرب العقد على قافية رأسه فهل يستويان أم لا عيشة مكثاً على وجهه أهدي أمن عيشة سويلاً على صراط مستقيم **قوله** خبيث النفس الخ أي بتركه ما كان اعتاده اواراده من الخير كذا قيل وقد تقدم ما فيه وقال النووي لما عليه من عقد الشيطان وأثار تشيطه واستيلائه مع أنه لو لم يكن ذلك عنه قال ابن عبد البر هذا الزم يختص بمن لم يقر إلى صلواته وصيغتها ما من كانت عادته القيام إلى الصلوة المكتوبة أو إلى النافلة بالليل فخلبته عينه فقام فقد ثبت أن الله يكتب له أجر صلواته ونومه عليه صدقة وقال أيضاً زعم قوم أن هذا الحديث يعارض قوله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم خبيث نفسه وليس كذلك لأن النهي إنما ورد عن امرأة ذلك إلى النفس كراهة لتلك الكلمة وهذا الحديث وقع ذمّاً لفعله ولكل من أحدث بين وجه وقال الباغي ليس بين الحديثين اختلاف لأنه نهي عن إضافة ذلك إلى النفس ككون الخبيث يعنى فساد الذي وصف بعض الأفعال بذلك تحذيراً منها وتفتيراً قلت تقهر الأشكال أنه صلى الله عليه وسلم نهي عن إضافة ذلك إلى النفس فكل ما نهي المؤمن أن يضيفه إلى نفسه نهي أن يضيفه إلى أخيه المؤمن وقد وصف صلى الله عليه وسلم هذا المرء بهذه الصفة فيلزم حيزاً وصفه به بذلك محل التامس ويحصل الانفصال فيما يظهر بأن النهي محمول على ما إذا لم يكن هناك حامل على الوصف بذلك كالتمتير والتخير، كذا في الفهم، **قوله** كسلان الخ يمنع الصلوة للصوفية وزايدة الألف النون، **باب** استحباب صلوة النافلة في بيته وجوانها في المسجد وسواء في هذا الرتبة وغيرها إلا الشعائر الظاهرة وهو الصلوة والكسوف والاستسقاء والنراوية وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كحجبة المسجد أو يندب كونه في المسجد وهي ركعتا الطواف **قوله** اجعلوا من صلواتكم في بيوتكم الخ قال القرطبي من للتبعض والمراد النوافل بدليل ما رواه مسلم من حديث جابر مرفوعاً إذا قضاة أحدكم الصلوة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته، قلت وليس فيه ما يفي الاحتمال وقد حكى عياض عن بعضهم أن معناه اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليقصد بكم ولو يخرج إلى المسجد من نسوة وغيرهن، وهذا وإن كان محتملاً لكن الأول الأرجح وقد بالغ الشيخ عفي الدين فقال لا يجوز حمله على القرينة **قوله** ولا تتخذوها قبوراً الخ تأوله جماعة على أنه إنما فيه النذير إلى الصلوة في البيوت إذا لم تكن لا يصلون كأنه قال لا تكونوا كالملوك الذين لا يصلون في بيوتهم وهي القبور، واستنبط منه بعضهم أن القبور ليست محل للعبادة فتكون القبور فيها مكرهة كما ورد في السنن الأرض جعلها مسجداً المقبرة والحمام ويحتمل أن يكون معنى قوله ولا تتخذوها قبوراً لا تجعلوا بيوتكم وطناً للنوم فقط لا يصلون فيها فأن النوم أخو الموت والميت لا يصل وقال الترمذي في صحيحه يحتل أن يكون المراد أن من لم يصل في بيته جعل نفسه كالميت وبيته كالقبر قلت ويؤيده ما رواه مسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحجرة والميت قال الخطابي وأما من تأوله على النهي عز ورفق الموتى في البيت فليس شيء فقد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته الذي كان يسكنه أيام حيا قلت ما ادعى أنه تأويل هو ظاهر لفظ الحديث ولا سيما أن جعل النهي حكماً منفصلاً عن الأمر ما استدلبه عليه ثم تعقبه الكرماني فقال لعل ذلك من خصائصهم وقد مر أن الأنبياء يدفنون حيث يموتون قلت هذا الحديث رواه ابن ماجه مع حديث ابن عباس عن أبي بكر مرفوعاً ما قبض نبي آل دفن حيث يقبض وفي أسناده حسين بن عبد الله الهاشمي وهو ضعيف له طريق أخرى مرسله ذكرها البيهقي في الدلائل وروى الترمذي في الشمائل والنسائي في الكبرى من طريق سالم بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي بكر الصديق أنه قيل له فابن يرفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المكان الذي قبض الله فيه روحه فانه لم يقبض روحه إلا في مكان طيب أسناده صحيح لكنه موقوف والذي قبله اصرح في المقصود وإذا حمل دفته في بيته على الاختصاص لم يعبد نهي غيره عن ذلك بل هو منتهى لأن استمرار الدفن في البيوت ربما صيرها مقابر فتصير الصلوة فيها مكروهة ولفظ حديث أبي هريرة عند مسلم اصرح من حديث الباب وهو قوله لا تجعلوا بيوتكم مقابر فان ظاهرهم يقتضيه النهي عن الدفن في البيت مطلقاً والله أعلم **قوله** فليجعل لبيته نصيباً من صلواته الخ قال النووي وأما حديث على النافلة في البيت لكونه أخفاً والبعد من الرياء واصون من المحبطات وليتترك البيت بذلك وتترك فيه الرحمة وتترك

باب استحباب صلوة النافلة في بيته وجوانها في المسجد وسواء في هذا الرتبة وغيرها إلا الشعائر الظاهرة وهو الصلوة والكسوف والاستسقاء والنراوية وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كحجبة المسجد أو يندب كونه في المسجد وهي ركعتا الطواف **قوله** اجعلوا من صلواتكم في بيوتكم الخ قال القرطبي من للتبعض والمراد النوافل بدليل ما رواه مسلم من حديث جابر مرفوعاً إذا قضاة أحدكم الصلوة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته، قلت وليس فيه ما يفي الاحتمال وقد حكى عياض عن بعضهم أن معناه اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليقصد بكم ولو يخرج إلى المسجد من نسوة وغيرهن، وهذا وإن كان محتملاً لكن الأول الأرجح وقد بالغ الشيخ عفي الدين فقال لا يجوز حمله على القرينة **قوله** ولا تتخذوها قبوراً الخ تأوله جماعة على أنه إنما فيه النذير إلى الصلوة في البيوت إذا لم تكن لا يصلون كأنه قال لا تكونوا كالملوك الذين لا يصلون في بيوتهم وهي القبور، واستنبط منه بعضهم أن القبور ليست محل للعبادة فتكون القبور فيها مكرهة كما ورد في السنن الأرض جعلها مسجداً المقبرة والحمام ويحتمل أن يكون معنى قوله ولا تتخذوها قبوراً لا تجعلوا بيوتكم وطناً للنوم فقط لا يصلون فيها فأن النوم أخو الموت والميت لا يصل وقال الترمذي في صحيحه يحتل أن يكون المراد أن من لم يصل في بيته جعل نفسه كالميت وبيته كالقبر قلت ويؤيده ما رواه مسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحجرة والميت قال الخطابي وأما من تأوله على النهي عز ورفق الموتى في البيت فليس شيء فقد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته الذي كان يسكنه أيام حيا قلت ما ادعى أنه تأويل هو ظاهر لفظ الحديث ولا سيما أن جعل النهي حكماً منفصلاً عن الأمر ما استدلبه عليه ثم تعقبه الكرماني فقال لعل ذلك من خصائصهم وقد مر أن الأنبياء يدفنون حيث يموتون قلت هذا الحديث رواه ابن ماجه مع حديث ابن عباس عن أبي بكر مرفوعاً ما قبض نبي آل دفن حيث يقبض وفي أسناده حسين بن عبد الله الهاشمي وهو ضعيف له طريق أخرى مرسله ذكرها البيهقي في الدلائل وروى الترمذي في الشمائل والنسائي في الكبرى من طريق سالم بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي بكر الصديق أنه قيل له فابن يرفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المكان الذي قبض الله فيه روحه فانه لم يقبض روحه إلا في مكان طيب أسناده صحيح لكنه موقوف والذي قبله اصرح في المقصود وإذا حمل دفته في بيته على الاختصاص لم يعبد نهي غيره عن ذلك بل هو منتهى لأن استمرار الدفن في البيوت ربما صيرها مقابر فتصير الصلوة فيها مكروهة ولفظ حديث أبي هريرة عند مسلم اصرح من حديث الباب وهو قوله لا تجعلوا بيوتكم مقابر فان ظاهرهم يقتضيه النهي عن الدفن في البيت مطلقاً والله أعلم **قوله** فليجعل لبيته نصيباً من صلواته الخ قال النووي وأما حديث على النافلة في البيت لكونه أخفاً والبعد من الرياء واصون من المحبطات وليتترك البيت بذلك وتترك فيه الرحمة وتترك

عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل البيت الذي يذكر الله فيه البيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الخبيث
حدثنا قتيبة بن سعيد قال نايعقوب هو ابن عبد الرحمن القاري عن مهمل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة **حدثنا** محمد بن المنهال قال نايعقوب بن حعفر قال
 نايعقوب بن سعيد قال نايسلم أبو النضر مولى عمر بن عبد الله عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت قال قال حنظل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عجيرة بخصيفة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيها قال فتبع إليه رجال وجاءوا يصلون بصلوته قال ثم جاءوا إليه
 فحضرنا وأبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم قال فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب فخرج إليهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مغضبا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم صنيعة حتى ظننت أنه سيكتب عليكم فعلكم بالصلاة في بيوتكم
 فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة **وحدثني** محمد بن حاتم قال نايعقوب قال نايسلم بن عتبة قال سمعت
 أبا النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيها ليالي حتى اجتمع إليه ناس فذكر نحوه وزاد فيه ولو كتب عليكم ما تمتد به **وحدثنا** محمد بن المنهال قال نايعقوب بن حاتم قال نايعقوب
 قال نايعقوب بن سعيد عن أبي سعيد عن البراءة عن عائشة أنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير وكان يحجرة من الليل
 فيصلي فيه فجعل الناس يصلون بصلوته ويبسطه بالنهار فتأثروا ذات ليلة فقال يا أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون
 منه الشيطان كما جحد في الحديث الآخر وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم فإن الله جعل في بيته من صلوته خيرا أم ومع هذا تستنن القاري بالافتقار
 لما سبق من فعله صلى الله عليه وسلم لما تقرر عليه إجماع الصحابة رضي الله عنهم **قوله** مثل الخبيث المبيت إليه ذكر الله تعالى في البيت وأنه لا يخلو
 من الذكر وإن ذكر الله هو روح الحياة كما يشعر به قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله **قوله** أن الشيطان ينفر من هكذا صيغة
 الجمهور ينفر ورواه بعض رواة مسلم ينفر وكلاهما صحيح **قوله** احتج حجرة أي حطام وموضع من المسجد بحصير ليستريح فيه ولا يترهب فيه ويتفرج فيه
 وفراخ فيه وفيه جواز مثل هذا إذا لم يكن فيه تضيق على المصلين ونحوه ولو تخذه دائما لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحجرها بالليل يصلي فيها ويحجرها
 بالنهار ويبسطها كما ذكره مسلم في النهاية التي بعد هذا ثم تركه النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار وعاد إلى الصلاة في البيت **قوله** فتبع إليه رجال الخ
 أصل التبع الطلوع معناه هنا طلبوا أو منعة واجتمعوا إليه كذا في الشرح **قوله** وحصبوا الباب الخ أي رموه بالحصباء وهي الحصاة الصغار تنبيهها لئلا يظنوا
 أنه نسي أو نام **قوله** مغضبا الخ قال الحافظ والظاهر أن غضبه لكونهم اجتمعوا إغرامه فلم يكفوا بالأشارة منه لكونه لم يخرج عليهم بل بالغوا في حجبوا بابهم
 وتبعوه أو غضب لكونه تأخر إشفاءا عليهم لثلاث نفر من عليهم وهو يظنون غير ذلك وأبعد من قال صلى في مسجده غير أنه **قوله** ما زال بكم صنيعة الخ أي شدة
 حرصكم في إقامة صلاة التراويح بالجماعة وهذا الكلام ليس لأجل صلوتهم فقط بل لكونهم رفعوا أصواتهم وسجوا به ليخرج إليهم وحصبوا الباب لظنهم
 أنه تأخر **قوله** حتى ظننت أنه سيكتب عليكم الخ أي حتى ظننت أنكم ستكتب عليكم الخوف هنا وفي حديث عائشة ولكني خشيت أن نفرض عليكم فتجوزوا عنها قال النبي
 يؤخذ منه أن الشرع مقرر إذا نظرت مناسبة بين كونهم يفعلون ذلك ويفرض عليهم ذلك انتهى وفيه نظر لأنه لا يمكن أن يكون السبب في ذلك ظهور اقتناعهم
 على ذلك من غير شك ففرض عليهم لهم كذا في الفهرست وقد روي في مباحث الحديث في إتيانهم رضوانا في شهر حديث عائشة فراجع **قوله** فإن خير صلاة المرء
 في بيته الخ قال الحافظ ظاهره أنه يشمل جميع النوافل لأن المراد بالمكتوبة المفروضة لكنه محمول على ما لا يشرع فيه الجميع وكذا لا يختص المسجد كاعتق الخيرة كذا
 قال بعض أئمتنا ويحتمل أن يكون المراد بالصلاة ما يشرع في البيت وفي المسجد معا فلا تدخل حجة المسجد لا تشرع في البيت وإن يكون المراد بالمكتوبة ما
 تشرع فيه بالجماعة **قوله** إلا الصلاة المكتوبة الخ هذا ما لا على أن المراد بالصلاة أي وقوله في الحديث الآخر اجعلوا من صلوتكم في بيوتكم ولا تخذوها قورا صلاة
 النافلة وحكي ابن القيم عن قوله أنه يستحب أن يجعل في بيته من فريضة وزيفه حديث الباب والله أعلم **قوله** لو كتب عليكم ما تمتد الخ فيه ترك بعض
 المصالح لخوف مفسدة أعظم من ذلك وفيه بيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه من الشفقة على أمته ومراعاة مصالحهم أنه ينبغي تركه الأمور كبرائيات
 والمتوجين في علمه وفيه الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في ذلك **باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره** **قوله** حدثنا عبد الله عن
 سعيد الخ عبيد الله هو ابن عمر الجهمي وسعيد هو المقري وفي السند ثلاث من التبايعين في نسق أولهم البراءة وهو من يوت **قوله** وكان يحجر الخ بضم
 الياء وفتح الحاء وكسر الجيم المشددة أي يتخذ حجرة كما في النهاية الأخرى وفيه إشارة إلى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزهامة في الدنيا والآخرة
 عنها والآثار من متاعها بما لا بد منه كذا في الشرح **قوله** فتأثروا ذات ليلة الخ أي اجتمعوا وقيل رجوعا للصلاة **قوله** ما تطيقون الخ أي تطيقون الدوام

باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره
 أن نايعقوب بن حاتم قال نايسلم بن عتبة قال سمعت
 أبا النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالي حتى اجتمع إليه ناس فذكر نحوه وزاد فيه ولو كتب عليكم ما تمتد به وحدثنا محمد بن المنهال قال نايعقوب بن حاتم قال نايعقوب بن سعيد عن أبي سعيد عن البراءة عن عائشة أنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير وكان يحجرة من الليل فيصلي فيه فجعل الناس يصلون بصلوته ويبسطه بالنهار فتأثروا ذات ليلة فقال يا أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون منه الشيطان كما جحد في الحديث الآخر وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم فإن الله جعل في بيته من صلوته خيرا أم ومع هذا تستنن القاري بالافتقار لما سبق من فعله صلى الله عليه وسلم لما تقرر عليه إجماع الصحابة رضي الله عنهم قوله مثل الخبيث المبيت إليه ذكر الله تعالى في البيت وأنه لا يخلو من الذكر وإن ذكر الله هو روح الحياة كما يشعر به قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله قوله أن الشيطان ينفر من هكذا صيغة الجمهور ينفر ورواه بعض رواة مسلم ينفر وكلاهما صحيح قوله احتج حجرة أي حطام وموضع من المسجد بحصير ليستريح فيه ولا يترهب فيه ويتفرج فيه وفراخ فيه وفيه جواز مثل هذا إذا لم يكن فيه تضيق على المصلين ونحوه ولو تخذه دائما لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحجرها بالليل يصلي فيها ويحجرها بالنهار ويبسطها كما ذكره مسلم في النهاية التي بعد هذا ثم تركه النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار وعاد إلى الصلاة في البيت قوله فتبع إليه رجال الخ أصل التبع الطلوع معناه هنا طلبوا أو منعة واجتمعوا إليه كذا في الشرح قوله وحصبوا الباب الخ أي رموه بالحصباء وهي الحصاة الصغار تنبيهها لئلا يظنوا أنه نسي أو نام قوله مغضبا الخ قال الحافظ والظاهر أن غضبه لكونهم اجتمعوا إغرامه فلم يكفوا بالأشارة منه لكونه لم يخرج عليهم بل بالغوا في حجبوا بابهم وتبعوه أو غضب لكونه تأخر إشفاءا عليهم لثلاث نفر من عليهم وهو يظنون غير ذلك وأبعد من قال صلى في مسجده غير أنه قوله ما زال بكم صنيعة الخ أي شدة حرصكم في إقامة صلاة التراويح بالجماعة وهذا الكلام ليس لأجل صلوتهم فقط بل لكونهم رفعوا أصواتهم وسجوا به ليخرج إليهم وحصبوا الباب لظنهم أنه تأخر قوله حتى ظننت أنه سيكتب عليكم الخ أي حتى ظننت أنكم ستكتب عليكم الخوف هنا وفي حديث عائشة ولكني خشيت أن نفرض عليكم فتجوزوا عنها قال النبي يؤخذ منه أن الشرع مقرر إذا نظرت مناسبة بين كونهم يفعلون ذلك ويفرض عليهم ذلك انتهى وفيه نظر لأنه لا يمكن أن يكون السبب في ذلك ظهور اقتناعهم على ذلك من غير شك ففرض عليهم لهم كذا في الفهرست وقد روي في مباحث الحديث في إتيانهم رضوانا في شهر حديث عائشة فراجع قوله فإن خير صلاة المرء في بيته الخ قال الحافظ ظاهره أنه يشمل جميع النوافل لأن المراد بالمكتوبة المفروضة لكنه محمول على ما لا يشرع فيه الجميع وكذا لا يختص المسجد كاعتق الخيرة كذا قال بعض أئمتنا ويحتمل أن يكون المراد بالصلاة ما يشرع في البيت وفي المسجد معا فلا تدخل حجة المسجد لا تشرع في البيت وإن يكون المراد بالمكتوبة ما تشرع فيه بالجماعة قوله إلا الصلاة المكتوبة الخ هذا ما لا على أن المراد بالصلاة أي وقوله في الحديث الآخر اجعلوا من صلوتكم في بيوتكم ولا تخذوها قورا صلاة النافلة وحكي ابن القيم عن قوله أنه يستحب أن يجعل في بيته من فريضة وزيفه حديث الباب والله أعلم قوله لو كتب عليكم ما تمتد الخ فيه ترك بعض المصالح لخوف مفسدة أعظم من ذلك وفيه بيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه من الشفقة على أمته ومراعاة مصالحهم أنه ينبغي تركه الأمور كبرائيات والمتوجين في علمه وفيه الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في ذلك باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره قوله حدثنا عبد الله عن سعيد الخ عبيد الله هو ابن عمر الجهمي وسعيد هو المقري وفي السند ثلاث من التبايعين في نسق أولهم البراءة وهو من يوت قوله وكان يحجر الخ بضم الياء وفتح الحاء وكسر الجيم المشددة أي يتخذ حجرة كما في النهاية الأخرى وفيه إشارة إلى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزهامة في الدنيا والآخرة عنها والآثار من متاعها بما لا بد منه كذا في الشرح قوله فتأثروا ذات ليلة الخ أي اجتمعوا وقيل رجوعا للصلاة قوله ما تطيقون الخ أي تطيقون الدوام

فإن الله لا يمل حتى تمكثوا وإن أحب الأعمال إلى الله ما دووم عليه وإن قلَّ وكان العمل ذا عملاً أثبتوه **حدثنا محمد بن المنذر**
قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن سعد بن إبراهيم أنه سمع أبا سلمة يحدث عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العمل أحب إلى الله
قال أدومه وإن قلَّ **وحدثنا** زهير بن حرب وأبو حنيفة عن إبراهيم بن زهير بن جابر عن منصور بن إبراهيم عن علقمة قال سألت
 أم المؤمنين عائشة قال قلت يا أم المؤمنين كيف كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيئاً من الأيام قالت لا كان عمله
 ديمةً وأدومه يستطیع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطیع **وحدثنا** ابن غير قال نا أبي قال نا سعد بن سعيد قال أخبرني
 القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ قال كانت عائشة إذا عملت العمل الزمته

عليه بلا ضرر وفيه دليل على الاحتساب على الأقتصاد في العبادة واجتناب التعمق وليس الحديث مختصاً بالصلاة بل هو عام في كل عمل البر والكلان
 خاصاً بحسب مودعه قال النووي وفي هذا الحديث كمال شفقة صلى الله عليه وسلم لأفئته بأتمه لأنه أرشدهم إلى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم من العمل على الاستقامة
 ولا ضرر فكلوا النفس انشط والقلب نشراً فاستمر العبادة بخلاف من تعاطى من الأعمال ما يشق فانه يصد أن يتركه أو يعضه أو يفعل به بكلفة وبغير انشراح
 القلب فيقره خير عظيم وقد خفف الله سبحانه وتعالى من اعتاد عبادة ثوارها فقال تعالى **وَلَهُبَانِيَّةٌ ابْنَدُ عَنْهَا مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا بِطُغْيَانًا إِنِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا
 رَءَوْهَا فِي رِجَالِنَا** وقد ندم عبد الله بن عمر بن العاص على تركه قبول رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تخفيف العبادة ومجانبة التشديد أم قال
 الحافظ والمحصل أنه أمر بالجد في العبادة والأدوم بها إلى حلق النهاية لكن بقيد ما لا تقع معه المشقة المفضية إلى السكته والملال **قوله** فإن الله لا يمل
 حتى تمكثوا أي هو يفرق الميم في الموضوعين والملال استئصال المشقة ونفور النفس عنه بعد محبتها وهو حال على الله سبحانه وتعالى باتفاق قال الأستاذ على جماعة
 من المحققين أنما أطلق هذا على جهة المقابلة اللفظية مجازاً كما قال تعالى **وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا** وانظروا قال القرطبي رحمه الله تعالى لما كان
 يقطع ثوابه عن يقطع العمل إلا عبر عن ذلك بالملال من باب تسمية الشيء باسم سببه وقال الهروي معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تمكثوا سؤاله فلهذا
 في الرغبة إليه وقال غيره معناه لا يتناهى حقه عليكم في الطاعة حتى يتناهى جحدكم وهذا كله بناء على أن حتى على بابها في انتهاء الغاية وما يترتب عليها
 من المفهوم ويحضر بعضهم إلى تأويلها فقولها لا يمل الله أن الملم وهو مستعمل في كلام العرب يقولون لا أفعل كذا حتى يبيض القار أو حتى يشيب الغراب
 ومنه قولهم في البليغ لا يقطع حتى تنقطع خصومه لأنه لا يقطع حين ينقطعون لم يكن له عليهم صيرته وهذا المثل أشبه من الذي قبله لا تشيب الغراب
 ليس ممكنة عادة بخلاف الملل من العايد وقال المازني قيل إن حتى هنا بمعنى الواو فيكون التقدير لا يمل وتعلون فنفعه الملل واشتبه لهم قال وقيل
 حتى يعني حين والاول اليتى وأجرى على القواعد وأنه من باب المقابلة اللفظية ويؤيده ما وقع في بعض طرق حديث عائشة بلفظ اكفوا من العمل ما تطيقون
 فإن الله لا يمل من الثواب حتى تمكثوا من العمل لكن في سنة موسى بن عبيدة وهو ضعيف وقال ابن حبان في صحيحه هذا من الفاظ التعارف التي لا ينهاى لها
 أن يعرف القصد ما يطلب به الأرباب وهذا رأي في جميع المتشابه كذا قال الحافظ في الفهرست من أبواب الكيفيات ثم قال في أبواب التحجيل وما يليق هنا أن وجرت
 بعض ما ذكرنا من تأويل الحديث احتمالاً في بعض طرق الحديث وهو قوله أن الله لا يمل من الثواب حتى تمكثوا من العمل أخرجه الطبري في تفسيره سؤال المل
 وفي بعض طرقه ما يدل على أن ذلك من كلامه من قول بعض رواة الحديث والله أعلم **قوله** ما دووم عليه أي دووموا ودين على البناء للمفعول أي ما دووم عليه
 صاحبه قال النووي رحمه الله تعالى لا يمل من الثواب حتى تمكثوا من العمل أخرجه الطبري في تفسيره سؤال المل
 الكثير المنقطع أضعا كثيرة وقال ابن الجوزي أنما أحب الدائم لمعينين أحدهما أن التارك للعل بعد الدخول فيه كالعرض بعد الوصل فهو متعذر للزم
 ولهذا ورد الوعد في حق من حفظ آية ثم نسبها وإن كان قبل حفظها لا يتعين عليه ثابتهما أن مداوم الخير لا أمر للزمت وليس من ذكر الباب في كل يوم وقاماً
 لمن لا زمر يوماً كما لا يقطع **قوله** أثبتوه أي لا زمره وداوموا عليه والظاهر أن المراد بالآل هنا أهل بيته وخواصه صلى الله عليه وسلم من أزواجه
 وقرباته ونحوهم قاله النووي **قوله** هل كان يخص شيئاً من الأيام أي بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره **قوله** قالت لا قال الحافظ
 وقد استشكل ذلك بما ثبت عنها أن أكثر صيامه كان في شعبان وأنه كان يصوم في أيام البيض كما ثبت في السنن وأجيب بأن مرادها تخصيص عبادة معينة
 في وقت خاص وأكثاره الصيام في شعبان إنما كان لأنه كان يعتريه الوبك كثيراً وكان يكثر السفر والغزو فيغطر بعض الأيام التي كان يريد أن يصومها
 فيتمكن من قضاء ذلك إلا في شعبان فيصير صيامه في شعبان بحسب الصورة أكثر من صيامه في غيره وأما أيام البيض فلو كان يواظب على صيامها
 في أيام معينة بل كان ربما صام من أول الشهر وربما صام من وسطه وربما صام من آخره وبهذا قال السراكت تشكك أن تراه صائماً من النهار إلا رأيت ولا قائماً
 من الليل إلا رأيت **قوله** كان عمله ديمة أي كان عمله مستمراً لا يقطع وسكون القناتية أي دائماً والديمة في الأصل المطم المستمرة سكون بلا رعد ولا برق فواستعمل في غيره
 وأصلها الواو فاقبلت بالكسر قبلها ياء **قوله** وأدومه يستطیع أي في العبادة كية كانت كيفية من خسر وخسوع وأجراً وأخلاقاً والله أعلم **قوله** أدومها أي المداومة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا ابن غلبية **ح** وحدثني زهير بن حرب قال نا اسمعيل عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وجل جرد بين يديه فقال لهذا قالوا الزينب تفضل فاذا اكسلت افسرت امسكت ثم فقال جلوه ليصلي احدكم نشاطه فاذا اكسل ودفتر قد في حديث زهير فليقل **وحدثنا** شيبان بن فروخ قال نا عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **وحدثني** حرملة بن يحيى وعجل بن سلمة المرادي قالانا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان الحولا بنت ثوبت بن جبيب بن اسد بن عبد الحمري مرت بها وعنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه الحولا بنت ثوبت وزعموا انها لا تنام الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وابو كريب قالانا الرواسمة عن هشام بن عروة **ح** وحدثني زهير بن حرب واللفظ له قال نا يحيى بن سعيد عن هشام قال اخبرني ابى عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة فقال من هذه فقلت امرأة لا تنام تصلي قال عليكم من العمل ما تطيقون فوالله لا عمل الله حتى تملاوا وكان احب الدين اليه داود وعليه صأجه وفي حديث ابى اسامة انها امرأة من بني اسد **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله بن غير قال نا ابى **ح** وحدثنا ابو كريب قال نا ابو اسامة جميعا عن هشام بن عروة **ح** وحدثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له عن مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابىه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نكس احدكم في الصلوة فليرق حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناكس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه **وحدثنا** أحمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا

على عمل من اعمال البر ولو كان قليلا او مفضلا احب الى الله من ان يكون كثيرا او اعظم اجرا لكن ليس فيه مداومة **قوله** فاذا اكسلت ان يكسر الشين اى اذا اكسلت عن القيام في الصلوة تعلق به **قوله** جلوه اى يضم الحاء واللام المشددة امر الجماعة من العمل وقيل ازالة التكرار باليدن تمكن منه وفيه جواز التنفل في المسجد فانما كانت تصل النافلة فيه فلم يتكر عليها **قوله** ليصل احدكم ان يكسر اللام **قوله** نشاطه اى بفتح النون اى ليصل احدكم مدة نشاطه فيكون اعتصامه بنزع الخافض وروى بنشاطه اى ملتصبا به **قوله** فليقلع الا فاعلم السياق يدل على ان المعنى انه اذا عصى عن القيام وهو يصلي فليقلع فيستغفر منه جواز التعذر في اتمام الصلوة بعد اقتنائها قائما قال الحافظ ويحتمل ان يكون امرا بالفعول عن الصلوة اى يترك ما كان عنده من التنفل كما حله في الحديث اذا نكس احدكم في الصلوة فليتم حتى يعلم ما يقبل قال وفيه الحث على الاقتصار وفي العبادة والنهي عن التعمق فيها والامرا لا يقال عليها بنشاط **قوله** ان الحولا بنت ثوبت اى الحولا بالمحلة والمدق وهو اسمها بنت ثوبت عشتا تين مصغلا ابن جبيب بفتح المهملة ابن اسد بن عبد الحمري من رباط خذوا امر المؤمنين رضى الله عنهم **قوله** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنام الليل الخ اراد صلى الله عليه وسلم الاكثار عليها وكله ففعلها وتشديدها على نفسها ويروى ان في موطن مالك قال في هذا الحديث وكره ذلك حتى عرفت الكراهة في وجهه وفي هذا دليل لمذهبا ومذهب جماعة اولا كثيرا ان صلوة جميع الليل مكروهة وعن جماعة من السلف انه لا بأس به وهو رواية عن مالك اذا لم يتم عن الصبح وكذا في الشرح **قوله** فوالله اني جواز الحلف من غير استئذان قد سيجب اذا كان في تخفيف امر من امور الدين او حدث عليه او تغير من حاله قاله الحافظ **قوله** لا يسأم الله حتى الخ اى لا يمل الله حتى تعلموا **قوله** وعنده امرأة الخ هذه المرأة هي الحولا بنت ثوبت المذكورة في الرواية السابقة قاله الحافظ **قوله** عليكم من العمل ما تطيقون الخ اى اشتغلوا من الاعمال بما تستطيعون العمل اياما ومدة عليه فمنطوقه يقتضى الامر لا تقتصر على ما يطاق من العبادة ومفهومه يقتضى النهي عن تكلف ما لا يطاق **باب** امر من نكس في صلوته او استجمل عليه القرآن او الذكر بان يرق او يقعد حتى يذهب عنه ذلك **قوله** اذا نكس احدكم الخ بفتح العين ويكسر كافا في المراقبة **قوله** في الصلوة الخ الف والنفل في الليل والنهار عند الجمهور اخذنا به يومه لكن لا يخرج فريضة عن وقتها وحله مالك وجماعة على نفل الليل لا نهج النور فاجابا **قوله** فليقلع وفي رواية فليتم واخرى فليضطجع والنكاس اول النور والركود المستطاب من النور ذكره الراغب وفي رواية النسائي فليضطج والمروية التسليم من الصلوة بعد تمامها فريضة كانت او نغلا فالنكاس سبب للنوم واللامر ولا يقطع الصلوة بمجرد النكاس وحله المحدث على ظاهره فقال انما امر بقطع الصلوة لغلبة النوم عليه فدل على انه اذا كان للنكاس اقل من ذلك عطف عنه **قوله** حتى يذهب عنه النوم الخ وهو غشيه ثقيل يحجم على القلب فيقطع عن معرفة الاشياء والامر بالنوم لا للوجوب **قوله** فان احدكم اذا صلى وهو ناكس الخ زاد مالك في الموطأ بعد لا يدري او لا يعلم ماذا يصبر عنه وما يقول من غلبة النوم **قوله** لعله يذهب يستغفر الخ اى يريد ان يستغفر **قوله** فيسب نفسه الخ اى يدعوا عليها في النسائي من طريق اريب عن هشام بن عروة على نفسه وهو لا ينصب جوابا للعل والنوع عطف على يستغفر قال الطيوي والنصب اولى لان المعنى يطلب من الله الغفران لذنبه ليصير مركزا فيستكمل بها يجلب الذنب فايزيد العصيان على العصيان وكانت قد سبب نفسه وجعل ابن ابي جبر علة التي خشية ان يرافق ساعة اجابة والرجاء في العمل

من فقر الملهد شرح صحيح مسلم

كرامة قول نبيته
في فضل القرآن
بأنه لا يقرأه
إلا بنعمة الله

ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكر حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم من الليل فاستجمل القرآن على لسانه فلم يدرك ما يقول فليضطج **حاشا** أبو بكر بن الوشبية وأبو كريب قال أنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم مع رجلا يقرأ من الليل فقال يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا **وحاشا** ابن عمر قال قال عائشة عن أبيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمع قراءة رجل في المسجد فقال يرحمه الله لقد أذكرني آية كنت أنسيتها **حاشا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر عن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل صاحب القرآن

عائد على المصلحة لا إلى المتكلم به أي لا يدرى استغفر أم سب متراجعا للاستغفار وهو في الواقع بضد ذلك وعبد الله بن عباس ما ضيا وثانيا بن علي بن نافع نبيه ما علم أنه لا يكتفي بقوله ادق تعاس ويقضه في الحال بل لا بد من شيء بحيث يقضه إلى عدم درايته بما يقول وعدم علمه بما يقرأ قال الزين العارفي ما أخذ بما لم يقصد من سب نفسه وهو ناعس لأنه عرض نفسه للوقوف فيه بعد النهي عنه فهو متعذر بغيره بعد قصد القصد من الصلوة وادها كما لم يحصل الدعاء لنفسه وبغواته يفوت المقصود قال أبو عوف أنه لا يجوز للرب سب نفسه وأن الصلوة لا ينبغي أن يقرأها من لا يقمها على حالها وان ترك ما يشغله عن خشوعها واستعمال الفرائض لها واجب وقال النخعي في قوله تعالى لا تقرأ الصلوة وانتم سكارى قال من النور والاعلم أحدا تابعه على ذلك وقال الأباي قال جماعة من أهل التفسير مع ذلك من النور والأغلب أن يكون ذلك في صلوة الليل فمن أصاب في ذلك في الوقت سعة ومعه من يوقظ فليد ليتفرغ لصلاته وأدق من أن يوقظ عليه واجتهد في تصحيحها فان تيقن عدم فهمه وألفظها بعد النور كذا قال الرقاني في شرح الوطأ وقال ابن الملك في تصويره مثال لما ذكر في الحديث من سب متراجعا للاستغفار أي يقصد أن يستغفر لنفسه بأن يقول اللهم اغفر فيسب نفسه بأن يقول اللهم اغفر العفو والقرآن فيكون دعاء عليه بالذل والهوان **قوله** فاستجمل القرآن أي استغفر ولم يطل به لسانه لخلية التعاس **كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به باب** الأمر بجعل القرآن ذكرا قول نبيته كذا وجوز قول نبيته **قوله** سمع رجلا أي صوت رجل روى البخاري في كتابه الشهادات من طريق عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في المسجد فقال يرحمه الله لقد أذكرني كذا آية أسقطتها من سورة كذا وكذا ثم قال وزاد عما بن عبد الله عن عائشة قهر النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع صوت عبادة يصلي في المسجد فقال يا عائشة أصوت عباد هذا قلت نعم قال اللهم ارحم عبدا (وعباد هذا الذي سمع صوتك هو عبادة بن بشر التميمي الخليل قال الحافظ وظاهر الحال أن المبهمة في الرواية التي قبل هذه هو المفسر في هذه الرواية لأن مقتضى قوله زاد أن يكون المزيد فيه المزيد عليه حاشا وأحدا فتخل القصة لكن جزم عبد الغني بن سعيد في المبهمة بأن المبهمة في رواية هشام عن أبيه عن عائشة هو عبد الله بن زيد لا نصارى فروى من طريق عمر عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع صوت قارئ يقرأ فقال من هذا قالوا عبد الله بن زيد قال لقد ذكرني آية يرحمه الله كنت أنسيتها ويؤيد ما ذهب إليه مشاهير قصة عمر عن عائشة بقصة عمر عنها بخلاف قصة عبادة بن عبد الله عنها فليس فيه تعرض لنسبها لأن الآية ويجعل التعذر من جهة غير الجهة التي تحدث وهو أن يقال سمع صوت رجلين فحزب أحدهما فقال صوت عبادة ولم يعرف الآخر فسأل عنه والذي لم يعرفه هو الذي تذكر بقولته الآية التي نسبها والله أعلم **قوله** يرحمه الله أي فيه الدعاء لمن أصاب الأسماء من جهة خيرا وإن لم يقصد ذلك الأسماء **قوله** كنت أسقطتها أي وفي الرواية الأخرى كنت أنسيتها وفي رواية معمر عن هشام عن عبد الله بن عباس كنت أنسيتها بفهم النور ليس قبلها هبة قال الأسماء على النسيان من النبي صلى الله عليه وسلم لشي من القرآن يكون على قسمين أحدهما نسيانه الذي يتذكره عن قرآنه كذا قال أبو الطيب البصري وعليه يدل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود في السهو أنا أناس منكم أنسوا مما تنسوا والثاني أن يرفعه الله عن قلبه على إرادة نسخ تلاوته وهو المشار إليه بالاستثناء في قوله تعالى تنسوا فلا تنسوا الله فاما القسم الأول فعارضه سراج الزوال لظاهر قوله ثم أنا نحن نذكر ونأله لحافظون وأما الثاني فلا دخل في قوله تعالى ما ننس من آية أو ننسها على قراءة من قرأ بضم أوله من غير هني قال الحافظ في المحرر شجرة لمن أجاز النسيان على النبي صلى الله عليه وسلم في ما ليس طريقه البلاغ مطلقا وكذا في ما طريقه البلاغ لكن بشرطين أحدهما أنه بعد ما يقع منه تبليغه والآخر أنه لا يستمر على نسيانه بل يحصل له تذكره أمانيهم وأما بيبه وهل يشترط في هذا القول أن لا ما قبل تبليغه فلا يجوز عليه فيه النسيان أصلا وزعم بعض الأصوليين وبعض الصوفية أنه لا يقع منه نسيان أصلا وإنما يقع منه ضرورة ليس من عياض لم يقل به من الأصوليين أحدا لا إلا المظهر الأسفوني وهو قول ضعيف أم وفي الحديث جواز قول المرء أسقطت آية كذا من سورة كذا إذا وقع ذلك منه وقد أخرج ابن إدريس عن طريق أبي عبد الرحمن السلمى قال لا تقل أسقطت كذا بل قل أخفقت وهو أوجس وليس جازبا **قوله** قراءة رجل في المسجد فيه جواز رفع الصوت بالقراءة في الليل وفي المسجد ولا كهة فيه إذا لم يؤد أحدا ولا تعذر للرباء والعاجب وهو ذلك **قوله** إنما مثل صاحب القرآن أي مع القرآن والمراد بالصاحب الذي ألقه قال عياض المرافقة

كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت **حدثنا زهير بن حرب** بن محمد بن قتيبة وعبيد الله بن سعيد قالوا اننا
 يحيى وهو القطان **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا ابو خالد الاحمر **حدثنا ابن غير قال** نا ابي كلثوم عن عبيد الله **حدثنا ابن ابي**
قال نا عبد المزيق نا انا معمر بن ايوبي **حدثنا قتيبة بن سعيد** قال نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن **حدثنا محمد بن اسحاق** نا انا
 يعني ابن عياض جميعا عن موسى بن عتيبة كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث فلك وزاد في حديث موسى
 ابن عتيبة واذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل النهار ذكره وان لم يقرأه نسيه **حدثنا زهير بن حرب** بن عثمان بن ابي شيبة **حدثنا**
 ابراهيم قال اسحاق نا وقال الآخران نا جبر عن منصور عن ابي واثل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هم يقول نسيتم
 آية كيت كيت بل هو نسي

المصاحبة وهو قوله احمدا بن الحنفية وقوله ألف الف وان يا لعلها نظر من المصنف وعن ظهر قلب فان الذي يدل امر على ذلك لانه
 لسانه ويسهل عليه قراءته فاذا جهرو ثقلت عليه القراءة وشقت عليه وقوله انما يقتصر المصنف على الراجح لكنه خصص بالنية الى الحفظ والنسيان
 بالتلاوة والترك **قوله** كمثل الابل المعقلة الخ اي كمثل صاحب الابل المعقلة مع ابله والمعلقة بضم الميم وفخر العين المعلقة وتشديد الالف او المشددة
 بالتحال وهو الجمل الذي يشتد في ركبة البعير شبهه درس القرآن واستمر تلاوته بربط البعير الذي يخش منه الشاة فما زال التعاهد موجودا للحفظ موجودا
 كما ان البعير يادهم مشددا بالتحال فهو محفوظ وحسن الابل بالذكر لانها اشد الحياء لانفسه نفورا وفي تحصيلها بعد استحكام نفورها مصوبة **قوله** امسكها
 اي استمر امسكها لها **قوله** ذهبت الخ اي انسلت **قوله** فقرأه بالليل والنهار الخ قال اسحاق بن زهير مكره للرجل ان يمر عليه ارجون يوما لا يقرأ فيها
 القرآن **قوله** بشما لا يحدهم الخ قال القاري ما في قوله بشما نكرة موصوفة وقوله ان يقول مخصوص بالذكر كقوله تعالى بشما اشتروا به انفسهم ان يكفروا
 بما انزل اي بشئ شيئا كاشفا للرجل قوله نسيتم آية **قوله** آية كيت وكيت الخ بفتح التاء على المشهور قال القرطبي كيت كيت يعبر بها عن الجمل الك شية
 والحديث الطويل ومثلهما ذيت ذيت وقال ثعلب كيت للافعال ذيت للاسماء قال الحافظ واختلف السلف في نسيان القرآن فنهضوا من جعل ذلك من الكثر
 واخره ابو عبيد بن طري الضحاك بن مزاحم موقفا قال الحسن احدثنا عن ابي عبد الله قال لا نسيان في القرآن لان الله يقول وما اصحابكم بمصيبين فيما كسبت ايديكم
 ونسيان القرآن من اعظم المصائب واجتنبوا ايضا ما اخرج ابو داود والترمذي من حديث ابن مسعود عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اعظم منسوة من
 القرآن اوتيتها رجل ثم نسيها في اسناده ضعف وقد اخرج ابن ابي داود من وجه آخر من طريق نحوه ولفظه اعظم من حامل القرآن وتاركه ومن طريق ابي العباس
 موقفا كذا نعت من اعظم الذنوب ان تعلم الركن القرآن ثم ينساه حتى ينساه واسناده جيد ومن طريق ابن سيرين باسناد صحيح في الذي نسي القرآن
 كانوا يكرهونه ويقولون فيه قولا شديدا وكذا في داود عن سعد بن عباد عن مرفوعا من قرأ القرآن فرسيه لقي الله وهو احسنه وفي اسناده ايضا مقال وقد
 قال به من الشافعية ابو المكارم والرياني واحتمل بان الاعراض عن التلاوة يتسبب نسيان القرآن ونسيانه يدل على عدم الاعتناء به والتهاون بأمره
 وقال القرطبي من حفظ القرآن او اجزاه فقد علت رتبته بالنسبة الى من لم يحفظه فاذا اخل بهذه الرتبة الدينية حتى تخرج عنها تناسب ان يحاقب على
 ذلك فان ترك معاهدة القرآن يفضي الى الرجوع الى الجهل والرجوع الى الجهل بعد العلم شديد ام - ثم قال واختلف في معنى الهمز فقول قطع اليد
 وقيل مقطوع الحجة وقيل مقطوع السبب من الخير وقيل خالي اليد من الخير وهي متفانية وقيل يحشر حين ومما حقيقته ويزيد ان في رواية لاثمة بن قدامة
 عند عبد بن حميد ان الله يوم القيامة وهو عذب وم **قوله** بل هو نسي الخ بضم النون وتشديد المهلة المكسورة قال القرطبي رواه بعض رواة مسلو غفقا
 وقال الحافظ والمثقل هو الذي يقع في جميع الرعايات في البخاري وكذا في اكثر الرعايات في غيره وفيه ما وقع في رواية ابي عبيد في الغريب بعد قوله كيت
 وكيت ليس هو نسي ولكن نسي الاول بفتح النون وتخفيف السين والثاني بضم النون وتشديد السين قيل معنى نسي عوقب بالنسيان على ذنب او سوء فعمل
 بالقرآن وهو مأخوذ من قوله تعالى انتك آياتنا فنسيتهما وكذلك اليوم نسيه قال القرطبي التثنية معناه انه عوقب بوقوع النسيان عليه لتقرطبه في
 معاهدته واستنكاره قال ومنه التخفيف ان الرجل ترك غير ملتفت اليه وهو كقوله تعالى نسوا الله فسيهموا في العذاب تركهم من الوجدان
 واختلف في متعلق الهمز من قوله بشئ على اوجه ارجحها عند الحافظ ان سبب الهمز ما فيه من الاشعار بعد ما اعتنك بالقرآن فلا يقع النسيان الا بترك
 التعاهد لكثرة العقلة فلواتعاده بتلاوته والقيام به في الصلوة والاحتفاظ به وذكره فاذا قال الانسان نسيتم آية العلة انية نسيتم آية العلة انية نسيتم آية العلة انية نسيتم
 بالقرطبي فيكون متعلق الهمز ترك الاستدكار والتعاهد لانه الذي يترك النسيان وقال عياض اولى ما يتأول عليه من الحال لا فقر القول اي بشئ
 الحال حال من حفظه ثم غفل عنه حتى نسيه وقد عقد البخاري في صحيحه باب نسيان القرآن وهل يقول نسيتم آية كذا وكذا ثم اورد فيه الحديث
 وغيره من الاحاديث المشعة بآية هذا القول فقال الحافظ كذا في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نسيتم آية كذا وكذا ليس للرجوع عن تعاطي

استدرك القرآن فلمواشد تفصيلاً من صدور الرجال من النعم يعقلها **وحدثنا** ابن غير قال نايب وابو مغوية **وحدثنا** يحيى بن يحيى واللفظ له قال انا ابو معاوية عن الاعشى عن شقيق قال قال عبد الله تعاهدوا هذه المصاحف ربما قال القرك فلما هو اشد تفصيلاً من صدور الرجال من النعم من عقله قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم نسييت آية كيت كيت بل هو نسي **وحدثني** محمد بن حاتم قال نايب بن بكر قال انا ابن جريح قال حدثني عبد بن ابي لباية عن شقيق بن سلمة قال سمعت ابن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بسم الله للرجل ان يقول نسييت سورة كيت وكيت ونسييت آية كيت كيت بل هو نسي **وحدثنا** عبد الله بن يزاد الاشعري وابو كريب قال انا ابو اسامة عن يزيد بن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لمواشد تفصيلاً من الابل في عقلها ولفظ الحديث لابن يزاد **وحدثني** عمر الناقل وزهير بن حرب قالانا سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن الله لشيء ما اذن الله لشيء حسن الصوت يتغن بالقرآن **وحدثني** حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس بن عبد الله على اسباب النسيان المقضية لقول هذا اللفظ ويحتمل ان ينزل المتع والاباحة على حالتين فمن نشأ نسيانه عن اشتغاله بامر ديني كالجهاد لم يمنع عليه قول ذلك لان النسيان لو نشأ عن اهل دين وعلى ذلك يحمل ما ورد من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من نسبة النسيان الى النفس ومن نشأ نسيانه عن اشتغاله بامر دنيوي ولا سيما ان كان محظوراً امتنع عليه لتعاطيه اسباب النسيان، ام - وقال النووي ان قوله نسييت آية كذا بكثرة تكرارها تنزيهه وكما يكره قوله نسييتها لان الاول يتضمن التساهل فيها والمتأمل منها قوله استدرك القرآن الخ اي واظربوا على تلاوتهم واظربوا من انفسكم المذكرات به، قوله اشد تفصيلاً اي تفلتاً وتخلصاً وفراطاً وخروجاً يقال تفصيت الدايوان اذا خرجت منها وفي هذا الحديث زيادة على حديث ابن عمر ان في حديث ابن عمر تشبيه احد الامرين بآخر وفي هذا ان هذا المبلغ في النور من الابل لان من شأن الابل تطلت التفلت ما امكنتها فتتبعها لم يتعاهد بها برابطها تفلتت فذلك فحفظ القرآن ان لم يتعاهد تفلت بل هواشد في ذلك وقال ابن بطال هذا الحديث يوافق الآيتين قوله تعالى انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً وقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فمن اقبل عليه بالمحاذقة والتعاهد يسره ومن اعرض عنه تفلت منه، قال الطبري وذلك ان القرآن ليس من كلام البشر بل هو كلام خالق القوى والقدر وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة لانه جادك وهو قديم والله سبحانه بطرفة العيون كره القديم من عليهم ومنهم هذه النعمة العظيمة فينبغي له ان يتعاهد بالحفظ والمواظبة عليه ما امكنته قوله من النعم الخ بفتح نون في القاموس وقد كسر عينه الابل والشاة او خاص الابل جمعه انما قال ابن الملك هي المال الراعية واكثر استعماله في الابل وهو متعلق بأشد اي اشد من تفصي النعم المعقولة وتخصيص الرجال بالذكر ان حفظ القرآن من شأنهم قوله بعقلها الخ وفي رواية في عقلها وفي أخرى من عقلها وهي بضم عين ويجوز شكوز القاف جمع عقال بكسر اللام وهو الجمل ككتب كتاب، قال الطبري من رواه من عقلها فهو على الاصل الذي ليقضيه التعدد من لفظ التفلت واما من رواه بالباه او بالفاء فيحتمل ان يكون عجز من او للمصاحبة او للظرفية والحاصل تشبيه من تفلت منه القرآن بالناقة التي تفلتت من عقالها وبقيت متعلقة به كذا قال والتحير ان التشبيه وقع به ثلاثاً بثلاثة فحامل الفكرات شبه بصاحب لئانة والقرآن بالناقة والحفظ بالربط قال الطبري ليس بين الفكرات والناقة مناسبة لانه قديم وهي حادثة لكن تبع التشبيه في المعنى وفي هذه الاحاديث الحصى على المحافظة القرآن به ولم يرد اسمهم وتكرار تلاوتهم وضرب الامثال لا يوضح المقاصد قوله تعاهدوا هذه المصاحف الخ اي جلدوا العهد بها بلا رفة تلاوتها، قوله من النعم من عقله الخ الصغير راجع الى النعم والنعم تذكر توثق، باب استحباب تحصيل الصوت بالقرآن قوله ما اذن الله لشيء الخ بكسر اللام من الاذن بفتح نون ومعناه في اللغة الاستماع والاصغاء ومنه قوله تعالى واذنت لربهما، قالوا ولا يجوز ان تحمل هنا على الاستماع بحسن الاصغاء فانه يستحيل على الله تعالى بل هو عجز ومعناه الكناية عن تقريده القاري واجزال ثوابه لان سماع الله تعالى لا يختلف فوجب تأويله، كذا في الشرح، قوله يتغن بالقرآن الخ والمراد بالتغن تحصيل الصوت وترقيقه وتخزينه كما قال به الشافعي واكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة وتبعه جماعة من العلماء معناه الاستغناء به عن الناس وعن غيره من الاحاديث والكتب ذكر الطبري عن الشافعي انه سئل عن تناول ابن عيينة النسخ بالاستغناء فلم يرد فيه وقال لو اذاد الاستغناء لقال في حديث ليس من ان لم يتغن بالقرآن لم يستغن واذا اراد تحصيل الصوت قال ابن بطال وبذلك فسر ابن ابي مليكة وعبد الله بن المبارك والنضر بن شميل ويؤيده رواية عبد الله على عن معمر بن الزبير عن ابن عباس في الترتيم في القرآن اخرج الطبري وعنه في رواية عبد المطلب عن معمر اذن لنبي حسن الصوت وهذا اللفظ عند مسلم من رواية محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة وعند ابن ابي داود والطحاوي من رواية عمر بن دينار عن ابي سلمة عن ابي هريرة حسن الترتيم بالقرآن قال الطبري والترتيم لا يكون الا بالصوت اذا حسنه القاري وطرب به قال ولو كان معناه الاستغناء لما كان الذكر الصوت ولا لذكر الحجر معناه واخرج ابن ماجه الكشي وصححه ابن خبان والحاكم من حديث فضالة بن عبيد

قال أنا ابن وهب قال أخبرني عمر كلاهما عن ابن شهاب هذا الإسناد قال كما ياذن لنبى يتغنّى بالقرآن **وحدثني** بشر بن الحكم قال نا عبد الخزي بن محمل قال نا يزيد وهو ابن العاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أذن الله لشيء ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنّى بالقرآن **وحدثني** ابن أخي ابن وهب قال نا عمى عبد الله بن وهب قال أخبرني عمر بن بك وكثيرة بن شريح عن ابن العاد بهذا الإسناد مثله سواء وقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل سمع **وحدثنا** الحكم بن موسى قال نا هقل عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشيء كأذنه لنبى يتغنّى بالقرآن **وحدثنا** يحيى بن أيوب وقيس بن سعيد بن سبيد بن حجر قالوا نا اسماعيل وهو ابن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث يحيى بن أبي كثير غير أن ابن أيوب قال في روايته كأذنه **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله بن غيرح **وحدثنا** ابن غيرح قال نا أبي قال نا مالك وهو ابن مخلوع عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عبد الله بن قيس أو الأشعري أعطى مزماراً من مزمار داود **وحدثنا** داود بن ريشيد قال نا يحيى بن سعيد قال نا طلحة عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبى

مروءاً الله أشد إذا نأى استماعاً للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قيسم والقينة المغنية، قال الحافظ أما إنكاره أن يكون يتغنّى يستغنّى في كلام العرب فرج و، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وقد ورد في حديث الخيل وجل ربطها تعقفاً وتعقفاً، وهذا من الاستغناء بلا ريب المراد به يطلب الخى بما عن الناس بقرينة قوله تعقفاً وعن أنكر تفسير يتغنّى يستغنّى أيضاً الاسم اعلى فقال الاستغناء به لا يحتاج إلى استماع لأن الاستماع امر ماضى زائد على الاستغناء به وإيضاً فالألف كلفاً ماضياً عن غيره امر واجب على الجميع ومن لم يفعل ذلك خرج عن الطاعة قال عمر بن شبة ذكرت لى عاصم النبيل بم تفسير ابن عيينة فقال لم يصنع شيئاً **وحدثني** ابن جرير عن عطاء بن عبيد بن عمير قال نا داود عليه السلام يتغنّى يعني حين يقرأ ويكسى ويكسى وعن ابن عبيد أن داودم كان يقرأ الزبور بسبعين لحماً ويقرأ قرلة يطرب منها الحمير وكان إذا أراد أن يبيك نفسه لم يبق دابة في بر ولا بحر إلا انصتت له وسمعت وبكت وسيأتي حديث أن أبا موسى أعطى مزماراً من مزمار داود في باب حسن الصوت بالقراءة وفي الجلة ما فتره ابن عيينة ليس بمد فرج وأن كانت ظواهر الأخبار ترجح أن المراد تحسين الصوت ويؤيد قوله مجرهم في بعض الروايات الكثيرة فاعلم أن كانت مرفوعة قامت الحجة وأن كانت غير مرفوعة فالراوى لم يرفع بحجة الخبر من غيره ولا سيما إذا كان فقيهاً وقد جزم الخليلي بأنها من قول أبي هريرة، قال الحافظ بعد ذكر التآويل الكثيرة والحاصل أنه يمكن الجمع بين أكثر التآويلات المذكورة وهو أنه يحسن به صوته جأهراً به صوته مستغنياً به عن غيره من الأخبار والتآويلات الكثيرة والحاصل أنه يمكن الجمع بين أكثر التآويلات المذكورة فليسك ان النفس تميل إلى سماع القراءة بالترنم أكثر من ميلها لمن لا يترنم وكان للتطريب تأثيراً في رقة القلب وإجراء الدمع وكان بين السلف اختلاف في جواز القرآن بالالحان أما تحسين الصوت وتقدم حسن الصوت على غيره فلا نزاع في ذلك، قال والذى يتحصل من الأدلة أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب فان لم يكن حسناً فليحسنه ما استطاع كما قال ابن أبي مليكة أحد رواة الحديث وقد أخرج ذلك عنه أبو داود وأبو إسحاق وغيرهم ومن جملة تحسينه أن يراعى فيه ما ينفع النغم فان الحسن الصوت يزاد حسناً بذلك وإن خرج عنها أثرد ذلك في حسنه وغير الحسن ربما أنجز غير اعتنائها ما لم يخرج عن شرط الاداء المتعبر عنه أهل القراءات فان خرج عنها لم ينف تحسين الصوت بغير الاداء ولعل هذا مستند من كرم القراءة بالانغم لأن الغالب على من راعى الانغم أن لا يراعى الاداء فان وجد من يراعيهما معاً فلا شك في أنه أرحم من غيره لأنه يأتي بالمطلوب من تحسين الصوت ويحجب المنع من حرمة الاداء، والله أعلم، **قوله** كما ياذن لنبى هو بفتح الدال **قوله** مجرهم به أخرجه البخارى من طريق ابن شهاب عن أبي سلمة وفيه وقال صاحب له مجرهم به قال الحافظ الضمير في قوله كلى سلمة والصاحب كلى هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بئنه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث أخرجه ابن داود عن محمد بن يحيى الذهلى في الزهريات من طريقه بلفظ ما أذن الله لشيء ما أذن لنبى يتغنّى بالقرآن قال ابن شهاب وأخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن عن أبي سلمة يتغنّى بالقرآن مجرهم فكان هذا التفسير لم يسمعه ابن شهاب من أبي سلمة وسمعه من عبد الحميد عن فكان تارة يسميه وتارة يسميه، ام - والظاهر أن هذا التفسير كذا من أبي سلمة والله تعالى أعلم، **قوله** حدثنا هقل إل بكسر الميم واسكان القاف **قوله** كأذنه لنبى هو بفتح الهمة والدال وهو مصدر أذن يأذن كفتح يفرح فرحاً، **قوله** غير أن ابن أيوب قال في روايته كأذنه هو هكذا هو في رواية ابن أيوب بكسر الهمة واسكان الدال، قال القاضي ضم هولى هذه الرواية يحجب الحديث على ذلك والأمر به، **قوله** أعطى مزماراً إل المراد بالمراد الصوت الحسن واصله آلة أطلق اسمه على الصوت للشابحة، **قوله** من مزمار داود إل داود من مزمار داود لأنه لم ينقل أن أحداً من أولاد داود وكان داود كان أعطى من حسن الصوت ما أعطى، وأخرج ابن أبي داود من طريق أبي عثمان النهدي قال دخلت دار أبي موسى الأشعري فمأسمحت صوتاً صغيراً ولا يربط ولا نأى أحسن من صوتهم سناً صحيح وهو

بأن نزول السكينة لقراءة القرآن

لورأتيني وأنا استمع قراءةك البارحة لقد وثبتت من ههنا من مزمار آل داود **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله بن إدريس
 ووكيع عن شعبة عن مغيرة بن قرة قال سمعت عبد الله بن مَعْقِل المزني يقول قرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفتح في مسير له سورة الفتح
 على راحلته فترجّع في قراءته قال مغيرة لو لا أني أخاف أن يجمع على الناس بحكيت لكون قراءته **وحدثنا** أحمد بن محمد بن عثمان بن شاذ
 قال ابن مثنى بن أحمد بن جعفر قال نا شعبة عن مغيرة بن قرة قال سمعت عبد الله بن مَعْقِل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
 مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح قال فقرأ ابن مَعْقِل ورجع فقال مغيرة لو لا الناس لكانت كذا الذي ذكره ابن مَعْقِل عن النبي صلى
 الله عليه وسلم **وحدثنا** يحيى بن جبيب الحارثي قال نا خالد بن الحارث **وحدثنا** أحمد بن محمد بن عثمان بن شاذ قال نا أبي قال نا شعبة
 بهذا الإسناد نحوه وفي حديث خالد بن الحارث قال على راحلته يسير وهو يقرأ سورة الفتح **وحدثنا** يحيى بن أبي قال نا أبو خيثمة
 عن أبي إسحق عن البراء قال كان رجل يقرأ سورة الكهف عند فرس من مروطين فحدثته صحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل خرسه ينقر منها
 في الحيلة لأبي نعيم والصغير يقر المملة وسكوت النون بعد هاجيم هو آلة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب أحدهما بالآخر والبربط بالمحدثين بينهما رائحة
 ثم طاء ملة وزن جعفر ههنا آلة تشبه العود فإزى معرب والنأي بنون بغير هنة هو المزمار **قوله** لورأتيني وأنا استمع الخ قال الحافظ وأخرج أبو يعلى عن طريق
 سعيد بن أبي بريدة عن أبيه بزيادة فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نشأته أم أبيه موسى وهو يقرأ في بيته فقاما يستمعان لقراءته ثوابهما ضيأ فلما أصبح لهما أبو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا موسى مررت بك فذكر الحديث فقال أما أني لو علمت بكانك لحبرت لك تحييراً ولا ين سعد من حديث أس باسناد إلى
 شرط مسلم أن أبا موسى قام ليلة يصلي فسمع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم صوتهم وكان حوا الصوت فحق يستمع فلما أصبح قيل له فقال ولعلك لحبرت له يصلي
قوله فرج في قراءته الخ أي رد الصوت في الخلق والمجهر بالقرآن مكرراً بعد خفائه وفي كتاب التوحيد من صحيح البخاري فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال
 آ آ ثلاث مرات قال الحافظ بصفة مفتوحة بعدها الفسحة ثم هنته آخره ثوقاً بالاحتفال من أحد ههنا أن ذلك حدث من ههنا الناقدة والآخرة أشبه
 في صحيح فحدث ذلك وهذا الثاني أشبه بالسياق فإن في بعض طبعه لو لا أن يجمع الناس لغزأت لكم بذلك اللحن أو النغم وقد ثبت الترجيع في غير هذا الموضع
 فأخرج الترمذي في الغنائل والنسائي وابن ماجه وابن أبي داود واللفظ له من حديث أم هانئ كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وأنا نائمة على
 فراشي يرجع القرآن والذي يظهر أن الترجيع قديماً لأنك على الترتيل فعد ابن أبي داود من طريق أبي إسحاق عن علقمة قال بث مع عبد الله بن مسعود في
 داره فقام ثم قام يقرأ قلعة الرجل في سجد حية لا يرفع صوته ويسمع من حوله ويرتل ولا يرجع وقال الشيخ أبو جعفر عن أبي جعفر عن أبي جعفر عن أبي جعفر عن أبي جعفر
 التلاوة لا ترجع الغنائل في القراءة بالترجيع الغنائل في الخشوع الذي هو مقصود التلاوة قال وفي الحديث لا يقرأه صلى الله عليه وسلم للعبادة لا حاله الركعة
 الناقدة وهو يدير لم يترك العبادة بالتلاوة وفي جهره بذلك ارشاد إلى أن الجهر بالعبادة قد يكون في بعض المواضع أفضل من الستر وهو عند التعليم وإيقاظ
 الغافل ونحو ذلك وقال الزبيدي في هذا المعنى أجارة القراءة بالترجيع والالحان الممددة للقلب بحسن الصوت وقول معاوية لو لا أن يجمع الناس يشير إلى أن
 القراءة بالترجيع تجمع نفوس الناس إلى الاستغفار وتسميها بذلك حتى لا تكون تصبر عن استماع الترجيع المشروب بلذة الحكمة الهيمنة، كذلك في الفتح
 وقد مر الكلام في القراءة بالالحان في شرح أول ما حدث الباب فليراجع **قوله** لحكيت لكون قراءته الخ أي لحكيت لكون عبد الله بن مَعْقِل ما حكى عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث البخاري في التوحيد قال (أي شعبة) ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مَعْقِل وقال لو لا أن يجمع الناس عليكم لو رجعت كما ترجع
 ابن مَعْقِل يحكي النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ وهذا ظاهر أنه لم يرجع وهو المعتمد ويحل الأول على أنه كل القراءة دون الترجيع بدليل قوله في آخره كيف
 كان ترجيعه **قوله** على راحلته يسير وهو يقرأ الخ فيه جواز القراءة على الدابة خلافاً لما ذكر ذلك وقد نقله ابن أبي داود عن بعض السلف **باب**
 نزول السكينة لقراءة القرآن **قوله** كان رجل يقرأ سورة الكهف الخ قيل هو أسيد بن حضير كما سياتي في حديث أبي سعيد لكن فحدث أسيد بن
 حضير عن البخاري أنه كان يقرأ سورة البقرة وفي هذا أنه كان يقرأ سورة الكهف وهذا ظاهر التعذر وقد وقع قريب من القصة التي كاسيد لثابت بن قيس
 ابن شماس لكن في سورة البقرة أيضاً وأخرج أبو داود من طريق مرسلة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الرثابة يقيس لم تزل دارة البارحة ترهه عابيح
 قال فلعله قرأ سورة البقرة فمثل قال قرأت سورة البقرة ويحتمل أن يكون قرأ سورة البقرة وسورة الكهف جميعاً أو من كل منهما **قوله** وعند فرس الخ وفي
 صحيح البخاري وإلى جانبه حصان بالكسر وهو الكريم من فعل الخيل **قوله** مروطين الشطن بفتحين الجبل الطويل الشد يذ الغنل ثناه وكلاهما على
 جثوه وقوته **قوله** فتخشته صحابة الخ أي سدرته ظلة كسحابة فوق رأسه **قوله** فجعلت تدنو وتدنو وفي صحيح البخاري فجعلت تدنو وتدنو
 أي تقرب قليلاً قليلاً من العلو إلى السفلى **قوله** وجعل خرسه ينقر منها الخ وفي النهاية الثالثة غير اعتنا قال ينقر، أما الأولى
 فبالله والراء يلاخلات وأما الثالثة فبالقاء المضموه وبالنزاع هذا هو المشهور ووقع في بعض نسخ بلادنا في الثالثة ينقر بالقاء والزاع حكاه

باب استحيائهم القدر على أهل الفضل والحدود في أن لا يقرئوا أفضل من المودع عليه

مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها خلو ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظل ليس لها ريح وطعمها مر **وحدثنا** هذاب بن خالد قال ناهاهم **وحدثنا** محمد بن النضر قال ناهاهم عن قتادة بهذا الإسناد مثله غير أن في حديث همام يدل المنافق الفاجر **وحدثنا** قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبد المغيرة جميعاً عن العوانة قال ابن عبيد نال العوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتنحّط فيه وهو عليه شاق له أجران **وحدثنا** محمد بن النضر قال ناهاهم عن سعيد **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال ناو كيع عن هشام بن سنان كلاهما عن قتادة بهذا الإسناد وقال في حديث وكيع والذي يقرؤه وهو يشتغل عليه له أجران **وحدثنا** هذاب بن خالد قال ناهاهم قال ناقتادة عن انس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلق التلاوة، **قول** مثل الأثرجة الخ بعضهم الحق وسكوز التاء وضم الراء وقشد يد الجحيم في رواية البخاري بنو سكة بين الراء والجيم المخففة وفي القاصور لا تخرج والأثرجة والذريح والثرجة معروف في أحسن الثمار الشجرية وانفسها عند العرب لحسن منظرها صفراء فاقع لونها تسر الناظرين، **قول** طعمها طيب ريحها طيبة الخ قيل حصص صفة الإيمان بالطعم صفة التلاوة بالريح لأن الإيمان الرزق للمؤمن من القرآن اذ يمكن حصوله الايمان بدون القراءة وكذلك الطعم الرزق للجوهر من الريح فقد يذهب ريح الجوهر بريق طعمه ثم قيل الحكمة في تخصيص الأثرجة بالتمثيل دون غيرها من الفاكهة التي تجمع طيب الطعم والريح كالتفاحة لأنه يتداول قشرها وهو في الحفاصة ويخرج من تحتها دهن لصنافق وقيل ان الجن لا تقرب البيت الذرة في الأثرجة فتساكن مثل به القرآن الذي لا تقربه الشياطين وغلاف حبه ابيض فينسا قلب المؤمن وفيه ايضا من المزايا كبرجها وحسن منظرها وتقريح لونها ولين لونها وفي اكلها مع اللذة اذ طيب ريحها ودباغها حدة ومجودة هضم لها منافع أخرى كدورة في المفرد فكذلك المؤمن القارئ طيب الطعم يشوق الإيمان وقلبه وطيب الريح ان الناس يستريحون بقرائهم ويجوزون الشوايب بالاستماع اليه ويتبعون القرآن منه

قوله ليس لها ريح الخ وفي بعض الروايات ريحها فخر واستشكلت هذه الرواية من جهة ان المראה من اوصاف الطعم فكيف يوصفها بالريح واجيب بان ريحها لما كان كريها استعير له وصف المראה واطلق الزكري هنا هذه الرواية وهو ان الصواب في رواية هذا الباب قوله وطعمها ما الخ قال الطبيب القليل في الحقيقة وصف طعمها اشغل على معنى معقول صحت لا يبره عن مكوثه لا تصويره بالمحسوس المشاهد ثوران كلهم الله تعالى له تأثير في باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له التضييق الاوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارئ ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقة ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي او بالعكس هو المؤمن الذي لا يقرأه وابرأ هذه المعاني وتصويرها الى المحسوسات مأمور كذا في الحديث ولم يوجد ما يؤلفها ولا رثها اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان المشبهات والمشبهاة واردة على تقسيم المحاصل لان الناس اقسامهم من اوفرهم ومن والشافى اماما فاق صفتها او لمحقق به والا ولا اما ما اطلب على القراءة او غير مواظب عليها وعلل هذا فقل لا شمار المشبه بها ووجه الشبه في هذا كوراث متنازع من امرين محسوسين طعم وريح كذا في المرقاة قال الحافظ وفي الحديث فضيلة حامل القرآن وضرب المثل للتقريب للفقهم وان المقصود من تلاوة القرآن الحل بما دل عليه ام والله تعالى اعلم بالصواب قوله الماهر بالقرآن الخ اي الخاق من الماهرة وهي الخاق جازان يبريد به جودة الحفظ وجودة اللفظ وان يبريد به كليهما وان يبريد به ما هو اعم منهما وقال الطبيب هو الكامل الحفظ الذي لا يتوقف في القراءة ولا يشق عليه

قوله مع السفرة المجمع سافرهم الرسل الى الناس برسلات الله تعالى وقيل السفرة الكتبة ذكرهم الطيبري وقال ميركا اي الكتبة جمع سافرهم من السفر واصله الكشف فان الكاتب يبين ما يكتب ويوضحه ومنه قيل للكتاب سفر بكسر السين لانه يكشف الحقائق ويسفر عنها والموادجا المأكله الذين هم حملة اللوح المحفوظ كما قال تعالى يا ايدي سفرة كرم برقة سمو اي ذلك لانهم ينقلون الكتب الالهية المنزلة الى الانبياء فكانهم يستسخرونها قال ابن الملك والمحف المأكل بينهم كونه من خزنة الوحي وامتد الكتب **قوله** الكرام اجمع الكرم او المكرمين على الله المقربين غدا ولا هم لعصمتهم ونزاهتهم عز وش المحصية المخالفة

قوله البرقة الإجماع يار وهو المحسن وقال الطيبي أي المطيعون من البر وهو الطاعة يعنيهم مع الملائكة في منازل الآخرة لا تصاف بصفتهم من محل كتاب الله
يحتل أن يراد أنه عامل علمهم وسالك مسلكهم في حفظه وأدائه إلى المؤمنين قوله ويتتبع فيه أي يتتبعه ويتلذذ به عليه لسانه ويقف في قراءته
لعموم معانيه والتتبع في الكلام التردد فيه من حصاره حتى يقال تتبع لسانه إذا توقف في الكلام ولم يطع لسانه قوله وهو عليه شاق في الجملة حالية
أي والحال أن القرآن في حصوله وتردده فيه شديدا يصيبه منه مشقة قوله له أجوان أي أجور لقراءته وأجر تحمل مشقته وهذا تحريض على تحصيل
لقراءة وليس معناه أن الذي يتتبع فيه له من الأجر أكثر من الماهر بل الماهر أفضل وأكثر أجرا مع السقرة وله أجر كثيرة حيث اندرج في سلك الملائكة
المقرئين لآل نبياء والمرسلين أو الصحابة المقرئين يار استحقاق قراءة القرآن على أهل الفضل والخلافة في أن كانوا القراء أفضل من المقرئين قوله عن أنس

قال كوفي ان الله عز وجل امرني ان اقرء عليك قال الله سماني لك قال الله سماني قال جعلني في سبيلك **حدثنا** محمد بن الحسين بن ابي بشير قال اننا نحن بن جعفر قال ناشئنا قال سمعت قتادة يحدث عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كوفي بن كعب ان الله تعالى امرني ان اقرء عليك لو يكن الذين كفروا من اهل الكتاب قال وساماني لك قال نعم قال فبكى **وحدثنا** يحيى بن حبيب الخارثي قال ناخا لد يعني ابن الخارث قال ناشئنا عن قتادة قال سمعت انس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كوفي بن كعب **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب جميعا عن حفص قال ابو بكر ناخا عن حفص بن غياث عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرء على القرآن قال فعلت يا رسول الله اقرء عليك عليك انزل قال اني اشتيت ان اسمعه من غيري فقرأت النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئت من كل امة بشهيد وجئت بك على هؤلاء شهيداً رفعت رأسي وعزمتي رجل الى جنبى فرفعت رأسي فقرأت دعوتهم تسليلاً

ابن مالك الخ ذكر مسلم رحمه الله ثلاث اسانيد لهذا الحديث قال النووي هذه الاسانيد الثلاثة رواها كلهم بصريون وهذا من المستطرات يصحح ثلاثة اسانيد متصلة مسلسلون بغير قصد وشعبة واسطى بصري، قوله قال كوفي الخ اي كوفي بن كعب ابن المنذر الصفي الجليل رضي الله عنه قوله امرني ان اقرء عليك الخ والبخاري في التفسير من طريق سعيد بن ابى عبيدة عن قتادة ان الله امرني ان اقرئك القرآن اي اعلمك بقراءتي عليك كيف تقرأ حتى لا تتخلف الخ ايتان، قال ابو عبيد المراد بالعرض على اني لست اكره اني منه القراءة ويشيت فيها ولو يكون عرض القرآن ستة وللتبني على فضيلة اي بن كعب وتقدم في حفظ القرآن وليس المسرد ان يستذكر منه النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من ذلك العرض، قال القاري وجه تخصيصه بذلك انه بدل محله في حفظ القرآن وما ينبغي له حتى قال صلى الله عليه وسلم اقرؤ كوفي ولما قبض له من الامامة في هذا الشأن امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقرأ عليه ليأخذ عنه رسم التلاوة كما اخذ عنه صلى الله عليه وسلم عن جبريل ثم يأخذ على هذا النمط الآخر من الاول والخلف عن السلف وقد اخذ عن كوفي بن كثير من التاليعين ثم عنهم من بعدهم وهكذا نرى فيه سر تلك القراءة عليه حتى سرى سر في الامامة الى السابعة **قوله** الله سماني لك الخ قال السدي هو عبد المهرة استفهام اي الله ذكرني باسمي لك قال الحافظ اي هل نص على باسمي او قال القراء على واحد من اصحابك فاخذتني انت، قال القاري عجيب اي من ذلك لان تسمية الله له ونصه عليه ليقرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم شريف عظيم فلذلك بكل اما فرجاً واما خشوعاً وقال الطيبي والمقصود التعجب اماهضاً اي اني في هذه المرتبة واما استلزاماً بجده المرتبة الرفيعة، وزاد في بعض الروايات وقد ذكرت عند رب العالين قال نعم روى هذه الرواية البخاري في التفسير **قوله** قال الله سماني لك الخ وفي رواية للطبراني من وجوه آخر عن ابى بن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملأ الاعلى **قوله** جعلني في سبيلك الخ اما فرجاً وسراً بذلك ولما خشوعاً وخوفاً من التقصير في شكر تلك النعمة **قوله** ان اقرء عليك لو يكن الذين كفروا الخ قال القاري خص هذه السورة بالذكر لما اشتملت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحة الكتب المنزلة على الانبياء وذكر الصلوة والزكاة والمعاد وما اهل الجنة والنار جميعاً وجازها وتحقق قوله تعالى فيها رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة وقيل لان فيها قصص اهل الكتاب كان ابو بكر من اهلها رايها رايها صلى الله عليه وسلم ان يعلو حالهم وخطاب الله تعالى اياهم فيمقر باعانه بالله تعالى ونبوته صلى الله عليه وسلم اشد تقرأ، وقال الحافظ وفي تخصيصه اي بن كعب التنبيه به في انه اقرأ الصلابة فاذا قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غير بطيء التبع له، قال النووي وكان بعد صلى الله عليه وسلم رأساً ولما في اقرء القرآن وهو اجل ناشرهم امن اقبلهم **قوله** عن قتادة قال سمعت انس الخ فيه نصيب قتادة بالجمع من انس وقتادة مدلس فينبغي ان يخاف من تدليس بصريحه بالسمع، **باب** فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حفظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر **قوله** حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب جميعا عن حفص الخ هذا الاسناد والاسانيد الثلاثة التي بعد كلهم كوفيون وهو من الطرق المستحسن وجريد ازي كوفي وفي هذا الاسناد ثلاثة تابعون بعضهم عن بعض الاعمش وابراهيم النخعي وعبيدة السلماني بفتح العين وكسر الميم وايضاً الاعمش وابراهيم وعلقمة كذا قال النووي **قوله** عليك انزل الخ اي القرآن والحجة حاله يعني جريان الحكمة على لسان الحكيم اخطأ وكلامه المحبوب على لسان الحبيل لي، **قوله** اني اشتيت الخ اي في بعض الاحوال، **قوله** ان اسمعه من غيري الخ قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل ان يكون لكي يتدبره ويفهمه وذلك ان المستمع اتوى على التدبر ونفسه اخطأ واشط لذلك من القاري لا شغاله بالفتاء و الاحكام وهذا بخلاف قوله صلى الله عليه وسلم على ابى بكر كعب كما تقدم في المناقب وغيرها فانه اذا كان يعلو كيفية اداء القراءة وخارج الحروف ويخوذ لك قوله كل امة بشهيد الخ اي احضرتهم شهداء عليهم عيا فلو اهو نعيمهم **قوله** وجئت بك على هؤلاء الخ اي امك **قوله** فقرأت دعوتهم قال ابن بطال انما يكسب صلى الله عليه وسلم عند تلاوته هذه الآية لانه مثل نفسه احوال يوم القيامة وشدة الحال الداعية له الى شهادتهم كآمة بالصدق وسؤاله الشفاعة لاهل الموقف وهو امر يحق له طول البكاء انتهى، والذي يظهر انه بكى رحمة لآمة لانه علم انه لا بد ان يشهد عليهم يعلم علمهم

باب فضل استماع القرآن طالع القراءة من حافظه الاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر

حلتنا هنا دين الشريفة ومحتاج بن الحارث التميمي جميعاً عن علي بن مسهر عن الأعمش بهذا الاسناد وزاد هنا وفي نسخة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر اقرأ علي **وحلثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالانا أبو أسامة قال حدثني مسهر عن قال أبو كريب عن مسهر عن عمرو بن مرة عن إبراهيم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود اقرأ علي قال اقرأ عليك وحليك انزل قال اني احب ان اسمع من غيري قال فقرأ عليه من أول سورة النساء الى قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً فبكي قال مسهر فحدثني معن عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم شهيداً عليهم فادمت فيهم اوما كنت فيهم شك مسهر **حلتنا** عثمان بن أبي شيبة قال ناجير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت بمجنص فقال لي بعض القوم اقرأ علينا فقرأت عليهم سورة يوسف عليه السلام قال فقال رجل من القوم والله ما هكذا أنزلت قال قلت وتحيك والله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا احسن فبينما انا اكلمه اذ وجئت منه ريح الخمر قال فقلت أشرب الخمر تكذب يا لكنا ب لا يجزى حتى اجلذك قال فجلدة الحد **وحلثنا** اسحق وعلي بن خنيس قالانا انا عيسى بن يونس **وحلثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالانا أبو معاوية جميعاً عن الأعمش بهذا الاسناد وليس

قد لا يكون مستقيماً فقد يفتن الى تعذيبهم والله اعلم، كذا في الفقه، قال النووي في البكاء عند قراءة القرآن صفة العاقرين وشعراً والصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذان يكون قال خروا سجداً وبكيناً ولا حاشية فيه كثيرة قال القرطبي يستحي المكاء مع القراءة وعندها وطريق تحصيله ان يحضر قلبه الحزن والخوف يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد والوثاق والعهد ثم يظفر بقصده في ذلك فان لم يحضر حزن فليبك على فقد لك فانه من اعظم المصائب، قال النووي وصنع جماعة من السلف عند القراءة ومات جماعة بسببها وما حكى في التبيين عن جميع الكار الصياح والصق قال الصواب عدم الانكار الا على من اعترف انه يفعل تصنعاً وقال في الاذكار فان قرأ عليه البكاء تيأس الخبير احمدوا اليه في ان هذا القرائة تزل يحزن وكاتبه فاذا قرأ التسمية فابكوا فان لم تتيكوا فتيكوا وتغوايهم لم يتغن به فليس منا، قوله شهيداً عليهم فادمت فيهم الخ ووقع في رواية محمد بن فضالة النظر ان ذلك كان وهو صلى الله عليه وسلم في بني ظفر اخرجه ابن ابي عمير والطبراني وغيرهما من طريقه عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا هه في بني ظفر وهو ابن مسعود وتأس من أصحابه فامر قارئاً فقرأ فاتى على هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً افيك حتى ضرب بحية وجئتاً فقال يارب هذا علي من انابين ظهري فكيف بمن لم أره واخرج ابن الميالك في الزهد من طريق سعيد بن المسيب قال ليس من يؤمر الا يضر على النبي صلى الله عليه وسلم امته غيرة وعشية فيعرفهم بسميهم اعمالهم فلذلك يشهد عليهم في هذا الموضع الاشكال الذي تضمنه حديث ابن فضالة والله **قوله** كنت بمجنص الخ كبير الخمر وسكون الميم وهو غير منصرف وقد نصرت ببلق بالشام **قوله** فقال لي احسن الخ هذه منقبة عظيمة لم يذكرها افتخاراً بل تحدياً بمنة الله واحتجاجاً على عبد الله، **قوله** تكذب بالكتاب الخ قال القرطبي يحتمل ان يكون الرجل كذب ابن مسعود ولم يكذب بالقرائة وهو الذي يظهر من قوله ما هكذا أنزلت فان ظاهره انه اثبت انزالها ونفاً لكيفية التي اردوها ابن مسعود وقال الرجل ذلك اما جعله الله او قلت حفظ او عن تثبت بعنه على السكر، **قوله** فجلدة الحد الخ قال النووي هذا محمول على ان ابن مسعود كانت له ولاية اقامة الحد ونيابة عن الامام اما عمومها واما خصوصها وعلى ان الرجل اعترف بشرها بلا عذر ولا فلا يجيب الحد بمجرد رجمها وعلى ان التكذيب كان بالانكار بعض جهلاً اذ لو كان به حقيقة لكفر فقد اجمعوا على ان محمد حراً فاجمعا عليه من القتران كراه - والاحتمال الاول جيد ويحتمل ايضاً ان يكون قوله فضر به الحد اي رفعه الى المير فضربه فاستند الضرب الى نفسه مجازاً لكونه كان سبباً فيه وقال القرطبي انما اقام عليه الحد لانه جعل له ذلك من له الولاية اذ لانه رأى انه قام عن الامام بواجب اذ لانه كان ذلك في زمان ولايته الكوفة فانه وليها في زمن عمر وصداً من خلافة عثمان انتهى والاحتمال الثاني موجه في الاخير فقلت عمافي اول الخبر ان ذلك كان بمجنص لم يلها ابن مسعود وانما دخلها غائبة وكان ذلك في خلافة عمر وانما الجواب الثاني عن الراجحة يرد النقل عن ابن مسعود انه كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الراجحة وقد وقع مثل ذلك لعثمان في قصة الوليد بن عتبة ووقع عند الاسما على اثر هذا الحديث النقل عن علي انه انكر على ابن مسعود جلده الرجل بالراجحة وحدها اذ لم يقر ولم يشهد عليه وقال القرطبي في الحديث حجة على من يمنع وجوب الحد بالراجحة كالحقيقة وقد قال به مالك واصحابه وجماعة من اهل الحجاز، قلت والمسألة خلافية شهيرة ولما منع ان يقول اذا احتل ان يكون اقتر سقط الاستدلال بذلك وما حكمه الموفق في المنع الخلاف في وجوب الحد بمجرد الراجحة اختار ان لا يحد بالراجحة وحدها بل لابد معها من قرينة كان يوجد سكوناً او تقيها ونحوه وان يوجد جماعة شهروا بالفسق ويوجد معهم خمر يوجد من احدث راحة الخمر حكى ابن المظفر عن بعض السلف ان الذي يجيب عليه الحد بمجرد الراجحة من يكون مشهوراً بأدما بشرب الخمر كذا في الفقه، قال القاري في شرح المشكوة ثم طاهر الحديث انه ضربه حد الخمر بناء على

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو سعيد الاشجعي قالانا وكيع عن ابي جهم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايحسب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سيمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرأهن احدكم في صلاته خيرة من ثلاث خلفات عظام سيمان **وحدثنا ابو بكر بن الوشيعي** قال نا الفضل بن دكين عن موسى بن علي قال سمعت ابي يحدث عن عتبة بن عامر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال انيكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان او الى العقيق فياتي منه بنتان كوماون في غيرائهم ولا قطع رحم فضلنا يا رسول الله فحسب ذلك قال افلا يغدو احدكم الى المسجد فيقرأ آيتين من كتاب الله خيرة من ثنتين وثلاث خيرة له من ثلاث واربع خيرة من اربع ومن اعداهن من ابل **حدثني** الحسن بن علي الحلواني قال نا ابو توبة وهو الربيع بن نافع قال نا معاوية يعني ابن سلام عن زيل انه سمع ابا سلام يقول حدثني ابو امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقروا القرآن فانه ياتي يوم القيامة شفيعا لصحابه اقرءوا الزهراوين المقرة وسورة آل عمران

باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه

باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة

ثبوت شربه بالراحة وهو مذهب جماعة ومذهبنا ومذهب الشافعية خلافا لان ابي جهم نحو التفاضل الحامض وكذا السفرجل يشبه راحة الخمر لاحتمال ان شربها اكرها او اضطرابا وقد صح الخبر اذ رواه الحارث بن اسباط والشافعية ولعله حصل منه اقرار او اقام عليه بيته **باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه** قوله ان يجد فيه الخ اي يفرجه اليهم وقيل اي في طريقه وقال ابن جهم في اهله يعني محله **قوله** ثلاث خلفات الخ يعني الخلفاء المجتبه وكسر اللام جمع خلفه الحوامل من الابل الى ان يفض عليه نصف امهات هي عشر **قوله** قلنا نعم الخ اي بمقتضى الطبيعة او على وفق الشريعة ليكون للاخرة ذريعة **قوله** في صلاته الخ بيان للاكمل والافضل **قوله** ونحن في الصفة الخ في خصص النهاية اهل الصفة فقرء المهاجرين كانوا ياؤون الى موضع مظلل في المسجد وفي القاموس اهل الصفة كانوا اضيافا الاسلام يبيتون في صفة مسجد علي القلوة الملا في حاشية السبوطي على البخاري عندهم ابو نعيم في الحليبة اكثر من مائة والصفة مكان في مؤخر المسجد اعد للنزل الغرباء فيه من لاماد وله ولا اهل وقال ابن جهم وكانت هي في مؤخر المسجد معدة لتفقد اصحابه الغير المتأهلين وكانوا يكثر تارة حتى يملأوا نحو المائتين ويقولون اخري لاداسهم في الجماد وتعلم القرآن **قوله** كذا في المرقاة **قوله** يجب ان يغدو الخ اي يذهب في الغدوة وهي اول النهار او يبتلع **قوله** الى بطحان الخ بضم الموحدة وسكون الطاء اسم واد بالمدنية سمي بذلك لسعة وانبساطه من البطح وهو البسط وضبطه ابن الاثير بفتح الباء ايضا **قوله** او العقيق الخ قيل اداد العقيق الاصغر وهو على ثلاثة اميال او ميلين من المدينة وخصهما بالذكر لانهما اقرب المواضع التي يقام فيها اسواق الابل الى المدينة والظاهر ان ذلك للتوزيع لكن في جامع الاصول او قال الى العقيق قد علم انه شكا من الزاوي **قوله** كوماون الخ تشية كوماو قلبت الهمة واوا واصل الكوم العلوي فيحصل ثنتين عظيمات السنم وهي من خيار مال العرب **قوله** في غيرائهم الخ كسرة وخصب سمي موجب الاثر اثما عجرا وقوله ولا قطع رحم وتخصيص بعد تعميم وفي السبينة لقوله تعالى المستكفون فاما فضله وقوله نعم لمستنى فيه **قوله** افلا يغدو الخ اي لا يترك ذلك فلا يغدو **قوله** فيعلم الخ قال البخاري في شرح المشكوة بالتشديد وفي نسخة صحيحة بالتحقيق وفتح في جامع الاصول بفتح الياء وسكون العين **قوله** او يقرأ الخ او يحتمل الشك والنسج **قوله** ومن اعداهن من ابل الخ قال علي البخاري قيل من اعداهن متعلق بخبره واكثر من اربع آيات خير من اعداهن من ابل فحسب آيات خير من خمس ابل وعلى هذا القياس وقيل يحتمل ان يراد ان آيتين خير من ثنتين من ابل فحسب آيات خير من ثلاث ومن اعداهن من ابل وكذا اربع والحاصل ان الآيات تفضل على اعداهن من النوق ومن اعداهن من ابل **قوله** ذكر الطيب الخ والحاصل انه عليه الصلاة والسلام اذ ترغيبهم في الباقيات وترهيدهم عن القانيات فذكره هذا على سبيل التمثيل والتقريب الى فهم العليل والافصح الدنيا احقر من ان يقابل بمعرفة آية من كتاب الله تعالى او شيئا مما من الله به من العلي وقد وقع نظير هذا الشيخ مشاغلنا الى الحسن البكري وقلنا الله سمع السري حيث التفت منه اصحابه من القيام نزوله من مكة الى المدينة ايام اثنان الغيرة منصفها معللين باهم يريدون حصول بركة نزوله الى تجارتهم ومكثين بان يحصل لهم التيسير بعض منافع بضاعتهم فابى واقي باعدا راسا لثمة لاداسهم فاما فهم لم يوافقوا وبالغوا في المسألة مع الاصل رفقنا بالشيخ فاما مقدار ردة يحكم في هذا السفر كواكثر ما يحصل لكثرة من النجاسة والاشرف والاختلاف باختلاف الاحوال وتفاوت الاموال اكثر الربح ان يصير الدرهم درهمين ويكون الواحد اثنين فبسم الشيخ وقال انكوت تنجون هذا لعمري لشد يد هذا الدرهم الزهيد فحق كيف ترك مضاعفة الحسنات بالحرم وهو حشة يمانية الف على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فقد علم كل اناس مشرعهم وهم مختلفون وكل حزب بما لديهم فرحون والناس نيام فافانما اتوا انتم هو عن النائم كذا في المرقاة **باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة** **قوله** شفيعا لصحابه الخ اي القاتلين يا اباي **قوله** اقرءوا الزهراوين الخ تشية الزهراء ثانيا في الاظهر وهو المضمي الشدي للضوء اي المنيرين لنورهما

بَابُ فَتْلِ الْفَاتِحَةِ وَخَوَاتِمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالْحَفْظِ عَلَى تَوْبَةِ الْآثِمِينَ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

فانهما يأتیان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما **اقترا** وسورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة قال مغوية بلغني ان البطلة السحرة **وحدثننا** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال ان ابا يحيى بن حسان قال نام مغوية بهذا الاسناد مثله غير انه قال وكأهما في كليهما ولم يذكر قول مغوية بلغني **وحدثنني** اسحق بن منصور قال ان ابا يزيد بن عبد ربه قال نا الوليد بن مسلم عن محمد بن يحيى اخرج عن الوليد بن عبد الرحمن الجعفي عن جابر بن ثعلبة قال سمعت الثؤاس بن سفيان الكلبي يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقرآن يوم القيمة واهل الذين كانوا يعملون به تقديده سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً اصناماً ما نسيتهن بعد قال كأنهما غمامتان أو ظلمات سوداوان بينهما مشرق أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما **وحدثننا** حسن بن الربيع واحمد بن محمد بن الحسن بن الحسن بن احمد بن عمار بن رزيق عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جابر عن ابي عتياب قال بينا جابريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال

وهذا يتما وعظم اجرهما فكما بالنسبة الى ما عداهما عند الله مكان القصرين من سائر الكواكب وقيل لاشتغالها بشيخ متابع القدرين **قول** فافهما يا ايها
اي ثوابها الذي استحقه التالي العامل بها او هما يتصوران ويتشكلان والثاني هو الظاهر **قول** كما هما غامتان الخ اي محبتان قظلات
صاحبهما عن حر الموقوف قيل هي ما يتم الضوء ويحور لشفاعة **قول** او غيبتان الخ قال القاري هي بايائين ما يكون ادون منهما (اي من الغامتين)
في الكثافة واقرب الى رأس صاحبهما كما يفعل بالملوك فيحصل عنده الظل والضوء جميعا **قول** فرقان من طير الخ بكسر الفاء واسكان الراء وفي النهاية الاخر
فرقان بكسر الفاء المهملة واسكان الزاي الحجة ومعناها واحد هما قطيعان وجماعتان يقال في الواحد فرقا وخرق وخرقة اي جماعة، قاله النووي،
قول صراف الخ جمع صرافة وهي الجماعة الواقعة على الصف في الباسطات اجتمعت متصلا بعضها ببعض هذا ابين من الاولين اذ لا نظير له في
الدنيا اذ ما وقع لسيلمان عليه الصلوة والسلام وايجمل الشك من الرأى والتحير في تشبيه هاتين الشورتين والاولى ان يكون لتقسيم التاليين كان
او من قول الرسول صلى الله عليه وسلم لمن ترد من الرماة لا تساق الرماة عليه على منوال واحد قال الطيبي اول للتوزيع فالاول لمن يقرأها ولا يفهمها
والثاني لمن جمع بينهما والثالث لمن صمم لهما تعليم الغير **قول** تحتاجان الخ كناية عن المباشرة في الشفاعة، **قول** اقرأ وسورة البقرة الخ قال الطيبي
تخصيص بعد تخصيص بعد تعميم أمرا ولا بقراءة القرآن وعلق بها الشفاعة ثم خص الزهريين وأما عما التخصيص من حر لوم القيامة بالحاجة وأورد
شك البقرة وأما عما أمور ثلاثة، **قول** فإن اخذها بركة الخ اي في المواظبة على تلاوتها والتدبر في معانيها والعمل بما فيها منفعة عظيمة، **قول**
وتركها حرق الخ اي نامة يوم القيامة **قول** ولا يستطيعها البطلة الخ اي لا يقدر على تحصيلها اصحاب البطالة والكسالة لطولها وقصرها معاوية الزهري
بالسحرة لان ما يؤتى به باطل سحاهم باسم فعلهم الباطل اي لا يؤهلون بذلك ولا يوفقون له ويمكن ان يقال معناه لا تقدر على ابطالها او على صاحبها
السحرة لقوله تعالى فيها واهم يضاربون به من احادها باذنه والله، كذلك في المرقاة **قول** غير انه قال دكا هما الخ اي بالواو مكان زاء **قول** عن الوليد بن
عبد الرحمن الحرشي الخ بضم الجيم، **قول** سمعت النواس بن سمعان الخ النواس بفتح النون في تشديد الواو وسمعان بكسر السين قد يقع، **قول** الذين كانوا
يجلزون به الخ دل على ان من قرأ ولو لم يعلم به لم يكن من اهل القرآن ولا يكون شفعيا لهم بل يكون القرآن حجة عليهم، **قول** تعدد سورة البقرة والى عمران الخ
اي تعدد اهلها او القرآن كما انهما مقنعتان في الترتيب في المصاحف **قول** او ظلتان سوداوان الخ لكثافتها وارتكاس البعض منها على بعض ذلك
من المطوب في الظلال قيل انما جعلتا كالظلتين لتكونا اخوف واشد تخظما في قلوب خصماءهما لان الخوف في الظلة اكثر قال المظهر ويحتمل ان يكون
لاجل اطلاق فاعلهما يوم القيامة، كذلك في المرقاة، **قول** بينهما شرق الخ بفتح الشين المعجمة وسكون الراء بعدها قاف وقد مرى بفتح الراء ولا دل اشهر
اي ضوم ونور الشرقي هو الشمس تنبئها على انهما مع الكثافة لا يستان الضوء وقيل الاداء بالشرق الشق وهو الانفراج اي بينهما فرجة وفصل كتميزهما
باليسلة في المصحف والاول اشبه وهواته اراد به الضوء لاستغنائهما بقوله ظلتان عن بيان البيوت فاعلم لاسميان ظلتين الاو بينهما فاصلة اللهم
آله ان يقال فيه تبيان انه ليست ظلة فوق ظلة بل متقابلتان بينهما بيوتة مع انه يحتمل ان يكونا ظلتين متصلتين في الابصار ومنفصلتين بالاعتبار
كذا في المرقاة، **باب** فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة **قول** واحد بنحو الحسن الخ في
بفتح الجيم وتشديد الواو **قول** عن عمار بن زرارة الخ براء محملة ثم زاي حجة **قول** سمع نقيصا الخ بالقات والضاد المجتمعتين اي صرا شديدا كصوت
نقص خشب البناء وقيل صوتا مثل صوت الباب اذا فتح، **قول** فرفع رأسه فقال الخ قال الطيبي الضمائر الثلاثة في سمع ورفع وقال راجعة الى جبريل
كله اكثر اطلاقا على احوال السجدة وقيل للنبى صلى الله عليه وسلم وقيل لاولاد راجعان للنبى صلى الله عليه وسلم والضمير في قال لجبريل عليه الصلوة

هذا باب من السماء فخر اليوم لم يفهم قط إلا اليوم فنزل من ملك فقال هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلموا وقال
أبشر بنورين أو تيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فأخذه الكتاب خواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته **وحدثنا** أحمد بن يوسف
قال نازحير قال نا منصور عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال لقيت أبا مسعود عند البيت فقلت حديث بلغني عنك في الآيتين
في سورة البقرة فقال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه **وحدثنا** أحمد بن
ابن إبراهيم قال نا جريح **وحدثنا** محمد بن المشنة وابن يشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة كلاهما عن منصور بهذا الاسناد **وحدثنا**
منجاب بن الحارث التميمي قال نا ابن مسهر عن الأعشى عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة بن قيس عن أبي مسعود الأنصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأها في الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قال عبد الرحمن فليقت أبا مسعود هو
يطوف بالبيت فسألته فحدثني به عن النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثني** علي بن خنجر قال نا عيسى بن عيسى عن ابن يونس **وحدثنا**
أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله بن غير جميع عن الأعشى عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمثله **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا حفص أبو مخوية عن الأعشى عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **وحدثنا** أحمد بن المشنة قال نا معاذ بن هشام قال نا حدثني أبي عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد العنقلاني
عن معاذ بن أبي طلحة اليعمرى عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من
فتنة الدجال **وحدثنا** محمد بن المشنة وابن يشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة **وحدثني** زهير بن حرب قال نا عبد الرحمن بن
مهدى قال نا همام بن يحيى عن قتادة بهذا الاسناد قال شعبة من آخر الكهف قال همام من أول الكهف كما قال هشام **وحدثنا**
أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله بن علي عن الجري عن أبي السليل عن عبد الله بن رباح الأنصاري عن أبي بكر

والسلام كانه حضر عند الأخبار عن امرئ غريب وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر هو المختار واختاره غير واحد **قوله** هذا باب من السماء
أي هذا الصوت صوت باب من سما الدنيا فخره **قوله** فسلم الخ أي الملك النازل وقال البقرة **قوله** أبشر الخ بقدر الهزق وكسر الشين أي اخرج
قوله بنورين الخ سماهما نورين لأن كل واحد منهما نوريس بين يدي صاحبهما أو لا تخا يرشد إلى الصراط المستقيم بالتأمل فيه التفكر في معانيه
بما في آيتين متواترين **قوله** وخواتيم سورة البقرة الخ قال القاري ووالمراد من الرسول كذا قيل والأظهر بصيغة الجمع أن يكون من قوله لله ما في السموات
وما في الأرض **قوله** لن تقرأ الخ الخطاب له عليه الصلوة والسلام والمراد هو وأخته إذا أصل مشاكرته لعله في كل ما نزل إليه إلا ما اختص به كذا
في المرواة **قوله** بحرف منهما الخ قال القاري أراد بالحرف الطيف منها فإن حرف الشيء طرفه وكفى به عن جملة مستقلة **قوله** إلا أعطيته الخ أي أعطيت
اشتملت عليه تلك الجملة من المسألة كقوله هذا الصراط المستقيم وكفره غفرانك ربنا ونظائر ذلك وفي غير المسألة فيما هو محل ثمة أعطيت ثوابه
قال ميرك ويمكن أن يراد بالحرف حرف التقى ومعنى قوله أعطيته حيث أعطيت ما سأل من حوائجك الدينية والأخوية كذا في المرواة والله أعلم بالصواب
قوله في الآيتين في سورة البقرة الخ يعني من قوله تعالى آمن الرسول إلى آخر السورة وآخر الآية الأولى المصير ومن ثم إلى آخر السورة آية واحدة وفي بعض
الروايات المرسله فخرها وعلومها ابتداءكم ونساءكم فخرها قرآن وصلوة ودعاء **قوله** كفتاه الخ أي أجزأته عن مرقا ما ليل بالقرآن وقد ورد صريحاً من
طريق عاصم عن علقمة عن أبي مسعود رفته من قل خاتمة البقرة أجزأت عنه قيام ليلة وقيل معناه كفتاه شر الشيطان ويؤيده حديث النعمان بن بشير رفته
أن الله كتب كتاباً وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرأ في داريقها الشيطان ثلاث ليال أخرجه الحاكم وصححه وقيل معناه كفتاه كل سوء
وقيل دفعته عنه شر الأتس والجن وقيل كفتاه ما حصل له بسببهما من الشراب عن طلب شيء آخر وكأنها اختصت بذلك لما تضمنتها من الثناء على الصالحين
انتقيا دهر إلى الله وآيتها لهم ورجعهم إليه وما حصل لهم من الأجابة إلى مطلوبهم كذا في الفخر **باب** فضل سورة الكهف وآية الكرسي
قوله عصم من فتنة الدجال الخ أي حفظ من شره قال الطبري كما أن أولئك الفتية عصموا من ذلك الجبار كذا لك يعصم الله القاري من الجبابرة
وقيل سبب ذلك ما فيها من الجبابرة والآيات فمن تدبرها لا يفتن بالدجال ولا متع من الجمع وهو الأظهر بالخصوص واللام للتعهد وهو الذي يخرج
في آخر الزمان ويحل الألوته لخوارق تظهر على يديه كقوله للسماء أمطري تمطر لوتتها وللأرض انبثي فتنبث لوتتها زيادة في الفتنة ولذلك لم توجد
فتنة على وجه الأرض أعظم من فتنته وما أرسل الله من نبي إلا حذر قومه وكان السلف يعلون طوبى الأولاد في المكاتب أو للجنس فان الدجال
من يكفر منه الكذب والتبليس منه الحديث يكون في آخر الزمان دجالاً كذاباً أو مؤثراً وفي حديث لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالاً
قوله عن أبي السليل الخ هو بقدر السين المهملة واسمه ضريب بن نقيير بالتصغير وفيهما نقيير بالقاف قيل بالقاف وقيل بفاء واللام

في فضل سورة الكهف وآية الكرسي

عليه السلام أحسن ما في سائر أعلامكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقرأ قل هو الله أحد ثم دخل فقال لبعضنا لبعض أني أرى هذا خبر جاءه من السماء فذاك الذي أدخله ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال أني قلت لكم سائر أعلامكم ثلث القرآن إلا أنها تعدل ثلث القرآن وحل ثنا وأصل بن عبد الله على قال ثابن فضيل عن بشير بن اسماعيل عن أبي حنيفة عن أبي هريرة خرم الدينار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ عليكم ثلث القرآن فقرأ قل هو الله أحد الله الصلح حتى ختمها **حل ثنا** أحمد بن عبد الرحمن بن وهيب قال نا عيسى بن عبد الله بن وهيب قال نا عمر بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمر بنت عبد الرحمن وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ الأصحابة في صلواتهم فيختمون بقل هو الله أحد فلما رجوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا شيء يصنع ذلك فسأله فقال لا تخافوا من الرحمن فأنما أحسن أن أقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آخروه

مدين أو لا شيء ثلث فرض منه فيه نظر ويلزم على الثاني أن من قرأها ثلاثاً كان كمن قرأ ختمه كاملة وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الإخلاص والحمد كان كمن قرأ ثلث القرآن وأدعى بعضهم أن قوله تعدل ثلث القرآن يختص بصاحب الواقعة لأنه لما رآها في ليلته كان كمن قرأ ثلث القرآن بغير تدوين قال القاضي ولعل الرجل الذي جرى له ذلك لم يكن يحفظ غيرها فذلك استقل عليه فقال له الشارع ذلك ترفيهاً له في عمل الخير وإن قل وقال ابن أبي عمير من لم يتأول هذا الحديث اخلص من أجاب فيه بالرأي، كذا في الفتح، وإلى الأخير ذهب أحمد وإسحاق بن زياد هوب فأنهما حمل الحديث على أن معناه أن لها فضلاً في الثواب تحريضاً على تعلمها لأن قراءتها ثلاث مرات كقراءة القرآن فان هذا لا يستقيم ولو قرأها مائة مرة، كذا في المرقاة، **قوله** احتشد الملائكة جمعوا **قوله** فيختم بقل هو الله أحد الخ قال ابن دقيق الصيد هذا يدل على أنه كان يقرأ بغيرها ثم يقرأها في كل ركعة وهذا هو الظاهر محتمل أن يكون المراد يختمها آخر قراءته فيختص بالركعة الأخيرة وفي حديث ابن عبد الحارث معلقاً وعند الترمذي وصورة كان رجل من الأنصار يؤتمهم وكان كلما أتم سورة يقرأ بها لهم في الصلوة عما يقرأ به فيختم بقل هو الله أحد حتى يفرغ منها ثم يقرأ بسورة أخرى معها الحديث وهذا صريح في أنه كان يبدأ بقل هو الله أحد فالظاهر أن القصة ويدل على المتدبر أيضاً ما بين السائقين من التفات والتعابير بوجه كثيرة ذكرها المحقق في الفتح والله أعلم، **قوله** ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ يظهر منه أن صنيعه ذلك كان عذراً لما عليه الصلابة وما ألفوه من النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** لا تخافوا من الرحمن الخ أثر ذكر الرحمن استشعاراً بأن شهوده لذلك سبب لستة رجائه بآدوات مظاهر حمته وأكادهم، قال ابن التين أنما قال أنها صفة الرحمن لأن فيها اسماً وصفاته واسماً مشتقاً من صفاته وقال غيره محتمل أن يكون الصواب المذكور قال ذلك مستنداً لشيء سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أما بطريق النصوصية وأما بطريق الاستنباط وقد أخرج البيهقي في كتاب الأسماء والصفات بسند حسن عن ابن عباس أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صيغ لنا ربك الذي تعبد فانزل الله عز وجل قل هو الله أحد إلى آخرها فقال هذه صفة ربي عز وجل وعن أبي بن كعب قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم أنسب لنا ربك فنزلت سورة الإخلاص الحديث وهو عند ابن خزيمة في كتاب التوحيد وصححه الحاكم وفيه أنه ليس شيء يولد الأيמות وليس شيء يموت إلا يورث والله لا يموت ولا يورث ولو يكن له شبه ولا عدل وليس كشيء شيء قال البيهقي معنى قوله ليس كشيء شيء ليس كشيء شيء قال أهل اللغة قال ونظيره قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به يربى بالذي آمنتم به وهي قراءة ابن عباس قال والحكاية في قوله كشيء كشيء للتأكيد فنقل الله عنه المثلثة بأكثر ما يكون من النسخ وأنشد لورقة بن نوفل في زين بن صخر بن نيفل من أبيات، ودنيك دين ليس بك مثله، ثم استدل ابن عباس في قوله تعالى وله المثل الأعلى يقول ليس كشيء شيء وفي قوله هل تعلموه صميحاً هل تعلموه شيئاً أو مثلاً، وفي حديث الباب حجة لمن أثبت أن الله صفة وهو قول الجمهور وشأن ابن خزيمة فقال هذه لفظة أطلق عليها أهل الكلام من المعتزلة ومن تبعهم ولم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه فان اعتراضاً بحديث الباب فهو من أفراد سعيد بن أبي هلال وفيه ضعف قال وعلى تقدير صحة نقل هو الله أحد صفة الرحمن كما جاء في هذا الحديث ولا يرد عليه بخلاف الصفة التي يطلقونها فأنها في لغة العرب لا تطلق إلا على جوهر أو عرض كذا قال وسعيد متفق على الاحتجاج به فلا يلتفت إليه في تضعيفه وكلامه الأخير مرم ودباً تفاني الجميع على اثبات الأسماء الحسنة قال الله تعالى والله الأسماء الحسنة فادعوه بها وقال بعد أن ذكر منها عدة أسماء في آخر سورة الحشر له الأسماء الحسنة والأسماء المذكورة فيها بلغة العرب صفات فثبت اسمائه اثبات صفاته لأنه إذا ثبت أنه حي مثلاً فقد وصف بصفة زائدة على الذات وهي صفة الحيوة ولو لا ذلك لوجب ألا تقصر على ما ينبت عن وجود الذات فقط وقد قال سبحانه وتعالى سبحان ربك رب العرش عما يصفون فإنه نفسه عما يصفونه به من صفة النقص ومفهومة أن وصفه بصفة الكمال مشروح وقد نسب البيهقي جماعة من أئمة السنة جميع الأسماء المذكورة في القرآن وفي الأحاديث الصحيحة على تعيين أصلها صفات ذاتية وهي ما استحقها فيما لم ينزل ولا ينزل والثاني صفات فعلية

بَابُ فَضْلِ إِهْرَاقِ الْحَوَاطِينِ بِأَيْدِي فَضْلٍ مِنْ قَوْمِ رِثْمَانَ

وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا جريج عن بيان عن قيس بن ابي حازم عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **الوتر آيات** انزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس **وحدثنا محمد بن عبد الله** ابن ميمون قال نا ابي قال نا اسماعيل عن قيس عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل او انزلت على آيات لم ير مثلهن قط **المعوذتين** **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع **وحدثني** محمد بن رافع قال نا ابو اسامة كلاهما عن اسمعيل هذا الاسناد وشبهه وفي رواية نا اسامة عن عقبة بن عامر الجعفي وكان من رفعه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمر بن الناقور وهيب بن حرب كلهم عن ابن عيينة قال زهير نا سفيان بن عيينة قال نا الزهري عن سالم عن ابي عن وهي ما استحققة فيما لا ينزل دون الازل قال ولا يجوز وصفه بالابدال عليه الكتاب السنة الصحيحة الثابتة او اجمع عليه ثبوته ما اقرنت به ذلك بالحق كالحيات والقدر والعلم والارادة والسعم والبصر الكلام من صفات ذاته وكما خلق والخلق والرحمة والامانة والعفو والعقوبة من صفات فعله منه ثابت بقض الكتاب السنة كالوجه واليد والعين من صفات ذاته وكلاستواء والنزول والحي من صفات فعله فيجوز اثبات هذه الصفات له لثبوت الخلقها على وجه يفرضه التشبيه فصفة ذاته لم تنزل موجودة بذاته ولا تنزل وصفه فعله ثابتة عنه ولا يحتاج في الفعل الى مباداة افعالها اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون وقال القرطبي في المفهم اشتملت قل هو الله احد على اسمين يتضمنان جميع واصناف الكمال وها الاحد والصلح فانهما كان على احدي القرآن المقدسة الموصوفة بجميع اوصاف الكمال فان الواحد الاحد ان رجعا الى اصل واحول فقد افرقا استعمالاً وعرفاً فالوحدة راجعة الى الفى التعدد والكلية والواحد اصل العدد من غير تعرض للتعاقب والاحد ثابت مدلوله ويتعرض للتعاقب سواء ولهذا يستعملونه في النفي ويستعملون الواحد في الاثبات يقال ما رأيت احداً ورأيت واحداً فالاحد في اسماء الله تعالى على شمع بوجه الخاص به الذي لا يشاك فيه غيره واما الصل فانه يتضمن جميع اوصاف الكمال لان معناه الذي انتهى سوده بحيث يصل اليه في الحوائج كلها وهو لا يتم حقيقة الا الله قال ابن دقيق الحيد قوله لا تعارضه الرحمن يحتمل ان يكون مراده ان فيها ذكر صفة الرحمن كما لو ذكر وصف فغير عن الذكر بانه الوصف ان لو كان نفس الوصف يحتمل غير ذلك الا انه لا يختص ذلك بجملة السورة لكن لكل تخصيصها بذلك لانه ليس فيها الا صفات الله سبحانه وتعالى فاخصت بذلك دون غيرها كذا في الفخر **باب فصل قراءة المعوذتين** قوله الوتر المخطا خاص للراوى والمراد عامر **قوله** لم ير مثلهن الاى في بابها وهو التعوذ قال القارى اى لم توجد آيات سورة كلهن تعييد للقارى من شدة الشدة مثل هاتين السورتين والظاهر ان البسطة فيها ليست من آياتها ويوافق ما عليه المحققون من اصحابنا انما نزلت للفصل بين السورتين انما عليه الصلوة والسلام استشف بها **قوله** المعوذتين الخ قال النوى رحمه الله هو في جميع التضرع وهو صحيح وهو منصوب ليعمل بحذفت اى اعني المعوذتين وهو كبير الواء قال وفيه دليل واضح على كونهما من القرآن ورد على من شب الى ابن مسعود خلاف هذا وفيه ان لفظة قل من القرآن ثابتة من اول السورتين بعد التسليمه وقد جمعت الأمة على هذا كله ام - وقال المحققون في الفخر واما قول النوى في شرح المذهب اجمع المسطور على ان المعوذتين والفاخرة من القرآن وان من حجج منها شيئاً كقولنا نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح ففيه نظر وقد سبقه لنحو ذلك ابو محمد بن حزم فقال في اوائل المحل ما نقل عن ابن مسعود من انكار قرآنية المعوذتين فهو كذب باطل وكما قال الفخر الرازي في اوائل تفسيره الا غلب على الظن ان هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل والاجماع الذي نقله ان اراد شموله لكل عصر فهو محتمل وان اراد استقر فهو مقبول وقد قال ابن الصباغ في الكلام على ما نفع الركوة وانما قائلهم ابو بكر على منع الركوة ولم يقل اهو كلفها بذلك وانما لم يكره لان الاجماع لو كان مستقر قال ونحن لان نكره من مجيها قال وكذلك ما نقل عن ابن مسعود في المعوذتين يعني انه لم يثبت عند القطع بذلك فحصل الاتفاق بعد ذلك وقد استشكل هذا الموضع الفخر الرازي فقال ان قلنا ان كونهما من القرآن كان متواتراً في عصر ابن مسعود لم يترك من انكرهما وان قلنا ان كونهما من القرآن كان لم يتواتر في عصر ابن مسعود لم يترك من ان بعض القرآن لم يتواتر قال وهذه عقدة صعبة واجبة احتمال انه كان متواتراً في عصر ابن مسعود لكن لم يتواتر عند ابن مسعود فاختلت العقدة بعون الله تعالى ام - وفي شرح المواقف ان اختلاف الصحابة في بعض سور القرآن مسمى بالاحكام الموقفة للظن ومجموع القرآن منقول بالتواتر المصديق اليقين الذي يفضي الى الظن في مقابلته فذلك الاحكام ما لا يلتفت اليه ثواب سلمنا اختلافهم فيما ذكر قلنا انهم لم يختلفوا في نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم ولا في بلوغه في البلاغة حد الاجماع بل في مجود كونه من القرآن وذلك لا يضر فيما نحن بصدده ام وقال في روح البيان انه (ابن مسعود) كان لا يعيد المعوذتين من القرآن وكان يكتبها في صحفها ويقول انهما من ليلتين من السماء وهذا من كلام رب العالمين ولكن النبي عليه الصلوة والسلام كان يري ويعوذ بهما فاشبه عليه انهما من القرآن اوليس تسميته فلم يكتبهما في المصحف ام - وقال في روح المعاني ولعل ابن مسعود رجع عن ذلك ام - وقد تأول القاضي ابو بكر ابا قلافي وغيره

ع ونقل الشاه السيدي في طبقات الشافعية عن علي بن ابي هريرة على المختصر قصته الا ترى ان ابن مسعود قد اكر المعوذتين وانما اكر بينهما لانه عال ان يظن بآين مسعودان يكر اصلهما ، اني ، قال صاحب الطبقات وقد عدا القاض ابو بكر في كتابه الانصار للقرآن وهو الكنا العظيم الذي لا ينبغي لعالم ان يخلو عن قصصنا يا ابا كبير بين فيه خطأ الناقل لهذه المقالة عن عبد الله بن مسعود وان الدليل القاطع قائم على كذب علي بن عبد الله وبرائة عبد الله بن مسعود

النبى صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار **وحديثي** حرملة بن عيسى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا على اثنتين رجل آتاه الله هذا الكتاب فقام به آناء الليل وآناء النهار ورجل اعطاه الله مالا فتصدق به آناء الليل وآناء النهار **وحديثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن ابي جليل عن قيس قال قال عبد الله بن مسعود **وحديثنا** بن غير قال نا ابي وعمر بن بشر قال نا اسمعيل عن قيس قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها **وحديثي** زهير بن حرب قال نا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني ابي عن ابن شهاب عن عامر بن واثلة ماحك عن ابن مسعود نا يلات لا تظيل الكلام بذكرها فليطلب من مظانها ومن الله التوفيق والعصمة **باب** فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمه من فقهه وغيره فعل بها وعلمها **قوله** لا حسد الا قال الحافظ المحدث عن زوال النعمة عن المتعم عليه وخصه بعضهم بقينه ذلك لنفسه والحق انه اعم وسببه ان الطابع محبوبه على حب الترفع على الجنس فاذا رأى غيره ما ليس له احب ان يزول ذلك عنه له ليرتفع عليه او مطلقا ليساويه وصاحبه مأمور اذا عمل بمقتضى ذلك من تصديره او قول او فعل وينبغي من خطوله ذلك ان يكرهه كما يكره ما وضع في طبعه من حث المخبات واستثنوا من ذلك ما اذا كانت النعمة لكافرا او فاسق يستعين بها على معاصي الله تعالى فهذا حكم الحسد بحسب حقيقته واما الحسد المذكور في الحديث فهو الغبطة واطلق الحسد عليها مجازا وهي ان يتحيز ان يكره له مثل ما لغيره من غير ان يزول عنه والحرص على هذا يسمى منافسة فان كان في الطاعة فهو محمود ومنه فليتنا قيس المتيقن من ان كان في المحصنة فهو من محرم ومنه ولا تنا قيسا وان كان في المحاربات فهو مباح فكانه قال في الحديث لا غبطة اعظم او افضل من الغبطة في هذين الامرين **ام** قال الخطابي صفة الحسد ههنا شدة الحرص والرغبة كنى بالحسد عنهما لانها سببه والداعي اليه فلها اسماء البخاري **ام** اغتياها وقد جاء في بعض طرق هذا الحديث ما يبين ذلك فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعلت مثل ما يعمل ذكر البخاري في فضائل القرآن في باب اغتياها صاحب القرآن من حديث ابي هريرة رضي الله عنه فله ثمن السلب واما تحيزه ان يكون مثله وقد ثنى ذلك الصالحون والاشياك كذا في عمدة القاري وقيل معناه لو كان الحسد (اي بمعناه الحقيقي) جازا لمجاز عليها او اطلق الحسد مبالغة في الحديث على تحصيل الخصلتين كأنه قيل لو لم يحصل الا بالطريق المذكور لمكان ما فيهما من الفضل حاشا على الاقدام على تحصيلهما به فكيف الطريق المحمدي يمكن تحصيلهما به وهو من جنس قوله تعالى فاستبقوا الخيرات فان حقيقة السبق ان يتقدم على غيره في المطلوب **قوله** الا اثنتين **ام** بناء التانيث اي لا حسد محمودا في شيء الا في خصلتين وعلى هذا فقوله رجل بالرفع والتقدير خصلة رجل خذت المضاف اقيم المضاف اليه مقامة **قوله** فهو يقوم به **ام** المراد بالقيام به العمل به تلاوة وطاعة فهو اعم من تلاوته داخل الصلوة واخراجها ومن تعليمه والحكم والفتوى بمقتضاها **قوله** آناء الليل اي في ساعاتها جميعا اي بالكلية يزدن معي وانروا ان يسكن النون والمخنة لا يغفل عنه الا في قليل من الاوقات **قوله** مالا الا نكره ليشمل القليل والكثير **قوله** الا على اثنتين **ام** بالتذكير اي على خصلة رجلين يقول حسدك على كذا اي على وجه ذلك له واما حسدك في كذا فمعناه حسدك في شأن كذا وكأما سببية **قوله** فسلطه على هلكته اي على اهلاكه اي انفاقه في الحق في هذه العبارة مباغتة احداها التسلط فانه يدل على الغلبة وقهر النفس الجبولة على الشئ البائع والاخرى لفظ على هلكته فانه يدل على انه لا يتيقن من المال شيئا ولما اوههم اللفظان التبادير وهو صرح المال فيما لا ينبغي ذكر قوله في الحق دفعا لذلك الوهم وكذا القرينة الاخرى اشتملت على مباغتة احداها الحكمة فاما تدل على علم دقيق حكمه والاخرى القضاء بين الناس وتعليمهم فاما من خلافة النبوة **ثم** ان لفظ الحكمة اشارة الى الكمال الخلق ويقضه الى الكمال العلمي وبكليهما الى التكميل والفضيلة اما داخلية واما خارجية واصل الفضائل الداخلية العلم واصل الفضائل الخارجية المال ثم الفضائل المتأتممة واما فوق التامة والاخرى افضل من الاولى لانها كاملة متعدية وهذه قاصرة غير متعدية وقال الخطابي **م** ومضاهي الحديث الترغيب في طلب العلم وتعلمه والتصدق بالمال **قوله** آتاه الله كلمة وفي بعض الروايات الحكمة والمراد بالحكمة القرآن كما في حديث ابن عمر واعم من ذلك وضابطها ما منع الجمل وزجر عن القبيح قال ابن المنير المراد بالحسد هنا الغبطة وليس المراد بالانف حقيقة والا لزم الخلف لان الناس حسدوا في غير هاتين الخصلتين وغبطوا من فيه سواءهما فليس هو خبا واما المراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين فكانه قال هما آكد القرابت التي يغبط بها وليس المراد في اصل الغبطة مما سواهما فيكون من مجاز التخصيص اي لا غبطة كاملة التأكيد لتأكيد ما متعلقها الا الغبطة بهاتين الخصلتين **قوله** فهو يقضي بها وعلمها معناه يعمل بها ويعلمها احتسابا قال الحافظ وفي الحديث الترغيب في ولاية القضاء لمن استجمع شروطه وقوى على اعمال الحق ووجله اعوانا لما فيه

باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف بيان معناه

أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب وكان عمر يستعمله على مكة فقال من استعملت على أهل الوادي فقال ابن ابي رز قال ومن
ابن ابي رز قال مؤتي من موالينا قال فاستخلفت عليهم مولى قال انه قارئ لكتاب الله عز وجل وانه عالم بالقرآن قال عمر ما انت
تبيكو صلى الله عليه وسلم قد قال ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين **وحديث** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال
ابن اسحق قال لما ابوا ليمان قال انا شعيب عن الزهري قال حدثني عامر بن واثلة الليثي ان نافع بن عبد الحارث الخزاعي لقي عمر بن الخطاب
بعصفان بمثل حديث ابراهيم بن سعد عن الزهري **خلف** ثابتي بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير
عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها فكذلك ان أجعل عليه ثم اهلته حتى انضمت ثم كبيتته بروائه فحيث لم يسؤل الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله أقرأ
فقرأ الصراة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال لو أقرأ فقرأت فقال هكذا أنزلت أن هذا القرآن أنزل
من الله بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق لمستحقه وكفى يد الظالم والاصلاح بين الناس وكل ذلك من القرآت ولذلك تولى الانبياء ومن
بعدهم من الخلفاء الراشدين ومن ثم اتفقوا على انه من فرض الكفاية لأن أهل الناس لا يستقيم بدونه قال واغما قرأت من قرأت منه خشية الجزع عند
المعين عليه وقد يتعارض الامر حيث يقع تولية من يشتد به الفساد اذا امتنع المصلح والله المستعان وهذا حيث يكون هناك غيره ومن ثم كان السلف
يمتنعون منه ويفرون اذا طلبوا **قوله** يستعمله **قوله** على مكة **قوله** على أهل الوادي **قوله** يعني من الذي استخلفه على أهل مكة
قوله ابن ابي رز **قوله** هو عبد الرحمن بن ابي رز **قوله** نافع بن عبد الحارث **قوله** في صحبة كذا في تهذيب التهذيب **قوله** فاستخلفت عليهم مولى **قوله**
قال كذا في فيه اعتبار النسب في الوكيلة وان الحل والقرآن يجيران نقص النسب ان الله يرفع بهذا الكتاب قوماً ويضع به آخرين (قلت) المعنى ان هذا
الامير رفعه الله عز وجل على هؤلاء المؤمنين عليهم وقال بعضهم ان الله سبحانه وتعالى يرفع من عمل بالعلم ويضع من لم يعمل به والعلم من حيث انه علم لا يرفع
باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف وبيان معناه قوله عن عبد الرحمن بن عبد الله هو بالتولين غير مصداق شيء **قوله** القارئ اعني يقرأ
البيان تحتانية نسبة الى قارة بطن من خزمية بن مراكلة والقارة لقب واسمه اشيع بالثلثة مصغراً ابن مليح بالتصغير واخره حملة ابن الهون يضم
الماء ابن خزمية وقيل بل القارة هو الدال يشكك بالهجمة وسكون تحتانية بعدها معجمة من ذرية اشيع المكور وليس هو منسوباً الى القارة وكانوا
قد جاءوا بنى نهم وسكنوا معهم بامانة بعد الا سلام وكان عبد الرحمن من كبار التابعين وقد ذكر في الصحابة لكونه اتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو صغير اخرج ذلك البخاري في مسند الصحابة باسناد لا يأس به ومات سنة ثمان وثمانين في قول الاكثر وقيل ستة ثمانين كذا في الفقه **قوله**
سمعت هشام بن حكيم بن حزام **قوله** اي الاسدي له ولا به صحبة وكان اسلامه يوم الفتح وكان له شام فضل ومات قبل ابيه وليس له في البخاري رواية
واخرج له مسلوحي ثانياً واحداً من روايته عرفة عنه وهذا يدل على انه تأخر الى خلافة عثمان وعلي وهو من زعم انه استشهد في خلافة ابي بكر وعمر خارج
ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك عن الزهري كما هشام بن حكيم يأمر بالمعروف فكان عمر يقول اذا بلغه الشيء اماناً لمشت انا وهشام فلو كان ذلك **قوله**
فكرت ان اجعل عليه **قوله** قال القاري في شهر المشكوة بفتح الهنة والجيم وفي نسخة بالتشديد اي قاربت ان اخاصمه واظهر لوجه غضبه عليه بالجملة في
اتناء القراءة **قوله** حتى انضمت **قوله** اي من الصلوة لما في بعض الروايات حتى سلم **قوله** ثم كبيتته بروائه **قوله** اي بفتح اللام وموحدين الادنى شدة والثانية
ساكنة اي جعلت عليه ثيابه عند ليلته لئلا يتقلص من وكان عمر شديداً في الامر بالمعروف وفعل ذلك عن اجتهاد منه لظنة ان هشاماً خالف الصواب في هذا
لم يذكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم بل قال له ارسله وزاد في بعض الروايات فعلت من افركك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت قال كذبت اطلاق ذلك على غلبة الظن او المراد بقوله كذبت اي
اخطأت لان أهل الحجاز يطلون ان كذب في موضع الخطأ وقوله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت هذا قاله عمر بن الخطاب لا على غيره
الامر من خطئة هشام فاما ما سأل عنه ذلك فيسوغ قديم في الاسلام وسابقتهم بخلاف هشام فانه كان قريب العهد بالاسلام ففقه عمر من ذلك ان لا يكون اقرأنيها
بخلاف نفسه فان كان قد اتقن ما سمع وكان سبب اختلاف قراءتها ان عمر حفظ هذه السورة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قدماً ثم لم يسمع ما نزل فيها بخلاف ما حفظه
وشاهده وكان هشاماً من مسلمة الفقه فكان النبي صلى الله عليه وسلم اقرأه على ما نزل اخيراً فنشأ اختلافهما من ذلك ومبادرة عمر لا يخفى رجوعه على انه
لم يكن صحيحاً انزل القرآن على سبعة أحرف ألا في هذه الواقعة كذا في الفقه **قوله** ان هذا القرآن أنزل **قوله** قال الحافظ هذا اوجه النبي صلى الله
عليه وسلم تطميناً لعمر لئلا يشكك تصويب الشئيين المختلفين وقد وقع عند الطبري من طريق الصحابي عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن جده قال قرأ رجل

على سبعة أحرف فأقرأ أو ما يتيسر منه **وحدثني** حرملة بن يحيى قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني
عروة بن الزبير أن المسود بن عجمه وعبد الرحمن بن عمار القاري أخبراه أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم يقول
فغير عليه عرفاً خضعاً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل ألم تقرأني يا رسول الله قال بلى قال فوقع في صدري شئ عرفت أن النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه
قال فصر في صدري وقال يا عبد الله شيطاناً قالها ثلاثاً ثم قال يا عمر القرآن كله صوابي ما لم يحل رحمة عدلاً يا رحمة ومن طريق ابن عمر سمع
عمر بن الخطاب يقول فذكر نحوه ولم يذكر وقوعه في صدري ثم لم يكن قال في آخره أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف وقع بحجة من الصحابة نظير ما وقع لعمر
مع هشام قوله على سبعة أحرف الخ أكثر على أن السبعة للتخفيف وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التسهيل والتيسير ولفظ السبعة يطلق
على زيادة الكثرة في الأحكام كما يطلق السبعين في الفترات والسبعين في المئين ولا يراد العدد المعين وإلى هذا ذهب بعض من تبعه قال المحفوظ
ابن حجر وذكر القرطبي عن ابن حبان أنه بلغ الاختلاف في معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولاً ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة قال المتنبي أكثرها
غير مختار ولو اختلف على كلام ابن حبان في هذا بعد يتبعه مقلد من صحيحهم **أم قوله** فأقرأ أو ما يتيسر منه الخ أي من المنزل وفيه إشارة إلى الحكمة في التعمد أن يكون
للتيسير على القاري وهذا أقوى قول من قال المراد بالأحرف أدية المعنى باللفظ المرادف ولو كان من لغة واحدة لغتة هشام ولسان قريش فذلك عمر
ومع ذلك فقد اختلفت قراءتها بما عليه ذلك ابن عبد البر ونقل عن أكثر أهل العلم أن هذا هو المراد بالأحرف السبعة وذهب أبو عبيد وأخرون إلى أن
المراد اختلاف اللغات وهو اختيار ابن عطية وتعقب بأن لغات العرب أكثر من سبعة وإيجاب بأن المراد أفصحها قال أبو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش
وهذيل وقيم الرباب والأثر وسبعة وهو وزن وسعد بن بكر واستنكره ابن قتيبة وأجزم بقوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومهم فعلى هذا فتكون
اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم أبو علي الأهوازي وقال أبو عبيد ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع مفردة في بعضها
بلغة قريش وبعضها بلغة هذيل وبعضها بلغة هوازن وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضمر ونقل أبو حاتم عن بعض الشيعة أنه قال
أنزل القرآن أو بلسان قريش ومن جاءوه من العرب الفصحى ثم دمج للعرب أن يقرؤه بلغاتهم التوجيه عادتهم يستعملونها على اختلافهم في اللفظ
والأعراب ولم يكلف أحد منهم الانتقال من لغة إلى لغة أخرى المشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب التسهيل فهم المراد كل ذلك مع اتفاق المعنى على هذا
يتنزل اختلافهم في القراءة وتصويب على الله صلى الله عليه وسلم كلامهم (قلت) وتمت ذلك أن يقال أن الآية كونه لم تقع بالتشديد أي أن كل
أحد يغير الكلمة بغير ادخا في التسهيل المراد في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى ذلك قول كل من عمر وهشام في حديث الباب إقراني
النبي صلى الله عليه وسلم لكن ثبت عن غير واحد من الصحابة أنه كان يقرأ بالمرادف ولو لم يكن مسوداً له ومن ثم أنكر عمر على ابن مسعود قراءته حتى حين
أي حتى حين كتب اليه القرآن لم ينزل بلغة هذيل فأقرني الناس بلغة قريش ولا تقرأهم بلغة هذيل وكان ذلك قبل أن يجمع عثمان الناس على
قراءة واحدة قال ابن عبد البر بعد أن أخرجه من طريق أبي داود بسند لا يحتل أن يكون هذا من عمر على سبيل الاختيار ولا أن الذي قرأه ابن مسعود لا يجوز
قال وإذا سمعت قراءته على سبعة أوجه أنزلت جانت الاختيار في أنزل قال أبو حاتم ويحتمل أن يكون مراد عمر ثم عثمان بقولهما نزل بلسان قريش أن
ذلك كان أول نزوله ثم إن الله تعالى سهله على الناس فجوز لهم أن يقرأوه على لغاتهم على أن لا يخرج ذلك عن لغات العرب لكونه بلسانهم فيصير
قائماً من أراد قراءته من غير العرب فالأختيار له أن يقرأه بلسان قريش لأنه الأول وعلى هذا يحمل ما كتب به عمر إلى ابن مسعود لأن جميع اللغات بالنسبة
لغير العربي مستوية في التمييز فإذا لا بد من واحدة فلتكن بلغة النبي صلى الله عليه وسلم وأما العربي المحبول على لغته فلو كلف قراءته بلغة قريش لصح عليه
التحول مع إباحة الله له أن يقرأه بلغة ويشير إلى هذا قوله في حديث أبي هرون على أمته وقوله أن أمته لا تطبق ذلك وكانه انتهى عند السبع لعلمه أنه
لا يحتاج لفظاً من الفاظهم إلى أكثر من ذلك العدد غالباً وليس المراد كما تقدم أن كل لفظ منه تقرأ على سبعة أوجه قال ابن عبد البر وهذا مجمع عليه
بل هو غير ممكن بل لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أوجه إلا الشئ القليل، وحاصل ما ذهب إليه هؤلاء أن معنى قوله أنزل القرآن على سبعة
أحرف أي أنزل موسعاً على القاري أن يقرأه على سبعة أوجه أي يقرأ بأي حروف أراد منها على البدل من صياجه كأنه قال أنزل على هذا الشرط
أو على هذه التوسعة وذلك لتسهيل قراءته إذ لو أخذوا بأن يقرأوه على حروف واحد لشق عليهم كما تقدم قال ابن قتيبة في أول تفسير المشكل له
كان من تيسير الله أن أمر نبيهم أن يقرأ كل قوم بلغتهم فالهذلي يقرأ على حتى حين يريد حتى حين والأسدي يقرأ تعلمون يكبر إلهه والقيمي يقرأ والقرشي يقرأ
قال ولو أراد كل فريق منهم أن ينزل عن لغته وما جرى عليه لسانه طفلاً وناسناً وكله لاشق عليه غاية المشقة فيسره عليهم ذلك بمنه ولو كان المراد
أن كل كلمة منه تقرأ على سبعة أوجه لقال مثلاً أنزل سبعة أحرف وإنما المراد أن يأتي في الكلمة وجه أو وجهان أو ثلاثاً إذا كثرت إلى سبعة
وقال ابن عبد البر إن أكثر أهل العلم أن يكون معنى الأحرف اللغات لما تقدم من اختلاف هشام وعمر ولغتهما واحدة قالوا وإنما المعنى سبعة أوجه

سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بمثله وزاد فذكرت أساورة في الصلوة فتصبرت حتى سلم، من المعاني المتفقة بالالفاظ المختلفة شواغل وتعال وهلم ثم ساق الحديث الماضية الدالة على ذلك، قلت ويمكن الجمع بين القولين بان يكون المراد بالأحرف تغاير الالفاظ مع اتفاق المعنى مع اختصاص ذلك في سبع لغات، وذكر الطحاوي أن القراءة بالأحرف السبعة كانت في أول الأمر خاصة للضمة واختلاف لغة العرب ومشقة اخذ جميع الطوائف بلفظة فلما كثرت الناس والكتابات ارتفعت الضمة كانت أهل قراءة واحدة، وقد جعل ابن قتيبة وغيره الحد المذكور على الوجوه التي يقع بها التغاير في سبعة أشياء الأول ما يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يصار كتاب ولا شهيد نصب الرأى ورفعها والثاني ما يتغير بتغير الفعل مثل بقد بين أسفارنا وبعد بين أسفارنا بصيغة الطلب الفعل الماضي، الثالث ما يتغير بنقط بعض الحروف المهمة مثل ثم نشترها بالراء والزاي، الرابع ما يتغير بأبدال حروف قريب من مخرج الآخر مثل طلم منضوء في قراءة على وطلع منضوء الخامس ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق في قراءة إلى بكر الصلابة وطلمة بن مصرا وزين العابدين وجاءت سكرة الحق بالموت، السادس ما يتغير بزيادة أو نقصان عن ابن مسعود وإلى الدرهم والليل إذا غشي والنهار إذا تجلى والذكر والأنتى هذا في النقصان، وأما في الزيادة فكما تقدم في تفسير تبت يدا إلى لبيب في حديث ابن عباس وانذر عشرين تكملة لا قريبين ورهطك منهم المخلصين، السابع ما يتغير بأبدال كلمة بكلمة ترادفها مثل العهن المنفوش في قراءة ابن مسعود وسعيد بن جبيل كالصنوف المنفوش وهذا وجه حسن، وقال أبو الفضل الرازي الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه في الاختلاف الأول اختلاف الاسماء من افراد وتشية وجمع واتد كير فتأنيث، الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماضٍ ومضارع وأمر، الثالث وجه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتأخير السادس الأبدال السابع اختلاف اللغات كالفتح واللاملة والتثنية والتخفيف والأدغام والأظهار ونحو ذلك، قلت وقد اخذ كلام ابن قتيبة ونقحه، وقال أبو شامة وقد اختلف السلف في الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن هل هي مجموعة في المصحف الذي بأيدي الناس اليوم وليس فيه إلا حرف واحد، قال ابن الباقاني إلى الأول وصرح الطبري وجماعة بالثاني وهو المعتمد وقد اخرج ابن أبي داود في المصنف عن أبي الطاهر بن أبي السرح قال سألت ابن عيينة عن اختلاف قراءة المدنيين والعراقيين هل هي الأحرف السبعة قال لا وإنما الأحرف السبعة مثل هلم وتعال واقل اتى ذلك قلت أجرك قال وقال لي ابن وهب مثله والحق ان الذي جمع في المصحف هو المتفق على انزاله المقطوع به المكتوب بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بعض ما اختلف فيه الأحرف السبعة لا جميعها كما وقع في المصحف المكي تجري من تحتها الأنهار في آخر سورة وفي غيره جازت من وكذا ما وقع من اختلاف مصاحف الأمصار من عدة وأدات ثابتة في بعضها دون بعض وعدة هاء عدة لامات ونحو ذلك وهو محمول على انه نزل بالأمرين معا وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابتهم لشخصين أو علم بذلك شخصا واحدا وأمر بآياتها على الوجهين وما عدا ذلك من القراءات مما لا يوافق الرسم فهو مما كانت القراءة جازت به توسعة على الناس وتسهيلا فلما أكل الحال إلى وقوع من الاختلاف في زمن عثمان وكفر بعضهم بعضا اختاروا القصار على اللفظ المأذون في كتابتهم وتركوا الباقي قال الطبري وصاروا اتفق عليه الصحابة من الاقتصار كمن اقتصر ما خيره عليه على خصلته واحدة لأن المرء به بالقراءة على الوجه المذكور لم يكن على سبيل الإيجاب بل على سبيل الرخصة قلت ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الباب فاقروا ما تيسر منه وقد قرأ الطبري ذلك تقريرا اطنب فيه وهو من قال بخلافه وانفرد عن ذلك جماعة، وقال البخاري في شرح السنة المصحف الذي استقر عليه الأمر هو آخر العشرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر عثمان بن عفان بنسخ في المصاحف وجمع الناس عليه وذهب ما سوى ذلك قطعا لمادة الخلاف فصار ما يخالف خط المصحف في حكم المنسوخ والمرفوع كسائر ما نسخ ونسخ فليس لاحد ان يعد في اللفظ إلى ما هو خارج عن الرسم، وقال أبو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في الحديث وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة وإنما يظن ذلك بعض أهل الجمل، وقال أبو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة أبي جعفر وشيبة والأعشى ونحوهم فان هؤلاء مثلهم اذ فقههم وكان قال غير واحد منهم مكى بن أبي طالب أبو العلام الهمداني وغيرهم من أئمة القراء وقال ابن أبي هاشم ان السبب في اختلاف القراءات السبع وغيرها ان الجهات التي وجهت إليها المصاحف كان بها من الصحابة من حمل عندهم تلك الجهة وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل قال فثبت أهل كل ناحية على ما كانوا اتفقوا سماعا عن الصحابة بشرط موافقة الخط وتركوا ما يخالف الخط امتثالاً لأمر عثمان الذي وافقه عليه الصحابة لما رأوا في ذلك من الاحتياط للقرآن فمن نشأ الاختلاف بين قراء الأمصار مع كونهم متساكين بحرف واحد السبعة وقال مكى بن طلحة ان قراء هؤلاء القراء كنافة عامهم هي آخر السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطاً عظيماً، هذا كله ما يخصه من الفقه الأسماء ليس من الطبائع وقد اطنب المحافظ في شرح هذا الحديث اطنبا يليق بما اريد الاطلاع عليه فليراجع والله سبحانه تعلقا بعلم بالصواب قوله قلت أساورة لم يسبق له شيء اى اثابه وزنه ومعناه وقيل هو من قولهم سار يسور اذا ارتفع ذكره وقد يكون معنا البطش لأن السورة قد تطلق على البطش لانه

ما قد غشيت ضرب في صدري ففصنت عرقا وكأنا انظر الى الله عز وجل فقرأ فقال لي يا أباي أرسل الي ان اقرأ القرآن على حرفي فردت
 اليك هون على أمتي فردت الي الثانية ان اقرأه على حرفين فردت اليك هون على أمتي فردت الي الثالثة ان اقرأه على سبعة أحرف
 فلك بكل ردة ودكها مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لمتي اللهم اغفر لمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب الى الخلق كله حتى
 ابراهيم عليه السلام **حل ثنا** ابو بكر بن ابي شيبه قال نايج بن بشر قال حدثني اسمعيل بن ابي خالد قال حدثني عبد الله بن عيسى
 عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اخبرني ابي بن كعب انه كان جالسا في المسجد اذ دخل رجل فصل فقرأ قراءة واقص الحديث بمثل حل
 ابن غير **و حل ثنا** ابو بكر بن ابي شيبه قال نايج بن بشر **و حل ثنا** ابن المنذر **و حل ثنا** ابن المنذر نايج بن جعفر قال
 نا شعبة عن الحكم عن عمار بن ابي ليلى عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند ابي غفار قال فاتاه جبريل
 عليه السلام فقال ان الله يأمرك ان تقرأ أمك القرآن على حرفين فقال أسأل الله معافاة ومغفرة وان أمتي لا تطيق ذلك ثم أتاه
 الثانية فقال ان الله يأمرك ان تقرأ أمك القرآن على ثلاثة أحرف فقال أسأل الله معافاة ومغفرة وان أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه
 الثالثة فقال ان الله يأمرك ان تقرأ أمك القرآن على ثلاثة أحرف فقال أسأل الله معافاة ومغفرة وان أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه

وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى سقط في نفسه انه اعترته حيرة ودهشة قال وقوله ولا اذكنت في الجاهلية معناه ان الشيطان نزع في نفسه تكذيبا
 لم يعتقد قال وهذه الخواطر ذالمة يتر عليها لا يؤخذ بها قال القاضي عياض رحمه الله تعالى في نفسه انه اعترته حيرة ودهشة قال وقوله ولا اذكنت في الجاهلية معناه ان الشيطان نزع في نفسه تكذيبا
 ثم زالت في الحال حين ضرب النبي صلى الله عليه وسلم في صدره ففاض عرقا قوله ما قد غشيت الخ من حصول الوسوسة وهجر الخواطر قوله ضرب
 في صدره الخ قال القاضي عياض رحمه الله تعالى في صدره ففاض عرقا قوله ما قد غشيت الخ من حصول الوسوسة وهجر الخواطر قوله ضرب
 اي فخرى عرقى من جميع بدن في قوله فقرأ الخ اي خوفا قال الطبري كان ابي رضى الله عنه من افضل الصحابة رضوا الله عنهم ومن المؤمنين فاعطاه عليه
 ذلك التلويح بسبب الاختلاف نزع من الشيطان فلما اصابته بركة ضربه صلى الله عليه وسلم بركة المباركة على صدره ذهبت تلك الهاجسة وخرجت
 العرق فرجع الى اليقين فنظر الى الله تعالى خوفا وخجلا ثم غشيه من الشيطان قوله فردت اليه الخ اي جبريل الى الله تعالى قوله ان هون على ابي
 اي يحل ويسر عليهم قال ابي ان مفسرة لان ردت في معنى القول وهو رجع اي فحجت اليه القول ان هون من معنى قوله في الآخر فقلت أسأل
 معافاة ومغفرة **قوله** فردت الي الثالثة ان اقرأه على سبعة أحرف الخ ووقع في طريق عمار بن ابي ليلى حماسا في بطنه ثم جاءه الرابعة فقال ان الله
 يأمرك ان تقرأ أمك القرآن على سبعة أحرف قال النووي وهذا ما يشكل معناه واجمع بين الرايتين واقرئ ما يقال فيه ان قوله في الرواية الاولى فردت الي
 الثالثة المراد بالثالثة الاخيرة وهي الرابعة فسمها ثالثة عمارا وحملنا على هذا التأويل نصيحة في الرواية الثانية ان الاحرف السبعة انما كانت في
 المرة الرابعة وهي الاخيرة ويكره قبل حذف في الرواية الاولى ايضا بعض المرات، كذا في الشرح **قوله** فلك بكل ردة ردتها الخ قال النووي وفي بعض
 ردتها هذا يدل على انه سقط في الرواية الاولى ذكر بعض الروايات الثلاث فوجاءت بمينة في الرواية الثانية ام اوك بمقابلته كل فجرة رجعت الى ردتها
 يعني رجعتكم اليها بحيث ما هونت علم امك من اول الامر **قوله** تسألنيها الخ قال النووي معناه مسألة فاجابة قطعاً واماً باقي الدعوات فدرجة ليست
 قطعية الاجابة ام - وقال الكوفي فقد روي في حديث لكل نوح دعوة ان معناه ان تلك الدعوة حققة الاجابة وان غيرها على الرجل وان كونها حققة الاجابة لا يمنع
 من قبول غيرها ومن قبول غيرها هذا الحديث لان لو لم تكن الاولى والثانية هتاه مقبولات لم يكن لقولك بكل ردة مسألة فائدة وقال الطبري ينبغي
 ان تسألنيها فاجيبك اليها **قوله** اللهم اغفر لمتي الخ وعابها من غير قيل الاولى لاهل الكبر والآخرى لاهل الصغار وقيل بالعكس قال بعضهم لما انقسم المحتاج
 الى المغفرة من امته الى مفرط ومفرط استغفر الله عليه السلام للمفرط في الطاعة واخرى للظالم المفرط في المعصية او الاولى للخاص لان كل احد لا يخلو
 عن تقصير ما في حقه تعالى كما قال تعالى كلا لا تفترقوا فامره والثانية للعوام والاولى في الدنيا والاخرة في الحقيقة **قوله** يرغب الى الخ يتشدد بالياء
 اي يحتاجون الى شفاعتي ويرجون قبولها **قوله** حتى ابراهيم عليه السلام الخ بالرفع معطوف على الخاق وفيه دليل على رفعة ابراهيم عوساشر
 الانبياء وتفضيل نسبته على الكل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **قوله** كان جالسا في المسجد الحرام الخ هذا ظاهر في انه كان
 بمكة وخالفه ما سألني من طريق عمار ان نزول ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم كان عند ابي غفار وهي بالمدينة واستدل به
 الحفاظ على ان ورود التحقيق يدل لك كان بعد الهجرة، فلعل الراوي وهم في قوله في المسجد الحرام والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **قوله**
 عند ابي غفار الخ هي بفتح الهنزة والضاد المعجمة بخير هنر واخوه تادوتانيت هو مستفتح الماء كالغدير وجمعه اضر كعصا وقيل
 بالمد والهمز مثل اناء وهو موضع بالسدينة النبوية ينسب الى ابو غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفاء لاهم نزول عند

الرابعة فقال ان الله يأمرك ان تقرأ امك القرآن على سبعة احرف فاما حروف قرأوا عليه فقل اصابتوا وحل ثناها عبد الله بن معاذ قال قال نابی قال ناشبة بهذا الاسناد مثله **حل ثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن ميمون جميعا عن وكيع قال ابو بكر بن وكيع عن الاعشى** عن ابي وائل قال جاء رجل يقال له نعيم بن سنان الى عبد الله فقال يا ابا عبد الرحمن كيف تقرأ هذه الحروف المتعجدة ام ياء من غير أنس او من غير ياء قال فقال عبد الله وكل القرآن قد اُحصيت غير هذا قال اذ لا قرأ المفضل في ركعة فقال عبد الله هذا كرهت الشعراء اقواما يقرأون القرآن لا يحاوزون شرافتهم ولكن اذا وقع القلب فرسخ فيه نغم ان افضل الصلوة الركوع والسجود اني لاعلم النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما في كل ركعة ثم قام عبد الله فدخل علقته في اثره فخرج فقال قد اخبرني بها قال ابن ميمون في روايته جاء رجل من بني بجيلة الى عبد الله ولم يقل نعيم بن سنان **حل ثنا ابو كريب قال** نا ابو معاوية عن الاعشى عن ابي ابل قال جاء رجل الى عبد الله يقال له نعيم بن سنان مبتل حديث وكيع غير انه قال فجاء علقته ليدخل عليه فقلنا له سلمه عن النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في كل ركعة فدخل عليه فسأله فخرج علينا فقال عشر من سورة في عشر ركعات من المفضل في تاليف عبد الله **وحل ثنا اسحاق بن ابراهيم قال** نا عيسى بن يونس قال نا الاعشى فهذا الاسناد بنحو **حل ثنا** وقال **الاول** عرفت قوله فاما حروف قرأوا عليه الخ معناه لا يخفى واما سبعة احرف ولم يلاحظ في السبعة ويجب عليهم نقل السبعة الى من بعدهم بالتحقيق فيها واما **الحل** والله اعلم **باب** ترتيب القراءة واجتناب الهمز وهو الاخر في السرعة واباه سورتين فذكر في ركعة قوله **حل ثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن ميمون جميعا** عن هذا الاسناد واباه كوفيتي قوله نعيم بن سنان الخ اي الجمل ونعيم بن النضر وكسر الهمزة قوله وكل القرآن قد اُحصيت الخ قال النور وهذا المحمول على انه فهم انه غير مسترشد في سؤاله اذ لو كان مسترشدا لوجب جوابه وهذا ليس بجواب قوله اني لا قرأ المفضل في ركعة الخ معناه ان الرجل احبوه بركعة فحفظوا واتقاه فقال ابن مسعود اتمه هذا وهو يتشدد النازل وهو شدة السماع والاخر في الجملة فقيه النهر عن الهمز والحث على الترتيل والتدبر وفيه قال يجوز العلماء قال القاضي واباح طائفة قليلة المهدى قال العلماء اول القرآن سبع الطوال ثم ذوات المئين وهو ما كان في السورة منها ثمانية وخمسون ثم المائتان ثم الفصل وقسم بين بيان الخلاف في اول الفصل ففصل من القتال وتيل من الحجرات وقيل من فرق وسمى المفضل مفصلا لقصر سورة وقسم الفضال بعضهم من بعض قوله هذا كرهت الشعراء الخ بفتح الهمزة وتشديد اللام الى الجملة معناه في تحفظه وروايته لاني انشاده وترغبه لانه يريد ان يقرأ في الانشاد والترغيب في العادة قوله لا يحاوزون شرافتهم الخ قال عياض التراقي عظام بين النحر والحنق قوله ولكن اذا وقع في القلب الخ قال النور ومعناه ان قوما ليس حظهم من القرآن الا امره على اللسان فلا يحاوزون شرافتهم لصل تولد لهم وليس ذلك هو المطلوب بل المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب الخ قال المحافظ وفي هذا الحديث من القرائن كراهة الاخر في سرعة التلاوة لانه يتنافى المطلوب من التدبر والتفكر ومعاني القرآن والخلاف في جواز السرح بل من تدبر لكن القراءة بالتدبر اعظم اجرا قوله ان افضل الصلوة الركوع والسجود الخ قال النور هذا مذهب ابن مسعود رضي الله عنه وقد سبق في قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة طول القنوت وفي قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد بيان هذا العلم في هذه المسألة قوله اني لاعلم النظائر الخ او السور المتماثلة في المعاني كالموعظة او الحكم او القصص او المتماثلة في عدد الآي لما سيظهر عند تعيينها قال المحقق الطبري كنت اظن ان المراد انها متساوية في العدد حتى اعتدتها فلما ارجع فيها شيئا متساويا قوله يقين الخ فبهم المراد كرها قولهم سورتين في كل ركعة الخ في الجمع بين السورتين ركعة لانه اذا جمع بين السورتين سائر الجمع بين ثلاث فصاعدا لعدم الفرق وقد روي ابو داود وصححه ابن خزيمة من طريق عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين السورتين في ركعة قلت نعم من المفضل ولا يخالف هذا ما سألني في التمهيد انه يجمع بين البقرة وغيرهما من الطوال لانه يحمل على النادر وقال عياض في حديث ابن مسعود هذا يدل على ان هذا القول كان قد قرأه غالباً واما تطويله فاما كان في التدبر والترتيل ما ورد غير ذلك من قوله البقرة وغيرها في ركعة فكان نادرا (قلت) لكن ليس في حديث ابن مسعود ما يدل على المطالبة بل خبره ان كان يقين بين هذه السور المعينات اذا قرأ من المفضل قوله قد اخبرني بها الخ في سنن ابو داود وبعده قوله كان يقرأ النظائر السورتين في ركعة الرحمن والجمعة في ركعة واقربت الحاجة في ركعة والذاريات في ركعة والواقعة ونون في ركعة وسأل والنازعات في ركعة وويل للطفقين وعبس في ركعة والمدثر والمزمل في ركعة وهل اني وكأقسم في ركعة وعمر يتساءلون والموسلات في ركعة واذا الشمس كبرت في ركعة قوله عشر من سورة في عشر ركعات الخ قال عياض وهو دليل صحيح موافق لروايته عائشة وابن عباس ان قياما صلى الله عليه وسلم كان يقرأ عشرة ركعات بالوتر قال لا يلى ليس دليل لانه لم يرد انه كان يقرأ في شفع الوتر شيئا من هذه السور وانما كان يقرأ فيها بسجود الكافرون وانما هو دليل لكون قيامه كان ثلاث عشرة ركعة بالوتر عشر ركعات يقرأ فيها بما ذكر ثم الوتر يتفقد الخاص قوله من المفضل في تاليف عبد الله الخ وفي النهاية الاخرى ثمانية عشر من المفضل وسورتين من آل حوقال المحافظ والجمع بينهما ان الثمان عشرة غير الدخان والتي معها

نايل ترتيب القراءة واجتناب الهمز في الركعة والجمعة والجمعة والجمعة

الظائر التي كان يقرأهن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين وركعة عشرين سورة في عشر ركعات **حدثنا** شيبان بن خرزج قال قال
 مهدي بن ميمون قال ناواصل الكوفي عن ابي وائل قال غردنا على عبد الله بن مسعود يوماً بعد ما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فاذرنا
 قال فمكثنا بالباب هنيهة قال فخرجت الجارية فقالت ألا تملكون فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم ان تدخلوا وقد اذن لكم فقلنا
 لا الا اننا ظننا ان بعض اهل البيت ناوم قال فظننته بال ابن ام عبد الله فقلنا قال ثم اقبل يستبج حتى ظن ان الشمس قد طلعت فقال يا جارية
 انظري هل طلعت قال فنظرت فاذا هي لم تطلع فاقبل يستبج حتى اذا ظن ان الشمس قد طلعت فقال يا جارية انظري هل طلعت فنظرت فاذا هي
 قد طلعت فقال الحمد لله الذي افاضنا يومنا هذا فقال مهدي واحسبه قال لم يملكنا بل توهمنا قال فقال رجل من القوم قرأت المفصل
 البارحة كله قال فقال عبد الله هذا كقولنا لا نقدر ان نقرأ القرآن وان لا نحفظ القرآن التي كان يقرأهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثمانية عشر من المفصل وسورتين من آل حم **حدثنا** عبد بن حميد قال ان احسين بن علي الجعفي عن زائدة عن منصور عن شقيق قال
 جاء رجل من بني حنيفة يقال له عبيد بن مسنان الى عبد الله فقال اني اقر المفصل في ركعة فقال عبد الله هذا كقولنا لا نقدر ان نقرأ القرآن
 التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأهن سورتين في ركعة **حدثنا** محمد بن المنبجي وابو نعيم قال ابن المنبجي قال سمعت جعفر قال نا شعبة عن عمرو بن
 مرة انه سمع ابا وائل يحدث ان رجلاً جاء الى ابن مسعود فقال اني قرأت المفصل الليلة كله في ركعة فقال عبد الله هذا كقولنا لا نقدر ان نقرأ القرآن
 لقد عرفت الظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأهن اثنتين وركعة عشرين سورة من المفصل سورتين في ركعة
حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس قال نا زهير قال نا ابا وائل قال نا ابا وائل قال نا ابا وائل قال نا ابا وائل قال نا ابا وائل قال نا ابا وائل
 فقال كيف تقرأ هذه الآية فهل من تذكر أدام الأمر قال لا فقال بل لا سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 تذكر دالاً **حدثنا** محمد بن المنبجي وابو نعيم قال ابن المنبجي نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ هذا الحرف فهل من تذكر **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب اللفظ لا في بكر قال نا ابو معاوية عن
 الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال قد مرنا الشام فانا ابو الدرداء فقال افيكم احد يقرأ على قراءة عبد الله فقلت نعم انا قال فكيف
 سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية والليل اذا يهتج قال سمعته يقرأ والليل اذا يهتج والذكر والانشاء قال نا نا والله هكذا سمعت رسول الله
 واطلاق المفصل على الجميع تخليفاً وكذا قد دخلت ليست من المفصل على المرتج لكن يحتمل ان يكون تأليف ابن مسعود على خلاف تأليف غيره
 فان في آخر رواية الاعمش على تأليف ابن مسعود آخرت حرد الخان وعم فطه هذا لا تغليب، وقد اجاب النور على طريق التناول بان المراد بقوله
 عشرين من المفصل اي معظم العشرين، ام - وفي حديث الباب الا لا على ان تأليف مصنف ابن مسعود على غير التأليف الثماني واما ترتيب المصحف على ما هو عليه
 الا ان فقال القاضي ابو بكر الباقلا في يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امر بترتيبهم هكذا ويحتمل ان يكون من اجتهاد الصحابة ثم رجع الاول
 ونظر فيه الحافظ وتعلم عليه الحادثة الا ان في مقدمة روح المعاني في ترجم التوقيف فليراجع قوله فمكثنا بالباب هنيهة الخ هو تسليم الاستئذان هنيهة
 بتشديد الياء فوه هنيهة قوله فاذا هو جالس يسبح الخ قال الباقي وفيه ان الاوقات المحصورة بالذكر ثواب الذكر فيها اكثر من ثواب التلاوة، قوله فقال ما
 منعكم الخ فيه ان الكلام مثل هذا لا يقطع وزوا التيسير بالذكر قوله فقلنا لا الا اننا ظننا ان معناه لا مانع لنا الا ان توهمنا ان بعض اهل البيت ناوم
 فنزعجه وصنف قولهم ظننا توهمنا وجوزنا لا انهم ارادوا الظن المحرف للاصولييين وهو رجحان الاعتقاد وفي هذا الحديث مراعاة الرجل لاهل بيته ورجعته
 في امور دينهم، قوله بال ابن ام عبد الله بن مسعود نفسه رضي الله عنه، قوله انا لنا يؤمننا هذا الخ اي رد الدنيا هذا اليوم مقتض
 ما فعلنا ان لا يرد والله تعالى اعلم وقال القاضي قال ذلك توقا منه بطول الشمس من مغربها، قال الباقي انظر كيف يتوهم طلوعها من مغربها وعيسى عليه
 السلام والدجال لم يظهر الا ان يكون منه به ان طلوعها قبلها كذا في حاشية السنن على صحيح مسلم، فتأمل، قوله وسورتين من آل حم الخ اي السورتين
 اولها حم وقيل يريد بحرفها كما في حديث ابي موسى انه اوتي مراراً من مز امير كل طود يعني داود ونفسه، قال الخطابي قوله آل داود يريد به داود نفسه قال الخطابي
 قوله وسورتين من آل حم مشكل لان الروايات لم تختلف انه ليس في العشرين من الحائمين غير الدخان فيعمل على التعليل فيه حذو كانه قال وسورتين احدهما
 من آل حم، قوله عن شقيق الخ هو شقيق بن سلمة ابو وائل كان شهيراً بكنية، يا ما تخلق بالقرآت قوله تذكر الا ان ينفذ بالمهمة قال الحافظ لم يرد
 من ذكره ثبناة بعد ذلك محجة فابليت التلاوة الا مهمة ثوابها لم تجزها لمقاتلتهم ادعت، قال وسبب ذكر ذلك ان بعض السلف قرأها بالمحبة وهو مقبول ايضاً
 عن قتادة، قوله حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب اللفظ لا في بكر الخ قال النور في هذا اسناد كوفي كله وفيه ثلاثة تابعوا الاعمش ابراهيم علقمة
 قوله والذكر الا ان في الخ قال الحافظ هذه القراءة لم تنقل الا عن ذكرهنا ومن عداهم قرأوا وما خلقوا الذكر والا نشأ عليها استقرار الامر مع قوة

باب الصلاة في وقتها

صلى الله عليه وسلم يقرأها ولكن هو لا يريد أن يقرأها وما خلق فلا أتابعهم **وحديثنا** قتبية بن سعيد قال ناجري عن مغيرة عن
 ابراهيم قال أتى علقمة الشام فدخل مسجداً فصل في فيه ثم قام إلى الحلقة فجلس فيها قال فجاء رجل فعرف فيه تحوش القوم وهيئتهم قال
 فجلس إلى جنبى ثم قال اتخفظ كما كان عبد الله يقرأ فذكرهم بصلواتهم **وحديثنا** على بن حجر السعدي قال نا اسمعيل بن ابراهيم عن داود
 ابن ابى هند عن الشعبي عن علقمة قال لقيت ابا الدرداء فقال لي من انت قلت من اهل العراق قال من اهل الكوفة
 قال هل تقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود قال قلت نعم قال فاقرأ والليل اذا يغشى قال فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر
 والانثى قال فضحك ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها **وحديثنا** محمد بن المثنى قال حدثني عبد الله بن علي قال نادى داود
 عن عامر عن علقمة قال أتيت الشام فليقت ابا الدرداء فذكرهم بصلواتهم **وحديثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
 عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعمش عن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن
 الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس **وحديثنا** داود بن رشيد واسماعيل بن سائر جميعاً عن هشيم قال داود نا هشيم قال
 استاذ ذلك إلى ابى الدرداء ومن ذكره وحده ولعل هذا من نسخت ثلاثه ولم يبلغ النسخ ابى الدرداء ومن ذكره وحده والحجب من نقل الحفاظ من الكوفيين
 هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود واليهما انتهى القراءة بالكوفة ثم لم يقل بها أحد منهم وكذا اهل الشام حملوا القراءة عن ابى الدرداء ولم يقل أحد
 منهم بهذا فهنا متما يقوى ان التلاوة بها نسخت **قوله** ولكن هؤلاء يريدون ان في هريه وهؤلاء يأبون علينا وفي أخرى وان هؤلاء يريدون ان
 انزل عما اقرأ في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون في اقرأ وما خلق الذكر والانثى واني والله لا أطيعهم **قوله** فلا أتابعهم قال السيدى كأنه
 ما كان ذلك منه انكاراً للقراءة ثم يل اثاراً للقراءة التي سمع من النبي صلى الله عليه وسلم أخذها منه بلا واسطة على ما يلح من باب واسطة بناء على ظنه
 جواز القراءة حين فاختار المسموع على غيره، والله تعالى اعلم **قوله** فدخل مسجد الخ اي مسجد دمشق كما في المرقاة **قوله** فصل في الخ اي ركعتين ثم
 قال اللهم يسر لي جليسا صالحا كما ثبت من رواية علقمة عن البخاري **قوله** الى الحلقة الخ هي ياسكان الدار في اللغة المشهورة وقال الجوهري وغيره يقال
 في لغة ربيعة بفتحها قاله النووي **قوله** فعرفت فيه تحوش القوم الخ هو عينة في اوله مفتوحة وحاء مملدة وواو مشددة وشين مجمة قال عياض
 وتحوش القوم انقباضهم وتحوش الذي لا يحاط ويحتمل ان يكون من الفطنة والذكاء يقال رجل حوشى الفؤاد اي حديد وقد يكون مصححاً تحوش هنا
 الاجتماع حوله احتوش القوم فلا تأجلاوه وسطهم ام **قوله** وعيشتهم الخ كذا في النسخة المصرية التي بأيدينا وفي سائر النسخ الهندية والمصرية
 وهيئتهم وكذا وقع في جميع البحار في مادة حوش، فحمل علقمة الادب بالقوم الصحابة رضي الله عنهم، والمقصود انه عرف في ابى الدرداء عيشة الصحابة
 وما كانوا عليه من التحوش والهيئة الحسنة، والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **باب** الاوقات التي نهي عن الصلاة فيها **قوله** بعد الصلاة
 اي بعد صلاة العصر كذا في قوله بعد الصبح اي بعد صلاة الصبح كما هو الظاهر قال الطحاوي جاءت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متواترة بالنهي
 عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعلى ذلك اصحابه من بعده فلا ينبغي لأحد ان يخالف ذلك ام **قوله** وقال ابن بطال تواترت الأحاديث عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه نهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر كان غير رضي الله عنه يضرب على الركعتين بعد العصر بحضور من الصحابة من غير تكبير ام في السراج
 المنير تحت حديث ابى سعيد الأسدي في الباب اخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه عن ابى سعيد مرفوعاً واحمد وابوداود وابن ماجه عن عبد الله بن عمر مرفوعاً قال
 المناوي وهذا متواتر ام **قوله** ابن دقيق العيد هذا الحديث معول به عند فقهاء الامصار وخالفه بعض المتقدمين وبعض الظاهريين من بعض الجوه
 ام **قوله** العيون قد علم ان صلوة صلى الله عليه وسلم (بعد العصر ركعتين) مخصوصة به دون أمته وكره ذلك على بن ابى طالب وعبد الله بن مسعود
 وابوهريرة وسمر بن جندب وزيد بن ثابت وسلمة بن عمرو وكعب بن مرة وابو أمية وعمر بن عتبة وعائشة والصنابحي واسمه عبد الرحمن بن علقمة
 وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر، وفي مصنف ابن ابي شيبة عن ابى العالية قال لا تصلح الصلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس بعد الصبح حتى تطلع
 الشمس قال وكان عمر رضي الله عنه يضرب على ذلك وعن الاشتر قال كان خالد بن الوليد يضرب الناس على الصلاة بعد العصر وكرهها سالم و
 محمد بن سيرين وعن ابن عمر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابى بكر وعمر عثمان فلا صلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس قال ابو سعيد
 تهرتان يزيد احب إلى الصلاة بعد العصر عن ابن مسعود كذا نهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعندهما **قوله** وقال بلال لم يره عن الصلوة الا
 عند غروب الشمس كما أنها تغرب في قرن الشيطان ورأى ابو مسعود رجلاً يصلي عند طلوع الشمس فنهاه وكذا شريح وقال الحسن كانوا يكفرون
 الصلوة عند طلوع الشمس حتى ترتفع وعندها حتى تغيب كماه ابن حزم عن ابى بكر، وفي فوائد الشيخ رأى حذيفة رجلاً يصلي بعد العصر فنهاه
 فقال أوجب الله عليها قال يعذبك على مخالفة السنة ام **قوله** وحكى ابن حزم في المحلى ان ابى البراء بن عازب رأى كان يصلي قبل خلافة عمر ركعتين بعد العصر

انا منصور عن قتادة قال انا ابو العالى عن ابن عباس قال سمعت غير واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من بني اسرائيل كان احبهم الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحي عن الصلوة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس وحديث زهير بن حرب قال نايجي بن سعيد عن شعبة ح وحدثني ابو غسان المسمعي قال نا عبد الله اعلى قال نا سعيد ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال نا معاوية بن هشام قال حدثني ابى كلثوم عن قتادة بهذا الاسناد غير ان في حديث سعيد وهشام بعدا كبيرا حتى تشرق الشمس وحديث حمزة بن يحيى قال ثنا ابن وهب قال اخبرني يونس ان ابن شهاب اخبره قال اخبرني عطاء بن يزيد الليثي انه سمع ابا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن يربيل النخعي انه سماع ابا سعيد اخبرني يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما استخلف عمر بن الخطاب في عهد علي بن ابي طالب قال ان عمر كان يضرب الناس عليها قال ابن خزيمة في هذا الحديث بيان واضح ان
الصدوق وعثمان رضي الله عنهما كانا يجيزان الركوع بعد العصر اذ قلنا ليس فيه دلالة على انهما كانا يجيزانه نعم هو دليل على بعض نفع الضرر في التشديد الذي
كان في زمن عمر بن علي فاعلمه، وابن هذا من ذلك والله اعلم قال القاضي اختلفوا في جواز الصلوة بعد العصر عند الطلوع الغروب عند الاستواء عند
داود الى جواز الصلوة فيها مطلقا (واحد من احاديث النبي) وروى عن جهم من الصحابة فاعلمهم لم يسعوا عليه الصلوة والاشارة لا وقالوا وعلموا
به قبل بلوغ النوى اليهم) واحملوه على التنزيه دون التحريم وتألفهم الاكثر من فقال الشافعي لا يجوز فيها فعل صلوة لاسبابها اما الذي لا سيد كالمندوحة
وقضاء الفائتة فجاز لحديث كريب عن ابي سلمة واستثنى ايضا لما ذكره واستواء الجمعة لحديث جبير بن مطعم في هرة وقال ابو حنيفة يجوز فعل كل صلوة في
الافاق الثلاثة سوى عصر يوم عند الاصفرار ويجوز المندوحة والنافلة بعد الصلوتين دون المكتوبة الفائتة وسجدة التلاوة وصلوة الجنائزة وقال
مالك يجوز فيها النوافل دون الفرائض وافضل احمد غير ان يجوز فيها ركعتي الطواف، كذا في المرقاة مع زيادة وقصه ابن عابدين من ذهب اصحابنا
فقال واعلم ان ما يسمى صلوة ولو توسعا فافرض او واجب او نفل والاول على وقطي فالجلى الوتر والقطعة كفاية وعين فالكفاية صلوة الجنائزة والعين
المكتوبة بالتحريم الجمعة والسجدة الصليبية والواجب اما لعين وهو ما لا يتوقف جوبه على فعل العبد والغير وهو ما يتوقف عليه فالاول الوتر فانه يسمى
واجبا كما يسمى فرضا عليا وصلوة العبد وسجدة التلاوة والثاني سجدتا السهو ركعتا الطواف قضاء نفل افسد والمندوحة والنفل سنة مؤكدة وغير
مؤكدة واعلم ان الاوقات المذكورة فومان الاول الشرق والاستواء والغروب الثاني ما بين الفجر والشمس ما بين صلوة العصر الى الاصفرار فالنوع الاول
لا ينقل فيه شيء من الصلوات التي ذكرناها اخبرنا فيه وتبطل ان طرأ عليها الاصلوة جنازة حضرت فيها وسجدة تليتها فيها وعصر يوم النفل والتنزيه
بها وقضاء ما شرع به فيها ثم افسد فتصدق هذه الستة بلا كراهة اصلا في الاول منها ومع الكراهة التنزيه في الثانية والتحريم في الثالثة وكذا في الوتر
لكن مع وجوب العظم والقضاء في وقت غير مكروه والنوع الثاني ينقل فيه جميع الصلوات التي ذكرناها من غير كراهة الا النفل والواجب وغيره فان ينقل
مع الكراهة فيجب العظم والقضاء في وقت غير مكروه، ام مع بعض تعيير قال في البحر وحديث النبي عن الصلوة في الوقتين بعمره متناول للفرائض فخرها
منذ يلحق وهو ان الكراهة كانت حتى الفرض يصير الوقت كالمشغول لا يعنى في الوقت فلم يظهر في حق الفرائض وقد بحث فالحق ان الهمام بان هذا
الاعتبار لا دليل عليه ثم النظر اليه يستلزم نقض قولهم العبرة في المنصو عليه لعين النص لا يستلزم معارضة النص بالمعنى والنظر الى النص ويريد
منع القضاء تعديما للنهي المعاصر على حديث المتن كنع يمكن اخراج صلوة الجنائزة وسجدة التلاوة بانها ليسا بصلوة مطلقة وكيف في اخراج القضاء
من الفساد العلم بان النبي ليس ببعض في الوقت وذلك هو الموجب للفساد واما من الكراهة ففيه ما سبق ام والحاصل ان الدليل يقتضي ثبوت الكراهة
في كل صلوة وتخصيصه بلا محصص شرعي كذا في البحر وسياتي المزيد عليه ان شاء الله تعالى قوله اخبرنا ابو العالية انه هو الراي بالالتزام بالعلم
رفيع بالتصغير قوله حتى تشرق الشمس قال النووي ضبطناه بضم التاء وكسر الراء وهكذا اشار اليه القاضي عياض في شرح مسلم ضبطناه ايضا
بفتح التاء وضم الراء وهو الذي ضبطه اكثر من اربعة بلادنا وهو الذي ذكره القاضي عياض في المشرق قال الهل المشرق يقال شرفت الشمس تشرق او طلعت
وزن طلعت تطلع وغربت تغرب يقال اشرفت تشرق اي ارتفعت اضواء ومن قوله تعلقا واشرفت الارض بنورها اي اضاءت فمن فتح التاء هنا جاز
بان باقي الروايات قبل هذه الرواية وبعد ما حجت تطلع الشمس فوجب حمل هذا على موافقتها ومن قال بضم التاء اجماعا له القاضي بالاحاديث الاخرى التي
عن الصلوة عند طلوع الشمس التي عن الصلوة اذا بدا حجب الشمس حتى تبدر وحديث ثلاث سمعات حتى تطلع الشمس بازعة حتى ترتفع قال وهذا
كله يبين ان المراد بالطلوع في الروايات الاخرى ارتفاعها وارتفاعها لا يجوز ظهور قوسها وهذا الذي قاله القاضي صحيح متعين لا عدل عنه
للجمهور بين الروايات ام وفي الفتح قال النووي اجمعت الكراهة على كراهة صلوة لاسباب لها في الاوقات المنهي عنها واقفوا على جواز الفرائض المؤداة
فيها واختلفوا في النوافل التي لها كسبب في السجدة والتلاوة والشكر وصلوة العيد المكتوبة بصلوة الجنائزة وقضاء الفائتة فذهب الشافعي

لا صلوة بعد صلوة العصر حتى تغرب الشمس ولا صلوة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس **حدثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتحرى أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها **وحدثنا أبو بكر** ابن أبي شيبة قال نا وكيع **وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير** قال نا أبي وعمر بن بشر قالوا جميعاً نا هشام عن أبيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحروا بصلواتكم طلوع الشمس (آخرها) فأنها تطلع بقرني شيطان **وحدثنا أبو بكر** نا أبي شيبة قال نا وكيع **وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير** قال نا أبي وابن بشر قالوا جميعاً نا هشام عن أبيه عن ابن عمر قال قال رسول الله وطاعة إلى جواز ذلك كله بلا كلالة وذهب الوحيفة وأخرون إلى أن ذلك داخل في عموم النهي وأجمع الشافعية بأنه صلى الله عليه وسلم رحمه الله بعد العصر وهو صريح في قضاء السنة القائمة والمحافظة أولى والفريضة المقضية أولى ويلحق ماله سبب، قلت وما نقله من الإجماع والألفاظ متعقب فقد حكى غيره عن طائفة من السلف الأياحة مطلقاً وإن أحاديث النهي متسوخة وبه قال داود وغيره من أهل الظاهر بذلك جزم ابن حزم وعن طائفة أخرى المنع مطلقاً في جميع الصلوات وصح عن أبي بكر وكعب بن عجرة المنع من صلوة الفرض في هذه الأوقات **قوله** لا صلوة بعد صلوة العصر الخ قال ابن ديق العبد صيغة النفي في الفاظ الشارع إذا دخلت على فعل كان الأولى حملها على نفي الفعل الشرعي لا المحض لانا لو حملناه على نفي الفعل المحض لاحتجنا في تخصيصه إلى اعتبار الأصل عدمه وإذا حملناه على الشرعي لم يتحرى إلى إتمامها فلهذا وجه الأول وهو على هذا فهو في بعض النهي والتقدير لا تصلوا وحكي أبو الفتح اليعرب عن جماعة من السلف أنهم قالوا إن النهي عن الصلوة بعد العصر إنما هو إظهارها لا يتطوع بها ولو قصد الوقت بالتحريم كما قصد به وقت الطلوع ووقت الغروب يؤيد ذلك ما رواه أبو داود والنسائي بإسناد حسن عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصلوا بعد الصبح ولا بعد العصر إلا أن تكون الشمس نقية وفي رواية مرتفعة فدل على أن المراد بالجدية ليس على عمومها وإنما المراد وقت الطلوع ووقت الغروب وما قاربهما والله أعلم، كذا قال الحافظ في الفتح، وفيه كما ترى تحسنة حديث أبي داود وقد صرح في موضع آخر منه أن أسناده صحيح قوي والله أعلم وقد جعل بعض فضلاء عصرنا حديث أبي داود على الغرائب كما أن الذي قد سلّم يرد هذا التخصيص وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى **قوله** حتى تطلع الشمس الخ وفي البخاري من طريق صالح عن ابن شهاب حتى ترتفع الشمس قال ابن حجر رحمه أي كره في رأي العين وهو قد روي سبعة أذرع تقريباً وأما المسافة طويلة لما في رواية أبي نعيم حتى ترتفع كرهه أورعهم، كذا في المراقبة، وقال بعض فقهاءنا ينبغي تخصيص ما نقله عن الأصل للأصناف من أنه ما لم ترتفع الشمس قد روي في حكم الطلوع لأن أصحاب المتون مشوا عليه في صلوة العيد حيث جعلوا أول وقتها من الالتقاء ولذا جزم به هنا في الفيض ونور الأيضاح **قوله** لا يتحرى أحدكم الخ قال الحافظ مكرراً وقع بلفظ الخبر قال السهيلي يجوز الخبر عن مستقر أمر الشرع أي لا يكون إلا هذا، **قوله** فيصلي الخ بالنصب والمراد نفي التحريم والصلوة معاً ويجوز أن يقع أي لا يتحرى أحدكم الصلوة في وقت كذا فهو يصلي فيه وقال ابن خروف يجوز في فصل ثلاثاً - أوجه المحرم على العطش أي لا يتحرى ولا يصلي والربح على القطع أي لا يتحرى فهو يصلي والنصب على جواز النهي المحض لا يتحرى مصلياً وقال الطيبي **قوله** لا يتحرى نفي بعض النهي يصلي بالنصب لأنه جوابه كانه قيل لا يتحرى فقول لم فأجيب خيفة أن يصلي ويحتمل أن يقيد - غير ذلك وقد وقع في رواية القنينة والموطأ لا يتحرى أحدكم أن يصلي ومعناه لا يتحرى الصلوة، **قوله** ولا عند غروبها الخ قال في الكنز ومنع عن الصلوة وسجدة التلاوة وصلوة الجنازة عند الطلوع والاستواء والغروب والأصغر يومه، أم - قال في الجواز طابق الصلوة فمثل فرضها ونفلها لأن الكل ممنوع فإن المذكور من قبيل الممنوع لأنها تحريمية لما عرفت من أن النهي الظن الثبوت غير المصروف عن مقتضاه يقيده كراهة التحريم وأن كان قطعية أفاد التحريم فالتحريم في مقابلة الفرض في التوبة وكراهة التحريم في رتبة الواجب التنزيه في رتبة المندوب والنهي في حديث عقبه من الأول فكان الثابت به كراهة التحريم فإن كانت الصلوة فرضاً أو واجبة فهي غير صحيحة لأنها لنقصان في الوقت بسبب الإساءة فيه تشبيهاً بعبادة الكفار المستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم إن الشمس تطلع بين قرني شيطان إذا ارتفعت فارقها ثم استوت فارقها فإذا زالت فارقها فإذا أدنت للغروب فارقها وإذا غربت فارقها وهي عن الصلوة في تلك الساعات رده مالك في الموطأ وهذا هو المراد بنقصان الوقت والأوقات لا تقصر فيه نفسه بل هو وقت كسائر الأوقات إنما النقص في الأركان فلا يتأذى بها ما وجب كلاً فخرج الجواب عما قيل لو ترك بعض الواجبات صححت الصلوة مع أنها ناقصة يتأذى بها الكامل لأن ترك الواجب لا يدخل النقص في الأركان التي هي المقومة للحقيقة بخلاف فعل الأركان في هذه الأوقات وإنما جاز النقص في الأرض الغير وإن كان النهي في معنى في غيره لأن النهي نكث ورد للمكان وهذا للزمان واتصال الفعل بالزمان أكثر لأنه داخل في ماهيته ولهذا أفسد صور يوم الفجر وإن ورد النهي في معنى في غيره لأن النهي فيه باعتبار الوقت والصوم ليقوم به ويطول بطوله ويقصر بقصره كانه معياره فإذا زاد أو نقص فاسداً وإن كانت الصلوة نفلاً فهو صحيح مكروه حتى وجب قضاءه إذا قطعه وقضاؤه في غير مكروه في ظاهر الرواية ولو أتمه خرج عن محذور ما روى بذلك الشروع والمبطل القطع أفضل الأول هو مقتضى الدليل **قوله** لا تحروا الخ أصله تحروا أي تقصدوا، **قوله** بقرني شيطان الخ قال النووي قيل المراد بقرني شيطان جزبه واتباعه وقيل قوته

صلى الله عليه وسلم اذا بدا حاجب الشمس فأخروا الصلوة حتى تبرز واذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلوة حتى تغيب **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال تالمث عن خير بن نعيم الحضر عن عبد الله بن هبيرة عن ابي تميم الجيشاني عن ابي بصير الغفاري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بالمختص فقال ان هذه الصلوة عرسك على من كان قبلكم فصيغوها فمن حافظ عليها كان له اجره مرتين ولا صلوة بعدها حتى يطلع الشاهد الشاهد النجم **وحدثني** زهير بن حرب قال نا يعقوب بن ابراهيم قال نا ابي عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن ابي حبيب عن خير بن نعيم الحضر عن عبد الله بن هبيرة السبائي وكان ثقة عن ابي تميم الجيشاني عن ابي بصير الغفاري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بمثلهم **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال نا عبد الله بن وهب عن موسى بن علي عن ابيه قال سمعت عقبة بن عامر المجني يقول ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاها ان فصل فيهن او ان تقبر فيهن موتانا وظلمته وانتشار سواده وقيل المتران تلصيتا الرأس وانه على ظاهره هذا هو الاقوى قالوا وصنعه انه يدل في رأسه الى الشمس وهذه الاوقات ليست كالتسجلون لها من الكفار كالساجدين له في الصورة وحينئذ يكون له ولبنية تسقط ظاهره فتمكن من ان يكسوا على المصلين صلاحهم فكرهت الصلوة حينئذ صيانة لها كما كرهت في الكاكن التي هو ما يرى الشيطان في رواية لابي داود والنسائي في حديث عمر بن عبدسة فانها تطلع بين قرني شيطان فيصل لها الكفار وفي بعض اصول مسلم في حديث ابن عمر هذا بقوله الشيطان بالالف واللام وهي شيطاننا لتمره وعوته وكل ما يدعيات شيطان ولا يظهر آتة مشتق من شيطان اذا جد لجد من الخير والرحمة وقيل مشتق من شطاط اذا هلك واحترق **قوله** حاجب الشمس الخ اي طفت قمرها قال الجوهرى حواشي الجبر نواحيها **قوله** حتى تبرز الخ اي حتى تصير الشمس بارزة ظاهرة والمراد ترتفع كما سبق تقريره **قوله** حتى تغيب الخ اي تغيب الشمس كلها **قوله** عن خير بن نعيم الخ بالخاء المعجمة **قوله** عن ابي تميم الجيشاني الخ بفتح الجيم واسكان الياء والشين المعجمة منسوب الى الجيشان قبيلة معروفة من اليمن واسم ابو تميم عبد الله بن مالك **قوله** عن ابي بصير الغفاري الخ بفتح الباء وسكون الضاد قال في التمهيد جميل بن بصرى بن وقاص بن حجاب بن غفار ابوصبر الغفاري دوى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي ذر وفي اسمه اختلاف جميل بفتح الجيم والهمزة وسكون الضاد وكسر الهمزة بفتح الضاد قال النجاشي وذكره البخاري انه وهو جميل بالضم وعليه اكثر صحيحه ابن المديني وابن جبان وابن عبد البر وابن ماكولا ونقل الاتفاق عليه وغيره وقيل غير ذلك **قوله** بالمختص الخ بضم الميم الاولى وفتح الخاء المعجمة والميم جميعا وقيل بفتح الميم وسكون الخاء وكسر الميم بعدها في آخرها صاد مملدة قال النووي مرفوع معناه وقال القاري اسم طريق فقله ميرك عن المنذرى وفي شرح القاموس للزبيدي اسم طريق في جبل عيرا الى مكة حرسها الله تعالى **قوله** علم كات قبلكم الخ من اليهود والنصارى **قوله** فصيغوها الخ اي ما قاموا بصيغتها وما حافظوا على مراعاتها فاهلكوا الله تعالى فاحذر ان تكونوا مثلهم لهذا قال تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي العصر على الصحيح خصت بالمحافظة وورد الوعيد الشديد على تركها وتقويتها **قوله** اجره مرتين الخ احدهما المحافظة عليها خلافا لمن قبلهم وثانيهما اجر علم كات الصلوات قاله الطبري واجر المحافظة على العبادة واجر ترك البيع والشراء بالزهادة فان وقت العصر كان زمان سوقهم واورث شغلهم وقال ابن حجر مرة فضلها لانها الوسطى ومرة المحافظة عليها ومشاهدة بقية الصلوات لها في هذا لا تؤثر في تخصيصها بمجموعة المؤمنين **قوله** حتى يطلع الشاهد الخ اي يدل الدليل على دخول الليل **قوله** الشاهد النجم الخ اي احل الشاهدين في هذه اذ يغيب الشمس يظهر نوره **قوله** عن موسى بن علي الخ هو بضم المعين على المشهور ويقال لبقصتها وهو موسى بن علي بن رباح النخعي **قوله** او ان تقبر فيهن موتانا الخ تقرير على وزن نصرى ند فن يقال قبرته اذا دفنته اقبته اذا جعلت له قبرا يوارى فيه من قبله تعالى فاقبره قال في البحر المريد بقوله ان تقبر صلوة الجنائز كناية لانها ذكر الدارين والارادة المرحوت اذ الدفن غير كفره خلافا لابي داود لما رواه ابن دقيق العيد في الامام عن عقبة قال سمعتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فصل على موتانا عند طلوع الشمس ام لهذا لا يرد عليه التردى كراهة صلوة الجنائز عند طلوع الشمس ذكره في الباب نقل الزيلعي الطبري عن ابن المبارك انه قال معناه تقبر فيهن موتانا يعني صلوة الجنائز وقال الحافظ في اللبابة بعد كراهة عقبة هذا واخرجه ابن شاهين في الجنائز بلفظان فصل موتانا وهذا يرد على ابي داود في الحديث على الدفن الحقيقية ام ولكن قال في المختص فيه خارجة بن مصعب هو ضعيف ام قال بعض الفضلاء فيه خارجة بن مصعب عن ابي بن سعد كما في نصيب ووضعه الا ان مسلما قال سمعت يحيى بن معين وسئل عن خارجة فقال مستقيم الحديث عننا ولم يكن ينكر من حديثه الا ما يدل من عن غيرنا بن ابراهيم كما في تهذيب التهذيب وقال ابن عدي هو من يكتب حديثه كما في نقد الرجال في الحديث مما يعضده ام - ومثله يكف لتعين المراد من بين الاحتمالين والله اعلم قال علي القاري والمذهب عننا ان هذه الاوقات الثلاثة يحرم فيها الفرائض والنوافل وصلوة الجنائز وسجدة التلاوة الا اذا حضرت الجنائز او تليت آية السجدة حينئذ فانها لا يكرهان لكن الاولى تلخيرهما الى خروج الاوقات ام - وفي النخبة الافضل ان لا تؤخر الجنائز قال ابن عابدين ومما في النخبة آتية في البحر والتهذيب الفتح والمعلل في الحديث ثلاث لا تؤخر منها الجنائز اذا حضرت وقال في شرح المنية والفرق بينها وبين سجدة التلاوة ظاهر

حين تطلع الشمس أربعة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تصيف الشمس للغروب حتى تغرب **قوله** حتى تغرب
أحمد بن جعفر المعمر قال النضر بن مهمل قال ناعمة بن عمار قال ناشد ابن عبد الله أبو عمار ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة قال عكرمة
ولقي شاداً أياً أمامة وواثلة وصحب أساء إلى الشام وأثنى عليه فضلاً وخيراً من أبي أمية قال قال عمرو بن عبسة السلمي كنت ذات ليلة
أظن الناس على ضلالة وانهم ليسوا على شيء وهم يجادلون أنا وشان قال فسمعت برجل مكة يخبر أخباراً ففعلت على الأجل ففعلت
عليه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفياً جراً عليه قومه فتكلمت حتى دخلت عليه بمكة

لأن التجمل فيها مطلوب مطلقاً لا مانع وحضورها في وقت مباهج مانع من الصلوة عليها في وقت مكره بخلاف حضورها في وقت مكره بخلاف صلاة التلاوة
لأن التجمل لا يستحب فيها مطلقاً، أم - أي بل يستحب في وقت مباهج فقط فتثبت كراهة التنزيه في صلاة التلاوة دون صلاة الجماعة، انتهى، **قوله** ياربعة في
أي طاعة ظاهرة، **قوله** حتى ترتفع إلخ والمراد ترتفع كرفع في رأي العين كما مر، **قوله** وحين يقوم قائم الظهيرة إلخ هي شدة الحر في نصف النهار، قال السند
قال النووي الظهيرة حال استواء الشمس معناه حين لا يبقى للقائم في الظهيرة ظل في المشرق ولا في المغرب، انتهى، وفي الجمع هو من قامت به دابة و
وقفت يعني أن الشمس إذا بلغت وسط السماء أبطلت حركتها إلى أن يزول فيحسب أنها قد وقفت وهي سائرة لكن لا يظهر أثره ظاهرة قبل الزوال وبعد انقضاء
قلت والوجهان لا يخلو عن بُعد أما الأول فلعدم دلالة اللفظ عليه وأما الثاني فلأن إطلاق القائم على الشمس بصيغة التنكير يجيد الأقرب أن يراد به
الظل أي حين يستقر للظل لا يظهر له زيادة ولا نقصان وهذا مبني على ما ذكر في الجمع أنه لا يظهر حركة الشمس حينئذ فلا يظهر حركة الظل أيضاً والله أعلم
أعلم، أم - وبالجمل فالحديث صحيح في النهي عن الصلوة وقت الاستواء قال المحاذير وفيه أربعة أحاديث حديث عقبة بن عامر (وهو حديث الباب) وحديث
عمر بن عبسة (كما سيأتي) وحديث أبي هريرة وهو عن ابن ماجة البيهقي ولقوله حتى تستري الشمس على رأسك كالريح فإذا زالت فصلت وحديث الصنائع
وهو في الموطأ ولفظه ثم إذا استوت قارها فإذا زالت فارتقا وفي آخره ونحو رسول الله صلى الله عليه وسلم عز الصلوة في تلك الساعات وهو حديث مرسل صحيح
قوة رجاله وفي الباب أحاديث أخر ضعيفة وبقيضة هذه الزيادة قال عمر بن الخطاب في نهى عن الصلوة نصف النهار وعن ابن مسعود قال كنا نفي عن ذلك
وعن أبي سعيد المقبري قال أدركت الناس وهم يتقون ذلك وهو مذنب الاثثة الثلاثة والمجهور وخالف مالك فقال ما أدركت أهل الفضل إلا وهم يتقون
ويصلون نصف النهار قال ابن عبد البر وقد روى مالك حديث الصنائع فاما أنه لم يصح عنه وأما أنه رده بالعل الذي ذكره انتهى وقد استثنى الشافعي ومن
وافقه من ذلك يوم الجمعة وحجته أنه صلى الله عليه وسلم نذر الناس إلى التكبير يوم الجمعة ورغب في الصلوة إلى خروج الإمام كما سيأتي في بابة جل
الغاية خروج الإمام وهو لا يخرج إلا بعد الزوال نذر على عدم الكراهة وجاء فيه حديث عن أبي قتادة مرفوعاً أنه صلى الله عليه وسلم كره الصلوة
نصف النهار إلا يوم الجمعة في استناده انقطاع وقد ذكره البيهقي شواهد ضعيفة إذا ضمت قوى الخبر والله أعلم، كذا في الفقه، وما ذكره من باب الضابط
هو مذهب أبي يوسف قال في الدر المختار لا يوطئ الجمعة على القول الثاني المصحح المحتمل كذا في الأشباه ونقل المحلى عن المحاربي أن عليه الفتوى، أم -
قال ابن عابد بن لكن شراح المهداية انصرف القول إلهام وإجازة عن الحديث المأثور بأحاديث النهي عن الصلوة وقت الاستواء فأما محرمته وليس هذا
من المواضع التي يحل فيها المطلق على المقيد كما يعلم من كتب الأصول وفي البدائع وكذا رواية استثناء يوم الجمعة غريب فلا يجوز تخصيص المشهور به، أم -
والله أعلم بالصواب وفي شرح التقيّة للبرجندى قد وقع في عبارات الفقهاء أن الوقت المأثور هو عند انقضاء النهار إلى أن تزول الشمس ولا يخفى أن
زوال الشمس إنما هو عقبة تصاف النهار بلا فصل وفي هذا القدر من الزمان لا يمكن أداء صلوة فيه فلعل المراد أنه لا يجوز الصلوة بحيث يقع جزء منها
في هذا الزمان أو المراد بأنها هي النهار الشرعي وهو من طلوع الصبح إلى غروب الشمس وعلى هذا يكون نصف النهار قبل الزوال بزمان يعتد به، أم - اسمعيل بن وهب
وفي القنية واختلف في وقت الكراهة عند الزوال فقل من نصف النهار إلى الزوال لم يأت إلى سعيد بن النسي صلى الله عليه وسلم أنه نهي عن الصلوة نصف
النهار حتى تزول الشمس قال كان الدين الصبان وما أحسن هذا لأن النهي عن الصلوة فيه يعتمد تصور هافيه، أم - وعز في القهستان في القول بأن المراد
انقضاء النهار العربي إلى أمة ما واد النهار وبأن المراد انقضاء النهار الشرعي وهو الضحوة الكبرى إلى الزوال إلى أمة خوارزم كذا في رد المحتار
قوله حتى تميل الشمس إلخ أي من المشرق إلى المغرب وتزول عن وسط السماء إلى الجانب الغربي وميلها هذا هو الزوال، **قوله** وحين تصيف الشمس إلخ
أي تصيف يعني تميل للغروب وتشعر فيه واصل الضيف الميل سمي الضيف به لميله إلى مزينزل عليه **قوله** أحمد بن جعفر المعمر إلخ هو غير الميم
واسكان العين المهملة وكسر القاف منسوبة إلى معمر وهي ناحية باليمن، **قوله** وأنا في الجاهلية أظن إلخ قال الأبي الأظهر من هذا الكلام أنه قد هتد
في نفسه فالظن يعني العلم وهو في ذلك كقس بن ساعدة وكان شيخنا يحمل الظن على بابه ويقول لا مانع من حمل عليه، **قوله** جرداء عليه قومه إلخ
قال النووي هكذا هو في جميع الأصول جرداء أي يحجم المضمومة جمع جرئ بالهمزة من الجرأة وهي الأقدام والتسلط وذكره المحمدي في الجمع بين الصحيحين

فقلت له ما انت قال انا نبى فقلت ما نبى قال اسكنى الله فقلت بأى شئ اسكنك قال سلمى بصلته الارحام وكسر الوثان وان يؤخر الله
لا يشرك به شئ قلت له فمن معك على هذا قال حُرٌّ وعبدٌ قال ومعه يومئذ ابوبكر وبلال من آمن به فقلت انى متبعك قال انك
لا تستطيع ذلك يؤمك هذا الامرى حالى وحال الناس لكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بى قد ظهرت فأتنى قال فذهبت الى اهلى
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكنت فى اهلى فجعلت اتخير الاخيار واسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم على نفر من
اهل يثرب من اهل المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل الذى قدم المدينة فقالوا الناس اليه سراع وقد اراد قومه قتله فلم يستطيعوا
ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت لرسول الله اتعرفنى قال نعم انت الذى لقيتني بمكة قال فقلت بلى فقلت يا نبى الله اخبرني
عما علمك الله وأحكمتك اخبرني عن الصلوة قال صل الصلوة الصبح ثم أقصر عن الصلوة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع
بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صلى فان الصلوة مشهودة محصورة حتى يستقل الظل بالرفع ثم أقصر عن الصلوة فان حينئذ
تسجد جهنم فاذا اقبل الفجر فصل فان الصلوة مشهودة محصورة حتى تصلي العصر ثم أقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين
قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال فقلت يا نبى الله

حرا بالعلم المحلة المكسورة ومعناه عضاب ذو وغمر قد عمل صبرهم به حتى اثار في اجسامهم من قولهم حرق جسمه يحرق كتهرب يهزب اذا انقص من العرو غيرة الصبح
انه بالجمع **قوله** فقلت له ما انت الا هكذا هو في الاصول ما انت وانما قال ما انت ولم يقل من انت لانه سأل عن صفة من اعن ذاته والصفات مما لا يخل **قوله**
بصلته الارحام الخ قال النووي يدل على تأكيد صلته لانه قرنها بالترديد قال أبو بكر فيهم ان جوابا لله صلى الله عليه وسلم كانت بحسب الشئ وبحسب الزمان والحال
تخصيص الرحمة بالذكر بحيث ان العرف في حال العرب فيها أو ان غيرها من العرب انض لم يكن فرض **قوله** ابوبكر وبلال الخ قال السدي لعل تخصيصهم من بين اهل
فلان في وجوده على وجهه رضي الله عنه لما كثر على من الصبيان وخليفة من النساء والله تعالى اعلم **قوله** فقلت انى متبعك الخ قال النووي معناه قلت له
انى متبعك على اظهار الاسلام هنا واقامنى معك فقال لا تستطيع ذلك لضيق شوكته المسلمين ونجات عليك من الخ كفا دقريش ولكن قد حصل اجرنا فابق
على اسلامك وارجع الى قومك واستمر على الاسلام في موضعك حتى تطعن ظهرت فأتنى وفيه معجزة للنبوة وهي اعلامه بأنه سيد ظهر **قوله** اخبرني عما

علمك الله الخ اى اخبرني عن حكمه وصفته وبيته **قوله** ثم أقصر عن الصلوة الخ من الاقصر وهو الكف عن الشئ مع القدرة عليه **قوله** حتى تطلع الشمس
حتى ترتفع الخ فيه ان التمر عن الصلوة بعد الصبح لا يزول بنفس الطلوع بل لا بد من الارتفاع وقد سبق بيانه **قوله** مشهودة محصورة الخ اى يحضرها الملائكة
ليكتبوا اجرها ويشهدوا بما عمل صلاحها ويؤيده ان رواية مشهودة مكتوبة وقال الطيبي اى يحضرها اهل الطاعة من سكان السماء والارض وعلى المعنيين
فحضوره تفسير مشهودة وتأكيد لها ويمكن ان يحمل مشهودة على المعنى الاول ومحصورة على الثاني والا لولا فيجوز الشهادة والثانية بمعنى الحضور للتبرك

والتأسيس اولى من التأكيد وفيه بيان لفضيلة صلوة الصبح **قوله** حتى يستقل الظل بالرفع الخ اى حتى يرتفع الظل مع الرفع ادى الرفع ولو يتوقف على
الارض منه شئ او يرتفع الظل بالرفع اى بالارتفاع من الارض لا يستقل الظل بالارتفاع قال ابن المالك يعنى لو بقي ظل الرفع وهذا مبكدة والمدينة وحواها
اطول يوم في السنة فانه لا يقع عند الزوال ظل على وجه الارض بل يرتفع عنها فاذما كانت الشمس من جانب المشرق الى جانب المغرب وهو اول وقت الظهر
يقع الظل على الارض وقيل من القلة يقال استقلته اذا رآه قليلا اى حتى يقل الظل الكائن بالرفع ادى غاية القلة وهو المسمى بظل الزوال ام - وروى
حتى يستقل الرفع بالظل اى يرتفع الرفع ظل فالباء للتعدية وعلى الراجح ان الرفع هو عارض عن عدم بقاء ظل الرفع على الارض وذلك يكون في وقت الاستواء

وتخصيص الرفع بالذكر لان العرب كانوا اذا ارادوا معرفة الوقت ركزوا رماحهم في الارض ثم نظروا الى ظلها قال الامام النووي قوله حتى يستقل الظل
بالرفع اى يقوم مقابلته في جهة الشمال ليس طولا الى المغرب ولا الى المشرق وهو حالة الاستواء قال السدي و انت خير بيان هذا المعنى لا يجزى الا اذا
كانت المراتبة يستقبل الباء قبل الارض من الاستقبال لا يستقل بتشديد الارض من الاستقلال نعم قد روي حتى يستقل الرفع بالظل وتلك المراتبة تفسير لها
ذكره النووي واما روايته الكتاب فهي يستقل من الاستقلال فلا يمكن تفسيرها بما ذكره الله تعالى اعلم وجعل السدي الباء للبيبة ونسب حتى يُعدَّ

الظل الظاهر بسبب نصب الرفع قليلا والله اعلم **قوله** فان حينئذ تسجد جهنم الخ تسجد بالشديد والتخفيف مجزى اى وقد عليها ايقاد **قوله** فاذا
اقبل الفجر الخ اى رجع بعد ذهابه من وجه الارض فحين وقت الظهر والفجر ما نسخ الشمس ذلك بالخشى والظل ما نسخته الشمس ذلك بالخبرة وقت قال
النووي الفجر مخفف بما بعد الزوال واما الظل فيقع على ما قبل الزوال وبعد وفيه كلام نفيس يسطه في تهذيب الاسماء **قوله** حتى تصلي العصر الخ فيه
دليل على ان التمر لا يدخل بدخول وقت العصر لا بصلوة غير الانسان وانما يكره لكل انسان بعد صلوة العصر حتى لو أخر عن اول الوقت لم يكره التمسك
قبلها **قوله** وحينئذ يسجد لها الكفار الخ فلا يشأ به اهل النار في عبادتهم فضلا عن غيرها واما ما بين فرض الصبح وحيث الطلوع وبين فرض العصر والزوال

نحى عنها قال ابن عباس وكنت أصحب مع عمر بن الخطاب الناس عنها قال كريب فدخلت عليها وبلغتها ما أرسلوني به فقالت سل
أم سلمة فخرجت إليهم فأخبرهم بقولها فردوني إلى أم سلمة ينشأ أن أرسلوني به إلى عائشة فقالت أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهى عنها ثم رأيت أنه يصليها أما حين صلاها فإنه صلى العصر ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار فصللاهما فأرسلت إلي
الجارية فقلت قومي بحجبه فقول لي تقول أم سلمة برسول الله أني اسمعك تنهى عن هاتين الركعتين وأراك تصليهما فإن أشار بيده
فأستأخرى عنه قالت ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرفت قال يا ابنة ابنة أمية سألت عن الركعتين بعد العصر أنه
أتاني أناس من بني عبد القيس بأهل من قومه فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهاهنا **حاشا** يحيى بن أيوب
وقتيبة وعلي بن حجر قال ابن أيوب نا اسمعيل وهو ابن جعفر قال أخبرني محمد وهو ابن أبي حنيفة قال أخبرني أبو سلمة أنه سأل عائشة
عن السجدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها بعد العصر

رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصليها بعد العصر فقلت تخيه على من قصد ذلك لا على الإطلاق وقد أجيب عن هذا بأنه صلى الله عليه وسلم إنما صلى حينئذ صلاة
كما سيأتي وأما التي فهو ثابت من طريق جماعة من الصحابة غير عمر رضي الله عنه فلا اختصاص له بالوحد والله أعلم **قوله** وكنت أصحب مع عمر بن الخطاب
قال النووي هكذا وقع في بعض الأصول أصحب الناس عليها وفي بعض أصحب الناس عنها وكلاهما صحيح وكما مائة بينهما وكان يضرب عليها في وقت ويضرب
عنها في وقت من غير ضرب أو يصيرهم جميع الضرب ولعله كان يضرب من بلغه النهي ويضرب من لم يبلغه من غير ضرب وقد جاء في غير مسنده أنه كان يضرب
عليها بالرق وفيه احتياط الإمام لرعيته ومنهم من البدع والمنهيات الشرعية وتعهيرهم عليها **قوله** فقالت سل أم سلمة الخ وفي قصة إرسال معاوية
إليها من رواية موسى بن طلحة هل صلاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك قالت لا ولكن أخبرني أم سلمة وفيها من رواية أبي سلمة عند الطحاوي فقالت
لا أدري أم سلمة ومن رواية عبد الرحمن بن أبي شقيق عن عائشة فقالت ليس عندي صلاهما ولكن أم سلمة حدثني الحديث ذكره هذه الزيادة الحافظ في الفقه
مجمع وله يحكم عليه وقال ابن حزم عبد الرحمن هذا مجهول أم - وقال الذهبي في الميزان ثم الحافظ في الميزان عبد الرحمن بن أبي شقيق روى حديث يحيى عليه
الصلوة والسلام المدنية بريدك من كل ناحية وعنه العقدي وزيد بن الجباب قال أبو حاتم لا أعرفه ومشاه غيره أم قلت وحديث يحيى عن أبي حاتم
رواية عبد الله بن أبي شقيق وهكذا ذكره الحافظ في ترجمته من التهذيب والذهبي في الميزان فلا أدري أهو رجل واحد له أسنان أم كيف هو وتقدير
مقدمه هذا الشرح تحقيق رواية الجوهري والمستور فراجعه وافرط ابن حزم فقال أنه خبره موضوع لا شك فيه واغفل القول فيه كما هو دأبه وأتى بعبارة
شنيعة لا يخفى على المتأمل مخالفتها وركاكة ما أحترم به قال النووي وفي حديث الباب أنه لم يستحب للعالم إذا طلب منه تحقيق أمرهم ويعلمون غيره أعلمهم
أو أعرج بأصله أن يرشد إليه إذا أمكنه وفيه الاعتراض لأهل الفضل بمنزلةهم وفيه إشارة إلى أدب المهمل في حاجته وأنه لا يستقل فيها بتصريفه لئلا يؤذي
له فيه ولهذا لم يستقل كريب بالذهب إلى أم سلمة لأنهم إنما أرسلوه إلى عائشة فلما أرشدته عائشة إلى أم سلمة وكان رسول الجماعة لم يستقل بالذهب
حتى رجع إليهم فأخبرهم فأرسلوه إليها **قوله** ينهى عنها الخ تخفى في ضمن النهي عن الصلوة النافلة أو وقع النهي بالخصوص عنها **قوله** فأرسلت إلي الجارية
قال الحافظ فيه قبول أخبار الأحاد والاعتماد عليه في الأحكام ولو كان شتصا واحدا رجلا أو امرأة لاكتفاء أم سلمة بأخبار الجارية وفيه لائز على فطنة أم سلمة
وحسن تأنيها بلا طرفة سؤالها وأهملها بأمير المؤمنين وكأنا لم يشارك السؤال لحال النسوة اللائي كن عندها فيؤخذ منه أكرام الضيف احترامه **قوله** في
بجنيته الخ قال الحافظ فيه جواز استماع المصلي إلى كلام غيره وفيه له ولا يقلح ذلك في صلاته وإن الأدب في ذلك أن يقوم المستمع إلى جنبه لا خلفه ولا
أمامه لئلا يشوش عليه بأن لا تمكنه الإشارة إليه إلا بمشقة **قوله** أني اسمعك تنهى عن هاتين الركعتين وأراك تصليهما فقلت انما هو من إطلاق لفظ المضاعف
لأمرأته المأخوذ كقوله تعالى قد نرى قلبك وحجك وفي هذا الكلام أنه ينبغي للتابع إذا رأى من المتبوع شيئا يخالف المعروف من طريقته والمعتقد من حاله
أن يسأله بلطف عنه فإن كان ناسيا رجع عنه وإن كان عاملا وله صفته فخصص عرفه المتابع واستفاده وإن كان مخصصا بحال إعطاه ولم يتجاوزها وفيه
هذه الفوائد فائدة أخرى وهي أنه بالسؤال يسلم من إرسال الظن السيئ بتعارض الأفعال والأقوال وعدم الارتباط بطريق واحد **قوله** فأشار بيده الخ فيه
جواز الإشارة في الصلوة وتقدير البحث فيه **قوله** يا ابنة ابنة أمية الخ هو والد أم سلمة واسمه حذيفة وقيل سميل بن المغيرة الخزومي **قوله** أنه أتاني
أناس من بني عبد القيس الخ قال الحافظ في الفتح والطحاوي ومن وجه آخر قدم على قلائص من الصدقة فسميتهما ثم ذكرهما فذكرهما فذكرهما فذكرهما فذكرهما فذكرهما
المسجد والناس يرون فصلية ما عندك وله من وجه آخر قدم على وقد من بني تميم وأخباره صدقة وقوله من بني تميم وهم أمماهم من
بني عبد القيس كأهم حضرم أمهم مال المصالحه من أهل البحرين كما سيأتي في الجزئين من طريق عمر بن عثمان النبي صلى الله عليه وسلم كان صالح أهل البحرين أممهم أهل البصرة
وأهل البعيدة فأتاه بجنيته **قوله** فهاهنا تان الخ قال الحافظ في الفتح رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أم سلمة عند الطحاوي من الزيادة فقلت أصرت بهما فقال لا

فقلت كان يصليهما قبل العصر ثم انه شغل عنهما او نسيهما فصلاهما بعد العصر ثم اثبتها وكان اذا صلى صلوة اثبتها قال يحيى بن ابي
قال اسمعيل يعني داود وعليهما حديثان زهير بن حرب قال ناجير بن وحيد بن غير قال ناجير بن جهم عن هشام بن عروة عن ابي
عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر عند قط وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر
وحديثنا علي بن حجر واللفظه قال نا علي بن مسهر قال نا ابو اسحق الشيباني عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عائشة قالت صلاهما
ما تركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي قط سرياً ولا علانية ركعتين قبل المغرب ركعتين بعد العصر وحديثنا ابن شاذان
قال ابن شاذان عن جعفر بن جعفر قال نا شعبة عن ابي اسحق عن الاسود ومسروق قال نا شاهد علي عائشة انها قالت ما كان يومه الذي كان
يكون عندي الا صلاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي آتية الركعتين بعد العصر،

ولكن كنت أصليهما بعد الظهر فشغل عنهما فضليتهما اكان وله من وجه آخر عنها لم اراه صلاهما قبل ولا بعد لكن هذا لا يفي الوقت فقد ثبت في مسلم
عن ابي سلمة انه سأل عائشة عنها فقالت كان يصليهما قبل العصر ثم شغل عنهما او نسيهما فصلاهما بعد العصر ثم اثبتها وكان اذا صلى صلوة اثبتها اي داود وعليهما
ومن طريق عروة عنها ما ترك ركعتين بعد العصر عند قط ومن ثم اختلفت نظر العلماء فيقولون انهما في اوقات الكراهة لهذا الحديث وقيل هو خاص بطريق
صلى الله عليه وسلم وقيل هو خاص بمن وقع له نظيره وقع له، ام - وسيأتي الكلام عليه فيما بعد، قوله كان يصليهما قبل العصر قال نا الزوي هذا الحديث
ظاهر في ان المراد بالسجدة ركعتان هما سنة العصر قبلها وقال القاضي ينبغي ان يحمل على سنة الظهر كما في حديث ام سلمة ليتفق الحديثان وسنة الظهر
تصح تسميتهما انها قبل العصر قوله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قال نا الحافظ مرادها من الوقت الذي شغل عن الركعتين بعد الظهر فصلاهما
بعد العصر لم يرد انه كان يصلي بعد العصر ركعتين من اول ما فرضت الصلوات مثلاً الى آخره بل في حديث ام سلمة ما يدل على انه لو كان يصليهما
قبل الوقت الذي فكرت انه قضاها فقيه، وفي مجمع الزوائد عن عائشة قالت قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان قبل العصر فما انصرفت صلاهما
ثم لم يصليهما بعد رواء الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه اوجه القنات ضحفه احمد بن معين في رواية وثقة في أخرى، ام - وفي التهذيب
وقال ابن سعد ابو يحيى القنات فيه ضعف وقال ابن عدي وفي حديثه بعض ما فيه الا انه يكتب حديثه وقال يعقوب بن سفيان لا بأس به وقال
البيهقي لا نعلمه باسماً وهو كوفي معروف وقال ابن حبان غش خطاه وكثر وهمه حقه سلك غير مسلك العدل في الروايات، ام قلت وشاهد ما روي
الترمذي وحسنه عن ابن عباس انما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر كانه اتاه ما شغله عن الركعتين بعد الظهر فصلاهما بعد
العصر ثم لم يعد، وفيه جرير بن عبد الحميد عن عطية بن السائب وقد سمع منه بعد اختلاطه، قال الجيد الضعيف عفا الله عنه تمسك باحاديث عائشة
وام سلمة المذكورة في الباب من اجاز الركعتين بعد العصر وذوات الاسباب من التوافل والصلوة مطلقاً، واما ما نعت فقالوا ان احاديثنا
متواترة مفيدة للعلم كما نقلنا فيما سبق عن الطحاوي وابن بطلان والمنذوي ومجمل عند جمهور الفقهاء واكثرهم كما قال ابن دقيق العيد وهي اقوال مضمونة
كلية ومحترمة وسالمة من الاختلاف واحاديث الاياحة في كل ذلك ليست بهذه المثابة فانها من الاحاديث الجزئية التي تحتل الخصوصية وغيرها
من الاحتمالات ولذا قال زهير بن ثابت يغفر الله لعائشة نحن اعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم من عائشة انما هي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الصلوة بعد العصر رواء احمد (مجمع الزوائد) كاسيما وقد وقع اختلاف في حديث عائشة نفسها كما تقدم وهو العمدة في هذا الباب فأصح الروايات
انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد العصر ركعتين في بيتهما ويواظب عليهما، وروايات الطحاوي وغيره تدل على ان هذه الصلوة في بيتهما او على علمها بها
ويؤيد هذا النسخ فيها صريحاً عن ام سلمة الآمرة عند قضاء رتبة الظهر ولا يعقل ان النبي صلى الله عليه وسلم قد عمل عملاً ويدأ به في بيت ام سلمة ثم اراد
اثباته فلا وم عليه حين يكون في بيت عائشة فقط لا في بيت ام سلمة ولا في غيره ومع هذا ففي حديث ام سلمة ما يدل دلالة ظاهرة على كون المرأة الواحدة
ايضاً من خصائصهم صلى الله عليه وسلم كما روي عن ابي سعيد انه جعلها خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد اخرج الطحاوي واحمد وابن حبان عن
ام سلمة انها قالت فقلت يا رسول الله انقضيهما اذا قاتا فقال لا، وهذه الرواية وان ضعفها البيهقي فقد صححه السيوطي في الخصائص وقال الهيثمي في
مجمع الزوائد رجال احمد رجال الصحيح، وقال ابن خزيمة ما ذكره من طريق حماد بن سلمة (كما هو عند الطحاوي) حديث منكر لانه ليس هو في كتب حماد
ابن سلمة وايضاً فانه منقطع، لم يسمعه ذكران من ام سلمة، برهان ذلك ان ابنا الوليد الطيالسي روى هذا الخبر عن حماد بن سلمة عن ابي زرقي بن قيس
عن ذكران عن عائشة عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيتهما ركعتين بعد العصر فقلت ما هاتان الركعتان قال كنت أصليهما بعد الظهر
وجاءني مال فشغلتني فضليتهما اكان فبهذه الرواية المتصلة وليس فيها انقضيهما نحن قال لا يصح ان هذه الرواية لم يسمعهما ذكران من ام سلمة
ولا ندرى عن اخذها فسقطت، ام - وحديث عائشة رضي الله عنها مع قطع اللحظ عن الاختلاف فيه يحمل ايضاً على الخصوصية كما يشعر به

باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعاً عن ابن فضال قال أبو بكر بن محمد بن فضال عن مختار بن قلفل قال سألت أنس بن مالك عن التطوع بعد العصر فقال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلي على يدى على صلاة بعد العصر وكان يصلي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب فقلت له أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها قال كان يرانا نصليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا **وحدثنا شيبان بن فروخ** قال أنا عبد الوارث عن عبد العزيز وهو ابن محمد عن أنس بن مالك قال كنا بالمدينة فإذا أذن المؤذن لصلاة المغرب ابتدأ السجود فركعوا ركعتين حتى أن الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلوة قد مكثت من كثرة من يصليها **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** قال أنا أبو أسامة وكيع عن كهمس قال نا عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين

سياق ما رواه أبو داود عن ذكران بن عاتشة أنها حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد العصر فيصلي عنها ويواصل وينهي عن الوصال قال الغزالي استأذنيهم أم - وفيه عمل بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء ولم يصح بالحديث ، ويشهد لذلك ما رواه ابن أبي شيبة عن محمد بن فضال عن عبد الملك بن عطاء عن عائشة أنها قالت إذا أردت الطلوع بالبيت بعد صلاة الفجر والعصر فطعت وأخر الصلوة حتى تغيب الشمس وحتى تطلع فصل لكل أسبوع ركعتين قال الحافظ وهذا استأذنيهم ، ولا قريب عندي أن يقال أن النبي عز الصلوة في الأوقات المذكورة إنما هو وقت الطلوع والغروب أصلاً وإنما المنع عنهما في هذين الوقتين أو بعد صلاة الفجر والعصر فانهما من باب سد الذرائع كما يشير إليه قول عائشة في توهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ويدل عليه ما رواه عبد الله بن أبي حمزة عن خالد بن زيد بن خالد عن زيد بن خالد أن عمر بن الخطاب وهو خليفة ركب بعد العصر فصره فذكر الحديث وفيه فقال عمر لا يرد لك إلى الخشعة أن يتخذها الناس سبيلاً إلى الصلوة حتى الليل لم يضرب فيها فلعن عمر كان يرى أن النبي عز الصلوة بعد العصر إنما هو خشية إيقاع الصلوة عند غروب الشمس ، وقد مر ويحيى بن بكير عن الليث عن أبي الأسود عن عروة عن مقيم الداري عن رواية زيد بن خالد جواب عمر له وفيه وكفى أخاف أن يأتي بعدكم قوم يصلون ما بين العصر والمغرب حتى يمرهم بالساعة التي هي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام فيها وهذا أيضاً دليل لما قلناه والله أعلم قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل في نفسه ما لا يأمربه القوم وأكثر ذلك ما هو من باب سد الذرائع وضرب مظنات كلية فانه صلى الله عليه وسلم ما أمر من أن يستعمل الشيء في غير محله أو يحاذا الحد الذي أمر به وغيره ليس بما هو من باب احتجاف إلى ضرب تشريع وسد تمحق ولذلك كان صلى الله عليه وسلم ينهاهم أن يجاوزوا الأربع نسوة وكان أحل له تسع فما فوقها لأن حلة المنع أن لا يفضى إلى الجور أم - وهذا الباب مظنة لوقوع الخلاف فيه من بعض الخواص وتنوع مسائل الاجتهاد ولا يستبعد في مثله أن يفعل النبي صلى الله عليه وسلم تعالاً يريد إخفاءه عن العامة وقد مر بعض الكلام عليه في بحث أطالة الغزاة والتجليل من كتاب الطهارة والله سبحانه وتعالى أعلم ولعلك فهمت مما قربنا أن النبي عز الصلوة في هذين الوقتين لما كان سبباً للذرائع وحسباً للمادة خصته المحففة بالنزاهة ونحوها لأنها مظنة للاقتضاء إلى الصلوة عند الغروب والطلوع غالباً وأما الفرائض فليست كذلك إلا على الندور والله أعلم

باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب **قوله** يضرب الأيدي على صلاة بعد العصر أي أيدي من عقد الصلوة واحرم بالتكبير أي عيتموهن **قوله** ولم ينهنا أي لم يأمر من لم يصل ولم ينه من صلى وفيه تقييد منه عليه الصلوة والسلام **قوله** فإذا أذن المؤذن أذن بعض الروايات إذا أذن المؤذن في إذا المغرب **قوله** ابتدأ السجود أي استبقوا إليها والسجود جمع سارية وكان غرضهم بالاستباق إليها الاستئذان بها من يمشي بين أيديهم كمنهم يصليون فرادى وفي رواية عمر بن عامر عن أنس عند البخاري قام ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتقدمون السجود حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم كذلك يصلون الركعتين قبل المغرب ولم يكن بينهما (أي بين الأذان والإقامة) شيء أو شيء كثير ونفي الكثرة يقتضيه اثبات القليل قاله الحافظ وفي رواية النسائي قام كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ وكذا البخاري في أبواب ستر العورة **قوله** فيحسب أن الصلوة بكسر السين وقسمها أي فيظن والمراد بالصلوة فرض المغرب **قوله** من كثرة من يصليها أي قال القاري ولا شك أن هذا كان نادراً لأنه عليه الصلوة والسلام كان يعجل الصلوة المغرب إجماعاً ويلزم من هذا تأخير المغرب بل خروجهم عن وقتهم عند بعض العلماء فلعلة وقع هذا عن بعض في وقت فصار تأخير عليه السلام لله تعالى أعلم أم - وسياق الكلام عليه عن قريب أن شاء الله تعالى ، وفي نفس الحديث دليل للمساكن على ندوتك الحالة فإنها لو كانت دائمة ومعرفة لما كان محيلاً للحيا في الغريب أن المغرب قد صليت وجه كما هو الظاهر والله أعلم **قوله** بين كل أذانين أي أذان وإقامة ولا يصح حمله على ظاهره لأن الصلوة بين الأذانين مفروضة والخبر ناطق بالتخيير لقوله لمن شاء تواتر الشرح على أن هذا من باب التغليب كقولهم القمريين للشمس أقسم ويجعل أن يكون أطلق على إقامة أذان لأنها أعلم بحضور فعل الصلوة كما أن

المطلوب في الشرع العدم كما قد يكون المطلوب في الشرع الثبات وتام تحقيقه في اصول اصحابنا وحديثنا لا شك ان هذا النقص كذلك فانه لو كان الحال على ما في رواية انس لم يخيف على ابن عمر بل ولا على احد من يواطىء الفرائض خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ولا على من لم يواطىءه بخبر خلقه احياناً ثلوثاً ثابت بعد هذا هو في المنزلة اما ثبوت الكراهة فلا الا ان يدل دليل آخر وما ذكر من استلزام تأخير المغرب فقد قد صانع القسمة استثناء القليل والركعتان لا تزيد على القليل اذا تجاوزت فيهما (فتح القدير ص ١٢١) ام بزيادة يسيرة، قال في المختار وقبل صلوة المغرب لكراهة تأخيرها لا يسيراً ام - قال ابن عابدين واقاد في الفقه واقرة في الحلية والبحران صلوة ركعتين اذا تجاوزت فيهما لا تزيد على اليسير فيباح قطعها، ام - قال المحافظ ومجروح الأدلة يرشد الى استحباب تخفيفهما كما في ركعتي الفجر، وقال قوم انما تحتب الركعتان المذكورتان لمن كان متأهباً بالظهر ستر الفجر سلاخ المغرب عن اول وقتها ولا شك ان ايقاعها في قول الموطأ لا يخفى ان محل استحبابها ما لم تقعد الصلوة، ام - قال الجدل الضعيف عفا الله عنه لما تحقق ان مذهب اصحابنا في كراهة الركعتين قبل المغرب انما هو لكراهة فرض المغرب لا يسيراً وان التجوز في الركعتين بينه هذه الكراهة عند المحققين فيقضي الامر على الاباحة وحديثنا ان ثبت الاستحباب ايضاً من الاحاديث فلا يخالف مذهبنا وغاية الامر ان يصير ما سكت عنه الفقه ونظيره السنة فقد ثبت التغافل بركعتين قبل المغرب عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلاً كما في حديث ابن حبان ومحمد بن نصر قولاً بالعموم في جميع الاوقات كما في احاديث الصحيحين وبالمخصوص في المغرب كما في حديث البخاري صلوا قبل المغرب ثلاثاً وتقرئوا كما في سائر الاحاديث المذكورة في الباب وغيرها، اما ادعاء ان حديث ابن حبان الفعلي يحتل انه صلى الله عليه وسلم صلاها قضاء عن شيء فائدة فيردده سياق محمد بن نصر فان فيه انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين قبل المغرب ثم قال صلوا قبل المغرب ركعتين الحديث واما حديث جابر عند الطبراني في مسندنا لثاميين الذي نقله الشيخ ابن المهام فمفع قطع النظر الكلام في صحته ليس عندى مما نحن فيه بل الذي يغلب على الظن والله اعلم انه يتعلق بالركعتين بعد العصر ولكن عبرها المراد بالركعتين قبل المغرب اي قبل غروب الشمس لا قبل صلوة المغرب وبعد غروب الشمس وهذا ليس بجديد كما مر في ابياب السائق في حديث عائشة نقله عن القاضي عياض ان سنة الظهر تصح سميتها انها قبل العصر فكذلك ههنا سمي المراد بالصلوة بعد العصر بالصلوة قبل المغرب ويخطأ بالكل والله اعلم ان حديث ابن عمر عند ابو داود في الركعتين قبل المغرب ما رأيت احداً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما لعل المراد ايضاً هاتان الركعتان اللتان كان النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما بعد العصر قبل غروب الشمس اصفرارها فخير ابن عمر من ما رأى احداً من اصحابه صلى الله عليه وسلم يصليهما ومع ذلك رخص في هاتين الركعتين اذا لم يتجر المصلي المغرب كما هو مذهبنا او المراد ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص اي بفعله في الركعتين بعد العصر كما سبق في الباب السابق عن عائشة وغيرها، فلم يغير عزى الله عنه في مقامه في رؤيته تعبير السائل وغيره في مقام الترخيص حيث قال وخص في الركعتين بعد العصر فان هذا العنوان اوفق بالترخيص عنوان الركعتين قبل المغرب وعنه هذا فلا معارضة بين هذا الحديث واحديث الركعتين قبل صلوة المغرب بعد غروب الشمس ولا فليت يعقل خفاء ما كان يفعله كثير من الصحابة رضي الله عنهم مما راى في المسجل النبوي على امثال ابن عمر رضي الله عنهما هذا من محل الحال اما ما روى عن ابراهيم النخعي ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر لم يكونوا يصلونها فحل المراد به في اهتمامهما والمواظبة عليها كسائر المراتب وكذلك فيه عنها وقوله انها بدعة اراد به النهي عن المواظبة عليها لكونها بدعة عنده كما تقدم في صلوة الضحى ان ابن عمر رضي الله عنهما قال انها بدعة وتوكلوا كرامة بمثل هذا التأويل لوجود الاحاديث الكثيرة في اثباتها وترغيبها والله اعلم، واما رواة البزار والبيهقي وابن حزم في المحلى من طريق حيان بن عبد الله عن ابن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلوة الا المغرب وفي لفظ ما خلا المغرب فقالوا فماذا في هذه الزيادة شاذة لان حيان بن عبد الله وان كان صدوقاً عند البزار وغيره لكنه خالف الحفاظ من اصحاب عبد الله بن بريدة في اسناد الحديث ومنه وقد وقع في بعض طرقه عند الاسماعيل وكان بريدة يصلي ركعتين قبل صلوة المغرب فلو كان الاستثناء محفوفاً لم يخالف بريدة راويه وقال السيوطي في التعقيات (من) وعنده ان الحديث وهو فيه حيان باسقاط عبد الله (بن مغل) وزيادة الا المغرب ويمكن ان لا وهو فان بريدة صحابي وغاية الامر ان يكون مرسل صحابي في الزيادة المذكورة لا تنافي في اصل الحديث، ام - وقال البيهقي في السنن انبأنا ابو عبد الله الحافظ اخبرني محمد بن اسماعيل حدثنا ابو بكر محمد بن اسحاق يعني ابن خزيمة على اثر هذا الحديث قال حيان بن عبد الله هذا خطأ في الاستناد لان كهمس بن الحسن هذا قد اخطأ في الاستناد لان كهمس بن الحسن وسعيد بن ابي اسحق الجري وعبد المؤمن العتكي روى الخبر عن ابن بريدة عن عبد الله بن مغل عن ابيه، هذا علمي من الجنس الذي كان الشافعي رحمه الله يقول اخل طريق المجبرة فهذا الشيخ لما رآى اخبار ابن بريدة عن ابيه توهم ان هذا الخبر هو ايضاً عن ابيه ولعله لما رأى العامة لا تصل قبل المغرب توهم انه لا يصل قبل المغرب فزاد هذه الكلمة في الخبر زاد علماً بأن هذه الزيادة خطأ ان ابن المبارك قال في حديثه عن كهمس بن فكان ابن بريدة يصل قبل المغرب ركعتين فلو كان ابن بريدة قد سمع من ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاستثناء الذي رواه حيان بن عبد الله في الخبر (ما خلا صلوة المغرب) لم يكن يخالف خبر النبي صلى الله عليه وسلم، ام -

عن محمد بن حميد قال قال ابي عبد الله قال قال انا محمد بن الزهري عن سالم بن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم صلوا على ابي عبد الله

[illegible]

آبِ صافِ الخَزَفِ

مَنْ قَرَأَهُ صَدَّقَ النَّاسُ وَتَوَقَّعُوا
الْبَيْتَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بیان صفات صلوٰۃ الخوف

سجد معه الصف الاول والثاني بحرسه ثم اذا راع رأسه ثم آخر الصف الاول وتقدم الثاني فاذا سجد سجدوا معه هكذا يفعل في كل ركعة واجبة عليه ما
رويناه من حديث ابن عمر بن الخطاب وقال سبحانه فلتعز طائفة منهم معك ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك فليصلوا معك طائفتين
وصريح بان بعضهم فانه شيء من الصلوة معه وعلى ما ذكره لم يفهم شيء وقول الشافعي اذا رفع رأسه من السجدة الثانية انتظر هذه الطائفة حتى تصل
ركعتها الثانية وتسلم وتذهب تأتي الاخرى فيصل بم ركعة الثانية فاذا رفع رأسه من السجدة الثانية انتظر هذه الطائفة حتى تصلها ركعتها الثانية
وتشهد وتسلم وتذهب مالك هذا ايضا الا انه يشهد ويسلم ولا ينتظرهم فيصلون ركعتهم بعد تسليمه والحل من فعله عليه السلام منقول ورحمنا
نحن ما ذهبت اليه من الكيفية بانه اوفق بالعموم واستقر او شرعا في الصلوة وهو ان لا يركع الترتيب ويسجد قبل الامام للمني عنه وان لا يقلب موضوع
الاهل حيث ينتظر الامام المأمور واقرب الى سياق القرآن من قوله تعالى فاذا سجدوا فليكونوا من وراءك ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا
معك الآية قال ابن عابدين اعلم انه ورد في صلوة الخوف روايات كثيرة واصحها ست عشرة رواية واختلف العلماء في كيفيةها وفي المستصفي ان كل
ذلك جائز والظاهر في الاول والاخر من ظاهر القرآن هذه الكيفية املد وفي طعن المحققين وخرق بينهما اذا كان العدد في جهة القبلة او لا على المحتل ام
د قال الحافظ وقد ورد في كيفية صلوة الخوف صفات كثيرة وريح ابن عمدا لهذه الكيفية الواردة في حديث ابن عمر على غير هذا لقوة الاستدلال لموافقة
الاصول في ان المأمور لا يتم صلوة قبل سلام امامه وعن اهل قال ثبت في صلوة الخوف ستة احاديث اوسبقنا فيها فعل المرء جاز وما الى ترجم حديث
سهل ابن ابي حنيفة الآتي في الباب وكذا وجه الشافعي ولو فيه اسحاق شيئا على شيء به قال الطبري وغير واحد منهم ابن المنذر في نسخة ثمانية
او نحو وكذا ابن حبان في صحيحه وزاد ناسا وقال ابن حزم صحح فيها اربعة عشر جمعا وبينها في جزء مترجم وقال ابن العربي في القيس جاء فيها روايات كثيرة
اصحها ستة عشر رواية مختلفة ولم يثبتها وقال النووي نحوه في شرح مسلم ولم يثبتها ايضا وقد بينتها شيخنا الحافظ ابو الفضل في شرح الترمذي وزاد
وجها آخر فصارت سبعة عشر جمعا لكن يمكن ان تتداخل قال صاحب الهدى اصولها ست صفات وبلغها بعضهم اكثر وهو لا كما رأوا اختلاف الرواة
في قصة جعلوا ذلك وجها من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الرواة ام وهذا هو المعتمد والمير اشار شيخنا بقوله يمكن تدل على
وحكاية القضا والمالكي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها عشر مرات وقال ابن العربي صلاها اربعا وعشرين مرة وقال الخطابي صلاها النبي صلى
الله عليه وسلم في ايام مختلفة باشكل متباينة يجزى فيها ما هو الاحوط للصلوة والابلاغ للحراسة فهي على اختلاف صورها متفقة المعنى ام وقال السجستاني
اختلف العلماء في الترجيح فقالت طائفة يعزل منها بما كان اشبه بظاهر القرآن وقالت طائفة يجتهد في طلب الاخير منها فانه الناسخ لما قبله وقالت
طائفة يؤخذ بأصحها فعلا واعلاها رواه وقالت طائفة يؤخذ بأصحها على حسب اختلاف احوال الخوف فاذا اشتد الخوف اخذ بأيسرها مؤنة والله اعلم
قوله باحد الطائفتين الخ قال الحافظ استدل بقوله طائفة على انه لا يشترط استواء الفريقين في العدد لكن لا بد ان يكون التي تحرر يحصل
الثقة بها في ذلك والطائفة تطلق على الكثير والقليل حتى على الواحد **قوله** ثم قضه هؤلاء ركعة الخ قال الحافظ في القضا فيها على معنى الامراء
لا على معنى القضاء الاصطلاحي ظاهر اعلموا لا نفهم في حالة واحدة ويحتمل انهم اتوا على التعاقب هو المرجح من حيث المحض والا فيستلزم
تضييع الحراسة المطلوبة وافراد الامم وحله ويوجه ما رواه ابو داود من حديث ابن مسعود **قوله** في بعض ايامه الخ اي بعض معازير في رواية
اخرى عزوت جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد (تتليد) قد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلا صلوة الخوف في اربعة مواضع ذات
الرقاع وهو في الصحيحين من طريق صالح بن خوات عن سهل بن ابي حنيفة وطعن نخل وهو في النسائي عن جابر وحسبان وهو عند ابى داود والنسائي
من حديث ابى عياش الزرقعي وغزوة ذي قرد وهو في النسائي من حديث ابن عباس (راجع له الدلالة والاحتقان **قوله** وقال ابن عمر فاذا كان
خوف الخ قال الحافظ ورواه ابن المنذر من طريق ابي داود بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة موقوفا كلكه لكن قال في آخره واخبرنا نافع عن عبد الله بن
عمر كان يجبر بهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فانقض ذلك رفته كله وروى مالك في الموطأ عن نافع كذلك لكن قال في آخره قال نافع لا اري عبد الله بن

فصل ركنيا اوقاشا تؤي ايماء **وحدثنا** محمد بن عبد الله بن عمار قال نا ابي قال نا عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصنعنا صفة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم العذر بيننا وبين القبلة فذكر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا ثم ركع ورفعنا جميعا ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحنى بالسر والصف الذي يليه وقام الصف المؤخر في آخر الصف المقدم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم السجود وقام الصف الذي يليه وانحنى بالسر والمؤخر بالسجود وقاموا ثم تقدم الصف المؤخر وتأخر الصف المقدم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتنا جميعا ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحنى بالسر والسجود والصف الذي يليه انحنى بالسر والمؤخر بالسجود فسرنا ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلمنا جميعا قال جابر كما يصنع حرسكم هؤلاء بأمرهم **حدثنا** احمد بن عبد الله بن يونس قال نا زهير قال نا ابو الزبير عن جابر قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما من هجينة فقاتلونا قتالا شديدا فلما صلبنا الظهر قال المشركون

ذكر ذلك الا عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد في آخره مستقبلة القبلة او غير مستقبليها وقد اخرج البخاري من هذا الوجه في تفسير سورة البقرة ورواه عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا كلمة بغير شك اخرج ابن ماجه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف ان يكون الامام يصلي بطأفتين كمن يخشى ان يغير شاك اخرج ابن ماجه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف ان يكون الامام كان خوف اشد من ذلك هل هم نوع او موقوف على ابن عمر المارح رفعه والله اعلم **قوله** فصل ركنيا اوقاشا ثم والمخاض ان الخوف اذا اشد والعذر اذا اكثر فخير من الانقسام لذلك جازت الصلاة حينئذ بحسب الامكان وجاز ترك ركعة ما لا يقدر عليه من الاركان فينتقل عن القيام الى الركوع وعن الركوع والسجود الى الائمة الى غير ذلك وبهذا قال الجمهور ولكن قال المالكية لا يصنعون ذلك حتى يخشعوا في الوقت، كذا في الخبر، وفي الحديث ان اشد خوفهم وعجزهم عن النزول صلوا ركبا فافردى الا اذا كان رديفا للامام فيصير الاقتداء بالائمة الى جهة قد ركبهم للضرورة، امر في رد المحتار تحت قوله صلوا ركبا تا اي ولو مع السير مطلوبين فالركب لو طالما لا يجوز صلوة لعدم ضرورة الخوف في حقه وتعامه في الامداد ام **قوله** ثم انحنى بالسر والسجود اي انخفض له **قوله** في خوا العذر اي في مقابلته وشغل شئ اوله كذا في الشرح وفي بعض نسخ المشكوة في خوا العذر اي صدرهم ومقابلتهم كيلا يجهلوا على مقاتلتهم كذا في المرقاة **قوله** ثم تقدم الصف المؤخر قال القارئ ثم الحكمة والله اعلم في التقدير والتأخر حيازة فضيلة المعية في الركعة الثانية جبر لما قام من المعية في الركعة الاولى **قوله** ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال القارئ والظاهر انه تعدد قدر التشهد كما يدل عليه ثم سلم وبعضه انحنى بالسر والمؤخر ولا يلزم من تسليمهم جميعا ان المنحدرين لم يقدروا التشهد فانه وان تأخر السلام عن الامام يصديق عليه اثم سلوا جميعا لعدم لزوم المعية من الجمعية **قوله** كما يصنع حرسكم هؤلاء الخ جمع حارس اي كما يفعل جنودكم بأمرهم **قوله** غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما من هجينة الخ قال الحافظ وروى احمد والترمذي وصححه والنسائي من طريق عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بين ضحطان وعسفان فقال المشركون ان لهم صلاة هي احب اليهم من ايمانهم فذكر الحديث في نزول جابر بل صلاة الخوف وروى احمد وصححه ابن السنن وصححه ابن جان من حديث ابي عياش الرقي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فبنا الظهر وعلى المشركين يرمون خالد بن الوليد فقالوا لقلنا صليت منهم غفلة ثم قال ان لهم صلاة بعد هذه هي احب اليهم من ايمانهم اينا هم فنزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر ففرقنا فترين الحديث وسياقه بخرواية زهير عن ابي الزبير عن جابر وهو ظاهر في اتحاد القصة وقد روى الاقرى من حديث خالد بن الوليد قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديبية لقيته بعسفان فوقفت باذنه ولم حضرت له فصلى بأصحابه فهم منا ان تغير عليهم فلم يعزونا فاطلع الله نبيه على ذلك فصلى بأصحابه العصر صلاة الخوف الحديث وهو ظاهر فيما قرئ ان صلاة الخوف بعسفان غير صلاة الخوف بذات الرقاع وان جابرا روى القصةين معا فاما رواية ابي الزبير ففي قصة عسفان واما روايتي ملته وهب بن كيسان وابي موسى المصري عنه ففي غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب ثعلبة واذا تقر بان اول اصلية صلاة الخوف في عسفان وكانت في عمر الحديبية وهي بدل الخندق وقرينة قد صليت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وهو بعسفان فتبين تأخرها عن الخندق وعن قرينة وعن الحديبية ايضا فيقوى القول بانها بعد خيبر لان غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية ام قال ابن الهمام وتوثر هذا ان ابا هريرة وابي موسى الاشعري شهدا غزوة ذات الرقاع كما في الصحيحين عن ابي موسى انه شهد غزوة ذات الرقاع وانهم كانوا يلقون على ارجلهم الخوق لما نقت فسميت غزوة ذات الرقاع وفي مسند احمد والسنن ان من اهل الحديبية سأل ابا هريرة هل صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوق قال نعم قال فقال قال عامر غزوة خيبر وهذا يدل على ان غزوة خيبر فان اسلام ابي هريرة رضي الله عنه كان في غزوة خيبر وهي بدل الخندق فمن بعد ما هو بعد فمن

تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحياء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معاق بشجرة فأخذ سيفه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترطه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله عني منكم قال فتهدده أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ السيف وعلقه قال فنودي بالصلاة فصل بطائفة ركعتين ثم تأخر فصل بالطائفة الأخرى ركعتين قال فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتان **وحل ثنا عبد الله بن عبد الرحمن** الدارمي قال لنا يحيى يعني ابن حسان قال أسمعنا وهو ابن سلام قال أخبرني يحيى قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابرًا أخبره أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد الطائفتين ركعتين ثم صلى بالطائفة الأخرى ركعتين فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات صلى بكل طائفة ركعتين

قوله تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال البخاري لعدم الخيعة له يعني فكذا فعلنا بأدوات الرقاق ونزل صلى الله عليه وسلم تحت شجرة للاستراحة إلى حين الاجتماع، **قوله** نحياء رجل من المشركين الخ اسمه غوث بن الحرث وغوث وزيد جعفر وقيل بضم أوله وهو بنين مجيء راء ومثله تأخوذ من الغرث وهو الجوع ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثلثة وحكى الخطابي فيه غوث بالتصغير وحكى عياض أن بعض المخاريق قال في البخاري بالعين المهملة قال وصوابه بالمجزة، **قوله** فأخذ سيفه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ لكونه تأملاً أو غافلاً عنه **قوله** فاخترطه الخ أي سلكه من تحتها وهو غافلاً عنه **قوله** فمن يمنعك مني الخ أي في هذا الحال وفي رواية عن البخاري قال من يمنعك مني ثلاث مرات، قال الحافظ هو استفهاماً منكم أرايكم منعكم مني أحدكم لأن الأعرابي كان قائماً والسيف في يده والنبى صلى الله عليه وسلم جالس كسيف معه ويؤخذ من مراجعة الأعرابي في الكلام أن الله سبحانه وتعالى منع نبيه صلى الله عليه وسلم منه قال فما أحوجه إلى مراجعته مع احتياجه إلى المحظوة عند قومه بقتله وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه الله عني منكم أشارة إلى ذلك ولذلك أعادها الأعرابي فلم يزد على ذلك الجواب وفي ذلك غاية التحكم به وعدم الميل إلى به أصلاً، **قوله** الله عني منكم الخ أي الذي سيطرك على هو يمنعك منك إذا حول ولا قوة إلا بالله قال الطيب كان يكفي في الجواب أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الله فيسقط اعتقاداً على الله واعتقاداً بحفظه وكلامه قال الله تعالى والله يعصمك من الناس قال الأزهري وفيه دلالة على شرط شجاعتها وصبره على الأذى وحمل على الجهاد، وقال القرطبي هذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان في هذا الوقت لا يحرسه أحد من الناس بخلاف ما كان عليه في أول الأمر فانه كان يحل حتى نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس لكن قيل إن هذه القصة سبب نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس وذلك فيما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كنا إذا نزلنا طلبنا للنبي صلى الله عليه وسلم أعظم شجرة وأظلمها فنزل تحت شجرة فحياه رجل فأخذ سيفه فقال يا رجل من يمنعك مني قال الله فانزل الله ثم والله يعصمك من الناس وهذا استأجر حسن فيجوز أن كان محفوظاً أن يقال كان غييراً في اتخاذ الحرس فتركه مرة لقوة يقيده فلما وقعت هذه القصة ونزلت هذه الآية ترك ذلك، قاله الخطيب في الفهم، **قوله** فتهدده أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ظاهر هذه الآية يشعر بأمرهم حذرهم، القصة وإنه كان رجح عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل وقع في صحيح البخاري من طريق سائرنا قال جابر فمنا نومة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلحونا فحجنا فإذا عنه أعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا اخترط سيفه فلما تأخرنا فاستيقظت وهو في يده صلتاً فقال لي من يمنعك مني قلت له الله فيها هو ذا جالس ولم يعبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية البخاري في الجهاد بعد قوله قلت الله فسامر السيف والمراد انهم وهذه الكلمة من الأضداد يقال شامه إذا استلّه وشامه إذا اغلغله قاله الخطابي وغيره وكان الأعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف أنه جيل بينه وبينه تحقيق صدقه وعلم أنه لا يصل إليه فالتقى السلاح وأمكن من نفسه وقوع في رواية ابن إسحاق بعد قوله قال الله فدفع جابريل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك أنت مني قال لا أحد قال قرفاً ذهب لشانك فلما ولي قال أنت خير مني وأما قوله في الرواية فيها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه فيجمع مع رواية ابن إسحاق بأن قوله فاذهب كان بعد أن أخبر الصحابة بقصته فمن عليه لشدة رغبة النبي صلى الله عليه وسلم في استئلاف الكفار ليلخلوا في الإسلام لم يؤخذوا بما صنع بل عفاه وقد ذكر الواقدي في تحوّل هذه القصة أنه أسلم وأنه رجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير ووقع في رواية ابن إسحاق التي أشرب إليها ثم أسلم ليل، **قوله** وللقوم ركعتان الخ قال بعض العلماء أي ركعتان مع الإمام ولعلمهم كانوا مقيمين كما قالوا في حديث ابن عباس في الخوف ركعة أي مع الإمام إذا كانوا مسافرين ويؤكد هذا التأويل ما في الشكوة ناقلاً عن شرح السنن عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالناس صلاة الظهر في الخوف بطن نخل فصل بطائفة ركعتين ثم سلم ثم جاء طائفة أخرى فصل بهم ركعتين ثم سلم قال ميرك ورواه النسائي هكذا مختصراً ورواه أبو داود والنسائي أيضاً من حديث أبي بكر صلوّاً، قال ابن القيم روى أبو داود عن أبي بكر قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في خوف الظهر

كتاب الوضوء

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وعبد بن ربح بن المهاجر قالانا الليث **وحدثنا قتيبة** قال ناليت عن نافع عن عبد الله قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد احدكم ان يأتي الجمعة فليغتسل **حدثنا قتيبة بن سعيد** قال ناليت **و**

فصحت بعضهم خلفه وبعضهم ياء زاء العرف فصلى ركعتين ثم سجد فانطلق الذين صلوا معه فوقفوا وقتا يصحوا به ثم رجاء أو لك شك فصلوا خلفه فصلى ركعتين ثم سجد فقامت لم يزلوا صلى الله عليه وسلم الصلاة ركعتين ، قال على القاري ولا اشكال في ظاهر الحديث على مقتضى مذهب الشافعي فانه يحمل على حاله القصير قد صلى بطا آثانين فعلا وعلى قواعد مذهبتنا مشكل جدا فانه لو حمل على السفر لم يقتض المقتضى بالمنفصل وهو صحيح عندنا فلا يحمل عليه فعله عليه الصلاة والسلام وان حمل على المحضر بآياه السلام على رأس كل ركعتين اللهم الا ان يقال هذا من خصوصياتهم واما القوم فأتوا ركعتين آخرين بعد سلامه واختار الطحاوي انه كان في وقت كانت الفريضة تصل مرتين والله اعلم وام - وقد نقل الكلام عليه في باب القراءة في العشاء تحت حديث معاذ بن جبل فراجعه ويحمل على ان يكون الصلوة رابعة ويكون سلامه صلى الله عليه وسلم مع الطائفة الاولى سلامه التشهد كما في قول الجمهور والله تعالى اعلم بالصواب ، **كتاب الجمعة** ، **قوله** عن نافع عن عبد الله الخ قال الحافظ في التلخيص لهذا الحديث طرق كثيرة وعدا ابوالقاسم ابن مديني من رواه عن نافع عن ابن عمر في بلغوا ثلاث مائة وعشرين رواية غير ابن عمر فبلغوا الربعة وعشرين صحابيا وقد جمعت طرقه عن نافع فبلغوا مائة وعشرين نفسا ، **قوله** ان ياتي الجمعة الخ بعضهم الميم على الشهر وقد تسكن وحكى عن العزاة فتحها واختلفت في تسمية اليومين ذلك مع الاتفاق على انه كان يسمى في الجاهلية العروة بفتح العين وضم الراء والموحدة فيقول سمي بذلك لان خلق آدم جميع في يومه ذلك من حديث سلمان اخرج احمد ابن حنبل وغيرهما في اثناء حديث وله شاهد عن ابى هريرة ذكره ابن ابي حاتم موقوفا باسانيد قوي واجل من فروا باسانيد ضعيف وهذا اصح الاقوال وبليغ ما اخرج عبد بن حميد عن ابن سيرين بسند صحيح البير في قصة جميع الانصار مع اسعد بن زرارة وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروة فصله بهم وذكرهم فسموه الجمعة حين اجتمعوا اليه ذكره ابن ابي حاتم موقوفا ، كذا في الفهر وقيل غير ذلك وذكر ابن القيم في الهدى في يوم الجمعة اثنين وثلاثين خصوصية من شملها الاطراف عليها فراجعه ، **قوله** فليغتسل الخ قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه ثم مست الحاجة الى بيان وجوب الجمعة والتأكيد فيه والى استحباب التنظيف بالغسل والسواك والتطيب لبس الثياب لانها من مكملات الطهارة فيتنصا عفا التنبيه لخلطة النظافة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو ان اشق على امتي لامرهم بالسواك ولا بد لهم من يوم يغتسلون فيه ويتطيبون لان ذلك من محاسن ارتقايات بني آدم وما لا يتيسر لكل يوم امر بذلك يوم الجمعة لان التوقيت به يحض عليه ويكمل الصلوة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما يغتسل فيه رأسه وجسده ولا يفرغوا من الغسل وكان لهم اذا اجتمعوا يرحم الضأن فأمر ايا الغسل ليكون رفقا السبيل للتفر وأدعى للاجتماع بينه وبينه وعاشته رضى الله عنهما ، ام - قال علماؤنا رحمهم الله وسن الغسل للجمعة لما روى الترمذي والوداد والنسائي وابن فضال في سننهم وابن ابي شيبة في مصنفهم وابن عبد البر في الاستدكار عن قتادة عن الحسن بن سميعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت من اغتسل بالغسل افضل حسنة الترمذي وصححه ابو حاتم كما في المروا وكذا نقل ابنه عنه تصحيحه كما في حاشية الدلاية وقال النووي حديث حسن في السنن مشهور صحيح ما هو المشهور من الاختلاف في سماع الحسن بن سميعة وقد عنعن هذا الحديث ومعنى قوله فيها ونعمت اي فبالسنة اخذ ونعمت هذه الخصلة وقيل نيا الرخصة اخذ ونعمت الخصلة هذه والضمير في فيها يعود الى غير المذكور وهو جازا اذا كان مشهورا ذكر الغسل للجمعة سنة غير واجب بل هو محمول العلماء وفقها على ما صار وهو المعروف من مذهب مالك واصحابه ، قال الحافظ والى فريضة الغسل ذهب اهل الظاهر من احدى الرايتين عن اهل وقول حكا ابن المنذر عن ابى هريرة وعمار بن ياسر غيرها وحكا ابن حزم عن عمر وجميع جملة الصحابة ومن بعدهم ثم ساق الراية عنهم لكن ليس فيها عن احد منهم المتصريح بذلك الا نادرا وانما اعتدل في ذلك على اشياء محتملة كقول سعد كانت اظن مسلما يدع غسل يوم الجمعة وحكا ابن المنذر والخطابي عن مالك وقال القاضي عياض وغيره ليس ذلك بمعروف في مذهبهم قال ابن دقيق العيد قد نص مالك على وجوبه فحمله من لو عارض مذهبهم على طاهره وأو ذلك اصحابه ، ام - والمراد عن مالك بذلك في التمهيد وفيه ايضا من طريق اشهب عن مالك انه سئل عنه فقال حسن وليس بواجب وحكا بعض المتأخرين ان خيعة من اصحابنا وهو غلط فقد صرح في صحيحه بانه على الاختيار ، ام وتمسك القائلون بالوجوب بحديث الباب اي قوله صلى الله عليه وسلم فليغتسل في الامر الوجوب وبما روى البخاري ومسلم من حديث الخدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وقيل اجاب الجمهور عنه بثلاثة اجوبة احدها ان الوجوب قد كان في زمنه ودفع بان الناس وان حسنة الترمذي وصححه ابو حاتم ولا يقوى قوة حديث الوجوب وليس فيه تأخير ايضا فحمل المتأخرين يقدم الوجوب ثانيا انها من قبيل اتقاء الحكم بانتهاء علمه كما يفيد حديث ابن عباس انه سئل عن غسل يوم الجمعة أو اجب فقال لا ولكنه اظهر من اغتسل ومن لم يغتسل فليس بواجب عليه وسأخبركم عن بدء الغسل كان الناس مجمعين بلبس الصوف ويعلمون ان كان

اختلاف العلماء في وجوب الغسل يوم الجمعة وفيه وبينه

معيهم ضيقاً فلما أذى بعضهم بعضاً قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما الناس إذا كان هذا اليوم فاعستلوا قال ابن عباس ثلجك الله بالخير ولبسوا
غير الصلوات وكفوا العمل ووشع السجود أخرجه أبو داود والطحاوي وإسناده حسن ولا يفي عنوانه من حديث ابن عمر نحوه وصرح في آخره بأنه صلى الله عليه وسلم
قال حينئذ من جاء مذكراً للجمعة فليغتسل، وشاهد حديث عائشة الأتي في الباب والحاصل أن ابن عباس لم يذكر ورود الأمر إلا غتسل بل أثبتة كما هو
المصرح في نفس هذه الرواية، وفيما رواه البخاري عن طاووس قلت لأبي عبد الله صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة فغسلوا وركبوا
وإن لم تكونوا جنباً وأصيبوا من الطيب قال ابن عباس إنما الغسل فنعروا وأما الطيب فلا أدري ولكن الظاهر من كلامه أنه أَدْعَى أن الأمر لا يجزئ إلا بغتسل
قد انتهى بانتهاء غلته وأما بقاء الاستحباب الأكيد فهو لا ينفيه وليس لأحد سبيل إلى نفيه والأصل في كل حكم أن يبقى مادامت الحلة باقية وبنتى
يا انتهاءها وأما بقاء الحكم والمستبب بعد زوال الحلة والسبب كما في الرمل والجمادى فبقية نادر المصلحة خاصة توجد هناك فلا يفسد بقاء الحكم بعد
زوال علته لكونه خلاف الأصل إلا أن ثبت من خارج أنه باق بعد زواله وتوقع مع ارتفاع علته فليتأمل، وثالثها أن المراد بالأمر المندوب من أول أمره
بالجواب للثبوت شرعاً على وجه التأكيد كأنه قال وغسل يوم الجمعة واجب في الأخلاق الكريمة وحينئذ قال الإمام الشافعي بعد أن أورد
حديث ابن عمر أني سبيل احتل قوله واجب معنيين الظاهر منهما أنه واجب فلا تجزئ الطهارة لصلوة الجمعة إلا بالغسل واحتل أنه واجب الاختيار
وكبره الأخلاق والنظافة ثم استدلل للاحتمال الثاني بقصة عثمان مع عمر التي ستأتي في الباب قال فلما لم يترك عثمان الصلوة للغسل لم يأمر عمر
بالخروج للغسل دل ذلك على احتمال علم أن الأمر بالغسل للاختيار - أم - قال الحافظ وأعلى هذا الجواب عول أكثر المصنفين في هذه المسألة كابن خزيمة
والطبري والطحاوي وابن حبان وابن عبد البر وهلم جرا وزاد بعضهم فيه أن من حضر من الصحابة وأفقوها على ذلك فكان إجماعاً منهم على أن الغسل
ليس شرطاً في صحة الصلوة وهو استدلال قوي وقد نقل الخطابي وغيره الإجماع على أن صلوة الجمعة بدون الغسل مجزئة لكن حكم الطبري عن قوم أنهم
قالوا بوجوبه ولم يقولوا أنه شرط بل هو واجب مستقل فحكم الصلوة بدونها كان أصلاً فصل التطييف أزاله المصنف الكريمة التي يتأذى بها الخاص من
من الملازمة والناس وهو موافق لعقل من قال يحرم أكل الثور على من قصد الصلوة في الجماعة ويرد عليهم أنه يلزم من ذلك تأييم عثمان وبجوابه
كان معدولاً لأنه إنما تركه داهلاً عن الوقت مع أنه يحتمل أن يكون قد غتسل في أول النهار لما ثبت في صحيح مسلم عن حمران أن عثمان لم يكن يرضى
عليه يوم حتى يفيض عليه الماء وإنما لم يعتذر بذلك لعمر إنما اعتذر عن التأخر لأنه لم يتصل غسله بذهابه إلى الجمعة كما هو الأفضل وعن بعض
الحنابلة التفصيل بين ذي النظافة وغيره فيجب على الثاني دون الأول نظر إلى الحلة حكمه صاحب الهدى وحكم ابن المنذر عن استحباب رهايته
أن قصة عمر عثمان تدل على وجوب الغسل لا على عدم وجوبه من جهة ترك عمل الخطية واشتغاله بمعاينة عثمان وتوجيه مثله على رأس الناس ولو
كان ترك الغسل مباحاً لما فعل عمر ذلك وإنما يرجع عثمان للغسل لضيق الوقت إذ لو فعل لغائته الجمعة ولو كونه كان اغتسل كما نقله الإمام
قلت الظاهر أن عمر أكره ذلك على عثمان رضي الله عنهما ترك التكبير الذي ليس بواجب بقوله آية سألته عن عثمان لما اعتذر عثمان عنه عاد بالبحار
على تركه الاحتسار بقوله والوضوء أيضاً ولا نرى في تكبيره على هذا التقريب شيئاً من الشدة والتخليط ما يزيد على تكبيره السابق مع أن الغفلة
لو كان فرضاً والتكبير مندوباً كان اللازم أن يشتد انكاره على تركه الفرض أزيد مما وقع على ترك المندوب وكان اللازم أن يهتم عثمان رضي الله
عنه أيضاً باعتذاره عن الثاني فوق ما اعتذر عن الأول والواقع خلافه فهذا قهرية على عدم وجوب الغسل عندهم كما يتبين عليه الشافعي رحمه الله
والله أعلم ومن القرائن المشعة بعدم الوجوب أنه صلى الله عليه وسلم قرنه بما لا يجب اتفاقاً كما سيأتي في الباب من حديث أبي سعيد الخدري أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة على كل محتلم وسواك ويمس من الطيب ما قدر عليه ومعلوم أن السواك ليس بواجب اتفاقاً والطيب
أيضاً عند عامة السلف فكذلك الغسل ومن القرائن المؤيدة بعدم الوجوب ما سيأتي من حديث أبي هريرة من ترويضاً فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة
فاستمع وانصت غفلة قال القسطل في ذكر الوضوء وما معه من تأويله الثواب المقتضى للصحة قد دل على أن الوضوء كات وقال الحافظ في التلخيص أنه من
أقوى ما يستدل به على عدم فرضية الغسل، أم - قلت ولا يقدح فيه ورود من وجه آخر يلفظ من اغتسل فإن الغرض أن الوضوء كاف في تحصيل
الثواب وأما الغسل فترتب الثواب عليه أولى والدليل الصحيح على عدم الوجوب ما قد مر من حديث الحسن عن سمرق، والله أعلم، قال علي القاري
وأما ادعاء أن حديث الوجوب لهم فقدم على هذا في صحيحه لأن أصح ما يروى في الصحيح لا يمكن الجمع بينه وبينه وأما ما كان
الجمع بينه وبينه فلا يجوز إلغاء الصحيح بالأصح بل يثبت الجمع بينهما فمن ثمرنا والأصح بما يروى في الصحيح لا يمكن الجمع بينه وبينه وأما ما كان
كثيراً شائعاً على التأكيد كما يقول الرجل لصاحبه حقك وأدب حتى وأما مدح المقتضار على الوضوء وجعل الغسل أفضل منه فلا يطل ذلك
مع فرض وجوب الغسل مطلقاً، أم - وما قلنا في الاستدلال أن غسل الجمعة سنة عندنا فهكذا هو في المتنون وذهب بعضنا نحن إلى أنه مستحب أحسن

حدثنا ابن عمر قال قال النبي عن ابن شهاب عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وهو قائم على المنبر من جاء منكم الجمعة فليغتسل **وحديث** محمد بن رافع قال قال عبد الرزاق قال انا ابن جريح قال انا من قول محمد بن غنم غسل الجمعة حسن قال ابن الصمام وهو النظر لاننا قلنا بان الوجوب انتسخ لا يبيح حكم آخر بخصوصه لا بدليل والدليل المذكور يفيد الاستحباب وكذا ان قلنا بأنه من قبيل انتفاء الحكم بانتفاء علته وان حملنا الامر على الذنب فليل الذنب يفيد الاستحباب اذ لا سنة دون مواظبتهم صلى الله عليه وسلم وليس ذلك لاراد الذنب، ام كذا قال ليلز ابن امير الحاج والذي يظهر استئذان غسل الجمعة لما من عاتشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من اربع من الجنابة ويوم الجمعة وغسل الميت ومن الحجامة رواه ابو داود وصححه ابن خزيمة والحاكم وقال على شرط الشيخين وقال البيهقي رواه كاهل ثقة مع ما تقدم فان هذا الحديث ظاهر يفيد المواظبة وما تقدم يفيد جواز الترك من غير لوم وهذا القول ثبت السنة، ام وفي مجمع الزوائد عن ابن مسعود قال من السنة الغسل يوم الجمعة رواه الزوار ورجاله ثقات وفيه ايضاً عن علي قال يستحب الغسل يوم الجمعة وليس يحتم رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات والمراد بالاستحباب عدم الوجوب فلا ينافي في السنة، ثم اختلف فقهاً فاعتدل الى يوسف الغسل في يوم الجمعة للصلاة كاللوم لانها افضل من الوقت وعند الحسن لليوم اظهاراً للفضيلة، قال ابن عابدين ركونه للصلاة هو الصحيح وهو ظاهر الرواية وهو قول ابن يوسف وقال الحسن بن زياد ام انه لليوم ونسب الى سهل والخلاف المذكور جار في غسل العيد ايضاً كما في القهستاني عن الثقة واثار الخلاف فيمن كاجعة عليه لو اغتسل وفيمن احدث بعد الغسل وصلى بالوضوء قال الفضل عند الحسن لا عند الثاني الى يوسف قال في الكافي وكذا فيمن اغتسل قبل الفجر وصلى به ينال عند الثاني لا عند الحسن لانه اشتراط ايقاعه فيه اظهر الشرفه ومن يميز اختصاصه عن غيره كما في التمهيد وفيمن اغتسل قبل الغروب واستظهر في الجوامع ذكر الشارح عن الثانية من انه لا يعتبر اجماعاً لان سبب مشروعيته دفع حصول الاذى من الراحة عند الاحتياط والحسن وان قال هو لم يكن بشرط تقدمه على الصلاة ولا يضر تخلف الحدث بينه وبين الغسل عند وعدا الى يوسف فيمن، ام 2 ليلز عن عبد الله النابلسي هنا بحث نفيس ذكره في شرح هدية ابن العماد حاصله انه صرح بان هذه الاغتسال الاربعة للظفارة لا للطهارة مع انه لو تحلل الحدث تزاد النظافة بالوضوء ثانياً ولكن كانت للطهارة ايضاً في حاصلة بالوضوء ثانياً مع بقائه النظافة فالاولى عندى الاجزاء وان تحلل الحدث لا مقتضى الاحاديث الواردة في ذلك طلب حصول النظافة فقط، ام ويؤيد طلب التذكير للصلاة وهو في الساعة الاولى افضل وهو في طلوع الشمس فربما يعسر مع ذلك بقاء الموضوع الى وقت الصلاة ولا سيما في طول الايام واعادة الغسل اعسر ما جعل عليكم في الدين من حرج وربما اذاه ذلك الى ان يصلح حاقاً وهو حرام ويؤيد ايضاً في المعارج لو اغتسل يوم الخميس او ليلة الجمعة استأن بالسنة لمحصل المقصود وهو قطع الرائحة، ام - ويؤيد قول ابن يوسف قوله صلى الله عليه وسلم عند المؤلف من جاء منكم الجمعة فليغتسل ولفظ الترتيب ومن اتي الجمعة فليغتسل زاد البيهقي ومن لم يأتها فليس عليه غسل، قال النووي في الخلاصة وسندها صحيح كذا في نصب الراية، قال ابن دقيق العيد في الحديث دليل على تعليق الامر بالغسل بالجمعي الى الجمعة واستدل به لما ذكره في انه يعتبر ان يكون الغسل متصلاً بالذهاب ووافقه الاوزاعي والليث والجمهور قالوا لا يخرج من بعد الفجر يشهد له حديث ابن عباس الآتي قريباً وقال الاثر سمعت اهل شغل عن اغتسل ثم احدث هل يكفيه الوضوء فقال نعم ولم اسمع فيه اعلى من حديث ابن ابي شيبة الى ما اخرجه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابي عن ابيه وله صحبة انه كان يغتسل يوم الجمعة ثم يحلث فيوضاً ولا يعيد الغسل ومقتضى النظر ان يقال اذا عرفت ان الحكمة في الامر بالغسل يوم الجمعة والتنظيف لرعاية الحاضر من التاذي بالرائحة الكريهة فمن خشي ان يصيبه في اثناء النهار ما يزيل تنظيفه استحبابه ان يؤخر الغسل لوقت ذهابه ولعل هذا هو الذي يحمله مالك فشط اتصال الذهاب بالغسل ليحصل الأمن مما يغير التنظيف في الله علم قال ابن دقيق العيد ولقد ابعث لظاهره ابعاداً يكاد ان يكون مجزوماً بطلانه حيث لم يشترط تقدم الغسل على اقامة صلاة الجمعة حتى لو اغتسل قبل الغروب كفي عنه تعلقاً باصناف الغسل الى اليوم كما في بعض الروايات وقد تبين من بعض الروايات ان الغسل لازالة الروائح الكريهة كما سيأتي من حديث عاتشة قال وفهم منه ان المقصود عدم تاذي الحاضرين بذلك لا يتأتى بعد اقامة الجمعة وكذلك اقول لو قدمه بحيث لا يتحصل هذا المقصود لم يعيد به والمجته اذا كان معلوماً كالنض طعاً او ظناً مقارناً للقطع فاتباعه وتعليق الحكم به اولى من اتباع مجرد اللفظ قلت قد حكى ابن عبد البر الاجماع على ان من اغتسل بعد الصلاة لم يغتسل بالجمعة ولا فعل ما أمر به واذا ثبت ان حرم انه قول جماعة من الصحابة والتابعين واطال في تقرير ذلك بما هو بصد المنع والرح ويقضي الى التطويل بما لا طائل تحته ولم يورد عن احد من ذكر التصريح باجزاء الاغتسال بعد صلاة الجمعة وانما اورد عنهم ما قيل على انه لا يشترط اتصال الغسل بالذهاب الى الجمعة فأخذ هو منه انه لا فرق بين ما قبل الزوال او بعده الفرق بينهما ظاهر كما شمس، كذا في الفتح، قوله من جاء منكم الجمعة الخ هذه الرواية محمولة على رواية الليث السابقة اى اراد الجمعي ونظير ذلك قوله نعم اذا ناجيت رسول فقد صوا

اختلف فقهاً والخليفة في ان الغسل بطهارة الصلاة ام لليوم

ابن شهاب عن سالم وعبد الله ابني عبد الله بن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثلهم **وحدثني** حرملة بن يحيى قال
 انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عيشوا
وحدثني حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سالم بن عبد الله عن ابيه عن ابن عمر بن
 الخطاب بيئا هو يخطب الناس يوم الجمعة دخل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه عمر اية ساعة هذه فقال اتي
 شغلتي اليوم فلم انقلب الى هلي حتى سمعت النداء فلم ازد على ان توضأت قال عمر والوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يامر بالافضل **حدثنا** اسحاق بن ابراهيم قال انا الوليد بن مسلم عن الازاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني
 ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني ابو هريرة قال بيئا عمر بن الخطاب يخطب الناس يوم الجمعة اذ دخل عثمان بن عفان فعرض به عمر
 فقال ما بال رجال يتأخرون بعد النداء فقال عثمان يا امير المؤمنين ما ردت حين سمعت النداء ان توضأت ثم اقبلت فقال عمر والوضوء
 ايضا لم تسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء احدكم الى الجمعة فليغتسل **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك
 عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين يدي نحو كرم صدقة فان الخفا اذا اردتو المناجاة بالاخلاص ويقوى رواية الليث حديث ابي هريرة بلفظ من اغتسل يوم الجمعة ثم راح فهو صريح
 في تاخير الرواح عن الغسل وعرف بهذا فساد قول من علمه على طاهره واجتبه على ان الغسل لليوم لا للصلوة لان الحديث واحد وعرضه واحد وقد بين
 الليث في روايته المراد وقواه حديث ابي هريرة كذا في القم وقوله فيه الجمعة المراد به الصلوة او المكان الذي تقام فيه وذكر المحي لكونه الغالب لا الحكم
 شامل لمن كان مجاورا للجماعة او متقايها **قوله** بيئا هو يخطب الناس اصله بين واشبهت الفتحة وهي ظرف زمان فيه معنى المفاجأة **قوله** دخل رجل
 هو عثمان بن عفان رضى الله عنه كما هو المصريح في الرواية الآتية قال ابن عبد البر ولا أعلم خلافا في ذلك **قوله** اية ساعة هذه اية يتشدد
 القتاتية تأنيث اتي يستفهم حيا والساعة اسم لحزب من النهار مقدر وتطلق على الوقت الحاضر هو المراد هنا وهذا الاستفهام استفهام توبيخ وانكار
 وكأنه يقول لم تأخرت الى هذه الساعة وقد ورح التصريح بالانكار في رواية ابي هريرة فقال عمر لم تفتسبوت عن الصلوة وفي رواية مسلم فعرض به عمر
 فقال ما بال رجال يتأخرون بعد النداء والذي يظهر ان عمر قال ذلك كلمة فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الآخر ومراد عمر التلبيح الى ساعات التذكير التي
 وقع الترغيب فيها وانما اذا انقضت طوت الملائكة الصحف كما سيأتي قريبا وهذا من احسن التعريضات وارشق الكنايات وقهر عثمان ذلك فبادر
 الى الاعتذار عن التأخر **قوله** اتي شغلتي اتي بضم اوله وقد بين جهة شغله في رواية عبد الرحمن بن مهدي حيث قال انقضت من السوق فسمعت
 النداء والمراد به الاذان بين يدي الخطيب قال السدي رحمه الله ما كان حال الاشتغال بالخطبة فلا يشمله النبي في حديث اذا قلت لصاحبك ايم
 الجمعة انصت والامام يخطب فصار كلام النبي صلى الله عليه وسلم للداخل في المسجد حال الخطبة اركعت ركعتين وقوله لا وشله لا يضرك لعدول النبي
 له وقال لا في ولا يكونان لا غيبين وانما الاغنى من اغرض عن استماعها ويشغل نفسه باستماع غيرهما كما لا يشغ في الشرع انتهى **قوله** فلم ازد على
 ان توضأت الخ وهذا يدل على انه دخل المسجد في ابتداء شروع عمر في الخطبة **قوله** والوضوء ايضا الخ قال الحافظ في الفقه قوله والوضوء في
 روايتنا بالنصب وعليه اقتصر النووي في شرح مسلم اي والوضوء ايضا اقتصر عليه واخترته دوز الغسل والمخنة ما اكتفيت بتأخير الوقت و
 تفويت الفضيلة حتى تركت الغسل واقتصر على الوضوء وجوز القرطبي الفرع على انه مبتدأ وخبره محذوف اي والوضوء ايضا يقتصر عليه وقوله
 ايضا اي التوكيد ان فانك فضل التذكير الى الجمعة حقا صفت اليه ترك الغسل الرغبة فيه ولما وقف في شئ من الرغبات على جواب عثمان عن ذلك
 والظاهر انه سكت عنه احتفاء بالاعتذار الاول لانه قد اشار الى انه كان ذاهلا عن الوقت وانه ياد رعدا ملج النداء وانما ترك الغسل لانه تعاضل
 عند ادراك سماع الخطبة والاشتغال بالغسل وكل منهما مرغ فيه فاشرك في الخطبة ولعله كان يرى فرضيته فلذلك اشره والله اعلم وقال
 السدي رحمه الله واستدل بعد امر عمر رضى الله عنه له بالغسل وسكوت الصحابة على ان الغسل غير واجب بالاجماع وهذا كما ترى اذ يجوز ان يكون سكت
 الفضل مختلفا فيه عندهم ويكون سكوتهم كسكوت الناس على الامم المختلفة فيه ضرورة ان المختلف فيه لا يروى على قاعله انا كان مقلدا فكيف اكل
 بجهل فافهم وقال لا في يمكن ان يقال انه واجب عارضه واجب اكد منه انتهى يربى انه لم يلم لصديق وقت الصلوة والصلوة اكد منه
 والله تعالى اعلم وقد تقدم بعض ما يتعلق به في شرح اول الحديث الباب **قوله** وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ وهذا الحديث من القوائد تفقد الامام رعيته
 وامر لهم بصالح دينهم انما هو على خلاف الفضل ان كان عظيم المحل واجبة بالانكار ليرتفع من هو دونه بذلك ان الامم بالعرف للنبي عن المنكر في ان الخطبة افضل
 وسقوط منع الكلام عن الخطبة بيئا لك وفي اعتذار الرواة الامم بالانحاش في الشغل التضرع في الجمعة قبل النداء لولا انهم في الجمعة لان عمر لم يامر برفع الشوق

قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم **حدثني** هارون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالنا ابن وهب قال أخبرني عمرو عن
عبيد الله بن أبي جعفر أن محمدا بن جعفر حدثه عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها قالت كان الناس يَتَّبِأُونَ الجمعة من صلاتهم ومن العوالي
فيأتون في العباك ويصيبهم الغبار فخرج منهم الرحم فأق رسول الله صلى الله عليه وسلم إنسان منهم وهو عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو أنكم تطهروا لم يكن لكم هذا **وحدثنا** أحمد بن زهير قال أنا الليث بن عيسى بن سعيد عن عروة عن عائشة أنها قالت كان الناس يأتون أهل علي
ولم تكن لهم كفارة فكانوا يكون لهم ثقل فقبل لهم لو اغتسلوا يوم الجمعة **وحدثنا** أحمد بن سواد العامري قال نا عبد الله بن وهب
قال نا عمرو بن الحارث نا سعيد بن أبي هلال وبكير بن الأشجر حدثنا عن أبي بكر بن المنكر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد
الخدري عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة على كل محتلم وسواك وميس من الطيب فأقر عليه إلا أن بكيرا لم يكن
عبد الرحمن وقال في الطيب لو من طيب المرأة **حدثنا** الحسن الحلواني قال نا روح بن عمادة قال نا ابن جرير **وحدثني** محمد بن زافع
قال نا عبد المزيق قال نا ابن جرير قال أخبرني إبراهيم بن ميسرة عن طاووس عن ابن عباس أنه ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم في الغسل
يوم الجمعة قال طاووس فقلت ابن عباس وميسرة طيبا أو ذهنا أن كان عنداهما قال لا أعلم **وحدثنا** إسحاق بن إبراهيم قال نا أحمد
ابن بكير **وحدثنا** هارون بن عبد الله قال نا الضحاك بن مخلد كلاهما عن ابن جرير هذا الإسناد **وحدثني** محمد بن حاتم قال نا
يحيى قال نا وهيب قال نا عبد الله بن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق لله على كل مسلم أن يغتسل
في كل سبعة أيام بغسل رأسه وجسده **وحدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن شتي مولى أبي بكر
يحدثه القصة واستدل به مالك على أن السوق لا يمنع يوم الجمعة قبل الذل كما كان في زمن عمر وكانوا يذهب إليها مثل عثمان وفيه شهرة الفضلاء
السوق ومعاينة المتجتمعين وفيه فضيلة التوجه إلى الجمعة إنما تحصل قبل التأخير وفيه الرحمة على من أجاز أهل المدينة على ترك التبكير إلى الجمعة كان
عمر أكثر عدم التبكير بحضور من الصحابة وكبار التابعين من أهل المدينة والله أعلم **قوله** الغسل يوم الجمعة الخ وفي صحيح البخاري غسل يوم الجمعة بأضافة
الغسل إلى اليوم **قوله** واجب على كل محتلم الخ أي بالغ أو بما ذكر الاحتلام لكونه الغالب واستدل بقوله واجب على فريضة غسل الجمعة وتقدم الكلام عليه
في شرح أول الأحاديث الباب فراجع، قال النووي واجب على كل محتلم أي متأكد في حقهم كما يقول الرجل لصاحبه حقك واجب على أي متأكد لأن المراد بالاحتلام
الحتم للمعاقب عليه **قوله** يَتَّبِأُونَ الخ أي يحضرونها لتأويلها لا انتياب أفعال من النوبة وفي رواية يَتَّبِأُونَ **قوله** ومن العوالي الخ تقدم تفسيره في
المواقيت وأما على الأربعة لميالي فصاعدا من المدينة قال القرطبي فيه رد على الكوفيين حيث لم يوجبوا الجمعة على من كان خارج المصرا كذا قال وفيه
لظلاله لو كان واجبا على أهل العوالي فاتبأوا وكانوا يحضرون جميعا والله أعلم **قوله** فيأتون في العباك الخ هو الملبأ جمع عباءة بالمد
وعبائية بزيادة ياء لغتان مشهورتان **قوله** لو أنكم تطهروا الخ للتمتع فلا يحتاج إلى جواب ولا للشرط والجواب قد وقع في حديث
ابن عباس عندنا في حديثنا هذا كان صيدا الأمر بالغسل للجمعة ولا في عوانة من حديث ابن عمر نحوه **قوله** ليوكفه هذا الخ أي في يومكم هذا أو صلوة يومكم
هذا **قوله** كان الناس أهل علي الخ وفي رواية عند البخاري كان الناس يَتَّبِأُونَ أنفسهم بنون وفتحات جمع ما هن ككتيبة وكانت أي خدما أنفسهم على البيت
أنه نوى كبره وشكره والهم ومناه باستطاعته وفاء في هنة **قوله** ولو كان لهم كفارة الخ جمع كاف كفاض وقضاة أي لو كان لهم من يكفهم
العمل من الخدم **قوله** يكون لهم ثقل الخ بناء مشناه فوق ثم جاء مفتوحين أي لا شحة كرهية **قوله** لو اغتسلتم الخ فيه أنه يندب لمن أراد المسجد أو
جاءه الناس أن يجتنب الريح الكرهية في يده وثوبه **قوله** وميس من الطيب الخ بقوم الميم على الألفم وقد أشار البخاري في تراجمه إلى أن ماعدا الغسل
من الطيب الدهن والسواك وغيره ليس هو في التأكد بالغسل فإن كان الترغيب ورد في الجميع لكن الحكم يختلف أما بالرجوع عند من يقول بم أو بتأكيد
بعض المندوبات على بعض **قوله** ما قدر عليه الخ قال عياض قوله ما قدر عليه إرادة التأكيد ليفعل ما أمكنه ويحتمل إرادة الأكثر والأول أظهر
ويشترط قوله ولو من طيب المرأة لأنه يكره استعماله للرجل وهو ما ظهر لونه وخفي ريحه فأباحته للرجل لأجل عدم غيره يدل على تأكيد الأمر في ذلك
ويؤخذ من اقتضاه على المشي الأخذ بالتحفيف في ذلك قال الزين بن المنير تنبيه على الفرق وعلى تيسير الأمر في التطيب بأن يكون ثقل ما يمكن حثا
يجزئ منه من غير تناول قدر يقصه تحريضا على امتثال الأمر **قوله** لا أعلم الخ هذا يخالف ما رواه عبيد بن السباق عن ابن عباس من فروغ من جاء إلى الجمعة فليغتسل
وإن كان له طيب فليمس منه أخرجه ابن ماجه من رواية صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عبيد بن صالح عن مالك فرواه عن الزهري
عن عبيد بن السباق بمعناه مسلا فان كان صالح حفظه ابن عباس احتل أن يكون ذلكم بعدا نسية أو عكس ذلك **قوله** حق لله الخ أي ثابت ولا زل ولا
جدي ولا ثقل **قوله** على كل مسلم الخ أي بالغ عاقل محاسب في حديثنا الخ رضي الله عنه وقد مر البحث في وجوب غسل الجمعة **قوله** في كل سبعة أيام الخ أي

عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **لو اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الأولى**
وقد عينه في حديث جابر عند النسائي أنه يوم الجمعة **قوله** غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة من راح في الساعة الأولى وهو قولهم
تعالى وهي تمر السحاب وفي رواية ابن جريج عن شقي عند عبد الرزاق فاعتسل أحدكم كما يغتسل من الجنابة وظاهره إن التشبيه للكيفية لا المحكم وهو قول
الأكثر وقيل فيه إشارة إلى الحكمة يوم الجمعة ليغتسل فيه من الجنابة والحكمة فيه أن تسكن نفسه في الراح إلى الصلوة ولا تمتد حينه إلى شيء يراه ونبه
على المرأة أيضاً على الاعتسال ذلك اليوم قال العيني ويشهد لذلك حديث أوس الثقفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل غسلاً
ثم بكروا بركو وشئوا ولم يركب ودنا من الأمام واستمع ولم يبلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها رواه أبو داود وغيره وقال الترمذي صحيحاً
حديث حسن وقال معنى قوله غسل وطئ امرأته قبل الخروج إلى الصلوة يقال غسل الرجل امرأته وغسلها مشدداً وخففاً إذا جامعها وغسلها إذا كان
كثير الضراب، أم قال النووي ذهب بعض أصحابنا إلى هذا وهو ضعيف أو باطل والصواب الأول انتهى، وقد حكاه ابن قدامة عن الإمام أحمد وشبهه أيضاً
عن جماعة من التابعين وقال القرطبي أنه أنسب الأقوال فلا وجه لأدعاء بطلانه وإن كان الأول أرجح ولعله عن أنه باطل في المذهب **قوله** ثم راح
زاد أصحاب المطاوعة مالك في الساعة الأولى **قوله** فكأنما قرب بدنة ثم راح أي تصدق بها متعباً إلى الله وقيل المراد أن للمبادرة في أول ساعة نظير ما
لصاحب البدنة من الثواب من شرع له القرآن لأن القرآن لم يشرع لهذه الأمة على الكيفية التي كانت للأمة السابقة وفي رواية ابن جريج المذكورة فله
من الأجر مثل الجوز وظاهره أن المراد أن الثواب لو شهد كان قد لا يجوز وقيل ليس المراد بالحدوث الأيمان تفاوت المبادرين إلى الجمعة وإن نسبة
الثاني من نسبة البقرة إلى البدنة في القيمة مثلاً ويدل عليه أن في مهمل طائوس عند عبد الرزاق كفضل صاحب الجوز وعلى صاحب البقرة، ووقع في
رواية الزهري الأتية في الباب بلفظ كمثل الذي يجدي بدنة فكان المراد بالقرآن في رواية الباب أهله إلى الكعبة قال الطيبي في لفظ أهله
أدماج بمعنى التعظيم للجمعة وأن المبادر إليها كمن ساق الهدى **قوله** بدنة ثم راح قال العيني والبدنة تطلق على الأبل والبقر وخصصها مالك بالأبل
لكن المراد ههنا من البدنة الأبل بالافتقار لا أنها قبلت بالبقرة وتقع على الذكر والأنثى والتاء فيها للوحدة لا للتأنيث كقصة وشعيرة سميت بذلك
لعظم بدنها، **قوله** ومن راح أي قال مالك رتب السائقين على خمس ساعات بقوله راح والراح لا يكون إلا بعد الرق كذا ذكره الجوزي وغيره،
واجيب عنه بأن المراد من المراح هنا مطلق الذهاب وهو شائع في الاستعمال أيضاً نقله الأزهري وغيره أو نقول إن الراخ يطلق على قاصد
المراح كما يقال لقاصد مكة قبل أن يحج حليج وللمتسامين متبايعين ومثل هذا الاستعمال لا يترك وقال الحافظ ثم راح لم ير التمييز بالمراح في شيء من
طريق هذا الحديث إلا في رواية مالك هذه عن سمى وقد مر ابن جريج عن سمى بلفظ غداً ورواه أبو سلمة عن أبي هريرة بلفظ المتقبل إلى الجمعة كالمحدث
بدنة الحديث وصححه ابن خزيمة وفي حديث سمرة صنب رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل الجنابة في التكبيرة كما حرر البدنة الحديث أخرجه ابن ماجه كذا
داود من حديث علي مرفوعاً إذا كان يوم الجمعة غدت أنشأ طين برأيتها إلى الأسواق وتعدو الملائكة فغسل عن ياب المسح فكتبت الرجل من ساعة
والرجل من ساعتين الحديث فدل مجموع هذه الأحاديث على أن المراد بالمراح الذهاب وقيل التكبيرة في التعبير بالمراح الإشارة إلى أن الفعل المقصود
أنما يكون بعد الزوال فيسقط الذهاب إلى الجمعة راحاً وإن لم يجز وقت المراح كما ينبغي القاصد إلى مكة حاجاً، **قوله** في الساعة الثانية ثم رتب
السائقين إلى الجمعة على خمس ساعات فقال الجمهور المراد بهذه الساعات الأجزاء الزمانية التي يقسم النهار منها على اثني عشر جزءاً وأبدلها
من طلوع الفجر وقال مالك ومن وافقه من أصحابه ومن عظم المراد بها لحظات لطيفة بعد زوال الشمس، قال الزبيدي في شرح الأحياء وهذا وإن كان
خلاف ظاهر اللفظ فقد كان شيخنا الإمام المحدث أبو الحسن السدي المدي في رحمه الله تعالى يعتدل على هذا ويفتبهه وينقل ذلك عن شيخنا الشيخ محمد بن
السدي رحمه الله تعالى وأنه كان يعتدل على ذلك والله أعلم، قال الرافعي ليس المراد من الساعات على اختلاف الوجوه الأربع والعشرين التي
قسم اليوم والليل عليها وإنما المراد ترتيب الدرجات وفضل السائق على الذي يليه واحتج القفال عليه بوجهين أحدهما أنه لو كان المراد الساعات
المذكورة لاستوى جانيبان في الفضل في ساعة واحدة مع تفاوتهما في الجحى والثاني أنه لو كان كذلك لاختلص الأمر باليوم الثاني والصائت لفاتيت
الجمعة في اليوم الثاني من جهة في الساعة الخامسة وتبعه على ذلك النووي في المرحضة لكن خالفه في شرح المذهب فقال فيه المراد بالساعات المرحضة
خلافاً لما قاله الرافعي ولكن بدنة الأولى أهل من بدنة الثانية وهذا الذي ذكره النووي جواب على احتجاج القفال الأول والجواب عن احتجاج الثاني
ما ذكره العراقي في شرح الترمذي فقال أهل الميقات لهم اصطلاحات في الساعات فالساعات الزمانية كل ساعة منها خمس عشرة درجة والساعات
الآفاقية تختلف قدرها باختلاف طول الأيام وقصرها في الصيف والشتاء فالنهار اثني عشر ساعة ومقدار الساعة يزيد وينقص على هذا الثاني
تعمل الساعات المذكورة في الحديث فلا يلزم عليه ما ذكره من اختلاف الأمر باليوم الثاني والصائت ومن فوات الجمعة لمزجه في الساعة الثانية والله أعلم

قال اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد اخوت وحديثي عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني
ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن ابراهيم بن قارظ وعن ابن المسيب
انهما حدثاه ان باهريه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثلهم وحديثي عن ابن شهاب عن عمر بن عبد الله بن قارظ
ابن جريح قال اخبرني ابن شهاب بالاسنادين جميعا في هذا الحديث مثله غير ان ابن جريح قال ابراهيم بن عبد الله بن قارظ
حدثنا ابن ابي عمر قال تاسفيل عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك
انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد اخوت قال ابو الزناد هي لغة ابي هريرة وانما هو فقد اخوت وحديثي عن ابي
قال قرأت على مالك ح وحديثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله
عند سعيد بن منصور ووقع عند النسائي ايضا في حديث الزهري من رواية عبد الله بن علي عن معمر بن زياد البطة بين الكلبش والدرجاجة لكن خالفه
عبد الرزاق وهو ثابت منه في معمر فلم يذكرها وعلى هذا فخرج الامام يكون عندنا هذه السادسة وهذا كله صني على ان المراد بالساعات ما يتبادر
الذهن اليه من العرف فيها وقيل المراد بالساعات بيان مراتب المبكرين من اول النهار الى الزوال وانما تنقسم الى خمس وتجاووا لغيرها فقصها
برأيه فقال الاول من طلوع الفجر الى طلوع الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالثة الى ان يساطها والرابعة الى ان ترمض الاقدام والخامسة الى
الزوال واعتدلة ابن ديق العيد بان الرد الى الشامات المعروفة اولى والامام يكن تخصيص هذا العدد بالذكر معناه ان المراتب متفاوتة جدا
واولى الاجوبة الاول ان لو تكن زيادة ابن عجلان محفوفة والافرى المعتدلة وقدم ان المالكية حملوا الساعات على لحظات لطيفة اولها زوال الشمس
واخرها تعود الخطيب على المنبر هو كما ترى والله اعلم قوله اذا قلت لصاحبك انصت الى الخطبة اذ ذلك او جليسا كسمى صاحبك لانه صاحب في
الخطاب لا لكونه الاغلب انصت الى اي اسكت عن الكلام مطلقا واستمع الخطبة وقول ابن خزيمة عن مكلمة الناس حون ذكر الله تعقب بأنه
يلزم منه حجاز القراة والذكر حال الخطبة وهو خلاف الظاهر يحتاج الى دليل ولا يلزم من جواز التحية عند من قال بحال الدنيا الخاص جواز الذكر
مطلقا قوله والامام يخطب الى جملة حاله تفيد وجوب الانصات من الشرع في الخطبة لا من خروج الامام كما يقوله ابن عباس بن عمر ابو حنيفة
قاله ابن عبد البر وهذا استدلال بالمفهوم وفيه خلاف مشهور قوله فقد اخوت الى ولا من رواية الاعرج عن ابي هريرة في آخر هذا الحديث بعد
قوله فقد اخوت عليك بنفسك قال الباغي معناه المنع من الكلام واكد ذلك يان من امر غيره بالصمت حينئذ فهو لاغ لانه قال في من الكلام وما في
عنه كما ان من نفي في الصلوة مصليا عن الكلام فقد افسد على نفسه صلاته وانما نص على ان الامر بالصمت لاغ تنبيهها على ان كل مكر غير لاغ والنوع
روى الكلام وما اخبر فيه ام - قوله غير ان ابن جريح قال ابراهيم بن عبد الله الى وفي تهنيت التهذيب وجعل ابن ابي حاتم ابراهيم بن عبد الله بن
قارظ وعبد الله بن ابراهيم بن قارظ ترجمتين والحق انهما واحد والاختلاف في علي الزهري وغيره وقال ابن معين كان الزهري يغلط فيه اتفه وفي النسخ
البحاري ما معناه رواه معمر بن ابن جريح وعبد الجبار عن الزهري عن عمر بن عبد العزيز عن ابراهيم بن عبد الله بن قارظ يعني عن ابي سلمة وتابعي بن
ابن كعب بن وفاقهم ابن ابي ذئب عن سعيد بن خالد عن ابراهيم بن عبد الله بن قارظ وتابعي محمد بن عمر عن ابي سلمة عن ابراهيم بن عبد الله بن قارظ
وقال عقيل بن يونس عن الزهري عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن ابراهيم بن قارظ وكذا قال يحيى بن سعيد الاصبغ عن ابي صالح السمان عن عبد الله
ابن ابراهيم وتابعي عثمان بن حكيم عن ابي امامة بن سهل سمع عبد الله بن ابراهيم بن قارظ ام - قوله فقد اخوت الى قال النووي قال لعل اللغة يقال
لغايلغو كغرايغرو ويقال كغني يلغ كغني يغني لغتان الاولى افهم وظاهر القرآن يقتضيه هذه الثانية التي هي لغة ابي هريرة قال الله تعالى وقال الذين
كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وهذا من يلغ ولو كان من الاول لقال والغوا فيه الغين قال ابن السكيت وغيره ومصدر الاول اللغو
ومصدر الثاني اللغ وهو فقد لغوت او قلت اللغو وهو الكلام الملقا الساقط الباطل المردود وقيل معناه قلت غير الصواب وقيل تجلت بما لا ينبغي
في الحديث النهي عن جميع انواع الكلام حال الخطبة ونبه بهذا على ما سواه لانه اذا قال انصت وهو في الاصل امر معروف وسماه لغوا فغيره من الكلام
وانما طريقه اذا اراد ان يغيره عن الكلام ان يشير اليه بالسكوت ان فرقه فان تعدد فهمه فلينبهه بكلام مختصر لا يزيد على اقل مكان واختلاف العلماء
في الكلام هل هو حرام او مكروه كراهة تنزيه وهما قولان للشافعي قال القاضي قال مالك واو حنيفة والشافعي م وعامة العلماء يجيبون لانصات
الخطبة وحكمه عن النخعي والشافعي وبعض السلف انه لا يجيبه الا اذا نفي فيها القرار قال واختلفوا اذا لم يسمع الامام هل يلزمه الانصات كما لو سمع فقال
الحمد لله يلوذ وقال الفقه واحد واحد قولي الشافعي لا يلزمه ام - وفي كتابنا ما كل ما حرم في الصلوة حرم في الخطبة فيحرم اكل وشرب كلام
ولو تسبعا اورد سلاها وامر اعرج من بل يجب عليه ان يسمع ويسكت بلا فرق بين قرب وجيل في الاصح ولا يرد تحذير من خيف هلاكه لانه

اختلاف في اللغة فان الكلام حال الخطبة حال هو حال الكلام

وهل يلزم من سماع الامام ومن لا يسمع

صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه آية زاد قتيبة في روايته وأشار بدين يقللها **حدثنا** زهير بن حرب قال نا اسماعيل بن ابراهيم قال نا أيوب عن محمد بن عمار عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم أن في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم قام يصلي يسأل الله خيرا إلا أعطاه آية وقال يجب حتى آدمي وهو محتاج إليه والانصات لحق الله تعالى ومبدا على المسألة والاهتمام أنه لا بأس بان يشير برأسه أو يد عند ثبوتية معكرو والصواب أنه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عند سماع اسمه في قلبه وقال أبو يوسف ومحمد لا بأس بالكلام قبل الخطبة وبعدها والمخاض ان عند أبي حنيفة خروجه لا يتم يقطع الصلاة والكلام وعندهما خروجه يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام قال في الدلائل المختار والخلاف في كلامه يتعلق بالآخرة أما غيره فغيره إجماعا والله اعلم **قوله** فيه ساعة الخ أي هنا كيلة القدر في الاستماع العظيم الرجل الصالح حتى تنفرد الراعي على مراقبة ذلك اليوم وقد ورد ان لربكم في أيام دهركم نفقات لا تقترضوها ويوم الجمعة من جملة تلك الأيام فينبغي ان يكون العبد في جميعها متعزضا لها بأحضار القلب ملازمة الذكر والدعاء والنزوع عن وساوس الدنيا فحاشا ان يحيط بشئ من تلك النفقات كذا قاله الزرقاني في شرح الموطأ وحديث ان لربكم في أيام دهركم نفقات لا تقترضوها قال العلقمي أخرجه الترمذي الحكيم في الزوائد والطبراني في الأوسط من حديث محمد بن سلمة وكاتب عبد البر في التمهيد نحوه من حديث انس ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب المفرج من حديث أبي هريرة واختلف في استاده ام - قلت وعزاه الحافظ السيوطي الى الطبراني في الكبير عن محمد بن مسلمة فهو رواه في الأوسط كما قاله العلقمي ويحتمل ان يكون في كل منهما فليحذر لفظه عند ان لربكم في أيام دهركم نفقات فتعترضها لها لعله ان يصيبكم نفقة منها فلا تشقوا بعد هذا أبدا وقال أبو نعيم في الحيلة في ترجمة أبي الدرداء رضي الله عنه حدثنا محمد بن عمار عن أبي هريرة بن شبل حدثنا الزبير بن ابي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا شيخنا شاذان قال له الحكمون فضيل عن زيد بن اسلم قال قال أبو الدرداء لم ألتقوا الخير دهركم كعدو وتقرضوا النفقات رحمة الله فان الله نفقات من رحمة يصيبها من شاء من عباده وسلا الله ان يستعوي لا تتركوا ويؤمن روعا لكم ام - وقال المناذري في شرحه على الجامع النجفة الرفعة من العطية والمراد بالنفقات هنا أي تجليات مقربات يصيب بها من شاء من عباده وتلك النفقات من باخرات المن فان خزائن الثواب بمقدار الجزاء بخلاف خزائن المن والجم وقت الفقه هذا ليعترض في كل وقت فمن دأب الطلب يوشك ان يصادف وقت الفتح فيظفر بالفضة الأكبر ويسعد السعد الآخر وكمن سائل سأل فرح صرا إذا فاز وافق المسؤل قد فخر له لا يرد وان كان قد مره قبل ام كذا في شرح الاحياء العلامة الزبيدي **قوله** لا يوافقها عبد الخ أي لا يصادفها وهو اعمر من ان يقصد لها أو يتفق وقوع الدعة فيها **قوله** وهو يصلي الخ في موطأ مالك وهو قائم يصلي وقوله وهو قائم جملة اسمية حالية وقوله يصلي جملة فعلية حالية **قوله** يسأل الله شيئا الخ مما يليق ان يبدع به المسلم وفي بعض الروايات يسأل الله خيرا **قوله** الا اعطاه آية الخ وكلام من حديث سعد بن عباد ما لم يسأل انما او قطيعه رحم والقطيع من الاشياء من عطف الخاص على العام للاهتمام به وفي الاوسط للطبراني من حديث انس قال عرضت الجمعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فيها ساعة لا يدع عبد ربها بخير هو له قسم الا اعطاه او يتخذ من شئ الادفع عنه ما هو اعظم منه ففي هذا الحديث انه لا يجب ان لا يعطى ما سأل كذا في شرح الاحياء لا يلهم الدعاء الا بما قسم له جمعا بينه وبين الحديث الذي اطلق فيه انه يعطى ما سأل كذا في شرح الاحياء قال الحافظ في الفتح واذا عبد الله بن ابي نعيم وهو قائم سقط من رواية ابن مصعب ابن ابي اويس ومطرف والتمتني وقتيبة واشبهتها الياقوت قال وهو زكية محفوظة عن ابن الزناد من رواية ذلك وورقاء وغيرهما عنه وحكى ابو محمد بن السيد عن محمد بن وضاح انه كان يأمر بحديثها من الحديث وكان السبب في ذلك انه يشكل على اصحاب الاحاديث الواردة في تعيين هذه الساعة وهما حديثان أحدهما انها من جلوس الخطيب على المنبر الى انصرف من الصلاة والثاني انها من بعد العصر الى غروب الشمس وقد اخرج ابو هريرة على عبد الله بن سلام لما ذكر له القول الثاني بانها ليست ساعة صلاة وقد ورد النص بالصلاة فاجاب بالنص الآخر ان منتظر الصلاة في حكم المصلي فلو كان قوله وهو قائم عند أبي هريرة ثابتا لاحتج عليه بها لكنه سلم له الجواب ارضاه وافق به بعد واما اشكاله على الحديث الاول فمن جهة انه يتناول حال الخطبة كلاً وليس صلاة على الحقيقة وقد اجاب عن هذا الاشكال بحال الصلاة على الدعاء او الانتظار ويحل القيام على المأذنة والمواظبة ويؤيد ذلك ان حال القيام في الصلاة غير حال الجود والركوع والتشهد مع ان السجود مظنة اجابة الدعاء فلو كان المراد بالقيام حقيقة لا يخرج قد لعل المراد بحال القيام وهو المواظبة ونحوها ومنه قوله تعالى الامام امت عليه قائمة فعلى هذا يكون التجديد عن المصلي بالقائم من واجب التجديد عن الكل بالخروج والتسكينة فيه انه اشهر بحال الصلاة ام قال الزرقاني ولا يظهر قوله فعلى هذا لان الحديث جميع بينهما فقال وهو قائم يصلي ام قدس زياة قائم يصلي ثابتة في حديث أبي هريرة من طريق محمد بن عيسى بن كاسي بن قلاوكة لا سقاطها وحديثها والله اعلم **قوله** وأشار بدين يقللها الخ غنى فيها وحظا عليها ليسارة وقتها وغزارة فضلها قاله الزين بن المنير وفي الحديث فضل يوم الجمعة لا يختص به ساعة الاجابة وانما افضل ساعاتها

بيده يقللها بزهرها **وحدثنا ابن شاذان** قال ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم **صلى الله عليه وسلم** **وحدثني حميد بن مسعدة** الباهلي قال ثنا بشر بن ابن المفضل قال ناسلته وهو ابن علقمة عن محمد عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم **صلى الله عليه وسلم** **وحدثنا عبد الرحمن بن سلام** النخعي قال ثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي **صلى الله عليه وسلم** أنه قال إن في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه قال وهي ساعة خفيفة **وحدثنا ابن رافع** قال ثنا عبد الرزاق قال أنا سمع عن همام بن منية عن أبي هريرة عن النبي **صلى الله عليه وسلم** ولم يقل وهو ساعة خفيفة **وحدثني أبو الطاهر** وعلي بن خشرم قال أنا ابن وهب عن مخزوم بن بكير **وحدثنا هارون بن سعيد** الكلابي وأحمد بن عيسى قال أنا ابن وهب قال أنا مخزوم عن أبيه عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال قال لي عبد الله بن عمر سمعت أبا عبد الله عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في شأن ساعة الجمعة قال قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة **وحدثني حرملة بن يحيى** قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني قال الباقى والفضائل لا تدرك بقياس وإنما فيها التسليم وفيه فضل الدعاء والاستكثار منه قال الزين بن المنير وأما علم إن فائدة إجماع هذه الساعة وليلة القدر بحث الدواعي على الاستكثار من الصلاة والدعاء ولولين لا يحل الناس على ذلك وتركوا ما عدلها فاجعل بعد ذلك من يجتهد في طلب تحصيلها. - فان قيل ظاهر الحديث حصول الاجابة لكل داع بشرطه مع أن التماس يختلف باختلاف البلاد والمخاض فيتقدم بعض على بعض وساعات الاجابة متعلقة بالوقت فكيف تتفق مع الاختلاف أجيب بأن سؤال أن ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل صل كما قيل نظيره في ساعة الكرامة ولحل هذا فائدة جعل الوقت الممتد مظنة لها وإن كانت هي خفيفة ويحتمل أن يكون عبر عن الوقت بالفعل فيكون التقدير وقت جواز الخطبة أو الصلوة ونحو ذلك واستدل بالحديث على بقاء الجمال بعد النبي **صلى الله عليه وسلم** وتعقب بأن الخلاف في بقاء الجمال في الأحكام الشرعية كافي الأمور الموجودة كوقت الساعة فهذا خلاف في إجماله والحكم الشرعي المتعلق بساعة الجمعة وليلة القدر وهو تحصيل الفضيلة يمكن الوصول إليه والعمل بمقتضاه باستيعاب اليوم الليلة فلم يبق في الحكم الشرعي إجمال كذا في شرح الموطأ **فقد يزهد** الخ هو من الترهيد ومعناه التقليل يقال شئ زهيدا قليل وفي بعض الروايات وضع أغلته على بطن الوسط والخضر قال في جمع البحار وضع الأغلة على الوسط إشارة إلى أن تلك الساعة في وسطها وعلى المختصر إشارة إلى أنها في آخر النهار والله أعلم **قوله** أن تقضى الصلاة الخ هذا الحديث صحيح كونه وصحيح مسلم قد اهل بالانقطاع والاضطراب أما الانقطاع فلان مخزوم بن بكير عن أبيه عن عبد الله بن بكير عن أبيه عن حماد بن حماد عن حماد بن خالد عن مخزوم نفسه وقال سعيد بن أبي مرثمة سمعت خالي موسى بن سلمة قال أتيت مخزوم بن بكير فسألته أن يحدثني عن أبيه فقال ما سمعت من أبي شيئا إنما هذه كتب وحدثنا عنها عنه ما ذكرت أبي إلا وأنا غلام وفي لفظ لم اسمع من أبي وهذا كونه المديني سمعت معناه يقول مخزوم سمع من أبيه قال لم أجدا حكاي بالمدينة يخبر عن مخزوم أنه كان يقول في شيء سمعت أبي قال علي ومخزوم ثقة وقال ابن معين يخبر عن مخزوم عن مخزوم ضعيف الحديث ليس له **بشر** قال في العتم ولا يقال مسلم كيئفة في المنعن يامكان اللقاء مع المعاصرة وهو كذلك هنا لا نقول وجود التصريح من مخزوم بأنه لم يسمع من بكير في دعوى الانقطاع الخ. - وأما الاضطراب فعلى العلل في أن أكثر الرواة جعلوه من قول أبي بردة منقطعا وأنه لم يردعه غير مخزوم عن أبيه وهذا الحديث مما استدركه الدراقطني على مسلم فقال لم يسنده غير مخزوم عن أبيه عن أبي بردة قال ورواه حماد عن أبي بردة من قوله وممن من بلغ به أبا موسى ولم يردعه قال والصواب أنه من قول أبي بردة وتابعه وأصل الحديث في حاله في رواية عن أبي بردة من قوله وقال النعمان بن عبد السلام عن الثوري عن أبي إسحق عن أبي بردة عن أبيه عن سقوف ولا يثبت قوله عن أبيه أنته كلامه الدراقطني وأجاب الثوري في شرح مسلم عن ذلك بقوله وهذا الذي استدركه بناء على القاعدة المعروفة له ولاكثر المحققين أنه إذا تعارضت رواية الحديث وقف ورفع أو أرسال واتصال حكموا بالوقف والأرسال وهي قاعدة ضعيفة ممنوعة قال في الصحيح طريقة الأصوليين والفقهاء والبخاري ومسلم ومحقق الحديث أنه يحكم بالرفع ولا اتصال لأهنا زيادة ثقة الخ. - وقد سبق بيان هذه المسألة واضحا وتحقيق ما هو الحق فيها في مقدمة هذا الشرح فليراجع وفي الموطأ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة أنه قال خرجت إلى الطور فلقيت كعبا أحبارا فجلست معه فحدثني عن التوراة وحدثني عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** كان فينا حدثه أو قلت قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة إلى أن قال وفيه ساعة لا يصرها دفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه أياه قال كعب ذلك في كل سنة يوم فقلت بل في كل جمعة فقلت فقال كعب التوراة فقال صدق رسول الله **صلى الله عليه وسلم** إلى أن قال قال أبو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثني بجلسي مع كعب الأحبار وما حدثته به في يوم الجمعة فقلت قال كعب في كل سنة يوم

قال قال عبد الله بن سلام كذب كعب فقلت ثم قرأ كعب التوراة فقال بل هي في كل جمعة فقال عبد الله بن سلام صد كعب ثم قال عبد الله بن سلام قل عمت أمة ساعة هي قال أبو هريرة فقلت له أخبرني بها ولا تصنع عليّ فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم الجمعة قال أبو هريرة فقلت وكيف يكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي وتلك ساعة لا يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام الرقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي قال أبو هريرة فقلت بل قال فهو ذلك وفي سنن ابن ماجه ما يدل على رفعه ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه من رواية أبي سلمة عنه قال قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس أنا ونحن في كنانة بالله تعالى في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي سأل الله فيها شيئاً الا فضله حاجته قال عبد الله بن سلام فاشأرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بعض ساعة فقلت صدقت أو بعض ساعة قلت أي ساعة قال آخر ساعات النهار قلت إنما ليست ساعة صلوة قال بل إن العبد المؤمن إذا صلى ثم جلس لم يجلس إلا الصلاة فهو في صلاة وهذا ظاهره الرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتل أن القائل أي ساعة هو الصلاة والحبيب له هو عبد الله بن سلام ولو وافق الأول ما رواه البزار في مسنده عن أبي سلمة عن أبي هريرة وإبي سعيد فكر الحارث في ساعة الجمعة قال وعبد الله بن سلام يكره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم هي آخر ساعة قلت إنما قال وهو يصلي وليست تلك ساعة صلوة قال أما سمعت أو ما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انتظر الصلاة فهو في صلاة وروى سفيان بن منصور في سننه من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن أن ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جئوا فافتكروا الساعة التي في يوم الجمعة فتفرقوا ولم يخلعوا إنما آخر ساعة من يوم الجمعة وروى أبو داود والنسائي والحاكم في المستدرک من طريق الجراح مولى عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رفعه يوم الجمعة اثنتا عشرة برياً ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله تعالى إلا آتاه الله فالتسوها آخر ساعة بعد العصر قال ابن عبد البر قيل ان قوله فالتسوها من كلام أبي سلمة كذا في شرح الاحياء وقد ذهب قوم الى ترجيح قول ابن سلام ففك الترويض عن أصل انه قال أكثر الأحاديث عليه وقال ابن عبد البر انه ثبت شيء في هذا الباب ورجمه كثير من الأئمة أيضاً كاحمد بن حنبل وأبو حنبل والطبراني في معجمه المالكية وحكى العلائي أن شيخه الزمخشري شيخ الشافعية في وقته كان يختاره ويحكيه عن نص الشافعية وذهب آخرون الى ترجيح حديث أبي موسى الذي رواه مسلم وأبو داود من طريق حمزة بن بكير عن أبيه عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو ما بين أن يجلس الإمام الى أن تنقضي الصلاة وروى البيهقي أن مسلماً قال حديث أبي موسى أجروني في هذا الباب وأصحّه وبذلك قال البيهقي وابن العثيمين وجماعة وقال القرطبي هو نص في موضع الخلاف فلا يلتفت الى غيره وقال النووي هو الصحيح بل الصواب وجزم في الرخصة بأنه الصواب ويصح أيضاً بكونه مرفوعاً نصاً وفي أحد الصحيحين وأجاباً بل ولون بأن حديث مالك هذا صحيح على شرط الشيخين رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترويض وقال صحيح وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال على شرطهما وسلمه الذهبي وورد تعيين الساعة بأنها آخر ساعة مرفوعاً نصاً كما مر قال الحافظ والترمذي بما في الصحيحين وأما حديث لا يكون من انتقده الحافظ كحديث أبي موسى هذا فإنه أعلى بالانقطاع ولا اضطراب كما مر قريباً وسلك هذا المسلك مسلماً آخر فاختار أن ساعة الاجابة مفصصة في احد الوقتين المذكورين وإن أحدهما لا يرضى الآخر لاحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم حل على أحدهما في وقت وعلى الآخر في وقت آخر وهذا كقول ابن عبد البر الذي ينبغي الاجتهاد في الدعاء في الوقتين المذكورين وسبق الى نخود ذلك الاهتمام أحد وهو اولى في طريق الجمع ذكره في فتح الباري بعد ان يسبغ الكلام على الأقوال وقد وصلها الى ثلاث وأربعين قولاً ثم قال ولا شك أن أرجح الأقوال حديث أبي موسى وحديث عبد الله بن سلام واختلف في أيهما أرجح كما تقدم ولا يعارضهما حديث أبي سعيد أنه صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم انسيها بعد أن علمها لاحتمال أنهما سمعا ذلك منه قبل أن ينسب إشارته اليه في غيره وما علمهما إنما موافق لهما أو أحدهما أو ضعيف الاستناد أو موقوف استند فائلاً إلى إجماع دون توقيف، قال وليس المراد من أكثر الأقوال أنه يستوعب جميع الوقت الذي عين بل المراد أنها تكون في اثنتائه لقوله فيما مضى يقلها وقوله وهي ساعة خفيفة وفائدة ذكر الوقت إنما تنقل فيه فيكون ابتداء مظنتها ابتداء الخطية مثلاً وانتهاء الصلاة وكان كثيراً من القائلين عين ما اتفق له وقوة فيه من ساعة في اثنتائه وقت من الأوقات المذكورة فهذا التقريب يُقبل الانتشار رجل، أم - وفي الدر المختار وحاشيته سئل عليه السلام عن ساعة الاجابة فقال ما بين جلوس الإمام الى أن يتم الصلاة وهو الصحيح قال في المحرر فيسن الدعاء بقلبه لا بلسانه لأنه مأثور بالسكوت أي في أثناء الخطبة وقيل وقت العصر واليه ذهب المشايخ قال ابن عابدين لعل مرادهم أنها آخر ساعة في يوم الجمعة ثم نقل عن الزرقاني أن هذين القولين مصححان من اثنين وأربعين قولاً فيها وإنما دائرة بين هذين الوقتين فينبغي الدعاء فيها، أم وقال الشيخ ولي الله الدهلوي قد الله روحه ثم اختلفت الرواية في تعيينها فيقول هي ما بين أن يجلس الإمام الى أن تنقضي الصلاة، لأنها ساعة تفهم فيها إيراد التمام ويكون المؤمنون فيها راغبين الى الله فقل اجتمع فيها بركات السماء والأرض وقيل بعد العصر الى غروب الشمس لأنها وقت نزول القضاء وفي بعض الكتب الكهنة

عبد الرحمن الأعرج أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة

أن فيها خلق آدم وعندى أن الكل بيان أقرب مظنة وليس بتعيين، أم - ونقل الغزالي في الأحياء عن كعب الأحبار أنها في آخر ساعة يوم الجمعة وذلك عند الغروب فقال أبو هريرة وكيف تكون آخر ساعة وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤا فقها بعد يصلى ولا ت حين صلوة فقال كعب الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قد ينظر الصلوة فهو في الصلوة قال بلى قال ذلك صلوة فسكت أبو هريرة، أم - قال الزبيدي شارح الأحكام فكأنه وافقه وهذه القصة هكذا أوردها صاحب القوت والمصنف (أي الغزالي) تبعه على حديثهم وقد قال الحارثي وقع في الأحياء أن كعباً هو القائل أنها آخر ساعة وليس كذلك وإنما هو عبد الله بن سلام وأما كعباً فاما قال أنها في كل سنة مرة ثم رجع والحديث رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة وكان من مآجه نحوه من حديث عبد الله بن سلام، أم - قلت وجرت بخط الشيخ شمس الدين المداودي فأنه صححه أبو زرعة الدمشقي أن أبا هريرة إنما روى الحديث كله عن كعب، أم - فعله هذا لذكر كعب في القصة أصل، قال الزبيدي وهذا القول من كعب أشبه بما ذهبت إليه فاطمة رضي الله عنها وبين هذا القول وبين قول من قال آخر ساعة من اليوم فرقان قول من قال آخر ساعة قرع من الجزاء الأخير من الوقت وهو من اثني عشر جزءاً وقول من قال عند الغروب لا يعين الساعة الأخيرة بكما لها بل يحتل أنها لحظة في أثناء هذه الساعة ولا معين اللحظة الأخيرة منها وعلى هذا فهو مغاير لقول عبد الله بن سلام ومن وجه مغاير لقول فاطمة رضي الله عنها أيضاً، باعتبار أن في قولها تعييناً للجزء الأخير منها أي قبيل غروب الشمس إذا تدلى حاجبها الأسفل وهي لحظة يسيرة من أثناء الساعة الأخيرة المنتظمة من اثني عشر ساعة وكانت فاطمة رضي الله عنها تراعى ذلك الوقت وتأمراً خادمتها أن تنظر إلى الشمس فتؤخذها بسقوطها فتأخذ والدعاء والاستغفار إلى أن تخرب تخبر بأن تلك الساعة هي المنتظمة وتنفذ ذلك عن إسماعيل صلى الله عليه وسلم كما ذكره الدارقطني في العلل وأخرجه البيهقي في الشعب وفي إسناده اختلاف على زيد بن علي وفي بعض رواه عن كعب لا يعرف حاله وبالجملة فقوله كعب وقول فاطمة أن صح متغايران من وجه، قال الغزالي وكان كعب ما نكأ إلى أنها راي هذه الساعة رضى الله عنه سبحانه للقاءين بحق هذا اليوم وأما إرسالها عند الفراع من عام العمل، أم - ومن ههنا أخذ الشيخ الأوزاعي عن رضى الله عنه أن صحه قوله صلى الله عليه وسلم قال لا يصلى أنه يصلى أي يأتى بالجمعة بحقوقها وكذلك يشترط فضل الساعة لمن أدى العصر أيضاً بحقوقها وليس المراد أن يكون مصلياً في الحال ولا يحتاج إلى تأويل أن منتظر الصلوة في صلوة بل المراد من الصلوة هي صلوة تقع مقدرة لذلك الوقت أي الساعة المحمودة والله اعلم قال الغزالي رح وبالجملة هذا وقت شريف مع وقت صعود الإمام المنبر فيكثر اللوعاء فيها، أم - قال العبد الضعيف عفا الله عنه أن الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء من الأكوان بعظيم قدرته ثم اختار من النزع بعض أفرادها ومن الشخص بعض أجزاءه بلطف حكمته وربك يخلق ما يشاء ويختار والظاهر أن الاختيار المجتنب من الكثير لا يكون إلا قليلاً في العادة كاللُب من القشر والشئ إذا قُسم وكثير لا على التسوية بل على الأقل والأكثر فأقول مرتبة من التكبير بعد التصفية ليس إلا التثليث وقد علمنا بالاستقراء أن الله سبحانه وتعالى في ما يختار من الشيء بعضه جزءاً ثلاثاً واختار منها في الأكثر ثلثه الأخير فمن الليل ثلثه الآخر ومن النهار أيضاً آخر ثلثه كما يظهر من قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يومين صبر يوماً والعصر الحديث ونما كيد في المحافظة على صلوة العصر كحكمة ومن شهور السنة الأشي عشر أيضاً اختار ثلثها الأخير وهي أربعة أشهر صبراً لها رمضان، ومنتهى هاذو الحجة وبينها شهران من أشهر الحج ثم اختار من رمضان ثلثه الأخير أي آخر عشراته الثلاثة ومن عشرته الأخيرة التي أفلها تسعة أيام ثلثها الأخير الذي صبراً له السابح والعشرون من رمضان ومن ثلث السنة الأخير وهي أربعة أشهر رمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة معظم ثلثه الأخير أي ذو الحجة ولما كان اسقط من ذي القعدة أيام لم تحسب عند اختيار الشهر ويؤدى إلى عشرة ذي الحجة الأولى وذو القعدة الأخيرة لتصل الاختيار بما يجاور أو آخر ذي القعدة جبراً لما فات منها واختار من عشرة ذي الحجة الأولى ثلثها الأخير أي يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر وهكذا جزأ الأسبوع اثلاثاً وكان الأصل صبراً له كما يدل عليه أسماء الأيام الأحد والاثنين وغيرها وفيه وقع بدء الحنن كما هو الصحيح الرابع عند المحققين وكان الخميس معظم أجزاءه داخل في الاثنين الأولين من الأسبوع فكانه لم تحسب من الثلث الأخير واختار الجمعة المباركة من ثلث الأسبوع الأخير واستحسن فيه التكبير واختار منها ما يدل النص إلى انتهاءها فزيد زيادة يسيرة على الثلث الأخير ثلاثاً ركاماً اسقط من بعض أجزاء ما قبله أي يوم الخميس فالساعة المحمودة إنما ينبغي التماسها من مجلس الإمام أي بعد الزوال إلى آخر النهار ثم أواخر أجزاء هذا الوقت أرجى من أوائلها، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب، **قوله** خير يوم طلعت عليه الشمس الخ أي طلعت على ما سكن فيه قال تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وقال القاري والأظهر عندى أن على للظرفية كما في قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة كما صرح به صاحب القاموس وبقية المعنى ويؤيد ما في نسخة طلعت فيه، قال صاحب المقدم صيغة خير وشتر يستعملان للمفاضلة ولغيرها فإذ كانت للمفاضلة فأصلها أخير وأشهر

فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال أنا المغيرة بن عمرو عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة **وحدثنا** عمر الناقدي قال ناسفان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيمة بيد كل أمة أو تبت الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم ثم هذا اليوم الذي كتبه الله علينا هذا لنا الله له فالتاسعة تبيع اليهود غدا والنصارى بعد غد **وحدثنا** ابن أبي عمير قال ناسفان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيمة بمثله **وحدثنا** قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قال أنا جابر عن الأعرج عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون الأولين يوم القيمة ونحن أول من يدخل الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم فاختلوا فهل لنا الله لما اختلفوا من الحق فهل يومهم الذي اختلفوا على وزن افعول وأما أنا لم يكن لنا المفاضلة فيما من جملة الامم كما قال تعالى ان تتركوا خيرا وقال ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قال وهي في حديث الباب للمفاضلة ومعناها في هذا الحديث ان يوم الجمعة افضل من كل يوم طلعت شمسه، واستدل به على انه افضل من يوم عرفته واهم ان يوم عرفته افضل وجمع بانه افضل ايام السنة ويوم الجمعة افضل ايام الاسبوع، قال القاري واذا وافق يوم الجمعة يوم عرفته يكون افضل الايام مطلقا فيكون العمل فيه افضل وابو مسنن في الجمع الكبير **قوله** فيه خلق آدم الخ الذي هو اشرف جنس العالم قال الشوكاني فيه دليل على ان آدم لم يخلق في الجنة بل خلق خارجا ثم أدخل إليها **قوله** وفيه أدخل الجنة الخ يحتل ان خلقه وادخله كانا في يوم واحد ويحتمل انه خلق يوم الجمعة ثم اهل الى يوم الجمعة اخرى فأدخل فيه الجنة وكذا الاحتفال في يومه الخ **قوله** وفيه أخرج منها الخ قال ابو بكر بن العربي في كتابه عارضة الاحوذ في شرح الترمذي الجميع من الفضائل وخرج آدم من الجنة هو سبب وجود الذرية وهذا النسل العظيم وجود الرسل والانبياء والصالحين والا ولياء ولم يخرج منها طرزا بل لقضاء وطائر ثم يعود اليها واما قيام الساعة فسيب لتجليل جزاء الانبياء والصلواتين والا ولياء وغيرهم واطهار كرامتهم وشرهم وفي المرقاة قال بعض الشراح لما كان الخروج لتكثير النسل وبقي عبد الله تعالى في الارضين واطهار الصلوة التي خلق الخلق لاجلها وما اقيمت السماوات والا رض الا لها وكان لا يستتم ذلك الا بخروجه منها فكان احري بالفضل من استمر له فيها وقال عياض الظاهر ان هذه القضايا المعقدة ليست لذكر فضيلته لان اخرج آدم وقيام الساعة لا يدل فضيلة وانما هو بيان لما وقع فيه من الجور والعظام وما سيقع لبيته في العبد بالاعمال الصالحة لئلا يزيل رحمة الله تعالى ووقع نقته، ام - فالحاصل ان اخرجه ما كان للاهات بل لم تنصب الخلافة فهو لا يحال كاللاذلال **قوله** ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة الخ وهو الجمع الاعظم والموقف الا فخم والمظهر لمن هو بين الخلائق افضل واكرم والله اعلم، قال البيضاوي وجه عده انه يوصل الى ارباب الكمال الى ما اوتد لهم من النعيم المقيم قال القاري ولما يرون اعداءه في الحميم والحميم **قوله** نحن الآخرون ونحن السابقون قال الحافظ طهم والمراد ان هذه الامة وان تأخر وجودها في الدنيا معن الامم الماضية في سابقة لهم في الآخرة بأهم اول من يحشر اول من يحاسب واول من يقف بينهم واول من يدخل الجنة وفي حديث حذيفة عند مسلم نحن الآخرون من اهل الدنيا والا ولون يوم القيمة المقصود لهم قبل الخلا وقيل المراد بالسبق هنا احراز فضيلة اليوم السابق بالفضل وهو يوم الجمعة ويوم الجمعة وان كان مسبوقا بسبق قبله او احل لكن لا يتصور اجتماع الايام الثلاثة متواليين الا يكون يوم الجمعة سابقا وقيل المراد بالسبق الى القبول والطاعة التي حرمتها اهل الكتاب فقالوا سمعنا وعصينا والا ول اقوى، ام - **قوله** بيد ان كل امة الخ بموحلة ثم تحتانية ساكنة مثل غير وزنا ومعنى وبه جزم الخليل والكسائي ووجه ابن سيد، وروى عن الشافعي ان معناه من اجل وجهه الحافظ وقال الطيبي هو للاستثناء وهو من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم والخفة نحن السابقون للفضل غير أنهم اوتوا الكتاب من قبلنا وجه التأكيد فيه ما دمج فيه من محبة النعم لان الناحية هو السابق في الفضل وان كان متأخرا في الوجود وبهذا التفسير يظهر موقع قوله نحن الآخرون مع كونهم امة واعضا، ام وقال القاري اي فاقا واثامهم متساوية الاقدام في انزال الكتاب والتقدم الزماني لا يوجد فضلا ولا شرفا فهذا رتبة ومنع لفضل الامم السابقة على هذه الامة، قال المولى الرزوي ومن يدعي صنع الله ان جعلهم عبدة لنا وفضنا عنهم نصا نحن وتعد بهم تأديبا ولم يجعل الامم منكمسا والحال صلتنا وايضا فنحن بالناخير تحلصنا عن الانتظار الكثير فضله تعالى علينا كبير وهو على كل شئ قدير ونعم المولى ونعم النصير **قوله** اوتيت الكتاب من قبلنا الخ الامم الخمس والمراد التوراة والا انجيل والضمير في اوتينا للقرآن **قوله** ثم هذا اليوم الذي كتبه الله الخ اي يوم الجمعة **قوله** ونحن اول من يدخل الجنة الخ يعني نبينا قبل سائر الانبياء واصله قبل سائر الامم اعتبارا بالسبق المعنوي

هنا قال الله له قال يوم الجمعة قال يوم لنا وغدا لليهود وبعد غد للنصارى **وحدثنا محمد بن رافع** قال قال عبد الرزاق قال قال الترمذي عن همام بن منبه اخيه بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخوان السابقون يوم القيمة بيلا نهم واتوا الكشح من قبلنا واوتينا من بعدهم وهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له لا الوجوه المحضة ولهذا روى عن عثمان لما اجتمع جماعة من الصحابة على بابيه وارادوا الاجتماع بجنابه منهم الجاس وابوسفين وبلال وغيرهم واعلمه الخادم بصورهم اذن لبلال ان يدخل فدخل في قلب ابى سفيان بعض الحجة وقال للجاس ألا ترى انه يقدم صلى الله عليه وسلم علينا معاشر كابر العرب فقال الجاس الذنب لنا قاتنا قاتنا جرتنا في دخول الاسلام وتقدم بلال بلا معاذة ومخالفة لقبول الاحكام وقد قال تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم وقال عز من قائل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الآية **قوله** قال يوم لنا وغدا لليهود الخ والمخاضة لنا بهذا الله تعالى ولهم يا عتبار اختيارهم وخطيئتهم في اجتهادهم **قوله** وهذا يومهم الذي فرض عليهم الخ قال المراد بفرضه فرض تعظيمه كثير اليه بهذا لكونه ذكر في اول الكلاوم كما عند مسلم من طريق آخر عن ابى هريرة ومن حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائمتنا من الله من كان قبلنا الحديث قال ابن بطال ليس المراد ان يوم الجمعة فرض عليهم يعني فذكروا لانه لا يجوز لمحمد ان يترك ما فرض الله عليه وهو مؤمن وأما يدل والله اعلم انه فرض عليهم يوم من الجمعة وتوكل الى اختيارهم ليعمروا فيه شريعتهم فاختلفوا في اي الايام هو ولم يحدد في يوم الجمعة وما لعلنا الى هذا ورشحه بأنه لو كان فرض عليهم يعني ليقبل فخالقوا بل فاختلفوا وقال النوري عن ان يكونوا امرؤا به صريحا فاختلفوا أهل يلمز تعيتمهم يسوغ ابلاله يوم آخر فاجتهدوا في ذلك فخطوا انهم، ويشهد له ما رواه الطبري باسناد صحيح عن عياض في قوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال ارادوا الجمعة فخطوا واخذوا السبت مكانه ويحتمل ان يراد بالاختلاف اختلاف اليهود النصارى في ذلك وقد روى ابن بطال من طريق اسباط بن نصر عن السدي التصريح بانهم فرض عليهم يوم الجمعة بعينه فأبوا ولفظه ان الله فرض على اليهود الجمعة فأبوا وقالوا يا ربنا ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعله لنا فيجعل عليهم وليس لك بعجيب من مخالفتهم كما وقع لهم في قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وغير ذلك وكيف لا وهم القائلون سمعنا وعصينا **قوله** فهذا ما قاله الخ اي لهذا اليوم لقبوله والقيام بحقوقه وفيه اشارة الى سبقتنا للمعصية كما ان في قوله السابق بيلا نهم اتوا الكتاب من قبلنا اشعارا الى سبقهم المحضة واعاء الى قوله تعالى فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق يأذنهم وهذا كله ببركة وجوده صلى الله عليه وسلم وقوله فهذا ما قاله الخ الحافظ لم يحتج بان نص لنا عليه وان يراد الهداية اليه لا جهتا ويشهد للثاني ما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن محمد بن سيرين قال جمع أهل المدينة قبل ان يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل ان تنزل الجمعة فقالت الانصار ان لليهود يوما يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى كذلك فلهو فلنجعل يوما نجتمع فيه فنذكر الله تعالى ونصل ونشكر ونجسده يوم العربية واجتمعوا الى اسعد بن زياره فصل بهم يومئذ وانزل الله تعالى بعد ذلك اذ لا تدعى للصلاة من يوم الجمعة الآية وهذا وان كان مرهلا فله شاهد باسناد حسن اخرجه احمد وابوداود وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وغير واحد من حديث كعب بن مالك قال كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد بن زياره الحديث فمرسل ابن سيرين يدل على ان أولئك الصحابة اختاروا يوم الجمعة للاجتماع ولا يمنع ذلك ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم علمه بالوحى وهو عكة فلم يتمكن من اقامتها ثم فقد ورد فيه حديث عن ابن عباس عن عبد الله بن قتيبة عن جماعة من أهل المدينة كما حكاه ابن اسحاق وغيره وعلى هذا فقد حصلت الهداية للجمعة بحجتي البيان والتوفيق وقيل في الحكمة في اختيارهم الجمعة وقوع خلق آدم فيه والانسان انما خلق للعبادة فناسبا يشغل بالعبادة فيه وكان الله تعالى يحل فيه الموجدات واوجده في الانسا الى ينتفع بها فناسب ان يشكر على ذلك بالعبادة فيه ام - وقال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه في بيان مشرعية الجمعة الاصل فيها انه لما كانت اشاعة الصلوة في البلد بان يجتمع لها اهلها متعذرة كل يوم وجب ان يعين لها حل لا يسرع ورأى ان جعل فيتعلم عليهم ولا يبطئ جدا فيقوم المقصود وكان الاسبوع مستعلا في العرب العجم اكثر الملل وكان صالحا لهذا المح فوجب ان يجعل ميقاتا ذلك ثم اختلف أهل الملل في اليوم الذي يؤقت به فاختلفوا لليهود السبت والنصارى الأحد لم تحاط ظهرت لهم وحسن الله تعالى هذه الامة بعلوم عظيم نفثه اذ في صدره اصحابه صلى الله عليه وسلم حتى اقاموا الجمعة والمدينة قبل مقدم صلى الله عليه وسلم وكشفه عليه ثانيا بان آتاه جبرئيل بمراة فيها نقطة سوداء فعرفه ما يريد بهذا المثال فعرف وحاصل هذا العلم ان احق الاوقات باداء الطاعات هو الوقت الذي يقرب فيه الله الى عباده ويستجاب فيه ادعيتهم لانه ادنى ان تقبل طاعتهم وتوشرف في صميم النفس تتفع نفع عدة كثير من الطاعات وان الله وقتا داسرا بدوران الاسبوع يتقرب في الى عبادة وهو الذي يتجلى فيه لعباده في الجنة الكتيب ان اقرب مظنة لهذا الوقت هو يوم الجمعة فانه وقع فيه امور عظام، وقد حدث النبي صلى الله عليه وسلم

وحضر الذكر وحديثنا أمية بن بسطام قال نايزيد بن يحيى ابن زريق قال نا روه عن سفيان عن أبيه عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له

ابتداء على الصف من ابتداء خروج الإمام وانتهى به جلوسه على المنبر وهو أول سماعهم للذكر والمراد ما في الخطبة من المواعظ وغيرها، وتقع في حديث
ابن عمر صفته الصف المذكورة أخرجه أبو نعيم في الحلية مرفوعاً بلفظ إذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور وأقلام من نور الحديث وهو دال
على أن الملائكة المذكورين غير المحفظة والمراد بطي الصف على صفه الفضائل المتعلقة بالمبادرة إلى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة وأدراك الصلوة
والذكر والدعاء والخشوع ونحو ذلك فإنه يكتبه الحافظان قطعاً، **قوله** من اغتسل ثم أتى الجمعة الخ فيه إشارة إلى القول الصحيح في مذهبه أن الغسل
للصلوة لا لليوم كذا في المرواة **قوله** فصل ما قدر له الخ بتشديد الدال وفي بعض الروايات ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تحلوا الإمام قال الحافظ ثم فيه
مشروعية النافلة قبل صلوة الجمعة لقوله صلى ما كتب له ثم قال ثم ينصت إذا تحلوا الإمام فدل على تقدر ذلك على الخطبة وقد بينه أحمد من حديث نبش
الهدى بلفظ أن لم يجد الإمام خرج صلى ما بدله ثم قال في موضع آخر ذلك مطلق نافلة لأصلوة داتية فلا حجة فيه لستة الجمعة التي قبلها بل هو متعلق
مطلق وقد روي الترغيب فيه، أمه واختلت العلماء في مشروعية الراتية القبلية للجمعة قال العلامة السيد الزبيدي في شرح الاحياء وقد عقد البخاري في
صحيحه باباً للصلوة بعد الجمعة وقبلها وأورد فيه حديث ابن عمر أنه كان ينصت فيصلي ركعتين ولم يذكر في الباب الصلوة قبلها واختلفوا في ذلك فقيل
المغني بآب حكم ذلك وهو الفعل بعد ما روده والتارك قبلها بعد ما روده فإنه لو وقع ذلك منه لضبط كما ضبطت صلواته بعد ما وضبطت صلواته قبل
الظهر ويحتمل أنه أشار إلى فعل الصلوة قبلها بالقياس على سنة الظهر التي قبلها المذكورة في حديث ابن عمر الذي أوردته وقد أكره جماعة كون الجمعة لها
سنة قبلها وبالأحرار في الكراهة وجعله بدعة وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم لم يؤذن للجمعة إلا بين يديه وهو على المنبر فلم يكن يصليها وكذلك الصحابة
رضي الله عنهم فإنه إذا خرج الإمام انقطعت الصلوة ومن أكره ذلك وجعله من البدع والحوادث الإمام أبو شامة وذهب آخرون إلى أن لها سنة قبلها فم
النوى فقال في المنهاج ليس قبلها ما قبل الظهر ومقتضاه أنه يستحب قبلها أربع والمؤكد من ذلك ركعتان ونقل في الروضة عن ابن القاص وآخرين
استحب أربع قبلها ثم قال ويحصل بركعتين قال والعمدة فيه القياس ويستأنس بحديث ابن ماجه في السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبلها
أربعاً قال العراقي رواه ابن ماجه من رواية بريدة بن الوليد عن ميسرة بن عبيد عن حجاج بن أرطاة عن عطية العوفي عن ابن عباس قال النوروي
في الخلاصة وهو حديث باطل أجمع هؤلاء الأربعة وهو ضعفاء ومبشرو ضاع صاحب أبي طيل قال العراقي في شرح الترمذي بريدة بن الوليد موثق
ولكنه مدلس وحجاج صدوق روى له مسلم مقروناً ببخيره وعطية مشاهيخي بن معين فقال فيه صالح لكن ضعفها الجمهور وأما قال الزبيدي في المتن المذكور
أبو الحسن الخلفي في فرائده بأسناد جيد من طريق أبي اسحاق عن عاصم بن ضمره عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني من شهد منكم الجمعة
فليصل أربعاً قبلها ويصلها أربعاً وفي السنن لمحمد بن عبد الرحمن السهمي ضعفه البخاري وغيره، أمه وقال ابن عدي عندي لا بأس به وذكر ابن حبان
في الثقات كذا في اللسان قال الزبيدي روه وهو قول أبي حنيفة ومحمد وعليه عمل الأصحاب وروى ابن أبي شيبة في المصنف على الصلوة قبل الجمعة
وأورد فيه عن عبد الله بن مسعود أنه كان يصلي قبل الجمعة أربعاً وعن ابن عمر أنه كان يحجر يوم الجمعة فيبطل الصلوة قبل أن يخرج الإمام (كذلك في
شرح الاحياء ولعل الصحيح فيصلي الصلوة) وعن إبراهيم النخعي كانوا يصلون قبل الجمعة أربعاً وقال ابن قدامة في المغني لا أعلم في الصلوة قبل الجمعة إلا
حديث ابن ماجه الذي تقدم ذكره وروى سعيد بن منصور في سننه عن أبي مسعود مثل رواية ابن أبي شيبة لهم وقد قال بعض علمائنا في إنشاء الكلام
على حديث جابر في قصة سليلك الآتي في الكتاب أن المراد بالركعتين اللتين أمر بهما النبي صلى الله عليه وسلم سنة الجمعة وأشار إليه الشيخ ولي الله الهلوي
أيضاً في حجة الله البالغة وقال الشيخ ابن الهمام وقد تعلق بما ذكرنا من أنه لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هذا الإذان بعض من غفلان
الجمعة سنة فإنه من المعلوم أنه كان صلى الله عليه وسلم إذا رقى المنبر أخذ بلال في الإذان فإذا أكمله أخذ صلى الله عليه وسلم في الخطبة فبنت كانوا يصلون
السنة ومن ظن أنهم إذا خرج من الإذان قاموا فركعوا فهو زاحيل الناس وهذا مدفوع بأن خروجه صلى الله عليه وسلم كان بعد الزوال بالضرورة فيجوز
كونه بعدها كان يصلي الأربع ويجب الحكم بوقوع هذا الجوز لما قدمنا في باب الزواجل من عموم أنه كان صلى الله عليه وسلم يصلي إذا زالت الشمس أربعاً ويقول
هذه ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب أن يصعد لي فيها على صالح وكل يجب في حقهم كما هم أيضاً يعطون الزوال إذا فرغ بينهم وبين المؤذن وذلك
الزمان لأن اعتماداً في دخول الوقت اعتماداً دهميل رغباً لعلهم لا يدخل الوقت ليؤذن على ما عرف من حديث ابن أم مكتوم أمه والله سبحانه وتعالى أعلم
بالصواب، قال الحافظ وفي الحديث جواز النافلة نصف النهار يوم الجمعة (وهو قول أبي يوسف من أصحابنا وهو الصحيح المعتمد عند صاحب الدر المنهاج)
واستدل به على أن التكبير ليس من ابتداء الزوال لأن خروج الإمام يعقب الزوال فلا يسع وقتاً يتنفل فيه وتبين بجويع ما ذكرنا أن تكبير الزوال

خلاف العلماء في مشروعية النافلة الراتية قبل الجمعة

ثم انصت حتى يفرغ من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام **وحدثنا يحيى بن يحيى** وابو بكر ابن أبي شيبة وابو كريب قال يحيى انا وقال الأخران نا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مسرًا لم يجز له **وحدثنا** أبو بكر ابن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم قال أبو بكر نا يحيى بن آدم قال نا حسن بن عتياش عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله عن قال كنا فصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نرجع فنزيع نواضحنا قال حسن فقلت لجعفر في أي ساعة تلك قال ذوال الشمس **وحدثنا** القسوم بن زكريا قال نا خالد بن مخلد **وحدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا يحيى بن حسان قال لا يجيئنا ناسيلمان من ليلال عن جعفر عن أبيه أنه سأل جابر بن عبد الله متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل الجمعة قال كان يصل ثم نذهب إلى جملنا فنزيعها زاد عبد الله في حديثه حين نزول الشمس في النواضح **وحدثنا** عبد الله بن مسleme بن قيس بن يحيى بن يحيى بن جابر قال يحيى انا وقال الأخران نا عبد العزيز بن أبي حاتم عن أبيه عن سهل قال ما كنا نقيل ولا نتعدى إلا بعد الجمعة زاد ابن حجر

الجمعة إلى الجمعة مشروط بوجود جميع ما تقدم من غسل وتنظف وتطيب أو دهن وليس أحسن الثياب والمشي بالسكينة وترك الخط والتفرقة بين الاثنين وترك الأذى والتفعل والأنصات وترك اللغو ودفع في حديث عبد الله بن عمر فمن تخطى أولها كانت له ظمرا، **قوله** ثم انصت إلى هكذا هو في بعض النسخ بزيادة التاء وفي أكثرها ثم انصت من الأنصات قال الأزهري في شهر الفاظ المختصر انصت نصت انتصت ثلاث لغات، كذا في الشرح **قوله** حتى يفرغ من خطبته الخ أي يفرغ الخطيب منها، **قوله** غفر له ما بينه الخ أي ذنوب ما بينه أو قدر ذنوب ما بينه كذا في المرقاة قال الزبيدي والمراد بالمغفرة هنا مغفرة الصفات لما في حديث ابن ماجه عن أبي هريرة ما لم يغش الكبائر وأخرج الطحاوي عن طريق إبراهيم بن حنبل عن قرظ عن سليمان رفعه فسأله وفيه ما اجتنب المقتلة وليس المراد أن تكفير الصفات عشر طاب اجتنب الكبائر إذا اجتنب الكبائر بحمدكم يكفر الصفات كما نطق بالقرآن العزيز في قوله أن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه أي كل ذنب فيه وعيد شديد تكفر عنكم شيئا تكلم أي تم عنكم صفاتكم فاذا لم يكن له صفاتكم تكفر يحيى له أن يكفر عنه بمقدار ذلك من الكبائر والآل أعطى من الثواب بمقدار ذلك، ام - وقد تقدم الكلام على ذلك مبسوطا في أوائل كتابنا بالطهارة **قوله**

وبين الجمعة الأخرى الخ قال الزبيدي ربما محتمل أن يكون المراد بها الماضية والمستقبله لأنها تأتيت بالآخر بفهم الخاء لا بكسرها والمغفرة تكون للمستقبل كما لما عن قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لكن رواه انس عند الخطيب إلى الجمعة الأخرى تعين المستقبله ورواية ابن خزيمة

ما بينه وبين الجمعة التي قبلها تعين الماضية، ام - وهذا اصرح والله اعلم، **قوله** وفضل ثلاثة أيام الخ قال في المرقاة برفع فضل عطايا الوالد وعنه مع على ما في أبيه أي بين يوم الجمعة للكن فعل فيه ما ذكر مع زيادة ثلاثة أيام على السبعة لتكون الحسنة بعشر أمثالها ويجوز الجرف فضل للعطف على الجمعة والنصب على المفعول معه، قال النووي قال العلماء معنى المغفرة له ما بين الجمعيتين وثلاثة أيام أن الحسنة بعشر أمثالها وصار يوم الجمعة الذي فعل فيه هذه الأفعال الجميلة في معنى الحسنة التي تجعل بعشر أمثالها قال بعض أصحابنا والمراد بما بين الجمعيتين من صلوة الجمعة وخطبتها إلى مثل الوقت من الجمعة الثانية حتى تكون سبعة أيام لا زيادة ولا نقصان ويضم إليها ثلاثة فتصير عشرة، ام - **قوله** من توضأ الخ فيه إشارة إلى الغسلة ودلالة على أن الغسل ستة لا واجب، **قوله** فأحسن الوضوء الخ أي أتى بمكملاته من سنن ومستحباته، **قوله** فاستمع وانصت الخ هما شيكان متباينان وقد يجتمعان فالاستماع الأصغاء والانشات السكوت ولهذا قال الله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ولقد مر تحقيقه في بحث القراءة خلف الإمام **قوله** فقد نأ الخ قال عياض كان يجزيك وشغله به صار لا غيا شاعلا عنه عن سماع الخطبة بصوت حركته (قلت) و قد تقدم قرينا ما يتعلق بهذا الكلام **قوله** فنزيع نواضحنا الخ قال النووي هو جمع ناضح وهو البعير الذي يستلق به سمي بذلك لأنه ينضج الماء

أي يصبه ومنه نزع أي نزعها من العمل وتعب السقفة فغليها منه وأشار القاضى إلى أنه يجوز أن يكون أراد المراح الذي **قوله** في أي ساعة تلك الخ يحتمل أن تكون الإشارة بقوله تلك إلى الصلوة أو إلى الأراحة **قوله** زاد عبد الله في حديثه الخ أي زاد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي **وحدثنا** حين نزول الشمس والظاهر أن هذه الزيادة من تفسير جعفر بن محمد المراد من قول جابر كما مر في الطريق السابق فقلت لجعفر في أي ساعة تلك قال ذوال الشمس ومع هذا يحتمل قوله حين نزول الشمس ظروفا لقوله كان يصل أو لقوله فنزيعها فلا يلزم منه وقوع الجمعة قبل الزوال كما زعم الشوكا رحمه الله في نيل الاوطار نعم فيه اشعار بشدة التذكير إلى الجمعة والله اعلم، **قوله** يعني النواضح الخ تفسير الجمل في قوله ثم نذهب إلى جملنا

قوله ما كنا نقيل ولا نتعدى الخ القيلولة هو النوم في الظهيرة على ما قاله الجيني وقال في مجمع البحار المقييل والقيلولة الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم والغداء طعام يؤكل أول النهار يسمى به السحور لأنه للصائم بمنزلة المقطر واستدل بهذا الحديث لاجل على جواز صلوة الجمعة

في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثنا يحيى بن يحيى** واسحاق بن ابراهيم قالانا وكيع عن يعلى بن الحارث المحاربي عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال كنا نجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زالت الشمس ثم نرجع نتبع الفتي **وحدثنا** اسحاق بن ابراهيم قال انا هشام بن عبد الملك قال نايعل بن الحرث عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فنرجع وما نجد المحيطان قئاً نستظل به **وحدثنا** عبيد الله بن عمر القواريري وابوكامل الجحدري جميعاً عن خالد قال ابوكامل ناخالد بن الحارث قالنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائماً ثم يجلس ثم يقوم قال كما تفتأون اليوم **وحدثنا** يحيى بن يحيى وحسن بن الربيع وابوكبر بن ابي شيبة قال يحيى انا وقال الآخران نا ابوالاحوص عن سماك عن جابر بن سمرق قال كانت للبتى صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن

ايضاً وكان عمر بن الخطاب عن زياد عن وليد في الكوفة ايضاً وامامنا يعاض ذلك عن الصحابة فروى ابن ابي شيبة عن طريق عبد الله بن سلمة وهو بكسر اللام قال صلى بنا عبد الله يعني ابن مسعود الجمعة صبحه وقال خشيت عليكم الحر وعبد الله صلى الله عليه وسلم لا انتم تفتأون كما تفتأون قاله شعبة وغيره ومن طريق سعيد بن سويد قال صلى بنا معاوية الجمعة صبحه وسعيد ذكره ابن عدي في الضعفاء واخبر بعض المحققين بقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا يوم جعله الله عيداً للمسلمين قال فلما سماه عيداً جازت الصلوة فيه في وقت العيد كالغفر والاضحى وتعقب بأنه لا يلزم من تسمية يوم الجمعة عيداً ان يشتمل على جميع احكام العيد بليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقاً سواء صام قبله او بعده بخلاف يوم الجمعة بالاقامة يوم - **قوله** كنا نجمع الخ يتشبه باليوم المكسوف اي نصلي الجمعة **قوله** نتبع الفتي الخ قال الشوكاني فيه تصريح بانه تدوير في ذلك الوقت في عصر قال النووي انما ذلك لشدة التذكير وقصر حيطه في وقت الفتي ثم نصرت وليس للحيطان ظل نستظل به وفي رواية لمسلم وما نجد قئاً نستظل به والمراد في الظل الذي يستظل به لا في اصل الظل كما هو الاكثر الاغلب من توجه النفي الى القيود الزائدة ويدل على ذلك قوله ثم نرجع نتبع الفتي قيل وانما كان كذلك لان الجملات كانت في ذلك العصر قصيرة لا يستظل بظلمتها الا بعد توشط الوقت فلا دلالة في ذلك على اهم كانوا يصلون قبل الزوال **قوله** قئاً نستظل به الخ وفي بعض الروايات ثم نصرت وليس للحيطان في قال شيخنا مشائخنا مولانا الشوكاني قدس الله سره قوله في وفي بعض الروايات في نفي به والروايات تفسر بعضها بعضها فالنفي الفتي الكافي للظل والوقاية لامطلقاً مع انه لو اريد المطلق لم يصح للرواية معنى في نفسها اذا الظل لا يثبت في وقت لا قبل الزوال ولا بعد فلو اشترى الصلوة قليلة تعدلها كان الجملتان ظل جهة المغرب وان لم يثبتوا الا قليلة قليلة لكان لها في اصل في جهة الشمال فكيف يصح فيه مطلقاً فلا بد من الحمل على ما قلنا، ام كذا نقل في بدل الجوز من تقرير مكرانا محمد بن يحيى المرحوم **قوله** يخطب يوم الجمعة قائماً الخ قال العيني قال شيخنا في شرح الترمذي فيه اشتراط القيام في الخطبتين الا عند العجز اليه ذهب الشافعي واحمد في رواية انتهى، قلت لا يدل الحديث على الاشتراط غاية في الباب انه يدل على السننية وفي التوضيح القيام للقادر شرطاً لصحتها وكذا الجلس بينهما عند المشافعة واصحابه فان عجز عنه استخلف فان خطب قاعداً او مضطجاً للجوز جاز قطعاً كالصلوة ويصح الاقتداء به حينئذ وعندها وجه انما تصح قاعداً للقادر وهو شاذ نعم هو مذهب ابي حنيفة ومالك واحمد كما حكاه النووي عنهم قاسوه على الاذان وحكى ابن بطلان عن مالك كذا الشافعي وعن ابن القصار كابن حنيفة ونقل ابن النين عن القاضي ابي محمد انه مضي ولا يبطل حجة الشافعي حديث الباب قلت حديث الباب لا يدل على الاشتراط، واستدل بعضهم للشافعي بما في صحيح مسلم ان كعب بن عجرة دخل المسجد وعبد الرحمن بن ابي الحكم يخطب قاعداً فقال انظر الى هذا الخطيب يخطب قاعداً وقال تعالى (وتركوا قائماً) وفي صحيح ابن خزيمة قال كعب بن عجرة قال لا يوم قطاً اما يوم المسلمين يخطب وهو جالس يقول ذلك مرتين واجيب عنه بان النكار كعب عليه انما هو لتركة السننة ولو كان القيام شرطاً لما صلوا معه مع ترك الفرض، ام - وبالحال فما نكار كعب بن عجرة ليس دليلاً على كون القيام شرطاً وفضلاً قال الشوكاني ولا شك ان الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الخلفاء الراشدين هو القيام حال الخطبة ولكن الفعل مجزوء لا يفيد الوجوب كما عرفت غير مرة، ام - وفي شرح الاحياء وقال اصحابنا يشترط قيامه في الخطبتين ولو قل فيهما او في احدهما اجزاء وكبر من غير عذر وفي الواجبة ان خطباً مضطجاً اجزاء قال الرافعي وهل يشترط ان تكون الخطبتان قائماً بالعمية وجهان الصحيح اشتراطه فان لم يكن فيه من حسن العمية خطب بغيرها وقال اصحابنا اذا خطب بالفا رسية وهو يحسن العمية لا يجزئ بداه بشر عن ابي يوسف وروى عن ابي حنيفة جواره **قوله** يجلس بينهما الخ قال العيني واستدل به على مشروعية الجلوس بين الخطبتين ولكن هل هو على سبيل الوجوب او على سبيل التذلل فذهب الشافعي الى ان ذلك على سبيل الوجوب وذهب ابو حنيفة ومالك الى انها سنة وليست بواجبة كجئنا للاستراحة الصلوة عند من يقول باستحبابها وقال ابن عبد البر ذهب مالك والرافعيون وسائر فقهاء الامصار الى الشافعي الى ان الجلوس بين الخطبتين سنة لا شيء على من تركها وذهب بعض الشافعية الى ان المقصود الفصل ولو بغير الجلوس وقال ابن قدامة هي مستحبة للاتباع وليست

انما هو بغير الجلوس بين الخطبتين وروى
عن عتبة بن ربيعة بن عبد الله بن ربيعة

ويذكر الناس **وحديثنا** يحيى بن يحيى قال أنا أبو خيثمة عن سماك قال أنى جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائماً ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائماً فمن نأى عنه كان يخطب جالساً فقد كذب فقد والله صليت معه أكثر من ألف صلاة **وحديثنا** عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جابر قال عثمان بن جابر عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائماً يوم الجمعة فجاءت عير من الشام فأنفقت الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلاً فأنزلت هذه الآية التي في الجمعة

بواجبة في قول أكثر أهل العلم لا تجلسه ليس فيها ذكر مشروع فلم يكن واجبة وقال الطحاوي لو قيل بوجوب الجلوس بين الخطبتين غير الشافعية قيل حكى القاضي عياض عن مالك رواية كذهب الشافعية قلت ليست هذه الرواية منه صحيحة وقال الكرماني وفي الحديث أن خطبة الجمعة خطبتان وفيه الجلوس بينهما لا سراحة الخطيب نحوها وهاهنا واجبتان لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي قلت هذا أصل لا يتناول الخطبة لأنها ليست بصلوة حقيقة وقال أحمد روى عن أبي إسحاق أنه قال رأيته علياً يخطب على المنبر فلم يجلس حتى فرغ وفي شهر الترمذي وفيه اشتراط خطبتين لصحة الجمعة وهو قول الشافعية وأحمد في روايته المشهورة عنه وهذا الجمهور يكتفي بخطبة واحدة وهو قول مالك وأبي حنيفة وأبو داود وإسحاق بن راهوية أبي ثور وابن المنذر وهو رواية عن أحمد قال شراح الأحكام وهل يسكت في تلك الجلسة أو يدعى الفصل في حق الإمام المدعى فإنه محل الاستحباب وعلى المستعدين الاضمار واحضار القلب الطلب من الله سرّاً من غير رفع الأيدي هذا عند أصحابنا، أم قال القاري في شرح المشكاة والادنى القراءة لمريم بن جنان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في جلوسه كتاب الله قيل والادنى قراءة الاخلاص كذا في شرح الطيب، **قوله** ويذكر الناس الخ من التذكير وهو الوعظ والنصيحة وذكرها يوجب الخوف والرجاء من الترهيب والترهيب، وفيه مشروعية القراءة والوعظ في الخطبة قال الشوكاني وقد ذهب الشافعية إلى وجوب الوعظ وقراءة آية وهذا الجمهور إلى عدم الوجوب وهو الحق، **قوله** فقد كذب الخ قال الجيني أنه صلى الله عليه وسلم كان يراعي على الشيء الفاضل مع جواز غيره ونحن نقول به، **قوله** فقد كذب الخ قال الطيب والله قسم اعترض بين قد وصلة **قوله** أكثر من ألف صلاة الخ قال الجيني هذا محمول على المباينة لأن هذا المقدار من الجمع إنما يكمل في نيف وأربعين سنة وهذا المقدار لم يصله رسول الله صلى الله عليه وسلم أفقلت قال النووي المراد الصلوات الخمس لا الجمع لأنه غير ممكن قلت سياق الكلام ينافي هذا التأويل لأن الكلام في الجمع لا في الصلوات الخمس، أم وهكذا قال السدي في حاشيته والله أعلم **قوله** كان يخطب قائماً الخ ودفع في صحيح البخاري بينما نحن نصل مع النبي صلى الله عليه وسلم إذا قبلت غير وعند أبي نعيم في المستخرج بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة وهذا ظاهر في أن انقضاءهم وقع بعد دخولهم في الصلوة فلهذا قوله فصل أي تنتظر الصلوة وقوله في الصلوة أي في الخطبة مثلاً وهو من شيع الشئ بما قاربه فهذا يجمع بين الروايتين ويؤكد استدلال ابن مسعود على القيا في الخطبة بالآية المذكورة كما أخرجه ابن ماجه بإسناد صحيح وكذا استدلاله بكعب بن عجرة في صحيح مسلم وهذا هو اللائق بالصحة تحسیناً للظن بهم، قاله المحافظ في العزم **قوله** فجاءت عير من الشام الخ بكسر الهمزة هاء الأبل التي تصل التجارة طعاماً كانت وغيرها وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها و ابن مريم وير عن ابن عباس (جاءت عير لعبد الرحمن بن عوف) ودفع عند الطبراني عن أبي مالك أن الذي قدمه بها من الشام دحية بن خليفة الكلبي كذلك في حديث ابن عباس هذا الزرار وجمع بين الروايتين بأن التجارة كانت لعبد الرحمن وكان دحية السفير فيها أو كان مقارناً ووقع في رواية ابن وهب عن الليث أنها كانت لبرزة الكلبي ويجمع بأنه كان رفيق دحية والله أعلم **قوله** فأنفقت الناس إليها الخ أي انصرفوا إليها وفي بعض الروايات فأنقض الناس وهو موافق للفظ القرآن **قوله** الا اثنا عشر رجلاً الخ روى العقيلي عن ابن عباس أن منهم الخلفاء الأربعة وابن مسعود وأنا سناً من الأضرار قال المحافظ رواية العقيلي اقوى وأشير بالصواب **قوله** فأنزلت هذه الآية الخ قال بعض الفضلاء الظاهر أنها نزلت بسبب انقضاء الناس إلى العير المذكورة والتفاهة إليها فنزلت الآية تلوم عليهم فعلهم ولعل أكثر من فعل ذلك كان حديث محمد بالاسلام والله أعلم وفي المراقبة ناقلاً عن الطيب أن أهل المدينة أصابهم جوع وغلاء فقدم تجارة من زيت النشم والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائماً فتركوا قائماً وما يقصه الأسيير، أم - ولعلهم رجوا أن يرجعوا سريعاً فلا يفترقهم الصلوة وقال القاضي عياض وذكر أبو داود في مراسيلهم أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم هذه التي انقضوا عنها إنما كانت بعد صلوة الجمعة وظنوا أنه لا شئ عليهم في الانقضاء عن الخطبة وأنه قبل هذه القضية إنما كان يصلي قبل الخطبة قال القاضي وهذا أشبه بحال الصحابة والمؤمنين بهم أنهم ما كانوا يكفون الصلوة مع النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهم ظنوا جواز الانقضاء بعد انقضاء الصلوة قال وقد أنكر بعض العلماء كون النبي صلى الله عليه وسلم ناخطب قط بعد صلوة الجمعة لها، قال المحافظ وهذا الذي أخرجه أبو داود في مراسيلهم من قول مقاتل بن حيان مع شذوذه معضل وقد استشكل بعضهم حديث الباب يقال إن الله تعالى وصفت

وإذا رأت تجارة أولهواً انقضوا إليها وتركوا قائماً **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله بن إدريس عن حصين بن جندب الأشعثي
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخطب لم يقل قائماً **وحدثنا** رفاع بن الهيثم الواسطي قال نا خالد بن الحارث الطحاني عن حصين
عن سالم بن أبي سفين عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقد صمت سويقة قال فخرج الناس إليها فأمروني
ألا أتنا عشر رجلاً أنا فيهم قال فأنزل الله تعالى وإذا رأت تجارة أولهواً انقضوا إليها وتركوا قائماً إلى آخر الآية **وحدثني** جليل
ابن سالم قال أنا هشيم قال أنا حصين عن أبي سفين وسالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال بيئنا النبي صلى الله عليه وسلم قائماً
يوم الجمعة اذ قدمت عير إلى المدينة فابتدأ بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً فيهم أبو بكر وعمر
قال ونزلت هذه الآية وإذا رأت تجارة أولهواً انقضوا إليها **وحدثنا** محمد بن المنصور بن بشر قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة
عن منصور بن عمر بن مرة عن أبي عبيدة عن كعب بن عجرة قال دخل المسجد وعبد الرحمن بن امرئ القيس يخطب قائلاً فقال انظروا
إلى هذا الخبيث يخطب قائلاً وقال الله تعالى وإذا رأت تجارة أولهواً انقضوا إليها وتركوا قائماً **وحدثني** الحسن بن علي الحلواني
قال نا أبو توبة قال نا معاوية وهو ابن سلام عن زيد بن عيسى أخاه أنه سمع أبا سلام قال حدثني الحكم بن ميمون أن عبد الله بن عمر في أبي هريرة
حدثنا أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد منبره لينتهين أقوام عن ودعهم الجماعات أو ليخفقن الله على قلوبهم

أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يأنهم لا يأنهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله شراباً باحتمال أن يكون هذا الحديث كان قبل نزول الآية انتفى وهذا الذي
ينبغي المصير إليه مع المنع ليس في آية النور النصريح بنزولها في الصحابة وعلى تقدير ذلك فلم يكن تقدم لهم شيء من ذلك فلما نزلت آية الجمعة وهموا منها
ذكر ذلك اجتنبوا فوصفوا بعد ذلك بما في آية النور والله أعلم (تعبير) قال الزيلعي في شرح الأحياء وعند أصحابنا الجمعة شرط لادائها إلى الجمعة
وهو ثلاثة رجال سوى الإمام وهو قول أبي حنيفة ومحمد وبالأمام عند أبي يوسف كان الاثنين مع الإمام جميع ولهم أن الجمعة شرط على حق والاداء شرط
آخر فيعتبر جميع سوى الإمام والله أعلم، ثم قال وعند أصحابنا الشرط لا انعقاداً دائماً بالثلاثة بقاؤهم محرمين مع الإمام حتى يسجد السجدة الأولى
فإن انقضوا بعد سجودها جمعاً هذه جملة هذا قول أبي حنيفة وصاحبيه وقال زفر بن حازم شرطاً لوقت إلى تمامها وإن انقضوا كلهم أو بعضهم
ولم يبق سوى اثنين قبل سجود الإمام بطلت عند أبي حنيفة وعندهما إذا انقضوا جميعاً بقايتهم الجمعة لأن الجمعة شرط انعقاد الاداء عنه وعند هـ
شرط انعقاد الحرمة، **قوله** تجارة أولهواً الخ قال الحافظ آية ظاهر نزولها بسبب قدم العير المذكورة والمراد باللهو على هذا ما ينشأ من رؤية
القادمين وما معهم ودفع عند الشك من طريق جعفر بن محمد عن أبيه مرسل أن كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة وكانت لهم سوق
كانت بنو سليم يجلبون إليها الخيل والأبل والسمن فقد حووا فخرج إليهم الناس وتركوه وكان لهم لهم يضربونه فنزلت **قوله** انقضوا إليها الخ وفي الخبر
قال ابن عطية قال انقضوا إليها ولم يقل إليهما اهتماماً بالاهم اذ كانت هي سبب اللهو من غير عكس كذا قيل وفيه نظر لأن العطف لا يشي معه
الضمير لكن يمكن أن يدل على أن هذا معنى الواو وعلى تقدير أن تكون أو عليها محتملة أن يقول حتى يضمير التجارة دون ضمير اللهو المحض الذي ذكره
أم - أو يكون من باب لا اكتفاء ومراعاة اقرب المذكورين، كما في المراجعة، **قوله** فقد صمت سويقة الخ تصغير سوق والمراد العير المذكورة في الآية
الأولى وتبين سوقاً لأن البضائع تساق إليها وقيل لقيام الناس فيها على سوقهم **قوله** أنا فيهم الخ فيه منقبة لحاجب رضي الله عنه **قوله**
عن كعب بن عجرة الخ يضم العين وسكون الجيم نزل الكوفة ومات بالمدينة رضي الله عنه **قوله** وعبد الرحمن بن أمية الحكم بن قنينة قال الطبري
من بني أمية قال القاري ومن أتباعهم **قوله** انظر إلى هذا الخبيث الخ قال الترمذي هذا الكلام يضمن أخبار المفكر والكار على ولاية الأمور إذا
خالفوا السنة ووجه استدلاله بالآية أن الله تعالى أخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائماً وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة مع قوله تعالى فاتبعوه وقوله تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه وقال ابن حجر وصفه بالخبيث لأن أظهر خلاف ما دأب عليه الصلوة والسلام
على رؤس الأشهاد يثنى عن خبث أي خبثاته وامتدحاً على أحوال منبره في المدينة وذكره للذلة على كمال
التدكير ولا شأراً إلى اشتها هذا الحديث، **قوله** عن ودعهم الجماعات الخ نفخ الواو وسكون أي تركهم أباها والتخلف عنها من ودع الشيء
ودعاً إذا تركه كذا في النهاية وقال الطبري والخاتمة يقولون إن العرب أما توأما صديريع ومصدريع واستخروا عنه برك والنبى صلى الله عليه وسلم
افهم العرب وأما يحمل قولهم على قلة استعجالها فمرشاد في الاستعمال صحيح في القياس، أم - وقد جاء في قراءة شاذة ما ودعك ربك بخفيف الدلائل كذا
في المراجعة، **قوله** أو ليخفقن الله على قلوبهم الخ فيه وعيد شديد على ترك الجمعة وقد ورد الباب أحاديث منها ما عن عبد الله بن أبي أوفى عن الطبري
في الكبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع النداء يوم الجمعة ولم يأتها ثم سمع النداء ولم يأتها ثلاثاً طبع على قلبه فجعل قلب منافق

ويقول **لُجِّتْ** أنا والساعة كهاتين ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها و**كل** بدعة ضلالة

في الصباح والمساء **قوله** بحثت أنا والساعة الخ أي بعثت اليك قريئاً من القيامة قال الحافظ والمراد بالساعة هنا يوم القيامة والأصل فيها قطعة من الزمان وفي عرت أهل الميقات جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النجوم والليلة وثبت مثله في حديث جابر رفعه يوم الجمعة اشتد حشر الساعة وقد بنيت حاله في كتاب الجمعة وأطلقت في الحديث على انحراف قرآن الصحابة ففي صحيح مسلم عن عائشة كان الأعراب يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فنظر إلى أحدث أنسان منهم فقال إن بعث هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وعنده من حديث ابن مسعود وأطلقت أيضاً على موت الإنسان الواحد **قوله** كهاتين الخ قال الأبي يحتمل أنه تمثيل لاقصال زمنهما وأنه ليس بينهما شيء كما أنه ليس بينهما أصبع أخرى ويحتمل أنه تمثيل لقرب ما بينهما من المدة كقرب السبابة والوسطى (قلت) اختلف هل يعني بينهما في الطول أو العرض أو الأول الأخير أم لا وفي حديث مستورين شداد بحث في نفس الساعة سبقتها كما سبققت هذه لهذه لأصبعيه السبابة والوسطى أخرجه الترمذي والطبري وقوله في نفس بفتح الفاء وهو كناية عن القرب أي بعثت عند نفسها وقد تقدم في شرح حديث جابر من أوائل هذا الكتاب شيء ما يتعلق بتغيير أحوالهم **قوله** ويقرن الخ يضم الراء وفي لغة يكسرها **قوله** بين أصبعيه الخ قال الطبري مثل حال الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبته وإنذاره القوم يحيى يوم القيامة وقرب وقوعها وتهالك الناس فيما يريد هم أي يهلكهم بحال من ينذر قومهم عن غفلتهم يحيش قريشاً يقصد كالحاطة بهم لئلا يفتنوا من كل جانب فكما أن المنذر يرفع صوته ويحذر عينه ويشدد غضبه على غفلتهم ونظير هذا أنه لما نزل **وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى** صدع عليه الصلوة والسلام الصفا فجعل ينادي بظنون قريش وأعمامه وعماته وأولاده ويقول لا أغنى عنكم من الله شيئاً أنا النذير العريان كذلك حال الرسول صلى الله عليه وسلم عند الانذار وإلى قرب الجحيم أشار بأصبعيه **قوله** السبابة الخ قال الحافظ والمراد بالسبابة وهي بفتح الميم وتشديد الواو الواحدة الأصبع التي بين الأصابع والوسط وهو المراد بالصبيحة **قوله** لاها يشأرها عند التسييم وتحرك في التشهد عند التحميل إشارة إلى التوحيد وسميت سبابة لأنهم كانوا إذا تسابوا أشاروا بها **قوله** فإن خير الحديث الخ قال الزرقاني القرآن إنما سماه حديثاً لنزوله من جبرئيل لا لكونه ضد القديم **قوله** كتاب الله الخ لا شتم له على ما تميز به من دقائق علوم الفصاحة والبلاغة واشتمل عليه من بيان كل شيء تصريحاً أو تلويحاً قال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء أي مما يحتاج إليه من أمور الدين والدنيا والعقبى كالعلوم الاعتقادية والأعمال الشرعية والأخلاق البهية والأحوال السنية وغيرها وقد ورد فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفيه إشارة واضحة إلى أن كلام الله تعالى غير مخلوق، كذا في المراقبة **قوله** وخير الهدي هدي محمد الخ يضم الهاء وفتح الدال فيها وفتح الهاء وسكون الدال فيها قال النووي ضبطناه بالوجهين وكذا ذكره جماعة الوجهين قال عياض ورويناه في مسلم بالضم وفي غيره بالفتح وبه ذكره المهروري وفسره بالطريق أي أحسن الطريقين طريق محمد صلى الله عليه وسلم قال فلان الحسن الطبري أي الطريقة والمذهب وأما على رواية الضم فتحناه الدلالة والإرشاد وهو الذي يضاف إلى الرسل والقرآن والعبادة قال تعالى وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم وقال تعالى إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم وقال الهدي للمتقين وإذا اضيف إلى الله فهو بمعنى التأييد والتوفيق والعصمة لقولهم إنك لتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء قال (صاحب المواهب) وعلى التحقيق يرجع الكل إلى صفة واحد إذا اكل خلق الله وقدرته وإرادته وإنما يضاف إلى المخلوق لأنه كاسية وواسطة في الإيصال قال ويرجح رواية الفتح والسكون مناسبة لقوله (وشر الأمور محدثاتها) بفتح الدال فإن المراد بها التي ليس لها في الشرع أصل يشهد لها بالصحة والجواز قال ويرجح المشهورة أي ضم الهاء وفتح الدال بأنه لما ذكر بعد كتاب الله علم أن المراد بالأشياء الحاصل منه صلى الله عليه وسلم بتبليغ ذلك الكتاب الذي هو خير الحديث وإيضاحه وتبيينه وهي الهداية المزيلة للضلال من العالمين، كذا في شرح المواهب، الزرقاني **قوله** شر الأمور محدثاتها الخ بفتح الدال يعني البدع الاعتقادية والفعلية **قوله** وكل بدعة ضلالة الخ قال علي القاري قال في الأذهار أي كل بدعة سيئة ضلالة لقوله عليه الصلوة والسلام من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها ومن عمل بها فجمع أبو بكر وعمر القرآن وكتبه زيد في المصحف وجد في عهد عثمان رضي الله عنهم قال النووي البدعة كل شيء عمل على غير مثال سبق وفي الشرع إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله كل بدعة ضلالة عام مخصوص قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في آخر كتاب القواعد البدعة إما واجبة كتعلم النحو لفهم كلام الله ورسوله وكتدوين أصول الفقه والكلام في الجرح والتعديل وإما محرمة كمنهج الجبرية والقدرية والمرجئة والمجسمة والرجح على هؤلاء من البدع الواجبة لأن حفظ الشريعة من هذه البدع فرض كفاية وإما مندوبة كاحداث اللط والملازيم وكل إحسان لم يعهد في الأصل الأول كالتراجم أي بالمجامعة العامة والكلام في دقائق الصوفية وإما مكرهة كزخرفة المساجد

وتزويق المصاحح يفتي عند الشافعية وأما عند الحنفية فمباح وأما مباحة كالمصاحفة عقيب الصبح والصراى عند الشافعية أيضاً ولا فعل الحقيقة
مكروه والتوسع في لذائذ المأكول والمشارب المساكين وتوسيع الأحكام وقد اختلفت في كراهة بعض ذلك أي كما قدمنا قال الشافعية رحمه الله ما أحدث
ما يخالف الكتاب السنة أو الأثر أو الإجماع فهو ضلالة وما أحدث من الخير ما لا يخالف شيئاً من ذلك ليس ببدع هو، وقال عمر رضي الله عنه في قيام
رمضان نعمت البديعة هذا هو آخر كلام الشيخ في تهذيب الأسماء واللغات ودوى عن ابن مسعود ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن وفي حديث مرفوع
لا يصح مع على الضلالة، كذلك في المرقاة وقد تلمس الحق الشاطبي في الباب الثالث من الجزء الأول من كتاب الاعتصام على كلام الشيخ عز الدين
وصاحبه القرافي في تقييد البديعة فأطال واجاد وأصلح ما أدركنا من أدق ما قيل في هذا التفسير امر مختار لا يدل عليه دليل شرعي بل هو في نفسه
متنازع، لأن من حقيقة البديعة أن لا يدل عليها دليل شرعي لأن نصوص الشرع ولا من قواعد إذا لو كان هناك ما يدل من الشرع على وجوب أو نهي
أو إباحة لما كان ثبوت البديعة ولكن العمل اختلا في عموم الأعمال المأمور بها والأخبار فيها فالجمع بين تلك الأشياء بدعاً وبين كون الأدلة تدل على وجوبها
أو نهيها أو إباحتها جمع بين متنافيين أما المكروه منها والمحرم فمسلم من جهة كونها بدعاً ومن جهة أخرى إذا دل دليل على منع أمر أو كراهته لم يشك في ذلك
كونه بدعة لا مكان أن يكون معصية كالقتل السرقة وشرب الخمر فلو أنها فلا بد من تصور فيها ذلك التقسيم البتة، إلا الكراهية والتعظيم حسب ما يذكر في كلام
فما ذكره القرافي عن أصحاب من الاتفاق على انكار البدع صحيح، وما قسمه فيها غير صحيح ومن العجب حكاية الاتفاق مع المصاحفة بالخلاف ومع معرفته بما
يلزمه في خرق الإجماع وكأنه إنما اتبع في هذا التقسيم شيخه من غير تأمل فأن ابن عبد السلام ظاهره أنه سمي المصاحف المرسله بدعاً بما بناء، والله أعلم
على أنها لم تدخل أعيانها تحت النصوص المعينة وإن كانت ثلاث قواعد الشرع فمن هذا لك جعل القواعد هو الدالة على استحسانها بتسميتها لها بلفظ
البدع وهو من حيث فقدان الدليل المعين على المسألة واستحسنها من حيث دخولها تحت القواعد لما ينع على اعتماد تلك القواعد استمرت عند مرجع
الأعمال الدخلة تحت النصوص المعينة وصار من القائلين بالمصالح المرسله وسماها بدعاً في اللفظ كما سمي عمر رضي الله عنه الجمع في قيام رمضان في
المسجد بدعة كما سيأتي أن شاء الله تعالى، وأما القرافي فلا عذر له في نقل تلك الأقسام على غير ما رواه شيخه ولا على ما راد الناس لأنه خالف الكل في ذلك
التقسيم فصار مخالفاً للإجماع وقد حقق الشاطبي في كتابه هذا كل ما يتعلق ببيان أحد البدع وأنواعها وأحكامها وكونها ضلالة من مودة وإخراج كل
شبهة تعلق بها المتبدعون عما لا يربط عليه فله الحمد منه الجزاء، وتحصل للمبدع الضعيف عفا الله عنه من كلمات شيوخنا وأفاضلهم أن الأصل في
البدعة الشرعية إنما هو قول النبي صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد والمراد بالأمر الذي يحكم أصحابه فلا يطلق الأصل
الأمور الحديثة في الدين لا على كل أمر محدث وبهذا يخرج أمثال التوسع في المطامع والمراكب وغيرها من الأمور المباحة بل بعض الرسوم التي يفعل
فعلوها لا على وجه التقرب والاحتساب أيضاً عن حال البدعة الشرعية وإن كانت داخلة في حال البدعة اللغوية فإن هذه الأفعال لا يباشرها من
بأمرها ظاهراً وناوياً إنما أمر الدين فليست هي من الأحداث في الدين في شيء وكذا قوله صلى الله عليه وسلم ما ليس منه يد على أن الأمر الذي هو الأصل من
الكتاب من سنته صلى الله عليه وسلم ومن سنة الخلفاء الراشدين المهديين أو تعامل عامة السلف رضي الله عنهم أو الاجتهاد المعتبر بشروط المستند
إلى النصوص لا تنتمي هي بدعة ولا بدعة شرعية فإن هذه الأصول كلها من الدين تنصيصاً أو تعليلاً كما تقدم في محله، قال الشاطبي ومن كلام الخليفة
الراشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله الذي عني به ويحفظه العلماء وكان يحب ما كان رحمه الله جلالاً وهو أن قال سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
الأمر من بعده سنناً الأخذ بها قصدني كتاب الله واستكمال طاعة الله وقوة على دين الله ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في شيء خالفها من
عمل بها محتمل ومن أنقصها منصور ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وكذا الله ما ولي وأصله جهنم وساءت مصيراً وبحق ما كان يحجبهم فانه كلاً
مختصر جمع أصولاً حسنة من السنة منها ما نحن فيه لأن قوله ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في شيء خالفها قطع لمادة الابتلاع جلة وقوله من
عمل بها محتمل إلى آخر الكلام مدح ملتبع السنة وذكر لمن خالفها بالدليل الدال على ذلك وهو قول الله سبحانه (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نول ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) ومنها ما سئ ولا الأمر من بعد النبي صلى الله عليه وسلم فهو سنة لا بد
فيه البتة وإن لم يعبر في كتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم نص عليه على الخصوص فقد جاء ما يدل عليه في الجملة، وذلك نص حديث العرابين
سارية رضي الله عنه حيث قال فيه (فعلكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور)
فقرن عليه السلام بحديثي سنة الخلفاء الراشدين بسنتهم وإن من اتباع سنته اتباع سننهم وإن المحدثات خلاف ذلك ليست منها في شيء
لا تهم رضي الله عنهم فيما سئو أما متبعون لسنة نبيهم عليه السلام نفسها وأما متبعون لما فهموا من سنته صلى الله عليه وسلم في الجملة والتفصيل
على وجه يخفى على غيرهم مثله لا زائد على ذلك دسياً في بيانه بحول الله على أن أباعد الله الحاكم نقل عن محمد بن آدم في قول السلف المصالح

بأنه من البدع والمحدثات

(استبان بكونه من صفات الله عنهما) ان المعنى فيه ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو على تلك السنة وانه لا يحتاج مع قول النبي صلى الله عليه وسلم
 الى قول احد وقاله صحيح في نفسه فهو ما يحتمله حديث العرباض رضي الله عنه فلا زائد اذ اطلعت في السنة النبوية لانه قد يخاف ان تكون منتهى
 بسنة اخرى فافتقر العلماء الى النظر في عمل الخلفاء بعد ما يعلمون ان ذلك هو الذي مات عليه النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون له تابع لانهم كانوا
 يأخذون به لا حديثا لا حديث من امره، انتهى، والحاصل ان البدعة الشرعية هو احداث امر ليس له ثبوت بواحد من الاصول الاربعة الدينية زاعما
 انه من الدين ومظنة للاشابة من الله والتحسين وعلى هذا فما امر به الشارع ايجابا او نكرا مما لا من طلب العلم وحفظه وتبليغه ونصرة الدين والذبح
 عنه وتركه النفوس وتهديتها ان توقفت امتثاله في هذا الزمان على تحصيل اسباب وذرائع كانت للسلف غنية عنها لوجوه واحوال مختصة بهم
 كدورين المعلومات وتصنيف الكتب وبناء المدارس وميادها الكذائية وغيرها فبما شرع تلك الاسباب ليست من البدعة الشرعية وقد ثبتت الاصول
 ان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وما يتوقف عليه المأمور به فهو ايضا مأمور به فهو من الدين حكما وليس هو من الاحداث في الدين فليس منه
 وهذا كما يأمر الطبيب المريض بان يستعمل المجنون القلاء في دمه لوجود في السوق فأخذ المريض بجميع اجزائه من غير زيادة ولا نقص وسواها مجزئا
 جيد القوام من تلقاء نفسه فالا شتغال بمبادئ التسوية واعمال الفكر في طرقها وان لم يكن مما امر به الطبيب صريحا ولكنه داخل فيه حكما كما هو
 الظاهر نعم ان زاد في الشئ دواء ونقص منها او بدل دواء او غير اوقات استعماله او تصرف في اوزانه مثلا من غير امر الطبيب المعالج
 ففي هذا مخالفة لأمره ومخالفة في وظائفه التي ليست لتغييره ان يداخلها وهكذا شأن الشرعيات لا يتوغل الزيادة عليها ولا النقص منها ولا
 اخراجها عن اوقاتها وحدها ولا تقييد مطلقها ولا اطلاق مقيدها ولا تحسين كفيها ولا هيكلا محض الرأي والتحسين قال الحق الشاطبي في
 الاعتصام واصل مادة بدع الاختراع على غير مثال سابق ومنه قول الله تعالى يدعي السموات والارض اي غتر عنها من غير مثال سابق متقدم
 وقوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل اي ما كنت اول من جاء بالمراسلة من الله الى العباد بل تقلدني كثير من الرسل ويقال ابتدع فلان بدعة
 يعني ابتدأ طريقة لم يسبق اليها سابق وهذا امر بدعي يقال في الشئ المستحسن الذي لا مثال له في الحسن فكأنه لم يتقدمه فهو مثله ولا ما يشبهه و
 من هذا المعنى تميم البدعة بدعة فاستخراجها للسلوك عليها هو الابتداع وهيئتها هي البدعة وقد سمي العمل الممؤول على ذلك الوجه بدعة
 فمن هذا المعنى سمي العمل الذي لا دليل عليه في الشرع بدعة وهو اطلاق اخص منه في اللغة حسما يذكر بحول الله، ثم قال فالبدعة اذا عابها عن طاعة
 في الدين غترتة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه وتعالى ثم قال في موضع آخر وقد يكون اصل العمل مشروعا
 ولكنه يصير جارا يجرى البدعة وببانه ان العمل يكون مندوبا اليه مثلا فيعمل به العامل في خاصة نفسه على وضعه الاول من الندية فلما اقتصر العامل
 على هذا المقدار لم يكن به بأس ويجري مجراه اذا امر عليه في خاصيته غير مظهر له ما ثابله اذا اظهره لم يظهره على حكم الملتزمات من السنن الروايات
 والقوانين للموازاة فيها لا اشكال فيه واصله تدب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خفاء النوافل والعمل بها في البيوت وقوله افضل الصلوة صلواتكم
 في بيوتكم الا المكتوبة فاقصر في الاظهار على المكتوبات كما ترى وان كان ذلك في مسجد عليه السلام وفي المسجد الحرام او في مسجد بيت المقدس
 قالوا ان النافلة في البيت افضل منها في احد هذه المساجل الثلاثة فيما اقتضاه ظاهر الحديث وجري مجرى الفرائض في الاظهار السنن كالصناعات
 والخسوف ولا تستقله وشبه ذلك فيبقى ماسوي ذلك حكمه الاختلاف ومن هنا ثابرت السلف الصالح رضي الله عنهم على اخفاء الاعمال فيما استطاعوا
 او خفت عليهم او قلوا بالحديث وبفعله عليه السلام لانه القرفة والاسوة، قال وجه دخول الابتداع هنا ان كل ما واظب عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من النوافل واظهره في الجماعات فهو سنة فالعمل بالنافلة التي ليست بسنة على طريق العمل بالسنة اخراج النافلة عن مكانها المحصور
 بها شرعا ثم يلزم من ذلك اعتقاد العوام فيها ومن لا علم عندها حسنة وهذا فساد عظيم لان اعتقاد ما ليس بسنة والعمل بها على حال العمل بالسنة
 مخوف بتبديل الشرعية كما لو اعتقد في الفرض انه ليس بفرض او ما ليس بفرض انه فرض فعمل على فساد اعتقاده فانه فاسد فبطل العمل في الاصل صحيحا،
 فأخرجه عن بابيه اعتقادا وعملا من باب افساد الاحكام الشرعية، وقال في موضع آخر ومن البدع الاضافية التي تقرب من الحقيقة ان يكون اصل
 العبادة مشروعا الا انها تخرج عن اصل شرعيتها بغير دليل توهم انها باقية على اصلها تحت مقتضى الدليل وذلك بان يقيد اطلاقها بالرأي والبطون
 تقييدها وبالجملة فتخرج عن حد الذي حد لها، قال ومن ذلك تخصيص الايام الفاضلة بانواع من العبادات التي لم تشرع لها تخصيصا
 كتخصيص اليوم القلاء بكذا وكذا من الركعات او بصلة تركها وكذا والليلات القلائية بقيام كذا وكذا ركعة او بجم القرآن فيها او ما اشبه ذلك
 فان ذلك التخصيص والعمل به اذا لم يكن بحكم الواقع او يقصد بقصد مثله اهل العقل والفكر والنشاط كان تشريرا زائلا ولا حاجة له في ان يقيد
 ان هذا الزمان ثبت فضله على غيره فيحسن فيه القايح العبادات لانا نقول هذا الحسن هل ثبت له اصل له ولا فان ثبت فهي مسائلنا كما ثبت

ثم يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك ما لا فلاهله ومن ترك ديناً أو ضياعاً فأنا أولى وعلى وحديثنا عبد بن حميد قال
 ناخداً بن محمد قال حدثني سليمان بن زياد قال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه سمعت جابر بن عبد الله يقول كانت خطبة النبي صلى الله
 عليه وسلم يوم الجمعة يحل الله ويثني عليه ثم يقول على اثر ذلك وقد خلاصته ثم ساق الحديث بمثله وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال
 ناو كيع عن سفيان عن جعفر عن أبيه عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يحل الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول
 من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وخير الحديث كتاب الله ثم ساق الحديث بمثله وحديثنا اسحاق بن
 ابراهيم وعمر بن شبة كلاهما عن عبد الله بن علي قال بن شبة حدثني عبد الله بن علي وهو أبوهم قال نادى داود عن عمر بن سعيد عن سعيد بن
 جبيرة عن ابن عباس أن ضامداً قدم مكة وكان من أزد شؤعة وكان يركب من هذه الريح فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون أن محمداً
 يحنون فقال لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي قال فليق به فقال يا محمداً إن أرقى من هذه الريح وإن الله يشفي على يدي
 من شاء فهل لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الحمد لله فحم ونستعينه من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له
 واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله

الشرع إلى المدلول للغوى وجعله شرعياً كما يشير إليه قول الزرقاني في شرح المواهب حيث قال هي لغة ما عمل من غير مثال سابق واستعمل في الشرع بهذا المعنى
 أيضاً وتنقسم إلى أربعة أقسام الأول للمتكلمين للدلالة على الملاحقة والمبتدئة ومثلاً كقضية المكتبة بناء المدارس الربط ومباحة كالنسطور والأطعمة
 والأشربة ونحوه كالقائمة بالأحمان المخرجة للقرآن ومكرهه كالكثير من الأشياء المنصوص على كراهتها قال الزرقاني في شرحه من العام المخصوص ولا يتأخر تأكيد
 بكل كذا لا تمنع التخصيص كقوله تعالى تدمر كل شيء أم والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب **قوله** أنا أولى بكل مؤمن من نفسه في المحام في القرآن العزيز النبوي
 بالمؤمنين من أنفسهم أي بحق بكل مؤمن من نفسه في كل شيء من أمور الدين والدنيا وحكمه انقل عليهم من حكمهم فاعلمهم أن يبذلوا حادته ويجعلوها فداء
 أو هو أولى بهم أي أكثر حقهم وأعظم عليهم وأنفع لهم كذا في شرح المواهب للزرقاني وقال شيخنا شيخنا قاسم العلوم الخيرات نور الله مرقدها أن معنى
 قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم أي أحب إليهم من أنفسهم فأن الإيمان كل مؤمن مستغفاراً من أي شيء هو شاع من أشعة شمل النبوة فاذا شرع المؤمن في الحركة
 الفكرية لأدراك حقيقة من حيث هو مؤمن فلا بد له من معرفة نبينا صلى الله عليه وآله أو قبل الوصول المعجزة نفسه وليس القرب البعالة أن المحرك إذا تحرك إلى جهة تقع القريب إليها
 أو لا بعيداً آخر وهكذا هو شأن كل معلول مع علته إذا اراد المعلول مثلاً الوصول إلى الحقيقة فلا يمكن إلا بعد الوصول إلى علته فالعلة إذا اقترن بالمعلول
 من نفسه **قوله** من ترك ما لا فلاهله أي لو شئ **قوله** ومن ترك ديناً أو ضياعاً أي ديناً لا فاداه له كما ثبت في رواية أخرى **قوله** أوترك ضياعاً أي بغير
 الضاد عيالاً أو طغلاً أو قدرة لهم على القيام بمصالحهم فمحمداً بنحو أن كافي يقوم بهم، قاله الزرقاني، وقال الأبي قال ابن قتية الضياع بغير
 الضاد هو مصدر في الأصل سعى به العيال ضائع ضياعاً كقصة قضاء وأما الضياع بالكسر فجمع ضائع كجميع ضائع جمع ضائع والضيعة ما يكون منه عيش الرجل
 من حرفة أو غلة أو تجارة يقال قام ضيعة فيقال كذا **قوله** فأنى وعلى الزرقاني في محله أنما راجحاً إلى كل أحد من المذاهب كروى فيهما أي من ترك ضياعاً
 فلم يلحق أي ويكون القيام بمصالحهم على من ترك ديناً فلصاحبه التوجه إلى ويكون أداه على ويحتل أن يكون قوله التي راجحاً إلى الدين وعلى
 إلى الضياع على طريق اللطف والنشر المرتب وعبر بجله الدلالة على الجواب إيماء إلى عظم أمر الضياع وشدة القيام بمصالحهم وبين التفات بينة
 وبين أداء الدين فإن فيه بقائه النفس وهو أقوى المحمات وفيه اشعار بأن ذلك تبرع بالنسبة إلى الدين فلصاحبه الأبرار وتحصل المشيئة بذلك بخلاف
 أمر الضياع فالقيام بمصالحهم واجب قطعاً أم **قوله** على أثر ذلك أن يكسر الهنزة وتكون المثلثة **قوله** ثم ساق الحديث بمثله أي وفي المواهب
 اللدنية ناخداً عن صحيح مسلم وذكر نحوه قال شارحه الزرقاني ثم وفرق بين اللفظين عند الحديثين فإذا قالوا بمثله يريدون بلفظه وإذا قالوا نحوه أرادوا أنه
 بخير لفظه كما بينته في الفتح **قوله** من يهد الله أي من يوفقه الله للمهلبية فلا مضل له من شيطان ونفس وغيرها **قوله** ومن يضل فلا هادي له
 أي من يضلله بخلق الضلالة فيه وترك توفيقه فلا هادي له لا من العقل ولا من جهة النقل ولا من ولي ولا نبي **قوله** أن ضامداً قدم مكة
 الضاد المحجة هو ضامد بن ثعلبة الأزدی قال الحفاظ ابن عبد البر في الاستيعاب كان صديقاً للنبي صلى الله عليه وسلم والنجاهلية وكان رجلاً يتطبيب
 ويرقي ويطلب العلم اسلام في أول الإسلام روى حديثه ابن عباس، أم قال البغوي كاعلم ضامداً غيره **قوله** وكان من أزد شؤعة أي بغير الشين
 وضم التون ويجعل هامة **قوله** وكان يركب من هذه الريح هنا الجوز وضم الجوز، في رواية غير مسلم يركب من هذه الريح أي الجن شؤ
 بذلك كاعلم كايصر هو الناس فهو كالروح والريح **قوله** فهل لك أي فهل لك من حاجة إلى أن أريك فيشفيك الله بيدى أن شاء
قوله أن الحمد لله أي قال الجزري في صحيح المصباح في حديث ابن مسعود التشهد في الحاجة أن الحمد لله أي يجوز تخفيف أن وتشهد بيدها

أما بعد قال فقال أعد على كلماتك هؤلاء فأعادهن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال فقال لقد سمعت قول
الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلمات هؤلاء ولقد بلغن ناعوس البحر قال فقال هات يدك أيا يعك على رأسك
قال فبايعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قومك قال وعلى قومي قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فمر بها بقوم
فقال صاحب السرية للجيش هل أصبتم من هؤلاء شيئا فقال رجل من القوم أصبت منهم مطهرة فقال ردوها فإن هؤلاء قوم ضايع
حدثني شريح بن يونس قال نا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبي بكر عن أبيه عن واصل بن حيان قال قال أبو وائل خطيبنا عمار
قأوجز وأبلغ فلما نزل قلنا يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت فلكنك تنفست فقال يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
أن طول صلاة الرجل وقصر خطبته من شئته من فقهه فأطبعوا الصلوة

ومع التشديد يجوز رفع اليد ونصبه ورويته بذلك، أم قال القاري ورفع اليد مع التشديد يكون على الحكاية، قال الطيبي المحدث يجب أن يحمل على التشدد
بالحمل من نعمة أو غيرها من أوصاف الكمال والجمال والجلال والكرام والافعال والاعمال له ومنه واليه **قوله** أما بعد الخ قال عياض هي كلمة يستعملها الخطيب الفصل
والأخرية ليست الأمه وكل صفة من صفات الكمال وفضائل الأعمال له ومنه واليه **قوله** أما بعد الخ قال عياض هي كلمة يستعملها الخطيب الفصل
بين ما كان فيه من الحمد والثناء ولا تنقل إلى ما يريد أن يتكلم فيه وقيل في قوله تعالى وآتينا الحكمة وفصل الخطاب هي كلمة أما بعد وقيل فيه غير ذلك
والأولى أنه الفصل بين الحق والباطل ومنه قوله تعالى أنه لقول فصل، قال النووي يستحب لا تيان بها حتى في خطب التواضع وقد عقد البخاري بابا
لاستحياء حيث قال باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد رواه عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزين بن المنير يحتفل أن
مرسولة يعني الذي والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم ويحتفل أما شرطية والجواب عن ذلك أن في أصل السنة وعلى التقديرين فينبغي الخطباء أن يستعملوا
تأسيًا وانبياءًا، انتهى ملخصا وقد ذكر البخاري في الترجمة ستة أحاديث، قال المحافظ وقد تتبع طرق الأحاديث التي فيها أما بعد المحافظ عبد القادر الرازي
فرواها عن اثنين وثلاثين صحابيًا منها ما أخرجه عن المسورين مخرومة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب خطبته قال أما بعد ورجاله ثقات وفاهم
المواظبة على ذلك ويستفاد من الأحاديث أنها لا تختص بالخطيب بل تقال في صدر الرسائل والمستفات، كذا في شرح المواهب، **قوله** وقد
بلغن ناعوس البحر الخ قال النووي ضبطناه بوجهين أشهرهما ناعوس بالنون والعين هذا هو الموجود في أكثر نسخ بلادنا والثاني قاموس بالقاف
والميم وهذا الثاني هو المشهور في روايات الحديث في غير صحيح مسلم وقال القاضي عياض أكثر نسخ صحيح مسلم وقع فيها قاعوس بالقاف والعين
قال ووقع عندنا في عهد بن سعيد ناعوس بالنون المثناة فوق قال ورواه بعضهم ناعوس بالنون والعين قال وذكره أبو مسعود الدمشقي في أطر الصحاحين
والحميدي في الجمع بين الصحيحين قاموس بالقاف الميم قال بعضهم هو الصواب قال أبو عبد الله قاموس البحر وسطه وقال ابن دريد مجتهد وقال صاحب
كتاب العين قعره القاصم وقال البحر قاصم وقال أبو عمران بن سراج قاموس فأقول من قسمته إذا غمسته فقاموس البحر مجتهد التي
تضطرب أصواتها ولا تستقر مياهاها وهي لفظة عربية صحيحة وقال أبو علي الجبائي لم أجد في هذه اللفظة تلميحًا وقال شيخنا أبو الحسين قاموس البحر
بالقاف العين صحيح مجتهد قاموس كانه من القحط هو تظاير الظهور وتعمقه فيرجع إلى عتق البحر ومجته هذا آخر كلام القاضي عياض رضي الله عنه
وقال أبو موسى الأصم في وقع في صحيح مسلم ناعوس البحر بالنون والعين قال وفي سائر الروايات قاموس وهو وسطه ومجته قال وليست هذه اللفظة مجتهد
في مسند إسحاق بن راهويه الذي روى مسلم هذا الحديث عنه لكنه قرنه بأبي موسى فلهذا في رواية أبي موسى قال وإنما أورد مثل هذه الألفاظ لأن الناس
قد يطلبها فلا يجدونها في شيء من الكتب فيختار فاذا نظر في كتابي عرفت أصلها ومعناها، **قوله** هات يدك الخ هو بكسر التاء **قوله** فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرية الخ وروى مسلم بن علقمة عن داود بن أبي هند عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث أبو بكر رضي الله عنه بعثا فمر بأبلا وضاد فلما حازوا تلك الأرض وقف أميرهم فقال اعزروا على كل رجل أصاب شيئا من أهل هذه الأرض
ألا ردوها فقالوا أصل الله الأمير ما أصبنا منها شيئا قال جاء رجل منهم مطهرة فقال اني أصبت هذه فقال أردها أما تدرون أن هؤلاء قوم ضايع الذي
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكثر، كذا في الاستيعاب لابن عبد البر والله أعلم بالصواب **قوله** مطهرة الخ بكسر الميم وفتحها والكسر
أشهر، **قوله** عن عبد الملك بن أبي بكر عن أبيه الخ هو عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أجرة المصلي في كفا التهذيب وأبو بكر المصنف وسكو الياء
وفتح الميم **قوله** فأوجز وأبلغ الخ أي خطب خطبة وجيزة بليغة، **قوله** فلما نزل الخ أي عن المنبر، **قوله** فلكنك تنفست الخ أي فلو كنت أظلت
قليلا لكان أحسن، **قوله** أن طول صلاة الرجل الخ أي أطالها **قوله** وقصر الخطبة الخ أي قصر الصاد أي قصرها، كذا في المراجعة **قوله** مشتهرا
بغير الميم وكسر الهزة وتشديد النون أي علامة يتحقق بها فقهه، قال القاري مفعلة بنيت من إن المكسورة المشددة وحقيقتها مفعلة ومكسرة

فقد رشده ومن يعصها فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله قال ابن عمر
فقد غوى وحديثنا قتيبة بن سعيد أبو بكر بن الوشيتة وسحاق المخطئ جميعاً عن ابن عيينة قال قتيبة ناسفان عن عمر بن الخطاب
عظمه يخبر عن صفوان بن يحيى عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر وتادوا يا مالك وحديثنا عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي قال أنا يحيى بن حسان قال أنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عمه بنت عبد الرحمن

أي بعض البيان يعمل على السحر كما يكتب الأثر بالسحر يكتب ببعض البيان أو منه ما يصره قلوب المستمعين إلى قبول ما يسمعون وإن كان غير حق
ففي هذا إشارة إلى بيان الحكمة في قصر الخطبة فإنه في معرض البلية فيجب عليه الاحتراز من هذه الحنة حتى لا يقع في المريب والسمة وابتغاء القنعة فهو مذموم
لتزيين الكلام وتغييره بعبارة يغير فيها السامع كالتحريف في السحر يخفى عنه كهدو عن السحر قيل بل هو مدح للفصاحة والبلاغة يريد أن البليغ أي الذي له
ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ أي مطابق لمقتضى الحال يبعث الناس على حب الآخرة والزهد في الدنيا وعلى مكارم الأخلاق وعما من الأعمال
ببلاغته وفصاحته فبينا أنه هو السحر الحلال في اجتذاب القلوب والاشتغال على الدقائق واللطائف فهو تشبيه بليغ والظاهر أن من عطف الجمل ذكره
استطراداً وقال الطبيب الجملة حال من قصرها إلى قصر الخطبة وانتم تأتونها معاني حجة في الفاظ يسيرة وهو من اعطى طبقات البيان ولذا قال عليه
الصلوة والسلام وأنت جوامع الكلم قال النووي هذا الثاني هو الصحيح المختار والله أعلم **قوله** فقد رشده الخ فبقر الشين وكسرها، **قوله** بئس الخطيب
أنت الخ قال النووي قال القاضى وجماعة من العلماء إنما أكره عليه لتشريكه في الضمير المقتضى للتسوية وأمر بالعطف تعظيماً لله تعالى بتقديم اسمه
كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر لا يقل أحدكموا شاء الله وشاء فلان ولكن ليقل ما شاء الله ثم شاء فلان والصواب أن سبيل النهي أن الخطيب
شأنها البسط والاختصار واجتناب الأشارات والمزج ولهذا ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً لينفهم
وأما قول الأولين في ضعف ما يشاء منها أن مثل هذا الضمير قد ذكر في الأحاديث الصحيحة من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم
إن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وغيره من الأحاديث وإنما شئ الضمير ههنا لأنه ليس خطبة وعظ وإنما هو تعليم حكم فكما قل لفظه كان
أقرب إلى حفظه بحال خطبة الوعظ فإنه ليس المراد حفظها وإنما أراد ألا تعاطفها وما يؤيد هذا ما ثبت في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال علمتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شره وانفس من يحل الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة
من يطع الله ورسوله فقد سرى ومن يعصها فأنزل الله يضره ولا يضره الله شيئاً والله أعلم بالصحة قال الشوكاني ولكن وقع في سنن أبي داود
عن ابن شهاب أنه سئل عن تشهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فذكر نحوه وقال ومن يعصها فقد غوى، قلت ولكن كما تراه مهمل أرسله
ابن شهاب والله أعلم قال السدي فالوجه أن يقال إن التشريك في الضمير يخيل بالتعظيم الواجب بالنظر إلى بعض المتكلمين ويوهو التسوية بالنظر
إلى أذهان بعض السامعين القاصرين فيختلف حكمه بالنظر إلى المتكلمين والسماعين والله تعالى أعلم وقد تقدم مستأ ما يتعلق بهذا المبحث في
شرح قوله صلى الله عليه وسلم من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما من أوائل كتاب الإيمان في باب جلالة الإيمان فليراجع، **قوله** ومن يعص الله
ورسوله الخ هذا صريح في أن الأكارع إنما وقع على تشريكها في الضمير الواحد لا على ترك الوقف على فقد رشده كما زعمه الطحاوي في مشكل الآثار
وقد تقدم الكلام عليه في باب جلالة الإيمان وكنت أحتج هناك على مهمل إبراهيم الذي رواه ابن أبي الدنيا لعدم استحضاري رواية مسلم هذه
وهذا كما تراه صريح في الرد على تأويل الطحاوي رحمه الله أعلم **قوله** قال ابن عمر فقد غوى الخ هكذا وقع في النسخ بكسر الواو قال القاضى وقع في رواية
مسلم بن المغيرة الواو وكسرها والصواب المفعول وهو من الخ وهو الألف في الشتر، **قوله** عن صفوان بن يحيى عن أبيه الخ أبوه يحيى بن أبيه رضي الله تعالى عنه
قوله وتادوا يا مالك الخ زادني البخاري ليقتض علياً نارك ومالك اسم خازن النار وقرئ يا مالك بكسر اللام على الترخيم وفيه إشعار بأنهم يسمونهم
لا يستطيعون تأدية اللفظ بتمامه والله در من قال ما كان أغنى أهل تارجهن عن قولهم يا مالك وسط يحجم * عجزوا عن استكمال لفظه مالك
فلا جمل تادوا بالتخيم * وقوله ليقتض علياً نارك أي بالموت قال الطبري من يقتض عليه أو أماته فذكره مؤيداً بقتض عليه والمعنى سل ربك
أن يقتض علياً يقولون هذا لشدة ما بهم فيجاءون بقوله أنكم ما تكون أي خالدين وفيه نبح استهزاء بهم وقال ابن الملك أي ليبين لنا قدر لبثنا
في النار فيقول لهم مالك أنكم ما تكون أي لكم لبث طويل فيها لا نهاية له وهذا يدل على أن قراءة آية الوعد والتحذير على المنبر سنة قال
القسطالوني في شرح مسلم يحتل أنه صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فقط وأنه قرأ السورة كلها الخ والثاني بعيد جداً أن قيل كيف تادوا معهم
لا يهتزعهم وهم فيه مبسوون أي ساكنون سكوت يأس أجيب بأنها أرونة متطاوله واحقاب عمدة فختلف بهم الأحواص فيسكتون أوقاتاً الغلبة

عن أخت لعمري قالت أخذت ق القرآن الحيد من في رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يقرأ بها على المنبر في كل جمعة **وحدثني**
 أبو الطاهر قال أنا ابن وهب عن يحيى بن زبابة عن يحيى بن سعيد عن عمة عن أخت لعمري بنت عبد الرحمن كانت أكبر منها بمثل حدث سليمان بن بلال
حدثني عبد بن شارة قال أنا محمد بن جعفر قال أنا شعبة عن خبيب بن عبد الله بن محمد بن معن عن بنت حارثة بن النعمان قالت ما حفظت ق القرآن في رسول
 صلى الله عليه وسلم خطيباً على كل جمعة قالت كان تنوراً وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحداً **حدثني** نعيم بن النافق قال أنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال أنا
 أبي عن محمد بن أسحق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن أنصاري عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زيارة عن أم هانئ بنت
 حارثة بن النعمان قالت لقد كان تنوراً وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحداً استنيرت أوسنة بعض سنة ما أخذت ق القرآن الحيد لأعن لسائر رسول الله صلى الله
 يقرأها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس **حدثني** أبو بكر بن أبي شيبة قال أنا عبد الله بن إدريس عن حنين عن عمارة بن ربيعة
 قال رأى بشر بن مروان على المنبر رافعاً يديه فقال قبح الله هاتين اليدين لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يرى علي أن يقول بديه
 هكذا وأشار بأصبعه المسبحة **وحدثني** قتيبة بن سعيد قال أنا أبو عوانة عن حنين بن عبد الرحمن قال رأيت بشر بن مروان يوم الجمعة
 يرفع يديه فقال عمارة بن ربيعة قد ذكر نحوه **حدثني** أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد قال أنا حماد وهو ابن زيد عن عمرو بن دينار عن
 جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خطيب يوم الجمعة إذا جاء رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أصليت يا فلان قال لا

اليأس عليهم ويستغيثون أوقاتاً لشدة ما بهم كذا في شرح المواهب للزقاني قال الحافظ ظاهر الآية أنهم بعد ما طال إبلاسهم تخلوا والمبلس الساكت بعد
 اليأس من الفرج فكان فائدة الكلام بعد ذلك حصول بعض ترجم لطلو العهد أو النداء للبع قبل الإبلان لأن الواو لا تستلزم ترتيباً والله أعلم **قوله** عن
 أخت لعمري قال النورى هذا صحيح يحتمل ولا يضر عدم تميمها لأنها صحاحية والصحاحية كلها معدلة قلت وأخت عمة هذه هي أم هانئ بنت حارثة بن النعمان
 المذكورة في الرواية **الآية** قال في تهذيب التهذيب أم هانئ بنت حارثة بن النعمان له صحبة وهي أخت عمة بنت عبد الرحمن كثرها روت
 عنها أختها عمة ومحمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زيارة ويحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زيارة **قوله** من في رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو تحقيق للأمر قاله الأقبى **قوله** وهو يقرأ بها على المنبر الخ قال العلماء سبب اختيار ق الآية مشقة على ذكر الموت في البعث وأحوالها وفيها الموعظة البليغة
 والزواج الآية قاله النورى وفي المرقاة قال الطبري نقلاً عن المظهر وتبعه ابن الملك أن المراد أول السورة لا جميعها لأنه عليه الصلاة والسلام يقرأ
 جميعها في الخطبة أم وفيه أنه لم يحفظ أنه عليه الصلاة والسلام يقرأ أولها في كل جمعة ولا كانت قراءتها واجبة أوسنة مؤكدة بل الظاهر أنه كان يقرأ
 في جمعة بعضها فحفظت الكل في الكل الله أعلم والحمل على كل السورة في كل خطبة مستبعد جداً **أم** قال الشوكاني يورد ذكر الأحاديث الواردة في الباب في
 من أحاديث الباب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقرأ سورة أو آية مخصوصة في الخطبة بل كان يقرأ مرة هذه السورة ومرة هذه الآية ومرة هذه

قوله عن عبد الله بن محمد بن معن الخ في تهذيب التهذيب عبد الله بن معن المدني روى عن أم هانئ بنت حارثة بن النعمان حديث ما حفظت ق القرآن في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن خبيب بن عبد الرحمن ذكر ابن حبان في الثقات وليس له في الكتابين رأي صحيح مسلم وسنن أبي داود غير هذا الحديث
قوله وكان تنوراً وتنور الخ إشارة إلى حفظها ومعرفتها بأحوال النبي صلى الله عليه وسلم وقهرها من منزله قاله النورى **قوله** عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابن سعد بن زيارة الخ قال النورى هكذا هو في جميع النسخ سعد بن زيارة وهو الصواب وكذا نقله القاسم عن جميع النسخ وروايات جميع النسخ وهو الصواب
 قال وزعم بعضهم أن صوابه سعد بن غلط في زعمه وأما واقعه في الغلط اغتراره بما في كتابي الحياكر أبي عبد الله بن أبيه فإنه قال صوابه سعد بن غلط قال
 سعد بن يحيى ما ذكره عن الجاري والذي في تاريخ البخاري ضد ما قال فإنه قال في تاريخه سعد بن يحيى وهو وهو نقل الحياكر على الحاكم واسعد بن زيارة سيد
 الخزرج وأخوه هذا سعد بن زيارة جد يحيى وعمة أدرك الإسلام ولم يذكره كثير من في الصحابة لأنه ذكر في المناقبين **قوله** عن أم هانئ بنت حارثة بن النعمان قال الحافظ

في التهذيب قال ابن عبد البر في الاستيعاب لم يسمع يحيى منها وبينها عبد الرحمن بن سعيد **أم** والله أعلم **قوله** عن عمارة بن ربيعة الخ بضم العين وتحقيق الميم
 وروية بالنسبة **قوله** رافعاً يديه الخ أي عند التكلم كما هو رأي لو عاظ إذا جأ يشهد قوله وأشار بأصبعه المسبحة الخ ويجوز الرفع والنصب قال الطبري **قوله** هاتين

اليدين الخ دعاه عليه أو أخبر عن قيم صنعه نحو قوله تعالى ثبت يداي إلى طيب **قوله** وأشار بأصبعه المسبحة الخ ويجوز الرفع والنصب قال الطبري **قوله** هاتين
 أي يدي عند التكلم في الخطبة بأصبعه يخاطب الناس وينبتهم على الاستماع كذا في المرقاة قال النورى وفيه أن السنة أن لا يرفع اليد في الخطبة وهو قول
 مالك وأصحابنا وغيرهم وحكم القاسم عن بعض السلف بعض المالكية أباحت لأن النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه في خطبة الجمعة حين استنشق وأجاب الكوفون

بأن هذا الرفع كان لحافض **قوله** إذا جاء رجل الخ قال الحافظ هو سئلك بجملة مصغرة ابن هدية وقيل ابن عمر في الغطفاني بفتح المعجمة ثم المعجمة لعل
 فاعرض غطفان بن سعيد بن قيس عيلان ووقع مسمى في هذه القصة عند مسلم من رواية الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر يلفظ جاء سئلك الغطفاني

قال قمارك وحل شاذ ابو بكر بن المشية ويعقوب الرومي عن ابن عتيبة عن ايوب عن عمرو عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فقد سئلك قبل ان يصلي فقال له أصليت ركعتين قال لا فقال قمارك كم هذا ومن طريق الأعمش
عن أبي سفيان عن جابر نحوه وفيه فقال له يا سليك قمارك ركعتين وتجوز فيها هكذا من الحفاظ أصحها ما يمشى عنه ووافقه الوليد بن أبي بشر عن أبي سفيان
عند أبي داود والدارقطني وشذ منصور بن أبي الأسود عن الأعمش بهذا الاسناد فقال جله النعمان بن قرقول (بالقافين) ذكر الحديث أخرجه الطبراني قال
ابو حاتم الرازي وهو فيه منصور يعني في تسمية الآتي وقد مر في الطحاوي من طريق حفص بن غياث عن الأعمش قال سمعت أبا عبد الله يحدث عن جابر بن سفيان
الغطفاني قال سمعت أبا سفيان يحدث به عن جابر فتحرر إن هذه القصة لسليكم ودوي الطبراني أيضا من طريق أبي صالح عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وهو يخطب فقال لأبي ذر صليت ركعتين قال لا الحديث وفي أسناده ابن لهيعة وشذ بقوله وهو يخطب فأن الحديث مشهور عن أبي ذر أنه جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد أخرجه ابن حبان وغيره وأما ما رواه الدارقطني من حديث أنس قال دخل رجل من قيس المسجد فذكر نحو قصة
سليكم فلا يخالف كونه سليكم فان قطبان من قيس كما تقدم وإن كان بعض شيوخنا غير بينهما وجوز أن تكون الواقعة تعدت فأنه لم يثبتين ذلك -
ومن المستغربات ما حكاه ابن بشكوال في المبهمات أن الداخل المذكور يقال له أبو هدية فإن كان محفوظاً فلعلها كنية سليكم صادفت اسم أبيه **قوله**
قمارك الخ زاد في بعض الرعايات ركعتين، قال الشوكاني في الأحاديث المأثورة في الباب تدل على مشروعية تحية المسجد حال الخطبة وإلى ذلك ذهب
الحسن وابن عيينة والشافعي وأحمد وإسحاق ومكحول وأبو ثور وابن المنذر وحكاه النووي عن فقهاء الحديثين وحكاه ابن العربي أن محمد بن الحسن حكاه عن مالك
وذهب الثوري وأهل الكوفة إلى أنه عجليل ولا يصليهما حال الخطبة حكاه ذلك الترمذي وحكاه القاضي عياض عن مالك والليث وأبي حنيفة وجمهور السلف
من الصحابة والتابعين وحكاه العراقي عن محمد بن سيرين وشرح القاضي والفقيه وتكرره الزهري ورواه ابن أبي شيبة عن علي وابن عمر وابن عباس وابن
السيب ومجاهد وعطاء بن أبي رباح وعروة بن الزبير ورواه النووي عن عثمان - أم - وفي صحيح البخاري في باب المدهن للجمعة عن سلمان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من الطهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب
له ثم ينصت إذا تكلم الإمام فإخفاه ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفي بعض الروايات بعد قوله إذا تكلم الإمام حتى يقضيه صلاته وقد بيناه أحد من
حديث نبينا الهدى بلغنا أن لم يحل الإمام خرج صلى ما يدا له قال الحافظ في التلخيص روى ابن إسحاق بأسناد جيد عن السائب بن زيد كنا فصله زمن
عمر بن يوم الجمعة فإذا جلس على المنبر قطعنا الصلوة فإذا سكت المؤذن خطب لم يتكلم أحد وعن ثعلبة بن أبي مالك أذكرت عمر وعثمان وكان الإمام
إذا خرج تركنا الصلوة - أم - وهذا كالإجماع منهم رضي الله عنهم على قطع الصلوة لخروج الإمام ومجلسه على المنبر وقطع الكلام لشرعهم في الخطبة كما
قال ابن شهاب خروجه (أي الإمام) يقطع الصلوة وكلامه يقطع الكلام وهذا قول ابن شهاب الزهري وليس حل قيامه فروعاً كما زعمه بعض فقهاءنا
وأما ما رواه البيهقي في الشئب عن أبي هريرة مرفوعاً من مثل هذا الكلام وحسنه الحرز في شرح الجامع الصغير فقال البيهقي أنه خطأ فاحش
وانتهى هو كلام ابن شهاب ووافقه عليه غيره من الحفاظ قال في التعليق المحجل قال أبو عمر وهذا يدل على أن الأمر بالإفصات وقطع الصلوة
ليس برأى وأنه سنة أحقرها ابن شهاب لأنه خبر عن علوه لا عن رأي أجمعه وأنه عمل مستفيض في زمن عمر وغيره - أم - والحاصل أن ما قاله ابن شهاب
وأن لم يثبت مرفوعاً فقد ثبت بعمل عامة السلف كما ذكرنا وأما غيره أبو الفضل العراقي الحافظ في شرح الترمذي أن كل من قتل عنه رجلي من الصحابة منع
الصلوة والإمام يخطب محمول على من كان داخل المسجد لأنه لم يقع عن أحد منهم التصريح بمنع التحية وقد ورد فيها حديث يخصها - أم - قلت وسألتني
تصريحه أيضاً عن بعضهم والظاهر من الآثار المذكورة امتناع الصلوة مطلقاً بعد خروج الإمام سواء كانت تحية المسجد أو غيرها ومن ادعى خلاف
ذلك فعليه البيان ولا يثبت التعامل بحضرات الاحتمال قال الحافظ في الفقه قال جماعة منهم القرطبي أقوى بالمعتمد المالكية في هذه المسألة عمل أهل المدينة
خلقاً عن سلف من لدن الصحابة إلى محمد مالك أن التنفل في حال الخطبة ممنوع مطلقاً - أم - قلت مراد القرطبي وغيره اتفاق جمهور السلف على هذا
العمل فلا يمتنع دعواهم ينقل العمل عن واحد أو اثنين بخلافه مع أن المسألة مما يكثر بالبلى ويتكرر في كل أسبوع ويؤدى على رؤس الأشهاد
وقد ورد في حديث نبينا الهدى أن عند أحد ما هو كالصريح في نفي تحية المسجد من جمل وقت الخطبة ولفظه أن المسلم إذا اغتسل يوم الجمعة ثم أقبل
إلى المسجد لا يؤدى إحداً فإن لم يحل الإمام خرج صلى ما يدا له وإن وجب الإمام قد خرج جلس فاستمع وأنصت حتى يقضيه الإمام وجمعه وكلامه
أن لم يخفله في جمعة تلك ذنوبه كلها أن يكون كفارة للجمعة التي قبلها قال الهيثمي رحمه الله رجاله صحيح خلا شيخه أحمد (أي على ابن إسحاق) وهو
ثقة، قلت وكلمة من طريق عطية الخراساني عن نبينا قال الطبراني لم يسمع عطية من أحد من الصحابة أنه كان في التمزيب فالاسناد
إذا لم ينقل وقلا حال عليه الحافظ في الفقه، ولم يسمع في أسناده شيء ولم يبق المأثور كله وهو متأيد بظاهر ما في حديث سلمان عند البخاري

مشروعية صلاته ركعتين من دخول المسجد والمأثور

وأما العلم في ذلك ونجدة المقام

كما تقدم فقولنا صلى الله عليه وسلم للمقبل إلى المسجد وإن وجلا الإمام قد خرج جلس صريح في نفى التهمة وفيها بعد خروج الإمام ويؤيد ما رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد والإمام على المنبر فلا صلاة ولا سلام حتى يفرغ الإمام وفيه إيباب ابن نعيم قال الهيثمي وهو متروك ضعفه جماعة وذكر ابن حبان في الثقات وقال بخطه، قال المحافظ أنه حديث ضعيف والأحاديث الصحيحة لا تقبل بمثله، أم قلت ولكن يتأتى بمثله حديث نبيشة المتأيد بتعامل عامة السلف لاستيما وأية الانصاف تشمل الخطبة أيضا بموجبها بل هو مورد النقل عند البعض وقراءة القرآن في الخطبة ليس موضعها متعيناً، وقد أخرج الستة عن أبي هريرة مرفوعاً إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والإمام يخطب انصت فقد اخوت قال العيني وهو حديث مجمع على صحته من غير خلافات لحديثه حتى كان يكون متواتراً، أم - بل الخطاوى قد ادعى تواتره وتخبر كلامه الخطاوى في هذا المبحث أنه روى أحاديث عيسى بن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وأوس بن أوس رضي الله عنهم كلها تأمراً بالانصاف إذا خطب الإمام فقل كل ما أن موضع كلام الإمام ليس موضع للصلاة فبالنظر إلى ذلك يستوى الداخل والآخى ومع هذا الذي قلناه الخطاوى واقفة عليه ما وردى وغيره من الشاذية، وقد ورد فيه آثار كثيرة من الصحابة والتابعين أخرجها الخطاوى وابن أبي شيبة قال العيني أما الصحابة فهم عتبة بن ربيعة بن عبد المطلب وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر بن عبد الله بن عباس أما الثعلبية فخرج الخطاوى عنه أنه قال الصلاة والإمام على المنبر معصية فإن قلت في استناد عبد الله بن هبيرة وفيه مقال قلت وثقه أحمد وكل من ذلك وإنما أشر الثعلبية بن مالك فأخرجه الخطاوى أيضاً باستاد صحيح أن جلوس الإمام على المنبر يقطع الصلاة وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه حديثاً عن عبد الله بن العوام عن يحيى بن سعيد عن يزيد بن عبد الله عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي قال أدركت عمر بن عثمان رضي الله تعالى عنهم فكان الإمام إذا خرج تركنا الصلاة فإذا تكلم تركنا الكلام وأما أثر عبد الله بن صفوان فأخرجه الخطاوى أيضاً باستاد صحيح عن هشام بن عروة قال رأيت عبد الله بن صفوان بن أمية دخل المسجد يوم الجمعة وعبد الله بن الزبير يخطب على المنبر وعليه أزار ودعاء ولعلان وهو معتم بعمامة فاستلم الركن ثم قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم جلس ولم يركع وأما أثر عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم فأخرجه الخطاوى أيضاً عن عطاء قال كان ابن عمر بن عباس يكره أن الكلام والصلاة إذا خرج الإمام يوم الجمعة وأما التابعون فهم الشعبي والزهرى وعلقمة والوقلاية وعجافه فأثر الشعبي عامر بن شريك أخرجه الخطاوى باستاد صحيح عنه عن شريح أنه إذا جاء وقد خرج الإمام لم يصل وأثر الزهرى محمد بن مسلم أخرجه الخطاوى أيضاً باستاد صحيح عنه في الرجل يدخل المسجد يوم الجمعة والإمام يخطب قال يجلس ولا يسلم وأثر علقمة فأخرجه الخطاوى أيضاً باستاد صحيح عن القاضى بكارعن أبي عاصم النبيل أنهما ابن مخنف عن شعبة عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم قال لعلقمة أنكروا الإمام يخطب أو قد خرج الإمام قال لا إلى آخره، وأثر ابن قلابة عبد الله بن زيد الجرمي أخرجه الخطاوى أيضاً باستاد صحيح عنه عن جابر بن محمد يوم الجمعة والإمام يخطب تجلس ولم يصل وأثر عجل أخرجه الخطاوى أيضاً باستاد صحيح عنه كم أن يصل والإمام يخطب وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً فمؤثر السكيات من الصحابة والتابعين الكبار لم يجعل أحدهم منهم يوماً في حديث سليك وعلما أنه يعمل به لما تركوه، أم - قال أبو بكر بن الحرى فإذا امتنع الأمر بالمعروف وهو أمر الملائكة بالانصاف مع قصر زمنه (وتحتم وجوبه) فضع الشاغل بالحجة طمع زمتها (وعدم وجوبها) أولى، وقال صلى الله عليه وسلم للذين دخلوا في خطبة رتاب الناس وهو يخطب يجلس فقد أقيمت فامرء بالجلوس ولم يأمر بالتحية وناقش فيه المحافظ ما ليس بثور، وإيضاً قصة عمر عثمان بظاهرها مؤيدة للمعهور كما تقدم وكذا قصة من دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال هلك الكراع الحديث في الاستسقام وأما قصة سليك فيحتمل اختصاصها بمصلحة ركعها الشائع إذا ذاك يشير إليه ما في حديث أبي سعيد الذي أخرجه أصحاب السنن وغيرهم جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الرجل في هيئة يذلة فقال له أصليت قال لا قال صلى الله عليه وسلم ركعتين وحضر الناس على الضد فامرء أن يصل ليراه بعض الناس وهو قائم فيصدق عليه ويؤيد أن في هذا الحديث عندنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال إنك هذا الرجل دخل المسجد في هيئة يذلة فامرء أن يصل ركعتين وأنا الرجاء أن يفتن له رجل فيصدق عليه وعرفت هذه الآية المرم على من طعن في هذا التأويل فقال لو كان كذلك لقال لهم إذا رايتهم ذابذة فصدقوا عليه وإذا كان أحد ذابذة فليقم فليركع حتى يتصدق الناس عليه والذي يظهر أنه صلى الله عليه وسلم كان يجتنب في مثل هذا الأجل دون التفصيل كما كان يضع عن المعاتبة ويؤكد الاختصاص أيضاً ما أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق أبي إسحاق حدثني إبان بن صالح عن جابر قال دخل سليك الغطفاني المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ولا تعودن لمثل هذا فركعها ثم جلس قال ابن حبان أراد به الأبطاء، أم - والظاهر أنه أراد الأبطاء والركوع كليهما والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم لا تعودن لمثل هذا يشبه بقوله صلى الله عليه وسلم في الركعة الواصلة إلى الصف لذلك الله حرصاً ولا تعد وإيضاً قد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال لسليك قم فصل ركعتين وهذا يدل على أنه كان جالساً والتحية تفوت بالجلوس وإحيب بأنه

أثر الصحابة والتابعين في منع الصلاة للإمام والخطيب

كما قال جاد ولم يذكر الركعتين **وحدثنا** قتيبة بن سعيد واسحاق بن ابراهيم قال قتيبة نا وقال اسحاق انا سفيان عن عمر
 سمع جابر بن عبد الله يقول دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في الجمعة فقال اُصليت قال لا قال قم فصل
 الركعتين وفي رواية قتيبة قال صلى ركعتين **وحدثني** محمد بن رافع وعبد بن محمد قال ابن رافع نا عبد الله بن رافع نا
 كان جاهلاً وهي لا تقوت به في حق الجاهل وتعقب بان القصة تكررت كما في النسائي ولاحمد بن ابي حنبل انه تكرر امره بالصلاة ثلاث مرات في ثلاث جمع
 فحواجلوه في المزمين الآخرين على النسيان والناسي عندهم كالجاهل وهو كما ترى مستبعد جداً وفي سنن الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم لما خطب
 سليكا امسك عن خطبته حتى فرغ سليك من صلاته قال الدارقطني الصواب انه من رواية سليمان التيمي مرسل او معضلاً قال العيني والمرسل عندنا محجة
 وقد اعتضد هذا المرسل برسل آخر عن محمد بن قيس عن ابن ابي شيبة قلبي ولكن يخالفه سياق حديث ابي سعيد عند الترمذي ونقطة ان رجلاً حلياً لم يجمع
 في هيئة يذة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فامره فصل ركعتين والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب صحبه الترمذي قال صاحب المتنق وهذا يصح بضعف ما رو
 انه امسك عن خطبته حتى فرغ من الركعتين ، ام- وقيل ان هذه القصة وقعت قبل الشروع في الخطبة وقد يوب عليه النسيان في سنن الكبري ويبدل عليه
 ما في صحيح مسلم والنبي صلى الله عليه وسلم قال على المنبر كما ساق في الباب وصحة قوله امسك عن الخطبة في رواية الدارقطني امسك عن الشروع فيها كما في الترمذي
 واما قوله في سائر الروايات وهو يخطب فيصغى يريد اويكاد ان يخطب وعليه حمل الشيخ الا نورد في الحديث القولي الذي ياتي في الباب من طريق
 ابي سفيان عن جابر اذا جاء احدكم والامام يخطب الحديث كما يدل عليه ما ياتي ايضا في الباب من طريق شعبة عن عمرو بن دينار عن جابر اذا جاء احدكم
 وقد خرج الامام يدل قوله والامام يخطب وفي صحيح البخاري والامام يخطب او قد خرج بالشك الا ان الصلوة بعد خروج الامام ايضاً مكروهة عندنا عندنا
 الثلاثة باك اتفاق والاختلاف بين الامم وصاحبيه افاض في الكلام لا في الصلوة كما في البدائع والمبسوط وغيرها قال ابو يوسف وهذا ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لوجوب اجتماع الخطبة وانما يجب حالة الخطبة بخلاف الصلوة فانها عندنا ثابتة لا يفوت الا سماع وتكبير الافتتاح ، نعم هذه الحلة كانت متفتية في حق سليك
 ان ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم امسك عن الخطبة لرعايته كما رواه الدارقطني بخلاف القول العلم الا ان يحمل على من يجوز في الركعتين وكان حاله حال
 سليك في كونه مأموماً من تقويته سماع الخطبة والله اعلم ، ثم اعلم ان المراد بالركعتين في قصة سليك هي تحية المسجد عندنا اكثر من وقدره في سنن
 ابن ماجة في هرة وجابراً في قوله فان فيه استقها صلى الله عليه وسلم بقوله اُصليت ركعتين قبل ان تحي ورجال استاده ثقات وحججه الحلق نظام
 الجمع من البيت فهذا كالصريح في ان الصلوة ليست تحية المسجد وادعى المزني وابن تيمية ان قوله قبل ان تحي تصحيف من قبل ان تجلس كذلك زاد المعاد
 والتخصيص الجدير ولكنهم لم يأتوا عليه ببرهان واضح مع ان الامام اذا دعا تحية في نذر عليه فقال ان كان صلى الله عليه وسلم في البيت قبل ان تحي فلا يصح اذا دخل
 المسجد بل نقل الشيخ الا نورد رحمه الله من جزء القراءة من مذهب جابر راوي الحديث ما يشربه وحملها الشيخ العار والمحقق على الله الداهلي قد بر الله
 روجه على رابطة الجمعة القبلية حيث قال والى استحباب الصلوة قبل الخطبة لما بيننا في سنن الرواتب فاذا جاء والامام يخطب فلا يركع ركعتين وليتخير فيما
 دعاية لسنة الراتبة وادب الخطبة جميعاً بقدره لا مكان ، ام- وفي الطبراني الاوسط عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الجمعة ركعتين
 وبعد ركعتين رواه في ترجمة احمد بن عمر وقد تقدم الكلام مبسوطاً في سنن الجمعة القبلية في اوائل هذا الباب وهذا الكلام كله كان في قصة سليك
 الجارية اما الحديث القولي العام اذا جاء احدكم والامام يخطب الحديث فهو حديث اخرجه الشيخان في صحيحهما ولكن اعلم الدارقطني ونبيه على ان شعبة
 متفرق في روايته عن عمرو بن دينار عن جابر وقد رواه ابن جريح وابن عسيرة وحماد بن زيد وابو رقة وجيب بن يحيى كلهم عن عمرو بن جابر
 فذكرها قصة سليك ولم يذكرها هذا التبرج القولي قال الحافظ في المقدمه وتابع شعبة روح بن القاسم عند الدارقطني نفسه فلم يبق الشذوذ ، قلت
 وتابع عمرو بن دينار ابوسفيان طحمة بن نافع عن جابر عند مسلم كما هو مصرح في الباب فلا سبيل الا الى اثبات التعارض او ادعاء النسخ قال العيني
 مقراً كلام الطحاوي ومتعقباً على الحافظ ابن حجر ان قضية سليك كانت في حالة اياحة الافعال في الخطبة قبل ان ينزى عنها الا يرى ان في حديثنا
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النامس ثيابهم وقلابهم جميع المسلمين ان نزع الرجل ثيابه والامام يخطب مكروه وكان ذلك من المحص
 وقول الرجل لصاحبه انصت كل ذلك مكروه فذلك ان ما مر به صلى الله عليه وسلم سليكا وما مر به الناس بالصلاة عليه كان في حال الاح
 الافعال في الخطبة وما مر به صلى الله عليه وسلم بالانصات عند الخطبة وجعل حكم الخطبة حكم الصلوة وجعل الكلام فيها لغوا كما كان جعله لغوا
 في الصلوة ثبت بذلك ان الصلوة فيها مكروهة فهذا وجه قول القائل بالنسخ وصحة كلامه هذا على هذا الوجه لا على غيرم الكلام في الصلوة انتح
 كلامه ، او يقال ان ادلة الحظر والاباحة قد تعارضت في تحية المسجد فيترجح الحاضر على الميم لكونه محموراً وكونه قريشاً من التواتر واوقوعه
 جمهور السلف وان ترجح الميم لكونه خاصاً وفضلاً في المسألة والحاضر ليس كذلك والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب هذا غاية النسخة في

ابن جريح قال اخبرني عمر بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يقول جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة فخطب فقال له اركعت ركعتين قال لا فقال اركع **حادثنا** محمد بن زيار قال ناظر وهو ابن جعفر قال ناشئة عن عمر بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال اذا جاء احدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليصل ركعتين **وحادثنا** قتبية ابن سعيد قال ناظر **وحادثنا** محمد بن زيار قال انا الليث عن ابي الزبير عن جابر انه قال جاء سليلك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاعاد على المنبر ففقد سليلك قبل ان يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما **وحادثنا** اسحاق بن ابراهيم وعبد بن خشرم كلاهما عن عيسى بن يونس قال ابن خشرم انا عيسى عن ابي اعش عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال جاء سليلك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب فجلس فقال له يا سليلك قم فاركع ركعتين وتجويز فيها ثم قال اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين ولتجوز فيها **وحادثنا** شيان بن فرخ قال ناظر سليلك بن المخيرة قال ناظر محمد بن هلال قال قال ابو رفاعة انتهيتم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب قال فقلت يا رسول الله رجل غريب جاء يستل عن دينه لا يدري ما دينه قال فاقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك خطبته حتى انتهت الى غاتي بكري حبيت قوامه حديثا قال فقد علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل علي ما علمه الله ثم اتي خطبته فأتى آخرها **وحادثنا** عبد الله بن مسleme بن قعنب قال ناظر سليمان وهو ابن بلال عن جعفر عن ابيه

هذا المقام والاضاف ان الصدر لم يشرحه لترجم احد الجانبين الى الاخر ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا، **قوله** اركعت ركعتين الخ وفي رواية ابى الزبير عن جابر عند البيهقي اركعت الركعتين ومن طريق الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عند اصيلت الركعتين **قوله** اذا جاء احدكم يوم الجمعة الخ قال النووي وهذا نص لا يتطرق اليه تاويل ولا اظن عالما يبلغه هذا اللفظ ويعتقد صحته فيحذف لام قال الزرقاني اذا لا يسهه مخالفة لان اعتقد على كل حال اوشد وذو ان كان صحيحا فيحذفه ام - وقال الشيخ زكي الله الدهلوي رحمه الله ولا تغتر في هذه المسألة بما يجهل به اهل بلدك فان الحديث صحيح واجب اتباعه ام - وقال الشيخ الاكبر في الفروع فانه اذا انصف الانسان ما تراه يارضى الركعة اذا دخل المسجد ام - وقد تقدم بيان المعارضة وترجم ما هو الاصح والله الموفق، واما ما قال بعض المدرسين ان الاصل في الباب قصة سليلك وهي واقعة عين تختم ويجوزها ثم فهم منها بعض الرواة ضابطة ورواها كما فهم فجعل الجزئية كلية فسياق المراتب يرد في بعض الروايات الصحيحة وقمع الجمع بين القصة الجزئية والضابطة الكلية والاصح منها ما في سنن ابى داود بعد ذكر قصة سليلك ثم قال اذا جاء احدكم الحديث فهذا صريح في انه صلى الله عليه وسلم خاطب به الناس بعد ما خاطب سليلك ونبيه على ان الحكم ليس مختصا به والله تعالى اعلم **قوله** وليتجوز فيها الخ اي ليخفف قال العلامة الزبيدي المراد بالتخفيف في الركعتين مما قال الزركشي الاقتصار على الراجحات لا الامساع قال ويدل لذلك ما ذكره من انه اذا انقضى الوقت اراد الوضوء اقتصر على الراجحات ام - **قوله** قال ابو رفاعة الخ اي العدي قيل اسمه مقيم بن اسد وقيل غير ذلك قال ابن عبد البر كان من فضلاء الصحابة بالبصرة قتل بكابل سنة اربع واربعين قال الحافظ وقال خليفة بن خياط سنة اربع واربعين فتح ابن عامر بكابل وقتل بها ابوقتاوة العدي ويقال ان الذي قتل ابوقتاوة العدي والله اعلم **قوله** رجل غريب الخ يعني نفسه والله اعلم وفيه التلطف بالسؤال **قوله** يسأل عن دينه الخ ولعله سأل عن الايمان وقواعده المهمة ولذا يادى صلى الله عليه وسلم الى جوابه وقطع خطبته لتقديم أهمل الامور فاهتمها قال عياض اذ لو تركه حقيقه من الصلوة امكان ان تخترمه المنية وكان الايمان على الفرض **قوله** فاقبل على رسول الله الخ فيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم ورفقه بالمسلمين وشفقة عليهم وخفض جناحه لهم قاله النووي **قوله** بكري الخ بضم الكاف وكسرهما والنضم اشهر **قوله** حبيت قوامه حديثا الخ قال النووي هكذا هو في جميع النسخ حبيت ورواه ابن ابى خيثمة في غير صحيح مسلم خلت بكسر الخاء وسكون اللام وهي بمعنى حبيت **قوله** فقد علمه رسول الله الخ قال النووي ليسمع الباقون كلامه ويراد شخصه الكريم وقال عياض وفيه المجلس على الكرسي ولا سيما في مثل هذا وجلسة عليه ليسمع غيره وليتمكن من مسئلة **قوله** جعل يحلمه ما علمه الله الخ قال النووي يحتمل ان هذه الخطبة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها خطبة امر غير الجمعة ولهذا قطعها بهذا الفصل الطويل ويحتمل انها كانت الجمعة واستأنفها ويحتمل انه لم يحصل فصل طويل ويحتمل ان كلامه لهذا الغريب كان متعلقا بالخطبة فيكون منها ولا يضر الشرح في انشائها ام - قلت والاحتمال الثاني بعيد لقوله ثم اتي خطبته فأتى آخرها وكذا الثالث فان الظاهر من الروايات بالكرسي الفصل الطويل وكذا الواقع لان قوله وترك خطبته وقوله ثم اتي خطبته ظاهر في قطع الخطبة الا ان يقال انه قطع سلسلة الكلام الذي كان يتكلم به فالراجح هو الاحتمال الاول والله اعلم قال صاحب البدائع من اصحابنا ويكره للخطيب ان يتكلم في حالة الخطبة ولو فعل

وهل أتى على الإنسان حين من الدهر وإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقل في صلاة الجمعة سجدة الجمعة والمنافقين وحديثنا
 ابن غير قال نا إلى ح وحديثنا أبو كريب قال نا وكيع كلاهما عن شفين بهذا الاسناد مثله وحديثنا محمد بن بشير قال نا محمد بن جعفر
 قال نا شعبة عن مخل بهذا الاسناد مثله في الصلواتين عليهما كما قال شفين **حدثني** زهير بن حرب قال نا وكيع عن شفين
 عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في الفجر يوم الجمعة بالم تزيل وهل إلى
حدثني أبو الطاهر قال نا ابن وهب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في
 الصبح يوم الجمعة بالم تزيل في الركعة الأولى وفي الثانية هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً **حدثنا** يحيى بن يحيى
 قال نا خالد بن عبد الله عن شهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلي أحدكم الجمعة فليصل
 بعدها رجباً **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقدا قال نا عبد الله بن أدريس عن شهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال
 ولعل حكيمته ذكر المبدأ والمعاد وخلق آدم الجنة والنار وأهلها وأحوال يوم القيامة وكل ذلك كان واقع يوم الجمعة **قوله** في حديث أبي هريرة التزيل وهل إلى الخ
 قال الحافظ فيه دليل على استحباب قراءة هاتين السورتين في هذه الصلوة من هذا اليوم لما تشعرا الصيغة به من موافقته صلى الله عليه وسلم على ذلك الكثرة
 منه بل ورد من حديث ابن مسعود التصريح بمداومته صلى الله عليه وسلم على ذلك أخرجه الطبراني ولفظه يديم ذلك وأصله وابن ماجه بل وفي هذه
 الزيادة ورجاله ثقات لكن صوب الوحاقر إرساله وكان ابن دقيق العيد لم يقف عليه فقال في الكلام على حديث الباب ليس في الحديث ما يقتضيه فعل
 ذلك دائما اقتضاء قويا وهو كما قال بالنسبة لحديث الباب فان الصيغة ليست نصا في المداومة لكن الزيادة التي ذكرناها نص في ذلك وقد شارك أبو الوليد
 الباجي في رجال البخاري إلى الطعن في سعد بن إبراهيم لزمنا لهذا الحديث وان ما كثر امتنع من الرواية عنه لأجله وان الناس تركوا العمل به لاسيما
 أهل المدينة ام - وليس كما قال فان سعدا لم يفرده به مطلقا فقد أخرجه مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله وكذا ابن ماجه والطبراني
 من حديث ابن مسعود وابن ماجه من حديث سعد بن أبي وقاص والطبراني في الأوسط من حديث علي وأما دعواه ان الناس تركوا العمل به فباطلة
 لأن أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين قد قالوا به كما نقله ابن المنذر وغيره حتى أنه ثابت عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والرسود وهو من
 كبار التابعين من أهل المدينة أنه أم الناس بالمدينة بها في الفجر يوم الجمعة أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح وكلام ابن العربي يشعر بأن ترك ذلك
 أمر طرأ على أهل المدينة لأنه قال وهو أمر لم يعلم بالمدينة فأن الله أعلم من قطعه كما قطع غيره ام - وأما امتناع مالك من الرواية عن سعد فليس لأجل
 هذا الحديث بل لكونه طعن في نسب مالك كذا حكاه ابن البرقي عن يحيى بن معين وحكي الوحاقر عن علي بن المديني قال كان سعد بن إبراهيم لا يثبت
 بالمدينة قلنا ذلك يكتب عنه أهلها وقال المشايخ اجمع أهل العلم على صدقهم وقد مرى ما لك عن عبد الله بن أدريس عن شعبة عنه فهم انه حجة بانفاقم
 قال ومالك انما لم يرو عنه لمخبر معروف فاما ان يكون تخلفه فلا احتفظ ذلك ام - وقد اختلف تحليل المالكية بكرة قراءة السجدة في الصلوة فقبل
 لكونها تشتمل على زيادة سجود والفرض قال القرطبي وهو تعليل فاسد يشهد به هذا الحديث وقيل بحشية التخليط على المصلين ومن فرقه بعضهم بين
 الجمعة والسنن لان الجمعة يوم من معها التخليط لكن هم من حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة فيها سجدة وفضلوا النظر فسبح بهم فيها
 أخرجه ابوداود والحاكم وبطلت التفرقة ومنهم من جعل الكراهة بحشية اعتقاد العوام انما فرض قال ابن دقيق العيد لما القول بالكراهة مطلقا
 فيأباه الحديث لكن اذا انتهى الحال إلى وقوع هذه المفسدة فينبغي ان تترك أحيانا لتندفع فان المستحب قد يترك لدفع المفسدة المتوقعة وهو يحصل
 بالترك في بعض الأوقات ام - وإلى ذلك اشار ابن العربي بقوله ينبغي ان يفعل ذلك في الأغلب للقعدة دليلا على ثبوتها العامة سنة ام - وهذا
 على قاعدتهم في التفرقة بين السنة والمستحب وقال صاحب المحيط من الحنفية يستحب قراءة هاتين السورتين في صبح يوم الجمعة بشرط ان يقرأ غير ذلك
 أحيانا لئلا يظن الجاهل انه لا يجزئ غيره وأما صاحب الهداية منهم من ذكر ان علته الكراهة بخروج الباقي وإيها التفضيل وقول الطحاوي في سبيل قول
 صاحب المحيط فانه خص الكراهة بمن يراه حتما لا يجزئ غيره أو يرى القعدة بغيره مكرهه ام - كذا في الفتح وفي الدر المختار ويكره المتعين كالسجدة وهل
 أتى لفجر كل جمعة بل يندب قراءتها أحيانا ام - وفي فتح القدير ان مقتضى الدليل عدم المداومة والمداومة على العمل كما يفعل خفية العصر فيستحب
 ان يقرأ ذلك أحيانا ثم يتركها بالتمام فيبقى بالترك أحيانا ولذا قالوا السنة ان يقرأ في ركعة الفجر بالكافرة والاخلاص وظاهر هذا
 افادة المواظبة اذا الإيها مأكورا منتهى بالنسبة إلى الصلوة فنسب ام ومقتضاه اختصاص الكراهة بالامام وتارة في الخبر ان هذا ينبغي ان العلة
 إيها التفضيل والتعيين اما على ما عل به المشايخ من هجر الباقي فلا فرق في كراهة المداومة بين المنقرض والاهل السنة والفرق منكره المداومة
 مطلقا لما صرح به في غاية البيان من كراهة المواظبة على قراءة السور الثلاث في التوراع من كونهم في رمضان اماما او لا ام - كذا في رد المحتار

رسول الله صلى الله عليه وسلم افاضلتي بعد الجمعة فصلاوا اربعاً زاد عمر في روايته قال ابن ادريس قال سميل فان عجل بك شئ ففضل ركعتين في المسجد ركعتين اذا رجعت **وحدثني** زهير بن حرب قال ناجير بن وحدثنا عمر الناقد والوكري قالانا وكيع عن شفيان كلاهما عن سميل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكراً صلياً بعد الجمعة فليصل اربعاً وليس في حديث جرير منكراً **وحدثنا** يحيى بن يحيى وعمر بن زهير قالانا الليث بن سعد قال ثنا الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان اذا صلى الجمعة انصرف فمسح بيمينه في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه وصف نطق صلوة النبي صلى الله عليه وسلم فقال

وفي شرح المشكوة وقال جمع من الشافعية ان الاولى للامام ترك تينك الشورتين او السجود عند قراءة آية السجدة في بعض الايام كان العامة صاروا يعتقدون وجوب قراءته ذلك ويكرهون على من ترك ذلك اقول بل يحضر العلة فيعتقدون ان صلوة الصبح في مذهب الشافعية ثلاث ركعات فان عند نزول الناس الى المسجد يحسب الجاهل انه سبقه من الركوع الى السجود فيركع ويسجد ثم يسجد ويقوم وقد وقع هذا في زماننا مخصوص ببعض العوام بل من اللطائف ان بعض العجم راحوا الى بخارى فقال واحد رأيت من الهياك في مكة ان الشافعية يصلون الصبح ثلاث ركعات فقال الآخر انا يصلون هكذا اصبح الجمعة لا مطلقاً وسبيلاً ككل صلاة الشافعية على هذا وترك الخفية والمالكية هذا العمل مطلقاً فكان عليهم ان يفعلوه ايضاً كذلك في بعض الاوقات ولعل للاحظهم ان في محاذرة العوام تركه اظهر من فعله ولذا جئوا ترك سجود السهو في صلاة الجمعة والعديد من الله اعلم ام - **قولنا** افاضلتي بعد الجمعة فصلوا اربعاً الخ قال ابن الملك وهذا يدل على كوز السنة بعدها اربع ركعات وعليه لشافعية في قول ام وهو قول ابى حنيفة ومحمد وعن ابى يوسف ان السنة بعدها ست جمعاً بين الحديثين او لما روي عن علي بن ابي طالب قال من كان مصلياً بعد الجمعة فليصل ستاً وهو غفلة والطحاوي وقال ابو يوسف احب الى ان يداً اربعاً لا يكون قد صلى بعد الجمعة مثلاً واخذ من مفهوم هذا الحديث بعض الشافعية انه لا سنة الجمعة قبلها وانتدع بعضهم فقال الصلوة قبلها بركة كيف قد جاءوا باسناد جيد كما قال الحافظ العراقي انه عليه السلام كان يصلي قبلها اربعاً وروي الترمذي ان ابن مسعود كان يصلي قبلها اربعاً ويحدثها اربعاً والظاهر انه بتوقيف كذا في المرواية وقال يحيى ان صلى يوم الجمعة في المسجد صلى اربعاً وان صلى في بيته صلى ركعتين قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه وانما سنن الجمعة من صلاتها في المسجد ركعتان بعدها من صلاتها في بيته ثلاث يصل مثل الصلوة في وقتها ومكانها في اجتماع عظيم من الناس فان ذلك ينفع على العوام طرأ على عرض الجماعة ونحو ذلك من الاهام وهو ان الله عليه السلام ان لا يوصل صلاة حتى يتكلم او يخرج ام - **قولنا** من كان منكراً مصلياً بعد الجمعة الخ قال النووي في شرح مسلم انه يقول من كان منكراً مصلياً على غاشية ليست واجبة وذكر الاربع لفضلها وفعل الركعتين في اوقات بيئات لان اقلها ركعتان قال ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في اوقات اربعاً لانه امرنا بهن وحدثنا علي بن قال العراقي وما ادعى من انه معلوم فيه نظر بل ليس ذلك بمعلوم ولا مظنون لان الذي صح عنه صلوة ركعتين في بيته ولا يلزم من كونه امر به ان يفعل ذلك وانما اربعاً الخطاب كان يصلي بمكة بعد الجمعة ركعتين ثم اربعاً واذا كان بالمدينة صلى بعدها ركعتين في بيته فيقول له فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فليش ذلك علم ولا ظن انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل بمكة ذلك وانما اراد رفع فعله بالمدينة فحسب لانه لم يصح انه صلى الجمعة بمكة وعلى تقدير وقوعه بمكة منه فليس ذلك في اكثر الاوقات بل نادراً وربما كانت الخصاص في حقها بالتحقيق في بعض الاوقات فانه صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب اجمعت عيناه وعلاه صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش الحديث فربما الحقه تعب من ذلك فاقصر على الركعتين في بيته وكان يطيلها كما ثبت في رواية النسائي وفضل الصلوة طول الوقت اي القيام فلهذا كانت اطول من اربع ركعات خفاف او متوسطات انتهى كذا في نيل الاوطار **قولنا** فمسح بيمينه في بيته الخ قال الشوكاني استدرك به على ائمة الجمعة ركعتان وعن فضل ذلك عمران بن حصين وقد حكاه الترمذي عن الشافعية واحمد قال العراقي لم يرد الشافعية واحمد بذلك الا بيان اقل ما يسحب والا فقل استحبنا اكثر من ذلك فنص الشافعية في الامر على ان يصلي بعد الجمعة اربع ركعات ذكر في باب صلوة الجمعة والعديد من سياق نقل ابن قلندر عن احمد ثم قال واختلف ايضاً هل افضل فعل ستة الجمعة في البيت او في المسجد فذهب الى الاول الشافعية وما لا جدل وغيرهم واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (افضل صلاة المراء في بيته الا المكتوبة) وانما صلاة ابن عمر في مسجد مكة فقيل لعله كان يريد التفرغ في مسجد مكة للطواف بالبيت فيكون ان يقوته بفضيلة الى منزله صلاة ستة الجمعة او انه يشق عليه الذهاب الى منزله ثم الرجوع الى المسجد للطواف او انه كان يرى التوافل تضاعف بمسجد مكة دون بقية مكة او كان له امر متعلق به ام وفي الدر المختار والا فضل في النقل غير التراويح المنزل الا تخوف شغل عنها والا هم افضلية ما كان خشع واخلص ام - **قولنا** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك الخ وفي سنن ابى داود عن ابن عمر انه كان اذا كان بمكة فصل الجمعة تقدم فصل ركعتين ثم تقدم فصل اربعاً واذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع الى بيته فصل ركعتين ولم يصل في المسجد فليل له في ذلك فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك

وقيل سمى به لأن الله تعالى فيه عوائد الأحسان إلى عباده دينية ودينية، أم وقيل تفاقوا ولا يعود على من أحكمت كما حقيقت القافلة حين خروجه
تفاقوا لا لقولها سلمة وهو رجعها وحقيقتها الراحة، قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه الأصل فيها أن كل قمر ليلة يوم يجلبون فيه ويخرجون من
بلادهم وينتقمون تلك عادة لا ينفك عنها أحد من طوائف العرب الجهم وقد روي النبي صلى الله عليه وسلم أن ليلة ولدت فيه ما لم يكن في غيره من الناس قالوا
كنا نلعب فيها في الجاهلية فقال قلوبكم لكم الله بهما خيرا منها يوم الأضحية ويوم الفطر قبلهما النيروز والمهرجان وانما يدل لأنه ما من عيد في الناس إلا هو
سبب وجوه تنويه بشعائر دين أو موافقة أئمة مذهب أو شيء مما يضاف إلى ذلك فثبت النبي صلى الله عليه وسلم أن تركهم وعاقبتهم أن يكون هناك تنويه بشعائر
الجاهلية أو تريخ لسنة إسلامها فأبدا لهم يومين فيها تنويه بشعائر الملة الحقيقية وضم مع التعليل فيها ذكر الله وأبدا من الطاعة لا يكون اجتماع المسلمين
بمجرد اللعب لئلا يخلو اجتماع منهم من أعاد حكمه الله أحد من يوم فطر صياهم واداء نوع من زكواتهم فاجتمع الغرض الطبيعي من قبل تفرغهم عما يشق عليهم
وأخذ الفقير الصلوات والحلق من قبل الاجتماع مما اتفق الله عليهم من تفرغ فيق اداء ما اقترض عليهم واسبل عليهم من إيقاع رؤس الأهل والولد إلى سنة أخرى
والثاني يوم ذبح إبراهيم عليه السلام وأقام الله صليها بأن فلان يوم بلع عظيم اذ فيه تذكر حال أئمة الملة الحقيقية والأعقاب به يوم ذبح الهجر
والأموال في طاعة الله وقوة الصبر وفيه تشبه بالحاج وتنويه بهم وشوق طاهر فيه وذلك سنن التكبير وهو قوله تعالى وتكبروا لله على ما هاكم
شكروا وفقار للصيام ولذلك سنن الأضحية والهجرا بالتكبير أيام منى واستحب ترك الخلق لمن قصدا المتخفية وسنن الصلوة والخطبة لئلا يكون شيء من
اجتماعهم بغير ذكر الله وتنويه بشعائر الدين وضروعه مقصد آخر من مقاصد الشريعة وهو أن كل ليلة لا يترك لها من عرضة يجتمع فيها أهلها
ليظهر شوكتهم وتعلموا كثرة نعم ذلك استحباب خروج الجميع حتى الصبيان والنساء وذوات الخدور والحيض ويعتزلن المصلى ويشهدن دعوة المسلمين ولذلك
كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس ثيابه في الطريق ذهابا وإيابا ليطلع أهل كلتا الطريقين على شوكة المسلمين ولما كان أصل العيد الزينة استحباب حسن اللباس
والتقليد في مخالفة الطريق والمخرج إلى المصلى، أم - وقال الشيخ الألباني في كتاب الشريعة والحقيقة هياكلها شرع عيد الفطر فترجمه بغيره فيجوز بالصلوة
للقاء ربه فان المصلى يتأخر ربه قال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه وادان ليعمل بحصول الفرجتين فشرعت صلاة
عيد الفطر وحرو عليه صوم ذلك اليوم ليكون في فطره ما جودا اجر الفرائض في عبودية الاضطراب لتكون المشوكة عظيمة القدر في صلاة عيد الأضحية مثل ذلك لصيا
يوم عرفة في حق من صامه فانه صوم رغب فيه في غير عرفة وحرم عليه صوم يوم الأضحية ليوجر اجر الرجايات فأما من اعظم الأجور ولما كان يوم زينة وشغل
ياحوال النفوس من أكل وشرب وبغال شرع في حق من ليس بحاج في ذلك اليوم ان يستغفر يومه بالصلوة مناجاة ربه يحفظه سائر يومه فان الصلوة في
ذلك اليوم في أول النهار كالنية في الصلوة فكما ان النية تحفظ عليه هذه العبادة وان صحته الغفلة في أثناء صلواته فالتية تجبره ذلك فانه تعلق عند
وجودها بكامل الصلوة تحكما سار في الصلوة وان غفل المصلي كذلك الصلوة في يوم العيد تقوم مقام النية واليوم يقوم مقام الصلوة فمكمل في ذلك اليوم
من الأسمان من لهو ولعب فعل مباح فهو في حفظ صلواته إلى آخر يومه، أم - وقال صاحب المواهب اللدنية اعملوا ان المؤمنين في هذه الدار ثلاث أعياد
عيد يتكرر في كل أسبوع وعيدان يتيان في كل عام مرة من غير تكرار في السنة فأما العيد المتكرر فهو يوم الجمعة وهو عيد الأسبوع وهو مترتب على أكمال
الصلوات المكتوبات فيؤمر لهم فيه عيداً وأما العيدان اللذان لا يتكرران في كل عام وانما يأتي كل واحد منهما في العام مرة واحداً فاحدهما عيد الفطر
من صوم رمضان وهو مترتب على أكمال صيام رمضان وهو الركن الثالث من أركان الإسلام ومبانيه فاذا أكمل المسلمون صيام شهر رمضان المفروض
عليهم واستوجبوا من الله المغفرة والعق من النار فان صيامه يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب وآخرة عتق من النار يبتقى الله فيه من النار من استحقها
بذلوبة شرع الله تعالى لهم عقب صيامهم عيداً يجتمعون فيه على شكر الله تعالى وذكره وتكبيره على ما هلهه له وشرع لهم في ذلك العيد الصلوة
والصدقة وهو يوم الجوائز يستوفى فيه الصائمون اجر صيامهم ويرجون بالمغفرة والعيد الثاني عيد النحر وهو أكبر العيدين وأفضلهما وهو مترتب على أكمال
الحج وهو الركن الرابع من أركان الإسلام ومبانيه فاذا أكمل المسلمون حجتهم غفر لهم وانما يكمل الحج بيوم عرفة فان الوقت بعرفة ركن الحج الأعظم ويوم
عرفة هو يوم التمتع والنفقة الله فيه من النار من وقف بعرفة ومن لم يقف بها من أهل الأمصار من المسلمين فلذلك صاموا اليوم الذي يليه عيد الجميع
المسلمين في جميع أمصارهم من شهد الموسم منهم ومن لم يشهد لا يشتركهم في العتق والمغفرة يوم عرفة وشرع للجميع التقرب إليه تعالى بالنسك بأربعة
دعاء صحابا هم فيكون ذلك اليوم شكراً منهم لهذه النعمة والصلوة والنحر الذي يجتمع في عيد النحر أفضل من الصلوة والصدقة في عيد الفطر لهذا أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل شكره لربه على أعطائه الكثر أن يصلي لربه ويخبر، قال فهذه أعياد المسلمين والدينا وكلها عند أكمال طاعات
مولاها الملك الوهاب وحيازهم لها وعد هو من جنيل الأجر والثواب، أم - وأختلف في حكم صلاة العيد فقال أصحابنا هي واجبة على من يقب عليه
الجمعة نصاً عن أبي حنيفة في روايته على الأصح وبه قال الأكثر وهو انه هبة نقل ابن هبيرة في الإفصاح رواية ثانية عن الإمام بأنها سنة أم

اختلاف الأئمة في حكم صلاة العيدين
على ما أوجبه أو سنة مؤكدة

اخبرني الحسن بن مسلم عن طاووس عن ابن عباس قال شهدت صلاة الفطر مع نبي الله صلى الله عليه وآله في بيرو وعمر عثمان فكان هو يصليها قبل الخطبة ثم خطب قال فنزل نبي الله صلى الله عليه وآله على كافي انظر اليه حين يجلس الرجال بيده ثم اقبل يشقه هو حتى جاء النساء ومعه بلال فقال يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يمينا يعنك على ان لا يشركن بالله شيئا فتلا هذه الآية حتى فرغ منها ثم قال جبر فرغ منها آتتني على ذلك فقالت امرأة واحدا لم يجبه غيرها منهم نعم يا نبي الله لا يدري حينئذ من هو قال فتصلتن فيسقط بلال ثوبه ثم قال هلمه فلما لكتني ابي واتني

قلت وتسمية هي اياها في الجامع الصغير سنة حيث قال عيلان الحق في يوم واحد الاول سنة والثاني فريضة ولا يترك واحد منهما لكونها واجبة بالنسبة الى نبي الله صلى الله عليه وآله ولا يترك واحد منهما فانه اخبر بعد الترك والاخبار في عبارات الائمة والشايع بذلك يفيد الوجوب والدليل على وجوبها اشارة الكتاب وتكميلا والحق والتكثير والله اعلم هذا كقولنا تعال فصل لربك واخر فان في الاول اشارة الى صلاة عيد الفطر وفي الثاني اشارة الى صلاة عيد الفطر وهو ثابت بالنقل المستفيض عنه صلى الله عليه وآله انه واظب عليهما من غير ترك وهو دليل الوجوب كذا عمل الخلفاء الراشدين من بعد من غير ترك قال مالك ومذا الشافعي سنة متوكدة واما ما نقل المزني في المختصر من الامم الشافعية انه قال من وجب عليه حضور العيد فاوله احواله بتأويلات شتى وقال احمد وجماعة هي فرض على الكفاية اذا قام بها قوم سقطت عن الباقيين كالجماع والصلوة على الميتات نقله ابن هبيرة في الانصاح وهو الوجه الثاني لاصحاب الشافعي وقال احمد لما كان قوله تعالى فصل لربك واخر والا على الوجوب حديث الا على (اي لا الا ان تطوع) والا على عدم وجوبها على كل احد فتعبر ان يكون فرضا على الكفاية قد انزعجوا الشمس ليس على من ائتمت المالكية في ذلك فقال لا نسلم ان المراد بقوله فصل لربك واخر صلاة العيد سلطنا ذلك لكن ظاهره يقتضي وجوب التجر وانتم لا تقولون سلطنا ان المراد بالآخر هو اعم لكن وجوبه خاص فيختص بوجوب صلاة العيد بسلطنا الكل وهو ان الامم الاول غير خاص بهم والامر الثاني خاص لكن لا نسلم ان الامم الاول للوجوب فيحصل على التذنب جمعا بينه وبين الاحاديث الاخر سلطنا جميع ذلك لكن صيغة صل خاصة بهم فان حملت عليه امتة وجب اذ خالف الجميع فلما دل الدليل على اخرج بعضهم كان عتيم كان قاضيا القياس ام - والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** واني بكر وعمر عثمان في الخ اشارة الى ان تقديم الصلوة على الخطبة سنة ثابتة معمول بها قال عمل الخلفاء الراشدين بعد ولم يتكلموا عليهم ولم يغير وكان ذلك بحضرة من شتى اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وفي ذكر عمر عثمان دليل على ان عاتقها رضى الله عنها في ذلك موافقة لعادة من قبلها وما روى عنهما من خلاف ذلك فهو على تقدير ثبوتهم معمول على فعلهما احيانا لئلا يرد اصلهما والله اعلم **قوله** فكان هو يصليها قبل الخطبة الخ قال ابن المنذر اجمع الفقهاء على ان الخطبة بعد الصلوة وانه لا يجوز التقديم فيها واما الصلوة فصحيحة اتفاقا ام - وقال القاضي عياض هذا هو المتفق عليه من اهل علم الامم امة الفتوى والاختلاف بين ائمتهم فيه ام - **قوله** فنزل نبي الله صلى الله عليه وآله في الزخاني فيه اشعار بان خطبة على مكان مرتفع لما يقتضيه قوله نزل وعنده ابن خزيمة خطب صلى الله عليه وآله يوم عيد على رجله وهذا مشعر بان لم يكن بالصل في زمانه منبر ويدل عليه حديث ابى سبيع كما يأتي قال الحافظ للحل الراوي ضمن نزل معنى الانتقال اي انتقل **قوله** يجلس الرجال بيده الخ كسر اللام المشددة اي يأمهم بالجلوس قال الحافظ وكانهم لما انتقل عن مكان خطبتهم ارادوا الانتقال فأمهم بالجلوس حتى يفرغ من حاجته ثم ينصرفوا جميعا او يعلموا انهم ان يتبعوه فنعهم ام - **قوله** حتى جاء النساء يشعرون النساء كرت على حق من الرجال غير مختلط بهم وهذا المعنى الى النساء انما كان بعد فراغ خطبة العيد واقتضا لمعظ الرجال كما صرح به في حديث جابر قاله النووي **قوله** معه بلال الخ فيه ان الادب في خطبة النساء في الموعظة او الحكوان لا يحضر من الرجال الا من تدعو الحاجة اليه من شاهد ونحوه لان بلاه كان خادما للنبي صلى الله عليه وآله ومتولى قبض الصدقة واما ابن عباس فقد تقدم ان ذلك اعتقده بسبب ما قاله الحافظ في الفهر **قوله** نعم يا نبي الله الخ فيه دلالة على الاكتفاء في الجواب بنعم وتنزيلها منزلة الاقرار وان جواب الواحد عن الجماعة كاذب عند المقلدوا ولم يمنع مانع من انكارهم **قوله** لا يدري حينئذ من هو الخ وفي البخاري لا يدري حسن من هي قال الحافظ حسن هو الراوي له عن طاووس ووقع في مسند وحده لا يدري حينئذ وجز جميع من الحفاظ يانه تصحيف وجهه الزوي لم يحتمل لكن اتحاما المحرج والى على ترجيح رواية الجماعة ولا سيما وجود هذا الموضع في مصنف عبد الرزاق الذي أخرجه من طريقه كافي البخاري موافقا لرواية الجماعة والفرق بين الراويين ان في رواية الجماعة تعيين الذي هو من المرأة بخلاف رواية مسلم ولو افقت على تسمية هذه المرأة الا انه يتخير في خاطري انما اسماء بنت زيد بن السكن التي تعرف بخطبة النساء ام - ثم ذكر قرائنه فليراجع **قوله** قال فتصلتن من هو فعل امر لمن بالصدقة والفاء سببية او داخلة على جواب شرط محذوف تقديره وان كذبت على ذلك فتصلتن ومناسبتة للآية من قوله ولا يعصينك في معزوت فان ذلك من جملة المحذوف الذي أمر به **قوله** ثم قال هلمه الخ القائل هو بلال وهو على اللغة الفصحى في التمجيد بها للمنفذ والجمع **قوله** فلما لكتني الخ فدا مقصود كسر الفاء وفتحها ولكن بضم الكاف وتشديد اللون،

فجئنا بيلقين الفقم والخواتم في ثوب بلال **وحدثنا** أبو بكر بن المشيم وابن أبي عمير قال أبو بكرنا سفيان بن عيينة قال قال أبو الثوب
قال سمعت عطلة قال ابن عباس يقول شهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الخطبة قال ثم خطب فرأى أنه لم يسمع النساء
فأناهن فذكرهن وعظهن أمرهن بالصلاة وبلال قائل بثوبه فجعلت المرأة تلقى الخاتمة والحرص والشئ **وحدثنا** أبو الثوب
الزهري قال ناخدا **وحدثنا** يعقوب بن داود قال قال نا اسمعيل بن إبراهيم كلاهما عن الثوب بهذا الاستاذ نحوه **وحدثنا**
اسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع قال ابن رافع نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال نا عطاء بن جابر نا عبد الله قال سمعت يقول نا
النبي صلى الله عليه وسلم قام يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم خطب للناس فلما فرغ نبى الله صلى الله عليه وسلم نزل فأتى النساء
فذكرهن وهو يتوكل على يد بلال وبلال باسط ثوبه يلقين النساء صدقة قلت لعطاء ذكر يوم الفطر قال لا ولكن صدقة يتصدقن
بها حينئذ تلقى المرأة ففتحها ويلقين ويلقن قلت لعطاء احقا على الامام ان ان أتى النساء حين يفرغ فيذكرهن قال لا تعري
ان ذلك الحق عليهم وماله لا يفعلون ذلك **وحدثنا** محمد بن عبد الله بن عمار قال نا ابي قال نا عبد الملك بن ابي سليمان عن عطلة
عن جابر بن عبد الله قال شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة
قال الحافظ وفيه جواز التقديرات بالاب والام وملاحظة الحامل على الصدقة بن يدفعها اليه **قوله** يلقين الفقم والخواتم هو بفتح الفاء والتاء المشددة فقم
وبالهاء المعجمة واحدا ففتح كقصبة وقصب واختلت في تفسيرها في صحيح البخاري عن عبد الرزاق قال هو الخواتم العظام كانت في الجاهلية ام - قال
الحافظ لم يذكر عبد الرزاق في اي شئ كانت تلبس وقد ذكر ثعلب في كتابه ان يلبسها في اصابع الارجل ام - ولهذا عطف عليها الخواتم كما عطف على الاطلاق
تنصرت الى ما يلبس في الايدي، وحكى عن الاصمعي ان الفقم الخواتم التي لا تفتقر لها فلهذا هو من عطلة لا من الاخص **قوله** والخواتم اجمع خاتم وفيه
اربع لغات فقم التاء وكسرها وخاتم وخيتام قال الحافظ واستدل به على جواز صدقة المرأة من مالها من غير توقف على اذن زوجها او على مقدار
معين من مالها كالثلث خلافا لبعض المالكية ووجه الدلالة من القصة ترك الاستفصال عن ذلك كله قال القرطبي ولا يقال في هذا ان اردوا من كانوا
حضورا لان ذلك لم ينقل ولم نقل فليس فيه تسليم اردوا من لهم ذلك لان من ثبت له الحق فالاصل بقاؤه حتى يصح بأسقاطه ولم ينقل ان الفقم
صرحوا بذلك ام - واما كونه من الثلث فمادونه فان ثبت انهم لا يجوز لهم التصرف فيما زاد على الثلث لم يكن في هذه القصة ما يدل على
جواز الزيادة وفيه ان الصدقة من ذوات العذاب لانه امرهن بالصلاة بلال باسط ثوبه ثم عمل بالثمن اكثرا هل النار لما يقع منهم من كفران النعم وغير ذلك
كما تقدم وفي مباداة تلك النسوة الى الصدقة بما يعز عليهن من حلين مع ضيق الحال في ذلك الوقت دلالة على رفيع مقامهن في الدين ورحمة
على امتثال امر الرسول صلى الله عليه وسلم ورضى عنهن **قوله** شهد على رسول الله الخ وفي صحيح البخاري قال اشهد على النبي صلى الله عليه وسلم او
قال عطلة اشهد على ابن عباس معناه ان الراوي يروي هذا لفظ اشهد من قول ابن عباس او من قول عطلة واخرجه احمد بن حنبل عن غندر عن شعبة
جائزا بلفظ اشهد عن كل منهما واما ما عبر بلفظ الشهادة تأكيداً للحقيقة ودنوفاً بوقوعه **قوله** وبلال قائل بثوبه الخ قال النووي هو كونه قبل الامم
يكتب بالياء او فاتحاً ثوبه للاخذ فيه وفي المراتب الاخرى وبلال باسط ثوبه معناه انه يسطه ليجمع الصدقة فيه ثم يفرقها النبي صلى الله عليه وسلم على
المحتاجين كما كانت عادته صلى الله عليه وسلم في الصدقات المتطوعة والزكوات وفيه دليل على ان الصدقات العامة اعم من الصدقات الخاصة
الامم **قوله** والحرص الخ بالضم والكسر الحلقة الصغيرة من الحل **قوله** والشئ الخ اي غير الخاتمة والحرص **قوله** فأتى النساء فذكرهن الخ من التذكير
اي وعظهن **قوله** وهو يتوكل على يد بلال الخ قال الطبري فيه ان الخطيب ينبغي ان يعتمد على شئ كالقوس والسيف والوزن والعصا او يتكلم على انسان
ام - وفي رد المحتار ونقل القهستاني عن عبد المحيط ان اخذ العصا سنة كالقيام ام - **قوله** يلقين النساء الخ قال النووي هكذا هو في النسخ يلقين
وهو جائز على تلك اللغة القليلة الاستعمال منها يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله الكلوني البزغيث **قوله** قلت لعطاء الخ القائل هو ابن جريج قال
الحافظ ودل هذا السؤال على ان ابن جريج فهو من قوله الصدقة انها صدقة الفطر بقرينة كونها يوم الفطر واخذ من قوله بلال باسط ثوبه كانه يشعري
بان الذي يليق فيه شئ يحتاج الى ضم فهو لائق بصدقة الفطر المقدرة بالكيل لكن بين له عطاء انها كانت صدقة تطوع وانها كانت مما لا يجزئ في صدقة
الفطر من خاتمة ونحوه **قوله** ويلقن يلقين الخ هكذا هو في النسخ مكرره وهو صحيح معناه ويلقن كذا ويلقن كذا كما ذكر في باقي الروايات **قوله**
ان ذلك الحق ان ظاهره ان عطلة كان يرى وجوب ذلك ولهذا قال عياض لم يقل بذلك غيره ولما للنزوي فحمله على الاستحباب قال لا مانع من القول
به اذ امر بترتب على ذلك مفسدة **قوله** بغير اذان ولا اقامة الخ قال النووي هذا دليل على انه لا اذان ولا اقامة للعبد وهو اجماع العلماء ايرام
وهو المعروف من فعل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ونقل عن بعض السلف في ثبوت خلاف اجماع من قبله ويعد ويتحجب ان يقال فيها

ثم قام متوكفا على بلال فامر بتقوى الله وحث على طاعته ووعظ الناس وذكرهم ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن فقال
تصدّقن فان أكثركن خطب جهنم فقامت امرأة من سطة النساء سقعة الخدين فقالت لم ير رسول الله قال لا تكُنْ تكثُر الشكّة
وتكفّر العشير قال فجعلن يتصدّقن من خيلهن يلقين في ثوب بلال من اقرب طهّن وخواتيمهن **وحدثني** محمد بن رافع قال نا
عبد المزيق قال انا ابن جريح قال اخبرني عطاء عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال لا لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم
فسمائله بعد عن ذلك فحدثني قال اخبرني جابر بن عبد الله الانصاري ان لا اذان للصلاة يوم الفطر حين يخرج الامام ولا بعد الخروج ولا اقامة ولا نداء
ولا شيء الا نداء يومئذ ولا اقامة **وحدثني** محمد بن رافع قال نا عبد المزيق قال انا ابن جريح قال اخبرني عطاء عن ابن عباس ان رسول الله
ابن الزبير اولى بأبويع له انه لم يكن يؤذن للصلاة يوم الفطر فلا تؤذن لها قال فلم يؤذن لها ابن الزبير يومه وارسل المصمك ذلك انما
الخطبة بعد الصلوة وان ذلك قد كان يفعل قال فصل ابن الزبير قبل الخطبة **وحدثنا** يحيى بن يحيى وحسن بن الربيع قتيبة بن سعيد
وابو بكر بن ابي شيبة قال يحيى انا وقال الآخرون نا ابو الاحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصلوة جامعة بنصيبك اول الخطبة الثاني على الحال، ام لما روى الشافعي عن الثقة عن الزهري قال كان صلى الله عليه وسلم يأمم يؤذن في العيدين
فيقول الصلوة جامعة وهذا من فيه مبهم وفاقوا يعرض القياس على صلوة الكسوف لثبوت ذلك فيها ولكن يفتيه ظاهرا يأتى فيما بعد
ولا اقامة ولا نداء ولا شيء والله اعلم **قوله** فان أكثركن خطب جهنم مائة في تعظيم العقاب وهو من باب الاغلاظ في النصم لمن يعلم انه لا يؤذن
فيه دون ذلك **قوله** من سطة النساء الخ كبريتين وقم الطاء خفيفة وهي صحيفة وليس المراد بها من خيار النساء كما فسره من زعم انه تصحيف
وان صوابه من سطة النساء كما في رواية النساء بل المراد جالسة في وسطهن قال الجوهري وغيره يقال وسطت القوم اسطهم سطة اي توسطتهم وقال
بعضهم الاظهر ان المراد توسطها في اقامة ليست بطويلة ولا قصيرة فرواية مسلم ناظرة الى اقامتها ورواية النساء الى منزلتها، كذا في شرح المواهب
قوله سقعة الخدين الخ بفتح السين المهملة وسكون الفاء وعين هـ ملة مدودة اي في خديها سواد وهذا بيان لصورتها، **قوله** تكثُر الشكّة الخ
من الاكثار قال النووي الشكّة هو يفتح الشين اي الشكوى (نوى) وقال الزرقاني في شرح المواهب بكسر الشين المجمة والقصر اي التشكك
من الزواج اي تكتمن الاحسان وتظهرن الشكاية كثيرا **قوله** وتكفّر العشير الخ اي الزوج وهذا كالبیان لقوله تكثُر الشكّة لا ث
كثرة انتك من الزواج مع وجود الاحسان منهم كفر بهم وستر حقهم ففيه ذم من يحمد احسان ذي الاحسان وهذه المرأة هي اسماء بنت
يزيد بن السكن التي تحرق بخطيئة النسك فقد روى الطبراني والبيهقي وغيرهما عنها انه صلى الله عليه وسلم خرج الى النساء وانا معهن فقال
يا معشر النساء انكن أكثر خطب جهنم فناديت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت عليه جريئة لم ير رسول الله قال لا تكُنْ تكثُر اللعن
وتكفّر العشير **قوله** فجعلن يتصدّقن من خيلهن الخ يضم الخاء وكسر اللام وشذ التحية جمع حلة بفتح فسكون اي من الاشياء التي معهن
من الخي كقرط وخاتم القرط هو المتصل بقرطه لا رأس المال فلا حجة فيه لمن قال بوجوب زكاة الخيل، **قوله** من اقرب طهّن الخ بيان لقوله من
خيلهن قاله الزرقاني، قال النووي الا قرطه جمع قرط قال ابن دُرَيْك كل ما علق من شئ الاذن فهو قرط قال القاضى قبل الصواب قرطه من تحت
الالف وهو المعروف في جمع قرط كخرجه ويقال في جمعه قرط كخرجه وصاح قال القاضى لا يبعد صحة اقطة ويكون جمع جمع اي جمع قرط
كاسما وقد صحت في الحديث **قوله** ثم سألته بعد حين الخ قائله ابن جريح يعني سأل ابن جريح عطاء بعد مدة عنه **قوله** للصلاة يوم الفطر
وترك يومه الاضطر لا اكتفاء **قوله** ولا اقامة ولا نداء الخ تأكيد **قوله** قال الطيب تأكيد على تأكيد ان كان
من كلام جابر وان كان من كلام عطاء ذكره تقريرا لابن جريح يعني حدثت لك انه لم يكن يؤذن ثم سألتني عن ذلك بعد حين، ام -
قوله انه لم يكن يؤذن للصلاة الخ بفتح الدال على البناء للجمهور والضمير ضمير الشأن، قال مالك في الموطأ سمعت غير واحد من علماءنا يقول
لم يكن في الفطر ولا في الاضطر نداء ولا اقامة منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليوم وتلك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا،
قوله فلم يؤذن لها ابن الزبير الخ قال المحافظ واختلف في اول من احدث الاذان فيها فروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب
انه معاوية وروى الشافعي عن الثقة عن الزهري مثله وزاد فأخبر بالحجاج حين أمر على المدينة وروى ابن المنذر عن خصين بن
عبد الرحمن قال اول من احدثه زياد بالبصرة وقال الداودي اول من احدثه مروان وكل هذا لا ينافي ان معاوية احدثه كما تقدم
في البداية بالخطبة وقال ابن حبيب اول من احدثه هشام وروى ابن المنذر عن ابن قتيبة قال اول من احدثه عبد الله بن
الزبير وقد وقع في حديث الباب ان ابن عباس اخبر ان لم يكن يؤذن لها لكن في رواية يحيى القطان انه لما ساء ما بينهما اذن يعني

العيدين غير مرة ولا مرتين غير اذان ولا اقامة **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال ناعبة بن سليمان وابو اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يصلون العيدين قبل الخطبة **حدثنا** يحيى بن ابي قتيبة وابن حجر قالوا ناسماعيل بن جعفر عن داود بن قيس عن عياض بن عبد الله بن سعد عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الاضحية ويوم الفطر فيبدأ بالصلاة فاذا صلى صلاته وسلم قام فاقبل على الناس وهم جلوس في مصلاهم فان كان له حاجة بعث ذكره للناس او كانت له حاجة بغير ذلك امرهم بها وكان يقول تصدقوا تصدقوا تصدقوا وكان اكثر من تصدق النساء ثم ينصرف فلم يزل كذلك حتى كان مهران بن الحكم فخرجت فحاصل مهران حتى اتينا المصلي فاذا اكبر من الصلوات قد نهي من قبل من طين ولكن فادام مهران ينادي عن يده كأنه يجتر في نحو المنبر وانا اجرو نحو الصلوة فلما رأيت ذلك منه قلت اين الابداء بالصلاة فقال لا يا ابا سعيد قد ترك ما تعلم قلت كلا والذي نفسي بيده لا تأتون بخير مما اعلمتلك مرار ثم انصت **حدثني** ابو الريح الزهري قال نا حاتم قال نا ابي الربيع عن محمد بن عمرو عن ابي عبيدة قال نا نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرج ابن الزبير واقام **قوله** غير مرة ولا مرتين الخ قال الطبري حال اى كثير **قوله** يصلون العيدين قبل الخطبة الخ تقدم الكلام عليه في شرح اول احاديث الباب **قوله** كان يخرج يوم الاضحية الخ اى الى صلى العيد بالمدينة خارج البلد وهو كان موضع معروف وباتريك موصوف في شرح السنة السنن ان يخرج يوم الاضحية لصلوة العيدين الامن عند فيصل في المسجد اى مسجد داخل البلد قال ابن الميمون والسنة ان يخرج الامام الى الجبابة ويستغفل من يصلي بالضعفاء في المصنعة على ان صلوة العيد في الموضوعين جائزة بالاتفاق **قوله** قام فاقبل على الناس الخ في رواية ابن حبان من طريق داود بن قيس عن عياض فينصرف الى الناس قائما في مصلاه وكان خروجه في رواية مختصة خطيب يوم عيد على رجله في المرقاة قال الشيخ فيدان الخطبة على الارض عز قيام في المصلي اولى من القيام على المنبر والفرق بينه وبين المسجد ان المصلي يكون في مكان فيه فضله فيتم من زورته كل من حضر بخلاف المسجد فانه يكون في مكان محصور وقد ابداه بعضهم ووقع في آخر الحديث ما يدل على ان اول من خطب الناس في المصلي على المنبر مهران نقله الهجري والظاهر انه عليه الصلوة والسلام لم يضع المنبر للعيد دون الجمعة فانه المحتاج اليه كل جمعة بخلاف العيد فانه حالة نادرة ولما اكثر المسلمون اختيار المنبر لانه للتبليغ ابغى واظهر فهو بدعة حسنة وان كان للواضع نية سيئة والله اعلم ثم رأيت ابن الميمون قال ولا يخرج المنبر الى الجبابة واختلفوا في بناء المنبر بالجبابة قال بعضهم بكونه وقال خواهره انهم في زماننا وعن ابي حنيفة لا يأتى به **قوله** بعث الخ المبعث الجيش المبعوث الى موضع مصدر عن المفعول **قوله** بخير ذلك الخ اى من أمور الناس ومصالحهم قال الزرقاني وتخصيص ذلك بالعيدين لاجتماع الناس هناك فلا يحتاج ان يجتمعهم مرة أخرى **قوله** فينصرف الخ اى الى بيته **قوله** كان مهران بن الحكم الخ اى كان اميرا على المدينة من جهة معاوية **قوله** غاصر مهران الخ اى مما شيا له يده في يدى هكذا فسره **قوله** فاذا اكبر ابن الصلوات الخ كثير يكاف مفتوحة فمثلثة مكسورة والصلوات بفهم المملة وسكرت الامم فوقية ابن معاوية الكندي قال لى كبير ولد في العهد النبوي وقد ولد له ابنة هو واخوته بعد فمكتهما وحالفني جمع بن سعد روى يا ستاد صحيح الى نافع قال كان اسم كثير بن الصلوات قليلا فسمه عمر كثير ورواه ابو عاصم فوصله بكر ابن عمر رفته بذكر النبي صلى الله عليه وسلم الاول اصم وقد سمع كثير من عمر بن الخطاب وكان له شرف وذكره هو ابن اخي جعفر الجهم سكر الجهم او فتحها احد ولولاه لكانت الذين قتلوا في الردة وقد ذكر ابن مندة ابا في الصحابة وفي نسخة ذلك نظرا انما انحصر كثير بينك المنبر المصلي لانه اذا كانت محاور المصلي كما في صلاة ابن عباس عند البخاري انه صلى الله عليه وسلم اتي في يوم العيد الى العلم الذي عنده اركب كثير من الصلوات قلنا بن سعد كانت دار قبلة المصلي والعيدين وهي تطل على بطن الروادى الذي في وسط المدينة انتهى وانما بن كثير داره بعد صلى الله عليه وسلم بعد لكنها لما اشتهرت في تلك البقعة وصفت المصلي بمجاورتها قاله في فتح الباري **قوله** من طين ولبن الخ قال ابن المنبر اختاروا ان يكون من ذلك لانه الخشب لكونه ترك بالصخرة في غير حرز فيؤمن عليه النقل بخلاف منبر الجامع **قوله** انما اجرو نحو قولنا قال النووي فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان كان المنكر عليه اليها وفيه ازلة لا تكار عليه يكون باليد لمن امكنه ولا يجوز عن اليد اللسان مع امكان اليد **قوله** اين الابداء بالصلاة الخ وفي البخاري فوجد في فارتفع خطبة قبل الصلوة فقلت له غيرت والله قال الحافظ هذا صحيح فان ابا سعيد هو الذي انكر ووقع عند لم يطرقت طارقي بن شهاب قال اول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلوة مهران فقالوا اليه رجل فقال لا صلوة قبل الخطبة فقال قد ترك ما تعلم قلت فقال بوسيد اما هذا فقد قضى ما عليه وهذا ظاهر في انه غير الواسع وقد تقدم الكلام عليه مبسوطا في باب كون النبي عن المنكر كالمؤمن من اوائل المكتبة فلما جمع **قوله** لا تأتون بخير مما اعلم الخ اى لان ما يعلمه سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا ياتي مروان بل ولا احد من العالمين بشئ يكون خيرا من سنته صلى الله عليه وسلم فزجره او بقره كلا ثم بين له خطأ كلامه مؤكدا ذلك بالقسم قاله الزرقاني في شرح المواهب **قوله** ثلاث مرار الخ اى قلت هذه الكلمات ثلاث مرار **قوله** ثم انصت الخ قال القاضى عن جملة المنبر الى جملة الصلوة وليس معناه انه انصت من المصلي وترك الصلوة معه

في العيدين العواتق وذوات الخدور وأمر الخنثى أن يعتزلن مصلي المسلمين **حدثنا يحيى بن يحيى** قال أنا أبو خيثمة عن
عاصم الأحول عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت كنا نؤمر بالخروج في العيدين

بل في رواية البخاري أنه صلى معه وكلمه في ذلك بعد الصلوة وهذا يدل على صحة الصلوة بعد الخطبة لو كانت كذلك لما صلاها معهما اتفق أصحابنا على أنه
لو قلنا معها على الصلوة صحت ولكنها تكون تأخيراً للسنة موقفاً للفضيلة بخلاف خطبة الجمعة فإنه يشترط لصحة صلوة الجمعة تقديم خطبتها عليها لا خطبة
الجمعة واجبة وخطبة العيد مندوبة، كما قال النووي في الشرح، **قوله** العواتق الإجماع عاتق وهي من بلغت الحلم أو قاربت أو استحقت التزويج وهي الكوفة
على أهلها أو التي عتقت عن الإمتنان والخروج للخدمة **قوله** وذوات الخدور الخ بضم الخاء المعجمة والدال المهملة جمع خدر بكسر هاء وسكون الدال و
هو ستر يكون في ناحية البيت تفعل المبكر ورامه قال الحافظ ونيان من شأن العواتق والخدورات عدم البروز إلا فيما أذن لهن فيه وفيه استحباب الخروج
النساء إلى شهود العيدين قال الشيخ يدر الدين العيني وقال العلماء كان هذا في زمن صلى الله عليه وسلم وأما اليوم فلا يخرج الشابة ذات الهيئة ولهن هذا
قال عائشة رضي الله تعالى عنها لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء بعد لمنعهن المساجد كما منعت نساء نبي الله صلى الله عليه وسلم، قلت هذا
الظاهر من عائشة بعد من يسير جداً بعد النبي صلى الله عليه وسلم فإذا كان الأمر قد تغير في زمن عائشة حتى قالت هذا القول فماذا يكون اليوم الذي عرفت
الفساد وفتت المعاصي من الكبار والصغار فنسأل الله العفو والتوفيق فلا يرخص في خروجهن مطلقاً للعيد غيره وفي المتوسمين للشيخ سراج الدين بلقيش
تليد الحافظ مغلفاً في الحنفية رأي جماعة ذلك خطأ عليهم يعني في خروجهن للعيد منهم أبو بكر وعليه ابن عمر وغيرهم ومنهم منعهن ذلك منه عرفة
والقاسم ويحيى بن سعيد الأصبغى ومالك وأبو يوسف وأجاز أبو حنيفة مرة ومنعه أخرى مجمع للشيخ في الشابة ذوات غيرهن وهو مذهب مالك وأبي يوسف
وقال الطحاوي كان الأمر يخرجهن أول الإسلام لتكبير المسلمين في أعيان العدة قلت كان ذلك لوجود الأمن أيضاً واليوم قل الأمن والمسلمون كثير ومنهم
أصحابنا في هذا الباب فذكرهم صاحب البيهقي إجماعاً على أنه لا يرخص للشابة الخروج في العيدين والجمعة وشئ من الصلوات لقوله تعالى وقرن في بيتكن
ولا يخرجن سبب للفتنة وأما العجائز فيرخص لهن الخروج في العيدين ولا خلاف أن الأفضل أن لا يخرجن في صلوة ما إذا خرجن يصلين صلوة
العيد في رواية الحسن عن أبي حنيفة وفي رواية أبي يوسف عنه لا يصلين بل يكونن سواد المسلمين وينتفعن بدعائهم، أم وفي الهداية ويكره لهن حضور
الجماعات يعني الشواب منهن لما فيه من خروج الفتنة ولا بأس للجوزان تخرج في الفجر والمغرب والعشاء وهذا عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى وقال
يخرجن في الصلوات كلها لأنه لا فتنة لقلّة الرغبة إليها فلا يكره كما في العيد له أن فرط الشيق حامل فتقع الفتنة غير أن الفتان انتشارهم والظهور
والعصر الجمعة أما في الفجر والعشاء فهم ناعثون وفي المغرب بالطعام وشغلون والجمعة متسعة فيمكنها الاعتزال عن الرجال فلا يكره، أم - قال في المناية
وأجاز في الصلوات كلها لا فتنة لقلّة الرغبة في الخروج كما أجاز لهن ذلك في العيد ياله اتفاق، أم - وفي الدر المختار ويكره حضورهن الجماعة
وبالجمعة وعيد وعظ مطلقاً ولا يجوز الميل على المذهب المنته به لفساد المنهات، أم - قال ابن عابد بن أبي مذهب المتأخرين، أم - والمحال أنه لا يقضي
في أصل المذهب عندنا بل اتفق الأئمة الثلاثة على خروج العجائز إلى شهود العيدين كما في الهداية والمناية وإنما منعه المتأخرون لشيوع الفتنة وكثرة
الفساد قال الشافعي وأحب شهود العجائز وغير ذوات الهيئة الصلوة وأنا لشهودهن الأعياد أشد استحباباً، أم - قال الحافظ بعد البعث فيه الأولى
أن يخشن ذلك بمن يؤمن عليها وبها الفتنة ولا يترتب على حضورها محذور ولا تراحم الرجال في الطرق والمجامع، أم - وقال ابن الهمام تخرج العجائز
للعيد الشواب، أم - قال على القاري وهو قول عدل لكن لا بد أن يقيد بأن تكون غير مشتهة في ثياب بذيلاً بأذن حليلها مع الأمن من المفسدة بأن لا
يختلطن بالرجال ويكن خاليات من الحلي والحلل والجوار والشمور والبتختر والتكشفت ونحوها مما أحدث في هذا الزمان من المفاسد، أم - وقال الأبي هذا
في خروجهن إلى الصلوة وأما اليوم فلا يختلف في منعهن لأنهن لا يخرجن إلى الصلوة ريثاً كد على الرجل منع زوجته منه ولا يكون حرجه أن تركها لأنها لا تضر
عينها ويتأكد المنع إذا كانت الزوجة تسرع إليها العيون وأرى الأجنبي قاصداً لا كمنه بتونس امرأة بالشام على هذه الصفة فارسل إلى زوجها وأقدم
إليها أن رأها بعد اليوم أديه وأدبها، أم - وقد تقدم بعض البسط والتفصيل في باب خروج النساء إلى المساجد من أدلة كتب الصلوة، فليراجع -
قوله وأمر الخنثى الخ بضم المهملة وشدّ التحتية جمع خنثى، **قوله** أن يعتزلن مصلي المسلمين الخ والأمر بالاعتزال إنما لئلا يلهو الاختلاف بين
الناس من صلوة بعضهم وترك الصلوة لبعضهم وأولاً يخشع المراضع أو ثلاً تؤذي جاراتها أن حصل أذى منها، قاله العيني، وقال الخطابي أمر
جميع النساء بحضور المصلي يوم العيد لتصل من ليس لها عذر في تعذر بركة الدعاء إلى من لها عذر وفيه ترغيب للناس في حضور الصلوات بحال الذكر
ومقاربة الصلوة لبيتها لم يكره، أم - وفي الدر المختار وأما المختل للصلوة جنازة أو عيد فهو مسجد في حق حوز الأقطار وإن انفصل الصفوف وفقاً
بالتناسل في حق غير يثبته فحق دخوله بحسب ما ناض، أم فالأمر بالاعتزال في الحديث ليس لكونه مسجد بل لأمر آخر ذكرناها فيما قبل والله أعلم

هذا خروج النساء إلى المصلي في العيد منهن من الطهر والبول ومطلقاً

الأعلى وجه التعجب وقال النسائي والدارقطني متروك الحديث وقال ابن معين ليس بشئ وقال عبد الله بن أحمد
 مذهب أبي علي حديثه في المسند ولم يحدث عنه وقال أبو زرعة وأبو الحديث تكيف يقال في حديث هذا في سننه ليس هذا الباب شئ أصح من هذا، ولذا قال
 الحافظ في تخريج الرافعة وأكثر جماعة تحسبونه على الترمذي فان قلت لا يلزم من هذا الكلام صحة الحديث بل المراد انه أصح شئ في هذا الباب كثيرًا مما يريدون
 بهذا الكلام هذا المعنى فالجواب ان القرنية هناك على انه أراد بالكلام المذكور صحة الحديث كما فهم عبد الرحمن فقال في أحكامه عقيب حديث كثير صحيح البخاري
 هذا الحديث ومن أعظم القرائن الدالة عليه قول الترمذي بعد قوله وبه اقول قال حديث عبد الله بن عبد الرحمن عن عمرو عن أبيه عن جده في هذا الباب
 صحيح أيضًا هكذا نقله البيهقي في السنن فان كان ضمير قال راجعًا إلى البخاري فيكون قوله ذلك من تمة قوله ذلك على انه أراد بالكلام الأول الصحة وان كان
 الضمير راجعًا إلى الترمذي وانتم قوله فلا دلالة فيه على ان البخاري أراد بالصحة ولكن قول الحافظ ولذا أكثر جماعة تحسبونه على الترمذي يدل على انه يريد به
 الصحة والآلة يقال في صحته فتأمل، كما في شرح الأحياء قال في دليل المجموع وأما ما نروى في الخلاصة عن الترمذي في تحسبونه فقال لعله اعتضد بشواهد غيرها
 انتم، قلت هذا لا يجزئ فاعلم انه لو كان عندنا شواهد يلزم ان يذكرها لينظر فيها فهل لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي وقد قال الحافظ في التقریب
 ضعيف من السابعة ومنهم من نسبته إلى الكذب وقال في التلخيص علم هذا الحديث وكثير ضعيف، ام - قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية في العلم المشهور وذكر
 حسن الترمذي في كتابه من احاديث موضوعة واسانيد اهية منها هذا الحديث فان الحسن عندهم ما نزل عن درجة الصحيح ولا يروى عليه الا من كراهه قال في علم
 التي في آخر كتابه الجامع والمحدث الحسن عنده ما روى من غير وجه ولا يكره شيئًا ولا في اسناده من يجهل بالكذب، قال الزبيدي في شرح الاحكام واما حديث
 عبد الله بن عمرو فاخرجه احمد وابو بكر بن ابي شيبة وابو داود وابن ماجه والدارقطني والبيهقي من طريق عبد الله بن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
 جده وفي رواية عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن لفظ ابن النبی صلى الله عليه وسلم كثير في عديد ثقتي عشرة تكبيره سبعة في الأولى وخمس في الأخيرة وصححه احمد وابن
 المنذر والبخاري فيما حكاه الترمذي هكذا قاله الحافظ في تخريج الرافعة قلت وهذا يدل على ان الكلام المتقدم عن الترمذي من قول البخاري لا من قول
 الترمذي وكيف يكون صحيحًا وعبد الله بن عبد الرحمن راويه قد تخلف في قال ابو سعيد الهكاري عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الطائفة ابو يعلى الثقفي،
 قال ابن معين صالح، ام - وفي نصب الراية قال ابن القطان في كتابه والطائفة هذا ضعفه جماعة منهم ابن معين قال الذهبي في الميزان قال ابن معين
 صحيح وقال مرة ضعيف وقال النسائي وغيره ليس بالقوي وكذا قال ابو حاتم قال ابن عدي اصله حديثه فمن عمرو بن شعيب وهو مستقيمة فهو من يكره شيئًا
 قلت ثم خطه بمن بعد فهو انتهى، قال الحافظ في تهذيب التهذيب وقال البخاري فيه نظر ونقل التاج السبكي والطبقات قول شيخنا ابو عبد الله الحافظ
 الذهبي ابلغ ما يقول البخاري في الرجل المتروك او الساقط فيه نظر وسكتوا عنه ولا يكاد يقول فلان كتاب ولا فلان يضع الحديث وهذا من شدة ورعهم ثم قال
 التاج وبلغ تضعيفه قوله في المخرج منكر الحديث، قلت كما سافاه فان الالبصية لها مراتب بعضها فوق بعض والله اعلم وبالجملة فكيف يحكم البخاري على الحديث
 الطائفة بالصحة مع قوله فيه نظر وقال ابو حاتم ليس بقوي لبن الحديث بابه طلحة بن عمرو وعبد الله بن الحارث وعمر بن راشد وقال النسائي ليس بذاك القوي
 ويكتب حديثه وذكره ابن حبان في الثقات وحكا بن خلفون ان ابن المديني وثقه وقال الدارقطني طائفة يعتد به قال الجليلي ثقة، وفي شرح الأحياء وقال
 ابن الجوزي بضعفه وهو ان خرج له مسلم في المناقب على ما قاله حسب الكمال فالبیهقي يتكلم فيه هو أجل منه من احتج به في الصحيح كما هو عليه واما له
 لكرهم تكلم فيهم وان كان الكلام فيهم دون الكلام الذي في الطائفة هذا فتأمل واتصرف ويظهر ان وتصحيح هذا الحديث من هذا الطريق نظرًا، واما تصحيح
 الامام احمد في ما قال ابن القطان في كتابه وقد قال احمد بن حنبل ليس في تكبير المدين عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث صحيح واما اخذ ذلك فيها
 بفضل ابي هريرة، ام - كما في نصب الراية واما ذهب الامام احمد إلى ايل عليه هذا الحديث فلا يستلزم تصحيحه منه فلعل له فيما ذهب اليه من ثبوت آخر من
 آثار الصحابة رضي الله عنهم كما يشير اليه قوله واما اخذ مالك فيها يفعل ابي هريرة بل فيما نقله ابن الهيثم ان كان صحيحًا نصهر بذلك ولفظه واما اخذ
 فيه بقول ابي هريرة والله اعلم وهكذا سائر الاحاديث المرفوعة الواردة في الباب لا يخرج عن نظر كلامهم في الجوهر لثقة وغيره فبعضها ساقط وبعضها في شئ
 من الوهن والضعف واصل اقوى ما في الباب هو حديث عبد الله بن عمرو عن ابي حنبل الطائفة الذي ذكرناه قريبًا وتكلمنا عليه وقد قال العراقي اسناده صالح
 وله شواهد ضعيفة يشهد بعضها بعضًا فلا يمكن النجاة واجتمعت اربع حنفية وموافقة بحديث عبد الرحمن بن عثمان عن ابيه عن محمدي اخبرني ابو عاصم جليس
 لابي هريرة ان سعيد بن العاص سأل ابو موسى وحذيفة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الصلاة والقطر فقال ابو موسى كان يكبر اربعًا تكبيرة
 على الجنازة فقال حذيفة صدق فقال ابو موسى كذلك كنت أكر في البصرة حين كنت عليهم اخرجهم ابو داود والبيهقي ورواه ابو بكر بن ابي شيبة في
 المصنف عن زيد بن حباب حدثنا عبد الرحمن بن عثمان في مساقه مثله وزاد قال ابو عاصم مثله وانا حاضرة لك فما نسيت قوله اربعًا كما تكبر على الجنازة
 وقد تكلم البيهقي على هذا الحديث فقال خرف راويه في موضعين في رفعه وفي جواب ابي موسى والشهور اهتم اسناده الى ابن مسعود فافقنا هو من ذلك

ولم يسنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم كذا رواه السبيعي عن عبد الله بن موسى وابن أبي موسى أن سعيد بن العاص أرسل إلى عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان فنهض
 ابن معين، أم قلت هذا فلا خرجه إرداؤكما أخرجه البيهقي أولا وسكت عنه وسكت عنه تحسين منه كما علم من شرطه وكذا سكت عليه المنذري في مختصره
 ومذهب المحققين أن الحكم للرافع لأنه زاد وأما جوازا لم يسنه فيجوز أن تأدب مع ابن مسعود فأسند الأمر إليه مرة وكان عنده في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ذكره مرة أخرى وعبد الرحمن بن ثابت اختلف على ابن معين فيه قال صاحب الكمال قال عثمان ما ذكره ابن معين إلا بخير وفي رواية ليس به بأس قال ابن
 المديني وأبو زرعة ليس به بأس وقال أبو حاتم مستقيم الحديث وقال المنذري وثقة دحيم وغيره (وأما ما ذكره ابن جهمال أبو عثمان فنهض فقد قال الحافظ فنهض
 المنذري روى عنه كقول وقال ابن معين فانه تفتت بها البرقية اثنين) وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة حديثا هشيم عن ابن عوف عن كحول قال أخبرني من
 شهر سعيد بن العاص أرسل إلى الربيع بن زياد فنهض من أصحاب الشجرة فسألهم عن التكبير في العيل فقالوا عثمان تكبيرات قال فذكرت ذلك لابن سيرين فقال صدق
 ولكنه يغفل تكبيرة فاتحة الصلوة قلت وهذا المجهول الذي في هذا السندتين أنه الواعظ وثبات في السند صحيح وهو روى رواية ابن ثوبان في الوقوف ويؤيدها
 وجه آخر ذكرها ابن أبي شيبة في المصنف فقال حدثنا يزيد بن هارون عن السعدي عن محمد بن خالد عن كرويس قال قال سعيد بن العاص في ذي الحجة
 فأرسل إلى عبد الله وحذيفة وإلى مسعود الأشعري وإلى موسى الأشعري فسألهم عن التكبير فأسندوا أمهم إلى عبد الله فقال عبد الله يقوم فيكبر ثم يكبر
 ثم يكبر ثم يكبر فيقرأ ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر
 عن وكيع عن صفيان عنه عن عبد الله بن أبي موسى وعن حماد عن إبراهيم أن أمير المؤمنين أمراء الكوفة قال شفيان أحدهما سعيد بن العاص وقال الآخر الوليد
 ابن عتبة بعث إلى عبد الله بن مسعود فحدثه باليمن وعبد الله بن عباس فقال أن هذا العيد قد حضر فما ترون فأسندوا أمهم إلى عبد الله فقال يكبر تسعا
 تكبيرة فيقيم بها الصلوة ثم يكبر ثلاثا ثم يقرأ سورة ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر
 عن كرويس عن ابن عباس قال لما كان ليلة العيد أرسل الوليد بن عتبة إلى ابن مسعود وإلى مسعود وحذيفة والأشعري فقال لهم إن العيد غدا فكيف
 التكبير فقال عبد الله يقوم فيكبر أربع تكبيرات ويقرأ فاتحة الكتاب وسورة من المفصل ليس من طالعها ولا من قصصها ثم يكبر ثم يقوم فيقرأ فاذا فرغت
 من القراءة كبرت أربع تكبيرات ثم ترك بالرافعة، وروى عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن أبي إسحاق عن علقمة والأسود سأل سعيد بن العاص حذيفة
 وأبا موسى فسأله كسبا في أبي بكر بن أبي شيبة وقال عبد الرزاق أخبرنا اسمعيل بن الوليد حدثنا خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث شهاب ابن عباس
 كبر في صلوة العيد باليمامة تسع تكبيرات وإلى بين القراءتين وشهدت المغيرة بن شعبة فعل ذلك أيضا فسألتني خالد كيف فعل ابن عباس فقلت
 لنا كما صنع ابن مسعود في حديث محمد بن الثوري عن أبي إسحاق سواء فنهض كلها شواهد بحديث ابن ثوبان المتقدم روى عن ابن الحسن في الآثار عن
 أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن ابن مسعود وأنه كان قاعدا في مسجد الكوفة ومعه حذيفة وأبو موسى الأشعري فخرج عليهم الوليد بن عتبة بن أبي معيط
 وهو أمير الكوفة يومئذ فقال انزعوا عيديكم فكيف صنع فقالوا لا أخبره يا أبا عبد الرحمن فأمر عبد الله بن مسعود أن يصلي بخير إذا كان ولا إقامة وان يكبر في
 الأولى خمسا وفي الثانية أربعاً ويؤلى بين القراءتين وأن يخطب بعد الصلوة على راحلته وهذا الصحيح، كذا في شرح الأحكام قلت وفي تفسير ابن كثير
 تحت قوله تعالى أن الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وآله قال اسمعيل القاضي حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام الدستوائي حدثنا حماد بن أبي
 عزير إبراهيم عن علقمة أن ابن مسعود وأبا موسى وحذيفة خرج عليهم الوليد بن عتبة يوم ما قبل العيد فقال لهم إن هذا العيد قد نأ فكيف التكبير فيه
 عبد الله يكبر تكبيرة تفتتح بها الصلوة وتحمل ربك وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو وتكبر وتقول مثل ذلك ثم يكبر وتقول مثل ذلك ثم يكبر
 وتقول مثل ذلك ثم تقرأ ثم تكبر وتركع ثم تقوم (أي بعد السجود وانقضاء الركعة) فتقرأ وتحمل ربك وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو وتكبر وتقول
 مثل ذلك ثم تركع فقال حذيفة وأبو موسى صدق أبو عبد الرحمن استاذ صحيح، أم - وقريب منه ما رواه الطبراني في الكبير عن إبراهيم مهمل وأبو جهمال ثقات
 كما في مجمع الزوائد وفي السنن الكبرى للبيهقي بهذا الاسناد يعنيهم ثم تقوم (أي إلى الركعة الثانية) فتقرأ وتحمل ربك وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم يدعو وتكبر وتقول مثل ذلك ثم تكبر وتقول مثل ذلك ثم تكبر وتقول مثل ذلك، فنهض الرامة تدل على أنه في سياق
 اسمعيل القاضي أخصا قال العلامة الزبيدي في شرح الأحكام وهذا الصحيح قال ابن مسعود بحضرة جماعة من الصحابة ومثل هذا يجعل على الرفع لأنه
 كنفل أعلام الركعات وقول البيهقي هذا رأي من جهة عبد الله والحديث المسند صحيح ما عليه من عمل المسلمين أولى أن يتبع قد روى أبو عمر في التمهيد قال
 مثل هذا لا يكون رأيا ولا يكون إلا توقيفا لأنه لا فرق بين سبع وأقل وأكثر من جهة الرؤى والقياس وقال ابن رشد في القواعد معلوم أن فعل الصحابة
 في ذلك توقيف إذا دخل القياس في ذلك وقد وافق جماعة من الصحابة ومن يعملهم، أم - قال الشيخ ابن المهنا فان قيل روى عن أبي هريرة وابن عباس
 رضي الله عنهما ما يخالفه قلنا غاية معاوضة ويترجم ابن مسعود وابن مسعود مع ابن مسعود عن ابن عباس متعارضين طرب وإثر ابن مسعود

[illegible][illegible]

قوله تعالى في التبعيض قل صلوة الصلوة بوجه
هل هو من ذلك أو بفتح أو مكررة

تلقه خُصَماء وتلقه سِخَانِيَا **وَحَدَّثَنِيهِ** عَنْهُ النَّاقِدُ قَالَ نَا بِنُ اَدْرِيسَ ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ وَحَدَّثَنِي شَيْخٌ جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ
كَلَامٍ عَنْ شُعْبَةَ هَذَا الْإِسْنَادِ خَوْ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْزَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ سَأَلَ أَبَا وَقْدٍ اللَّيْثِي مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْفُطْرُ فَقَالَ كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا بِقَافٍ وَالْقُرْآنُ
الْمَجِيدُ أَفْزَتْ بِنُ السَّعَاءَةِ وَانْتَشَقَّ الْقَمَرُ **وَحَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِجْرَاهِيمَ قَالَ نَا أَبُو حَامِلٍ الْعَدَنِيُّ قَالَ نَا فُلَيْمٌ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي وَقْدٍ اللَّيْثِي قَالَ سَأَلَنِي عَنْهُ بْنُ الْخَطَّابِ عَمَّا قَرَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ الْعِيدِ فَقُلْتُ بِأَقْدَرِ النَّبَاةِ
وَقَوْلِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ نَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ بَلِيَّةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي حَارِيتَانِ
مِنْ حَوَارِي الْأَنْصَارِ تَغْتَابَانِ بِمَا تَقَاوَلْتُ بِهِ لَأَنْصَارٍ يَوْمَ بُعِثَ نَبِيُّنَا

اذ كان لها من دليل خاص كما ذكره صاحب الجواز ام - قلت لكن ذكر العلامة نزوح آتدي ان وجه الاستدلال ما ذكره في كراهة التعليل بعد طلوع الفجر
 يا سترض ركنه من ان الله صلى الله عليه وسلم كان حريصا على الصلوة فعدم فعله يدل على الكراهة اذ لو كانها لغعله مرة بيا بالجوهر ام - قلت هذا مسلم فيما
 اذا تكلم منه ذلك اما عدم الفعل مرة فلا وليس في حديث ابن عباس المار ما يفيد التكرار فافهم **قوله** وتلقه سحبا انما يكسر المصلة ثم يحمله ثم صوحدة
 هو قلادة من عنبر او زعفران او غيره ولا يكون فيه خرز وقيل هو خيط فيه خرز وسحبي سحبا لصوت خرز عند الحركة باخوذ من السحب هو اختلاط الاصوات يقال
 بالصاد والسين وجمعه سحوب ككتاب كتب كذا في القهر **قوله** عن عبيد الله ان عمر بن الخطاب الخ قال للنزوي وفي الرواية الاخرى عن عبيد الله عن
 ابي واقد قال سألني عمر بن الخطاب هكذا في جميع النسخ فالرواية الاولى مهملته لان عبيدا لله لم يكن له عمر ولكن الحديث صحيح بلا شك متصل من الرواية
 الثانية فانه اذ ابا واقد بلا شك وجمعه بلا خلاف فلا عيب على مسلم حيث نقل الرواية فانه صحيح متصل، والله اعلم **قوله** سأل ابا واقد الليثي الخ قال للنزوي
 قالوا يحفل ان عمر رضي الله عنه شك في ذلك فاستثبته او اراد اعلام الناس بذلك او نحو هذا من المقاصد قالوا ويبعد ان عمر لم يكن يعلم ذلك مع شهودهم
 صلوة العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرات وقرب منه ام - قال العزقي ويحفل ان عمر كان غائبا في بعض الاعياد عن شهوده وان ذلك الذي شهد
 ابو واقد كان في عهد واحد او اثنين وقال ولا يجب ان يحفل على الصحاب الملازم لبعض ما وقع من صحيحه كما في قصة الاستئذان ثلاثا وقول عمر رضي الله
 هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم انما في الصنف بالا سواق انتهى، وابو واقد الليثي بالغا في اسمه المحرث بن عوف او ابن مالك واسمه عوف بن الحارث
 ابن اسد المديني الصعابي رضي الله عنه **قوله** وقاف والقرآن المجيد الخ قال الشوكاني بعد ذكر الاحاديث الواردة في الباب واكثر احاديث الباب
 تدل على استحباب القراءة في العيدين بسم اسم ربك الاعلى العاشية والى ذلك ذهب احمد بن حنبل وذهب الشافعي الى استحباب القراءة فيهما
 بقا واقتربت لحديث ابي واقد واستحب ابن مسعود القراءة فيهما باسقاط المفضل من غير تقييد بسورتين معيتين وقال ابو حنيفة والهادوية ليس
 فيه شيء وثقت وروى ابن ابي شيبة ان ابا بكر قرأ في يوم عيد بالقرفة حتى رأيت الشيخ يمتد من طول القيام وقد جمع النزوي بين الاحاديث فقال كان فوق
 يقرأ في العيدين بقا واقتربت وفي وقت يستقر وهل اتاك وقد سبق الى مثل ذلك الشافعي (ووجد المحقق في القراءة في العيدين بالسور اكل كوة
 ان في سورة بسم الحث على الصلوة وركعتي الفطر على ما قال سعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز في تفسير قوله تعالى قد افهم من تركي ذكرهم رتبة فصله
 فاخصت الفضيلة بما كاخصا من الجمعة بسورتها واما العاشية فلهذا لا يبين بسم وبينها كتابين الجمعة والمنافقين واما سورة ق واقتربت فنقل
 النزوي في شهر منسلف عن العلماء ان ذلك لما اشتملت عليه من الاخبار بالبعث والاخبار عن القرز والخصية واهلاك المكذابين وتشبيه بروز الناس
 في العيد ببرزهم في البعث وخرجه من الاجداث كأنهم جراد منتشر ام - وقال صاحب البدائع من اصحابنا وقد جرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه كان يقرأ في صلوة العيد بسم اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث العاشية فان تبارك بالامتلاء برسول الله صلى الله عليه وسلم في قراءة هاتين
 السورتين في اغلب الاحوال الحسن لكن يكره ان يتخذ محكما لا يقرأ فيها غيرهما لما ذكرنا في الجمعة ويحجج بالقراءة كذا ورد النقل المستفيض عن النبي
 صلى الله عليه وسلم بالحجج وبه جرى التوارث من الصلوة الاولى الى يومنا هذا ام - **قوله** وعند تجارستان الخ قال الحافظ وفي العيدين لا يابى الدنيا
 من طر يقبل عن هشام بن عروة وحامته وصاحبها ثقيان واسناد صحيح ولما اقف على تسمية الاخرى ام - ثم قال في باب البسوة التي تجب على المرأة الى زوجها من
 ارباب النكاح وفي حديث جابر عند الحاملي أدركها يا زينا امرأة كانت تغني للمدينة ويستفاد منه تسمية المغنية الثانية في القصة التي وقعت في حث عائشة
 الماطري في العيدين حيث جله فيه دخل عليها وعندها جاريتان ثقيان وكنت ذكرت هناك ان اسم احداهما حامة كما ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب العيول
 له بأسناد حسن وانى لم اقف على اسم الاخرى وقد جازت الا ان تكون هي زينب هذه **قوله** بما تقاوت به الانصار الخ اى قال بعضهم لبعض
 من فخر ادهاء **قوله** يوم بعثت الخ بضم الموحدة وبعد هامه مله وآخرة مثلثة قال عياض ومن تبعه اجمعوا الوصلة وحده وقال ابن الاثير في الكامل

قالت وليست بمُعَيَّنَتَيْنِ فقال ابو بكر اعز مور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان كل قوم عيدا وهذا عيدنا **وحدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر جعليا** عن ابي معاوية عن هشام بن عمار عن الاسناد وفيه جاريستان تلجمان **بُذِرَتْ** **وحدثني** هارون بن سعيد الكلبي قال نا ابن وهب قال اخبرني عمر بن ابن شهايد عن عروة عن عائشة ان ابا بكر الصديق دخل عليها وعندها جاريستان في ليام منى تغنيان وتضربان ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن عروة **بُذِرَتْ** فاتفقهما ابو بكر فشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال دعهما يا ابا بكر فانها اما عديل

انجسها صاحبها لعين يغني الخليل وحله وكذا حكمه (وعبد البكري في مجمع البلدان عن الخليل وجوز ابو موسى في ذيل الغريب بأنه تصحيفه بجمه صاحب
 النهاية قال البكري هو موقع من المدينة على لمطين وقال ابو موسى وصاحبها النخاية هو اسم حصن للاوس وفي كتاب ابى الفرج الاصفهاني في ترجمة ابى قيس
 ابن الاسود هو موقع في دارقن قريظة فيه اموال لهم وكان موقع الوعدة في منزلة لهم هناك وكان من اخلاطين القويين وقال صاحب المطالع الاشهر قريظة
 ترك الصوت، كذا في الفتح قال النووي وهو يورجرت فيه بين قبيلتي الانصار والاسوس والخزرج في الجاهلية حرب وكان الظهوري في للاوس **قوله** وليستا
 بغنيتين الخ اي ليستا من يعرف الغنم كما يعرفه المغنيات المعروفة بذلك قاله القرطبي وليس الغنم عذرة لهما قاله النووي **قوله** ابو موسى الشعلبي
 بضم الميم الاول وفيها والضم اشهر ولم يذكر القاضيه غيره ويقال ايضا سوما بكسر الميم واصله صوت بصغير والوزير الصوت الحسن ويطلق على الغنم
 ايضا قاله النووي **قوله** ان لكل قوم عيال الخ اي لكل من الطوائف عيدا كثيرا للمهرجان وفي النساء وابن جنان باستا صحيح عن انس قدم النبي صلى
 الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال قدامي لكم الله خيرا اسمها يوم الفطر والاضحى واستنبط منه كراهة الفرج في اعياد المشركين القسبة
 بهم وبالنسبة ابو حنيفة الكبار النسخة من الحنفية فقال من اهدى فيه بيضة الى مشرك عظيم اليوم فذلك كفر بالله تعالى، **قوله** وتضرع الي الخ اي الي
 كما هو مصرح في الررايات قال عياض فيه جواز اللب بالروت في الافراج فالر كثر والروت هو الملد والمغتنى من جهة واحدة المسمى بالغزال (قلت) في
 الغريين الدت الجند منه دفنا المصنف شبهتها بجندين وسعى به الشكل المعروف لانه متخذ من جلد الجند **قوله** سجد بثوبه الخ اي غطيه به **قوله**
 فانتهرها ابو بكر الخ اي نجرهما بكلامه فليظن عن الغنم بحضرة صلى الله عليه وسلم **قوله** فانما ايام عيدا الخ قال الحافظ ففيه تقليل الامر بذكرها وايضا ج
 خلافت ما ظنه الصديق من انهما فعلتا ذلك بخبره صلى الله عليه وسلم لكنه دخل فوجد مغط بثوبه فظنه نائما فتوجه له الاخراج على ابنته من
 هذه الوجة مستعجبا لما تقرر عنده من منع الغنم والمهوفاد رالى الحار ذلك قياما عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك مستندا الى ما ظهله فاقضه له
 النبي صلى الله عليه وسلم الحال وعرفه الحاكم مقره ثا ببيان الحكمة بانه يوم عيد ابو موسى وشري فلا يتركه مثل هذا كما لا يترك في الاعراس وهذا يرفع
 الاشكال عن قال كيف ساء للصديق الحار شئ اقره النبي صلى الله عليه وسلم وتحنن جوابا لا يخفى تحسنه، ويحتمل ان يكون ابو بكر ظن ان النبي صلى الله
 عليه وسلم نام فحشاه ان يستيقظ فيغضب على ابنته فيبادر الى استد هذه الذريعة كذا في الفتح، ويمكن ان يقال ان ابا بكر ايضا لم يكن يعتقد تخريم مثل هذا الغنم
 الذريعة في بيت ابنته ولكنه اعتقه مباحا باأحتمر جرحه وهو من امراته صلى الله عليه وسلم ايضا في انبغاثه واطلق عليه من امر الشيطان باعتبار
 جنس الغنم لا بالنظر الى هذا الفرج الخاص ورأى ان مواضع اهل الخير والصالح ولا سيما سبلهم وقد تقرر ينبغي ان تنزه عن اللهو واللغو مطلقا وان
 لم يكن فيه افر وحمل سكوته صلى الله عليه وسلم على لينة وحسن خلقه وانما مضى عن فعله لا يخرج عن حلاله بالاحقة وان كان غير مرضى عنه فستد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من التخليط والتشديد فيه ونسبه على ان اظهار الشهور في الاعياد من شعائر الدين كما قاله الحافظ وانه يقترب بل يندب فيها من التوسع
 في المباحات ما لا يحل ولا يندب في غيرها والله تعالى اعلم، قال الحافظ واستدل جماعة من الصوفية بحديث الباب على اباحة الغنم وسماعه بآية وبخبر ابي
 وكيفية رد ذلك تصريح عائشة بقولها وليستا بغنيتين نفقت عنهما من طريق المصنف ما اثبت لهما باللفظ لان الغنم يطلق على رفع الصور وعلى التمر الذي تسميه
 العرب النصيب فتم النزول على المعلة وعلى الحلاء ولا يسمى فاعله مغنيا وانما يسمى بذلك من يشهد بتعطيطه وتكسيه تحميمه وتشويق بما فيه من الرغبات والاشواق
 قال القرطبي قولها ليستا بغنيتين اي ليستا من يعرف الغنم كما يعرفه المغنيات المعروفة بذلك هذا ما يجوز عن الغنم عند المشركين وهو الذي عرجه الناس
 وسيعتد الكاهن وهذا النوع اذا كان في شهره وصفه بحاسن النسالة والخمر وغيرهما من الامور المحرمة لا يختلف في تحريمه قال امامنا ابو حنيفة المتصوفة في ذلك من قبيل ما لا
 يختلف في تحريمه لكن النوس الشهوانية غلبت على كثير من ينسب الى الخير حتى لقد ظنوا من كثير منهم فسادا في الحجة والنسب الصبيحة فقصوا حكايات متطابقة وتطبيقات متلا
 وانتهى التواتر بقومهم الى ان جعلوا من باب القرب صالحة العمل وان ذلك من شرب الخمر في احوال هذا على التحقيق من آثار الرذيلة وقوله في الخمر والله المستعان، ام ينبغي
 ان يكون من اجب في عرض النبي الحنفية المكسفة فيمن يغتار غنائة ثمانية ثقيلة فهو ذاك لا يزل من اباحة الصبر بالدين في الشر ونحوه مباحة غيره من الاكاذب واللعو ونحوه اما التقاطع صلى الله
 عليه وسلم في هذا من ان يكون قد تفرقت عن ارتضاعه ذلك لكن على الحارة الى التوسيع في ذلك على ان الذي اقره اذ لا يقر عليه اهل العلم التوسيع في هذا بل لا يقر عليه

وحدنا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا الحسن بن شيبان

استدل بالاصحح على ان هذا هو الصواب في الاستدلال

ماور في النفس من كنفية تليد لا تخالف الأصل والله اعلم - وفي القراءة قال لا شرب فيه ليل على ان السماع وضرب الدخيل غير مذكور لكن في بعض الاحيان انا الادمان عليه فمكره ومستط للعلالة مايج للمدح في الملك في المحرث على ان ضرب الدخيل جائز اذا لم يكن له جلال وفي بعض الاحيان وان انشأ الشعر الذي ليس بجيد ولا سبب جائز وفي ماورد في صنفان استماع صوت الملاهي كالضرب بالقضيب نحو ذلك حرام ومعصية وان سمع بعتة فلا اثر عليه ويجب عليه ان يجتهد كل الجهد حتى لا يسمع واما قراءة اشعار العرب فاما كان فيها من ذكر الفسق والخمر والعار مكره لانه ذكر القواش لم وفي الدخيل ذكره كل لهر لوقوله عليه الصلوة والسلام كل لهر المسلم حرام الاثلاثة ملاعبته اهله وتاديبه لفهمه ومتاضلة بقوسه ام قال ابن عابد بن ب قوله ذكره كل لهر لوى كل لعب حيث فالثلاثة يجتهد واحد كما في شرح التاويلات والاطلاق شامل لنفس الفعل واستماعه كالرقص السخوية والتصفيق وضرب الاوتار من الطنبور والبربط والرباب والقانون والمزمار والصم والبوق فانها كلها مكرهة لانها زنى الكفار واستماع ضرب الدخيل والمزمار وغير ذلك حرام وان سمع بعتة يكون معذورا ويجب ان يجتهد ان لا يسمع قهستاني وفي الدخيل من كتاب الخطر والاباحة قيل فصل اللبس ذلك المسألة على ان الملاهي كلها حرام ويدخل عليهم يلا اذ هو لا تكا المتكوا قال ابن مسعود صوت اللهو والغناء ينبت التفات في القلب كما ينبت الماء النيات قلت وفي البرازية استماع صوت الملاهي كضرب قضيب نحوه حرام لقوله عليه الصلوة والسلام استماع الملاهي معصية والجلبوس عليها فسق والتلذذ بها كغزى بالمتعة فصرمت الجوارح الى غير ما خلق لاجله كغزى بالمتعة لا شكر فالواجب كل الواجب ان يجتنب كي لا يسمع لما روى انه عليه الصلوة والسلام ادخل اصبغة في اذنه عند معامه واشعار العرب لوفيهما ذكر الفسق تكرر ، انقح ، قال العلامة ابن عابد بن ب بعد نقل اقوال زائدة في الجوهرة وما يفتقره زمانا حرام لا يجوز القصد والجلبوس اليه ومن قبلهم لم يفعل كذلك وما نقل انه عليه السلام سمع الشعر لم يدل على اباحة الغناء ويجوز حمله على الشعر المباح المشتغل على الحكمة والوعظ وحديث تواجده عليه الصلوة والسلام لم يصح وكان الضرب اذى يسمع فغوت فقال انه خير من الغيبة فيقول له هيهات بل انما السماع شر من ذلك وكذا سبب يغتاب الناس وقال السرى شرط الواجب في غيبته ان يبلغ الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لا يشعر به بوجه ، ام قلت وفي الفتاوى عن الحيثون ان كان السماع سماع القرآن والموعظة يجوز وان كان سماع غناء فهو حرام لاجتماع العلماء ومن اباحه من الصوفية فلن تغفل عن اللهو وتخلوا لتقوى واحتاج الى ذلك احتياج المريض الى الدواء وله شرائط ستة ان لا يكون فيهم امر وان تكون جماعة من جنسهم وان تكون تية القوال الاخلاص من اخذ الاجر والطعام وان لا يجتمعوا لاجل طعام وفتوح وان لا يقوموا الا مغلوبين وان لا يظهروا وجل الا صافين والحاصل انه لا خصصة في السماع في زمانا لان الجنيد رحمه الله تعالى تاب عن السماع في زمانه ، ام - وقال الحافظ ابن القيم في مدارج السالكين قال قلب يعرض له حالتان حالة حزن واسف على مفقود وحالة فرح وطرب بوجوده وله بمقتضى هاتين الحالتين عبوديتان فله بمقتضى الحالة الاولى عبودية الرضاء وهي للسائقين والصبر وهي لاصحاب اليقين وللمحققين الحالة الثانية عبودية الشكر والشاكرين فيها ايضا نوعان سائقون واصحاب اليقين فاقنطه النفس والشيطان عن هاتين العبوديتين بصورتين احقيتين فاجرين هما للشيطان وللرحمن صوت المذب والتياحة عند الحزن وفوات الجيوب وصوت اللهو والمزمار والغناء عند الفرح وحصول المطلب فتوضه الشيطان بهذين الصورتين عند تيبك العبوديتين وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا المعنى بعينه في حديث انس انما كفييت عن صوتين احقيتين فاجرين صوت ويل عند مصيبة وصوت مزمار عند لجة ووافق ذلك راحة النفس وشهوة ولذة وسرور فيها تلك الرقا فتحت تعبد بها من كل نصيبه من النور النبوي وقيل مشرب من العين المحمدية واذنفا في ذلك الى صدق وطلب وادارة مضادة لشهوات اهل الفخا واهل البطالة وراوا قساة قلوب المتكبرين لطريقتهم وكفاة تجهمهم وغلظة طياعهم ونقل ارواحهم صادف ذلك تحريكا لسواكهم وانقياداً للواجب المحب وازعاجاً للنفس الى اوطانها الاولى ومعاهدها التي سبيت منها والنفس الطالبة المرتاضة السائرة لا تلبس لها من محرك يجركها وحاد يجلوها وليس لها من حادى القلآن عوض عز حادى السماع فتترك من هذه الامور اثارا منهم للسمع ومحبة صداقة له تقول الجبال عن اماكنها ولا تقا رق قلوبهم اذ هو مشرب عزياهم ومحرك سواكهم ومزج برأطنهم فداء مثل صاحب هذا الحال ان ينقل بالتدريج الى سماع القرآن بالاصوات الطيبة مع الامعان في تفهم معانيه وتدبر خطابه قليلا قليلا الى ان يخرج من قلبه سماع الآلات ويلبس محبة سماع الآيات ويصير ذوقه وشربه وحالة ووجه فيرفحيند يعلم هو من نفسه انه لم يكن على شئ ويمثل حينئذ بقول القائل سمع وكنت ارى ان قد تناسى بي الهوى الى غاية ما فوقها الى مطلب فلما تلا قيتنا وعانيت حسنا ، تيقنت اني انما كنت في الحب ، ومنا فاة النوح للصبر والغناء للشكر ام معلوم بالاضطرار ومن الذين لا ياترى فيه الا ابعال للنفس من العلم والايمان ، فان الشكر هو الاشتغال بطاعة الله لا بالصوت الاحق الفاجر الذي هو للشيطان وكذلك النوح ضد الصبر ، ثم قال واما قولهم راي حاة الغناء والسمع من أنكر على اهله فقد أنكر على كذا وكذا ولي لله فحجة حاسية نعم اذا انكر اولياء الله على اولياء الله كان ماذا فقد أنكر عليهم واولياء الله من هواك من منهم عدوا واعظم عند الله وعند المؤمنين منهم قدا واقر ببقون المفضلة

محمد وليس من شرط ولي الله العصمة وقد تقاتل أولياؤه في صفين يأسدون ولما ساء بعضهم إلى بعض كان يقال ساء أهل الجنة إلى أهل الجنة
 يكون ولي الله يركب المحذور والمكروه عاراً لا أو عاصياً لا يمنع ذلك إلا بخار عليه ولا يخرج من أصل ولا يبر الله وهيئات هيئات أن يكون أحد من أولياء
 الله المتقدمين حضر هذا السماع الحديث المشتل على هذه الهيئة التي تفتن القلوب أعظم من فتنة المشرك حاشا أولياء الله من ذلك وأما السماع
 الذي اختلف فيه مشايخ القوم اجتماعهم في مكان خيال من الخفاء يذكر الله ويتلون شيئاً من القرآن ثم يقولون بينهم قولاً يشهد هم شيئاً من
 الأشهاد المزهدة في الدنيا المرغبة في لقاء الله ومحبته وخوفه ورجاءه واللاذ بأخوه ودينهم عليهم على بعض أحوالهم من غلبة أو غفلة أو يجل انقطاع
 أو تأتت على قاتل أو تدارك لفارط أو وفاء بعد أو تصديق بعد أو ذكر قاتل وشوق أو خوف فرقة أو صلي وما جرى هذه المجري فهذا السماع الذي اختلف
 فيه القوم كاسماع الكاء والتصدية والمعارف والمخاريات وعشق الصور من المردان والمشوان وذكر محاسنها ووصالها وهجرانها فهذا الوصل منه من
 سئل من أولى العقول لقصه يتجرعهم وعلوان الشرع كأي أن يأتى حقه وأنه ليس على الناس أصراً من ذلك أفسد لعقولهم وقلوبهم وأديانهم وأموالهم و
 أولادهم ووجوههم منه والله أعلم قال وقد هم عن النبي صلى الله عليه وسلم يحرم المعارف وأن في أمته من يستحلها بأهم أسنود كحكي عجم البخاري من
 كتاب الأشربة) واجمع أهل العلم على تحريم بعضها وقال جمهورهم بتحريم كلها، أم - وأما كلام ابن خزم في حديث البخاري ودخول انقطاعه فقد
 رده الحفاظ واجابوا عنه كما بسط في القوم وغيره قال النوري واختلف العلماء في الغناء (أي الغناء المحمود والمعارف) فأباحه جماعة من أهل الحجاز
 وهي رواية عن مالك وحومه أبو حنيفة وأهل الحراق ومذهب الشافعية كراهته وهو المشهور من مذهب مالك وأجمع المجوزون هذا الحديث واجاب
 الآخرون بأن هذا الغناء إنما كان في الشجاعة والقتل والحزق في القتال ونحو ذلك مما لا مفسدة فيه بخلاف الغناء المشتل على ما يهيج النفوس على
 الشر ويحلها على البطالة والقيهم قال القاضي إنما كان غناءها بما هو من أشعار الحرب والمفاخرة بالشجاعة والظهور والغلبة وهذا لا يهيج الجوارح
 على شر ولا انشادها لذلك من الغناء المختلف فيه وإنما هو رفع الصوت بالانشاد ولهذا قالت وليست بمغشيتين أي ليستا بمن يغتنى به عادة المغنيتين
 من التشويق والهوى والتعريض بالفواحش والتشبيب بأهل الجاهل وما يحرك النفوس ويبعث والغزل كما قيل الغناء رقية الزنا وليست أيضاً بمن
 مشهور وعرف بأحسان الغناء الذي فيه تمطيط وتكسير وعمل شعرك الشاكن ويبعث الكامن ولا من اتخذ ذلك صنعة وكسباً والعرب يسمى لا تغنى
 غناء وليس هو من الغناء المختلف فيه بل هو مباح وقد استجازت الصحابة غناء العرب الذي هو مجرد الانشاد والترنوا وأجازوا الحدا وفعلوه بمحبة
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا كله أباحه مثل هذا وما في معناه وهذا ومثله ليس بحرام ولا يجرع الشاهد، أم - قلت وأما التغنى بأشعار
 المشتملة على ذكر المعارف والمخبر الساقى وكؤوس الشراب دناؤه بطريق الاستئارة ولكننا نرى عن الله سبحانه وتعالى وعبدته والواردات القلبية
 ونحوها كما يوجد في كلام بعض شعراء العجم المتصوفين فهذا أيضاً لا يخرج عن كراهة لسوء التفسير وقبح العنوان قال الحافظ ابن القيم
 في شرح قول صاحب المنازل الشكر في هذا الباب اسم يشاد به إلى سقوط القتال في الطرب وهذا المعنى لم يجز عنه القرآن ولا السنة ولا العاد
 من السلف بالسكراً أصلاً وإنما ذلك من اصطلاح المتأخرين وهو يشاء اصطلاحاً فان لفظ السكر والمسكر من الألفاظ المذمومة شرعاً وعقلاً وعامة
 ما يستعمل في السكر المذموم الذي يفتته الله ورسوله قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقرأوا الصلوة وأنتم سكارى (وعتبه سبحانه عن الهول
 الشديد الذي يحصل للناس عند قيام الساعة فقال تعالى وتري الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) ويقال فلان أسكره
 حب الدنيا وكذلك يستعمل في السكر الهوى المذموم فأبى أطلق الله سبحانه وأمره أن الصلوة أو أمة الطريق المتقدمون على هذا المعنى الشريف
 الذي هو من أشرف أحوال محبته وعابد لله اسم السكر المستعمل في سكر الخمر سكر الفواحش كما قال تعالى عن قوم لوط (لعلكم أتعلمون في سكرهم يعيرون)
 فوصف بالسكراً باب الفواحش وأرباب الشراب السكر فلا يليق استعماله في أشرف الأحوال والمقامات ولا سيما في قسم الحقائق والاصطلاحات
 لا مشاحة فيها إذا تضمنت مفسدة وإيضاً فمن المعلوم أن هذا الحال يحصل في الحجة عند رؤية الرب تعالى وسماع كلامه على أقر العجوة ولا يسمى سكر
 ونحن لا نذكر المعنى المشار إليه بهذا الاسم وإنما المنكر تسمية بهذا الاسم ولا سيما إذا انضمت إلى ذلك اسم الشرب وتسمية المعارف بالخمر والواردات
 بالكؤوس والله جل جلاله والساقى فهذه الاستعارات والتسميات التي فتحت هذا الباب، أم - قال الحافظ وفي حديث الباب أن الظاهر والشرب
 في الأعياد من شعائر الدين وفيه جواز دخول الرجل على أمته وهي عند زوجها إذا كان له بذلك عادة وتأديب الأب بحضرة الزوج وإن تركه
 الزوج إذا تأديب وظيفة الآباء والعطف مشروط من الإناج للنساء وفيه الرفق بالمرأة واستحباب مؤدتها وإن مواضع أهل الخمر تنزع عن
 اللغو والهوان لم يكن فيه أنكر إلا أنهم وفيه أن التليذ إذا رأى عند شيخها يسكره مثله بأحد إلى الخمار ولا يكون في ذلك افتيات على شيخه
 بل هو أدب منه ورعاية لمحرمة واجلال لمنصبه وفيه فتوى التليذ بحضرة شيخه بما يعرف من طريقته واستدل به على جواز سماع صلوات الحارثية

وقالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستترني بردائه وأنا انظر الى الحبشة وهم يلعبون وانا جارية فاقدر اقدار الجارية
العربية الحديثية الست **وحدثني ابو الطاهر قال** انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزيد قال قالت
عائشة والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحراهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستترني بردائهم لكي انظر الى لعبهم ثم يقوم من اجله حتى اكون انا التي انصرفت فاقدر اقدار الجارية الحديثية الست حريصة على اللهو
وحدثني هارون بن سعيد الاكيلي ويونس بن عدي لا على واللفظ لها زون قالنا ابن وهب قال انا عمر بن محمد بن عبد الرحمن
حدثنا عن عروة عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغتنيان بغناء فغاث طغي غيظ علي الفل شرو
حول وجهه فدخل ابوبكر فانهزني وقال مزمار الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاف - بل علي -
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوا فلما غفل غنمتهما فخرجتا وكان يوم عيد يلعب المسلمون بالترق والمحراب فامسكت
بالغناء ولولم تكن مكرمة لانه صلى الله عليه وسلم لم يكره بل انكر انكاره واستمر الى ان اشارت اليهما عائشة بالخروج ولا يخفى على الجواز
فاذا امنست الفتنة بذلك والله اعلم **قوله** وقالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني هذا حديث آخر وقد جمعه بعض الرواة وافردها بعضهم **قوله** يستترني بردائه
قال الحافظ يدل على ان ذلك كان بعد نزول الحجاب ويدل على جواز نظر المرأة الى الرجل عند الامن من الفتنة واجاب بعض من منع بان عائشة كانت في ذلك
صغيرة وفيه نظر لما ذكرنا فادعى بعضهم النسخ بحديث أفنديا كان انما وهو حديث مختلف في صحته قال ويتعقب بقوله يستترني بردائه على الزين بن المنذر
في استنباطه من بعض الفاظ الحديث جواز اكتفاء المرأة بالتستر بالقيام خلف من تستتر به من زوجها او ذي محرم اخرنا فامر ذلك مقام الرداء لان القصبة لينة
وقد وقع فيها التخصيص على وجود التستر بالرداء **قوله** وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون اي انظر الى لعبهم كما في الطريق الآتية لكي انظر الى لعبهم
ففيه جواز النظر الى اللهوا ليدفع **قوله** وانا جارية اي الجارية في النساء يحسنه العلل في الرجال قاله القرطبي **قوله** فاقدر اقدار الجارية اي بضم الدال من
قدرت الشيء اذا نظرت فيه ودبرته اي انظرنا وتأملنا او من المقدار اي فاقدر من الزمان مقدارا وقفة الجارية الصغيرة في العمر الحريصة على ما تشاء
به من اللعب وغيره كما يكون قدر مكشها في النظر الى اللب فأتى مكنت ذلك القدر تريد طول مكشها ومصدرة النبي صلى الله عليه وسلم معها وكما عاتيت
لحالكها كذا في المراقبة قال الحافظ وفيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم مع اهله وكرمه معاشرته وفضل عائشة وعظيم محبتها **قوله** العربية اي بضم
العين وكسر الراء والياء الموحق ومعناها المشتهية لللب المحبة له قاله النووي وقيل العربية الغيبة وامرأة عاتية او صاحبة **قوله** يلعبون بحراهم
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في جوار ذلك في المسجد ومن ادعى نسخته فليس معه دليل وحسنه مالك ان لعبهم كان خارج المسجد قال القار
في المسجد اي في رحبة المسجد المتصلة به وكانت تنظر اليهم من باب الحجر وذلك من داخل المسجد فقالت في المسجد لا تصال الرحبة به ودخلوا المسجد
ثم تباين الموضع بهم وانما شروهم اية كان لعبهم بالحرايب كان يعد من علة الحرب مع اعداء الله تعالى فصار عبادة بالقصد كالرحي قال تعالى جل جلاله
واعدا لهم ما استطعتم من قوة او قال الحافظ واللعب بالحرايب ليس لصاحب جوار بل فيه تدريب الشبان على مواقع الحرب والاستعداد للعدو وقال
المهلب السجري موضوع الامر جماعة المسلمين فما كان من الاعمال اجمع منقعة الدين واهل جاز فيه وقال الزين بن المنذر ستماء لعبا وان كان اصله التدرج
على الحرب وهو من الجحد لما فيه من تشبه اللب لكونه يقصد الى البطن ولا يفعله ويدهم من الملك قنرة ولو كان اباه او ابنته **قوله** الى لعبهم اي بفتح اللام
وكسر العين وكسر الراء وسكون ثانيه في المصباح لعب يلعب لعبا بفتح اللام وكسر العين ويجوز تخفيفه بكسر اللام وسكون العين قال ابن قتيبة ولم يسمع في
التخفيف فتح اللام مع السكون ام كلامه لكن في القاموس لعب كفتح الغمما وفتحها وكعبا **قوله** حتى اكون انا التي انصرفت اي وانصرفت الى ان يكون
علي بالرجوع الى داخل حجرتي بل كان يخيلني على مهلة **قوله** فانهزني اي وتقدم في رواية فانهزني اي الجاريتين ويجمع بانه شرك بينهن في الانهزام
والزجر اما عائشة فلتمقريرها واما الجاريتان فلغفلهما **قوله** مزمار الشيطان اي بكسر الميم يعني الغناء والادب لان المزمار والغناء مشتق من
من الزمير وهو الصوت الذي له الضمير ويطلق على الصوت الحسن وعلى الغناء ومهيت به الآلة المعروفة التي يزمعها واتفقوا الى الشيطان
من جهة انها تلهم فقد تشغل القلب عن الذكر **قوله** فلما غفل اي ابوبكر رضي الله عنه **قوله** غنمتهما فخرجتا اي فيه دلالة على انها مع ترخص
النبي صلى الله عليه وسلم لها في ذلك راحت خاطر ايها وخشيت غضبه عليها فأخرجتهما واقتناعها في ذلك بلاشارة فيما يظهر للحيا من الكلام
من هو اكبر منها والله اعلم قاله الحافظ **قوله** بالدرق والحرايب اي جمع درقة بفتح الدال وقاف الجحفة واراد بها الدرس من جلود ليس في خشب
ولا عصب كذا في مجمع البحار والحرايب بكسر الحاء جمع الحربة وهي دمع قصير **قوله** فامسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا نزود منها
فيما كان وقع له هل كان اذن لها في ذلك ابتداء منه او عن سؤال منها وهل ابتداء على ان سالت بكسر اللام على انه كلامها ويحتمل ان يكون في اللام

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قال تشبهين تنظرين فقالت نعم فأقامني وراة خذني على خذوه وهو يقول دؤنكم يا بني أفرقة
 حتى إذا بليت قال حبسك فلك نعم قال أذهبى حلثنا نهدرين حرب قال ناجير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت جاء حبش
 يزفنون في يوم عيد في المسجد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت رأسي على منكبيه فحجعت أنظر إلى وجهه حتى كنت أنا التي أنظر
 عن النظر إليهم **وحلثنا** يحيى بن يحيى قال أنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة سحر وحدثنا ابن غير قال نا محمد بن بشر كلاهما
 عن هشام بهذا الاسناد ولم يذكر في المسجد **وحلثني** إبراهيم بن دينار وعقبة بن مكرم العمري وعبد بن حميد كلهم عن أبي عاصم
 واللفظ لعقبة قال نا أبو عاصم عن ابن جريح قال أخبرني عطاء قال أخبرني محمد بن عمار قال أخبرني عائشة أنها قالت للعاثين
 وحدثنا إذا راهم قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت على الباب النظرين إذ نيه وعاتقه وهم يلعبون في المسجد قال عطاء
 قرئس وحش قال قال لي ابن عتيق بل حبش **وحلثني** محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد نا وقال ابن رافع نا عبد المراق قال
 أنا معمر عن الزهري عن ابن السائب عن أبي هريرة قال بينما الحبشة يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يجراهم أذا دخل عمر بن
 الخطاب فاهوى إلى الحبساء يحسبهم بها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم **حلثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت

كتاب صحيح مسلم

فيكون كلام الراوى فلا يأتى مع ذلك قوله وأما قال تشبهين تنظرين وقد اختلفت الروايات عنها في ذلك ويجمع بينهما بأنها التمسست منه فأذن لها
 وفي رواية النسائي من طريق أبي سلمة عنها دخل الحبشة يلعبون فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم فقلت نعم استأذني
 ولم أر في حديثي صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا، كذا في الفقه، **قوله** خذني على خذوه الخ أو متلاصقين وفي جملة حالية بدون واو كما قيل في قوله تعالى اهبطوا
 بعضكم لبعض عدو، وفي رواية أبي حمزة فوضعت ذنبي على عاتقه وأسندت وجهي إلى خذه **قوله** وهو يقول دؤنكم الخ بالنصب على الظرفية بمعنى الأعزاء
 والمغربي به محذوف هو لعجمهم بالحروب وفيه اذن وتهييز لهم وتنشيط **قوله** يا بني أفرقة الخ بفتح الهزنة وسكون الراء وكسر الفاء وقد تقدم قيل هو لقب
 للحبشة وقيل هو اسم جنس لهم وقيل اسم جدهم الأكبر وقيل المعنى يا بني أفرقة وزاد أبو عروبة في صحيحه فأخبرهم بنو أفرقة كأنه يعني أن هذا لما سحر طرقتهم
 وهو من آل مورانيا فلا انكار عليهم قال المحب الطبري فيه تنبيه على أنه يغفر لهم ولا يغفر لغيره وكان الأصل في المساجد تنزهها عن اللعب
 فيقتصر على ما ورد فيه النص انتهى، وروى الترمذي من طريق أبي الزناد عن عروة عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ اتعلموهود أن في ديننا
 فسحة أنى يجتمع بحقيقة صحة وهذا يشعر بجدد التخصيص، **قوله** حتى إذا بليت الخ كسر اللام الأولى قال الحافظ وفي رواية الزهري حتى أكون أنا الذي أستم
 وفي رواية يزيد بن رومان عند النسائي أما شيعت أما شيعت قالت ليجلثن أقول لا أنظر من لقي عنده وله من رواية أبي سلمة عنها قلت يا رسول الله لا تجل
 فقام لي ثم قال حبسك قلت لا تجلث قال وبأى حب النظر إليهم ولكن أحببت أن يبلغ النساء مقامك لي ومكانى منه وهذا مشعر بأن ذلك وقع بجلان
 صارت لها صلاته وادرات الفخر عليهم وفي رواية ابن حبان أن ذلك وقع لما قدروا على الحبشة وكان قد وهبهم سنة سبع فيكون عمرها حينئذ خمس عشرة
 سنة، قال عياض وفيه جواز نظر النساء إلى فعل الرجال الأجانب لأنه أغايركم لهذا النظر إلى المحاسن والاستئذان بذلك ومن تراجم البخاري عليه باب نظر المرأة
 إلى الحبش ونحوهم من غير ريبه وقال النووي لما النظر بشهوة وعند حشيت الفتنة فحرام اتفاقا وأما بغير شهوة فالأصح أنه حرم وأجاب عن هذا الحديث
 بأنه يجمل أن يكون ذلك قبل بلوغ عائشة وهذا قد تقدم الاستفاضة إلى ما فيه قال أو كانت تنظر إلى لعبهم يجراهم أو إلى وجههم أو إلى أعضائهم وان وقع بلا قصد
 أمكن أن تصرف في الحال انتهى، **قوله** يزفنون الخ بفتح الميم واسكان الزاي وكسر الفاء ومكانه يرفعون وحمله العلماء على الترتيب بسلامتهم لعبهم
 يجراهم على قريب من هيئة الرافض لأن معظم الروايات أنما فيها لعبهم يجراهم فبها أول هذه اللفظة على موافقة سائر الروايات قاله النووي،
 وقال الحافظ لم يستدل به على جواز اللعب بالسلامة على طريق التواضع للمدبرين على الحرب والتنشيط عليه واستنبط منه جواز المشاهدة لما فيها
 من تعين الأيدي على آلات الحرب **قوله** وعقبة بن مكرم الخ بفتح الراء **قوله** قال عطاء قرئس أوجش الخ قال النووي هو شك من عطاء هل هم من
 القرش أو من الحبش وأما ابن عتيق فقد جزم أنهم حبش، **قوله** وقال لي ابن عتيق الخ قال عياض كذا الشيخوخا وعند اللباجي وقال ابن عير وفي نسخة
 قال ابن أبي عتيق قال النووي قال صاحب المصباح الصواب ابن عير لأنه المذكور في السنن **قوله** فاهوى إلى الحبساء الخ ممدود وهي الحبصاء الصغار **قوله**
 يحسبهم بكسر الصاد أي يرميهم بها وهذا لظنه أن ذلك لا يليق بالمسجد ولعله لم يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد قال الأبي ومن استدعى في
 الأكلار قلعة تنزيه المساجد، والله أعلم **كتاب صلاة الاستسقاء**، والاستسقاء هو الدعاء لطلب السقيا وهي المطر من الله تعالى عند
 حصول الجذب على وجه مخصوص وسقاه واسقاه بمعنى، وثبت الاستسقاء بالكتاب السنة والأجماع أمّا الكتاب فقصة نوح عليه الصلوة والسلام
 من قوله فقلت استسقروا لي أمرا كان غفارا ثم أرسلنا السحاب عليكم ميلارا آية وشهر من قبلنا شرع لنا إذ قصه الله ورسوله من غير انكار

عليه السلام عن عبد الله بن أبي بكر أنه سمع عباد بن عويمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصلين فاستمعوا
وهذا حديثك ورواه الله عليه السلام استمعوا والاجتماع ظاهر على الاستسقاء وقال النووي في المروضة المراد بالاستسقاء سؤال الله أن يسق عبادك عبد
الاجتماع وله اذاع ادقها الدعاء بلا صلاة ولا خلف صلاة فرادى ومجتعين لذلك واسطها الدعاء خلف الصلوات وفي خطبة الجمعة ونحو ذلك وافضلها
الاجتماع بركنين وخطبتين قال ويستري في استحباب الاستسقاء اهل القرى والامصار والبادى والمسافرون ويسن لهم جميعا الصلوة والخطبة ولو
انقطعت المياه ولم تقس اليها حاجة في ذلك الوقت لم يستسقوا ولو انقطعت عن طائفة من المسلمين واحتاجت استسقاء لغيرهم ان يصلوا ويستسقوا لهم
ويسألوا الزيادة لانفسهم ام - وقال القسطلاني الاستسقاء ثلاثة انواع احدها ان يكون يليل على مطلقا فرادى ومجتعين فانيها ان يكون بالدعاء خلف
الصلوات ولونقاة كما في البيان وغيره عن الامام صاحب خلافا للنووي حيث قيل في شرح مسلم والفران في خطبة الجمعة وثالثها وهو الافضل بالصلوة و
الخطبتين وبه قال مالك وابو يوسف وعجل عن احمد لا خطبة وانما يدعو ويكثر الاستسقاء والجمعة موعدا على سنينة الصلوة خلافا لابي حنيفة ام وسيا في البحث
فذلك قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه وقد استسقى النبي صلى الله عليه وسلم كملت مرات على انحاء كثيرة لكن الوجه الذي سنه كآمنه
ان يخرج الناس الى المصلى متبذرا متواضعا متضرعا فصلبهم ركعتين حجر فيها بالقراءة ثم خطب واستقبل فيها القبلة يدعوه ويرفع يديه وحمل دعوته
وذلك لان اجتماع المسلمين في مكان واحد ياقصهم من استغفارهم وعلوهم الخيرات اثر عظيم في استجابة الدعاء والصلوة اقرب احوال العبد من الله
ورفع اليد بحكمة من المنصرم التام ولا يتهال العظيم تنبه النفس على التخشع وتحويل رداء حكاية عن قلب احوالهم كما يفعل المستغيث بحضرة الملك
ام قلت والمخالصة عندي ان الاستسقاء حقيقة طلب الشئ من الله تعالى فهو الدعاء لانزال الغيث وروحه الاستسقاء والتوبة كما ان نوح الصلوة
المشروع وصورة الكاملة الدعاء مع الصلوة هيأها الاجتماعية الماثرة والله اعلم **قوله** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى ثم اخذ ابن جابر
ان خروجه صلى الله عليه وسلم الى المصلى للاستسقاء كان في شهر رمضان ستة وست من الهجرة قال النووي في استحباب الخروج للاستسقاء الى الصحراء لانه
بلغ في الافتقار والتواضع قال العلامة الزبيدي الخفة في شرح الاحياء واستحب اصحابنا ايضا الخروج الى الصحراء لاتباع السنة ولانه يحضرها غالب
الناس والصبيان والحيض والبهائم وغيرهم فالصحراء اوسع لهم والحق واستثنوا المسجد الحرام والمسجد الاقصي فيجبون فيها للشرف المحل ولزيادة
فضلهم ونزول الرحمة به قال الاوزاعي وعليه عمل السلف الخلف لفضل البقعة واتساعها وقاس بعض اصحابنا المتأخرين عليهما ايضا المسجد النبوي
لا تهاكل من الثلاثة في التعليل الذي ذكره وجل بعضهم عدم ذكره فيما استسقى على طبق المسجد النبوي غير ظاهر لان من هو مقيم بالمدنية المنورة
لا يبلغ قدر الحاجة وعند اجتماع مجتمعتهم يشاهد اتساع المسجد الشريف في طرافه ام - قال ابن عابدين رحمه الله تعالى عن الامام فيمنع الاجتماع للاستسقاء
فيه اذ لا يستغاث وتستنزل الرحمة في المدنية بغير حضرته ومشاهدته صلى الله عليه وسلم في كل حادثة وتوقف الدواب بالباب كما في المسجد الحرام
والاقصي ام **قوله** فاستسقى الخ قال الحافظ وقد اتفق فقهاء الامصار على مشروعية صلاة الاستسقاء وانما ركعتان الاماوى عن ابي حنيفة
انه قال يبرزون للدعاء والتضرع وان خطب لهم فحسن ولم يعرف الصلوة هذا هو المشهور عنه ونقل ابو بكر الرازي عنه التحذير بين الفعل والترك
وحكى ابن عبد البر الاجتماع على استحباب الخروج الى الاستسقاء والبروز الى ظاهر المصلى كحكة القرطبي عن ابي حنيفة ايضا انه لا يستحب الخروج
وكأنه اشتبه عليه بقوله في الصلوة ام - وقال ابن رشد في بداية المجتهد الذي يدل عليه اختلاف الآثار في ذلك ليس هندي في شيء اكثر من ان
الصلوة ليست من شرط صحة الاستسقاء اذ قد ثبت انه عليه القبلة والسلام فلا يستسقى على المنبر لانها ليست من سنته كما ذهب اليها ابو حنيفة
ام قلت اما ذهب ابي حنيفة رحمه الله الى خطبة ركعتين في صلاة الاستسقاء وعند بعض محدثي فقهاءنا رحمه الله انه لا
جواز للصلوة في الجماعة واستحبابها بل انكر السنينة المصطلحة عند الفقهاء واليه يشير ما في الهداية هذه اللفظة قال ابو حنيفة ليس في الاستسقاء صلاة
سنوية في جماعة فان صلى الناس وحدا تجاوزوا اما الاستسقاء الدعاء والاستغفار لقوله نقلت استغفر اركبوا نركبوا عفا والآية ورسول الله صلى
عليه وسلم استسقى ولم ترو عنه الصلوة وقال يصلي الامام ركعتين لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ركعتين كصلوة العبد روى ابن عباس قلنا
فصلوة من تركه اخرى فلم يكن سنة ام - قال الشيخ ابن المهرام في شرحه قوله استسقى ولم ترو عنه الصلوة يعني في الاستسقاء فلا يرد انه يخرج
كما قال الامام الزبيدي المخرج ولو تعدى يصير الى قدر سطر حتى رأى قوله في جوابهما قلنا فعله من تركه اخرى فلم يكن سنة لم يحل على المنطق مطلقا
ولما كونه سنة واجب عليه ولذا قال شيخ الاسلام في دليل على الجواز عندنا يجوز لصلوة الجماعة لكن ليس سنة ام وجزمه في غاية البيان من حزمنا الى
شرح السخاوي وذكر العلامة ابن امير الحاج في الحلية ان ما ذكره شيخ الاسلام متجه من حيث الدليل فليكن عليه التعويل ام - وقال في شرح
الحنية الكبير بعد سقاة الاحاديث والآثار فالجواب ان الاجماع في الصلوة بالجماعة وعدمها على وجه يصح به اثبات السنينة لم يقل

وَحَوْلَ رِجْلَيْهِ حِينَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَحَدَّثَنَا هُجَيْرُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ أَنَا سَمِعْتُ مِنْ عَمِيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ قُعَيْبٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَصَلَةِ فَاسْتَسْقَى وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَقَلْبُهُ رِجْلَاهُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ هَاجِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ الْأَخْبَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَصَلَةِ يَسْتَسْقِي وَهُوَ لَمَّا ارْتَدَّ يَدْعُو اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَحَوْلَ رِجْلَيْهِ وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ

الإحيفة بسنيةها ولا يلزم منها قوله يا غابرة كما نقله عنه بعض المتعصبين بل هو قائل بالجواز أم قلت والظاهر أن المراد به الندب والاستحباب
 لقوله في الهداية قلنا أنه فعله عليه الصلوة والسلام مرة وتركه أخرى فلو كان سنة، أم - قال ابن عابدين أي لأن السنة ما واطب عليه والفعل مقرر مع الترك
 أخرى يفيد الندب، تأمل، والسنة لا تثبت بمثل بل بالمواظبة كثرة في التبيين وثبت أن عمر بن الخطاب استسقى ولم يصل ولو كانت سنة لما تركها
 لأنه كان أشد الناس اتباعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع عن عيسى بن حفص بن عطاء بن
 أبي مرزبان الأسدي عن أبيه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب فاستسقى فما زاد على الاستسقاء حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عطاء بن عمار عن أبيه عن الخطاب
 خرج يستسقى فصعد المنبر فقال استسقى اركبوا أنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمجدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا
 استسقى اركبوا أنه كان غفارا ثم نزل فقالوا يا أمير المؤمنين لو استسقيت فقال لقد طلبته عجائب السماء التي يستنزل بها القطر حدثنا جابر عن صفيرة
 عن أسلم العجلي قال خرج أنا من قم يستسقى وخرج إبراهيم معه فلما فرغوا قاموا يصلون فرجع إبراهيم ولم يصل معهم حدثنا هشيم عن صفيرة عن
 إبراهيم أنه خرج مع المخيرة بن عبد الله الثقفي يستسقى قال فصلت المخيرة فرجع إبراهيم حيث رآه صلى الله عليه وسلم وحول رداءه الخ وفي البخاري عن المسعودي
 عن أبي بكر بن محمد قلبدج أنه جعل اليمين على الشمال ذرا فيه ابن ماجه وابن خزيمة والشمال على اليمين وله شاهد عند أبي داود وفي بعض روايات الإضافة استسقى
 وعليه خميسة سوداء فاراد أن يأخذ بأسفلها فيجعله أعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه وقد استحب الشافعي وأحمد بن محمد فعل ما هو به صلى الله عليه وسلم
 من تنكس الرداء مع التحويل الموصوف والجزم على استحباب التحويل فقط وعن أبي حنيفة وبعض المالكية لا يستحب شيء من ذلك إذ ليس في الأحاديث
 التي استدل بها عليه ما يدل على أنه سنة أو مندوب لكل أمر مع عدم فعله عليه السلام وغيره من الأوقات كما في حديث الصحيحين وغيره قال البخاري
 باب ما قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول رداءه الخ واستسقى يوم الجمعة وذكر فيه حديث ابن عباس أن رجلا شكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم هلاكا للمال
 وجهدا للرجال فدعا الله يستسقى ولم يذكر أنه حول رداءه ولا استقبال القبلة فاستسقى منه الجواز السنة كما استنبطنا منه عدم السنية صلاحها واخر
 البخاري أيضا في الاستسقاء وسلم والنسائي في الصلوة ولا يلزم من عدم قوله بسنية الصلوة والتحويل قوله يا غابرة كما نقله عنه بعض المتعصبين
 المشغبين عليه وعدم فعل الصحابة كغيره أدل دليل على عدم سنتيه، قال في الهداية وما رواه (أ) من تحويل الرداء كان نقاء للأمام - قال
 ابن المهنا م اعترف بروايته ومع استنانه لأنه فعل لا يوجب الرجوع إلى معنى العبادة، أم - ونظر في كلام صاحب الهداية صاحب العناية فقال رآب أنه
 عليه السلام نقاء بل ذلك فليتأمل كل من يتبلى بذلك تأشيبه عليه السلام ثم أجاب عنه بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحجز أن يكون علمه بالرجوع إلى
 الحال ينقلب إلى الخصيص قلب الرداء وهذا ما لا يتأتى من غيره فلا فائدة في التأشيب ظاهر فيما ينبغي القياس، أم - وفيه كلام وسياتي وهذا كله عند
 أبي حنيفة وقال محل يقلب للأمام رعايته إذا حضر صدر من خطبته فان كان مرتجيا جعل أعلاه أسفله وأسفله أعلاه وان كان مدورا جعل الأعلى على
 الأكيسر والأيسر على الأيمن وان كان قيام جعل البطانة خارجا والظلمة داخلًا (حلية) وعن أبي يوسف روايتان واختار القدرى قول محمد أنه
 عليه الصلوة والسلام فعل ذلك (نهر) وعليه الفتوى كما في شرح در البحار قال في النهار ما القوم فلا يقبلون أدبته هو قال محل وما روى أن القوم فعلوه
 محمول على أنهم فعلوه حقيقة صلى الله عليه وسلم كتحل النعال ولم يعلم به، قال ابن المهنا تقريره الذي هو من الحج ما كان عن علي لم يدل شيء مما روى على علم
 بفعله ثم تقريره بل اشتمل على ما هو ظاهر في عدم علم به وهو ما نقله من روايته أنه إنما حوّل بعد تحويل ظهره إليه، أم قلت وفيه نظر فإنه صلى الله عليه وسلم
 كان يبصر من خلفه كما يبصر من أمامه فالظاهر علمه صلى الله عليه وسلم أنه تعالى أعلم بعلمه، أم وأما الحكمة في هذا التحويل فجزم المحتب
 بأنه للتفاوت في تحويل الحال عما هي عليه وتعبه ابن العربي بأن من شرط القول أن لا يقصد إليه قال وأما التحويل لأمارة بينه وبين تيقن له حول
 ردائه ليتجمل حاله ونعقب بأن الذي جزم به يحتاج إلى نقل والذي نقله ورد فيه حديث رجاله ثقات أخرجه الدارقطني والحاكم من طريق
 جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن جابر بن ربح الدارقطني إرساله وعلى حال فهو روى من القول بالنظر، كذا في الفقه، قوله حيز استقبال القبلة
 ظاهر أن التحويل دفع حال الاستقبال وهو قول كثير من الشافعية وفي بعض روايات حديث الباب فحول إلى الناس ظهرو واستقبل القبلة يريدون تحول رداءه
 هذا يدل على تأخير التحويل من الاستقبال وهو ظاهر كلام الشافعي، قوله وأنه لما أراد أن يدحوا استقبال القبلة الخ فيه أنه يسبق وقت الدحوا

وحملته قالان ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عتياد بن قيس المازني انه سمع عه وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً يستسقي فجعل الى الناس ظهراً يدعو الله واستقبل القبلة وحمل رجلاً ثم صلى ركعتين **حديثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نايج بن ابي بكير عن شعبة عن ثابت عن انس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض أبطيه **وحدثنا** عبد بن حميد قال نا الحسن بن موسى قال نا أحمد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فاشار بظهر كفيه الى السماء **حديثنا** محمد بن شعبة قال نا ابن ابي عمير عن عبد الله بن علي عن سعيد بن قتادة عن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من دعائهم الا في الاستسقاء ان يستقبل القبلة ويستدبر القوم كان الدعاء مستقبليها افضل فان استقبل له في الخطبة الاولى لم يجز في الثانية قال اللوزي ويصح يا مستقبلي استقبال القبلة للدعاء والضوء والغسل والادكار والقراءة وسائر الطاعات الا ما خرج بدليل كالخطبة كذا في شرح الاحياء قال الحافظ وقد ورد في استقبال القبلة في الدعاء من فعل النبي صلى الله عليه وسلم عدة احاديث ثم ذكر حديثين لعمرو بن حارثين لابن مسعود وحديثا لعبد الرحمن بن طارق عن لمية ، **قوله** انه سمع عه الخ هو عبد الله بن زيد المازني الانصاري المذكور في المراتب السابقة **قوله** فجعل الى الناس ظهره الخ قال الحافظ والفري بين تحويل الظهر واستقبال القبلة انه في ابتداء التحويل واوسطه يكون مخفياً حتى يبلغ الانحراف غايته فيصير مستقبلاً ، ام **قوله** ثم صلى ركعتين الخ وهكذا وقع في صحيح البخاري بلفظ ثم من طريق ابن ابي ذئب عن الزهري واستدل به على ان الخطبة في الاستسقاء قبل الصلاة لكن وقع عندنا في حديث عبد الله بن زيد التصريح بأنه بدأ بالصلاة قبل الخطبة وكذا في حديث ابي هريرة عندنا بن ماجه والبرج عند الشافعية والمالكية (وكذا عند محمد بن الحسن م) الثاني في الصلاة قبل الخطبة واليه رجح مالك قال الحافظ ويمكن الجمع بين مختلف الروايات بأنه صلى الله عليه وسلم بدأ بالدعاء ثم صلى ركعتين ثم خطب فاتصم بعض الرواة على شيء وبعضهم على شيء ومبر بعضهم عن الدعاء بالخطبة فلذا وقع الاختلاف قال وقال القزويني يعتصد القول بتقديم الصلاة على الخطبة يشابهتها بالعيد وكذا ما تقدم من تقديم الصلاة امام الحاجة وقال القسطلاني في شرح مسلم ان لفظ ثم انما وقع في رواية لمها (اي للبخاري ومسلم) واكثر الروايات عندهما وعند غيرهما وصلى ركعتين بالواو وهو لا يفتقده الترتيب وفي كثير من الاحاديث التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم خطب بعد الصلاة فعمل ان لفظة ثم وهم من الرازي ، ام **قوله** يرفع يديه في الدعاء حتى يرى الخ اي في الاستسقاء والمراد رفع رقبته ليلاً على ما كان يعتاد في صلاة العشاء وصححه قوله حتى يرى الخ اي لولم يكن عليه ثوب كما في المرقاة **قوله** فاشار بظهر كفيه الى السماء الخ قالوا فعل هذا نقلاً ولا يتقلب الحال ظهر البطن وذلك خصوصية في تحويل الرءاء او اشارة الى عايشة وهوان يجعل بطن السحاب الى الارض لينصب ما فيه من الامطار كما قال ان الكهنة اذا جعل بطونها الى الارض انصب ما فيها من الماء وقيل من اراد دفع بلاء من القحط ونحوه فيجعل ظهر كفه الى السماء ومن سأل نعمة من الله فيجعل بطن كفه الى السماء وروى احمد انه عليه الصلاة والسلام كان يفعل الاول اذا استعاذ والثاني اذا سأل ، ام - وفي قطب الارشاد للحلافة العارف فقيد الله الجلال آبادي ثم اعلم ان الرفع ليس على اطلاقه اذ لا يستحب الا فيما ورد بها السنة ولا يرفع في نحو حال الطواف كما يفعله العامة حين يدعون لحيض الكعبة وفي المبسوط عن محمد بن الحنفية قال الدعاء اربعة دعاء رغبة ودعاء رهبة ودعاء تضرع ودعاء خفية ففي دعاء الرغبة يجعل بطن كفه نحو السماء وفي دعاء رهبة يجعل ظهر كفه الى وجهه كالمستغيث من الشيء وفي دعاء التضرع يجعد الخصر والبصر ويحلق الابهام والوسط ويشير بالسبابة ودعاء الخفية ما يجعل المرء في نفسه يعني ليس فيه رفع لان في الرفع اعلاً كذا في شرح المنية لابراهيم الحلي ، ام - وكأنة تفسير لقوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيعة ويدعوننا رغياً ورهياً وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية ، ولا اعلم واخذ هذا التفصيل فالحمد لله تعالى اعلم بالصواب ، **قوله** الاول الاستسقاء الخ ظاهر لفظ الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بالاحاديث الثابتة بالرفع في غير الاستسقاء وهو كثيرة وقد اخرجها البخاري بترجمة في كتاب الدعوات وساق فيها عدة احاديث فذهب بعضهم الى ان العمل بها اولي وحمل حديث انس على نفى رؤيته وذلك لا يستلزم نفى رؤيته غيره وذهب آخرون الى تأويل حديث انس المذكور لاجل الجمع بان يحمل اللفظ على صفة مخصوصة اما الرفع البليغ فيدل عليه قوله حتى يرى بياض ابطيه ويؤيد ان غالب الاحاديث التي وردت في دفع اليدين في الدعاء انما المراد به مد اليدين وبسطهما عند الدعاء وكأنه عند الاستسقاء مع ذلك زاد فرجهما الى جهة وجهه حتى حاذتاه وبه حينئذ يرى بياض ابطيه واما صفة اليدين في ذلك فلما رواه مسلم من رواية ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى فاشار بظهر كفيه الى السماء ولا يداود من حديث انس ايضاً كان يستسقى هكذا ومد يديه وجعل يبطونها سماً على الارض حتى رأيت بياض ابطيه ، وحاصله ان الرفع في الاستسقاء يخالف غيره اما باللفظ الى ان تصير اليد الى في حذر الوجه مثلاً وفي الدعاء الى حذر المتكبرين ولا يكر على ذلك انه ثبت في كل منهما حتى يرى بياض ابطيه بل يجمع بأن تكون رؤية البياض في الاستسقاء ابلغ

حتى يرى بياض أبيطيه غير أن عبداً لا على قال يرى بياض أبيطيه أو بياض أبيطيه **وحدثنا ابن مثنى** قال نا يحيى بن سعيد
عن ابن أبي عمير عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **وحدثنا يحيى بن يحيى** بن أبي
وقتيبة وابن حجر قال يحيى أنا وقال الآخرون نا اسماعيل بن جعفر عن شريك بن أبي نمر عن أنس بن مالك أن رجلاً دخل المسجد يومئذ
من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بخطيب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً فقال يا رسول الله
هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا
اللهم اغثنا قال أنس وكلا والله ما نرى في السماء من سحب ولا قرعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من وراءه سحابة
منها في غيره وأما أن الكفين في الاستسقاء يليان الأرض وفي الدعاء يليان السماء قال المنذري وتقدر بعد الجمع لحاجب الأشبات امرئ
قلت ولا سيما صح كثره الأحاديث الواردة في ذلك فإن في أحاديث كثيرة آخرها المنذري في جزوه من النوى في الأذكار وفي شرح المنذري بجملة
وعقد لها البخاري أيضاً في الأدب المفرد باباً، أم كذا في الفقه من أبواب الاستسقاء والدعوات قال الكوفي قال الشافعي في معنى الحديث لا يرفعها كل
الرفع حتى تجاز رأسه ويرى بياض أبيطيه ولو لم يكن عليه ثوب إلا في الاستسقاء لأنه ثبت رفع الأيدي في كل ادعيتهم **قوله** عن قتادة أن أنس بن مالك
حدثهم الخ فيه بيان أن قتادة قد سمعه من أنس فأنقذه احتمال تدليس قتادة، **قوله** كان نحو دار القضاء الخ قال الحافظ فشرحه بعضهم دار القضاء بأنها
دار الأمانة وليس كذلك وإنما هي دار عمر بن الخطاب سميت دار القضاء لأنها بيعت في قضاء دينه فكان يقال لها دار قضاء دين عمر ثم طالع لك فقيل
لها دار القضاء ذكره الزبير بن بكار بسند إلى ابن عمر وذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة عن أبي عثمان المديني سمعت ابن أبي فديك عن عبد الله بن كاتبة قال قال
لعمرك فأم عبد الله وحفصة أن يبيعها عند وفاته في دين كان عليه فباعوها من معاوية وكانت تسمى دار القضاء، وقد صارت بعد ذلك إلى امرئ وهو
أمير المدينة فلعلها شبهة من قال أنها دار الأمانة وجاء في تسميتها دار القضاء قولاً آخر رواه عمر بن شبة في أخبار المدينة كانت دار القضاء لعبد الرحمن
ابن عوف وإنما سميت دار القضاء لأن عبد الرحمن بن عوف اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قصى الأمر فيها فباعها بنو عبد الرحمن من معاوية بن أبي سفيان
قال عبد الرحمن فكانت فيها الدراوين وبيت المال ثم صيرها السفاح رجة للسيد وزاد أحد في رواية ثابت بن أنس في لقائه عند المنذر فأقاربه ذلك
قوة ضبطه للقصة لقرين ومن ثم لم يرد هذا الحديث بهذا السياق كله إلا من روايته **قوله** فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الظاهر أنه القليل
تحت المسجد **قوله** ثم قال يا رسول الله في جواز مكالمته الإمام في الخطبة للحاجة وفيه قيام الواحد بأمر الجماعة وإنما لم يشارف ذلك بعض أصحاب
الصحابة لأنه كانوا يسلكون الأدب بالتسليم وترك الابتداء بالسؤال ومنه قول أنس كان يعجبنا أن يحيى الرجل من البادية فيسأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاله الحافظ، وقال الألباني لم يقع منهم ما وقع من الرجل لأن الصبر على المشاق وعدم التسبب في كشفها أرجح وهم يفعلون إلا ففعل،
قوله هلكت الأموال الخ أي المروءة كما ورد في رواية وفي أخرى هلكت الماشية هلكت العيال هلكت الناس وهو من ذكر العام بعد الخاص والمراد بالهم
عدم وجود ما يعيشون من المال قوائم المفقودة بحسب المطر **قوله** وانقطعت السبل الخ والمراد بذلك أن الأبل ضمنت لقلة القوت عن السفر ولكنهما
لا تجد في طريقهما من الكلاء ما يقيم أودها وقيل المراد بقلة الناس من الطعام وقتلهم فلا يجدون ما يحملونه يحملونه إلى الأسواق، **قوله** فادع الله
يغثنا الخ يجوز أنضم في يغثنا على أنه من الأغاث وبالفقه على أنه من الغيث ويرجح الأول قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغثنا وجائز أن يكون من
الغوث أو من الغيث والمعروف في كلام العرب غثنا لأنه من الغوث وقال ابن القطاع غاث الله عباده غيثاً وغياثاً سقاه المطر وأغاثهم أجاب
دعائهم ويقال غاث وغاث يغثه والرياحي أعلى، قال الحافظ في سؤال الدعاء من أهل الخير ومن يرجي منه القبول وأجابته لذلك ومن أدبر
بث الحال لهم قبل الطلب بتحصيل الرقة المحتضية لصحة التوجه فتروى الأجابة عنه **قوله** فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه نا زاد النسائي
ورفع الناس أي بهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون وزاد في رواية شريك حديثاً وجهه وفي بعض الروايات حتى رايت بياض أبيطيه في بعضها
فنظر إلى السماء، **قوله** اللهم اغثنا الخ فيه تكرار الدعاء ثلاثاً وأدخل دعاء الاستسقاء في خطبة الجمعة والدعاء به على المنذر ولا تحويل فيه
ولا استقبال ولا اجتراء بصلاة الجمعة عن صلاة الاستسقاء وليس في السياق ما يدل على أنه نواها مع الجمعة، **قوله** من سحب الخ أي مجتمع **قوله**
ولا قرعة الخ بفهم القاف والنزاع بعد هامله أي سحب متفرق قال ابن سيدة القرع قطع من السحاب رقائق زاد أبو عبيد وأكثر الخ في الخريف
قوله وما بيننا وبين سلع الخ بفهم المملة وسكون اللام جيل معروف بالمدينة وقد حكى ابن الفهم اللام **قوله** من بيت ولاد الخ أي يحجبنا عن
دؤيتهم وأشار بذلك إلى أن السحاب كان مفقوداً المستترا ببيت ولا غيره ووقع في رواية ثابت بن أبي أنس قال أنس وإن السماء لم تكن مثل
الزجاجة أي لشدة صفائها وذلك مشعر بعدم السحاب أيضاً، **قوله** فطلعت من وراءه الخ أي ظهرت من وراءه الخ فطلعت من وراءه الخ فطلعت من

ومنابت الشجر قال فانتقلت وخرجنا نمتشي في الشمس قال شريك فسألت انس بن مالك ايهو الرجل الاول قال لا ادري **وحدثنا**
 داود بن رشيد قال قال الوليد بن مسلم عن ابي زاعي قال حدثني اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال اصابني الناس سنة
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي خطبته على الناس على المنبر يوم الجمعة اذ قام اعرابي فقال يا
 رسول الله هلك المال وجاع العيال وساق الحديث بمعناه وفيه قال اللهم حوالينا ولا علينا قال فما يشير بيده الى ناحية الا تفرجت
 حتى رأيت المدينة في مثل الجحيم وسأل وادي قنائة شهرا ولم يجئ احد من ناحية الا اخبر بحدود **وحدثني** عبد الله بن علي بن حماد عن
 ابن ابي بكر المقدسي قال لا نأمنه قالنا عبد الله عن ثابت التيمي عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يلقي خطبته يوم الجمعة
 فقام اليه الناس فصاحوا قوا يا بني الله قحط المطر واحمر الشجر وهلك البهائم وساق الحديث وفيه من رواية عبد الله بن علي ففتحت عن
 المدينة فجعلت تمطر حوالياها وما قطر بالمدينة قطرة فنظرت الى المدينة وانها في مثل الاكليل **وحدثنا** ابو بكر بن قيس قال قال ابو اسامة
 عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس بن سحرة وزاد فالت الله بين السحاب مكثنا حتى رأيت الرجل الشديد قهقهة نفسه ان
 ياقي اهله **وحدثنا** هارون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال حدثني أسامة بن حفص بن عبد الله بن انس
 وفيه نظر وزاد مالك في روايته ورؤس الجبال، كذا في الفقه، **قوله** ومنابت الشجر اخرج من منبت بكسر الموحدة اي تحولها مما يصح ان ينبت فيه لا
 نفس المنبت لا يقع عليه المطر **قوله** فانتقلت اي التفت الى السماء والسحابة الماطرة اي امسكت عن المطر على المدينة وفي رواية
 مالك فانجابت عن المدينة انجيب الثوب اي خرجت عنها كما يخرج الثوب عن كاسه وفي رواية فاهموا الا ان تحلم صلى الله عليه وسلم بذلك
 تنزق السحاب حتى تاتي منه شيئا اي في المدينة والبخاري يجعل السحاب يتصاعد عن المدينة تريحهم الله كلمة تبشيرة واجابة دعوتهم، **قوله** وخرجنا
 نمتشي في الشمس اخرج قال الحافظ وفي الحديث علم من اعلام النبوة في اجابة الله دعاء نبيه عليه الصلاة والسلام عقبة او معه ابتداء في الاستسقاء وانتهاه
 في الاستسقاء وامتناع السحاب امر عجزه الاشارة، **قوله** ايهو الرجل الاول اخرج الى التامثل الثاني هل هو السائل الاول او غيره **قوله** قال لا ادري اخرج
 تقدم اختلاف الروايات فيه فلعلم اننا كان يتوعدنا رقة ويجوز اخرى باعتبار ما يغلب على ظنهم كما افاده الحافظ **قوله** اصابني الناس سنة اخرج
قوله بناحية اخرج من السماء **قوله** الا تفرجت اخرج بفهم العوقية والفاء والراء المشددة والجيم او لا تقطع السحاب وزال عنها امتثال لا هو صلى
 الله عليه وسلم **قوله** في مثل الجحيم وسأل وادي قنائة اخرج بفهم الجحيم وسكون الواو وقح الموحدة هي الحفرة المستديرة الواسعة والمراد هنا الفجرة في السحاب قال الخطابي المراد
 بها هنا الترس **قوله** وادي قنائة اخرج بفهم الغاف والنون الخفيفة علم على ارض ذات مزارع بناحية أحد واديها احد اودية المدينة المشهورة قاله
 الحازمي، قال النووي وفي رواية للبخاري وسأل الوادي قنائة وهذا صحيح على البدل والاوّل صحيح وهو عند الكوفي على ظاهره وعند البصريين يقدرون فيه
 محذوف في رواية للبخاري وسأل الوادي وادي قنائة **قوله** شهرا اخرج اي جرى فيه الماء من المطر شهرا **قوله** الا اخبر بحدود اخرج بفهم الجحيم وسكون الواو
 المطر الغزير وهذا يدل على ان المطر استمر في المدينة فقد يشكل بانه يستلزم ان قول السائل هلكت الاموال وانقطع السبل لم يرفع له هلا
 ولا القطع وهو خلاف مطلوبه ويمكن الجواب بأن المراد ان المطر استمر حول المدينة من الاكليل والظلال بطون الاودية لافى الطريق المسلوكة ووقع
 المطر في بقعة دون بقعة كثيرة ولو كانت تجاورها واذما جاز ذلك جاز ان يوجد للمناشئة اما كن تكنتها وترعى فيها بحيث لا يضرها ذلك المطر فيزول
 الاشكال افاده الحافظ، كذا في الفقه، وقال الأكرقي ويحتمل ان يريد بالناس الواحد من قوله تعالى الذين قال لهم الناس وانما قال
 لهم واحد **قوله** فقام اليه الناس وصاحوا اخرج الروايات السابقة ظاهرة ان السائل رجل واحد قال الحافظ واما قوله فقام
 الناس فصاحوا فلا يعارض ذلك لانه يحتمل ان يكونوا سألوه بعد ان سأل ويحتمل انه نسب ذلك اليهم لموافقة سؤال السائل
 ما كانوا يريدونه من طلب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم **قوله** قحط المطر اخرج هو بفهم الغاف وقح الحاء وكسرهما اسم
 امسك، **قوله** واحمر الشجر اخرج واحمرها كناية عن يبس ورقها لعدم شربها الماء او لا نشأه قصير الشجر اعماداً بخير ورق
قوله فتفتحت اخرج اي زالت، **قوله** وما تمطر بالمدينة قطرة اخرج بفهم السماء من قطر وينصب قطرة **قوله** في مثل
 الاكليل اخرج بكسر الموحدة وسكون الكاف كل شيء جار من جوانبه واشتهر لما يوضع على الرأس فيحيط بها وهو من ملابس المشوك كالتاج،
قوله حتى رأيت الرجل الشديد اخرج اي القوي **قوله** قهقهة نفسه اخرج قال النووي ضبطناه بوجهين فتح التاء مع ضم الهاء وضمت
 التاء مع كسر الهاء يقال هه القهقهة واهمه اي اهتم له ومنهم من يقول هه اذا به واهمه غمه ولا بن خزيمة في رواية حميد بن عمار
 الثالث القريب الدار الرجوع الى اهله **قوله** ثنا ابن وهب قال حدثني أسامة بن زيد الايلي مولاهم مشهور وهو شيخ ابن

باب في بيان
الركوعكتاب في بيان
الركوع

ابن سليمان كلاهما عن الأعمش عن مسعود بن مالك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بثله
وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة **رحم** وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
واللفظ له قال ثنا عبد الله بن غير قال ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت خُشِفَت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتال القيام جُلًّا ثم ركع فأتال الركوع جُلًّا ثم رفع رأسه فأتال القيام جُلًّا وهو وَوْنَ
القيام الأول ثم ركع فأتال الركوع جُلًّا وهو وَوْنَ الركوع الأول ثم سجد ثم قام فأتال القيام وهو وَوْنَ القيام الأول ثم ركع فأتال
الركوع وهو وَوْنَ الركوع الأول ثم رفع رأسه فقام فأتال وهو وَوْنَ القيام الأول ثم ركع فأتال الركوع وهو وَوْنَ الركوع الأول

به وبدره الأرض فلهذا سلكه اظهار للعلم والقدرة وبيان ان الاشياء والعناصر مسخرة تحت الامر والارادة ردا على الطبيعيين والحكماء
المتفلسفين، **قوله** عن مسعود بن مالك الخ هو ابن معبد الاسدي الكوفي مولى سعيد بن جبير قال النسائي ثقة وذكر ابن حبان في الثقات **قوله**
مسعود الحديث الواحد، كذا في تهذيب التهذيب، **كتاب الكسوف**، **قوله** خُشِفَت الشمس الخ قال النووي يقال كُشِفَت الشمس القمر
بفتح الكاف وكُشِفَ بضمها وانكسفا وخُشِفَ وخُشِفَا وانخسفا بضم الخاء، قال الحافظ رحمه الله والكسوف لغة التغير الى سواد منه كسف وجهه وحاله وكُشِفَت
الشمس سُدَّتْ وذهب شعاعها واختلف في الكسوف والخسوف هل هما مترادفان او كما هي سائتي قريباً، **قوله** فأتال القيام جُلًّا الخ بكسر الجيم وهو
منصوب على المصدر واحد جُلًّا وفي رواية ابن شهاب فاقترأ قراءة طويلة وفي حديث ابن عباس فقام قياماً طويلاً قد رُخِصَ سورة البقرة وفي رواية
لابن داود انه قرأ في القيام الأول من الركعة الثانية نحو من آل عمران، قال في الدر المختار وبطيل فيها الركوع والسجود والقراءة والادعية فلا ذكـ
الذي هو من خصائص النافلة قال ابن عابد بن نفل ذلك في الشرح لبلاية عن البرهان اي ليرد الاحاديث المذكورة في الفهم وغيره بذلك، وقال
القهستاني فيقرأ اي في الركعتين مثل البقرة وآل عمران كما في التحفة والاطلاق دال على انه يقرأها أحب في سائر الصلوة كما في المحيط، ام يجوز تطويل
القراءة وتخفيف الدعاء وبالعكس اذا خفف احداهما طول الآخر ان المستحب ان يبقى على الخشوع والخوف الى ان يجلاء الشمس فاذ ذلك فعل فقد
وجد (جوهرة) قال الكمال وهذا مستثنى من كراهة تطويل الامام الصلوة ولو خففها جاز ولا يكون مخالفاً للسنة ثم قال الحق ان السنة التطويل
والمنزوب مجرد استيعاب الوقت اي بالصلوة والدعاء كما في الشرح لبلاية، **قوله** وهو وَوْنَ الركوع الأول الخ قال الحافظ واستدل به على ان الصلوة
الكسوف هيأة تختصها من التطويل الترائل على العادة في القيام وغيره ومن زيادة ركوع في كل وقت وافق عائشة على رواية ذلك عبد الله بن عباس
وعبد الله بن عمر متفق عليهما ومثله عن اسمعيل بن ابي بكر كما تقدم في صفة الصلوة وعز جابر عن مسعود وعنه عن عبد الله بن عمر عن ابن هريرة عن
النسائي وعن ابن عمر عن ابي ذر عن ابي هريرة عن ابي سعيد عن ابي بصير عن ابي هريرة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
جاءه من اهل العلم من اهل الفتيا ام - قلت اما عائشة فقد روي عنها ايضاً من وجه آخر ان نوحى الله صلى الله عليه وسلم صلى ست ركعات اربع سجدة
اخرجه مسلم واحمد والنسائي ولها ايضاً من وجه آخر عند مسلم يروي عنه ثوبان عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
والعبد الله بن عباس قد روي عنه ايضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف قراً ثم ركع ثم قراً ثم ركع ثم قراً ثم ركع ثم قراً ثم ركع ثم قراً ثم ركع
الترمذي وصححه عنه ايضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف قراً ثم ركع ثم قراً ثم ركع ثم قراً ثم ركع ثم قراً ثم ركع ثم قراً ثم ركع
ثم اذ ركعات في اربع سجرات اخرجه احمد ومسلم والنسائي وابوداود واما عبد الله بن عمر بن الخطاب فقد روي عنه ايضاً ما يدل على وجبة الركوع
في كل ركعة اخرجه ابوداود من طريق حماد عن عطاء بن السائب عن ابيه والنسائي من طريق شعبة وعبد العزيز بن عبد الصمد عنه والطحاوي من طريق
سفيان الثوري عنه وذكر البخاري في باب يجوز من البهتان والفهم في الصلوة تعليقا، قال الحافظ في شرحه هذا طرف من حديث اخرجه
احمد وصححه ابن خزيمة والطبري وابن حبان المجمل وابن حبان وليس هو من شرط البخاري، ام - قلت وكذا شعبة ايضاً من مجمع منه قبل الاختلاف قال
عطاء بن السائب مختلف في الاحتجاج به وقد اختلف في آخر عمره لكن اخرجه ابن خزيمة (وكذا الطحاوي) من رواية سفيان الثوري عنه وهو ممن
سمع منه قبل اختلافهم وابوه وثقة الجليل وابن حبان وليس هو من شرط البخاري، ام - قلت وكذا شعبة ايضاً من مجمع منه قبل الاختلاف قال
في تهذيب التهذيب فيحصل لنا من مجموع كلامهم ان سفيان الثوري وشعبة وزهير واوزاعة وحماد بن زيد وايوب عنه صحيح ومن علام
يتوقف فيه الاحاديث سلمة فاختلف قولهم والظاهر انهم سمع منه مرتين مرة مع ايوب كما يروي اليه كلام الدارقطني ومرة بعد ذلك لما دخل اليهم
البصرة وسمع منه مع جبير وذوويه، والله اعلم، ام - قلت وظن ان النسائي اشار الى اعلال رواية الركوعين عنه ونسبه على ان هذه المروية رواها
على بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي حفصة فجعله من مسند عائشة وعلى بن المبارك قال صالح بن احمد عن ابيه ثقة كانت عندك كتب عن

ابن إلى كثير بعضها سمعها وبعضها عرض وقال ابو داود ثقة وقال ايضاً كان عنه كتاب سماع وكتاب ارسال قلت لعباس النخعي كيف
يعرف كتاب ارسال قال الذي عند كعب عنه عن عكرمة عن كتاب ارسال وكان الناس يكتوبون كتاب السماع وقال للنسائي ليس به بأس وذكره ابن
في الثقات وقال كان ضابطاً متقناً قلت وقال ابن عمار عن يحيى بن سعيد أما ما روينا عن عنده فسمع وأما ما روينا عن الكوفيون عنه فمن الكتاب الذي
لوسعه وقال ابن عدي وعلقه أحاديث وهو ثبت في يحيى بن عمار وفيه وهو عند أبي عباس بن وهيب ووثقه ابن المديني وابن غير والجل، كما في تهذيب
التهذيب، وحديثه هذا عند النسائي رواه عنه أبو زيد سعيد بن الربيع وهو بصري فالظاهر أنه من كتابه الذي سمعه من يحيى بن أبي كثير ولما
مسند عبد الله بن عمر بن العاص فقد رواه عن يحيى بن أبي كثير معاوية بن سلاهم قال الجلي دفعه إلي يحيى بن أبي كثير كتاباً ولم يقرأه ولم يسمعه
ورواه عنه ايضاً شيبان الخوي وهو أثبت في يحيى بن أبي كثير وأما جابر بن عبد الله فقد ثبت عنه ايضاً ست ركعات بأربع أخرجها مسلم وأحمد و
ابو داود وأما علي بن فضال في عند المؤلف من طريق اسماعيل بن علية عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن طاووس عن ابن عباس عن ثمان ركعات في
الربع مجزئات وعن علي بن فضال ذلك وللبزار من حديث علي بن فضال عن ربيعة بن ربيعة عن ربيعة بن ربيعة عن ربيعة بن ربيعة عن ربيعة بن ربيعة
ابن عمر فقد رواه البزار من طريقين في أحدهما مسلم بن خالد وهو ضعيف وقد وثق وفي الأخرى علي بن فضال وهو متروك وروى البخاري
ومسلم والنسائي منه من رواية قاسم بن محمد عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر يجسفان لموت أحد ولا حيائهما
ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتهما فصلوا، وأما حديث أسفيان عند الطبراني فهو من طريق موسى بن عبد الرحمن عنها قال الهيثمي في مسنده
ابن عبد الرحمن هذا التابع لمرآة من ذكره وبقيته رجاله ثقات، وأما حديث أبي هريرة عند النسائي فقد رواه من طريق يحيى بن عمر عن أبي
عنه واختلفت أقوالهم في يحيى بن عمر ونحوه صالح الحديث ولكن روايته عن أبي سلمة يسنه فيها التباين والتثبت، قال ابن أبي خيثمة رسل
ابن معين عن يحيى بن عمر فقال ما زال الناس يثقبون حديثه قيل له ومأخذ ذلك قال كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشئ من روايته ثم حدثت
به أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة، أم ولعل حديث أبي سلمة هذا في الكسوف كان عن عبد الله بن عمر كما هو عند مسلم وغيره فإخطأني يحيى بن عمر
وجعله من مسانيد أبي هريرة ولم ينفذ إلى الآن على طريق الحديث إلى هريرة غير هذا الطريق وأما ما رواه مالك من طريق عطاء بن يسار عن
أبي هريرة فليس فيه ذكر هذه الكيفية والله اعلم، وأما اسماء بنت أبي بكر فقد روى عنها فاطمة بنت المنذر وصفيّة بنت شيبة حديث الكسوف
هذا كما ساق في عند مسلم وأخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه فليس فيه بيان صفة الصلوة من تعدد الركوع أو حركاته أو ما في طريقه عند
البخاري في أبواب صلاة الصلوة من طريق ابن أبي مليكة عن أسماء وقد مر أيضاً أحد فوسنك من طريق يحيى بن عبد بن عبد الله بن الزبير
عنها وفيه فخرجت متلفعة بقطيفة للزبير حتى دخلت عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لحائشة ما لك قالت ما لك قالت ما لك قالت ما لك
بينها إلى السماء قالت فصليت معهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ من سجدة الأولى ثم ذكرت فيه ركوعين قبل السجود ويحيى بن بكير
هذا لا يعرف حاله ولا سماعه من أسماء وقد ترجمه في التهذيب فلم يحكم عليه بشئ وحديثه يدل على دخول أسماء في الصلوة في الركعة الثانية
منها وقد تجلها في الغش من طول القيام حتى أخذت قربة من ماء فجعلت يصب عليها منه وهذه الحالة مظنة لقلّة الضبط وبالجملّة فبما مئة
الأحاديث التي قوى تعويل القائلين بالثبوتية الركوع عليها فلا تختلف فيها على روايتها وبعض ما تسكروا بها لا يخلو عن ذهن أو نظر وأما القائلون
بوحدة الركوع في كل ركعة وهو الحنفية فتمسكوا بأحاديث منها حديث علي بن عبد الله بن عمر بن العاص عند أبي داود والنسائي والترمذي في
الشمائل عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر بن العاص قال أنكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام صلى الله
عليه وسلم فلم يكمل ركعة ثم رفع فلم يكمل يسجد ثم سجد فلم يكمل يرفع ثم رفع وفعل في الركعة الأخرى مثل ذلك وأخرجه الحاكم وقال
صحيح ولم يخرجاه من أجل عطاء بن السائب، انتهى، وهذا توثيق منه لعطاء وقد أخرج له البخاري مقروءاً بأبي بشر في الكوفية وقد تقدم الكلام
في هذا الأسناد والجواب عنه قريباً فتذكر ومنها حديث سمرة بن جندب أخرجه ابو داود عن ثعلبة بن عبد الله بن سمرة بن جندب قال، بينا أنا وفلان
من الأنصار نرعى غنمين لنا حتى إذا كان الشمس قيد رعين أو ثلاث في عين الناظر من الأفق أسودت حتى أصبحت كأنها تنومة فقال أحدهما
لصاحبه انطلق بنا إلى المسجد فوالله ليجد ثبناً هذا الشمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته حدثنا قال قد قمنا فإنا هو بارز فاستقعد
فصلّى فقام كأطول ما قام في صلوة قط لا نسمع له صوتاً ثم ركع بنا كأطول ما ركع بنا في صلوة قط لا نسمع له صوتاً ثم سجد بنا كأطول ما سجد بنا
في صلوة قط لا نسمع له صوتاً ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك فوافق تجلج الشمس جلوسه في الركعة الثانية ثم سجد فجلج الله والله عليه شاهد
أن لا اله الا الله وشهدنا أنه عبد ورسوله هذه روايتنا لداود وأخرجه النسائي والترمذي وابن ماجه بعضهم مطوّلوا وبعضهم مختصروا وقد صححه

الذي لم يبق من قال بوحدة الركوع في صلوة الكسوف

أومثل صلواتكم أن سلم كون المشبهة بصلوة الكسوف بالهيئة التي كانت عند أهل البصرة فلعل هو الصلوة التي علمهم سمة لإمامهم ابن عباس رضي الله عنهما
إذا اضطربت الروايات في موقوف ابن عباس من حيث اشبهت ركوعين أو ثلاث أو أربع كما في الفجر وركوع واحد كما في العدة وكذا اضطراب في روايات
سمة وعدم ذكر أبي بكر تعلق الركوع في رواية صحيح قوله صلى الله عليه وآله بركعتين ظاهر التشبيه بصلوة المنافلة أو بصلوة سمة دون ابن عباس رضي الله عنهما
قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر ورد أيضاً من حديث أبي بكر صلى الله عليه وآله بركعة واحدة وسمة بن جندب وعبد الله بن عمر والنعمان بن بشير أنه صلى في الكسوف ركعتين
كصلوة العيد قال أبو عمر بن عبد البر وهي كلها آثار مشهورة صحاح ومن أحسنها حديث أبي قتادة عن النعمان بن بشير قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله
في الكسوف ركعتين ركعتين ويسأل الله حتى تجلت الشمس فمن سجده هذه الآثار لكثرة ما وافقها للقياس اعني موافقها لسان
الصلوات قال صلوة الكسوف ركعتان، أم كذا في بداية المجتهد، وهذا يظهر إفراط المزوي في نقله عن ابن عبد البر حيث قال في مقام الرواية الكوفية
بعد ذكر حديث الركوعين قال ابن عبد البر هذا أصح ما في هذا الباب قال وبقى الروايات المخالفة معلة ضعيفة، أم وليس كذلك فإنه صرح بتصحیح
روايات وحدة الركوع نعم قد ضعفت الروايات التي فيها زيادة على الركوعين كما سياتي، والعجب من صاحب الهدى أنه كيف فهم في النقل عن الإمام
وعلق نفسه فيه حيث قال بعد ذكر ركوعين وقد مر عنده أنه صلاها على صفات أخر منها كل ركعة ثلاث ركوعات ومنها كل ركعة أربع ركوعات
ومنها ما كان كل صلوة صليت كل ركعة بركوع واحد ولكن كبار الأئمة لا يصحون ذلك كالأمام أحمد والبخاري والثوري وغيره غلطاً، أم - ثم فصله
فقال قال الشافعي وقد سأل سائل فقال روي بعضهما أن النبي صلى الله عليه وآله صلى ثلاث ركعات في كل ركعة قال الشافعي فقلت له أنقول
انت قال لا ولكن لم تقل به انت وهو زيادة على حديث الركوعين في الركعة فقلت هو من وجه منقطع ونحن لا نشبه المنقطع على الأفراد
وجه تراء والله أعلم غلطاً، ثم قال وقد اعترض محمد بن اسماعيل البخاري عن هذه الروايات الثلاث فلم يخرج شيئاً منها في الصحيحين فالحق أنها
أصح استناداً وأكثر عدداً وأوثق رجاءاً وقال البخاري في روايته أبي عيسى الترمذي عن هذه الروايات عند في صلوة الكسوف أربع ركعات في أربع
سجلات ثم قال والمنصور عن أحد أخيه حديث عائشة وحده في كل ركعة ركوعان ومجودان قال في رواية المزوي وأذهب إلى صلوة الكسوف
أربع ركعات وأربع سجلات في كل ركعة ركعتان وسجلتان وأذهب إلى حديث عائشة أكثر الأحاديث على هذا، أم - قلت كلامه هذا
مقتبس من البيهقي ولا يلزم من احتياجه أحمد حديث عائشة وذهابه إليه وكذا من اعراض البخاري عن إخراج غيره في صحيحه وأقوله بأن الحديث القليل
أصح الأحاديث في الباب تضعيف سائر الروايات ولم يرد من واحد منهم التصريح بكونها ضعيفة وإنما الشك في فقد حكوا لا تقطاع والغلط على
تثليث الركوع في كل ركعة فقط وهذا أيضاً حسب ما زعمه وهو لا يستلزم تضعيف سائر الأحاديث منه ولم ينقل صاحب الهدى ولا البيهقي شيئاً
فيما نقلوه من كلام الأئمة الثلاثة من تضعيف كل واحد من الركوعين وتخليطهم نعم رجحوا الأحاديث الركوعين وذهبوا إليها وأما غيرهم
فقد صحح جماعة منهم الأحاديث التي فيها وحدة الركوع كما مر أو الزيادة على الركوعين كما سياتي، قال الشيخ ابن المهنا بعد نقل أكثر الأحاديث
التي ذكرناها في معرض الاحتجاج للثلاثين بوحدة الركوع فهذه الأحاديث منها الصحيح ومنها الحسن قد ارت على ثلاثة أمور منها ما فيه أنه صلى
ركعتين ومنها الأمر بأن يجعلها كأحد ما صلوه من المكتوبة وهي الصحيح فإن كسوف الشمس كان عند ارتفاعها قد مر رحيم على ما في حديث سمة فافاد
أن السنة ركعتان ومنها ما فضل فأفاد تفصيله أنها بركوع واحد كما في حديث سمة وابن عمر بن العاص وسجل الركعتين على أن في كل ركعة ركوعين
خروج عن الظاهر لا يقال الركعة اسم للأفعال التي أحسنها سجدة واحدة وقبلها ركوع أحده من كونه واحداً أو أكثر كما نفعه بل المتبادر من لفظ ركعة
الأفعال المخصوصة التي هي قيام واحد وقراءة واحدة وركوع واحد وسجدة واحدة فهو مفهومها في عرف أهل الشرع كما اشتغل على قرأتين وقيامين و
ركوعين وأما في الصد الأول فهو أيضاً كذلك ويقال أيضاً لمجرد الركوع فهو مما اشترك بين مجموع الأفعال التي منها الركوع الواحد بينه وبين دليل
ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت فاستكمل أربع ركعات وأربع سجلات والمراد عند هم أربع ركوعات فتمت كل ركوع ركعة وكذا ما في حديث
ابن عمر والذي يرويه فركع ركعتين في سجدة وأما ما زعم في فيه وهو الظاهر كما مر حيث أرادوه قيد به بالقرينة الدالة عليه كما في قوله ركعتين
في سجدة وقولها أربع ركعات وأربع سجلات وحيث أرادوا الأول أطلقوا اسم الركعة والركعتين مع أن الحجاز خبير من الاشتراك فظهر أن حقيقة
لفظ ركعتين ما كان كل ركعة بركوع واحد ومجازها المستعمل في الركوع الواحد فأرادوا قيايين وقرأتين دركوعين بعد ما يجوز أن هي ليست حقيقة
ولا مجاز ثبت استعملهم له، أم - فإن قلت إمكان الحمل عليه يكفي في الحمل عليه إذا وجبه دليل وقد وجد وهو كحديث الركوعين اقول
قلت أحاديث الركوع الواحد أيضاً قوية ورجحاً على أحاديث الركوعين من حيث أن بعضها لا يتناول نظائرهن وأكثرها وهو أعلاها وأشهرها
اختلفت فيه على روايته كما تقدم تفصيله، وهذا الاختلاف وإن لم يوجب إطلاق أحاديث الركوعين لكنه لا يجوز أن يهمل ظاهراً فوجب ترك

روايات المتقدمة كلها الى روايات غيرها الى احاديث من روى توحيده الركوع ومنهم سمرق بن جذب وعبد الرحمن بن سمرق وقد حضرا يعلى بن عبد الله بن مكرم بن مكرم بن مكرم لما يحضره صلى الله عليه وسلم فشان الكسوف من الصلوة وغيرها فالظاهر ان كل واحد منهما كان شديداً لاعتناءه بمراقبة احوال النبي صلى الله عليه وسلم وضبط ما يحدث من سنة الكسوف في ذلك اليوم وقد اخبر عبد الرحمن بن سمرق نفسه في حديثه عند التساقط انه انما صعد على ظهره اي ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد ولعله تيمم بهذا علاناً من موقعه من النبي صلى الله عليه وسلم وتمكنه من مشاهدة احواله صلى الله عليه وسلم اقوى تمكن ولو قلنا ان الاضطراب شمل روايات الكسوف كلها فغاية ما في الباب انه يشمل الروايات الفعلية فبقية القولية اي كاحل صلوة صلى الله عليه وسلم من المكتوبة سلمة من الاضطراب بالمعاصرة فيعمل بها وان قيل من جانب الشافعية ان تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم في الركعتين كافي الركوع عاقل شيناً المحمدي قدس الله روحه ان هذا غير جليل البديهي نظرياً ولا يقبله احد من العقلاء ولا سيما في رواية البغوي كاختص صلوة صلى الله عليه وسلم من المكتوبة ولو قلنا عن هذه الاحاديث القولية ايضا فيجب ان يصل على ما هو المعهود من صفة الصلوة ويكون متضمناً ترجم روايات الاحتياط فخصاً لا فصلاً وهو الموافق لروايات الاطلاق اعني نحو قوله صلى الله عليه وسلم فاذا كان ذلك فصلوا حتى يتكشفت ما يكبر وقد ذكر الحازمي في الوجه الثاني والعشرين من وجوه الترجيح ان يكون احداً للحدوثين موافقاً للقياس دون الآخر فيترجم الاصل والعدل اليه عن الثاني واحاديث وحلة الركوع اقيس اقرب الى الشكوك المطلوب في الصلوة المعبر عنها بالخشوع فتترجم على غيرها ويتبين المصير اليها قال الشيخ ابن الهمام وعن هذا الاضطراب الكثير في روايات الكسوف وفق بعض مشايخنا يحمل روايات التعداد على انه لما اطال في الركوع اكثر من المعهود جلاً ولا يسمعون له وصوتاً على ما تقدم في رواية رفع خلفه متوهمين رفعه وعلم سماعهم لا انتقال فرفع الخلف الذي على من رفع فلما رأى من خلفه انه صلى الله عليه وسلم لم يرفع فلعلمه انظره على توهان يدركم فيه فلما يتسوا من ذلك رجحوا الى الركوع فظن من خلفهم انه ركع بعد ركوع منه صلى الله عليه وسلم فرووا كذلك ثم اعمل روايات الثلاث والاربع بناء على اتفاق تكرار الرفع من الذي خلفه الاول قال مولانا الشيخ خليل احمد رحمه الله في بدل المحمدي وقد كان الحال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في يوم شديد الحر فقام طويلاً حتى جعلوا يجرون بل غشه على بعضهم من طول القيام وقد كشف له صلى الله عليه وسلم احوال عجيبة فمره يسير وتارة يكبر وقد كشف له الجنة والنار وقد اسودت الشمس حتى بدت النجوم فلا يجد ان يخفى حال الصلوة وكيفيتها على الذين كانوا على بعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكون مضبوطاً منتظماً بحيث من يغلط في الركعة الاولى يغلط في الثانية ايضاً كذلك فكل من روى الركوعين في الاولى روى في الثانية ايضاً ركوعين وهكذا في الثلاث والاربع والخم وغيرها وهذا بعيد جداً قال الشيخ ابن الهمام وهذا كله اذا كان الكسوف الواقع في زمنه صلى الله عليه وسلم واحدة فان حمل على انه تكبر مراراً على بعد ان يقع نحو ست مرات في نحو عشرين سنة لانه خلاف العادة كان رأينا اولى ايضاً لانه لم ينقل تاريخ فعله المتأخر في الكسوف المتأخر فقد وقع التعارض فوجب الاحكام بان كان المتعدد على وجه التشبيه اذا اجتمع ثلاثاً او اربعاً او خمساً او كان المتعدد في بقية المجزوءية استثنان الصلوة مع التردد في كيفية معينة من الروايات فيترك ويصار الى المعهود ثم يتضمن ما قلنا من الترجيح والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة الحال قال بعض الفضلاء المصريين في تعليقه على المحلى ولقد حاولت كثيراً ان ابين من العلم بالفضل ان يظهر لنا بالحساب الدقيق عدد الكسوفات التي حصلت في مدة اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وتكون مرتبتيها بما يمكنه وطلبت ذلك من بعضهم ولم اوفق الى ذلك الا اني وجدت للمرحوم محمداً باشا الفلك جزءاً صغيراً سماه نتائج الافهام في تقييم العرب قبل الاسلام الفة باللغة الفرنسية وترجمه الى العربية الاستاذ العلامة احمد ذكي باشا وطبع في بولاق مثله وقد حقق فيه بالحساب الدقيق يوم الكسوف الذي حصل في السنة العاشرة وهو اليوم الذي مات فيه ابراهيم عليه السلام ومنه اتضح ان الشمس كسفت في امكنة المنورة في يوم الاثنين ٢٩ شوال سنة ١٠٠ الموافق ليوم ٢٤ يناير سنة ٢٣٢٠ ميلادية في الساعة ٨ وال دقيقة ٣٠ صباحاً وهو يرد اكثر الاقوال التي نقلت في تحصيل يوم موت ابراهيم عليه السلام وعسى ان يكون هذا البحث والتحقيق حافزاً لبعض الزهراء من العالمين يالفك الى حساب الكسوفات التي حصلت بالمدينة في السنين العشرة الاولى من الهجرة النبوية اي الوقت وفاته صلى الله عليه وسلم قال فاذا عرفت بالحساب عدد الكسوفات في هذه المدة امكن التحقق من صحة احد المسلكين اما حمل الروايات على تعدد الوقائع واما ترجيح الرأية التي فيها ركوعان في كل ركعة وانا لميل جلاً الى الظن بان صلوة الكسوف لم تكن الامرة واحدة فقد علمنا من رسالة محمداً باشا الفلك انه حصل خسوف للقمر في امكنة في يوم الاربعاء ١٢ ربيع الاول الثانية من السنة الرابعة للهجرة الموافق ٢٠ نوفمبر سنة ٢٤٢٥ وليرد ما يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع الناس فيه لصلوة الخسوف ويؤيد هذا ان الاحاديث الواردة في صلوة الكسوف دالة بسياقها على ان هذه الصلوة كانت لأول مرة وان الصحابة لم يكونوا يعطون ما اذا

ثم سجد ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلّت الشمس فخطب للناس فحمد الله وأثنى عليه

يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقتها وأتم ظنونا أنها كسفت لموت إبراهيم وأن المدة بين موت إبراهيم عليه السلام وبين موت أبيه صلى الله عليه وسلم لم يزد على أربعة أشهر ونصف فلو كان الكسوف حصل مرة أخرى وقاموا للصلوة لظهر ذلك واضحا في النقل لتوافر المدة إلى نقله كما نقلوا ما قبله بأسانيد كثيرة والله أعلم بالصواب، أم قلت ثم نرجع إلى الكلام على عدد الركعات فنقول روى الشيخ أبو منصور عن أبي عبد الله البلخي أنه قال إن الزيادة أي في الركعات ثبتت في صلوة الكسوف لا للكسوف بل لأحوال اعتراضه وآيات رآها في تلك الصلوة حتى روى عن جابر في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم تأخر في الصلوة وتأخرت الصفوف خلفه حتى انتهينا وفي رواية حتى انتهى إلى النسك ثم تقدم وقدم الناس معه حتى قام في مقامه وفي حديث ابن عباس عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم النار فأتوا عن مصلاه حتى أن الناس ليتركب بعضهم بعضا وإذا رجع عرضت عليه الجنة فذهب يشق حتى وقف في مصلاه ولمسلم من حديث جابر لقد جئنا بالناجرين رأيت في تأخرت عنافته أن يصيبني من نفسها وما من شيء بعد ذلك إلا وقد رأيته في صلوتي هذه وفي حديث سمرة عند ابن خزيمة لقد رأيته منذ قدمت أصلي ما أتته لا ترون في دنياكم وأخرتكم وفي حديث ابن عباس رأيت النار فلم أر منظرًا كالبرق قط أظلم ورأيت أكثر أهلها النساء ومن طريق آخر عنه فقالوا يا رسول الله رأيناك تتناول شيئا في مقامك ثم رأيناك تلعكعت فقال إنني أريت الجنة فتناولت منها عقودا ولواخذة لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، وفي حديث أسماء فإنا امرأة (أي في النار) حسبته أنه قال تحد شها مرة قلت ما شأن هذه قالوا حبستها حتى ماتت جوعا الخ وفي بعض الروايات المخرجة في سنن أبي داود نحوه صلى الله عليه وسلم وقوله أفت أفت ألم تعدني أن لا تعد بهم وأنا فيهم ألم تعد في أن لا تعد بهم وهم يستغفرون وفي حديث عائشة عند مسلم قال إنني قد رأيتكم تقتلون في القبور كقتنة الدجال والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم قد أرى أموراً غريبة في صلواته هذه وبأشرفها لكثرة استغفرها الصحابة رضي الله عنهم فيجوز أن تكون زيادة الركعات منه أيضا باعتراض تلك الأحوال العجيبة والواردات الغيبية ورؤية الآيات العظيمة على أنظار وتناجيات من الله تعالى فمن لا يعرفها لا يسعه التكلم فيها ويحتمل أنه فعل ذلك لأنه سنة فلما أشكل الأمر لم يعدل عن المعتقد عليه الأبيقين وهذا التحقيق اللطيف قد كنا استقلناه من حضرة شيخنا المحمود قل الله روحه في دروس الترمذي ثم بعد سنين وصل كتاب المبدأ مع مطبوعة من مصر إلى الهند فرأينا فيه خلاصته منقولة عن أبي عبد الله البلخي فله الحمد على موافقته لما أفاد شيخنا المحقق رحمه الله تعالى، بقي الكلام في رفع الاختلاف الكثير في بيان عدد الركوع وانطراب روايات الراوي الواحد فيه مع أن الظاهر حلة الواقعة فإما أن يرفع أحاديث الركوعين كما قاله الأكثر وإما أن يقال إن منشأه ما رواه أبو داود من طريق أبي يوب عن أبي قلابة عن النعمان بن بشير والنسائي من طريق قتادة عن أبي قلابة عن قبيصة الهلالي قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلل يصلي ركعتين ويسأل عنها حتى انجلت وأصح منه ما أخرجه أحمد في مسنده من طريق عبد الوارث عن أيوب عن أبي قلابة عن النعمان بن بشير قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يصلي ركعتين ثم يسأل ثم يصلي ركعتين ثم يسأل حتى انجلت الشمس، وهذه الروايات لا سيما رواية أحمد تدل على أنه صلى الله عليه وسلم صلى في الكسوف أربع ركعات أو زيدا من ذلك وقد صرح فقهاءنا رحمهم الله تعالى بجواز أربع ركعات وأكثر منها في الكسوف كما في البدائع فيمكن أن يقال أنه صلى الله عليه وسلم فعله ركع في شفع من صلواته ركوعا في كل ركعة وفي أخرى ركوعين وفي بعضها ثلاثا أو أربعاً وقامة الصحابة رضي الله عنهم لم يقصدوا بيان عدد الركعات واهتموا ببيان كيفية الصلوة والبعض منهم قد بينه كالنعمان بن بشير وقبيصة الهلالي وأما الالفاظ الذي يتبادر منها الاختصار على الركعتين فقط فتحتمل الاختصار والتأويل كما يظهر في تأمل والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب **قوله** وقد تجلّت الشمس في رواية ابن شهاب انجلت الشمس قبل أن ينصرف وذلك بين جالس في التشهد والسلام كما في حديث ابن عمر في الصحيح ثم جلس ثم جلى عن الشمس والنسائي ثم تشهد وسلم قال الحافظ واستدل به على أطالة الصلوة حتى تقع الأبخلاء واجاب الطحاوي بأنه قال فيه فصلوا وادعوا فدل على أنه إن سلم من الصلوة قبل الأبخلاء يتشاغل بالدعاء حتى تنجلي وقرره ابن دقيق العيد بأنه جعل الغاية لمجموع الأمرين ولا يلزم من ذلك أن يكون غاية لكل منهما على انفراد فجاز أن يكون الدعاء ممتدا إلى غاية الأبخلاء بعد الصلوة فيصير غاية للمجموع ولا يلزم منه تطويل الصلوة ولا تكريرها، **قوله** فخطب الناس الخ قال الحافظ ابن حجر اختلعت في الخطبة فيه فاستجبها الشافعي وماسحق وأكثروا أصحاب الحديث وقال ابن قدامة لم يبلغنا عن أحمد ذلك وقال صاحب الهداية من الحنفية ليس في الكسوف خطبة لأنه لم ينقل وتعقب بأن الأحاديث ثبتت فيه مخات كثيرة والمشهور عند المالكية أن الخطبة لها صحاح ما رواه الحديث فيه ذكر الخطبة واجاب بعضهم بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقصد لها خطبة خصوصا وأما أراد أن يبين لهم الرد على من يعتقد أن الكسوف لموت بعض الناس وتعقب بما في الأحاديث الصحيحة من التصريح بالخطبة وحكاية مثل أنظما

ثم قال ان الشمس والقمر من آيات الله وانهما لا يخسفان لموت احد ولا يحييان قاذرا ايموهما فكذبوا وادعوا الله واصلوا
 من الحمد والثناء والموعظة وغير ذلك مما تضمنته الاحاديث فلم يقتصر على اعلام سبب الكسوف والاصل مشروعية الاحتجاج والخصاصة
 الا بدليل وقد استضعف ابن دقيق العيد للتأويل المذكور وقال ان الخطبة لا تنحصر مقصداً في شيء معين بل هي بيان لما هو المطلوب منها من المحل التثنية
 والموعظة وجميع ما ذكر من سبب الكسوف وغيره هو من مقاصد خطبة الكسوف فينبغي التأني بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك في خطبة الكسوف
 نعم نازع ابن قدامة في كون خطبة الكسوف بخطبة الجمعة والعيدين ان ليس في الاحاديث المذكورة ما يقتضيه ذلك والى ذلك نحا ابن المنير في حاشيته
 روى عن من انكر اصل الخطبة لثبوت ذلك صريحاً في الاحاديث وذكر ان بعض اصحابنا اجمعت على ترك الخطبة بانه لم ينقل في الحديث انه صدر المنبر ثم رافقه
 بان المنبر ليس شرطاً لا يلزم من انه لم ينكر انه لم يقع، ام - قلت وقد عدا النسائي باباً في القعود على المنبر بعد صلوة الكسوف واخرج فيه حديث حمزة
 عن عائشة وفيه فلما انصرف قعد على المنبر فقال فيما يقول ان الناس يفتنون في قبورهم كفتنة الرجال، وقد روى احمد في مسنده خطبة طويلة للنبي صلى
 الله عليه وسلم من حديث حمزة بن حنبل، قال في رد المحتار قال القهستاني ولا يخطب عند تأقيها بلا خلاف كما في التحفة والمحيط والكا في الوهيدية وشرحها
 لكن في المنظومة يخطب بعد الصلوة بالاتفاق ونحوه في الخلاصة وقاضيهان، ام - وعلى الثاني ينبغي تأني في باب العيدين من عند المخطيب عشر الكسوف
 الاول وهو الذي في المتن والشرح، ام - قال ابن الهمام وما نقل من خطبته عليه الصلوة والسلام فيليس يطابق قصد الشرعية بل لدفع وهم
 من توهم انه لموت ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم فليسبب عرض وانقضى، ام - ولا يغفل عن نظر السابق في كلامه المحفوظ وقال العلامة بهرام
 واقامه نقل بالخطبة وان سمنت عائشة ما ذكره صلى الله عليه وسلم خطبة لان جماعة الصمائية منهم على ابن عباس وجابر وابراهيم نقلوا صفة
 صلوة الكسوف ولم يقل احد منهم انه خطب فيها ولا يجوز ان خطب اغفلوه مع نقل كل واحد ما يتعلق بتلك الحال فوجب حمل تسمية عائشة خطبة
 على معنى انه اتى بكلام منظوم فيه حمد وصلوة وموعظة على سبيل ما يأتي في الخطبة، انقضى، والله اعلم، **قوله** من آيات الله الخ قيل المراد ان كسوفها
 آيات لانه الذي خرج الحديث بسببه قلت يحتمل ان المراد انها ذاتا وصفة آياتان او اراد انها اذا كانا آيتين فتغيرها يكون مسئلاً الى تصرفه
 تعالى لا دخل فيه لموت احوية كشأن الآيات ومعنى كونها آيتين انها علامتان لقرب القيامة او لعذاب الله او لكونها مسخرين بقدره الله تعالى
 وتحت حكمه وقيل انهما من آيات الدلالة على وحدانيته تعالى وعظم قدرته او على تخويف العباد من بأسه وسطوته كما قال السدي في حاشيته
 على النسائي ويؤيد الأخير قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفاً وقوله صلى الله عليه وسلم يخوف الله بهما كده **قوله** لموت احدهما وسبب هذا
 القول كما ورد في بعض الروايات ان ابنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل لهما ابراهيم مات فقال الناس في ذلك وفي رواية ابن جابر فقال الناس
 انما كسفت الشمس لموت ابراهيم وفي حديث النعمان بن بشير قال ان الناس يزعمون ان الشمس والقمر لا يكسفان الا لموت عظيم من العظماء
 وليس كذلك الحديث وفي هذا الحديث ابطال ما كان اهل الجاهلية يعتقدون ان الكسوف يوجب حدث تغير في الارض من موت او ضرر
 فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه اعتقاد باطل وان الشمس والقمر خلقان مسخران لله ليس لهما سلطان في غيرها ولا قدرة على الرفع عن ارضهما
قوله ولا يحيان الخ استشكلت هذه الزيادة لان السياق انما ورد في حق من ظن ان ذلك لموت ابراهيم ولم يذكر الحياة والمحجوب ان فائدة ذكر
 الحياة دفع توهم من يقول لا يلزم من كونه سبباً للفقدان لا يكون سبباً للاحياء فعمم الشارع النسخ لدفع هذا التوهم وقال السدي ذكر الحياة
 يستطردى وقال القاري وفي شرح السنة زعم اهل الجاهلية ان كسوف الشمس كسوف القمر يوجب حدث تغير في العالم من موت وكادة وضرر وخطا
 ونقص ونحوها فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان كل ذلك باطل **قوله** فاذا رايتهم كسوف كل منهما ووقع في رواية ابن المنذر
 حتى يغلب كسوف ايها الكسوف وهذا اصح في المراد، **قوله** فكذبوا وادعوا الله الخ قال القاري اي فاذكروا الله بالصلاة وغيره لادقات المكروهة و
 بالتفصيل والتبصير والتذكير وسائر الاذكار في الوقت المذكور قال والامر بالاستحباب فان صلوة الكسوف سنة بالاتفاق، قال المحافظ وفي الكسوف اشارة
 الى تقييد رأي من يربط الشمس والقمر وحمل بعضهم الاقصر في قوله تعالى لا تسجد للشمس ولا للقمر وسجد الله الذي خلقهن على صلوة الكسوف لانه
 الوقت الذي في سبب الاعراض عن عبادتهما لما يظفر فيها من التغير والنقص المنزه عنه المجزؤ وجل وعلا سبحانه وتعالى، قال الشيخ ولي الله الدهلوي
 قدس الله روحه والاصل فيها ان الآيات اذا ظهرت اتفادت لها النفوس والتجأت الى الله وانفكت عن الدنيا نوع انفكاك فتلك الحالة غلبة
 المؤمن بينه ان يتجهل في الدعاء والصلوة وسائر اعمال البر وايضاً فانها وقت قضاء الله الحوادث في عالم المثال ولذا لك يستشعر فيها العادرات
 الفزع وفزع رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها لاجل ذلك وهي اوقات سرى الى الرخاينة في الارض فالمناسب للمحسن ان يتقرب الى الله في تلك

وتصدّقوا يا أمة محمد أن من أحلّ خير من الله أن يزيّن عبده أو تزيّن أمته يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم ليكنتم كثيرًا أو لصحتم قليلًا الأهل بلفظ وفي رواية مالك أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله **وحديثنا** يحيى بن يحيى قال أنا أبو معاوية عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وزاد ثم قال أما بعد فإن الشمس والقمر آيتان من آيات الله وزاد أيضًا ثم رفع يديه فقال اللهم هل بلغت **وحديثنا** حرملة بن يحيى قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن حوشب عن أبي الطاهر ومحمد بن مسلمة المرادي قال أنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خسفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فقام وكبر وصلى الناس وراءه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعًا طويلًا ثم رفع رأسه فقال سمع الله من حمدا ربنا ولك الحمد ثم قام فقرأ قراءة طويلة هي أدنى الاوقات وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الكسوف في حديث النخعي بن بشير فإذا تخطى الله الشيء من خلقه خشع له وإيضًا ما كلفا سجد من الشمس والقمر فكان من حق المؤمن إذا رأى آية عدم استحقاقها للعبادة أن يتضرع إلى الله ويسجد له وهو قوله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهم ليكبر شعراؤهم للذين وجوابًا مسكتًا لمنكره، **قوله** يا أمة محمد الخ قال القاري فيه ذكر الباعث لهم على الاعتدال وهو نسبةهم إليه صلى الله عليه وسلم أم - قال المحافظ وفيه معنى الشقاق كما يخاطب الواحد له إذا اشتق عليه بقوله يأتى كذا قيل وكان قضية ذلك أن يقول يا أمة لكن لحدود من المضمر إلى المظهر حكمه وكأنها بسبب كون المقام مقام تقدير وتخويف لما في الاضافة إلى الضمير من الاشعار والتكريم وشبهه يا فاطمة بنت محمد اغنى عنك من الله شيئًا الحديث، **قوله** أن من أحد أغبر الخ أن ثابته أي ما من أحد أغبر بالنصب على أنه الخبير وعلى أن من زائدة ويجوز فيه الرفع على لغة تميم أو أغبر مخفوض صفة لأحد الخبر محذوف تقديره موجود **قوله** أغبر الخ أفعال تقصيل من الغيرة لغير الغين المحببة وهو في اللغة تغير يحصل من المحبة والألفة وأصلها في الزوجين والأهلين وكل ذلك محال على الله تعالى لأنه منزوع عن كل تغير ونقص فيتعين حمل على المجاز فقل لما كانت غرة الغيرة صور المحرم ومنعهم وزجر من يقصد إليهم أطلق عليه ذلك لكونه منع من فعلك وزجر فاعله وتوعد فموصوفه بالتسمية الشيء بما يترتب عليه قال ابن قزوين المحض ما أحل أكثر جبرًا عن الفواحش من الله وقال غيره غير الله ما يغير من حال العاصي بانتقام منه في الدنيا والآخرة وفي أحدهما ومنه قوله تعالى أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وقال ابن دقيق العيد أهل التنزيه في مثل هذا على قولين أحاسنك وأما مؤول على أن المراد بالغيرة شدة المنع والحماية فهم من عياز الملازمة وقال القاري الغيرة الأصل كراهية شركة الغير في حقه وغيرة الله تعالى كراهية مخالفة أمره ونهييه **قوله** أن يزيّن الخ متعلق بأخبر أي على أن يزيّن، **قوله** عبد الخ أي على أن يعبد أو أمته فإن غيرته تعالى وكراهيته ذلك أشد من غيرته وكراهيتهكم على أن يعبدكم وأماكم قال الطيبي أن يزيّن متعلق بأخبر وحذف المجاز من أن مستمر ونسبة الغيرة إلى الله تعالى عياز محمول على غاية اظهار غضبه على الزاني وانزال كماله عليه ثم قال لوجه اتصاله بما قبله لما خوف أمته من الخسوف وحرضهم على الطاعة والالتجاء إلى الله بالتكبير والذكر والصلوة والصدقة أراد أن يرد عنهم المعاصي كلها فخص منها الزنا وفحش شأنه ونذبه بأمته بقوله يا أمة محمد ونسب الغيرة إلى الله لعل تخصيص العبد والامة رعاية لحسن الادب لأن الغيرة أصلها أن تستعمل في الأهل والزوج والله تعالى منزوع عن ذلك ويجوز أن تكون نسبة الغيرة إلى الله تعالى من باب الاستعارة المصروفة التبعة شبه حال يفعل الله مع عبده الزاني من الانتقام وحل العقاب بحال ما يفعل السيد بعبده الزاني من الزجر والتعزير، كذا في المراقبة، **قوله** لو تعلمون ما أعلم الخ قال المحافظ أي من عظيم قدر الله وانتقامه من أهل الجرائم وقيل معناه لو دام عليكم كما دام على أن علمه متواصل بخلاف غيره وقيل معناه لو علمتم من سعة رحمة الله وحلمه وغير ذلك ما أعلم ليكنتم على ما فاتكم من ذلك، أم - وفي حاشية السدي على النساء قال الباغي يريد صلى الله عليه وسلم أن الله قد خصه بعلم ما يعلم غيره ولعله ما رآه في مقامه من النار وشعاعه منظرها وقال النووي لو تعلمون من عظم انتقام الله تعالى من أهل الجرائم وشدة عقابه وأحوال القيامة وما يعدها ما أعلم وترون النار كما رأيتم في مقامها هذا وفي غيره ليكنتم كثيرًا وقيل صحتكم لفكركم فيما علموه، أم - ولا يخفى أنهم علموا بواسطة خبره أجمالا فالمراد بالتقصيل كلمة صلى الله تعالى عليه وسلم فالمعنى لو تعلمون ما أعلم كما أعلم والله تعالى أعلم **قوله** لصحتم قليلًا الخ أي لتركتم الضحك ولم يقع منكم إلا نادرا لغلبة الخوف واستبلاء الحزن، قال المحافظ وفيه الزجر عن كثرة الضحك والبحث على كثرة البكاء والتحقيق بما سيصير إليه المعرض من الموت والفتاء واعتبار آيات الله، **قوله** ألاهل بلغت الخ معناه ما أمرت به من التحذير والانهار وغير ذلك مما أرسل به المراد تحريضهم على تحفظه واعتناءهم به لأنه ما موريا نذاهم، **قوله** وصف الناس الخ أي اصطغفوا يقال صف القوم إذا صافوا واصفاً ويجوز أن يصب والفاعل محذوف والمراد بالنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فقال سمع الله من حمدا ربنا ولك الحمد الخ فيه استحباب الجمع بين هذين اللفظين وسبقت

المسألة في صفة الصلوة فليدبر، **قوله** فافزعوا للصلوة الخ يفهم الزاى أى اجتمعوا وتوجهوا وفيه اشتراك الى المبادرة الى المأمورية وان الالتجاء الى الله غلا الخافوف بالعلم والاستغفار سبب لمخافهم من العصيان يرمي به زوال المخاوف وان الذنوب سبب للبلايا والعقوبات العاجلة والآجلة تسأل الله تعالى رحمة وعفوه وغفرانه، قال القارى نكأن في اعادة هذه الايات من الله سبحانه وتعالى تنبيه على ان لما نزل نطق النور والكمال وبيل قد ترنا القنم والزوال فاختاروا من زوال نور الايمان وافزعوا الى الله بالصلوة والذكر والقرآن وكان صلى الله عليه وسلم اذا حربه امر فزع الى الصلوة فان الصلوة جامعة للاذكار والدعوات وشاملة للأفعال والحالات وترجيح من كل هو وتفرج من كل غم **قوله** حتى يفرج الله عنكم الخ أى حتى ينزل عنكم هذا العارض الذي يخاف كونه مقدرا عذاب، **قوله** رأيت في مقامى هذا كل شئ وعدت الخ قال الحافظ السيوطي هذه الرواية اوضح من حديث اسماء من شئ لم يكن رأيت في مقامى هذا حتى قال الكرماني فيه دلالة على انه رأى ذاته تعالى المقدسة في ذلك المقام بناء على عموم الشئ له تعالى لقوله تعالى قل أى شئ أكبر شهادة قل الله شهيد الأكبر والعقل لا يمنع لكن يثبت رواية الباب ان كل شئ مخصوص بالموعود كغنائم الدنيا ونفوسها والجنة والنار لكن قد يقال هو تعالى داخل في الموعود لان الناس يرونه تعالى في الجنة فليتأمل قل كذا في حاشية السندى على النسائي وسيأتى حديث جابر في الباب وفيه عرس على كل شئ فليجوز فيه صحت على الجنة الحديث وهذا يفسر قوله ما وعدتم والله اعلم، **قوله** ان اخذ قطعا الخ كسبه فسكون عنقود وروى اكثرهم بالفم واعلموا بكسر ذكره في الجمع **قوله** جعلت اقدم الخ قال النووي ضبطناه بضم الهزة وفتح القاف كسر الدال المشددة ومعناه اقدم نفسه اودحلى وكذا ناصح القاض عياض بضبط وضبطه جماعة اقدم يفهم الهزة واسكان القاف وضم الدال وهو من الاقدام (والصحيح من القدم) وكلاهما صحيح **قوله** وقال المرادى اقدم الخ أى قال محمد بن مسلمة المرادى اقدم مكان اقدم وهذا واضح، **قوله** ولقد رأيت جهم الخ رؤية الجنة والنار هذه الظاهر فمأذونة عين ففهم من حمله على ان الحجب قد كشفت له ذواتها فراها على حقيقةها وطويت المسافة بين الراى والمرئى حتى اسكنه ان يتناول من الجنة وفي حديث جابر لقد مددت يدي وانا أريد ان أتناول من ثمرها لنظرها اليه وقال رؤية النارين رأيتوني تأخرت عن طاعة ان تصيبني من فحمها وهذا شبه بظاهر هذا الخبر وهذا كما فرج له صلى الله عليه وسلم عن السجدة الاقصا حين وصفه لقرش وحيشن يكون معنى قوله في عرض هذا الحائط كما في رواية من جهته واما ومنهم من حمله على انها مثلتا له في الحائط كما تنطبع الصورة في المرآة فزأى جميع ما فيها ويؤيد حديث انس لقد عرضت على الجنة والنار انفاقا في عرض هذا الحائط وانا أصلى وفي رواية لم يمتثلت وفي أخرى لقد صورت ولا يرد على هذا ان الانطباع انما هو في الاجسام الصلبة لانا نقول هو شرط عادى فيجوز ان تخزق العادة خصوصاً للنبي صلى الله عليه وسلم لكن هذه قصة أخرى وقعت في صلوة الظهر ولا مانع ان يرى الجنة والنار مرتين بل مرارا على صور مختلفة وأبعد من قال ان المراد بالرفية رؤية العلو قال القرطبي لاحالة في انقضاء هذه الأمور على ظواهرها لاستيما على مذهب اهل السنة وان الجنة والنار قد خلقتا ووجدا في ارجح الى ان الله تعالى خلق لنبيه صلى الله عليه وسلم أدارا كخاصا به ادرك به الجنة والنار على حقيقةهما، كذا في الفتح، كذلك ولقد عد الشيخ العارف الى الله الدهلوقد رآه روحه هذه القصة من الرؤية المثالية حيث قال فيناجى ذكره كمال المثال اعلم انه قد كدت احاديث كثيرة على ان في الوجود عالما غير محصور يقتل فيه المعانى بأجسام مناسبة لها في الصفة ويتحقق هنالك الاشياء قبل وجودها في الارض نحو ان التحق فاذ وجدت كانت هي عيني من معاني هو هو وان كثيرا من الاشياء مما لا جسم لها عند العامة تنتقل وتنزل ولا يراها جميع الناس الى ان قال في حاشية صلوة الكسوة صورت لي الجنة والنار وفي لفظ بني وبين جدار القبلة وفيه انه بسط يده ليتناول عنقودا من الجنة وانه تلعكع من النار ونفم من حرها ورأى فيها سارقا محجوما والامرأة التي ربطت الهرة حتمات ورأى في الجنة امرأة مؤمنة سقت الكل من معلوم ان تلك المسافة لا تسع الجنة والنار بأجسامها المعلومة عند العامة والله اعلم **قوله** يحطم بعضها بعضا الخ لشدة تلهيبها واضطرابها كأمواج البحر التي يحطم بعضها بعضا، **قوله** حين رأيتوني تأخرت الخ فيه التأخر عن مواضع العذاب والمهلك قاله النووي **قوله** عمر بن لحي الخ بضم اللام وفتح الحاء وتشديد الياء وعمر هذا اول من غير دين اسماعيل عليه الصلوة والسلام ونصب الاوثان وبحر البجيرة واخوانها المذكورات في الآخرة قال السدي أى شرح لنا في قرش

عجل بن مهران الرازي قال نا الوليد بن مسلم قال قال الاوزاعي ابو عمرو وغيره سمعت ابن شهاب الزهري يخبر عن عروة عن عائشة ان الشمس خسفت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت مناديا بالصلاة جامعة فاجتمعوا وتقدم وكبر وصلى اربع ركعات في ركعتين واربع سجلات **وحديثنا** عجل بن مهران الرازي قال نا الوليد بن مسلم قال نا عبد الرحمن بن غزوان سمع ابن شهاب يخبر عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر في صلاة الخسوف بقراءة ثم فصل اربع ركعات في ركعتين واربع سجلات قال الزهري واخبرني كثير بن عتياس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى اربع ركعات في ركعتين واربع سجلات **وحديثنا** حاجب بن الوليد قال نا محمد بن حرب قال نا محمد بن الوليد الزبدي عن الزهري قال كان كثير بن عتياس يحدث ابن عباس كان يحدث عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كسفت الشمس مثل ما حدثت عروة عن عائشة **وحديثنا** اسحق بن ابراهيم قال نا محمد بن بكر قال نا ابن جريح قال سمعت عطاء يقول سمعت عبيد بن عمير يقول حدثني من اصدق حسنة يري عائشة ان يتركوا النوق ويعتقوها من الحمل والركوب ونحو ذلك للاصنام نعوذ بالله تعالى من ذلك **قوله** الصلاة جامعة الخ بنصب الصلاة على الاغراء وجامعة على الحال اي احضر الصلاة حال كونها جامعة وبرفعها على ان الصلاة متباعدة وجامعة خيرة ومعناه ذات جماعة وقيل جامعة صفة والخبر عن تقديره احضرها وعن بعض العلماء يجوز نصبها ورفعها ورفع الاول ونصب الثاني وعكسه قال الاقي وصنف جامعة جامعة الناس في المسجد **قوله** جهر في صلاة الخسوف الخ استدل به على الجهر فيها بالنهار وحمله جماعة ممن لم يبدلوا على كسوف القمر ليس يجيد لان الاسماء على روى هذا الحديث من وجه اخر عن الوليد بلفظ كسفت الشمس في محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكر الحديث وكذا رواية الاوزاعي صريحة في الشمس واستدل بعضهم على ضعف رواية عبد الرحمن بن زبير هذا في الجهر بان الاوزاعي لم يذكر في روايته الجهر وهذا ضعيف كان من ذكر حجة على من لم يذكره لاسيما والذي لم يذكره لم يتعرض لنفيه فثبت الجهر في رواية الاوزاعي عن ابي داود والحاكم من طريق الوليد بن مزييل عنه ورواه سليمان بن كثير وغيره وقد تابعهم على ذكر الجهر عن الزهري عقيل عند الطحاوي واسحق بن راشد عند الدارقطني وهذه طرق يعضد بعضها بعضا فيجمعونها الجزم بذلك وقد ورد الجهر فيها عن علي مرفوعا وموقوف اخرجه ابن خزيمة وغيره وقال به صاحب ابى حنيفة واحمد واسحاق وابن خزيمة وابن المنذر وغيرهم من محدثي الشافعية وابن العربي من المالكية وقال الاطبري يخبر بين الجهر الاسرار وقال الاغمة الثلاثة يسر والشمس في الجهر في القمر، وكذا في القم، قال الشيخ ابن المصنف وروى احمد وابو يعلى في مسندهما عن ابن عباس صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الكسوف فاسمع منه حراف من القراءة وفيه ابهية ورواه ابو نعيم في الحلية من طريق الواقدي عن ابن عباس قال صليت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كسفت الشمس فلم اسمع له قراءة ورواه البيهقي في المعرف من طريق القليل ثم طريق الحكم بن ابان كما رواه الطبراني ثم قال وهؤلاء وان كانوا لا يجهر بهم ولكنهم روى الرواية الصحيحة عن ابن عباس في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قرأ نحو من ثلث البقرة قال الشافعي رحمه الله فيه ليل على انه لم يسمع ما قرأ اذ لم يسمع له بقراءة وغيره ويرفع جملة على تعدد رواية الحكم بن ابان صليت الى جنبه ووافق ايضا رواية محمد بن اسحاق باسناد عن عائشة قالت فخرت قراءته واما حديث سمرة فتقدم وفيه لا نسمع له صوتا قال الترمذي حسن صحيح والحق ان تقدير ابن عباس لسورة البقرة لا يستلزم عدم سماعه لان الانسان قد يسمع المقروء المسقوع بعينه وهو ذكر القدر فيقول قرأ نحو كذا فالاولى جملة على الخفاء لا بالنظر الى هذه الدلالة بل بالنظر الى ما تقدم من حديث صليت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم انا حصل التفاضل وجعل الترجيح بان الاصل في صلاة النهار الخفاء ام- وبما قال البيهقي ان الزهري قد انفرد برواية الجهر بخصه به الامام احمد وهو وان كان حافظا فالعدل اولى بالحفظ من واحد قال بعضهم في حديث سمرة يحتل انه لم يسمعه لبعده وكونه في آخريات الناس كما قال ابن حزم انه ليس في حديثه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجهر داغافيه لا نسمع له صوتا وصدق سمرة فانه لم يسمعه ولو كان يجهر لسمعه كما سمعته عائشة رضي الله عنها التي كانت قريبا من القبلة في حجرها وكلاهما صادق ام- فحصل الجمع بين حديث عائشة وحديث سمرة وثبت الجهر في صلاة الكسوف قلت وكروا نشتم في حجرها عمل نظر وسبأ في التصريح بخروجها في نسوة الى المسجد في حديث عروة عنها وعلا هذا فكيف يمكن ان تسمع عائشة وهي في صف النساء لا يسمع سمرة وهو في صف الرجال نعم يحتل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد جهر فيها ببعض الايات كما كان يسمعهم الاية والايتين احيانا في الصلوة المستمرة ولم يجهر بسائر السورة وحديث فلامنا فاة بين حديث عائشة وسائر الاحاديث الدالة على الاسرار والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **قوله** حسنة يري عائشة الخ قال النووي هكذا هو في نسخ بلادنا وكذا نقله الفاضل عن الجهر هو وعن بعض رواه من اصل حديثه يري عائشة ومعنى اللفظين متغير فخط رواية الجهر هو له حكم المرحل ان قلنا بمنزلة الجهر هو ان قوله اخبرني الثقة ليس بحجة وقال في الجهر المنق وحسبته بجعة ظننته والظن هو الطعن الرابع من طرق الحكم اذا لم يكن جازما والوهو هو المروج منها على ما عرفت في اصول الفقه فالظن قسم للرم فكيف

اقوال العلماء في الصلاة المكتوبة والخسوف في صلاة الكسوف والخسوف

أن الشمس انكسفت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام قياماً شديداً يقوم قائماً ثم ركع ثم يقوم ثم يركع ثم يقوم ثم يركع
ركعتين في ثلاث ركعات وأربع سجلات فانصرفت وقد تجلّت الشمس وكان إذا ركع قال الله أكبر ثم يركع وإذا رفع رأسه قال سمع الله
لمن حمله فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما من آيات الله يخوف الله بها
فإذا رأيتم كسوفاً فاذكروا الله حتى يبغيا **وحديث** أبو غسان المسعودي ومحمد بن المثنى قال لا نأمن عاز وهو ابن هشام قال حدثني
إبي عن قتادة عن عطاء بن رباح عن عبيد بن عمير عن عائشة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى ست ركعات أربع سجلات
وحديث عبد الله بن مسلمة القعنبي قال ناسيلمان يعني بن بلال عن يحيى عن عمه أن اليهودية أنت عائشة تسألها فقالت
أعاذك الله من غلاب القبر قالت عائشة فقلت يا رسول الله يُعَذِّبُ الناس في القبور قالت عمره فقالت عائشة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عائلاً بالله ثم ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يجعل بعثته وعلى تقدير تسليم ذلك قد نقله من أن مسلماً أخرجه من وجه آخر عن قتادة عن عطاء بن عبيد بن عمير عن عائشة بلا شك ولا مريبة،
قوله في ثلاث ركعات وأربع سجلات الخ فيه اثبات ثلاث ركعات في ركعة من صلوة الكسوف وكذا فيما بعده من رواية قتادة وهكلا في حديث جابر الكوفي
في الباب وفي حديث ابن عباس عند الترمذي وصححه قال الشوكاني وهذه الأحاديث الصحيحة ترد ما تقدم عن ابن عبد البر والبيهقي من أن ما خالف لأحد
الركوعين محلل أو ضعيف وما تقدم عن الشافعي وأحمد والبخاري من أنه لم يخالف أحاديث الركوعين خطأ، أم، وقال الحافظ أبو جهم بن حزم
بعد ذكر أحاديث الركوع والركوعين والثلاث والأربع والخمس كل هذا وقاية الصحة، وقال ابن دقيق العيد في شرح عمدة الأحكام بعد ذكر الركوعين
وقد صح غير ذلك أيضاً وهو ثلاث ركعات وأربع ركعات في ركعة، أم - وقال البيهقي قال الشيخ ومن أصحابنا من ذهب إلى الصحيح إلا أن الوردية في هذه
الأعداد وإن النبي صلى الله عليه وسلم فعلها مرات مرة ركوعين في كل ركعة ومرة ثلاث ركعات في كل ركعة ومرة أربع ركعات في كل ركعة فادى كل منهم
ما حفظ وإن الجميع جائز وكأنه صلى الله عليه وسلم كان يزيد في الركوع إذا لم ير الشمس قد تجلّت ذهب إلى هذا إسحاق بن راهويه ومن بعده محمد بن إسحق
ابن خزيمة وأبو بكر أحمد بن إسحاق بن أبي الضيعة وأبو سليمان الخطابي واستحسنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر صاحب الخلافيات وبالله التوفيق،
والذي أشار إليه الشافعي رحمه الله من الترجيح أصح، والله أعلم، قال ابن الترمذي في المجموع لا نقول قد صدقنا
أن هذه الأعداد كلها صحيحة وفي ترجيح الشافعي للركعتين في ركعة تخطئة بقية المراهة وفيما قاله أولئك لا وقال ابن رشد في القواعد الأولى هو
التخير فإن الجمع أولى من الترجيح، أم - **قوله** يخوف الله بها الخ قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ربما يعتقد بعضهم أن الذي يليك من أهل الحديث
ينافي قوله يخوف الله بها عباده وليس بشيء لأن الله تعالى على حسب العادة وأفعالاً خاصة عن ذلك وقد رتبه حاكمه على كل سبب فله أن يقتطع ما
يشاء من الأسباب المسببات بعضها عن بعض وإذا ثبت ذلك فالعلماء بالله لقوة اعتقادهم في عزم قدرته على خرق العادة وأنه يفعل ما يشاء إذا
وقع شيء غريب حدث عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع أن يكون هناك أسباب تجري عليها العادة إلى أن يشاء الله خرقها وحاصلة
أن الذي يليك من أهل الحساب إن كان حقاً في نفس الأمر كما ينبغي أن يكون ذلك مخوفاً لعباد الله تعالى، وقد وقع في حديث النعمان بن بشير وغيره للكسوف
سبب آخر غير ما يزعمه أهل الهيئة وهو ما أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة والحاكم يلفظ أن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد
ولاحيائه ولكنها آيتان من آيات الله وأن الله إذا تجلّى شيء من خلقه خضع له فلا تشكّل الخراب في هذه الزيادة وقال أنها لم تثبت فيجب تكذيب ما قلناه
قال ولو صححت لكان تأويلها أهون من مكابرة أمور قطعية لا تصادم أصلاً من أصول الشريعة قال السدي قال ابن القيم استناد هذه الزيادة لا مطعون
ورواته ثقات حفظوا ولكن هذه اللفظة مدرجة في الحروف من كلام بعض المراهة ولهذا لا توجد في سائر أحاديث الكسوف فقد جرى حذف الكسوف
عن النبي صلى الله عليه وسلم لضعفه عشر صحابياً فلم يكن أحسن منهم في حديثه هذه اللفظة فمن ههنا نشأ احتمال الإدراج وقال السبكي قول الفلاسفة
صحيح كما قال الغزالي لكن النكار الغزالي هذه الزيادة غير جيدة فانه مرعى في النسائي وغيره وتوليده ظاهرة أي يُعَدُّ فإن العالم بالحجريات ومقدّمات
سبحانه يُقَدَّرُ أن لا زل خسوفها بتوسط الأرض بين القمر والشمس ويكون ذلك وقت تجلّيه سبحانه وتعالى
عليها فالجمل سبب لكسوفها وقصفت العادة بأنه يقارن توسط الأرض وقوف جرم القمر كما نفع من ذلك ولا ينبغي منازعة الفلاسفة فيما قالوا إذا دلت على
براهين قطعية انتهى، قلت ويحتمل أن المراد أن الأرض الفاعل للمفعول أي إذا انصرفت في شيء من خلقه بما يشاء خضع له أي قبل ذلك وأما
عنه، أم والله أعلم، قال الحافظ والحدث الذي روي عن الغزالي قلنا شبه غير واحد من أهل العلم وهو ثابت من حيث المعنى أيضاً لأن النورية و
الاضاءة من عالم الجلال المحض فإذا تجلّت صفة الجلال انطسدت الأوار لهيبية ويؤيد قوله نعم فلما تجلّى للجبل جعله دكاً، أم **قوله** عائشة يا الله زاد

على كل شيء لو كونه، فعرضت على الجنة حتى لو تناولت منها قطفاً أخذته أو قال تناولت منها قطفاً فقضت يدي عنده
وعرضت على النار فرائت فيها امرأة من بني إسرائيل تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشياش الأرض
ورأيت أبا تمامه عمر بن فلان يجبر قصبة في النار وانهم كانوا يقولون إن الشمس القمر يحسنان الأموات عظيم وانها آيتان من
آيات الله يريكموهما فإذا خسفاً فصلوا حتى تجلي **وحديثه** أبو عثمان المحمدي قال ناعبد الملك بن الصباج عن هشام هذا
الاسناد مثله أنه قال ورأيت في النار امرأة جارية سوداء طويلة ولم يقل من بني إسرائيل **وحديثنا** أبو بكر بن الوشيعي
قال ناعبد الله بن غير **وحديثنا** محمد بن عبد الله بن غير وثقاربا في اللفظ قال نأبى قال ناعبد الملك عن عطاء عن جابر قال انكسفت
الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس انما انكسفت لموت إبراهيم
فقام النبي صلى الله عليه وسلم بالناس ست ركعات بالربع سجدة بلا فلكة ثم قرأ فاطال القراءة ثم ركع نحواً مما قام ثم رفع رأسه
من الركوع فقرأ آية دون القراءة الأولى ثم ركع نحواً مما قام ثم رفع رأسه من الركوع فقرأ آية دون القراءة الثانية ثم ركع نحواً مما قام ثم
رفع رأسه من الركوع ثم أعاد بالركعة فصلى سجدتين ثم قام فركع أيضاً ثلاث ركعات ليس فيها ركعة إلا التي قبلها أطول من التي
بعدها وركوعه نحواً من سجدة ثم تأخر وتأخرت الصفوف خلفه حتى انتهينا وقال أبو بكر حتى انتهى إلى النساء ثم تقدمت للناس
معة حتى قام في مقامه فانصرفت حين انصرفت وقد أضحت الشمس فقال يا أيها الناس انما الشمس والقمر آيتان من آيات الله وانها
لا ينكسفان لموت أحد من الناس وقال أبو بكر لموت بشر فأدرايتم شيئاً من ذلك فصلوا حتى تجلي ما من شيء توعده الله أنه لا يوقر آيته
في صلوة هذه لقد جئ بال نار وذلكم حين لا يتموني تأخرت عنافة ان يصيبني من لطمها حتى رأيت فيها صاحب المحن يجبر قصبة
من الطرق على تطويل الجلوس بين السجدين الخي هذا وقد نقل الغزالي الاتفاق على ترك أطالته فان اراد الاتفاق المذهبي فلا كلام ولا فهو محجوز بهذه
الرأية كذا في الفقه **قوله** لو كونه الخ أي تدخلونه منجزة زنا وقيود وعشر وغيرها **قوله** تناولت منها قطفاً الخ انقطعت بكسرها القاف العقود وهو فعل
بمعنى المفعل كالذبح بمعنى الذابح، ومنه تناولت أردت ان أتناول لقره فلم يصل يدي إليه أي فلم يقدم لي ويلاي إلى أن أفعل كما تدل عليه الروايات
الآتية في الباب والله أعلم **قوله** تعذب في هرة الخ أي لأجل هرة وفشاها **قوله** خشياش الأرض الخ قال النووي يفهم الخاء المعجمة وهي هروما وحشوها
وقيل صفار الطير وحكا القاصص فتح الخاء وكسرها وضمتها والقيم هو المشهور قال القاضية وهذا الحديث المؤاخاة بالصغار قال وليس فيه انما عذبت عليها
بالنار قال ويحتمل انما كانت كافرة فزيد عليها بما بذل هذا كلامه وليس بصواب بل الصواب المصرح به في الحديث انما عذبت بسبب الهرة وهو كبدية
لا تأكل قطناً واصرت على ذلك حتى ماتت والاصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة كما هو مقرر في كتب الفقه وغيرها وليس في الحديث ما يقتضيه نفي هذه المرأة
قال السندي رحمه والحاصل ان الهرة في النار مع المرأة لكن لا تعذب الهرة بل لتكون عذاباً في حق المرأة **قوله** ورأيت أبا تمامه عمر بن فلان ملك الخ قال
الدارقطني تقدم في حديث يونس عن الزهري عن عمر عن عائشة ان الذي رآه في النار عمر بن الخطابي الذي سبب السوائف وهو الصواب، كذا في شرح الموطأ
وقال البخاري ناقل عن القطبي اسم محمداً مالك ومحمداً لقب له وسماه في الآخر عمر بن مالك وسماه في الآخر أبا تمامه وفي الآخر في رواية عمر بن الخطاب الخ
ولحي هو ابن قعقبة بن الياس ابن مضر **قوله** يجبر قصبة الخ بضم القاف اسكان الصاد وهي الامعاء **قوله** يوم مات إبراهيم بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخ من مائة القبطية وهو ابن ثمانية عشر شهراً او اكثر كما في المرواة وقد ذكره محمد بن اهل السير انه مات في السنة العاشرة من الهجرة
وقد تقدم في شرح أول احاديث الباب نقل عن الفاضل محمداً بن الفلكة ان الكسوف وقع في شوال من السنة العاشرة والله أعلم **قوله** تأخرت
الصفوف خلفه الخ في رواية عبد الرزاق حتى ان الناس لم يركب بعضهم بعضاً **قوله** حتى انتهى إلى النساء الخ الظاهر ان هذا التأخر والتقدم
من خصائصه صلى الله عليه وسلم لروايات غيبية عرضت له صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة وقال النووي فيه ان العمل القليل لا يبطل الصلوة
وضبط اصحابنا القليل بما دون ثلاث خطوات متتابعات وقالوا الثلاث متتابعات تبطلها ويتأولون هذا الحديث على ان الخطوات كانت
متفرقة كما تروا في رواية على انه كان خطوتين لان قوله انتهينا إلى النساء يخالفه اه فيسأل **قوله** في مقامه الخ أي في صلاة
قوله حتى أضحت الشمس الخ قال النووي هو بمنزلة ممدودة هكذا ضبطه جميع الرواة ببلادنا وكذا اشار إليه القاضية تأولوا ومعتاه
رجعت إلى حالها الأول قبل الكسوف وهو من أض يبيض اذا رجع ومنه قولهم وايضاً وهو مصدر منه **قوله** من لطمها الخ قال عياض الفجر النار
ضرب من لطمها ومنه قوله تعالى لطم وجوههم النار والنفر اخف من اللطم قال تعالى ولئن مستهم لفتنة من عذاب ربك أي ادا في منته **قوله**
صاحب المحن الخ بكسر الميم وهو عصا معرجة الطرف كان يسبقها الحاج اذا غفلوا فان انتبه إليه ارى من نفسه ان ذلك تعلق بمجنه من

في النار كان يسرق الحاج مجننه فان قطن له قال انما تعلق بحجة وان غفل عنه ذهب به وحتي رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت جوعاً ثم جئنا بالجنة وذلك حين رأيتوني تغلصت حتى قمت في مقامى لقد ملدت يدي وانا أريد ان اتناول من ثمرها لتنظر اليه ثم بدلت ان لا افعل فإما من شيء توعدت به الا قد رأيته في صلوتي هذه **حل** ثنا محمد بن العلاء الهمداني قال ناين غير قال ناهشام عن فاطمة عن أسماء قالت خشفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت على عائشة وهي تصلي فقلت ما شأن الناس يصيئون فأشارت برأسها الى السماء فقلت آية قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا في الغنم فأخرجت قربة من ماء الى جنبه فجعلت أصب على رأسي وعلى وجهي من الماء قالت فأصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلت الشمس فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ما من شيء لم أكن رأيته الا قد رأيته في مقامى هذا الجنة والنار وانه قد أوحى الي انكم تفتنون في القيور قريباً او مثل فتنة المسيح الدجال لا أدري اى ذلك قالت اسمك فيؤتى احدكم فيقال هذا الرجل فاما المؤمن او الموقن لا أدري اى ذلك قالت اسمك فيقول هو محمد هو رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالبينات والمهدى فاجبتا واطعنا ثلاث مرار فيقال لهم قد كننا نعلم انك لتؤمن به فتم صالحاً واما المنافق او المرتاب لا أدري اى ذلك قالت اسمك

غير قصد قاله السنوسي، **قوله** ثم جئنا الجنة الخ دل هذا الحديث على ان رؤية الجنة كانت متأنجة عن رؤية النار **قوله** وانا اريد ان اتناول الخ بن سديد بن منصور في روايته من وجه آخر عن زيد بن اسلم ان التناول انما ذكر كان حين قيامه الثاني من الركعة الثانية، كذا في الفقه **قوله** فما من شيء توعدت وفي حديث سمرة عن ابن خزيمة لقد رأيته منذ قمت أصلي ما انتروا لوقن في دنياكم وأخرتكم **قوله** عن هشام عن فاطمة الخ هي امرأة هشام وبنت عبد الله وفيه رواية الاقران **قوله** عن أسماء الخ هي بنت ابي بكر الصديق زوج ابنة العوام وهي جنة هشام وفاطمة جميعاً **قوله** ما شأن الناس الخ اي رأيت من اضطرابهم **قوله** يصلون الخ اي يحققون في غير وقت الجماعة **قوله** برأسها الى السماء الخ اي انكسفت الشمس **قوله** فقلت آية الخ هذه آية اي علامة ويجوز حذف هرة الاستفهام واثباتها، **قوله** حجة تجلاني الغنم الخ بمثابة جسيم وكلام مشددة وجلال الشيء ما غطيه والغنم يفهم القين واسكان الشين المجتهد وتخفيف الياء في كسر الشين وتشديد الياء ايضا هو طوط من الأسماء والمراد به هنا الحالة القرية منه فاطلة عجائز ولهذا قالت فجعلت أصب على رأسي الماء اي في تلك الحال ليذهب وهو من قال بأن صيتها كان بعد الافاقة وقال ابن بطال الغنم مرض يعرض من طول التعب والوقوف وهو ضرب من الأسماء الا انه قد وجدته في بعض النسخ على رأسها ملقعة له ولو كان شديداً لكان كالأسماء وهو ينقص الوضوء بلا جامع انتهى، **قوله** حجة الجنة والنار الخ قال الزرقاني مفاده انه لو برها قبل مع انه زكاه ليلة المعراج وهو قبل ان يكتب بزمان وأجيب بأن المراد هنا في الارض بدليل قوله في مقامى هذا او باختلاف الرؤية **قوله** قريباً او مثل فتنة المسيح الدجال الخ قريباً او مثل الخ بالتشديد في الأول وتركه في الثاني اي قالت أسماء قريباً من فتنة المسيح الدجال او قالت مثل فتنة المسيح الدجال والخشك من فاطمة **قوله** فيؤتى احدكم الخ والآتي له ملكان اسودان اذ رقات يقال لاحدهما المنكر والاخر التكرير رواه الترمذي وابن حبان لكن قال منكرو تكبير بل هو آل وذكر بعض الفقهاء ان هذا اسم اللذين يسألان المذنب واسم اللذين يسألان المطيع مشهور بشير، **قوله** ما علمك بهذا الرجل الخ ولم يقل برسول الله لئلا يكون تلقيناً للحجة قال عياض يحتمل انه مثل البنية في قبره والاظهر انه سمى له انتهى يعني لانه المتبادر من قوله في الصحيحين عن انس فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل وكذا في رواية ابن المنكر عن أسماء عن احمد ولا حم من حديث عائشة ما هذا الرجل الذي كان فيكم، **قوله** فاما المؤمن او الموقن الخ اي المصدق بنوهم **قوله** جاء نأب النبي الخ المجزات الدالة على نبوته، **قوله** والمهدى الخ اي الدلالة الموصلة الى البغية **قوله** فاجبتا واطعنا الخ بحرف ضمير المفعول فيها للعلم به، **قوله** فتم صالحاً الخ اي صديقاً بالمال اذا الصلح كوز الشيء في حلا لا تنفاد وفي حديث ابى سعيد عند سعيد بن منصور فيقال له لو تومة عرس فيكوا حلل تومة نأما احد حتى يبعث للتردى في حديث ابى هريرة ويقال له تومنا من تومة الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يشه الله من مضجعه ذلك ولا بن حبان وابن ماجه من حديث ابى هريرة واحمد بن حنبل عائشة ويقال له على اليقين كنت عليه من عليه تبث ان شاء الله **قوله** فاما المنافق الخ اي من لم يصدق بقلبه بنوهم والمتراب هو الشاك وفي بعض الاحاديث واما الكافر او المنافق وفي بعضها غير ذلك قال المحاذظ بعد ذكر اختلافه لا لفظاً فاختلقت هذه المراتب لفظاً وهي مجمعة على ان كل واحد من الكافر والمنافق فيسئل عنه ففيعقب عليه من زعم ان السؤال انما يقع على من يدعى الايمان ان محققاً وان مبتطلاً ومستندهم في ذلك ما رواه عبد الرزاق عن عبيد بن عمير احببنا والتابعين قال انما يفتن رجلان مؤمن وصنفق واما الكافر فلا يسأل عنه عن محمد ولا يعرفه وهذا موقف الاحاديث النافذة على ان الكافر يشل منوعة مع كثرة طرقها الصحيحة فهي اولى بالقبول،

الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموه ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رأيناك تتناول شيئاً في مقامك هذا ثم رأيناك كعفت فقال اني رأيت الجنة فتناولت منها عنقوداً ولو اخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم أرك اليوم منظر قط ورأيت اكثر اهلها النساء قالوا يا رسول الله قال يكفرون قيل أيكفرون بالله قال يكفرون العشير ويكفرون الاحسان لو احسنت الى احدا من الدهر ثم رأيت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط **وحديثنا** محمد بن رافع قال قالنا اسحاق يعني ابن عيسى قال انا ما لك عن زيد بن اسلم في هذا الاسناد مثله غير انه قال ثم رأيناك تكلمت **حديثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا اسماعيل بن علي عن شفيان عن جبيب بن ابي ثابت عن طاووس عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كسفت الشمس ثمان ركعات في اربع سجلات وعن علي بن ابي طالب **وحديثنا** محمد بن الحسن

قوله تناولت شيئاً أي ادت تناول شيئاً كما سبق **قوله** ولو اخذته أي واستشكل مع قوله تناولت واجيب بجل التناول على تحلف الأخذ لا حقيقة الأخذ وقيل تناولت أي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادراً على تحويله لكن لم يقبله لي قطفه وواصبته أي لو تمكنت من قطفه وقيل الارادة مقلد أي ادت ان تناول ثم لم اقل قال ابن بطال لم يأخذ العنقود لانه من طعام الجنة وهو لا يفنى والدنيا فانية لا يجوز ان يؤكل فيها ما لا يفنى وقيل لانه لو آه الناس لكان من ايسارهم بالشهادة لا بالغيب فيحتمل ان يقع رفع التوبة فلا ينفع نفساً ايمانها وقيل لان الجنة جزاء الاحمال والجزاء لا يقع الا في الآخرة كذلك في النعم **قوله** لأكلتم منه ما بقيت الدنيا أي قال الحافظ حكي بن العربي في قانوت التاويل عن بعض شيوخه قال صنف قوله لأكلتم منه أي ان يخلق في نفس الكل مثل الذي أصل دائماً بحيث لا يغيب عن ذوقه وتلقب بانه رأى فلسفي صنف على ان دار الآخرة لاحقا لها وانما هي امثال والحق ان ثمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة واذا قطعت خلقت في الحال خلافاً لما نفع ان يخلق الله مثل ذلك في الدنيا اذا شاء والفرق بين الدارين في وجوب الدوام وجواز **قوله** فلم أرك اليوم منظر قط أي لم أرك منظر مثل منظر رأيت اليوم فحذت المرقى وادخلت التشبيه على اليوم ليشاعة ما رأى فيه وبعد عن النظر لما روت وقيل الكات اسم والتقدير ما رأيت مثل منظر هذا اليوم منظر **قوله** يكفرون العشير أي المعاشرة الزوج وفيه اطلاق الكفر على كفران الحقوق وان لم يكن ذلك الشخص كافراً بالله تعالى وقد سبق شرح هذا الجمل بآية نقصان الايمان بنقص الطاعات وبيان اطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله من كتاب الايمان فليدريج **قوله** ويكفرون الاحسان أي كانت بيان لقوله يكفرون العشير لان المراد كفر احسانه لا كفر خاتمه فالجمله مع الواو مبينة للاولى نحو اعجبت زيد وكرمه والمراد بكفر الاحسان تغطيته اوجمله ويدل عليه آخر الحديث **قوله** لو احسنت الى احدا من الدهر أي الدهر منصوب على الظرفية والمراد منه مدة عمر الرجل او الزمان كله مبالغة وكفر عن ليس المراد بقوله احسنت مخاطبة رجل بعينه بل كل من يتأخر عن ان يكون مخاطباً فهو خاص لفظاً عامراً **قوله** ثم رأيت منك شيئاً أي قلباً لا يوافق عرضها من أي نعم كان فالنوعين للتقليل **قوله** ما رأيت منك خيراً قط أي بيان للتغطية المذكورة وليس المراد خطاب رجل بعينه بل كل من يتأخر عن ان يتخطى فهو خاص لفظاً عامراً **قوله** تكلمت أي اوقفت واجمعت قال الهروي وغيره يقال تكلمع الرجل وتخاصى وكع وكعاً اذا اجمعت وجبن **قوله** ثمان ركعات في اربع سجلات أي ركعت ثمان مثليات كل اربع في ركعة وسجل سجدين في كل ركعة قال البيهقي وهذا الحديث وجبيب بن ابي ثابت وان كان من الثقات فقد كان يردس لم اجد ذكر سماعه عن طاووس ويحتمل ان يكون حمله من غير وثوق به عن طاووس قال العلامة ابن الترمذي في الجوهرة النقية قلت حبيب من الاممات الاجلاء ولم ارا احداً علمه من المدلسين ولو كان كذلك فاخراج مسلم لحديثه هذا في صحيحه دليل على انه ثبت عنده انه متصل وانه لم يكرس فيه وكذلك أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وفي الصحيحين من حديث حبيب بلفظ الغفنة شيء كثير وذلك دليل على انه ليس بمدلس او انه ثبت من خارج ان تلك الاحاديث متصلة قال البيهقي وقد روى سليمان الاحول عن طاووس عن ابن عباس من فعله انه صلاها ست ركعات في اربع سجلات فخالفة في الرفع والعدد جميعاً قلت مذهب الشافعية والمحدثين ان العبارة لما روى المروني لا لما رأى والمرآة المرفوعة صحيحة فلا تعارض برأي ابن عباس ثم يقال له ان خالف هذا الاصل واعتبرت رأيه وجب ان تترك به رواية عطاه ابن يسار عن ابن عباس في صلواته عليه السلام ركعتين في كل ركعة وهي الرواية المذكورة اولاً ووجب ان صلوة الكسوف عندك ست ركعات وكعتين وان مشيت على الاصل المذكور واعتبرت روايته فلا تذكر رواية سليمان الموقوفة ولا تقلل بها الرواية المرفوعة ووجب ان تترجم الرواية المرفوعة التي فيها في كل ركعة اربع ركعات على رواية عطاه عن ابن عباس التي فيها في كل ركعة ركعة ولو كان كذلك فاخراج مسلم لحديثه هذا يدل على ان حديث علي مثل حديث ابن عباس في ذكر ثمان ركعات ولم نجد الى الآن من اخرجه عن علي سوى الترفل نعم اخرج البزار في مسنده عن علي قال انكسفت الشمس فقام علي فركع خمس ركعات وسجد سجدتين ثم قام في الركعة الثانية مثل ذلك ثم قال صلاها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس قال قَائِمُهُ وهو قائم في الصلوة رافع يديه فجعل يسبح ويحمد ويهلل ويكبر ويدعو حتى خشي عنها قال فلما خسر عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين **حَدَّثَنَا** محمد بن المثنى قال ناسا لم ينو نوح قال أنا الجيزي عن جابر بن عبد الرحمن بن سنان قال بينما أنا أترجمي بأسماء علي بن عبد الله صلى الله عليه وسلم إذ خسفت الشمس ثم ذكر نحو حديثي **وحدثني** هرون بن سعيد لا يله قال ناسا بن وهب قال أخبرني عمر بن الحرث أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه القاسم بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر الصديق عن عبد الله بن عمر أنه كان يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحيات أحد ولكنهما آية من آيات الله فإذا رأيتموها فصلوا **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن عمار قالنا مضعب هو ابن المقدام قال أنا زائدة قال أنا زائدة بن علقمة وهو رواية أبي بكر قال قال زياد بن علقمة سمعت المغيرة بن شعبة يقول أنكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحيات أحد فإذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا واتكفوا **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وعثمان بن أبي شيبة كلاهما عن بشر قال أبو بكر أنا بشر بن الفضل قال أنعمارة بن غزيرة قال نايج بن عمار قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيتوا موتاكم

ثم جمع الرازي جميع ما جرى في الصلوة من دعاء وتكبير وتهليل وتبجيل وقرآن سورتين في القيامين والركعتين للركعة الثانية وكانت السورتان بعد الأجلاد تيمنا للصلوة فتمت جلة الصلوة ركعتين أولها في حال الكسوف وآخرها بعد الأجلاد وهذا الذي ذكرته من تقدير الأجلاد منه لأنه مطابق للرواية الثانية ولقواعد الفقه والروايات باقية الصحابة والرواية الأولى المعولة عليه أيضا ليقف الرازيان انتهى، قلت لكن في رواية النسائي من طريق وهيب عن الجيزي في جعل يسبح ويكبر ويدعو حتى خسر عنها قال ثورم في فصل ركعتين وأربع سجود قال العلامة السندي في حاشيته ظهر أنه شرع في الصلوة بعد الأجلاد وأنه صلى بركوع واحد وهذا مستبعد بالنظر إلى سائر الروايات ولذلك أحيا بعضهم بأن هذه الصلوة كانت نظوفا مستقلة بعد الأجلاد الكسوف لأنها صلوة الكسوف ورواه النووي بأنه مخالف لظاهر الرواية الأخرى لهذا الحديث لكنه ذكر جوابا لا يوافق هذه الرواية والله تعالى أعلم.

قوله حتى خسر عنها أي كشف وهو يحيط بقوله في الرواية الأولى جلي عنها، **قوله** زياد بن علقمة أي بكسر العين، **قوله** إن الشمس والقمر آيتان أي في عمارة القاري قالوا وفيه دلالة على أنه يجمع في خسوف القمر كما يجمع في كسوف الشمس به قال الشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور وأهل الحديث وذهب أبو حنيفة ومالك إلى أن ليس في خسوف القمر جماعة قلت أبو حنيفة لم ينف الجماعة فيه وإنما قال الجماعة فيه غير مستقلة بل هي جائزة وذلك لعدم اجتماع الناس من أطراف البلد بالليل وكيف وقد روى قوله صلى الله عليه وسلم أفضل صلوة المرء في بيته إلا المكتوبة وقال مالك لم يلقنا ولا أهل بلدنا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع لكسوف القمر لا نقل عن أحد من أئمة بعده أنه صلى الله عليه وسلم جمع فيه ونقل بن قدامة في المغني عن مالك ليس في كسوف القمر سنة ولا صلوة، وقال ابن القضاة خسوف القمر يتفق ليلًا فيشق الاجتماع له وربما أدرك الناس نيامًا فيثقل عليهم الخروج لها ولا ينبغي أن يقاس على كسوف الشمس لأنه يدل على أن الناس مستيقظين متصرفين ولا يشق اجتماعهم كالعيد والجمعة والاستسقاء، أم - وقال صاحب الهدى لم يقل أنه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف القمر في جماعة لكن حكى ابن حبان في السيرة له أن القمر خسف في السنة الخامسة فصل النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة صلوة الكسوف وكانت أول صلوة كسوف في الإسلام وتردد في ثبوتها المحفوظ ابن حجر قال جزءه مغلط في فسيحة المختصر وتبعه شيخنا (المحافظ زين الدين العراقي) في نظرها، أم - وقال العيني رحمه الله تعالى من شئت صلوتك صلى الله عليه وسلم لحسوف القمر بإسناد متصل ثم ذكر حديث عائشة وحديث ابن عباس اللذين رواها الدارقطني وقال رجال اسنادها ثقات ولكن كون رجالها ثقات لا يستلزم اتصال الاسناد ولا نفي المذهب، **كتاب الجنائز** والجنائز يقع الجيم لا يجمع جنازة بالقلم والكسر لغتان قال ابن قتيبة وجماعة الكسر أفضل قبل بالكسر للنشء يالفح للميت وقالوا لا يقال نعش إلا إذا كان عليه الميت **قوله** لقنوا أي قال عياض تلقين المحتضر سنة قال الأوزاعي يربى يكون سنة أنه سنة على الكفاية متروكة على أهل الميت ثم على غيرهم على التدرج الأقرب فالأقرب وإذا نطق بالشهادتين مرة فلا يكبر عليه خشية اضيقار فينطق بما يقيم إلا أن يتكلم بعد ذلك بكلام آخر فيعاد عليه ليكون آخر كلامه في ذلك أم وفي الدار المختار ويكفن ندبا وقيل وجوبا بذكر الشهادتين عند قبل الغرغرة من غير أمر بها فلا يضر وإذا قلها مرة فكلها عليه فامتنعوا، أم - وحكى الترمذي عن عبد الله بن المبارك أنه لقن عند الموت فأكثر عليه فقال إذا قلت مرة فانا على ذلك فامتنعوا بكلام **قوله** موتاكم أي في الموت المحتضرين أي من حضر الموت أو من قبل موتهم وعلاوة المحتضرين استرخاء قلبه وأعواج مخفوه وانخساف صدغيه نحو في الدار المختار، قال الأوزاعي وتسميته هو موتى حجاز من تسمية الشيء بما يؤول إليه وعبيد بن جراح

الجزء الثاني

من فقه الملهم بشرح صحيح مسطور

من فقه الملهم بشرح صحيح مسطور

أقرأوا على موتاكم ليس وتعبوا بالمولوي يدل انه انما يلقن عند ظهور أمارات الموت كان في التلقين قبل ذلك اياما المحتضر والمجاشع وتلقين المحتضر
يحفل لاهما ساعة يحضرها الشيطان ليقصد العقيدة فيحتاج فيها الى التنبيه على التوحيد فيحفل انه ليكون آخر كلامه ذلك الحديث من كان آخر كلامه
كلامه الا الله دخل الجنة اخرجه ربه داود وغيره عن معاذ بن جبل وقد روى ابن ابي حاتم في ترجمة ابى زرعة انه لما احتضر ارادوا التلقينه فنذروا
حديث معاذ فحل فيهم ربه اوزرته باستاده وخرجت روحه في آخر قول لا اله الا الله قال الشيخ روى الله الراهلوى قدس روحه والمحتضر في آخر يوم من ايام
الدنيا واول يوم من ايام الآخرة فوجب ان يتحفظ على الذكر المتوجه الى الله لتقائه نفسه وهي في غاشية من الغاشية فيجد شرفها في معادته قال وهذا
غاية الاحسان بالمحتضر بحسب صلاح معادته وانما يخص لا اله الا الله لانه افضل الذكر مشتمل على التوحيد وفي الاشارة واثره اذا كان الاسلام
قال ومما اخذته نفسه وقد اجبطنه نفسه بكلام الله تعالى دليل على صفته ايمانه ودخول بشاشته القلب وايضا فذكر ذلك مظنة انصباغ نفسه
بصبغ الاحسان فمن مات وهن حالته وجبت له الجنة قال الألباني ولا يجب حمل حديث الياب على التلقين بعد الدفن وقد استحبته اكثر الشافعية
واختاره ابن الصلاح وقال جله في حديث من طريق ابى امامة ليس بقوى السند وحديث ابى امامة الذي اشار اليه ابن الصلاح هو ما رواه عنه سعيد
ابن عبد الله المزني قال شهدت ابى امامة وهو في المزرع فقال اذا مت اصنعوا لي كما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات احدكم فحمله
فستقم عليه التراب فليقر احدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة الثانية فانه يستوي فليقل
ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدني يرحمك الله ولكن لا تستمعون فيقول له اذكر ما حجب عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله وانك رضيت بالله ربنا وبالا اسلام ديننا وعمل الله عليه وسلم نبيا وبالقرا نانا فان منكرنا وكبيرنا يتأخران عنه كل واحد فها
يقول انطلق بنا فما يقعدنا عند هذا القول فنحجته ويكون الله محجتها كونه قتيلا يا رسول الله فان لم نعرف اممة قال فلينسبه الى حواء وبه قال بعض
الشافعية اعني انه ان لم تعرف امته فليقل يا فلان بن حواء وقال بعضهم يا فلان بن امية الله وتقدم
حديث اقرأوا على موتاكم ليس قال الطيبي يحتمل ان يعنیه المحتضرين ويحتمل ان يعنیه من قضه تحية وهو في بيته لم يزل فن - ام - وقال الاشارة
قلت لاحد هذا الذي يصنعونه اذا دفن الميت يقف الرجل ويقول يا فلان بن فلانة قال ما رأيت احدا يفعل الا اهل الشام حين مات ابو المؤيد
يروى فيه عن ابى بكر بن ابى صير عن اشياخهم اهدم كانوا يفعلونه وكان اسمعيل بن عياش يرويه يثبته الى حديث ابى امامة اتفقوا وقد استشهد
في التخصيص لحديث ابى امامة بالاشارة الذي رواه سعيد بن منصور في سننه عن راشد بن سعد وضمة بن حبيب وحكيم بن عمير وذكره شراهد آخر
خارجة عن البحث لاحاجة الى ذكرها وفي الدر المختار ولا يلقن بعد تجديده وان قيل لا ينهي عنه وفي المجموع انه مشرع عند اهل السنة ام - قال
في شرح المنية المجهول على ان المراد منه (اي موتاكم) مجازة ثم قال وانما لا ينهي عن التلقين بعد الدفن لانه كالمظهر فيه بل فيه نفع فان الميت
يستأنس بالذكر على ما ورد في الآثار وفي شرح الاحياء قال في المرحضة ويستحب ان يلقن الميت بعد الدفن ورد به الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال التروى هذا التلقين استحبه جماعات من اصحابنا منهم القاضي حسين وصاحب التمهة والشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب وغيرهم
ونقله القاضي حسين عن الاصحاب مطلقا والحديث الوارد فيه ضعيف لكن احاديث الفضائل يتسامح فيها عند اهل العلم من المحدثين وغيرهم
وقد اعتضد هذا الحديث بشواهد من الاحاديث الصحيحة كحديث اسألو الله له التثبيت ووصية عمرو بن العاص فيمضي عند قبري قد ما يخرج جزؤي فقيم
لحمها حتى استانس بكروا عليها اذا ارجع به رسل ربى رواه مسلم في صحيحه ولم ينزل اهل الشام على العمل بهذا التلقين من العصر الاول وفي زمن
من يقتدى به قال الاصحاب ويقصد الملقن عند رأس القبر وانما الطفل ونحوه فلا يلقن والله اعلم - ام - ولكن قال على القاري في شرح المشكوة
ان التلقين المتعارف غير معروف في السلف بل هو امر حادث فلا يحل عليه قوله عليه الصلوة والسلام كنتم اوتوا موتاكم مع ان التلقين اللغوي
حقيقة في المحتضر مجاز في الميت لان الاول اقرب الى السماع واجب الى الاشتقاق وقد قال ابن حبان وغيره في الحديث انما توراه اراد به من حضر
الموت وكذلك قال في قوله صلى الله عليه وسلم اقرأوا على موتاكم فليس اراد به من حضر الموت لان الميت يقرأ عليه كذا ذكره السيوطي في شرحه
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا على اصبياءكم اول كلمة بلا اله الا الله ولقنوه موتاكم
لا اله الا الله فانه من كان اول كلامه لا اله الا الله ثم عاش الفسنة ما سئل عن ذنب واحد اخرجه الحاكم في تاريخه والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن عباس وقال البيهقي غريب كذا في جمع الجوامع للسيوطي - ام - قوله لا اله الا الله قال الألباني يعنیه لا اله الا الله الشهادتين لا هما
كلمات الايمان واستحب بعضهم تلقين الشهادتين ثم يلقن بلا اله الا الله وحدها يحصل الجمع وقيل لا يقال له يا فلان فقل لا اله الا الله

أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى قلعتها فآخلف الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ارسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة خطبة له فقلت إن لي بنتاً وأنا غيور فقال أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها وادعوا الله أن يذهب بالغيرة **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** قال نا أبو أسامة عن سعد بن سعيد قال أخبرني عمر بن كثير أن أفلح قال سمعت ابن سفيينة يحدث أنه سمع أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول أنا لله وأنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها إلا أجره الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها قالت فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخلف الله لي خيراً منه رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير** قال نا أبي قال نا سعد بن سعيد قال أخبرني عمر بن كثير عن ابن سفيينة مؤلف أم سلمة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غثل غثل إلى سامة وزاد قالت فلما توفي أبو سلمة قلت من خير من أبي سلمة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عزم الله لي فقالت فأتزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وابو كريب قال نا أبو سلمة قال نا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما ماتت أم سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أبي سلمة قات قال قولي اللهم اغفر لي وله وأعقبه منه عقبه حسنة قالت فقلت فاعقبه الله من هو خير لي منه محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني** زهير بن حرب قال نا معوية بن عمر قال نا أبو حنيفة الفراء عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن قبيصة بن ذؤيب عن أم سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال إن الروح إذا قبض تبعه البصر

ويحتمل أن تخفف أنه خير مطلقاً ولا جامع على فضيلة أبي بكر رضي الله عنه اغماهر على من تأخرت وفاته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل هو أفضل من تقدمت وفاته فيه خلافت فلعلها أخارت بأحد القولين وقولها أول بيت هاجر يدل أنها أرادت أنه أفضل مطلقاً بالنسبة إليها كما قال الأبي في شرحه **قوله** أول بيت هاجر الخ أي مع عياله **قوله** ثم أتى قلعتها الخ أي كلمة الاسترجاع والاعاء المذكور بعد هاتين **قوله** فآخلف الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة زوجة وكان عرض خير لي من زوجي أبي سلمة **قوله** وأنا غيور الخ قال عياض يقال امرأة غيورة وغيراء ورجل غيور وغيران وجعل يقول في صفة المؤمن كضوء لكثير الضحك وعروب للمحبية إلى الرجل وعزس وعقبة كود وارض صغود كبوط وحذو واسباه ذلك **قوله** أن يذهب بالغيرة الخ يعني أن يذهب الله الشئ وذهب به كقوله تعالى ذهب الله بنورهم **قوله** إلا أجره الله الخ هو بقصر الجنة ومكناها والقصر أفصح وأشهر **قوله** خيراً منه رسول الله الخ رسول الله يدل من خيراً **قوله** ثم عزم الله لي الخ أي خلق في عزماً وقد سبق في شرح أول خطبة مسلم أن فعل الله تعالى لا يسمى عزماً من حيث أن حقيقة العزم حدث رأى لو يكن والله صانعاً عن هذا فتأولوا قول أم سلمة على أن معناه خلق لي أو في عزماً **قوله** المريض أو الميت الخ أي الميت الحكيم فالولاء أو الحقيقة فاللتنوع قاله القاري في شرح المشكوة **قوله** فقولوا خيراً الخ قال النووي فيه التدبیر إلى قول الخیر حينئذ من الدعاء والاستغفار له وطالب للطفة والتحقيق عنه ونحوه وفيه حضور الملائكة حينئذ وتأمينهم **قوله** وقد شق بصره الخ هو بفتح الشين ورفع بصره وهو فعل شق هكذا ضبطناه وهو المشهور وضبطه بعضهم بصره بالنصب هو صحيح أيضاً والشين مفتوحة بلا خلاف قال القاضي قال صاحب الأفعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره ومعناه شخص كما في الرأية الأخرى وقال ابن السكيت في الإصلاح والجوهري حكاية عن ابن السكيت يقال شق بصر الميت ولا تقل شق الميت بصره وهو الذي حضم الموت وصار ينظر إلى الشئ لا يرتد إليه طرفه كذا في الشرح **قوله** فاعمضه الخ قال النووي دليل على استحباب اغماض الميت واجمع المسلمون على ذلك قالوا والحكمة فيه أن لا يغمض بصره لئلا يترك اغماضه **قوله** أن الروح إذا قبض الخ قال الطيبي علة للاغماض أي اغمضته لأن الروح إذا فارقت تبعه البصر أي والذهاب فلم يبق إلا فتاح بصره فائدة أو علة للثق أي المحتضر يمثل له الملك المتولى لروحه فينظر إليه شراً ولا يرتد طرفه حتى يفرقه الروح أو تضل بقاء قوى البصر فيبقى البصر على تلك الهيئة ويعضده ما روى أبو هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الإنسان إذا مات إذا مات شخص بصره قالوا بل قال فلك حديد يتبع بصره نفسه أخرجه مسلم وغيره مستنكر من قوله الله تعالى أن يكشف عنه الغطاء ساعتئذ حتى يبصره أو يبصر قلت ويؤيد فكشفنا عنك غطلك فبصره اليوم حديث كذا في شرح المشكوة وقال النووي صنفه قوله تبعه البصر إذا خرج الروح من الجسد يتبعه البصر نظراً إلى أن يذهب في الروح لختان التذكير والتأنيث وهذا الحديث دليل للتذكير

فَضَمَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهَا فَقَالَ لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ الْإِخْيَارَ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا يَقُولُونَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي سِلَّةً وَأَرْفَعْ دَرَجَةً
 فِي الْمَهَكِ تَيْنِ وَاخْلُفْهُ فَعَقِبَهُ فِي الْغَايِرِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِهَذَا يَأْتِي الْعُلَمَاءُ وَأَفْضَلُهُ فِي قَبْرِهِ وَنُورُهُ فِيهِ **وَحَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مَوْسَى الْقَطَّانُ
 الْوَاسِطِيُّ قَالَ نَا الْمَلَكُ بْنُ مَعَاذٍ قَالَ نَا أَبِي قَالَ نَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ نَا خَالِدُ بْنُ الْحَذَّافِ قَالَ نَا السَّادُ خُجَعِي غَيْرَ أَنْ قَالَ خَلَقَهُ فِي
 تَرْكُمِهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْ لِي فِي قَبْرِهِ وَلَمْ يَقُلْ فَسَمِعَ وَزَادَ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْحَذَّافِ وَدَعَا أُخْرَى سَابِغَةً تُسَيِّئُهَا **وَحَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَ نَا
 عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ نَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ يَعْقُوبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَرَوْا
 الْإِنْسَانَ إِذَا مَاتَ شَخْصٌ كَصُورِهِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَذَلِكَ حِينَ يَتَبَيَّنُ بِصُورِهِ نَفْسُهُ **وَحَدَّثَنَا** هُذَيْلُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
 الدَّرَوَيْدِيِّ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَذَّافِ **وَحَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ غَيْرٍ وَاسْتَحَقَّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ ابْنُ غَيْرٍ نَاسُفِيَاتُ
 عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَيْرٍ قَالَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لَمَّا مَاتَ ابْنُهَا قَالَتْ غَرِبْتُ فِي أَرْضٍ غَرِبَةٍ لَا بَكِيَّةَ بَكَاءٍ يُخَدِّثُ عَنْهُ
 فَكُنْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِلْبَكَاءِ عَلَيْهِ إِذَا قِيلَتْ مَرَأَةٌ مِنَ الصَّعِيدِ تَزِيدُ أَنْ تَسْعُدَ فَنَاسُفِيَاتُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَتَزِيدُ أَنْ تَخْلُجَ
 وَفِيهِ دَلِيلٌ لِمَذْهَبِ اصْحَابِنَا الْمُتَكَلِّمِينَ وَمَنْ دَاخِلُهُمْ إِنْ الرِّيحُ أَجْسَامٌ لَطِيفَةٌ مُتَخَلِّفَةٌ فِي الْبَدَنِ وَتَذْهَبُ الْحَيَاةُ مِنَ الْجَسَدِ بِذَهَابِهَا وَلَيْسَ عَرْضًا كَمَا قَالَهُ
 آخَرُونَ وَكَأَنَّمَا كَمَا قَالَهُ آخَرُونَ وَفِيهَا كَلَامٌ مُشْتَبِعٌ لِلْمُتَكَلِّمِينَ، أَمَّا قَالَ الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الْقَيْمِ يَدْعُو لَهَا قَوْلَ النَّاسِ فِي حَقِيقَةِ الرِّيحِ عَلَى اخْتِلَافِ
 مَذَاهِبِهِمْ وَتَبَايُنِ آرَاءِهِمْ وَذَكَرَ عِدَّةَ مَذَاهِبٍ وَزَيَّفَهَا ثُمَّ قَالَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ الرِّيحَ جِسْمٌ مُخَالَفٌ بِالْمَاهِيَةِ لِهَذَا الْجِسْمِ الْمُحْسَرُ وَهُوَ جِسْمٌ نُورَانِيٌّ عَلَى خَفِيفٍ
 حَتَّى مَقْشُوكٌ يَنْفُذُ فِي جَوْهَرِ الْأَخْضَاءِ وَيَسْرِي فِيهَا سَرِيانَ الْمَاءِ فِي الْوَرْدِ وَسَرِيانَ الدَّهْنِ فِي الزَّيْتُونِ وَالنَّارِ فِي الْقَهْمِ (وَكَسْرُ الْهَاءِ بِأَلِفٍ رَابِعَةٍ فِي الْمَوَادِّ الَّتِي تَخْلُجُهَا)
 فَمَا دَامَتْ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ صَالِحَةً لِقَبُولِ الْأَنْفَاءِ فَالْمُخَالَفَةُ عَلَيْهَا مِنْ هَذَا الْجِسْمِ اللَّطِيفِ بِهَذَا الْجِسْمِ اللَّطِيفِ مُتَشَابِهَةٌ بِهَا هَذِهِ الْأَعْضَاءُ وَاقَادِمَا هَذِهِ
 الْأَقَارِضُ الْحَسَنُ وَالْحَرَكَةُ وَالْإِرَادَةُ إِذَا فُتِلَتْ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ بِسَبَبِ اسْتِيلَةِ الْإِخْلَاطِ الْخَلِيفَةِ عَلَيْهَا وَخَرَجَتْ عَنْ قَبُولِ تِلْكَ الْأَقَارِضِ فَارْقَ الرِّيحُ الْبَدَنَ
 وَانْفَصَلَ إِلَى عَالَمِ الْأَرْوَاحِ قَالَ وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الصَّوَابُ فِي الْمَسْأَلَةِ وَهُوَ الَّذِي لَا يَصِحُّ غَيْرُهُ وَكُلُّ الْأَقْوَالِ سِوَاهُ بَاطِلٌ وَعَلَيْهِ دَلِيلُ الْكِتَابِ السَّنَةِ وَاجْتِمَاعُ
 الصَّحَابَةِ وَادَّلَةُ الْعُقُلِ وَالْقَطَرِ وَذَكَرَ لَهُ مَائَةٌ دَلِيلٌ خَمْسَةَ عَشَرَ لِيلاً وَاجَادَ وَاقَادَ وَزَيَّفَ كَلَامَ ابْنِ سِينَا وَابْنِ خَزَمَةَ وَاشْتَاهَرَهُ، أَمَّا - بِزِيَادَةِ بَسِيرَةٍ -
قَوْلُهُ فَضَمَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهَا الْإِخْيَارَ بِأَلِفٍ مَشْدُودَةٍ أَيْ رَفَعَ الصَّوْتُ بِأَلِفٍ مَشْدُودَةٍ وَصَاحَ **قَوْلُهُ** لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ الْإِخْيَارَ قَالَ الْمُظْهَرُ أَيْ لَا يَقُولُوا اشْرَأْ
 وَانْأَلْ أَوْ الْبَلَى وَمَا اشْفَى لَكَ قَالَ الطَّبِيبُ وَبِحَيْثُ أَنْ يَقَالَ أَخْرَأْ أَتَكَلِّمُوا فِي حَقِّ الْمَيِّتِ بِمَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى يَرْجِعَ بِتَبَتِهِ إِلَهُوكُمْ فَكَمْ دَعَا عَلَى
 أَنْفُسِهِمْ شَيْئاً، قَالَ الْقَارِي وَيُؤَيِّدُ أَوَّلَ قَوْلِهِ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا يَقُولُونَ أَيْ فِي دَعَائِهِمْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ **قَوْلُهُ** ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي سِلَّةً وَأَرْفَعْ دَرَجَةً
 قَالَ النُّوُزِيُّ فِيهِ اسْتِجَابُ الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ عِنْدَ مَوْتِهِ وَبِأَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى **قَوْلُهُ** وَأَرْفَعْ دَرَجَةً فِي الْمَهْدِينَ الْإِخْيَارَ بِأَلِفٍ مَشْدُودَةٍ أَيْ لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ الْإِخْيَارَ
 هَذَا هُوَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ سَابِقًا وَالْجَهَنَّمَ إِلَى الْإِخْيَارِ **قَوْلُهُ** وَخَلَقَهُ الْإِخْيَارَ الْوَصْلَ وَضَمَّ الْأَمْرَ مِنْ خَلْفٍ يَخْلُفُ إِذَا قَامَ مَقَامَ غَيْرِهِ بِدَلَى فِي رِعَايَةِ أَمْرِهِ وَ
 خَفَظَةِ مَصْلَحَتِهِ **قَوْلُهُ** فِي عَقِبِهِ فِي الْغَايِرِينَ الْإِخْيَارَ بِأَلِفٍ مَشْدُودَةٍ أَيْ فِي أَوْلَادِهِ وَالْأَخْلَافِ مِنْ يَحْقِبُهُ وَيَتَأَخَّرُ عَنْهُ مَنْ وَلَدَ غَيْرَهُ وَذَلِكَ أَيْدِلُ بِقَوْلِهِ فِي الْغَايِرِينَ
 بِإِعَادَةِ الْجَمَادِ أَيْ الْهَاتَيْنِ فِي الْأَحْيَاءِ مِنَ النَّاسِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى الْأَمْرُ أَتَى كَانَتْ مِنَ الْغَايِرِينَ قَالَ الْأَوَّلِيُّ أَيْ كُنْ خَلِيفَتُهُ فِي أَوْلَادِهِ الْبَقِيَّةِ لَا تَكْلَهُمْ إِلَى غَيْرِكَ -
قَوْلُهُ وَأَفْضَلُهُ فِي قَبْرِهِ أَيْ وَشَيْخٌ قَالَ الْقَارِي دَعَا بَعْدَ الضَّخْطَةِ **قَوْلُهُ** وَنُورُهُ فِيهِ أَيْ فِي قَبْرِهِ أَرَادَ بِهِ دَفْعَ الظُّلْمَةِ **قَوْلُهُ** تَخْصُرُ بِصُورِهِ أَيْ أَيْدِيهِ
 وَلَمْ يَزِدْ، **قَوْلُهُ** يَتَبَيَّنُ بِصُورِهِ أَيْ تَقَدَّمَ مَصْنَعُهُ قَرِيبًا فِي شَرْحِ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ تَحْتَ قَوْلِهِ أَنَّ الرِّيحَ إِذَا تَبَيَّنَتْ بِصُورِهِ الْبَصَرُ فَرَأَجَهُ، قَالَ عِيَّاضُ فِيهِ أَنَّ
 الرِّيحَ وَالنَّفْسَ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَزِمَ النَّفْسُ بِمَا ذَكَرَهُ الرِّيحُ فِي الْأَوَّلِ وَفِيهِ أَنْ الْمَوْتَ، لَيْسَ عَدَمًا وَأَمَّا هُوَ فَقَالَ إِنْ أَعْدِمَ الْجَسَدَ وَزَوَى الرِّيحَ أَلَا مَا اسْتَشْنَى
 مِنْ عَجَبِ الذَّنْبِ، أَمَّا - وَقَالَ الْإِسْلَامِيُّ الشَّافِعِيُّ فِي شَرْحِ عَقِيدَتِهِ وَأَمَّا اخْتِلَافُ النَّاسِ فِي الرِّيحِ وَهَلْ هِيَ النَّفْسُ وَغَيْرُهَا فَهَذَا النَّاسُ مَنْ قَالَ هِيَ أَمَّا مَنْ
 لَمْ يَسْمَعْ وَاحِدٌ وَهَذَا قَوْلُ الْجَمْعِ مُرَوِّقٌ بِلَهُمَا مُتَغَايِرَانِ، أَمَّا - وَقَدْ بَسَطَ الْحَافِظُ ابْنُ الْقَيْمِ فِي تَبْيَاضِ الرِّيحِ الْكَلَامَ فِي الْمَسْأَلَةِ وَذَكَرَ آرَاءَ الْعُلَمَاءِ فِيهَا وَبَيَّنَّ
 بِعِلِّ التَّحْقِيقِ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالرِّيحِ فَرْقٌ بِالْصِّفَاتِ لَا فَرْقٌ بِالذَّاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** غَرِبْتُ فِي أَرْضٍ غَرِبَةٍ أَيْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَاتَ
 بِالْمَدِينَةِ قَالَ الْأَوَّلِيُّ وَذَكَرَ الدَّرَوَيْدِيُّ حَلًّا صَحِيحًا قَالَ مَوْتُ الْغَرِيبِ شَهَادَةٌ وَهُوَ آخِرُ حَدِيثٍ خَتَمَ بِهِ عَبْدُ الْحَقِّ جَنَّاتُ الْأَحْكَامِ (الصَّحِيحُ) **قَوْلُهُ** لَا بَكِيَّةَ بَكَاءٍ
 يَنْشُدُ يَدُنْهُ أَيْ لَا نُوحَةً، **قَوْلُهُ** يَخْدِثُ عَنْهُ الْإِخْيَارَ بِصِبْغَةِ الْجَمُودِ أَنْ يَخْدِثَ التَّأْسِيفَ وَيَتَجَوَّزُ مِنْهُ كَمَالُ شِدَّتِهِ وَلَعَلَّ هَذَا مِنْهَا كَانَ قَبْلَ عِلْمِهَا بِتَحْقِيقِ
 النِّيَّاحَةِ، **قَوْلُهُ** فَكُنْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِلْبَكَاءِ عَلَيْهِ أَيْ بِالْقَصْدِ الْعَزِيمَةِ وَتَهَيَّأْتُ سَبَابَ الْحَزَنِ مِنَ الثِّيَابِ السُّودِ وَغَيْرِهَا **قَوْلُهُ** مِنَ الصَّعِيدِ أَيْ قَالَ صَنِيعُ
 أَصْلُ الصَّعِيدِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ هُوَ هُنَا مَا عَلَامُ الْأَرْضِ وَهُوَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمِنْ صَعِيدٍ مَصْرًا أَيْ عَلَى بِلَادِهَا، **قَوْلُهُ** تَزِيدُ أَنْ تَسْعُدَ فِي أَيْ تَسَاعُدُ فِي الْكَلَامِ
 وَالنُّوُجِ **قَوْلُهُ** فَاسْتَقْبَلَهَا الْإِخْيَارَ تِلْكَ الْمَرَأَةُ **قَوْلُهُ** أَتَزِيدُ أَنْ تَخْلُجَ أَيْ أَتَزِيدُ أَنْ يَكُنَّ الْمَرْأَةُ بِأَعَانَتِكَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ أَنْ تَكُونِي سَبَبًا

فَأَعَادَ الْكَلَامَ عَلَيْهِ

الشیطان بيتاً اخرجه الله منه مرتين فكفقت عن البكاء فلم أبك **حدثني** ابو كامل الجعدي قال نأخذ بعني برزني
عن عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلت اليه إحدى بناتك
تدعوه وتخبره أن صبيها لها أو ابناً لها في الموت فقال للرسول ارجع اليها فأخبرها أن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده
بأجل مستي فمهرها فلتصبر ولتحتسب فعاد الرسول

لدخول الشيطان **قوله** اخرجه الله منه مرتين الخ قال الأبي يحتل ان المرتين معولة القول أو يقال مرتين ويحتمل انه عدد الاخراج ثم يحتمل ان
الاولى اخراجه بالآيمان والثانية اخراجه بالهجرة لان الآيمان لا يخرج مطلقاً، أم - وقال السيد جمال الدين يحتل ان يراد بالمرة الاولى يوم دخوله
الاسلام والمرة الثانية يوم خروجه من الدنيا مسلماً وان يراد به التكرير أو اخرجه الله اخرجاً بعد اخراج كقوله تعالى فارجع البصر كرتين **قوله** تعالى في
الطلاق مرتان أي مرة بعد مرة كذا قاله الطيبي، اقول ويحتمل ان يراد بالمرة الاولى يوم هاجر من مكة الى الحبشة وبالمرة الثانية يوم هاجر الى امكنة
فانه من ذوى الهجرتين، أم - **قوله** فأرسلت اليه إحدى بناته الخ هي زينب كما وقع في رواية الى معاوية عن عاصم المذكورة في مصنف ابن ابي شيبة
قال الحافظ ابن حجر بعد البحث والتحصيل الصواب في حديث الباب ان المرسلة زينب ان الولد صبية كما ثبت في مسند احمد عن ابن معاوية بالاشتد
المذكور ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم بأمانة بنت زينب زاد سعد بن نصر في الثاني من حديثه عن ابى معاوية هذا الاسناد وهي كبرى العاص بن
الربيع ونفسها تقع كذا في شئ فذكر حديث الباب فيه مراجعة سعد بن عبادة وهكذا اخرجه ابو سعيد بن الاعرابي في صحيحه عن سعد بن ووقع في
رواية بعضهم أيممة بالتصغير وهو أمانة المذكورة فقال اتفق اهل العلم بالنسب ان زينب لم تلد كبرى العاص الأعلى وأمانة فقط وقد استشكل
ذلك من حيث ان اهل العلم بالأخبار اتفقوا على ان أمانة بنت ابى العاص من زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
حتى تزوجها علي بن ابى طالب بعد وفاة فاطمة ثم عاشت عند علي حتى قتل عنها ويحيا بان المراد بقوله في حديث الباب ان ابناً لقبض اي قاريان
يقبض ويدل على ذلك ان في رواية حسناً أرسلت تدعوه الى ابنها في الموت وفي رواية شعبة ان ابنتي قد حضرت وهو عند ابى اؤد من طريق
ان ابني وابنتي وقد قاضنا ان الصواب قول من قال ابنتي كذا ابني ويؤيده ما رواه الطبراني في ترجمة عبد الرحمن بن عوف في المعجم الكبير من طريق
الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده قال استعن بأمانة بنت ابى العاص فبعث زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام اليه تقول له فذكر نحو حديث أسامة وفيه مراجعة سعد بن عبادة وغير ذلك وقوله في هذه الرواية استعن بضم المشناة وكسر المهملة تشديد
الزاي أي اشتد بها المرض واشرفت على الموت والذي يظهر ان الله تعالى أكرم نبيه صلى الله عليه وسلم لما سئل لمرتبته وصدايته لم يولد
مع ذلك عينيه من الرحمة والشفقة بأن عاقى الله ابنة ابنته في ذلك الوقت فخلصت من تلك الشدة وعاشت تلك المدة وهذا ينبغي ان يدل كره
دلائل النبوة والله المستعان، أم - **قوله** ارجع اليها فأخبرها الخ وفي رواية عبد الله بن المبارك عند البخاري فأرسل يقرئ السلام ويقول ان الله
ما أخذ الحديث قال الأبي رده لياه أو لا يحتمل لانه كان في امره شيء وسأقوه ثانياً اما لابرار قسمها في إحدى السبعة الواردة في قوله وابرار القسم
لانه انقض ما كان فيه أو رأى اسعافها راجعاً لما رأى من شدة طلبها وحلقها، أم - وقال الحافظ والظاهر انه امتنع أو كميل في اظهار التسليم
لربيه أو ليعين الجواز في ان من دعي لمثل ذلك لم يجب عليه الاجابة بخلاف الولية مثلاً **قوله** ان الله ما أخذ وله ما أعطى الخ قال الحافظ في ذكر
الأخذ على الاعطاء وان كان متأخراً في الواقع لما يقتضيه المقام والمعنى ان الذي اراد الله ان يأخذه هو الذي كان اعطاه فان أخذه أخذها له
فلا ينبغي الجورج لان مستودع الأمانة لا ينبغي له أن يجزع اذا استعديت منه ويحتمل ان يكون المراد بالاعطاء اعطاء الحياة لمن بقي بعد الميت
او ثوابه على المصيبة او ما هو اعظم من ذلك وما في الموضوعين صمدية ويحتمل ان تكون موصولة والعائد عنه وفي فعله الاولى التقدير الله الاخذ و
الاعطاء وعلى الثاني لله الذي اخذه من الاولاد وله ما اعطى منهم او ما هو اعظم من ذلك كما تقدم **قوله** وكل شيء عنده يا جل سمي الخ اي من الاخذ
والاعطاء او من النفس او ما هو اعظم من ذلك وهي جملة ابتدائية معطوفة على الجملة التوكدة ويجوز في كل النصيب عطفاً على اسم ان فينسى التأكيد
ايضاً عليه ومحنة الضدية العلم فهو من حيا الملازمة والاجل يطلق على الحد الأخير وعلى مجموع العمر وقوله سمي اي معلوم مقدراً ونحو ذلك
قال النووي معناه اصبروا ولا تجزعوا فان كل من مات قد انقضت اجله المسمى فحال تقدر ما تأخرو عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحسبوا
ما نزل بكم والله اعلم وهذا الحديث من قواعد الاسلام المشتملة على جل من اصول الدين ورفعه والآداب **قوله** ولتحتسب الخ اي تتو بصبرها
طلب الثواب من رجا ليحسب لها ذلك من عملها الصالح قال القاري في شرح المشكاة وهذا الحديث اصل في التحفة ولذا قال الجزري في المحضر فاذا
عزى احداً يسلم ويقول انا لله الخ قال وكتب صلى الله عليه وسلم الى معاذ يعزّيه في ابنه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل

فقال انها قد اقيمت لتأنيثها قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عباد و معاذ بن جبل وانطلقت معهم فرفع اليه الصبي ونفسه تقعقع كانهما في شئ ففاضت عيناه فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء **وحديثنا** محمد بن عبد الله بن غير قال نا ابن فضيل **رحم** وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال نا ابو معاوية جميعا عن عاصم الاحول بهذا الاسناد غير ان حديث حماد بن اوطول **رحم** ثانيا يونس بن عبد الله على الصديق وعمر بن ابن سواد العامري قالانا عبد الله بن وهب قال اخبرني عمر بن الحارث عن سعيد بن الحارث الانصاري عن عبد الله بن عمر قال اشتكى سعد بن عباد شكوى له فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص عبد الله بن مسعود فلما دخل عليه وجلس في غشية

سلام عليكم فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر والهيك الصبر ورزقنا واياك الشكر فان اقسنا واسواننا واهليتنا واولادنا من مواهب الله عز وجل الهيئته وعواريه المستودعة متع بها الى اجل معدد ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى فكان ابنك من مواهب الله الهيئته وعواريه المستودعة متعك به في غبطة وسرور وقبضه منك بأجر كثير الصلاة والرحمة والهدى ان احتسبت فاصبر ولا يحبط جزئك اجر فتقدم واعلم ان الجزع لا يرد شيئا ولا يدفع حزنا وما هو نازل فكأن والسلام رواه الحاكم وابن ماجة عن معاذ بن جبل قال الحاكم حسن غريب **قوله** انها اقيمت لتأنيثها **الخ** قال الحافظ وقع في حديث عبد الرحمن بن عوف انها راجعة مرتين وانما قام في ثالث مرة وكما انك تحث عليه في ذلك دفعا لما يظنه بعض اهل الجمل انها ناقصة المكنة عنده والهمها الله تعالى ان حضور نبيه عندها يدفع عنها ما هي فيه من الالم بركة دعائه وحضوره فحقق الله ظننا **قوله** فرفع اليه الصبي **الخ** وفي بعض الروايات فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي **قوله** ونفسه تقعقع **الخ** اي تضطرب وتحرك وقيل معناه كلما صار الى حال لم يلبث ان يصير الى غيرها وتلك حاله المحتضر وقال الحافظ الفقه حكاية الشئ الياس اذا حرك **قوله** كانهما في شئ **الخ** وفي بعض الروايات كانهما شئ قال الحافظ والشئ يفهم المحبة وتشديد النون القرينة الخلقة اليابسة فعله الراية الاولى شبه اليدين بالجلد ليا بياس الخلق وحركة الروح فيها بما يطرح في الجلد من حسنة ونحوها واما الرواية الثانية فكانت شبه النفس بنفس الجلد وهو بالغ والاشارة الى شدة الضعف وذلك اظهر في التشبيه ، ام وقال الاوى وانما القفقه صوت نفسه وحشرجة صدره ومنه تقعقع الصلاح فشيء صوت نفسه في صدره بصوت ما يلقى في الشئ البالية وحركة فيها ، ام ويظهر من كلامه ان قوله ونفسه تقعقع يفهم الفاء لا يسكونها والله اعلم **قوله** ما هذا يا رسول الله **الخ** في رواية عبد الواحد فقال سعد بن عباد انك زادا بونعم في الاستفروج وتنبى عن البكاء ، قال النووي ظن سعد ان جميع انواع البكاء حرام حتى دمع العين دون صوت وظن انه صلى الله عليه وسلم لم ينس ذكره فاعلم صلى الله عليه وسلم ان دمع العين دون صوت ليس بجرام وانما هي رحمة وانما الحرام من البكاء ما يحبه الصوت كما سياتي ان شاء الله تعالى ، ام وقيل قوله ما هذا يا رسول الله استفهام عن الحكمة للافكار والله اعلم **قوله** هذه رحمة **الخ** اي الدمة اثر رحمة اى ان الذي يفيض من الدمع من مخزن القلب بخبر تعجل من صاحبه ولا استدعاء لا مؤاخاة عليه وانما المنع عنه الجزع وعدم الصبر **قوله** جعلها الله في قلوب عباده **الخ** قال ابن بطال اما الرحمة التي جعلها في قلوب عباده فهي من صفات الفعل صفها بانه خلقها في قلوب عباده وهي رقة على المرحوم وهو سبحانه وتعالى منزوع عن الرصف بذلك فتتأول بما يليق به **قوله** وانما يرحم الله من عباده الرحماء **الخ** قال القارى الاظهر ان من في قوله من عباده تبعية اي يرحم الله من عباده الرحماء فمن لا يرحم لا يرحم ، ام وقال الحافظ من في قوله من عباده بيانية وهو حال من لمفعول قدمه فيكون اوقع والرحماء جميع رحيم وهو من صيغ المبالغة ومقتضاها ان رحمة الله تختص بمن انصف بالرحمة وتحقق بها بخلاف من فيه ادنى رحمة لكن ثبت في حديث عبد الله بن عمر عند ابى داود وغيره الراحمون يرحمهم الرحمن والراحمون جمع راحم فدل عليه كل من فيه ادنى رحمة وقد ذكر الحربي مناسبة الايتين بلفظ الرحمة في حديث الباب بما حاصله ان لفظ الجلالة دال على العظمة وقد عرفت بالاستقراء انه حيث ورد يكون الكلام مستوقا للتعظيم فلما ذكرها تأنيذا ذكر من كثرت رحمته وعظمته ليكون الكلام جاريا على نسق التعظيم بخلاف الحديث الآخر ان لفظ الرحمن دال على العفوفنا سبب يذكر معه كل ذي رحمة وان قلنا والله اعلم **قوله** اشتكى سعد بن عباد **الخ** اي ضحك وشكوى بخير تنوين **قوله** وجهه غشية **الخ** قال القاضي عياض هو الاثر يكسر الشين وشد الياء مكسورة اي من غشيه من اهله وبعضه قوله بعد فاستأخر قومه حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر بن الحسين بشكوى من غشاة الموت وجعل الحافظ ابو على وغيره التشديد التحفيف معاً من غشاة الموت وهو في البخاري غاشية وهو عجز رواية الاكثر وانضم معه رواية التحفيف لانها من غشاة الموت ، وقال التوريشي الغاشية الداهية من شر او مكروه او مرض والمراد بها ههنا ما كان

فقال أقدر فضة قالوا لا يرسل الله فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكم رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال ألا تسمعون أن الله لا يجلب بدن مع العين ولا يجزئ القلب ولكن يجلب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم **ح** حدثنا محمد بن المشنة الخزرجي قال نا محمد بن جهم قال نا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عمارة يعني ابن غزيرة عن سعيد بن الحرث بن الملع عن عبد الله بن عمر أنه قال كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جهر رجل من الأنصار فسلم عليه ثم ادبر الأنصار ربي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أخا الأنصار كيف أختي سعد بن عباد فقال صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فقاموا فمنا معه ونحو بضعة عشر ما علينا نعال ولا خفاف ولا قلائد ولا قمص غش في تلك المسبلة حتى جئناه فاستأخروهم من حولهم حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين معه **ح** حدثنا محمد بن بشار القتيبي قال نا محمد يعني ابن جعفر قال نا شعبة عن ثابت قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الأولى **ح** حدثنا محمد بن شاذان عثمان بن عمر قال نا شعبة عن ثابت البناني عن انس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على امرأة تنكب على صبري لها فقال لها إن شقي الله واصبري فقالت

يتغشاها من كرب الوجع الذي لا حال الموت لأنه برئ من ذلك الموضع وقال ابن مالك وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنه وقال الخطابي المراد بالعاشية القوم المحضون هذه الذين هم غاشية أي يغشونه للخدمة والزيارة قال ميرك كذا نقله عنها وقال الطيبي يحتمل أن يكون المراد بالغاشية الثوب الذي على المريض أو الميت ولذا سأل صلى الله عليه وسلم أنه قد قضى قال الأبي ناقل عن عياض فيه حضور المحضرين في ذلك على أهلهم قرابته للقيام بأمره وقد ترك ابن عمر حضور الجمعة حين دعي لا حضور سعيد بن زيد لشدته حاجة الميت حينئذ إلى من ينظر فيه ويدفنه ويقوم عليه وفيه زيارة الأئمة وأهل الفضل وفيه المحضر على الزيارة لقوله من يعود منكم **قوله** أقدر فضة الخ على بناء المفعول أي مات **قوله** فكم رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ أي رحمة عليه وتكرار ما صدر له من الخدمة بين يديه **قوله** فكم رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال الحفاظ في هذا أشعربان هذه القصة كانت بعد قصة إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم لأن عبد الرحمن بن جهم كان معهم في هذه ولم يعترضه بمثل ما عترض به هناك فدأ على أن يقرأ عنده العلويان مجرباً بالبكاء بدمع العين من غير زيادة على ذلك لا يضرك **قوله** ألا تسمعون الخ لا يحتاج إلى مفعول لأنه جعل كالنفع اللازم أي لا توجد في السماع وفيه إشارة إلى انفرام من بعضهم الأثر فبين لهم الفرق بين الخاليتين **قوله** ولكن يعذب بهذا الخ أي إذا قال ما لا يرضى الرب بأن قال شيئاً من الجور والنيابة **قوله** أو يرحم الخ أي بهذا أن قال خير بأن استرجع مثلاً أو استغفر وترحم ويحتمل أن يكون مع قوله أو يرحم أي أن لو نفذ الوعيد قاله لكان قطع قال علي القاري وما أفاده الحديث من جواز البكاء ولو بعد الموت لكن من غير لزوم رفع صوت أهل جماعة فيك لا جماع قال ابن حجر ولكن الأولى ترك الخبر الصحيح فاذا وجبت فلا يتكلم بكاء في الأذى كارعن الشافعي وأصحابه أن البكاء بعد الموت مكروه لهذا الخبر بل قال جماعة أنه يفيد تحريمه - أم - وبرودة ما روي أنه عليه الصلاة والسلام زاد قبر أمه فيك وليك من حمله وما روي البخاري أنه بكى على قبر بنت له فينبغي أن يحمل فهمهم على بكاء خاص لمن ولا عبارة بالمفهوم لعل فائدة القيد الإشارة إلى أنه عفا الله عما سلفه الله أعلم وما يؤيد أن البكاء بالدمع ليس أمراً اختيارياً ولا يفتقر الأمر إلى بكاء أو الحيلة الاصطلاحية بما هو معلوم من القواعد الدينية - أم - وفي النوادر عن ابن حبيب المالك أن البكاء قبل الموت بعد دون صوت ودون اجتماع صائح ويكره اجتماعهم له ولذا فرق عمر اجتماعهم لذلك في متو إلى بكر رضي الله عنه **قوله** فقال صالح الخ قال الأبي لا يعني أنه برئ لأنه قام وعادة **قوله** من يعود منكم الخ قال الأبي فيه أمر الرئيس بمثل هذا وانظر هل للبرئ أن يمنعه عزمه والظاهر أنه ان كانت للبرئ حالة لا يريد أن يرى معها فله المنع -

قوله ما علينا نعال الخ قال النووي فيه ما كان عليه الصحابة من النهي والنقل في الدنيا وقال الأبي أن كان مشبههم بخير نعال لحد النكاح فلا يدل على جواز ذلك مع القدرة عليه وإن كان مع القدرة فانه مرجوح في العرف والعرف معتبر في الشرع **قوله** الصبر عند الصدمة الأولى الخ قال عياض أي الصبر الشاق الكبير الأجر هو عند هجوم المصيبة وأما بعد الصدمة فإن المصيبة تبرد وكل أحد يصبر لذائق عيب العاقل أن يلتزم عنده صابر فلا بد للاسحق منه بعد ثلاث وقال الطيبي أفهناك سورة المصيبة فيتاب على الصبر وبعدها تنكس السورة وينسب المصاب بعض التسلي فيصير الصبر طبعاً فلا يثاب عليها - أم - وقال الخطابي المعنى أن الصبر الذي تحت من عليه صاحبه ما كان عند مفاجأة المصيبة بخلاف ما بعد ذلك فانه على ما يأمر يسلم وحكم الخطابي عن غيره أن المراد لا يجر على المصيبة لأنها ليست من صنعهم وإنما توهم على حسن نيته وجميل صبره قال الحفاظ واصل الصبر ضرب الشئ الصلب بمثله فاستعير للمصيبة الواردة على القلب - أم - وفي الأحكام استعير في الأمر المكروه يأتي فجأة والله أعلم **قوله** أن على امرأة أم قال الخطابي لموافق على اسمها ولا اسم الصبي **قوله** على صبري لها الخ يشعربان أنه في مثل يجيب إلى كثير عند عبد الله أن دلفظه قد أصيب **قوله** إن شقي الله واصبري

في (١) بدني الصبر عند المصيبة

وما تبالى بمصيتي فلما ذهب قيل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحذها مثل الموت فأتت بابها فلم تجد على بابها بوابين فقالت يا رسول الله لو اعرفك فقال انما الصبر عند اقل صدمة او قال عند اول الصدمة **وحدثنا** يحيى بن حبيب الحارثي قال قال خالد بن يحيى بن الحارث **وحدثنا** عقبه بن مكرم العتي قال قال ناعبد الملك بن عمر **وحدثنا** احمد بن ابراهيم الدورقي قال قال ناعبد الصمد قالوا جميعا تأشع به هذا الاسناد نحو حديث عثمان بن عمر بن قيسته وفي حديث عبد الصمد بن النضر صلى الله عليه وسلم با امرأة عند قبر **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعجل بن عبد الله بن غير جيعا عن ابن بشر قال ابو بكر ناعبد بن بشر الجدي عن عبيد الله بن عمر قال نانا فزع عن عبيد الله ان حصصه بكت على عمر فقال مهلا يا بنية العر على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه **وحدثنا** في رواية ابي نعيم في المسفرج فقال يا امه الله ان الله قال في الفرج انما هراخا كان في بكاءها قدر زائد من نوم غيره ولهذا ماها بالثقي (قلت) يؤيد ان في مرسل يحيى بن ابي كثير المذكور فسمع منها ما يكره فوقف عليها وقال الطبري قوله ان الله توطئة لقوله واصبري كأنه قيل لها خافي غضب الله ان لم تصبري ولا تجزعي يحصل لك الثواب **قوله** وما تبالى بمصيتي من المبالاة وفي البخاري اليك عني فانك لم تصب بمصيتي فلعلها لو تكن لكانه قبل ذلك اول عظم خرفا لم يظن انه النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال الا في شرح مسطور **قوله** قيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وفي رواية عند البخاري في الاحكام فمر بها رجل فقال لها انه رسول الله فقال ما عرفت وفي رواية ابي يعلى قال فعمل تعرفته قالت لا وللطبراني في الاوسط من طريق عطية عن انس ان الذي سألها هو الفضل بن العباس **قوله** فاحذها مثل الموت الخ اي من شدة الكرب الذي اصابها لما عرفت انه صلى الله عليه وسلم خجل منه ومهابة قاله الحافظ و قال عياض خوفا من موافقة الله اياها لسوء ردها **قوله** فأتت بابها الخ اي للاعتذار اليه من تفریطها في حقها صلى الله عليه وسلم فلم تجد على بابها بوابين الخ وفي بعض الروايات بوابا بغير افراد قال الزين من المنير فائدة هذه الجملة من هذا الخبر بيان عند هذه المرأة في كونها لم تعرفه وذلك انه كان من شأنه ان لا يتخذ بوابا مع قدامه على ذلك تواضعا وكان من شأنه انه لا يستجيب للناس وراءه اذا مشى كما جرت عادة الملوك والاصحاب فلذلك استبته على المرأة فلم تعرفه مع ما كانت فيه من شغل الوجه بالبكاء وقال الطبري فائدة هذه الجملة انه لما قيل لها ان النبي صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبة في نفسها فتصورت انه مثل الملوك له حاجب بواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورت وفي فقه الباري قال المحلل لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بواب يعنه فلا يروى ما تقدم في المناقب من البخاري من حدث ابي موسى انه كان بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم لما جلس على القف قالوا لجمع بينهما انه اذا لم يكن في شغل من اهله ولا انفراد شئ من امره انه كان يرفع محابه بيته وبين الناس ويبرز لطلب الحاجة اليه وقال الطبري دل حديث عرجان استأذن له الاسود يعني في قصة حلفه صلى الله عليه وسلم وسلوان كيد خل على نسائه شهرا كما تقدم في التكاثر انه صلى الله عليه وسلم كان في وقت خلوته بنفسه يتخذ بوابا ولو لا ذلك لاستأذن عن نفسه ولم يفتح الى قوله يا رباح استأذن لي (قلت) ويحتمل ان يكون سبب استئذان عمر انه خشي ان يكون وجل عليه بسبب ايتمه فالراد ان يتخذ في ذلك استئذان عليه فلما أذن له اطمان وكسب في القول وقد ثبت في قصة عمر في منازعة العباس على انه كان له حاجب يقال له يرفا وقد اختلف في مشروعية الحجاب للحكام فقال الشافعي وجماعة ينبغي لها ان لا يتخذ حاجبا وذهب آخرون الى جواز ومنهم من قيد بجواز تغيير وقت جلوسه للناس لفصل الاحكام ومنهم من حرم الجواز ويكره دواء الاحتياج قد يحرم فقد اخرج ابو داود والترمذي بسند جيد عن ابي مرجم الاسدي انه قال لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله من امر الناس شيئا فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وفي هذا الحديث بعد شديد لمن كان حاكما بين الناس فاحتجب عنهم لغير عذر لما في ذلك من تاخير افعال الحقوق وتضييعها وانفق العلماء على انه يستحب تقديم السابق فلا سبق والمسافر على المقيم ولا سيما ان خشي فوات الرفقة وان من اتخذ بوابا او حاجبا ان يتخذ ثمة عقيقا أيضا عارفا حسن الاخلاق عارفا بمقدار الناس انته في الفقه لمخصا **قوله** انما الصبر عند اقل صدمة الخ تقدم مرهنا قريبا في شرح الحديث السابق قال الطبري صدر هذا الجواب منه صلى الله عليه وسلم عن قولها لو اعرفك على اسلوب الحكم كانه قال لها دعها الاعتذار فان لا اغضب لغير الله وانظر الى نفسك وقال الزين ابن المنير فائدة جواب المرأة بذلك انما لما جاءت طاعة لما امرها به من التقوى والصبر معتدرة عن قولها الصناد عن الحزن بين لها ان حوت هذا الصبر ان يكون في اول الحال فهو الذي يترتب عليه الثواب انتهي قال الحافظ ويؤيد ان في رواية ابي هريرة فقالت انا اصبرنا اصبر في مرسل يحيى بن ابي كثير المذكور فقال انه هو اليك فان الصبر عند الصدمة الاولى وزاد عبد المارق في من مرسل الحسن والحيرة لا يملكها ابن آدم **قوله** با امرأة عند قبر امها بالتقوى والصبر لما رأى من جزعها ولم يكره عليها الخروج من بيتها ذلك على انما جاز وهو اعلم ان يكون يخرجها للتشيع ميتها فاقامت عند القبر بعد الدفن انشأت قصدا لزيارتها بالخروج بسبب الميت لئلا ترجع الخ اي رحمه الله عليه بزيارة القبر والله اعلم **قوله** ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه اعلم ان

في رواية ابي نعيم في المسفرج فقال يا امه الله ان الله قال في الفرج انما هراخا كان في بكاءها قدر زائد من نوم غيره ولهذا ماها بالثقي (قلت) يؤيد ان في مرسل يحيى بن ابي كثير المذكور فسمع منها ما يكره فوقف عليها وقال الطبري قوله ان الله توطئة لقوله واصبري كأنه قيل لها خافي غضب الله ان لم تصبري ولا تجزعي يحصل لك الثواب قوله وما تبالى بمصيتي من المبالاة وفي البخاري اليك عني فانك لم تصب بمصيتي فلعلها لو تكن لكانه قبل ذلك اول عظم خرفا لم يظن انه النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال الا في شرح مسطور قوله قيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وفي رواية عند البخاري في الاحكام فمر بها رجل فقال لها انه رسول الله فقال ما عرفت وفي رواية ابي يعلى قال فعمل تعرفته قالت لا وللطبراني في الاوسط من طريق عطية عن انس ان الذي سألها هو الفضل بن العباس قوله فاحذها مثل الموت الخ اي من شدة الكرب الذي اصابها لما عرفت انه صلى الله عليه وسلم خجل منه ومهابة قاله الحافظ و قال عياض خوفا من موافقة الله اياها لسوء ردها قوله فأتت بابها الخ اي للاعتذار اليه من تفریطها في حقها صلى الله عليه وسلم فلم تجد على بابها بوابين الخ وفي بعض الروايات بوابا بغير افراد قال الزين من المنير فائدة هذه الجملة من هذا الخبر بيان عند هذه المرأة في كونها لم تعرفه وذلك انه كان من شأنه ان لا يتخذ بوابا مع قدامه على ذلك تواضعا وكان من شأنه انه لا يستجيب للناس وراءه اذا مشى كما جرت عادة الملوك والاصحاب فلذلك استبته على المرأة فلم تعرفه مع ما كانت فيه من شغل الوجه بالبكاء وقال الطبري فائدة هذه الجملة انه لما قيل لها ان النبي صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبة في نفسها فتصورت انه مثل الملوك له حاجب بواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورت وفي فقه الباري قال المحلل لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بواب يعنه فلا يروى ما تقدم في المناقب من البخاري من حدث ابي موسى انه كان بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم لما جلس على القف قالوا لجمع بينهما انه اذا لم يكن في شغل من اهله ولا انفراد شئ من امره انه كان يرفع محابه بيته وبين الناس ويبرز لطلب الحاجة اليه وقال الطبري دل حديث عرجان استأذن له الاسود يعني في قصة حلفه صلى الله عليه وسلم وسلوان كيد خل على نسائه شهرا كما تقدم في التكاثر انه صلى الله عليه وسلم كان في وقت خلوته بنفسه يتخذ بوابا ولو لا ذلك لاستأذن عن نفسه ولم يفتح الى قوله يا رباح استأذن لي (قلت) ويحتمل ان يكون سبب استئذان عمر انه خشي ان يكون وجل عليه بسبب ايتمه فالراد ان يتخذ في ذلك استئذان عليه فلما أذن له اطمان وكسب في القول وقد ثبت في قصة عمر في منازعة العباس على انه كان له حاجب يقال له يرفا وقد اختلف في مشروعية الحجاب للحكام فقال الشافعي وجماعة ينبغي لها ان لا يتخذ حاجبا وذهب آخرون الى جواز ومنهم من قيد بجواز تغيير وقت جلوسه للناس لفصل الاحكام ومنهم من حرم الجواز ويكره دواء الاحتياج قد يحرم فقد اخرج ابو داود والترمذي بسند جيد عن ابي مرجم الاسدي انه قال لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله من امر الناس شيئا فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وفي هذا الحديث بعد شديد لمن كان حاكما بين الناس فاحتجب عنهم لغير عذر لما في ذلك من تاخير افعال الحقوق وتضييعها وانفق العلماء على انه يستحب تقديم السابق فلا سبق والمسافر على المقيم ولا سيما ان خشي فوات الرفقة وان من اتخذ بوابا او حاجبا ان يتخذ ثمة عقيقا أيضا عارفا حسن الاخلاق عارفا بمقدار الناس انته في الفقه لمخصا قوله انما الصبر عند اقل صدمة الخ تقدم مرهنا قريبا في شرح الحديث السابق قال الطبري صدر هذا الجواب منه صلى الله عليه وسلم عن قولها لو اعرفك على اسلوب الحكم كانه قال لها دعها الاعتذار فان لا اغضب لغير الله وانظر الى نفسك وقال الزين ابن المنير فائدة جواب المرأة بذلك انما لما جاءت طاعة لما امرها به من التقوى والصبر معتدرة عن قولها الصناد عن الحزن بين لها ان حوت هذا الصبر ان يكون في اول الحال فهو الذي يترتب عليه الثواب انتهي قال الحافظ ويؤيد ان في رواية ابي هريرة فقالت انا اصبرنا اصبر في مرسل يحيى بن ابي كثير المذكور فقال انه هو اليك فان الصبر عند الصدمة الاولى وزاد عبد المارق في من مرسل الحسن والحيرة لا يملكها ابن آدم قوله با امرأة عند قبر امها بالتقوى والصبر لما رأى من جزعها ولم يكره عليها الخروج من بيتها ذلك على انما جاز وهو اعلم ان يكون يخرجها للتشيع ميتها فاقامت عند القبر بعد الدفن انشأت قصدا لزيارتها بالخروج بسبب الميت لئلا ترجع الخ اي رحمه الله عليه بزيارة القبر والله اعلم قوله ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه اعلم ان

النووي حكى إجماع العلماء على اختلاف مذاهبهم أن المراد بالبكاء الذي يعذب الميت عليه هو البكاء بصوت ونياحة لا يحفظ ومع العين وسياً
 في رواية ابن عباس عن عمر في قصة صهيب أن الميت يعذب ببعض بكاء أهله فدل على أن كل بكاء ليس موجباً للتعذيب، قال الحافظم وقد
 اختلف العلماء في مسألة تعذيب الميت بالبكاء عليه فمنهم من حمله على ظاهره وهو بأن من قصة عمر مع صهيب كما سيأتي في أحاديث الباب
 ويحتمل أن يكون عمر كان يرى المؤاخاة تقع على الميت إذا كان قادراً على النهي ولم يقع منه فلذلك ياد إلى غي صهيب وكذلك في قصة كحل في
 هذه الرواية وممن أختل بظاهره أيضاً عبد الله بن عمر فروى عبد الرزاق من طريقه أنه شهد جنازة رافع بن خديج فقال لأهله ان رافعاً شيخ كبير لا طأ
 له بالعداب وإن الميت يُقْدَرُ ببكاء أهله عليه ويقابل قول هؤلاء قول من في هذا الحديث وعارضة بقوله تعالى ولا تزدوا زوراً وروى عن روى
 عنه أنكاراً مطلقاً وهو هرة كمارء أبو يعلى من طريق بكر بن عبد الله المزني قال قال البرهيري والله لأن اطلق رجل مجاهد في سبيل الله فاستشهد
 فعمرت أمراً سقفاً ومجلاً فبكت عليه ليحدث هذا الشهيد بذب هذه الشفقة وإلى هذا إجماع جماعة من الشافعية منهم أبو حامد وغيره وقد أولى الله
 رضى الله تعالى عنهما قولك بكاء أهله عليه بتأويلات مختلفة كما سيأتي في الباب، وفيه أشعار بأنها لم ترد الحديث بحيث آخر بل بما استشعرته من معارضة
 القرآن قال القرطبي أنكاراً مشقة ذلك وحكمها على الراوي بالتخطئة أو التسيان أو على أنه سمع بعضاً ولم يسمع بعضاً بعيد لأن المرأة لهذا المعنى
 من الصلابة كثيرون وهو جازون فلا وجه للنفي مع إمكان حملهم على عمل صحيح وقد جمع كثير من أهل العلم بين حديثي عمر وعائشة بضرب من الجمع
 أو كلها طريقة البخاري حيث قال في الصحيح باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان النوح من سنته لقول الله تعالى
 تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَهَلْ يُكَفِّرُ تَوَكَّلْ قَالَ النبي صلى الله عليه وسلم كلوا راع ومسئول عن رعيته فإذا لم يكن من سنته فهو كما قالت عائشة رضي الله عنها ولا تزد
 وازدراً وروى أخرى وهو كقوله وإن تدرج منقلبه (ذوياً) إلى حملها لا يصل منه شيء وما يخص من البكاء في غير نوح وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتل
 نفس ظلماً إلا كان علي ابن آدم الأول كفل من جمعتها لأنه أول من سن القتل وحاصل ما يجتهد في هذه الترجمة أن الشخص لا يعذب بفعل غيره إلا
 إذا كان له فيه تسبب فمن أثبت تعذيب الميت بفعل غيره فمراة هذا ومن نقاه فمراة ما إذا لم يكن فيه تسبب أصلاً والله أعلم قال الحافظ
 ثانياً وهو اختصاص من الذي قبله ما إذا وصل أهله بذلك وبه قال المزني وأبراهيم الحري وآخرون من الشافعية وغيرهم حتى قال أبو الليث السمرقندي
 أنه قول عامة أهل العلم وكذا نقله النووي عن إجماعهم وقالوا وكان معروفاً للعلماء حتى قال طرفة بن العبد أنه إذا صيغنا ناعينى بما أنا أهله
 وشققت على الحبيب يا ابنة معبد وأعرض بأن التعذيب بسبب الوصية يستحق مجزؤ الوصية والحديث دال على أنه إنما يقع عند وقوع الاستئصال
 والجواب أنه ليس في السياق حصراً فلا يلزم من وقوعه عند الاستئصال أن لا يقع إذا لم يقتلوا مثلاً ثالثاً يقع ذلك أيضاً بين أهل غي أهله عن ذلك وهو
 قول داود وطائفة قال ابن الرباط إذا علم المرء بما جأه في النسي عن الزرع وعرف أن أهله من شأنهم يفعلون ذلك ولم يعلمهم بتجريم ولا خرمهم عن تعاطيه
 فإذا عذب على ذلك عذب بفعل نفسه لا بفعل غيره مجزؤه تابعها مع قوله يعذب ببكاء أهله أي ينظير ما يبيكه أهله به وذلك أن الأفعال التي يعملون
 بها عملها غالباً تكون من الأمور المنهية فممن عمل بها وهو يعذب بصنيعه ذلك وهو عاين ما يدل حونه به وهذا اختيار ابن خزيمة وطائفة واستدل له
 بحديث ابن عمر في قصة موت إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه قال ابن خزيمة في صحيح أن البكاء الذي يعذب
 الإنسان ما كان منه باللسان أذنبه بآبائه برياسته التي جازيها وشماحة التي صرفها في غير طاعة الله ومجوده الذي لم يضعه في الحق فأهله يبكي عليه
 بهذه المشاعر وهو يعذب بذلك وقال الأسماعيلي كثرة كلام العلماء في هذه المسألة وقال كل مجتهد على حسب ما قبل له ومن أحسن ما حضرن وجهه أنهم
 ذكروه وهو أنهم كانوا في الجاهلية يغيرون ويسبون ويقتلون وكان أحدهم إذا مات بكته بأكية بتلك الأفعال المحرمة فعنه الخبر أن الميت يعذب
 بذلك الذي يبكي عليه أهله به لأن الميت يتدب يا حسن أفعاله وكانت محاسن أفعاله ما ذكر وهي زيادة ذنب في ذنوبه يستحق العذاب عليها، أم -
 قلت ولكن هذا الجواب لا يلائم قصة عمر مع صهيب وخصه رضى الله عنهم كما لا يخفى، خاصها معنى التعذيب توصيح الملائكة له بما يتدب به أهله
 به كما روى أحمد من حديث أبي موسى مرفوعاً الميت يعذب ببكاء الحي إذا قالت الملائكة وأعضداه وأناصله وكأسيه جند الميت وقيل له أنت
 عضدنا أنت ناصها أنت كاسيها رواه ابن ماجه بلفظ يتبع به ويقال أنت كذلك ورواه الترمذي بلفظ ما من ميت يموت فتقوم نأوبته فنقول
 واجبله واستداه أو شبه ذلك من القول ألا وحلل به ملكان يلهم أن أنه هكذا كنت وشاهد حديث النعمان بن بشير قال انمى على عبد الله بن
 دواحة فجلت أخته تبكي وتقول واجبله وأكدا وكذا فقال حين أفاق ما قلت شيئاً إلا قيل لي أنت كذلك سادسها معنى التعذيب تألم الميت بما
 يقع من أهله من النياحة وغيرها وهذا اختيار أبي جعفر الطبري من المتقدمين ودرجه ابن المرابط وعياض ومن تبعه وضم ابن تيمية وجماعة
 من المتأخرين واستشهدوا له بحديث قيلة بنت مخزوم وهي بفتح القاف سكنوا القمائية وأبوها بفتح الميم وسكون المعجمة ثغفنية قلت يا رسول الله

محمد بن بشار قال قال جعفر قال ناشجة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يُعَذَّب في قبره بما نذر عليه **وحدثني** علي بن حجر السعدي قال قال علي بن مسهر عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عمر قال لما طعن عمر أغشى عليه فصيح عليه فلما أفاق قال لما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الميت ليُعَذَّب ببكاء الحي **وحدثني** علي بن حجر قال قال علي بن مسهر عن الشيباني عن أبي بردة عن أبي موسى قال لما أصيب عمر جعل صهييب يقول واخاه فقال له عمر يا صهييب أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الميت ليُعَذَّب ببكاء الحي **وحدثني** علي بن حجر قال أنا شعيب بن صفوان أبو يحيى عن عبد الملك بن عمر عن أبي بردة عن أبي موسى عن أبي موسى قال لما أصيب عمر أقبل صهييب من منزله حتى دخل على عمر فقال له عمر علام نيكك أعلكتي قال إني والله لك عليك أباي يا أمير المؤمنين فقال له والله لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يبكي عليه يُعَذَّب قال فذكرت ذلك لموسى بن طلحة فقال كانت عائشة تقول إنما كان أولئك اليهود **وحدثني** عمر الناقدا قال نا عفان بن مسلم قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن عمر بن الخطاب لما طعن عولت عليه حفصة فقال لي حفصة أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المعول عليه يُعَذَّب عول عليه صهييب فقال عمر يا صهييب أما علمت أن المعول عليه **حدثنا** داود بن رشيد قال نا إسماعيل بن عمار نا الأيوب عن عبد الله بن أبي مليكة قال كنت جالساً إلى جنس بن عمرو ونحن ننظر جنازة

قد ولدت له فقاتل محك يوم الريلة ثواباً به الحثي فمات ونزل على البكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحلب أحدكم أن يصاح صويحبه في الدنيا معرفاً وأدامات استرجع فالذي نفس محمد بيده أن أحدكم ليبيكي فيستعبر إليه صويحبه في أعياد الله لا تعذبوا موتاكم وهذا طرف من حديث طويل حسن الأسناد أخرجه ابن أبي خيثمة وابن أبي شيبة والطبراني وغيرهم وأخرج أبو داود والترمذي أطرافاً منه قال الطبراني في معجمه ما قاله أبو هريرة أن أعمال الجاهل ترحض على أقرابهم من موتاهم ثم ساقه بأسناد صحيح إليه وشاهده حديث النعمان بن بشير مرئياً أخرجه البخاري في تاريخه وصححه الحاكم قال ابن المرباط حديث قلة نص في المسألة فلا يعدل عنه واعتضه ابن رشيد بأنه ليس نصاً وإنما هو محتمل فان قوله فيستعبر إليه صويحبه ليس نصاً في أن المراد به الميت بل يحتمل أن يراد به صاحبه الحي وإن الميت يعذب حينئذ ببكاء الجماعة عليه، أم قلت وصح ذلك بذكر عليه ما سألني في حديث المغيرة بن شعبه من قوله صلى الله عليه وسلم من يبر عليه فانه يعذب بما نذر عليه يوم القيامة فأن النقييد يوم القيامة لا يصح له على هذا التقرير كمانية عليه القاري في شرح المشكوك ألا ان يقال ان حديث المغيرة محمول على أحد المعاني السابقة والله اعلم قال الحافظ ويحتمل أن يجمع بين هذه التوجيهات فينزل على اختلاف الأشخاص بأن يقال مثلاً من كانت طريفة النوح فبشئ أهله على طريفته أو بالغ فأوصاهم بذلك عذبت بصنعه ومن كان ظالماً فندب بأفعاله الجائرة عذبت بما ندب به ومن كان يعرف من أهله النياحة فأهل غييم مرعته فان كان راضياً بذلك التحق بالآل وان كان غير راض عذب بالتوبيخ كيف أهمل النهي ومن سلم من ذلك كله واحتاط فنهى أهله عن المحصية ثم خالفوه وفعلوا كما تعذبه تألمة بما يراه منهم من مخالفة أمره وأقدامهم على معصية ربه والله تعالى اعلم بالصواب **قوله** يعذب في قبره بما نذر عليه الخ **قوله** يجرهمول ناخ وقوله بما نذر يروى بآثار الباء ويجذفها وعلى الحدوث تكون ظرفية مصدرية **قوله** فصيح عليه الخ أي صام عليه أهله **قوله** ببكاء الحي الخ قال الحافظ ان الحي من يقابل الميت ويحتمل أن يكون المراد به القبيلة وتكون اللفظية بدل الضمير والتقدير يعذب ببكاء حيته أي قبيلته فيوافق قوله في الرواية الأخرى ببكاء أهله **قوله** أما علمت الخ قال الزين بن المتير أنكر عمر على صهييب بكاءه لرفع صوته بقوله واخاه ففهم منه ان اظهاره لذلك قبل موت عمر يشعر باستقصاءه ذلك بعد فاته أو زيادته عليه فابتدره بالاسكار لذلك والله اعلم وقال ابن بطال ان قيل كيف يحي صهييباً عن البكاء واقترن بآية المعنوية على البكاء على خالده فاجواب انه خشى ان يكون رفعه لصوته من باب ما نهي عنه ولهذا قال في قصة خالد ما لم يكن تقع أو لعلته **قوله** فعت مرحياله الخ أي عذاه وعنده **قوله** من يبكي عليه يعذب الخ قال النووي هل كان هو في الأصول يبكي بالياء وهو صحيح ويكون من بعنه الذي ويجوز على لغة ان تكون شرطية وتثبيت الياء ومنه قول الشاعر أم ياتيك والانباء تني قال الحافظ وفيه دلالة على ان الحكم ليس خاصاً بالكافر وعلى ان صهييباً أحد من سمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنته نسيه حتى ذكره به عمر **قوله** فذكرت ذلك لموسى بن طلحة الخ القائل فذكرت ذلك هو عبد الملك بن عمر **قوله** إنما كان أولئك اليهود الخ أي كان هذا القول في حق اليهود خاصة وسمي أيضاً **قوله** عولت عليه الخ يقال عول وعول أذ لك بصوت **قوله** ونحن ننظر جنازة الخ دليل مجاز الجلس والاجتماع للنظر واستجابه (نوري)

قوله فقلت بينما انا قال الحافظ والظاهر ان المكان الذي جلس فيه ابن عباس كان اوقى له من المجلسين مجنباً بغيره واختار ان لا يقيم ابن ابي مليكة من مكانه ويجلس فيه للثمن عن ذلك **قوله** فاسلمها عبد الله رسالة الى معناه ان ابن عمر اطلق في روايته تعذيب الميت بكلمة الحق ولم يقيده بجمودى كما قيدت عائشة ولا بوصية كما قيدت اخرون وكذا قال ببعض بكلمة اهل كراهه **قوله** بالبيد ادا الى بفتح الموحدة وسكون التختية موضع قريب من ذي الحليفة **قوله** فمرو فلما لم يأت قال القارى وهذا توطئة للصاحبة والمخصوصية الخالصة والمواخاة الشائعة بين عمر وصهيب فانه من اكابر الصحابة ولهذا قال فيما بعد فلما قدمت المدينة الى اخوه **قوله** ان اصيب الى امر جرح في الحروب ونقل الى البيت مع اصحاب بعد دخولهم المدينة بقليل بضرب ذلك المجوس له بنحو ضربات متعددة وهو يصل الى الناس الصبح نسقط وحمل الى بيته وضرب به كثيرين وهو يشق الصفوف حتى القى عليه برنس خشية من يخشوه المسلول يده الحزم والامانة فلما احتسب اللعين بذلك قتل نفسه ومحل عبد الرحمن بن عوف الصلوة للناس ودخل الناس على عمر بن الخطاب فخرجوا **قوله** واخاه واصحابه الى قال القارى ليس في هذا نوح نظير ما صدر عن فاطمة رضي الله عنها من قولها وايتها جنة الفردوس ماواه يا ابنة الى جبريل فغناه لما تقرر من ان شرط النوح ان يقرن برفع صوت **قوله** قال ايوب او قال اولو تعلم اولو تعلم الى قال لا ابق الظاهر ان الراوى شك الى اللفظين قال عمر ثم شك هل ادخل الواو فقال اولو تعلم **قوله** ببعض بكلمة اهل الى الظاهر انه اراد بالبعض ما كان على وجه الندبة والنيابة على الميت محلاً او حقيقة قال القارى ثم المراد باهل الميت اخوه من اقاربه واصحابه كما يدل عليه فهو عمر رضي الله عنه فالظاهر ان يراد بالميت المحتضر وباهل العذاب تشييش خاطر من حوله بغير ذكر الله من الصور العادية فانه حيث تدنى في مراقبة الاحوال الاخرية ولذا قال الصديق الاكابر ليتنى كنت اخس الناس عن ذكر الله اذ المناسب حينئذ للرجال والذكر كرمين او تلقيناً والله اعلم ام - قلت ولكن هذا الترجيح يرويه ما وقع عند مسلم من طريق سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن عمر فروخ الميت يتكلم في قبره بما ينجم عليه كما مره فالتقييد بقوله في قبره يخالف ما اراده من اطلاق الميت على المحتضر والله اعلم **قوله** لا والله ما قاله رسول الله الى قال القارى وهذا لفظ المتكلم بالقرآن على اظنها وزعمها ومقتضاها والآخر حفظ حجة على من لم يحفظوا الميت مقدم على الناق وكيف والحسن روى من طريقين يصحهما بالفاظ صحيحة مع انه يجمعهما فينا في ما قاله بخطه **قوله** وان الله لهما راضوك وبكلمة في شرح المشكوة للقارى ثم قال ميرك اى ان العبرة لا يملكها ابن آدم ولا تسبب له فيها فكيف يعاقب عليها فضلاً عن الميت ام - وتبعه ابن حجر وخاصله جواز عثوم البكاء وهو خلاف الاجماع مع مناقضته لما ثبت عن ابن عباس انه قال في قوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها من ان الصغيرة التسو والكبيرة القهقهة على ما نقله عنه البخارى في المعالم ثم قال ميرك قال الداؤدى معناه ان الله اذن في الجليل من البكاء فلا يعذب بما اذن فيه ام - وهو خارج عن البحث كما لا يخفى ثم قال وقال الطيب غرضه تقرير لنفى ما ذهب اليه ابن عمر من ان الميت يعذب ببكاء الاهل وذلك ان بكاء الانسان وضحكهم وحزنه وسره من الله اظهرها فيه فلا اثر لها في ذلك ام - وفيه ان الكل من عند الله خلقاً ومن العبد كسباً كما هو مقدر والشرع قد اعتبر ما يترتب عليه من الاثر كسائر افعال البشر لا ترى ان الضحك والتبسو في وجه المؤمن من الحسنات وعلى المؤمن على وجه السخرية من السيئات وكذلك الحزن والشهامة تارة يكونان من الاحوال السنية يثاب الشخص بها وتارة من الافعال الدينية يعاقب عليها كما هو مقدر في علم الاخلاق والنسب وزينة في الاحياء (مقالة ٣٥٩) قال العلامة السندى ويحتمل ان يقال مرادها ان عذاب الميت ببكاء الاهل لا وجه له اصلاً لا اعتقلاً ولا شرعاً اعتقلاً فلان الفعل مخلوق لله تعالى فلا يتجه عذاب العبد اصلاً الا من قام به ولا غيره (ولا الشرع)

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الميت يعذب ببكاء أهله حتى **وحدشنا** خلف بن هشام وأبو الربيع الزهراني جميعاً عن حماد قال خلف نا حاد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه قال ذكر عند عائشة قول ابن عمر الميت يعذب ببكاء أهله عليه فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن سمع شيئاً فلم يحفظ إنما مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة يهودي وهم يتكلمون عليه فقال انتقم تكون وأنه ليعذب **وحدشنا** أبو كريب قال نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال ذكر عند عائشة أن ابن عمر يرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن الميت يعذب في قبره ببكاء أهله فقالت وهل إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ليعذب بخلبثته أو بذيته وأن أهله ليبكون عليه الآن وذلك مثل قوله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب يوم بدر في قتييل من المشركين فقال لهم ما قال أنهم ليمتعون ما أقول وقد هل إنما قال أنهم ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق ثم قرأت أنك

الخير لا يجري في الرواية السابقة فأنها صحيحة في أن الآية قرأ بها عائشة رضي الله عنها تأملاً لما رخصته والله أعلم **قوله** يرحم الله أبا عبد الرحمن وهذا من أدب الحسنة المأخوذة من قوله تعالى عفا الله عنك لمرأيتك لهم فمن استغفر من غير شيء ينبغي أن يوطئ ويهمل له بالبداهة أقامته لعذر فيما وقع منه وأنه لم يتعد **قوله** سمع شيئاً فلم يحفظ إنما لم يضبط نفس ما تكلم به صلى الله عليه وسلم ثم ذهب وهو إلى غيره **قوله** أنهم يتكلمون خطاب لليهود **قوله** وأنه ليعذب إنما أي يكفره أو يكلمه عليه قال القاري ولا يخفى أن هذا الاعتراض وارد لو لم يسمع لأن في هذا المورد قد ثبت بالفاظ مختلفة وبروايات متعددة عن غيره غير مفيدة بل مطلقة دخل هذا الخصوص تحت ذلك العموم فلا منافاة ولا معارضة فيكون اعتراضها بحسب اجتهدنا **قوله** وهل إنما يرفع الواو وكسر الهاء وفتحها أي غلط ونسئ **قوله** أنه ليعذب بخلبثته أو بذيته إنما ظاهر هذه الرواية العموم في حق كل كافر فاجر يعذب والرواية السابقة وكذا رواية عمر كاتبة عنها تدل على ورودها في قصة جزية فأنه تعالى أعلم بالصواب **قوله** وقد هل إنما قال أقام ليعلمون إنما قال الحافظ وهذا مصير من عائشة إلى رد رواية ابن عمر المذكورة وقد خالفها الجمهور في ذلك وقيلوا حديث ابن عمر لموافقة من رواه غيره عليه وأما استدلالها بقوله تعالى أنك لا تسمع الموتى فقالوا معناها لا تسمعهم سماعاً يتفهموا ولا تسمعهم إلا أن يشاء الله وقال السهيلي عائشة لم تسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم تغيرها من حضرا حفظ للفظ النبي صلى الله عليه وسلم قد قالوا لله يا رسول الله اتخاطب قومًا قد جفوا فقال ما انتقم يا سمع لما أقول منهم قال وإذا جاز أن يكونوا في تلك الحال عاملين جاز أن يكونوا سامعين أما بأذن رؤسهم كما هو قول الجمهور وأما بآذان الروح على رأي من رجع السؤال إلى الروح من غير رجوع إلى الجسد قال إنما الآية فأنها كقوله تعالى أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمى أي أن الله هو الذي يسمع ويهدي الصم والعمى **قوله** إنما لم تحضر صحيح لكن لا يقلح ذلك في روايتها لأنه مهمل صحابي وهو محمول على أنها سمعت ذلك من حضرة أو من النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان ذلك قادحاً في روايتها لقد جرح في رواية ابن عمر فإنه لم يحضر أيضاً ولا مانع أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قال اللفظين معاً فإنه لا تعارض بينهما وقال ابن التين كما عارضه بين حديث ابن عمر والآية لأن الموتى لا يسمعون بلا شك لكن إذا أراد الله السمع ما ليس من شأنه السماع لم يمتنع كقوله تعالى أنا عرضنا الأمانة الآية وقوله فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرها الآية وكذلك الفتح من الجنان وفي المغازي قال البيهقي العلقة لا يمنع من السماع والجواب عن الآية أنه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله أحياءهم حتى سمعوا كما قال قتادة ولم يفرع عمر ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهما بالوجه كما تقدم وللطبراني من حديث ابن مسعود مثله بأسناد صحيح ومن حديث عبد الله بن سيار أن عمر وفيه قالوا يا رسول الله وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وفي حديث ابن مسعود ولكنهم اليوم لا يجيبون ومن الغريب أن في المغازي لابن اسحق رواية يونس بن بكير بأسناد جيد عن عائشة مثل حديث ابن مسعود ما انتقم يا سمع لما أقول منهم وأخرجه أحمد بأسناد حسن فإن كان محفوظاً فكأنها رجعت عن البخاري لما ثبت عندنا من روايات هؤلاء الصحابة كقولهم لم تشهد القصة وقال شيخنا المحقق قدس الله روحه إن غرض عائشة رضي الله عنها ليس البخاري لفظ السماع بل المقصود من خارجها على ظاهر معناه والتنبيه على أنه صلى الله عليه وسلم إنما أثبت لهم العلم دون السماع بالأذن سواء تلفظوا بالعلم أو بالسمع ولو ثبت لفظ السماع فهو أيضاً محمول على العلم والله أعلم وقال الأسماعيلي كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لم يزد عليه لكن لا سبيل إلى رد رواية الثقة إلا بنقض مثله يدل على نسخه أو تخصيصه أو استحالة تكليف الجمع بين الذي أنكرته أمته غيره ما يمكن لأن قوله تعالى أنك لا تسمع الموتى لا ينافي في قوله صلى الله عليه وسلم أنهم آذان يسمعون لأن السماع هو إدراك الصوت من السمع في أذن السامع فأنه تعالى هو الذي أسمعهم بأن أبلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وأما جرحها بأنه إنما قال أنهم ليعلمون فإن كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها قال الحافظ وقد اختلف أهل التأويل في المراد بالموتى في قوله تعالى أنك لا تسمع الموتى كذلك المراد عن والقبول فحمله عائشة على الحقيقة وجعلته أصلاً احتاجت معه إلى تأويل قوله ما انتقم يا سمع لما أقول منهم وهذا قول لا كثر وقيل هو جاز والمراد

لا تسمع الموتى وما انت بسميع من في القبور يقول حين تبوءوا مقاعدهم من النار **وحديثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نادى كعب قال ناهشام بن عروة بهذا الاسناد يحسن حديث ابي اسامة وحدث ابي اسامة امه **وحديثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن عمر بن عبد الرحمن انها اخبرته انها سمعت عائشة وذكر لها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت ليحزن ببكاء الحى فقالت عائشة يغفر الله لابي عبد الرحمن اما انه لم يكذب لكنه نسى واخطا انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية فيكفي عليها فقال لهم ليكون عليها وانما لتعذب في قبرها **وحديثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نادى كعب عن سعيد بن عبيد الطائي ومحمد بن قيس عن علي بن ربيعة قال اول من نعيم عليه بالكوفة قرطبة بن كعب

بالموتى وبين في القبور الكفار شيئا بالموتى وهم احياء والمحن من هم في حال الموتى اذ في حال من سكن القبر وعلى هذا لا يفي في الآية دليل على ما نقله عائشة رضي الله عنها، والله اعلم، ام قال الجدل للضعيف عفا الله عنه والذي يخص لنا من مجموع النصوص والله اعلم ان سماع الموتى ثابت في الجملة بالاحاديث الكثيرة الصحيحة واما سماع العباد اياهم فمنه في سياق القرآن العزيز وتحقيقه على ما حذر شيخنا قاسم العلوم والخيرات قدس سره الله روحه في بعض محاضراته ان فعل الجدل اذا كان مما يفيض الى اثر ونتيجة في سلسلة الاسباب الطبيعية العادية فينسب ذلك الاثر والنتيجة الى فعله فاعله واما اذا لم يكن كذلك بل يقع ترتيب الاثر على ذلك الفعل مجزى قدرة الله تعالى بطريق خرق العوائد وخلاف ما يقتضيه نظام الاسباب الظاهرة العادية فيجوز ان ينفى اضافة ذلك الاثر الى ذلك الفاعل وخله ويضاف الى الله سبحانه وتعالى بلا واسطة مثلاً اذا حمل انسان على شخص بالبنية فاهلكه يقال تفل فلان فلانا واما اذا روي واحداً من جنود المجندة بقبضة من حصاة فتهلكها او تهزم بها بادن الله يقال ان فلانا لم يقتلهم ولكن الله قتلهم كما قال الله تعالى فلم يقتلهم ولكن الله قتلهم وما روي اذ روي ولكن الله قتلهم وهكذا ينبغي ان يفهم ان سماع الموتى كلام الاحياء ليس اخلاقاً واما الاسباب الطبيعية العادية ولهذا ليس لنا قدر على سماعهم ولكن الله قادر على ان يخرق العادة او ينشئ اسباباً خفية مجهولة عندنا فيسمعهم بعض اصواتها فيسمعهم سماع الاحياء بل ازيد منهم ولعل لهذه الحقيقة لفظ القرآن العزيز الاسماع من العباد وما افهم في موضع ينفي السماع عن الاصوات، واما احاديث انما اثبتت سماع بعض الاشياء في بعض الاحيان ولهذا يجب ان يقتصر على اثبات السماع في ما ثبت بالسمع ولا يخفى وزعمه وهذا معنى ما قاله الشيخ الا نورم ان الضابطة انما هو علم السماع لكن المستثنيات في هذا الباب كثيرة واما مسألة اليمين التي ذكرها الشيخ ابن الهمام فمبنى اليمين على العرف فاذا حلفت احد انه لا يكلم فلانا فلا يفهم منه اهل العرف الا التخليص في حالة الحياة فلا يحسن بتكليمه ميتاً والله تعالى اعلم قال العلامة الاكبر البغدادي والحق ان الموتى يسمعون في الجملة وهذا على احد وجهين اولهما ان يخلق الله عز وجل في بعض اجزاء الميت قوة يسمع بها سمع الله تعالى السامع ونحوه مما يشاء الله سبحانه سماعه اياه ولا يمنع من ذلك كونه تحت اطباق الثرى وقد انحلت منه انيات البنية وانقصت العرى ولا يكاد يتوقف في قبول ذلك من يجوز ان يرى اعشى الصدين بقرة اندلس وثانيهما ان يكون ذلك السماع للروح بلا واسطة قوة في البدن ولا يفتنع ان تسمح بل ان تحس وتلك مطلقاً بعد مفارقة البدن بالبدن بدن وساطة قوى فيه وحيث كان لها على الصحيح تعلق لا يعلم حقيقة وكيفيته الا الله عز وجل بالبدن كله او بعضه بعد الموت وهو غير التعلق بالبدن الذي كان لها قبل ان تجرى الله سبحانه عاقبة بتكليمها من السمع وخلقها لها عند زيارة القبر وكذا عند حمل البدن اليه وعند غسل مثلاً ولا يلزم من وجود ذلك التعلق والقول بوجود قوة السمع ونحوه فيها نفسها ان تسمع كل سمع لما ان السماع مطلقاً وكذا سائر الاحساسات ليس الا تابعاً للمشيئة فما شاء الله تعالى كان وما لم يشأ لم يكن فيقتصر على القول بسماع ما ورد السمع بسماعه من السامع ونحوه وهذا الوجه هو الذي يتبرج عندي ولا يلزم عليه التزام القول بان ارواح الموتى مطلقاً في افنية القبور لما ان مدار السماع عليه مشيئة الله تعالى والتعلق الذي لا يعلم كيفيته وحقيقته الا هو عز وجل فلتكن المرح حيث شاءت او لا تكون في مكان كما هو رأي من يقول بتجردهما، ام والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب، **قوله** يقول حين تبوءوا مقاعدهم من النار الخ قال الحافظ القائل يقول هو عروة يريد ان يبين مراد عائشة فاشار الى ان اطلاق النفي في قوله انك لا تسمع الموتى مقيد باستقرارهم في النار وعلى هذا فلا معارضة بين البخاري وعائشة وثابت ابن عمر لكن الفاظ النهاية تدل على ان عائشة كانت تنكسر ذلك مطلقاً لقولها ان الحديث انما هو بلفظ انهم يعلمون وان ابن عمر وهم في قوله ليمضون **قوله** اما انه لم يكذب الخ اي حاشاه الله وهو الباطل في الصدق، **قوله** ولكنه شئ الخ اي صوره الخاص **قوله** او اخطأ الخ اي في ارادته العام **قوله** اول من نعيم عليه بالكوفة الخ وفي رواية الترمذي مات رجل من الانصار يقال له قرطبة بن كعب فنيهم عليه فخاله الخيرة فصعد المنبر فحمد الله واشكر عليه وقال ما بال الزوج في الاسلام انتي، وقرطبة المذكور يفهم القاف والراء والطاء المشالة انصارى خروجه كان احد من وجهه عمر الى الكوفة لينقعه الناس وكان على يده فقم الرى واستخلفه على الكوفة وجزم ابن سعد وغيره

فقال المغيرة بن شعبه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نيم عليه فانه يحذب بما نيم عليه يوم القيامة **وحدثني علي بن حجر السدي قال نا علي بن مسمهر قال انما محمد بن قيس كاسدي عن علي بن ربيعة الاسدي عن المغيرة بن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وحدثنا ابن ابى عمير قال ثنا من بن معاوية يعني الفزاري قال نا سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة عن المغيرة بن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال نا عفان قال نا ابان بن يزيد **وحدثني اسحاق بن منصور واللفظ له قال نا حبان بن هلال قال نا ابان قال نا يحيى بن زبيل** حدثنا ان ابا سلام حدثنا ان ابا مالك الاشعري حدثنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع في امة من امر الجاهلية لا يتركهن الفخر في الاحساب الطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال الناحية اذا لم تنب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها كبرياء من قطران ودرع من حجب **وحدثنا ابن مثنى وابن ابى عمير قال ابن مثنى نا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني عمه انها سمعت عائشة تقول لما جده رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل زيد بن حارثة وجعفر بن المطالب****

بانه مات في خلافة وهو قول مرجوح لما ثبت في صحيح مسلم ان وفاته حيث كان المغيرة بن شعبه اميراً على الكوفة وكانت امانة المغيرة على الكوفة من قبل معاوية من سنة احدى واربعين الى ان مات وهو عليها سنة خمسين كذا في الفقه **قوله** من نيم عليه الخ قال الحافظ ضبطه اكثر بضم نيم وفتح النون وجزم الميملة على ان مشطية ويجوز رفعه على تقدير فانه يعذب روى كسر النون وسكون التحتانية وفتح الميملة وفي رواية الكسبية من نيم على ان من موصولة وقد اخرج الطبراني عن علي بن عبد العزيز عن ابي نعيم يلفظ اذا نيم على الميت عذب بالنياحة عليه وهو يؤيد الرتبة الثانية **قوله** بما نيم عليه الخ كذا في صحيح كسر النون وبعضهم ما يغير بغير موصولة على ان ما ظهري قاله الحافظ **قوله** لا يتركهن الخ اي غلبا قال الطيب في الحفظ ان هذه الخصال تدور في الامة لا يتركهن بأسه تركهم لغيرها من سنن الجاهلية فانهم ان تركهن طائفة جاء من آخرون ام - قال الشوكاني واخبار النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذه الارب لا تتركها اتمته من علامات نبوته فانها باقية فيهم على تعاقب العصور وكذا الدهور لا يتركها من الناس الا النادر القليل **قوله** الفخر في الاحساب الخ اي في شأنها وسببها والمحسب ما يعتد الرجل من الخصال التي تكون فيه كالشجاعة والفصاحة وغير ذلك وقيل المحسب ما يعتد الانساب من مفاخر آباءه اي التقاخر والتكبر والتعظيم بغير مناقبه وما اثر آباءه وتفضيل الرجل نفسه على غيره ليحقه لا يجوز **قوله** والطعن في الانساب الخ اي ادخال العيب في انساب الناس وهو من المعاصي التي يتساهل فيها العصاة **قوله** والاستسقاء بالنجوم الخ اي طلب السقيا وتوقع الامطار عن وقوع النجوم في الانواء كما كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وقد تقدم الكلام على ذلك مشروحا في كتاب الايمان فليراجع **قوله** والنياحة الخ قال القاري وهو قول واويله واحسنه والندبة عند شمائل الميت مثل واشجعاه واسلده واجبلده ام - وقال ابن العربي النوح ما كانت الجاهلية تفعل كان النساء يقفن متقابلات يصحن ويخثين التراب على رؤسهن ويضربن وجوههن وفي ذلك جاء الحديث ليس منكم من حلق او سلق الحديث ، وقال ابن حجر واخذت من هذه الاحاديث تحريم النوح وتعدد محاسن الميت بنحو وكهفاه مع رفع الصوت والبكاه وتحريم ضرب الخشن وشق الجيب ونشر الشعر وحلقه وتنفه وتسويل الوجه والقاء التراب على الرأس والدعاء باويل والنبور قال امام الحرمين واخرون والضابط انه يحرم كل فعل يتفطن اظهره حرمه في الانقياد والتسليم لقضاء الله تعالى قالوا ومن ذلك تغيير الزني وليس غير ما جرت العادة بلبسه الخ ان اعتيد لبسه عند المصيبة **قوله** وقال الناحية الخ اي صنعتها النياحة قاله القاري **قوله** اذا لم تنب قبل موتها الخ اي قبل حضور موتها قال التوريشي وانما قيل به ليعلم ان مشط التوبة ان يتوب وهو يأمل البقاء ويمكن من تأني العمل الذي يتوب عليه ومصدق ذلك قوله تعالى **وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ كَلَا يَتَذَكَّرُونَ فِي الْمَرْقَاةِ** **قوله** تقام يوم القيامة الخ اي بين اهل الموقف للفضيحة **قوله** وعليها كبرياء الخ اي قميص مطبق من قطران بفتح القاف وكسر الطاء وهو طلاء يطل به وقيل دهن يد به الجمل كالحرب **قوله** ودرع الخ قال الطيب درع الحديد يؤت ودرع المرأة قميصها والشربال القميص مطلقا **قوله** من حجب الخ اي اجل حجب كائن بها ، قال الطيب اي يسلط على اعضائها الحجب والحكمة بحيث يغطي جلدتها تغطية الدرع فتظلم مواضعه بالقطران لتداوى فيكون الدواء ادوى من الدواء لاشتماله على لزج القطران واسراع الشفاء في الجلود واللون الوحش قال التوريشي خصت بدرع من الحجب لانها كانت تجرم بكلماتها المحرقة قلوب ذوات المصيبات وتحجب بها بواطنهن فعوقبت في ذلك المحنة بما يتأمله والصورة وخصت ايضا بسراويل من قطران لانها كانت تلبس للثياب السود في الماء فالبسها الله تعالى السراويل لتذوق وبال امرها فان قلت ذكر الخلال الاربع ولم يرتب بينها الوعيد سوى النياحة فما الحكمة فيه قلت النياحة مختصة بالنساء وهن لا يزوجن من هجرتهن انزاع الرجال فاحتج الى مزيد الوعيد كن في المرقاة **قوله** قتل زيد بن حارثة الخ وكان قتله في غزوة موتة

رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله بن غيرح وحدثني أبو الطاهر قال أنا عبد الله بن وهب عن معوية بن صالح **وحدثني** أحمد بن إبراهيم الدورقي قال نا عبد الصمد قال نا عبد العزيز يعني ابن مسلم كلهم عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد نحوه وفي حديث عبد العزيز وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الحي** **حدثني** أبو الربيع الزهراني قال نا أحمد قال نا أيوب عن محمد بن عمرو عطاءة قالت أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع البيعة أن لا نتزوج فماتت منا امرأة الأحمس أم سليم وأم العلاء وأبنة إلى سيرة امرأة معاذ وأبنة إلى سيرة وامرأة معاذ **حدثنا** إسحاق بن إبراهيم قال أنا أسباط قال نا هشام عن حفصة عن أم عطية قالت أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة أن لا تنكح فماتت منا غير خمس منهن أم سليم **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب إسحاق بن إبراهيم جميعاً عن أبي معاوية قال نا زهير نا محمد بن حازم قال نا عاصم عن حفصة عن أم عطية قالت لما نزلت هذه الآية يتبعك علي أن لا يشرك بالله شيئاً ولا يعصينك في معروف قالت كان منه النياحة قالت فقلت يا رسول الله ألا فلان فاعلم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من أن اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا فلان **حدثنا** يحيى بن أيوب قال نا ابن علية قال نا أيوب

بفاعل ذلك وليسلم والله ما تفعل فظهر أنه من نصرت المرأة، كذا في الفقه، قوله من العناء الخ يفهم المهلة والنون والمدة أي المشقة والتعب وفي رواية لمسلم من الحي بكسر الهمزة وتشديد القماتية وتوقع في رواية العذري الخ يفهم المحنة بلفظ ضل الرشداً قال عياض ولا وجه له هنا وتعليقاً له وجهاً ولكن الأول اليتق لموافقة لمخاض العناء التي هي رواية الأكثر قال النووي مرادها أن الرجل قاصد عن القيام بما أمر به من الكسب والتجارة مع ذلك لم يفهم بغيره عن ذلك ليدرس غيره فيستريح من التعب، قال الأبي وفي الحديث تكرار النوى عن المنكر والمطهر يعاقب أن أمكن عقابه وإن لم تكن عقوبته لم تلهو وكانت الملاطفة به أولى، قوله من الحي الخ بكسر الهمزة المهلة أي التعب وهو بعض العناء السابق في الرواية الأولى، قوله مع البيعة الخ أي لما يبعث علي الإسلام قاله الحافظ، قوله أن لا نتزوج الخ قال النووي فيه تحريم النكاح وعظيم قبحه والاهتمام بالتجارة والزجر عنه لأنه يهيج الحزن رافق للصبر وفيه مخالفة التسليم للفضل والأذعان لاهل الله تعالى قوله فماتت منا امرأة الخ أي بذلك النكاح، قال الحافظ وفي هذا الحديث مصداق لما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم ناقصات عقل ودين وفيه فضيلة ظاهرة للنسوة المذكورات قال عياض معناه الحديث لم يفهم من تابع النبي صلى الله عليه وسلم مع أم عطية في الوقت الذي يابيت فيه النسوة ألا المذكورة لأنه لم يترك النياحة من المسلمات غير خمسة قوله أم سليم الخ هي بنت لحيان والدة انس رضي الله عنها قوله وأم العلاء الخ هي امرأة أنصارية رضي الله عنها قوله وأبنة إلى سيرة او غيرها، قال الحافظ والمذني يظهر أن الرواية بواو العطف أصح لأن امرأة معاذ وهو ابن جيل هي أم عمر بنت خالد بن عمر السلمية ذكرها ابن سعد فجعل هذا فابنة إلى سيرة غيرها، قال الأبي ولم تستوف ذكر الخمس بل ذكرت ثلاثاً أو أربعاً فذكرت أم سليم وأم العلاء وأبنة إلى سيرة امرأة معاذ أو امرأة معاذ وقد عد البخاري الخمس فقال وأبنة إلى سيرة امرأة معاذ وأبنة إلى سيرة وامرأة معاذ وأبنة أخرى وهذه الخامسة التي لم تسم لعلها أم عطية نفسها كما في بعض الروايات أو هذ بنيت محل الجحينة أم معاذ بن جيل كما في رواية أخرى والتفصيل في الفقه، قوله قالت كان منه النياحة الخ أي من العصبية في المعروف قوله ألا فلان الخ قال الحافظ لم يعرف آل فلان المشار إليهم، قوله فاعلم كانوا اسعدوني الخ وللنساء في رواية أيوب فاذهب فاسعدهن ثم أجيئك فأبأيك ولا سعاد قيام المرأة مع الأخرى في النياحة تراسلها وهي خاص بهذا المحنة ولا يستعمل إلا في الكلام والمساعدة عليه ويقال إن أصل المساعدة وضع الرجل يده على ساعد الرجل صاحبها عند التعاضد على ذلك، قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا فلان الخ قال الحافظ وفي رواية النساء قال فاذهب فاسعدهن قالت فذهبت فاسعدت ما شئت فبأي شيء قال النووي هذا محمول على أن الترخيص لأم عطية في آل فلان خاصة ولا تحمل النياحة لها ولا غيرها في غير آل فلان كما هو ظاهر الحديث وللشائع أن يخص من العموم من شأنه بما شابه فهذا صواب الحكم في هذا الحديث كما قال فيه نظر إلا أن ادعى أن الذين ساعدتهم لم يكونوا اسعدوا وفيه بُعد وأما فليدع مشاركتهم لها في الخصوصية ويقدر في دعوى تخصيصها أيضاً بثبوت ذلك لغيرها كما روي عن خولة بنت حكيم واسماء بنت زيد وعجوز لهما والتفصيل في الفقه ثم قال النووي واستشكل القاصد عياض وغيره هذا الحديث وقالوا فيه أقوالاً عجيبية ومقصود التخصيص من الاعتراض بها فإن بعض المالكية قال النياحة ليست بجرام لهذا الحديث وإنما الحرم ما كان معه شيء من أفعال الجاهلية من شق جيب خمس خذ ونحو ذلك قال والضوابط ما ذكرناه أولاً وأن النياحة حرام مطلقاً وهو مذهب العلماء كافة انتهى قال الحافظ في التفسير وقد تقدم في الجائز النقل عن غير هذا المالكي أيضاً أن النياحة ليست بجرام وهو شاهد مردود وقد أبداه القزطبي احتمالاً

عن محمد بن سيرين قال قالت ام عطية كنا نثنى عن اتباع الجنائز ولم يُعزَم علينا وحديث ابو بكر بن ابي شيبة قال نا
 ابو اسامة حر وحديث اسحاق بن ابراهيم قال انا عيسى بن يونس كلاهما عن هشام عن حفصة عن ام عطية قالت تهيتان عن
 اتباع الجنائز ولم يُعزَم علينا وحديث يحيى بن يحيى قال انا يزيد بن زريع عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ام عطية
 قالت دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال غسلتها ثلاثا وخمسا او اكثر من ذلك ان رأيتم ذلك بماء سئل
 اوردته بالاحاديث الواردة في الوعيد على النياحة وهو دال على شدة التحريم لكن لا يمنع ان يكون النسي او لا يرد بكملة التزنية ثلثا تمت مباينة
 النسك وقمع التحريم فيكون كاذن لمن ذكر وقع في الحالة الاولى لبيان الجواز ثم وقع التحريم فورد حينئذ الوعيد الشديد قال وهذا اقرب الاجوبة عن الحديث
 ، ام قال الجدل المضعف عفا الله عنه اقامت مباينة النسك على المهور التي اشتمل عليها الآية بعد نزولها وفيها ان لا يصيبه في معروف وقد ثبت
 منها ام عطية نفسها وصحت بان النياحة كانت من العيصان في العرف وهذه صفة المحرم خاصة به المحافظ فكيف يقال ان التحريم وقع بعد علم النياحة
 الا ان يجاب عنه بان مراد ام عطية من قولها ان النياحة كانت منه اي صارت منه في آخر الامر دخلت في عمومها بعد عزيمته صلى الله عليه وسلم عقب
 المباينة والله اعلم والاحسن عندي ان يقال انه عليه الصلاة والسلام علمها لابت وان تفعل النياحة على آل فلان وانما بقية التحريم في الترتيب
 اي ان يبايعها على الاسلام قبل النياحة او يعكس الامر فيجوز لها تقديم النياحة على المباينة لا لاي اياها ففعلها بل لاحتمال اخذ المضامين واختيارهم
 البليتين وتفريخ قلبها عن داعي المجاهلية حتى يتابع على الاسلام بقلبيها واراها ان يهدر شناعة النياحة الشائقة بحسن المباينة اللاحقة فقام
 المهمل على الهام وكان هذا هو الا وفق بالحكمة والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** كنا نثنى عن اتباع الجنائز بصيغة المجهول ورواه يزيد بن ابي
 حكيم عن الثوري بأسناده بلفظها ثانيا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجنا من ابي اسامه **قوله** ولم يُعزَم علينا اي لم يرد علينا في المنع
 كما أكد علينا في غيره من المهنيات فكما قالت كره لنا اتباع الجنائز من غير تحريم وقال القرطبي ظاهر سياق ام عطية ان النسي نهي تنزيه وبه قال جمهور
 اهل العلم ومالك الى الجواز وهو قول اهل المدينة وقال المصنف في حديث ام عطية دلالة على ان النسي من الشائع على درجات وقال المحقق الطبري يحتمل
 ان يكون المراد بقولها ولم يُعزَم علينا اي كما عزم على الرجال بترغيهم في اتباعها بمصطلح القيراط ونحو ذلك والاول اظهر والله اعلم **قوله** عن ام عطية
 اسمها نسبية بنون ومهمل وموحدة والمشهور فيها التصغير وقيل بفتح اوله **قوله** ونحن نغسل ابنته الخ قال المحافظ لم تقع في شيء من روايات البخاري
 والمشهور انها زينب زوج ابى العاص بن الربيع والددة اقامته التي تقدم ذكرها في الصلاة وهي اكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاها فيما حكاه
 الطبري في الذيل في اول سنة ثمان وقدرت سماته في هذا عند مسلم من طريق عاصم الاحول عن حفصة عن ام عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلها فذكر الحديث ولم أرها في شيء من الطرق عن حفصة ولا عن محمد بن اسماء الا في رواية عاصم
 وقد خولف في ذلك فحكاه ابن التين عز الدراوى الشارح انه جزم بان الميت اكد كورة ام كلثوم زوج عثمان ولم يذكر مستنده وقد مر في الدلائل في
 الذرية الطاهرة من طريق ابى الرجال عن عمر ان ام عطية كانت من غسل ام كلثوم ابنة النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال المحافظ ويمكن الجمع
 بان تكون حضرة جميعا فقد جزم ابن عبد البر رحمه الله بأنها كانت غاسلة الميتات **قوله** ثلاثا وخمسا الخ قال العيني وفي رواية هشام بن
 حسان عن حفصة اغسلها ثلاثا وخمسا وكلمة او هاتفتا في النصوص على الثلاث او الاشارة الى ان المستحب الايتار الا يري انه نقله من الثلاث
 الى الخمس دون الرابع **قوله** اذا كثرت من ذلك الخ اي من الخمس ينتهي الى السبع كما في رواية ايوب عن حفصة ثلاثا وخمسا او سبعا وليس في الروايات اكثر
 من السبع الا في رواية ابى داود وحديث حماد عن ايوب عن محمد عن ام عطية عينة حديث مالك زاد في حديث حفصة عن ام عطية نحو هذا وزادت في سبعا
 او اكثر من ذلك ان رأيته ويستفاد من هذا استحباب الايتار بالزيادة على السبعة لان ذلك ابلغ في التنظيف وذكر احمد بن حنبل في السبع وقال ابن
 عبد البر اعلم احل قال عجايزة السبع وساق من طريق قتادة ان ابن سيرين كان يأخذ الغسل عن ام عطية ثلاثا ولا خمسا ولا سبعا قال فرأينا
 ان الاكثر من ذلك سبع وقال الماوردي على السبع سبعت وقال ابن المنذر يبلغ ان جسد الميت ليس يترفع بالمال الا احية الزيادة على ذلك ، كما قال
 العيني في عمدة القاري والمحافظ في الفتح والرواية التي احالوها على الشن وفيها ذكر الاكثر من السبع هي موجودة في صحيح مسلم من تلك الطريق كما
 سيأتي في الباب ، **قوله** ان رأيتم ذلك الخ قال الطيب بكسر الحاء خطاب لمر عطية ورأيت بعينه الرأي يعني ان احتجت الى اكثر من ثلاثا او
 او خمس للانقاء لا للتشهي فلتغسلن ، وقال ابن المنذر انما قوض الرأي اليهن بالشروط المذكورة وهو الايتار وحكم ابن التين عن بعضهم قال يحتمل قوله
 ان رأيتم ان يرجع الى الاعداد اكد كورة ويحتمل يكون معناه ان رأيتم ان تفعلن ذلك وكالا فانكم كيف **قوله** منكم وسئل الخ قال الطيب نقلنا
 عن المظهر قوله بماء وسدر لا يقتضيه استعمال السدر في جميع الغسلات والمستحب استعماله في الكرة الاولى ليزيل بها قذارة ويمنع من تسارع النفس

واجعلنا الآخر كالأول أو شيئاً من كونه في آخره من أن نختلنا فرغنا آذناه قال في الدنيا حقوة فقال اشعرها أياه وحل ثنايحي بن يحيى
قال النابيزيد بن زريع عن أيوب عن محمد بن سدير عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت مشطناها ثلاثه قرون وحل ثنا
قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس وحل ثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد قالنا حاد وحل ثنا يحيى بن أيوب قال نا ابن علي
كلهم عن أيوب عن محمد بن أم عطية قالت لو فئت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن علي قالت اتانا رسول
صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته وفي حديث مالك قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال ابن العربي قوله بناء وسدر اصل في جواز التطهر بالماء المضاعف اذا رسليل الاطلاق وقال ابن التين قوله بناء وسدر هو السنة في ذلك
والخطي مثله فان حده فيما يقوم مقامه كالاشنان وعن ابن سيرين انه كان يأخذ الغسل عن امر عطية فيغسل بالماء والسدر مرتين والثالثة بالماء
والكافور ومنهم من ذهب الى ان الغسلات كلها بالماء والسدر هو قول احمد لما غسلوا النبي صلى الله عليه وسلم غسلوه بماء وسدر ثلاث مرات في
كلهن ذكره ابو عمر كذا في عمدة القاري، قوله واجعلنا في الآخرة الخ اي في الآخرة، قاله الحيني، ويمكن ان يتأول قوله في الآخرة اي بعد تمامها
وهو خلاف الظاهر قاله الأبي، قوله كافر الخ قيل الحكمة في الكافر مع كونه يطيب بالحق الموضع لاجل من يحضر من الملائكة وغيرهم ان فيه تحفيها و
تبريلا ووقه لغز وخاصية في تصليب بدن الميت وطرح الهوام عنه وردع ما يتخلل من الفضلات ومنع اسراع الفساد اليه وهو اقوى على ابراهيم الطيبة في ذلك
وهذا هو السرف في جعله في الآخرة اذ لو كان في الاول مثلاً لاذ به المله وهل يقوم المسك مثلاً مقام الكافور ان نظرا الى مجرد التطيب نعم والا فلا وقد يقال ان
عدم الكافور قام غيره مقامه ولو بخاصية واحدة مثلاً كذا في الفقه، قوله او شيئاً من كونه كافر الخ شك من الراوي اي اللفظين قال والاول محمول على الثاني
لانه تكرر في سياق الاثبات فيصدق بكل شئ منه وجزم في بعض الروايات بالاول والله اعلم قوله فاذنني الخ من اذنان اي فاعلمني قوله حقوه الخ
بفتح المهملة ويجوز كسها وهي لغة هذيل بعدها قات ساكنة والمراد به هنا الاذنا كما وقع مفسراً في آخر هذه الرواية والحق في الاصل معقدا لا زارو
اطلق على الاذنا عجا زار وفي بعض الروايات فاذن من حقوه ازاره والحق في هذا على حقيقته، كذا قال الحافظ رحمه وقال العيني رحمه بل هو مشترك بين المعنيين
وحقيقة فيهما والله اعلم قال الشيخ ابن الهمام وهذا ظاهر في ان ازار الميت كازار الحي من الحق فيجب كونه في الذكر كذلك لعدم
الفرق بينهما، ام - وهذا يخالف ما قاله علمائنا ان ازار الميت يكون من قرن الرأس الى القدم والله اعلم، قوله اشعرها أياه الخ من الاشعار وهو
لباس الثوب الذي يلبس بشره الانسان اي اجعلن هذا الازار شعرا وهي شعرا لانه يلبس شعر الجسد والذات ما فوق الجسد الحكمة فيه التبرك
بآثاره الشريفة وانما آخره الى قل نحن من الغسل ولم يذلل من آياه أو كما ليكون قريب العهد من جسده الشريف حتى لا يكون بين انتقاله من جسده الى
جسدها فاصل وهو اصل في التبرك بآثار الصالحين واختلف في صفته اشعارها آياه فيقول يجعل لها ميذا وقيل تلفت فيه وفي الحديث جواز تكفين
المرأة في ثوب الرجل، وقد عقد البخاري في الصحيح باب هل تكفن المرأة في ازار الرجل واورده فيه حديث ام عطية هذه، قال ابن رشيد اشعار البخاري بقوله
هل الى تردد عنه في المسألة فكانت أوما الى احتمال الاختصاص بذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم لان المعنى الموجود فيه من البركة ونحوها قد لا يكون في
غيره ولا سيما مع قرب عهده بعقده الكريم ولكن الاظهر الجواز وقد نقل ابن بطال الاتفاق على ذلك لكن لا يلزم من ذلك التعقب على البخاري لانه انما
نرجع النظر الى سياق الحديث وهو قابل الاحتمال وقال الزين بن المنير نحوه وزاد احتمال الاختصاص بالمحرم او بمن يكون في مثل ازار النبي صلى الله
عليه وسلم وجسده من تحقق الطهارة وعدم فرة الزوج وغيره ان تلبس زوجته لباس غيره، قوله عن أيوب عن محمد بن سيرين عن حفصة الخ
وقد رواه أيضا أيوب عن حفصة بنت سيرين كما سياتي، قال الحافظ وملا حديث ام عطية على محمد وحفصة ابني سيرين وحفظت منه حفصة
ما لم يحفظه محمد، قال ابن المنذر ليس في حديث الغسل الميت اعلى من حديث ام عطية وعليه عول الأئمة، قوله ومشطناها الخ من مشطت
الماشطة مشطها اذا استرخت شعرها، قوله ثلاثة قرون الخ انتصاب ثلاثة يجوز ان يكون برفع الحافض اي بثلاثة قرون او على النظر
اي في ثلاثة قرون والقرن جمع القرن وهو الخصلة من الشعر وحاصل المعنى جلبن شعرها ثلاث صفقات بعد ان حلقوها بالمشط، قال العيني وفيه
مشط شعرها بثلاث صفقات وبه قال الشافعي وعندنا يجعل صفتين على صدرها فوق الدرع وقال الشافعي يسه شعرها ويجعل ثلاث صفقات
ويجعل خلف ظهرها وبه قال احمد وسحق قلنا ليس في الحديث اشارة من النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك وانما المذكورة الاخبار من امر عطية انما
مشطت شعرها ثلاثة قرون فكونها فعلت ذلك بأمر النبي صلى الله عليه وسلم احتمال والحكم لا يثبت به ولا في ما ذكره زينة والميت مستغن عنها فان قلت
جاء في حديث ابن جبان واجعلن لها ثلاثة قرون قلت هذا أمر بالتصفيق ونحن لا ننكر التصفيق حتى يكون الحديث حجة علينا، وانما ننكر (الامتثال)
جعلها خلف ظهرها لان هذا الصنيع زينة والميت ممنوع منها الا ترى ان عائشة رضي الله عنها قالت علام تنصرون ميتكم اخرج عبد الرزاق في مصنفه

حين توفيت ابنته بمثل حديث يزيد بن زريع عن ايوب عن محمد بن ابي عتيبة وحديثنا قتيبة بن سعيد قال ناخدا عن ايوب عن حفصة عن أم عطية بنحوه غير انه قال ثلاثا او خمساً او سبعة او اكثر من ذلك ان رأيته في ذلك فقالت حفصة عن أم عطية وجعلنا رأسها ثلاثة قرون **وحديثنا** يحيى بن الربيع قال نا بن عليّة قال انا ايوب قال قالت حفصة عن أم عطية قال اغسلنها وترا ثلاثا او خمساً او سبعة قال قال أم عطية مشطناها ثلثة قرون **وحديثنا** ابو بكر بن الشيبه وعمر الناقذ جميعاً عن ابو معاوية قال عمر بن ابي حمزة حازم ابو معاوية قال نا عاصم الاحول عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها وترا ثلاثا او خمساً واجعلن في الخمس ما فوراً او شيئاً من كافور فاذا غسلنهما فاعلمنني قال فاعلمنا فأعطانا جفوة وقال شعرها اياه **وحديثنا** عمر الناقذ قال نا يزيد بن هارون قال نا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت نا نا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل احك بناته فقال اغسلنها وترا خمساً او اكثر من ذلك ينوح حديث ايوب وعاصم وقال في الحديث قالت فصفها شعرها ثلثة اثلاث قرنها وناصيتها **وحديثنا** يحيى بن يحيى قال نا هشام عن خالده عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أمرها ان تغسل ابنته قال لها ابدان يما منها ومواضع الوضوء منها **وحديثنا** يحيى بن ايوب وابو بكر بن ابي شيبه عن الناقذ كهم عن ابن عليّ قال ابو بكر نا اسماعيل بن عليّ عن حفصة عن أم عطية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن في غسل ابنته ابدان يما منها ومواضع الوضوء منها **وحديثنا** يحيى بن يحيى القمي عن ابو بكر بن الشيبه وعمر بن عبد الله بن غير وابو بكر بن النضر عن ابي نا وقال الاخررون نا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن خباب بن الارت قال نا اجرونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله نبتغ وجه الله فوجبا جرتنا على الله فمننا من مضى لم يأكل من أجرة شيئاً

عن سفيان عن حماد عن ابراهيم عثما وتصون في الصوت الرجل الضوء نصوا اذا صلات ناصيته وادارت عائشة منه ان الميت لا يحتاج الى التسميم ونحوه ولانه للبله والتراب ام - وقال الشيخ الانورج والذي تحصل لي من عبادات فقها شافها وان الخلاف في تثليث القرون وجعلها خلف ظهرها اتماماً في الفضلية كون الجواز نعم الامتشاط غير جائز عندنا لا شرعاً لأنه رضى الله عنها والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **قوله** حين توفيت ابنته اي وحين شرع النسوة في الغسل **قوله** قرنها وناصيتها اي جانبيه رأسها وناصيتها والمخة انا جعلت ناصيتها صفيقة وقرنها ضفيرتين بين قولها قرنها ههنا وفيما قبله ثلثة قرون كان المراد بالقرنين جانبا الرأس كما ذكرنا وبالقرون الذوائب وقال الكرماني وفي استحباب تضييف الشعر خلفاً للكرفين، قلت ليت شعري كيف ينقل هؤلاء من هذا الناس على غير ما هي عليه الكفوف فاكثرنا التضييف وانما مدحهم ان شعرها يجعل ضفيرتين على صدرها فوق الدرع وعند الشافعي ومن يجهل ثلثة صفاً خلف ظهرها وقال بعضهم الحنفية ترسل شعر المرأة خلفها وعلى وجهها متفرقا قلت هذا بعد من الصواب من ذلك ولم ينقل احكامهم بهذا الوجه الا من لا يقبل قوله وقد مضى الكلام فيه، كذا في عمدة القاري **قوله** ابدان يما منها ومواضع الوضوء منها اي قال الحافظ ليس بين الامرين تناف لا مكان البدانة بمواضع الوضوء وبالميا من معاً، قال الزين بن المنير قوله ابدان يما منها اي في الغسل التي كل وضوء فيها (ومواضع الوضوء منها) اي في الغسل المتصلة بالوضوء والحكمة في الامر بالوضوء تجليل اثر رسمه المؤمنين في ظهور اثار الغرة والتجليل قال الشيخ بن الدين الحنبلي قال بعضهم (اي الحافظ) استدللهم على استحباب المضمضة والاستنشاق في غسل الميت خلافاً للحنفية بل قالوا الاستنجاب وضوء اصلاً قلت هذا نقول على الحنفية ومذهب ابي حنيفة ان الميت يؤوضو لكن لا يضمض ولا يستنشق لتعذر اخراج الماء من الانف والفم وفي الدلائل المختار ويوضأ بلام مضمضة واستنشاق الحرج وقيل (قائله شمس الأئمة الخلواني) يفعلان بخزقة وعليه العمل اليوم ام **قوله** غرت في الا هو ابن سلمة ابو وائل **قوله** عن خباب بن الارت اي خباب بجته وموحد بن ابي منقلة والارت لغتهم هنر وراء وتشديد فوقية، **قوله** ما جرتنا مع رسول الله الخ اي بأمره وادبه والمراد بالمعية الاشتراك في حكم الهجرة اذ لم يكن معه حسداً الا الصديق وعامر بن فخرية **قوله** نبتغ وجه الله الخ اي جهة ما عنده من الثواب لاجهة الدنيا **قوله** فوجبا جرتنا على الله الخ اطلاق الرجوع على الله بوجهه اي بما عليه نفسه بعد الصلوات والا فلا يجب على الله شيء، وقوله اجرونا اي اثابتنا وجرئنا، **قوله** لم يأكل من أجرة شيئاً الخ اي من عرض الدنيا وهي كناية عن الغنائم التي تتناولها من ادراك زمن الفتح، قال الحافظ وهذا مشكل على ما تقدم من تفسير ابتغاء وجه الله ويجمع بان اطلاق الأجر على المال في الدنيا بطريق المجاز بالنسبة لشواب الآخرة وذلك ان الفضل الاول هو ما تقدم لكن منهم من مات قبل الفتح كصاحب بن عمار ومنهم من عاش الى ان فتح عليهم ثم انفسوا فمنهم من عرض عنه رؤسايه المحاربين او كفاؤاً لا يجيش بقي على تلك الحالة الاولى وهم قليل منهم ابوذر وهؤلاء ملحقون بالقسم الاول ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النساء والمرارى او الخبز والملابس ونحو ذلك ولم يستكثر وهم كثير ومنهم من عمر من منهم زاد

في نسخة في الفخر جاز في حفصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم يوجد له شيء يكتف فيه إلا فرقة فكلنا اذا وضعناها على رأسه خرجت رجلا اذا وضعناها على رجليه خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضعوها مما يلي رأسه واجعلوا على رجليه من الأذخر ومنا من أينعت له ثمرة فهو يهدى بها **وحدثنا عثمان بن أبي شيبة قال نا جريح** وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال نا عيسى بن يونس **وحدثنا منجاب بن الحارث القمي قال نا علي بن مسهر** وحدثنا اسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر جميعا عن ابن عيينة عن الأعمش هذا الاسناد نحوه **حدثنا يحيى بن يحيى** وابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الآخر نا ابو معوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اوثار بيض من ثوبه من كسوف ليس فيها قميص فاستكثر بالثبارة وغيرها مع القيام بالحقوق الواجبة والمندبة وهم كثير ايضا منهم عبد الرحمن بن عوف والي هذين القميين اشار خليفنا القسطل وما الحق به توفر له جرة في الآخرة والقسم الثاني مقتضى الخير انه يحسب عليهم ما وصل اليهم من مال الدنيا من ثوابهم في الآخرة ويؤتيه ما اخرجهم من الدنيا من حديث عبد الله بن عمر رفعه فامن غارزة تغزو فتغنم وتسلم الا تعجلوا ثلث اجزهم الحديث ومن ثواب كثير من السلف قلة المال وتغوا به ما ليس لهم ثوابهم في الآخرة واما ليكون اقل لحسابهم عليه **قوله** منهم مصعب بن عمير الخ بصيغة التصغير هو ابن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصة وكان يكنى ابا عبد الله من السابقين الى الاسلام والى هجرة المدينة قال البراء اقل من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ابي مكتوم وكانا يقران القرآن وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله مع اهل العقبة الاولى يقرهم ويعلّمهم وكان مصعب هو عتبة في ثروة ولعنة فلما جرد صار في قلة فانخرج الترمذي من طريق محمد بن كعب حدثني من سمع عليا يقول بينا نحن في المسجد اذ دخل علينا مصعب بن عمير وباعله في الأبردة له مرقوعة بقرعة فبكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رآه الذي كان فيه من النعم والذي هو فيه اليوم قتل يوم أحد قال ابن اسحاق وكان الذي قتله عمر بن قنينة الليثي فظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجح الى قرشي فقال لهم قتلتم محمدا **قوله** قتل يوم أحد الخ اي شهيدا وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر **قوله** الا نمر الخ بفتح النون وكسر الهمزة ثوراء هي ازار من صوف غطط او برودة **قوله** صنعها مما يلي رأسه قال ابن بطال فيه ان الثوب اذا صاق فتغطيته راس الميت الى من رجليه لانه افضل **قوله** من الأذخر الخ بكسر الهمزة وتشديد الذال المعجمة وكسر الخاء المعجمة وفي آخره راء قيل هو نبت بكرة قلت ليس بمحصول بكرة يكون بأرض الحجاز طيب الرائحة ينبت في السهول والجزون واذا جفت ابيض كذا في العمدة قال المحلب واما استحب لهم النبي صلى الله عليه وسلم التكفين في تلك الثياب التي ليست سابعة لانهم قتلوا فيها انهم وفي هذا الجزم نظر بل الظاهر انه لم يجد لهم غيرها كذا في الفقه قال العيني والتكفين في الثوب الواحد كفن الضرورة وحالة الضرورة مستثناة في الشرع وفي الملبس ولو كفنوه في ثوب واحد فقد اساءوا لان فحائهم تجوز صلواته في ازار واحد مع الكراهة فكذا بعد الموت الا عند الضرورة بان لم يوجد غيره ومسألة حمزة ومصعب من باب الضرورة **قوله** من أينعت له ثمرة الخ بفتح الهمزة وسكون التثنية وفتح النون والمهمله اي فضحت وانتهت واستحقت القطف وفي بعض الروايات ينبت بغير الف محو لغة قال القزاز وأينعت اكثر **قوله** فهو يهدى بها الخ بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر المهمله ويجوز ضمها بدل موحدة اي يقطفها ويجتنيها قال ابن بطال في الحديث ما كان عليه السلف من الصدق في وصف احوالهم وفيه ان الصبر على مكابدة الفقر وصبره من منازلة الابرار ثوابا ليس في حديث خباب تفضل الفقير على الغني واغافيه ان هجرهم لم تكن لدنيا يصيبونها ولا نعمة يتجولونها واما كانت لله خالصة ليشيهم عليها في الآخرة فمن مات منهم قبل فتح البلاد توفر له ثوابه ومن يقحى نال من طهيات الدنيا خشي ان يكون عجل لهم اجر طاعتهم وكانوا على نعيم الآخرة احرص **قوله** في ثلاثة اوثار الخ اختلف في عدد كفن النبي صلى الله عليه وسلم وصفته وروى فيه روايات مختلفة ذكرها العلامة الحيني في عمدة القاري وحديث الباب (اي حديث عائشة ر) اصح الروايات التي رويت فيه والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم كما صرح به الترمذي في جامعه **قوله** بيض الخ وقد ورد في الشئ من حديث ابن عباس البسوا ثياب البياض فانها اطهر واطيب وكشفوا فيها ما كانوا يسمونه صحيحه الترمذي والحاكم وله شاهد من حديث سمر بن جندب اخبره واسناده صحيح كذا في الفقه **قوله** سخولية الخ قال الأزهري بالفصح نحية يالمن تحمل فيها الثياب وبالضم الثياب البياض قيل بالفصح نسبة الى قرية يالمن وبالضم ثياب القطن وفي التلخيص لا يهال العسكري وفي الحديث كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم في ثوبين سخوليين بفتح السين فحول قبيلة يالمن تنسب اليها هذه الثياب والسحل ثوب ابيض وجمعه سخول وسحل وفي المغرب للمطرزى منسوب الى محول قرية يالمن بالفصح والضم **قوله** من كسفت الخ بضم الكاف وتشديد الكاف والراء وضعت السين المهمله وفي آخره فاء وهو القطن **قوله** ليس فيها قميص الخ فتسأل العبيد احج الشافعي به على ان السنة في الكفن ان يكون لثافت

والإمامة أما الحلة فأنما شبه على الناس فيها أنها اشترت له ليكن فيها فزكت الحلة وكفن في ثلاثة أثواب بيض
سحلية فأخذها عبد الله بن أبي بكر فقال لا تحسبها حتى أكفن فيها نفسه ثم قال لو رضىها الله لنيته لكفنه فيها فباعها وتصدق
بثمنها **حدثني** علي بن حجر السعدي قال أنا علي بن مسهر قال أنشأه من عروة عن أبيه عن عائشة قالت أدرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حلة يمنية كانت لعبد الله بن أبي بكر ثم نزعته عنه وكفن في ثلاثة أثواب سحول يمانية ليس فيها عمامة
ولا قميص فرفع عبد الله الحلة فقال أكفن فيها ثم قال لم يكن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكفن فيها فتصدق بها،
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال لحفص بن غياث وابن عيينة وابن إدريس وعبد الوكيل **وحدثنا** يحيى بن يحيى
قال أنا عبد العزيز بن محمد كلهم عن هشام بن عمار عن عبد الله بن أبي بكر **وحدثني** ابن أبي عمير
قال أنا عبد العزيز بن يزيد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة أنه قال سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لها في كم
بلا قميص ولا عمامة وعندك السنة العمامة أيضًا وهو يحل الحديث على أنه ليس بعدد بل يحتمل أن يكون الثلاثة الأثواب زيادة على القميص
والعمامة قال وبه احتج أصحابنا (الخفيفة) في أن كفن السنة في حق الرجل ثلاثة أثواب لكن قولهم في الكتب أن زاد قميص لفافة يمنع الاستدلال
فيكون حجة عليهم في عدم القميص والشافعي أخذ بظاهره واحتج به على أن الميت يكفن في ثلاث لفائف وبه قال أحمد ولكن الذي يتصور استدلال
أصحابنا فيما ذهبوا إليه بحديث جابر بن سمرة فأنه قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب قميص وأزار ولفافة رواه ابن عدي في
الكامل، أم - وفي أسناده ناصح وهو ضعيف، كذا في نيل الأوطار، ولكن قال الشيخ ابن الهيثم إن عورض (حديث عائشة) بما رواه ابن عدي في الكامل
عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب قميص وأزار ولفافة فهو ضعيف بما صح من عبد الله الكوفي ولينه النسخ
ثم إن كان من يكتسب حليته لا يراى حديث عائشة وما روى محمد بن الحسن عن أبي حنيفة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي أن النبي صلى الله عليه وسلم
كفن في حلة يمانية وقميص سحول والمرسل وإن كان حجة عندنا لكن ما وجه تقديمه على حديث عائشة فإن أمكن أن يعادل حديث عائشة بحديث القميص
بسبب تعدد طرقه منها الطريقتان اللذان ذكرنا وما أخرج عبد الرزاق عن الحسن البصري نحوه فمهمل وما روى أبو داود عن ابن عباس قال كفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب قميصه الذي مات فيه وحلة خمرانية وهو ضعيف يزيد بن أبي زياد ثم تروى بعد المعادلة بأن الحال
في تكفينه أكتفت للرجال ثم البحث ولا فقيه تأمل وقد ذكرنا أنه عليه الصلوة والسلام غسل في قميصه الذي توفي فيه فكيف يليسونه الأكفان
فوقه وفيه بلها والله سبحانه أعلم، أم - قال الحافظ وقال بعض الخفيفة مع حديث الباب ليس فيها قميص أي جدي وقيل ليس فيها القميص الذي
غسل فيه أو ليس فيه قميص كفوف الأطراف، أم - قلت وانظروا ههنا محمول على أنه القميص المخيط المعتاد وللأحياء والذي أثبت فقهاءنا رحمه الله
هو الثوب الذي يكون من أصل عنق الميت إلى قدميه بلاد خمرية وكتبه ولعله لا يخلو قميصه قميصًا وليس بقميص عثري، -
قال الشيخ الأنور قدس الله روحه ولعل أن عبد الله بن عمر بن العاص يشير إلى هذا حيث قال البيت يقتصر أخرجه مالك ومحمد في موطنهما فلم يقل ليس
القميص بل قال القميص وبين التجديد فرق لا يخفى على الحاذق في اللغة وقد ثبت تكفير الميت في القميص في إحداهما منها ما رواه الطحاوي في **مجموعه**
أن أعرابًا كفن حين استشهد في حلة النبي صلى الله عليه وسلم والراية أخرجها النساء أيضًا في الصغرى سئل ومتنا في الصحيحين أنه عليه
الصلوة والسلام أعطى قميصه عبد الله بن عبد الله بن أبي كلفن أبيه عبد الله بن أبي رأس المناقذين وللإمام في الاستدلال بهذا محال والله أعلم
قوله ولا عمامة الخ قال العين فيه ترك العمامة وفي المبسوط كره بعض مشائخنا العمامة لأنه يصير شفعا واستحسنه بعض المشائخ لما روى عن ابن عمر
أنه كفن ابنه واقفًا في خمسة أثواب قميص وعمامة وثلاث لفائف إذا دار العمامة إلى تحت حنكه رواه سعيد بن منصور كذا في عمدة القاري وقال في الحلية عن
الخيرية معزى إلى العصام أنه إلى خمسة ليس بمكروه ولا بأس به، أم - ثم قال ووجه بأن ابن عمر كفن ابنه واقفًا في خمسة أثواب قميص وعمامة
ثلاث لفائف إذا دار العمامة إلى تحت حنكه رواه سعيد بن منصور كذا في رد المحتار وقال ابن عابد بن نافع عن القهستاني بعد نقل الأثر في العمامة
والأصح أنها تتركه بكل حال كما في الزاهدى، أم - والله أعلم، **قوله** أما الحلة فأنما شبه على الناس الخ بضم الشين وكسر الهمزة المشددة ومعناه شبهت
عليهم وفيه رد على من زعم أنه صلى الله عليه وسلم كفن في حلة كما روى أبو داود من طريق يزيد بن زياد، قال أبو عبد الله الحلة برود اليمن والحلة أزار ودار
ولا يكون حلة حتى يكونا ثوبين، **قوله** في حلة يمنية الخ قال النووي ضبطت هذه اللفظة في مسلم على ثلاثة أوجه حكاهما الفاضل وهي موجودة في النسخ
أحدها يمنية بفتح أوله منسوبة إلى اليمن والثاني يمانية منسوبة إلى اليمن أيضًا والثالث يمنية بضم الميم وهو أشهر قال الفاضل وغيره وهي
على هذا مضادة حلة يمنية قال الخليل هي صرب من برود اليمن **قوله** الأثواب سحول الخ بضم الميم وهو جمع سحول وهو الثوب

كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت في ثلاثة اوثاب سحوية وحل ثنا زهير بن حرب حسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد الله بن عيسى بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح بن ابراهيم بن ابي اسحاق بن ابراهيم اخبره ان عائشة اقر المؤمنين قالت يحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بثوب حبرة وحل ثنا اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالانا عبد الرزاق قال انا معمر وحل ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا ابو اليمان قال انا شعيب عن الزهري بهذا الاسناد سواء حل ثنا هارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالانا حجاج بن محمد قال قال ابن حجر اخبر ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوماً فذكر رجل من اصحابه قبض فلقن في كفن غير طائل وقبر ليلاً فزجر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه الا ان يضطر انسان المثل وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذ كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه وحل ثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعاً عن ابن عيينة قال ابو بكر نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسرعوا

الابيض النقة ولا يكون كامن قطن، كذا في الفقه، قوله يحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب جميع بدنه، قال عياض مضمحل على تسجئة الميت وتغطية وجهه لتغير حاله بالموت فحسبته صيانة عن الاكتشاف واستعورت المتخيرة عن الاعين، قوله بثوب حبرة الخ والحبرة بكسر الحاء وفتح الباء الموحدة هي ضرب من برود اليمن، قوله غير طائل الخ اي حقير غير كامل المستر قاله النووي، قوله ان يقبر الرجل بالليل الخ قال النووي اما النبي عز القبر ليلاً حتى يصلى عليه فقبل سببه ان الدفن فها يحضر كثير من الناس ويصلون عليه ولا يحضر في الليل الا افراد وقيل لا غم كانوا يفعلون ذلك بالليل لرداءة الكفن فلا يبين في الليل ويؤكل اول الحديث واخره قال القاضي الطحطاوي صحيحان قال والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم قصد ما قال وقد قيل غير هذا، قوله حتى يصلى عليه الخ قال النووي هو بفتح اللام وقال الحافظ ابن حجر هو مضبوط بكسر اللام اي النبي صلى الله عليه وسلم فهذا سبب آخر يقضيه انه ان رجي بتأخير الميت الى الصباح صلوة من رجي بركة عليه استحب تأخيرها ولا فلا وبه جزم الطحاوي قوله الا ان يضطر الخ دليل على انه لا بأس به في وقت الضرورة وقد اختلف العلماء في الدفن في الليل فكرهه الحسن بن النضر والاضرة وما يستدل له به وقال جماهير العلماء من السلف والخلف لا يكرهوا استدوا بان ايا بكر الصديق رضي الله عنه وجماعة من السلف دفنوا اياهم في غير ايامك وبجانب المرأة السوء او الرجل الذي كان يقوم المسجد فتوفي بالليل فدفعوه ليلاً وسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقالوا توفي ليلاً فدفعناه في الليل فقال لا اذن تعرفوا قالوا كانت ظلمة ولم يكره عليهم واجابوا عن هذا الحديث (اي حديث الباب) ان النبي كان لترك الصلوة ولم يره عن مجرد الدفن بالليل وانما غفل لترك الصلوة اول قلعة المصلين او عن اسامة الكفن او عن المجمع كما سبق قوله فليحسن كفنه الخ فليحسن بالتشديد ويخفف قاله القاري وفي شرح السنة اي فليحسن من الثياب انظفها واتمها وايضا، ولو يرد به ما يفعله المبذون اشراً ورياءً وسمعة قال التوريشي وما يؤثره المبذون من الثياب الرفيعة منه عند باصل الشرع كاضاعة المال، قال النووي وليس المراد باحسانه الشرف فيه والمعاذلة ونفاسته وانما المراد نظافته ونقاؤه وكثافته وسنائه وتوسطه وكونه من جنس لباس في الحياة غالباً لا افخر منه ولا احقر قوله كفنه الخ مضبوط بوجهين فتح القاري اسكنها وكلاهما صحيح قال القاضي والفقه اصوب اظهر واقرب الى لفظ الحديث قوله اسرعوا الخ قال عيينة فيه الامر بالاسراع ونقل ابن قدامة ان الامر فيه للاستعجال بالاخلاف بين العلماء وقال ابن حزم يوجب وفي شرح المذهب جاز عن بعض السلف كراهة الاسراع بالجنازة ولعله يكون محملاً على الاسراع المفطر الذي يخاف منه انفجار الميت وخروج شيء منه وقال بعضهم والمراد بالاسراع شدة المشقة وعلى ذلك حمل بعض السلف وهو قول الحنفية وقال صاحب الهداية ويمشون بها مسرعين دون الخجب وفي المبسوط ليس فيه شيء موقت غير ان العجلة احب الى حنفية قلت قوله وهو قول الحنفية غير صحيح ولم يقل احد منهم لشدة المشقة وهذا صاحب الهداية الذي لا يذكر الا ما هو العمدة عندنا حنفية يقول ويمشون بها مسرعين دون الخجب يدل على ان المراد من الاسراع المتوسط لاشدة الاسراع التي هي الخجب وهو العلة وكذلك المراد من قول صاحب المبسوط العجلة احب هو العجلة المتوسطة لا الشديدة والخجب من هذا القائل يقول شدة المشقة قول الحنفية ثم يذكر عن كتابين معتبرين في المذهب ما يدل على نفى شدة المشقة لان قوله دون الخجب هو شدة المشقة، كذلك في عمدة القاري، قال الحافظ وعن الشافعي والجمهور المراد بالاسراع ما فوق سجية المشقة المعتاد ويكره الاسراع الشديد ما لم يعض الى نفى الخلاف فقال من استحبه اراد الزيادة على المشقة المعتاد ومن كرهه اراد الاطرافه كالمرل والحاصل انه يستحب الاسراع بها لكن بحيث لا ينتهي الى شدة يخاف معها حدوث مفسدة بالميت او مشقة على الحامل او المشقة لثلاثين في المقصود من النظافة او ادخال المشقة على المسلم قال القاري مقصود الحديث ان لا يتباطأ بالميت

بجاءوا الصلوة على الميت وشحن الكفن

احسن الاسراع بالجنازة

قال مثل الجبليين العظيمين انفتح حديث الى الطاهر زاما اخرن قال ابن شهاب قال سأل من عبد الله بن عمر وكان ابن عمر يصلي عليها ثم يصره فلما بلغه حديث ابى هريرة قال لقد ضيعتني في قراريط كثيرة وحديثنا ه ابو بكر بن ابى شيبة قال نا عبد الله عليه السلام وحديثنا ابن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله الجبليين العظيمين ولم يذكر ما بعده وفي حديث عبد الله على حتى يفرض منها وفي حديث عبد الرزاق حتى توضع في الحوض وحديثي عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابى عز جدي قال حدثني عقييل بن خالد عن ابن شهاب انه قال حدثني رجال عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث معمر وقال من ابتعها حتى تدفن وحديثي محمد بن حاتم قال نا بجز قال نا وهيب قال نا سفيان بن ابي عمير عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ابتعها حتى تدفن فانه قبرا فان تبعها فله قبر اطان قيل وما القبر اطان قال اصغرهما مثل أحد وحديثي محمد بن حاتم قال نا يحيى بن سعيد عن يزيد بن يسار قال حدثني ابو حازم عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ابتعها حتى تدفن فانه قبرا وان تبعها حتى توضع والقبر فقبر اطان قال قلت يا ابا هريرة وما القبر اطان قال مثل أحد وحديثنا شيكان بن فرخ قال نا جوير يعني ابن حازم قال

وحكاها ابن التين عن القاصي ابي الوليد لكن رواية الحسن وعبد بن سيرين صريحة في ان الحاصل من الصلوة ومن الذي فن قيراطان فقط ودواهما
 قد مر في باب اتباع الجنائز من الايمان في كتاب الايمان (من البخاري) روي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تبع جنازة مسلم اعطاه
 واحسباً وكان معها حتى يصل على عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقدر ما كان قيراطا مثل احد ومن صلى عليها ثمر رجعا قبل او بعد فن فانه
 يرجع بقيراط وقال النووي رواية ابن سيرين صريحة في ان المجرع قيراطان قلت يحتمل ان تكون رواية الاعرج عن ابي هريرة متأخرة عن رواية
 ابن سيرين عنه، كلا في العلة، قوله مثل الجبلين العظيمين الخ وفي رواية عندنا من الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر قالوا رسول الله مثل
 قيراطين ما قال لابل مثل احد، قال العيني وهذا غثيل واستعادة ويجوز ان يكون حقيقة بان يجعل الله علة ذلك يوم القيامة في صورة عين يوزن
 كما توزن الاجسام ويكون قدر هذا كقدر ما وجد، فان قلت التمثيل باحد وجه تخصيصه قلت لانه كان في من الخطابين وكان اكثرهم يعرفونه كما
 ينبغي وقيل لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في حق الله جبل حبتنا وعن حبة وقيل لانه اعطى الجبال خلقا قلت فيه نظرا لا يحفظ قوله لقد ضئيتنا
 في قيراط الخ اي من علم المواظبة على حضور الدفن قوله قال ومن اتبعها الخ وسيجئ في بعض الطرق من تبع جنازة قال الحافظ واستدل به على ان
 المشي خلف الجنائز افضل من المشي امامها لان ذلك هو حقيقة الاتباع حسنا قال ابن دقيق العيد الذي في نسخ المشي امامها حملوا الاتباع هنا على الاتباع
 المعنوي اي المصاحبة وهو اعم من ان يكون اماما او خلفا واغبر ذلك وهذا يحتاج الى ان يكون الدليل الدال على استحباب التقديم راجحا، انتهى، وفي
 حديث ابن مسعود عن الترمذي وابي داود من طريق يحيى الجابر عن ابي ماجد الجنائز مقبوضة ولا تتبع ليس معها من تقدمها وقد ضعفه البخاري
 ابن حدي والمتروكي والنسائي والبيهقي وغيرهم، قال ابن الترمذي وما في الصحيح من حديث البراءة انه عليه السلام امر باتباع الجنائز فيفسر هذا الحديث
 فان المتبع هو التالي لا المتقدم قال صاحب التمهيد تبنت القوم مشيت خلفهم واتبعتهم واذا سبقوا فتحقتهم، ام واخرج البيهقي عن عبد الرحمن بن ابي
 ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا عشيان امام الجنائز وكان على رضي الله عنه عيش خلفها فقيل لعل رضي الله عنه انهما عشيان امامها فقال انهما لعل
 ان المشي خلفها افضل من المشي امامها كفضل صلوة الرجل في جماعة على صلواته فلما وكلتاهما سهلان يسهلان للناس قال البيهقي والاثر في المشي امامها
 اصح واكثر، ام قال ابن الترمذي لم يصرح في شيء من تلك الآثار بان المشي امامها افضل فتعل على الجواز وعلى رضي الله عنه صرح بان المشي خلفها افضل
 فكان اولى بالاتباع وكذا اقل احوال الامر بالاتباع الاستحباب، ام - واما حديث ابن عمر راي النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر عثرون امام الجنائز،
 اخرجه احمد وصحاح السنن والدارقطني وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه قال احملناهما هز الزهري مرسل وحديث
 سالم فعل ابن عمر من حديث ابن عيينة وهو قال الترمذي اهل الحديث يرون المرسل احمد قاله ابن المبارك وقد اطال فيه الكلام بالحفاظ في التخصيص فلا راجح
 قال الشيخ ابن الهمام الافضل للمشي الجنائز المشي خلفها ويجوز امامها الا ان يتبادر عندها او يتقدم الكل فيكون وعند الشافعي المشي امامها افضل وقد نقل
 فعل السلف على الوجين والتمجيم بالحنفي يقول هو شفعاء والشافعية يتقدم عليهم المقصود ونحن نقول هم شيعيون فيناخرون والشافعية المتقدم هو
 الذي لا يستصحب المشفوع له والشفاعة وما نحن فيه بخلافه بل قد ثبت شرعا الزام تقدمه حالة الشفاعة اعني حالة الصلوة فثبت شرعا عدم اعتبار ما
 اعتبره والله سبحانه اعلم، ام - وفي المسألة تحقيق لطيف شيخنا المحقق قدس الله روحه لا يحتمل ذكره المقام قوله من صلى على جنازة ولو يتبعها الظاهر ان
 يصل الا يتبع ههنا عليها بعد الصلوة كحائتين من سائر الرعايات والله اعلم، قوله قلت يا ابا هريرة وما القيراط الخ التائل هنا ابو حازم والحبيب ابو هريرة

نأنا فقه قال قيل لابن عمر إن أباه هريقة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تبع جنازة فله قيراط من الأجر فقال ابن عمر أكثر عليتنا
 أبو هريقة فبعثوا في طلبه فماتوا فقال ابن عمر لقد خبطنا في قرايط كثيرة **حدثني** محمد بن عبد الله بن عمر قال قال نافع بن عبد الله
 ابن يزيد قال **حدثني** حجة قال **حدثني** أبو بصير عن يزيد بن عبد الله بن قسيط أنه **حدثني** أن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص **حدثني** أنه عن أبيه
 أنه كان قاعدا عند عبد الله بن عمر ثم طلع خيابا صابحا إلى مقصورة فقال يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريقة أنه سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من خرج مع جنازة من بيتها وصل على أهلها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من أجر كل قيراط مثل أجر واحد ومن وصل عليها ثم
 رجع كان له من الأجر مثل أجر واحد فأرسل ابن عمر خيابا إلى العاشية يسألها عن قول أبي هريقة ثم يرجع إليه فيخبره ما قالت أخذ ابن عمر قبضة من
 حصبها المسجل فلقبها في ذلك حتى رجع إلى الرسول فقال قالت عائشة صدق أبو هريقة فنهض ابن عمر بالجصد الذي كان في يد الأعرابي فقال
 لقد رطنا في قرايط كثيرة **وحدثني** ابن عمر بن الخطاب قال **حدثني** أبو سعيد قال **حدثني** ناسبة قال **حدثني** قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان
 ابن أبي طلحة التيمي عن ثوبان بن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة فله قيراط فان شهد فله قيراطان قيراطان القيراط
 مثل أحد **وحدثني** ابن عمر بن الخطاب قال **حدثني** أبو هريقة قال **حدثني** ابن عمر بن الخطاب قال **حدثني** ابن عمر بن الخطاب قال **حدثني** ابن عمر بن الخطاب قال
 زهير بن حرب قال قال نافع قال ابن عمر كل من حضر جنازة بهذا الاستاء مثله وفي حديث سعيد بن هشام سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن القيراط
 فقال مثل أحد **حدثني** الحسن بن عيسى قال **حدثني** ابن عمر بن الخطاب قال قال ناسلة من أبي مطيع عن أبي عيسى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال **حدثني** ابن عمر بن الخطاب
 عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على أمه من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون لها ألا شفعوا فيه قال **حدثني** ابن عمر بن الخطاب
 شعيب بن الجهم قال **حدثني** ابن عمر بن الخطاب قال **حدثني** ابن عمر بن الخطاب قال **حدثني** ابن عمر بن الخطاب قال **حدثني** ابن عمر بن الخطاب قال
 الشجاع الشكوي قال الوليد **حدثني** وقال الآخران نا بن وهب قال **حدثني** أبو بصير عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن كريب مولى
 ابن عباس عن عبد الله بن عباس أنه مات ابن له بقدر كيد أو بعصفان فقال يا كريب انظرا اجتمع له من الناس
 قال فخرجت فلما ناس فتلا جمعة فوالله فأخبرته فقال

ودرى أبو عوانة من طريق أبي من أجمع عن أبي هريقة ولفظه قلت وما القيراط يا رسول الله وسبحي النصر في حديث ثوبان أن الجهمي النبي صلى الله عليه وسلم
 فثبت أن أباه هريقة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سأل منه أبو حاتم والله أعلم **قوله** أكثر عليتنا أبو هريقة الخ قال ابن التين لو تهمته ابن عمر بن الخطاب عليه السلام
 وقال الكوفي قوله أكثر عليتنا أي في ذكر الأجر وفي كثرة الحديث كأنه يخشى كثرة رواياته أن يشبه عليه بعض الأثرانته، ووقع في رواية أبي سلمة عن سعيد بن منصور
 فيبلغ ذلك ابن عمر فتأمله وفي رواية الوليد بن عبد الرحمن عن سعيد بن منصور أيضا ومسلم وأحمد بإسناد صحيح فقال ابن عمر يا أبا هريقة انظروا يحدث عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **قوله** فصدقت أباه هريقة الخ ووقع في رواية الوليد بن عبد الرحمن عن سعيد بن منصور وقام أبو هريقة فأخذ بيده فاطلها حتى أتيا عائشة فقال
 لها يا أم المؤمنين انتدك الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر فقالت اللهم زعموا جميع بينهما بأن الرسول لما دجى إلى ابن عمر وعمر وعائشة
 بلغ ذلك أباه هريقة فحش إلى ابن عمر فأمعه ذلك من عائشة مشافهة وزاد في رواية الوليد فقال أبو هريقة لم يشغل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير الوحي
 ولا صفق بالأسواق وإنما كنت أطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرامة يطعنيها أو كلمة يعلمها قال له ابن عمر كنت الرضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأعلمنا عبد الله **قوله** لقد خبطنا الخ من القيراط أي التقصير وهو يحد لحد صبيحتنا كما مر وفيه ما كان الصبيحة عليه من الرغبة في الطاعات حين يبلغهم التأسف
 على ما يفوتهم منها وإن كانوا لا يعلون عظم موقعه كذا قال النووي **قوله** عن يزيد بن عبد الله بن قسيط الخ بضم القاف فخر السيد المرحلة واسكان الياء **قوله**
 قبضة من حصبها المسجل الخ وقال في آخره فنهض ابن عمر بالجصد الذي كان في يد الأعرابي قال النووي هكذا ضبطناه لأول حصباء بالياء والثاني بالجصد مقصور ج
 حصاة وهكذا هو في معظم الأصول وفي بعضها حكمه وكلاهما صحيح والحصباء هو الجص فيه أنه لا بأس بمثل هذا الفعل وإنما بحث ابن عمر إلى عائشة يسألها بعد
 أخذها إلى هريقة لأنه خاف على أبي هريقة النسيان والاشتياك كما قد صابا به فلما وافقت عائشة علم أنه حفظ وأتقن **قوله** عن ثوبان مولى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الخ قال الحافظ ووقع في هذا الحديث من رواية عشرة من الصحابة غير أبي هريقة وعائشة رضي الله عنهم وذكر أسماءهم فلا يرجع **قوله** فصل في
 إجماعهم **قوله** يشفعون له الخ أي يشفعون له **قوله** لا شفعوا فيه الخ بتشديد اللام على بناء المفعول أي قبلت شفاعتهم في حقه **قوله** فحدث به
 شعيب بن الجهم الخ القائل فحدث به هو سلام بن أبي مطيع الرازي أو كثر إلى هكلا بينه وبينه النسيان في روايته وهذا الحديث ما من ميت تصلى عليه من المسلمين
 يبلغون مائة قال القاضي عياض رواه سعيد بن منصور وقفا على عائشة فأشار إلى إقليبه بذلك وليس معللا لأن من رفعه مائة وزيادة الثقة مقبولة وقد قلنا
 بيان هذه القاعدة في الفصول مقلد الكتاب في مواضع كذا قال النووي في الشهر **قوله** بعد ثوبان أو بعصفان الخ شك من الرازي في قول يزيد بالتصغير موضح

نا كذا في الترمذي في كتاب الصلاة الخ

تقول هم اربعون قال نعم قال اخرجوه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من رجل مسلم يموت فيقوم عليه جنازة اربعون رجلاً لا يشكر الله شيئا الا شفعه الله فيه وفي رواية ابن معروف عن شريك بن ابى نمر عن كريب عن ابن عباس وحديثنا يحيى بن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وعلي بن حجر السعدي كلهم عن ابن علكية واللفظ الجيد قال نا ابن علكية قال ان عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال مرة بجنازة فأتني عليها خيراً فقال نبأ الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت ومرة بجنازة فأتني عليها شراً فقال نبأ الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت فقال عمر فذلك ابى ابي فأتني بجنازة فأتني عليها خيراً فقلت وجبت وجبت وجبت ومرة بجنازة فأتني عليها شراً فقلت وجبت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتم عليه خيراً اوجب له الجنة ومن اشتم عليه شراً اوجب له النار انتم شهداء الله في الارض انتم

قريب بفسقان بضم العين قوله تقول هم اربعون الخ اعني انهم يبلغون قوله قال اخرجوه الخ اي الميت ليصل عليه قوله اربعون رجلاً الخ وفي المتن عن مالك بن هبيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مؤمن يموت فيصلي عليه امة من المسلمين يبلغون ان يكونوا ثلاثة صفوف اثم غفر له قال الشوكاني قوله اول احاديث الباب يبلغون ثمانية فيه استحباب تكثير جماعة الجنازة ويطلب بلوغهم الى هذا الحد الذي يكون من وجوب الغفر وقد قيل ذلك بأمرين الاول ان يكونوا اثنان فيكون فيه اي مخلصين له الالغاء سائلين له المغفرة الثاني ان يكونوا مسلمين ليس فيهم من يشرك بالله شيئاً كما في حديث ابن عباس قال القاضي قيل هذه الاحاديث خرجت اجوبة لسائلين سألوا عن ذلك فاجاب كل واحد عن سؤال له قال النووي ومختل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بيقول شفاعة مائة فأخبر به ثم يقبل شفاعة اربعين فأخبر به ثم ثلاثة صفوف وان قل عدد هم فأخبر به قال ومختل ايضا ان يقال هذا مقهور عدل ولا يحتج به جماهير الاصوليين فلا يلزم من الاخبار عن قبول شفاعة مائة منع قبول اذن ذلك وكذلك في الاربعين مع ثلاثة صفوف وحينئذ كل الاحاديث معمول بها وتحصيل الشفاعة بأقل الامرين من ثلاثة صفوف اربعين ام - وقال التوريشي كالتصديقين حديث عائشة وكريب لان السبيل في احوال هذا المقام ان يكون اقل من العديدين متأخراً عن الاكثر لان الله تعالى اذا وعد المغفرة لم يكن من سنته النقصان من الفضل الموعود بل يزدل بفضل لا فيدل على زيادة فضل الله وكرمه عليه باده ام - ومختل ان يكون المراد بها الكثرة اذ العدد كامفهم له كذا في المرافاة قوله مرة بجنازة الخ بضم الميم على البناء للمجهول قوله فأتني عليها خيراً الخ في رواية النضر بن انس عن ابيه عند الحاكم كنت قاعداً عند النبي صلى الله عليه وسلم فمرة بجنازة فقال ما هذه الجنازة قالوا بجنازة فلان الغلاني كان يحب الله ورسوله ويحسد بطاعة الله ويسعى فيها وقال صدق ذلك في التي اثنا عليها شراً افيها تفسير ما اهم من الخير والشر في رواية عبد العزيز والحاكم ايضا من حديث جابر فقال بعضهم لنعم لعلنا كان عفيفاً مسلماً وفيه ايضاً فقال بعضهم ليس المراد ان كان نكحاً خليطاً قوله وجبت وجبت وجبت الخ ثلاث مرات قال النووي والتكرار فيه لتأكيد الكلام المحتمل ليحفظ ويكون البلغ قوله فذلك ابى ابي فأتني بجنازة الخ فيه جواز قول مثل ذلك قوله من اشتم عليه خيراً وجبت له الجنة الخ فيه بيان لان المراد بقوله وجبت اي الجنة لذى الخير والنار لذى الشر والمراد بالوجوب الثبوت اذ هو في صحة الوقوع كالشيء الدارج لاصل الله لا يجب على الله شيء بل الثواب فضلة والعقاب عدل له لا يسئل عما يفعل قوله ومن اشتم عليه شراً الخ قال النووي ان الذي اشتم عليه شراً كان من المنافقين (قلت) يؤيد الى ذلك ما رواه احمد بن حنبل ابى قتادة باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم لم يصل على الذي اشتم عليه شراً وصلى على الآخر كذا في الفتح وقال القاري قال الطيب استعمل التثنية في الشر مشاكلة او تهكم ام - ويمكن ان يكون اشتماء في الموضوعين عطف وصفاً يحتاج حينئذ الى القيد ففي القاموس التثنية وصف بدم او خاض بالمدم قال النووي فان قيل كيف يمكن من التثنية بالشر مع الحديث الصحيح والبخاري في النبي عن سب الاموات قلت النبي اغناه في حق غير المنافقين والكفار وغير المتظاهرين فسقته وبلدته واثما هؤلاء فلا يحرم سبهم تحذيراً من طريقهم ام - وفي القاسق والمبتدع الميتين ولو كانا متظاهرين بحسب ان جواز ذمهما حال حياتهما لكي لا ينزحوا او يحقر الناس عنهما واثماً بل ومقتضى فلا فائدة فيه مع احتمال انهما ماتا على التوبة ولهذا امتنع الجمهور من لعن خويزيد والحجج وخصوص المتبدعة باعيانهم هذا مع انه ليس في الحديث ما يدل على سبهم فالاول ان يعارض بقوله عليه الصلوة والسلام لا تذكر اهل كراهية ولا تجيز ويدفع بحمل المذمومين على الكفار والمنافقين قال ابن الملك ومختل ان يكون قبل ورود النبي ام - وقال الحنفية وذكر الغزالي والنووي اباحة العلماء الغيبة في مستند مواضع فهل يتأخر في حق الميت ايضاً وان ما جاز غيبة الحي بجنازة غيبة الميت يلزم يختص جواز الغيبة في هذه المواضع المستثناة بالاحياء ينبغي ان ينظر في السبيل الميم للغيبة ان كان قد انقطع بالموت للمظاهرة والمعاملة فهذا لا يذم في حق الميت لا تموت انقطع ذلك بموته وان لم ينقطع ذلك بموته كبحر المرأة وكثيره يؤخذ عن اعتقاد اهل الحق فلا بأس بذكره به ليجزى ويحجب في التثنية شهداء الله في الارض الخ اي المحض طوبى بل في الصحابة ومن كان على صفتهم من الاميان وكل ابن التير ان ذلك مخصوص بالصحابة لا فهم كانوا ينفقون بالجملة بخلاف من بعدهم قال الصواب ان ذلك

قوله التثنية

شهد الله في الارض وحديثي ابو السبع الزهري قال قال تاحاد يعني ابن زيد ح وحديثي يحيى بن يحيى قال انا جعفر بن سليمان
كلاهما عن ثابت عن انس قال مرة على النبي صلى الله عليه وسلم بجنة فذكر يحيى حديث عبد العزيز عن انس غير ان حديث عبد العزيز
وحديثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن محمد بن عمرو بن حنبل عن معبد بن كعب بن مالك عن ابو قتادة بن
ربيع انه كان يحذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنة فقال مستترهم ومستترهم منه قالوا يا رسول الله ما المستترهم
والمستترح منه فقال العبد المؤمن يستترهم من نصيب الدنيا والعبد الفاجر يستترهم من العباد والبلاد والشجر والارباب **وحديثنا**
محمد بن الحنفية قال يحيى بن سعيد ح وحديثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا عبد المطلب جميعا عن عبد الله بن سعيد بن وهشل عن محمد بن عمرو
عن ابن كعب بن مالك عن ابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث يحيى بن سعيد يستترهم من اذى الدنيا ونصيبها الى رحمة الله
حديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى للناس
يخفن بالمشقيات والمتقين، انفع، وقد ورد في البخاري من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال ثلاث فقلنا
قلنا واثنان قال اولهن نساءه عن الواحد، قال الزين بن المتير انما يسأل عمر عن الواحد استيعابا منه ان يكتفي في مثل هذا المقام العظيم
يا قل من النصاب وقال الراوى المعبر في ذلك شهادة اهل الفضل والصدق لا الفسقة لا هم قد يثبتون على ان يكون مثله ولا من بينه وبين
عداوة لان شهادة العدل لا تقبل وفي الحديث فضيلة هذه الامة واعمال الحكم بالظاهر ونقل الطيبر عن بعض شراح المصايف قال ليس مخد قوله انتم تشهد
الله في الارض اي الذي يقولونه في حق شخص يكون كذلك حتى يصير من يستحق الجنة من اهل النار يقولون ولا العكس بل مصناه ان الذي استوفى عليه
خير اداؤه منه كان ذلك علامة كونه من اهل الجنة وبالعكس فحقه الطيبر بان قوله وجبت بعد الثناء حكم عقوب وصفنا مناسيا فاشعر بالعلية وكذا
قوله انتم تشهد اعاد الله في الارض لان الاضافة فيه للتشريف لا فخر غير لزمه عالية عند الله فهو كالتركية للامة بعد ادائها شهادتهم فينبغي ان يكون لها اثر
قال والى هذا يروى قوله تعالى وكذلك جعلنا امة وسطا الآية، وقال النووي قال بعضهم معنى الحديث ان الثناء بالخير لمن اتى عليه اهل الفضل
وكان ذلك مطابقا للواقع فهو من اهل الجنة فان كان غير مطابق فلا وكذلك عكسه قال الصيغ انه على عمومته وان مات منهم فاهم الله تعالى
الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على انه من اهل الجنة سواء كانت افعاله تقضى ذلك ام لا فان الاعمال داخلة تحت المشيئة وهذا الهام
يستدل به على تعيينها وهذا تظهير فائدة الثناء انفع وهذا في جانب الخير واضح ويؤيد ما رواه احمد وابن جابر والحاكم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت
عن انس مرفوعا من مسلم يموت فيشهد له اربعة من خير ائمه الا دينهم لا يعلمون منه الا خيرا الا قال الله تعالى قد قبلت قولكم وغفرت له فلا
تقلون ولا حمل من حديث ابي هريرة نحوه وقال ثلاثة بدل اربعة وفي اسناده من لم يسم ولم يشاهد من مرسيل بشير بن كعب اخبره ابو مسلم الكجى واما
جانب الشر فظاهر الاحاديث انه كذلك لكن انما يقع ذلك في حق من غلب شره على خيره وقد وقع في رواية النص المشهور اليها اذ في آخر حديث انس ان
الله ملائكة تنطق على السنة بنى آدم عيا في المرء من الخير والشر كذلك في الخبر **قوله** عن محمد بن عمرو بن حنبل عن حنبل بن محمد بن حنبل بن
الاولى ساكنة والثانية مفتوحة **قوله** مر عليه بجنة الآية ثم يضم الميم على البناء للضم والمضمر في قوله عليه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم **قوله**
مستترهم ومستترهم منه الخ الواو فيه بمعنى او وهو للتقدير على ما صرح بمقتضاه في جواب سؤالهم **قوله** من نصيب الدنيا الخ النصيب القرب وزنه ومعناه
قال ابن التين يحتمل ان يريد بالؤمن الثقة خاصة ويحتمل كل مؤمن والفاجر يحتمل ان يريد به الكافر ويحتمل ان يدخل فيه العاصي **قوله** يستترهم
العباد والبلاد الخ قال الراوى اما استترهم العباد فلما يأتى به من المتكر فان انكره واعليه آذاهم وان تركه انما واستراحة البلاد لما يأتى به من المعاصي
فان ذلك مما يحصل به الجذب فيقتضيه هلاك الحرث والنسل وتعقب الباطل اول كلامه بان من ناله آذاه لا يأتى بتركه لانه بعد ان يتكر بقبلة ويتكر
بوجه لا يباله به اذى ويحتمل ان يكون المراد براحة العباد منه لما يقع لهم من ظلمه وراحة الارض منه لما يقع عليها من غضبها ومنعها من حقها
وصرفه في غير وجهه وراحة الدواب مما لا يجوز من اتباعها والله اعلم **قوله** يستترهم من اذى الدنيا الخ اي مستترهم من اذى الدنيا فاهم من النصيب
قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى للناس الخ فيه جواز النفي في الجملة وقد ترجم البخاري عليه الرجل بينه الى اهل الميت بنفسه، قال
ابن المرباط مراده (اي البخاري) ان النعي الذي هو اعلام الناس بموت قهرهم صريح وان كان فيه ادخال الكربة المصائب على اهلها لكن في تلك
المسندة مصالحة لما يترتب على معرفة ذلك من المباداة لشهود جنتهم وتحييتهم صوره والصلوة عليه والدعاء له والاستغفار وتنفيد وصاياه
وما يترتب على ذلك من الاحكام امانا في الجاهلية فقال سعيد بن منصور واخبرنا ابن علية عن ابن عمر قال قلت لابيهم اكانوا يكرهون النعي قالوا اذا توفي
الرجل لم يكره ان ينعى فلا نعوذ بالابن عيون قال قال ابن سيرين لا علم بآسان يؤذون الرجل نعي وجميع حاصله ان محض الاعلام بذلك لا يكره

بني
الحاكم
في
البيان
٢٩٣

النخاشي اليوم الذي مات فيه فخرج بهم الى المصلى

فان زاد على ذلك فلا وقد كان بعض المتكلمين يشدد في ذلك حتى كان حذيفة اذا مات له الميت يقول لا تؤذوا به احدًا اني اخاف ان يكون لعنًا
 التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأذن هاتين بنين عن النبي اخرجوه الترمذي وابن ماجه باسناد حسن قال ابن العربي يؤخذ من مجموع الاحاديث
 ثلاث حكايات الاولى اعلام الامل والاصحاب اهل الصلوة فلما سئلت الثانية دعوة الحفل للفاخرة فنهت تكرر الثالثة الاصله بنوع آخر كما للذخيرة ونحو
 ذلك فعندنا جرم، **قوله** النخاشي بالبحر المنون وتحفيف الجيم وابدال الف شين حجة ثم لم يبق لقليلة كيد النسب قيل بالتحفيف ورجحه الصبرغاني وهو
 لقب من ملك الحبشة وحكم المطرني تشديد الجيم عن بعضهم وخطاه **قوله** اليوم الذي مات فيه الخ وفيه علم من اعلام النبوة لانه صلى الله عليه وسلم اعلم
 بموته في اليوم الذي مات فيه مع لبدرا بين ارض الحبشة والمدنية قال القاري وكان بينهما مسيرة شهر **قوله** فخرج بهم الى المصلى الخ والمراد المكان الذي
 كان يصلي عنده العيد والجماعة وهو من ناحية بقيع القرد، قاله الحافظ في المحرر وقد علق البخاري في صحيحه باب الصلوة على الجماعة بالمصلى والمسيح
 وروى حنبل عن ابن عمر ان اليهود من اهل خيبر جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم برسل من يهود وامرأة زنيا فامرهما فربما قريتا من موضع الجماعة
 عند المسجد قال الحافظ في المحرر وفي رواية موسى بن عقبة انهما قريا من موضع الجماعة قرب المسجد، ام - وحكي ابن بطال عن ابن حبيب ان مصلى الجماعة
 بالمدينة كان لا يصلي بالسجد النبوي من ناحية المشرق، ام - قال في المواهب وروى حديث ابن عمر انهم كانوا يذكرون ان كان للجماعة مكان مغل للصلوة عليها
 فقد استفاد منه ان ادفع من الصلوة على بعض الجماعة في المسجد كان لا يرضى ان يلبس الجواز، ام - كما اجاب به بعض اصحابنا عن صلوة النبي صلى
 الله عليه وسلم على سبيل من يصلي في المسجد بانه صلى الله عليه وسلم كان معتكفا اذ كان فلم يكن يخرج من المسجد قال العلامة ابن عابدين في الجملة
 تكوه في المسجد بلهذه فان كان فلا ومن اعدا المطر كما في الخاتمة والاعمال كسما في الميسر وكذا في الحلية وغيرها والظاهر ان المراد اجتماع الولي
 ونحوه ممن له حق التقديم وغيره الصلوة معه تبعًا له، ام - قال شارح الاحكام لما وصلت افواج النبي صلى الله عليه وسلم على جنازة سعد بن ابوقحاص
 في المسجد قالت عائشة رضي الله عنها هل عاب الناس علينا ما فعلنا فليل لها نعم فقالت ما سرعنا نسوا ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 جنازة سهيل بن بيضاء في المسجد وفيه دليل على ان الناس ما عابوا عليها ذلك وانكروه وجعله بعضهم ردة الا لاشتهار ذلك عند هؤلاء ففعلوا
 ولا يكون ذلك الا لاصل عندهم لانه يستحيل عليهم ان يروا رايهم حجة على حديث عائشة ويدل على ذلك ان صلى الله عليه وسلم لما نعى النخاشي الى الناس
 خرج بهم الى المصلى فصلى عليه ولم يصل عليه في المسجد مع غيبته فاميت الحاضر والي ان لا يصل عليه في المسجد، ام - واما ما قيل ان الصحابة رضي
 الله عنهم قد تلوا العائشة وقصة جنازة سعد احتججا بقصة سهيل بن البيضاء فدل على انها حفظت ما سوه فقال الترمذي في كنز في نسبة
 النسيان اليهودي وفيه وان جاز لما علم من شدة حرصهم على حفظ ما فعله وقاله صلى الله عليه وسلم فاللائق انهم حملوه على بيان الجواز وسلموا
 ادبًا معها لكونها ام المؤمنين ولا تخاف مسألة ذات خلاف المختلف فيه لا يجب النكار، ام - قال الشيخ ابن القيم والامكار الذي يجب عدم
 الشكوت معه هو المنكر العاصي من قام به لا الفضول المجتهد فيها وهو رضي الله عنهم لم يكونوا اهل الحجاج خصوصًا مع من هو اهل الاجتهاد
 وقد روي ابن ابي شيبة وغيره ان عمر صلى على ابي بكر في المسجد وان صهيبيًا صلى على عمر في المسجد زاد في روايته ووضعت الجماعة في المسجد تجاه المنبر
 وهذا يقتضيه الاجماع على جواز ذلك، قال الرزقاني وهو ابي الجوز صديق بكرهته (اي التزكية) وقد روي ابي عازد وابن ماجه عن ابي هريرة
 مرفوعًا عن صلى الله عليه وسلم في جنازة في المسجد فلا تشبه له وفي سنة صلح مولد التوأمة وفيه مقال للكره لقرى بأخبار الصحابة على عائشة اذ لم يتكروا الا لعلمهم
 انه لا ينبغي وانما لم يتكروا ذلك واما جعل اللام في فلاشي له فيحذف على كقولهم وان اسأق فلها فخلات الاصل والمتبادر وان جعلت في الآية فيحذف
 الاستحالة ان الانسان يمشي لنفسه ولا استحالة هنا، ام - وقد اجاب النووي عن حديث ابي ثعلبة بن ابي ربيعة اجابة واحدة من جهة والشافعي في سنن
 ابي داود فلاشي عليه هكذا هو في اصول سماعت مع كثرتها في غيرها من اصول المعتمدة والثالث حلة على نقصان اجراء الفرية بها للذين
 ام - قلت قوله احدها ضعفه يشير الى ما ذكره البيهقي عقب ابراهه هذا الحديث ما ضعفه فيه صالح مولد التوأمة مختلف في عدالته كان مالك
 يجرحه، ام - ولكن ذكر صاحب الكمال عن ابن معين انه قال صلح ثمة حجة قيل ان مالكًا ترك التماع منه قال انما ادلكه مالك بعد ما كبر ونحو
 والثوري انما ادلكه بعد ما كبر ومن سمع منه قبل ان يخطب فثبت وقال العجلي صلح ثمة وقال ابن عبد الله لا بأس به اذا سمعوا منه قدما مثل ابن
 ابي ذئب وابن جريح وزيد بن سعد وغيرهم ولا اعرف له قبل الا خلاط حديثًا مكرًا اذا روي عنه ثقة وقال ابن حنبل ما اعلم بأسا من سمع
 منه قدما ثبت بهذا انما استعمل فيه لا اختلاطه وانه لا اختلاف في عدالته كما ادعى البيهقي وان مالكًا يجرحه واما ترك التماع منه لانه ادلكه
 بعد ما اخطأ ففي الحديث حجة لانه رواه عنه من سمع منه قبل اختلاطه وهو ابن ابي ذئب وقوله في الجواب الثاني انه المروي في اصول التماع

ويعتبر تأمل النخاشي على الجماعة في المصلى

فلا شيء عليه هو خلاف ما نقله البيهقي في السنن فإنه اعتمد على الرواية المشهورة ولذا تمهل في استقاطم بصالح مولى التوأمة وما خلفه اظنه اصلاً من احد الرعاة فعند احمد في مسنده وفي سنن ابن ماجه هذا الحديث بلفظ فليس له شيء وهذا لا يحتمل التغير وقال الخطيب المحفوظ فلا شيء له وبروز فلا شيء عليه ويدل على صحة رواية فلا شيء له ان ابن ابي ذئب راوى الحديث من قال بكرامة صلوة الجنائزة في المسجد كما صرح به المحافظ في الفقه، وقال مالك بن انس ثم دار الحجة لا يعجبني، وقوله (اي النوى) في الجواب الثالث انه محمول على نقصان الاجزاء لم يتبعها كيف يكون ذلك وقد اعطى قيرا طاً من الاجزاء كل قيراط مثل جبل أحد كما تقدم الا ان يقال انه ناقص الاجزاء بالنسبة الى القيراطين ولكن لفظ الحديث فلا شيء له يدل على عدم الاجزاء مطلقاً وقال اصحابنا الصلوة عليها في المسجد مكروه كراهية التحريم في رواية وكراهية التنزيه في أخرى أما الذي بنى لاجل صلوة الجنائزة فلا يكره فيه، كذا في شرح الاحياء مع زيادة بسيرة، قال الشيخ ابن الهمام واعلم ان الخلاف ان كان في الستة هو ادخاله المسجد او لا فلا شك في بطلان قولهم وودليلهم لا يوجب ذلك انه قد اتفق في خلق من المسلمين بالمدينة فلو كان المسنون الافضل ادخالهم ادخلهم ولو كان كذلك لنقل كثره من تخلف عنه من الصصابة الى نقل اوضاع الذين في الجوار خصوصاً الامور التي يحتاج الى ملائمتها البتة وما يقطع بعدم مسنونية انكارهم وتخصيصها رضي الله عنها في الرواية اي بيضاء اذ لو كان سنة في كل ميت ذلك كان هذا مستقراً عند هؤلاء لا يتركونه لا محذوراً حينئذ يتوارثونه ولغات كان صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنائز في المسجد وان كان في الاباحة وعدمها فخذ هم صياح وعندنا مكروه فقل تعديركراهية التحريم يكون الحق عدمها كما ذكرنا وعلى كراهية التنزيه كما اخترناه فقد لا يلزم الخلاف لان مرجع التنزيهية الى خلاف الاول فيجوز ان يقولوا انه مباح في المسجد وخارج المسجد افضل فلا خلاف ثم ظاهر كلام بعضهم في الاستدلال ان مدحهم الجواز وانه خارج المسجد افضل فلا خلاف حينئذ وذلك قول الخطابي ثبت ان ابا بكر وعمر صلي عليهما في المسجد ومعلوم ان عامة المهاجرين والانصار شهدوا الصلوة عليهما وفي تركهم الاشارة دليل على الجواز وان ثبت حديث صالح مولى التوأمة فيأتي على نقصان الاجزاء ويكون اللام محضة على كونه تعالى وان اسأتم فلها، انتم، فقد صرح بالجواز ونقصان الاجزاء وهو المفضول لوان احدا منهم ادعى انه في المسجد افضل حينئذ يتحقق الخلاف ويندفع بان الدلالة تفيد خلافاً فان صلوة صلى الله عليه وسلم على من سوي لينة بيضاء وقوله لا أحرم من صلى في المسجد يفيد سنتين في خارج المسجد وكذا الحنف الذي عتبه وحديث ابنه بيضاء دليل الجواز في المسجد وما ذكرناه من الوجه قاطع في ان سنته وطريقته المستمرة لم تكن ادخال الموتي المسجد والله سبحانه وتعالى اعلم، انتم، وقال الشيخ الكبريتي في كتاب الشريعة اما الصلوة على الجنائز في المقابر فقيه خلاف وبالجواز اقول في ذلك كله الا في الصلوة عليها في المسجد فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ذلك فكرهته رأيت صلى الله عليه وسلم في النوم وقد دخل بجنازة في جامع دمشق فكره ذلك وامر بأجرائها فأخرجت الى باب جيرون وصلى عليها هناك وقال لا تدخلوا الجنائزة في المسجد ام - **تكملة** تتعلق بشرح معنى الحديث الوارد في سنن ابن داود من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له قال العلامة ابن عابدين رحمه الله في المختار لا يخفى ان المتبادر لغة وعرفاً من نحو قولك ضربت زيداً في الدار تعلق الضرب بالفعل واما انه هل يقتضيه كون كل من الفاعل والمفعول به واحداً بعينه في المكان فغير لازم نعم ذكرنا بطلان ذلك في تلخيص الجامع الكبير وشرحه في باب الحنث والشتور وهو ان الفعل قد يكون له اثر في المفعول كالمعلم والذكر وقد يكون كالضرب والقتل فاذا قال ان شئت زيداً في المسجد مثلاً فاما يتحقق بكون الشاتر في ذلك المكان سواء كان المشتوم فيه ايضاً او لا لان الشتر هو ذكر المشتوم بسوء والذكر يقوم بالذم والاشارة في المذكور لانه يتحقق شتماً في حق الميت والغائب فيعتبر مكان الفاعل اما القتل والضرب ونحوها في مكان فيتحقق بكون المفعول في ذلك المكان الفاعل فيه ايضاً ام لا لان هذه الافعال لها اثار تقوم بالحمل فيشترط وجود المفعول وهو الحمل في ذلك المكان دون الفاعل لان من ذبح شاة هي في المسجد وهو خارجة يسمى ذابحاً في المسجد بخلاف عكسه الا ترى ان الذي الى صيد في الحرم يكره قاتلاً للصيد في الحرم وان كان حال الرمي في الحبل، ام لمخضاً وتما تحقيقه هناك فواجبه، اذا علمت ذلك فلا يخفى ان الصلوة على الميت فعل لا اثر له في المفعول وانما يقوم بالمصلحة فقوله من صلى على ميت في مسجد يقتضيه كون المصلحة في المسجد سواء كان الميت فيه او لا فيكره ذلك اخذ من منطوق الحديث ويؤيده ما ذكره العلامة قاسم في رسالته من انه روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نفع الضامح الى اصحابه خرج فصله عليه في المصلحة قال ولو جازت في المسجد لم يكن المحرم معني، ام - مع ان الميت كان خارج المسجد وبقي اذا كان المصلحة خارجة والميت فيه وليس في الحديث دلالة على عدم كراهية كان المفهوم عندنا غير معتبر في مثل ذلك بل قد يستدل على الكراهية بدلالة النص لانه اذا كرهت الصلوة عليه في المسجد وان لم يكن هون فيه مع ان الصلوة ذكر ودعاء يكره ادخاله فيه بالاولى لانه عبث محض

وكتب أربع تكبيرات وحديثي عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي عن جدي قال قال نافع بن خازم عن

ولاسيما على كراهة الصلوة خشية تلويث المسجد وبهذا التقرير يظهر ان الحديث مؤيد للقول المختار من إطلاق الكراهة الذي هو ظاهر الرواية كما قدمناه فاعتنع هذا التقرير القوي فانه ما فخر به المولى على ضعف خلقه والحمد لله على ذلك، انتم ما في رد المحتار قوله وكتب أربع تكبيرات بهذه القصة على مشروعية الصلوة على الميت الغائب عن البلد وبذلك قال الشافعي وأهل وجهه والشافعية حتى قال ابن حزم لم يأت من أحد من الصحابة منعه وعن الحنفية والمالكية لا يشرع ذلك ونسبه ابن عبد البر لكثير العلماء وعن بعض أهل العلم انما يجوز ذلك في اليوم الذي يموت فيه الميت او ما تربي كما اذا طالت المدّة حكاها ابن عبد البر وقال ابن حبان انما يجوز ذلك لمن في جهة القبلة فلو كان بلد الميت مستد بالقبلة مثلاً لم تجز الصلوة عليه، قال المحب الطبري لم أر ذلك لغيره اي ابن حبان زاد الحافظ وحجته وحجة الذي قبله المحمود على قصة النخاشي وقد اعتدنا من لم يقل بالصلوة على الغائب الا اذا وقع موته بأرض ليس يمسك يصل عليه واستحسنه الرضائي من الشافعية، قال الحافظ ورويه ترحم ابو داود في السنن الخطابي لا يصل على الغائب الا اذا وقع موته بأرض ليس يمسك يصل عليه واستحسنه الرضائي من الشافعية، قال الحافظ ورويه ترحم ابو داود في السنن الصلوة على المسلم ببلد اهل الشرك في بلد آخر وهذا محتمل الا اني لم اقف في شيء من الاخبار على انه لم يصل عليه في بلد احد انتم، قال الزرقاني وهو مشترك الا انما لم يرو في الاخبار انه صلى عليه احد في بلد كما جزمه ابو داود وعمله في التسامح الحفظ معلوم، ومنها قول بعضهم انه كشف له صلى الله عليه وسلم عنده حتى رآه وعبر عنه القاضى في الشفاء بقوله ورفع له النخاشي حتى صلى عليه فكون صلواته عليه كصلوات الامام على ميت رآه ولم يره المأمور ولا خلاف في جوازها، قال ابن دقيق العيد وهذا يحتاج الى نقل ولا يثبت بالاحتمال وتعبه بعض الحنفية بان الاحتمال كان في مثل هذا من جهة المانع لانه لا يطلب دليل اذا مادة الجواب يكلف فيها الاحتمال وكان مستند هذا القائل ما ذكره الواحد في اسبابه او كتاب اسباب نزول القرآن بنير اسناني عن ابن عباس قال كشف النبي صلى الله عليه وسلم عن سائر النخاشي حتى رآه وصلى عليه وكان ابن حبان من حديث عمران ابن حصين فقام وصفوا خلفه وهم لا يظنون الا ان جنازة بين يديه ولا في عوانة فصلينا خلفه ونحن لا نرى الا ان الجنازة قد امننا، ومن الاعتدالات ايضا ان ذلك خاص بالنخاشي لانه لم يمت انه صلى الله عليه وسلم صلى على ميت غائب غيره قاله المصنف كانه لم يثبت عنده قصة معاوية بن معاذ بن الليثي قال الحافظ وقد ذكرت في ترجمته في الصحابة ان خبره قوي بالنظر الى مجموع طرقه واجيب بما ورد انه صلى الله عليه وسلم رعت له المحب حتى شهد جنازته واستند من قاله بتخصيص النخاشي بذلك الى ما تقدم من اشاعة انه مات مسلماً او استتلاف قلوب الملوك الذين أسلموا في حياتهم، قال النووي لو فخر باب هذا المخصوص كاستد كثير من مظاهر الشرع مع انه لو كان شيئاً ما ذكره لتوفرت الدواعي على نقله قال الزرقاني فيه نظراً اذ مثل هذا لا يلزم توفر الدواعي على نقله ففى قضية عين ينظر في اليها احتمالات كثيرة اذ لم يصح انه صلى على غائب سواه ولا ثبت عن الخلفاء الراشدين فعل ذلك بعد، كذا في شرح المواهب، وفي شرح الاحياء للعلامة الزبيدي قال أصحابنا من شرط صلوة الجنازة حضور من يصل عليه فلا تقصر الصلوة على غائب وانما صلواته صلى الله عليه وسلم على النخاشي وعلى معاوية المزني فمن خصوصياتهم لا تخفى احضار بين يديه حتى غابته فكفر من خلفه على ميت يراه الامام وبجسدهم دون المؤمنين وهذا غير مانع من صحة الافتداء وفي التمهيد لابن عبد البر اكثر اهل العلم يقولون هذا مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ودلائله هذه المسألة واضحة لا يجوز ان يشرك النبي صلى الله عليه وسلم فيها غيره لانه والله اعلم احضر روج النخاشي بين يديه حتى شاهدها وصلى عليها اورفت له جنازته كما كشف له عن بيت المقدس حين سألته قبره عن صفته وقد روى ان جبريل آتاه بروج جعفر وجنازته وقال قرصه عليه ومثل هذا يدل على انه محصور به ولا يشرك فيه غيره ثم استدل ابن عبد البر عن ابي المهاجر عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احكام النخاشي قد مات فصلوا عليه فقام فصرفت خلفه فليد عليه اربعاً وما نصب الجنازة الا بين يديه، ولجازت الصلوة على غائب يصل عليه الصلوة والسلام على من مات من اصحابه واصل السليمان شرافاً وغرباً على الخلفاء الاربعة وغيرهم ولم ينقل ذلك، ام - قوله اربع تكبيرات الخ يدل على ان تكبيرات الجنازة اربع وبه اجماع جماهير العلماء منهم الائمة الاربعة، قال ابن رشد اختلفوا في عدد التكبير في الصدر الاول اختلافاً كثيراً من ثلاث الى سبع اعني الصلوة رضى الله عنهم ولكن فقهنا لا نحصار على ان التكبير في الجنازة اربع الا ابن ابي ليلى وجابر بن زيد فانها كانا يقولان انها خمس ام قال الزبيدي، روى عن ابي يوسف ولا تثار اختلفت في فعله صلى الله عليه وسلم في الخمس والسبع والتسع واكثر من ذلك الا ان آخر فعله كان اربع تكبيرات فكان ناسخاً لما قبله، ان ابن ابي ليلى قال التكبير الاول للافتتاح فينبغي ان يكون بعدها اربع تكبيرات كل تكبيرات فاعلم عقلم اكثر من في انظره والعمر واجيب بان التكبير الاول وان كانت للافتتاح ولكن هذا لا يخرج من ان تكون تكبيرات او ثمانية مقله كغيره

أقول العلماء وضع غير الصلوة على الميت الغائب وأما هذا فنحن نحقق للمقام

تكراراً في هذا الخبر في كتابي في بيان صلاة الجنازة

ابن شهاب عن سعيد بن المسيب بن سلمة بن عبد الرحمن انهما حدثاه عن ابي هريرة انه قال نعى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه فقال استغفر الاخيم قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صنف بهم بالمصل فكل على اربع تكبيرات **وحدثني** عمر الناقدي وحسن الحلواني وعبد بن حميد قالوا ان يعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح بن ابي شهاب كرواية غفيل با لسانه من جميعا **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا يزيد بن هرون عن سليم بن حبان قال نا سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي فكلت عليه اربعاً **وحدثني** محمد بن حاتم قال نا يحيى بن سعيد عن ابن جريح عن عطاء بن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات اليوم عبد الله صالح اصحمة فقاموا ثمانية عليه **وحدثنا** محمد بن عتيق القبري قال نا حماد عن ايوب عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله **وحدثنا** يحيى بن الربيع اللقطة قال نا ابن علكة قال نا ايوب عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخاكم قد مات فقوموا فصلوا عليه قل فقمنا فقمنا صفتين **وحدثني** زهير بن حرب عن علي بن حجر قال نا اسمعيل **وحدثنا** يحيى بن ايوب قال نا ابن علكة عن ايوب عن ابي قتادة عن ابي الهيثم عن عثمان بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخاكم قد مات فقوموا فصلوا عليه يعني النجاشي وفي رواية زهير بن زاهد اخاكم **وحدثنا** حسن بن الربيع وعبد بن عبد الله بن عبد

ونقل ابن الهمام عن الكافي ان ابا يوسف يقول في التكبيرة الاولى معنيان معنى الافتتاح والقيام مقام ركعة ومعنى الافتتاح يترجم فيها ولذا خصت برفع اليدين، ام قال ابن المنذر وذهب بكر بن عبد الله المزني الى انه لا ينقص من ثلاث ولا يزداد على سبع وقال احمد بن حنبل لكن قال لا ينقص من اربع قال ابن مسعود كبروا كبر الامم قال الذي نختاره ما ثبت عن عثمان بن مسعود باسناد صحيح الى سعيد بن المسيب قال كان التكبير اربعاً وخمسة فجمع عمر الناس على اربع وروى البيهقي باسناد حسن الى ابي اكل قال كانوا يكبرون على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعاً وستاً وخمسة واربعاً فجمع عمر الناس على اربع كاطول الصلوة واخرج الطحاوي باسناد عن ابراهيم قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس مختلفون في التكبير على الجنائز لا تشاء ان تسمع رجلاً يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر سبعاً وآخر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر اربعاً الا سمعته فاختلوا فذلك فكلوا على ذلك حتى قبض ابي بكر رضي الله عنه فلتا رلى عمر رضي الله عنه ورأى اختلاف الناس في ذلك شق عليه جداً فارسل الى رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم معاشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تتختلفون على الناس فيختلفون من بعدكم وحقه يتحققون على امر يجمع الناس عليه فانظروا امر يجمعون عليه فكانت ايقظهم فقالوا نعم ما رأيت يا امير المؤمنين فاشهر علينا فقال عمر رضي الله عنه بل اشيروا علي فانتما انا بشر مثلكم فدا ابجوا الامر بينهم فاجمعوا امرهم على ان يجعلوا التكبير على الجنائز مثل التكبير في الاضحية والقطر اربع تكبيرات فاجمع امرهم على ذلك ففعل عمر رضي الله تعالى عنه قد ربح الامر في ذلك الى اربع تكبيرات بمشورة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فذلك الاجماع معهم انما كان على ما استقر عليه آخر امر النبي صلى الله عليه وسلم الذي تدبره كل ما كان قبله مما يخالفه ضلالتا لاجماع مطمناً لما قد كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فافهموا حتى قال بعضهم ان حديث النجاشي هو الناسخ لانه عجز في الصحيح من رواية ابي هريرة قالوا وابو هريرة متأخر الاسلام وموت النجاشي كان بعد اسلام ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وما يؤكل هذا ما رواه قاسم بن ابيح من حديث ابي بكر بن سليمان بن ابي حنيفة عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكبر على الجنائز اربعاً وخمسة وستة وثمانية حتى مات النجاشي فخرج الى المصل فصف الناس من روايته فكلوا عليه اربعاً وثلاثين النبي صلى الله عليه وسلم على اربع حتى توفي الله تعالى، كذا في عمدة القاري وقد تقدم منافي تكبيرات الميدين ذكرها اخرجها الطحاوي باسناد حسن من طريق الوضين بن عطاء عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فكلوا اربعاً واربعاً ثم اقبل علينا بوجه حزين انصرف قال لا ننسوا تكبير الجنائز وأشار بأصابعه وقبض ايمامه، فاستقر الامر على ترويع التكبير وحفظ الامة المحرومة ما حفظهم بنهم صلى الله عليه وسلم على حفظه الله الجمل، **قول** صاحب الحبشة اي ملك الحبشة **قول** صنفهم بالمصل اي في بعض الروايات ونحن منقوفاً خارج النسخة عن جابر بلطف كنه في الصفة الثاني يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي، نفى الحديث دلالة على ان للصفوف على الجنائز تأثيراً ولو كان الجمع كثيراً لان الظاهر ان الذين خرجوا معه صلى الله عليه وسلم كانوا عدداً كثيراً وكان المصل فضاء ولا يضيئ بهم لوصفوا فيه صفوا واحداً ومع ذلك فقد صفهم وهذا هو الذي فهمه مالك بن هبيرة الصحابي المقدم ذكره فكان يصف من حضر الصلوة على الجنائز ثلاثة صفوف سواء قلوا او كثروا وسيق النظر فيما اذا تعدت الصفوف والعدد قليل او كثر الصفوف واحداً والعدد كثيراً ايها الفضل، كذا في الفهرست، **قول** عن سليم بن حبان الخ هو بفتح السين وكسر اللام وليس في الصحيحين سليم بفتح السين غيره ومن عداه بضمها مع فقر اللام، **قول** اصحمة النجاشي الخ هو بفتح المهملة واسكان الصاد وفتح الحاء المهملة وهذا الذي وقع في رواية مسلم هو الصواب المعروف فيه هكذا

قال أنا هشيم ح وحدثنا حسن بن الربيع وابو كامل قالانا عبد الواحد بن زياد ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال أنا جابر ح وحدثني محمد بن حاتم قال أنا وكيع قال أنا سفيان ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال أنا ابى ح وحدثنا محمد بن المثنى قال أنا محمد بن جعفر قالانا ناشع ح كل هؤلاء عن الشيباني عن الشعبي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثلهم وليس في حديث أحد هؤلاء النبي صلى الله عليه وسلم كبر عليه ابنا ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم وهو بن عبد الله جميعا عن وهب بن جرير عن شعبة عن اسماعيل بن ابى خالد ح وحدثني ابو غسان المسقي عن محمد بن عمر الرازي قال نا يحيى بن الصقر قال نا ابراهيم بن طهمان عن الوحيين كلاهما عن الشعبي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلواته على القبر نحو حديث الشيباني ليس في حديثهم كبر ابنا ح وحدثني ابراهيم بن محمد بن عمر السامي قال نا غندر قالانا شعبة عن جبيب بن الشهيد عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر وحديثي ابو الخريش الزهراني وابو كامل فضيل بن حسين الحنظلي واللفظ لابي كامل قالانا حماد وهو ابن زيد عن ثابت البناني عن ابى رافع عن ابى هريرة ان امرأة سوداء كانت تقيم المسجد واشتات ففقد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها او عنه فقالوا مات قال ان لا كنته اذ تمني قال فكاكتم صغرها أمها او امره فقال اذ كن على قبره فلكوه فصلى عليها ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظمرا على أهلها وان الله يتوزها لهم بصلواتي عليهم ح وحدثنا ابوبكر بن الحسين وعجل بن مثنى وابو بشير قالوا نا محمد بن جعفر قالانا ناشع وقال ابوبكر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال كان زيد يكثر على جنازة نازبا وانكبر على جنازة خمساً فسألت فقال كاسر ل الله صلى الله عليه وسلم يكثرها وحديث ابوبكر بن ابى شيبة وعمر الناقذ وزهير بن حرب ابن نمير قالوا نا سفيان عن الزهري عن سالم عن ابيه عن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله

سراج الدين الملقن انه الميث اذكر في حديث ابى هريرة الذي كان يقيم المسجد وهو ومنه لتغير القصتين فقد تقدم في الصحيح في الاول انما امرأة وامام محسن وامام فمرو رجل واسم طلحة بن البراء بن عدير البصري حليف الانصار روى حديثه ابو داود وختمه والطبراني من طريق عمة بن سعيد الانصاري عن ابيه عن حسين بن روح الانصاري وهو يجهل بوزن جعفر بن طلحة بن البراء مرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم بيحوده فقال اني لا ارى طلحة الا قد حدث فيه الموت فاذا نوي به وعجلوا فلم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم اني سلم من عرف حتى توفي وكان قال لأهله لا دخل الليل اذ مات فادفنوني ولا تدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اخاف عليه يهود ان يصاب بسببي فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم حين اصبح فجاو حتى دفن على قبره فصنع الناس معه ثورفع يديه فقال اللهم اني طلحة يضحك اليك وتضحك اليه **قوله** عن ابى رافع عن ابى هريرة الخ ابرافع هذا هو الصائغ تابعي كبير وهو بعض الشيوخ فقال انه ابرافع الصائغ وقال هو من رواية صحابي عن صحابي وليس كما قال فان ثابت البناني لو يريك ابرافع الصائغ **قوله** ان امرأة سوداء الخ ورواه البيهقي باسناد حسن من حديث ابن بريدة عن ابيه فسمها أم محسن واقادان الذي احب النبي صلى الله عليه وسلم عن سؤاله عنها ابوبكر الصديق وذكر ابن مندة في الصحابة خرقاء امرأة سوداء كانت تقف المسجد وقع ذكرها في حديث حماد بن زيد عن ثابت عن انس ذكرها ابن جابر في الصحابة بذلك بدون ذكر السند فان كانت محفوفة فهذا اسمها وكنتها أم محسن كذا في القم **قوله** كانت تقيم المسجد الخ بقاف مصفوفة اي يجمع القامة بضم القاف هي الكنانة **قوله** او شاتيا الخ الشك فيه من ثابت او من ابى رافع ولكن الظاهر من قولك لانه رواته جماعة هكذا واخرج البخاري ايضا عن حماد بهذا الاستناد قال لا امرأة الا امرأة واخرج ابن خزيمة من طريق العلامة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة فقال امرأة سوداء من غير شك فيها كذا في العدة **قوله** او عنه الخ اي عن حاله ومفعوله عن وروى اي الناس **قوله** اذ تمني الخ بالمدى اعلموني **قوله** فكاكتم صغرها امها الخ اي حقره وفي رواية البخاري فحقر اشانه اي وعظموها امر النبي صلى الله عليه وسلم بتكليفه للصلوة عليه **قوله** ثم قال ان هذه القبور مملوءة الخ قال الحافظ وانما يخرج البخاري هذه الزيادة لانها لم يجر هذا الاستناد وهي من مراسيل ثابت بين ذلك غير واحد من اصحاب حماد بن زيد وقد اوضحت ذلك بن كالم في كتاب بيان المدهج قال البيهقي يغلب على الظن ان هذه الزيادة من مراسيل ثابت كما قال احمد بن عبد الله او من رواية ثابت عن ابن ابي عمير كما رواه ابن مندة ام كذا في الفخر وفي سنن البيهقي بعد قوله او من رواية ثابت عن انس كما رواه خالد بن خلائش ام قال المعاصرة ابن التركماني في الجوهر النقب الذي يغلب على القلب ان تكون هذه الزيادة من رواية ابى رافع عن ابى هريرة ايضا كما رواه حماد مسند كما اخرج البيهقي ورواه عنه ايضا ابو البرج الزهراني وابو كامل الحنظلي كذا اخرج مسند في صحيحه من حديثها ورواه غير حماد عن ثابت عن ابى رافع اخرجها ابو عري القميد بسند من حديث ابى داود الطيالسي عن ابى عامر الخزاز عن ثابت عن ابى رافع ام **قوله** كان زيد يكثر على جنازة الخ يعني زيد بن ارقم الصحابي الانصاري الخنزرجي رضي الله عنه **قوله** فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتبها الخ اي احياها او اولا قال النووي دل الاجماع على نسخ هذا الحديث لان ابن عبد البر وغيره نقلوا الاجماع على انه يكتب اليوم كما اربعا وهذا دليل على انه اجمع بعد زيد بن ارقم الاصح ان الاجماع يصح مع الخلاف ام ويحتل انه سمها فكثر خناثا استدلل على صحة صلواته بانه صلى الله عليه وسلم يكتبها فكثر خناثا فليس في الحديث تصريح بأمر

صلى الله عليه وسلم اذا رايتهم الجنازة فقوموا لها حتى تخلفكم او توضع **وحدثنا** قتيبة قال نايلث **ح** وحدثنا ابن زرع قال نايلث **ح**
 حدثني حمولة قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس جميع عن ابن شهاب بهذا الاسناد وفي حديث يونس انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال نايلث **ح** وحدثنا ابن زرع قال نايلث عن نافع عن ابن عمر عن عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال اذا راى احدكم الجنازة فلن لم يكن ماشيا معها فليقم حتى تخلفه او توضع من قبل ان تخلفه **وحدثني** ابو كامل قال نايلث **ح**
ح وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال نا اسمعيل جميع عن ايوب **ح** وحدثنا ابن المنثني قال نا يحيى بن سعيد عن عبد الله **ح** وحدثنا
 ابن منثني قال نا ابن ابي عدي عن ابن عوف **ح** وحدثني محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا ابن جريج كلهم عن نافع بهذا الاسناد
 فحدثني الليث بن سعد غير ان حديث ابن جريج قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم الجنازة فليقم حين يراها حتى تخلفه ان كان
 غير متبعها **وحدثنا** عثمان بن ابى شيبة قال نا جريح عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا اتبعتم جنازة فلا تجلسوا حتى توضع **وحدثني** سريج بن يونس وعلى بن حجر قال نا اسمعيل وهو ابن علقمة عن هشام
 الدستوائي **ح** وحدثنا محمد بن منته والفضالة قال نا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني ابى عن يحيى بن ابى كثير قال حدثنا ابو سلمة بن عبد
 عن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتهم الجنازة فقوموا فمن تبعها فلا يجلس حتى توضع **وحدثني** سريج بن

ابن ادم لم يس قائلًا بالنسبة قال ابن الملك وبه قال حذيفة ولم يعمل به واحد من الائمة لكن لو كبر خمسًا لا يتطّل صلوة على الاصم ام وقلّ البغوي في الاجتماع
قال ابن حجرى الاجتماع الاكثر كثرة في المرقاة وقال شمس الائمة السخى في المسطوط فان كبر الاصم خمسًا لم يتابعه المتقدم في الخامسة الا على قول زفر رحمه الله
تعالى فانه يقول هذا مجتهد فيه فيتابعه المتقدم كما في تكبيرات العيد ام ثم رجع عدم المتابعة والله اعلم **قوله** حتى تخلفكم ان يصنم اوله ونفخ المعجزة وتهدى
الامر المكسورة بعد هاء اى تتركوا وراءها ونسبة ذلك اليها على سبيل المجاز لان المراد حاملها واحتمل باحدث الباب امثالها قوم على ان الجنابة اذا مرت
بأحد يقوم لها قال ابو عمر في التهديد حملت آثارها صحاح ثابتة تجب القيام للجنابة وقال في جماعة من السلف الخلف ورأوها غير منسوخة وقالوا لا يجلس
من اتبع الجنابة حتى توضع عن اعتناق الرجال منهم الحسن بن علي وابو هريرة وابن عمر بن الزبير وابو سعيد الخدرى وابو موسى الاشعري وذهب الى ذلك
المازاعى واحمد واسحاق وبه قال محمد بن الحسن وقال الطائفة في مخالفتهم في ذلك آخرون فقالوا ليس على من مهت به جنابة ان يقوم لها ومن تبعها ان يجلس
وان لم توضع قلت اراد بالكافرين عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعقبة ولا سودنا نافع وابن جبير وابو حنيفة ومالك والشافعية وابو يوسف ومحمد
وهو قول عطية بن ابي رباح وعطاء بن رباح واسحاق ويروى ذلك عن علي بن ابي طالب وابنه الحسن وابن عباس وابي هريرة قاله المازعى وقال حياض
ومتهم من ذهب الى التوسعة والتخيير وليس بشئ وهو قول احمد واسحاق وابن جبير وابن الماجشون من المالكية وذهبوا الى ان الامر للقيام منسوخ
وتسلكوا في ذلك بأحدث منهما اخرجه مسلم في صحيحه عن علي بن ابي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الجنابة فوجس بعد وعند
ابن حبان في صحيحه كان يأمر نبالا للقيام في الجنابة فوجس بعد ذلك وأمر الجلس قال المازعى قال ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن حدثنا ابو بكر الطبري
حدثنا يحيى بن محمد البصرى حدثنا ابو حنيفة عن شفيان عن عيسى بن عطاء عن ابي عمر قال مهت بجنابة فقلت فقال على من افتاك هذا قلت
ابو موسى الاشعري فقال على ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر فلما نسخ ذلك ونسخ عنه انه حتى توضع في الجنابة فوجس بعد وعند
وان القيام للجنابة اذا مهت اجب وقيل للندب الاستحباب الاخر غير ان حرم وقيل كان واجبا ثم نسخ علمنا ذكرنا واختار النووي على انه للاستحباب اليه
ذهب الحديث من الشافعية وقال النووي والحديث ليس بمنسوخ ولا يصح دعوى النسخ في مثل هذا لان النسخ انما يكون اذا تعدى الجمع بين الاحاديث ولم يتعد
قال العيني ورد التمسح بالنسخ في حديث علي بن ابي رضى الله عنه المذكور **قوله** فلا تجلسوا حتى توضع الخ قال العيني مرهول المراد بالوضع الوضع على الارض
او وضعها في اللحد اختلفت فيه الروايات فقال ابو داود وبنو عتيق حديث ابو سعيد الخدرى هذا روى هذا الحديث الثوري عن محمد بن ابي عيسى عن ابي هريرة
قال في حتى توضع بالارض ورواه ابو معاوية عن محمد بن عجل قال حتى توضع في اللحد قال ابو داود وشفيان اخف من الى معاوية ام وفي اللحد المختار كما ذكره لم تبعها
جلس قبل وضعها وقيام بعد قال ابن عابدين ام اى يكره القيام بعد وضعها عن الاعتناق كما في الخاتمة والحنابلة وفي المحيط خلافة حيث قال والافضل ان
لا يجلسوا حتى يسووا عليه التراب قال في البحر والاول اولى لما في البدائع لا بأس بالجلس بعد الوضع لما روى عن عبادة بن الصامت انه صلى الله عليه وسلم كان
لا يجلس حتى يوضع الميت في اللحد فكان ما سمع اصحابه على رأس قبر فقال في هذا الصنيع غيرنا فجلس صلى الله عليه وسلم وقال لا يصح خالفهم
اى في القيام فلذلك ومقتضاء انها كراهة تحريم وهو مقيد بعدم الحاجة والضرورة روى ام **قوله** فمن تبعها فلا يجلس حتى توضع الخ قال الحافظ
رحمته ابي سعيد هذا ابي بن سيار من حديث عامر بن ربيعة المتقدم وهو بوضع ان المراد بالخاتمة المذكورة من كان معها او مشاهدا لها وامان

والدليل لمن قال ان الله لم يلقكم بشيء من جنس خمر
أحد شيء ليقبوا للجنة واقتول العلماء فذلك

يونس وعلي بن حجر قالنا اسماعيل وهو ابن علي بن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله قال مررت جنازة فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انها يهودية فقال ان الموت ختم فادارتم الجنازة فقوموا **وحدثني** محمد بن رافع قال نا عبد المزيق قال نا ابن جريح قال نا خبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنازة مرّت به حتى نارت **وحدثني** محمد بن رافع قال نا عبد المزيق عن ابن جريح قال نا خبرني ابو الزبير ايضا انه سمع جابرا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الجنازة يهودى حتى نارت **وحدثنا** محمد بن رافع قال نا خبرني ابو بكر بن ابي شيبة قال نا غندر عن شعبة عن **وحدثنا** محمد بن الحسن وابن بشار قالنا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن ابي ليلى ان قيس بن سعد وسهل بن حنيف كانا بالقافية فمرّت بهما جنازة فقاما فقبلها انهما من اهل الارض فقالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّت به جنازة فقاما فقبلها انهما يهودى فقالا ليسنا **وحدثنا** محمد بن قيس بن حليم عن القيام الكافر ما تهر عليه او توضع عنه بان يكون بالبطح مثلا وروى احمد بن من طريق سعيد بن مرجانة عن ابي هريرة مرفوعا من صلى على جنازة ولم يشع معها فليقم حتى تعيب عنه وان شفع معها فلا يقبل حتى توضع وفي هذا السبيل بيان لاختيار القيام وانه لا يختص بمن مرّت به ولم يلفظ القيام يتناول من كان قاعدا فاما من كان راكبا فيحتمل ان يقال ينبغي له ان يقف ويكون الوقوف لمحقته كالقيام في حق القاعد **قوله** فلا يحل حين توضع الخ قال القاري اى عن اعتناق الرجال فصل للساعة وقيلما بحق الاخوة والمصاحبة او حتى توضع في الجحود للاحتياج في الدفن الى الناس وليكل اجرة في القيام عند من يؤيد الاول ما رواه الترمذي عن احمد والشافعي قال من تبع جنازة فلا يقبل حتى توضع عن اعتناق الرجال ويصعد روايت الثوري حتى توضع بكاء راض ولا يها ما دامت على اعتناقهم وهم واقفون فقوموا فقاموا لهم ويشعرا بالخير عنهم والتكبر عليهم **قوله** ان الموت فزع الخ قال القطبي معناه ان الموت يفزع منه اشارة الى استعظامه ومقصود الحديث ان لا يستمر الانسان على الغفلة بعد رؤية الموت لما يشعرك لك من التساهل بآم الموت فمن لم يستوى فيه كون الميت مسلما او غير مسلم وقال غيره جعل نفس الموت فزعاً مبالغة كما يقال رجل عدل قال البيضاوى هو مصدر جرى مجرى الوصف للمبالغة اوفيه تقدير اى الموت فزع الخ انتهى ويؤيد الثاني رواية ابي سلمة عن ابو هريرة بلفظ ان الموت فزعاً اخبره ابن ماجه وعز ابن عباس مثله عند الثوري قال فيه تنبيه على ان تلك الحالة ينبغي لمن راها ان يلقاها من اجلها ويضطرب لا يظلم منه عدم الاحتفال والمبالغة كذا في الفهم وقال العيني ثم الامر بالقيام للجنازة عام في جنازة المسلم وغيره من اهل الكتاب وقد ورد في حديث ابي موسى الاشعري رضى الله عنه القصص بهذا فيما رواه عبد الله بن احمد في زوائد على المسند والطحاوى من رواية ليث عن ابي بردة بن ابى موسى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مرّت بك جنازة فان كان مسلما او يهوديا او نصرانيا فقوموا لها فانه ليس يقوم لها ولكن يقوم من معها من الملائكة قال شيخنا زين الدين رحمه الله في حديث ابي موسى هذا التخصيص بجنازة المسلمو اهل الكتاب والعلّة المذكورة فيه تقتضي عدم تخصيصه بهم بل بجميع بني آدم وان كانوا كافرا غير اهل كتاب لان الملائكة مع كل نفس اختلفت الاحاديث في تعليل القيام بجنازة اليهودى او النصرانية فحدث جابر التعليل بقوله ان الموت فزع وحدث جابر اخبره البخاري على ما يأتى واخر مسلم والنسائي ايضا وفي حديث سهل بن حنيف وقيس التعليل بكونها نفسا وحدثنا اخبره البخاري ومسلم والنسائي وفي حديث انس انما قمنا للملائكة اخبره النسائي من رواية حماد بن سلمة عن قتادة عن انس ان جنازة مرّت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فقبل انما جنازة يهودى فقال انما قمنا للملائكة ورجاله رجال الصيغ وفي حديث عبد الله بن عمر انما يقومون اعظاما للملئق يقبض الارواح اخبره ابن جابر في صحيحه من رواية ربيعة بن سيف المعافى عن ابي عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمر قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تمرّ جنازة الكافر فقوموا لها قال نعم فقوموا لها فانكم لو ستم فقوموا لها انما تقومون اعظاما للملئق يقبض الارواح وفي حديث الحسن بن علي رضى الله عنهما انه كرم ان تغلوا رؤسكم اخبره النسائي فقال الحسن مرّت بجنازة يهودى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريقها جالسا فذكره ان تغلوا رؤسكم جنازة يهودى فقام وفي حديث رواه الطحاوى باسناده عن الحسن وابن عباس او عن احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مرّت به جنازة يهودى فقام فقال اذاني ننتهما ويروى اذاني رجبها كذا في عدة القاري **قوله** وسهل بن حنيف الخ بالتصغير وقيس وسهل كلاهما صحابيان جليلان انصار يان رضى الله عنهما **قوله** بالقافية الخ باللفظ وكسر اللام المهملة وبالسین المهملة المكسورة وتشديد اللام آخر الحروف مدينة صغيرة ذات نخيل صياها قال الكرماني بينها وبين الكوفة مرحلتان وفي المشترك بينهما الكوفة خمسة عشر فرسخا في طريق الحاجج وبها كانت وقعت القافية في ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه **قوله** من اهل الارض الخ اى من اهل الزمة وقيل لاهل الزمة اهل الارض لان المسلمين لما فتحوا البلاد اقرهم على عمل الارض وحمل الخراج وقال الطبري الارض ههنا كناية عن الرخالة والشفالة قال تعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض اى مال الى السفالة وقيل اى من لا تصعد روحه الى السماء وترد الى الارض والله اعلم **قوله** ليست نفسا الخ قال الزبيط

أليست نفساً ماتت فالقيام لها الاجل صعوبة الموت، وتذكركم فكانت اذا قام كان أشد لتذكركم ، قال الحافظ وهذا لا يعارض التعليل المتقدم حيث قال ان الموت فزع والله اعلم **قوله** قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قعد الخ قال البيضاوي يحتمل قول علي ثم قعد اي بعد ان اجاز وزنه وبعدت عنه ويحتمل ان يريد كان يقوم في وقت ثم ترك القيام وعلم هذا بكونه لغيره من غير قوله فان المراد بالامام النار وفي ذلك المنع يحتمل ان يكون نسخا للوجوب المستفاد من ظاهر الامر الاول والبحر لان احتمال الجواز يعني في الامر الى امر يصري النسخ انتهى ، والاحتمال الاول دفعه ما رواه البيهقي من حديث علي انه اشار الى قوم قدامه اراهم يجلسوا ثم حدثهم الحديث ومن ثواب كراهة القيام جماعة منهم سليم الرازي وغيره من الشافعية ، كما في الفقه ، قال القاري في شرح المشكاة وانت ترى ان هذا الحديث انما يفيد منع القيام حتى توضع والكلام انما هو في القيام عند رؤية الجنائز ابتداءً والظاهر ان هذا قضية أخرى ونسج حكم آخر وبذلك مافي المشكاة عن عبادة بن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تبع جنازة لم يقبل حتى توضع في الحد فعرض له جابر بن المهد فقال له انا هكذا اضنع يا محمد قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خالفهم رواه الترمذي وابوداؤد وابن ماجه قال الترمذي هذا حديث غريب وبشر بن رافع المرادي ليس بالقوي فهذه مسألة أخرى وقد وقع التخليط بينها وبين مسألة القيام لرؤية الجنائز من بعض الاكابر فتثبت ولا تغفل وقد تقدم البحث في القيام لرؤية الجنائز في شرح حديث عامر بن ربعية فليراجع **قوله** فحفظت من دعائه الخ قال الأبي عن التميمي عن ظاهره انه كان ثم دعاء غيره وكذا يقال يحتمل انه الفاتحة لانها ليست من جنس دعاء الميت وقال العلامة السدي المعروف عند العلماء في الدعاء هو السلام فحل هذا الحفظ لقرب من النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم ربما يستحب حيث يسمع القريب بعض ذلك فقد صح وكان سماعنا الآية احياناً فحل هذا من هذا القبيل والله اعلم وقال النووي تأويله انه عليه بعد الصلاة فحفظته قلت ولا يغلو عز يقول ام - وقد قيل ان محمداً صلى الله عليه وسلم نادى بالدعاء لقد تعلموه واخرج احمد عن جابر قال لما دعا الجنائز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اليكرو ولا همرا) ونسب الياح يحسن قدره قال الحافظ والذي وقعت عليه الياح يحسن ذكره في مثل الايطار **قوله** وهو يقول الخ قال الشيخ ابن العماد ولا تؤثر في الدعاء سوى انه يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأحسنه وأبلغه ومن الملائكة وحوش عوفين مالك هذا **قوله** اللهم اغفرله الخ اي اغفر له بحواسننا وارحمه بقبول الطاعات **قوله** وعافه الخ امر من المعافاة والهاء ضمير وقيل للسكت والمخفف خلص من المكر وهات وقال الطبري اي سلمه من العذاب والبلاء **قوله** واعف عنه الخ اي عما وقع من التقصيرات **قوله** واكرم منزله الخ يضم الزاي ويسكن اي رقة وهو في الأصل ما يقدم من الطعام الى الضيف اي احسن نصيبه من الجنة **قوله** ووتبع مدخله الخ بفتح الميم وضمتها ايقرة قال ميرك بفح الميم كذلك في المسموع من افواه الشايخ والمضبوط في اصل مملعتنا وضبطه الشيخ المجزي في مفتاح الحصن يضم الميم وكلاهما صحيح بحسب المعنى ، ام لان معناه مكان الدخول او الادخال وانما اختار الشيخ الضم لان الجمع هو من القرارة قرأوا بالضمة في قوله تعالى وتدخلكم مدخلا كريماً وانفذ الامام نافع بالغنة والضمة ايضا بحسب المحفة انسيب لان دخوله ليس بنفسه بل بأدخل غيره ، كذلك المرقاة **قوله** يالماء والشليم والبرد الخ البرد بفتح السين اي طهر من الذنوب بالنوافل المغفرة كما ان هذه الاشياء الرائ المطهرة

وحدثنا محمد بن شعبة وعقبة بن مكرم **العمري** قالنا ابن أبي عدي عن حسين عن عبد الله بن بريدة قال قال سمرة بن جندب لقد كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كنت احفظ عنه فماتت من القول الا ان ههنا رجالا هم اسن متى وقد صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة ماتت في نكاحها فقام عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وسطها وفي رواية ابن المنذر قال حدثني عبد الله بن بريدة وقال فقام عليها للصلاة وسطها **وحدثنا يحيى بن يحيى** وابو بكر بن ابي شيبة واللفظ ليحيى قال ابو بكرنا وقال يحيى انا وكيع عن مالك بن مغول عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لفرس مفرق مري فركبه حين انصرف من جنازة ابن الدحلاح ونحن غشي حوله **وحدثنا محمد بن المنذر** وعبد بن شاذ واللفظ لابن المنذر قالنا **وحدثنا محمد بن جعفر** قالنا شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن الدحلاح ثم اتي بفرس عربي فعقله رجل فركبه فجعل يتوقص به ونحن نتبعه نسمع خلفه قال فقال رجل من القوم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبد الله كرم من عذرتي معالي او مدلي في الجنة لابن الدحلاح او قال شعبة لابي الدحلاح **وحدثنا يحيى بن يحيى** قالنا عبد الله ابن جعفر السوردي عن اسماعيل بن محمد عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن سعد بن ابي وقاص قال في مرضه

فالتفت اليها العلامة بن زياد فقال احفظوا حديثا على بن شيبة قال ثانيا بن زيد بن هرون قال اخبرنا هاهنا فذكره باسناده مثله وزاد فقال له العلامة بن زياد يا ابا حمزة هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من المرأة حيث قمت ومن الرجل حيث قمت قال نعم حدثنا فقه قال ثانيا الحماني قال ثنا عبد الوارث ابن سعيد عن ابي غالب عن اسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم عند رأس الرجل وحجزة المرأة قال ابو جعفر في اسن وفي هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الرجل عند رأسه ومن المرأة وسطها على ما في حديث سمرة فوافق حديث سمرة في حكم الغيبة من المرأة في الصلاة عليها كيف هو وزاد عليه حكم الرجل في القيام منه للصلاة عليه فهو اولى من حديث سمرة وقد قال بهذا القول ابو يوسف فيما حدثني به ابن ابي عمران قال حدثني محمد بن شجاع عن الحسن بن المصنف عن ابي يوسف واما قوله المشهور واما قوله المشهور عنه فذلك فمثل قول ابي حنيفة وعبد بن شاذ قال ثانيا علي بن سعيد عن محمد بن الحسن عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال يقوم من الرجل والمرأة بخلافه الصمد ولم يذكر محمد بن ابي حنيفة وابي يوسف في ذلك خلافاً، ثم قال الطحاوي والقول الاول احب ائينا لما قد شد من الآثار التي رويناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ام - والشيخ ابن الهيثم قد روى القول المشهور وذكر حديثاً لاجل في عيادة الصمد من الرجل ولكن لم اجد الى مكان في كتب الحديث والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** هم اسن متى قال عياض فيرمي من حسن الادب ترك التقدير بين يدي الاسن والاعلم ومنه قول ابن عسيرة وقد قال له الثوري لم تحدث اسن انا ما انت حي فلا

قلت والا صل في ذلك حديث كبير وهذا ما لم يتعين الحديث كذا في شرح الكافي **قوله** بفرس مفرق مري قال النوري معناه بفرس مري كمال قال النوري وهو بضم الميم وفتح الراء قال اهل اللغة اعرف ريت الفرس اذا ركبت عرياً هو مفرق مري قالوا ولو نأت افعل معدى الا قوله امر ريت الفرس واحلويت الشيء ام - **قوله** فركبه حين انصرف من جنازة قالنا ابن الدحلاح وبقول العلماء لا يكره الركوب في الرجوع من الجنازة اتفاقاً **قوله** من جنازة ابن الدحلاح الخ بدلين وحائين مهلات ويقال ابو الدحلاح ويقال ابو الدحلاح قال ابن عبد البر لا يعرف اسمه **قوله** ونحن غشي حوله الخ قال النوري فيه جواز شئ الجماعة مع كبيرهم الركاب وانه لا كراهة فيه في حقه ولا في حقه هو اذا لم يكن فيه مقعدة واما كرم ذلك اذا حصل فيه نكاح للتابعين او خيف العجائب ونحوه في حق التابع او نحو ذلك من المفاسد **قوله** فعقله رجل الخ معناه امسك لموحيسه وفيه اباحة ذلك وانه لا بأس بخلافه التابع متبوعه برضاه **قوله** فجعل يتوقص الخ اي يثب ويزوبه ويقارب بالخط **قوله** نسمع خلفه الخ قال عياض واخبر عن صورة الحال ولما تقدمهم واتوا بعد لان ذلك عادة مشيهم معه بل كان يقدمهم بين يديه وينى عن وطئ العقب في الحديث الركوب بعد الا نصرات وكرهه العلماء في تشييعها وذكره احمد بن حنبل في النهي عن ذلك **قلت** هو حديث ابي داود قال واتي بدابة وهو مع جنازة فالي ان يركبها فلما انصرف اتي بها فركبها فقتل في ذلك فقال ان الملازمة كانت تمشي معي فلم اكن اركب وهم عيشون في التبريد من حديث ثوبان ايضا خرجنا معه في جنازة فرأى ناسا ركبا ناسا فقال لا تسخير ان الملازمة على اقدامهم وانتر على ظهور الدواب **قوله** كرم من عذرتي معالي الخ قال النوري العذق هنا كسر العين المحملة وهو الغصن من النخلة واما العذق ففتحها فهو النخلة بكسر الهمزة وليس مراداً هنا **قوله** لابي الدحلاح الخ قالوا سببه ان يتياخضم ابا اليابرة في نخلة فيكده الخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم له اعطه اياها ولك بها عذق في النخلة فقال لا تضع يدك ابو الدحلاح فاشترها من ابي اليابرة بحديقة له ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ابيها عذق ان اعطيتها التيم قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كرم من عذرتي معالي الخ في الجنة

الذي هلك فيه الحذر إلى الحذر والنصبوا على الدين نصبا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى بن يحيى قال أنا
وكيع حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ناخذنا وكيع جميعا عن شعبة بن سعد حدثنا محمد بن الحسن واللفظ له قال ناخيه بن سعيد
قال ناخيه قال ناخيه قال ناخيه قال ناخيه قال ناخيه قال ناخيه قال ناخيه قال ناخيه قال ناخيه قال ناخيه قال ناخيه قال ناخيه
عمران وأبو التياح اسمه يزيد بن حميد ما ناخيه شخص حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو قال ناخيه وهب قال ناخيه في عمرو بن الحارث
حدثني هرون بن سعيد الكلابي قال ناخيه وهب قال حدثني عمرو بن الحارث في رواية إلى الطاهر بن أبي علي الهمداني حدثني وفي
رواية هرون أن ثمانية من شقفي حدثه قال كنا مع فضالة بن عبيد بن روض الرهمي ورويس فتوفي صاحب لنا فام فضالة بقبوره فستوى
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تبسوتهما حدثني يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال يحيى أنا
أبو الحسن حدثنا، قوله الحذر إلى الحذر في نيل الاوطار قال النووي في شرح مسلم هو بوصل المهزلة وفق الحاء ويجوز لقطع المهزلة وكسر الحاء يقال الحذر
يلح كذبه يد هب والحذر لحد إذا حفر لقتل والحد بفتح اللام وضمتها معرفت وهو الشق تحت الحناء بالفتح من القبر انشقه، قال الفراء المراكبي أجود قال
غيره الشلاشي أكثر ويؤيد حديث عائشة في قصة دفن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا إلى الشقاق واللاحد سمي الحذر لحد لأنه شق يعمل في جانب القبر
فيميل عن وسطه والاحاد في أصل اللغة الميل والحدول ومنه قيل المائل عن الدين ملحد **قوله** الحذر إلى الحذر في بفتح اللام على ما في الأصول وقال أبو
بفتح اللام وضمتها والتحقق أن الأول متعين في المعنى المصدر في أمنا الحذر الأسمى فمشارك فيهما والفتح أفصح كما أشار إليه صاحب القاموس حيث قال
الحد ويضم الشق يكون في عرض القبر والحد بفتح اللام والحد على لحد والحد في قوله وانصبوا الحذر بكسر الصاد المهملة أو أقيموا **قوله** على
الدين الحذر بكسر الهمزة في القاموس الدين ككفت المضروب من الطين مرتجا للبناء ويقال فيه بالكسر يكسرتين قال النووي وقد نقلنا أن عدل بنته صلى
الله عليه وسلم تسع **قوله** من صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الهمام وهو رواية ابن سعد أنه عليه الصلوة والسلام الحذر وهو ابن جابر
في صحيحه عن جابر أنه الحذر ونصب عليه الدين نصبا ورفع قبره من الأرض نحو شير ثم قال والسنة عندنا الحذر لأن تكرار صفة من رزوا الأرض فحذر
أن ينهار الحذر فيصير إلى الشق وفي السنن لأبي داود وغيره من حديث ابن عباس مرفوعا الحذر لنا والشق لغيرنا وهو يؤيد فضيلة الحد على الشق،
وحكى النووي إجماع العلماء على جواز الحد الشق والله أعلم، **قوله** قطيفة حمراء الخ في النهاية القطيفة هي كساء له خل وهو الحدب منه الحدب
تقص عبد القطيفة أي الذي يعمل لها ويختص بتحصيلها قال النووي وهذه القطيفة ألقاها شقران مولى من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كرهت أن يليسما أحدا بعد علي عليه الصلوة والسلام وقد نصر الشافعي وغيره من الفقهاء على كراهته وضع القطيفة والمخدة ونحوها تحت الميت في القبر
فقليل أن ذلك من خواصه عليه الصلوة والسلام فلا يحسن في غيره، أم - وقال اللادار قطنة نقلنا عن وكيع أن ذلك من خواصه عليه الصلوة والسلام
قال التورثي وذلك لأنه عليه الصلوة والسلام كما فارق أهل الدنيا في بعض أحكام حياته فارقهم في بعض أحكام مماته فإن الله تعالى حرم على الأوف
حوم الأنياء وحق لجسد عصمه الله عن الجيلة والاستحالة أن يفرش له في قبره لأن الحنيفة الذي يفرش للميت له لوزيل عنه صلى الله عليه وسلم يحل الموت
وليس الأمر في غيره على هذا القط، أم - وقال بعضهم تنازع على والعباس فقصد شقران بوضعها دفع ذلك ذكر ابن حجر قال القاري وهو بعيد
جدا وأقال الشيخ العراقي في الفقيه في التسمية وفرضت في قبره قطيفة + وقيل أخرجت وهذا مثبت، وصانته أشار إلى ما قال ابن عبد البر في
الاستيعاب أنها أخرجت قبل اهتالة التراب والله أعلم بالصواب، كذا في المرقاة وفي شرح المنية وكرم ابن عباس أن يلقه تحت الميت شيء رواه الترمذي
وعن أبي موسى لا تحملوا بني وبين الأرض شيئا، أم - **قوله** أبو حمزة اسمه نصر بن عمران الخ قال النووي وهو أبو حمزة بالجمع النصب بضم الصاد والهمزة
وفتح الباء الموحدة ولما سرحس فمدينة معروفة بخراسان وهي بفتح السين والراء واسكان الحاء المعجمة ويقال أيضا باسكان الراء وفتح الحاء والاول
اشهر وأما ذكر مسلم أيا حمزة وأيا التياح جميعا مع أن أيا حمزة مذكور في الأسناد ولا ذكر لأبي التياح هنا لا اشتراك بينهما في شيء قل أن يشتركا
فيها اثنتان من العلماء لانهما جميعا ضبعيان بصريان تابعيان ثقتان مائتا بسرحس في سنة واحدة سنة ثمان وعشرين ومائة وذكر ابن عبد البر أن منته
وأبراهيم الأصبهاني عمران والد أبي حمزة في كتبهم في معرفة الصحابة قالوا واختلف العلماء هل هو صحابي أم تابعي قالوا وكان قاضيًا على البصرة وعنه
أبو حمزة وغيره قال الحاكم أبو أحمد في كتابه في الكنى ليس في الرواة من يكنى أيا حمزة بالجمع غير أبي حمزة هذا، **قوله** وفي رواية هارون أن ثمانية من شقفي
قال النووي فأبو علي هو ثمانية بن شقف بضم الشين المعجمة وفتح الفاء وتشديد الياء والهمدان باسكان الميم وباللاد الملهمة، **قوله** بردوس الخ هو
براء مضمومة ثم واو ساكنة ثم وال همزة مكسورة ثم سين مهمل هكذا ضبطناه في صحيح مسلم وكذا نقله القاض عياض في المصارف عن الأكثر نقل عن
بعضهم بفتح الراء وعن بعضهم بفتح الدال وعن بعضهم بالسين المعجمة وفي رواية أبو داود في السنن بفتح السين بفتح الراء **قوله** بغيره الخ

ناخيه بن يحيى

ناخيه بن يحيى

وقال الآخران ناكيج عن سفين عن جيب بن أبي ثابت عن أبي الهيثم الشدي قال قال لي عليّ ألا بعثتني عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لا تدع مثالا إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته **وحدثني** أبو بكر بن خلد الباهلي قال نا
يحيى وهو القطان قال ناسفان قال حدثني جيب بهذا الإسناد وقال في الصورة الاطمستها **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا
حنص بن غياث عن ابن جريح عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يحصن القبران يقع عليه وإن بني عليه
قيل معناه التسوية إن لا يعلو بناءها كما كانت قبور المشركين بل تكون كصفحة الأرض ثم تستمر ليميزانه قبر وجاء أن عمر بن عبد العزيز قال ينبغي أن تسوى
تسوية تسيم وهو معنى قول الشافعي لسطح ولا تبنى ولا ترفع بل تكون على وجه الأرض نحواً من شبر، كذا في أمال الكمال للمعلم **قوله** عن أبي الهيثم الشدي قال نا
بفتح الهاء وتشديد الميم واسمه حيان بن حصين، **قوله** الاطمسته أي محوته وأبطلته، قال النووي فيه الأمر بتغيير صور ذوات الأرواح، **قوله**
الأسوتية أي في أركانها قال العلماء يستحب أن يرفع القبر قدر شبر ويكره فوق ذلك ويستحب المهد في قدر خلاص قيل إلى الأرض تعليةً وهذا أقرب
إلى اللفظ أي لفظ الحديث من التسوية وقال ابن المهنا هذا الحديث محمول على ما كانوا يفعلونه من تعلية القبور بالبناء العالي وليس ملزماً بذلك بتسليم
القبر بل بقدر ما يسهل من الأرض ويميز عنها والله سبحانه وتعالى أعلم، وروى البخاري عن سفيان الثوري وهو من أتباع التابعين أنه رأى قبر النبي صلى
الله عليه وسلم في رواية ابن أبي شيبة وقبر أبي بكر وعمر كذلك، قال الطبري هو أن يجعل هيئة السنام وهو خلاص تخطيطه وقال السيد جمال الدين
المستم الحديب هيئة السنام خلاص المسطح وهو المربع قال في أركانها راجع مالك وأبو حنيفة واصل هذا الحديث على أن التسليم في شكل القبور أفضل
من التسطيح وقال الشافعي التسطيح أفضل لأن القاسم بن محمد قال رأيت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر مبسوطة بمطامير العصرة الحمراء
أي مبسوطة بالركمال ولا يكون إلا مسطحاً قال ابن المهنا وما عارض به ما روى أبو داود عن القاسم بن محمد قال دخلت على عائشة فقلت يا أم المؤمنين أكنشني
عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فكشفت لي عن ثلاثة قبور كاشرة وكلاطمة مبسوطة بمطامير العصرة الحمراء ليس معارضةً لهذا
حتى يحتاج إلى الجميع بأدنى تأمل، أم قلت ملزماً أثبت التسليم أنه هيئة سنام البعير ومن نفا الأشراف فحمول على نفى الأشراف الزائد على
ما نعرف كما يظهر من قوله ولا لا طئة أي لا زفة بالأرض وفي رواية مالك بن أبي صالح عن أبي داود في المراسيل قال رأيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
شيراً أو نحو شبر وعن عثيم بن بسطام المدني عن أبي بكر الأحمري في كتاب صفة قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت قبره صلى الله عليه وسلم في أمارة
عمر بن عبد العزيز فرأيت من ارتفاعاً من أربع أصابع ورأيت قبر أبي بكر ورأيت قبر عمر ورأيت قبر أبي بكر أسفل منه فالجاء أن القاسم بن
المقدار وسفيان بن أبي الهيثم والله أعلم، **قوله** أن يحصن القبران أي في الرأية الأخرى في عز تقصيص القبور بالقاف وصادين مهملتين هو التخصيص
والقصص بفتح القاف وتشديد الصاد هي الحصن قال في أركانها الذي عز تخصيص القبور للكرامة وهو يتناول البناء بذلك وتخصيص وجهه والنبي في البناء
للكرامة إن كان في ملكه وللحرمة في المقبرة المسبلة ويجب الهدم وإن كان مسجدًا وقال التوربشتي يحتمل وجهين أحدهما البناء على القبر بالحجارة وما يجري
مجرها والآخرون يضرب عليها خباء ونحوه كلاهما ممتنع لعدم الفائدة فيه ولأنه من صنع أهل الجاهلية أو كانوا يظلمون على الميت السنة قال وعن ابن
أنه رأى قسطاً على قبر أخيه عبد الرحمن فقال أنزعه يا غلام وأما يظلمه علماء وقال بعض الشراح من علمائنا وكذا صفة المال، **قوله** وإن يقع عليه
قال القاري بالبناء للفقول كالفعلين السابقين قيل للخطو والحدوث وقيل للأحاديث وهو أن يلزم القبر ولا يرجع عنه وقيل مطلقاً لأن فيه تفضيلاً
بحق أخيه المسلم وحرمة كذا قاله بعض علمائنا وقال الطبري المراد من القعود الجلوس كما هو الظاهر وقد نحى عنه لما فيه من الاستخفاف بحق أخيه المسلم
وحمله جماعة على قضاء الحاجة ونسبوه إلى زيد بن ثابت والأول هو الصحيح لما أخرجه الطبراني والحاكم عن عمارة بن حزم قال رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالساً على قبر فقال يا صاحب القبر أنزلي صاحب القبر ولا يؤذيك وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود أنه سئل
عن الوطئ على القبر قال كما أكرم أذى المومن في حياته فاني أكرم أذاه بعد موته، **قوله** وإن يبنى عليه أي فيه دليل على تحريم البناء على القبر وتقدم
بيانه في شرح قوله أن يحصن القبر قال الشافعي رأيت الأئمة بمكة يأمر من هدم ما يبنى ويدل على الهدم حديث علي المرتضى وروى الترمذي وصححه
أن يحصن القبر وإن يكتب عليها وإن يبنى عليها وإن توطأ وقال الحاكم في الكتابية وإن لم يذكرها مسلم في شرطه وهي صحيحة غريبة، وفي الدار المحتار
كأنس بالكناية أن يحتمل إليها حتى لا يذهب الأثر ولا يمتن، قال ابن عابدين إن كان النبي عنها وإن صحر فقد وجب الإجماع العلي بها فقد أخرج الحاكم
النبي عنها من طرق ثم قال هذه الأسانيد صحيحة وليس العمل عليها فن أئمة المسلمين من المشرق إلى المغرب مكتوب على قبورهم وهو على أصل الخلاف
عن السلف، م. ويتقرب مما أخرجه أبو داود بأسناد جيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل حجراً فوضعه عند رأس عثمان بن مظعون وقال أتعلوه
قبراخي وأدفن اليه من مات من أهلي فإن الكناية طريق إلى تعرف القبر كما نعرف يظهر أن عمل هذا الإجماع العلي على الرخصة فيها ما إذا كانت الحاجة

فوقفت به على حجر من يصلين عليه اخرج به من باب الجنائز الذي كان الى المقاعد فبلغهم ان الناس عابوا ذلك وقالوا ما كان
الجنائز يدخل بها المسجد فبلغ ذلك عائشة فقالت ما سرع الناس الى ان يعيبوا ما لا علم لهم به عابوا علينا ان نعرض جنازة في
المسجد وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء الا في جوف المسجد قال مسلم سهيل بن عبد وهو ابن البيضاء
أمة بيضاء وحديثي هارون بن عبد الله وهشام بن رافع واللفظ لابن رافع قال ابن ابي قديك قال انا الضحاك يعني ابن
عثمان عن ابني النضر عن ابني سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة لما توفي سعد بن ابى وقاص قالت ادخلوا به المسجد حتى أصلي عليه
فأنكر ذلك عليها فقالت الله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد سهيل اخيه حديثنا يحيى بن
يحيى التميمي ويحيى بن الربيع قتيبة بن سعيد قال يحيى بن يحيى أنا وقال الآخرون نا اسمعيل بن جعفر عن شريك وهو ابن ابني غير
عن عطاء بن يسار عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليبتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين

او على الجواز وعلموا بالفضل في حق سعد قال ولو كانت الصلوة في المسجد افضل لكان أكثر صلواته عليه والصلوة والسلام على الميت في المسجد لما
امتنع جمل الصحابة وإنما الحديث يعيد الجواز في الجملة وقد كان الجنائز موضع معرف خارج المسجد الغالب على الصلوة والسلام والصلوة عليها عائشة
وقد تقدم البحث في هذه المسألة مبسوطاً في شرح حديث الصلوة على النجاشي فليراجع قوله فوقفت به على حجر من يصلين عليه الخ قال أبو بكر هذا ظاهر
في ان المراد بالصلوة الدعاء كما جله في الموطأ لتدعوله وكانت الصلوة المعهودة لم يخرج الى القوف به على الحجر وكان يصلين بصلوة الناس قد رنج
الاشكال قوله عابوا علينا ان نعرض جنازة في المسجد قوله كان المقاعد في مجمع البحار يفهم الميم كذا كان عند دار عثمان وقيل دبر وقيل موضع
المسجد لا تقف للفقود فيه الجواز والوضوء قوله أمة بيضاء الخ قال النووي قال العلامة بنو بيضاء ثلاثة أخوة سهل وسهيل وصفوان وأصهر
البيضاء اسمها دعد والبيضاء وصف في ابوه وهب بن ربيعة القرشي القهري وكان سهيل قد ابرأ الاسلام هاجراً الى الحبشة ثم عاد الى مكة ثم هاجر الى
المدنية وشهد بدراً وغيره توفي سنة تسع من الهجرة رضي الله عنه قوله عن ابني النضر عن ابني سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة الخ قال النووي
هذا الحديث مما استدرجته الدارقطني على مسلم وقال خالف الضحاك حافظان ملك والمناجشون فروياه عن ابني النضر عن عائشة مرسلًا وقيل عن
الضحاك عن ابني النضر عن ابني بكر بن عبد الرحمن ولا يصح الامسلا هذا كلام الدارقطني وقد سبق الجواب عن مثل هذا الاستدراك في الفصول الستة
في مقدمة هذا المشرح في مواضع منه وهو ان هذه الزيادة التي زادها الضحاك زيادة ثقة وهي مقبولة لانه حفظ ما نسيه غيره فلا تقدر فيه والله اعلم
انته كلام النووي وقد تقدم بسط الكلام في مسألة زيادة الثقة وما يتعلق بها في مقدمة هذا المشرح بما ينبغي عزاء عنه والله الحمد قوله سهيل و
أخيه الخ قال المزرقاني في شرح المواهب وعند ابن منذر وأخيه سهيل بالتكثير وبم جزم في الاستيعاب وزعموا قد ادى ان سهلاً المكبريات بعد النبي صلى
الله عليه وسلم وقال ابو جهم اسم اخي سهيل صفوان وهو من سلع سهلاً كما قال ولم يزد مالك في روايته على ذكر سهيل المصنف قاله في الاصابة باختصار
قوله كلما كانت ليبتها الخ قال عياض يعني في آخر عمره لا قبل يدل عليه الاحاديث الأخر والآخر عائشة خروجه هو الاول اخرج قال أبو بكر كل هي
من الفاظ العموم وهي انما ذكرت ليلة واحدة وحجاب بان تلك الليلة هي التي حضرت فيها ثم علمت ان ذلك كان شأنه في غيرها او يكون في غيرها وفيما هو
قوله يخرج من آخر الليل الخ فيه تأكيد الزيادة في هذا الوقت لانه مظنة لقبول الدعاء كما دل عليه حديث النزول، قوله الى البقيع الخ
يقع الخرق وهو موضع يظهر للمدينة فيه قبور اهلها في النهاية هو المكان المستع وكأسي بقيقا الا وفيه شجر او اصلها والخرق شجر والآن ببيت
الاصناف دون الشجرة قوله فيقول السلام عليكم الخ قال الخطابي فيه ان السلام على الموتى كالسلام على الاحياء في تقديم الدعاء على الاسم
خلاف ما كان عليه اهل الجاهلية من تقديم الاسم على الدعاء قال الحماسي عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شئنا ان يرحمنا
ويؤثر قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وقوله عز وجل سلام على الياسين ونحوه وفيه أبلغ الرح لقتل بعض الشافعية وغيرهم
ان الاول عليكم السلام لا نعم ليسوا اهلاً للخطاب مع ظهور بطلان تعليلهم لانه لا فرق من حيث الخطاب بين تعلقهم وتأخره على ان الصواب
ان الميت اهل للخطاب مطلقاً لما سبق من الحديث ما من أحد يمت بغير أخيه المؤمن يعرف في الدنيا فيسلو عليه الاعرف ورد عليه السلام واما قوله
صلى الله عليه وسلم لمن قال عليك السلام ان عليك السلام تحية الموتى فأجابه عن عادتهم السابقة والمراد بالموتى كفاً والجاهلية اي تحية موتى القلوب
فلا تفعلوه، كذا في المرقاة وقد تقدم البحث في سماع الموتى في شرح احاديث تعذيب الميت بتيادة الخ عليه فليراجع، قوله دار قوم الخ انتم
دار على النداء وقيل على الاختصاص ولفظ الدار مفعول وهو من ذكر الامم لانه اذا سلم على الدار فأولى ساكنها او التقدير يا اهل دار قوم

وَأَتَاكُمْ مَا تَوَعَدُونَ غَدًا مَوْجُلُونَ وَإِنَّا نَشَاءُ اللَّهُ بِكُمْ لِأَحْقُونَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَاهِلِ بَقِيعِ الْغُرُقِدْ وَلَمْ يَقُلْ قَتِيبةً قَوْلُهُ إِنَّا كَرِهْنَا
وَحَدَّثَنِي هَدْرُونَ بْنُ سَعِيدٍ لَا يَلِي قَالَ نَاعِبُ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ تَابَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ الْمَطْلَبِ
أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ قَيْسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَحْلُثُ فَقَالَتْ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنَى قُلْنَا
بَلَى حَرِّ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ حُجَّاجًا الْأَعْوَرُ وَالْمَفْظُ لَهُ قَالَ تَابَ حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ تَابَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجُلٍ
مَنْ قَتَرِيشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمَطْلَبِ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ أَبِي قَالَ قُضِنَا أَنَّهُ يَسْرِدُ
أُمُّهُ الْخِيَّ وَلَدَتْهُ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا بَلَى قَالَ قَالَتْ لِمَا كَانَتْ
لَيْلَتِهَا تَقِيَّةً كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا عِنْدِي أَنْقَلَبَ فَوَضِعَ رِجْلَهُ وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَبَسَطَ
طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ فَأَضْطَجَعَ فَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَرِيثِ مَا ظَنُّنَا أَنْ يَكُنْ فَنَأْخُذُ رِجْلَهُ رُؤْيَا وَلَا نَتَعَلَّ رُؤْيَا وَفُتِحَ
الْبَابُ رُؤْيَا فَخَرَجَ ثَوْبُ أَجَافِهِ رُؤْيَا فَجَعَلْتُ دَرَعِي فِي رَأْسِي وَأَخْتَمَرْتُ وَتَقَنَعْتُ إِزَارِي ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى أَثَرِهِ
حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعُ فَقَامَ فَاطَالَ الْقِيَامُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَخْرَفَتْ فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعَتْ فَهَرَلَتْ فَهَرَلَتْ

كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ قَوْلُهُ وَأَتَاكُمْ مَا تَوَعَدُونَ غَدًا الْخ قَالَ الْعَلَمَاءُ السُّنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيُّ أَتَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَوَعَدُونَ يَوْمَ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا أَنَّهُ يَجِيئُكُمْ غَدًا
وَيَقَالُ لَكُمْ أَنَّهُ يَجِيئُكُمْ غَدًا كَذَا وَكَذَا فَقَدْ جَاءَ كَمَا ذَلِكَ وَأَنْتُمْ مَوْجُلُونَ مُتَهَيِّئُونَ يَوْمَئِذٍ وَفِي تَحْقِيقِ هَذَا الْحَدِيثِ كَلَامٌ كَثِيرٌ ذَكَرْتُهُ فِي حَقِّهِ
الْأَذْكَارُ وَغَيْرُهَا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِهِ - وَقَالَ الْقَارِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلُهُ غَدًا مَوْجُلُونَ بِمَا قِيلَهُ (كَمَا قَرَرْنَا) وَجَحْتُمْ تَعَلَّقَتْ بِمَا بَعْدَهُ وَهُوَ قَوْلُهَا
مَوْجُلُونَ أَيُّ أَنْتُمْ مَوْجُلُونَ مَوْجُلُونَ إِلَى غَدٍ بِأَعْتَابِ أَجُورِكُمْ اسْتِيفَاءً وَاسْتِقْصَاءً فَالْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ مُبِينَةٌ أَنَّ مَا جَاءَ هُوَ مِنَ الْمَوْجُودِ أُمُورٍ
إِجْمَالِيَّةٍ لَا أَجُورٍ تَفْصِيلِيَّةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ وَإِنَّا نَشَاءُ اللَّهُ بِكُمْ لِأَحْقُونَ بِكُمْ فِي الْمَوَاقِفَةِ عَلَى الْإِيمَانِ وَقِيلَ هُوَ
لِلتَّبَرُّكِ وَالتَّفْضِيلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ قِيلَ أَنَّ شَرْطِيَّةً وَمَعْنَاهُ لِأَحْقُونَ بِكُمْ فِي الْمَوَاقِفَةِ عَلَى الْإِيمَانِ وَقِيلَ هُوَ
لِاسْتِثْنَاءِ الْخَلْقِ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ وَأَمْرٌ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ذِكْرُ الطَّبِيعِ وَقِيلَ التَّحْلِيْقُ
بِاعْتِبَارِ الْحَقِّ بِمَخْصُوصِ أَهْلِ الْمَقْبَرَةِ ذِكْرُ الطَّبِيعِ قَالَ ابْنُ عَابِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْمَرَادُ بِالْحَقِّ عَلَى أَمْرِ الْحَالَاتِ فَتَصَحُّ الْمَشْيئةُ قَوْلُهُ لَاهِلِ بَقِيعِ الْغُرُقِدْ
وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ سَمِيَ بِبَقِيعِ الْغُرُقِدْ لِقَوْلِهِ كَانَ فِيهِ وَهُوَ مَا عَظُمَ مِنَ الْعُيُومِ وَفِيهِ أَطْلَاقُ لَفْظِ الْأَهْلِ عَلَى سَاكِنِ الْمَكَانِ مِنْ حَيْثُ تَبَيَّنَتْ

قَوْلُهُ وَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ حُجَّاجًا الْأَعْوَرُ وَالْمَفْظُ لَهُ قَالَ تَابَ حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ الْقَاضِي هَذَا يُوْهَمُ أَنَّ حُجَّاجًا الْأَعْوَرُ حَدَّثَ بِهِ عَنْ
أَخْرِيقَالَ لَهُ حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَلَيْسَ كَذَا بَلْ حُجَّاجُ الْأَعْوَرُ هُوَ حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِلَا شَكٍّ وَتَقْدِيرُ كَلَامِ مُسْلِمٍ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ حُجَّاجًا الْأَعْوَرُ
قَالَ هَذَا الْحَدِيثَ حَدَّثَنِي حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَكَلِمَةُ لَفْظِ الْحَدِيثِ هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي وَلَا يَقْدَرُ رَوَايَةُ مُسْلِمٍ لِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ هَذَا الْمَجْهُولِ الَّذِي
سَمِعَهُ مِنْهُ عَنْ حُجَّاجِ الْأَعْوَرِ لَأَنَّ مُسْلِمًا ذَكَرَهُ مُتَابِعَةً لِمَتَابِعَةٍ عَلَيْهِ بَلْ الْأَعْتَادُ عَلَى الْأَسْنَادِ الصَّحِيحِ قَبْلَهُ قَوْلُهُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ
رَجُلٌ مِنْ قَتَرِيشٍ الْخ قَالَ الْقَاضِي هَكَذَا وَقَعَ فِي مُسْلِمٍ فِي اسْتِثْنَاءِ حَدِيثِ حُجَّاجٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجُلٍ مِنْ قَتَرِيشٍ وَكَثَرُوا رَوَاهُ
أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَقَالَ النُّسَائِيُّ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَرَجَانِيُّ وَابْنُ جُرَيْجٍ كُلُّهُمْ عَنْ يَسُوفَ بْنِ سَعِيدٍ الْمَصْبُوعِيِّ حَدَّثَنَا
حُجَّاجُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَلِيكَةَ وَقَالَ الدَّارِقُطْنِي هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْعَسَاكَنِ
الْجَبْيَانِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ أَحَدُ الْأَحَادِيثِ الْمَقْطُوعَةِ فِي مُسْلِمٍ قَالَ وَهُوَ أَيْضًا مِنْ الْأَحَادِيثِ الَّتِي وَهَمُّ رَوَاتِهَا وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الْمَرْزُوقِ فِي مُصَنَّفِهِ
عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ الْقَاضِي قَوْلُهُ أَنَّ هَذَا مَقْطُوعٌ لَا يُؤَافِقُ عَلَيْهِ بَلْ هُوَ مُسْنَدٌ أَمَّا
لَمْ يَسْمَعْ رَوَاتِهِ فَهُوَ مِنْ بَابِ الْمَجْهُولِ لَأَنَّ بَابَ الْمُنْقَطِعِ إِذَا الْمُنْقَطِعُ نَاسِقُ مَنْ رَوَاتِهِ رَأَوْقُلُ النَّاسِجِ قَوْلُهُ عَنِّي وَعَنْ أَبِي إِزَارَةَ عَائِشَةَ
أَمَّا الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَيُّ أَحَدٍ تَكُونُ عَاجِرِي بَنِي وَبَيْنَهُمَا مِنَ الْقَدِيثِ وَالسَّمَاعِ قَوْلُهُ انْقَلَبَ الْخ أَيُّ انْصَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ قَوْلُهُ
فَوَضَعَهَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ الْخ فِيهِ أَنَّ الْعَازِمَ عَلَى الشَّيْءِ يَسِيرُ سَابِقًا قَبْلَ حُضُورِ وَقْتِهِ قَالَهُ الْأَقْبِيُّ قَوْلُهُ الْأَرِيثُ مَا ظَنُّنَا أَنَّهُ يَكُنْ أَيْ لَا قَدْرَ مَا ظَنُّنَا
قَوْلُهُ أَنَّ قَدْرَ قَدَرَاتِ الْخ فِيهِ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مِنَ الْغَيْبِ إِلَّا مَا عَالَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَهُ الْأَقْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رُؤْيَا أَيُّ قَلِيلًا لَا يَلْطَفُ لِثَلَاثَةِ ثَلَاثَتَيْهَا
وَمَعْنَى أَجَافِهِ أَخْلَقَهُ قَوْلُهُ وَتَقَنَعْتُ إِزَارِي أَيُّ بَغِيْرِي فِي أَوَّلِهِ وَكَأَنَّهُ يَعْجُزُ لَيْسَتْ إِزَارِي فَلِهَذَا
عَدَى بِنَفْسِهِ قَوْلُهُ فَاطَالَ الْقِيَامُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ الْخ قَالَ النَّوَوِيُّ فِيهِ اسْتِحْبَابُ اطِّالَةِ الدُّعَاءِ وَتَكَرُّرِهِ وَرَفْعِ الْيَدِ لِلدُّعَاءِ
فَلَعَلَّهُ كَانَ لَغَيْرِ الدُّعَاءِ فَلَا يَكُونُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى اطِّالَةِ الدُّعَاءِ وَظَاهِرُ كَلَامِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْقَنُوتِ مَرْجُوحَةٌ أَوْ كَرَاهِيَّةٌ اطِّالَةُ الدُّعَاءِ

فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ فَسِيقَتْهُ فَدَخَلْتُ فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ فَقَالَ مَا لَكَ يَا عَائِشُ حَشِيًّا رَابِيَةً قَالَتْ
 قُلْتُ لَا شَيْءَ قَالَ لَتَحْبِرْنِي أَوْ لَيَحْبِرَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ قَالَتْ قُلْتُ يَرْسُولُ اللَّهِ يَا بِنْتَ أَنْتِ وَأُخِي فَأَخْبَرْتَهُ قَالَ فَأَنْتِ السَّوَادُ
 الَّذِي رَأَيْتِ أُمَامِي قُلْتُ نَعَمْ فَلَمَّ هَدَنِي فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْ جَعَلَتْهُ ثُمَّ قَالَ أَظَنَنْتِ أَنْ يَجِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ
 قَالَتْ مَهْمَا يَكْتُمُ النَّاسُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ فَنَادَانِي فَأَخْفَاهُ مِنْكَ
 فَأَحْبَبْتَهُ فَأَخْفَيْتَهُ مِنْكَ وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ وَضَعْتَ شَيْئًا بَيْنَكَ وَظَنَنْتِ أَنْ قَدْ رَقَدْتَ فَكَرِهْتَ أَنْ
 أَوْقُظَكَ وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي فَقَالَ أَنْ رَبَّكَ يَا مَرْكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ قَالَتْ قُلْتُ كَيْفَ
 أَقُولُ لَهُمْ يَرْسُولُ اللَّهِ قَالَ قُولِي السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدَمِينَ مِنَّا
 وَالْمُسْتَأْخِرِينَ وَأَنَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لِلْأَحْقُونَ **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 الرَّاسِدِيُّ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ عُلُقَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سَيْلَمَانَ بْنِ بَرْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَعْلَمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ فِي رِوَايَةٍ إِلَى بَكْرِ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ وَفِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
 أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَنَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ لِلْأَحْقُونَ أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى
 بْنُ أَيُّوبَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَتِيَادٍ وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى قَالَ نَا صُرَّوَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَيْنِي عَنْ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ الْأُمَّيِّ فَلَمْ يَأْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أُرْوَرَ
 قَبْرِهَا فَأْذَنْ لِي **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ
 أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ زَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبَكَى مِنْ حَوْلِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنْتُهُ

كَذَلِكَ إِكْمَالُ أَحْكَامِ الْمَعْلُومِ **قَوْلُهُ** فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ إِخْ قَالَ عِيَّاضُ الْأَحْضَارِ الْحَرَوِيُّ (وَالْعَدُو) وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الْهَوَلَةِ **قَوْلُهُ** مَا لَكَ
 يَا عَائِشُ إِخْ حَدَّثَ النَّبَاءُ مِنْ عَائِشَةَ لِلتَّخْيِيرِ فِي النَّبَاءِ وَفِي الشَّيْنِ الضَّمِّ وَالْفَتْحِ عَلَى اللَّغَتَيْنِ فِي ذَلِكَ **قَوْلُهُ** حَشِيًّا رَابِيَةً إِخْ حَشِيًّا
 مَقْصُورٌ وَمَعْنَاهُ وَقَعَ عَلَيْكَ الْحَشَا وَهُوَ الرِّبْوُ وَالْتِجَمَ الَّذِي يَعْرِضُ لِلشَّرِّ فِي شَبِيهِه وَالْمَحْتَدُّ فِي كَلَامِهِ مِنْ اِرْتِقَاعِ النَّفْسِ وَتَوَاتُرِهِ يَقَالُ
 امْرَأَةٌ حَشِيَّةٌ وَحَشِيَّةٌ وَرَجُلٌ حَشِيَّانٌ وَحَشَشَ قِيلَ أَصْلُهُ مِنْ أَصَابِ الرِّبْوِ حَشَاً وَقَوْلُهُ رَابِيَةً أَيُّ مَرْتَفَعَةِ الْبُطْنِ **قَوْلُهُ** لَا شَيْءَ إِخْ وَقَعَنِي
 بَعْضُ الْأَصُولِ لَا بِي شَيْءٌ بِيَاءِ الْجَزْرِ وَفِي بَعْضِهَا لَا شَيْءٌ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَحَذَفِ الْبَاءِ عَلَى الْأَسْتَفْهَامِ وَفِي بَعْضِهَا لَا شَيْءَ حَكَاهَا الْقَاضِي وَقَالَ
 هَذَا الثَّلَاثُ أَصَوْبًا قَالَ الْأَبِيُّ وَرِوَايَةُ الْأَسْتَفْهَامِ تَحْتَلُّ أَهْلًا لِلْأَنْكَارِ وَالْمَعْنَى لَا شَيْءَ أَكُونُ حَشِيًّا فَتَرْجِعُ لِرِوَايَةِ الْأَبِيِّ شَيْءٌ **قَوْلُهُ** فَأَنْتِ السَّوَادُ
 الَّذِي إِخْ أَيُّ الشَّخْصِ **قَوْلُهُ** فَلَمَّ هَدَنِي إِخْ نَبَقَ الْمَاءُ وَاللَّحْلُ الْمَحْلَةُ وَرَوَى طَلُوفِي يَأْتُرَايَ وَهِيَ مُتَقَارِبَانِ قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ لِهَدَنٍ وَلِهَدَةٍ تَجْفِيَةُ
 الْمَاءِ وَتَشْدِيدُهَا أَيُّ دَفْعِهِ وَيَقَالُ لِهَذِهِ إِذَا ضَرَبَ بِجَمْعِ كَفِّهِ فِي صَدْرِهِ وَيَقْرَبُ مِنْهُمَا لَكْرَهُ وَكَوْزُهُ **قَوْلُهُ** مَهْمَا يَكْتُمُ النَّاسُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ نَعَمْ إِخْ
 قَالَ النَّوَوِيُّ هَكَذَا هُوَ فِي الْأَصُولِ وَهُوَ صَحِيحٌ وَكَأَنَّهُمَا قَالَتْ مَهْمَا يَكْتُمُ النَّاسُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ صَدَقَتْ نَفْسُهَا فَقَالَتْ نَعَمْ **قَوْلُهُ** فَأَخْفَاهُ مِنْكَ إِخْ
 قَالَ السَّنْدِيُّ رَحِمَ أَيُّ أَخْفَى نَفْسَهُ مِنْكَ وَأَخْفَى الْحَدِيثَ مِنْكَ وَعَلَى التَّقْدِيرِ هُوَ كَنَائِفَةٌ عَنْ بَعْدِ عَنْهَا وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَوَّلِي لَمَّا قَالُوا لَوْلَا
 مِنْ جَعَلَ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ ضَمِيرَيْنِ لَشَيْءٍ وَاحِدٍ فِي غَيْرِ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ **قَوْلُهُ** قُولِي السَّلَامُ إِخْ فِيهِ جَوَازُ زِيَارَةِ الْقُبُورِ لِلنِّسَاءِ وَسَيَأْتِي
 الْبَحْثُ فِيهِ **قَوْلُهُ** عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ إِخْ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ الْقُبُورِ أَرَادَ وَدِيَارًا لِاجْتِمَاعِهِمْ فِيهِ كَالْأَحْيَاءِ فِي الدِّيَارِ
قَوْلُهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ إِخْ بَيَانُ لَأَهْلِ الدَّارِ وَالْعُطْفِ لِلتَّأَكِيدِ بِأَعْتَابِ تَغَايِيرِ الْوَصْفَيْنِ أَوِ الْمُرَادُ بِالْمُسْلِمِينَ الْمُخْلِصِينَ لِبُحْبُوحِ
 تَعَالَى **قَوْلُهُ** الْمُسْتَقْدَمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ إِخْ قَالَ الْقَارِي أَيُّ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ بِالْمَوْتِ وَالسَّيْنِ فِيهِمَا
 لِمَجَرِّ التَّأَكِيدِ أَيُّ الْأَمْوَاتِ مِنَّا وَالْأَحْيَاءُ قَدَرُ الْأَمْوَاتِ هَهُنَا لَا قُتْنَاءَ الْمَقَامِ وَاسْتِنْسَاقُ الْكَلَامِ أَوْ مِلْعَانَةٌ مَا وَرَدَ فِي كَلَامِ الْعُلَمَاءِ
 وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ الْكَثِيرُ يَرَادُ بِهِ الْعَامُّ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدَمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ **قَوْلُهُ** لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةُ إِخْ أَيُّ الْخِلَاصِ
 مِنَ الْمَكَارِهِ **قَوْلُهُ** فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي إِخْ قَالَ الشَّوْكَانِيُّ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ جَوَازِ الْأَسْتَغْفَارِ لِمَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ وَقَالَ
 السَّنْدِيُّ لِلْمُسْتَأْخِرِينَ فِي نَجَاةِ الدِّيَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةً مَسَالِكًا مَسْلَكًا أَهْلًا مَا بَلَغَتْهَا الدَّعْوَةُ وَلَا عَذَابٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَبْلُغْهَا
 الدَّعْوَةُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كُنَّا مَعَذِبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا فَلَعَلَّ مِنْ سَلَكِ هَذَا الْمَسْلَكِ يَقُولُ فِي تَأْوِيلِ الْحَرْثِ أَنْ الْأَسْتَغْفَارَ

فامسكوا ما بيل لكم ونهيتكم عن النبذ إلا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكراً قال ابن نمير في رواية
عن عبد الله بن بريدة عن أبيه **وحدثنا يحيى بن يحيى** قال أنا أبو خيثمة عن زيد اليامي عن عمار بن دينار عن ابن
بريدة أراه عن أبيه الشاك من أبي خيثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** قال نا قبيصة بن عقبة
عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثنا ابن أبي عمير** وعبد
ابن رافع وعبد بن حميد جميعاً عن عبد الرزاق عن معمر بن عطاء الخراساني قال حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثنا علي بن سنان** **وحدثنا عون بن سلام** الكوفي قال نا زهير عن سماك عن جابر
ابن سمرة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصلي عليه

وقال القرطبي اللعن المذكور في الحديث أنا هو للمكثرات من الزيادة لما تقتضيه الصيغة من المشاقص ولعل السبب ما يفرض اليه ذلك
من قضيع حتى الزوج والتبرج وما ينشأ من الصياح ونحو ذلك وقد يقال إذا أمن جميع ذلك فلا مانع من الأذن لمن كان تذكر الموت يحتاج
إليه الرجال والنساء اتفق وهذا الكلام هو الذي ينبغي اعتماداً في الجمع بين أحاديث الباب المتعارضة في الظاهر وفي رد المحتار بعد نقل
المرآيات المختلفة وقال الخيزرملی أن كان ذلك ليجد يلحظن والبكاء والنذب علم أجرت به عاذقن فلا يجوز وعليه حمل حديث لعن الله
زناوات القبور وإن كان للاعتبار والترحم من غير بكاء والتبرك بزيارة قبور الصالحين فلا بأس إذا كن عجائز وكبره إذا كن شوات كحضور
الجماعة في المساجد أم وهو توفيق حسن، **قوله** فامسكوا ما بيل لكم الخ ساقى أيضاً فيها في بابها أن شاء الله تعالى **قوله** فاشربوا في الاسقية كلها الخ
سبق بيانه في كتاب الإيمان في حديث وفد عبد القيس وستأتي بقيقته في كتاب الأشربة أن شاء الله تعالى، **قوله** بمشاقص الخ وأصل
مشقص وهو سهم عريض النصل قاله عياض، **قوله** فلم يصلي عليه الخ فيه دليل لمن يقول لا يصلي على قاتل نفسه لعصيانته وهذا مذهب
عمر بن عبد العزيز والأوزاعي وقال الحسن والفخري وقاتدة ومالك وأبو خيثمة والشافعي وجاهيد العلماء يصلي عليه وأجابوا عن هذا الحديث
بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصلي عليه بنفسه زجر للناس عن مثل فعله وصلت عليه الصحابة، أم - قال الشوكاني ويؤيد ذلك ما عند
النسائي بلفظاً أما أنا فلا أصلي عليه، أم - وفي الدر المنثور من قتل نفسه ولو عدلًا يفضل ويصلي عليه به يفتي وإن كان أعظم ذنباً من
قاتل غيره ورحم الشيخ كمال الدين ابن المهيمل قول أبي يوسف أنه يفضل ولا يصلي عليه بحديث جابر حديث الباب وقال بعض علمائنا كانه
لا توبه له، قال العلامة ابن عابد بن رم قد يقال كالدلالة في الحديث على ذلك لأنه ليس فيه سوى أنه عليه الصلوة والسلام لم يصلي عليه
فالظاهر أنه امتنع زجراً لغيره عن مثل هذا الفعل كما امتنع عن الصلوة على المديون ولا يلزم من ذلك عدم صلوة أحد عليه من الصحابة
إذا لامساواة بين صلواتهم وصلوة غيره قال تعالى إن صلواتك سكن لهم ثروايت في شرح المنية بحث كذلك وإيضاحاً للتعليل بأنه لا توبة
له مشكل على قواعد اهل السنة والجماعة لا إطلاق النصوص في قبول توبة العاصي بل التوبة من الكفر مقبولة قطعاً وهو
أعظم ذنباً ولعل المراد إذا أجاز حالة اليأس كما إذا فعل بنفسه ما لا يعيش معه عادة كجرح مزهق في ساعته والقيام
في جراحات فتأب أما لو جرح نفسه ويقتحياً أياً ما مثلاً ثواب ومات فينبغي الجوز قبول توبته
ولو كان مستحلاً لذلك الفعل إذ التوبة من الكفر حينئذ مقبولة فضلاً عن المعصية بل
تقدم الخلاف في قبول توبة العاصي حالة اليأس ثم أعلم أن هذا
كله فحين قتل نفسه عدلاً أما لو كان خطأ فإنه يصلي عليه لا
خلاف كما صرح به في الكفاية وغيرها
وسأتي على عهد مع الشهداء

أصله على قال النفس وسلك العالمانية

واقفاً

٢١٢٥

قد تم الجزء الثاني من فتح الملهم وبليه الجزء الثالث إن شاء الله تعالى وأوله كتاب الزكاة

كتبه الفقير محمد بن عبد السلام بن محمد بن الخطاط عمر الله له ولوالديه يوم يحسب حسابهم

[وكتبه محمد بن عبد السلام بن محمد بن الخطاط]

جلد ثانی کی قیمت (لجہ) چار روپیہ آٹھ آنے ہو۔ جلد اول اور جلد ثانی دونوں کی مجموعی قیمت بیجاوی خریدار کے لئے زور پیہ (لجہ) تاجر حضرات پیش کا معاملہ خط و کتابت سے کر لیں۔

(۱) ایمانیات میں جو مسائل اہل السنۃ والجماعہ کے درمیان اختلافی سمجھے گئے ہیں ان کی مستوعب تحقیق اور ایسی اقوال پیش کرنا جو بحد امکان اختلاف کو کم کرنے والی ہوں

(۲) روایت کے تراجم میں ان کے متنازع اور ہم آہل کا تذکرہ بغیر معروف اسما کا ضبط۔ بقدر ضرورت و کفایت جمع و تصدیق۔

(۳) اسنادی مباحث خاص خاص مواضع میں جہاں کوئی اشکال یا خلجان تھا۔

(۴) الفاظ صریح کا حل۔

(۵) جس فن کا مسئلہ ہو اس فن کی مشہور اور معروف الآثار کتابوں کے اقتباسات پیش کئے گئے ہیں تاکہ مسئلہ کے سب اطراف و جوانب پوری طرح واضح ہو جائیں اور دلائل بھی اس قدر ملتے آجائیں کہ ایک طالب علم کو اس مسئلہ کے لئے دوسری کتابوں کی طرف رجوع کرنے کی چنداں ضرورت نہ رہے اور مسئلہ کی پوری متقن صورت روشن ہو جائے۔ اس بارہ میں صرف شروح حدیث کے اقتباسات پر تکیہ نہیں کیا چنانچہ بعض مواضع میں ایسا بھی ہوا ہے کہ ایک مسئلہ کی بہت زیادہ مکمل تحقیق کسی ایسی کتاب میں مل گئی جہاں بالکل وہم و گمان بھی نہ تھا۔

(۶) اسرار شریعت پر جو کتابیں لکھی گئی ہیں جیسا کہ حضرت شاہ ولی اللہ امام غزالی اور شیخ اکبر وغیرہم کی تصانیف۔ ان سے بھی موقع بہ موقع پورا استفادہ کیا گیا ہے تاکہ وہ اعلیٰ مضامین اور عمیق حقائق و اسرار بھی حدیث پر سے پڑھانے والوں کے مطالعہ سے گذر جائیں۔

(۷) فروع الباری وغیرہ کے مختلف ابواب میں ایک ہی موضوع کے متعلق جو تحقیقات بکھری ہوئی تھیں ان کو یکجا کیا گیا۔

(۸) حنفیہ کے مسائل کی تحقیق و تشریح اور اثبات و ایضاح کے لئے فقہ حنفیہ اور حنفیہ کے شروح و حواشی کے ضروری اقتباسات پیش کئے گئے۔

(۹) اپنے اساتذہ اور اکابر کی وہ تحقیقات جو زبانی نقل ہوتی تھیں یا کسی ایسی کتاب میں مندرج تھیں جس کی طرف قارئین حدیث کا ذہن منتقل نہ ہو سکتا تھا یا عربی کے سوا دوسری زبان میں تھیں اسکو کافی بسط و ایضاح کے ساتھ شرح میں درج کیا گیا۔

(۱۰) بہت سی ایسی تحقیقات جو اس سے پہلے مسموع نہ ہوئی ہو گئی جن کی قدر و قیمت، انشاء اللہ مطالعہ ہی سے معلوم ہو سکے گی۔ اور جن سے یہ اندازہ ہوگا کہ خداوند قادر و انعام اور رسول کریم صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کا فیض کسی وقت بھی منقطع نہیں ہے۔

(۱۱) نامحدود مکان پر کوشش کی گئی ہو کہ جس مسئلہ پر کچھ لکھا جائے وہ محض جہل اور احمال و فتنی کے طور پر نہ ہو بلکہ ایسی چیز ہو جو کو وہ جان قبول کرے اور ذوق سلیم رد نہ کرے۔

(۱۲) مولف نے جہاں کہیں اپنی عبارت "قلت" یا "قال العبد الضعیف" وغیرہ عنوان سے لکھی ہو پوری کوشش کی ہو کہ عبارت سلیس اور صاف ہوا اور قہیم میں کوئی گھٹک نہ رہے۔

(۱۳) وہ روایات جن میں بظاہر اختلاف ہو خواہ وہ مذہب سے متعلق نہ ہوں ہر موقع پر پہلے انتہا کوشش کی گئی ہے کہ خود روایات ہی کے ذریعہ سے ان میں تطبیق دی جائے یا ہر ایک کا جدا گانہ تفسیر بیان کیا جائے۔ تاکہ تعارض کا شبہ نہ رہے۔

(۱۴) اپنے مقدور کے موافق بہت جگہ سعی کی گئی ہے کہ احادیث کے مآخذ قرآن کریم میں دکھلائے جائیں۔

(۱۵) حنفیہ کے اور دوسرے مذاہب کے دلائل کی کافی تنقیح کی گئی ہے اور پوری فراخ دلی سے ہر مذہب کے اولاد اور وجوہ ترجیح کا بیان ہوا ہے۔

(۱۶) جو مسائل مہم یا ان کے دلائل بنظر مختصر ترک کر دیے ہیں ان کے متعلق ان کے مظان کے حوالے دیئے گئے ہیں تاکہ طالب بسہولت انکی تحقیق کر سکے۔

(۱۷) جدید شبہات کے ازالہ کی طرف بھی موقع بہ موقع توجہ کی گئی ہے۔

تیسری جلد کی تالیف شروع ہو چکی۔ امید ہو کہ پوری شرح پانچ جلدوں میں شائع ہوگی۔ ظاہر ہے کہ اتنی ضخیم کتاب کا اس شان سے چھاپنا ہمارے بس کا کام نہ تھا۔ مگر اللہ تعالیٰ کے فضل و توفیق سے دولت علیہ اصفیہ عثمانیہ (آبد ہا اللہ) نے اس طرح و تکمیل کے مصارف کا اپنی روایتی فیاضی سے تکفل فرمایا۔ اور مولف کتاب کے لئے بہت بڑا موقع ہم پہنچا دیا کہ وہ اسی سرمایہ سے آئندہ دوسری علمی و دینی خدمات انجام دیکے حق تعالیٰ شانہ اس سلطنت کو اور اسکے محبوب القلوب تاجدار کو روز افزوں ترقیات کے ساتھ نواب و مہر سے مآنون و مصنون رکھے آمین۔

تاجر و مشل آرند کہ اندر سمنہ عمر
جان مرکب و دم زاد و جہاں رہ گذر آمد
کزیک نظرت برگ چنین صد سفر آید
در جلد جہاں جان تو جز شاد مباد

(نوٹ) جلد ثانی کی قیمت (لجہ) چار روپیہ آٹھ آنے ہو۔ جلد اول اور جلد ثانی دونوں کی مجموعی قیمت بیجاوی خریدار کے لئے زور پیہ (لجہ) تاجر حضرات پیش کا معاملہ خط و کتابت سے کر لیں۔

ملنے کا پتہ: بابو سعید احمد عثمانی منیجر کتب خانہ محمودیہ دیوبند ضلع سہارنپور (یو۔ پی)

To: www.al-mostafa.com